

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 (أبي القاسم سعد الله)



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

## نُزهة الأُخيار ومَجْمع النّوادِر والأُخبار

لمحمد بن أبي الوفاء بن معروف الحموي الخلوّتي

[كان حيّاً سنة 1033 هـ/1624م]

- دراسة وتحقيق -

أطروحة معدّة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تحقيق المخطوطات

إشراف:

الأستاذ الدكتور: الشريف مربي

إعداد الطالب:

نصرالدين براشيش

السنة الجامعية:

1437-1436 هـ / 2015-2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 2 (أبي القاسم سعد الله)



كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية وآدابها

**نزهة الأختيار ومجمع النوادر والأخبار**  
**لمحمد بن أبي الوفاء بن معروف الحموي الخلوئي**  
[كان حياً سنة 1033هـ/1624م]  
- دراسة وتحقيق -

أطروحة معدة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تحقيق المخطوطات

إشراف:

الأستاذ الدكتور: الشريف مربي

إعداد الطالب:

نصرالدين براشيش

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	عمر عروة
مشرفا ومقررا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	الشريف مربي
عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2	أستاذ التعليم العالي	لعبيدي بوعبدالله
عضوا مناقشا	جامعة أدرار	أستاذ التعليم العالي	أحمد جعفري
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	محمد بن منوفي
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	أستاذ التعليم العالي	أحمد فوزي الهيب

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / 2015-2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 (أبي القاسم سعد الله)



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

## نُزهة الأُخيار ومَجْمع النّوادِر والأُخبار

لمحمد بن أبي الوفاء بن معروف الحموي الخلوّتي

[كان حيّاً سنة 1033 هـ/1624م]

- دراسة وتحقيق -

أطروحة معدّة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تحقيق المخطوطات

إشراف:

الأستاذ الدكتور: الشريف مربي

إعداد الطالب:

نصرالدين براشيش

السنة الجامعية:

1437-1436 هـ / 2015-2016 م

# إهداء

إلى والديّ الكريمين، وقد تعبوا في انتظار هذه اللحظة  
وإلى إخوتي وأخواتي الذين تعبوا معي وتحملوني كثيرا  
وإلى زوجتي التي تحمّلت معي ما تحمّلت  
ثمّ

قليل النّوم - مثلي - والكلام  
ومفتون بأوراق قِـدام  
بمخطوطٍ تعتق كالمُدام  
يُنشّقه فيبرى من سقام  
يُطالعُه ليمضي للأمام  
هواها قد تغلغل في عظامي  
أحييّه وأقرّؤه سلامي

إلى ذاك المشوق المُستهام  
إلى من هام بالتحقيق عشقاً  
تملكه عبيرُ الأمس ضاداً  
ففي الماضي العتيق دوا عليّ  
وفي الماضي العتيق دوا عليّ  
وحبّ الضاد أبلاني ولكن  
ففي ذاك المشوق نظمتُ قولي

نصرالدين

# كلمةُ شكر

أُتقدّم بأسمى آي الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور الشّريف مريبعي ، الذي شرفْتُ وبجْثي بأن يكون هو الأستاذ المشرف ، وقد كان شديد الحرص على إتمام هذا البحث ، فله منّي جزيل الشكر . وأشكر لأعضاء لجنة المناقشة تجشّمهم عناء قراءة هذا البحث وتقويم ما فيه من عوج ، بما آتاهم الله من علم وتجربة . كما أشكر لكل من اهتمّ لحالي أو أعانني ولو بكلمة طيبة تأخذ بيدي ، ساعة يحتاجني الفتور والتعب ، وكم مرّت بي مثل هاتيك السّاعات . . . أو بدعوةٍ بظهر الغيب ، ولكم يحتاج مثلي إلى مثل تلك الدّعوات .

# مُقَلَّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَزْوَاجِهِ  
وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَصْحَابِهِ، الْعَزَّزِ الْمِيَامِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدَ.

إِنَّ تَحْقِيقَ الْمَخْطُوطَاتِ لِأَمْرٍ جَلِّ، حَتَّى إِنَّهُ لِيَعْدُو - أحياناً - ضَرْباً مِنْ ضُرُوبِ  
الْمِغَامَرَةِ، خَاصَّةً عَلَى قَلِيلِ بِضَاعَةٍ مِثْلِي؛ فَلَيْسَ يَكْفِيهِ إِلمَامُهُ الْبَسِيطُ بِعَالَمِ التَّحْقِيقِ،  
فِي سَفَرِهِ الشَّاقِّ، وَالَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى عُدَّةٍ وَعَتَادٍ، وَمَعْرِفَةٍ بِالْمَسَالِكِ وَالْمِهَالِكِ وَالذَّرُوبِ،  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُهُ كُلُّ مَسَافِرٍ يَبْتَغِي الْوَصُولَ إِلَى مَقْصَدِهِ بِسَلَامٍ.

وَمِنْ بَيْنِ أَهَمِّ الْعُقَبَاتِ فِي بَدَايَاتِ هَذَا الطَّرِيقِ، فِي بِلَادِنَا، صَعُوبَةُ الْوَصُولِ إِلَى  
مَخْطُوطَاتٍ تَتَوَافَرُ فِيهِ شُرُوطُ التَّحْقِيقِ الْأَكَادِيمِيِّ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُتَشَدَّقُ بِهِ عَنْ ثَرَاءِ  
خَزَائِنِنَا، فَهُوَ - فِي الْغَالِبِ - عَنْ نَسْخِ مَخْطُوطَةٍ لِكُتُبٍ قَدْ قُتِلَتْ تَحْقِيقًا وَنَشْرًا، وَأَمَّا أَكْثَرُ  
مَا يَحْكِي هُنَا وَهَنَاكَ، عَنْ وُجُودِ نَسْخَةٍ فَرِيدَةٍ لِكِتَابٍ مَفْقُودٍ أَوْ نَادِرٍ، أَوْ نَسْخَةٍ نَفِيسَةٍ  
لِمَوْئَلَّفٍ مَشْهُورٍ أَوْ عَالِمٍ جَلِيلٍ، فَهُوَ جَعَجَعَةٌ بِلَا طَحِينٍ، لِأَنَّ الْكُتُبَ الْمَخْطُوطَةَ ذَاتَ

القيمة العلمية الكبيرة، بيضُ الأنوق أهون من الوصول إليها، في أكثر الحالات. ومع هذا، فليس يرُدُّ طالبَ هذا الأمر عن أمره شيء، إذا ما كان عقد العزم، وليس يثنيه عن بلوغ مُرادِه كثرةُ الحواجز والعقبات، هذه العقبات التي جعلت كثيرًا من الباحثين يعدلون عن التَّحقيق، بعد أن اجتازوا مرحلة الماجستير، بحجة أنه صعب، وأنه يأخذ من الوقت أكثر مما يأخذه أيِّ بحثٍ آخر.

وأين ما نسَمِيه صعوبة ومشقةً مما لقيَه علماءنا الأوائل، ممَّن كرسوا حياتهم لخدمة تراث هذه الأمة، ولاقوا في سبيل ذلك ما لاقوه؟ لقد فنيت أعمارهم في خدمة العلم، فخلد العلم أسماءهم. وأين ما نسَمَه تعباً مما كان يجده هؤلاء من أتعاب؟ أما والله قد وفر لنا التَّقدّم العلمي ما كان في زمنهم كالحلم، فلله درهم، فوالله لقد خدموا تراث هذه الأمة في زمنهم وما يزالون يخدمونه وهم تحت الثرى؛ فلولا ما جمعوه وحققوه وفهرسوه، ما كانت تلك النسخُ المصوّرة من أعمالهم تجوب هذا العالم الافتراضي (الإنترنت) ليستفيد منها الباحثون في كلِّ أصقاع المعمورة، دون عناء سفر أو تنقل، فالله نسأل أن يجزل عطاءهم.

لقد كانت لي في مرحلة الماجستير رحلةٌ مع التَّحقيق، اكتشفت من خلالها غور هذا البحر، ونالني فيها ما نالني، ولكن كنتُ كما الذي سبح فبلغ وسط بحيرة كبيرة؛ يرى اليابسة من بعيد، والوصول إليها يكاد يكون مُستحيلًا، فما يحتاجه هو قوّة داخلية تنشّطه ليكمل رحلته، فكان أن أكملتُ رحلتي ووصلتُ إلى برِّ الأمان مُنهكًا، فعزمتُ

على المكوث مدّة، قبل معاودة السّفر، أعني الدّكتوراه. على أنّي لستُ آسف على ما كنتُ أحسّبه يوماً، قد ضاع من وقتي، يوم أعدتُ بحث الماجستير من جديد؛ ذلك أنّي استفتت كثيراً في مُطالعاتي في بحثي الأوّل. ولأنّني كنتُ بلا وظيفة ساعتها، فقد كان جُلّ وقتي في المكتبة، فربّ ضارّة نافعة.

ثمّ إنّي كنتُ قصدتُ، بعد ذلك، إحدى جامعات الجنوب الجزائري، للعمل بها، هارباً من صخب المدينة وضوضائها، لميل نفسي إلى الهدوء، من جهة، ولكي أكون أقرب من أهمّ خزائن المخطوطات في الجزائر، من جهة ثانية، لعلّي أوفّق في إحياء مخطوط ما يزال منسياً، فأسعدَ حينها بخدمة تراث أمّتي، وإحياء ما أمكنني إحياءه من كنوزها. بيد أنّي، وبعد مرور بضع سنين من البحث والسّؤال، عدتُ بخفي حنين!

ولمّا كنتُ بالتحقيق من المولعين، فما كنتُ لأعدل عنه إلى غيره، برغم ما جرّعتني الأيام فيه ولأجله، من أوّل ما دخلت بحره الخضمّ، في مرحلة الماجستير، قبل ما يقرب من عشرين سنة. وأنا، برغم بضاعتي المزجاة، ممّن يستلذّ البلاء فيه، فعقدتُ العزم على معاودة البحث في فهارس مكتبات العالم، عليّ أجد بغيتي.

وبعد مدّة من البحث والتّقيب عثرتُ على كتاب "نزّهة الأخيار ومجمع النّوادر والأخبار" لمحمّد بن أبي الوفاء بن معروف الحمويّ الخلوّتيّ الشّافعيّ، في فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية التّونسية، في ثلاث نسخ، فبدأتُ رحلتي مع هذا الكتاب.



وقد بدأتُ في عملية النسخ، مُعتَمداً، أولاً، على إحدى تلك النسخ، وجعلتُ الأخرين للمقابلة، بيد أنني لم أكفَّ عن البحث عن نسخة أو نسخ أخرى في ثنايا ما أتيج لي من فهرس، وبخاصة الفهارس الإلكترونية التي أمكنني تحميلها من شبكة الإنترنت.

ولم يذهب جهدي سُدىً؛ إذ وبعد أكثر من عام ونصف من البحث، عثرتُ على نسخة أصلية بخط المؤلف، في فهرس "لندبرغ" بمكتبة الدولة في برلين بألمانيا، فكان هذا فتحاً كبيراً بالنسبة لي، رغم أنّ هذا زاد من أتعابي؛ لأنّي عدتُ إلى البداية، وكأنّي أنسخ الكتاب من جديد، لما وجدت من اختلافات، جعلتني أرجح، فيما بعد، أنّ هذه النسخة الأصلية التي بين يديّ، هي مُسوّدة المؤلف، وأنّ النسخة المبيضة منها لم تصل إلينا (بعد)، وهذه النسخة النهائية هي -على الأرجح- التي اعتمد عليها في باقي النسخ.

ولكم كانت رحلةً شيقّة مع فصول هذا الكتاب، مع ما تخلّلها من مشقّة؛ فكم من كلمة أخذت منّي ساعات كثيرة كي أفهم لها على مخرج قد أراه قريباً. وكم من اسم علم أو موضع لا أهتدي إليه إلا بعد أيّام من البحث والتفكير والتأويل، لأكتشف أنّ هذا اللفظ قد حُرّف أو صُحّف، ولكم كنتُ أفرح حين أجنبي ثمرة التأنّي، فأهنئ نفسي على أنني لم أستعجل اتّخاذ القرار على هذه اللفظة أو تلك. ولستُ أدعي بذلك العصمة ممّا يصيب أيّ باحث، ولكن حسبي أنني لا أتسرّع في إصدار الأحكام.

ومهما قلتُ، فإنِّي مُقرٌّ بالتقصير، حينما وُجِد، على أنني بذلتُ ما استطعتُ، وما  
ذاك منِّي إلاَّ جهدُ المقلِّ. وإن كان عملي هذا قد نالني منه ومعهُ ما نالني، إلاَّ أنني قد  
شَعَلْتُ، إذ شَعَلْتُ، بل أتعبتُ أقرب النَّاسِ إليَّ، لأنِّي أخذتُ من أوقاتهم لوقتي، وقد  
كانت كآسي تفيض مراراً، وكذلك كأسهم، وكنتُ - في الحالين - الغريقَ الغارق! ولهم  
الحقُّ في ذلك، ولي أنا الأعذار.

ومهما حاولت وصفَ حالي، فإنَّ الكَلِمَاتِ تخونني، ولن تفيَّ بوصف ما كان في  
صدري من ضيقٍ، ولقد كنتُ -أحياناً- أنفعل في البيت لمجرد سؤالي: هل أوشكت  
على الانتهاء من بحثك؟ وهل يمكننا مُساعدتك؟ وكيف لي أن أشرح لهم همِّي، وأن لا  
أحد يمكنه مساعدتي، فإنِّي أنا وحدي المبتلى بهذا الأمر، أمّا هم فمبتلون بي..!  
أمّا باقي الإخوان والأصدقاء، فأشكر لهم جميل اهتمامهم لحالي، وأمّا اللائثون  
عن جهل، فما أدري بم أردّ عليهم، بيدَ أن لسان حالي يقول:

كتابٌ فيه أبرى من جِراحي هو المخطوط يا خَلِي وصاح

بأوراقٍ من الماضي أراها فتفعلُ بي كأفعالِ القِداح

تري المخبولَ - مثلي - في هواها كما السّكران مشدودٌ براح

ولكن سكرتي فيها حلالٌ لأنّي من شذاها صرتُ صاحي

يقول النَّاسُ: قد ضيّعتُ عمراً فما جدوى مُلازمة "الصّاح"

وما جدوى مكوثك بين كُتُبٍ بليلاً قادَ ساعاتِ الصّباح

ألا فانظر ترى من كان غِراً تدرّج بل تبختر بالتواحي

وصار اليوم "دكتوراً" ونجماً ينافسك المكانة بالنجاح

فقلتُ: كفى! فصمتي ليس ضعفاً فإني لستُ معدومَ السلاح

ولكنّي صموتٌ بين قومٍ رأوا أنّ المكانة في الصّياح

وهل نفعٌ لمن نال المعالي إذا ما كان سُنْبلةَ الرّياح؟!

وأما المتقلون بكلّ علمٍ فطوبى للمُجدِّ بكلّ ساح

وفي هذا المقام، أتقدّم إلى كلّ من قدّم لي يد العون، بدءاً بعمّال قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنيّة بتونس، الذين لم يبخلوا عليّ بشيء، وكذا الأستاذ الدكتور جمعة شيخة، الذي رحّب بي وقبل أن يكون مُشرفاً ثانيّاً، ولكن حالت ظروف قاهرة دون أن أكمل ملفّ المنحة في الوقت المحدّد، فله منّي كلّ الاحترام والتقدير. ومن تونس كذلك لا أنسى أخي الأستاذ عادل بنعثمان وأخي الأستاذ أحمد زروق، على ما قدّماه لي من خدمات. وكذلك لا أنسى عمّال مكتبة الدّولة ببرلين، فلولا تسهيلاتهم لما حصلتُ على نسخة المؤلّف في وقت قياسي، وقد أرسلت إليّ النسخة دونما تتقلّ منّي إليهم، فهم بالفعل خدام للعلم والعلماء. وأتقدّم بالشكر الجزيل إلى أخي الأستاذ الدكتور لعبيدي بوعبدالله، الذي لطالما شجّعني وحفّزني على الجدّ والعمل.

كذلك أشكر للدكتور حدبي الأستاذ بجامعة أدرار، إعانته لي في تخريج كثير من

أحاديث هذا الكتاب، وكذلك أشكر للأستاذ الخدوم الدكتور أحمد فوزي الهيب، إعانته

لي وتشجيعه، ولأخي الأستاذ الدكتور محمد محمود عبد الهادي، وأخي وصديقي رشيد مخلوف، وأشكر لكل أولئك الذين اهتموا لحالي، ورأوا في ما الله أعلم إن كنتُ أهلاً له، فأسأل الله أن أكون خيراً مما يظنون، وأنعم بهؤلاء من إخوة.

وفي مسك الختام، لا يمكنني أن أنسى أستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور الشريف مربي، وقد غمرني بفضله، وحرصه، ولم يبخل عليّ بشيء. وكُلُّ من عرفه يرى فيه تواضع العلماء، فطيبته وعلمه وحسن خلقه، لا ينكره إلا جاحد. ولشدة حرصه على إتمامي البحث، كنتُ أتجنبُ لقاءه، أو حتى مُكالمته، في أحيان كثيرة، ولم يكن بُعد المسافة بيننا حاجزاً، ولا وقته القليل، لكثرة أشغاله، بل كنتُ استحي منه، لأنه - لا محالة - سألني عن بحثي، فأبتهت، ولا أعرف ما أقول. ولستُ أجد من الكلمات ما أثنى بها عليه، فجازاه الله عني كلَّ خير.

ألا إنَّ الشريف إذا تراه \*\*\* رأيت العلمَ مؤتزر الوقارِ

فلا تسأل، إذا تلقاه يوماً \*\*\* عن القمرِ المخبيّ بالجوارِ

فنور الشمسِ أخفى كلَّ نجم \*\*\* صغيرٍ كان يدعو للفخارِ

إذا المخطوط تسأله سؤالاً \*\*\* يحيلك للشريف بلا انتظار!

وفي الأخير، أعتذر عن أيّ خطأ أو تقصير بدرّ مني، فالخطأ سمة البشر، والكمال لله وحده، وقد ورد عن الشافعي رحمة الله عليه قوله: "أبى الله أن يكون كتابٌ صحيحٌ غير كتابه".

أسأل الله أن يوفّقنا جميعاً لخدمة هذا التراث، فهو وليّ ذلك والقادر عليه، وما

توفّيقى إلّا بالله.

نصرالدين

أدرار في: 2015/12/21

# القسم الأول

## الدراسة

## المؤلف:

هو محمد بن أبي الوفاء بن معروف الحمويّ الخلوتيّ [ كان حيّا عام 1033هـ / 1623م]:  
لم تذكر المصادر عنه شيئاً كثيراً، اكتفى صاحب معجم المؤلفين بالقول: "محمد الحموي  
(كان حيّا 996هـ/1588م) محمد بن أبي الوفاء المعروف، الشافعي، الخلوتي، الحموي.  
فاضل. من آثاره: شرح العقيدة الهمزية في المدائح النبوية وسماه نهاية الأمنية في شرح  
الهمزية، فرغ منها سنة 996 هـ".<sup>1</sup> وذكره المحبّي في ترجمته لأبيه أبي الوفاء [؟-  
1016هـ=؟-1607م]، قال: "...وهذا والد الشيخ المعزوف، وكان الشيخ محمد المذكور زوج  
أخت جدّي القاضي محبّ الدين، وكان عالماً فاضلاً على طريقة والده، خلوتياً. وكتب بخطّه  
كُتبا كثيرة، تُوجد في أيدي الناس، ويغلب عليها الصّحة"<sup>2</sup>.

إذن، فالولد سار على خطى والده. وقد ذكر أنّ له مؤلّفاتٍ كثيرةً، فلعلّها ضاعت، أو  
أنّها لمّا نزلت في خزائن خاصّة عند الناس، ولم يُظهرها. وقد علمتُ أنّه يوجد في سورية  
مقام يعرف بمقام الشيخ معروف، وهو لوالد المؤلف، يقع في زقاق الشيخ معروف، وهو أحد  
فروع سوق الطويل بحماة، وكنتُ عزمْتُ على القيام بزيارة إلى هناك، عليّ أجد ما يثري  
بحثي في الموضوع، بيد أنّ ما مسّ سورية جعل ذلك مُستحيلاً.

1 - معجم المؤلفين: 94 / 12، 95.

2 - خلاصة الأثر: 156/1.

## مكانته العلمية ومؤلفاته:

لقد جاء في خلاصة الأثر من أنّ المؤلف كان "عالمًا فاضلاً على طريقة والده، خلوتياً، وكتب بخطه كتباً كثيرة، تُوجد في أيدي الناس، ويغلب عليها الصّحة"<sup>1</sup>، فلعلّها ممّا لم يُكشف عنه بعد، فكثير من المؤلفات تكون في حكم الضائع، حتّى يكشف عنها من كانت في مكتبة خاصّة عنده، وبعضها تلف مع الأيام، إمّا بأسباب بشرية، وهي الأكثر، أو بأسباب طبيعية، كالسيول والزلازل والحرائق. وأنا لم أعثر للمؤلف، فيما توافر لديّ من مصادر، سوى هذا العدد القليل من المؤلفات:

- نزهة الأختيار ومجمع النوادر والأخبار.

- نهاية الأمنية في شرح الهمزية، وهي شرح للقصيدة الهمزية في المدائح النبوية لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي [؟-990هـ=؟-1582م]، فرغ منه عام 996هـ، وجاء في أوله: "الحمد لله الذي أعجز كلّ منطق وليبيب، عن استيفاء غاية أوصاف جمال الحبيب..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - خلاصة الأثر: 156/1.

<sup>2</sup> - ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عُني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: المعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان - 1947، ج2، ص233.



## - التُّحفة المكمّلة في شرح البسملة.<sup>1</sup>

### وصف المخطوط:

كتاب نزهة الأختيار ومجمع النوادر والأخبار، كتاب في الأدب، من المجاميع التي تلذّ قراءتها لجميع النَّاس، على اختلاف مستوياتهم ومداركهم، وتعدّد أذواقهم، جمع فيه صاحبه من كلّ روض ألوانا من الورود والأزهار، على شاكلة كتب المجاميع، وقد استفاد من كتب السّابقين في هذا الفنّ، حتّى إنّ بعضها كان نصيبه من الأخذ فيها نصيب الوارث من الموروث؛ فلم يغيّر في كثير ممّا نقل أو يبدّل، ولقد سار في الباقي على هديهم وخطاهم. ولعلّ أكثر من أخذ عنه الوطواط [632-718هـ=1235-1318م] في غرر الخصائص الواضحة، وابن حمدون [495-562هـ = 1102-1167م] في تذكرته، حتّى إنّه، ربما، لكثرة نقله عن صاحب الغرر، قد ينقل كلاما مُصحّفاً دون أن ينتبه إليه، أو أن يشير إلى

<sup>1</sup> - ذكره بروكلمان، ينظر:

Geschichte der Arabischen Litteratur , von Karl Brockelmann , 2 , Band ;  
Berlin ,Verlag von Emil Felber, 1902, p341.

وكذلك: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن - مخطوطات التفسير وعلومه)،  
المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسّسة آل البيت، عمّان -الأردن- 1989، ج2،  
ص677.

ذلك التصحيف، ولعلّ مردّ ذلك إلى ثقته الشديدة فيه. ومن أمثلة ذلك قوله، [24و] "وقال أبو نواس: [من مجزوء الكامل]

في النَّاسِ، إِنْ جَرَّبْتَهُمْ      مِنْ لَا يُعْرُكُ أَوْ تُذَلِّهْ

فاترك مُداراة اللَّئِيمِ ————— م فَإِنَّ فِيهَا الْعَجْزَ كُلَّهُ"

وكذلك جاء في الغرر، وهو خطأ تابعه فيه، إذ الصّواب هو أبو فراس (لعله سهو، لقرب الاسمين في الرّسم).<sup>1</sup>

ومن ذلك كذلك قوله، [34ظ] "ولعبد الله بن طاهر: [من الطويل]

إِذَا مَا صَدِيقِي رَابِّي سُوءِ فِعْلِهِ      وَلَمْ يَكُ عَمَّا سَاءَ نِي بِمُفِيقِ

صَبِرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيْبُنِي      مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بَغِيرَ رَفِيقِ"

كما في الغرر. والشعر للبحثري، كما في ديوانه، ولعلّ ابن طاهر تمثّل بهما، فالتبس الأمر على صاحب الغرر، وتبعه المؤلّف، دون أن يتحقّق.<sup>2</sup>

ومنه قوله، [34ظ]: "وقال علي بن عبدة الزّنجاني" وهو تصحيف مزدوج، وافق في جزء منه

صاحب الغرر، حيث جاء فيه: "علي بن عبدة الزّنجاني". والصّواب هو علي ابن عبدة أبو

<sup>1</sup> - ينظر: ص 228 من البحث.

<sup>2</sup> - ينظر: ص 275 من هذا البحث.

الحسن، المعروف بالزَّيْحَانِي [؟- 219 هـ =؟- 834م]، أحد الكتَّاب الفصحاء البلغاء، كان له اختصاص بالمأمون العباسي.

ومنه، [35و] "وقال جرير: [من الوافر]

وإن تكُ قد مللت القُربَ مِنِّي      فسوف ترى مُجانِبتي وبُعدي

وسوف تلوم نفسك إن بقينا      وتبلو النَّاسَ والإخوانَ بَعدي

فلا، والله ، لا أنساكَ حتَّى      أوَسَدَ مضجعي وأزورَ لحدِّي"

كذا في النَّزْهة كما في الغرر، وليس في ديوانه. وفي التَّذكرة الحمدونية أنَّه الوليد بن يزيد.<sup>1</sup>

وليست تلك الأخطاء في النَّقل هي الوحيدة، فقد نجد أسماءً أخرى مسَّها التَّغييرُ، بشكل أو

بآخر، وإني أذكر هنا بعضاً منها فقط، كما في الورقة [86ظ] حيث جاء ذكره لـ"إسحاق بن

إبراهيم بن مُصعب"، وقد ورد في النَّزْهة- في هذا الموضع دون سواه- "إبراهيم بن إسحاق

بن مُصعب". لعلَّه سهو. وهو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب، المُصعبي

الخراعي، أبو الحسن [؟- 235 هـ =؟- 850م]: صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون

والمعتصم والواثق والمتوكِّل. وفي الورقة نفسها نجد اسم "عبد الله ابن يحيى"، وما هو إلاَّ

<sup>1</sup> - ينظر: ص 278 من هذا البحث.

"عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو الحسن [209 - 263هـ = 824 - 876م]: الوزير العباسي الذي استوزره المتوكل والمعتمد، ولعلّ الياء سقطت سهواً.

وفي موضع آخر ورد في عبارة واحدة ذكّر لثلاثة أسماء، مسّها التّصحيح جميعاً! وهي قوله: "ثم تذكّرت أنّ البرشي، كاتب الطّامي، كان سلّمه إليّ عبد الله بن سليمان...". فما البرشي سوى تصحيف "النّرسي"، وهو عبد الله بن الحسن النّرسي [ت؟]: كاتب عالم بالحساب. أمّا الطّامي فهو "الطّائي"، وهو أحمد بن محمد الطّائي [؟-281هـ = ؟-894م]: أحد القادة الأمراء في العصر العباسي. ولي الكوفة وغيرها. وعبد الله بن سليمان هو عبيد الله بن سليمان، كما في الفرج بعد الشّدّة.<sup>1</sup>

وقد يحسّ القارئ - أحياناً - بضعف في اللّغة، في مثل قوله: "وتراخت السنون حتّى حصلّ معي ما قيمته عشرين ألف دينار" الورقة [116و]، وفي الورقة نفسها ورد قوله: "فلما حصلتُ بين فارس والأهواز خرجوا على القافلة لصوص أخذوا جميع ما فيها"، على أنّ قوله: "خرجوا" قد يُحمّل على أنّه من لغات العرب. ولكن لا يمكن الجزم بشيء، خاصّة إذا صدق أنّ هذه النّسخة مُسوّدة، فبعض تلك الأخطاء قد يقع فيها المرء دون أن ينتبه، حتّى إذا ما أعاد قراءة ما كتب، انتبه فبدّل الصّواب بالخطأ.

<sup>1</sup> - ينظر الجزء المزيد من باقي النّسخ، ما بين الورقة [93و] والورقة [93ظ]، فليراجع.

وقد كان للمؤلف، كما لباقي النساخ كذلك، سماتٌ في رسم الخط، فلعلها من السمات الإملائية في تلك الحقب، منها إثبات الياء - أحياناً - في مثل: مع الحسناتي، كَلَّ مُواتي، وإثبات الألف في آخر الفعل في المفرد، من مثل قوله: يدعوا، وأدعوا، ويسموا، وينموا...إلخ، وهي ليست بالألف الفارقة، لأنَّ تلك تكون في الجمع، وكذلك استعمال التاء مفتوحةً في مثل قوله: مُراعات، والمواسات، والسّعات، ومُجازات...إلخ، وكذلك عدم التفريق بين الألف الممدودة والألف المقصورة، في كثير من المواضع، مثل: دنا، واسترخا، والهوى (الهواء)، والغنا...إلخ، وربما أثبت الياء في الفعل (روى) فجاءت (روي)، وغير ذلك. ووجودها في الكتاب كلّه يوحي بأنها طريقة في رسم الخطّ في ذلك الوقت.

وفصول الكتاب متماثلة في كَلِّ النسخ، فيما عدا الفصل الأوّل، وهو "فصل في مدح السّخاء"، إذ هو كذلك في نسخة المؤلف فقط، أمّا في باقي النسخ فقد جاء اسمه "فصل ما جاء في الجود"، وكذلك "فصل في عجائب المخلوقات وحقيقة الجنّ والشّياطين"، هو كذا في نسخة المؤلف، أمّا في باقي النسخ فقد جاء فيها قوله: "الباب الرابع في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات وتحتة: فصل في حقيقة الجنّ والشّياطين". ولعلّ مثل هذا الاختلاف هو ممّا يعزّز فكرة أنّ نسخة برلين هي نسخة مُسوّدة للمؤلف، لم تصلنا المبيضة منها، تلك التي رجع إليها باقي النساخ، ولهذا الطّرح دليل مادّي آخر هو كثرة الهوامش

الملاى بالكتابة، وبخاصة في بداية الكتاب، وكأني بالكاتب يستدرك بين الحين والآخر شيئاً فاته أو أغفله، فيضيفه في الهامش.

وقد يلاحظ القارئ تداخلاً وخطأً في ترتيب الأوراق، في الورقات الأولى من الكتاب، بدءاً من الورقة [4ظ]، والحقيقة أنّ هذا الجزء من الكتاب هو الذي أرهقني وأتعبني وأخذ من وقتي أياماً كثيرة، لتداخل الكتابة والفصول في أصل المخطوط، وقد اجتهدتُ في أن أثبت الكلام في مواضعه، بالاعتماد على ما جاء مُنسقاً في باقي النسخ، فلم أراعِ في ذلك ترتيب الأوراق، بل ترتيب الكلام والفصول، لأنّ كثيراً ممّا ورد في هوامش بعض الورقات، هو في الأصل تابع لفصول سابقة، وهذا ممّا يقوّي كذلك فكرة المسوّدة.

وبالإضافة إلى هذا، هناك أجزاء من الكتاب لم توجد في الأصل الذي عندنا، وقد أثبتتها لاتّفاق باقي النسخ على إثباتها، وقد وضعتها بين معقوفين وأشرت إلى ذلك، منها قوله [17ظ]، [قلتُ: لم أذكر هذه الألفاظ، التي أولها التّقرّيع وآخرها التّوعّد، من باب الحصر والعِيّ، وأنا وجدتها في أصل الرواية على هذا، فأثبتت بها على وجهها. وهي، وإن كانت تقرب معنى كلّ منها من الأخرى، ففيها زيادة فوائد في معانيها، والله أعلم]، وربما يتوهم القارئ أنّ قوله: "قلتُ"، وقوله: "وأنا وجدتها في أصل الرواية على هذا" يعني أنّها من النّاسخ، وأنّه يقصد أصل رواية المؤلّف، وهذا احتمال ضعيف مردود، ودليل ذلك اتفاق النسخ الثلاث

عليها، وأنّ المؤلف يقصد - هنا- أصل الرواية في تلك النصوص المنقولة، من مظانها، والله أعلم.

وكذلك نجد جزءا غير يسير، مثبتاً في كلّ النسخ ما عدا نسخة المؤلف التي لدينا، وقد أثبتّه كما النصّ السابق، وأشرتُ إلى الزيادة، وهو ما بين الورقة [93و] و[93ظ].

### محتوى الكتاب:

يمكن تقسيم محتوى هذا الكتاب إلى قسمين؛ أمّا الأوّل فهو مجموع من خمسٍ وثلاثين فصلاً، متنوّعة في مادّتها ومحتواها، بدأها بـ"فصل في مدح السّخاء"، وأنهاها بـ"فصل في ذكر عجائب متفرّقة بالأقاليم"، ومن فصول الكتاب: فصل في ذمّ المطل بالمعروف- فصل في ذمّ البخل- فصل في مدح الشّجاعة- فصل في مدح العفو ومن اتّصف به- فصل في ذمّ الانتقام والتّشفيّ، وما استُشنع منه- فصل في مدح اعتزال النّاس- فصل في هيئة استقرار الجنين في الرّحم- فصل في النفوس الفاضلة- فصل في عجائب مخلوقات البرّ والبحر... وفي فصول الكتاب ما يؤخذ ويردّ، وليس ذلك بدعا من المؤلّف، فذلك وارد في أمثال هذه المصنّفات لأتّه، كما قيل: لا بد في المجاميع من الأحماض.

والثاني، هو "فصل في الفرج بعد الشدائد"، وهو في باقي النسخ "باب في الفرج بعد الشدة"، وهو عنوان معروف لأكثر من مؤلف منهم: ابن أبي الدنيا [208-281هـ = 823-894م]، والقاضي التنوخي [327-384هـ = 939-994م]. وهذا الباب هو في الأصل مختصر لكتاب التنوخي. لذلك يمكن القول إن نزهة الأخيار كتابان في كتاب.

أما من حيث المضمون، فيمكن، كذلك، تقسيم الكتاب إلى جزئين؛ يغلب على الأول منهما الاستشهادات الشعرية، أما في جزئه الثاني فهي قليلة، ومرد ذلك، في رأيي، إلى طبيعة المادة نفسها؛ فإن الفصول الأولى تتحدث عن بعض الصفات المحمودة والمذمومة عند بني الإنسان، وما قيل في مدح الأولى وفي ذم الثانية (فصل في مدح السخاء - فصل في ذم المطل بالمعروف - فصل في ذم السرف والتبذير - فصل في ذم البخل - فصل في مدح الشجاعة - فصل في ذم الجبن - فصل في ذم الانتقام والتشفي، وما استُشنع منه - فصل في ذم الثقل والبغيز - فصل في مدح اعتزال الناس...). أما باقي الفصول فهي حكايات وقصص يغلب على بعضها الطابع العلمي أو الإخباري (فصل في عجائب المخلوقات، وحقيقة الجن والشياطين - فصل في عجائب خلق الإنسان، وما أودع فيهم من حكم الهيئة - فصل في سبب الذكورة والأنوثة بإذن الله تعالى - فصل في آلات التوليد - فصل في وضع الحمل - فصل في هيئة استقرار الجنين في الرحم - فصل في عجائب الجبال - فصل في



عجائب الأنهار - فصل في عجائب العيون - فصل في عجائب مختلفة وحوادث غريبة -  
فصل في ذكر عجائب متفرقة بالأقاليم).

### روافد الكتاب:

لقد أفاد المؤلف من كتب كثيرة منها ما ذكره صراحة، ككتاب العجائب لأبي حامد الأندلسي، وأخبار الوزراء لابن عبدوس، وأخبار فتح السند للواقدي، والإمتاع والمؤانسة للتوحيدي، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون، وتاريخ الإسلام للذهبي، وطبقات الأمم لصاعد الأندلسي، وعجائب المخلوقات للقريني، وغرر الخصائص الواضحة للوطواط، ومروج الذهب للمسعودي، وغيرها، وقد كان أخذُه من كتابي ابن حمدون والوطواط أكثر من أيّ كتاب آخر. وكان المؤلف، أحياناً، يكتفي بالإشارة إلى صاحب الكتاب فقط، كقوله: " و ذكر السمرقندي في كتابه "[63/و]، و"وقال الإصطخري" [70ظ]، و"وجدتُ في بعض كتب أبي الفرج المخزومي الحنطبي" [89/ظ]، و"وجدتُ في كتاب أبي الفرج المخزومي الحنطبي" [90/و]. هذا بالإضافة إلى الكتب الأخرى التي عاد إليها ولم يذكرها. وهذا يكشف عن مقدار ضخامة خزانته من الكتب، وهذا لا يكون إلاّ لرَجُل عالمٍ محبٍّ للعلم

## توثيق عنوان الكتاب:

جاء في مقدّمة الكتاب، بعد البسمة والصّلاة على النّبي المختار، وبعد أن ذكر المؤلّف اسمه "...وسمّيته نزهة الأخيار ومجمع النّوادر والأخبار". وقد ذكره صاحب إيضاح المكنون، ولكن دون نسبة، واكتفى بقوله: "من الزيتونة"<sup>1</sup>.

## صحّة نسبه لصاحبه:

ورد ذلك صراحة، في النّسخة الأمّ، التي هي بخطّه، جاء فيها: "... فقد اعتنى بجمع هذا الكتاب المستطاب، فقيرُ عفوٍ ربّه الرّؤوف، محمّدُ ابنُ الشّيخ معروف الحموي...". وكذلك في آخر الكتاب، جاء قوله: "تمّ الكتاب بعون الله التّوّاب، في يوم السّبت عاشر شوال، سنة ثلاثة وثلاثين وألف، على يد فقير عفو الله الرّؤوف، محمّد ابن الشّيخ أبي الوفاء بن الشّيخ معروف الخلوتي الحموي، غفر الله له ولوالديه والمسلمين". بيد أنّي وجدتُ من ينسب الكتاب لوالده، كما فعل الصّابوني في كتابه تاريخ حماة، حيث قال في أثناء ترجمته لأبي الوفاء بن معروف الحموي الشافعي: "ومن تأليفه (نزهة الأخيار ومجمع النّوادر والأخبار) يوجد في برلين"<sup>2</sup>. فلست أدري، هل التبس الاسم على الشّيخ الصّابوني، فنسب الكتاب لأبي الوفاء؛ لأنّ النّسخة التي ذكرها، والتي هي في برلين، ذُكر فيها أنّها لمحمّد ابن الشّيخ معروف

<sup>1</sup> - ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلّف: محمد شرف الدين بالتقاي، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان - ج4، ص635.

<sup>2</sup> - ينظر: كتاب تاريخ حماة للشّيخ أحمد الصّابوني. المطبعة الأهلية - سورية، (دت) ص163.

الحموي، وقد جاء فيها أنه تم الفراغ منها عام 1033هـ، وقد ذكر الصّابوني أنّ أبا الوفاء توفي سنة 1016هـ!<sup>1</sup> ثمّ إنّ الصّابوني ذكر في آخر ترجمة أبي الوفاء أنّه خلف ولدًا على قدمه زهدًا وصلاحًا، وهو الشيخ محمد المعروفي.<sup>2</sup> وقد يسأل سائل فيقول: لعلّ الابن قد نقل الكتاب عن نسخةٍ لأبيه. وقد سألتُ نفسي هذا السؤال نفسه، ولكن رددته بما يلي: إذا كان ذلك كذلك، فلماذا جاء الكتابُ على هيئة مسوِّدة لم تكتمل نضجاً؟ أيعقل أن ينقل عن مسوِّدة مع توافر النسخة النهائية، تلك التي أُعتمدت من لدن غيره من النساخ، خاصّة وأنّ تاريخ نسخها كان بعد وفاة الأبِ بستّ عشرة سنة؟!

إنّ الصّابوني في ترجمته لابن معروف ذكر كُنيتَه ولم يذكر اسمه، وهذا ما يدعو كذلك إلى التساؤل: هل اسم أبي الوفاء هو محمّد مثل اسم ابنه؟ ربّما يكون اسمهما واحداً، وهذا ما أدّى إلى اللبس الموجود. ولكن حتّى هذه الفكرة تُردّ بما رُدّت به سابقتها.

### النسخُ المعتمدةُ في التّحقيق:

لقد اعتمدت على أربع نسخ؛ نسخة بيد المؤلف، وثلاثٍ لنساخ آخرين، وهذه النسخ الثلاث متشابهةٌ إلى حدّ كبير، بيد أنّ (د) وهي بخط علي بن محمّد بن أحمد ابن علي بن

1 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

2 - المصدر نفسه.

عبد الجليل الطّويبي الطّرابلسي[ت؟] هي أقرب إلى نسخة المؤلّف، مع أنّها أقرب تلك النسخ إلى زماننا، فقد نسخت عام 1276هـ/1859م، في حين نجد (ب)، وهي أقدمها، نسخت عام 1165هـ/1752م.

وما كنتُ لأستغني عن تلك النسخ الثلاث، لأنّها تشكّل في ذهني، صورة النسخة المبيضة للمخطوط، والتي لم أعثر عليها، وأتمنّى أن يكون ذلك يوماً ما، وعساه يكون قريباً. وقد علمتُ، بعد طول بحث، أنّه توجد نسخة أخرى بمكتبة المسجد النبوي، في جزئين، ولقد نُسبت - خطأً - إلى علي بن محمّد الملاح! وهي بخطّ عليّ بن محمّد الفرنسي القماطي، ولا إخالهما إلّا واحداً، وقد نسخت في 1291هـ/1874م، ورقم حفظ الجزء الأول هو: 810/23، أمّا الجزء الثاني فرقم حفظه هو: 810/24. وقد كنتُ اتّصلت بإدارة المكتبة، ولكن لم يأتني أيّ ردّ!

#### 1- النسخة الأم:

مكانها: مكتبة الدولة في برلين بألمانيا. (اعتمدت على نسخة رقميّة مأخوذة من ميكروفيلم لهذا المخطوط).

رقمها: 405

الناسخ: بخطّ المؤلّف

تاريخ النسخ: 1033هـ/1623م

الخط: ديواني جميل

عدد الأوراق: 127

المسطرة: 19

وعلى ورقة الغلاف تملكان، الأول بتاريخ: 1033هـ/1623م، والثاني بتاريخ:

1170هـ/1756م، وكذلك بعض الأبيات الشعرية.

2- نسخة علي بن بكري بن درويش: وقد رمزتُ إليها بالحرف (ب)

مكانها: المكتبة الوطنية التونسية.

رقمها: A-MSS-8709

الناسخ: علي بن بكري بن درويش [ت؟].

تاريخ النسخ: 1165هـ/1752م.

الخط: مشرقي جميل.

لون الحبر: أسود، ولون آخر أحمر قرميدي أو هو مائل إلى البني للعناوين والفصول.

عدد الأوراق: 114.

المقاس: 15.5سم×21سم.

المسطرة: 25.

على النسخة تمليك جاء فيه: " تملكه محمد بيّرم الرّابع غرّة رجب 1254هـ، ثم انتقل بالشّراء من مخلفه إلى أمير الأمراء خير الدّين، عام 1285هـ، الذي حبسه فيما بعد، بعد تولّيه الوزارة الكبرى، على مكتبة الجامع الأعظم، جامع الزيتونة سنة 1292هـ".

ومحمّد بيّرم هذا هو محمد بيّرم الرّابع، ابن محمد بيّرم الثالث [1220 - 1278هـ = 1805 - 1861م]: أوّل من لقّب بشيخ الإسلام في تونس. مولده ووفاته فيها. عالم بالحديث، له اشتغال بالتراجم وله إحاطة بالأدب.<sup>1</sup>

والكتاب لم تتل منه الأرضة إلّا في مواضع خارج إطار الكتابة.

3- النسخة الثالثة: وقد رمزت إليها بالحرف (ج).

مكانها: المكتبة الوطنية التّونسيّة

رقمها: A-MSS- 10077/1

<sup>1</sup> - الأعلام للزركلي: 74/7

ضمن مجموع ق(1-82).

اسم الناسخ: غير مذكور.

تاريخ النسخ: 1271هـ/1854م.

الخط: مغربي.

لون الحبر: بني مائل إلى السّواد.

المقاس: 31/20.5

المسطرة: 27

4- النسخة الرابعة: رمزت إليها بالحرف (د)

مكانها: المكتبة الوطنية التّونسيّة

رقمها: A-MSS-4301/1.

ضمن مجموع كذلك ق(1-184).

اسم النَّاسخ: علي بن محمّد بن أحمد بن علي بن عبد الجليل الطّويبي الطّرابلسي أصلاً،

التّونسي داراً، المخزومي قبيلة[ت؟].

تاريخ النسخ: 1276هـ/1859م.

الخط: مغربي جميل.

لون الحبر: بَنِي.

المقاس: 15.5/20

المسطرة: 22

تجليدها جيّد.

### المنهج المتبع في تحقيق الكتاب:

كنتُ قد أتممتُ نسخ الكتاب أوّل الأمر، بالاعتماد على نسخة علي بن بكري بن درويش، على اعتبار أنّها أقدم النسخ الموجودة عندي في ذلك الوقت، وبدأتُ في مرحلة المقابلة، بيد أنّي، وبعد اكتشافني لنسخة المؤلّف ثمّ حصولي عليها، أعدتُ العمل من البداية، فبدأتُ أغيّر ما نسختُ، فأثبتتُ ما جاء في هذه النسخة، وجعلتُ ما كان مُثبتاً في الهامش مع ما جاء في النسخ الثلاث الأخرى.



ولمّا فرغتُ من النسخ والمقابلة، بدأتُ في عملية تخريج النصوص من آيات قرآنية وأحاديث نبويّة شريفة وأشعارٍ وأمثال... وعرّفتُ بأسماء الأعلام والأماكن والمواضع والقبائل، إلّا ما كان مشهوراً غنيّاً عن التعريف، فليست العبرة بإثقال الحواشي بما لا طائل من ورائه، وإنّما العبرة بالفائدة.

### التخرجات:

#### تخريج الآيات والأحاديث النبوية الشريفة:

لقد خرّجتُ ما في الكتاب من آي قرآنية، وخرّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة، إلّا ما لم أعرُ عليه بعد طول بحث في كتب الحديث المعروفة، بدءاً بالصّحاحين.

#### النصوص النثرية الأخرى:

حولت أن أعزو النصوص المنقولة إلى أصحابها، بالعودة إلى مظانّها، فوفقت مرّة وأخفقت أخرى، وقد حال دون الوصول إلى بعضها ضيق الوقت وكثرتها.

## الأشعار:

أمّا عن الشعر فقد خرّجتُ ما في الكتاب من أشعار، وهي كثيرة، ونكرتُ أبحرها، وكنتُ أعود إلى ديوان الشّاعر أولاً، إن وُجد، وكذلك إلى أمّات المصادر الأدبية، وأذكر في الهامش أيّ فرق في الرّواية إن وجد. ونسبْتُها إلى أصحابها، إلّا من لم أجده بعد طول بحث. وقد أجد بيتاً من الشعر منسوباً - خطأً - إلى غير صاحبه، فكنتُ أذكر الصّواب في الهامش.

## الأعلام والقبائل والأماكن والمواضع:

لقد قمتُ بالأمر نفسه بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن والمواضع، حيثُ كنتُ أعود إلى أهمّ كُتب كلّ فرع منها، فأعرّف بمن يحتاج إلى تعريف، وأترك المشهور، وكنتُ في أسماء الأماكن أذكر اسم المدينة أو البلد قديماً، ثم اسمه الحالي، عند الحاجة، فبعض الأسماء قد تغيّرت، وبعضها فيه المتشابه.

وكنتُ في ذلك كلّهُ، أجتهد لأضبط النّصوص على اختلافها، وأسماء الأعلام والأماكن، وكلّ ما يحتاج إلى ضبط، إلّا ما فاتني منها سهواً، أو نسياناً.

## الفهارس:

ثمّ بعد الانتهاء من كلّ ذلك، ختمت الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنيّة الضّرورية كي تكتمل الفائدة، خاصّة وأنّ الكتاب كثيرُ المادّة، غزيرها، وما لم يكن فيه فهارس قلّ الانتفاع به، لما في ذلك من مشقّة على الباحث أو القارئ بصفة عامّة. وهذه الفهارس اقتضتها طبعة الكتاب.

## أهمّ الرموز المستخدمة في البحث:

(ب): النسخة الثّانية والتي بخطّ علي بن بكري بن درويش.

(ج): النسخة الثّالثة (الناسخ مجهول).

(د): النسخة الرّابعة والتي بخطّ علي بن محمّد بن أحمد بن علي بن عبد الجليل الطّويبي.

إلخ: إلى آخره.

تح: تحقيق.

دت: دون تاريخ.

ط: طبعة.

د: الدكتور

# صُورُ لِنْمَاذِجٍ مِّنَ النَّصْحِ الْأَرْبَعِ الْمُعْتَمَدَةِ

فهرست ما في هذا الكتاب والافصول

فصل في مدح النبي	فصل في ذم	فصل في ما يتبعان على المراءى	فصل في دم السم	فصل في دم النمل
السنجا	المطل	شكر الثعم	٢	٣
فصل في مدح الشجعان	فصل في ذم الجبن	فصل في ملحق في احوال	فصل في مدح	فصل في مدح
٤	٤	٤	٦	٦
فصل في مدح من قبل	فصل فيما يستحسن	فصل في ذم العفوة عن	فصل في دم الانتفا	فصل فيما يجد
المسي الاعذار	والطيف الاعذار	انتك حمة الاعيان	والشعق فم	م اوقية انتفا
١٢	٢	٣	٤	٤
فصل فيما يجد في احاد	فصل في النجمل	فصل في مدح	فصل في عجائب الخلق	فصل في احكام
الاخوان	والبعيض	اعتزال الناس	وحقيقة الجح والشيطان	ومها شغلون
١٣	٧	٩	٤	٤
فصل في بيانهم واعمالهم	فصل في عجائب	فصل في خلق آدم	فصل في تولد طوق	فصل في
وسواظنهم	خلق الانسان	ابن البشر	الانسان	الذم
٥	٥٣	٥٣	٥٦	٥٧
فصل في الآت	فصل في بيته	فصل في وضع	فصل في النفاس	فصل في امم غريبة الا
التوليد	استقرار الجنين	الحمل	الفاصل	٥٧
٥٧	٥٧	٥٨	٥٨	٥٧
فصل في عجائب مخلوقات	فصل في عجائب	فصل في عجائب	فصل في عجائب	فصل في عجائب
البر والنجم	الجمال	الانها	العيون	مختلف
٦١	٦٥	٦٥	٦٦	٦٩
فصل في ذكر	فصل في الفرق بعد	الشداد		
مستفرقة في الاقاليم	٨٣			
٨٠				

لنعمه  
 لا دخل في كتابه  
 فلذا صار  
 بعضه  
 ما هلال الافق الاحمدية كضياءها واهان الغد  
 كيف الخفي نحو الامجد .

كتاب نزهة الاخبار  
 وجمع النوادر والاخبار

على التمام والكمال

نوال محمد

ووجه

تم

هذا الكتاب  
 هو كتاب  
 نزهة الاخبار  
 وجمع النوادر  
 والاخبار  
 على التمام  
 والكمال  
 نوال محمد  
 ووجه  
 تم

من كتب فقيه عبور  
 محمد بن عبد الباقي بن محمد

الحجوة لطف الله  
 بطريق الاستسكان الشريف

من يدع الاغراق ان قاضي القضاة العين الحسيني لما دخل الي المدرسة الموفدية ما استشارها

فبلغ ذلك شيخ الاسلام ابن حجر وكان في الغفوس اشيا فاشد

لجامع مولانا الموفيد ورفيقه فاشد نزهة هو علي الفخر والرفيق

فقول وقد مات عفنا تمهلوا ميسر على حسني اضر من العين

فبلغ ذلك قاضي القضاة العيني فامر تعلقه النوادي فنظم مبدية البيهقي

مناق كعروس الحسن اوجليت و بد ما بقضائه والعقد

قالوا اصيب بعين قات اخطا وانما هي من حنة الحجر

عنه

حومان ذي علم ورفعة جا هبل امران سنما حجر العاقلة

لا تعين على الزمان فانه جهل العلوم في ذوقه الجاهل

لو كنت اجهل علمت لسببه جهل كما قد ساني ما اعلم  
 في الامور ما في الدنيا لانه يتعلم  
 في الامور ما في الدنيا لانه يتعلم

صورة لوجه الورقة الثانية من نسخة المؤلف، ويظهر فيها عنوان الكتاب وبعض التمليكات بالإضافة إلى بعض الأشعار.

بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاعانة علي التتميم  
 الحمد لله الذي رتب به آيج مشته وعجايب مملكته علي انفراد بالانج  
 والارث، ومكنت بحن حقيقته معرفته وكمال صديقه افهام العقلا  
 وجلت صفات ربوبيته، ونفوت وحدانيته، فلا تحفيا بلاغة  
 الفعيا، مهتد للتحسين، مأودا واسع الارجاب، وشرح لقبول امره،  
 والاقبال علي ذكره، صدور السعداء، واستشهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له، ثم ردة اعداءه، فلعق ليوم الجزة، واستشهد  
 ان سيده ناعمه اجله، به سورا افضل الرسل والانبيا علي اسم عليه، وعلي الرضا  
 الثالث الاشجيا، وبمسند فقه اعني بحجم هذا الكتاب المستطاب  
 فيقر عفو به الروف، ومجرب شيخ معروف الحموي، لطالعه الاخوان  
 ومسامرة الاحباب، والكلان، والاطلاع على بعض احوال الرمان شجية  
 تزهية الاخيار، او مجمع النوار، والاحبار، وجعلته مستملا  
 علي ما تيسر من نقول في بابها مهم، واخبار غريبة معظمة  
 وذكر بعض آثار العمارة المكارم، والملوك الغيرة والشجاعة الما  
 في غريب الاطراف، ونوادير الكفاية، وعجايب البحار والجبال  
 والاقطار من العجايب والاحبار، والله صبي ونعم الوكيل

نور

صورة لظهر الورقة الثانية من نسخة المؤلف (نسخة برلين) وهي بداية الكتاب





صورة نموذجية من بدايات نسخة المؤلف

يدلي من طعانكم بالنسيب فقلنا وما نسيبكم قال وهو انما ابيكم وانتم نوا  
 ست حين وبعكم العقل فانكم منتم على واحد وانما امن على سبعين واذا انكبت  
 عناء وخرج الربد من اسداده كما جعل الراجح ليرينا منه ومحلنا فاعاد علينا  
 القول وقال لا تجعلوا لي على ارضكم شيئا فزاد غيظنا وحملنا عليه فاجاز  
 عننا ولما هي حسي شابات قتلنا حرة انفسنا وخذ حيلنا انما امر قال  
 انما جعلناكم قوت على هذا ان لم تجلوا عما يابديكم فلم نزل نقاتلهم ونقتلنا  
 حتى قتل حرة ولما نزل جلاوتهم نزلت في حقتهم وقال انتم يدرون ويحكم انتم  
 لم يخذلهم واهد فاجتهدت كجهد من ارضنا من الجبال والقيية فغار القطار في كبر  
 فتكس وحين نزل عدلا بالبين واخرج منه نسايا فلما راها اصابها الرية  
 وولينا عنه فقال يا فتيان سلكتم هذا فلم تجيوا اليه من نزل عن دابته فهو آمن  
 ومن احب ان يكون قارصا فهو شاة ابعر فشد وما عليه فقتل منها جماعة  
 وانظر رايه نزل جملنا جاز دوانا كلالا وهدن وساقا قليلا ثم رجع فقال يا عالم  
 حكلكم من ربي سلاطه فهو آمن ومن تسلك به فهو ابعر فرمينا بالاحصاف  
 امنوا آمين فاحذ جميع السلاح والاداب وانما لندعوها باسمها فنتدعه فيتمها  
 فيبعر عن قتلها جماعة واظننا الكفنية والخييل والسلاح فكان ذلك ريب  
 فلو اني من قطع الكربة لالحيق من لي هذا اليوم وقال لست قران من ابي حنيفة  
 لان الملك المنصور قد طلب من بن زياد السبيان فلبا شديرا ويزالوا لذي  
 من شرفه من ارضه منظر لذة الطلب حتى قام في الشمس حتى لوحت وجهه واخذ  
 جلا من الجبال السهلة وخرج عليه يسمي الى اياه يتوقد كان ابلين في حرب بين بني  
 عمرو بن هبيرة بلما حضا فظا المنصور وحدثه عليه قال من فستمن اسود  
 متعلقه اسفا حتى اذا عنت عن الكرش فتمن على خلفه فاجاز فانا خروقتين على فقلت  
 ذلك قال انك عليه اجم المومسيه نقلت ومن انا من يلبسني اجم المومسيه قال زلت



صورة لظهر الورقة الأخيرة من نسخة المؤلف، ويظهر في الأعلى (في الهامش) نهاية المخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 المجرى الذي ذلت بداره صنعة وعجايب ملكته على أفرادها بالاجادة والانشاء وكلمت  
 عن حقيقة معرفته وكالصدق انعام العقل وجلبت صفات ربوبية ونفوس وحدانية  
 فلا تحصى بلاغة الفصحاء مهدد الحسنيين بها اذا وسع الانجاب وشرح بقول امر والاقبال  
 على ذكره صدور السعداء واتمهات الاله الا لله وحده لا شريك له شهادة اعداءه ليو م  
 الخراء واتمهات سيدنا محمدا عبدا ورسوله افضل الرسل والانبيا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه  
 السادة الانبياء بعد فقد اعنت مع هذا الكتاب المستطاب للجامعة الاخوان  
 وسائر الاحباب والمخالفين والاطلاع على بعض احوال الزمان وتسميته نزهة الاخيار  
 وجمع النادر والاخبار وجملة مستقلا عليها ليس من فصولها في بابها مهمة واخبار غريبة  
 تفتن على القوم وتكون بطلا للحياة الكريمة واللوك السافين والتبعات  
 الماضية وغرائب الاحداث والوارد الحكايات وعجايب العجائب والخيال والافتقار  
 من العجايب والاطباء والاصحاب في كل زمان ومكان في كل زمان والوجود  
 من مكارم الاخلاق والاعمال التي لا يورثها الا الشقي قريب من الله شريف من الجنة قريب  
 من الناس والبهيم بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وجاهل سخي  
 بعيد من الله من عالم خيل في الخبر ان الله جواد يحب كرا جواد وقال بعضهم احسن مذكر حسن  
 وكرا وقت وزمن ضيقة مشكوة خالية من النعم قال بعضهم لا امر ان فلا تان عم انه  
 كساك فقال ان المعروف اذا من به كفر ومن ضاق قلبه اتسع لسانه وكان يقال الا يادى  
 ثلاثة يديضا ويدهض ويدهس وانما البيضا الابتداء بالمعروف والخطر الكفاة عليه  
 والسود الذي بدانت هي في هذا المعنى بالمعروف قال جعفر الصادق  
 رضي الله عنه نظرت في هذا المعروف فوجدته لا يتم الا بثلاثة فجيده وسوقه وتصرفه  
 فانك اذا عملته هنته واذا سرتة تمته واذا اصفرتة عظمته وقال عمر بن العاص  
 رضي الله عنه ما استبطان طالب حاجة قط لا في لم اعد شيئا الا اعدله انجازا فيقال اياك  
 والمطل فان مفسدة اللوف مهذمة للصنعة محبة للشاكر داعية للذم قال الشاعر  
 يا صانع العروف كن تاركا • ترداد ذي الحاجة في حاجته •  
 نشر مودك فمطولة • وجين ما كان من ساعته •

لكر

صورة لظهر الورقة الأولى من النسخة (ب)

ساعة وقال صدقت في قيمته ولكن لست اقبله حتى اسألك عن سببى فان صدقتنى  
اطقتك فقلت قل فقال ان الناس قد وصفوك بالجود فهات فاجزيت هذا هببت  
جميع مالك فقلت لا قال فنصفه فقلت لا حتى بلغ العتمة فاستجيبت منه فقلت اظن  
قد فعلت هذا قال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقني عند ابي جعفر المنصور في  
كل شهر عشرين درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لى ووهبت  
لك نفسك الجودك الماثور بين الناس لتعلم ان في الدنيا من هو اجد منك فلا تجحد  
نفسك ولا تحقر بعد هذا كله معروفه تفعله ولا ترف عن مكرمة ثم رمى بالقد  
الى حجر وحلأ خطام جلي وانصرف فقلت له قد والله يا هذا فضحتنى ونسفتك دى  
اهون على ما فعلت فخذ ما دفعتك اليك فالى غنى عنه فضحك وقال اردك ان  
تلك ذنبى في مقاسى هذا والله لا اخذه ولا اخذته و ف ابدأ ثمنا وضر فوالله لقد طلبته  
بعد ان امنت ورضيت لما جاني به ما سئنا فاعرفت له خيرا وكان الارض قد ابتلعت  
سحر الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه رضى الله على سيدنا محمد وعلى اسرته

وصحبه وسلم ورضى الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين

- وعن التابعين وتابع التابعين وتابعهم اليوم الدرس
- وكان الفراغ من تقليدته نهار الثلاثاء ثامن من رمضان
- المبارك عشر ربيع الأول الذي هو من شهر رجب سنة ١٠٢٠
- وما يند والخط الفير لما الله تعالى بن
- بكرى بن درويش عن ابيه ولوالديه والوالد
- والديه وكل السلف اجمعين
- والحمد لله رب
- العالمين

٥٠

صورة لوجه الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

**الجند** لسان العرب ذلك برباع صنفته وعجايب ملكته على انوارها ما لا يحيط به والانشاء وكلت عن حكمة  
حقيقة معينة وكان صمد بنده اجمال العقلاء وجلت صفات ربه بيبته ونعوت وحرانيته بلا تحصيل بلا لغة البصيرة  
من الحسنين صده او اوسع الاحكامه وشرح لبقول الحق والافعال على ذكره صوره البعد او **اشهد** ان لا اله الا الله  
والله وحده لا شريك له شهادة اعزها لبيح الجنان **واشهد بان محمدا عبده ورسوله** اجعل الرسول  
والانبياء صلواته عليه وعلى آله واصحابه السادة والارباب **محمدا** معه اعنتنيست  
بجمع من الكتاب المستجاب لها ثمانية اخوان ومسامرة الاحباب والخللان وهذا الخلق على بعض احوال  
الزمان **ومحبتهم** اذ يختاره ويجمع انواره واخباره وجعلته مشتملا على ما ييسر من وصول  
في بابها ميمته واخباره في ثمانية على الائمة واذ ذكر بعض الصحابة الكرام واللوحة السابعة والاشبه من  
المناجيين وعجايب اتممت **ونواذرا** الحكايات وعجايب البحار والجمال والافكار من العجايب والاحبار  
والله حبيب ونعم الوكيل **فمن مثل ما جاء في الجود** الجود من مكان لا يخلد في الخلد  
او لهاق في الحريث النبي في بزمه زيب من الجنة زيب من الناس والجميل بعير من الله بعير من الجنة بعير من  
الناس زيب من النار وجاهل يحيى حب الله في عالم جميل **وقال** الحسن بن علي بن احمد **وقال** يعقوب  
احسن كل مسن في كرفيت وزعن • صنيفة مشكورة • خاتمة من المسنق  
**وقال** يعقوب الاعرابي **وقال** فابن عم اندكس لا فقال الله عز وجل **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب  
ابا في ثلثة بديهة او يد خض او يد سواد او بديهة الاترا بالهروب والمخض المكابيات عليه والسود المنهيه  
اه **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب  
بوجرته كايح الا بثلاث اجمليه وستره وتصغيره **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب  
**وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب **وقال** يعقوب  
والنظر لانه مفسرة لهم واهم مبرزة للصنيفة • محبة للشكر • اعية للزم • **وقال** الشاعري  
• يا صانع المعج وكن تاركا • تزاده في الحاجة • حاجاته •  
• بعض معروفي مشهور • وحسن • حاجاته •

لكل

صورة لظهر الورقة الأولى من النسخة (ج)

رجله واذا فرغنا غلبت عيناها وخرج اليرقان اشرا فذكرنا جملها في بعضنا منه وصحكتنا باعادة علينا القول وقال  
 يا قوم فوسنت عليكم بلا تجعلوا لعل ارواحكم سبيلا لمراد غيبتنا عليه وفصرناه وحننا عليه جاننا وعنا ووسى  
 خمس نشاطات يقتلها خمس انفس منا واخذ خمس نشاطات اخرى وقال ان جماعة تخرجت على من انتم تعلموا انما يريدونكم  
 بل من ان تراهم ويقتل منا حتى يقتل منا ثلثا فيزول رجلا وبغير عهد نشاط في جعبته فقال ما ترون ويحك انتم تعلمون اسم واحد  
 واجتمعت الجماعة عنه وارجبنا له عن الجمال والغنمة بصار الفخار في حوزة فنكسر اسد ويزاد ويقتل عملا واخرج  
 منه نشاطا باوارا فانه فلما ارادنا ما صار اليه ايسنا منه وولينا عنه فقال يا فتيا انما انتك هذا علم تجيبوا اليه من قول  
 عن ابنته يهودا من من احب ان يكون فارسا فهو بسانه ابي بشره فاعلمه فقتل منا جماعة واضع وقال انتم تعلمون  
 مجازة وابنا كلها وحركة وسا فلما غلبنا رجوع اليها وقال له انما ليحكيكم من من سلاحه فهو امن ومن تعلمه به فهو  
 بنعمه ابي مينا بسلا هنا فقال المصواه امين واخذ جميع السلاح والرواب واذا انزعوا بها بما يستوعبه  
 من مينا ابي عن حيا حتى يقتل منها جماعة واجاتنا الغنمة والخيول والسلاح فكان سبب توتيت من قطع العيون لسا  
 تحفة من هذا اليوم **قتل الروان** جمعة كان التصور فركلب معن زائدة الشمس في كلبها اشرا بيا  
 وبذل الخبيث به جرحته معن باليمن اذ على لشدة الهلب حتى فزع في الشمس حتى لاحت وجهه واخذ من شعس  
 عارضه وحينئذ شعس كثيرا ليغير صورته ولبس حبة صوب وركب جملة من جمال الشفاعة وخرج عليه ليضرب الى  
 ابناه ية وكان فرا بلوى في حب يري عمر بن هبيرة بله حسنا جامتنا كذا المنصور ووجر قال معن متبعه اسود  
 مقلدا سيعا حتى اذ اعتبت عن الحرس فيض على كهلها الجمل فاناخذ وفيض على فقلت مالا فقال انت كلبت  
 امين المومنين فقلت ومن انا حتى يهلبه امين المومنين فقال انت معن زائدة فقلت له اتق الله انا ومعن زائدة  
 من اين فقال ع عندنا بافا والاسم ابي بكر من ابيك فقلت ان كانت الغصنة كما تقول فهذا جرم هلنت مع  
 باصعاج ما يزل المنصور لرجاء في حوزة ولا تسجد مع فقال هاته باخبرته له بنقل اليه ساعة وقال صوت  
 في فهمته ولا تكن لعت اقبله حتى اسئله عن شيء فان صرفتني اطلقتك فقلت قل فقال ان الناس فرور صوملا لوجود  
 باخبره من هبت جميع مالا قلت لا قال وتصعبت لا حتى بلغ العرش واستخيت منه فقلت انك من جعلت هذا  
 جلالا اراط جعلت انا والله رجلا في عنتراب جمع المنصور في كل شهر عشر يوم رعدا من الجور في حوزة الرب دينار  
 وفر مبيته له وويت له نفسه لوجود لانا قورير الناس لتعلم ان في الربيا من موجود من جلا تجبل نعل و كذا  
 يفتخر بعرف من اكله محروبا تفعله ولا تتوقف عن مكرمة من من العفران حيا وخلصا حيا ولفظ فقلت والله فعل  
 بجنتي يا منرا ولسجد مع اعون علي ما جعلت مجزاة جعته ايل فانا غني عنه ويحط وقال ردت ان تكرت في معانا  
 سزا والله لا اخذ ولا اخذ ليرجوا ابرائنا ومعه هو الله لفر طيبته بعوان امنت وكنت لرجان جد ماشاء فاعوت له  
 خرا وكان راد فر ابتلعت **الشمس** الكتاب البار الذي لا يتغير في الهم صاعل من عند انشئت الاسرار وانهلقت  
 دناوار على الله وصعب وسلم تسليمات في اوابل صم الخيم ملكا لنته احرى وسبعين وما يتقن والي

صورة للورقة الأخيرة من النسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم صلواته على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

**الحمد لله الذي** علمت بترابيع جناتك وعجايب ممالكك عن انوارها  
 بلباب جلاء والاقتناء وحملت عن مغيبة معرفة ومحال معرفة  
 اوجرام العقلاء وعلقت جبارت ربه بيمينه ودنوت وحدانيته  
 بلا قد صيحا بلا لغة البعها: **مكشرا للمحسنين مصارعا وارضع**  
**الارواح** وفترح لغزول امه ولما قبل علم في ذكره صرور السعداء  
**وانتهت** كرام الله والى الله وحده لا شريك له تشكرا واداء  
 اعرصا ليرم الجزاء **وانتهت** ان محمد بن عبد الله وورسوله افضل  
 افضل الرسل والانبيا: **صلواته** عليه وعلى آله واصحابه السادات  
 الاوصيا: **وبسم** الله تعالى جمع هذا الكتاب  
 المستطابا بمطالعة هذا ضرايف ومسامرة الا عجايب والخلق  
 والاعمال على بعض احوال الزمان **وقسمت** في  
 الاضياء وجمع النواع والاضياء وجعلت مشتملا  
 على ما قسمت من فضل في بابها منتهى واخبار عن ربه  
 تقضين علوم الجنة واداء كرم بعض العجايب المكنون والاداء  
 والملك السالطين والشمس على الارضين وعجايب الارض  
 المعتمات ونواعر العجايب وعجايب البحار والجبال  
 والافلاك من العجايب والاضياء والامم مسيبي وسنة  
 الركبيل **قد** **اتلها** في **الجزء** **الجزء**  
 من كتابها من الافاق والشمس من الارض والسموات والجنات النجيب  
 قريب من الله قريب من الجنة قريب من النور والبغيب  
 بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من النور قريب من الله  
 النور وعجايب مسيبي ارجب الله من علمه بحيل وقبي

الجزء

صورة لظهر الورقة الأولى من النسخة (د)

ارادت ان تكتب في حقها والثناء والاشكر والاراد  
 لمعروها ابداً فظلمت ومضى جود الله افضر كلنته بعد ان امنت  
 وكنمت لم ينالني يد ملائكة فيما عرفت له خيراً وكان  
 لاراض فرائضه ان تصدق في الكتاب الميار والحق  
 الله تعالى وحسن عزه عليه صلاة الربيع من سنة ٧٤٠ الهـ  
 على يد فقير ربه واسير عنده بكل من حرم من علمه بن عبد  
 الجليل الكرمي الطاهر طيب امله المتوسل في دار الوجود  
 التخر ومبني فيلته بغير الله له ولو اريد به وجملة فتلج  
 واعوانه من جميع المسلمين وختم لسا جميعهم بحسن الخلق  
 بحاله صير الكرمي اللصم حل علم من منه انشقت الامصار  
 وانقلب الامرار وعلو الله ومحبه وسلم تسليلاً  
 وفي شريي وتم تجيل المنار في ارباب كل رب الامصار  
 صير في ايد تصبير الكبر جدي فعند الله به ويدساره  
 واعلاء عليا من فضله وبر كلته في الدنيا والاخرة

**الحمد لله وقرا متبليح الافاضل عباد الرحمن الكمال الشيخ**  
 الامام العظيم في العربية والعلوم في اسم محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحسين بن الحسين  
 الكلباني صبي يفتي في الفقه والحكمة والتجملات في مسند اللامع  
 والامام في ترتيب التنسيب **الكلمة** وهي في الحقيقة كل من علم لمبدأ الغلات  
 والاعراب متجمل ايضا اقتدب لافراد معلم العلوم واجتمع اليه الناس ولقد  
 يثر بين العلوم الفخرية ذكره في ملايد العقلاء وبارغيد وصغير وكان  
 للابن المخرج كل حب من حيث توارثته اولاده من اجل الناس همزة حمون  
 وعزوز وحسن من فروع بيشم وقال في حبه  
 • اخصيت صفتين هتني كلمة تخبين • وهمت بجمع عزوز بعزوني  
 • ثم ارجم من غير حمون وان كلت • فبسين الى ابي حسون حسوني

صورة للورقة الأخيرة من النسخة (د) يظهر في الأعلى نهاية الكتاب، ثم يليه بداية كتاب آخر.



# القسم الثاني الكتاب محققاً

## نزهة الأخيار ومجمع النوادر والأخبار

لمحمد بن أبي الوفاء بن معزوف الحمويّ الخلوتيّ

[كان حيّاً سنة 1033هـ/1624م]

- دراسة وتحقيق -

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْإِعَانَةُ عَلَى التَّنْمِيمِ<sup>1</sup>

### [مَقْدَمَةُ الْمُؤَلِّفِ]

الحمد لله الذي دَلَّتْ بدَائِعُ صَنَعَتِهِ، وَعَجَائِبُ مَمْلَكَتِهِ، عَلَى انْفِرَادِهَا بِالْإِيْجَادِ وَالْإِنْشَاءِ، وَكَلَّتْ عَنْ حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِهِ وَكَمَالِ صَمْدِيَّتِهِ أَفْهَامُ الْعُقَلَاءِ، وَجَلَّتْ صِفَاتُ رُبُوبِيَّتِهِ وَنُعُوتُ وَحْدَانِيَّتِهِ، فَلَا تُحْصِيهَا بِلَاغَةُ الْفُصْحَاءِ. مَهْدٌ لِلْمُحْسِنِينَ مِهَادًا وَاسِعَ الْأَرْجَاءِ، وَشَرْحٌ، بِقَبُولِ<sup>2</sup> أَمْرِهِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى ذِكْرِهِ صُدُورَ السُّعْدَاءِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً أُعِدَّهَا غَدَّةَ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا<sup>3</sup> مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ، أَفْضَلَ الرِّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ<sup>4</sup> السَّادَةِ<sup>5</sup> الْأَسْخِيَاءِ، وَبَعْدَ.

فَقَدْ اعْتَنَيْتُ<sup>6</sup> بِجَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُسْتَطَابِ، فَقَبِيرُ عَفْوِ رَبِّهِ الرَّؤُوفِ، مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ مَعْرُوفِ الْحَمَوِيِّ<sup>7</sup>، لِمَطَالَعَةِ الْإِخْوَانِ، وَمُسَامَرَةِ الْأَحْبَابِ وَالْخَلَّانِ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى بَعْضِ أَحْوَالِ الزَّمَانِ، وَسَمِيَّتِهِ "نُزْهَةَ الْأَخْيَارِ وَمَجْمَعِ النَّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ"، وَجَعَلْتُهُ مُشْتَمَلًا عَلَى مَا

1 - فِي بَاقِي النَّسْخِ: وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

2 - ج، د: لِقَبُولِ.

3 - قَوْلُهُ: "سَيِّدَنَا" سَقَطَتْ مِنْ (ج) وَ(د).

4 - فِي بَاقِي النَّسْخِ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ.

5 - ج، د: السَّادَاتِ.

6 - فِي بَاقِي النَّسْخِ: اعْتَنَيْتُ.

7 - مِنْ قَوْلِهِ: "فَقَبِيرُ... " سَقَطَ مِنْ بَاقِي النَّسْخِ.

تيسّر من فصولٍ في بابها مُهمّة، وأخبارٍ غريبة مُعظّمة،<sup>1</sup> وذكرٍ<sup>2</sup> بعضِ آثار<sup>3</sup> الصّحابةِ المكرمينَ، والملوكِ السّالفين، والشّجعانِ الماضين، وغرائبِ الأهرامات،<sup>4</sup> ونوادر الحكايات، وعجائبِ البحارِ والجبالِ والأقطار، من العجائبِ والأخبار. والله حَسبي ونِعْم الوكيل. /

---

1 - قوله: "معظّمة" لم يرد في باقي النسخ. وجاء بعدها قوله، في (ب): "تقتضي على الهمة"، وفي (ج) و(د): "تقتضي علو الهمة".  
2 - ب: وذكرْتُ. ج، د: وأذكرُ.  
3 - قوله: "آثار" سقط من باقي النسخ.  
4 - ج: المهمّات.

## [2و] فصلٌ في مدح السَّخَاءِ<sup>1</sup>

عن رسول الله ﷺ أنه قال: تجاوزوا عن ذنبِ السَّخِيِّ، فإنَّ الله آخِذٌ بِيده إذا عَثَرَ.<sup>2</sup> [وفي الحديث]:<sup>3</sup> السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ [قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ].<sup>4</sup> وَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ.

<sup>1</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ "فصل ما جاء في الجود". وفيها، جاء بعده، قوله: "الجود من مكارم الأخلاق، والبخل من أردلها".

<sup>2</sup> - هذا الحديث يروى بلفظ "تجافوا - وفي رواية: تجاوزوا - عن ذنبِ السَّخِيِّ، فإنَّ الله آخِذٌ بِيده كلما عَثَرَ". من حديث ابن عباس وابن مسعود. أخرجه كلُّ البيهقي في "شعب الإيمان" (7/433/ رقم 867) و(10) والطبراني في المعجم الأوسط " (2/114-115/ رقم 1121)، و(6/332/ رقم 5706)، وأبو نعيم الأصفهاني في "حلية الأولياء" (4/108 و 5/58-59)، وأعله الطبراني وأبو نعيم بالغرابة والتفرد، واستتكره الإمام ابن عدي، وكذا الإمام الذهبي والإمام العراقي، كما في تخريج أحاديث الإحياء. والحديث ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" (3/249/ رقم 26) من حديث ابن مسعود، وأشار لضعفه. وكذا وضعفه العلامة الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة: (رقم: 2870 وينظر: 6661 و 6662 و 7093).

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل. وبها يتم المعنى.

<sup>4</sup> - الحديث أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ"، في السنن كتاب البر والصلوة باب ما جاء في السخاء رقم (2088) وأعله وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ خُولِفَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِنَّمَا يُرْوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَائِشَةَ شَيْءٌ مُرْسَلٌ" وكذا العقيلي "في كتاب الضعفاء" (رقم 154)، وقال: "ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولا غيره"، وابن حبان في "روضة العقلاء" (ص 246)، وقال: "...هذا الخبر فهو غريب غريب". والحديث أورده ابن الجوزي من طُرق في "كتاب الموضوعات" (2/180) وقال: لا يصح. ثم بيّن عللها. وضعفه أيضاً العلامة الألباني كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم (154) وانظر تمام تخريجه فيه.

[ وفي الخبر أنّ الله جوادٌ يحبُّ كلَّ جواد. <sup>1</sup> وقال بعضهم: [من الرّجز]

أحسنُ من كلِّ حسنٍ في كلِّ وقتٍ وزمنٍ

صنِيعَةٌ مشكورةٌ خاليةٌ من المِنِّ <sup>2</sup>

وعنه، عليه السلام: "الخلقُ عيالُ الله، وأحبُّ الخلقِ إلى الله أنفعهم لعياله". <sup>3</sup> ورُوي أنّه أتى رسول الله بأسرى من بني العنبر، <sup>4</sup> فأمرهم بقتلهم، وأفرَدَ منهم رجلاً، فقال عليّ: يا رسول الله، الرّبُّ واحدٌ والذّنْبُ واحد، فما لك أفرَدتَ واحداً منهم؟! فقال عليه السلام: نزل عليّ جبريل عليه السلام، فقال: اقتل

<sup>1</sup> - هذا جزء من حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعاً، ونصّه: " إنّ الله عزّ وجلّ جوادٌ يحبُّ الجودَ". حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ / 1974م، 28/5.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من قوله: "وفي الخبر" زيادة من (ب)، لم ترد في الأصل. والبيتان في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان الدارمي البُستي، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص257، قال: أنشدني محمد بن عبد الله البغدادي. وفي غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة للوطواط، أبي إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1429هـ/2008م، ص324. بلا نسبة.

<sup>3</sup> - الحديث في مسند البزار، مروياً عن أنس. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار للبزار، أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي، تح: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 2009، 332/13. وذكره أبو يعلى في مسنده، في أكثر من موضع، بسند ضعيف، وبلفظ "فأحبّهم إليه". مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى ابن هلال التميمي الموصلّي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1984، 65/6، 106، 194.

<sup>4</sup> - بنو العنبر: ويقال بلعنبر (بفتح الباء وسكون اللام) على فئتين: بنو العنبر بن عمرو بن تميم، حيّ من تميم. وبنو العنبر بن يربوع، بطن من بني يربوع بن حنظلة، ومن هؤلاء سجاح المنتنبة في زمن مُسيلمة الكذاب. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م، ص69.

هؤلاء واترك هذا، فإن الله شكر له سخاءً فيه، وسخاءً نفس الرجل بما في يده يصون عرضه ودمه، ويغلق عنه باب اللوم.<sup>1</sup>

ويقال: مراتب العطاء ثلاثة:<sup>2</sup> سخاءٌ وجودٌ وإيثارٌ؛ فالسخاءُ إعطاءُ الأقلِّ وإمساكُ الأكثرِ، والجدُّ إعطاءُ الأكثرِ وإمساكُ الأقلِّ، والإيثارُ إعطاءُ الكلِّ من غيرِ إمساكٍ لشيءٍ، وهذه أشرفُ الرتبِ وأعلاها. قال عبدُ الله بن جعفر بن عليّ بن أبي طالب:<sup>3</sup> أمطرَ معروفك، فإن أصابَ الكرامَ كانوا له أهلاً، وإن أصابَ اللئامَ كنتَ له أهلاً. وكان ابنُ مروان<sup>4</sup> يقول: يا بني أمية، المؤمنُ يتقي عرضه بماله، فلا تبخلوا إذا سئلتهم، فإن خيرَ المالِ ما أفادَ حمداً ونفى ذمّاً. ويقول أحدكم: نكفي من نعلٍ، وإنما الناسُ عيالُ الله، تكفلَ بأرزاقهم، فمن وسعَ أخلفَ الله عليه، ومن ضيقَ ضيقَ عليه، ثم تلا: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾<sup>5</sup>. وأوصى بنيه عند الموت، فقال لهم: عليكم بالمعروفِ، فإنه يبقى أجره وذكّره وذخّره، وضَعوه عند أولي الإحسانِ، / [2ظ] فإنهم أصونُ له وأشكرُ لما يُسدى إليهم. شعر: [من الطويل]

<sup>1</sup> - غرر الخصائص الواضحة: 298. ولم أعثر على الحديث.

<sup>2</sup> - كذا في الأصل: ثلاثة.

<sup>3</sup> - كذا، ولعله عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي [1-80 هـ = 622-700م]: ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها. وهو أول من وُلد بها من المسلمين. وأتى البصرة والكوفة والشام. وكان يسمى بحر الجود لكرمه. وللشعراء فيه مدائح. وكان أحد الأمراء في جيش عليّ يوم " صفين " مات بالمدينة. فوات الوفيات لمحمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ط1، 1974م، 2/170. والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ، 4/35.

<sup>4</sup> - هو عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي. سترد ترجمته لاحقاً.

<sup>5</sup> - سبأ: 39.

إذا كنتَ ذا حظٍّ من المالِ فاكتسبْ به الأجرَ واحيِ ذكْرَ أهلِ المقابرِ<sup>1</sup>

وقال: كُلُّ ما يُعَدُّ لا يُعْتَدُّ.<sup>2</sup>

وقال بعضهم لأعرابيٍّ: إنَّ فلانا يزعمُ أنَّه كَسَاكَ. فقال: إنَّ المعروف إذا مَنَّ به كُفِرَ، ومن ضاق قلبُه اتَّسَعَ لسائِه. وكان يُقال: الأيادي ثلاثة: يدٌ بيضاء ويدٌ خضراء ويدٌ سوداء؛ فالبيضاء الابتداءُ بالمعروف، والخضراءُ المكافأةُ عليه، والسوداءُ المنُّ به.

<sup>1</sup> - البيت في الغرر: ص 299، بلا نسبة. وفي الأمالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون ابن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ/ 1926م، 1/253. قال: "أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم" ثم ذكر البيت في جملة أبيات. وفيه: "فإن كنت" بدل "إذا كنت". وهو كذلك في زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي، أبي علي الحسن بن مسعود بن محمد، نور الدين اليوسي، تح: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة- دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب- ط1، 1401 هـ/ 1981م، 3/110. في جملة أبيات كذلك وبلا نسبة، وفيه: "وإن كنت".

<sup>2</sup> - من قوله: "وعنه- عليه السلام: الخلق عيال الله... من (ب)، لم ترد في الأصل ولا في (ج).



## فصل في ذمّ المطلّ بالمعروف

قال جعفر الصادق عليه السلام:<sup>1</sup> نظرتُ في هذا المعروف فوجدته لا يتمّ إلاّ بثلاثة:<sup>2</sup> تعجيله  
وستره وتصغيره؛<sup>3</sup> فإنّك إذا عجلته هنّأته، وإذا سترته تمّمته، وإذا صغّرته عظّمته.

وقال عمرو بن العاص، عليه السلام:<sup>4</sup> ما استبطأني طالبُ حاجةٍ قطُّ، لأنّني لم أعد شيئاً إلاّ أعدّ  
له إنجازاً.

ويُقال: إيّاك والمطلّ فإنّه مفسدٌ للمروءة، مهدمٌ للصّنيعة، ممحّقةٌ للشّاكر، داعيةٌ  
للذمّ.

قال الشّاعر:<sup>6</sup> [من السريع]

ياصانعَ المعروفِ كُنْ تاركاً      تردادِ ذي الحاجةِ في حاجتهِ

فشرّ معروفك ممطوئهُ      وخيرهُ ما كان من ساعتِهِ

<sup>1</sup> - جعفر الصادق [80-148هـ = 699-765م]: هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، لُقّب بالصادق لأنّه لم يُعرف عنه الكذب قطّ. له منزلة في العلم، أخذ عنه أبو حنيفة ومالك. مولده ووفاته بالمدينة. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلّكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1900م، 1: 105 وصفة الصفوة 2: 94 وحلية الأولياء 3: 192.

<sup>2</sup> - ج: إلاّ بثلاث.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: تصغّره.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل، وهو مثبت في باقي النسخ.

<sup>5</sup> - ب: ممحة، ج: ممحية. والممّحقة من المَحَق وهو النقصان وذهاب البركة. لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 10/338، (محق).

<sup>6</sup> - هو يزيد بن جبل [ت؟] جاء ذاك في الموشى، ولم أقف له على ترجمة.

لَكَلِّ خَيْرٍ يُرْتَجَى آفَةٌ وَمَطْلُكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ آفَتِهِ<sup>1</sup>

وقال آخر: <sup>2</sup>[من البسيط]

جُودُ الْكِرَامِ إِذَا مَا كَانَ مِنْ عِدَّةٍ وَقَدْ تَأَخَّرَ لَمْ يَسَلِّمْ مِنَ الْكَدْرِ

أَرَى السَّحَابَ لَا تُجْدِي<sup>3</sup> بَوَارِقُهَا نَفْعاً إِذَا هِيَ لَمْ تُمَطِّرْ عَلَى الْأَثْرِ

وَمَا طَلَّ الْوَعْدَ مَذْمُومٌ وَإِنْ سَمَحَتْ يَدَاهُ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْمَطْلِ بِالْبَدْرِ<sup>4</sup>

[وقال آخر: [من البسيط]

الْخَيْرُ أَهْنُوهُ مَا كَانَ عَجَلَهُ وَالْخُفَّ لَوْمٌ، وَطُولُ الْمَطْلِ تَتَكَبَّدُ<sup>5</sup>

وقال آخر: <sup>6</sup>[من الوافر]

رَأَيْتُ الْمَطْلَ مَيْدَانًا طَوِيلًا يَرُوضُ طِبَاعَهُ فِيهِ الْبَخِيلُ

تُرَاوِدُ عَنْ جِدَاهُ نَفْسُ سُوءٍ تَرَى أَنَّ النَّدَى حِمْلٌ ثَقِيلٌ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ج، د: حاجاته، وساعاته، وآفاته. الأبيات في الموشى أو الظرف والظرفاء لمحمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، أبي الطيب، المعروف بالوشاء، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - مصر، ط2، 1371 هـ / 1953م، ص44. وفي غرر الخصاص الواضحة للوطواط: ص327، بلا نسبة.

<sup>2</sup> - ابن عسکر الموصلي. ذكره صاحب مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي.

<sup>3</sup> - ج: لا تجري.

<sup>4</sup> - الأبيات في غرر الوطواط: ص327، وبلا نسبة.

<sup>5</sup> - لم أعثر على البيت وقائله.

<sup>6</sup> - هو ابن الرومي الشاعر العباسي المعروف، وسترد ترجمته لاحقاً.

<sup>7</sup> - ديوان ابن الرومي شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط3، 1423هـ / 2002م، 95/3، وفيه:

تري أنّ الجدا رزءٌ جليل .....

وقالوا: المنعُ بالعُذر الجميل خيرٌ من المَطْل الطَّويل.

وقالوا: الوعدُ مرَضُ المعروفِ، والإنجازُ بُرُوه<sup>1</sup> والمَطْل تَلْفَه.

وقالوا: المُستجدي حُرٌّ حتَّى يَعد، ومُسترقٌّ بالوعد حتَّى يُنجز.

وقالوا:<sup>2</sup> من مُروءةِ المطلوبِ إليه، أن لا يُلجِيء<sup>3</sup> إلى الإلحاحِ عليه.

وقالوا: جديرٌ بمن أزهَرَ بوعدٍ أن يُثمرَ بإنجازِهِ.

وقالوا: ألقِ المعروفَ بالوعدِ وأنتجِه بالفعالِ وأرضِعِه بالزيادة.<sup>4</sup>

وقالوا: الإسراعُ بالردِّ خيرٌ من الإبطاءِ بالوعد. [ولبعضهم:<sup>5</sup> من الطَّويل]

إذا قلتَ في شيءٍ: "نعم" فأتمِّه      فإنَّ "نعم" دَينٌ على الحرِّ واجِبُ

وإلا فقلْ: "لا"،<sup>6</sup> واسترح وأرح بها      لكيلا يقول النَّاسُ: إنَّكَ كاذِبٌ<sup>7</sup>

---

=والشعر، وما بين المعقوفين من قوله: "وقال آخر: الخير... زيادة من باقي النَّسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>1</sup> - ج: والإنجاز دواه.

<sup>2</sup> - ب: قالوا، بدون واو قبلها.

<sup>3</sup> - ب: أن يلجِيء. والصواب ما أثبتناه، كما هو في الأصل.

<sup>4</sup> - ج: و أنتجِه بالأفعال وأرضِعِه بالزيادات.

<sup>5</sup> - هو أبو الأسود الدؤلي [؟- 69هـ = ؟- 688م]، وينسب البيتان كذلك لمحمد بن حازم الباهلي [215هـ/830م].

<sup>6</sup> - ب: "ولا تقل: لا، واسترح وأرح بها"، وبه لا يتم المعنى. والشعر في ديوان أبي الأسود، وفيه: "وإن قلت"

<sup>7</sup> - ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات دار ومكتبة الهلال، ط2، 1418هـ/1998م، ص326. وما بين المعقوفين زيادة من باقي النَّسخ، لم ترد في الأصل.

## فصل فيما يتعيَّن على المرء من شكر المنعم

قال [الله]<sup>1</sup> تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>2</sup>، فإنَّ بعض المفسرين قال: إنَّه شكرُ اصطناع المعروف.<sup>3</sup> وفي الحديث "من ذكَّرَ مَعْرُوفًا فَقَدْ شَكَرَهُ، ومن ستره فقد كفره"<sup>4</sup>، وقال لقمان لابنه: يا بُنَيَّ، المعروف لا يُفكِّه إلاَّ شكر أو مُكافأة. ويقال: المعروف رِقٌّ، والمكافأة عِتق. وقالوا:<sup>5</sup> الشُّكر، وإن قلَّ، ثمُّ كلُّ نوال وإن جَلَّ. وقالوا: إذا قصرت يدك بالمكافأة فليطُل لسائك بالشُّكر. [وقالوا: من كفر نعمة المفيد، استوجب حرمان المزيد. وقالوا: موقعُ الشُّكر من النِّعمة موقعُ القرى من الضَّيف، إن وجدَه لم يرِّمَّ،<sup>6</sup> وإن فقدَه لم يَقم. <sup>7</sup> ويقال: الشُّكر غرس، إذا أُودِعَ أذنَّ الكريم أثمرَ الزَّيادة، وحفظ العادة،]<sup>8</sup> والسَّعيدُ من إذا أظلتَه النِّعمُ

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من "ج" لم ترد في الأصل.

<sup>2</sup> - البقرة: 237

<sup>3</sup> - ينظر: غرر الخصائص الواضحة للوطواط، ص 350.

<sup>4</sup> - الحديث رواه غير واحد ولفظ آخر، وهو "مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُئْتِنِ بِهِ، فَمَنْ أَتَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ" سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 255/4. والمعجم الكبير للطبراني، سليمان ابن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، 115/1. والسنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 1424 هـ/2003 م، 302/6. وغيرهم.

<sup>5</sup> - في باقي النَّسخ: ويقال.

<sup>6</sup> - من رمَّ الشيء: أكله. ينظر: مختار الصحاح: ص 129 (رم)

<sup>7</sup> - ج: وإن بعده لم يعز. والقول لأبي إسحاق الصَّابِي. ينظر: التمثيل والمحاضرة للثعالبي، عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل أبي منصور، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط2، 1401 هـ/1981 م، ص 417. وزهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبي إسحاق، دار الجيل، بيروت، 389/2. وغرر الخصائص الواضحة، ص 350.

<sup>8</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

لم يشتغل بسكرها عن شكرها. وقالوا: الشكر قيدُ النعمة الموجودة، وضدَّ النعمة المفقودة،<sup>1</sup> وقال [المغيرة] بن شعبة،<sup>3</sup> ﷺ: اشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، [فإنه لا بقاء للنعمة إذا كُفرت، ولا زوال لها إذا شُكرت].<sup>4</sup> وقال بعضهم: اشكر لمن أحسن إليك، فالشكر للمنعِم فرضٌ عليك. وقال ابن المعتز:<sup>5</sup> شُكركَ نعمةٌ سالفَةٌ، تُقيضُ<sup>6</sup> لك نعمةً مُستأنفةً.<sup>7</sup>

1 - قوله: "الشكر قيد... ورد في باقي النسخ بعد قوله: "...ثمن كل نوال وإن جلّ".

2 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

3 - هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله [20ق هـ - 50هـ/ 603 - 670م]: صحابي عرف بـ (مغيرة الرأي)، وهو أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، وأول من سلّم عليه بالإمارة في الإسلام. الطبقات الكبرى لابن سعد، أبي عبد الله محمد ابن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي، تح: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط1، 1968م، 284/4. والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ، 156/6.

4 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل. والقول للمغيرة بن شعبة. ينظر: المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي، أبي الفتح، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1419 هـ، ص244. و المحاسن والأضداد للجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر ابن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، ص53. وفيه عن أبي فروة: مكتوب في التوراة " أشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعمة إذا شُكرت، ولا إقامة لها إذا كُفرت". فلعلَّ المغيرة بن شعبة قد اطلع على ذلك وقال به فُنسب إليه.

5 - هو عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس [247- 296 هـ=861-909م]: الأديب الشاعر، خليفة يوم وليلة. له ديوان شعر وكتبٌ منها: "البديع" و"طبقات الشعراء". تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ/ 2002م، 302/11. ووفيات الأعيان، 76/3. وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، للصولي أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، مطبعة الصاوي، 1355هـ/ 1936م، ص107.

6 - في باقي النسخ: تقيض.

7 - غرر الخصائص الواضحة: ص350.

وقال الميكالي:<sup>1</sup> النعمة عروس، مهرها الشكر، وثوب صوته البشر.

ودعا بعض البلغاء لمنعم فقال: لا أحوجك الله إلى اقتضاء ثمن معروف أسديته، ولا ألك إلى قبض عوض عن جميل أوليته، ولا جعل يدك سفلى ليد كانت يدك عليها عليا.

---

<sup>1</sup> - هو عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل [؟- 436 هـ = ؟- 1045م]: أمير، من الكتاب الشعراء، من أهل خراسان. فوات الوفيات لمحمد بن شاعر: 428/2. و الوافي بالوفيات للصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ / 2000م، 231/19.

## لومًا يلتحق بهذا الفصل:

### ذَمٌّ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ

قالوا: فلانُ النِّعْمَةُ عنده تكتسي من لؤمه احتقاراً، وتشتكي من غَرَبِه استتاراً.<sup>1</sup>

ثم يُتَبَعُ ذلك بقولٍ من أقرَّ بالعجزِ عن الشُّكرِ، قال بعضهم: شُكْرِي لا يَقَعُ من نِعْمَتِهِ الظَّاهِرَةِ، موقعَ النِّقْطَةِ من الدَّائِرَةِ.

وقال الثَّعالبي:<sup>2</sup> لأشكرتكَ شُكْرَ الأَسِيرِ لِمَنْ أَطْلَقَهُ، والمملوكِ لِمَنْ أَعْتَقَهُ.<sup>3</sup>

وقال آخر: لأشكرتكَ شُكْرَ الرِّيَاضِ لِدِيمِمْ، وَرُهِيرٍ<sup>4</sup> لِهَرَمِمْ.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - كذا، والقول في يتيمة الدهر، وهو هناك "النِّعْمَةُ عنده تكتسي من لؤمه أطماراً، وتشتكي غربة وإساراً".  
يتمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان - ط1، 1403هـ/1983م، 4/420.

<sup>2</sup> - هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي [350-429 هـ = 961-1038م]: من أئمة اللغة والأدب، كان يخطط جلود الثعالب فنسب إليها. له مصنّفات كثيرة في الأدب والتاريخ، منها: "يتيمة الدَّهر"، "طبقات الملوك". شذرات الذهب: 5/151. ووفيات الأعيان: 3/178.

<sup>3</sup> - القول في الغرر: ص351، وبلا نسبة.

<sup>4</sup> - زهير بن أبي سلمى [؟-13 ق هـ = ؟-609م]: الشَّاعر الجاهلي وأحد أصحاب المعلّقات. شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب، تح: د. فخر الدين قباوة، مطبعة الغوثاني، دمشق، ط3، 1428هـ/2008م، ص13. والشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، 1/137. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر بن عمر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ/1997م: 2/332.

<sup>5</sup> - هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المرّي، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان [؟- نحو 15 ق هـ = ؟- نحو 608م]: من أجواد العرب في الجاهلية، اشتهر هو والحارث بن عوف في الصلح بين عيس وذبيان. المحبر لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبي جعفر البغدادي، تح: إيلزا ليختن شتيتز، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص143. مجمع الأمثال للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت-لبنان: 1/188.

وقال آخر: لأشكرتك مِلء القلبِ واللِّسانِ، شكرَ حَسَّانٍ<sup>1</sup> لآلِ غَسَّانٍ.<sup>2</sup> وقال آخر: لو استعرتُ الدَّهْرَ لِسَانًا، والرَّيْحَ تُرْجُمانًا، لأشْبِعَ إحسانَكَ حقَّ الإشاعةِ، لقصرتُ عنه يد الاستِطاعةِ. قال الشَّاعر:<sup>3</sup> [من الطَّويل]

سأشكرُ ما دام اللِّسانُ يُطِيعُني صُنوفاً أنتَ من جُودِكَ المتتابعِ

توالى على من لا يُدِلُّ بخدمةٍ<sup>4</sup> عليكَ، ولا بدَّ لي إليكَ بشافعٍ<sup>5</sup>

وقال آخر:<sup>6</sup> [من الكامل]

أوليتي نِعما أبوءُ بشكرها وكفيتي كلَّ الأمور بأسرها

فلأشكرتك ما حبيتُ، فإن أمتُ<sup>7</sup> فلتشكرتك أعظمي في قبرها<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد [؟- 54هـ = ؟- 674م]: الصحابي وشاعر رسول الله ﷺ، اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. الشعر والشعراء لابن قتيبة: 296/1. وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ، 247/2. و نكت الهميان في نكت العميان للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ص111.

<sup>2</sup> - آل غسان، أو الغساسنة: ملوك الشام، وهم بنو عمرو بن مازن ابن الأزدي.

<sup>3</sup> - هو الأمير أبو الفتيان محمد بن حيوس [394- 473 هـ = 1003-1081م]. ولم أقف على ديوانه.

<sup>4</sup> - ج: لخدمة.

<sup>5</sup> - الغرر: ص352.

<sup>6</sup> - لم أهتد إلى القائل.

<sup>7</sup> - ب: أنت.

<sup>8</sup> - ما بين المعقوفين من قوله: "ومما يلتحق... زيادة لم ترد في الأصل. والبيتان في المستطرف: ص245. وزهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي الحسن بن مسعود بن محمد، أبي علي، نور الدين، تح:



وقال آخر: <sup>1</sup>[من الخفيف]

كُلَّمَا<sup>2</sup> قَلْتُ: أَعْتَقَ الشُّكْرُ رِقِّي صَيَّرْتَنِي لَكَ الْمَكَارِمَ عَبْدًا

أَيْنَ عُمُرُ الزَّمَانِ حَتَّى أُوَدِّي شُكْرَ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤَدِّي<sup>3</sup>

[و لآخر، <sup>4</sup>شعر: [من الكامل]

طَوَّقْتَنِي مِنْ<sup>5</sup> الْجَمِيلِ قَلَائِدًا وَبَرَّرْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُكَ وَالِدًا

وَاللَّهِ لَوْ حَلَّ السُّجُودُ لِمُنْعِمٍ مَا كُنْتُ إِلَّا رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا<sup>6</sup>

وَحَبَسَ الرَّشِيدُ<sup>7</sup> الْعَتَابِيَّ<sup>8</sup> فِي أَمْرِ سَخَطِهِ عَلَيْهِ، فَأَقَامَ فِي الْحَبْسِ سَنَةً، فَشَفَّعَ خَالِدَ بْنَ

---

=د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب - ط1، 1401 هـ / 1981م، 113/3. وهما فيهما بلا نسبة.

<sup>1</sup> - لم أهدت إلى القائل.

<sup>2</sup> - هذه الكلمة سقطت من (ب) و (د).

<sup>3</sup> - الغرر: ص350، وفيه: "فائن عُمُر الزمان". والبيت الأول منهما في زهر الأكم: 265/2.

<sup>4</sup> - هو ابن عمرو.

<sup>5</sup> - ب: منذ. وفي الغرر: منك. والذي أثبتناه من (ج) و (د).

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل. والبيتان في الغرر: ص352، منسوبين لابن عمرو.

لعله سعيد بن عثمان بن مروان القرشي الأندلسي الشاعر، المعروف بابن عمرو. كَانَ من فحول شعراء المنصور بن أبي عامر صاحب الأندلس توفي في حدود الأربع مائة. الوافي بالوفيات للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ / 2000م، 151/15.

<sup>7</sup> - هارون الرشيد [149-193 هـ = 766-809 م]: خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم.

<sup>8</sup> - هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو، من بني عتاب بن سعد [؟-220 هـ = ؟-835م]: أديب وشاعر عباسي، رُمي بالزندقة، له كتب منها: "فنون الحكم" و"الأداب" و"الخيال". معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ / 1993م، 2243/5=

مزید<sup>1</sup> [3/و] فأطلقه، فكتب العتّابي إلى خالد يشكره: [من البسيط]

ما زلتُ في غمراتِ الموتِ مُطْرَحًا      قد زال عني لطيفُ الفكرِ من حيلي  
فلم تزل<sup>2</sup> دائبًا تسعى بلطفك لي      حتى اخلتستَ حياتي من يدي أجلي<sup>3</sup>

=وفوات الوفيات: 219/3، وتاريخ بغداد: 515/14، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي يوسف ابن عبد الله الظاهري الحنفي، أبي المحاسن، جمال الدين، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، 186/2.

<sup>1</sup> - خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة، أبو يزيد الشيباني [؟- 230 هـ =؟- 845 م]: أحد الأمراء الأجواد في العصر العباسي. كما في الغرر: ص 353. وتذكر مصادر أخرى غير خالد بن يزيد، كما سيأتي ذكره.

<sup>2</sup> - ب: لم يزل.

<sup>3</sup> - الفرّج بعد الشدة للتوّخي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التتوّخي البصري، أبو علي، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1398هـ / 1978م، 271/4. وهي، فيه، قيلت في يحيى بن خالد، وروايتها:

ما زلت في سكرات الموتِ مطرَحًا      قد غابَ عني وجه الأرض من خبلي  
فلم تزل دائبًا تسعى لتتقذني      حتى اخلتستَ حياتي من يد الأجل

وربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري جار الله، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1412هـ، 90/3. وفيه أنها قيلت في الفضل بن يحيى.

ومن نثر أبي بكر الخوارزمي: <sup>1</sup> قد أراحني الشَّيْخُ بِيَرَه، لا بل أتعبني <sup>2</sup> بشُكْرِهِ، وخَفَّفَ ظهري من المحن، <sup>3</sup> لا بل أثقلها بأعباءِ المنن، وأحيانِي بتحقيق الرِّجاءِ، لكن أمانتي بفرط الحياءِ، فأنا له عَتِيقٌ، بل رَفِيقٌ، <sup>4</sup> وأسيرٌ طليقٌ. <sup>5</sup> ومن كلامِهِ، يعتذِرُ في تقصيره عن الشُّكْرِ: اللَّهُم ارزُقني زَمَانًا أوسَعَ مِن زَمَانِي، وَلِسَانًا أَفصَحَ مِن لِسَانِي، وَبَيَانًا أَجْرَى مِن بَيَانِي، حَتَّى أَقْضِي بِالشُّكْرِ حَقوقَ إِخْوَانِي، فَلَا بَدَلَ إِلاَّ بِجُودِ، وَلَا جُودَ إِلاَّ عَن مَوْجُودِ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ غَايَةُ مِن ضَاقِ إِمكانِهِ، وَلَمْ يُسَاعِدْهُ زَمَانُهُ، فَكَيْفَ يُكَافِيءُ مِن قَلَّتْ بَسَطَتُهُ، وَعَجَزَتْ مَقْدِرَتُهُ، وَقَطَعَتْ هَمَّتَهُ جِدَّتُهُ. <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر [323- 383 هـ = 935- 993م]: من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء العلماء. انتقل إلى نيسابور فاستوطنها واتصل بالصاحب بن عباد، وتوفي بها. وقد كانت بينه وبين البديع الهمذاني محاورات نقل بعضها ياقوت. معجم الأدباء: 2543/6، ووفيات الأعيان: 400/4، وسير أعلام النبلاء للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م، 462/12 وسماه "الطَّبْرَحَزِي"، قال: "كانت أمه من طبرستان، وأبوه خوارزمياً، فركب له من الاسمين نسبة".

<sup>2</sup> - رسائل أبي بكر الخوارزمي، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط1، 1297، ص 106. من رسالة إلى صاحب ديوان الرسائل، وفيها: بل أتعبني بشُكْرِهِ.

<sup>3</sup> - رسائل الخوارزمي: من ثقل المحن.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: "رفيق".

<sup>5</sup> - رسائل الخوارزمي: "فأنا له بعد اليوم عتيق، وأسير بل طليق".

<sup>6</sup> - رسائل الخوارزمي: ص 55، 56. وفيها: "وقطعت عن مسافة همته خطوة جدته".

## فصل في ذم السرف والتبذير

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلرَّبِّهِ كَفُورًا﴾<sup>1</sup>، [3و] أوروي عنه عليه السلام، أنه قال: آفة الجود السرف<sup>2</sup>. وحده هو أن الرجل لا يبالي فيما يشتري ويبيع، غبن أو غبن، فيبيع بوكس<sup>3</sup> ويشتري بفضل.

وقالوا: السرف اسم لما فضل عن الجود، كما أن البخل اسم لما فضل عن الاقتصاد. وقيل لعبد الله بن جعفر: <sup>4</sup> تُعطي الكثير إذا سُئلت، وتضيّق في الكثير إذا عُمِلت؟! فقال: أجد بمالي وأضن بعقلي.<sup>5</sup>

وقالوا: السخاء خلق حسن ما لم ينته إلى سرف وتبذير؛ فإنه من بذل جميع ماله لمن لا يستحقه لم يسم سخياً، وإنما يسمى مُبذراً مُضيّعاً.

وقالوا: يوشك من أنفق سرفاً أن يموت أسفاً.

<sup>1</sup> - الإسراء: 27

<sup>2</sup> - لم أعر على الحديث، ولعله مجرد حكمة مأثورة. أخذه المؤلف من الغرر: ص 354.

<sup>3</sup> - ج: يغبن في البيع بوكس. والوكس: النقص.

<sup>4</sup> - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي [1- 80 هـ = 622- 700م]:

صحابي جليل، كان يسمّى "بحر الجود" لكرمه، وللشعراء فيه مدائح، مات بالمدينة. فوات الوفيات:

170/2، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: 35/4 - 39.

<sup>5</sup> - الغرر: ص 354.

ورأى أبو ذر الغفاري<sup>1</sup> معاوية<sup>2</sup> يوماً، وقد فرّق مالا كثيرا، فقال له: إن كان هذا من بيت المال، فأنت خائن، والله لا يهدي كيد الخائنين،<sup>3</sup> وإن كان من مالك، فأنت مُسْرِفٌ، والله لا يُحبُّ المُسْرِفين.<sup>4</sup> وقالوا: ما وَقَعَ تَبْذِيرٌ في كثيرٍ إِلَّا هَدَمَهُ وَدَمَّرَهُ، ولا وَقَعَ تَدْبِيرٌ في قَلِيلٍ إِلَّا ثَمَّرَهُ وَكَثَّرَهُ. وقال معاوية لابنه يزيد:<sup>5</sup> إِنَّكَ إِنِ اعْطَيْتَ مَالَكَ في غيرِ حَقٍّ، يوشِكُ أن يَجِيءَ الحقُّ وليسَ مَعَكَ ما تُعْطِي فيه.<sup>6</sup> وقال عبد الله بن الزبير،<sup>7</sup> في مُحَاوَرَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ:<sup>8</sup> إِنَّ السَّرْفَ من طِينَةِ السَّخَاءِ، وَلَكِنَّهُ مُجَاوِزٌ لِلْحَقِّ، وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ.<sup>9</sup> 10.

<sup>1</sup> - أبو ذر الغفاري الصحابي الجليل، واسمه جندب بن جنادة على الأصح [؟- 32 هـ =؟- 652م]: مات في خلافة عثمان. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ/1992م، 1652/4-1656. وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير أبي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزالدين ابن الأثير، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ/1994م، 96/6، والوافي بالوفيات: 149/11، وتهذيب التهذيب: 90/12.

<sup>2</sup> - معاوية بن أبي سفيان، صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي [20هـ-60هـ=603-680م]: مؤسس الدولة الأموية في الشام، من دهاة العرب وممن عرف بالحلم.

<sup>3</sup> - اقتباس من قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾. يوسف: 52.

<sup>4</sup> - اقتباس من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الأنعام: 141، والأعراف: 31.

<sup>5</sup> - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي [25- 64 هـ = 645- 683م]: ثاني ملوك بني أمية.

<sup>6</sup> - الغرر: ص354.

<sup>7</sup> - عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر [1-73 هـ = 622-692م]: الصحابي الجليل، وفارس قريش في زمنه.

<sup>8</sup> - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس [3ق هـ-68هـ=619-687م]: الصحابي الجليل حبر الأمة.

<sup>9</sup> - اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ يونس: 32.

<sup>10</sup> - الغرر: ص354.

وكان أبو الأسود الدؤلي<sup>1</sup> يقول: يا بني، إذا بسطَ الله<sup>2</sup> عليك في الرِّزْقِ، فابسطْ، وإذا أمسَكَ فأمسِكْ، ولا تُجاوِده، فإنَّه أجودُ منك وأمجِد. [وبعدَ أبو الأسود في التابعين والمحدثين والشعراء والنحويين والبخلاء والعُرج والمفاليج والبُخر!].<sup>3</sup>

وليمَ هشام بن عبد الملك<sup>4</sup> في العطاء،<sup>5</sup> فقال: إنا لا نُعطي تَبذيراً، ولا نُمسِكُ تَقْتيراً، [إنما نحن خُزَّانُ الله في بلادِهِ، وأمناؤُهُ على عِباده، فإذا شاءَ أعطينا، وإذا كرهَ أمسَنا، ولو كان كُلُّ قائلٍ يَصِدُقُ، وكُلُّ سائلٍ يَسْتَحِقُّ، ما جَبَّهنا<sup>6</sup> قائلًا، ولا رَدَدنا سائلًا.<sup>7</sup>

ومِمَّا يُعدُّ من السَّرَفِ الذَّمِيمِ، الصَّنْعُ لِلنَّذْلِ واللَّئِيمِ].<sup>8</sup>

قالوا: حدُّ الجود أن يبذلَ الرَّجُلُ مالَهُ حيثُ يجبُ البذلُ، ويحفظُهُ حيثُ يجبُ الحِفْظُ. ومن بَدَّلَ مكانَ الإمساكِ فهو مُبَدِّرٌ، ومن أمسَكَ مكانَ البذلِ فهو بَخيلٌ.

<sup>1</sup> - هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني [1 ق هـ - 69 هـ = 605 - 688م]: تابعي مشهور، عرف بأنه واضع علم النحو.

<sup>2</sup> - ج: إذا بسط عليك.

<sup>3</sup> - الغرر: ص354. وما بين المعقوفين زيادة من(ب)، لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - هشام بن عبد الملك بن مروان[71- 125 هـ = 690- 743م]: من ملوك بني أمية في الشام، بويح له بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105هـ.

<sup>5</sup> - ب: على الإمساك في العطاء، وفي "ج": في الإعطاء.

<sup>6</sup> - ج: ما أجبنا.

<sup>7</sup> - الغرر: ص354، 355.

<sup>8</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل. والعبارة الأخيرة وردت في الغرر: "ومِمَّا يعد من الإسراف في البذل اصطناع المعروف إلى اللئيم والنذل". ص356.

وقالوا: اخصُص بمالكَ أهلَ الفضلِ والمروءة،<sup>1</sup> ومن تمسَّه الحاجةُ إليك. والإعطاءُ بعد المنعِ أجملُ من المنعِ بعد الإعطاء. [وقال لقمانُ لابنه: يا بني، المعروفُ كثير،<sup>2</sup> فانظر مَنْ تودِعُهُ.<sup>3</sup>

وقالت الحكماء: أصلُ كُلِّ عداوةٍ اصطناعُ المعروفِ إلى اللئام.

وقالوا: الإحسانُ إلى اللئيمِ أضيعُ من الرِّسمِ على بساطِ الماء، والخطُّ على بساطِ<sup>4</sup> الهواء. وقالوا: زوالُ الدُّولِ باصطناعِ السُّفَل.

قال صالح بن عبد القدوس:<sup>5</sup> [من الخفيف]

لا تَجُدْ بالعطاءِ في غيرِ حَقِّ      ليس في منعِ غيرِ ذي الحَقِّ بخلُ

إنَّما الجودُ أن تجودَ على من      هو للبدلِ منكَ والجودِ<sup>6</sup> أهلُ<sup>7</sup>

وقال بعضهم: لا خُسْرَ أعظمُ من نِعمةِ أُسديتْ إلى غيرِ ذي حَسَبٍ ولا مُروءة.

<sup>1</sup> - ورد في باقي النسخ: "من الحزم أن تعلم أن مالك لا يسع النَّاس، فاخصص به أهل الفضل والمروءة...".

<sup>2</sup> - الغرر: "المعروف كنز" ولعلَّها الأصوب.

<sup>3</sup> - ب: "وقال لقمان: المعروف كثير".

<sup>4</sup> - ب: بسيط .

<sup>5</sup> - هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، مولاهم، أبو الفضل [؟]- نحو 160هـ=؟- نحو 777م]: شاعر حكيم ومتكلم، اتَّهم بالزندقة في زمن المهدي العباسي، وبها قُتل. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِماز، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1382 هـ / 1963م، 297، 298/2، وفوات الوفيات: 116/2، 117، ونكت الهميان: ص 149.

<sup>6</sup> - ج: والسَّماحة أهل.

<sup>7</sup> - الغرر: ص 356، 357.

وقال حكيم: لا تصنعوا إلى ثلاثة معروفًا: اللئيم؛ فإنه بمنزلة السبحة التي لا يظهر فيها البذر،<sup>1</sup> فكذلك لا يظهر [البذر]<sup>2</sup> في اللئيم المعروف، والفاحش؛ فإنه يرى أنما صنعت معه لاتقاء فحشه،<sup>3</sup> والأحمق؛ فإنه لا يدري قدر ما أسديت إليه، ولا يشكرك عليه. قال الشاعر:<sup>4</sup> [من الطويل]

لعمرك ما المعروف في غير أهله      وفي أهله، إلا كبعض الودائع  
فمستودع ضاع الذي كان عنده      ومستودع ما<sup>5</sup> عنده غير ضائع  
وما الناس في كفر الأيادي وشكرها      إلى أهلها، إلا كبعض المزارع  
فمزرعة أجدت فأضعف زرعها      ومزرعة أكدت على كل زارع<sup>6</sup>

وليس ما يُبذل في وجوه القربات، والتوسّع على العيال والأصحاب، من السرف.<sup>7</sup>  
قال [الله]<sup>8</sup> تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾<sup>9</sup>. وروي عن رسول

1 - كذا في (ب)، وفي (ج): لا تظهر البذر.

2 - قوله: البذر، من (ج) وقد سقطت من (ب).

3 - ج: فاحشته، ولعل ما أثبتناه أليق بهذا المقام.

4 - هو محمد بن إسحاق الواسطي، كما جاء في روضة العقلاء.

5 - "ما" - هنا - اسم موصول. وقد سقطت من (ج)

6 - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البستي: ص 256. والمنتحل للثعالبي عبد الملك بن محمد

ابن إسماعيل أبي منصور، تح: الشيخ أحمد أبو علي، المطبعة التجارية-عرزوزي وجاويش - الإسكندرية، 1319 هـ/1901م، ص 83. والغزر: ص 367. وأجدت أي: أعطت. وأكدت: قل خيرها.

7 - ما بين المعقوفين، من قوله: "وقال لقمان..." زيادة لم ترد في الأصل.

8 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

9 - سبأ: 39.



الله ﷺ، أنه قال: ينادي مُنادٍ كلَّ ليلة: اللَّهُمَّ أَجْمِلْ لِكُلِّ مُنْفِقٍ خَلْفًا، وَلِكُلِّ مُمْسِكٍ تَلْفًا.<sup>1</sup> [وروي عنه، ﷺ، أنه قال لبلال،<sup>2</sup> ﷺ: أَنْفِقْ يَا بِلَالُ، وَلَا تَخَشَّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا].<sup>3</sup>

قال ابن ذكوان:<sup>4</sup> [بسيط]

أَنْفِقْ وَلَا تَخَشَّ إِقْلَالًا فَقَدْ قُسِمَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ مَعَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ

لَا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعَ دُنْيَا مَوْلِيَةٍ وَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِقْبَالِ إِنْفَاقُ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - هذا اللفظ أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني رقم: 2489، وأخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب قول الله تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى..." رقم: 1464 عن أبي هريرة بلفظ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا" ومسلم في الزكاة باب في المنفق والممسك رقم: 2383.

<sup>2</sup> - بلال بن رباح الحبشي أبو عبد الله [؟-20 هـ =؟-641م]: الصحابي مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله، وهو أحد السابقين للإسلام. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، السعادة- بجوار محافظة مصر، 1394هـ/1974م، 147/1، وصفة الصفوة، لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1421هـ/2000م، 163/1، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس للذياريكري حسين بن محمد بن الحسن، دار صادر- بيروت، 245/2، والطبقات الكبرى لابن سعد: 174/3.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل. والحديث أخرجه البزار في المسند (رقم 1366) والطبراني في المعجم الكبير (107/1/رقم1)، وقد روي مرسلًا لم يذكر فيه بلالا. أخرجه ابن قتيبة في "غريب الحديث" (1/90/1). وابن الأعرابي في "المعجم" (ق 1/14). وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (160/6): هو إسناد مرسل صحيح. وللحديث شواهد من حديث عمر بن الخطاب وأبي هريرة وابن مسعود وعائشة. انظر تخريجها في: السلسلة الصحيحة، الموضع السابق، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (350/6 و387 و388 و577 و580)، والمسند الجامع (رقم 10499).

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: "نظم ابن ذكوان معناه فقال". وابن ذكوان هو علي بن ذكوان، كما ذكرت المصادر، ولم أهد إلى ترجمته.

<sup>5</sup> - الغرر للوطواط: ص359. وفي التذكرة الحمدونية لابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي ابن حمدون، أبي المعالي، بهاء الدين البغدادي، دار صادر، بيروت، ط1، 1417 هـ، 268/2، لعسل=

وحُكي أنّ عليّ بن موسى الرّضى<sup>1</sup> فرّق يوم عَرَفة، ماله كُله، وكان بخُراسان،<sup>2</sup> فقال له<sup>3</sup> الفضلُ بن سهل: <sup>4</sup> ما هذا المَغْرَم؟! فقال: بل هو المَغْنَم؛ لا تُعَدِّن ما ابتغيت<sup>5</sup> به أجراً أو كَرماً<sup>6</sup> مَغْزَماً<sup>7</sup>.

وقال بعضُ الحكماء: أنْفِق في الحقوق، ولا تُكُنْ خازِناً لغيرِك، وإن اغتممتَ على ما نقصَ من مالِك، فابكِ على ما نقصَ من عُمرِك، فإنّه من لم يعمل في ماله وهو موجود، عُمِل في

---

=ابن ذكوان. معجم الأدباء لياقوت الحموي: 210/1، منسويين لِحُظّة البرمكي. وهي في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420 هـ، 662/1، بلا نسبة.

<sup>1</sup> - علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن، الملقب بالرّضى [153 - 203 هـ = 770 - 818م]: من فضلاء سادة آل البيت، وهو ثامن الأئمة الإثني عشر عند الإمامية. أحبّه المأمون العباسي وعهد إليه بالخلافة من بعده، لكنه مات في حياة المأمون. الكامل في التاريخ لابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان - ط1، 1417 هـ / 1997م، 504/5. وفي وفيات الأعيان ذكر لبعض أخباره، في أكثر من موضع.

<sup>2</sup> - الغرر: ص359. وكذا في الأصل، وفي باقي النسخ جاء: "فرّق يوم عرفة، وقال بخراسان، ماله كله. وخُراسان".

<sup>3</sup> - "له" سقطت من باقي النسخ.

<sup>4</sup> - الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس [154 - 202 هـ = 771 - 818 م]: وزير المأمون، كان صديقه في صباه، وكان مجوسياً فأسلم على يديه، وقيل غير ذلك. و كان يلقّب بذي الرّياستين. الكامل في التاريخ: 425/5، وتاريخ بغداد: 298/14. ووفيات الأعيان: 41/4.

<sup>5</sup> - ج: ما أبتغي.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: وكرماً.

<sup>7</sup> - ج: مغنماً، ولا يستوي بها المعنى.

ماله وهو مَفقود. وقال بُزْجُمَهْر: <sup>1</sup> إذا أقبَلت الدنيا عليك، فأنفق منها فإنّها لا تفتنى، وإن أدبرت فأنفق منها فإنّها لا تبقى. نظّمه بعضهم، <sup>2</sup> فقال: [من البسيط]

لا تبخلنّ بدنيا وهي مُقبلةٌ فليس يُذهبها التّبذيرُ والسّرْفُ

وإن تولّت فأحرى أن تجودَ بها فالحمدُ منها، إذا ما أدبرت خَلْفُ <sup>3</sup>

وقيل للحسن بن سهل، <sup>4</sup> وكان معطاءً: <sup>5</sup> لا خيرَ في السّرْفِ. فقال: لا سرّفَ في الخير. قال صاحبُ الغرر: وهذا من بديع الكلام، وذلك أنّه عكسَ على المُنكرِ كلامه، وكان جواباً له من غير أن يزيد فيه ولا يُنقص منه. <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - بُزْجُمَهْر: حكيم فارسي، كان وزيراً لأنوشروان. وهذه الكلمة تعني الكثير الحب. ينظر: تصحيح التصحيف وتحريير التحريف، لصلاح الدين الصّفدي، حققه وعلق عليه ووصنع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1407هـ - 1987م، ص158.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: "نظمه طاهر بن الحسين". وطاهر بن الحسين هو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو الطيّب، وأبو طلحة [159-207هـ=775-822م]: من كبار الوزراء والقواد، أدبا وحكمة وشجاعة، عرف بذي اليمينين، وهو من وطّد الحكم للمأمون العباسي بأن قضى على أخيه الأمين. قتله أحد غلماناه، وقيل: مات مسموماً. شذرات الذهب: 137/3، وتاريخ بغداد: 483/10، ووفيات الاعيان: 517/2.

<sup>3</sup> - سراج الملوك للطّروطوشي، أبي بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطّروطوشي المالكي، من أوائل المطبوعات العربية - مصر، 1289هـ، 1872م، ص203. والبيتان فيه بلا نسبة. والغرر: 359، والبيتان، دون القول في التذكرة الحمدونية: 268/2، منسويين للختعمي(?) . قال: "وقد روي هذان البيتان لبعض الكتاب".

<sup>4</sup> - الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، أبو محمد [166-236هـ = 782-851م]: وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره. اشتهر بالذكاء والأدب والفصاحة وحسن التوقيعات، والكرم، وهو أخو الفضل بن سهل ذي الرّياستين، ووالد بوران (زوج المأمون). تاريخ بغداد: 284/8، ووفيات الأعيان: 120/2.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: وكان جواداً.

<sup>6</sup> - الغرر: 359.

## فصل في ذمّ البخل

[3ظ] [قال الله تعالى]:<sup>1</sup> ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ / بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ سَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.<sup>2</sup> وعنه عليه السلام:<sup>3</sup> أقسم الله بعزته وجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل.<sup>4</sup> وفرّق بينهما فقالوا:<sup>5</sup> الشحّ أن تكون نفس الرجل كزّة<sup>6</sup> حريصة على المنع، كما قال الشاعر، يذمّ رجلاً: [من الطويل]

يمارِسُ نَفْسًا بَيْنَ جَنَبِيهِ كَزَّةً إِذَا هَمَّ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ لَهُ: مَهْلًا!<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

<sup>2</sup> - آل عمران: 180. كذا في الأصل، كما في (ج): "ولا تحسبن" وهي قراءة حمزة. ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة، تح وت: سعيد الأفغاني، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ/1997م، ص183. والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان ابن عمر، تح: أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ/1984م، ص92.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>4</sup> - الحديث يروى بلفظ "تقولون أو يقول قائلكم: الشحيح أعذر من الظالم، وأيّ ظلم أظلم عند الله من الشحّ؟ يحلف الله تعالى بعزته وعظّمته وجلاله أن لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل. أخرجه الخطيب البغدادي في كتاب البخل عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كما في: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (3/ 452) وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (7/ 435 / رقم 10876) بلفظ: (إِذَا ابْتَغَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ؛ فَأَبْتَعُوهُ فِي حِسَانِ الْوُجُوهِ، فَوَاللَّهِ! لَا يَلْجُ النَّارَ إِلَّا بِخَيْلٍ، وَلَا يَلْجُ الْجَنَّةَ شَحِيحٌ، إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ تُسَمَّى: السَّخَاءَ، وَإِنَّ الشُّحَّ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ تُسَمَّى: الشُّحَّ). والحديث موضوع، كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (14/ 1071).

<sup>5</sup> - كذا في الأصل: "وفرّق بينهما فقالوا..."، وفي باقي النسخ: "وقد فرّقوا بين الشحّ والبخل، فقالوا...". ولعلّها "وفرّقوا" وسقطت علامة الجمع في الفعل سهواً.

<sup>6</sup> - رَجُلٌ كَزٌّ وَقَوْمٌ كَزٌّ، بِالضَّمِّ. وَالكَزَّازُ: الْبُخْلُ. وَرَجُلٌ كَزٌّ الْبَيْدَيْنِ أَيْ بَخِيلٌ. لسان العرب: 400/5 (كزز).

<sup>7</sup> - البيت في أساس البلاغة للزمخشري أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، 133/2. والغرر: 361.

والشُّحُّ هو اللُّؤْمُ، وأما البُخْلُ فهو أن يكون الرَّجُلُ مانِعَ نَفْسِهِ عن البِرِّ. [قال رسول الله ﷺ]،<sup>1</sup> لقوم من الأنصار: مَنْ سَيِّدُكُمْ؟ فقالوا:<sup>2</sup> الجدُّ بن قيس،<sup>3</sup> على بُخْلِ فيه. فقال النَّبِيُّ،<sup>4</sup> ﷺ: وأيُّ داءٍ أَدْوَى من البُخْلِ؟!<sup>5</sup> وقال، ﷺ:<sup>6</sup> البَخِيلُ يَتَعَجَّلُ الْفَقْرَ لِنَفْسِهِ؛ يعيش في الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، ويحاسبُ في الآخِرَةِ حسابَ الْأَغْنِيَاءِ.<sup>7</sup> قال صاحبُ الغُرر: وكفى بالبَخِيلِ مَعْرَةً أن يَمْنَعَ نَفْسَهُ اكتسابَ الحَسَنَاتِ، مع افتقاره إليها، ويُحْرِمَ مُبَاحَ الشَّهَوَاتِ مع اقتداره عليها، ورُبَّمَا تَرَكَ التَّدَاوِي، وإن أجمعتُ به العِلَّةَ، وأهمَلَ دَفْعَ المَكَارِهِ عن نَفْسِهِ وقد نِيَطَتِ به المَذَلَّةُ، لكثرةِ الإِشْفَاقِ على الإِنْفَاقِ، فهو لا يُلقَى في الدُّنْيَا مَشْكُورًا، ولا يُلقَى<sup>8</sup> في الآخِرَةِ أَجْرًا

1 - جاء في الأصل: وقال ع م لقوم، وما أثبتناه من باقي النَّسخ.

2 - في باقي النَّسخ: "قال" مكان "فقالوا".

3 - في باقي النَّسخ: الحر بن قيس. والجد بن قيس هو: الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي [بن تميم] بن غنم ابن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، ممَّن يغمض عليه النفاق، ساد بني سلمة، فأخره النبي ﷺ عن السُّؤدِّ لبخله، وقدم عمرو بن الجموح، مات زمن عثمان. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: 266/1. والمقتنى في سرد الكنى للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز تح: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1408هـ، ص349/1.

4 - هذه الكلمة سقطت من (ج)

5 - أخرجه أبو نعيم الأصفهاني، كما في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال بلفظ " عن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال: من سيِّدكم يا بني سلمة! قال الجدُّ بن قيس على أنا نزنه ببُخْل، فقال: وأيُّ داءٍ أدوأ من البخل؟ قالوا: فمن سيِّدنا يا رسول الله؟ قال: بشر بن البراء ابن معرور. (13 / 296 رقم 36858) ويروى من حديث جابر بن عبد الله أن النَّبِيَّ ﷺ قال: "من سيِّدكم يا بني سلمة؟ قالوا: جدُّ ابن قيس على بخل فيه، فقال: وأيُّ داءٍ أدوأ من البخل! بل سيِّدكم الأبيض بشر بن البراء." هكذا أيضًا أخرجه أبو نعيم الأصفهاني كما ذكر صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (14 / 86).

6 - كذا في الأصل، وفي باقي النَّسخ: "وروي عنه، ﷺ، أنه قال".

7 - هذا ليس بحديث، بل هو من أقوال الإمام عليٍّ كرم الله وجهه. ينظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي شيخ الإسلام، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السَّعدي الأنصاري، تح: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة - لبنان - ط1، 1417هـ/1997م، 380/2.

8 - ما بين المعوفين لم ترد في الأصل، والزيادة من باقي النَّسخ.

مَدخوراً.<sup>1</sup> وقال سُقراط:<sup>2</sup> الأَغْنِيَاءُ البُخْلَاءُ مِثْلُ البِغَالِ والحمير؛ تَحْمِلُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ وتَعْتَلِفُ الثَّبَنَ والشَّعِيرَ.<sup>3</sup> وقالوا: البُخْلُ من سُوءِ الظَّنِّ [ياالله] وخمولِ الهَيْئَةِ وضعفِ الرُّويَّةِ وسُوءِ الاختِيَارِ والزُّهْدِ في الخيرات. وقال الحسن بن علي، عليهما السَّلَام:<sup>4</sup> البُخْلُ جَامِعُ المَسَاوِيِّ والعِيوبِ، وقاطِعُ المودَاتِ من القلوب.<sup>5</sup> وكان أبو حنيفة،<sup>6</sup> لا يرى قَبولَ شهادةِ البخيلِ،

<sup>1</sup> - الغرر للطوطا: ص362. وفيه: "شكوراً" بدل "مشكوراً"

<sup>2</sup> - فيلسوف يوناني افْتَصَرَ على العُلُومِ الإلهية وأَعْرَضَ عَن مِلَازِ الدُّنْيَا ورفضها وأعلن بمخالفةِ اليونانيين فِي عِبَادَتِهِمُ الأَصْنَامِ وقابل رؤساءهم بالحجاج والأدلة الألهية فألْبُوا العَامَّةَ عَلَيْهِ واضطروا ملكهم إِلَى قَتْلِهِ فأودعه المَلِكُ الأَحْبَسَ ثُمَّ سَقَاهُ السَّمَّ. وقد عاش مائةً وبضع سنين. أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، ص153-159. وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس، تح: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص70-75.

<sup>3</sup> - الغرر: ص362.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: "وقال الحسن رضي الله عنه". وهو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي [3-50هـ = 624-670م]: خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم. ولد في المدينة المنورة، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أكبر أولادها وأولهم، عُرف بالعقل والحلم. خلع نفسه عن الخلافة، وتنازل عن الأمر لمعاوية، حقنا لدماء المسلمين. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: 2/60. وتهذيب التهذيب: 2/295.

<sup>5</sup> - الغرر: ص362، وما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

<sup>6</sup> - هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة [80-150هـ = 699-767م]: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، كان قويَّ الحجَّة. قيل إنَّ المنصور العباسي طلبه للقضاء فرفض، وأدخله السَّجَنَ، وفيه مات. تاريخ الخميس: 2/326، والبداية والنهاية لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ/1988م، 10/114، وتاريخ بغداد: 15/444، ووفيات الأعيان: 5/405، والجواهر المضوية في طبقات =الحنفية لمحبي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، تح: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1431هـ/1993م، 1/51، وفيه ذكر لنسبه الممتد إلى سيدنا يعقوب عليه السلام. وما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

ويقول، محتجاً لذلك: إِنَّ البَخِيلَ يَحْمِلُهُ بَخْلُهُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ فَوْقَ حَقِّهِ مَخَافَةَ أَنْ يُغْبَنَ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يَكُونُ مَأْمُونًا.<sup>1</sup>

وقال بشر الحافي،<sup>2</sup> [رحمه الله تعالى]:<sup>3</sup> لَشُرْطِيَّ كَرِيمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ<sup>4</sup> مِنْ عَابِدِ بَخِيلٍ. وقالوا: البَخِيلُ صَدِيقٌ مِنْ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ، وَمَنْ تَرَكَهَ قَلَاهُ وَعَادَاهُ. ويقال: البُخْلُ يَهْدِمُ مَبَانِي الشَّرَفِ، وَيَسوقُ النَّفْسَ إِلَى التَّلَفِ. وقالوا: البَخِيلُ يَمْلَأُ بَطْنَهُ وَجَارُهُ جَائِعٌ، وَيَحْفَظُ مَالَهُ وَعَرِضُهُ ضَائِعٌ.

وقال آخر: [من الرّجز]

مَنْ يَمْنَعُ الْمَالَ وَلَمْ يَجِدْ بِهِ      وَيَجْمَعُ الْمَالَ لِعَامِ جَدِّهِ

يَهُنُّ عَلَى النَّاسِ هَوَانَ كَلْبِهِ

وقال [إسحاق بن إبراهيم] الموصلي:<sup>5</sup> [من الطويل]

<sup>1</sup> - الغرر: 362، ونهاية الأرب في فنون الأدب، للتويري أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين التويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ، 295/3.

<sup>2</sup> - هو بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافي [150-227هـ=767-841م]: من كبار الصالحين ومن ثقات رجال الحديث، عُرف بالزهد والورع، وله أخبار في ذلك. صفة الصفة: 472/1، ووفيات الأعيان: 274/1، وحلية الأولياء: 336/8.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

<sup>4</sup> - ج: أحب إلى الله.

<sup>5</sup> - في الأصل: وقال الموصلي، والزيادة من باقي النسخ. وهو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التيمي الموصلي، أبو محمد ابن النديم [155-235هـ=772-850م]: من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، وكان موسوعي المعرفة ذا إلمام بعلوم كثيرة، غير أنه غلب عليه الغناء. له تصانيف كثيرة منها: "أخبار حمّاد عجرد" و"أخبار ذي الرّمة" و"الاختيار من الأغاني" و"مواريث الحكماء" و"جواهر الكلام". نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ط3، 1405هـ-1985م، ص135،

أرى النَّاسَ خُلَّانَ الجَوَادِ وَلَا أرى بَخِيلاً لَهُ فِي العَالَمِينَ خَلِيلٌ<sup>1</sup>

وقالوا: البخيلُ لا يستحقُّ اسمَ<sup>2</sup> الحرِّيَّةِ، فإنَّ مالهَ يملكه. ويقال: البخيلُ ليس مالهَ له، إنَّما هو لماله. وقال قيس بن معدى كَرَب<sup>3</sup> لَبْنِيهِ: يَا بَنِيَّ، إِيَّاكُمْ وَالبُخْلَ، فَإِنَّهُ مِنْ اِكْتَسَبَ مَالاً وَلَمْ يَصُنْ بِهِ عِرْضاً، بَحَثَ النَّاسُ عَنْ أَصْلِهِ، فَإِنْ كَانَ مَدْخُولاً هَرْتَوْهُ<sup>4</sup>، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدْخُولاً أَلْزَمُوهُ ذَمًّا مِنْهُ ذَمُّوهُ بِهِ.<sup>5</sup> [مَنْ أَحْوَجَ النَّاسَ إِلَى سَبِّهِ سَبَّوهُ بِالْحَقِّ وَبِالباطِلِ].<sup>6</sup>

=ووفيات الأعيان: 202/1، والفهرست لابن النديم، أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت- لبنان، ط2، 1417هـ- 1997م، ص173.

<sup>1</sup> - البيت في الأغاني: 331/5، وروايته فيه:

أرى النَّاسَ خُلَّانَ الكَرَامِ وَلَا أرى بَخِيلاً لَهُ حَتَّى المَمَاتِ خَلِيلٌ

<sup>2</sup> - في باقي النَّسخ: معنى بدل اسم.

<sup>3</sup> - قيس بن معدى كَرَب بن معاوية ابن جبلة الكندي، من قحطان [؟- نحو 20 ق هـ = ؟- نحو 603م]: ملك جاهلي يمني، مدحه الأعشى (ميمون)، استمرَّ في الملك نحو عشرين عاماً، يعرف بالأشجَّ وبالسكسكي، وهو والد الأشعث بن قيس، أحد أصحاب الإمام علي كرم الله وجهه. خزانة الأدب للبغدادي: 239/3، وتاريخ الشعراء الحضرميين للسيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف العلوي، مطبعة حجازي، القاهرة، 1353هـ، 8/1.

<sup>4</sup> - هرتوه: طعنوا فيه. ينظر: لسان العرب: 103/2، (هرت).

<sup>5</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النَّسخ: أَلْزَمُوهُ ذَمًّا بِهِ ذَمُّوهُ. الغرر: ص 363. وفيه "أَلْزَمُوهُ ذَمًّا بِهِ ذَمُّوهُ" ومقتوه، وأكسبوه عرفاً هجيناً حتى يهجنوه"

<sup>6</sup> - ما بين المعوقين زيادة من باقي النَّسخ، لم ترد في الأصل.



وقال آخر: [من الطويل]

وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يَقَالَ: بَخِيلٌ<sup>1</sup>

والبُخْلُ داءٌ، وَنِعْمَ الدَّوَاءُ السَّخَاءُ. وَكَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ، يُشَاوِرُهُ فِي قَصْدِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ<sup>2</sup> تَأْمِيلاً لَهُ: كَتَبْتُ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي<sup>3</sup> عَنْ فُلَانٍ، وَذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ لِزِيَارَتِهِ، وَحَدَّثْتَ نَفْسَكَ [بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ]<sup>4</sup> وَالْوَفُودِ إِلَيْهِ، فَلَا تَفْعَلْ، أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِهِ لَا يَقَعُ إِلَّا بِخَذْلَانٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّ الطَّمَعَ فِيمَا عِنْدَهُ لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ سُوءِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ [تَعَالَى]<sup>5</sup>، وَالرَّجَا فِيمَا فِي يَدَيْهِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا بَعْدَ الْيَأْسِ مِنَ اللَّهِ [تَعَالَى]<sup>7</sup>، لِأَنَّهُ رَجُلٌ يَرَى التَّقْتِيرَ، الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، هُوَ التَّبَذِيرُ الَّذِي يَعَاقِبُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْاِقْتِصَادَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ هُوَ الْإِسْرَافُ، وَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَبْدِلُوا الْمَنَّ بِالْعَدْسِ وَالسَّلْوَى بِالْبِصْلِ إِلَّا لِفَضْلِ حُلُومِهِمْ، وَقَدِيمِ عِلْمٍ تَوَارَثُوهُ عَنْ آبَائِهِمْ، وَالضِّيَافَةَ مَرْفُوضَةً وَالهِبَةَ مَكْرُوهَةً، وَالصَّدَقَةَ مَنْسُوخَةً، وَالتَّوَسُّعَ ضَلَالَةً، وَالْجُودَ فَسْقٌ وَجَهَالَةٌ، وَالسَّخَاءَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْمَعْرُوفَ إِلَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، الَّتِي نَسَخَ اللَّهُ جَمِيلَ أَخْبَارِهَا، وَنَهَى عَنْ اتِّبَاعِ آثَارِهَا. وَكَأَنَّ الرَّجْفَةَ لَمْ تَأْخُذْ أَهْلَ مَدِينٍ إِلَّا لِسَخَاءِ نُسْبِ إِلَيْهِمْ، وَلَا أَهْلَكْتُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ عَاداً إِلَّا لِإِفْضَالِهَا كَانَ فِيهِمْ. وَهَلْ يَخْشَى الْعِقَابَ إِلَّا عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَيَرْجُو<sup>9</sup> الْعَفْوَ إِلَّا بِالْإِمْسَاكِ. وَيَعُدُّ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ، وَيَأْمُرُهَا بِالْبُخْلِ، خِيفَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِ قَوَارِعُ الظَّالِمِينَ، وَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَ الْأَوَّلِينَ.

1 - البيت للموصلي يلي البيت السابق، وهو في الأغاني: 332/5.

2 - قوله: يشاوره في قصد بعض الرؤساء، سقط من (ج).

3 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: فكتب إليه: تسألني عن فلان.

4 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

5 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

6 - قوله: "في"، سقطت من (ج).

7 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

8 - ب، ج: توارثوه من..

9 - في الأصل: "وهل تخشى العقاب إلا على الإنفاق، وترجو... " (بالتاء)، وما أثبتناه من باقي النسخ،

وهو يوافق ما في الغرر.

فأقيم - رحمك الله - واصبر على غضّ زمانك، وامض على عُسرتك، فعسى الله أن يُبدلك خيراً منه زكاة وأقرب رُحماً.<sup>1</sup>

[وسئل محمد بن علي الجَمَاز،<sup>2</sup> عن مائدة بعض البخلاء فقال: هي قدرٌ فترٍ في فترٍ،<sup>3</sup> وصحانها<sup>4</sup> منقورة من حبّ الخشخاش، وبين الرّغيف والرّغيف مَضْرِبُ كُرّة، وبين اللّون واللّون فترة نبيّ! قيل له: فمن يحضرها؟ قال: خيرُ خَلْقِ الله وشرّهم! قيل: ومن هم؟ قال: الملائكةُ والدُّبابُ. قيل له: أنتَ به خاصٌّ وثوبكُ مُخرقٌ؟! فقال: والله لو ملكَ بيتا من بغداد إلى النّوبة،<sup>5</sup> مملوءاً إيراً، ثمّ جاءه سائلٌ، ومعه الشّفعاء والكُفلاء، يسأله إبرةً يخيّط بها قميصه ما فعل! نظمه الشّاعرُ فقال: [من الكامل]

لو أنّ دارك، يا ابن أغلب كلّها إيرٌ يضيقُ بهنّ رُحْبُ المنزلِ

<sup>1</sup> - الغرر: 364. والعبارة الأخيرة هي اقتباس من قوله تعالى: ﴿فأردنا أن يُبدلها ربّهما خيراً منه زكاةً وأقرب رُحماً﴾ الكهف: 81.

<sup>2</sup> - هو محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن يسار، وقيل: ابن ياسر، مولى أبي بكر الصديق ﷺ. وقيل هو محمد بن عبد الله ابن عمرو بن حماد يكنى أبا عبد الله. بصريّ، له مقطّعات. قال عنه المرزباني في معجمه: " كان ماجناً خبيث اللسان". معجم الشعراء للمرزباني الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط2، 1402 هـ / 1982م، ص431، والإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ/1990م، 543/2، والوافي بالوفيات للصفدي: 204/4، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين الدمشقي محمد بن عبد الله (أبي بكر) ابن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م، 180/1.

<sup>3</sup> - الفتر: ما بين طرف الإبهام والسبّابة إذا فتحتهما. مختار الصحاح: ص233 (فتر). يريد بذلك تحقيرها لصغرهما.

<sup>4</sup> - كذا في (ب)، وفي (ج): صحافها.

<sup>5</sup> - النوبة أرض واسعة في جنوبي مصر وشرقي النيل وغربيه. آثار البلاد وأخبار العباد: ص24.

وأَتَاكَ [سائلٌ]<sup>1</sup> يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةَ لِيَخِيْطَ قَدْ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ<sup>2</sup>

وقال الجاحظ،<sup>3</sup> قيل لبعضِ الأُمراءِ البُخلاء: لعلَّ إخوانك أن يجلسوا عندك فوق مقدار شهرِك، فإن أقمتهُم استحبيبتهم، وإن تركتهُم نُقلَ عليك مكانهم، وما زالت الملوكُ تجعل لهذا أمانةً، وتتصَّبُ له علامةً، فقد قيل هذا لمعاوية فقال: آيةُ ذلك أن أُلقي الخيزرانةً من يدي، وليزيد فقال: آيةُ ذلك أن أستلقي على فراشي. ولعبد الملك بن مروان،<sup>4</sup> فقال، أن أقول: إذا شئتم، ولهشام بن عبد الملك<sup>5</sup> فقال، أن أقول: على بركةِ الله. فاجعل لنا أنت [ذلك]<sup>6</sup> إشارةً نعتمد عليها، وأمانةً ننتهي إليها، فقال: آيةُ ذلك أن أقول: يا غلام، هاتِ الطَّعام!

<sup>1</sup> - في الأصل - هنا - فراغ، وما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، ولعلَّ الأنسب "وأَتَاكَ يوسف".

<sup>2</sup> - الغرر: 365، باختلاف طفيف في الرواية، والبيت الأول فيه:

لو أن قصرِك يا ابن أغلبٍ مُمَثِّلٍ إِبْرًا يَضِيقُ بِهَا رِحابَ المنزلِ

وورد البيتان في المستطرف: 375/1، ورواية البيت الأول فيه:

لو أن دارِك أنبتت لك واحتشت إِبْرًا يَضِيقُ بِهَا فناءَ المنزلِ

<sup>3</sup> - عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ [163-255هـ = 780-869م]

<sup>4</sup> - عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد [26-86هـ = 646-705م]: الخليفة الأموي المشهور، كان داهية، وكان فقيهاً واسع العلم، متعبداً، ناسكاً، ومعروفاً بالحزم، جبّاراً على أعدائه. انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه. نُقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضُبُطت الحروف بالنقط والحركات. وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدراهم. تاريخ الخميس للديار بكري: 311/2، تاريخ بغداد: 126/12، فوات الوفيات: 402/2.

<sup>5</sup> - هشام بن عبد الملك بن مروان [71-125هـ = 690-743م]: الخليفة الأموي، ولد في دمشق وبويع له فيها بعد وفاة أخيه يزيد. تاريخ الخميس: 318/2، والكامل في التاريخ لابن الأثير: 165/4، تاريخ الخلفاء للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ/2004م، ص184.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين من (ج) وقد سقط من (ب).

وقالوا: فلان ليس برطبٍ فيُعَصَّر، ولا بيابس فيُكسَّر، مانعُ الجود سيئُ الظنِّ بالمعبود. وقالوا: فلانٌ منعوتٌ على الجمع والمنع، لا يُعَدُّ العيشَ إلا ما جمَعَه، ولا الحزمَ إلا ما مَنَعَه. وقالوا: فلانٌ ابنُ ليون، لا درٌّ فيُحَلَّب، ولا ظَهْرٌ فيُرَكَّب.<sup>1</sup>

أنشد بشار بن برد،<sup>2</sup> هاجيا لإنسان: [من المنسرح]

قومٌ رأيتُ الطَّعامَ عندهمُ وزنَ لُجَيْنٍ ووزنَ ياقوتِ

إن كان قوتي إليهم وبهم برئتُ منهم ومنك يا قوتي!<sup>3</sup>

وقال أبو الشَّمَقْمَق،<sup>4</sup> عفا الله تعالى عنه: [من البسيط]

<sup>1</sup> - التذكرة الحمدونية: 373/1، منسوباً للإمام علي كرم الله وجهه، بلفظ: لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب.

<sup>2</sup> - بشار بن برد العُقَيْلي، بالولاء، أبو معاذ [95-167هـ = 714-784م]: الشَّاعر المعروف، أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وهو من المولَّدين. انهم بالزندقة فمات ضرباً بالسَّياط. تاريخ بغداد: 610/7، وفيات الأعيان: 271/1، نكت الهميان في نكت العُميان للصفدي: ص101، الشَّعر والشَّعراء: 745/2، ولسان الميزان: 15/2، والبيان والتبيين: 63/2

<sup>3</sup> - البيتان في الغرر: ص366، منسوبين لمنصور بن ربيعة [ت؟]، ورواية البيت الأول منها فيه:

قومٌ غدوا، والطَّعامَ عندهمُ وزنَ لُجَيْنٍ ووزنَ ياقوتِ

وذكر قبلهما بيتا لبشار بن برد، هو قوله: [من الطويل]

إذا سلَّم المسكين طار فؤادُه مخافةً سؤلٍ واعتراه جنونُ

ومنصور بن ربيعة اثنان (كما ذكر الخطيب البغدادي) ولعلَّه منصور بن ربيعة بن أحمد أبو الفتح الزهري من ولد أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وكان خطيب الدينور. ينظر: المتفق والمفترق للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1417 هـ/1997م، 1926/3.

<sup>4</sup> - هو مروان بن محمد، الملقب بأبي الشَّمَقْمَق [ت؟ - نحو 200 هـ = ؟ - نحو 815م]: شاعر هجاء من البصرة من موالى بني أمية، له أخبار مع شعراء عصره. كان بشار بن برد يعطيه كلَّ سنة مائتي درهم، يسمِّيها أبو الشَّمَقْمَق "جزية!". معجم الشعراء: ص397، وتاريخ بغداد: 186/15.

ما كنتُ أحسبُ أنّ الخُبْرَ فاكهةً حتّى نزلتُ على أوفى بن منصور<sup>1</sup>

الحابسِ الرّوثَ في أعفاجٍ<sup>2</sup> بغلتهِ خوفاً على الحَبِّ من لَفَطِ العَصافيرِ<sup>3</sup>

وقال آخر: [من الوافر]

وعدّل رَغيفه شَنَفٌ وقُرْطٌ وإكليلانٍ من خَرَزٍ ودُرٍّ<sup>4</sup>

إذا كُسِرَ الرّغيفُ بكى عليه بكاء الخنساءِ إذ فجّعت بصخرٍ

ودون رَغيفه دقٌّ<sup>5</sup> التّنايا وحربٌ مثل وقعةٍ يوم بدرٍ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - أوفى بن منصور: كذا في النزهة، كما في الغرر، ويبدو أنّ (أوفى) هي تحريف (أرض) وابن منصور هو محمّد بن منصور بن زياد، كاتب البرامكة.

<sup>2</sup> - الأعفاج: المعى، وقيل: ما سَقَلَ منه. لسان العرب لابن منظور: 325/2، (عفج).

<sup>3</sup> - ديوان أبي الشمقمق، جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح محمّد الصّمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1415هـ/1995م، ص45. والبيتان في الغرر: ص367، وفي المحاسن والأضداد للجاحظ: ص100. وفيه: "على أرض ابن منصور". وذكرها غيرهما باختلاف في الرواية كذلك.

<sup>4</sup> - البيت لأبي نواس، وروايته في الديوان:

فتى لرغيفه قُرْطٌ وشَنَفٌ وخُلخالانٍ من خَرَزٍ وشُدْرٍ

الشَّنَف: القرط الأعلى. الخرز: الجواهر. الشُدْر: الذهب.

<sup>5</sup> - الديوان: "قلع" بدل "دق"

<sup>6</sup> - ديوان أبي نواس: ص334، والبيتان الأولان ذكرهما ياقوت في معجم الأدباء: 1129/3، منسوبين لابن أبي الزّلازل [ت354هـ=965م].

وقال أبو نواس،<sup>1</sup> يهجو سعيدَ بنَ مُسلمَ بنَ قتيبة:<sup>2</sup> [من الطويل]

رغيفُ سعيدٍ عندهُ عدلٌ نفسِهِ      يُقَلِّبُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُلاعِبُهُ  
ويأخذهُ في حُضْنِهِ ويشمُّهُ      ويلثمُهُ حيناً، وحيناً يُخاطِبُهُ  
وإن قام مسكينٌ على بابِ دارِهِ      إذا تكاثرتُ أمه وأقارِبُهُ  
يُصبُّ عليه البولُ من كُلِّ جانبٍ      ويُخضَبُ ساقاهُ ويُنتَفِ شاربُهُ!<sup>3</sup>

وقال آخر:<sup>4</sup> [من الخفيف]

أكرمَ الخبزَ بالصيانة حتى      جعلَ الكعكَ للبناتِ سُنُوفاً!<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء [146- 198 هـ = 763- 814م]: شاعر العراق في عصره، وأجود شعره خمرياته. وفيات الأعيان: 95/2، وتاريخ بغداد: 475/8، وهو فيه: الحسن بن هاني بن صباح بن عبد الله بن الجراح ابن هنب، من بني سعد العشيرة، من طيئ، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبي الفتح، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947، 83/1. وخزانة الأدب للبغداد: 347/1.

<sup>2</sup> - كذا ورد الاسم في النزهة (بن مسلم)، والصواب هو (بن سلم)، وهو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ابن عمرو بن الحصين، أبو محمد الباهلي. بصري الأصل، قدم مرو زمان المأمون، قال عنه الخطيب البغدادي: "كان عالماً بالحديث والعربية، إلا أنه كان لا يبذل نفسه للناس". تاريخ بغداد: 105/10، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، 584/1.

<sup>3</sup> - الغرر: ص 367.

<sup>4</sup> - هو يحيى بن أحمد، أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسي [ت 447هـ = 1055م]: كان أدبياً شاعراً متقناً للحساب والهندسة، بارعاً في علم النجوم، وكانت له معرفة بصناعة الطب. توفي بطليطلة. معجم الأدباء لياقوت: 2806/6.

<sup>5</sup> - الشُّنُوف جمع شَنَف: القرط الأعلى. القاموس المحيط: 1067/1. وما بين المعقوفين من قوله: "وسئل محمد بن علي الجماز... " زيادة من باقي النسخ لم ترد في الأصل. والبيت في معجم الأدباء: 2806/6، وفي الغرر: ص 369، وفيه: الكعب، مكان الكعك.

وقال جُحَظَةُ البرمكي<sup>1</sup> - رحمه الله تعالى: [من المتقارب]

وقائلة: ما دهى ناظريك؟ فقلتُ: لأمرٍ به قد مُنيتُ

أكلتُ دجاجةَ بعضِ الملوكِ فما زلتُ أُصْفَعُ حتّى عميتُ!<sup>2</sup>

و لآخر: [من السّريع]

يفرح بالقولج<sup>3</sup> في جوفه حِرصاً لما يخزن في الجوفِ

لا يذكر الله بشيء سوى أعوذ بالله من الضيف!<sup>4</sup>

و لآخر:<sup>5</sup> [من مجزوء الوافر]

رأيتُ الفضلَ مُتَكَنّاً يِنَاغِي الخبزَ والسّمكا

فقطّب حين أبصرني وطأطأ رأسه وبكى

فلما أن حلفتُ له بأني صائمٌ ضحكاً!<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - هو أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك [224-324هـ = 839-936م]:

أبو الحسن، نديم أديب مغن مليح الشعر، حاضر النادرة، عارف بالموسيقى. لقبه ابن المعتز بجُحَظَةَ لنتوء كان في عينيه فلزمه اللقب. وفيات الأعيان: 1/133،

<sup>2</sup> - الغرر: ص368، بلا نسبة.

<sup>3</sup> - كذا في الأصل. وهو القولنج بالتون: مرض معوي مؤلم.

<sup>4</sup> - لم أهدت إلى الأبيات ولا إلى قائلها.

<sup>5</sup> - هو أبو نواس.

<sup>6</sup> - ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت، ص475، وفيه: "ونكس" بدل "وطأطأ"، وكذلك في بهجة

المجالس وأنس المجالس وشحد الذّاهن والهاجس لابن عبد البرّ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النّمري القرطبي، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - ص635،

ولجُحظة: [من المتقارب]

تجهّم إذ جنّته زائراً فأظهرَ لي غضباً إذ دخلتُ

فقلت له: لا تُزعِ إنني والله ما جنّتُ حتّى أكلتُ<sup>1</sup>

ولآخر: <sup>2</sup> [من مجزوء الكامل]

جعل الطّعامَ مُقْتَرّاً في الشّهر يقنعُ بالرّغيف

فتراه، خوف مُطَقِّلٍ يأتيه، يأكلُ في الكنيف!<sup>3</sup>

وقال كشاجم: <sup>4</sup> [من الطّويل]

ولي صاحبٌ من أبداعِ النَّاسِ في البُخْلِ يكتى أبا فضلٍ وليس بذي فضلٍ<sup>5</sup>

دعاني كما يدعو الصّديقُ صديقه فجنّتُ، كما يأتي إلى مثله مثلي

فلما جلسنا للطّعام رأيتُه يرى أنّه من بعض أعضائه أكلي

ويغتاطُ أحيانا ويشتمُ عبده فأعلمُ أنّ الغيظَ والشّتمَ من أجلي!

أمدُ يدي، سرّاً، لأخذَ لُقمةً فيلحظني شزراً فأعبتُ<sup>6</sup> بالبقل!

إلى أن جنّتُ كفيّ لحتفي جنايةً وذلك أنّ الجوعَ أعدمني عقلي

1 - لم أعر على ديوانه .

2 - ج: وقال كشاجم .

3 - لم أهتد إلى الشعر .

4 - ج: وله .

5 - هذه الأبيات ذكرها النّويري في نهاية الأرب، ورواية هذا البيت عنده:

صديق لنا من أبرع النَّاسِ في البخل وأفضلهم فيه وليس بذي فضل

6 - ج: فألعبُ .



وأهوتُ يميني نحو رجلٍ دجاجةٍ<sup>1</sup> فجُرّت، كما جرّت يدي<sup>2</sup> رجلها، رجلي!

وقدّم من بعض الطّعام حلاوةً فلم أستطع فيما أمرٌ ولا أحلي

فقلتُ: لو أنّي كنتُ أضمرتُ نيّةً<sup>3</sup> ربحتُ ثوابَ الصّوم من عدم الأكل<sup>4</sup>

---

1 - في نهاية الأرب:

فجرّت يدي للحين رجل دجاجة

2 - ج: يد.

3 - في نهاية الأرب:

وقمتُ لو أنّي بيّتُ نيّةً ..... (البيت)

4 - الأبيات في نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: 313/3 ، وفي يتيمة الدهر للنّعالبي: 351/1.

وما بين المعقوفين، إلى هنا، زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

ومِمَّا يَلْتَحِقُ بِالْبُخْلِ:

/ [4و]

### خَلْفُ الْوَعْدِ

قالوا: أَخْلَفَ مِنْ عُرْقُوبٍ،<sup>1</sup> وَأَخْلَفَ مِنْ شَرَبِ الْكَمَّونِ،<sup>2</sup> فَإِنَّ الْكَمَّونَ يَمْنَى بِالسَّقْيِ وَلَا يُسْقَى، [وقال الشاعر:

سَقَيْتُمُونِي كُؤُوسَ الْمَطَلِ مُتْرَعَةً حَتَّى ثَمَلْتُ وَالسَّكْرانَ عَرِيْدُ

لَا تَتْرَكُونِي كَكَمَّونٍ بِمَزْرَعَةٍ إِنْ خَانَهُ الْغَيْثُ أَحْبَيْتَهُ الْمَواعِيدُ]<sup>3</sup>

وقال بعضهم: خُلْفُ الْوَعْدِ خُلُقُ الْوَعْدِ.

وقال آخر: فَلانَّ أَوَّلُ وَعْدِهِ طَمَعٌ وَآخِرُهُ يَأْسٌ.<sup>4</sup>

وقال الشاعر:<sup>5</sup> [من الطويل]

لسانك أحلى من جَنَى النَّحْلِ مَوْعِدًا وَكفْكُفَّ، بالمعروفِ، أَضيقُ من فُقُلٍ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - جمهرة الأمثال للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، دار الفكر، بيروت، 433/1، والأمثال للهاشمي أبي الخير زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1423هـ، ص250، ومجمع الأمثال: ص253. وعُرْقُوبٌ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخُلْفِ بِالْوَعْدِ.

<sup>2</sup> - جمهرة الأمثال: 434/1، ومجمع الأمثال: ص254.

<sup>3</sup> - البيتان زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل. وهما في غرر الخصائص الواضحة للوطواط: ص370. وبلا نسبة.

<sup>4</sup> - ج: يأس.

<sup>5</sup> - هو مسلم بن الوليد الأنصاري، المعروف بصريع الغواني [؟- 208 هـ = ؟- 823م].

<sup>6</sup> - شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري، تحقيق وتعليق الدكتور سامي الدّهان، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1985، ص337، وعيون الأخبار لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن =

[ولآخر: [من الطويل]

لِسَانَكَ مَعْسُولٌ وَقَلْبُكَ عَلَقْمٌ وَخُلْفَكَ لِلْمِيعَادِ أَدَهَى وَأَعْظَمُ<sup>1</sup>

وقالوا: مَنْ وَعَدَ وَأَخْلَفَ لَزِمَهُ ثَلَاثُ مَذْمَاتٍ؛ ذَمُّ اللُّؤْمِ وَذَمُّ الخُلْفِ وَذَمُّ الكَذِبِ.<sup>2</sup> وقال  
الشاعر: [من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غِمْدٌ لِقَلْبِهِ وَلَا خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلٌ

وَلَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِبًا وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ

[فإن تُجَمِّعَ الآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا وَشَرُّ مِنَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ<sup>3</sup>

=قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ، 167/3، وغرر الخصائص الواضحة: 370،  
بلا نسبة.

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل. والبيت في الغرر: ص370، ورواية الشطر الثاني فيه:

..... ودون الثريا من صديقك مالكا

والبيان والتبيين للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، دار ومكتبة  
الهلال، بيروت، 1423هـ، 171/1، وفيه:

لسانك معسول ونفسك شحة ودون الثريا من صديقك مالكا

وهو كذلك في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ص105، في جملة أبيات منسوبة لأعرابي، وفيها:

لسانك معسول ونفسك بشة وعند الثريا من صديقك مالكا

<sup>2</sup> - العقد الفريد لابن عبد ربه أبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن  
سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، 207/1.

<sup>3</sup> - البيت الأخير زيادة لم ترد في الأصل، والثاني سقط من (ب)، وفي (ج): "فضل" بدل "نصل". ديوان  
الإمام علي بن أبي طالب، طبعة مصححة ومنقحة، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، ط1، 1409هـ/  
1988م، ص230، في مقطوعة، ورواية البيت الأول فيها:

إذا اجتمع الآفات فالبخل شرها .....

والبيت الأول هاهنا هو الأخير في الديوان. والبيت الأول والأخير ينسبان كذلك للأقيشر الأسدي. ينظر:  
ديوان الأقيشر الأسدي، صنعة الدكتور محمد علي دقة، دار صادر، بيروت- لبنان- ط1، 1997م، =

[وقال الثعالبي: أول من أخلف المواعيد وكذبها إسماعيلُ بنُ صبيح،<sup>1</sup> كاتبُ الرّشيدِ وما كانت الرؤساء، قبل ذلك، يعرفون المواعيدَ الكاذبة.<sup>2</sup>

قال بعضهم - وظرف: [من الكامل]

[6/ظ] ووعدتني وعداً<sup>3</sup> ظننتك صادقاً فجعلت، من طمعي، أجيء وأذهب

فإذا حضرتُ أنا وأنتَ بمجلسٍ قالوا: مُسيلمة<sup>4</sup> وهذا أشعب!<sup>5</sup>

وكان عبدُ الله بنُ الزبير مُقترباً، لا يرى البذرقة<sup>6</sup> في الإنفاق، ولا تُطاوله نفسه أن يُعطي الواحدَ ما يُعطي الرّفاق. حُكي عنه أنه نظرَ يوماً إلى بعضِ أصحابه، وقد دقَّ في صدور أصحابِ الحجّاجِ في قتاله له بمكّة، ثلاثة أرماح، فقال: يا هذا. اعتزل عن نُصرتنا، فإنّ بيت المالِ لا يقوم بهذا. وقال في هذه الحرب، يعاتب جُنده: أكلتم تمرّي وعصيتم أمرّي، سلاحكم رثّ وكلامكم عثّ، عيالٌ في الجذبِ، أعداءٌ في الخصب.

ص104. والأبيات في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري: 284/3، منسوبة لصالح بن جناح اللّخمي [ت؟] (شاعر من الحكماء، تنسب إليه بعض المقطعات) وفي الحماسة البصرية للبصري: 41/2، له كذلك، وفي الغرر: ص370، وفي التذكرة الحمدونية: 250/1، ذكر البيت الأول فقط، منسوباً إلى صالح بن جناح القيسي [ت؟].

<sup>1</sup> - لم أعثر له على ترجمة فيما توافر لي من مصادر.

<sup>2</sup> - الغرر: ص371. ونهاية الأرب للنويري: 381/3.

<sup>3</sup> - الغرر: ووعدتني عدة.

<sup>4</sup> - ج: مسيئة. والبيتان في الغرر: ص371، وفيه: "ووعدتني عدة".

<sup>5</sup> - البيتان في الغرر: ص 371، وفي نفع الطيب من غصن الأندلس الرّطيب للمقري: 121/3، ونسبها لناصر الدولة بن حمدان. قال: "ومما يُنسب إليه، وقيل لغيره". وأشعب هو أشعب بن جبير، المعروف بالطّامع، ويقال له ابن أم حميدة، ويكنى أبا العلاء وأبا القاسم [؟-154هـ=؟-771م]: سكن المدينة، يضرب المثل بطمعه، روى الحديث. وأخباره متفرقة في كتب الأدب. تاريخ بغداد: 501/7، وميزان الاعتدال: 258/1، وفوات الوفيات: 197/1، ولسان الميزان: 450/1، وفي غيرها.

<sup>6</sup> - البذرقة: أجر الحراسة والأمان في السفر. المعجم الوسيط: 45/1 (بذرقة).

وقال لِرَجُلٍ يَتَعَاطَى التِّجَارَةَ فِي الرَّقِيقِ: مَا أَشَدَّ إِقْدَامَكُمْ عَلَى الْغَرْرِ<sup>1</sup> وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِبِضَاعَتِكُمُ الْمَلْعُونَةَ، الَّتِي هِيَ ضَمَانٌ نَفْسٍ وَمُؤْنَةٌ ضُرْسٍ.

وأُتِيَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ فَضَالَةَ<sup>2</sup> يَسْتَجِدِيهِ، فَأَخَذَ يَشْكُو لَهُ شِدَّةَ فَاقَتِهِ وَحَفَا<sup>3</sup> نَاقَتَهُ، فَقَالَ: أَخْصِفْهَا<sup>4</sup> بِهَلْبٍ<sup>5</sup> وَأَرْتِعْهَا بِسَبَبٍ<sup>6</sup> وَأَنْجِدْهَا بِبِرْدٍ حُقِّهَا، فَقَالَ ابْنُ فَضَالَةَ: إِنَّمَا جِئْتُكَ مُسْتَجِدِيًا لَا مُسْتَوْصِفًا، فَلَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ!<sup>7</sup> فَقَالَ: إِنَّ وَرَاكِبَهَا<sup>8</sup>. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى<sup>9</sup>، لَوْ تَكَلَّفَ الْحَارِثُ بْنُ كِلْدَةَ<sup>10</sup> طَبِيبُ الْعَرَبِ مِنْ وَصْفِ نَاقَةٍ هَذَا مَا تَكَلَّفَهُ هَذَا

<sup>1</sup> - الغرر: الخطر. مختار الصحاح: ص 225 (غرر).

<sup>2</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>3</sup> - ج: جفاء.

<sup>4</sup> - خصف النعل يخصفها خصفا: ظاهر بعضها على بعض وخرزها. لسان العرب: 71/9 (خصف)

<sup>5</sup> - الهلب: الشعر كله، وقيل: هو في الذنب وحده، لسان العرب: 786/1 (هلب).

<sup>6</sup> - ج: وارفعها بسبب. وفي الغرر: وارفعها بسبب.

<sup>7</sup> - الغرر: لا بقيت ناقة حملتني إليك.

<sup>8</sup> - أي: نعم وراكبها.

<sup>9</sup> - معمر بن المثني التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي [110- 209 هـ = 728- 824م]: من

أئمة العلم بالأدب واللغة، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه، له نحو مائتي مؤلف. كان شعوبيا يبغض العرب، ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده لمعاصريه.

تاريخ بغداد: 338/15، ومعجم الأدباء: 2704/6، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي جمال الدين أبي

الحسن علي بن يوسف، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ، 276/3، ووفيات الأعيان: 235/5،

وتذكرة الحفاظ للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، دار الكتب العلمية

بيروت- لبنان- ط1، 1419هـ/ 1998م، 272/1، وميزان الاعتدال: 155/4، و بغية الوعاة: 294/2.

<sup>10</sup> - الحارث بن كilde بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزيز بن غيرة بن عوف الثقفي [؟-

نحو 50 هـ =؟- نحو 670م]: طبيب العرب في عصره، وله كلام في الحكمة، من أهل الطائف، اختلّف

في إسلامه، وكان الرسول ﷺ يأمر من به علة أن يتطبّب عنده. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء

وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للأمدي أبي القاسم الحسن بن بشر، تح: الأستاذ الدكتور ف.

كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411 هـ/ 1991م، ص226، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن

الخليفة لعسر عليه! ويقال: إنه كان يأكل في كُلِّ سَبْعَةِ أَيامٍ أَكْلَةً وَاحِدَةً، ويقول: إِنَّمَا بَطَنِي شَبْرٌ فِي شَبْرٍ فَيَكْفِينِي.<sup>1</sup>

وكان معاوية بن أبي سفيان يوصفُ بالبُخْلِ في الطَّعامِ دون المال؛ حُكي عنه أنه قال لرجُلٍ وَاكَلَهُ: ارفُقْ بيديك، فقال له الرَّجُلُ: وَأَنْتِ اغضُضْ من طَرَفِكَ!<sup>2</sup> وقال صَعَصَةُ بن صوحان<sup>3</sup> رحمه الله تعالى: أَكَلْتُ عند معاوية لُقْمَةً قام بها خطيباً! قيل له: وكيف ذلك؟ قال: كُنْتُ أَكُلُ معه فهياً لُقْمَةً ليأكلها فأغفلها فأخذتها وأكلتها فسمعتُه بعد ذلك يقول على المنبر: أَيها الناس. اتقوا الله وأجملوا في الطَّلَبِ، فَرُبَّ رَافِعٍ لُقْمَةٍ إِلَى فِيهِ، سبق إليها غيره.<sup>4</sup>

وكان عبد الملك بن مروان يُلقَّبُ برَشْحِ الحِجَارَةِ من بُخله.<sup>5</sup>

---

=أبي أصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبي العباس، تح: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص161.

<sup>1</sup> - الغرر: ص374.

<sup>2</sup> - نثر الدر في المحاضرات للأبي منصور بن الحسين الرازي، أبي سعد، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-ط1، 1424هـ/2004م، 3/190، والتذكرة الحمدونية: 2/378، والغرر: ص374.

<sup>3</sup> - صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبديّ [؟-56هـ =؟-676م]: من سادات عبد القيس، من أهل الكوفة. كان خطيباً بليغاً عاقلاً، له شعر. شهد (صفين) مع علي، وله مع معاوية مواقف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزّي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبّي، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1400هـ/1980م، 13/167، وتهذيب التهذيب: 4/422.

<sup>4</sup> - البصائر والذخائر لأبي حيان التوحّيدي، علي بن محمد بن العباس، تح: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، 2/98، ونثر الدر في المحاضرات للأبي: 3/195، والتذكرة الحمدونية: 2/331، والغرر: ص384.

<sup>5</sup> - الأوائل للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، دار البشير، طنطا، ط1، 1408هـ، 252.

وكان أبو جعفر المنصور يُلقَّبُ بأبي الدَّوَانِقِ<sup>1</sup> والحبوب، لأنَّه لما بنى بغدادَ كان ينظرُ في العمارة بنفسه فيحاسبُ الصُّنَّاعَ والأجْرَاءَ، فيقول لهذا: أنتَ نِمْتَ القائلة، ولهذا: أنتَ لم تبكّرَ لعملك، ولهذا: أنتَ انصرفتَ قبل أن تُكْمِلَ، فيعطي كُلَّ واحدٍ بحسبِ ما عملَ، فلا يكادُ يُعطي أجرَةَ يومٍ كاملة.<sup>2</sup> وقال: النَّاسُ يزعمون أني بخيلٌ، وما أنا ببخيلٍ، ولكّني رأيتُ النَّاسَ عبيدَ المالِ فحصرتهُ عنهم، ليكونوا عبيداً لي.<sup>3</sup> ويحكى عنه أنه قال لطباخيه:<sup>4</sup> لكم ثلاثٌ وعليكم اثنان؛ لكم الرؤوس والأكارعُ والجلودُ، وعليكم الحبوبُ والتوابل.<sup>5</sup>

ودخل عليه إبراهيم بن هرمة بقصيدته التي يقول فيها - مادحا له: [من الطويل]

له لحظاتٌ عن حِفافِي سريره إذا كَرَّها، فيها عقابٌ ونائِلُ

فأُمُّ الذي آمنتَ آمنةُ الرّدى وأمُّ الذي خوِّفتَ بالثكلِ ثاكلُ<sup>6</sup>

فرفع له السِّترَ<sup>7</sup> وأقبل مُصغياً إليه، فلما فرغَ من إنشاده أمر له بعشرة ألف درهم، وقال له: يا إبراهيم، لا تُتلفها طمعا في نيل مثلها مئا، فما كُلَّ وقتٍ تصل إلينا، ولا إلى مثلها مئا. فقال له إبراهيم: ألقاك بها يا أمير المؤمنين يوم العرضِ وعليها خاتمُ الجهبذ!<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - الدَّانِقُ، بفتح النون وكسرها: هو سُدسُ الدِّينارِ و الدَّرهم. لسان العرب: 105/10 (دنق).

<sup>2</sup> - الغرر: ص 375. وفيه: يلقب أبا الدَّوَانِقِ.

<sup>3</sup> - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني: 701/1، وفيه: فحظرت ذلك عليهم ليكونوا عبيدي.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: لطلحة، ولعلها تحريف "لطباخيه"، كما ورد في غرر الخصائص الواضحة للوطواط ونهاية الأرب للتويري، وبها يتم المعنى، ويؤيد ذلك قوله: لكم.

<sup>5</sup> - الغرر: ص 375، ونهاية الأرب: 306/3

<sup>6</sup> - الغرر: ص 376، و نهاية الأرب: 306/3، والبيت الأوّل ورد في (ب) و (ج) وفيه كثير من التصحيف والتحريف.

<sup>7</sup> - ج، د: فأقبل إليه السِّتارة (كذا، ولعلّه أراد: من وراء السِّتارة، وحدث فيه سقط).

<sup>8</sup> - الغرر: ص 376، 377، ونهاية الأرب: 306/3، 307.

وحكى ابن حمدون<sup>1</sup> في تذكرته أنّ المنصور حجّ في بعض السنين، فحدا به سالمُ الحادي<sup>2</sup> في طريقه بقولٍ للشاعر: <sup>3</sup>[من الرجز]

أبلجُ<sup>4</sup> بين حاجبيه نُورُه      إذا تغدّى<sup>5</sup> رُفعت ستورُه  
يَزِينُه حياؤه وخيرُه      ومِسْكُه يشوبه كافورُه<sup>6</sup>

فطرب حتى ضرب برجله المحمل، ثم قال: ياربيع، أعطه نصف درهم! فقال سالم: لاغير يا أمير المؤمنين؟! والله لقد حدوتُ بهشام بن عبد الملك فأمر لي بثلاثين ألف درهم، فقال المنصور: ما كان له أن يُعطيك من بيت المال ما ذكرت، يا ربيع، وكلّ به من يستخرجُ منه هذا المال، قال: فما زلتُ أسفر بينهما حتى شرط عليه أن يحدو به في خروجه ورجوعه بغير مؤنه.

<sup>1</sup> - محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي [495-562هـ = 1102-1167م]: عالم بالأدب والأخبار، من أهل بغداد. صنف (التذكرة) في الأدب والتاريخ، وتعرف بتذكرة ابن حمدون. ولي (ديوان الزمام) للمستجد العباسي، ثم تغير عليه وحبسه، ومات محبوساً. النجوم الزاهرة: 375/5، وفوات الوفيات: 323/3، والوفائي بالوفيات: 263/2.

<sup>2</sup> - لم أعثر له على ترجمة.

<sup>3</sup> - لم أهدأ إلى القائل

<sup>4</sup> - ب، ج: أبلج، (تصحيف). البُلجَةُ والبُلجُ: تباعدُ ما بين الحاجبين؛ وقيل: ما بين الحاجبين إذا كان نقياً من الشعر؛ بلجَ بلجاً، فهو أبلجُ، والأنثى بلجاءُ. لسان العرب: 215/2 (بلج) وفي التذكرة الحمدونية: أغر، بدل: أبلج.

<sup>5</sup> - ب، ج: تغدّى بالعين، تصحيف.

<sup>6</sup> - التذكرة الحمدونية: 223/2، وفيه رواية البيهقي كالتالي:

أغرُ بين حاجبيه نُورُه      يزينه حياؤه وخيرُه  
ومسكه يشوبه كافوره      إذا تغدّى رفعت ستوره



وكان سالم هذا تورّد له الإبلُ بعد الثمان والتّسع والعشر فيحدو إليها فيلّهبها حدوّه عن ورود الماء.<sup>1</sup>

ومن طريف ما يُحكى عنه أن عبد الله بن زياد الحارثي<sup>2</sup> كتب إليه رُقعة بليغة يستميحُه<sup>3</sup> فيها، فوَقَّع عليها: إنّ الغنى والبلاغة إذا اجتمعتا في شخص أبطراه،<sup>4</sup> وأميرُ المؤمنين يُشفق عليك فاكتفِ بالبلاغة!<sup>5</sup>

وقيل: كان لسوار<sup>6</sup> القاضي بالبصرة، من قبَل المنصور كاتبان، رزقُ أحدهما عشرون درهما ورزقُ الآخرِ أربعون درهما. فكتب إليه سوار يسأله التّسوية بينهما، فنقصَ صاحبَ الأربعين عشرةً وزاد العشرين عشرة!<sup>7</sup> وإنما أراد سوار أن يُلحق صاحبَ العشرين بصاحبِ الأربعين.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص 377. ونهاية الأرب: 307/3.

<sup>2</sup> - في الغرر: ص 378، "عبد الله بن زياد بن الحرث"، وفي نهاية الأرب "عبيد الله بن زياد الحارثي" ولم أقع له على ترجمة.

<sup>3</sup> - في الأصل: "يستهيجه"، ولعلّها تحريف "يستميحه"، أي: طلب منه العطاء، كما هو في نهاية الأرب، وفي الغرر: يستمنحه.

<sup>4</sup> - البَطْر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى... بَطْرٌ، بالكسر، يَبْطُرُ وأَبْطَرَهُ المالُ وبَطِرَ بالأمر. لسان العرب: 4/69 (بطر).

<sup>5</sup> - ينظر: الصناعتين للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ، ص 16، ونهاية الأرب: 308/3.

<sup>6</sup> - لعلّه سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة أبو عبد الله العنبري [؟-245 هـ = ؟-860م]: قاض، له شعر رقيق، من أهل البصرة. سكن بغداد وبها توفي، وقد كفّ بصره في أواخر حياته. تاريخ بغداد: 10/290.

<sup>7</sup> - التذكرة الحمدونية: 2/323.

<sup>8</sup> - الغرر: ص 377.

ومرّ أعرابي على أبي الأسود الدّوّلي - رحمه الله تعالى - وكان واقفاً على باب داره، وكان بخيلاً، فسلم عليه، فقال أبو الأسود: كلمةٌ مُقربةٌ. قال له الأعرابي: إيدن لي بالدّخول إلى منزلك، فقال: وراؤك أوسعُ لك! قال هل عندك شيءٌ يُؤكَل؟ قال: نعم. قال أطعمني: قال: عيالي أحقّ منك، فقال الأعرابي: ما رأيتُ ألاماً منك. قال: أنسيّتَ نفسَكَ؟<sup>1</sup>

وقال رجلٌ لبعض البُخلاء: لِمَ لا تدعوني إلى طعامك؟ قال: إنك جيّد المَضغِ شديدُ البلعِ، إذا أكلتَ لُقمةً هيأتَ أخرى! قال: يا أخي. أتريدُ إذا أكلتُ لُقمةً أصليّ ركعتين بين كلّ لُقمتين؟<sup>2</sup>

وعزّمَ بعضُ إخوان أشعب الطّامع عليه ليأكل عنده، فقال: إني أخاف من ثقيلٍ يأكل معنا فينغصّ علينا. فقال له: ليس لك إلا ما تُحبّ، فمضى معه، فبينما هما يأكلان، إذا بالباب<sup>3</sup> يُطرقُ فقال أشعب: ما أَرانا صرنا إلا إلى ما نكره، فقال الرّجل: إنّه صديقي وفيه عشرة خصال، إن كرهتِ واحدةً منها<sup>4</sup> لم آذن له، فقال أشعب: هاتِ أولها. قال: إنّه لا يأكل.<sup>5</sup> قال: السّمع والطّاعة لك. دعه يدخل فقد أمنا ما كنا نخافه!<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الوافي بالوفيات: 307، 308/16، والعقد الفريد: 206/7، والغرر: ص 380، وخزانة البغدادي: 326/9.

<sup>2</sup> - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني: 762/1، و الغرر: ص 380، ونهاية الأرب: 322/3.

<sup>3</sup> - ج: إذ الباب يطرق.

<sup>4</sup> - ب: منه.

<sup>5</sup> - ب: لا يؤكل.

<sup>6</sup> - الغرر: ص 380، 381، ونهاية الأرب: 323/3.

وكان مروان بن أبي حفصة<sup>1</sup> لا يأكل إلاّ الرّؤوس فقيل له في ذلك فقال: لأنّ الغلام لا يقدر أن يخون فيها، إن أخذ أذنأ أو عيناً وقعت على ذلك! وآكلُ منه ألواناً؛ عينيهِ لونا، ولسانه لونا، وأذنه لونا ودماغه لونا، وأكفى مؤنه طبخه، فيجتمع لي فيه مرافقُ كثيرة!<sup>2</sup>

وسأل فقيرٌ من دارٍ بخيلٍ شيئاً فأعطي لُقمةً صغيرةً فقال: يا أهل هذا المنزل، كيف أشرب هذا الدّواء؟!<sup>3</sup>

قال الشّاعر<sup>4</sup> يهجو بخيلاً: [من مجزوء الكامل]

إيّاك ترغّبُ في كلامه      وارفَع يمينكَ من طعامه<sup>5</sup>  
فالموتُ أهونُ عنده      من مَضَعِ ضيفٍ والتّقامه!  
سيّان كسرُ رغيْفِه      أو كسرُ<sup>6</sup> عظمٍ من عظامه!  
فإذا مررتَ ببابِه      فاحفظ رغيْفَك من غلامه!<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، أبو الهيثام وقيل أبو السمط [105- 182 هـ = 723- 798م]: الشّاعر، كان جدّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم وأعتقه يوم الدار، ونشأ باليمامة، حيث منازل أهله، وأدرك زمناً من العهد العباسي، وجمع ثروة واسعة من الهبات، فقد كان بنو العباس يعطونه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم. الشعر والشعراء: 751/2، ووفيات الأعيان: 189/5، ومعجم الشعراء: 396، وتاريخ بغداد: 182/15.

<sup>2</sup> - الغرر: ص381.

<sup>3</sup> - الغرر: ص382.

<sup>4</sup> - هو أبو محمّد يحيى اليزيدي، ذكره البغدادي في خزائنه نقلاً عن الأغاني ووفيات الأعيان.

<sup>5</sup> - هذا البيت رواه البغدادي:

اكفّف يمينك عن طعامه      إن كنت ترغّبُ في كلامه

<sup>6</sup> - جاء في المخطوط: وكسر، بالواو، ولعلّ الألف سقطت سهواً. على أنّ أو هنا بمعنى الواو، كما ذكر البغدادي.

<sup>7</sup> - خزانة الأدب للبغدادي: 72/11، وعنده أبيات زائدة، بدأها بقوله:

وحكي دعبل بن علي الخُزاعي<sup>1</sup> قال: أتيت سهل بن هارون<sup>2</sup> الكاتب في حاجة فأطلت الجلوس فأخر غداءه لقيامي فجلست، على عمد، فلما كضه<sup>3</sup> الجوع قال: يا غلام، غداءنا، ف جاء بمائدةٍ عليها قَصعةٌ فيها مَرقةٌ وديك، ليس قبلها ولا بعدها غيرها، فنظر في القَصعة فلم يرَ رأسَ الديك، فقال للغلام: أين الرأس؟ قال: رميتُ به يا مولاي، قال: ولمَ رميتَ به، ويلك؟! قال: ظننتُ أنك لا تأكلُه، قال: فهل ظننتَ أن العيال لا يأكلون؟ ثم التفت إلي وقال: لو لم أكره مما صنعَ إلا الطيرةَ لكان حسبي، فإنهم يقولون: الرأسُ للرئيس، وفيه الحواس، وفيه مصدحُ الديك، وفيه فرقه<sup>4</sup> الذي يُتبرك به وعينيه التي يُضرب المثل بصفائهما، ودماعُه موصوف لوجع الكليتين، ولم أرَ عظاماً قطَّ أهشَّ تحت ضرسٍ من دماغِ الديك، ثم التفت إلي وقال: ويلك! انظر أين رميته؟ قال: لا أدري، قال: لكتني أنا أدري أين رميته، إنما رميته في بطنك، الله حسبيك!<sup>5</sup>

= استبق ودّ أبي المُقا تِل حين تدنو من طعامه!

ينظر: الغرر: ص 379، 380.

<sup>1</sup> - دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي [148-246هـ=765-860م]: شاعر هجاء مولع بالهجاء، لم يسلم من لسانه حتى الخلفاء في زمانه. الشعر والشعراء: 838/2، وتاريخ بغداد: 160/9، وفيات الأعيان: 266/2، ولسان الميزان: 430/2، النجوم الزاهرة: 322/2، ومعاهد التنصيص: 190/2.

<sup>2</sup> - سهل بن هارون بن راهيون (أو راهيون) أبو عمرو الدستميساني [؟-215هـ=؟-830م]: كاتب بليغ فارسي الأصل، لقب بـ (بزجمهر الإسلام)، خدم الرّشيد وبعده ابنه المأمون، وولاه رئاسة (خزانة الحكمة) ببغداد. كان شعوبياً متعصباً للعجم على العرب. له تصانيف منها: "كتاب الإخوان"، و"تدبير الملك والسياسة"، و"المسائل" و"ديوان رسائل". معجم الأدباء: 1409/3، وفوات الوفيات: 84/2، والوفاي بالوفيات: 13/16.

<sup>3</sup> - كذا! يقال: كظّه الطّعام: مَلأه حتى لا يُطيقُ النَّفسَ. وليس المراد هذا. ينظر: القاموس المحيط: ص 698، ولعلّ الأنسب هاهنا، كاظّه، أي: لازمه طويلاً على مُضايقة. المعجم الوسيط: 789/2 (كظ).

<sup>4</sup> - فَرَقَ الدِّيكُ إذا كان ذا عُرْفَيْن.

<sup>5</sup> - العقد الفريد: 200/7، 201، ووفيات الأعيان: 268/2، 269، والوفاي بالوفيات: 13/16، والتذكرة الحمدونيّة: 387/2، 388، والغرر: ص 381.

وأضافَ رجلٌ أعرابياً فقدم له جدياً، فأكَبَّ عليه الأعرابي، فقال له الرَّجُلُ: إنَّكَ لتمرِّقه،  
كأنَّ أُمَّهُ نطحتكَ،<sup>1</sup> فقال الأعرابي: وإِنَّكَ لَتشفيقُ عليه كأنَّ أُمَّهُ أرضعتكَ!<sup>2</sup>

ووقف سائلٌ على باب دارٍ فيها يحيى بن زياد<sup>3</sup> وحماد عجرد<sup>4</sup> وبشار بن برد<sup>5</sup> وهم  
مجتمعون على طعام فقال: يا إخواني المسلمين. فقال يحيى: لا أنسابَ بينهم يومئذ ولا  
يتساءلون<sup>6</sup> فقال: إرحموني، فقال حماد عجرد: نحن إلى رحمتكَ أحوجُ منك إلى رحمتنا،  
فقال: اسمعوا كلامي، فقال بشار: [من الوافر]

لقد أسمعْت لو ناديتَ حيًّا و لكن لا حياةَ لمن تُنادي!<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - في الأصل: كأنَّ أبوه (كذا) نطحك. والذي أثبتناه هو الموجود في كل المصادر.

<sup>2</sup> - تنسب هذه القصة مع الأعرابيِّ لأكثر من واحد، منهم معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن عبد الله  
الثقفي، والي الكوفة. ينظر: العقد الفريد: 125/4، و203/7، ومحاضرات الأدباء: 760/1، والتذكرة  
الحمدونية: 371/2، والمستطرف: ص189.

<sup>3</sup> - يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، أبو الفضل [؟- نحو160هـ=؟- نحو776م]: شاعر ماجن من  
أهل الكوفة كان يرمى بالزندقة، أقام ببغداد مدّة، توفي في زمن المهدي. معجم الشعراء للمرزباني:  
ص497، 498، وتاريخ بغداد: 162/16، ولسان الميزان: 256/6.

<sup>4</sup> - حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي، أبو عمرو، المعروف بعجرد [؟-161هـ=؟-778م]:  
شاعر، من الموالي، من أهل الكوفة، كانت بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة. قُتل غيلة بالأهواز.  
تاريخ بغداد: 5/9، ووفيات الأعيان: 210/2، والوفاي بالوفيات: 88/13، ولسان الميزان: 349/2.

<sup>5</sup> - تقدّمت الترجمة له. ينظر: ص66 من البحث.

<sup>6</sup> - اقتباس من قوله تعالى: ﴿فلا أنسابَ بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾. المؤمنون: 101.

<sup>7</sup> - محاضرات الأدباء: 647/1، والغرر: ص382، وفيه: " فقال السائل: أمّا القول فما أوسعَ به شقاشق  
أقولكم وأمّا الفعلُ فما أخيبه. قرَنَ الله بالخيبة آمالكم".

قال العُتبي: <sup>1</sup> كان الأصمعي <sup>2</sup> يجعل الخبز الحارَّ أدمًا للخبزِ البارد، ولو بُدِّل له الحبة بدرهم لا يستتقصُّ منه شيئاً! <sup>3</sup>

وقال بعضُ البُخلاء أنا لا أكل إلا نصفَ الليل، فقيل له: ولمَ ذلك؟ فقال: يبُرُّ الماءُ وينقمعُ الدُّبابُ وآمنُ فجأةً الدَّاخلِ وصرخةُ السَّائلِ!

وطَبَخَ رجلٌ قِدرًا وجَعَلَ مع امرأته يأكلان فقال: ما أطيبَ الطَّعامِ لو الرَّحام، فقالت امرأته: وأيِّ زِحامٍ هُنا، إنما هو أنا وأنت؟! قال كنتُ أُحِبُّ أن أكون أنا والقِدرُ!

وقال بعضُ البُخلاء لعلامه: هات الطَّعامِ وأغلقُ البابَ، فقال: يا مولاي، ليس هذا حِزْمٌ، أغلقُ البابَ أولًا، وأقدِّمُ الطَّعامَ ثانياً! فقال له: أنتَ حَزْرٌ لبصركِ بالحِزْمِ. <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأموي، من بني عُتْبَةَ بنِ أبي سفيان [؟-228هـ =؟-842م]: أديب، كثير الأخبار، حسن الشعر. من أهل البصرة، له تصانيف منها: "الأخلاق" و"الخيال" و"الذبيح" و"أشعار الأعراب"، وهو غير العتبي المؤرخ، محمد ابن عبد الجبار [؟-427هـ =؟-1036م]. المعارف لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م، ص538، وشذرات الذهب: 132/3، ومعجم الشعراء: ص420، وتاريخ بغداد: 562/3، ووفيات الأعيان: 398/4، و الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق ابن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت- لبنان، ط2، 1417هـ/1997م، ص153.

<sup>2</sup> - عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي [122-216هـ =740-831م]: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، له تصانيف كثيرة منها: "الأضداد" و"خلق الإنسان" و"الإبل" و"الشاء" و"شرح ديوان ذي الرُّمَّة". مولده ووفاته بالبصرة. أخبار النحويين البصريين للسيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ/1955م، ص45، وتاريخ بغداد: 157/12، ونزهة الألباء: ص90، وإنباء الرواة: 197/2، 198، ووفيات الأعيان: 170/3.

<sup>3</sup> - الغرر: ص382.

<sup>4</sup> - الغرر: ص383.

وأين هذا ممّا حُكي عن أبي حاتم الطائي<sup>1</sup> أنّه عمِلَ مائدةً، فقال لولده حاتم، وكان صغيراً: فم على الباب وأذن لمن تعرف، وامنع من لا تعرف، فقال: والله، لا يكون أول شيءٍ وُلّيتُ من أمر الدنيا منع أحدٍ من الطعام، فقال أبوه: والله يا ولدي أنت أكرم مني وأفطن، افتحوا الباب فمن شاء دخل.<sup>2</sup>

قال صاحب الغرر عقب هاتين الحكايتين: وبهاتين الحكايتين وبما سواهما يُعلم مصداقُ مَنْ أُطِعت شمسُ الحكمة من فيه [يقوله]، العبدُ من طينة مولاه، والابنُ سرُّ أبيه.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي [ت؟]: شاعر فارس جاهلي، يضرب به المثل في الجود. الشعر والشعراء: 235/1، وخزانة الأدب: 127/3، وتاريخ الخميس: 255/1.

<sup>2</sup> - الغرر: ص383، وباختلاف بسيط في اللفظ.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، الصفحة نفسها. وما بين المعقوفين سقط من النزهة.

## فَصْلٌ فِي ذَمِّ الطَّمَعِ وَالتَّطْفِيلِ<sup>1</sup>

قالوا، لو قيل للطَّمَعِ: من أبوك؟ لقال: الشَّكُّ في المقدور، ولو قيل له: ما حِرْفَتُكَ؟ لقال: اكتسابُ الدُّلِّ، ولو قيل له: ما غَايَتُكَ؟ لقال: الحرمان.<sup>2</sup>

وقالوا: مَصَارِعُ الألباب تحت ظِلَالِ الطَّمَعِ.<sup>3</sup>

ويقال: [من الرجز]

الحرُّ عبدٌ إن طَمِعَ والعبدُ حرٌّ إن قَنَعَ

وقالوا: أَخْرَجَ الطَّمَعُ من قَلْبِكَ، تَحُلَّ القَيْدَ من رِجْلِكَ.<sup>4</sup>

ووصف بعضهم طامعاً، فقال: لو رأى شيئاً في جُحْرٍ أفعى، لجاؤ وأدخلَ يَدَهُ في فيه، ليأخُذَهُ ويحويه.<sup>5</sup>

قال الشَّاعر، يذُمَّ طامعاً: [من الطويل]

وذو<sup>6</sup> طَمَعٍ يَغْدُو بَقِيَّةَ عُمُرِهِ وَيُؤْمِسِي وَلَمْ تَجْمَعِ يَدَاهُ لَهُ وَفُرَا  
يَبِيْتُ سَمِيحاً لِلْمُنَى مُثْرِيّاً بِهَا وَيَضْحَى سَلِيحاً من مواهبها صِفْرَا

<sup>1</sup> - هذا الفصل لم يذكر في الأصل الذي عندنا.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 384، و طبقات الأولياء لابن الملتن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تح: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط2، 1415هـ/ 1994م.

<sup>3</sup> - ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري جار الله، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1412 هـ، 269/3، والغرر: ص 384، ونهاية الأرب: 377/3.

<sup>4</sup> - الغرر: ص 384، ونهاية الأرب: 377/3.

<sup>5</sup> - الغرر: ص 384.

<sup>6</sup> - الغرر: "وذو"، التقدير: ورُبَّ ذي طمع.



فأكثرُ ما تلقى الأمانى كواذباً فإن صدقتُ جازوا بصاحبها القَدراً<sup>1</sup>  
وقالوا: الأمانى بضائعُ النَّوكى.

وقالوا: الأمانى أحلامُ المستيقظ.

وممن اشتهر بالطَّمع أشعبُ؛ قيل له: ما بلغَ من طمعِكَ؟ قال: ما رأيتُ عروساً تُزفَّ إلا ظننتُ أنَّها لي، ولا نظرتُ جنازةً إلاَّ حسبتُ أنَّ صاحبها أوصى لي من تركته بشيء، ولا رأيتُ اثنين يتتاجيان إلاَّ خيل لي أنَّهما يأمران لي بمعروف! ولقد طاف الصَّبيانُ حولي يوماً يتولَّعون بي، فقلتُ لهم، لأبعدهم عني: في بيت فلان لوزينج<sup>2</sup> يُفرِّقه، فذهبوا يتعاودون، فلما ولوا عني ظننتُ أنَّي صادقٌ فتبعنهم!<sup>3</sup>

وكان إذا مرَّ بصنَّاع الطَّوافير<sup>4</sup> يقول لهم: أوسعوها وأعمقوها، فلعلَّ أن يُهدى إلينا فيها شيء!

وتمنى ابن أبي عتيق<sup>5</sup> أن يُهدى إليه مسلوخٌ، فيتخذ منه لون كذا أو كذا، فسمعتُهُ جارةً له، فانتظرتُهُ إلى الليل ثم جاءت إليه وطرقتُ بابه ليلاً، وقالت: شممتُ رائحةً قدركم، جنثُ

<sup>1</sup> - الغرر: ص384، 385، والبيت الأخير فيه:

وأكثر ما تلقى الأمانى كواذباً فإن صدقت جازت بصاحبها القَدراً

<sup>2</sup> - نوع من الحلوى يشبه القطائف.

<sup>3</sup> - الغرر: ص384.

<sup>4</sup> - كذا، ولم أجد تعريفا لهذه الكلمة. لعلها من الأواني المنزلية.

<sup>5</sup> - مُحَمَّد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق [ت؟]: عُرف بالظرف والدعابة والمزاح حتّى في المواقف المؤلمة، وهو، مع هذا، من أهل الصلاح والتقوى ومن رواة الحديث روى عنه البخاري ومسلم. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 550/25، وسير أعلام النبلاء للذهبي:

94،95/7، والوافي بالوفيات: 184/3، و229/17، وتهذيب التهذيب: 303/12.

لنُطعموني منه شيئاً! فقال ابن أبي عتيق: امرأتي طالقٌ إن أقمتُ في دارٍ يشمّون فيها  
جيراننا روائح الأمانى!<sup>1</sup>

ومن أمثالهم في التّطفيل: أطفلٌ من ذباب،<sup>2</sup> وألزمٌ من قراد،<sup>3</sup> وأطفلٌ من ليلٍ على نار.<sup>4</sup>

وقال الشّاعر: [من السريع]

أسرفُ في التّطفيل من ذبابٍ      على طعامٍ وعلى شرابٍ

لو أبصرَ الرّغيفَ<sup>5</sup> في السّحاب      لطار في الجوّ مع العقاب!<sup>6</sup>

وقال بعضُ البلغاء يذمُّ طفيليّاً: بئست النّعمة نِعْمته، وأخبثُ الطّعمة طُعْمته، مائلُ الأنفِ  
إلى رائحة الدّخان، ولو في الخان،<sup>7</sup> فمتى أحسَّ بالغبار، جاء بغير استنثار، كالشّيطانِ

<sup>1</sup> - الغرر: ص385.

<sup>2</sup> - مجمع الأمثال: 441/1، والمستقصى في أمثال العرب: 224/1.

<sup>3</sup> - في المثل: أثبت من قراد، وأعلق من قراد، وألزم من قراد. ينظر: جمهرة الأمثال: 295/1، و34/2،  
ومجمع الأمثال: 157/1، والمستقصى: 252/1. وَذَلِكَ أَنَّ الْقَرَادَ إِذْ لَزِمَ مَوْضِعًا مِنْ جَسَدِ الْبَعِيرِ لَا يُفَارِقُهُ  
وعسر نزعهُ. والقَرَادُ (Tick) : دويبة صغيرة تلتصق بجسم الحيوان وتتغذى بدمه، وقد تسبب أمراضاً  
خطيرة، ويمكن انتقالها إلى الإنسان.

<sup>4</sup> - كذا جاء "على نار" والمشهور "على نهار" لعلّ الهاء سقطت سهواً. ينظر: جمهرة الأمثال: 14/2،  
ومجمع الأمثال: 157/1، والمستقصى: 224/1. وذلك لأنّ الليل يدخل على النهار بلا إذن.

<sup>5</sup> - كذا في الأصل، وفي المصادر: "الرّغفان".

<sup>6</sup> - التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن  
علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، الجفان والجابي  
للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ/1999م، ص72، قال: "أنشدني مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْجَلَابِ  
لبعضهم"، ومجمع الأمثال: 380/2، وفيه: "بلا حجاب" بدل "مع العقاب" والغرر: 385، وحياة الحيوان  
الكبرى للدميري محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبي البقاء، كمال الدين الشافعي، دار  
الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ، 493/1. وفي المصادر الثلاثة الأخيرة: "أوغل" بدل "أسرف"  
و"بلا حجاب" كما في مجمع الأمثال.

<sup>7</sup> - الخان: النُّزْلُ أو الفُنْدُق. مختار الصحاح: ص98 (خون).

المريد، أسرع من حبل الوريد، حتى يتحكّم في الثريد كما يُريد، فاكتسابه من هذه الفعلة، وانتسابه إلى هذه الخلة، لا يحلُّ به سوى الأحران، ولا يرجح برفعه الميزان، ولا يرجع إليه في مُهم، ولا يُفزعُ إليه في مُلم، ولا ينتهج<sup>1</sup> بلاقئه، ولا تُرجى راحةً من تلقائه. ومن هذه عادته، إذا حضر لا يُقرب، وإذا غاب لا يترب<sup>2</sup>.

ومن الآداب قول بعضهم: من جاء إلى طعام لم يدعِ إليه استحقّ الطرد<sup>3</sup>.

وليم بعض الطفيليين على التطفيل فقال: والله ما بُنيت المنازل إلا لتُدخل، ولا قُدمت الأطعمة إلا لتؤكل، وإني لأجمعُ في التطفيل خلافاً؛ أدخل مجلساً وأقعدُ مستأنساً، وأنبسطُ إن كان ربُّ الدار عابساً، ولا أتكلّف معزماً، ولا أنفق درهما!<sup>4</sup>

وقال بنان<sup>5</sup> كبير الطفيلية: التمكن على المائدة، خيرٌ من أربعة ألوان زائدة! ومن دعائه: اللهم ارزقني صحّة الجسم وكثرة الأكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة!<sup>6</sup> ومن دعائه: اللهم ارزقني ضرساً طحونا ومعدةً هضومة وسرماً نثوراً!<sup>7</sup>

1 - كذا، ولعلّها "لا يبتهج" بالباء، فيها يتم المعنى.

2 - كذا.

3 - الغرر: ص386.

4 - هي في بعض المصادر للأصمعي يلوم بالبصرة أعرابياً من بني تميم كان يتطفل على الناس. ينظر: البصائر والذخائر: 24/6، ونثر الدر في المحاضرات: 171/2، والتذكرة الحمدونية: 112/9، وفيها بعض الزيادة. وهي في زهر الآداب: 979/4 والغرر: ص386، بلا نسبة.

5 - اختلف في اسمه؛ فقيل عبد الله بن عثمان، وقيل: علي بن محمد، ولقبه بنان، ويكنى أبا الحسن [ت؟]، مروزي الأصل وأقام ببغداد. أشهر من نسب إلى التطفل، وأخباره كثيرة. كان نقش خاتمه "مالك لا تأكلون! التطفيل وحكايات الطفيليين: ص139، 143، والتذكرة الحمدونية: 107/9، 113.

6 - الغرر: ص386.

7 - الأمالي، مع كتابي ذيل الأمالي والنوادر للقالبي أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون، تح: الشيخ صلاح بن فتحى هلال والشيخ سيّد بن عباس الجليمي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1425هـ/2004م، 424/2 وفيه: "دعا بنان الطفيلي لرجل فقال: من الله عليك بصحة الجسم، وكثرة=

ولبعض الطّفيّلية: [من مجزوء الرّمل]

نحن قومٌ إن جفا النّـ اسُ وصلنا من جفانا  
لا نُبالي صاحبُ الدّا ر نسينا أو دَعانا!<sup>1</sup>

ولآخر: [من السّريع]

دعوتُ نفسي حيثُ لم تدعني فالحمد لي لا لك في الدّعوه  
وإنّ ذا أحسنُ من موعِدٍ إخلافه يدعو إلى الجفوه!<sup>2</sup>

وقال آخر: [من الوافر]

ولمّا أن كتبتُ ولم تُجِبني ولم تنظر إليّ بعينِ أنس  
رأيتُ الحزم أن أنضي رِكابي إليك، وأن أكون رسولَ نفسي!<sup>3</sup>

ومن مُستجاد أخبارهم أنّ جماعةً منهم قصدوا باب بعض الكُبراء، عندَ وقتِ غَدائه،  
فمنعهم بوابه، فكتب إليه بعضهم: [من الخفيف]

قد قصدناك زائرِينَ خطافا وعلمنا بأنّ عندك فضلةً  
ولدينا من الحديث هِناة مُعجبات نُعدّها لك جُملةً

=الأكل، ودوام الشّهوة، ونقاء المِعدة، ورزقك ضرساً طحوناً، ومعدة هضوما، وسُرماً نثوراً". والسّرم: الدُّبر.  
لسان العرب: 286/12 (سرم).

<sup>1</sup> - التّطفيل وحكايات الطّفيّليين: ص135، والغرر: ص386، ونهاية الأرب: 328/3.

<sup>2</sup> - التّطفيل وحكايات الطّفيّليين: ص135، وفيه: "يديني" بدل "يدعو". ونهاية الأرب: 328/3، والبيت  
الثاني فيه:

وكان ذا أحسن من موعِدٍ إخلافه يدعو إلى جفوه

<sup>3</sup> - التّطفيل وحكايات الطّفيّليين: ص137، وفيه: "أمضي" بدل "أنضي". والغرر: ص386.

إِنْ تَجِدْنَا كَمَا تُرِيدُ وَإِلَّا فَاحْتَمِلْنَا، فَإِنَّمَا هِيَ أَكْلَةٌ!

فإِذِنْ لَهُمْ فَدَخَلُوا.<sup>1</sup>

ودخل بعضُ الطفيلية على قوم فقالوا: من أنت؟ فقال: الذي لم أُحوجكم إلى رسول!<sup>2</sup>

ولبعضهم، يصف طفيلياً: [من الرجز]

لو حلَّ أقصى الأرض من زرود إذا لوا قال<sup>3</sup> على البريد

يُعمِلُ في القُدور والقديد أصابِعًا أمضى من الحديد

ألزمُ للشَّواء من سفُود!<sup>4</sup>

وقال آخر: [من السَّريع]

لو طُبختُ قِدْرٌ بمطمورةٍ بالشَّام أو أقصى بلاد الثَّغور

وأنت بالصَّين لوافيتها يا عالم الغيب بما في القُدور!<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - محاضرات الأدباء: 735/1، 736، البيت الأول والثالث. والغرر: ص386.

<sup>2</sup> - الغرر: الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> - كذا.

<sup>4</sup> - البيت الثاني في مجمع الأمثال: 380/2، مع بيت آخر قبله، هو قوله:

أوغلُ في التَّطفيلِ مِنْ مَثمودِ أَلْزَمُ لِلشَّوَاءِ مِنْ سَفُودِ

<sup>5</sup> - أحسن ما سمعت للثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور، وضع حواشيه: خليل

عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421 هـ / 2000م، ص60، ونسبها

للسلمي[ت؟] والغرر: ص387.

## فصل في مدح الشجاعة

قالوا: الشجاعة غريزة في الإنسان، معدودة من مواهب الإحسان. وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: "الشجاعة غريزة يضعها الله فيمن يشاء من عباده، إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حيّه".<sup>1</sup>

وحدّ الشجاعة هو سعة الصدر بالإقدام على الأمور المثقلة. والرّجال ثلاثة:<sup>2</sup> فارس وشجاع وبطل؛ فالفارس الذي يشدُّ إذا شدّوا، والشجاع الدّاعي إلى البراز والبطل الحامي لظهور القوم إذا ولّوا. وقيل: الشجاعة في الرّجل [على]<sup>3</sup> أربع طبقات؛ شجاع ثم بطل ثم

<sup>1</sup> - هذا الحديث يروى موقوفاً عن عمر بن الخطاب ولفظه: "عن مسروق قال: إن الشهداء ذكروا عند عمر بن الخطاب فقال عمر للقوم: ما ترون الشهداء؟ قال القوم: يا أمير المؤمنين هم من يقتل في هذه المغازي، فقال عند ذلك: إنّ شهداءكم إذن لقليل، إني أخبركم عن ذلك، إن الشجاعة والجبن غرائز في الناس يضعها الله حيث يشاء، فالشجاع يقاتل من وراء من لا يبالي أن يؤوب إلى أهله، والجبان فار عن حليته، ولكن الشهيد من احتسب بنفسه، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه كما في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (4 / 458-459) وأما اللفظ المرفوع فجاء من حديث عمران بن حصين قال: "أخذ رسول الله ﷺ بطرف عمّامتي من ورائي، فقال: يا عمران إن الله يحب الإنفاق ويكره الإقتار، أنفق وأطعم ولا تصر صرا، فيعسر عليك الطّلب، واعلم أن الله يحب النّظر الناقد عند الشّبّهات والعقل الكامل عند نزول الشّهوات ويحب السّماحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حيّة أو عقرب، أو كما قال" أخرجه ابن عسّاكر في تاريخ دمشق كما في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (15 / 892) 43527- وانظر (6 / 582 رقم 17008).

<sup>2</sup> - ب: "وقالوا: الشجاعة من تكن شجاعته عند الفرار وقلّة الأنصار. وقالوا: لو جاء ثلاثة..."

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

بُهمة ثم أكيس. ولهذا لُقِّبَ مروان بن محمد الأموي،<sup>1</sup> آخر ملوك بني أمية بالحمار، لثباته في الحروب.

وكان ﷺ أجمل النَّاس وجهاً وأجودهم كفاً وأشجعهم قلباً.

وكان عليّ [بن أبي طالب ﷺ شجاعاً]<sup>2</sup> بطلاً؛ قتلَ ليلةً من حربِ صفينَ، خمسمائة وثلاثةً وعشرين رجلاً، وكان إذا ضرب لا يُنتهي. وقيل له: إنك مطلوب، فلو اتَّخذت طِرْفاً<sup>3</sup> سابقاً، فقال: إنِّي لا أفرُّ عمَّن كسرٍ،<sup>4</sup> فالبغلةُ تكفيني.

وقيل له في حرب صفين: أتقاتلُ أهلَ الشَّامِ بالغداةِ وتظهُرُ بالعشيِّ بإزارٍ ورداءٍ؟! فقال: أباالموت أخوفٌ؟<sup>5</sup> فوالله لا أبالي أسقطتُ على الموت أو سقطَ عليّ.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي أبو عبد الملك، القائم بحق الله [72- 132هـ = 692- 750م]: آخر ملوك بني أمية في الشام، يعرف بالجعدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم، وبالحمار أو حمار الجزيرة، لجرأته في الحروب وثباته. كان حازماً شجاعاً بليغاً. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ / 1993م، 533، 534/8، والنجوم الزاهرة: 322/1، ومعجم البلدان لياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، 509/1.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>3</sup> - الطَّرْفُ: الفرس. ينظر: كتاب العين للخليل بن أحمد أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 410/7.

<sup>4</sup> - كذا في الأصل: "عمَّن كسر" وفي الغرر: "لا أفرُّ على من كَرَّ، ولا أكرُّ على من فرَّ".

<sup>5</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "يُخَوِّف".

<sup>6</sup> - الكامل في اللغة والأدب للمبرِّد محمد بن يزيد المبرِّد، أبي العباس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ-1997م، 167/1، ومحاضرات الأدباء: 156/2، والغرر: ص405.

ومن الشُّجْعَانِ مِنَ الصَّحَابَةِ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ،<sup>1</sup> قَالُوا: لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>2</sup> فَارِسٌ أَشْجَعُ مِنَ الزَّبِيرِ وَلَا رَاجِلٌ أَشْجَعُ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ.

وَفِي الزَّبِيرِ تَقُولُ عَاتِكَةُ [بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلِ الْعَدْرِيِّ]<sup>3</sup>، تَخَاطَبَ عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ،<sup>4</sup> لَمَّا قَتَلَهُ غَدْرًا: [مِنَ الْكَامِلِ]

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهَمَّةٍ      يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ<sup>5</sup>

يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ      لَا طَائِشًا رَعَشَ الْجَنَانِ وَلَا الْيَدِ<sup>6</sup>

وَكَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَخَارِجَةُ بْنُ حُذَافَةَ،<sup>7</sup> وَالْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ،<sup>8</sup> وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءٍ،<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله [28ق هـ-36هـ=594-656م]: الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة. صفة الصفوة: 128/1، والبدء والتاريخ للمقدسي المطهر بن طاهر، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 83/5، وتهذيب التهذيب: 318/3، وتاريخ الخميس: 172/1.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - عمرو بن جرموز: له ذكر في الكتب التي ذكرت مقتل الزبير، لكن لم أف له على ترجمة.

<sup>5</sup> - من "عَرَدَ الرَّجُلُ تَعْرِيدًا أَي فَرَّ. وَعَرَدَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ". لسان العرب: 288/3، (عرد).

<sup>6</sup> - العقد الفريد: 231/3، في ثلاثة أبيات لأسماء بنت أبي بكر. قال: "وتروي هذه الأبيات لزوجته عاتكة التي تزوجها بعد عمر بن الخطاب ﷺ". والغرر: ص 406.

<sup>7</sup> - خارجة بن حذافة بن غانم، من بني كعب ابن لؤي [؟-40=؟-660م]: صحابي من الشجعان، كان يعدّ بألف فارس. شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص. قتله عمرو بن بكر الذي انتدب لقتل ابن العاص، وقال بعد علمه بخطئه: أردتُ عمراً وأراد الله خارجة. الاستيعاب: 418/2، ووفيات الأعيان: 216/7. الإصابة: 189/2، وتهذيب التهذيب: 74/3.

<sup>8</sup> - المقداد بن عمرو ويعرف بابن الأسود، الكندي البهراني الحضرمي، أبو معبد أو أبو عمرو [37ق هـ-33هـ=587-653م]: صحابي من الأبطال، من السابقين إلى إظهار الإسلام، وأول من قاتل على فارس في سبيل الله. الاستيعاب: 1480/4، والاصابة: 159، 160/6، وتهذيب التهذيب: 285/10.

<sup>9</sup> - معاذ بن عفراء وهو ابن الحارث بن رفاعة، أبو الحارث، وأمّه عفراء، وقد قيل معاذ بن الحارث بن سوار بن مالك. الصحابي [ت؟] شهد بدرًا وقتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين وقد قيل إنه قتل يوم الجمل =



والبراء بن مالك<sup>1</sup> من شجعان الأمصار، وصَفَهُم مَادِحٌ فقال: كانوا لِيُحِبُّونَ الموتَ ويرغبون في الآخرة كما يزهدون في الدنيا.

وقال لهم رسول الله ﷺ: إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع.<sup>2</sup> يُريد أنهم يريدون<sup>3</sup> بقتالهم وجه الله تعالى والدار الآخرة، ولا تميلُ أنفسهم إلى ما يُقسَمُ من الفَيءِ،<sup>4</sup> رغبةً فيما هم فيه<sup>5</sup> بصدده من إعلاء كلمة الإسلام، [وإخفاء ما ظهر من شرك عبادة الأصنام، فهم يكثرون إذا دُعوا للقتال ويقلون عند الاقتسام].<sup>6</sup>

قال كعب بن زهير<sup>7</sup> يمدحهم: [من الكامل]

مَنْ سَرَّهُ الحِياةُ فلا يَزَلْ      في مِقْنَبٍ<sup>8</sup> من صالح الأنصارِ

=وكان مع عليّ. معجم الصحابة: 285/5. الجرح والتعديل: 245/8، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار للعيني أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1427 هـ/ 2006م، 555/3، مشاهير علماء الأمصار: ص45.

<sup>1</sup> - البراء بن مالك بن النظر بن ضمضم النجاري الخزرجي [؟-20هـ=؟=641م]: صحابي من أشجع الناس، وله في ذلك قصص كثيرة، وكان حسن الصوت. وهو أخو أنس بن مالك. تاريخ الإسلام (بشار): 116/2، وطبقات ابن سعد: 16/7، والثقات لابن حبان: 26/3.

<sup>2</sup> - يروى من حديث أنس بن مالك أخرجه العسكري في الأمثال كما في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (66/14) رقم 37951.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: أي يريدون بقتالهم.

<sup>4</sup> - الفَيءُ - هاهنا: الخراج والغنيمة. مختار الصحاح: ص245 (فيأ).

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: فيما هم بصدده.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل. وكذلك هي في الغرر: ص406.

<sup>7</sup> - كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب [؟-26هـ=؟-645م]: الشاعر المخضرم، اشتهر بلاميته التي مطلعها "بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول". الشعر والشعراء: 153/1، الوافي بالوفيات: 257/24.

<sup>8</sup> - المِقْنَبُ: (بالكسر)، جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هي دُونَ المِائَةِ. لسان العرب: 690/1، (قنب).

الباذلينَ نفوسهم لنبيهم يومَ الهياجِ وسَطوةِ الجبّارِ<sup>1</sup>

يتطهّرون، كأنَّهُ نُسكٌ لهم بدماءٍ مَن علقوا من الكُفّارِ<sup>2</sup>

ومدح بعضهم شجاعاً فقال: [من البسيط]

إن صاحَ يوماً حسبتَ الصّخرَ مُنحدرًا والريّحَ عاصفةً والبحرَ يلتطمُ<sup>3</sup>

وقال آخرُ: [من الطويل]

فواحدُهم كالألْفِ بأساً ونجدةً وألفُهُم للعُربِ والعُجمِ قاهرُ<sup>4</sup>

[وقال آخر: <sup>5</sup> من الكامل]

وإذا يلدان<sup>6</sup> بالعمودِ رأيتَهُ خَلتَ العمودَ بكفّه منديلاً

وإذا تناولَ صخرةً ليرضّها عادتْ كثيباً في يديه مهيلاً

قالوا يُنظّم<sup>7</sup> فارسينِ بطعنةٍ يومَ اللقاءِ، ولا تراه كليلاً

<sup>1</sup> - في الديوان:

والباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وقبة الجبار

<sup>2</sup> - ديوان كعب بن زهير صنعة الإمام أبي سعيد السكّري، شرح ودراسة د. مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1410هـ/1989م، ص58-61. والأبيات ليست متتابعة بل كلّ في موضع.

<sup>3</sup> - البيان والتبيين: 123/1، قال: "وأُنشد أبو عمرو الشّيباني لرجل من الخوارج يصف صيحة شبيب بن يزيد ابن نعيم"، والعقد الفريد: 106/1، وربيع الأبرار: 141/3، والغرر: ص409.

<sup>4</sup> - الغرر: الصفحة نفسها.

<sup>5</sup> - هو بكر بن النّطاح [؟- 192هـ = ؟- 808م].

<sup>6</sup> - كذا، وبها لا يستقيم الوزن والمعنى.

<sup>7</sup> - الغرر: أُنظّم.

لا تعجبوا، لو كان طولُ قناتِهِ ميلاً إذاً نظم الفوارس ميلاً!<sup>1</sup>

وقالوا: الحزمُ انتهازُ الفرصة عند تمكُّنِ القدرة وتركِ التَّواني، فيما يخاف فيه الفوت.<sup>2</sup>

وقالوا: الحزمُ التأهُبُ قبل الأمر، والعزمُ المضيُّ فيه. قال الشاعر: [من الكامل]

ليستْ تكون عزيمةٌ ما لم يكنْ معها من الحزمِ المشيّدِ رافع<sup>3</sup>

وقالوا: من لم يتقدّمه عزمه أخره عجزه.

وقالوا: الشجاعُ من اشتدَّت شكيمته، ونفذت<sup>4</sup> عزمته.

وقالوا: الحربُ كالنَّار؛ إن تدراكتْ أولها خمدتْ ضرامها، وإن استحکم أمرها صعبَ

مرامها. والعجزُ عجزان؛ عجزُ التَّقصيرِ وقد أمكن، [و] الجِدُّ في طلبه وقد فات.<sup>5</sup>

وقال بعضهم: [من الطويل]

حلفت لأن ألقى الشدائدَ كلُّها ومالي بأن ألقى الهوانَ يدانِ

ودع كلَّ شيءٍ خالفَ الحزمَ كلُّهُ سيكفيكهُ حدانِ مُعتجلان<sup>6</sup>

وما يدركُ الحاجاتِ مثلُ مُثابرٍ ولا عاق عنها النَّجحِ مثلُ توان<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - الأماي للقالبي: 237/1، في أربعة أبيات، هي:

وإذا بدا لك قاسمٌ يوم الوغى يختال خلت أمامه قنديلا

وإذا تعرّض للعمود وليه خلت العمود بكفه منديلا

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلو أنّ طول قناتهِ ميلاً إذاً نظم الفوارس ميلاً

والغرر: ص 409.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 410.

<sup>3</sup> - البيت في الغرر: الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> - الغرر: قعدت.

<sup>5</sup> - الغرر: الصفحة نفسها. والواو بين المعقوفين سقطت من الأصل.

<sup>6</sup> - الغرر: جد إن معتجلان (كذا).

<sup>7</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل. الغرر: ص 412، بلا نسبة. وفيه بعد البيت الأول بيت آخر

هو:

تذكّرت أنّي هالك وابن هالك فهانت عليّ الأرض والثقلان

وقال آخر: [من الطويل]

على كلّ حال فاجعل الحزم عادة      لما أنت باغيه وعوناً على الدهر  
فإن نلت أمراً نلته عن عزيمة      وإن قصرت عنك الحظوظ فعن عذر<sup>1</sup>

[وتمثّل المنصور، عند قتل أبي مسلم الخراساني، بهذين البيتين: [من الطويل]

إذا كُنْتَ ذا رأي فكن ذا عزيمة      فإنّ فساد الرّأي أن تتردداً  
ولا تُمهّل الأعداء يوماً بقدره      وبادرهم أن يملكو مثلها غدا<sup>2</sup>

وقال آخر: [من البسيط]

[ما] العزم أن تشتهي شيئاً وتتركه      حقيقة العزم منك الجدّ والطلب

كم سوفت خدع الآمال ذا أرب      حتى انقضى قبل أن يقضى له أرب<sup>3</sup>

ولمّا أحيط بمروان الجعدي قال: والهفاهُ على دولةٍ ما نصرت، وكفّ<sup>4</sup> ما ظفرت،  
ونعمةٍ ما شكّرت! فقال له غلامه،<sup>5</sup> وكان من أشرف الرّوم، فوقع عليه سبي: من أغفلَ  
الصّغيرَ حتّى يكبرَ والحقيرَ حتّى يظهرَ، أصابه هذا.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الجليس الصالح الكافي والأئيس الناصح الشافي للمعافي بن زكريا أبي الفرج المعافي ابن يحيى  
الجريري النهرواني، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1426 هـ/  
2005م، ص386، والغرر: ص413، وفي الأول جاء قوله:

..... وإن قصرت عنه الحقوق ففي عذر

<sup>2</sup> - التذكرة الحمدونية: 419/1، والغرر: ص126.

<sup>3</sup> - الغرر: ص410. وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>4</sup> - ب: في كفة، وما أثبتناه من التذكرة الحمدونية والغرر.

<sup>5</sup> - في التذكرة الحمدونية: وقال له خادمه باسيل.

<sup>6</sup> - التذكرة الحمدونية: 313/1، والغرر: ص412.

وقالوا: الجهل في الحرب خيرٌ من العقل، والتفكُّر في العاقبة مادةٌ العجز.

وقالوا: من تفكَّر في العواقب، لم يشجَّع في النوائب.

ووجد على سيفٍ مكتوبٌ "أيها المقاتل، احملِ تَغَمَّ، ولا تُفكِّر في العواقب تُهَرَم".<sup>1</sup>

وقال الشاعر: [من البسيط]

خاطرٌ بنفسك لا تقعدُ بمعجزةٍ      فليس حُرٌّ على عَجَزٍ بمعدورٍ

لم يبلغ المرءُ بالإحجام بُغيتهُ      حتَّى يُباشِرَها منه بتغديرٍ<sup>2</sup>

وقال الرياشي:<sup>3</sup> [من البسيط]

وعاجزُ الرأْيِ مِضْياعُ لفرصته      حتَّى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدْر<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص410.

<sup>2</sup> - ينظر: بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد النمري القرطبي، تح: محمّد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-1981، 230، 231/1، مع بيت ثالث يتوسّطهما. وفيه جاء: "بتغيير" مكان "بتغدير"، وزهر الأكم: 105/3.

<sup>3</sup> - لعلّه العباس بن الفرّج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري أبو الفضل [177-257هـ = 793-871م]: لغويّ راوية، عارف بأيام العرب. من أهل البصرة، من الموالي. روى عنه المبرّد. أخبار النحويين البصريين: ص69، ونزهة الألباء: 152، 153/1، والمننظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرّج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1992م، 132/12، ووفيات الأعيان: 27/3، وتهذيب التهذيب: 124/5، وبغية الوعاة: 27/2.

<sup>4</sup> - البيان والتبيين للجاحظ: 236/2، وعيون الأخبار لابن قتيبة: 91/1، و156/2، والعقد الفريد لابن عبد ربّه: 61/1، والمنتحل لأبي منصور الثعالبي: ص139، ونسبه للخليل بن أحمد الفراهيدي. والمجموع اللّيف لابن هبة الله أمين الدولة محمد ابن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفضسي الطرابلسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1425هـ، ص432، والتذكرة الحمدونية: 304/3.

وقالوا: رُوجَ العَجْرُ للتَّوَانِي فَأَوْلَدَهَا الحِرْمَانُ.<sup>1</sup>

وَمِنْ أوصافهم للشَّجَاع: فَلانٌ أبلغُ صَوْلَةً من أسدِ العرينِ، وأشدُّ مَنَعَةً من الحِصنِ الحِصينِ. وقال آخر: هو ابنُ الحربِ، أَرْضِعْ ثَدْيَها ورُبِّيَ في حَجْرَها.<sup>2</sup>

وسئِلَ أعرابيٌّ عن قومِهِ فقال: كانوا -والله- إذا اصطَفَوْا تحتَ القَتامِ، سَفَرَتْ بينهم السَّهَامُ، بشوَبوبِ الحِمَامِ، وإذا تصافَحوا بالسَّيِّوفِ، فَعَرَّتْ أفواهُها الحَنُوفِ.<sup>3</sup>

ومدح أعرابيٍّ قومَهُ فقال: قومي [والله] ليوثُ حَرَبٍ وغيوثُ جَدبِ، ليس لأسيافهم أعمادٌ غيرُ الهامِ، ولا رُسلٌ للمنايا غيرُ السَّهَامِ.

وقالوا: فَلانٌ يبادِرُ النَّهارَ<sup>4</sup> مُبادِرَةَ الأجلِ الأملِ، وأطرافُ الأسلِ عندهُ أحلى من لعقِ العسلِ.

وقال ابن شرف القيرواني: فَلانٌ قلبُهُ يُخرِجُهُ عن القلبِ،<sup>5</sup> وصرامته تفتاده إلى مكانِ الطَّعْنِ والضَّربِ، رِماحُهُ نجومٌ ظلومِ القَتامِ، وسهامُهُ رُجومٌ شياطينِ الأنامِ، لا تَرُدُّ حاجتُهُ مواضعِهِ، ولا تُمطلِّه المنيَّةُ عند تقاضِيهِ. قال الشَّاعر: [من الكامل]

يلقي السَّيِّوفَ بوجهه وينحِرُهُ  
وتقوم قامتُهُ مقامِ المِغْفَرِ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: محاضرات الأدباء للزَّاعب الأصفهاني: 526/1، والغرر للوطواط: ص411.

<sup>2</sup> - الغرر: هو ابن الحرب أَرْضِعْ بَدْرَها ورُبِّيَ في حَجْرَها

<sup>3</sup> - الصناعتين: ص280، وفيه: "سفرت بينهم السهام"، وفي زهر الآداب: 1131/4 "مطرت... وفي التذكرة الحمدونية: 431/3 "خطرت..."، و وفي الغرر: ص413 "صغرت...".

<sup>4</sup> - كذا، وبها لا يستقيم المعنى. لعلها تحريف "المهل"، جاء في اللسان "فَلانٌ ذو مَهَلٍ، بِالنَّحْرِيكِ، أي ذو تَقَدُّمٍ في الخَيْرِ". لسان العرب: 634/11 (مهل)

<sup>5</sup> - ب: فلان تخرجه قاليه عند القلب(كذا). وما أثبتناه من الغرر.

<sup>6</sup> الغرر: "ويقيم مهجته". "والمِغْفَرُ والمِغْفَرَةُ والغِفَارَةُ: زَرَدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ يُلبَسُ تَحْتَ القَلَنْسُوءِ، وَقِيلَ: هُوَ رَفْرَفُ البَيْضَةِ، وَقِيلَ: هُوَ حَلَقٌ يَنْقَعُ بِهِ المُنْسَلِحُ. قال ابنُ سُمَيْلٍ: المِغْفَرُ حَلَقٌ يجعلُها الرَّجُلُ أسفلَ البَيْضَةِ تُسَبِّغُ عَلَى العُنُقِ فتَقِيهِ". لسان العرب: 26/5، (غفر).

ما إن يريدُ إذا الرِّمَّاحُ شجرته

درعا سوى سربال طيبِ العُنصرِ

ويقول للطَّرف: اصطَبِرْ نلتَ القنا<sup>1</sup>

فَعقرتَ ركنَ المجد إن لم تعقرِ<sup>2</sup>

وقال بعضُ الحكماء: جسمُ الحربِ الشَّجاعةُ وقلْبُها التَّدبيرُ، ولسانُها المكيِّدةُ، وجناحُها الطَّاعةُ، وقائدُها التَّوفيقُ وسائقُها النَّصرُ.<sup>3</sup>

وتذاكروا الحروبَ عند معاوية فقال رجلٌ: <sup>4</sup> بدرٌ لعلِّي وأحدٌ لطلحة، <sup>5</sup> والخندقُ للزُّبيرِ وحُنينٌ للعبَّاسِ بنِ مرداس.<sup>6</sup>

ومن أوصافهم عِظَمَ الجيشِ ومصارعَ قتلاه، قولُ بعضهم: <sup>7</sup> [من الطَّويل]

<sup>1</sup> - كذا، وفي الغرر: اصطبر لشبا القنا. والشبا: "شباة كل شيء: حدُّ طرفه، وقيل حده". لسان العرب: 419/14، (شبا).

<sup>2</sup> - الغرر: ص 414.

<sup>3</sup> - الغرر: ص 416.

<sup>4</sup> - الغرر: ص 416، وفيه: فقال بدرأ علي، وأحد لطلحة..

<sup>5</sup> - طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد [28 ق هـ - 36 هـ = 596-656م]: الصحابي الجليل وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السابقين إلى الإسلام. كان جواداً سخياً، لقبه رسول الله ﷺ بـ (طلحة الجود) و(طلحة الخير) و(طلحة الفياض). شهد أحداً، وثبت مع رسول الله، وبايعه على الموت، فأصيب بجروح كثيرة لكنّه سليم. قُتل في واقعة الجمل، وكان مع عائشة رضي الله عنها. حلية الأولياء: 87/1، وصفة الصفوة: 125/1، والمحرر: ص 151، 355، والبدء والتاريخ: 81/5، طبقات ابن سعد: 214/3، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف، عني بنشره ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ، 342/1، وتهذيب التهذيب: 20/5.

<sup>6</sup> - العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم [؟- نحو 18 هـ = ؟- نحو 639م]: شاعر فارس، من سادات قومه، من المؤلفة قلوبهم، كان بدوياً قحاً وممن ذم الخمر في الجاهلية. مات في خلافة عمر رضي الله عنه. طبقات ابن سعد: 271/4، والإصابة: 512/3.

<sup>7</sup> - هو مالك بن الرِّيث كما جاء في الغرر، ولم أعثر له على ترجمة. لعلّه قصد "مالك بن الرِّيب" الشَّاعر، ثم حدث في الكلمة تصحيف. والبيت ليس في ديوان ابن الرِّيب.

بجيشٍ لهمٍ يشغلُ الطَّيْرَ جمعُه      على الأرضِ حتَّى ما يجدن منازلًا<sup>1</sup>  
 وقال ابن المعتز، رحمه الله تعالى: [من الطويل]  
 وعمَّ السَّماءُ النَّقْعُ حتَّى كأنه      دخان وأطرافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ<sup>2</sup>  
 وقال [ابن] السَّاعَاتِي: <sup>3</sup> [من الكامل]  
 والنَّقْعُ ليلٌ والأسنَّةُ أنجمٌ      والسُّمْرُ غابٌ والكُماةُ أسود<sup>4</sup>  
 وقال أبو الفرج الببغاء،<sup>5</sup> يمدح: [من الكامل]  
 قاد الجيادَ إلى الجيادِ عوابسًا      شُعناً ولولاً بأسه لم تتقدِ  
 في جَحْفَلٍ كالسَّيْلِ أو كاللَّيْلِ أو      كالقَطْرِ صافِحٍ موجِ بحرٍ مُزِيدِ  
 متوقِّدِ النَّيِّرَانِ يعتَلِقُ القنا      فيه اعتناقٌ تواصلٍ وتودُّدٌ<sup>6</sup>  
 مُتَعَجِّرٍ يصلى الصَّوارمِ مُبرِقِ      تحتَ العجاجِ وبالصَّواهِلِ مرقدِ  
 نارِ الظَّلامِ على الضَّحَى واسترجع الإصباحِ من ليلِ القَتامِ الأردِ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص 430، وشرح ديوان المتنبي للعكبري أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محبَّ الدين، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، 114/4.

<sup>2</sup> - ديوان عبد الله بن المعتز، فسَّر ألفاظه الغربية ووقف على طبعه محيي الدين الخياط، مطبعة الإقبال، بيروت، د ت، ص 37، وديوان المعاني للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، دار الجيل، بيروت، 67/2، والتذكرة الحمدونية: 368/5.

<sup>3</sup> - هو ابن الساعاتي علي بن محمد بن رستم بن هردوز، أبو الحسن، بهاء الدين [553- 604 هـ = 1158- 1208م]: شاعر مشهور، خرساني الأصل، توفي بالقاهرة. له ديوان شعر، وديوان آخر سماه بـ"مقطعات النيل". وفيات الأعيان: 395/3. وما بين المعوقين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - الغرر: ص 433، وفيه: "ابن الساعاتي" كما أثبتنا.

<sup>5</sup> - عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، أبو الفرج المعروف بالببغاء [؟- 398 هـ = ؟- 1008م]: شاعر مشهور وكاتب مترسِّل من أهل نصيبين. اتصل بالملوك والأمراء ونادهم. له ديوان شعر. يتيمة الدهر: 293/1، وتاريخ بغداد: 260/12، وفيات الأعيان: 199/3،  
<sup>6</sup> - في التذكرة الحمدونية:

متوقد الجنات يعتق القنا ..... (البيت)

<sup>7</sup> - رواية هذا البيت والذي قبله في اليتيمة والتذكرة الحمدونية:



وكأنما نقشت حوافر خيله للناظرين أهلة في الجلمد

وكأن طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الإثمد<sup>1</sup>

ووصف أعرابي وقعة فقال: اصطفوا كجناح الطائر وشدوا شدة الأسد الخادر، فما تنوا أعنتهم، ولا صرفوا أسنتهم حتى انصرفت أعداؤهم.

وقال أبو نصر الميكالي:<sup>2</sup> دارت رحي الحرب بين أعمار ثباح ودماء تستباح، وأجسام تُطاح وأرواح تسقى بها الرياح، فالسيوف للهامات دامغة، والزماح في الأكباد والغة.<sup>3</sup>

وقال أبو بكر الخوارزمي: [من الوافر]

كتبنا في وجوههم سطوراً غرائب جرهم ذم همول<sup>4</sup>

نترجمها<sup>5</sup> الأعادي للأعادي ويقروها على الحي القليل

فما لك غير جمجمة كتاب وما لك غير صاحبها رسول<sup>6</sup>

= متعجر بظبا الصوارم مبرق تحت الغبار وبالصواهل مرعد

ردّ الظلام على الضحى فاسترجع الإظلام من ليل العجاج الأريد

أريد: من الريدة وهي الغبرة. لسان العرب: 170/2، (ريد).

<sup>1</sup> - يتيمة الدهر: 327/1، والتذكرة الحمدونية: 370/5.

<sup>2</sup> - كذا (أبو نصر) كما في الغرر، ولم أف على أحد بهذه التسمية. لعله أبو الفضل الميكالي عبيد الله

ابن أحمد بن علي [؟- 436 هـ = ؟- 1045 م]: الأمير الكاتب الشاعر.

<sup>3</sup> - الغرر: ص 434

<sup>4</sup> - كذا في النزهة: "جرهم ذم همول". وفي الغرر: "جبرهن ذم همول" ولعلها الأصوب.

<sup>5</sup> - الغرر: فترجمها.

<sup>6</sup> - الغرر: ص 434.

وقال ابن الرّومي: <sup>1</sup> [من الكامل]

كُتِبَتْ لَنَا أَيْدِي النَّوَالِ صَحَائِفًا      عُجْمًا مِنَ الْإِعْرَابِ وَالْإِفْصَاحِ  
أَطْرَاسُهَا جُنُثُ الْكُمَاةِ وَجَزَّهَا      مِمَّا أَسْلَنَ مِنْ دَمِ الْأَرْوَاحِ  
وَالشُّكْلُ فَوْقَ سَطُورِهَا بِصَوَارِمٍ      وَالتَّقْطُ فَوْقَ حُرُوفِهَا بِرِمَاحٍ<sup>2</sup>

وللشّريف الرّضي: <sup>3</sup> [من الوافر]

<sup>1</sup> - علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرّومي، أبو الحسن [ت: 283هـ/896م]: الشاعر العباسي، من طبقة بشار والمنتبّي، ولد في بغداد وفيها مات مسموماً، قيل: بسبب هجائه. قال فيه المرزباني: "لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ممّن أحسن إليه أم قصر في ثوابه، ولذلك قلّت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سبباً لوفاة". معجم الشعراء: ص 289، ووفيات الأعيان: 3/358، والوافي بالوفيات: 21/113.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 434. والأبيات فيه:

كُتِبَتْ لَنَا أَيْدِي النَّوَالِ صَحَائِفًا      هَجْمًا مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْإِفْصَاحِ  
أَطْرَاسُهَا جُنُثُ الْكُمَاةِ وَحَبْرُهَا      مِمَّا أَسْلَنَاهُ دَمَ الْأَرْوَاحِ  
فَالشُّكْلُ فَوْقَ سَطُورِهَا بِصَوَارِمٍ      وَالتَّقْطُ تَحْتَ حُرُوفِهَا بِرِمَاحِ

ولم أعر على الأبيات في الديوان.

<sup>3</sup> - محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلويّ الحسيني الموسوي [359-406هـ = 970-1015م]: أشعر الطالبين، انتهت إليه نقابة الأشراف في زمان أبيه. مولده ووفاته ببغداد. له ديوان شعر ضخم وكتب منها: طيف الخيال، خصائص الائمة، الآثار النبوية، وتلخيص البيان في مجازات القرآن. وفيات الأعيان: 4/414، والوافي بالوفيات: 2/276، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1417 هـ/1997م، 3/15.

حَطَبْنَا بِالْقَنَا مُهَجَّ الْأَعَادِي فَرُقَّتْ، وَالرُّؤُوسَ لَهَا نَنَارٌ<sup>1</sup>

وَلَاخِرٌ:<sup>2</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَأَنَّ رُؤُوسَ الْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا غَدَاةَ الْوَعْيِ تِيْجَانٌ كِسْرَى وَقِيصِرَا<sup>3</sup>

وقد ذموا النّصدي للهلكة مما لا يطيقها، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>4</sup>، وقال تعالى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾<sup>5</sup>. وقد روى أنّ عمر رضي الله عنه، حين كره طواعين الشّام أراد الرجوع إلى المدينة، فقال له أبو عبيدة ابن الجراح:<sup>6</sup> يا أمير المؤمنين. أنفر من قدر الله؟ قال: نعم، إلى قدر [الله].<sup>7</sup> قال: أيمنع الحذر من القدر؟ فقال: لست ممّن هناك في شيء. إنّ الله لا يأمر

<sup>1</sup> - لم أعثر على البيت في الديوان الذي عندي (طبعة دار صادر). وهو في محاضرات الأدباء: 177/2، وفيه: "خطبنا بالظبا"، والغرر: ص435، نسبها للشريف البياضي [؟- 468 هـ = ؟- 1076م]: شاعر هاشمي من أهل بغداد، ولم أقف على ديوانه.

<sup>2</sup> - ذكر الأمدى في الموازنة والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء أنّ البيت لجرير، بيد أنّي لم أعثر عليه في ديوانه.

<sup>3</sup> - الموازنة بين أبي تمام والبحثري للأمدى أبي القاسم الحسن بن بشر، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1992م، 81/1، 319، ومحاضرات الأدباء: 176/2.

<sup>4</sup> - البقرة: 195

<sup>5</sup> - النساء: 71

<sup>6</sup> - هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي [40 ق هـ - 18 هـ = 584 - 639م]: الصّحابيّ الأمير القائد، وأحد المبشّرين بالجنة. لقّب بـ"أمين الأمة". وهو فاتح الديار الشّامية. سير أعلام النبلاء: 5/3، والوفاي بالوفيات: 328/16، وتهذيب التهذيب: 73/5.

<sup>7</sup> - في العقد الفريد تنمة، بعد هذا الموضع.

بما لا ينفع ولا ينهى عما لا يصير، فإنه تعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>1</sup> وقال: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾.<sup>2</sup> وله بقية ليس هذا محلها.<sup>3</sup>

وقالوا: الشجاعة تغرير والتغرير مفتاح الهلكة.

وقال يزيد بن المهلب:<sup>4</sup> الإقدام على الهلكة تغرير، والإحجام عن الفرص جبن].

وقال طاهر بن الحسين:<sup>5</sup> [من البسيط]

ركوبك الأمر ما لم تبدُ فرصته جهلٌ، ورأيك في الإقحام تغريرٌ

فاعمل صواباً وخُذ بالحزم مأثرةً فلن يُذمَّ لأهل الحزم تدبيرٌ<sup>6</sup>

[قيل: أهوت إلى يزيد بن المهلب حيةً فلم يتوقَّها، فقال له أبوه: ضيَّعت الحزم من

حفظك للشجاعة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - البقرة: 195

<sup>2</sup> - النساء: 71. ينظر: رسائل الجاحظ (الرسائل السياسية) للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، اللبني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص339، ومحاضرات الأدباء: 37/1، والغرر: ص435.

<sup>3</sup> - العقد الفريد: 142/3.

<sup>4</sup> - يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد [35-102هـ=673-720م]: أمير، من القادة الشجعان الأجواد، قيل: إنه نابذ بني أمية الخلافة، في أواخر أيامه، فقتل بعد حروب كثيرة مشهورة في مكان يسمّى "العقر" بين واسط وبغداد. وفيات الأعيان: 278/6.

<sup>5</sup> - تقدّمت الترجمة له.

<sup>6</sup> - الغرر: ص436.

<sup>7</sup> - الغرر: ص435، 436. وفيه: من حيث حفظت الشجاعة.

ويقال: من قاتل بغير نَجْدَةٍ، وخاصَمَ بغير حُجَّةٍ وصارع بغير قُوَّةٍ، فقد أعظم الخطرَ وأكثر الغررًا.<sup>1</sup>

قال بعضُ الحكماء: من أعرَضَ عن الحذر والاحتِراسِ وبنى أمره على غيرِ أساسٍ، زال عنه العزُّ، واستولى عليه العجزُ،<sup>2</sup> فصار من يومه في نحسٍ، ومن غده في لبسٍ.  
[قال الشاعر: [من الطويل]

ومن يأمن الأعداءَ لأبدٍ أنه سيلقى بهم في موقفِ الذلِّ مصرعاً<sup>3</sup>

وقالوا: الإقدام على الهلكة تضييعٌ، كما أن الإحجام عن الفرصة عجز.

وقيل لعنتره العبسي:<sup>4</sup> أنت أشجع العرب وأشدها، قال: لا، قيل: فيم شاع هذا في الناس؟ قال: أُقَدِم إذا كان الإقدامُ عزمًا، وأُحجم إذا كان الإحجامُ حزمًا، ولا دخلتُ موضعاً إلا أرى لي منه مخرجاً.<sup>5</sup>

وسئل بعضُ الشُّجعان: هل أضُرُّ من التَّواني؟ قال: الاجتهادُ في غيرِ وقته.

[وقال ابن ميسرة:<sup>6</sup> من مكَّن أسبابَ الهلكةِ من نفسه طائعاً، لم يكد يتخلَّصُ منها، وإن كان جاهداً].

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

<sup>2</sup> - ب: واستولى عليه العجز.

<sup>3</sup> - الغرر: ص436.

<sup>4</sup> - عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسي؟ - نحو 22 ق هـ = ؟ - نحو 600م]: أشهر فرسان العرب في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. كان كريم النفس حليماً، شهد حرب داحس والغبراء. الشعر والشعراء: 243/1، المؤلف والمختلف: ص197، 1722/3.

<sup>5</sup> - ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني أبي عبد الله حسين بن أحمد بن حسين، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ/2002م، ص241.

<sup>6</sup> - في الغرر: "جعفر بن ميسرة". وهو جعفر بن أبي جعفر الأسلمي. ضعفه البخاري وابن حبان وغيرهما. ميزان الاعتدال: 418/1، ولسان الميزان: 129/2. ولعله عطاء بن مسلم بن ميسرة الخراساني،

وقال بعضُ الحكماء لصديق له: إعلم أنّ الفِطنة إظهارُ الغفلة مع شدةِ الحذر. [ويقال: إذا أخذ المرءُ بالحذر والاحتِراس في موضعِ الشدّة، وعمل على الجُرأة والإقدام عند انتهاء الفرصة، فقد أخذَ بالحزم في شدّته، وعمل بالعزم عند فرصته].<sup>1</sup>

وقد مدّحوا التّفكّر في الاحتيال للقاء الفرسان والأبطال، قالت الحكماء: الحازمُ الذي يحتال للأمر الذي يخافُه، لعلّه أن لا يقع<sup>2</sup> فيه، فليس من القوّة التورطُ في الهوّة.<sup>3</sup>

[قال الشاعر: [من الطويل]

وإياك والأمرَ الذي إن توسّعتْ      مواردُه ضاقت عليك المصادِرُ

فما حسنٌ أن يعذِرَ المرءُ نفسه      وليس له من سائرِ النَّاسِ عاذِرٌ<sup>4</sup>

وقيل: تفكّر قبل أن تعزم، وتدبّر قبل أن تهجم، فإنّه من لم ينظر في العواقب، فقد تعرّض لحادثات النّوائب.<sup>5</sup> وقال أبو السّريّا<sup>6</sup> لابنه: يا بُنيّ، كن بحيلتك أوثقَ منك بشدّتك، [وبحذرك أوثقَ منك بنجّدتك].<sup>7</sup>

---

= نزيل بيت المقدس [50- 135 هـ = 670 - 752م]: مفسر. كان يغزو، ويكثر من التهجّد في الليل. من تصنيفه: " التفسير "، و" الناسخ والمنسوخ". ينظر: الأعلام للزركلي: 235/4.

<sup>1</sup> - زيادة لم ترد في الأصل. الغرر: ص436

<sup>2</sup> - سقطت "لا" من باقي النسخ.

<sup>3</sup> - الغرر: الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> - الغرر: ص438. وما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>5</sup> - الغرر: ص436.

<sup>6</sup> - هو السريّ بن منصور الشيباني [؟- 200 هـ = ؟- 815م]: نائر من الشجعان، صار أميراً، ثم نقصت أرزاقه بعد مقتل الأمين، فخرج في مائتي جندي، وقويت شوكته، إلى أن قتله الحسن بن سهل. وهو غير أبي السّريّا نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي [ت322هـ/934م] من أمراء بني حمدان.

<sup>7</sup> - نثر الدرّ: 149/4، ومحاضرات الأدباء: 147/2، والغرر: ص438، والمقطع الأول فقط في التنكرة الحمدونية: 395/2.

وقد نبهوا على المشاورة في الحروب، وقدّمنا فصلاً معقوداً للمُشاورَة فليُراجع.<sup>1</sup>

ويقال: لا تصلح الجُنديّة إلا لمن كانت فيه خِصال من طِباعِ البهائم؛ قلبُ الأسد و غارةُ الذئب / [4ظ] وصبرُ السّور<sup>2</sup> وحذرُ الغراب وجراسةُ الكُرْكِيّ وهدايةُ الحمام وحمايةُ الرُّنْبور!<sup>3</sup>

[وذكر الحصري<sup>4</sup> في كتاب زهر الآداب أنّ قوماً من العرب أتوا شيخاً من العرب قد بلغ الثمانين وأتى على التسعين، فقالوا: إنّ عدونا استاق خَرَجَنَا، فأشِر علينا بما ندرك به النَّار، وننقى العار. فقال لهم: إنّ ضعفَ قوّتي فسَخَ همّتي، ونَقَضَ إبرامَ عزيمتي،<sup>5</sup> ولكن شاوِروا الشُّجَاع من ذوي العزم، والجبناء من أولي الحزم، فإنَّ الجَبان لا يألُو برأيه ما يقي مُهَجِّمًا، والشُّجاع لا يألُو<sup>6</sup> ما يَشيدُ ذِكْرَكُم، ثم تَخَلَّصُوا من الرّأيينِ نَتيجةً تُبَعِدُ مِنْكُمْ مَعَرَّةَ الجَبانِ وَقَهْرَ الشُّجَاع،<sup>7</sup> فإذا نجمَ الأمرُ على هذا كان أنفَذَ من السَّهمِ الصَّائِبِ والحُسامِ القاضِبِ.<sup>8</sup>

وينبغي للمتحيّل أن يرفُض العَجلةَ ويستعملَ التَّأني، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾،<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من (ب) لم ترد في الأصل. وليس في الكتاب باب للمشاورَة، إلا أن يكون قد حدث تغيير جزئي في الكتاب.

<sup>2</sup> - ب، ج: "السور"، وفي الغرر: "النسر".

<sup>3</sup> - في (ب) جاء هذا القول سابقاً لقول أبي السرايا.

<sup>4</sup> - ب: الخصري (تصنيف)، والحصري هو ابراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني الانصاري أبو اسحاق [؟-413هـ/؟-1022م]: أديب وشاعر، كان يشبهه بأبي تمام، له تأليف منها: زهر (زهرة) الآداب، المصون والدرّ المكنون، الجواهر والملح والنوادر، وله ديوان شعر. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ط1، 1979، 584/8، ومعجم الأديباء: 158/1، ووفيات الأعيان: 54/1، والوفاي بالوفيات: 41/6.

<sup>5</sup> - زهر الآداب: الضّعْفُ فسَخَ همّتي، ونكث إبرامَ عزيمتي.

<sup>6</sup> - هر الآداب: لا يألُو برأيه.

<sup>7</sup> - زهر الآداب: ثم اخلصوا من الرّأيِ بنتيجة تبعد عنكم معرّة نقص الجبان، وتهوّر الشُّجَاع.

<sup>8</sup> - زهر الآداب: 912/4، وهي في الغرر: ص 440، بلفظ أقرب. الحسام القاضب: السيف القطّاع. لسان العرب: 671/1، (قضب).

<sup>9</sup> - طه: 114. وما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

وقال عليه الصلّاة والسّلام: "من أُعطي حَظَّهُ من الرِّفْقِ أُعطي حَظَّهُ من الدُّنْيَا<sup>1</sup> والآخرة"<sup>2</sup>.

وقال عمر بن الخطّاب، [رضي الله عنه]:<sup>3</sup> "أحبُّ التَّوَدُّةَ في كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا ما كان من عمل الآخرة"<sup>4</sup>.

قال أبو الفتح البستي:<sup>5</sup> [من السريع]

تَأَنَّ في الشَّيْءِ إِذَا رُمْتَهُ	لتعرِّف الرِّشْدَ من الغيِّ
لا تتبعنَّ كُلَّ دَخَانٍ تَرَى	فالنَّارَ [قد] <sup>6</sup> توقد للكيِّ!
وقس على الشَّيْءِ بأشكالِهِ	يدلُّك الشَّيْءُ على الشَّيْءِ <sup>7</sup>

<sup>1</sup> - كذ، وجاء نصّ الحديث في مصادره: "من خير الدنيا".

<sup>2</sup> - أخرجه أحمد في المسند رقم(25896) وعبد بن حميد في مسنده رقم(15231) ولفظه عن "عائشةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلُّهُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ" وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" رقم 464 وأحمد في مسنده رقم (28201) والترمذي رقم:(2145) في كتاب البرّ والصلّة باب ما جاء في الرّفق عن أبي الدرداء ولفظه: "عن النبيّ ﷺ قَالَ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ" قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" وصححه أيضا الشيخ الألباني كما في السلسلة الصحيحة رقم(519).

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل. وفي باقي النسخ: وقال عمر.

<sup>4</sup> - الغرر: ص440.

<sup>5</sup> - ب: قال الشّاعر. والبستي هو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي، أبو الفتح[؟- 400 هـ=؟- 1010م]: شاعر عصره وكاتبه، و كان من الكتاب المرموقين للدولة السامانية في خراسان له ديوان شعر، ومعظم شعره منثور في كتب الأدب، وهو صاحب القصيدة المشهورة "زيادة المرء في دنياه نقصان" المنتظم: 231/14، و البداية والنهاية لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، دار الفكر، 1407/ 1986م، 278/11، ووفيات الأعيان: 376/3، والوافي بالوفيات: 105/22.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>7</sup> - ديوان أبي الفتح البستي، تح الأستاذين درية الخطيب ولطفي الصقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1410هـ/ 1989م، ص310.



وقالوا: من تأنى أدرك ما تمئى. وقالوا: الرِّفق مفتاح النَّجاح. وفي التَّوراة: الرِّفق رأسُ الحكمة. وقالوا: لا ينبغي القول إلا بالتفكّر، ولا العملُ إلا بالتدبُّر. وقالوا: من لزم الأناة فاز بالنَّجاة. وقالوا: يدُ الرِّفق تجني ثمن السَّلامة، ويدُ العجلة تغرس شجر النَّدامة. وقالوا: من ركب العَجلة لم يأمن من الكبوة،<sup>1</sup> ومن لم يقدّم الحزم أخره العزم.

قال القُطامي:<sup>2</sup> [من البسيط]

قد يدرك المتأني نُجح<sup>3</sup> حاجته وقد يكون مع المستعجلِ الزَّلُّ<sup>4</sup>

وقالوا: الأناة حصنُ السَّلامة، والعَجلة مفتاح النَّدامة. وقالوا: إذا لم يدرك الظَّفَرُ بالأناة فما تدارك.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الإمتاع والمؤانسة: ص260، ونثر الدرّ: 160/4، 164.

<sup>2</sup> - عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقُطامي [؟]- نحو 130هـ=؟- نحو 747م]: شاعر غزل فحل، كان نصرانياً وأسلم. جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين. له ديوان شعر. شذرات الذهب: 429/11، قال: اسمه "عمرو" أو "عمير". والوافي بالوفيات: 185/24.

<sup>3</sup> - الديوان: "بعض" بدل "نجح"، كما في جلّ المصادر.

<sup>4</sup> - ديوان القُطامي، تح: إبراهيم السَّامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1960، ص25. وفيه: "بعض حاجته" بدل "نجح حاجته"، وهي الرواية المشهورة، كما في جمهرة أشعار العرب: ص74، والشعر والشعراء: 716/2، وعيون الأخبار: 137/3، والعقد الفريد: 202/2، 52/3، 173/5، والتذكرة الحمدونية: 385/6، 37/7، وخرزانه الأدب للبغدادى: 350/1، 377/5، منسوباً للأعشى، وفيه: "المتمئى" بدل "المتأني"، و482/6.

<sup>5</sup> - كذا، ولعلّ الأصوب: "فبماذا يدرك" كما في الغرر.

وقال المهلب بن أبي صفرة،<sup>1</sup> واسم أبي صفرة ظالم بن سراق:<sup>2</sup> أناة في عواقبها دركٌ خيرٌ من عجلة في عواقبها فوّت].<sup>3</sup>

وقال بعضُ الحكماء: إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ فَإِنَّهَا تُكْتَى أُمَّ النَّدَامَةِ،<sup>4</sup> لَأَنَّ صَاحِبَهَا يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ، وَيُجِيبُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ، وَيَقُومُ قَبْلَ أَنْ يَفْكِّرَ، وَيَقْطَعُ قَبْلَ أَنْ يَقْدِرَ، [وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرِّبَ، وَيَذْمُ قَبْلَ أَنْ يَخْتَبِرَ،<sup>5</sup> وَلَا تَصْحَبُ هَذِهِ الصِّفَةُ أَحَدًا إِلَّا صَاحِبَ النَّدَامَةِ وَجَانِبَ السَّلَامَةِ.<sup>6</sup>

قال الشاعر: [من الكامل]

لا تركبَنَّ من الأمور عَمَايَةً      حَتَّى تَقْيَسَ لِمَا تَرِيدُ وَتَزْرِعُ<sup>7</sup>

ويقال:<sup>8</sup> الصَّبْرُ مِفْتَاحُ النَّصْرِ.<sup>9</sup> [وقالوا: من [ت]صَبْرٌ<sup>10</sup> تبصّر.

<sup>1</sup> - المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العنكي، أبو سعيد [7- 83 هـ = 628 - 702م]: أمير، بطاش، جواد، عرف بقتاله للأزارقة. مات في خراسان من بعد ما ولّاه إياها عبد الملك بن مروان. وأخباره كثيرة. تاريخ دمشق: 280/61، ووفيات الأعيان: 350/5، والإصابة: 303/6.

<sup>2</sup> - هو ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الارث بن العتيك بن الأزدي، ويقال الأسد بالسين الساكنة، ابن عمران بن عمرو مزيفياء ابن عامر ماء السماء بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي، الأزدي العنكي البصري[ت؟]، وكانت له بنت اسمها صفرة وبها كان يكنى. الطبقات الكبرى: 101/7، والاستيعاب: 1692/4، وتاريخ بغداد: 646/3، ووفيات الأعيان: 350/5.

<sup>3</sup> - الغرر: ص442.

<sup>4</sup> - في البصائر والذخائر: أمّ الندامات.

<sup>5</sup> - ب: "يخبر" كما في الغرر.

<sup>6</sup> - البصائر والذخائر لأبي حيان التّوحّيدي: 223/5، وفيه: "وذمّ بعد الحمد، ومن كان كذلك صحب الندامة واعتزل السّلامة". وزهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق الحصري القيرواني: 942/4، والغرر: ص442.

<sup>7</sup> - لم أهدت إلى البيت وقائله. وما بين المعقوفين زيادة عن الأصل الذي عندنا.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: وقالوا.

<sup>9</sup> - إلى هنا ينتهي هذا الفصل في الأصل، وما يلي هو من باقي النسخ.

<sup>10</sup> - ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

ويقال: النَّصْرُ في مُطَاوِي الصَّبْرِ.

قال الشَّاعر: [من الطَّويل]

إذا كنتَ في أمرٍ ولم ترَ حيلةً      فصبركَ، إنَّ النَّجْحَ يُدْرِكُ بالصَّبْرِ  
كذاك عيونُ الماءِ تكدرُ مرَّةً      وتصفو مراراً، هكذا عادةُ الدَّهرِ<sup>1</sup>

وقال آخر: [من البسيط]

إنِّي رأيتُ، وفي الأيامِ تجربةً      للصَّبْرِ عاقبةٌ محمودةُ الأثرِ  
فقلَّ من جدِّ في أمرٍ يحاولُهُ      واستصحبَ الصَّبْرَ إلَّا فازَ بالظفرِ<sup>2</sup>

وقال آخر: [من الطَّويل]

أما والذي لا خُلْدَ إلَّا لوجهه      ومن ليس في العزِّ المنيعِ له كفؤُ  
لئن كان بدءَ الصَّبْرِ مرّاً مذاقه      لقد يُجتَنَى من غبِّه الثَّمَرُ الحُلُوُّ<sup>3</sup>

وقال آخر: [من البسيط]

<sup>1</sup> - الغرر: ص443، وبين البيتين والكلام الأول كلام آخر لم يذكر هنا.  
<sup>2</sup> - الشعر ينسب لعلي بن أبي طالب، ولمحمد بن يسير (وفي رواية: بشير) ولأبي حية النَّميري. ينظر: ديوان علي بن أبي طالب: ص44، وفيه: "إنِّي وجدتُ" بدل "إنِّي رأيتُ" و صدر البيت الثاني:   
وقلَّ من جدِّ في أمرٍ يطالبه ..... (البيت)  
وينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: 868/2، والفرج بعد الشدة للتتوخي: 60/5، 61، وربيع الأبرار للزمخشري: 97/3 .  
<sup>3</sup> - الغرر: ص443، والمحاضرات والمحاورات للسيوطي: 207، ونسبهما لرقية زوجة السري بن عبد الله الهاشمي. وفيه:

لئن كان طعم الصَّبْرِ مرّاً فنذته ..... (البيت)

اصبر على مَضضِ الإِدلاجِ في السَّحَرِ      وفي الرِّواحِ إلى الحاجاتِ والبَكَرِ

لا تعجلنَّ ولا يضجُرِك، محتسباً<sup>1</sup>      فالنَّجْحُ يهلك<sup>2</sup> بين العجزِ والضَّجَرِ<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - ويروى: محبسها، و مطلبها، ومطلبةً ، وفي التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبدي محمد بن عبد الرحمان بن عبد المجيد، تح: عبد الله الجبوري، مطابع النعمان، النجف الأشرف، 1391هـ/ 1972م، ص363.

<sup>2</sup> - وفي بعض الروايات: يتلف.

<sup>3</sup> - الشَّعرُ تكلمة للبيتين (إني رأيت، وفي الأيام تجربة) المذكورين سابقاً.

## فصل مُلحَق في أحوال البُخلاء<sup>1</sup>

قال:<sup>2</sup> دخل المؤمّل بن أمّيل<sup>3</sup> على المهدي، وهو إذّاك وليّ عهد المنصور، وكان بالرّيّ فامتدحه بأبيات، يقول فيها: [من الوافر]

هو المهديّ إلّا أنّ فيه	تشابُه صورة [القمر] <sup>4</sup> المنير <sup>5</sup>
تشابَه ذا وذا فهما إذا ما	أنارا يُشكِلان <sup>6</sup> على البصير
فهذا في الضياء سراج عدلٍ	وهذا في الظلام سراج نورٍ
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
ونقص الشهر يخدم ذا وهذا <sup>7</sup>	مُنيرٌ عند نُقصان الشهر
فإن سبق الكبير فأهل سبقٍ	له فضل الكبير على الصّغير

<sup>1</sup> - ما ورد في هذا الفصل من كلام، ورد في باقي النسخ في الفصل الخاص بالبخل. وقد أثبتناه هنا مراعاة للأمانة في النقل، بحسب ما أثبه المؤلف وبخطّه، في النسخة التي لدينا.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: ودخل المؤمّل.

<sup>3</sup> - في الأصل: "أمّيل" تصحيف، وهو المؤمّل بن أمّيل بن أسيد المحاربي [؟- نحو 190 هـ=؟- نحو 805م]: شاعر من أهل الكوفة. انقطع إلى المهدي. عمي في أواخر حياته. معجم الشعراء: ص384، وتاريخ بغداد: 231/15، ومعجم الأدباء: 2733/6، وفوات الوفيات: 176/4، ونكت الهميان: ص284، وخرزانه الأدب: 333/8.

<sup>4</sup> - سقطت الكلمة من (ب) وهي في (ج): البدر، وما أثبتناه هو ما روته كتب الأدب التي لدينا.

<sup>5</sup> - في رواية:

مشابهة من القمر المنير .....

<sup>6</sup> - في رواية: مُشكِلان.

<sup>7</sup> - في نهاية الأرب، كما في الأغاني:

وبعض الشهر يخفي ذا وهذا ..... (البيت)

وإن بلغ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ      فقد جُعِلَ<sup>1</sup> الصَّغِيرُ مِنَ الكَبِيرِ<sup>2</sup>

فأعطاه عشرين ألفَ درهم، فكتبَ بذلك صاحبُ البريدِ إلى المنصور وهو بمدينة السلام،<sup>3</sup> فكتب إلى المهدي يلومه، ويقول: إنما ينبغي أن تُعطيَ الشَّاعِرَ إن قام ببابك سنةَ أربعة آلاف درهم، وأمره أن يوجهَ عليه بالشَّاعر، فطلبَ فلم يُوجد، وذكر أنه توجهَ إلى بغداد، فكتبَ إلى المنصور بذلك، فأمرَ بعضَ القواد بإرصاد المؤمِّل على أبواب بغداد، فوكلَّ بكلِّ باب من يتفصَّح<sup>4</sup> وجوهَ النَّاسِ وسأل<sup>5</sup> عن أسمائهم حتَّى وقعوا على المؤمِّل فأخذوه وحملوه إلى الرِّبيع فأدخله على المنصور، وقال: يا أمير المؤمنين. هذا المؤمِّل بن أمثَل،<sup>6</sup> قد ظفرنا به. قال المؤمِّل: فسلمتُ عليه فردَّ السلام، فسكنتُ نفسي ممَّا كان داخلني<sup>7</sup> من الخوف، لأني لم أكن أعلم لماذا طُلبت، ثم قال: أتيتَ غُلاماً غِراً فخدعته فانخدع. فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، أتيتُ ملكاً جواداً كريماً فمدحتُه، فحملتُه مكارم شيمه<sup>8</sup> على صلتِي وبرِّي، فأعجبه كلامي، قال: أنشدني ما قلتُ فيه، فأنشدته القصيدة، فقال: والله لقد أحسنتَ ولكنَّها لا تساوي عشرين ألفَ درهم. خذ منه يا ربيع المال، وأعطه أربعة آلاف درهم! ففعل. فلما ولي المهدي

1 - كذا وردت الكلمة "جُعِلَ" وهي في ما لدينا من كتب "خُلِقَ"، ولعلَّ الناسخ استعملها استعمال أهل الاعتزال، إذ عندهم الكلمتان بمعنى واحد.

2 - القصيدة أطول، وفي الأغاني بقية الأبيات مع القصَّة.

3 - مدينة السلام يعني بها بغداد.

4 - كذا في الأصل، والأصوب - هنا - "يتفحص" إذ "تفصح" هي أن يتكلَّف الفصاحة، وليس ذلك المراد، و"تفحص" مثل "فحص وافتحص": بحث، والفحص: شدة الطلب. لسان العرب: 544/2 (فصح)، و 63/7 (فحص).

5 - كذا "سأل".

6 - كذا، وهي تحريف "أميل" كما سبق.

7 - (ب) و(ج): داخلي.

8 - (ب) و(ج): شيمته.

الخلافة دخل عليه المؤمل فأخبره بما دار بينه وبين المنصور، فضحك وأمر له برد ما أخذ منه فردّ عليه.<sup>1</sup>

وحكي عن المنصور أنه أشرف يوماً على الفرات،<sup>2</sup> فرأى صياداً صاد سمكةً عظيمةً فقال لبعض مواليه: اخرج إلى المسيب<sup>3</sup> فمره أن يؤذن بالصياد من يدور معه، فإذا باع السمكة قبض على مشتريها وصار به إلينا، ففعل المسيب ما أمره به. فلقي الصياد رجلاً، فابتاع منه السمكة بثلاثين درهما فلما دفع إليه الثمن وأخذ منه السمكة قبض عليه العون وأتى به المسيب فأدخله على المنصور، فقال له المنصور: من أنت؟ قال: رجلٌ من أهل الذمة، قال: بكم ابتعت هذه السمكة؟ قال: بثلاثين درهماً. قال كم عيالك؟ قال ليس لي عيال، قال: فأنت يُمكنك أن تشتري مثل هذه السمكة بمثل هذا الثمن! كم عندك من المال؟ قال: ما عندي شيء، فقال للمسيب: خذهُ إليك، فإن أقرّ بجميع ما عنده وإلا فمئّل به، فأقرّ بعشرة آلاف درهم، قال: كلاًّ إنّها أكثر، فأقرّ بثلاثين ألفاً، وأحلّ دمه إن وقف على أكثر منها، فقال: من أين جمعت هذا المال؟ قال: وأنا آمن يا أمير المؤمنين؟ فقال له: وأنت آمن على نفسك إن صدقت، قال: كنتُ جار أبي أيوب المرزباني<sup>4</sup> فولّاني جهبذة<sup>5</sup> بعض نواحي

<sup>1</sup> - القصة في تاريخ بغداد: 231/15، ومعجم الأديباء: 2733/6، 2734، وفوات الوفيات: 177/4، 178، ونكت الهميان: 284، وخرزانه الأدب: 334/8. وانظر كذلك: الغرر: ص 376، 377، ونهاية الأرب: 307/3، 308.

<sup>2</sup> - الفرات: أحد الأنهار الكبيرة في جنوب غرب آسيا، ينبع من جبال تركيا ويمر بسوري والعراق، ويصب في الخليج العربي، ويطلق على العراق بلاد الرافدين، لوجود نهر دجلة والفرات بها.

<sup>3</sup> - لعله المسيب بن زهير بن عمرو الضبي، أبو مسلم [100-175 هـ = 718-791م]: قائد، كان على شرطة المنصور والمهدي والرّشيد العباسيين ببغداد. ولاء المهدي (خراسان) مدة قصيرة. تاريخ بغداد: 174/15. وفي الغرر: "المتسبب" بدل "المسيب" في كلّ المواضع. لعله تحريف.

<sup>4</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>5</sup> - هي عمل الجهبذ، وهو مُنقذُ الدّراهم. ينظر: لسان العرب: 93/5 (قسطر).

الأهواز،<sup>1</sup> فأصبْتُ هذا المال، فقال المنصور: الله أكبر! هذا مألنا اختنَّته<sup>2</sup> وأمرَ أن يُحمل  
المالُ إليه، والله أعلم.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - مدينة قريبة من إصبهان، عاصمة ومركز محافظة خوزستان، تقع شمال غرب إيران. والأهواز: جمع "هوز"، وأصله "حوز" غيَّرتها الفرس، لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة. ينظر: معجم البلدان: 284/1.

<sup>2</sup> - اختنَّته: سرقته.

<sup>3</sup> - وردت القصة في هامش ظهر الورقة الخامسة، وهي في الغرر: ص377.



## فصل في ذمّ الجُبْنِ<sup>1</sup>

وحدّه بعض الحكماء فقال: هو الضنّ<sup>2</sup> بالحياة، والحِرصُ على النّجاة.  
[وقالت الحكماء: من كانت قوّة عينه في رأسه فهو الذي يفرّ من أبويه].<sup>3</sup>  
وقالوا: الجبانُ يُعين على نفسه؛ يفرّ عن<sup>4</sup> أمّه وأبيه، وصاحبته وأخيه، وفصيلته التي  
تؤويه. [قال الشّاعر:<sup>5</sup> (من الطّويل]

يفرّ جبانُ القوم عن عرسِ نفسه ويحمي شجاعُ القوم من لا يناسبه]<sup>6</sup>  
واعلم أنّ الجُبْنَ غريزةٌ كالشّجاعة، يضعها الله فيمن يشاء من خلقه. قال المتنبي: [من  
الوافر]

يرى الجبناء أنّ الجُبْنَ حَزْمٌ وذاك خديعةُ الطّبع اللّئيم<sup>7</sup>  
وقال خالد بن الوليد، عند موته: لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي مَوْضعٌ إلا وفيه  
طعنة أو ضربةٌ أو رمية، وها أنا أموت حتفَ أنفي.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: فصل في ذم البخل وحدّه (بكسر الدال). وفي الأصل: وحدّه (أي عرفه) كما هو مثبت.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: "قال بعض الحكماء: الجبن هو..."

<sup>3</sup> - الغرر: ص444، وفيه: من كانت فزعته في رأسه.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: "من" بدل "عن".

<sup>5</sup> - هو أبو يعقوب الخريمي الصّفي [ت212هـ/827م]: شاعر مطبوع من المولّدين، سكن بغداد وعمي قبل وفاته.

<sup>6</sup> - الغرر: الصفحة نفسها، وفيها:

يفرّ الجبان عن أبيه وأمّه .....(البيت)

<sup>7</sup> - ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ/1983م، ص232، وروايته فيه:

يرى الجبناء أنّ العجز عقلٌ وتلك خديعةُ الطّبع اللّئيم

<sup>8</sup> - تاريخ دمشق لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تح: عمرو ابن غزامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م، 273/16، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان- ط1، 1971م، ص440، والغرر: ص445. وفيها كلها زيادة=

وقال الشاعر:<sup>1</sup> [من الخفيف]

إِنَّ مَوْتَ الْفِرَاشِ دُلٌّ وَعَازٌ<sup>2</sup>      وهو تحتَ السِّیَوفِ فَضْلٌ شَرِيفٌ<sup>3</sup>

[وقال السَّمَوَالُ:<sup>4</sup> [من الطَّوِيلِ]

وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنفِهِ      ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا      وليس على غيرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ<sup>5</sup>

"كما يموت البعير، فلا نامت أعينُ الجبناء"، بيد أن صاحب فصل المقال عقّب على ذلك قائلاً: "هكذا رواه أكثرهم عن أبي عبيد. وفي كتاب قاسم بن سعدان " كما يموت العنز" والصّحیح (كما يموت العَيْرُ) لأن البعيرَ والعنزَ من السائمةِ المأكولةِ، وأكثرُ ميبتها بالنحرِ والدَّبْحِ، لا حَتَفَ أنوفها. والعيرُ من الحمرِ الأهليةِ، وأكلها مُحجَّرٌ مِنْهَيٌّ عنه، فإتّما منيتها حَتَفَ أنوفها"، ولم أقف على قاسم بن سعدان هذا.

<sup>1</sup> - هو بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي [ت285هـ/898م] شاعرٌ ثائرٌ من بيتِ رياسة، له ديوان صغير.

<sup>2</sup> - في الديوان:

إِنَّ مَوْتَ الْفِرَاشِ عَارٌ وَعَجْزٌ ..... (لبيت)

<sup>3</sup> - محاضرات الأدباء: 159/2، 518.

<sup>4</sup> - السَّمَوَالُ بن غريص بن عادياء الأزدي [؟- نحو 65 ق هـ=؟- نحو 560م]: شاعر جاهلي حكيم، يهودي، صاحب الحصن المعروف بالأبلق. له ديوان صغير، أشهر شعره لامبئته المشهورة، التي مطلعها:

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عرضهُ      فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ

ومنهم من ينسبها إلى غيره. وفيات الأعيان: 27/7 (في ترجمة يعقوب بن كلس)، وسمط اللآلي: 595/2.

<sup>5</sup> - ديوان السموال (مع ديوان عروة بن الورد)، دار صادر، بيروت، دت، ص91، وفيه: "وليست" مكان "وليس". وما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل. والطُّبَات: جمع ظُبَّة، وهي حَدُّ السِّیْفِ والسِّنَانِ والنَّصْلِ والخَنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. لسان العرب: 22/15 (ظبا).

وقال هانئ الشيباني<sup>1</sup> لقومه، يوم ذي قار:<sup>2</sup> يا بني بكر، هالكٌ معذورٌ، خيرٌ من ناجٍ فرور، المنيّة ولا الدنيّة، استقبال الموت خيرٌ من استدبارهِ، الطّعن في ثغر النّحور أكرمُ منه في الأعجاز والظّهور، يا بني بكر، قاتلوا، فما في المنايا بُدّ، الجبانُ مُبغضٌ حتّى لأُمّه، والشّجاعُ مُحبّبٌ حتّى لعدوّهِ، الجُبْنُ خيرٌ أخلاقِ النّساء، وشرُّ أخلاقِ الرّجال.<sup>3</sup>

ولمّا قوتل أبو الطيّب ورأى الغلّبةَ عليه، قال له غلامه: أترضى أن يُحدّثَ بهذا الفرار وأنتَ القائلُ: [من البسيط]

الخيْلُ واللّيلُ والبيداءُ تعرفُنِي والسيفُ والرّمحُ<sup>4</sup> والقِرطاسُ والقلمُ<sup>5</sup>

فكّرَ راجعاً، وقاتل حتّى قُتل، واستقبَحَ أن ينجو بالفرار.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - هانئ بن مسعود بن عمرو الشيباني [ت؟]: من سادات العرب وأبطالهم في الجاهلية. كان شريفاً عظيماً القدر، وكان نصرانياً وأدرك الإسلام فلم يُسلم. ومات بالكوفة. الاشتقاق لابن دريد أبي بكر محمد ابن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان - ط1، 1411 هـ/1991م، ص359.

<sup>2</sup> - يومُ ذي قار: من أيام العرب الخالدة والمشهورة، كان سببه أن النعمان بن المنذر، حين هرب من أبرويز، استودع هانئ ابن مسعود الشيباني عياله، ومائة درع، فبعث إليه أبرويز في الدروع وفي ابنيه فأبى أن يسلم ذلك، فأغزاه جيشاً، فاقتتلوا في ذي قار، فظفرت بنو شيبان، فكان أول يوم انتصرت فيه العربُ من العجم. واختلف في تاريخه، فمنهم من جعله في يوم ولادة الرسول ﷺ، ومنهم من جعله بعد وقعة بدر الكبرى، ومنهم من جعله قبل الهجرة. وأكثر أهل الأخبار أنه وقع بعد البعثة. المعارف لابن قتيبة: ص603، وينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي، دار الساقى، ط4، 1422 هـ/2001م، 294/5.

<sup>3</sup> - الغرر: ص445، وفي زهر الأكم: 107/1، إلى قوله: "فما للمنايا من بدّ".

<sup>4</sup> - ويروى: "والحرب والضرب"، "والطعن والضرب"، "والضرب والطعن".

<sup>5</sup> - ديوان المتنبي: ص332.

<sup>6</sup> - وفي بعض الروايات قال: قتلنتي قتلك الله، ثم قاتل فقتل. ينظر: العمدة: 75/1، والوافي بالوفيات: 209/6، والغرر: ص445، ومراة الجنان: 267/2، ومعاهد التنصيص: 29/1، ونشوار المحاضرة: 250/4، ونهاية الأرب: 348/3، 130/7، ووفيات الأعيان: 123/1، وبتيمة الدهر: 244/1.

وقال المنصور لبعض الخوارج عليه: أخبرني عن أصحابي أيهم كان أشدَّ إقداماً في مبارزتك؟ قال: لا أعرف وجوههم مُقبلين، وإنما أعرف أقفيتهم مُدبرين!<sup>1</sup>

[أمّا]<sup>2</sup> ابن الرومي الشاعر، فقال يهجو سليمان بن عبد الله بن طاهر،<sup>3</sup> من قصيدة: [من المنسرح]

كم يعدُّ القرنَ باللقاءِ وكم يكذبُ في وعده ويُخلفه  
لا يعرفُ القرنُ وجهه ويرى قفاهُ من فرسخٍ فيعرفه!<sup>4</sup>

وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن أبي حاتم،<sup>5</sup> رضي الله عنهما، يُعرض به: متى فُقتت عينك؟ قال: يوم طُعنْتَ في استك وأنتَ مولٌّ - يعني يومَ الجمل - يوم قُتل أبوك وهُزمت خالتك، وأنا للحقِّ ناصرٌ، وأنتَ له خاذل!<sup>6</sup>

يقال: دُرع الحذر تخرقها سهامُ القدر. وقال أمير المؤمنين عليّ، كرم الله وجهه: إذا حلّت لمقاديرُ حلّت التقادير.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - زهر الآداب: 741/3، والعمدة: 174/2، والغرر: ص446، ونهاية الأرب: 348/3.

<sup>2</sup> - في هذا الموضع من النزهة طمس، وما أثبتناه زيادة من عندنا يتم بها السياق.

<sup>3</sup> - سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو أيوب الخزاعي [؟- 266هـ/؟- 879م]: ولي شرطة بغداد، وكان أديباً شاعراً، روى عنه المبرّد وغيره. الوافي بالوفيات: 242/15.

<sup>4</sup> - ديوان ابن الرومي: 403/2.

<sup>5</sup> - كذا، والمعروف "عدي بن حاتم" وهو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو وهب وأبو طريف [؟- 68 هـ = ؟- 687م]: رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، أمير صحابي من الأجداد، شهد الجمل وصفين والنهروان مع عليّ، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب المثل بجوده. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، 477/7، وسير أعلام النبلاء: 502/17، والوافي بالوفيات: 348/19، وخزانة البغدادي: 286/1.

<sup>6</sup> - العقد الفريد: 120/4، والغرر: ص446.

<sup>7</sup> - ما بين المعوقين من قوله: "وقال السّمؤال... لم يرد في الأصل.

وقال هانئ بن مسعود الشيباني: إِنَّ الحَدْرَ لا يُنْجِي مِنَ القَدَرِ، وَإِن الصَّبْرَ مِنْ أسبابِ الظَّفْرِ، والجبانُ حنْفَهُ مِنْ فوقِهِ. وقالوا: السَّلَامَةُ فِي الإِقْدَامِ وَالْحِمَامِ فِي الإِحْجَامِ. [وقال قَطْرِي بن الفجاءة:<sup>1</sup> [من الكامل]

لا يركنُ أحدٌ إلى الإحجام      يوم الوغى مُتخوِّفاً لحمام  
فلقد أراني للرَّماحِ دَريئةً      من عن يميني تارةً وأمامي  
حتّى خضبتُ بما تحدّرَ من دمي      أكنافَ سرجي أو عنانِ لِجامي  
ثم انصرفتُ وقد أصبتُ ولم أصب      خدع القريحة قادح الإقدام<sup>2</sup>

وقال أبو بكر الصّديق عليه السلام، لخالد بن الوليد، حين أخرجهُ لقتال أهلِ الرّدة: إحرص على الموت توهب الحياة.

وقالوا: إذا انقضت المُدّة، لم تنفع العُدّة.

وقال [أمير المؤمنين]<sup>3</sup> عليّ ابن أبي طالب، عليه السلام: إِنَّ الموت حثيثٌ،<sup>4</sup> لا يُعجزه المقيم ولا يفوته الهارب، إن لم تُقتلوا / [كو] تموتوا، وإنّ أشرفَ الموتِ القتلُ.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أبو نعامة قطري بن الفجاءة، واسمه جعونة، بن مازن بن يزيد بن زياد الكناني المازني التميمي [؟]- 78 هـ = ؟- 697م]: من رؤساء الخوارج (الأزارقة)، كان خطيباً فارساً شاعراً. وفيات الأعيان: 93/4، والوفاي بالوفيات: 186/24.

<sup>2</sup> - الفرج بعد الشدة للتتوخي: 165/1، وسرّ الفصاحة: ص117، دون البيت الأخير، والحماسة المغربية: 622/1، 623، وخزانة الأدب: 160/10، وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: إنّ للموت طلباً حثيثاً.

<sup>5</sup> - محاضرات الأدباء: 198/2، والغرر: ص447.

[وقال عبد الله بن رواحة: <sup>1</sup> [من الرّجز]

يا نفسُ إن لم تُقتلي تموتي      إن تسلمي اليومَ فلن تفوتي<sup>2</sup>

وقيل لبعضهم: لو احترست. فقال: كفى بالأجلِ حارساً.

وقالوا: الشّجاعُ موقىّ والجبانُ مُلقى. وذلك أنّ المقتول مُدبراً أكثرُ من المقتولِ مُقبلاً.

[وكان معاوية بن أبي سفيان كثيراً ما يُنشد: [من المتقارب]

كأنّ الجبانَ يرى أنّه      يُدافع [عنه]<sup>3</sup> الفرار الأجلُ

فقد تُدركُ الحادثاتُ الجبانَ      ويسلمُ منها الشّجاعُ البطلُ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد [؟- 8 هـ = 629م]: صحابي من الأمراء الشّعراء، كان أحد النقباء الإثني عشر، شهد بدرًا وأحدا والخندق والحديبية، وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (من أرض الشام) فاستشهد فيها. طبقات ابن سعد: 525/3، وتهذيب الكمال: 506/14، وتهذيب التهذيب: 212/5.

<sup>2</sup> - البيت في التذكرة الحمدونية: 438/2، وجاء بعده:

أو تُبتلي فطالما عُوفيت      هذي حياضُ الموتِ قد صليت  
وما تمنيتِ فقد أُعطيت

وكذلك في الغرر: ص 447، دون الشطر الأخير، ونهاية الأرب: 227/3، وفيه جاء بعد البيت الثاني قوله:

وما تمنيتِ فقد لقيت      إن تفعلِ فعلهما هديت  
وإن توليتِ فقد شقيت

وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين سقط من النزهة.

<sup>4</sup> - عيون الأخبار لابن قتيبة: 257/1، والبيت الأول فيه:

أكان الجبانُ يرى أنّه      سيقتل قبل انقضاء الأجل

والكامل للمبرد: 292/3، وفيه:

وقال بعض الشجعان: <sup>1</sup> [من الطويل]

تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم أجد نفسي حياةً مثل أن أتقدّمًا<sup>2</sup>

[وقال آخر: [من الوافر]

أقولُ لها وقد طارت شعاعاً لدى الأبطال: إنك لن تُراعي

فإنك لو سألتِ خلودَ يومٍ على الأجل الذي لك لن تُطاعي<sup>3</sup>

= أكان الجبان يرى أنه يدافع عنه الفرار الأجل

والغرر: ص449، كما في النزهة. وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>1</sup> - هو الحصين بن حمام بن ربيعة المزّي الدّبباني، أبو يزيد [ت10ق هـ/612م] شاعر جاهلي من الفرسان، يلقّب بمانع الضيم، في شعره حكمة. وكان ممّن نبذوا عبادة الأوثان. وفي باقي النسخ: وينشد لبعض الشجعان...

<sup>2</sup> - البيت في العقد الفريد: 95/1، والفرج بعد الشدة: 166/1، ونهاية الأرب: 224/3، و383/17، وفي غيرها، وفي خزنة الأدب: 394/1، و494/7، ونسبه البغدادي في الأولى لشبيب بن البرصاء [ت100 هـ/718م].

<sup>3</sup> - العقد الفريد: 96/1، وفيه:

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال: ويحك لا تراعي

فإنك لو سألت حياة يومٍ سوى الأجل الذي لك، لم تطاعي

ونهاية الأرب: 227/3، في أربعة أبيات ورويتها فيه:

وقولى كلما جشأت لنفسى من الأبطال: ويحك لا تراعى

فإنك لو سألت بقاء يومٍ على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبيرا فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كلّ حيّ وداعيه لأهل الأرض داعي

والغرر: ص448، وفيه، مع بيت ثالث:

أقول لها وقد ذهبت شعاعاً لدى الأبطال إنك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يومٍ على الأجل الذي لك لن تطاعي

وهرب رجلٌ من الطّاعون وكان بالكوفة، فكتبَ إليه شريحُ القاضي: <sup>1</sup>أما بعد، فإنّ الفرار لن يُبعد أجلاً ولن يُكثرَ رزقاً، وإنّ المكانَ الذي أنتَ فيه ليعين من لا يُعجزُه هربٌ، ولا يفوته طلبٌ، وإنّ المكانَ الذي خلفته لا يُعجلُ أحداً إلى حِمَامِه، ولا يظلمُه شيئاً من أيّامه، وإنّ النّجف <sup>2</sup>من ذي قُدرَةٍ لقريبٌ. <sup>3</sup>

وهذا الطّاعون يُسمى الجارِف، وكان في شوال سنة تسع وستين من الهجرة، مات مائة ألف وعشرة آلاف، <sup>4</sup>وقيل أكثرُ من ذلك. ومات فيه لأنس بن مالك، <sup>5</sup>ثلاثة وثمانون رجلاً، ولعبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق، <sup>6</sup>رضي الله عنهما أربعون ولداً. <sup>7</sup>

<sup>1</sup> - شريحُ بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية [؟- 78هـ = ؟- 697م]: من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، من اليمن. وليّ قضاء الكوفة، في زمن عُمر وعثمان وعليّ ومعاوية. له باعٌ في الشعر والأدب. طبقات ابن سعد: 131/6، وحلية الأولياء: 132/4، وشذرات الذهب: 320/1، ووفيات الأعيان: 460/2.

<sup>2</sup> - في بعض المصادر: "وإنّ المنتجع" بدل "وإنّ النّجف"، والنّجف هي المدينة العراقية المعروفة. وأمّا المنتجع فهو المنزل في طلب الكلأ. ينظر: مختار الصّاحح: ص 305.

<sup>3</sup> - حلية الأولياء: 136/4، ووفيات الأعيان: 463/2، ومحاضرات الأدباء: 522/2، والغرر: 448.

<sup>4</sup> - الغرر: مائتا ألف وعشرة آلاف.

<sup>5</sup> - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة [10ق هـ - 93 هـ = 612 - 712م]: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، ومن أكثر من رواو الحديث عنه. صفة الصفوة: 277/1، وطبقات ابن سعد: 17/7، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - 75/2، وتهذيب الكمال: 353/3، وسير أعلام النبلاء: 105/17، وتهذيب التهذيب: 376/1.

<sup>6</sup> - عبد الرحمن بن عبد الله أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة القرشي التيمي [؟- 53 هـ = ؟- 673م]: صحابي، ابن صحابي، كان من أشجع قريش وأرماهم بسهم، وكان شاعراً. حسن المحاضرة: 216/1، وسير أعلام النبلاء: 92/4، والإصابة: 274/4.

<sup>7</sup> - الغرر: الصفحة السّابقة.



ولمّا وقع الطّاعون بالكوفة فرّ عبد الرّحمن بن أبي ليلى<sup>1</sup> على حمار، يطلب النّجاة،  
فسمع مُنشداً يقول: [من الرجز]

لن يُسبق الله على حمارٍ ولا على [ذبي]<sup>2</sup> منعة طيّارٍ<sup>3</sup>  
أو يأتي الخسف<sup>4</sup> على مقدارٍ قد يصبح [الله] أمام السّاري

فكرّ راجعاً إلى الكوفة].<sup>5</sup>

ومن كلام الحكمة: إذا كان القدرُ حقاً فالحرصُ باطلٌ. إذا كان الموتُ بكلِّ واجدٍ نازلاً،  
فالتّأمّنية إلى الدّنيا حُمقٌ.<sup>6</sup>

[وقيل لبشار بن برد: فلان يزعم لا يبالي، لقي واحداً أم لقي ألفاً، فقال: صدق، لأنّه يفرّ  
من الواحد كما يفرّ من الألف].<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار، وقيل داود، بن بلال بن أحيحة ابن الجلاح الأنصاري  
[17- 82هـ=638-701م]: في اسم أبيه خلاف. وفيات الأعيان: 126/3،

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في النزهة.

<sup>3</sup> - في أغلب المصادر: "ذي ميعة مطّار".

<sup>4</sup> - في أغلب المصادر: "الحتف".

<sup>5</sup> - الغرر: ص448، وتحكى لأكثر من واحد. ينظر: البيان والتبيين: 185/3، وعيون الأخبار:  
231/1، و الأزمنة والأمكنة للمرزوقي أبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، دار  
الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417، ص533، وزهر الآداب: 1066/4. وما بين المعقوفين، إلى هذا  
الموضع، لم يرد في الأصل.

<sup>6</sup> - الغرر: ص449، ونهاية الأرب: 228/15.

<sup>7</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

ومن أوصافهم الجبان، قالوا: فلانٌ إذا ذُكرت السُّيوف لمَسَ رأسه هل ذهب،<sup>1</sup> وإذا ذُكرت الرِّمَاحُ جسَّ صدره هل تُقَبُّ!<sup>2</sup>

[قال عبد القيس<sup>3</sup> يمدح قومه ويهجو فارساً: [من الوافر]

وهم تركوكَ أسلِحَ من حُبَّارى      رأَت صقراً وأشردَ من ظليم<sup>4</sup>

والحبارى طائر، إذا رأى الصَّقر سلح من الجبن! أو الظَّليم أجبن منه. وبهما يُضربُ المثل في الجبن.<sup>5</sup>

وقالوا: فلانٌ تقلَّصتُ من الخوف شفتاه، وقطرت من الهَلَع وجنتاه.

ومن أمثال العرب: فلانٌ أجبنُ من المنزوف ضَرطاً! وذلك أنَّ رجلاً كان يتعشَّقُ نساءً، وكان يدَّعي عندهم الشَّجاعة، فنام عندهنَّ يوماً، فأردنَّ امتحانه، فصِحَنَ به: جاءت الخيل! فانتهبه مرعوباً، وما زال يضرب حتى مات!<sup>6</sup>

وقالوا: فلانٌ إذا نظرتَ إليه شزراً، غُشيَ عليه شهراً. وقالوا: فلانٌ تخوِّفه أضغاث أحلام، فكيف مسموع الكلام. فلان يفرُّ من صرير الباب، فكيف يُخاف منه أو يُهاب!؟

<sup>1</sup> - قوله: "هل ذهب" سقط من باقي النسخ.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 449.

<sup>3</sup> - البيت لأوس بن غلفاء الهُجيمي يهجو يزيد بن الصَّعق الكلابي. كذا في جلِّ الكتب، أمَّا نسبته لعبد القيس [بن خفاف] فقد أخذها المؤلِّف عن صاحب الغرر ومحاضرات الأدباء.

<sup>4</sup> - نقد الشعر نقد الشعر لقدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبي الفرج، مطبعة الجوائب - قسطنطينية، ط 1، 1302هـ، ص 51، والغرر: ص 449، ونهاية الأرب: 215/10، وفيه: "تعام" بدل "ظليم" وخزانة الأدب للبغدادي: 521/6، ثاني بيت في جملة أربعة أبيات.

<sup>5</sup> - جمهرة الأمثال: 534/1، 538، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري: 170/1، و زهر الأكم لليوسي: 173/3، 226.

<sup>6</sup> - جمهرة الأمثال: 364/1، ومجمع الأمثال: 180/1، والمستقصى في أمثال العرب: 43/1، وزهر الأكم: 38/2.

وفُلاَنٌ يرى هُبُوبَ الرِّياحِ كقَعْقَعَةِ السِّلاحِ. وفُلاَنٌ طارَ من خوفه كُلَّ مَطارٍ، وفَرَّ فِرارَ اللَّيْلِ  
من وُضَحِ النَّهارِ.<sup>1</sup>

وقد ضَرَبَ النَّاسَ المِثْلَ بأبي عَلِيِّ العَتَبِيِّ<sup>2</sup> في الجبنِ، وقد كَتَبَ شاعرهم<sup>3</sup> عن جُبنهم  
وأحسَنَ فيما قال: [من البسيط]

لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحِ إبلي      بنو اللَّقِيطَةِ من ذَهْلِ بنِ شَيبانا  
لكنَّ قوميَ قد كانوا ذوي عَدَدٍ      ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا  
يجزون من ظلمِ أهلِ الظُّلمِ مَغْفِرَةً      ومن إِساءَةِ أَهلِ السُّوءِ إِحسانا  
كأنَّ رَبِّكَ لم يَخْلُقْ لَجَنَّتِهِ      سواهمُ من جميعِ الخلقِ إنسانا<sup>4</sup>  
و[أبلغ]<sup>5</sup> ما يُهَجى به جبانٌ قولُ الطَّرْمَاحِ بنِ بَكرٍ<sup>6</sup> في بني تَمِيمٍ: [من الطَّويل]  
ولو أنَّ بُرغوثاً على ظَهرِ قَمَلَةٍ      رأتهُ تَمِيمٌ يومَ حربٍ لولَّتِ

1 - الغرر: ص462

2 - كذا، ولم أقف على ترجمة العتبي هذا أو على المثل.

3 - هو قريظ بن أنيف العنبري التميمي[ت؟]: شاعر جاهلي، أغار عليه قوم من بني شيبان، وأخذوا ثلاثين بعيرا له، وخذله قومه، فاستجد ببني مازن، فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه، فقال أبياتاً منها هذه.

4 - عيون الأخبار: 285/1، وخزانة الأدب للبغدادي: 441/7.

5 - في هذا الموضع الكلمة مطموسة، فلعل ما أثبتنا يتم به المعنى. أو لعل الكلمة هي "أقذع" أو "أدق"...

6 - كذا في النزهة "بن بكر"، ولعلها تحريف "بن حكيم". وهو الطَّرْمَاح بن حكيم بن الحكم، من طيئ[؟]- نحو 125 هـ =؟- نحو 743م]: شاعر إسلامي فحل وخطيب مفوه، كان على مذهب الخوارج، وكان هجاءً. اتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجد شعره. وكان معاصراً للكُميت صديقا له، لا يكادان يفترقان على ما بينهما من اختلاف مذهب. له ديوان شعر. البيان والتبيين: 60/1، والشعر والشعراء: 570/2، وخزانة الأدب: 74/8.

ولو جمعت أبناء آدم كلّها وقادت جيوشاً للعدى لاستقلّت<sup>1</sup>  
ولآخر يهجو جباناً:<sup>2</sup> [من الطويل]

أُسودُ إذا ما كان يومٌ وليمةٍ ولكنهم عند اللقاء ثعالبُ<sup>3</sup>

ومن الجبناء حسّانُ بنُ ثابت الأنصاري، [رضي الله عنه]. قال ابن العربي:<sup>4</sup> ذكر ابن قتيبة<sup>5</sup> أنّه لم يشهد مع رسول الله ﷺ مشهداً قطّ.<sup>6</sup> قالت صفية بنتُ عبد المطلب،<sup>7</sup> عمّة رسول الله ﷺ: كان معنا حسّانُ بن ثابت في حصن فارع<sup>8</sup> يوم الخندق،<sup>9</sup> مع النساء والصبيان، فمرّ بنا رجلٌ

<sup>1</sup> - ديوان الطرمّاح، تح: الدكتور عرّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان- ط2، 1414هـ /1994م ص77، ورواية البيهقي فيه:

ولو أنّ بُرغوثة على ظهر نملة يكرُّ على صفّي تميمٍ لوئتِ

ولو جمعت يوماً تميمٍ جموعها على ذرّة معقولة لوئتِ

وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>2</sup> - قوله: "يهجو جباناً" لم ترد في باقي النسخ.

<sup>3</sup> - الغرر: ص450.

<sup>4</sup> - لعنه محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي [468-453 هـ = 1076-1148م]: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، صنّف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، ولد في إشبيلية ومات بقرب فاس. وفيات الاعيان: 296/4، وتذكرة الحفاظ: 61/4، وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>5</sup> - عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد [213-276 هـ = 828-889م]: من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، من مصنّفاته "تأويل مختلف الحديث" و"أدب الكاتب" و"المعارف" و"عيون الأخبار" و"الشعر والشعراء". وفيات الأعيان: 42/3، والوفاي بالوفيات: 326/17، ولسان الميزان: 101/7.

<sup>6</sup> - الشعر والشعراء: 296/1.

<sup>7</sup> - صفية بنت عبد المطلب بن هاشم [؟-20 هـ = ؟-641م]: سيدة قرشية شجاعة و شاعرة باسلة، وهي عمّة النبي ﷺ ووالدة الزبير ابن العوّام، في شعرها جودة. الإصابة في تمييز الصحابة: 213/8.

<sup>8</sup> - حصن "فارع" هو اسم حصن حسّان بن ثابت بالمدينة، كان النبي ﷺ يجمع نساءه وأهله فيه في أوقات الحرب.

<sup>9</sup> - غزوة الخندق كانت في شوال سنة أربع وقيل: سنة خمس للهجرة، وقيل: كانت في ذي الحجة، وقيل غير ذلك، وتسمى أيضاً غزوة الأحزاب.

يهوديٌّ، فجعل يتأمل الحصن،<sup>1</sup> فقلتُ: يا حسان، إني والله لا آمن أن يدلَّ علينا أصحابه هذا اليهوديِّ، ورسولُ الله ﷺ قد شغلَ عناً،<sup>2</sup> فانزل إليه فاقتله، فقال: يغفر الله لك، ما أنا بصاحب شجاعة! قالت: فلما قال ذلك ولم أر شيئاً، [اعتجرتُ]<sup>3</sup> ثم أخذتُ عموداً ونزلتُ إليه فضرتهُ بالعمود حتى قتلتُهُ ثم رجعتُ إلى الحصن، فقلتُ: يا حسان، انزل إليه واسلبه، فإنه لم يمنعني سلبه إلا أنه رجلٌ. فقال: ما لي بسلبه حاجةٌ يا بنتَ عبد المطلب. [قال: وكان حسان قد اقتدى بفعله بهذا الشاعرِ القائل: [من البسيط]

بانت تُشجّعني هِنْدٌ وما علمتُ أن الشجاعة مَقرونٌ بها العَطْبُ

لا، والذي مَنعَ الأبصارَ رؤيتهُ ما يشتهي الموتَ عندي من له أربُ

للحرب قومٌ، أضلَّ اللهُ سعيهمُ إذا دعتهُمُ إلى نيرانها وثبوا

ولستُ منهم ولا أبغي فعالمهمُ لا القتلُ يُعجبني منهم ولا السلبُ]<sup>4</sup>

وعاش حسانُ مائة وخمسين سنة؛ تسعين في الجاهلية وستين في الإسلام.<sup>5</sup>

وممن فرَّ من عليِّ بن أبي طالب، [ﷺ]<sup>6</sup> عمرو بن العاص، فأتبعه عليٌّ ﷺ، فخشي عمرو أن يلحقه فكشَفَ عن سوءته، فرجع عليٌّ عنه.<sup>7</sup>

1 - في باقي النسخ: فجعل يظنه من المقاتلين.

2 - قوله: "عنا" سقطت من باقي النسخ.

3 - زيادة ليست في الأصل.

4 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

5 - التذكرة الحمدونية: 446/2، إلى قوله: " مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب" والغرر: ص453، 454. والمشهور أنه عاش مائة وعشرين عاماً.

6 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل. وقوله: "ابن أبي طالب" لم يرد في باقي النسخ.

7 - الغرر: ص455.

وفّر عمرو بن معدي كَرَب<sup>1</sup> من العباس بن مرداس<sup>2</sup> / [5ظ] فأَسَرَ أختَه ریحانة.  
 [وفّر عبد الله بن مطيع بن الأسود<sup>3</sup> يوم الحَرَّة<sup>4</sup> من جيش مُسلم بن عقبة المرِّي<sup>5</sup>، وهو  
 القائل، في قِتاله لأهل الشّام، مع عبد الله بن الزّبير: [من الرّجز]  
 أنا الذي فررتُ يوم الحرّه والحُرّ لا يفرّ إلا مرّه  
 فاليوم أجزي فرّة بكرّه لا بأس بالكرّة بعد الفرّه<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، أبو ثور [؟- 21 هـ =؟- 642م]: الفارس المشهور، له شعر جيّد، أشهره قوله:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

الطبقات الكبرى: 5/525، والشعور بالعمور للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله تح: الدكتور عبد الرزاق حسين، دار عمار، عمان - الأردن - ط1، 1409هـ/1988م، ص184، ومعاهد التنصيص: 240/2.

<sup>2</sup> - مرّت الترجمة له.

<sup>3</sup> - عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي [؟- 73 هـ =؟- 692م]: من رجال قريش، رجل شجاع جلد، كان على قريش يوم الحرّة، فلما انهزم أصحابه توارى في المدينة، ثم سكن مكة. قُتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج. طبقات ابن سعد: 5/144، والوافي بالوفيات: 17/332، والإصابة: 5/21.

<sup>4</sup> - وقعة الحرّة [63هـ=683م]: وفيها ثار أهل المدينة على عثمان بن محمد بن أبي سفيان عامل الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، فأرسل لهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة، فدخل المدينة وأنهى الثورة بها. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي أبو حاتم، الدارمي البستي، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط1، 1411 هـ/1991م، ص40، وأسد الغابة: 3/219، والوافي بالوفيات: 17/82.

<sup>5</sup> - مسلم بن عقبة بن رباح المرّي، أبو عقبة [؟- 63 هـ =؟- 683م]: قائد أمويّ من الدّهاة القساة، سمّاه أهل الحجاز مُسرفاً لإسرافه في القتل في معركة الحرّة. الإصابة: 6/232، والشعور بالعمور: ص262.

<sup>6</sup> - العقد الفريد: 1/5، 132/138، والوافي بالوفيات: 17/333، ورواية البيت الثاني فيه:

يا حبذا الكرّة بعد الفرّه لأجزيّن فرّة بكرّه

والغرر: ص455، ونهاية الأرب: 3/352،

وقرّ سالم بن زرعة بن أسلم الكلابي<sup>1</sup> يوم الأهواز<sup>2</sup> من أبي ملاك الخارجي<sup>3</sup>، المسمّى بمرداس، وكان أسلم المذكور في ألفي رجل، و أبو ملاك في أربعين لا غير! وكان أسلم أول أميرٍ انهزم في الإسلام.

وكان إذا ركب بالبصرة صاح به الصبيانُ في الطريق وأتوا خلفه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - كذا، ولعله أسلم بن زرعة، كما في الغرر. ولي خراسان، ذكرته بعض المصادر، بيد أنّي لم أعثر له على ترجمة وافية. وفي المثل: "الأم من أسلم"، ومن لؤمه أنه جَبَى أهلَ خراسان حين وليها ما لم يجِبِه أحد قبله، ثم إنّه بلغه أن الفُرس كانت تضع في فم كل من مات درهما فنَبَش القُبُور واستخرج الدّراهم! جمهرة الأمثال: 219/2، ومجمع الأمثال: 249/2، والمستقصى: 298/1.

<sup>2</sup> - كانت الواقعة في "أسك" وهي موضع بين "رامهرمز" و"أرجان" من بلاد فارس، كما تذكر المصادر.

<sup>3</sup> - كذا "أبي ملاك" والأصحّ "أبي بلال" كما في المصادر، وهو مرداس بن حدير بن عامر بن عبيد بن كعب الربعي الحنظليّ التميمي، أبو بلال، ويقال له مرداس بن أدية، وهي أمه [؟- 61 هـ = ؟- 680م]: من عظماء الخوارج وأحد الخطباء الأبطال العباد. شهد صفين مع عليّ وأنكر التحكيم، قتله وأصحابه عبّاد بن علقمة المازني، غيلةً وهم يُصلّون، وحمل رأسه إلى عبّيد الله بن زياد. وفي ذلك يقول أحد شعرائهم، من أبيات:

يقول بصيرهم، لما أتاهم بأنّ القوم ولّوا هاربينا

ألفاً مؤمنٍ فيما زعمتم، ويقتلهم بأسك أربعونا؟

كذبتهم ليس ذاك كما زعمتم، ولكنّ الخوارج مؤمنونا

هم الفئة القليلة، غير شكّ، على الفئة الكثيرة يُنصرونا

و"أسك" اسم موضع قرب أرجان. ينظر: معجم ما استعجم: 91/1، ومعجم البلدان: 53/1.

<sup>4</sup> - الغرر: ص 455. ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

ومن الجبناء الحجاج بن يوسف الثقفي وأبو مسلم الخرساني<sup>1</sup> وزياد<sup>2</sup> وابنه عبد الله<sup>3</sup> وأحمد ابن طولون.<sup>4</sup> وكان الحجاج وأبو مسلم يحضران الحروب من غير قتال. [وقد كان يُنصب لأبي مسلم، عند ملاقة العدو كرسيً فيجلس عليه، ويُسدّد من آرائه سهاماً أهدأها الصدور والظهور، ويجرد من أوامره سيوفاً أغمأها الجماجم والنحور].<sup>5</sup>

ومن نوادر الجبناء ما يُحكى أنّ عمرو بن معدي كرب مرّ بحيّ من أحياء العرب، فرأى فرساً مشدوداً ورُمحاً مركزاً ورجلاً في وَهْدَةٍ<sup>6</sup> من الأرض يقضي حاجته، فقال له عمرو: خذ حذرك، فإنّي قاتلك لا محالة، فالتفت إليه وقال له: مَنْ أنت؟ فقال: أبو ثور عمرو بن معدي كرب، فقال: وأنا أبو الحارث، فهلاًّ أمهلتي؟ أنت على ظهر فرسك وأنا في بئر، فأعطني عهداً أنك لن تقاتلني حتّى أركب فرسي وأخذ حذري. فأعطاه عهداً على ذلك، فخرج من الموضع الذي كان فيه، وجلس محتبياً<sup>7</sup> بسيفه، فقال له عمرو: وما هذا الجلوس!

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن مسلم بن سنفيرون بن إسفنديار [100 - 137هـ = 718 - 755م]: مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار القادة، كان فصيحاً بالعربية والفارسية، مقداماً، داهية حازماً، قتله المنصور. المعارف: ص420، والبدء والتاريخ: 92/6، وتاريخ بغداد: 465/11، ووفيات الأعيان: 145/3، والوفاي بالوفيات: 161/18، ولسان الميزان: 436/3.

<sup>2</sup> - لعله زياد بن أبيه [1 - 53هـ = 622 - 673م]: أمير، من الدهاة والقادة الفاتحين. من أهل الطائف. اختلفوا في اسم أبيه، فقيل: عبيد الثقفي وقيل: أبو سفيان، أخباره كثيرة، وله أقوال سائرة. البدء والتاريخ: 2/6، وميزان الاعتدال: 86/2، ولسان الميزان: 493/2.

<sup>3</sup> - كذا، ولعله "عبيد الله" وهو عبيد الله بن زياد بن أبيه [28 - 67هـ = 648 - 686م]: وال فاتح، من الشجعان، جبار، خطيب. ولد بالبصرة، وكان مع ولده لما مات بالعراق. وكان من وراء فاجعة كربلاء حيث قُتل الحسين ﷺ. وقتله إبراهيم بن الأشتر. الوفاي بالوفيات: 245/19.

<sup>4</sup> - أحمد بن طولون، أبو العباس [220 - 270هـ = 835 - 884م]: الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والنغور. تركي مستعرب. كان شجاعاً جواداً، يباشر الأمور بنفسه، موصوفاً بالشدة على خصومه والفتك بمن عصاه. وفيات الأعيان: 173/1، والنجوم الزاهرة: 1/3.

<sup>5</sup> - الغرر: ص456.

<sup>6</sup> - الوهدة: الهوة تكون في الأرض. لسان العرب: 471/3 (وهد).

<sup>7</sup> - يقال: قد احتبى بثوبه احتباءً، والاحتباء بالنّوب: الاشتمال. لسان العرب: 160/14 (حبا).



فقال: ما أنا براكِبِ فَرَسِي وَلَا مِقَاتِلِكَ، فَإِنْ نَكثْتَ فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا يَلْقَى النَّاكِثُ! فتركه ومضى، وقال: هذا أجِبُنْ من رأيت].<sup>1</sup>

وقيل: وقع في بعض الأحيان خوف،<sup>2</sup> فوثب خُراسانيّ إلى فرسٍ ليلجمها ويغزو عليها، فمن خوفه<sup>3</sup> صيّر اللّجام في الذّنب! وقال يخاطب الفرس: هَبْ أنّ جبهتك عرضت، ناصيتك كيف طالت؟!<sup>4</sup>

واجتاز كسرى<sup>5</sup> في بعض حروبه بشيخ قد عرّى فرسه ونزع سلاحه، وهو مُستظللّ بشجرة، فقال: يا مقتولاً بيدي. أنا في كَرَبِ الحرب وأنت على هذه الحالة؟! فقال الشيخ: أيّد الله الملك، إنّما بلغت هذه السنّ باستعمال هذا التّواني!<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص 457. وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>2</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: وقع في بعض العساكر هيج.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: "فمن دهشته"

<sup>4</sup> - التذكرة الحمدونية: 497/2، والغرر: ص 458.

<sup>5</sup> - كسرى: لَقَبُ مُلُوكِ الْفُزْسِ بفتح الكاف وكسرهما وهو مُعَرَّبٌ "خُسْرُو". مختار الصحاح للرازي زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م، ص 269.

<sup>6</sup> - محاضرات الأدباء: 202/2، والغرر: ص 459، وروض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار للأماسي محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1423هـ، ص 96.

وقال أبو عبيدة: كان خالد بن عبد الله القسري<sup>1</sup> من أجبنِ النَّاسِ وأخوفهم، فخرج عليه المغيرة بن شعبة،<sup>2</sup> فأخبر بذلك، وهو على المنبر بالكوفة، فبال من شدة الخوفِ واصطكت أسنانه وجفت لهائته، فقال:<sup>3</sup> أطمعوني ماءً وأدركوني فقد هلكت عطشا. ونزل عن المنبر هاربا!

[وفيه يقول يحيى بن نوفل:<sup>4</sup> [من البسيط]

لقد بال من خوفٍ ومن دُهلٍ<sup>5</sup> واستطعمَ الماءَ لما جدَّ في الهرب<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أبو الهيثم [66- 126 هـ = 686- 743م]: أمير العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. ولي مكة ثم العراقين (الكوفة والبصرة) للوليد بن عبد الملك، ثم عزله هشام (وفي رواية: سليمان بن عبد الملك) وولى مكانه يوسف الثقفي، فنكل به وسجنه، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد. وفيات الأعيان: 226/2، وتهذيب الكمال: 109/8، وتهذيب التهذيب: 101/3.

<sup>2</sup> - كذا (بن شعبة) وهو تصحيف ظاهر، إذ المغيرة بن شعبة توفي 50هـ/670م. والصواب هو المغيرة ابن سعيد البجلي الكوفي، أبو عبد الله [؟- 119هـ = ؟- 737م]: دجال مبتدع، من أهل الكوفة. يقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم. صلبه خالد القسري وأصحابه، وكانوا يدعون "المغيرة". المحبر: ص 483، وميزان الاعتدال: 160/4، ولسان الميزان: 75/6.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: وقال.

<sup>4</sup> - يحيى بن نوفل الحميري اليماني، أبو معمر [؟- نحو 125 هـ = ؟- نحو 743م]: شاعر هجاء، أصله من اليمن واشتهر بالعراق. الشعر والشعراء: 729/2، ورجبة الأمل من كتاب الكامل للمرصفي سيّد بن علي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، دت، 133/1.

<sup>5</sup> - كذا، ويروى هذا الشطر:

عاد الظلوم ظلّما حين جدّ به .....

وفي رواية:

بلّ السراويل من خوفٍ ومن وهل .....

<sup>6</sup> - ينظر: عيون الأخبار: 1/256، والتذكرة الحمدونية: 2/449، وفيه ذكر "المغيرة" مكان "المغيرة بن سعيد. والغرر: ص 461. وما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

وسمع<sup>1</sup> سليمان بن عبد الملك<sup>2</sup> قارئاً يقرأ: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>3</sup> فقال: ذلك القليل يزيد!<sup>4</sup>

[وممن اغتفر عن الفرار عثمان بن عفان<sup>5</sup>، وذلك أن عبد الرحمن بن عوف<sup>6</sup> أرسل الوليد بن عتبة<sup>7</sup> إليه، فقال له، يقول لك عبد الرحمن بن عوف: لم جفوتني، ولم أفر يوم أحد ولا تخلفت يوم بدر؟! يعرض به، فقال عثمان: أما فراري يوم أحد فلا تُعيرني به فإن الله قد

<sup>1</sup> - في (ب) هذه الكلمة مطموسة.

<sup>2</sup> - سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب [54-99 هـ = 674-717م]: الخليفة الأموي. ولد في دمشق، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد. أطلق الأسرى وأخلى السجون، وأحسن إلى الناس. وكان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتوحات. وفيات الأعيان: 420/2، وسير أعلام النبلاء: 239/17، وفوات الوفيات: 68/2، والوفاي بالوفيات: 245/15.

<sup>3</sup> - الأحزاب: 16

<sup>4</sup> - الغرر: ص462، ونهاية الأرب: 351/3. وجاء في الآية: "إن فررتم من الموت والقتل". لعلها رواية، أو أن الألف سقطت سهواً.

<sup>5</sup> - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية [47 ق هـ - 35 هـ = 577-656م]: أمير المؤمنين، ذو التورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. حلية الأولياء: 55/1، وصفة الصفوة: 110/1، والكنى والأسماء: 562/1، وتاريخ الخميس: 254/2، والمحبر: ص14، وغاية النهاية: 507/1، وتاريخ الخلفاء للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ/2004م، ص117.

<sup>6</sup> - عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي [44 ق هـ - 32 هـ = 580-652م]: من أكابر الصحابة و أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر الخلافة فيهم. كان شجاعاً جواداً، من العقلاء. صفة الصفوة: 131/1، وتاريخ الخميس: 257/2، والمحبر: ص13، والرياض النضرة: 301/4، وفوات الوفيات: 125/18.

<sup>7</sup> - الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي [؟-64 هـ = ؟-684م]: أمير، من رجالات بني أمية، فصاحة وحلماً وكرماً. مات بالطاعون. نسب قريش للزبير مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبي عبد الله، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص132، والوفاي بالوفيات: 276/27.

عفا عني<sup>1</sup>، وأما تخلفي يوم بدرٍ، فإنِّي كنتُ أمرّضُ فيه رقيّة<sup>2</sup> بنتَ رسول الله، ﷺ حتّى ماتت، فأخبره عني بذلك.<sup>3</sup>

[ونظرتُ امرأةَ العباس]،<sup>4</sup> ويقال: حماس، بنِ بابل الكِناني<sup>5</sup> المعروف بالهارب، فرأته يشحذُ حربةً له<sup>6</sup> يوم فتح مَكّة، وهو يقول: [رجز]

إن تقتلوا اليوم فمالي علّةٌ هذا سلاحي كاملٌ وإلّه<sup>7</sup>

فقالت له: ما تصنعُ بهذه الحربة؟ فقال: <sup>8</sup> أعددتُها لمحمّد وأصحابه. فقالت: والله ما أراه يقوم لمحمّد ﷺ وأصحابه بشيء! قال: والله إنّي لأرجو أن أخدمك ببعضهم، ثمّ خرج. فلما

<sup>1</sup> - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾. آل عمران: 155.

<sup>2</sup> - رقيّة [؟- 2 هـ =؟- 624م]: بنت محمد النبي صلوات الله عليه، وأما خديجة أم المؤمنين. تزوجت في الجاهلية عتبة بن أبي لهب، ثمّ فارقتها، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة، وتزوجها في الإسلام عثمان بن عفان. توفيت في أثناء غزوة بدر.

<sup>3</sup> - محاضرات الأدباء: 202/2، وفيه أنّ عبد الرحمن بن عوف هو الذي جفا عثمان، رضي الله عنهما. جاء فيه: " قال الوليد لعبد الرحمن بن عوف ﷺ: مالك جفوت عثمان ﷺ؟ فقال: أبلغه أني لم أفر يوم أحد ولا تخلفت يوم بدر.. " والغرر: ص 463. وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

<sup>5</sup> - هو جماش بن قيس بن خالد. ينظر: سبل الهدى والرشاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي: 228/5. وفي نهاية الأرب: حماس بن قيس بن خالد.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: يشحذ حريته.

<sup>7</sup> - ج: "فمالي علّة" وإلّتي". ينظر: الغرر: ص 463، جاء قوله، ومعه شطر ثالث:

إن تقبلوا اليوم فمالي علّةٌ هذا السّلاح كاملٌ وإلّه

وذو عذار لي سريع السّلة

ونهاية الأرب: ، والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، بيروت، ط2، 1980م، ص 223.

<sup>8</sup> - ب: قال.

<sup>9</sup> - ب: ما أراه يقوم لمحمّد وأصحابه..

دخل رسول الله ﷺ، وانهزم المشركون يوم الخندمة،<sup>1</sup> ففرّ عبّاس أو حماس [هارياً]، حتّى دخل بيته وقال لامرأته: اغلقي/[6و] عليّ الباب!<sup>2</sup> فقالت له:<sup>3</sup> وما كنت تقول؟! فقال: [من الرّجز]

إتّك لو شهدت يوم الخندمة<sup>4</sup> إذ فرّ صفوان<sup>5</sup> وفرّ عكرمه<sup>6</sup>

ولحقتنا<sup>7</sup> بالسيوف المسلمه لهم أشيش<sup>8</sup> حولها وهممه

ضرباً، فلا نسمع إلاّ غمغه<sup>9</sup> لم تنطقي باللّوم أدنى كلمه!<sup>10</sup>

<sup>1</sup> - ج: الحندمة. وفي الغرر: الجندمة (تصحيف). والخندمة: أحد جبال مكة، وهو المستعلي على أبي قبيس من ناحية المشرق، وهو جبل أحمر محجر فيه صخرة كبيرة بيضاء كأنها معلقة. الروض المعطار: ص222، 223.

<sup>2</sup> - ب: اغلقي الباب عليّ.

<sup>3</sup> - ب: فقالت: وما كنت تقول؟

<sup>4</sup> - ج: الحندمة.

<sup>5</sup> - صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحيّ القرشيّ المكيّ، أبو وهب[؟- 41 هـ =؟- 661م]: صحابي، فصيح جواد. كان من أشرف قريش في الجاهلية والإسلام. تاريخ الإسلام: 66/4، وتهذيب الكمال: 180/13، والإصابة: 349/3، وتهذيب التهذيب: 424/4.

<sup>6</sup> - عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي[؟- 13 هـ =؟- 634م]: كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبيّ ﷺ وأسلم بعد فتح مكة، وحسن إسلامه. تاريخ الإسلام: 98/3، وتهذيب الكمال: 247/20، والإصابة: 443/4، وتهذيب التهذيب: 257/7. وذكر الذهبي ذلك، قال: "...وفرّ صفوان بن أمية عامداً للبحر، وفرّ عكرمةً عامداً لليمن...". ينظر: تاريخ الإسلام: 308/2.

<sup>7</sup> - كذا وفي(ب): ولحقتنا. وفي الغرر: إذ لحقتنا.

<sup>8</sup> - الغرر: نشيش، لعلّه الأصوب، وهو صوت الماء ونحوه إذا غلّي. مقاييس اللغة: 356/5 (نش).

<sup>9</sup> - ج: " فلا تسمعي" و"عممه". وقبل هذا الشطر جاء في الغرر:

يقطعن كلّ ساعد وجمجمة .....

<sup>10</sup> - الغرر: ص463، ونهاية الأرب: 419/15، و306/17، والروض المعطار: ص223.

[وشهد الحارثُ بن هشام<sup>1</sup> بدراً مُشركاً، فانهزم، فصنع حسانُ بن ثابت قصيدة استطرد فيها، حيث يقول: [من الكا//مل]

إن كنتِ كاذبةً الذي حدّثتني ونجوتِ منجى الحارثِ بنِ هشام

تركَ الأحبةَ أن يقاتلَ دونهم ونجا برأسِ طِمْرَةٍ<sup>2</sup> ولجام<sup>3</sup>

فأجابه الحارثُ: [من الكامل]

الله يعلم<sup>4</sup> ما تركتُ قتالهم حتى رموا فرسي بأشقرَ مُزبدٍ

وعلمتُ أني لو أقاتل واحداً أُقتل، ولا يُبصر عدويّ مشهدي<sup>5</sup>

وشممتُ ريح الموتِ من تلقائهم في مازقِ والخيلِ لم تتبددِ

<sup>1</sup> - الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن [؟- 18 هـ = ؟- 639م]: صحابي، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، يُضرب المثل ببنائه في الحسن والشرف وغلاء المهر. شهد بدراً مع المشركين فانهزم فعيّره حسانُ بأبيات، فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار. أسلم يوم فتح مكة، مات في طاعون عمواس. تاريخ الإسلام: 183/3، والإصابة: 697/1، وتهذيب التهذيب: 161/2

<sup>2</sup> - جاء في اللسان: "قال السيرافي: الطمْرُ مُشْتَقٌّ مِنَ الطُّمُورِ، وَهُوَ الْوُثْبُ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ سُرْعَتُهُ. وَالطِّمْرَةُ مِنَ الْخَيْلِ: الْمُشْرِفَةُ". لسان العرب: 503/4 (طمر).

<sup>3</sup> - شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، وضعه وضبط الديوان وصحّحه: عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرّحمانية، مصر، 1347هـ/1929م، ص363.

<sup>4</sup> - تهذيب الكمال: القوم أعلم.

<sup>5</sup> - تهذيب الكمال:

فعلمت أني إن أقاتل واحداً أُقتل، ولا ينكي عدويّ مشهدي

فصدفت<sup>1</sup> عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مُفسد<sup>2</sup>

وقد أنشد هذا الاعتذار لبعض ملوك العجم فقال: يا معشر العرب، لقد بلغتم، بلطافة ألسنتكم وحسن احتجاجكم وجميل أوصافكم، مبلغاً لم يبلغه أحدٌ غيركم، حتى اعتذرتُم عن الفرار بعذر اتسع بعدكم الاعتذار به لكل منهنم!<sup>3</sup>

وتوفي الحارث هذا سنة ثمان عشرة بطاعون عمّاس.<sup>4</sup> وفيها توفي أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه. وقال البديع الهمداني:<sup>5</sup> [من الكامل]

ما ذاق همّاً كالشجاع ولا خلا بمسرة كالعاجز المتواني<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - تهذيب الكمال: فصدت.

<sup>2</sup> - عيون الأخبار: 261/1، 262، وتهذيب الكمال: 297/5، والغرر: ص465. وقوله: وشمنت... (البيت)، ذكره الوطواط دون غيره.

<sup>3</sup> - الغرر: ص465.

<sup>4</sup> - طاعون عمّاس هو وباء وقع في بلاد الشام في أيام عمر بن الخطاب سنة 18هـ بعد فتح بيت المقدس، ومات فيه كثير من المسلمين ومن الصحابة. ونسب إلى "عمّاس" وهي قرية بين الرملة وبيت المقدس بفلسطين، لأنه أول ما ظهر كان بها ثم انتشر في بلاد الشام. معجم ما استعجم: 971/3، ومعجم البلدان: 157/4، وفيه: "عمّاس: رواه الزمخشري بكسر أوله، وسكون الثاني، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه".

<sup>5</sup> - أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، أبو الفضل [358-398 هـ = 969-1008م]: أحد أئمة الكتاب، وصاحب المقامات المشهورة. كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه. ويذكر أن أكثر (مقاماته) ارتجال، وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره صعوداً إلى السطر الأول! له ديوان شعر ورسائل. مات في هراة مسموماً. يتيمة الدهر: 4/293، معجم الأدباء: 1/234، ووفيات الأعيان: 127/1، والوفاي بالوفيات: 6/220، ونهاية الأرب: 3/114.

<sup>6</sup> - مابين المعوقين، من قوله: "وشهد الحارث بن هشام" لم يرد في الأصل. والبيت في: محاضرات الأدباء: 2/154 (بلا نسبة)، وفي الغرر: ص466، ونهاية الأرب: 3/350.

## فصل في مَدْحِ الْعَفْوِ وَمَنْ اتَّصَفَ بِهِ

قال ابن طلحة:<sup>1</sup> العفو عن أرباب الهفوات، والتَّجَاوُزُ بِإِقَالَةِ الْعَثَرَاتِ، وَالْحِلْمُ عَنْ مَقْتَرِفِي<sup>2</sup> الزَّلَّاتِ، [وَالصَّفْحُ عَنْ ذَوِي الْهِنَاتِ]،<sup>3</sup> وَإِسْدَاءُ الْإِحْسَانِ وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ، لَا سِيْمَا<sup>4</sup> لِأَهْلِ الدِّيَانَاتِ،<sup>5</sup> كُلِّ ذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنْ مَحَاسِنِ الْحَسَنَاتِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، الَّتِي هِيَ صَفْوَةُ الصِّفَاتِ. وَقَدْ جَاءَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:<sup>6</sup> ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾،<sup>7</sup> [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾]،<sup>8</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾]،<sup>9</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَا عَضِبُواهُمْ يَغْفِرُونَ﴾<sup>10</sup>، [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾]،<sup>11</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>12</sup>، [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾]،<sup>13</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾]،<sup>14</sup>

1 - لم أقف على ابن طلحة هذا.

2 - ب: مقترف

3 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

4 - ب: ولا سيما.

5 - ب: الرزيات.

6 - ب: قال الله تعالى.

7 - الشورى: 40.

8 - البقرة: 237.

9 - المائة: 13. وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

10 - الشورى: 37.

11 - الأعراف: 199.

12 - الفرقان: 63.

13 - النور: 22.

14 - آل عمران: 134. وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.



وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي هريرة: <sup>1</sup> "يا أبا هريرة، <sup>2</sup> من عفا عن مظلمة صغيرة أو كبيرة فأجره على الله، ومن كان أجره على الله فهو من المُقَرَّبِينَ يوم القيامة". <sup>3</sup> وقال النبي ﷺ: "العفو لا يزيد العبد إلا عزًّا، فاعفوا يُعزِّكم الله". <sup>4</sup> [وعن رسول الله ﷺ أنه قال: "ما من إمام عفا بعد قُدرةٍ إلا قيلَ له يومَ القيامة: ادخُلِ الجنةَ بغيرِ حساب". <sup>5</sup>

وروي عنه النبي ﷺ، أنه قال: "ينادي مُنادٍ، يومَ القيامة من تحتِ العرش: ألا من كان له على الله حقٌّ فليُقم، فلا يقوم إلا من عفا عن جُرمٍ". <sup>6</sup> وقال أبو هريرة [ﷺ]: <sup>7</sup> "بينما رسول الله ﷺ يوماً جالساً إذ ضحك حتى بدتُ ثناياه، فقيل له في ذلك: ممّ تضحك يا رسول الله؟ قال:

<sup>1</sup> - هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة [21 ق هـ - 59 هـ = 602 - 679م]: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً جداً، حتى قيل: لم يختلف في اسم أحد في الجاهلية ولا في الإسلام كالاختلاف فيه. تهذيب الأسماء: 270/2، تذكرة الحفاظ: 28/1، والوافي بالوفيات: 91/18، والإصابة: 267/4.

<sup>2</sup> - قوله: "يا أبا هريرة" سقط من (ب).

<sup>3</sup> - لم أجد بهذا اللفظ وقد جاء بلفظ أخرجه أحمد في مسند رقم (7326) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا وَلَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ رَجُلٌ أَوْ أَحَدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ" وانظر ألفاظه وتام تخريجه في كنز العمال الأرقام التالية: (6189 و 7614 و 8305 و 16135).

<sup>4</sup> - أخرجه ابن عدي في الكامل (92/01)، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير وكذا العلامة المنقي الهندي كما في كنز العمال رقم (5719، 7012، 16135) لابن أبي الدنيا في كتابه "ذم الغضب"، والطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق، وهو حديث ضعيف جداً كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (3020) وانظر أيضاً فيها رقم (3425).

<sup>5</sup> - نهاية الأرب: 57/6، ولم أعثر على الحديث.

<sup>6</sup> - رواه أحمد في فضائل الصحابة، عن أبي بكر الصديق، قال: "بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا فَيُنَادِي: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَيْءٌ فَلْيُقِّمْ، فَيَقُومُ أَهْلُ الْعَفْوِ فَيُكَافِئُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَفْوِهِمْ". فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، 439/1.

وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>7</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

رجلين<sup>1</sup> من أمّتي جنبًا بين يدي ربّي، فقال أحدهما: يا ربّ خذ لي مظلمتي من أخي، فقال الله تعالى: أعطِ أخاك مظلمته. فقال: يا ربّ ما بقي من حسناتي شيء، فقال: يا ربّ فليأخذ من أوزاري. ففاضت عينا رسول الله ﷺ،<sup>2</sup> وقال: إنّ ذلك اليوم يُحتاج أن تحمِل الناس أوزارهم عنهم.<sup>3</sup> ثمّ قال، قال الله [تعالى]<sup>4</sup> للمطّالب / [6ظ] بحقه: <sup>5</sup> ارفع رأسك إلى الجنة، فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنعمّة، فقال: لمن هذا يا ربّ؟ فقال: لمن أعطاني ثمّنه. قال: ومن يملك قيمته يا ربّ؟! قال: أنت. قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك. قال: يا ربّ، قد عفوتُ عنه، قال: خذ بيد أخيك وادخل به الجنة.<sup>6</sup>

وحده بعض الحكماء، [وقد سئل عنه]،<sup>7</sup> فقال: هو ترك المكافأة عند القدرة قولاً وفعلاً. وقال آخر: هو السكون عند الأحوال المتحرّكة للانتقام.<sup>8</sup>

وقال لأشجّ عبد القيس:<sup>9</sup> يا أبا المنذر، إنّ فيك خصلتين يرضاها الله ورسوله؛ الحلم والأناة، فقال: يا رسول الله، شيءٌ جبّلتني الله عليه أو شيءٌ اخترعته من تلقاء نفسي؟ فقال:

1 - أي: من رجلين. وفي (ب): رجلان (بالرفع) على الابتداء.

2 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

3 - ب: يحتاج الناس أن تحمّل عنهم أوزارهم.

4 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

5 - ب: للطالب حقه

6 - المستدرک على الصحيحين: 620/4، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وفيه زيادة: فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: "اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ". وكذلك هو في معجم الشيوخ لابن عساكر ثقة الدين، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تح: الدكتور وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، ط1، 1421 هـ/2000م، 324/1.

7 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

8 - الغرر: ص468، نهاية الأرب: 58/6، وفيه: "المهيجّة" بدل "المحرّكة".

9 - هو عبد الله بن عوف المعروف بالأشجّ (كما ورد في الحديث)، من عبد القيس. وقيل في نسبه غير ذلك، قال ابن حجر: "يقال له أشجّ عبد القيس، ويقال له أشجّ بني عمر. مشهور بلقبه هذا، واسمه المنذر ابن عمرو، أو ابن الحارث". وقال في موضع آخر: "والمعروف أنّ اسم الأشجّ المنذر". الإصابة: 1/238، و174/4، وينظر: أسد الغابة: 247/1.

[إبل]<sup>1</sup> شيءٌ جبلكَ اللهُ عليه.<sup>2</sup> [فقال]:<sup>3</sup> الحمد لله الذي جبَلني على خُلُقٍ يرضاهُ اللهُ ورسوله.<sup>4</sup>  
قال المتنبّي: [من الخفيف]

وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقَادُمُ الْمِيلَادِ<sup>5</sup>

وقال المخالفون لهذا المذهب: الحِلْمُ بالتَّحَلُّمِ، كما أَنَّ العِلْمَ بالتَّعَلُّمِ،<sup>6</sup> مُسْتَدَلِّينَ بما حُكي  
عن [الإمام]<sup>7</sup> جعفر بن محمّد الصّادق أنّه كان كلّمًا أذنب له عبدٌ عتقه.<sup>8</sup> فقيّل له في ذلك،

1 - زيادة لم ترد في الأصل.

2 - طبقات ابن سعد: 314/1، و557/5، إلى هذا الموضع دون بقية الكلام.

3 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

4 - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين رقم (126) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَشْجِ أَشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ "إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِبُهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاءُ". وكذا أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في التّأني والعجلة رقم (2143) وابن ماجه كتاب الزهد باب الحلم رقم (4328) وأخرجه أحمد في مسنده رقم (24436) عن الوازع وفيه قصّة أنّ النّبي قالها في الأشج العصري المنذر بن عامر.

5 - ديوان المتنبّي: ص 464، وروايته فيه:

وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ عَنِ طِبَاعٍ لَمْ يَكُنْ عَنِ تَقَادُمِ الْمِيلَادِ

6 - عن أبي الدرداء أنّ النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام قال: " إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَنْحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَهُ". رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله. المعجم الأوسط للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 118/3، حلية الأولياء لأبي نعيم: 174/5، وشعب الإيمان: 236/13، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ/1994م، 545/1.

7 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

8 - ب: أعتقه.

فقال: إني أريد، بفعلني هذا، تعلُّم الحِلْم.<sup>1</sup> ومن كَلَام النُّبُوَّة: كاد الحليم أن يكون نبياً.<sup>2</sup>

و رأى حكيم<sup>3</sup> نَزَقَةً<sup>4</sup> من مَلِك، فقال: أيها الملك، ليس التَّاجُ الذي تفتخر به عظماءُ الملوك فِضَّةً ولا ذهباً، ولكنَّه الوِقَارُ المَكْلَلُ بجواهر الحِلْم.<sup>5</sup>

وكان معاوية [رضي الله عنه]<sup>6</sup> يقول: إني لأنف أن يكون في الأرض جهلٌ لا يسعُه حِلْمِي، وذنبٌ لا يسعُه عَفْوِي، وحاجةٌ لا يسعُها جودِي.<sup>7</sup>

وممَّن اشتهر بالحِلْم والعفو معاوية [رضي الله عنه]<sup>8</sup>، حتَّى ضُرِبَ به المَثَلُ، وكذلك المأمون<sup>9</sup> [رحمه الله]<sup>10</sup>، وسنذكر - إن شاء الله تعالى - شيئاً من وقائعهما الدالَّة على صِدْق ما نُسِبَ إليهما من ذلك.

<sup>1</sup> - الغرر: ص 468، ونهاية الأرب: 49/6.

<sup>2</sup> - لفظ الحديث هو "أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبياً". المعجم الأوسط للطبراني: 126/6.

<sup>3</sup> - ب: وكان حكيم [رأى] نزقة.

<sup>4</sup> - كذا (نزقة)، لعلها من النَّزَق: "خِفَّةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَعَجَلَةٌ فِي جَهْلِ وَحُمُقٍ. ابْنُ سَيِّدَةَ: النَّزَقُ الْخِفَّةُ وَالطَّيِّشُ، نَزِقٌ، بِالْكَسْرِ، يَنْزِقُ نَزْقًا، فَهُوَ نَزِقٌ، وَالْأُنْثَى نَزِقَةٌ، وَهُوَ مِنَ الطَّيِّشِ وَالْخِفَّةِ". لسان العرب: 352/10، (نزق). كما في الغرر: ص 469، وفي نهاية الأرب: 50/6: "رقة" بدل "نزقة".

<sup>5</sup> - الغرر: ص 469.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>7</sup> - التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص 133، و التذكرة الحمدونية: 140/2، ونهاية الأرب: 7/6.

<sup>8</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>9</sup> - هو عبد الله بن هارون الرّشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس [170-218 هـ = 786-833 م]: سابع خلفاء بني العباس، وأحد أعظم الملوك، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (198 هـ). وكان واسع العلم فصيحاً. كتاب بغداد لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر - ط3، 1423 هـ/2002 م، ص9، وتاريخ بغداد: 430/11، سير أعلام النبلاء: 376/8، وتاريخ الخلفاء: 225/1.

<sup>10</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

فأما معاوية، [رضي الله عنه]<sup>1</sup> فنذكر نُبذةً من أخبار الوافداتِ عليه مَمَّنْ أَلَبَّ عليه يوم صفين، يُستدلُّ بها على عِظَمِ حِلْمِهِ. وأما المأمون فسيأتي خبره في الفصل الآتي<sup>2</sup>، [إن شاء الله تعالى].<sup>3</sup>

قال الشعبي:<sup>4</sup> قدمت سوداءُ ابنة عمار<sup>5</sup> على معاوية، فلما دخلت عليه وسلّمتْ قال لها: كيف أنت يا ابنة عمار؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين. قال: أنسيتِ قولك لأخيك يوم صفين؟ قالت: وما هو [يا أمير المؤمنين؟]<sup>6</sup> قال: [من الكامل]

شمرّ كفعلٍ أخيك يا ابنِ عمارِ / يوم الطّعانِ ومُلتقى الأقرانِ [و7]

وانصُرْ عليًّا والحُسينَ ورهطَه واقصد لهندٍ وابنها بهوان<sup>7</sup>

1 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

2 - ب: في الفصل الذي سيأتي.

3 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

4 - هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو [19- 103 هـ = 640- 721م]: رواية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه، اتصل بعبد الملك بن مروان، وكان رسوله إلى ملك الروم. وهو من رجال الحديث الثقات. خلية الأولياء: 310/4، وتاريخ بغداد: 143/14، ووفيات الأعيان: 12/3، وتهذيب الكمال: 28/14، والوفاء بالوفيات: 336/16، وتهذيب التهذيب: 65/5، ولسان الميزان: 509/7.

5 - كذا في النزهة، وهي: سودة بنت عمار بن الأسك الهمدانية اليمانية. وقيل غير ذلك في نسبها[ت؟]: امرأة شاعرة، من أتباع عليّ كرم الله وجهه، ولما تم الأمر لمعاوية وفدت عليه، وكان بينهما محاوره. تاريخ دمشق: 224/69.

6 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

7 - ذكرت المصادر، بعد هذين البيتين، بيتين آخرين هما قولها:

إنّ الإمامَ أخا النبيِّ محمدَ علم الهدى ومنازة الإيمان

فقد الجيوشَ وسيرَ أمامَ لوائه قدما بأبيضَ صارمٍ وسنان

فقالت: يا أمير المؤمنين. ما مثلي من رغب عن حقّ، ولا اعتذر بباطل. قد كان ذلك منّي. قال: فما حملك على مثل هذا؟ قالت: حُبّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]<sup>1</sup> واتّباع الحقّ، قال: فما أرى عليك<sup>2</sup> من أثرٍ عليّ شيئاً، قالت: بلى والله،<sup>3</sup> كانت آثاره جميلةً، وعدله ظاهرٌ شاملٌ. فبالله يا أمير المؤمنين، إلّا ما صرفت عنك تذكّار ما نُسّي، قال: هيهات! ليس مثل مقام أخيك يُنسى. قالت: ما كان أخي حَفِيّ المقام، ولا ذميم المكان. كان، والله، كما قالت الخنساء: [من البسيط]

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهُدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ<sup>4</sup>

ثمّ قالت: يا أمير المؤمنين، دعني من مثل هذا، قال: قد فعلت، قولي حاجتك، قالت: يا أمير المؤمنين، إنك أصبحت للنّاس سيّداً، ولأمرهم مُقلّداً، والله سائلُك عمّا افترضه<sup>5</sup> عليك من حقّنا، وأنت تُقدّم من يبوء بعزّك، ويبطش بسُلطانك، فيحصّدنا حصاد السّنبل، ويدوسنا دوسَ البقر، قال: مَنْ هو؟ قالت: عديّ بن أرطأة؛<sup>6</sup> قَدِمَ إلى أرضنا فقتل رجالنا وأخذَ مالي،

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>2</sup> - ب: فما أرى لك.

<sup>3</sup> - سقط لفظ الجلالة من (ب).

<sup>4</sup> - ديوان الخنساء، اعتناء وشرح: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م، ص46.

<sup>5</sup> - ب: عمّا افترض.

<sup>6</sup> - كذا في النزهة، وعديّ بن أرطأة الفزاري، أبو واثلة [ت102هـ/720م] أمير ولاء عمر بن عبد العزيز على البصرة عام 99هـ، أي بعد زمن معاوية [ت60هـ/680م] بفترة. والمقصود هنا هو بُسر بن أرطأة (أو ابن أبي أرطأة) العامري القرشي، أبو عبد الرحمن [؟- 86 هـ = ؟- 705 م]: قائد فتاك من الجبارين. ولد بمكة قبل الهجرة وأسلم صغيراً. كان من رجال معاوية، أرسله إلى المدينة فأخضعها، وإلى مكة فاحتلّها. عاش نحو 90 عاماً، وأصيب في عقله في أواخر عمره. تاريخ الإسلام: 367/5، وتهذيب الكمال: 59/4، والإصابة: 421/1، وجاء فيه: "وقال ابن حبان، ومن قال: ابن أبي أرطأة، فقد وهم"، وتهذيب التهذيب: 435/1.

ولولا طاعتك لكان فينا المنعةُ له، فإن عزلته، وإن لم تعزله عرفناك، قال لها: أتهدديني بقوتك؟ والله لقد هممتُ أن أردك إليه، على كور قنّب،<sup>1</sup> ينقذ فيك حكمه، فقالت: [من البسيط]

صلى الإله على روحِ تضمّنها قبرٌ، فأصبح فيه الحقُّ<sup>2</sup> مدفوناً

قد حالفَ الحقُّ لا يبغي به بدلاً فصار بالحقِّ والإيمانِ مقروناً

قال معاوية: من هو؟ قالت: عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]،<sup>3</sup> قال: وما الذي جرى لك معه؟ قالت: أتيتُه في [7ظ] رجلٌ ولأه الصّدقات، ولم يك<sup>4</sup> بيننا وبينه إلاّ ترك الغنّ وأخذ السّمين،<sup>5</sup> فوجدتُه قائماً يصلي، فلما أحسّ بي سلّم بي صلّته والتفت إليّ برحمةٍ ورفق ورأفة، وقال: ألك حاجة؟ فأخبرته الخبر فبكى ورفع يده إلى السماء، وقال: اللهم أنت الشاهدُ عليّ وعليهم أتّي لم أمرهم بظلم خالقك ولا بترك حَقِّك. ثم أخذ رُقعة من جلد وكتب فيها: بسم الله [الرحمن الرحيم].<sup>6</sup> ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾،<sup>7</sup> ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>8</sup> بَقِيَتْ اللهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾<sup>8</sup> إذا قرأت كتابي هذا فا حفظ ما في يدك من عملك حتى يرد عليك من يقبضه منك والسلام. فصرفه عن عمله وولّى علينا غيره،<sup>9</sup> قال معاوية: اكتبوا لها بالعدل

1 - "القنّب والقنّب: إكافُ البعير، وَقَدْ يُؤنّثُ، وَالتَّذْكِيرُ أعم". والكور، بالضمّ: الرّجل. لسان العرب: 660/1 (قنّب)، و5/154 (كور).

2 - في المصادر: "العدل" مكان "الحق".

3 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

4 - ب: لم يكن.

5 - ب: إلا الغنّ وأخذ السّمين.

6 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

7 - الأعراف: 85. جاء في الأصل: "قد جاءكم موعظة من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان" والخلط فيه جلي.

8 - هود: 85، 86.

9 - قوله: "وولّى علينا غيره" سقطت من (ب) و(ج).

والإنصاف. فقالت: إليّ خاصّة، أم لقومي عامّة؟ فقال: بل لك خاصّة. فقالت: إنّ هذا للوَمِّ عظيم! إن كان عدلاً شاملاً، وإلاّ أنا كسائر النَّاس. فقال معاوية: اكتبوا لها ولقومها.<sup>1</sup>

وحدّث<sup>2</sup> محمّد بن عبد الله الخزاعي،<sup>3</sup> قال: دخلتُ بكارّة الهلالية<sup>4</sup> على معاوية، وكانت امرأةً قد كبرتْ وعشّي بصرُها وضعُفت قوتها، بين جاريّتين لها، فسلمت وجلست، فردّ معاوية عليها السّلام، وقال لها: كيف أنتِ<sup>5</sup> يا خالة؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين. قال: غيرك الدهرُ. قالت: هو كذا ذو غير، من عاش كبر، ومن مات فُبر. فقال عمرو بن العاص: هي، والله، القائلة، يا أمير المؤمنين: [من البسيط]

يا زيدُ دونك فاحتقر / من أرضنا<sup>6</sup> سيفاً حُساماً في التُّراب دَفيناً [و8]

قد كنتُ أُخبيّه ليوم مَلَمّة<sup>7</sup> واليوم أبرزه الزّمانُ مَصوناً

<sup>1</sup> - بلاغات النساء لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، صحّحه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة، 1326 هـ/1908م، ص35، والعقد الفريد: 344/1،

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: "وقال"

<sup>3</sup> - لم أقف له على ترجمة إلاّ ما ذكره الإمام مسلم، قال: "أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الخزاعي، سمع حماد بن سلمة". الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ/1984م، 498/1.

<sup>4</sup> - بكارّة الهلالية[ت؟]: جاء في الدّر المنثور: "كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة، والإقدام، والفصاحة، والشعر، والنثر والخطابة حضرت مع علي بن أبي طالب حرب صفين ولها هناك مقالات حماسية جعلت كل من سمعها يقدم على الهلاك بدون مبالاة بالعواقب". ولم أقف لها على ترجمة. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1312هـ، ص99.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: كيف حالك.

<sup>6</sup> - في بلاغات النساء: فاستثر من دارنا.

<sup>7</sup> - في بلاغات النساء:

قد كان مذخوراً لكل عظيمة ..... (البيت)



وقال مروان بن الحكم: <sup>1</sup> هي، والله، القائلة، يا أمير المؤمنين: [من الكامل]

أترى ابن هندٍ للخلافة مالكاً هيهاتَ ذلكَ لن نراه، <sup>2</sup> بعيدُ

متنكَ نفسك في الخلاء ضلالةً أغواك عمرو والشقي سعيدُ <sup>3</sup>

وقال <sup>4</sup> سعيد بن العاص: <sup>5</sup> وهي، والله القائلة، يا أمير المؤمنين: [من الكامل]

قد كنتُ أرجو أن أموتَ ولا أرى فوقَ المنايرِ من أميةٍ خاطباً

الله أحرَّ مدّتي فتطاولتُ حتى رأيتُ من الزمانِ عجائباً <sup>6</sup>

قالت: يا معاوية، إنّ هذه جماعةٌ حسنةٌ! وأنا، والله القائلة ذلك جميعه، وما خفي عنك أكثر! فضحك وكلّ من في المجلس، وقال لها: ليس يمنعنا ذلك من أداء حقك، وقضاء

<sup>1</sup> - مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك [2- 65هـ = 623- 685م]: خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب (بنو مروان). مات في دمشق بالطاعون، وقيل غطّته زوجته وهو نائم فمات مخنوقاً. أسد الغابة: 139/5، وتهذيب الأسماء واللغات: 87/2، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: 387/27، والإصابة: 203/6،

<sup>2</sup> - ب: لن تراه، وفي بلاغات النساء: هيهات ذلك وما أراه...

<sup>3</sup> - في بلاغات النساء، البيتان معهما بيت ثالث:

فارجع بأنكد طائر بنحوسها لاقت علياً أسعد وسعود

<sup>4</sup> - سقطت الواو في الأصل.

<sup>5</sup> - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية، الأموي القرشي [3- 59 هـ = 624- 679م]: صحابي، من الأمراء الولاة الفاتحين. كان قويا شديدا، سخيا، فصيحاً. وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان. اعتزل فتنة الجمل وصفين. ولي لعثمان ولعماوية. تاريخ الإسلام: 224/4، وطبقات ابن سعد: 30/5، وتهذيب الأسماء: 218/1، والوفاء بالوفيات: 142/15، وتهذيب التهذيب: 48/4.

<sup>6</sup> - في بلاغات النساء مع البيتين بيت ثالث، هو قولها:

في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عائلاً

حوائجك، فاذكري ما بدا لك، قالت: أمّا في هذا المجلس فلا، وانصرفت، فأرسل خلفها واسترضاه وأعطاه عشرة آلاف درهم.<sup>1</sup>

وحدّث أحمد بن محمد بن سليم،<sup>2</sup> قال: دخلت عكرشة بنت الأبيش بن رواحة<sup>3</sup> على معاوية وهي متوكئة على عصاة، فهتأته بالخلافة، [ف]قال<sup>4</sup> لها معاوية: لا إله إلا الله، صرتُ عندك أمير المؤمنين، وتُهنئني اليوم بالخلافة! قالت: نعم. إذ لا عليّ حيّ، ﷺ! قال: ألسنِ المقدّدة السيف يوم صيفين،<sup>5</sup> وأنت بين الصفوف قائلةً كلاماً حفظته<sup>6</sup> منك؟ قالت: ما هو؟ قال: أيها الناس، عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم.<sup>7</sup> الجنّة لا يرحل ساكنها، ولا يظعن قاطئها، فاشتروها بدارٍ لا يدوم نعيمها ولا تنقضي<sup>8</sup> غمومها، وكونوا مُنتصرين في دينكم، / [8ظ] مُستظهرين بالصبر على طلب حقوقكم. ألا إنّ معاوية قدِم عليكم بقومٍ غُلفِ القلوب، لا يفقهون الإيمان ولا يدرون الحكمة. دعاهم بالدنيا فأجابوه، واستدعاهم إلى الباطل فلبّوه. الله الله عباد الله إياكم والفشل، فإنّه ينقضُ عرى الإسلام، ويطفيء نور الحقّ، هذه بدرٌ

<sup>1</sup> - العقد الفريد: 346/1، وبلاغات النساء: ص40.

<sup>2</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>3</sup> - كذا، وهي عكرشة بنت الأبطح (تاريخ دمشق) أو بنت الأطرش (العقد الفريد) بن رواحة [ت؟]: من الوافدات على معاوية، ولم أعر لها على ترجمة. العقد الفريد: 351/1، وتاريخ دمشق: 290/69.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>5</sup> - صيفين: بكسر أوّله وثانيه، وتشديده: موضع معروف بالشام، الذي كانت فيه الحرب بين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية. وقال زكريا القزويني: "قرية قديمة البوار من بناء الروم، بقرب الرقة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي". معجم ما استعجم: 837/3، ومعجم البلدان: 414/3، و آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت، ص214، والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م، ص363،

<sup>6</sup> - ب: ما حفظته منك.

<sup>7</sup> - اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. المائدة: 105.

<sup>8</sup> - ب: لا ينقضي.

الصُّغرى والعقبَةُ الكبرى. وكأني أراكِ متوكئةً على عصاكِ هذه وأنتِ تجهزي الناسَ على القتالِ، لولا كانَ أمرُ اللهَ قدرًا مقدورًا. فما حمَّاكِ على ذلكِ يا عكرشة؟ قالت، يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>1</sup>، وإنَّ العاقلَ إذا كره قولاً لم يقصد إعادته. قال: اذكري حاجتك التي جئت فيها. قالت: كانت الصدقةُ تؤخذ من أغنيائنا فتردُّ على فقرائنا،<sup>2</sup> وقد فقدنا ذلك، فلا يجبرُ لنا كسير، ولا ينعشُ<sup>3</sup> منَّا فقير، فإن كان ذلك برأيك، فانتبه من هذه العفلة وراجع التوبة، وإن كان بغير رأيك، فما مثلك يستعمل الظلِّمة، ويستعينُ بالخونة. فقال معاوية: أكتبوا لها بصرفِ صدقاتِ أغنيائهم على فقرائهم، فلا حاجة لنا بها.<sup>4</sup>

وأخبر سهلُ التَّميمي<sup>5</sup> قال: حجَّ معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة،<sup>6</sup> كانت مُقيمة بأرض الحجاز، يقال لها دارمية الحجونية،<sup>7</sup> فأخبروه سلامتها وأنها حيَّة تُرزق، فأمر بها، فلما حضرت، وكانت سوداء، فقال لها كيف أنتِ يا ابنةَ حام؟ قالت: لستُ بابنة حام، إنما أنا امرأة من كنانة.<sup>8</sup> قال: أتدريين لِمَ أرسلتُ إليك، وفيمَ استدعيتُك؟ قالت: لا يعلم الغيب / [9] إلا الله، سبحانه وتعالى. قال: أردتُ أن أسألك لِمَ أحببتِ عليًّا وأبغضتِني، وواليتيه<sup>9</sup> وعاديتني؟ قالت: أوثعيني من ذلك؟ قال: لا بدَّ أن تقولي، قالت: أحببتُ عليًّا على عدله في

1 - المائدة: 101.

2 - ب: في فقرائنا.

3 - ب: ولا يعيش.

4 - العقد الفريد: 351/1.

5 - كذا، وفي العقد الفريد "سهل بن أبي سهل التَّميمي" ولم أقف له على ترجمة.

6 - بنو كنانة: بطن من مضر من القحطانية. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي، تح إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م، ص408.

7 - لم أقف على ترجمة لها.

8 - ب: "أنا امرأة من كنانة سقطت منها" إنما.

9 - كذا.

الرَّعِيَّة، وقسمته بالسَّوِيَّة، وأبغضتك على قتالك لمن هو أحقَّ<sup>1</sup> بالخلافة منك، وطلبك ما ليس لك بحقٍّ، وواليتُ علياً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاية، وعلى حُبِّه<sup>2</sup> للمساكين وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك<sup>3</sup> الدِّماء وجورك في القضاء وحُكْمِك بالهوى. قال لها معاوية: هل رأيت علياً؟ قالت: نعم. قال: كيف رأيتِه؟ قالت: رأيتُه، ما فتتَهُ المُلْكُ الذي فتتَكَ، ولم تشغله النِّعمة التي شغلتَكَ. قال: فهل سمعت من كلامه شيئاً؟ قالت: نعم. كان كلامه يجلو القلوب من العمى، كما يجلو الرِّيتُ الصدا. قال: فهل لك من حاجة؟ قالت: نعم، إعطني مائة ناقة حمراء وفيها فحولها ورُعاتها. قال: فما تصنعين بها؟ قالت: أغدو بلبنها على الصَّغار، وأستحي<sup>4</sup> بها الكبار، وأكتسبُ بها المكارم، وأصلح بها بين العشائر. قال: فإذا دفعتها لك أكون عندك في منزلة عليٍّ ﷺ؟ قالت: لا والله. فقال معاوية ﷺ، مُتَمَثِّلاً: [من الطَّويل]

إذا لم أجد بالحلم منِّي عليكمُ      فمن ذا الذي بعدي<sup>5</sup> يُؤمِّلُ للحلم؟<sup>6</sup>

خُذِيهَا هَنِيئًا وَاذْكُرِي فِعْلَ مَا جَدِ      جزاكِ على حربِ العداوة بالسَّلْمِ

ثم قال لها: والله لو كان عليٌّ حيًّا ما أعطاك ناقة منها، فقالت: لا والله، ولا وبرةً منها، لأنها من مال المسلمين. فقال لها: خُذِيهَا وانصرفي.<sup>7</sup>

1 - ب: أولى.

2 - ب: وحبّه.

3 - ب: على سفك.

4 - كذا، وفي العقد الفريد: وأستحيي.

5 - ب: غيري

6 - رواية هذا البيت في العقد الفريد:

إذا لم أعد بالحلم منِّي عليكم      فمن ذا الذي بعدي يؤمِّلُ للحلم

7 - العقد الفريد: 352/1.

واستأذنت أمّ البراء بنت صفوان<sup>1</sup> على معاوية، فأذن لها، فدخلت عليه وسلّمت، وكان عليها ثلاثُ دُرُوعٍ / [9ظ] تُسَحَبُ خلفها، ثم جلست. قال: <sup>2</sup> كيف أنت يا ابنة صفوان؟ قالت: كَسَلْتُ بعد نشاطٍ وضعفت بعد قوّة، قال: شتان بين لسانك اليوم،<sup>3</sup> وبين قولك: [من الكامل]

يازيدُ دونك صارماً ذا رونقٍ      غضبٌ<sup>4</sup> المهزّة ليس بالخوارِ  
أسرج جوادك مُسرِعاً ومُشَمِّراً      للحرب غير مُعوّدٍ لفرارِ  
أجِبُ الإمامَ وذُبَّ تحتَ لوائه      والِقِ العدوَّ بصارمٍ بتّارِ  
يا ليتني أصبحت<sup>5</sup> غيرَ قعيدةٍ      فأذّبَ عنه عساكرَ الفجارِ

فقالت: قد كان ذلك، ولكن عفا الله عمّا سلف، ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾<sup>6</sup>، قال: هيهات! والله لو عادت لعدتٍ ولكنّه اخترمَ دونكم، قالت: أجلُ والله إنّي على بيّنة من ربّي وهُدَى من أمري فقال بعضُ جلسائه، وهي القائلة: [من الكامل]

يا للرجال لعظم هولٍ مصيبةٍ      جَلَّتْ،<sup>7</sup> فليس مُصابها بالحائلِ  
الشَّمْسُ كاسفةٌ لفقد إمامنا      خيرِ الخلائق والإمامِ العادلِ  
صِهْرَ النَّبِيِّ<sup>8</sup> لقد هددت قواعنا      والحقّ أصبح خاضعاً للباطلِ

1 - أم البراء بنت صفوان بن هلال من النسوة الشواعر الفصيحات. تاريخ دمشق: 203/70.

2 - ب: فقال.

3 - سقطت هذه الكلمة من (ب).

4 - ب: "هضب". وفي أخبار الوافدات وصبح الأعشى: "عضب"، والعضب: القاطع.

5 - في الأصل: صبّحت. وما أثبتناه من (ب) وهو كما في المصادر.

6 - المائة: 95.

7 - صبح الأعشى: جَلَّتْ.

8 - أخبار الوافدات وصبح الأعشى: حاشا النَّبِيِّ.

فقال لها معاوية: قاتلكِ الله، ما أبقيت لقاتلٍ قولاً! اذكُري حاجتك، قالت: أمّا الآن فلا، وقامت فعترت، وقالت،<sup>1</sup> تعس باغض<sup>2</sup> علي! ثم خرجت، فبعث إليها جائزة<sup>3</sup> سنّية فقبلتها.<sup>4</sup> ولنذكر طرفاً من أخبار الوافدين،<sup>5</sup> استطراداً، إذ الشّيء بالشّيء يُذكر.

ووفدت ليلي الأخيلية<sup>6</sup> على الحجّاج، فلما أُدخلت عليه قال لها: يا ليلي، أنشدنا من شعرك. فأنشدته ما اختارت وهو يستزيدها، فلما قضت إنشادها قال محسن الفقعي،<sup>7</sup> وكان جالساً عند الحجّاج: من هذا الذي مدحتُهُ هذه المرأة بهذه الأبيات وأظنّها كاذبة؟ فنظرت إليه وقالت: يا أيها الأمير إنّ هذا المعترض لو رأى / **101و** ثوبَ الذي مدحتُهُ لسره أن لا يكونَ في بيته عذراءٌ إلّا وهي حاملٌ منه! فقال الحجّاج: هذا، وأبيك، الجوابُ الذي كنتَ عنه غنياً. ثم قال لها: يا ليلي، سَلّي حاجتك، فأنشدت: [من الطويل]

إذا ورد<sup>8</sup> الحجّاجُ أرضاً مريضةً تتبّع أقصى دائها فشفاهَا

1 - ب: فقالت.

2 - أخبار الوافدات وصبح الأعشى: تعس شانيء

3 - ب: بجائزة.

4 - أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان لابن بكار، العباس بن بكار (أو ابن الوليد بن بكار) الضبي، تح: سينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان- ط1، 1403هـ/1983م، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، دار الكتب العلمية، بيروت، 307/1.

5 - ب: الوافدات. وقوله: "استطراداً...يذكر" من الأصل دون سواه.

6 - ليلي بنت عبد الله بن الرّحال بن شداد ابن كعب، الأخيلية من بني عامر بن صعصعة[؟]- نحو 80 هـ=؟- نحو 700م]: شاعرة فصيحة ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. لها ديوان شعر.

معجم الشعراء: ص343، وتاريخ دمشق: 60/70، والنجوم الزاهرة: 193/1، فوات الوفيات: 226/3.

7 - لم أقف له على ترجمة.

8 - الديوان: إذا هبط.

شفاها من الداء العناء الذي بها غلامٌ إذا هزّ القناة ثناها<sup>1</sup>

فقال لها: لاتقولي "غلام" وقولي "هُمام". ثم قال لها: قد أمرنا لك بعشرين، أترضين؟ قالت: فزد، فمئتك من زاد. قال: مائة، واعلمي أنها غنمي. قالت: معاذ الله، أنت أجود جودًا وأعظم مجدًا وأورى زندًا. قال: فما هي ويحك؟! قالت: أدما. فجعلها إبلا إناثا. والأدُمُ الإبْلُ البيض،<sup>2</sup> وهي أكرمها وأجلها. قالت: ورعاتها؟ قال: ورعاتها.<sup>3</sup>

ووفدت أسماء بنتُ يزيد<sup>4</sup> على النبي ﷺ، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنّه ليس في شرق البلاد وغربها امرأةٌ إلاّ وهي على مثلِ رأيي أنّ الله بعنك للرجال والنساء، فأمّا بك وبالذي أرسلك، وإنا معاشرُ محصوراتٍ مقصوراتٍ قواعدُ بيوتكم، ومواضعُ شهواتكم وحاملاتُ أولادكم، وأنتم معاشرُ الرجالِ فضلتُم علينا بالجمعة والجماعة<sup>5</sup> وعيادةِ المريضِ وتشيعِ الجنائزِ والحجِّ بعد الحجِّ، ثم أفضلِ من ذلك؛ الجهادِ في سبيلِ الله، وإتكم إذا خرجتم حجاجا ومجاهدين وتجاراً ومسافرين، حفظنا لكم أموالكم، وربينا لكم أولادكم. أفنُشركُكم في الأجرِ يا رسول الله؟ فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه وقال: هل سمعتم مقالةَ امرأةٍ أحسنتُ في مسألتها عن أمرِ دينها / [10ظ] من هذه المرأة؟! فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أنّ امرأة تُهدى في دينها إلى مثلِ مقالتها. فقال النبي ﷺ: انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساءِ أنّ

<sup>1</sup> - ديوان ليلي الأخيلىة، تحقيق وشرح الدكتور واضح الصّمد، دار صادر، بيروت - لبنان - ط2، 1424هـ/2003م، ص88،89. من قصيدة، ورواية هذا البيت فيه:

شفاها من الداء العصال الذي بها غلام إذا هزّ القناة سقاها

<sup>2</sup> - ينظر: مختار الصحاح: ص15 (أدم).

<sup>3</sup> - الجليس الصالح: ص78، مصارع العشاق للسراج القاري جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد، دار صادر، بيروت، 287/1، ووفيات الأعيان: 49/2، 50، وتاريخ دمشق: 67/70. وقوله، قال: ورعاتها" سقط من باقي النسخ.

<sup>4</sup> - أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية، أم سلمة[؟]- نحو 30 هـ=؟- نحو 650م]: من أخطب نساء العرب ومن ذوات الشجاعة والإقدام. كان يقال لها "خطيبة النساء". الإصابة: 21/8، ولسان الميزان: 523/7.

<sup>5</sup> - ب: والجماعات.

حُسن تبَعْلُ إحْدَاكُنَّ لزوجها وطلَبها مَرَضَاتِه واتباعها موافقته، تعدل ذلك إن شاء الله تعالى، فانصرفت وهي تُهَلِّل وتكَبِّر استبشاراً.<sup>1</sup>

ولمَّا ولي الحجاجَ الحرَمين حَظي عنده إبراهيمُ بن محمد بن طلحة،<sup>2</sup> فلَمَّا أراد الحجاجُ الرجوعَ إلى الشَّام، إلى عبد الملك بن مروان، أوفد معه إبراهيم بن محمد، يريدُ له الخيرَ عند عبد الملك بن مروان، فلَمَّا دخل الحجاجُ<sup>3</sup> على عبد الملك لم يبدأ بشيء قبل شكر إبراهيم بن محمد،<sup>4</sup> فقال: يا أمير المؤمنين، أتيتُك برجلٍ [له]<sup>5</sup> في الحجاز الشرفُ والأبوةُ والفضلُ والمروءة، مع ما هو عليه من حُسن الطاعة وجميل المناصحة، والله لم يكن في الحجاز له نظير، فبالله، يا أمير المؤمنين، إلَّا فعلتَ معه من الخير ما هو مُستحقُّه. فقال عبد الملك: والله، يا أبا محمد<sup>6</sup> لقد ذكَّرتني بحقِّ واجب، إذن له في الدخول. فلَمَّا دخل على عبد الملك أمرَ بجلوسه في صدرِ المجلس، ثم قال له: إنَّ أبا محمد الحجاجَ ذكرَ لنا عنك ما لم نعرفه من كمال مروءتك وحُسن نصيحتك، فلا تدع في صدرك حاجةً إلَّا أعلمتنا

<sup>1</sup> - تاريخ واسط، لبخشل، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، أبو الحسن، تح: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406هـ، ص75، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419 هـ / 1998م، 3259/6، والاستيعاب: 1787/4، وتاريخ دمشق: 66/29، وأسد الغابة: 17/7.

<sup>2</sup> - إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، القرشي التميمي، أبو إسحاق المدني، وقيل: الكوفي [؟-110هـ=؟-728م]: كان يلقب "أسد الحجاز"، وكان أعرج. تهذيب الكمال: 172/2، وتهذيب التهذيب: 153/1، والبرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1410هـ، ص209.

<sup>3</sup> - سقطت هذه الكلمة من (ب).

<sup>4</sup> - ب: قبل ذكر إبراهيم وشكره.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>6</sup> - قوله: يا أبا محمد، سقط من (ب).



بها حتى نقضيها لك، ولا نُضِيعُ شُكْرَ أبا<sup>1</sup> محمد الحجاج فيك. فقال إبراهيم: إنَّ الحاجةَ التي أبتغى بها وجه الله تعالى<sup>2</sup> ونصيحةَ أمير المؤمنين والتقربَ إلى النَّبِيِّ ﷺ، في القيامة، فأنا أبدأ بها [يا]<sup>3</sup> أمير المؤمنين قال: قُلْ، / [11و] قال: [لم أفلها وبينني وبينك ثالث. قال: ولا صديقك الحجاج. قال: ولا صديقي الحجاج؟ قال: قم يا حجاج. فقام الحجاج خجلاً وهو لا يعرف أين يطاء، ثم قال: هاتِ نصيحتك. فقال: إنَّك يا أمير المؤمنين وليتَ الحجاج الحرمين، وفيهم من تعرف من أبناء المهاجرين والأنصار، وصحابة رسول الله ﷺ، مع ما تعلمه من ظلمه وعسفه وبُعدِه عن الحقِّ وقُربِه من الباطل، يسومهم بالخسف ويطوهم<sup>4</sup> بالنعل والعسف. فليت شعري، أيَّ جوابٍ أعدتُه لرسول الله ﷺ، إذا سألك في عرصاتِ القيامة عن ذلك؟ فبالله، يا أمير المؤمنين إلاَّ عزلته وادّخرتها قربة إلى الله تعالى، فقال عبد الملك: لقد ظنَّ الحجاج ظناً بغير أهله. لقد منت<sup>5</sup> وكذبت، فم. قال إبراهيم: فممت على أنحس حالٍ، وخرجتُ من المجلس وقد اسودت الأرضُ في وجهي، فتبعني حبه وقبض على زندي وجلس في الدهليز، ثم دعا بالحجاج فدخل فمكث طويلاً عند أمير المؤمنين، ما شككتُ أنهما يتناجيان في قتلي، فوافاني الحجاج، وكان خارجاً، فعانقني وقال: جزاك الله عن الصُّحبة خيراً، أما والله لئن عشتُ لأرفعنَّ ناظرَكَ، ولأتبعنَّ الرجالَ عُبارَ رجليك، وتركني، فدخلتُ وأنا أقول: يهزأ بي وهو معذور، فدخلتُ على عبد الملك بن مروان فأجلسني مجلسي الأوَّل ثم قال لي: علمتُ صدقك ونُصحك، وقد عزلته عن الحرمين ووليته العراق وأوجدته

1 - كذا في الأصل، وفي (ب): أبي، (بالجر)، ولعلها الأصبوب.

2 - قوله: "تعالى"، سقط من باقي النسخ.

3 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

4 - في الأصل: "يطأهم"، لعله سهو.

5 - الميّن: الكذب، يُقال: مان يمين ميئاً، فهو مائن، أي كاذب، وفلان مُتَمَين الودِّ، إذا كان غير صادق الخلة. تهذيب اللغة للأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، تح محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، 379/15 (مين).

أنتك تطلب له الزيادة في الأعمال، وهو يظن أنك السبب في توليته العراق، وقد تهلل وجهه بذلك سروراً، فسر معه، أينما توجه يوليك خيراً، ولا تقطع عنا نصيحتك.<sup>1</sup>

ووفد أعرابي على معن بن زائدة،<sup>2</sup> وكان رجلاً حليماً، فأنشد الأعرابي: [من الوافر]

أتذكرُ إذا فراشك جلدُ شاةٍ<sup>3</sup> وإذ نعلك من جلد البعير؟

فقال معن: أذكرُ ذلك ولا أنساه، فقال الأعرابي: [من الوافر]

فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن: سبحانه وتعالى، فقال الأعرابي: [من الوافر]

فلا والله، ما إن عشت يوماً على معن أسلم بالأمير<sup>4</sup>

فقال معن: يا أبا العرب، السلام سنة من سنن الإسلام، إن أتيت بها أجرت، وإن تركتها أثمت. فقال الأعرابي: [من الوافر]

ولا أسكنُ بلاداً أنت فيها ولو حُزت الشام مع الثغور<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - في العقد الفريد: 327/1.

<sup>2</sup> - معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، أبو الوليد [؟- 151 هـ = ؟- 768 م]: من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء. أدرك العصرين الأموي والعباسي، وله مع المنصور قصة. مات مقتولاً. وللشعراء فيه أماديح ومراثٍ كثيرة. تاريخ بغداد: 316/15، ووفيات الأعيان: 244/5، وخرانة الأدب: 323/1.

<sup>3</sup> - في مرآة الجنان: جلد كبش.

<sup>4</sup> - مرآة الجنان:

فلست مُسَلِّماً لو عشتُ دهرًا على معن بتسليم الأمير

<sup>5</sup> - مرآة الجنان:

ولا آتي بلاداً أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن: يا أبا العريب. إن أقمّت عندنا لم تلقَ إلاّ خيراً، وإن رحلتَ فمصحوبٌ  
بالسّلامة، فقال الأعرابيّ: [من الوافر]

فجُد لي يا ابن زائدةٍ بمالٍ      فأنيّ قد عزمْتُ على المسير<sup>1</sup>

فقال معن: يا غلام، أعطِه ألفَ دينار، يستعينُ بها على بُعده عَنّا، ورحيلِه عن أرضنا،  
فقال: [من الوافر]

قليلٌ ما مننت<sup>2</sup> به وإنيّ      لأطمعُ منك بالشّيء الكثير

فقال معن: يا غلام، أعطِه ألفَ دينارٍ أُخرى، فقال الأعرابيّ: [من الوافر]

فتلّثها فقد ملكتَ الأرضَ طرّاً<sup>3</sup>      بلا لبٍّ ولا عقلٍ خطير!<sup>4</sup>

فقال معن: يا غلام، أعطِه ألفَ دينارٍ أُخرى، فقال الأعرابيّ: إنيّ لمُختبِرٌ لِحلمك بما سمعته  
منيّ، أما والله لقد جُمع فيك من الجود والحلم ما لو قُسم على النَّاس لوَسِعهم، فقال معن  
لغلامه: كم أعطيتَه على نَظمه؟ قال: ثلاثةُ آلافَ دينار، قال: وأعطِه على نثره ثلاثةُ آلافَ  
دينارٍ أُخرى، فانصرف الأعرابيّ شاكراً.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - مرآة الجنان:

فمُرلي يا بن زائدةٍ بمالٍ      وزاد إذ عزمْتُ على المسير

<sup>2</sup> - مرآة الجنان: ما أمرت.

<sup>3</sup> - كذا، وبه لا يستقيم الوزن، ولعلّ الأصوب - هنا- " فقد مُلكتَ طرّاً".

<sup>4</sup> - مرآة الجنان:

كأنك إذ ملكت الملكَ زرنا      بلا عقلٍ ولا جاهٍ خطير

وجاء فيه، بعد هذا البيت، قوله: "قال يا غلام زيادة ألف درهم قال:

ملكْتَ الجود والأفضالَ جميعاً      فبذل يدك كالبحر الغزير

قال ضاعف له الحسنات، فضاعف له الحسنات بستة آلاف" وبه انتهت القصة عنده.

<sup>5</sup> - مرآة الجنان: 247/1، وبعض هذه الأبيات ذكرت في قصة مشابهة ذكرها الأصمعي، في تاريخ

بغداد: 56/2.

ووفد أبو الرّبيع<sup>1</sup> على أبي جعفر المنصور، وكان صديقاً له قبل أن تُفضى إليه الخلافة، وكان يكتُب معه الحديث، فلما دخل عليه قال: يا أبا الرّبيع. ما فعل عيالِك؟ قال كما قد علمتَ يا أمير المؤمنين. فدفَع له مائة دينار، وقال: خُذها ولا تأتتا بعد يومِك هذا، وكان المنصور يشتهي أن لا يعودَ إليه لشيء في نفسه، فأخذها أبو الرّبيع وانصرف. فلما كان رأس الحول جاءه، فدخل عليه وسلّم، فلما رآه المنصور قال له، ألم أقل لك: لا تأتتا؟ قال: يا أمير المؤمنين. إني لم آتِك<sup>2</sup> سائلاً وإنما جئتُك مُسلماً. فأعطاه ألف درهم وقال: خُذها ولا تأتتا بعد يومِك هذا، سائلاً ولا مُسلماً، فأخذها وانصرف. فلما كان [12و] في رأس الحول أتاه، فقال له المنصور، ألم أقل لك: لا تأتتا؟ فقال: لم آتِك سائلاً ولا مُسلماً، إنما أتيتُك مُستملياً دعاءً كنتُ أسمع أمير المؤمنين يدعو به عُقيبَ الصّلاة. فدفَع له ألف دينار<sup>4</sup> وقال له لا تأتتا سائلاً ولا مُسلماً ولا مُستملياً، ولا تدعُ بهذا الدّعاء، فإنّه غيرُ مستجاب! قال: يا أمير المؤمنين. ولم؟ قال: لأنّي سألتُ الله تعالى به أن يُريحني<sup>5</sup> منك منذ ثلاثِ سنين فلم يستجب لي!<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - كذا ورد في النزهة، ولم أفُف لأبي الرّبيع هذا على ترجمة. وفي كل المصادر هو "أزهر السّمان"، وهو أبو بكر أزهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري. وفيات الأعيان: 194/1.

<sup>2</sup> - ب: لم آتِك.

<sup>3</sup> - من قوله: "لم أقلها وبينني وبينك ثالث" إلى هذا الموضع، ضاع من الأصل.

<sup>4</sup> - سقطت هذه الكلمة من (ب).

<sup>5</sup> - في الأصل: أن يرحني.

<sup>6</sup> - القصة في العقد الفريد: 212/1، والتذكرة الحمدونية: 245/8، وفيات الأعيان: 194/1، والغرر: ص333، والوفاي بالوفيات: 240/8، وثمرات الأوراق: 126/1.

## فصل في مدح من قدر فعفاً

كان أهل مكة يؤذون رسول الله ﷺ قبل الهجرة وبعدها؛ أما قبلها فبالقول والفعل، أما بالقول فقولهم، كما أخبر الله عنهم: كذَّابٌ وشاعرٌ ومجنون،<sup>1</sup> وغير ذلك من السبِّ والشتم، وأما بالفعل<sup>2</sup> فإنهم شقوا على رأسه الكرش، وجعلوا في طريقة الشوك. وأما بعد الهجرة فحاربوه وقاتلوه ورموه بالحجارة وكسروا رباعيته<sup>3</sup> وقتلوا عمه حمزة<sup>4</sup> وبقروا بطنه ومثلوا به، حتى إذا فتحوا مكة، على يديه،<sup>5</sup> ودخلها بغير حمدهم، وظهرت كلمته بها على رغمهم، أخذ بعضادتي<sup>6</sup> باب الكعبة وقال: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم قال: ما تقولون وما تظنون أنني فاعلٌ بكم؟ فقال سهيل بن عمرو: <sup>7</sup> نقول خيراً

<sup>1</sup> - من ذلك قوله - تعالى - على لسان الكفار المشركين: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَأْكُوفِيكَ بِآيَاتِنَا لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾. الصافات: 36.

<sup>2</sup> - ب: أما الفعل.

<sup>3</sup> - كان ذلك في غزوة أحد. قال القاضي عياض: " وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشُجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ شَقًّا شَدِيدًا، وَقَالُوا: لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً، اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ". ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي، أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، دار الفيحاء، عمان، ط2، 1407هـ، 221/1.

<sup>4</sup> - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. أبو عمار، من قريش [54 ق هـ - 3هـ = 556 - 625م]: عم النبي ﷺ وأحد صناديد قريش وساداتهم في الجاهلية والإسلام. ولد ونشأ بمكة. شهد بدرًا، واستشهد في غزوة بدر. صفة الصفوة: 140/1، وتاريخ الخميس: 164/1، وطبقات ابن سعد: 8/3، وأسد الغابة: 67/2، والإصابة: 105/2.

<sup>5</sup> - ب: حتى إذا فتح مكة.

<sup>6</sup> - عضادتا الباب: ما كان عليهما يطبق الباب إذا أصفق. كتاب العين للخليل بن أحمد أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 269/1.

<sup>7</sup> - سهيل بن عمرو بن عبد شمس، القرشي العامري، من لؤي [؟ - 18 هـ = ؟ - 639م]: خطيب قريش، وأحد ساداتها في الجاهلية. أسره المسلمون يوم بدر، وافتدي، فأقام على دينه إلى يوم الفتح، بمكة، فأسلم،

ونظنُّ خيراً؛ أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريم، وقد قدرت. فقال: أقول لكم كما قال أخي يوسفُ لإخوته: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>1</sup>، ثم قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.<sup>2</sup>

ولما ظفر أنوشروان<sup>3</sup> ببزرجمهر<sup>4</sup> وكان قد ترك دين المجوس، قال: الحمد لله الذي أظفرتني، فقال: كافٍ من أعطاك / [12ظ] بما يجب، فعفا عنه.<sup>5</sup>

وحُكي عن نوفل بن مسلم الذّهلي،<sup>6</sup> وكان سيّد قومه، أنّ رجلاً ضرب ولده فشجّه، فأُتي به فقال: ما حملك على ما فعلت، وما آمنك من انتقامي منك؟ فقال الرجل: إنّما

---

=وسكنها ثم سكن المدينة. وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية. صفة الصفوة: 286/1، والإصابة: 177/3، والبيان والتبيين: 258/1.

<sup>1</sup> - يوسف: 92.

<sup>2</sup> - ذكر الإمام الزيلعي كما في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري (177/2-179) أنه رواه النسائي في سننه الكبرى في كتاب التفسير باب تفسير سورة الإسراء، والبيهقي في دلائل النبوة باب في فته مكة، وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال، والواقدي في كتاب المغازي. ينظر: سيرة ابن هشام (412/2)، والسيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري (481/2)

<sup>3</sup> - كسرى أنوشروان بن قباد بن يزدجرد بن بهرام جور، ويعرف بـ"كسرى الأول" [501-579م]

<sup>4</sup> - بزرجمهر بن البختكان: كان وزيراً لأنوشروان، عرف بالحكمة، وكان رجلاً عالماً حكيماً، تنسب إليه الكثير من الأمثال والحكم. انظر بعض أخباره في أخبار ملوك الفرس

<sup>5</sup> - محاضرات الأدباء: 282/1، والغرر: ص476، وفيه، كما في محاضرات الأدباء: "كافئ من أعطاك ما تحب بما يحب".

<sup>6</sup> - كذا في الأصل، و لعلّ الأصحّ هو سلّم بن نوفل، كما في الغرر: ص476، ولم أعثر له على ترجمة، وقد ورد ذكره عند ابن دريد في "الاشتقاق"، قال: "وسلم بن نوفل، الذي يقول فيه الشاعر الجعفري: [من الطويل]

يسودُّ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيّد المعروف سلّم بن نوفل

الاشتقاق لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان- ط1، 1411 هـ/1991م، ص174.

سودناكَ لَأَتِكَ تحلُمُ وتكظُمُ الغيظَ وتحملُ جهلَ الجاهلِ، فقال له: إِنِّي آثرتُ حلمي وكظمتُ غيظي واحتملتُ جهلك، خلوا سبيله. فولى الرجل، وهو يقول: [من الطويل]

تسودَ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيّدُ المعروف سلّمُ بن نوفل<sup>1</sup>

وحكي عن عبد الملك بن مروان أنه وجد على رجل فهرب منه فطلبه حتى ظفر به، فأمر بقتله، فقال له الرَّجُلُ: إنَّ الله قد فعل ما أحببتَ من الظفر فافعل ما يحبُّ من العفو، فإنَّ الانتقامَ عدلٌ والعفوَ فضلٌ، والله يحب المحسنين، فعفا عنه.

وأساء بعضُ جلسائه الأدبَ عليه فأطرحه وجفاه، ثم استدعاه [في]<sup>2</sup> بعضَ الأيامِ لأمرٍ عرَضَ له، فرآه شاحباً نحيلاً، فقال له: متى اعتللت؟ فقال: [من السريع]

ما مسّني سُقمٌ ولكنني جفوتُ نفسي مُذ<sup>3</sup> جفاني الأمير

فاستحسن ذلك منه وعفا عنه.<sup>4</sup>

وقال الأصمعي: أتى المنصورُ برجلٍ ليعاقبه على شيءٍ بلَغَهُ عنه، فقال:<sup>5</sup> يا أمير المؤمنين. الانتقامُ عدلٌ والتجاوزُ فضلٌ، ونحن نُعيذُ أميرَ المؤمنين أن يرضى لنفسه بأوكس النَّصيبين،<sup>6</sup> دون أن يبلغَ أرفعَ الدرجتين، فعفا عنه.<sup>7</sup> وقال المنصور لجانٍ عجزَ عن

<sup>1</sup> - البصائر و الذخائر لأبي حيان التّوحيدي: 3/ 52 ، والغرر: ص476.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من (ب).

<sup>3</sup> - في عيون الأخبار، كما في العقد الفريد: إذ.

<sup>4</sup> - عيون الأخبار لابن قتيبة: 1/176 ، والعقد الفريد: 2/31 ، والغرر: 477.

<sup>5</sup> - ب: "فقال له". وفي العقد الفريد أنّ الذي قال هذا هو عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة [؟]

<sup>6</sup> - أي أنقصهما، من الوكس وهو النقص. لسان العرب: 6/257 (وكس)

<sup>7</sup> - الغرر: ص477. وهي بطرق أخرى، عن غير الأصمعي في: البيان والتبيين: 2/76، وعيون

الأخبار: 1/173، والعقد الفريد: 2/38، والتذكرة الحمدونية: 4/124.

الاعتذار: ما هذا الوجوم، وعهدي بك خطيباً لَسِناً؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ليس هو موقف مباهاة، ولكنّه موقف توبة، والتّوبة تكفي<sup>1</sup> بالاستكانة والخضوع، فرق له وعفا عنه.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - ب، ج: والتّوبة تُلقى.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 477، والمستطرف للأبشيهي: 197.



## فصل في مَدَحِ مَنْ قَبِلَ مِنَ الْمُسِيءِ الْإِعْتِذَارَ

قال رسول الله ﷺ / [13و]: "من لم يقبل من مُعْتَذِرٍ، صادقاً كان أو كاذباً، لم يرد عليّ الحوض".<sup>1</sup>

قالوا: أوسع ما يكون الكريم مَغْفِرَةً إذا ضاقت بالمسيء المعذرة. [من الوافر]

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر فتى مُقَرِّ

فصنهُ عن عتابك واعفُ عنه فإن العفو شِيمَةٌ كُلُّ حُرٍّ<sup>2</sup>

وقالوا: شفيح المذنب إقراره و[توبته] اعتذاره.<sup>3</sup>

وقالوا: لا يظهر الحِلْمُ إلا مع الانتصار، ولا يبين العفو إلا عند الاعتذار.<sup>4</sup>

وقال بعضهم: [من البسيط]

اقبل معاذير من يأتيك مُعْتَذِراً إن برّ عندك فيما قال أو فجرأ

<sup>1</sup> - المعجم الأوسط 241/6، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "عَفُوا نَعْفُ نِسَاؤِكُمْ، وَبِرُّوا آبَاءَكُمْ يَبِرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنْ اعْتَذَرَ إِلَيَّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ مِنْ شَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ عُدْرَهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ"، وفي المستدرک علی الصحیحین: 170/4، من حدیث أبي هريرة، بلفظ "... وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلاً فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلاً فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ". قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. و171/4، بلفظ "... وَمَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ" 171/4. (وتنصّل أي: اعتذر)

<sup>2</sup> - الغرر: ص474، والقول دون الشعر في: نثر الدرّ في المحاضرات لمنصور الآبي: 126/4.

<sup>3</sup> - الإمتاع والمؤانسة: 259/1، ومجمع الأمثال: 391/1، وفي التذكرة الحمدونية: 105/4، كما في

نهاية الأرب للنويري: 258/3، أنّ القول لجعفر بن محمد الصادق، وفيهما: وتوبة المجرم إقراره.

<sup>4</sup> - كذا، ولعلّ الأنسب "مع الاقتدار".

فقد أجلك من يُرضيكَ ظاهره وقد أطاعك من يُعصيكَ مُستتراً<sup>1</sup>

وقال آخر: <sup>2</sup>[من الطويل]

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً إليك ولم تغفر له فلأك الذنب<sup>3</sup>

وقالوا: الاعتراف يُزيل الاقتراف.

وقالوا: ما أذنب من اعترف.

وقالوا: احتمل من أدلّ عليك، وأقبل على من اعتذر إليك.

[وقال محمد بن بشير: <sup>4</sup>الأصاغر يقرون، والأكابر يغفرون].<sup>5</sup>

وكتب بعضهم إلى رئيس، يعتذر إليه من ذنب اقترفه: اغتفر زلتني لتحرز فضل العفو عني، ولا يفوتك أجري، ولا تكلني إلى التوسل بالعدر، لعلي أن لا أقوم بعذري.

<sup>1</sup> - الشعر للشافعي. ينظر: ديوان الشافعي: ص 69، ورواية البيت الثاني فيه:

لقد أطاعك من يُرضيكَ ظاهره وقد أجلك من يعصيكَ مُستتراً

وينسب البيتان لغيره، من هؤلاء البحري. ينظر: ديوان البحري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط2، 1105/2، مع بيت ثالث، وباختلاف طفيف في رواية البيت الثاني، وهما في الغرر: ص 474.

<sup>2</sup> - هو محمد بن جابر [ت؟] ذكر ذلك الزاغب الأصفهاني في محاضراته.

<sup>3</sup> - عيون الأخبار: 119/3، والعقد الفريد: 17/2، والمنتحل للثعالبي: 214، ومحاضرات الأدباء: 284/1.

<sup>4</sup> - لعله محمد بن بشير بن محمد، أبو بكر المعافري [ت؟ - 198 هـ = 813م]: قاض أندلسي، من أهل باجة. كان كاتباً لأحد الوزراء، ثم صار قاضياً بقرطبة.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، لم ترد في الأصل.

ومن وصاياهم: إياك وما يُعتذر منه.<sup>1</sup> وقولهم: إياك وما سَبَقَ إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فما كُلُّ من أسمعته شيئاً نُكراً يطيق أن يوسعَه<sup>2</sup> منك عُدراً.<sup>3</sup>

وأحسنُ ما سُمع في الاعتذار ما وقع لإبراهيم [بن] المهدي،<sup>4</sup> وذلك أته خرج على عبد الله ابن أخيه، المأمون<sup>5</sup> عندما عقد لعلي بن موسى الرضى بولاية العهد بعده، وأمر الناس بلباس الخضرة، فكره أهل بغداد ذلك، وبايعوا إبراهيم ولقبوه بالمبارك، وذلك في سنة اثنين ومائتين. وأقام سنة وأحد عشر شهراً يخطبُ له بها وبالرّي، فلما دخل المأمونُ بغداد، وذلك في صفر سنة / [13ظ] أربع ومائتين، وعليه الخضرة، فاختمى إبراهيم، ولم يظهر إلى سنة عشر، فلما ظفر به المأمون، أوقفه<sup>6</sup> بين يديه، وقد اجتمع في مجلسه كُبراء دولته ووزراؤها وقوادها وأمرؤها، فاستشار من حضر في أمره، فكلُّ أشار بقتله. وكان في من حضر أحمد ابن أبي خالد الأحول<sup>7</sup> ساكتاً لا يتكلم، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن قتلتَ فلك نظير، وإن

<sup>1</sup> - الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تح: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1400 هـ/1980م، ص64، والأمثال للهاشمي: ص71، ومجمع الأمثال: 44/1.

<sup>2</sup> - ب: يوسع. وفي الغرر: توسعه.

<sup>3</sup> - محاضرات الأدباء: 295/1، وريع الأبرار: 112/2، والغرر: ص475، وزهر الأكم: 146/1، وبينها اختلافات طفيفة في اللفظ، مع بقاء المعنى.

<sup>4</sup> - إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، العباسي الهاشمي، أبو إسحاق، ويقال له ابن شكلة [162- 224 هـ = 779- 839م]: الأمير، أخو هارون الرشيد. كان فصيح اللسان، له شعر جيد، ومعرفة بالغناء. دعا لنفسه بالخلافة وبايعه خلق كثير، وطلبه المأمون، وسجنه وبعد مدة عفا عنه. تاريخ بغداد: 68/7، ووفيات الأعيان: 39/1، و ما بين المعقوفين سقط من النزهة.

<sup>5</sup> - كذا في الأصل، والتقدير: "ابن أخيه، أي المأمون". وفي باقي النسخ: "أنه خرج على ابن أخيه عبد الله المأمون". ولعله الأليق والأفصح، إذ لا تعقيد فيه.

<sup>6</sup> - ب: أوفد، مكان أوقفه.

<sup>7</sup> - ب: "أحمد بن خالد الأحول". وهو أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكاتب الأحول [؟-212هـ=؟-827م]: مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، أصله من أهل الأردن. ترقى به الحال إلى أن استورزه المأمون بعد الفضل بن سهل. تاريخ دمشق: 97/6، وسير أعلام النبلاء: 366/8.

عفوتَ فمالكَ نظير. ولأنَّ تكونَ واحداً في العفو أحبُّ إليَّ من أن تكونَ شريكاً في العقوبة، فأعجبَ المأمونَ كلامه وعفا عنه.<sup>1</sup> وروى أنَّه لما مثلَ بين يديه، قال: يا أمير المؤمنين، تثبَّت في أمري، فإنَّك على إمضاء ما لم تُمضِه أقدُرُ منك على ردِّ ما أمضيتَ. [يا أمير المؤمنين، فإنَّك أحقُّ من اهتدى بهدي الله وأخذَ بهُداه وامتثلَ حُكم من كان خليفته على خلقه]. يا أمير المؤمنين، إنَّ الله<sup>2</sup> لا يعذبُ حتَّى يحاسب، فحاسبني ثمَّ عذِّبني، فقال: لا تحاسب ولا تُعذب. وقيل له، عند اعتذاره إليه: إنَّ أمراً أوَّلُه زلَّةٌ وآخرُه توبةٌ لخليقٍ بأنه لا يكون على مثله عُقوبة.

قلتُ: وقد عنَّ لي أن أذكرَ ما حكاه الواقدي،<sup>3</sup> [رحمه الله تعالى]<sup>4</sup> عن إبراهيم بن المهدي، عما حدَّث له، من لفظه، فيما اتَّفَق له في اختفائه على سبيل الاستطراد، إذ لا يخلو ذلك عن زيادةٍ فائدةٍ في هذه القصة، قال، حكى لي إبراهيم بن المهدي، قال: لما دخل المأمونُ الرِّيَّ وطلبني أشدَّ الطلب، وجعل لمن أتاه بي مائة ألف درهم، فخِفتُ على نفسي وتحيرتُ في أمري وخرجتُ من داري في وقت الظَّهر، وكان يوماً صائفاً، وما أدري أين أتوجَّه، فمررتُ على وجهي حتَّى وقفتُ في زقاق لا يُنفِذ، فإذا عبدٌ أسودُ قائمٌ على باب داره، فتقدّمتُ إليه وقلتُ له: عندك موضعٌ أقيم فيه ساعةً من نهار؟ فقام وفتح / [14و] الباب، فدخلتُ إلى بيت لطيف، فيه حصير نظيفٌ ومخاد<sup>5</sup> من جلود نظيفة، ثمَّ أغلق البابَ عليّ ومضى، فتوهَّمته قد سمع الجعالة<sup>6</sup> فيّ وأتته خرج ليبدلَ عليّ، فبقيت على مثل النَّار قلِّقا، فبينما<sup>7</sup> أنا

1 - الغرر: ص478.

2 - ب: والله.

3 - محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي [130-207 هـ = 747-823م]: من أقدم المؤرخين في الإسلام وأشهرهم، ومن حفاظ الحديث. من مؤلفاته: "المغازي النبوية" و"أخبار مكة" و"الطبقات" و"فتوح العراق". عيون الأثر: 21/1، وتاريخ بغداد: 5/4، ووفيات الأعيان: 348/4، وتذكرة الحفاظ: 254/1، وتهذيب التهذيب: 363/9.

4 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

5 - جمع "مخدة". وجاء في الأصل: مخد. وما أثبتناه من باقي النسخ، وهو الأصوب.

6 - ب: بالجعالة. وهي ما جُعِل من جائزة لمن يدلَّ عليه.

7 - ب: فبينما.

كذلك إذ أقبل ومعه حمّال، عليه كلّ ما يحتاج إليه من خُبزٍ ولحمٍ وقدرٍ وألّتها وجرة نظيفةٍ وكيزان<sup>1</sup> جُدّد، فحطّ الحمّال عن رأسه ثم التفت إليّ وقال: جعلني الله فداك، أنا رجلٌ حجام، وأنا أعلم أنّك تتفّر منّي لما أتولاه من معيشتي، فشأنك بما لم تقع عليه يد، وكان بي حاجة إلى الطّعام، فطبخت لنفسي قدرًا، ما أذكر أنّي أكلت مثلها، فلمّا قضيت أربي من الطّعام قال: هل لك في شراب يسليّ الهمّ، ويطيبُ الفم، ويحيّدُ عن النّفس الغمّ؟ فقلت: ما أكره ذلك، رغبةً في أن أوانسه، فأتى بقطرميز<sup>2</sup> جديد لم تمسه يد، وجاءني بدّين فيهما شرابٌ طيّبٌ، وقال: روّق لنفسيك. فروّقتُ شراباً نهايةً في الجودة، وأحضرتُ لي قدحاً جديداً وفاكهةً وأبقالاً مختلفةً في طُشوت<sup>3</sup> فخارٍ، ثم قال إليّ: [4] أتأذن، جعلني الله فداك،<sup>5</sup> أن أقعد ناحيةً منك وآتي بنببذ لي، فأشرب منه مسروراً برويتك؟ فقلت: افعل، فشربتُ وشربَ ثلاثاً، ثم قام ودخل إلى خزانة له<sup>6</sup> فأخرج عوداً مُصفّحاً، ثم قال: يا سيدي، ليس من قدرتي أن أسألك أن تغني، ولكن قد وجب على مُروعتك حرمتي، فإن رأيت أن تُشرفَ عبدك بأن تُغنيَ لنفسك فافعل، فقلت: ومن أين لك أنّي أحسنُ الغناء؟! فقال: يا سبحان الله! أنت أشهرُ من ذلك،<sup>7</sup> أنت

1 - كيزان: جمع "كوز". و "الكوز ما اتسع رأسه من أواني الشّراب إذا كانت بعري وأدان وجمعه كيزان وأكواز فإن لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي أكواب وأحدها كوب" ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى بن عياض ابن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث، 349/1 (كوز).

2 - قطرميز: وعاء ذو عنق قصير عريض الفم. ينظر: تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر آن دوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج 1 - 8: محمّد سليم النعيمي، ج 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000م، ج8، ص310.

3 - طشوت: جمع "طشت"، لغة في "طست": من أنية الصّفُر (كذا في تاج العروس)، قال: "وهي الطّشتُ بالمُعجمة، وهي الأصل، وبالسين المُهمّلة مُعربٌ منه". تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، 5/5، 6 (طست).

4 - مابين المعقوفين زيادة من (ب)، لم ترد في الأصل.

5 - ب: تأذن (بلا همزة الاستفهام) أن أقعد.. الخ

6 - ب: إلى الخزانة.

7 - ب: من ذاك.

إبراهيم بن المهدي، خليفتنا بالأمس، الذي جعل المأمونُ لِمَن دَلَّ عَلَيْكَ مائة ألف / [14ظ] درهم، فلَمَّا قال ذلك عظمت همته عندي ومروءته، وعلمتُ أن نخوته أجلُّ مما بذل له، فتناولتُ العود فأصلحته وغنيتُ في فراق أهلي وولدي، فقلتُ: [من الكامل]

وعسى الذي أهدى ليوسفَ أهله وأعدّه في السجن وهو أسيرُ

أن يستجيبَ لنا ويجمعَ شملنا والله، ربُّ العالمين، قديرُ

فقال: يا سيدي، أتعنيه بما اقتضته الحال؟ قلتُ: نعم، فقال: غنَّ لي: [من الكامل]

إنَّ الذي عقدَ الذي انعقدتُ له عُقدُ المكاره فيك يُحسنُ حلَّها

صبراً، فإنَّ الصبرَ يُعقبُ راحةً ولعلَّها أن تنجلي، ولعلَّها

فغنَّيته، ولم أكن أحسنَ تلحيته في الوقت، ولكنِّي لحنَّته في الوقت،<sup>1</sup> وتفاعلتُ به وحسنَ عندي إيرادُه ثمَّ شرب<sup>2</sup> وشربتُ وقال: غنَّني، يا سيدي: [من الوافر]

فلا تجزعْ وإنَّ أعسرتَ يوماً فقد أيسرتَ في الزَّمن الطَّويلِ

ولا تبيسْ فإنَّ اليأسَ كُفْرٌ لعلَّ الله يُغني عن قليلِ

ولا تظننَّ برِّك غيرَ خيرٍ فإنَّ الله أولى بالجميلِ

وكنْتُ أعرفه، فغنَّيته، وشرب وشربت، فقال: لله عليّ نذرٌ إذ أنسني بفُرك، وما كنتُ أظنُّ أنَّ الزَّمانَ يسمح لي كونك<sup>3</sup> في منزلي، فإن رأيت أن تُغنَّني: [من الكامل]

وإذا تُتازعني أقول لها: اصبري موتٌ يُريحك أو علو المنبرِ

<sup>1</sup> - قوله: "ولكنِّي لحنَّته في الوقت"، لم يرد في (ب).

<sup>2</sup> - قوله: "ثمَّ شرب"، سقط من (ب).

<sup>3</sup> - ب: بكونك.

ما قد قضى فيكونُ فاصطبري له      ولكِ الأمانُ من الذي لم يُقدِرِ

فغنيته، وحسنُ في نفسي اقتضاؤه وأنستُ به واستظرفته،<sup>1</sup> ثم قال لي: يا سيدي، أتأذن لي  
أن أغني ما خطر لي، وإن كنتُ من غير أهل هذه الصناعة؟ فقلتُ: زيادةً في مروءتك،  
فأخذ العودَ وغني: [من الطويل]

شكونا إلى أحببنا طولَ ليلنا      فقالوا لنا: ما أقصرَ الليلِ عندنا!

وذلك لأنَّ النومَ يغشى / جفونهم      سريعاً، ولا يغشى لنا النومُ أعينا [15و]

إذا ما دنا الليلُ المضربُ بذِي الهوى      جزعنا، وهم يستبشرون إذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثلاً      نلاقي، لكانوا في المضاجعِ مثلاً<sup>2</sup>

[فقلتُ]: فوالله<sup>3</sup> لقد أحسنتَ بهذا البيت، لقد سار بي وذهب عني كلُّ ما كان بي من الهلع  
وأنسيته. وسألته أن يغني غني: [من الطويل]

تُعيرنا أنا قليلٌ عديداً      فقلتُ لها: إنَّ الكرامَ قليلُ

وما ضرنا أنا قليلٌ وجارنا      عزيزٌ، وجارُ الأكثرينَ ذليلُ

وإنَّ لقومٍ لأنرى القتلَ سبباً      إذا ما رأتهُ عامرٌ وسلولُ<sup>4</sup>

1 - سقطت هذه الكلمة من (ب).

2 - الأبيات يجهل قائلها، وهي مبثوثة في كتب الأدب. أخذها إسماعيل بن جامع المغني عن جارية  
وغناها في دار الخليفة الرشيد، ونال بها مالاً وفيراً. ينظر: الفرج بعد الشدة للتوحي: 5/3، والأغاني لأبي  
الفرج الأصفهاني: 326/6، 334، وفي مصارع العشاق لابن السراج القاريء البغدادي: 234/2.

3 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل. وفي (ب): فقلت والله.

4 - عامرٌ وسلول: اسمان لقبيلتين.

يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهُهُ أَجَالَهُمْ، فَتَطُولُ<sup>1</sup>

فداخني من الطَّرب ما لا مزيد عليه، إلى أن عاجلني السكر وإياه فلم نستيقظ إلا بعد المغرب، فعاودني فكري في نفاسة هذا الحجاج وحسن أدبه وظرفه، وكيف اقتضاني من الغناء، ما أراد به أن يسليني، وغناني ما فيه إشارة لتخصيصه، فقمْتُ وغسلت وجهي وأيقظته وأخذت خريطة<sup>2</sup> كانت صحبتي، فيها دنائير قيِّمة كثيرة، فرميتُ بها إليه وقلتُ له:<sup>3</sup> أَسْتَوْدِعُكَ اللهُ تَعَالَى، فَإِنِّي مَاضٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ مَا فِي هَذِهِ الْخَرِيطَةِ فِي بَعْضِ مَهْمَاتِكَ، وَلَكَ عِنْدِي الْمَزِيدُ إِنْ أَمِنْتُ خَوْفِي. فَأَعَادَهَا إِلَيَّ مُنْكَرًا وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ الصَّعْلُوكَ<sup>4</sup> مَنْ لَا قَدَرَ لَهُ عِنْدَكُمْ<sup>5</sup>، وَتَنْظُونَ بِهِ الظَّنُونِ الرَّدِيئَةَ! أَأَخِذُ عَلَى مَا وَهَبَنِي الزَّمَانُ مِنْ قُرْبِكَ وَحُلُولِكَ عِنْدِي ثَمَنًا؟! فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهِ فَأَوْمَأَ إِلَى مُوسَى لَهُ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ رَاجَعْتَنِي فِي ذَلِكَ لِأَقْتُلَنَّ نَفْسِي، فَخَشِيتُ عَلَيْهِ وَرَدَدْتُ الْخَرِيطَةَ إِلَى كَمِّي وَقَدْ أَتَقَلَّتَنِي، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ دَارِهِ مُعَوَّلًا عَلَى الْمَضِيِّ، قَالَ لِي: يَا سَيِّدِي، إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ<sup>6</sup> / [15ظ] أَخْفَى لَكَ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ فِي مَرْوَعَتِكَ ثِقْلَةً، فَأَقِمْ عِنْدِي إِلَى أَنْ يَفْرَجَ اللهُ [تَعَالَى] عَنْكَ، فَرَجَعْتُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ مُنْفِقًا مِنْ [تِلْكَ]<sup>8</sup> الْخَرِيطَةَ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ<sup>9</sup> يَفْعَلُ مِثْلَمَا يَفْعَلُ<sup>10</sup> فِي يَوْمِ حُلُولِي. فَأَقَمْنَا أَيَّامًا فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ، فَتَذَمَّمْتُ مِنَ الْإِقَامَةِ عِنْدَهُ مِنْ مَوْنَتِهِ، فَاحْتَشَمْتُ مِنْ

1 - الشَّعْرُ لِلسَّمَوَالِ. يَنْظُرُ: دِيَوَانُ السَّمَوَالِ: ص 90، 91، وَمَا بَيْنَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ وَالَّذِي قَبْلَهُ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ.

2 - الْخَرِيطَةُ: وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ نَحْوِهِ يُشَدُّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ صُحُفٍ وَنَحْوِهِ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ لُغَةِ الْفُقَهَاءِ لِمُحَمَّدِ رِوَّاسِ قَلْعَجِي، وَحَامِدِ صَادِقِ قَنْبِيي، دَارُ النَّفَائِسِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ط 2، 1408 هـ/1988م، ص 195.

3 - ب: وَقَلْتُ أَسْتَوْدِعُكَ اللهُ تَعَالَى.

4 - أَيُّ الْفَقِيرِ. وَلَا يُقْصَدُ بِهِ - هُنَا - مَا جَدَّ فِي مَعْنَاهُ. يَنْظُرُ: مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: ص 176 (صَعْلُوكِ)

5 - ب: وَقَالَ: الصَّعْلُوكُ مَنْ... الخ

6 - ب: إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ.

7 - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ.

8 - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ (ب) وَ(ج) وَ(د).

9 - ب: وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ.

10 - ب: يَفْعَلُ مِثْلَ فَعْلِهِ.



التثقیل عنده،<sup>1</sup> فتركته وقد مضى ليجدد لنا حالاً، ففُمت فترزینت بزِيِّ النَّسَاءِ بِالْخُفِّ<sup>2</sup> وَالتَّقَابِ، فخرجتُ، فلما صرْتُ في الطَّرِيقِ داخِلي من الخوفِ أمرٌ شديدٌ، وجئتُ لأعْبُرَ الجِسْرَ، فإذا أنا بموضعٍ قد رُشَّ بالماءِ حتَّى صار زَلَقاً، فبَصَرَنِي جنديٌّ ممَّن كان يخدمُني، فقال: هذه حاجةُ المأمونِ، وتعلَّق بي، فمن حلاوةِ الرُّوحِ دفعتهُ وفرسه،<sup>3</sup> فرميتها في ذلك الزَّلَقِ، وصار عبْرَةً. وتبادرَ النَّاسُ ليقلعوه من الزَّلَقِ، فاجتهدتُ في المشي حتَّى قطعْتُ<sup>4</sup> الجِسْرَ، ودخلتُ زُقَاقاً، فوجدتُ بابَ دارٍ وامرأةً في دِهليزٍ، فقلتُ: يا سيِّدةَ النَّسَاءِ، أحقني دمي، فإني رجلٌ خائفٌ، فقالت: على الرَّحْبِ والسَّعةِ، وأطعنتي إلى عُرفةٍ، وفرشتُ لي وقدمتُ لي طعاماً، وقالت: يا هذا، ليهداً رَوْعُك، فما يعلمُ بك مخلوقٌ غيري، ولو أقمتَ سنةً. فهي معي على ذلك الحال، وإذا أنا بصاحبِي الذي دفعتهُ على الجِسْرِ، وهو مشدودُ الرَّاسِ، ودمه يجري على ثيابه، وليسَ معه فرَسٌ، فقالت له: يا هذا، ما دهاك؟! فقال لها: حديثي عجيبٌ؛ ظفرتُ بالفتى وانفلتَ مني. قالت: كيف ذلك؟ قال: إبراهيم بن المهدي، لقيته وتعلقتُ به فدفعني وانفلتَ مني، فرماني والفرسَ، فأصابني ما رأيتُ، ولو كنتُ حملتُه إلى المأمونِ تعجلتُ مائة ألفِ درهمٍ، فأحرقْتُ [له]<sup>5</sup> حُرَاقاً<sup>6</sup> عملتُه في جُرْحه وعصبتُه وفرشتُ له القاعةَ ونامَ قليلاً، وطلعتُ<sup>7</sup> إليّ وقالت: أظنك صاحبَ القصَّةِ؟ قلت: نعم. قالت: لا بأس عليك. ثم جددتُ لي الكرامةَ فأقمتُ / [16و] عندها ثلاثاً، ثم قالت: إنِّي خائفةٌ عليك من هذا الرَّجُلِ، لنلاً يطَّلَعُ<sup>8</sup> على أمرِك، فينمَّ عليك، فانجُ بنفسِك. فسألْتُها إمهالي إلى اللَّيْلِ ففعلتُ، فلما دخل اللَّيْلُ لبيست زِيَّ النَّسَاءِ وخرجتُ من عندها، فأتيْتُ إلى بيتِ مولاةٍ لي، فلما رأيتي بكتُ وتوجَّعت لي، وحمدتُ الله تعالى على سلامتي، وخرجتُ كأنَّها تُريدُ السُّوقَ للاهتمام بي في ضيافتِي،

1 - سقطت هذه الكلمة من (ب).

2 - ب: بالحق.

3 - ب: مع فرسه.

4 - ب: حتَّى دخلتُ.

5 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

6 - الحُرَاقُ والحُرَاقَةُ مَا تَقَعُ فِيهِ النَّارُ عِنْدَ الْقَدْحِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ بِالتَّشْدِيدِ. لسان العرب: 42/10 (حرق).

7 - ب: ثم طلعت.

8 - ب: لا يطَّلَعُ.

[فظننتُ خيراً]<sup>1</sup> فما شعرتُ إلا بإبراهيم الموصلي<sup>2</sup> بنفسه<sup>3</sup> في خيله ورجله وحفله<sup>4</sup> والولادة معه، حتى سلّمتني إليه، فرأيتُ الموتَ عياناً، وحُملت إلى المأمون بزيّ، فجلسَ مجلساً عاماً وأدخلني إليه،<sup>5</sup> فلما قمتُ بين يديه سلّمت بالخلافة، فقال لي: لا سلّم الله عليك<sup>6</sup> ولاحيّك الله ولا رعاك، فقلتُ: على رسلك يا أمير المؤمنين، وإنّ الثأر محكّم بالقصاص،<sup>7</sup> والعفو أقربُ للتقوى، وما تناولتهُ يدُ الاغترار أمّدتّه من أسباب الرجاء<sup>8</sup> وقد جعلك الله فوق كلّ عفو، كما جعل كلّ ذنبٍ دون عفوك، فإن تأخذ فبحقك، وإن تعف فبِعديك، ثم أنشدت: [من المجتث]

ذنبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ

فَجُدْ بِحَقِّكَ أَوْ لَا فَاصْفَحْ بِحِلْمِكَ عَنْهُ

إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فِعَالِي مِنْ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

فرفع رأسه إليّ فبدرته<sup>9</sup> وقلتُ: [من المجتث]

أَتَيْتُ ذَنْباً عَظِيماً وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ

1 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

2 - إبراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن بهمن، الموصلي التميمي بالولاء، أبوسحاق النديم [125-188هـ = 743-804م]: أوجد زمانه في الغناء واختراع الالحن. من ندماء الخلفاء، وكانت له عندهم منزلة هامة.

وهو فارسي الأصل، من بيت كبير في العجم. مرآة الجنان: 324/1، وتاريخ بغداد: 116/7، ووفيات الأعيان: 42/1، والوافي بالوفيات: 65/6.

3 - قوله: "بنفسه"، سقط من (ب).

4 - سقطت "وحفله" من (ب).

5 - ب: وأخرجني إليه.

6 - ب: لا سلّمك الله.

7 - ب: وأنت محكّم في القصاص.

8 - في هذا الموضع من (ب) زاد قوله: "آمن من دعا به الدهر".

9 - ب: فرفع رأسه فبدرته.

## فإن عفوتَ فمنُّ وإن جزيتَ فعْدلُ

فرقَ لي المأمون<sup>1</sup> واستروحتُ روائحَ الرَّحمةِ في شَمائله، ثم أقبلَ على أخيه<sup>2</sup> وابنيه العباس<sup>3</sup> وجميع من حضر من خاصته،<sup>4</sup> فقال: ما ترونَ في أمره؟ فكلُّ أشارَ بقتلي، إلا أنهم اختلفوا في القِتلة كيف تكون، فقال المأمون لأحمد بن [أبي] خالد:<sup>5</sup> ما تقول يا أحمد؟ قال: إن قتلتَهُ وجدتَ مثلكَ قتلَ مثله، / [16ظ] وإن عفوتَ عنه لم يوجدَ مثلكَ عفا عن مثله. فنكت<sup>6</sup> يكتب بإصبعه في الأرض، وقال متمثلاً: [من مجزوء الكامل]

قومي هُم قتلوا أُميمَ أخي      فإذا رميتُ يُصيبني سهمي

وإذا<sup>7</sup> عفوتُ لأعفونُ جِلاً      ولئن سطوتُ لأوهننُ عَظمي<sup>8</sup>

فكشفتُ المقتعةَ عن رأسي، وكبرتُ تكبيراً عظيمةً، وقلتُ: عفا، والله، أميرُ المؤمنين. فقال المأمون: لا بأسَ عليك يا عمّ. فقلتُ: يا أمير المؤمنين. ذنبي عظيم من أن أتقوه معه بعُدُر، وعفوك أعظم من أن أنطقَ معه بشكر، ولكن أقول: [من الكامل]

1 - ب: فرق المأمون.

2 - أي المعتصم، كما سيرد لاحقاً.

3 - هو العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد [؟- 223 هـ = ؟- 838م]: أمير عباسي. وياه أبوه الجزيرة والثغور والعواصم. مات في سجن المعتصم. الكامل في التاريخ: 5/6.

4 - ب: من خاصة وعامة.

5 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل، وابن أبي خالد سبقت ترجمته.

6 - كذا، نكت بالنون. نكت الأثر: طمسه وعفاه. أي إته كان يكتب بإصبعه في الأرض ثم يمحي ما كتب.

7 - ب: فلئن.

8 - الشعر للحارث بن ولة الجرمي. ينظر: كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ/1992م، 253/1، والمؤتلف والمختلف: ص259، (البيت الأول فقط) والمصون في الأدب: ص5، 4، وزهر الأكم: 119/1، وفي غيرها.

إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْمَكَارِمَ حَازَهَا      فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ

مُلئتُ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْهُ مَهَابَةً      وَيَظَلُّ يَكْلُوهُمْ بِقَلْبِ خَاشِعٍ

فَعَفُوتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ      عَفْوٌ، وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

وَرَحِمْتَ أَطْفَالَ كَأَفْرَاحِ الْقَطَا      وَحَنِينِ وَالِدَةٍ بِقَلْبِ جَازِعِ

رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا      كَرَمُ الْمَلِكِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ

فَقَالَ لِي الْمَأْمُونُ:<sup>1</sup> لَا تَتْرِيبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ،<sup>2</sup> وَقَدْ عَفُوتُ عَنْكَ وَرَدَدْتُ عَلَيْكَ مَالَكَ  
وَضِيَاعَكَ، فَقُلْتُ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ      وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَقْتَ دَمِي

فَأُبْتُ مِنْكَ وَقَدْ خَوَّلْتَنِي نِعْمًا      هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وَلَوْ بَذَلْتُ دَمِي أَبْغِي رِضَاكَ بِهِ      وَالْمَالَ حَتَّى شِرَاكَ النَّعْلِ فِي قَدَمِي

مَا كَانَ ذَلِكَ سِوَى عَارِيَةٍ رَجَعْتُ      إِلَيْكَ، لَوْ لَمْ تُعْدهَا كُنْتَ لَمْ تُلَمْ

فَإِنْ جَدَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ      إِنِّي إِلَى اللَّؤْمِ أَوْلَى مِنْكَ بِالْكَرَمِ

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّ مِنَ الْكَلَامِ كَلَامًا كَالدَّرَرِ، وَهَذَا مِنْهُ، وَأَمَرَ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَالٍ وَخِلْعَةٍ، وَقَالَ:

<sup>1</sup> - ب: فقال المأمون.

<sup>2</sup> - ب: لا تتريب عليك اليوم.

يا إبراهيم، إنَّ أبا إسحاق<sup>1</sup> والعباس أشارا عليَّ / [171و] بقتلك. فقلتُ: إنَّهما نصحاك يا أمير المؤمنين، ولكن أبيتَ إلاَّ ما أنتَ أهله، ودفعتُ ما خفتُ بما رجوتُ، فقال المأمون: قد مات حقدِي بحياة عُذرك وعفوتُ عنك،<sup>2</sup> وأعظم من عفوي عنك أنِّي لم أُجرِّعك مرارة امتنان الشافعيين.<sup>3</sup> ثم سجد المأمون طويلاً ورفع رأسه فقال:<sup>4</sup> يا إبراهيم، أتدري لِمَ سجدتُ؟ فقلتُ: شكراً لله الذي أظفرك بعدوِّ دولتك. فقال: ما هذا أردتُ، ولكن شكراً لله تعالى على ما ألهمنيهُ من العفو عنك،<sup>5</sup> فحدتني الآن حديثك،<sup>6</sup> فشرحتُ له أمري وما جرى مع الحجام<sup>7</sup> والجنديِّ والمولاة التي أسلمتني فأمرَ المأمون بإحضارها، وهي في دارها تنتظرُ الجائزة، فقال لها: ما حملك على ما فعلتِ مع إنعام إبراهيم وأهله عليك؟! فقالت: رغبةً في المال، فقال لها: هل لك ولدٌ أو زوج؟ قالت: لا، فأمرَ بضربها مائتي سوط، وخلَّدها في الحبس، ثم قال: احضروا الجنديِّ وامراته والمزيين، فأحضروا، فسأل الجنديَّ عن السبب الذي حمّله على ما فعل، فقال: الرِّغبةُ في المال، فقال له المأمون: أنتَ أولى أن تكون حجّاماً من أن تكون من أوليائنا، ووكلَ به من يلزمه الجلوس في دكان الحِجامة ليتعلَّم الحِجامة، واستخدم زوجته بعد الإحسان إليها قهرماناً في قصره، وقال: هذه امرأة عاقلةٌ أديبةٌ تصلح للمهمّات. ثم قال للحجام: لقد ظهرَ من مُروءتك ما تجب معه المحافظةُ عليك، وسلّم إليه دار الجنديِّ بما فيها

<sup>1</sup> - هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور، المعتصم بالله العباسي [179-227 هـ = 795-841م]: الخليفة العباسي. بويح بالخلافة سنة 218 هـ يوم وفاة أخيه المأمون، وبعده منه. كان قوي الساعد، قيل: يكسر زند الرجل بين إصبعيه. كره التعلّم في صغره، فنشأ ضعيف القراءة. وهو فاتح "عمورية". توفي بسامرا. تاريخ بغداد: 547/4، والبدء والتاريخ: 117/6، وفيه: وفاته سنة 226 هـ، والكامل في التاريخ: 5/6، وفوات الوفيات: 48/4، والوافي بالوفيات: 94/5.

<sup>2</sup> - سقط قوله: "عنك" من (ب).

<sup>3</sup> - ب: لم أُجرِّعك امتنان الشافعيين. وإلى هنا تنتهي القصة عند التنوخي.

<sup>4</sup> - ب: وقال.

<sup>5</sup> - ب: شكرت الله تعالى على ما ألهمتُ من العفو عنك.

<sup>6</sup> - ب: بحديثك.

<sup>7</sup> - ب: فشرحتُ له أمري مع الحجام... الخ

ودوابّه وخلع عليه وأثبتّه برزقه [في الديوان]<sup>1</sup> وزيادة ألف دينار في كلّ سنة، ولم يزل بخير إلى أن مات.<sup>2</sup> رحمة الله عليهم أجمعين.

وسُعي إلى المأمون<sup>3</sup> برجلٍ من أولاد<sup>4</sup> بني / [17ظ] الأشر النّخعي<sup>5</sup> ذكر عنه الميلُ إلى الطّالبيين والتعصّب لهم، فتقدّم بإحضاره، فلما مثل بين يديه قال: يا أمير المؤمنين. ذنبي أعظم من نِقمتك وعفوك أوسع من ذنبي، ثم قال: [من الطّويل]

فهبني مُسيئاً كالذي قلت، ظالماً فعفواً جميلاً كي يكون لك الفضلُ

وإن لم أكن للعفو منك لسوء ما أتيتُ به أهلاً، فأنت له أهلُ

فعفا عنه.<sup>6</sup>

وأتي المنصورُ برجلٍ أذنبَ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الله يأمركم بالعدل والإحسان، فإن أخذت في غيري بالعدل فخذ فيّ بالإحسان.

وأتى الهادي برجلٍ فعَلَ ما أنكره عليه، فجعل يوبّخه ويقرّعه ويؤنّبّه ويهدّده ويتوعّده، فقال: يا أمير المؤمنين، اعتذاري فيما تُقرّعني عليه ردُّ عليك، وإمساكي عن الاعتذار يوجبُ ذنباً لم أجنيه، ولكنّي أقول: [من الطّويل]

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>2</sup> - الفرج بعد الشدّة للتتوخي: 3/335-338، وثمرات الأوراق: 1/209-212.

<sup>3</sup> - كذا، وفي الغرر، كما في المستطرف: "المنصور".

<sup>4</sup> - ب: من ولد.

<sup>5</sup> - الأشر النّخعي: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر [؟- 37هـ=؟- 657م]: أمير، من كبار الشجعان. كان رئيس قومه. أدرك الجاهلية. شهد اليرموك وذهبت عينه فيها. وكان ممن ألب على "عثمان". وشهد يوم الجمل، وصفين مع علي، وولاه على "مصر" فقصدتها، فمات في الطريق. وكان فصيحاً، وله شعرٌ جيّد. سمط اللّالي: 1/277، وتهذيب الكمال: 126/27، والإصابة: 212/6، وفيه: وفاته سنة 38هـ، وتهذيب التهذيب: 11/10.

<sup>6</sup> - الغرر: ص477، والمستطرف: ص197.

فإن كنتَ ترجو في القيامةِ رحمةً فلا تزهدن في العفو عني وفي الأجر<sup>1</sup>

[قلتُ: لم أذكر هذه الألفاظ، التي أولها التَّقريع وآخرها التَّوَعْد، من باب الحصر والعي، وأنا وجدتها في أصل الرواية على هذا، فأنيتُ بها على وجهها. وهي، وإن كانت تقرب معنى كُلِّ منها من الأخرى، ففيها زيادةُ فوائد في معانيها، والله أعلم].<sup>2</sup>

وبينا يحيى بن خالد بن برمك في موكب، إذا تعرّض له رجلٌ، فأسمعه كلاما غليظا وجنى عليه، فتبادر إليه جماعةٌ ممّن كان في الموكب ترسموا<sup>3</sup> به، فقال لهم يحيى: كفوا عنه، ثم دعا به وقال: ألم تعلم أنّي أقدرُ على الإساءةِ عليك؟<sup>4</sup> قال بلى، قال: فانصرف، فإنّ قدرتي عليك مَنعتني منك.

أبو نواس كان قد غلبَ على قلبه حبّ الأمين محمد بن هارون الرّشيد، وهو المولود من زوجته زبيدة بنت القاسم<sup>5</sup> بن عمه أبي جعفر المنصور، والتّهالك فيه والغرام به، حتّى قال فيه: [من المنسرح]

<sup>1</sup> - الغرر: 477.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين زيادة عن الأصل الذي عندنا.

<sup>3</sup> - كذا "ترسموا". لعلّ المعنى-هنا- أحاطوا به. ترسمّ فلان: نظر أين يحفر وأين يبني. المعجم الوسيط: 345/1. فكأنّهم أحاطوا به بنظراتهم بغية الفتك به.

<sup>4</sup> - كذا.

<sup>5</sup> - كذا، وهي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر [؟- 216 هـ = ؟- 831م]: زوجة هارون الرّشيد، وبنت عمه، وأمّ ابنه الأمين، وهي من فضليات النساء المشهورات، واسمها (أمّ العزيز) وغلب عليها لقب (زبيدة). وفيات الأعيان: 314/2، والنجوم الزاهرة: 213/2، و الدرّ المنثور: ص215.

عُدْبُ قلبي<sup>1</sup> ولا أقول بمن أخافُ من لا يخاف من أحدٍ

إذا تفكّرت في هواي له لمستُ<sup>2</sup> رأسي هل طار عن جسد!<sup>3</sup>

فاتّصلت هذه الأبيات بأخيه المأمون عبد الله بن مَراجِل،<sup>4</sup> سرية الرشيد، / [18و] فقال: من يُقال فيه مثلُ هذا يصلح أن يكون خليفةً للمسلمين، فبلغ ذلك الأمين فأمرَ بقتل أبي نواس، حيثُ وُجد، فكتبَ إليه أبو نَواس: [من الوافر]

بِجَدِّكَ، بل بجُودِكَ عُدْتُ، لا بلُ بِجِلْمِكَ يا أمير المؤمنيناً

فلا تستضعفنَّ عليَّ عَفْواً وسِعتَ به جميعَ العالميناً<sup>5</sup>

فلم يقبل وأبى إلاّ طلبه حتّى يقتله، فشُفِعَ [فيه]،<sup>6</sup> فأمر بحبسه ولا يُمكنَ من ورقة ولا دواة، فحلّق رأسَ عبده وكتبَ فيه بالفحم: [من مجزوء الكامل]

1 - الديوان: "إني لصبّ" بدل "عُدْبُ قلبي".

2 - الديوان: مسستُ.

3 - ديوان أبي نواس: ص 217، مع بيت ثالث، هو قوله:

إني على ما ذكرتُ في فَرَقٍ لا أملُ أن أناله بيدي

4 - لم أقف لها على ترجمة، سوى ما ذكرته بعض المصادر (في حديثها عن المأمون ابنها) من أنّ اسمها "مراجِل" وأنها ماتت ساعة ولادته، وأنها كانت طبّاحةً لزيدة. ينظر: البدء والتاريخ: 113/6، وتاريخ بغداد: 430/11، وفوات الوفيات: 236/2، والوفاي بالوفيات: 350/17، 353.

5 - ب: جميع المؤمنين. والذي أثبتنا موافق للديوان. ديوان أبي نواس: ص 641، من قصيدة. وروايتها فيه:

بعفوك بل بجودك عُدْتُ لا بلُ بفضلك يا أمير المؤمنيناً

فلا يتعدّرَنَّ عليَّ عَفْواً وسِعتَ به جميعَ العالميناً

وفيه أنّه بعث بها، وهو في الحبس، إلى الرشيد، يمدحه ويستعطفه ليعفو عنه ويطلق سراحه.

6 - ما بين المعقوفين من (ب).



بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى مُتَعَوِّذًا مِنْ سَطْوِ بَاسِكٍ<sup>1</sup>

وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُو دُ لِمِثْلِهَا، وَحَيَاةِ رَأْسِكَ

مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَا سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نَوَاسِكَ؟!<sup>2</sup>

وكتب تحت الأبيات: إذا قرأ أمير المؤمنين الرُّقعة يخرقها! ثم قال للغلام: سر إلى دار الخلافة، فإذا أُجبت ناد: نصيحةً لأمير المؤمنين. فإذا دخلت على الخليفة<sup>3</sup> اكشف رأسك ليرى ما فيها<sup>4</sup> مكتوب، ففعل الغلام ما أوصاه به، فلما قرأ الأمين الأبيات ضحك وقال: ما أظرفه وأطفه، وأمر بإطلاقه.<sup>5</sup>

حكى المزرباني<sup>6</sup> في طبقات الشعراء عن عبد الرحمن اليزيدي،<sup>7</sup> قال: حضرت مجلس المأمون على شرايه فدعاني وأكرهني حتى شربت، فكلمني بكلمة، في حالة السكر، فأجبتة عنها جواباً قبيحاً،<sup>8</sup> وأنا أعلم، لما أخذ الشراب مني، فأعلمت بذلك بعد انصراف المجلس، فكتبت إليه: [من الطويل]

1 - الديوان: سطوات باسك

2 - ديوان أبي نواس: ص 384.

3 - ب: على أمير المؤمنين.

4 - ب: ما فيه.

5 - وفيات الأعيان: 99/2، والغرر: 478.

6 - محمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله المزرباني [297-384 هـ = 910-994م]: إخباري مؤرخ أديب. أصله من خراسان، ومولده ووفاته ببغداد. كان معتزلي المذهب. له من المصنّفات: "معجم الشعراء" و"الموشح" و"أخبار البرامكة" و"المستتير" وغيرها. قيل: كان جاحظ زمانه. الفهرست: ص 164، وتاريخ بغداد: 227/4، وسير أعلام النبلاء: 413/12، والوفاي بالوفيات: 165/4.

7 - هو إبراهيم بن يحيى بن المبارك، أبو إسحاق اليزيدي العدوي [؟-225 هـ = ؟-840م]: أديب شاعر، من ندماء المأمون العباسي، وله معه أخبار، وهو بصري سكن بغداد، صنّف كتباً منها: "النقط والشكل" و"مصادر القرآن". نزهة الألباء: ص 130، وإنباه الرّواة: 224/1.

8 - الذي ذكرته المصادر أنّ الأمر حدث له مع المعتصم في مجلس المأمون.

أنا المذنبُ الخطّاءُ والعفوُ واسعٌ      ولو لم يكن ذنبٌ لَمَا عُرِفَ العفوُ  
تَمَلَّتْ فأبدت مَنِّي الكأسُ بعضَ ما      كرهتُ وما إن يستوي السُّكْرُ والصَّحْوُ  
تتصلتُ عن<sup>1</sup> ذنبي تتصلَّ ضارعٍ      إلى مَنْ إليه يحسنُ العفوُ والسَّهْوُ  
فإن تعفُ عني ألفِ خطوي واسعاً      وإن تكن الأخرى فقد قصر الخطو<sup>2</sup> /

[18ظ] فلما قرأ المأمونُ الرِّقعةَ قال: قد صفحنا عنك، فإنَّ مَجْلِسَ الشَّرَابِ يُطوى بما فيه.  
ويقال بلُ وقع في الرِّقعة: <sup>3</sup> [من الخفيف]

إنَّما مجلسُ الندامى بساطٌ      للمودّات بينهم وضعوه  
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا      من حديثٍ ولذّةٍ رفعوه<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ب: من.

<sup>2</sup> - رواية الأبيات في معجم الأدباء:

أنا المذنبُ الخطّاءُ والعفوُ واسعٌ      ولو لم يكن ذنبٌ لما عرف العفوُ  
سكرت فأبدت مَنِّي الكاسُ بعضَ ما      كرهتُ وما إن يستوي السُّكْرُ والصَّحْوُ  
ولا سيما إذ كنت عند خليفة      وفي مجلس ما إن يليق به اللُّغوُ  
ولولا حمياً الكاس كان احتمالُ ما      بدهت به لا شكّ فيه هو السُّروُ  
تتصلت من ذنبي تتصلَّ ضارعٍ      إلى من لديه يغفر العمد والسَّهْوُ  
فإن تعف عني ألفِ خطوي واسعاً      وإلا يكن عفو فقد قصر الخطوُ

<sup>3</sup> - ب: وقيل وقع في الرِّقعة.

<sup>4</sup> - نزهة الألباء: ص130-132، ومعجم الأدباء: 161، 162/1، وإنباه الرواة: 225/1.

وإنَّما لُقِّبَ عبد الرَّحمن هذا، المروِّي عنه، باليزيدي، لأنَّه كان يؤدِّب وُلدًا ليزيد ابن منصور الحميري<sup>1</sup> خال المهدي<sup>2</sup>. وقد كانت الخلفاء يرون إباحة المطبوع والأنبذة، على مذهب أهل العراق.<sup>3</sup>

وحكي عن محمد بن حُميد الطَّوسي<sup>4</sup> أنه كان، يوماً، مع جلسائه على غدائه،<sup>5</sup> إذا بضجة عظيمة على باب داره، فرفع رأسه وقال لبعض غلمانِه: ما هذه الضَّجَّة؟ من كان على الباب فليدخُل. فخرج الغلامُ وعاد، وقال: يا مولاي، إنَّ فلانا أُخذ، وقد وُثق بالحديد، والغلمانُ ينتظرون أمرَكَ فيه، فرفع يده من الطَّعام، فقال رجلٌ من جلسائه: الحمد لله الذي أمكنكَ من عدوك فتقتله، أن أن تُسقى الأرضُ دمَه. [وقال آخر: بل اسقى الأرض من دمِه].<sup>6</sup> وقال آخر: بل يُصلَب حيًّا ويعدَّب حتَّى يموت. وتكلَّم كلُّ واحدٍ بما قدَّر له، وهو ساكتٌ، والكلُّ قد

<sup>1</sup> - في الأصل: ليزيد بن المنصور الحميري، والذي اثبتناه من (ب) وهو المذكور في المصادر. وهو يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد[؟]- 165 هـ= [781م]: وال. هو خال المهدي العباسي، ولي للمنصور والمهدي. النجوم الزاهرة: 41/2، ووفيات الأعيان: 183/6، في ترجمة يحيى بن المبارك اليزيدي، و اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت، 411/3. ولعلَّ المؤلِّف التبس عليه الاسم - هنا- إذ الذي صحب يزيد بن منصور هذا وأدب ولده هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ[ت202هـ=818م].

<sup>2</sup> - ينظر: الكامل في التاريخ: 503/5، نزهة الألبا: ص69.

<sup>3</sup> - ينظر - في هذا: بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، الشهير بابن رشد الحفيد، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ/2004م، 23/3.

<sup>4</sup> - محمد بن حُميد الطاهري الطَّوسي[؟]- 214 هـ= [829م]: وال، من قواد جيش المأمون العباسي. ولَّاه قتال (زريق بن علي) و(بابك الخرمي) الثائرين. وكان شجاعاً ممدوحاً جواداً، قتله جماعة من أتباع (بابك) في كمين، وعظَّم مقتله على المأمون. وأكثر الشعراء من رثائه، منهم أبو تمام. الكامل في التاريخ: 560/5، 561، والوافي بالوفيات: 24/3.

<sup>5</sup> - ب: على غدائه مع جلسائه.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

أظهروا البشر والسُرور بظفره في عدوه،<sup>1</sup> فقال: يا غلام، تفكّ عنه وثاقه ويدخل إلينا مكرماً،<sup>2</sup> فلم يكن بأسرع مما امتلأ ما أمر به، وأدخل علينا برجلٍ لا دم فيه، فهشّ له ورحّب به، ورفع مجلسه وأمر بتجديد الطّعام، وجعل يُبسطه ويُلقمه بيده حتّى انتهى الطّعام، ثم أمر له بكسوةٍ حسنةٍ وصليةٍ، وأمر برده إلى أهله/[19و] مكرماً، ولم يُعاتبه بكلمةٍ على جنائته، ثمّ التفت إلى جلسائه وقال: إنّ أفضلَ الأصحاب من حضّ الصّاحب على المكارم، ونهاه عن ارتكاب المآثم، وحسن له أن يُجازي [الإحسان]<sup>3</sup> بضعفه، والإساءة، ممّن أساء إليه بصفحه عنه. إنّنا إذا جازينا من أساء إلينا بمثل ما أساء فأين موقع الشكر من النعمة فيما أنتج من الظفر. إنّهُ ينبغي لمن حضر مجالس الملوك أن يمسك إلاّ عن قولٍ سديد، وأمرٍ رشيد، فإنّ ذلك أدومٌ للنّعمة، وأجمعٌ للألفة. إنّ الله تعالى يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾<sup>4</sup>.

واتّصل بالمنصور أنّ كتاباً أحداثاً من الكتاب<sup>5</sup> يزورون في ديوان داره، فأمر بإحضارهم، وتقدّم بتأديبهم، فقدّم واحداً للضرب، فأنشد: [من الوافر]

أطال الله عُمرَكَ في صلاحٍ      وعزٌّ يا أميرَ المؤمنينَا  
بعفوك نستجيرُ فإن نُجرنا      فإنّك عصمةٌ للعالمينَا<sup>6</sup>  
ونحنُ الكاتبونَ وقد أسأنا      فهبنا للكاتبينَا

1 - ب: بعدوه.

2 - ب: فُكّ عنه وثاقه وتدخله إلينا مكرماً.

3 - ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

4 - الأحزاب: 70. والقصة في الغرر: ص 481، ونهاية الأرب: 63/6.

5 - ب: أنّ أحداثاً من الكتاب.

6 - ب: للعالمينا.

[فأمر بتخليتهم، ووصلَ الفتى وأحسنَ إليه].<sup>1</sup>

وحكي عن الحجاج أنه لما ظفر بعامر بن حطّان<sup>2</sup> مع جماعة من الخوارج الصّفرية،<sup>3</sup> وكان حنقاً عليه لبسالته وشجاعته وكثرة نكايته، فقال: يا غلام، اضرب رقبته ابن الفاعلة. فقال: بئسما أدبك أهلك! أبعَد الموتِ غايةً أستبقيك لها؟ ما يؤمنك لو رددتُ عليك أضعاف ما قلت؟ فاستحى الحجاجُ منه، وقال: أما فيك موضعٌ للصّنيعة؟ قال: أجل، فأمر له بفرسٍ وسيفٍ وخلى سبيله! ويقال، إنه لما صار إلى قومه قالوا له: عد إلى القتال لهذا الفاسق،<sup>4</sup> فالله أطلقك لا هو. فقال: / [19ظ] هيهات أن تضرب يدٍ مُطلقها، أو تُهينَ رقبته مُعتقها! وأنشد: [من الكامل]

أُقاتِلُ الحِجَّاجَ عن مَلَكوتِهِ<sup>5</sup>      بيدِ تُقَرِّ بِأَنها مولاثُهُ  
إني، إذن، لأخو الدّناءة والذّي      دلّت على عرفانه جلائُهُ

<sup>1</sup> - إعتاب الكتاب لابن الأبار: ص 68. وما بين المعقوفين زيادة من (ب).

<sup>2</sup> - عمران بن حطّان بن ظبيان السّدوسي الشّيبانيّ الوائلي، أبو سماك [؟- 84 هـ = ؟- 703م]: خطيب الصّفرية وشاعرهم. كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث، من أهل البصرة، وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم، وروى أصحاب الحديث عنه. ثم لحق بالشرأة. المؤتلف والمختلف: ص 114، والكامل للمبرد: 124/3، وميزان الاعتدال: 236/3، والإصابة: 232/5،

<sup>3</sup> - الصّفرية: صنف من الخوارج نُسبوا إلى زياد بن الأصفر، يقولون بتكفير أصحاب الذنوب غير أنهم لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم مثلما يفعل الأزارقة. ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبي منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1977م، ص 70. وفي الصّحاح: 715/2، 716 (صفر)، قال الجوهرى: "وزعم قوم أن الذى نُسبوا إليه هو عبد الله بن الصّفار، وأنهم الصّفرية بكسر الصّاد" قوم من الحرورية سُموا بذلك لأنهم أصحاب عبد الله بن صّفار صاحب الصّفرية". ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد ابن الحسن بن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م، 740/2 (رصف).

<sup>4</sup> - ب: عد إلى قتال الفاسق.

<sup>5</sup> - في كلّ المصادر ورد "سلطانه" مكان "ملكوته"، فيما عدا العُمر، الذي يبدو أن المؤلّف قد أخذ عنه.

ماذا أقول إذا وقفتُ إزاءه في الصّفِّ واحتجّت له فعلاؤه؟  
أقول: جارتُ عليّ؟ لا، إيّي، إذن لأحقُّ من جارت عليه وُلاته  
تالله لا كِدْتُ الأَميرَ بآلِه وجوارحي وسلاحها آلاته  
أأكيدُه وعليّ سخطُه قاتلي وعليه رحمةُ ربِّه وصَلاتُه!  
[الأشدّ من كُفر الكُفور وحجده نارٌ تسوء لِلفحها حالاته]<sup>1</sup>  
وتحدّثُ الأكَفاءُ أنّ صنائعاً غُرِسَتْ له، فتحنّظتْ نخلاتُه  
أبت الخِزاية<sup>2</sup> أن أبيت مُصعراً خَدّي، وحبلُ الحقِّ مفتعلاتُه<sup>3</sup>  
أأكعُ<sup>4</sup> من عِلل القتالِ وقد حَلتْ قبل الورود على فمي نهلاتُه؟<sup>5</sup>  
فإليكمُ عني فإنّي مُفليتُ هيهاتَ لا تجري به إفلاتُه!<sup>6</sup>

1 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

2 - الغرر: الحزامة.

3 - الغرر: وخيل الحقّ منتعلاته، ولم تذكره باقي المصادر.

4 - أكعُ: أجبن. من " كَعَّ يَكعُّ وَيَكعُّ، وَالْكَسْرُ أَجودٌ". ينظر: لسان العرب: 312/8 (كوع).

5 - هذا البيت لم تذكره المصادر..

6 - الجليس الصّالح: ص37، وزهر الآداب: 925/4، و إعتاب الكتاب لابن الأبار، محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي البلنسي، حقّقه وعلّق عليه وقدّم له: الدكتور صالح الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1380 هـ / 1961م، ص61، والغرر: ص482، مع اختلاف طفيف في رواية الأبيات وعددها. الشطر الأخير فيه: هيهاتة لا يجرنى إفلاته.

ومن أحسن ما حدث به العفو، ممّا يُلتحقُ بهذا الباب، ما حكاه صاحبُ كتاب الهفوات<sup>1</sup> عن الفرّج الرّماني<sup>2</sup> الكاتب، قال: قدّم علينا أبو القاسم مَعْمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ<sup>3</sup> مع الوزير أبي القاسم العلاءِ بنِ الحسين الأهوّزي،<sup>4</sup> وكنّْتُ، إذ ذاك، كاتبَ الإنشاءِ وخليفةَ العلاء، فبعثَ إليّ مَعْمَرٌ يَطْلُبُ بَغْلَةً مِنِّي مسروجةً،<sup>5</sup> ولم تكنْ عندي منزلتهُ [منزلةً]<sup>6</sup> من أُرَاعِيهِ، فرددتُ الرُّقعةَ مع رسوله، ولم أُجبه عنها، ثم إنّه بعثَ إليّ الرُّقعةَ ثانيةً،<sup>7</sup> وعلى ظهرها مكتوبٌ: [من الطّويل]

فإنّك لا تدري إذا جاء سائلٌ أنت بما تعطيه، أم هو أسعدُ

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتهُ من اليوم سوّلاً أن يسير<sup>8</sup> له غدٌ<sup>9</sup>

فأعدتُ إليه الرُّقعةَ من غير جواب، كما فعلتُ أولاً. وضربَ الدَّهْرُ ضرباتِهِ، فصُرِفَ العلاءُ ووَزَرَ المدلجي، وكنّْتُ إذ ذاك، [متولياً] معي أعمالاً<sup>10</sup> كثيرة، فسيّرَ إليّ من أشخصني إلى شيراز،<sup>11</sup> فوردت عليه، وأنا لا أشكُّ في قتلي والقبضِ عليّ، لما تقدّم من سوءِ فعلي

1 - هو أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ، واسم الكتاب الكامل "الهِفَوَاتُ النَّادِرَةُ مِنَ الْمَغْفَلِينَ الْمَحْضُوظِينَ وَالسَّقَطَاتِ الْبَادِرَةِ مِنَ الْمَغْفَلِينَ الْمَحْضُوظِينَ".

2 - كذا "الفرّج الرّماني"، كما في الغرر، وفي كتاب الهفوات: أبو الفرّج عبد الله بن الحسين الرّماني.

3 - في الهفوات، كما في الغرر: أبو القاسم المعمر بن الحسين المدلجي.

4 - كذا، كما في الغرر، وفي كتاب الهفوات: أبي القاسم العلاء ابن الحسن.

5 - ب: يطلب منّي بغلة مسروجة.

6 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكلمة من باقي النسخ.

7 - قوله: "ثانية" سقط من (ب).

8 - الغرر: أن يكون.

9 - ترتيب البيتين في الغرر عكس ما هو موجود في النزهة.

10 - ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق، ولعلّها سقطت سهواً. وفي الغرر: "وكنّْتُ إذ ذاك متولياً أعمالاً"

11 - شيراز: مدينة في بلاد فارس، جليلة عظيمة. قال اليعقوبي: "ليس لها منزل إلا وفيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ما يكون في البساتين". البلدان لليعقوبي أحمد بن إسحاق

معهُ، [فقرّرني وأكرمني، وأقمتُ مُتردداً إليه أيّاماً، وهو يزيد في بَرِّي وإكرامي، وأنا من فعله مُتَعَجِّبٌ]<sup>1</sup> وله / [20و] مُستظرف. فلما كان بعد أيام قمتُ من مجلسه منصرفاً، فاتبعتني الحاجبُ وقال: الوزيرُ يريد أن يخلو بك، فلم يُدْخِلني رَيْبٌ في القبضِ عليّ،<sup>2</sup> فأقمتُ خائفاً أترقبُ ما يأمرُ به، فلما خلا مجلسهُ استدعاني وأسرَّ إليّ بعضَ خَدَمِهِ كلاماً، فمضى وعادَ ومعهُ الرِّقعةُ بعينها، فسلمها إليّ، فلما رأيتهُ ودِدت أن الأرضِ ساختُ بي وقلتُ، بحيثِ يَسْمَعُ: «لِيتي مِتَّ قبلَ هذا وكنتُ سَيِّئاً منسياً»<sup>3</sup> فقال لي: لا تزعُجْ، وإنما أوقفْتُكَ على سوءِ فِعْلكِ حتّى لا تستصغِرَ بعدها أحداً، وتطرَحَ مُراعاةَ العواقبِ، وليكن هذا الفعلُ لأخلاقِكَ مُهدِّباً، ثم خَلَعَ عليّ، ووصلني ورَدَّني إلى عملي.<sup>4</sup>

وإلى هذا أشار بعضُ العلماءِ في التَّحريضِ على اصطناعِ الكرامِ الخافضةِ من أقدارهم الأيامُ في قوله: أحسن إلى من كان [له]<sup>5</sup> قَدَمٌ في الأدبِ وسابقةً في الفضلِ، ولا يزهْدنكَ فيه سوءُ الحالةِ منه، وإدبارُ الدَّولةِ عنه، فإنَّكَ لا تخلو من اصطناعِكَ له وإحسانِكَ إليه من نفسٍ حرٍّ تملكُ رِقَّها، أو مكرمةً حَسَنَةً توفّي حَقَّها، وإنَّ الدَّهرَ يجبرُ كما يكسرُ، والدَّولةُ تُقبِلُ وتُدبِرُ، ومن زرع خيراً حصد خيراً، ومن اصطنعَ حُرّاً استفادَ شُكراً. وما أحسن قول القائل:<sup>6</sup> [من البسيط]

لا تحقرنَّ امرأً إن كان ذا ضَعَّةٍ فكم وضيعٍ من الأتوامِ قد رأساً

= (أبي يعقوب) ابن جعفر بن وهب بن واضح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ص203، ومعجم البلدان: 380/3.

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين سقط من النَّزهة، والزيادة من الغرر.

<sup>2</sup> - ب: فلم أشكَّ في أنَّه يريد القبضِ عليّ.

<sup>3</sup> - مريم: 23.

<sup>4</sup> - الغرر: ص484، 485.

<sup>5</sup> - ب: "إلى من له قَدَمٌ"، وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>6</sup> - هو محمَّد بن نصر[ت؟]، كما في بهجة المجالس لابن عبد البر القرطبي: 352/1



فَرُبَّ قَوْمٍ جَفَوْنَاهُمْ فَلَمْ نَزَهُم أَهْلًا لَخِدْمَتِنَا، صَارُوا لَنَا رُؤْسًا<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الغرر: ص485.

## فصل فيما يُستحسنُ من لطيفِ الاعتذار<sup>1</sup>

جرى بين الحسين بن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهما]<sup>2</sup> وبين أخيه محمد بن الحنفية<sup>3</sup> [رضي الله عنه]<sup>4</sup>، كلامٌ فتفرقاً متعاضبين، فلما وصل محمد إلى منزله كتب إلى الحسين "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن علي إلى أخيه الحسين بن علي، أما بعد .

فإنّ لك شرفاً لا أبلغه، وفضلاً لا أدركه؛ / [20ظ] أبونا عليّ لا أفضلُك فيه ولا تفضّلُنِي، وأمّك فاطمة بنتُ رسول الله ﷺ، ولو كان ملءُ الأرض نساءً مثل أمّي ما وفين بأمّك، فإذا قرأتِ رُقعتي فالبسِ رداءك ونعليك وتعال لتُرضيني، وإياك أن أسبقك إلى هذا الفضلِ الذي أنت أولى به مني، والسلام. فلبسَ الحسين رداءه ونعليه وجاء إليه وترضاه.<sup>5</sup>

1 - ب: استحسن.

2 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

3 - محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية [21 - 81 هـ = 642 - 700 م]: أحد الأبطال الأتداء. وهو أخو الحسن والحسين، غير أنّ أمّه خولة بنت جعفر الحنفية، ويُنسب إليها تمييزاً له عنهما. كان أسود اللون، واسع العلم، ورعاً. طبقات ابن سعد: 91/5، وحلية الأولياء: 174/3، وصفة الصّفة: 344/1، وتهذيب الأسماء: 89/1.

4 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

5 - الغرر: ص 487، ونهاية الأرب: 260/3، وثمرات الأوراق: 25/2.

وقال أبو بكر الصّولي: <sup>1</sup> أحسنُ رُقعةً كُتِبَتْ في الاعتذار، رُقعةٌ كتبها الرّاضي <sup>2</sup> إلى أخيه المتقي <sup>3</sup> وكان قد جرى بينهما كلامٌ بحضرة المؤدّب، فكان المتقي قد اعتدى على الرّاضي، وهي: أنا مُعترفٌ لك بالعبوديةِ قرصاً، وأنت مُعترفٌ لي بالأخوةِ فضلاً، فالعبدُ يُذنبُ والمولى يغفرُ، وقد قال الشّاعر: [من السّريع]

يا ذا الذي يعتب في غير شيٍ اعتب، فعتباك تُحبب إلي <sup>4</sup>

أنت، على أنّك لي ظالمٌ أعزّ خلق الله طرّاً إلي <sup>5</sup>

<sup>1</sup> - محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصّولي، وقد يعرف بالشّطرنجي [؟- 335 هـ =؟- 946م]: نديم، من أكابر علماء الأدب. نادى ثلاثة من خلفاء بني العباس، هم: الرّاضي والمكتفي والمقتدر. له: "الأوراق" و"أشعار أولاد الخلفاء" و"أدب الكتاب". نزهة الألبان: 204/1، ووفيات الأعيان: 44/1.

<sup>2</sup> - محمد (وقيل: أحمد) ابن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد، أبو العباس، الرّاضي بالله [297-329 هـ = 910-940م]: الخليفة العبّاسي. تفكّكت عرى الدولة في أيامه، وكانت قد ضعفت في أيام (القاهر والمقتدر). مات في بغداد، ودفن في الرّصافة. وهو آخر خليفة له شعر مدون. معجم الشعراء: ص 465، وتاريخ بغداد: 520/2، والكامل في التاريخ: 19/7، والبداية والنهاية: 178/11.

<sup>3</sup> - إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل، أبو إسحاق [297-357 هـ = 910-968م]: خليفة عبّاسي. ولي الخلافة بعد موت أخيه الرّاضي بالله. كان موصوفاً بالصلاح والتقى، غير أنّه لم يكن له الحكم، بل سيطر عليه المسيطرون على سابقه. خلعه "توزون" التركي ثمّ إنّه فقاً له عينيه وحبسه، ومات في حبسه. أخبار الرّاضي بالله والمتقي لله (تاريخ الدولة العبّاسية، من كتاب الأوراق) للصّولي أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، تح: ج هيرث دن، مطبعة الصاوي- مصر - 1935م، ص 186، وتاريخ بغداد: 554/6، وتاريخ الخميس: 352/2.

<sup>4</sup> - كذا، والبيت فيه كسر في عجزه، وفي الغرر:

يا ذا الذي يغضب في غير شيٍ اعتب، فعتباك حبيب إلي

<sup>5</sup> - الغرر: "علي" بدل "إلي".

فلما وقف على الرقعة، هبت عليه منها رياح الأريحية، فعطفت به عواطف النفس الأبية، ومضى إليه راضيا، وأكبّ عيه باكيا،<sup>1</sup> وانحسمت بينهما مواد الهجر بقبول صالح العذر.<sup>2</sup>

ومن ذلك ما كتّب به بعض الفضلاء إلى أخيه يستعطفه: أنت سليل نبوة، وشقيق أخوة، أصلها من سرحه، وفرعها من دوحه،<sup>3</sup> فنحن لذة أوان، ونشوة زمان، ورضيعا لبان،<sup>4</sup> ركيضا أمومة وغصنا جرثومة،<sup>5</sup> درجا من وكر، ومهدا في جحر،<sup>6</sup> فكيف توقظ عين الدهر، وتبسّط يد الهجر، وتنبّه عافي الرقاد، والحسود دائما بالمرصاد؟!<sup>7</sup>

وكتب آخر إلى صديق له يستعطفه، شعراً: [من الوافر]

أقلّ ذا الودّ عثرته وقفه      على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تُسرّع بمعتبة إليه      فقد يهفو ونيتة سليمة

وقال آخر: [من الطويل]

أسأت ولم أحسن وجئتك هاريا / وأين لعبد من مواليه مهرّب  
[21] يؤمل عُفراناً، فإن خاب ظنُّه      فما أحدٌ منه، على الأرض، أخيبُ

وقال آخر: [من الكامل]

- 
- 1 - قوله: "وأكبّ عليه باكيا" سقط من (ب)  
2 - الغرر: ص 488.  
3 - في الغرر: أصلها من سوحة وفرعها من دوحة. والسرج: شجر عظام طوال، واحدها (سرحة). ينظر:  
مختار الصحاح: ص 145 (سرج).  
4 - في الأصل: رضيعان، وما أثبتناه من الغرر.  
5 - الجرثومة: الأصل، وجرثومة كل شيء أصله ومُجمعه، وقيل: هي ما اجتمع من التراب في أصول  
الشجر. ينظر: لسان العرب: 95/12 (جرثم).  
6 - الغرر: حجر.  
7 - الغرر: ص 488

إن كان ذنبي قد أحاط بزَلَّتِي فَأحِطْ بذنبي عَفَوَكَ المأمولاً  
ولقد<sup>1</sup> رجوتُكَ في الذي لا يُرتجى في مثله، أحدٌ، فكنت<sup>2</sup> السّولاً  
وضللتُ عنكَ فلم يكن لي مذهبٌ فوجدتُ حِلْمَكَ لي، عليك دليلاً

ولآخر: [من البسيط]

يا من أسأتُ وبالإحسان قابلني وَجُودُهُ لجميع النَّاسِ مبدول<sup>3</sup>  
قد جاء عبدُكَ، يا مولاي،<sup>4</sup> مُعتذراً وأنت للعفوِ مرجوٌّ ومأمول<sup>5</sup>

ولآخر: [من البسيط]

هبني أسأتُ فأين الفضلُ والكرَمُ إذ قادني نحوكَ الإذعانُ والتَّدْمُ  
يا خيرَ من مُدَّت [الأيدي]<sup>6</sup> إليه أما تَرثي لشيوخِ نِهاه عندكَ الهَرَمُ  
فالمقت<sup>7</sup> في السَّخَطِ فاصفَحْ صفحَ مُقتدِرٍ إنَّ الملوكَ إذا ما استرحموا رحِموا

ولآخر: [من البسيط]

إنَّ الكرامَ إذا ما استعطفوا عطفوا والحرُّ يعصي<sup>8</sup> ويهفو وهو مُعترفٌ

1 - الغرر: فلقد.

2 - الغرر: فنلت.

3 - ب: مبدولاً.

4 - ب: يا ذا العفو.

5 - ب: مرجوًّا ومأمولاً.

6 - سقطت هذه الكلمة من الأصل.

7 - كذا في الأصل، كما في (ب)، وفي الغرر: بالغت. ولعلها الأصح.

8 - الغرر: يغضي.

والصَّفْحُ خَيْرٌ وفي الإغضاء مَكْرُمَةٌ وفي الوفاء، لأخلاق الفتى، شَرَفٌ<sup>1</sup>

عاقب بما [سئنت]<sup>2</sup> غيرَ الهجر أرضَ بهِ فالهجرُ فيه لإخوان الوفا<sup>3</sup> تَلَفٌ<sup>4</sup>

ولأبي بكر الخوارزمي:<sup>5</sup> [من الخفيف]

نحن قومٌ نرى فراقَكَ غَبْنًا ونرى القُربَ منك حثماً وقَرْضًا

أنتَ، إن كنتَ غَضِبْتَ جَعَلْنَا لك حُرَّ الوجوهِ أرضاً لِيَرْضَى<sup>6</sup>

ولبعض العرب: [من الطويل]

فمهلاً،<sup>7</sup> أبيتَ اللعنِ، لاتأخذتنا بذنبِ امرئِ أمسى من اللعنِ<sup>8</sup> مُعَدَمًا

فما العبدُ بالعبدِ الذي ليس مُذنبًا وما الرّبُّ بالرّبِّ الذي ليس مُنعمًا<sup>9</sup>

وللحسن بن وهب:<sup>10</sup> [من السريع]

<sup>1</sup> - في الغرر رواية البيت كالتالي:

والعفو بعد اقتدارٍ فعله كرم والهجر بعد اعتداءٍ فعله شرف

<sup>2</sup> - سقطت هذه الكلمة من الأصل.

<sup>3</sup> - في رواية: لأحزان الفتى.

<sup>4</sup> - في الغرر جاءت هذه الأبيات قبل قوله: هبني أسأتُ.....(الأبيات)

<sup>5</sup> - في الغرر: "الخيزراني" بدل "أبي بكر الخوارزمي"

<sup>6</sup> - الغرر: ص 489، 490.

<sup>7</sup> - الفاء في "فمهلاً"، سقطت من الأصل، وكذلك من (ب).

<sup>8</sup> - الغرر: العلم.

<sup>9</sup> - الغرر: ص 491.

<sup>10</sup> - الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي، أبو علي[؟- نحو 250 هـ=؟- نحو

865م]: كاتب، من الشعراء. كان معاصراً لأبي تمام، وله معه أخبار. سمط اللآلي: 506/1، وفوات

الوفيات: 367/1.

ما أحسنَ العفوَ مِنَ القادرِ      لاسيما من قادرٍ ظافرٍ  
إن كان لي ذنبٌ - ولا ذنبَ لي -      فما له غيرُك من غافرٍ  
أعدتُكَ بالودِّ الذي بيننا      لا تُفسدِ الأوَّلَ بالآخرِ<sup>1</sup>

وقال آخر: [من الوافر]

أسأتُ إليك ثم أسأتَ عودا      فأينَ عوائدُ الصَّفحِ الجميلِ؟  
وأينَ العفوُ من مولىً عزيزٍ      وجودُ به على عبدٍ ذليلٍ<sup>2</sup>

وقال آخر: [من مجزوء الكامل]

أنظر بعينِ عنايةٍ      واعطفْ فعطفُكَ مُستفاد  
وأقلِّ بجِلْمِكَ عَثرتي      فلطالما عَثَرَ الجواد<sup>3</sup>

وقال آخر: [من الوافر]

وما قابلتُ سَخَطَكَ باعترارٍ      ولكني أقول كما يقولُ / [21ظ]  
سأطرقُ بابَ عفوِكَ باعترافي      ويحكمُ بيننا الخُلُقُ الجميلُ<sup>4</sup>

ولآخر: [من مجزوء الكامل]

<sup>1</sup> - العقد الفريد: 18/2، وعيون الأخبار: 114/3، وإعتاب الكتاب لابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور صالح الأشتري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، 1380 هـ / 1961م، ص108.

<sup>2</sup> - الغرر: ص490.

<sup>3</sup> - ذيل مرآة الزمان لليونيني: "فلربما" مكان "فلطالما"

<sup>4</sup> - الغرر: ص491.

هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا زَعَمْتَ فَأَيْنَ وَدَّكَ وَالْأَخَوَه

فَلَنْ أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَه؟<sup>1</sup>

ولأبي [نواس]<sup>2</sup> الحسن بن هانيء، يستعطف الأمين، وكتب بها إليه من الحبس:<sup>3</sup> [من الطويل]

تَذَكَّرْ، أَمِينَ اللَّهِ،<sup>4</sup> وَالْعَهْدُ يُذَكِّرُ مَقَامِي وَإِنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضِرَ

وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَمَنْ ذَا رَأَى<sup>5</sup> دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْتَرُ

مَضَتْ لِي شَهْرٌ قَدْ حُبِسْتُ ثَلَاثَةً كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ<sup>6</sup>

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنَبْ فَفِيمَ حَبَسْتَنِي؟ وَإِنْ كُنْتُ ذَا عَفْوٍ<sup>7</sup> فَعَفْوُكَ أَكْبَرُ<sup>8</sup>

ولأبي إسحاق الموصلي:<sup>9</sup> [من البسيط]

<sup>1</sup> - روضة العقلاء: ص 185، وفيه:

هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا زَعَمْتَ فَأَيْنَ عَاطِفَةَ الْأَخَوَه

أَوْ إِنْ أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَه

وَالصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ لِأَبِي حَيَانَ التَّوْحِيدِيِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، تَح: الدُّكْتُورُ إِبرَاهِيمَ الْكِيْلَانِي، دَارُ الْفِكْرِ الْمَعَاوِرِ، بِيروَت - لِبْنَانِ، دَارُ الْفِكْرِ - دِمَشْق - سُوْرِيَة، ط 1، 1419هـ / 1998م، ص 171، 254، وفيه: "عاقبة الأخوة".

<sup>2</sup> - سقطت هذه الكلمة من الأصل.

<sup>3</sup> - جاء في الأصل: من المجلس (تحريف). وما أثبتناه من (ب).

<sup>4</sup> - الديوان: أمير الله.

<sup>5</sup> - الديوان: فيا من رأى.

<sup>6</sup> - قبل هذا البيت من الديوان، سبعة أبيات.

<sup>7</sup> - كذا في النزهة، وفي الديوان: "ذا ذنب"، وبه يستقيم المعنى.

<sup>8</sup> - ديوان أبي نواس: ص 307. من قصيدة.

<sup>9</sup> - كذا "لأبي إسحاق" وهو إسحاق الموصلي، كما في المصادر.



لاشيء أعظم من ذنبي سوى أملي لعفوك اليوم عن ذنبي وعن زللي

فإن يكن ذا وذا عندي معاً فإنن لأنت أعظم من ذنبي ومن أملي<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الغرر: ص492.

## فصل في ذم العفو عن من انتهك حرمة الأعيان مُصرّاً عليها

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>1</sup>، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>2</sup>. وقد ثبت أنّ النَّبِيَّ ﷺ<sup>3</sup> أمر بقتل أبي عزة<sup>4</sup> الشاعر، لما كان يتعرّض له من أذى النَّبِيِّ ﷺ<sup>5</sup> بلسانه، ويحرّض عليه فريشاً. قال العلماء: وفي فعله لنا أسوة، إذ هو قُدوة. قال ابن إسحاق:<sup>6</sup> لما أخذ أبو عزة الشاعر، يوم بدر، وأتى به إلى النَّبِيِّ ﷺ قال: يا رسول الله. تصدّق بي على بناتي واعفُ عني، عفا الله عنك. قال: نعم، على أن لا تُعين عليّ بقولٍ ولا فعلٍ. فعاهدته على ذلك وخطى سبيله. ثم إنّه خرج مع أبي سُفيان، يحرّض فريشاً على قتال رسول الله ﷺ، فقال له: ألم تُعاهدني على أن لا تُعين عليّ بقولٍ ولا فعلٍ؟ فقال: أَعنْتُ، تصدّق بي على بناتي واعفُ عني، عفا الله عنك،

<sup>1</sup> - البقرة: 194.

<sup>2</sup> - الشورى: 41.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - هو عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي [؟- 3 هـ =؟- 625م]: شاعر جاهلي، من أهل مكة. جمهرة أنساب العرب لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ص162، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيّد الناس محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمرى الربيعي، أبي الفتح، فتح الدين، تعليق إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م، 6/2، وإمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي أحمد ابن علي بن عبد القادر، أبي العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م، 172/1.

<sup>5</sup> - ب: ﷺ.

<sup>6</sup> - ب: في الأصل: "أبو إسحاق"، وما أثبتناه من (ب) وهو الموافق لما في المصادر. وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني [؟- 151 هـ =؟- 768م]: من أقدم مؤرّخي العرب. من أهل المدينة. له "السيرة النبوية" هذبها ابن هشام، وتآليف أخر. طبقات ابن سعد: 321/7، وتاريخ بغداد: 7/2، ومعجم الأدياء: 2418/6، ووفيات الأعيان: 276/4، وتذكرة الحفاظ: 130/1، وميزان الاعتدال: 468/3، وتهذيب التهذيب: 38/9.

فقال عليه السلام: <sup>1</sup> إنَّ العفوَ لمكْرمة ما مثلها مكْرمة، ولكن لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين، / [22و] ثم أمر بقتله فقتل. <sup>2</sup>

وقال أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه: الخير بالخير والبادي أكرم، والشرُّ بالشرِّ والبادي أظلم. وقال الشعبي: يُعجبني المرء إذا شتم <sup>3</sup> هواناً دعتُه الأئمةُ إلى المكافأة، وتلا ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾ <sup>4</sup> فبلغ كلامه الحجاج فقال: لله دره، أي رجلٍ بين جنبيه! وتمثل: [من الطويل]

ولا خيرَ في عرضِ امرئٍ لا يصونه      ولا خيرَ في حلمِ امرئٍ دَلَّ جانبُه <sup>5</sup>

وقال بعضُ الحكماء: ينبغي للحرِّ أن يقابلَ المسيءَ بالنَّكالِ المرِّ. <sup>6</sup>

وقالوا: من ترك العقوبةَ أغرى بالذنبِ، ولولا السيِّفُ لكثُر الحيفُ.

وقالوا: من مالَ معك إلى الحيفِ، فلا تبخلنَّ عليه بالسيِّفِ.

<sup>1</sup> - ب: فقال صلى الله عليه وسلم.

<sup>2</sup> - السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد، جمال الدين، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر - ط2، 1375هـ / 1955م، 660/1، و61/2، 104. والحديث أخرجه البخاري من طريق أبي هريرة في كتاب الأدب باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين رقم(6202) ومسلم في كتاب الزهد والرقائق باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين رقم(7690) وأبو داود في كتاب الأدب باب الحذر من الناس رقم(4864) وابن ماجه في كتاب الفتن باب العزلة رقم(4117، 4118) وأحمد في مسنده رقم(9050).

<sup>3</sup> - كذا، "شتم" وفي الغرر: "سيم".

<sup>4</sup> - الشورى: 40.

<sup>5</sup> - الغرر: ص493، والبيت في عيون الأخبار لابن قتيبة: 450/1، بلا نسبة.

<sup>6</sup> - قوله: "المر" سقطت من (ب).

قال الشاعر: [من الوافر]

إذا المرءُ أُولَاكَ الهَوَانَ فَأُولِهِ هَوَانًا، وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ

إذا أنت<sup>1</sup> لم تَقْدِرِ عَلَى أَنْ تُهَيِّئَهُ فِدْعُهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ

وَقَارِبِ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةً وَصَمِّمِ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ غَافِرُهُ<sup>2</sup>

وبالغِ أعرابيِّ قِيلَ لَهُ: أَيْسْرُكَ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا تُسِيءَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: بَلْ يَسُرُّنِي أَنْ أُدْرِكَ النَّارَ وَأَدْخُلَ مَعَ فِرْعَوْنَ النَّارِ!<sup>3</sup> نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

ويقال: إِنَّمَا هُوَ مَأْلُكَ وَسَيْفُكَ، فَازْرِعْ بِمَالِكَ مِنْ شَكَرِكَ، وَاحْصُدْ بِسَيْفِكَ مِنْ كَفْرِكَ.

وقال الشاعر: [من الكامل]

فُطَّ الْعِدَى قَطَّ الْبِرَاعَةِ وَانْتَهَزَ بَطْبَى السِّيَوفِ سَوَائِمَ الْأَضْغَانِ

إِنْ الْبِيَادِقَ إِنْ تَوَسَّعَ خَطْوُهَا أَخَذْتُ إِلَيْكَ<sup>4</sup> مَاخِذَ الْفِرْزَانِ<sup>5</sup>

ولآخر: <sup>6</sup> [من الكامل]

شَدَّ الْعَصَابَ عَلَى الْجَنِيِّ بِمَا جَنَى كَيْمَا يَكُونُ لغيره تَتَكِيلًا<sup>7</sup>

1 - الغرر: وَإِنْ أَنْتَ.

2 - الغرر: ص493، منسوبة لأوس بن حسان، ونهاية الأرب: 66/6، وفيها: "عاقره" بدل "غافره".

3 - الغرر: الصفحة نفسها.

4 - ب: عليك.

5 - الغرر: ص494. والبيادق والفرزان من أحجار الشطرنج.

6 - هو كعب بن عدي [ت؟]

7 - البيان والتبيين للجاحظ: 281/3، والتذكرة الحمدونية: 269/1، وجاء فيهما قوله:

شَدَّ الْعَصَابَ عَلَى الْبَرِيِّ بِمَا جَنَى ..... (البيت)

ولله دُرُّ القائل: [من الكامل]

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا رَأَى ظَلْمَتَهُ      ذَكَرَ الظُّلْمَةَ بَعْدَ نَوْمِ النَّوْمِ

وجفا الفراش وبات يطلُبُ ثارهُ      أسفاً، وإن أغضَى ولم يتكلم<sup>1</sup>

وقال المأمون: الحِلْمُ يحسُنُ بالملوك، إلا في ثلاثة أشياء؛ قَادِحٍ فِي مُلْكٍ وَمُتَعَرِّضٍ لِحُرْمٍ وَمُذْبِعٍ لِسِرٍّ.<sup>2</sup> وقال أعرابي لابن عباس: أَيَخَافُ عَلَيَّ جُنَاحُ إِنْ ظَلَمْنِي / [22ظ] رَجُلٌ فَظَلَمْتُهُ؟ فقال له: العفو أقرب للتقوى، ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>3</sup>. وقال الجاحظ: من قابلَ الإساءةَ بالإحسانِ فقد خالفَ الله تعالى في تدبيره، وظنَّ أن رحمةَ الله دون رحمته، فإنه، تعالى يقول: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾<sup>4</sup>، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>5</sup> ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>6</sup> فجازى عن الخير بالثواب وعن الشرِّ بالعقاب.

وقال [عليٌّ]،<sup>6</sup> رَدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ<sup>7</sup> فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يُدْفَعُ إِلَّا بِالشَّرِّ.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - المحاسن والمساويء لإبراهيم بن محمد البيهقي، وقف على طبعه: فريدريك شوالي، لايبتيك، 1902: ص 510

<sup>2</sup> - محاضرات الأدباء: 281/1، وفيه: "ومتعرض لحرمة" وفي الغرر: ص 494، وفيه: "ومتعرض بجرم".

<sup>3</sup> - الشورى: 41.

<sup>4</sup> - النساء: 123. وجاء في (ب): "فإنه تعالى من يعمل يجزيه". لعله تحريف.

<sup>5</sup> - الزلزلة: 7، 8.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين من (ب) ولم يرد في الأصل.

<sup>7</sup> - قوله: "جاء"، سقط من (ب).

<sup>8</sup> - الغرر: ص 495، وفيه: "رد الحجر". وربيع الأبرار: 7/2، و 80/3. وينظر: مجمع الأمثال: /306.

وقال رجلٌ لابنِ سيرين: <sup>1</sup> إني وقعتُ فيك، فاجعلني في حلٍّ، فقال: ما أحبُّ أن أُحلَّ ما حرّم الله عليك. <sup>2</sup>

وقال مالك: مُقابلةُ الفاسدِ بالفاسدِ <sup>3</sup> من تمامِ النَّظر.

وقال الشَّافعي: مَنْ استغضب ولم يغضب فإنَّما هو حِمَار، كما أنَّ من استرضى ولم يرضَ فهو جَبَّار. <sup>4</sup>

وقال أكتُم بن صيفي: <sup>5</sup> من تعدَّد الذَّنْبَ فلا ترحمه دونَ العقوبة، فإنَّ الأدبَ رِفْقٌ والرَّفْقُ يُمنُّ.

وقال المتنبِّي: [من الطَّويل]

من الحِلْمِ أن تستعملَ الجهلَ دونه إذا اتَّسعت في الظُّلم <sup>6</sup> طُرُقُ المظالم <sup>7</sup>

ولآخر: [من الطَّويل]

إذا كان حِلْمُ المرءِ عَوْنَ عدوِّهِ عليه فإنَّ الجهلَ أغنى وأروحُ

<sup>1</sup> - محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. مولده ووفاته في البصرة. وفيات الأعيان: 181/4، والوافي بالوفيات: 122/3، وتهذيب التهذيب: 214/9.

<sup>2</sup> - مجمع الأمثال: 456/2، والغرر: ص495، ونهاية الأرب: 66/6.

<sup>3</sup> - قوله: "بالفاسد" سقط من (ب).

<sup>4</sup> - محاضرات الأدباء: 278/1، 279.

<sup>5</sup> - ب: وقال أكتُم. وهو أكتُم بن صيفي بن رياح بن الحارث ابن مخاشن بن معاوية التميمي[؟] - 9 هـ - 630م]: حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. عاش زمنا طويلا، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق. له أقوال مأثورة. جمهرة أنساب العرب: ص210، وأسد الغابة: 272/1، والإصابة: 350/1.

<sup>6</sup> - كذا في الأصل "في الظُّلم"، ربما وقعت سهواً. وفي الديوان: في الحِلْم.

<sup>7</sup> - ديوان المتنبِّي: ص210.

وفي الحِلْمِ ضَعْفٌ والعَقُوبَةُ هَيْبَةٌ إِذَا كُنْتَ تَخْشَى [كيد]<sup>1</sup> من عنه تصفح<sup>2</sup>

ولآخر: [من الطويل]

أرى الحِلْمَ ضَعْفًا وَالتَّشَجُّعَ هَيْبَةً وَمَنْ لَا يُهَبُّ يُحْمَلُ عَلَى مَرَكِبٍ وَعَرِ

وَمَا كُلُّ حَيْنٍ يَنْفَعُ الحِلْمُ أَهْلَهُ وَلَا كُلُّ حَيْنٍ يُدْفَعُ الحِلْمُ بِالصَّبْرِ<sup>3</sup>

ولآخر: [من الطويل]

وَإِنِّي لَحَلْوٌ إِنْ أَرَدْتَ حَلَاوَتِي وَمَرٌّ إِذَا نَفَسُ العَدُوِّ أَمَرَّتْ<sup>4</sup>

ولآخر: [من الطويل]

وَإِنِّي لَصَعْبٌ حَيْنَ تَتَلَوُ<sup>5</sup> ظِلَامَتِي عَدَوِيٍّ، وَسَهْلٌ لَيْنٌ لِلْمَكَاسِرِ<sup>6</sup>

واعتذر بعض بني أمية للسفاح فهم بالصفح عنهم، فقال له أبو مسلم: <sup>7</sup> إن الصفح مُقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُبْعَدٌ مِنْ / [23و] النَّارِ، إِذَا قُصِدَ طَرِيقُهُ وَأُصِيبَ بِهِ أَهْلُهُ، فَأَمَّا هَؤُلَاءِ

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>2</sup> - ب: "إذا تختشي من عنه تصفح"، والذي أثبتناه هو ما ذكرته كتب الأدب. والبيت الثاني في محاضرات الأدباء: 298/1، والبيتان مع بيت ثالث قبلهما، في التذكرة الحمدونية: 218/2.

<sup>3</sup> - الغرر: ص494، وفيه: "أرى اللين"، بدل "أرى الحلم". والبيتان هما الأول والثالث، من أربعة أبيات، في العقد الفريد: 139/2، وفيه: "وفي اللين ضعفٌ والشراسة هيبه"، و"يقبح" بدل "يدفع"، ونسبها للأشنداني. والبيت الأول في أمالي القالي: 174/2، من قصيدة منسوبة لسعد بن ناشب، وروايته كما في العقد الفريد.

<sup>4</sup> - لم أهدت إلى البيت وقائله، وما بين المعقوفين زيادة اقتضاها الوزن.

<sup>5</sup> - ب: يتلو.

<sup>6</sup> - لم أهدت للبيت وقائله.

<sup>7</sup> - ب: أبو سلم، سقطت الميم. وهو أبو مسلم الخرساني.

الذين تصممت قلوبهم غدراً، فأورى زندهم شراً، ولم تتفد ضغائنهم، ولا أمنت بوائقهم، فالقتل أشفى، والراحة<sup>1</sup> منهم أولى. فأمر بقتلهم فقتلوا.<sup>2</sup>

ودخل سُدَيْفٌ<sup>3</sup> الشَّاعِرُ على السَّفَّاحِ، وعنده سليمانُ بن هشام بن عبد الملك،<sup>4</sup> وقد أدناه وأعطاه فقبلها، فلما رأى سُدَيْفٌ ذلك أقبل على السَّفَّاحِ وقال له: [من الخفيف]

يا ابن عم النَّبِيِّ أنت ضياءٌ      استبنا بك اليقينَ الجلياً  
يا وصيَّ الشَّهيدِ أكرمكَ اللهُ      فقد كنتَ للشَّهيدِ وصياً  
لايغرَّتْكَ ما ترى من خُضوعٍ      إنَّ تحتَ الضَّلوعِ داءٌ دويّاً  
نطقَ البُغضُ في القديمِ فأضحى      ثابتاً في قلوبهم مطويّاً  
فضع السَّيْفَ وارفع السَّوْطَ حتّى      لا ترى فوقَ ظهرها أمويّاً!  
فقام أبو العباس السَّفَّاحُ، فإذا المنديلُ ألقى في عنقِ سليمانِ ثم جرَّ فُدْبِحَ.<sup>5</sup>

وقال أبو الطَّيِّبِ الممتنبي: [من الكامل]

1 - ب: والتَّقمة.

2 - الغرر: ص495.

3 - سُدَيْفُ بن إسماعيل بن ميمون، مولى بني هاشم[؟- 146 هـ =؟- 763م]: شاعر حجازي، غير مكثّر، من أهل مكة. كان أعرابياً بدوياً، شديد التحريض على بني أمية، متعصباً لبني هاشم. قتله عبد الصَّمَد بن علي (عامل المنصور) بمكة، لما أظهر تشييعه لبني علي بن أبي طالب. الشعر والشعراء: 749/2.

4 - سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب الأموي[؟- 132 هـ =؟- 750م]: أمير. نشأ في دمشق، وغزا في زمن أبيه أرض الروم، وافتتح إحدى مدنها. ولما مات أبوه حبسه الوليد بن يزيد. فلما قُتل الوليد، خرج من السَّجن، وولاه يزيد بن الوليد بعض حروبه. قتله السَّفَّاح. الوافي بالوفيات: 267/15.

5 - الغرر: ص496، وانظر القصَّة في: الكامل في التاريخ: 22/5، والعقد الفريد: 228/5، والشعر والشعراء: 749/2، والعمدة: 62/1، وطبقات الشعراء: ص40، والنجوم الزاهرة: 331/1. وأغلب هذه المصادر ذكرت مع القصَّة بيتين من شعر سُدَيْفِ هذا فقط، هما قوله: "لا يغرَّتْكَ...البيت" و"فضع السَّيْفَ....البيت"



لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يُراقَ على جوانبهِ الدّم<sup>1</sup>

قال الشيخ جمال الدين المغربي:<sup>2</sup> ولم أرَ في التصريح أبلغَ من قولِ القائل:<sup>3</sup> [من البسيط]

ما كلُّ يومٍ ينالُ المرءُ ما طلباً ولا يسوِّغه المقدورُ<sup>4</sup> ما وهباً

وأعجزُ<sup>5</sup> النَّاسِ من إن نالَ فرصته

وأنصفُ النَّاسِ في كُلِّ المواطنِ مَنْ

وليس يظلمهمُ مَنْ باتَ يضرِبهمُ

فالعفو - إلا عن<sup>7</sup> الأعداء - مكرمةً

قتلتَ عمراً وتسبقى يزيدَ لقد

لا تقطعنَ يدَ الأفعى<sup>8</sup> وتُرسلها

إن كنتَ شهماً فأتبعَ رأسها الذنبا

1 - ديوان المتنبي: ص 571.

2 - هو جمال الدين الوطواط، صاحب الغرر.

3 - هو أبو أذينة [ت؟]: شاعر جاهلي، ابن عمّ الأسود بن النعمان الملك، قتل آل غسان أخاً له في بعض الوقائع، فقال قصيدته المشهورة يخرى بهم.

4 - ب: المقدار.

5 - كذا في الأصل، كما في باقي النسخ "وأعجز"، وبها لا يستقيم المعنى. وفي الغرر: "وأعجب"، والمشهور "وأحزم" كما في جُلّ المصادر.

6 - هذا البيت غير مذكور في الغرر.

7 - الغرر: "على" بدل "عن".

8 - الغرر: "لا تقطعنُ ذنب الأفعى"

هم جرّدوا السيفَ فاقتلهم<sup>1</sup> به جَزراً هم أوقدوا الحرب<sup>2</sup> فاجعلهم لها حطبا

واذكر لمنجاهم<sup>3</sup> مَثوى أبي كَرِب<sup>4</sup> / فيهم وحبسَ عدي<sup>5</sup> عندهم حِقبا [23ظ]

وسيف جدك لما أن أسرتهم<sup>6</sup> جاءوا بذلك في استلابهم<sup>7</sup> سلّبا

ظلت تُفلق بالبقاء<sup>8</sup> هامته ونحن نستعمل اللذاتِ والطربا!<sup>9</sup>

لا عفورَ عن مثلهم في مثلما طلبوا فإن يكن ذاك كان الهلكَ والعطبَا

وهم أهيلةُ غسانَ ومجدهم<sup>10</sup> عالٍ، فإن حاولوا ملكاً فلا عجباً

إن تعفُ عنهم يقول الناسُ كلُّهم: لم يعفُ حلماً ولكن حلّمه رهباً

1 - الغرر: فاجعلهم.

2 - ب: النَّار.

3 - الغرر: بمنحاهم.

4 - هو النعمان بن الحارث بن جبلة بن الحارث الغساني[؟- نحو 43 ق هـ =؟- نحو 581م]: من ملوك الغسانيين في أطراف الشام. كان ممدوحا في الجاهلية، كنيته " أبو كَرِب". قال الزُّركلي: "والمسمون النعمان بن الحارث في الغسانيين عدة ملوك... تداخلت أخبارهم حتّى تعسر التمييز بين أحدهم والآخر". الأعلام للزُّركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزُّركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 37/8.

5 - لم أهدت إلى عديّ هذا.

6 - الغرر: لما أن أضرّ بهم.

7 - الغرر: جاءوا به لك في أسلابهم.

8 - منطقة بالشّام، من قراها "مؤتة". معجم ما استعجم: 275/1، ومعجم البلدان: 489/1.

9 - هذا البيت لم يذكر في الغرر.

10 - ب(في الهامش): "قوله: وهو أهيلة غسان (البيت). قد تضمن هذا البيت من مدح من أغرب بالملك بالوقية بهم ما تضمن ... " ورواية البيت في الغرر:

فمنهم أهل غمان ومجدهم عالٍ وإن حاولوا ملكاً فلا عجا

وإنَّ أحسنَ من ذا العفو لو هُزِموا لكتَّهم أنفوا من مُلكك<sup>1</sup> الهرباً

علامَ تقبلُ منهم فديةً وهُم لا فِضةً قبلوا ممَّا ولا ذهباً

إسقى الكلابَ دمًا من فِتيَّةِ دُمها عند البريةِ تستشفي به الكلبا

لو لم يسرِ جازَ أن يعفو مُحاجةً والليثُ لا يُحسن البُقياً إذا وثباً<sup>2</sup>

وقيل: يُستقبح إلقاء النَّقضِ والإبرام، ومُجازاة اللئيم بالإكرام، وقالوا: العفو يُفسد من اللئيم بقدر ما يُصلح من الكريم.<sup>3</sup>

وقال معاوية بن يزيد بن معاوية لأبيه:<sup>4</sup> هل نمت عاقبةً حلِمٍ قطّ؟ قال: ما حلِمْتُ على لئيمٍ، وإن كان وليّاً، إلاّ أعقبتني ندماً على ما فعلتُ.

قال الشّاعر: [من الوافر]

متى تضع الكرامةَ في اللئيم<sup>5</sup> فإتّك قد أسأتَ إلى الكرامه

وقد ذهبُ صنيعُهُ ضياعاً وكان جزاءُ فاعلِها النَّدامه

وقالوا: [جنّب] كرامتك اللّئام، فإتّك إن أحسنتَ إليهم لم يشكروا، وإن أسأؤوا لم يستغفروا.<sup>6</sup>

وقال الشّاعر: [من الرَّمَل]

<sup>1</sup> - ب: من مالك، وفي رواية: من متلك.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 496، 497. وينظر: التذكرة الحمدونية: 447/5، ونهاية الأرب: 68/6، 69، و320/15، 321.

<sup>3</sup> - الحيوان للجاحظ: 16/1، والتمثيل والمحاضرة: ص 412، وربيع الأبرار: 98/2، والغرر: ص 498، ونهاية الأرب: 68/6.

<sup>4</sup> - ب: وقال يزيد بن معاوية لأبيه.

<sup>5</sup> - كذا، وفي محاضرات الأدباء والغرر: "في لئيم".

<sup>6</sup> - محاضرات الأدباء: 299/1، والغرر: ص 498. وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

حَسِبَ الْفَضْلَ لِحَقِّ لَزِمِكَ

إِنَّ ذَا اللُّؤْمِ إِذَا أكرمَتْهُ

إِنْ تَسْمُهُ بِهِوَانٍ أكرمَكَ! <sup>1</sup>

فَأَهْنُهُ، إِنَّهُ مِنْ لؤْمِهِ

وقال آخر: [من مجزوء الكامل]

لِينَا تَزِيدُ فِي جِرَائِهِ <sup>2</sup>

إِنْ اللُّئِيمِ إِذَا رَأَى

جَهْلُ الْكِرَامَةِ فِي هَوَائِهِ <sup>3</sup>

لَاتَخْدَعُنْ بِصَلَاحِ مَنْ

وكان يقال: اللئام، إلى رهبوتٍ / [24و] أحوجُ منهم إلى رحمت. <sup>4</sup>

وقال أبو الطيب المتنبّي: [من الطويل]

وَإِنْ أَنْتَ أكرمْتَ اللُّئِيمَ تَمَرِّدًا <sup>5</sup>

إِذَا أَنْتَ أكرمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ

وقال أبو نواس: <sup>6</sup> [من مجزوء الكامل]

مَنْ لَا يُعِزُّكَ أَوْ تُذَلُّهُ <sup>7</sup>

فِي النَّاسِ، إِنْ جَرَّبْتَهُمْ

<sup>1</sup> - الغرر: ص 498، وفيه: "يلزمك" و"يكرمك" بدل "لزمك" و"أكرمك".

<sup>2</sup> - كذا، "جرائه"، وفي المنتحل والغرر: "جرانه".

<sup>3</sup> - في المصادر، القافية نونية، ورد: "هوانه" بدل "هوائه". ينظر: المنتحل: ص 154، البيت الأول مع بيت ثان هو قوله:

وَإِذَا رَأَى عِنْفًا جَرَى عِنْفًا وَأَسْجَحَ فِي عِنَانِهِ

ومحاضرات الأدباء: 300/1، وفيه: "تزايد في خسارته" وبها لا يستقيم الوزن، و"لا تكذبين" بدل "لا تخذعن"، والغرر: ص 498.

<sup>4</sup> - يقال: رهبوتٌ خيرٌ من رحمت. أي: لأنُّ ثرهبَ خيرٌ من أن تُرحم. ينظر: مختار الصحاح: ص 120 (رحم).

<sup>5</sup> - ديوان المتنبّي: ص 372.

<sup>6</sup> - كذا في النزهة، كما في الغرر، وهو خطأ تابعه فيه، إذ الصواب هو أبو فراس (لعله سهو، لقرب الاسمين في الرسم).

<sup>7</sup> - أي: لا يُعِزُّكَ إِلَى أَنْ تُذَلَّهُ.

فاترك مُداراة اللَّئيم فإنَّ فيها العجزَ كلَّه<sup>1</sup>

وقال المتنبّي: [من الطّويل]

ووضع النّدى في موضع السّيفِ بالعلّى مُضِرّاً، كوضع السّيفِ في موضع النّدى<sup>2</sup>

وقالوا: الكريمُ يصلحُ بالإحسان والكرامة، واللّئيمُ بالهوان والملامة.<sup>3</sup>

ولما ظفر رسول الله ﷺ بعقبة بن أبي معيط،<sup>4</sup> يوم بدر، أمرَ بصَلبه إلى شجرة، فقال: يا محمد، أنا من بني قريش، قال: نعم، فمن للصّبية؟ قال: النّار، فصلّب. رواه أبو داود<sup>5</sup> في مراسيله، وذكر غيره أنه أوّل مصلوب صُلب في الإسلام.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - ديوان أبي فراس الحمداني، شرح الدّكتور خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ/1994م، ص244. وينظر: نشوار المحاضرة: 256/2، والغرر: ص500.

<sup>2</sup> - ديوان المتنبّي: ص372.

<sup>3</sup> - الغرر: ص499.

<sup>4</sup> - عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس [؟- 2 هـ =؟- 624م]: من مقدّم قريش في الجاهلية. كنيته أبو الوليد، وكنية أبيه أبو معيط. كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، أُسر يوم بدر وقتل ثمّ صُلب، قتله عاصم بن ثابت الأنصاري، ويقال: علي بن أبي طالب. وهو أوّل مصلوب في الإسلام. الكامل في التاريخ: 671/1.

<sup>5</sup> - هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السّجستاني، أبو داود [202- 275 هـ = 817- 889م]: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. له "السنن"، وهو أحد الكتب الستّة، و"المراسيل" وغيرها. تهذيب الأسماء: 224/2، ووفيات الأعيان: 404/2، وتهذب الكمال: 355/11، وتذكرة الحفاظ: 127/2، وتهذيب التهذيب: 169/4.

<sup>6</sup> - الكامل في التاريخ: الصّفحة نفسها.

وكان النَّضر بن الحارث بن كلدة<sup>1</sup> شديدَ العداوة لرسول الله، ﷺ، فلَمَّا كان يوم بدرٍ أُخِذَ أسيراً، فأمر رسول الله ﷺ بقتله، فقتلَهُ عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه صبراً.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش [؟- 2 هـ = ؟- 624م]: صاحب لواء المشركين ببدر. كان من شجعان قريش ووجوهها ودُهااتها. كان أشدَّ قريش في تكذيب النبي ﷺ. المحبر: ص 161، والكامل في التاريخ: 670/1، وزهر الآداب: 65، 66/1،

<sup>2</sup> - ب: فأمر رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقتلَهُ. نسب قريش: ص 255، ومعجم البلدان: 94/1، والبيان والتبيين: 273/3، وزهر الآداب: 66/1،

## فصل في ذم الانتقام والتشفي، وما استُشنع منه

قال صاحب الغرر، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ يَعْقِرُونَ﴾<sup>1</sup>، ولم يقل: هم يعقرون!<sup>2</sup> ومفهوم هذه الآية دليل على أن الانتقام قبيح فعله على الكرام، فإنهم قالوا: الكريم إذا قدر غفر، وإذا عثر على مسألة ستر،<sup>3</sup> واللئيم إذا ظفر عقر، وإذا أمن عذر.<sup>4</sup> قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ الْإِنْسَانُ أَلْفَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾<sup>5</sup> قال المفسرون: الطائف هو الغضب. وأوصى رسول الله ﷺ حارثة بن قدامه<sup>6</sup> حين قال له: **[24ظ]** يا رسول الله، قل لي قولاً ينفعني الله به، وأقلل لعلِّي أعيه، فقال له: لا تغضب. فأعاد، فقال له: لا تغضب.<sup>7</sup> وقال يحيى بن زكريا لعيسى عليهم السلام: أخبرني بما يقريني من رضوان<sup>8</sup> الله عز وجل ويُبعدني من سخطه قال: لا تغضب.<sup>9</sup> وقال بكر بن عبد الله:<sup>10</sup>

<sup>1</sup> - الشورى:37.

<sup>2</sup> - من قوله: ولم يقل سقط من(ب). وفي الغرر: "يقتلون" بدل "يعقرون".

<sup>3</sup> - ب: وإذا عثر على عورة ستر. وفي الغرر: "وإذا عثر بمساءة ستر".

<sup>4</sup> - الغرر: ص501.

<sup>5</sup> - الأعراف: 201.

<sup>6</sup> - كذا في النزهة "حارثة"، وهي تصحيف "جارية". وهو جارية بن قدامة السعدي بن زهير بن الحُصَيْنِ ابنِ زِرَاحِ بنِ أسعد ابن بجير ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم؟- نحو50هـ؟- نحو 670م]: عمّ الأحنف بن قيس، كان صاحب علي بن أبي طالب في حروبه. طبقات ابن سعد: 56/7، والتاريخ الكبير للبخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، 237/2، ومعجم الصحابة لابن قانع أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، تح: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرياء الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1418هـ، 157/1، والوافي بالوفيات: 29/11، والإصابة: 555/1، وتهذيب التهذيب: 54/2.

<sup>7</sup> - أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب الحذر من الغضب رقم(6184)، والترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في كثرة الغضب رقم(2152) وأحمد في مسنده رقم(8865، 10149).

<sup>8</sup> - ب: رضا.

<sup>9</sup> - الغرر: ص501.

<sup>10</sup> - لعله بكر بن عبد الله المزني. انظر ترجمته في الصفحة 211 من هذا البحث.

أطفئوا نار الغضبِ بذكر جهنم<sup>1</sup>. وقال عيسى عليه السلام للحواريين تجرّعوا الغضبَ، فإنّه داعيةٌ كلَّ شرٍّ، وأقربُ ما يكون العبدُ إلى<sup>2</sup> غضبِ الله إذا غضب. وحكي أنّ الإمام جعفر بن محمد الصادق دخل على المهدي، وقد امتلأ غضباً على رجلٍ، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنَّك لا تغضب إلاّ الله، فلا تغضب له بأكثر من غضبه لنفسه.<sup>3</sup>

وقالوا : إياك وعِزة الغضبِ، فإنّها تصيرك إلى ذلّ الاعتذار. وقالوا: الغضبُ على من لا تملك لؤم، وعلى من تملك شؤم. وقال بعض الأعراب: الغضبُ عدوُّ العقل، فإنّه يحول بين صاحبه وبين العقل والفهم؛ يستولى عليه شيطان الهوى فيصرِّفه عن الحسن وهو الاحتمال، إلى القبيح وهو التّشفي، ومن عصى الحقَّ غمره الباطل.<sup>4</sup>

وقال ابن المعتز: الغضبُ يُصدئ القلبَ حتّى لا يرى صاحبه شيئاً حسناً فيتّبِعهُ، ولا قبيحاً فيجتنبهُ.<sup>5</sup> وقالوا: من أطاع غضبه أضاع أدبه،<sup>6</sup> وقالوا: ما ترك شيئاً من الأحوال الذميمة، ولا تأخّر عن سببٍ من الأسباب اللّئيمة من أنفد غضبه، وأساء في الانتقام أدبه، واستطاب فعله واستعذبه. وقالوا: ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام. وقالوا: شدّة [25] الغضبِ تغير المنطقَ وتقطع الحجةَ وتفرّق الفهم. وقالوا: ثلاثة يُعذرون في

<sup>1</sup> - البيان والتبيين: 96/3، ونثر الدّر: 55/7، ومحاضرات الأدباء: 278/1، وفيه: "أبو بكر بن عبد الله"، والتذكرة الحمدونية: 199/1. وجاء فيها: "بذكر نار جهنم".

<sup>2</sup> - ب: "من"، ولعلّها الأصوب.

<sup>3</sup> - الغرر: ص502.

<sup>4</sup> - الغرر: الصفحة نفسها.

<sup>5</sup> - زهر الآداب: 1080/4، وفيه: "يصدئ العقل" بدل "القلب".

<sup>6</sup> - التمثيل والمحاضرة: ص449، وسحر البلاغة وسرّ البراعة للثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور، تح: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص199، في أقوال منسوبة لأبي الفتح البستي، ومجمع الأمثال: 327/2، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبي الفتح، ضياء الدين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ، 259/1.



المجانين<sup>1</sup> وإن كانوا عقلاء: الغضبان والسكران والغيران. وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: ثلاثة من كن فيه فقد استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يُخرجه غضبه إلى الباطل، وإذا رضي لم يُخرجه رضاه عن الحق، وإذا قدر لم يأخذ ما ليس له.<sup>2</sup> وقال علي رضي الله عنه: أنا إلى العفو والرحمة أقرب منّي إلى العقوبة والنقمة. وقالوا: أقبح أفعال ذوي التمكن والافتدار، عقوبة من لجأ إلى الاعتذار.

وقال الشاعر:<sup>3</sup> [من الرمل]

ليست الأحلام في حال الرضى      إنّما الأحلام في حال الغضب<sup>4</sup>

وقال معاوية رضي الله عنه: إن أولى الناس بالعفو أقدّروهم على العقوبة. وقالوا الافتدار يمنع الحرّ من الانتصار. وقال المنصور، في كلام لولده المهدي: لذّة العفو أطيب من لذّة العقوبة؛ وذلك أنّ لذّة العفو يلحّفها حمدُ العاقبة، ولذّة التّشفي<sup>5</sup> يلحّفها ذمّ النّدم. وروي عنه<sup>6</sup> أنّه قال: ما أدري متى أشفي غيظي؛ أحين أقدر، فيقال: لو عفوت، أو حين أعجل، فيقال: لو صبرت؟<sup>7</sup>

وأسرّ عليّ رضي الله عنه رجلاً، يومَ الجمل، من أصحاب عائشة، رضي الله عنها، فقال: وبلك! وأنت ممّن ألب علينا؟ فقام الأسترّ النّخعيّ وقال: دعني أضرب عنقه يا أمير المؤمنين. فقال

1 - ب: يُعدّون من المجانين.

2 - الغرر: الصفحة السابقة. وفيه: "وإذا قام جدال لا يأخذ ما ليس له"

3 - هو مسكين الدارمي [؟- 89 هـ = ؟- 708 م]

4 - وفيات الأعيان: 16/3، وزهر الأكم: 253/1، بلا نسبة.

5 - ب: العقوبة.

6 - المشهور أنّ ما يأتي روي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، ويروى كذلك لعمر بن عبد العزيز (عيون الأخبار والتذكرة الحمدونية).

7 - ينظر: عيون الأخبار: 405/1، والبصائر والذخائر: 139/7، ونثر الدرّ: 19/2، وربيع الأبرار: 217/2، والتذكرة الحمدونية: 140/2.

الرَّجُلُ: [يا أمير المؤمنين].<sup>1</sup> لئن تلقى الله وقد عفوتَ خيراً ما أن تلقاه<sup>2</sup> وقد شفيتَ غيظَكَ، وانتصرتَ لنفسِكَ. فقال: اذهب حيثُ شئتَ.<sup>3</sup>

وقال المأمون: [من الكامل]

يخشى عدوي من بعيدٍ سَطوتي فإذا رأى أنني قدرتُ عفوتُ<sup>4</sup> /

[25ظ] ومن التَّشقيِّ المستشع<sup>5</sup> ما نقله<sup>6</sup> الشَّيخ جمال الدين المغربي في الغُرر، وعزا نقله لابن حمدون في تذكرته، قال: لما ظفر عبد الله بن الزُّبير بأخيه عمرو،<sup>7</sup> وكان نشأ<sup>8</sup> مع بني أمية وهدم دُورَ قومِهِ في هواهم، فأخذَهُ وأقامه للنَّاس ليقتصوا منه، وذلك حين بويع بالخلافة، فبالغ كلُّ ذي حقدٍ عليه في الاقتصاص، وكان عبدُ الله لا يسأل أحداً ادَّعى عليه بينةً ولا حُجَّةً، وكان أربابُ الحقود يدخلون عليه السَّجَنَ يضربونه والقيحُ ينضح من ظهره على الحيطان. فلما لم يُبقِ منه ذوي الحقود<sup>9</sup> أمرَ بأن يرسل عليه الجِعْلانُ<sup>10</sup> فكانت

1 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل، والزيادة من (ب).

2 - ب: خيراً ما أن تلقى الله.

3 - الغرر: ص 503. وفيه: "لأن" بدل "لئن".

4 - الغرر: 503 ، وفيه:

فإذا قدرتُ على العدو عفوتُ .....

5 - ب: المستشع

6 - ب: ما صنعه.

7 - هو عمرو بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي [؟- 60 هـ = ؟- 680م]: أخو عبد الله بن الزبير. كان مع " بني أمية " على أخيه. وامتنع - في بداية الأمر - عن البيعة بولاية العهد ليزيد، لما دعا إليها معاوية. زحف إلى مكة لقتال أخيه عبد الله، في ألفي مقاتل، فأُسِرَ واقتيد إلى أخيه. اختلف في خبر موته. المحبر: ص 304، 481، والكامل في التاريخ: 131/3، 132، ومعجم الشعراء: ص 242.

8 - الغرر: وكان يشايح. وفي التذكرة الحمدونية: "وكان عمرو بن الزبير قد شايح..."

9 - ب: فلما لم يبق أحد من ذوي الحقود.

10 - جمع "جعل" والجعل: دابةٌ سوداءٌ من دوابِّ الأرض، قيل: هو أبو جعران، بفتح الجيم. لسان العرب:

112/11 (جعل).

تَدَبَّ عليه، فشَقَّتْ لحمه وهو معقول<sup>1</sup> لا يستطيع حركةً حتَّى مات. فدخل الموَكَّلُ به على عبد الله وفي يده عُسٌّ<sup>2</sup> لبِنٍ يريد أن يتسحَّرَ به، وهو يبكي، فقال له: مات؟ قال: نعم. فقال: أبعده الله، ثم شرب ما في العُسِّ وقال: لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين، فذُفِنَ.<sup>3</sup>

قلت: ينبغي أن لا يُظنَّ بعبد الله بن الزبير إلا خيراً، لأنَّه من الصحابة الأجلاء، وممن ترحمه ابن عمر، رضي الله عنهما، قال بأنَّه كان صواماً قواماً، ولولا أنَّه كان تحقَّق<sup>4</sup> من أخيه ما استوجِبَ به العقوبة والقتل لم يقدِّم على ذلك، فإنَّ أولئك كانوا ممَّن لا تأخذه في الله لومةً لائم،<sup>5</sup> ولا يُقدِّمون على نُصرة الدين مالاً ولا أهلاً، وقُصارى نقله هذا استنبشاع العقوبة، ولعلَّه علِمَ منه أنَّه فعل مثل ذلك، فكافأه به قصاصاً، والله أعلم. وقُتل عبد الله بن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وسبعين من الهجرة، وماتت أمه أسماء بنت أبي بكر<sup>6</sup> [رضي الله عنهم]، بعده بخمسة أيام، ولها من العمر مائة سنة، ولم تشب ولم يقع لها سنٌّ رضي الله / [26و] عنهم أجمعين.

وكان الحجاجُ شديدَ الوطأة على الجناة؛ ذكر أصحاب التواريخ أنَّه أُحصي من قتل صبراً سوى من قتل في حروبه فوجد مائة ألف وعشرون ألفاً،<sup>7</sup> ومات في حبسه ثلاثة

<sup>1</sup> - ب: وهو مربوط.

<sup>2</sup> - العُسُّ: القَدَح الضَّخْمُ يَزْوِي الثَّلَاثَةَ والأربعة. لسان العرب: 181/3 (رfd).

<sup>3</sup> - الغرر: ص509. وينظر: التنكرة الحمدونية: 213، 214/2.

<sup>4</sup> - ب: ولولا أنَّه يتحقَّق

<sup>5</sup> - ب: فإنَّ أولئك ممَّن كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم.

<sup>6</sup> - هي "ذاتُ النُّطَاقين" أسماء بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي فُحَاقَةَ عثمان بن عامر]؟- 73هـ؟- 692م]: صحابية، من الفضليات. آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة. وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير. كانت ذات فصاحة، وعاشت مئة سنة وهي محتفظة بعقلها. طبقات ابن سعد: 249/8، وتاريخ الإسلام: 353/5.

<sup>7</sup> - ينظر: تاريخ الطبري (تاريخ الرُّسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي)، دار التراث، بيروت، ط2،

وثلاثون ألف رجلٍ، وعشرون ألف امرأة،<sup>1</sup> وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد، ولم يكن لحبسه سقف يقيه حرّ الشمس في الصيف ولا المطر في الشتاء، وكان الحراس يحصبونهم إذا استظلوا بالجدران من وهج الشمس وزمهرير البرد، وكان فيهم أعرابي قيل له: كم كان لك في السجن؟ قال: اثنا عشر سنة. قيل له: فما كان ذنبك؟ قال: بُلت في رِضٍ<sup>2</sup> واسِطٍ! ولَمَّا أُطْلِقَ جَعَلَ يَعدُو ويقول: [من الطويل]

إذا نحنُ جاوزنا مدينةَ واسطٍ حَرِينَا وبلْنَا لا نخاف عِقَاباً!<sup>3</sup>

وركبَ الحجاج يومَ جمعة يريد الجامع، فسمع ضجّةً عظيمةً، فقال: ما هذا؟ قيل له: أهلُ السجنِ يسغيثون ممّا هم فيه، فالتفت إلى ناحيتهم وقال: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾<sup>4</sup>! فيقالُ إنّه مات تلك الجمعة بواسط.<sup>5</sup> ونقل بعضهم أنّه حين قال ذلك سأخت يدا بغلته ورجلاها في الأرض، فقال: أَعْجُولُ تخشى الفوت؟ فانتفضت به وقامت. والله أعلم بصحة ذلك. وكان موته سنة خمسٍ وتسعين من الهجرة، وهو ابن أربع وخمسين سنة. وكان آخرُ

= 1387هـ، 382/6. وتجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تح: أبي القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2، 2000م، 366/2، والمنتظم: 337/6، وتاريخ الإسلام: 323/6، والبداية والنهاية: 156/9، وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف لابن الضياء محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبي البقاء، تح: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط2، 1424هـ/2004م، ص170.

<sup>1</sup> - ب: ثلاثة وثلاثون ألفاً من الرجال، ومن النساء عشرون ألفاً.

<sup>2</sup> - الرِضُّ - هاهنا - ما حول المدينة، وقيل: هو الفضاء حول المدينة. لسان العرب: 152/7 (ريض)

<sup>3</sup> - ينظر: العقد الفريد: 304/5، وفي المنتظم: 337/6، والبداية والنهاية: 156/9، و أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تح: بسام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1997م جاء: "وصلينا" بدل "وبلنا"، وهو في الغرر: ص509، كما في العقد الفريد.

<sup>4</sup> - المؤمنون: 108.

<sup>5</sup> - ينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ/1998م، 299/3.

كلامه: اللَّهُم اغفر لي فإنَّ عبادك يظنون أنَّك لا تفعل ذلك. وكانت إمارته على النَّاس عشرين سنة.<sup>1</sup> وكان أبو مسلم الخراساني ممَّن حذا حذوه في الفعل حذو النَّعل بالنَّعل، حتَّى أُحصي من قتل فكانوا ستمائة ألف. ولمَّا قتله أبو جعفر المنصور، وُضِعَت رأسه بين يديه، فأنشد: [من السَّريع]

زعمت أنَّ الدِّين لا ينقضي      دونك فاستوفي أبا مُجرمٍ /

[26ظ]      اشربْ بكأس كنتَ تَسقي بها      أمرٌ في الحلقِ من العلقمِ

ولمَّا أسرف في القتلِ وجد رُقعة على المنبر فقرأها، فإذا فيها: أُقتل ما عسى أن تقتل، فليس تقدِر أن تقتل قاتلك، فكفَّ.<sup>2</sup>

وقال الشَّعبي: ما رأيتُ في العمَّال مثل عبد الرَّحمن التَّميمي<sup>3</sup> وكان على شُرطة الحجاج؛ كان لا يحبس إلا في دِين، وكان إذا أُتي بنباشٍ، حفر له قبراً ودفنه فيه حيًّا، وإذا أُتي برجلٍ قد نَقَبَ على قوم، جعل منقبه<sup>4</sup> في صدره حتَّى يخرج من ظهره، وإذا أُتي برجلٍ شَهر سلاحاً قطع يده، وإذا أُتي بنمَّام<sup>5</sup> ضربه ثلاثمائة سوط.<sup>6</sup>

وحكي عن محمد بن أحمد الطُّوسي<sup>7</sup> أنَّه كان يوماً مع جُلُساته على طعامه فأسرَّ إلى غلامه بشيء لم يفهمه من كان في المجلس، فلم يشعر إلاَّ وُغْضَارَةٌ وُضِعَت بين يديه

<sup>1</sup> - الغرر: ص 509.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 510.

<sup>3</sup> - في الغرر: عبد الله التَّميمي، ولم أقف على ترجمته.

<sup>4</sup> - أي آلة نقيه.

<sup>5</sup> - ب: بنموم.

<sup>6</sup> - الغرر: ص 510.

<sup>7</sup> - كذا ورد اسمه "محمد بن أحمد" وذكره المؤلف من قبل باسم "محمد بن حُميد" وهو الأصح، وقد تمَّت الترجمة له.

وفيهما كَفٌّ مقطوع! فهيب أن يُسأل، فلَمَّا انقضى المجلسُ سأل بعضُ الجلساء الغلامَ عن الكفِّ، فقال: إنَّه رأى شَعْرَةَ في الطَّعامِ، فأمر بقطع يد الطَّبَّاح!

قلتُ:<sup>1</sup> العَضَارَةُ هي صَحْفَةٌ من صحافِ الطَّعامِ.<sup>2</sup> ولا يُعترض بهذه الحكاية على ما تقدّم من حِلْمِهِ، فليس في كُلِّ وقتٍ تحلُّ الملوئُ.

ودخل نُصيب بن عبد الله<sup>3</sup> على السَّفاح بعدما وليَ الخلافةَ، وعنده مائتا رَجُلٍ من بني أمية، وهم جلوسٌ على الطَّعامِ فقام إليه وأنشده: [من الخفيف]

أصبحَ الملكُ ثابتَ الأساس<sup>4</sup>      بالبهاليل من بني العباسِ

طلبوا وتر هاشمٍ فسقوها      بعد ميلٍ من الزَّمان وباسِ

يا سليلَ المطهَّرين من الرِّجسِ      ويا راسَ كُلِّ طودٍ ورأسِ

<sup>1</sup> - قوله: "قلتُ..." سقط من (ب)

<sup>2</sup> - جاء في اللسان: "العَضَارَةُ الطَّيْنُ الحُرُّ، وَقِيلَ: الطَّيْنُ اللَّازِبُ الأَخْضَرُ. والعَضَارُ: الصَّحْفَةُ المُتَّخِذَةُ مِنْهُ". لسان العرب: 23/5 (غضر)

<sup>3</sup> - كذا ورد "نصيب بن عبد الله" والذي ذكرته المصادر أنه "شبل بن عبد الله" مولى بني هاشم، كما في العقد الفريد: 228/5، والكامل للمبرد: 7/4، ونهاية الأرب للنويري: 50/22، أو هو سُديف المترجم له، وهو الأرجح. ورد ذلك في ربيع الأبرار: 126/4، وفي التذكرة الحمدونيَّة: 197/5، وفي المثل السائر: 106/3، 107.

<sup>4</sup> - في المثل السائر:

أصبح الدين ثابتاً في الأساس ..... (البيت)

لا تقيلنَّ عبدَ شمسٍ عثاراً واقطعنَّ كُلَّ رَقلةٍ<sup>1</sup> وغِراسٍ

ذلُّها أظهرُ التَّوَدُّدِ منها وبها مِنكمو كحدِّ المَواسي

أَقصِبِهِم أَيُّها الخليفةُ واقطَعْ عنكَ بالسيفِ شأفةَ الأرجاس<sup>2</sup>

ولقدَ غاظني وغازَ سِواي قريهم من نَمارقٍ وكِراسي

أَنزَلوها بحيثُ أَنزلها اللهُ بدارِ الهوانِ والإِتعاسِ

واذكروا مَصرعَ الحُسينِ وزيدٍ وقتيلاً بجانبِ المِهْراسِ<sup>3</sup>

والقَتيلِ الذي بحِرَّانَ<sup>4</sup> أضحي ثاويأً بينَ عُربةٍ وتناسي

فأمر بهم السِّفاحُ عندَ ذاكَ فشُدِّخوا<sup>5</sup> بالخشبِ وبسَطَ البُسْطَ عليهم<sup>6</sup> وجلسَ عليهم، ودعا/[27و] بالطَّعامِ فوَضِعَ فوقهم، وإنَّه لَيُسمعُ أنيئُهم وعويلهم، فلَمَّا فرغَ من طَعامِهِ قال: ما

<sup>1</sup> - ب: واقطع كل نخله. والرقلة هي النخلة، وجنسها الرقل. لسان العرب: 293/11 (رقل).

<sup>2</sup> - الشأفة: الأصل، وهي كذلك قرحة تخرج بباطن القدم، فنقطع أو تكوى فتذهب. انظر لسان العرب: 168/9 (شأف).

<sup>3</sup> - سيعرف به المؤلف بعد أسطر.

<sup>4</sup> - بلدة معروفة في ديار مضر. سميت بحرّان بن أذر، أخی إبراهيم عليه السلام. قال ياقوت: " ذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان" معجم ما استعجم: 435/2، والأماكن أو ما انفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة للحازمي أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1415 هـ، ص 331، ومعجم البلدان: 235/2.

<sup>5</sup> - شدخ: الشدخ: الكسر في كل شيء رطب... اللئث: الشدخ كسرك الشيء الأجوفا كالرأس ونحوه؛ شدخ رأسه فانشدخ. لسان العرب: 28/3 (شدخ).

<sup>6</sup> - ب: ويسط عليهم البسط.

أكلتُ أكلةً من طعامٍ أهنأ وأمرأ [وأطيب في نفسي]،<sup>1</sup> من هذه! ثم أخرج عمّه عبد الله<sup>2</sup> في طلب بني أمية في أقطار الأرض، وأمره إن وجد<sup>3</sup> حياً قتله، وإن وجد قبراً لأحدٍ منهم نبشهُ وأحرق من فيه، حتّى أتى دمشق، فدخلها وقتل في جامعها، في يوم جمعة، في رمضان، خمسين ألفاً من بني أمية ومواليهم، كانوا قد استجاروا بالجامع، فلم يُجرهم! ولما وصل إلى الرُصافة<sup>4</sup> أخرج هشاماً من قبره فضربه مائة سوطٍ وعشرين سوطاً حتّى تناثر لحمه، قال: إنّه ضرب [أبي]<sup>5</sup> ستين سوطاً ظلماً!<sup>6</sup> ولما نبش قبور بني أمية وجد معاوية وقد بلي وبقي أثره خطأً أسود في القبر، وأحرق عظام من وجد بقيته.<sup>7</sup>

قلتُ: القتلُ الذي بجانب المهراس هو حمزة رضي الله عنه، والمهراس هو ماء بأحد،<sup>8</sup> وإنّما نسب قتله لبني أمية، لأنّ أبا سفيان قاد الجيوش يوم أحد لقتال المسلمين، ولما كان يوم أحد

1 - ما بين المعقوفين زيادة منباقي النسخ، لم ترد في الأصل.

2 - الغرر: عمّه عبد الصمد بن علي، وستأتي الترجمة له، وهو أخو المترجم له. و عبد الله هذا هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباس [103-147هـ=721-764م]: أمير، هو عمّ الخليفة السفاح. قتل من أعيان بني أمية 80 رجلاً بأرض الرملة، ومهد دمشق لدخول السفاح وظلّ أميراً على بلاد الشام مدة خلافته. فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه، ودعا إلى نفسه، فوجه إليه المنصور لإخضاعه أبا مسلم الخراساني، فقاتله في نصيبين، فهزمه واستسلم، وحُبس في بغداد إلى أن مات. تاريخ بغداد: 176/11، والنجوم الزاهرة: 7/2.

3 - ب: كلّمًا وجد.

4 - الرُصافة: رُصافة هشام بن عبد الملك بالشّام، بناها لما وقع الطاعون بالشّام وكان يسكنها في الصيف وهناك أكثر من رُصافة، وهي غير رُصافة بغداد. معجم ما استعجم: 654/2، ومعجم البلدان:

47/3

5 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

6 - الغرر: ص511.

7 - ينظر: محاضرات الأدباء: 557/2.

8 - الكامل للمبرّد: 10/4، 11.



عطش النبي ﷺ فجاءه علي عليه السلام في درقته<sup>1</sup> بماءٍ منه فعافه، فغسل به الدّم عن وجهه.<sup>2</sup> والقتيلُ الذي بحرّان هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس،<sup>3</sup> المعروف بالإمام،<sup>4</sup> حبسه مروان بن محمد الجعدي الأموي، آخر ملوك بني أمية بحرّان، حين دُلّ عليه، حتّى مات. وقيل: إنّه دَسَّ عليه سُمًّا فقتله به. ومقتل الحسين مشهور، وسيأتي إن شاء الله تعالى، وأما زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>5</sup> رضي الله عنهم، وقد كان ظهر في سنة اثنين وعشرين ومائة بالكوفة فأرسل هشامٌ إلى محاربه يوسف بن عمر الثَّقفي،<sup>6</sup> فلما قامت الحرب بينهما على ساقها، فهزم أصحابُ زيد، وبقي زيدٌ في جماعة يسيرة، فقاتل أشدَّ قتال، وهو يقول: [من المتقارب]

دُلُّ الحياة ودُلُّ المماتِ وكُلُّ أراه طعاماً وبيلا

<sup>1</sup> - جاء في اللسان: " الدَّرَقُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّرْسَةِ، الْوَاحِدَةُ دَرَقَةٌ تُتَّخَذُ مِنَ الْجُلُودِ. غَيْرُهُ: الدَّرَقَةُ الْحَجَفَةُ وَهِيَ تُرْسٌ مِنْ جُلُودٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ وَلَا عَقَبٌ، وَالْجَمْعُ دَرَقٌ وَأَدْرَاقٌ وَدِرَاقٌ" لسان العرب: 95/10 (درق).  
<sup>2</sup> - الكامل للمبرد: 10/4.

<sup>3</sup> - إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب [82 - 131 هـ = 701 - 749م]: زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها. كان فصيح اللسان، راجع العقل، يروي الحديث والأدب. أوصى له أبوه بالإمامة، وهو الذي وجه أبا مسلم الخراساني واليا على دعائه وشيعته في خراسان. ولما ظهر أمره، قبض عليه مروان بن محمد وزجّه في السّجن بحرّان ثم قتله في حبسه. وانتقلت البيعة - سرّاً - إلى أخيه أبي العباس السّفاح. سير أعلام النبلاء للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبي، تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985م، 379/5، والوافي بالوفيات: 70/6.

<sup>4</sup> - الكامل للمبرد: 10/4.

<sup>5</sup> - زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [79 - 122 هـ = 698 - 740م]: الإمام، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي. كان خطيباً فقيهاً، وقال أبو حنيفة: ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً. تهذيب الكمال: 95/10، وتهذيب التهذيب: 419/3، ويقال له (زيد الشهيد).

<sup>6</sup> - يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب، الثَّقفي [؟ - 127 هـ = ؟ - 745م]: أمير، من جبابرة الولاية في العهد الأموي. كان صغير الحجم، قصير القامة عظيم اللحية، فصيحاً، جواداً. وكان - مع هذا - يُضرب به المثل في النّية والحُموق، يقال: أتية من أحقّق تقيّف! تاريخ الإسلام: 315/8، ووفيات الأعيان: 101/7.

وإن كان لابد من واحدٍ فسيروا إلى الموت سِيراً جميلاً

فلم يزل يقاتل حتى قُتِل من سهم أصابه في الجبهة، فمات ليلاً / [27و] ودَفنه أصحابُه، ثم دَلَّ يوسف على قبره فأخرجه وقطع رأسه وبعث به إلى دمشق، فعُلّق وصُلِبَت جُثته عارية فتدلّت سرُّته حتى سنّرت عورته، وقيل: إن العنكبوت نسجت على عورته، ﷺ، وذلك في السنة التي ظهر فيها، ولم يزل كذلك إلى أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك،<sup>1</sup> فأمر بها فأحرقت. وفيه يقول الحكيم بن عياش الكلبي،<sup>2</sup> قبّحه الله، يخاطب أبا طالب، من أبيات، وكان من شعراء بني أمية: [من الطويل]

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جَذَعِ نَخْلَةٍ      وَلَمْ أَرْ مَهْدِيًّا عَلَى الْجَذَعِ يُصَلَبُ

وَقَسَّمْتُ بَعَثْمَانَ عَلِيًّا جِهَالَةً      وَعَثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطِيبُ<sup>3</sup>

ولما ولي الرّشيدُ الخلافةَ قال ليحيى بن خالد البرمكي:<sup>4</sup> قد قلّدتك أمرَ الرّعيّة وأخرجتُه من عُنُقِي إِلَيْكَ، فاحكُم بما ترى واستعمل من رأيت، واعزل من رأيت، وافرض لمن رأيت، وَصِلْ مَنْ رَأَيْتَ، فَإِنِّي غَيْرُ نَاضِرٍ فِي شَيْءٍ مَعَكَ، ثُمَّ وَلِي، فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَمِائَةً،

<sup>1</sup> - الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس [88- 126 هـ = 707- 744م]: من ملوك الدولة الأموية بالشّام. عيب عليه الاتهامك في اللّهُ. قيل: كان مشهوراً بالإلحاد، وقيل: بل ذلك من شناعات الأعداء، ألصقوها به. الكامل في التاريخ: 306/4، وتاريخ الإسلام: 287، 288/8.

<sup>2</sup> - حكيم بن عياش المعروف بالأعور الكلبي [؟- نحو 122هـ = ؟- نحو 740م]: شاعر مُجيد، كان مُنقطعاً إلى بني أمية، وسكن المرّة وانتقل إلى الكوفة. تاريخ دمشق: 132/15، والوافي بالوفيات: 81/13، والإصابة: 181/2.

<sup>3</sup> - البصائر والذخائر: 16/8، ونثر الدرّ: 243/1، والغرر: ص512.

<sup>4</sup> - يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل [120- 190 هـ = 738- 805م]: الوزير الجواد، سيد بني برمك ورأسهم. وهو مؤدّب الرّشيد العباسي ومعلمه ومربيّه. رضع الرّشيد من زوجة يحيى مع ابنها الفضل. اشتهر يحيى بجوده وحسن سياسته. واستمر إلى أن نكب الرّشيد البرامكة، فقبض عليه وسجنه في "الرقّة" إلى أن مات. معجم الأدباء: 2809/6، ووفيات الأعيان: 219/6، والبداية والنهاية: 221/10.

جعفر بن يحيى المغرب كُله من الأنبار<sup>1</sup> إلى أفريقيا، وولّى الفضل بن يحيى الشرق كُله، من حلوان<sup>2</sup> إلى أقصى التّرك، وكان يحيى يميل إلى الفضل والرّشيد يميل إلى جعفر، وكان يقول: أنت للفضل وأنا لجعفر، وكان الرّشيد يسمّي جعفراً "أخي"<sup>3</sup>، وكان يُدخله معه في ثوبه.

ثم ظهر من الرّشيد التّغيّر على البرامكة، فصرف الفضل عمّا كان بيده من ولاية المشرق، أولاً فأول، من أوّل سنة ثمانين ومائة إلى سنة ثلاث وثمانين، ولم يزل جعفر مع الرّشيد على حاله في الأناضول والاتّحاد، إلى أن ركب يوم الجمعة مُستهلّ صفر، سنة سبع وثمانين إلى الصّيد، وجعفر يُسايّره، خالياً به، وانصرف مُسياً إلى القصر الذي كان يُبنى له بالأنبار، فلمّا وصل إليه ضمّه واعتنقه وقال: لولا أنّي أريد اللّيلة الخلوّة مع النّساء ما فارقتك. وصار جعفر/ [28و] إلى منزله وأوصله الرّشيد بالإلطف، إلى وجه الصّبح، فهجم عليه مسرور الكبير،<sup>4</sup> ومعه سالم<sup>5</sup> وأبو خصمه،<sup>6</sup> فأخذه وضرب عنقه، وأتى الرّشيد برأسه. وأرسل الرّشيد جُنته إلى بغداد فقُطعت نصفين وصُلّبا على الجسرين.

<sup>1</sup> - الأنبار: مدينة عامرة ذات نعمة، على شاطئ الفرات في غربي بغداد. وهي في حدّ فارس. وكانت الفرس تسميها "فيروز سابور" قيل: سمّيت بهذا الاسم (أي الأنبار) تشبيهاً لها ببيت التاجر، الذي ينضد فيه متاعه، وهي الأنبار. وقيل: أصل الكلمة فارسيّ. معجم ما استعجم: 197/1، ومعجم البلدان: 257/1، والروض المعطار: ص36.

<sup>2</sup> - حلوان مدينة جليّة كبيرة في العراق بين همدان وبغداد، أهلها أخلط من العرب والعجم من الفرس والأكراد افتتحت أيام عمر بن الخطاب، بها آثار ملوك الفرس، وبها أنهار. البلدان: ص75، وآكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لإسحاق بن الحسين المنجم، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ، ص68، ومعجم البلدان: 290/2، وآثار البلاد: ص357.

<sup>3</sup> - ب: وكان الرّشيد يقول: جعفر أخي.

<sup>4</sup> - مسرور الكبير أبو هاشم [ت؟]: أوثق خدم الرّشيد وسيّافه. نشوار المحاضرة: 305/7.

<sup>5</sup> - لم أهتد إلى سالم هذا.

<sup>6</sup> - كذا، وفي الغرر: أبو عصمة.

ولمّا انصرف الرّشيد من الرّقة<sup>1</sup> سنة سبعٍ وثمانين،<sup>2</sup> فمرّ بالجسر فرأى جُنّة جعفر، فقال: لئن ذهبَ أتْرُك، لقد بقي خَبْرُك، ولئن حُطَّ قَدْرُك، لقد علا ذِكْرُك، ثم أمر بها فأحرقت. ثم ضرب الفضلَ مائتي سوط، وحمله وأباه يحيى إلى الرّقة، فحبسهُما فيها.

ولم يوجد ليحيى إلاخمسةُ آلاف دينار، ووُجِدَ للفضل أربعون ألف درهم، ولأخيه محمد سبعمئة ألف درهم، لأنّه كان بخيلاً، ولم يوجد ليحيى ولأخيه موسى شيء، ووجد لجعفر في داره أربعة آلاف دينار، وزنُ كلِّ دينار مائة دينار ودينار.<sup>3</sup> وسيأتي، إن شاء الله تعالى، ذكرُ السبب الذي قتلَهُم به، وقد قدّمنا أنّنا ذكرنا شيئاً من ذلك.<sup>4</sup> وكان محمد<sup>5</sup> وإبراهيم،<sup>6</sup> ابنا عبد

<sup>1</sup> - مدينة بالعراق. قال البكري: "وكل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء أيام المدّ، ثم ينحسر عنها، فتكون مكرمة للنبات، فهي رقة؛ وبذلك سميت المدينة". وقال ياقوت: "هي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي". معجم ما استعجم: 666/2، ومعجم البلدان: 59/3، والروض المعطار: ص270.

<sup>2</sup> - في الغرر: سنة تسع وثمانين.

<sup>3</sup> - الغرر: ص516.

<sup>4</sup> - ب: وقد قدّمنا ذكرَ شيء من ذلك. وقوله: "وقد قدّمنا" لعلّ ذلك في كتاب آخر، فليس في الكتاب الذي بين أيدينا ذكر لذلك.

<sup>5</sup> - محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، الملقب بالأرط وبالمهديّ وبالنفّس الزّكية[93-145 هـ = 712-762م]: أحد الأمراء الأشراف من الطّالبيين. كان غزير العلم، فيه شجاعة وحزم وسخاء. قتله عيسى بن موسى العباسي ولي عهد المنصور، وبعث برأسه إليه. مقاتل الطالبيين: ص206، والثقات لابن حبان محمد ابن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، ط1، 1393 هـ / 1973م، 363/7، وفتح الباب في الكنى والألقاب لابن منّده أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منّده العبدى، تح أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض- السّعودية- ط1، 1417هـ/1996م، ص507.

<sup>6</sup> - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب[97-145 هـ = 716-763م]: أحد الأمراء الأشراف الشّجعان. خرج بالبصرة على المنصور العباسي، فبايعه أربعة آلاف مقاتل، وخافه المنصور فتحول إلى الكوفة. قتله حميد بن قحطبة وأرسل رأسه إلى المنصور. وكان شاعراً عالماً بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم. ينظر: مقاتل الطّالبيين: ص272، وتاريخ دمشق: 288/50، التحفة اللطيفة في

الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب،<sup>1</sup> رضي الله عنهم، قد خرجا على المنصور وغلبا على مكة والمدينة والبصرة، وخرج معهما الحسن بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب<sup>2</sup> وأخوه زيد،<sup>3</sup> فبعث لمُحاربة<sup>4</sup> ابني عبد الله، عيسى بن موسى،<sup>5</sup> فقتل محمد بالمدينة وإبراهيم بالبصرة، وأخذ الحسن بن معاوية، وأتى به [إلى]<sup>6</sup> المنصور، فقيده وحَبَسَه فأتاه نعي أخيه زيد، فكتب إلى المنصور يستعطفه، وكان قد عزم على الحجّ: [من الكامل]

إرحم كبيراً سنُّه مُتهدِّمٌ في السَّجَنِ بين سلاسلٍ وقيود

وارحم صغار بني يزيدٍ إنهم يتيموا لفقدك، لا لفقد يزيد

إن جُدت بالرَّحِمِ القريبة بيننا ما جَدُّنا من جدِّكم ببعيد

فلما بلغ<sup>7</sup> المنصور أبياته قال: أنكرني نفسه، فخذوه في مضيق! فكان آخر العهد به. وكان قتل محمد وإبراهيم في رمضان، سنة خمس وأربعين ومائة. وكان المنصور قَلَمًا ظفر بأحد ممَّن سعى في فساد دولته، إلا قتله، سواء كان مُستوجباً للقتل أو غير مستوجب، وهذا

=تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الكتب العلمي، بيروت- لبنان- ط1، 1414هـ/1993م، 77/1.

<sup>1</sup> - هو والد محمد وإبراهيم المترجم لهما، ولم أقف على ترجمته. مات في سجن المنصور.

<sup>2</sup> - هو الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب [؟- 163هـ = ؟- 779م]: كان من مشايخ أهلته ووجوههم، حبسه المنصور، فما زال في حبسه إلى زمن المهدي، فبعث إليه بأبيات يستعطفه، فأخرجه، فلم يلبث بعدها أن مات. الوافي بالوفيات: 171/12.

<sup>3</sup> - كذا، وفي الوافي بالوفيات "يزيد" في ترجمة أخيه الحسن، ولعله الأصوب، كما هو مثبت في الشعر.

<sup>4</sup> - ب: لمحاربتهم.

<sup>5</sup> - ب: عيسى وموسى. وهو عيسى بن موسى بن محمد العباسي، أبو موسى [102- 167 هـ = 721- 783م]: أمير، من الولاة القادة. وهو ابن أخي السفاح. كان يقال له "شيخ الدولة". كان ولي عهد المنصور ثم استنزله عنها وجعله ولي عهد ابنه المهدي، ثم إن المهدي خلعه بالقوة، سنة 160هـ. معجم الشعراء: ص258، وأشعار أولاد الخلفاء: ص309.

<sup>6</sup> - زيادة من (ب) لم ترد في الأصل.

<sup>7</sup> - ب: بلغت.

في أول خلافته، فقال له عمّه عبد الصّمد: <sup>1</sup> قد أسرفت في القتل والعقوبة/[28ظ] حتى كأنك لم تسمع بالعفو! فقال: إنّ بني أمية لم تَبَلْ رِحْمَهُمْ، وآلُ أبي طالب لم تُغمد سِيوفَهُمْ، ونحن قومٌ رأونا بالأمسِ سوقاً واليومَ خُلُفاءَ، ولاتتمهّدُ الهيبةُ في صدورهم إلاّ باطّراح العفو عنهم، واستعمالِ العقوبة.<sup>2</sup>

وما شفى أحدٌ غيظه مثلَ طلحة والزبير، لأنّهما فارقا عليّ بن أبي طالب، ﷺ ساخطين لبيعته وحرّضا عائشة، رضي الله عنها، على مُحاربتِهِ، لثأرِ عثمان بن عفان ﷺ، وقصدا البصرةَ وعليها عثمان بن حنيف،<sup>3</sup> عاملٌ لعليّ بن أبي طالب ﷺ، فمنعهم من دخولها، ووقعت بينه وبينهما حروب، فظفرا به في بعضِها، فنتفا شعر لحيته وحاجبيه ورأسه وأشفار عينيه، وأخرجاه من البصرة، واستوليا عليها.<sup>4</sup> فجاء إلى عليّ العليّ، وقال: يا أمير المؤمنين. بعثتني ذا لحيّةٍ جئنك أمرد.<sup>5</sup> وكان عثمان بن حنيف من كبار الصحابة ﷺ.

ومن عجيب ما حُكي في الظفر والانتقام والتشفي المستشع،<sup>6</sup> ما حكاه أبو بكر الصّولي عن جعفر المتوكّل<sup>7</sup> بن محمّد المعتصم بن الرّشيد، قال: ركبْتُ إلى الدّار أزور

<sup>1</sup> - عبد الصّمد بن علي بن عبد الله بن عباس [104-185 هـ = 722-801م]: أمير عباسي هاشمي، وهو عمّ المنصور، وإليه ينسب شارع عبد الصّمد بالجانب الشرقي من بغداد. تاريخ بغداد: 300/12، ووفيات الأعيان: 195/3، ونكت الهميان: ص175.

<sup>2</sup> - الغرر: ص521.

<sup>3</sup> - عثمان بن حنيف بن وهب (وفي رواية: واهب) الأنصاري الأوسي، أبو عمرو [؟- بعد 41 هـ = ؟- بعد 661م]: وال، من الصحابة. شهد أحداً وما بعدها. وولاه عُمر السّود، ثم ولاه على البصرة. توفي بالكوفة. الاستيعاب: 1033/3، والإصابة: 371/4، وتهذيب التهذيب: 112/7.

<sup>4</sup> - الكامل في التاريخ: 576/2، والاستيعاب: 369/1.

<sup>5</sup> - الكامل في التاريخ: 586/2.

<sup>6</sup> - ب: المستشع

<sup>7</sup> - جعفر (المتوكّل على الله) ابن محمد (المعتصم بالله) ابن هارون الرّشيد، أبو الفضل [206-247 هـ = 821-861م]: الخليفة العبّاسي. لما استُخلف كتب بترك الجدل في القرآن. اغتيل في سامراء ليلاً. تاريخ الخميس: 337/2، ووفيات الأعيان: 350/1، وتاريخ الخلفاء: ص252.

الوائق<sup>1</sup> في مرضه، في اليوم الذي مات فيه، ولم أشعر بذلك، وجلستُ في الدهليز ليؤذن لي، فسمعتُ بكاءً نادبةً تُشعر بموته فتجسستُ، فإذا أنا بإيتاخ<sup>2</sup> وعبد الملك ابن الزيات<sup>3</sup> يأتمران في؛ فقال محمد ابن الزيات: نقله في التتور، وقال إيتاخ: ندعه في الماء البارد حتى يموت، ولا يتبين عليه أثر القتل. فبينما هما كذلك، إذ جاء أحمد بن [أبي] داود،<sup>4</sup> وكان قاضياً يومئذ، فمنعه الخدام من الدخول، فدافعهم حتى دخل، فجعل يحدثهما بما لا عقله، لما دخلني من الخوف، واشتغال البال بإعمال الحيلة في الهرب والخلص مما اتتمران في، فبينما أنا كذلك إذ خرج الغلمان يتعادون إليّ ويقولون: انهض يا مولانا، فما شككتُ أني أدخل/[29و] وأبايع ابن الواثق، وينفذ في ما قرراه، فدخلتُ، فلقيني ابن أبي داود، فقبل يدي وأمسكها إلى أن صار بي على السرير، وقال لي: اصعد إلى المكان الذي أهلك الله له. فلما صعدتُ وجلستُ، سلم عليّ بالخلافة، وجاء محمد بن عبد الملك الزيات وإيتاخ فسلمًا عليّ أيضاً، ثم القواد على مراتبهم وطبقاتهم، فلما انقضت المبايعه بقيتُ متعجباً مع ما سمعته<sup>5</sup> سمعته من كلام ابن الزيات وإيتاخ، فسألت عن ذلك الحال كيف جرى، فقيل لي: بينما محمد وإيتاخ في تقرير ما سمعته، إذ دخل عليهما أحمد بن أبي داود وعزاهما، وقال: أنا رسول المسلمين إليكما، وهم يقرؤون السلام عليكما ويقولون لكما: بلغنا وفاة إمامنا وعند الله

<sup>1</sup> - هارون (الواثق بالله) ابن محمد (المعتصم بالله) ابن هارون الرشيد العباسي، أبو جعفر [200-232هـ = 815-847م]: من خلفاء الدولة العباسية بالعراق. قيل: كان في كثير من أموره يذهب مذهب المأمون. مات في سامراء. الكامل في التاريخ: 79/6، وتاريخ الخميس: 337/2،

<sup>2</sup> - إيتاخ [؟-234هـ = ؟-848م]: كان غلاماً خزرياً، وكان في بداية أمره طباًخاً لسلام الأبرش، واشتراه منه المعتصم سنة 199هـ، ورفع المعتصم، ومن بعده الواثق، وصار له حاجباً، وضم إليه أعمالاً كثيرة، ثم زاده المتوكل أكثر من ذلك، قبل أن يبطش به. نهاية الأرب للنويري: 278/22، 279، وتاريخ الإسلام: 106/17.

<sup>3</sup> - كذا، وهو محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، أبو جعفر، المعروف بابن الزيات [173-233هـ = 789-847م]: وزير المعتصم والواثق العباسيين، كان عالماً باللغة والأدب، ويعدّ من بلغاء الكتاب والشعراء. لما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل، فلم يفلح. ولما ولي المتوكل بطش به. تاريخ بغداد: 593/3، ووفيات الأعيان: 94/5، ونهاية الأرب للنويري: 276/22، 277.

<sup>4</sup> - ما بين المعوقين سقط من الأصل.

<sup>5</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "مما سمعته"، ولعله الأصوب هاهنا.

نحتسبه، وأنتما المنظور إليكما في هذا الأمر، فمن اخترتما لإمامتنا؟ فقالا: ابنه محمداً. فقال: بخ بخ بابن أمير المؤمنين! إلا أنه صغير<sup>1</sup> لا يصلح للإمامة، فمن غيره؟ قالوا: فلان وفلان، وعدا جماعةً إلى أن قالوا: وجعفر بن المعتصم، فقال: رضي المسلمون، صفقا على يدي، فصفقا ثم أرسل إلى أمير المؤمنين، فكان ماكان. قال المتوكل: فبقي ما قاله ابن الزيات وإيتاخ في نفسي، فقتلتها بما عزمنا عليه من قتلي؛ فقتلت ابن الزيات بالتثور الذي صنعته وإيتاخ بالماء البارد!<sup>2</sup> وكان ابن الزيات قد اتخذ التثور لابن أسباط المصري،<sup>3</sup> وجعل في جوانبه مسامير، فإذا وقف الواقف فيه لا يستطيع الحركة إلى جهة من جهاته، فلا يزال قائما حتى يموت. فلما ألقى فيه ابن الزيات مر به عبادة المخنث،<sup>4</sup> فقال: يا ابن الزيات. أردت أن تخبز في التثور فخبزت فيه!

قال السطوري:<sup>5</sup> أقام ابن الزيات في التثور أربعين يوما/[29ظ] إلى أن مات. وكان الجاحظ من أخصاء الوزير ابن الزيات، فلما قبض عليه هرب إلى البصرة، فقيل له: لم هربت؟ قال: خفت أن يقال: ثاني اثنين إذ هما في التثور! وقتل ابن الزيات في صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وكان قد وزر لثلاثة خلفاء؛ المعتصم والواثق والمتوكل، غير أن

<sup>1</sup> - ب: بخ بخ لكما! إن ابنه صغير.

<sup>2</sup> - ينظر: وفيات الأعيان: 478/1.

<sup>3</sup> - لم أقف له على ترجمة، وفي وفيات الأعيان: 102/5، ذكر لابن أسباط هذا. وفي (ب): المصري.

<sup>4</sup> - عبادة المخنث [؟-نحو 250هـ=؟-نحو 864م]: كان صاحب نوادر ومجون، كان ببغداد، وقدم دمشق مع المتوكل، وكان ينادمه. تاريخ دمشق: 221/26، وفوات الوفيات: 153/2، والوفاي بالوفيات: 359/16.

<sup>5</sup> - كذا "السطوري" ولعله "المسعودي"، كما في الغرر، ولحقه تحريف. والمسعودي هو علي بن الحسين ابن علي، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود[؟- 346 هـ=؟- 957م]: مؤرخ، رحالة، باحث، من أهل بغداد. أقام بمصر وتوفي فيها. كان معتزليا. ومن تصانيفه: "مروج الذهب" و"التنبيه والإشراف" و"أخبار الأمم من العرب والعجم" وغيرها. سير أعلام النبلاء: 121/12، وفوات الوفيات: 12/3، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن نقي الدين، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ، 456/3، والنجوم الزاهرة: 315/3.



وزارته للمتوكّل كانت أربعين يوماً، ولمّا فُيْضَ عليه سُمع وهو يقول، مُخاطباً لنفسه: يا نفسُ، ألم تكفِكَ التَّجَارَةُ والرَّغْدُ في العيش حتّى طلبتِ الوزارة، وتعرضتِ للسَّبَاعِ في غيْلِها؟ نُوقِي الآن ما أَحْبَبتِ لِنَفْسِكَ.<sup>1</sup>

وما أحسن قول كلثوم بن عمرو العتّابي،<sup>2</sup> يذكر عاقبة صُحْبَةِ السُّلْطَانِ، وما للمتعلِّقِ بها من هلاك الزّمان أمانً، ويعرّضُ بِذِكْرِ البرامكة، حيث يقول: [من الطّويل]

تلومُ على ترك الغنى باهليّةً      طوى الدهرُ عنها كلّ طرفٍ وتالِدِ  
 رأَتْ حولها التّسوانَ يرفُلنَ في الكسا      مُقلّدةً أجيادها بالقلائدِ  
 أسركِ أتّي نلتُ ما نال جعفرُ      من الملكِ أو ما نال يحيى بن خالدِ  
 وأنّ أميرَ المؤمنين أغصني      مغصّهما بالمشرفات البواردِ  
 ذريني تجيني مُنيّتي مُطمئنّةً      ولم أقتحم أهوال تلكَ المواردِ  
 فإنّ كريماتِ المعالي مشوبةٌ      بمستودعاتٍ من بطون الأسودِ  
 وإنّ الذي يرقى من المجد والعلا      لُمرمى بأنواع الرّدى والمكايِدِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ب: ما جنيت. ينظر: الغرر: ص521، 522.

<sup>2</sup> - هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو، من بني عتاب بن سعد[؟- 220 هـ =؟- 835م]: كاتب، حسن التّرسُل، وشاعر مجيد، كان يسلك طريقة النابغة. من أهل الشّام، يتّصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشّاعر. مدح هارون الرّشيد وآخرين، واختصّ بالبرامكة. الشّعر والشّعراء: 230/1، ومعجم الشّعراء: ص351، وتاريخ بغداد: 515/14، ومعجم الأدباء: 2943/5، 2944، 2945، وتاريخ الإسلام: 357/15، وفوات الوفيات: 219/3، والنّجوم الزّاهرة: 186/2.

<sup>3</sup> - العقد الفريد: 159/3، والبيان والتبيين: 230/3، عيون الأخبار: 335/1، واللطائف والظرائف: ص38، وزهر الآداب: 675/3، والغرر: ص518. وفيما بينها اختلافات طفيفة في بعض الألفاظ.

## فصل فيما يُحمد من مُراقبةِ الله تعالى والخوفِ من انتقامِهِ

### وما يتعيَّنُ على المؤمنِ مِنَ الرَّحْمَةِ

كتب عُمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، إلى عدي بن أرطاة: إذا أمكنتك القدرة على [المخلوق]،<sup>1</sup> فاذكر قدرة الخالق، واعلم أن لك عند الله مثل ما لرعيّتك عندك.<sup>2</sup>

وقال بعض الحكماء: اذكر، عند القدرة، قدرة الله عليك، وعند الظلم عدل الله فيك.<sup>3</sup>

وفي المثل: كما تدين تُدان.<sup>4</sup>

وقالوا: لا يندمل من المظلوم جراحه، حتى ينكسر [30و] من الظالم جناحه.

وقال عبيد بن أبي لبابة:<sup>5</sup> من طالب عزا بباطل وجور، ورثه الله ذلاً بإنصاف وعدل.<sup>6</sup> وقال الشاعر: [خفيف]

لا تُعاجِلِ ذا الذَّنْبِ في الانتقامِ واحترس من تُبَاعَةِ الأيَّامِ

فكرام السَّاداتِ سيمَاهُمُ العفـ و قديماً<sup>7</sup> عن الذُّنوبِ العِظامِ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>2</sup> - العقد الفريد: 183/5، وفيه: "واعلم أن ما لك عند الله أكثر مما لك عند الناس"، والغرر: ص 523.

<sup>3</sup> - الغرر: الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> - جمهرة الأمثال: 168/2، ومجمع الأمثال: 155/2، والمستقصى في أمثال العرب: 231/2.

<sup>5</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>6</sup> - البصائر والذخائر: 27/7، لابن لبابة، ومحاضرات الأدباء: 269/1، لعبد الله بن أبي لبابة، وربيع

الأبرار: 5/4، وفي الإعجاز والإيجاز: ص 91، والتذكرة الحمدونية: 270/1، منسوباً للراضى بالله.

<sup>7</sup> - ج: قديماً.

<sup>8</sup> - الغرر: ص 523، وفيه، في البيت الأول: "لا تعاجل" بدل "لا تعالج"، و"الآثام" بدل "الأيام".

وأُتِيَ سليمان بن عبد الملك برجلٍ جنى جنائياً يجب عليه فيها التّعزير،<sup>1</sup> فأمر بقتله، فقال: يا أمير المؤمنين. أذكر يوم الأذان، قال: وما يوم الأذان؟ قال: اليوم الذي قال الله فيه: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>2</sup> فبكى سليمان، وأمر بإطلاقه.<sup>3</sup>

وأسمع رجلٌ عُمرَ بن عبد العزيز كلاماً غليظاً، فقال له عمر: أردتَ أن تستفزني لأتّي السلطان،<sup>4</sup> فأنا منك [اليوم]<sup>5</sup> ما تتألُّ منّي غدا؟ لا كان هذا أبداً. انصرفَ رحمك الله!<sup>6</sup>

وأخذ الحجاجُ محمدَ بن الحنفية رضي الله عنه، بعدما قتلَ عبد الله بن الزبير، فقال: بايع [يامحمد] أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان. قال: إذا اجتمع الناس عليه كنتُ كأحدهم، قال: والله لأقتلنك، قال: لعلك لا تدري؟ قال: مالي لا أدري؟ قال محمد: حدّثني أبي أنّ رسولَ الله، صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تعالى في كلّ يوم ثلاثمائة وستين لحظةً، في كلّ لحظة ثلاثمائة وستين قضيةً، أن تكفيك قضيةً من قضاياها. فانتفض الحجاج وقال: لقد لحظك الله، فاذهب حيثُ شئت، وخلص سبيله. وكتبَ الحجاجُ بهذا الكلام إلى عبد الملك، ووافق ذلك مجيءَ كتاب ملك الروم إلى عبد الملك، وهو يتوعده وبتهدده، فكتب إليه عبد الملك بهذه الكلمات، يعني التي قالها محمد بن الحنفية، فكتب إليه ملك الروم: هذا كلامٌ ما أنت قدّره، هذا كلامٌ

<sup>1</sup> - التّعزير - هنا: الضربُ دونَ الحدِّ. ينظر: لسان العرب: 562/4 (عزر).

<sup>2</sup> - الأعراف: 44.

<sup>3</sup> - انفرد بهذه القصة - بهذا الشكل - الوطواط في الغرر، وعنه أخذ المؤلف. الغرر: ص 523، وهي في نثر الدر: 58/7، ومحاضرات الأدباء: 269/1، لمتظلم دخل عليه، وقريب من ذلك في التذكرة الحمدونية: 185/3، والمستطرف: ص 116.

<sup>4</sup> - ب: أردت أن يستفزني السلطان وعزة السلطان. (ج) و(د): السلطان وعزته.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>6</sup> - ينظر: عيون الأخبار: 405/1، والعقد الفريد: 138/2، ونثر الدر: 87/2، ربيع الأبرار: 225/2، والتذكرة الحمدونية: 140/2، ونهاية الأرب للنويري: 52/6. وفيها جميعاً: " أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان".

<sup>7</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

لم يخرج إلا من أهل بيت النبوة<sup>1</sup>. ولما هجم ابن حمران<sup>2</sup> على مصر، أيام [30ظ] المستنصر بالله<sup>3</sup> وأحرق دار الزيت، وتخطف عسكره الناس، اجتمع الناس إلى أبي الفضل الجوهري<sup>4</sup> الواعظ فشكوا حالهم إليه، فكتب إلى المستنصر: إن كنت خالقا فارحم خلقك، وإن كنت مخلوقاً فخف خالقك والسلام.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ب: إلا من بيت أهل النبوة. والقصة في الكشكول لبهاء الدين العاملي محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1418هـ/1998م، 74/1. باختلاف يسير.

<sup>2</sup> - كذا في الأصل "ابن حمران" بالراء، كما في الغرر، وفي (ج) و(د): "ابن حمدان"، وهو الأصح هنا، وهو ناصر الدولة الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبي، أبو محمد [؟- 465 هـ = ؟- 1074م]: آخر من كانت له إمارة من آل حمدان ملوك حلب وغيرها. كان أمير دمشق، وعزله عنها المستنصر بالله (الفاطمي) سنة 440هـ، وقبض عليه، وأرسل إلى مصر. فجمع حوله أنصارا وعمل على خلع المستنصر. إلا أنه انهزم، فجعل دأبه الإغارة، وحاصر مصر فأصابها ضيق شديد، إلى أن تحكّم فيها وفي المستنصر. قتله جماعة من قواد المماليك. سير أعلام النبلاء: 404/13، وسمّاه: "ملك الأمراء"، والنجوم الزاهرة: 20/5.

<sup>3</sup> - معد (المستنصر بالله) بن علي (الظاهر لإعزاز دين الله) ابن الحاكم بأمر الله، أبو تميم [420- 487 هـ = 1029- 1094م]: من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر. مولده ووفاته فيها. بويع وهو طفل، بعد موت أبيه (سنة 427هـ). جرى في أيامه أمور عظام، دام الجوع لسنوات، وغلت بذلك المعيشة أيما غلاء. ينظر: وفيات الأعيان: 229/5، وسير أعلام النبلاء: 441/11، واتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبي العباس الحسيني العبدي، تقي الدين، تح: د. محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط1، 184/2، والنجوم الزاهرة: 1/5.

<sup>4</sup> - هو أبو الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري [؟]: ذكره صاحب معجم السفر (أبو طاهر السلفي)، وكذلك الذهبي في سير النبلاء. معجم السفر للسلفي أبي طاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني، تح: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، ص174، 402، وسير أعلام النبلاء: 498/14، 531.

<sup>5</sup> - الغرر: ص524.

وغيض محمد بن سليمان<sup>1</sup> على رجلٍ فأمر بطرحه من أعلى القصر، فقال له الرجل: اتَّقِ الله فيّ، فقال: خلّوا سبيلَه، فإنّي كرهتُ أن أكون كالذي قيل له: اتَّقِ الله، فأخذته العِزّة بالإثم، فحسبُه جهنّم.<sup>2</sup>

وقيل: من أمارات الكريم الرّحمة، ومن أمارات اللّئيم القسوة.

وقيل: من كرم أصله لان قلبه.

وقال مالك بن دينار:<sup>3</sup> ما ضربَ الله عبداً بعقوبةٍ أعظم<sup>4</sup> من قسوةِ القلب، ولا غضب الله على قوم إلا نزع منهم الرّحمة.<sup>5</sup>

وروي عنه، عليه الصّلاة والسّلام، أنّه قال: إن الله يحبّ من عباده الرّحماء.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - لعنه محمد بن سليمان بن علي العباسي، أبو عبد الله [122 - 173 هـ = 740 - 789 م]: أمير البصرة. وليها في أيام المهدي. وعزل سنة 164 وأعادته الرّشيد، وزوجه أخته العباسة بنت المهدي سنة 172. توفي بالبصرة. المحبر: ص 61، وتاريخ بغداد: 215/3، والوافي بالوفيات: 103/3.

<sup>2</sup> - اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهَا جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾. البقرة: 206. ينظر: محاضرات الأدباء: 278/1، والغرر: ص 524.

<sup>3</sup> - مالك بن دينار البصري، أبو يحيى [؟ - 131 هـ = ؟ - 748 م]: من رواة الحديث. كان أبوه من سبي سجستان وقيل من كابل. وكان ورعا، يأكل من كسبه. وفيات الأعيان: 134/4، وتهذيب التهذيب: 14/10.

<sup>4</sup> - ب: بأعظم

<sup>5</sup> - الغرر: ص 506.

<sup>6</sup> - أخرجه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رقم (6605)، وأبو داود في الأدب باب في الرّحمة رقم (4943)، والترمذي في البر والصلة باب ما جاء في رحمة المسلمين رقم (2049)، وهو صحيح كما في السلسلة الصحيحة رقم (925)

وقال عليه [الصلاة]<sup>1</sup> والسلام: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اَرْحَمُوا مِنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ.<sup>2</sup>

وقال عليه السلام:<sup>3</sup> لَا تُنْزِعِ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ شَقِيٍّ.<sup>4</sup> وكان أبو بكر الصديق، رضي الله عنه أشجع النَّاسِ إِذْ لَقِيَ الْبَاسَ، وَكَانَ أَرْحَمَ النَّاسِ إِذَا اسْتَحْكَمَ الْبَاسُ. وكان يُقال: أَرْقُ النَّاسِ قُلُوبًا أَقْلُهُمْ ذُنُوبًا. وقال عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه:<sup>5</sup> اسْتَدْعُوا الْعَفْوَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ، وَالرَّحْمَةَ مِنْ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ. وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ رَحْمَتِي فَارْحَمُوا عِبَادِي.<sup>6</sup> وقال الشاعر: [من الرَّمْل]

ابغ من النَّاسِ الْخَيْرَ      كما تبغي لنفسك<sup>7</sup>

وارحَم النَّاسَ جَمِيعاً      إنَّهُم أبناءُ جنسك<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين ليس في الأصل، والتكملة من باقي النسخ.

<sup>2</sup> - الحديث رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في رحمة المسلمين رقم (1924) وقال: حديث حسن صحيح، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في رحم الصغير وتوقير الكبير رقم (10537)، وكذا في السنن الكبرى، باب ما على الوالي من أمر الجيش، رقم (17905).

<sup>3</sup> - ب: وقال علي رضي الله عنه. ج: وروي عن علي رضي الله عنه.

<sup>4</sup> - أخرجه أحمد في مسند عن أبي هريرة رقم (8116، 9833، 9916، 10078، 11107)، وأبو داود في الأدب باب في الرحمة رقم (4944)، والترمذي في البر والصلة ما جاء في رحمة المسلمين رقم (2048) وقال هذا حديث حسن.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>6</sup> - الإمتاع والمؤانسة: ص248، والغرر: ص506.

<sup>7</sup> - كذا ورد البيت في الأصل، وبه لا يتم المعنى المراد، والأصوب، كما في الغرر، هو قوله:

ابغ للناس من الخير      ر كما تبغي لنفسك

<sup>8</sup> - الغرر: ص506.

## فصل فيما يُحمد من اتخاذ الإخوان

واختبارهم قَبْلَ العِشْرَةِ، وشرائطِ الإخاءِ وحقوقِهِ الواجِبَةِ على الصِّدِيقِ لِصَدِيقِهِ،  
وما يَجِبُ من رَفْضِ العِتَابِ والتَّقْرِيعِ وما يَلْتَحِقُ بِذَلِكَ

قال الله تعالى، حكايةً عن قول الكفار، [313] وهم في دَرَكَاتِ النَّارِ، من طلبهم  
الإعانة من الصِّدِيقِ على ما مسَّهم من ألم الحريق: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ  
١. ﴿١٠١﴾﴾

قال صاحبُ الغرر: وإنما سَمِّي الصِّدِيقُ صديقاً لِصِدْقِهِ فيما يَدَّعِيهِ من المودَّة، وإِنَّمَا  
سَمِّي العَدُوُّ عَدُوًّا لِعَدْوِهِ عَلَيْكَ إِذَا ظَفَرَ بِكَ.<sup>2</sup> قال رسول الله ﷺ: أَكثَرُوا مِنَ الإِخْوَانِ، فَاللهُ  
حَيٌّ كَرِيمٌ<sup>3</sup> يَسْتَحِي أَنْ يُعَذِّبَ أَحَدًا بَيْنَ إِخْوَانِهِ.<sup>4</sup> وقال النَّبِيُّ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ  
فِي الرِّخَاءِ وَعِصْمَةٌ فِي البَلَاءِ.

قال الشَّاعر: [من السَّرِيعِ]

مادامت النفسُ على شَهْوَةٍ أَلْذُّ مِنْ وُدِّ صَدِيقِ أَمِينٍ

مَنْ فَاتَهُ وُدُّ أَخٍ صَالِحٍ فَذَلِكَ المَقْطُوعُ مِنْهُ الوَتِينِ<sup>5</sup>

1 - الشَّعْرَاءُ: 100، 101.

2 - جاء في لسان العرب: "قَوْلُ العَرَبِ فَلَانٌ عَدُوٌّ فَلَانٍ مَعْنَاهُ فَلَانٌ يَعْذُو عَلَى فَلَانٍ بِالمَكْرُوهِ وَيَظْلِمُهُ".  
لسان العرب: 31/15 (عدا).

3 - ب، ج: فَإِنَّ اللهَ كَرِيمٌ

4 - لم أَقِفْ على هذا الحديث.

5 - الغرر: ص534.

وقيل لبعض الحكماء: ما العيش؟ قال: أمان الزّمان وعِزّة السّلطان وكثرةُ الإخوان.<sup>1</sup>

قال الشّاعر: [من السّريع]

ما ضاع من كان له صاحبٌ      يقدّرُ أن يرفعَ من شأنه

فإنّما الدّنيا بسكّانها      وإنّما المرءُ بإخوانه<sup>2</sup>

وقال زياد بن أبيه، المدّعَى لأبي سفيان: خيرٌ ما اكتسب المرءُ الإخوان، فإنّهم معونة على حوادثِ الزّمان ونوائبِ الحدّثانِ وشركاءُ في السّراءِ والضّرّاءِ.<sup>3</sup> ولعليّ عليه السلام:<sup>4</sup> [من الطّويل]

عليك بإخوانِ الصّفاءِ فإنّهم      عماد إذا استجدتْهم وظهورُ

وليسَ كثيراً ألفُ خلٍّ وصاحبٍ      وإنّ عدوّاً واحداً لكثيرُ<sup>5</sup>

وقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: التّاركُ للإخوانِ متروكٌ. ويقال: الرّجلُ بلا أخٍ كشمالٍ بلا يمين. قال الشّاعر: [من المتقارب]

وما المرءُ إلا بإخوانه      كما يقبضُ الكفُّ بالمعصم

<sup>1</sup> - الغرر: ص535، وفيه: " وعشرة السلطان" بدل "عزّة السّلطان".

<sup>2</sup> - اللطائف والظرائف: ص146، والغرر: ص535، ومحاضرات الأدباء: ص27. وجاء في (ب)، و(ج):

..... وإنّما المرءُ فيها بإخوانه

<sup>3</sup> - المستطرف: ص130.

<sup>4</sup> - ب، ج: رضي الله عنه

<sup>5</sup> - ديوان علي بن أبي طالب: ص51، (البيت الثاني فقط)، والبيتان في الغرر: ص535، والمستطرف: ص130، وفيه: "وإنّ قليلاً" بدل "وليس كثيراً".



ولا خَيْرَ في الكَفِّ مقطوعَةً ولا خَيْرَ في السَّاعِدِ الأَجْذَمِ<sup>1</sup>

وقالوا: لقاءُ الإخوانِ جلاءُ الأَحْزَانِ. وقالوا: من لا يرغب<sup>2</sup> في الإخوانِ، بُليَ بالعداوةِ والخذلانِ. وقالوا: لقاءُ الصِّدِّيقِ الوفيِّ الحفيِّ<sup>3</sup> محسوبٌ من اللُّطفِ الخفيِّ. وقالوا: مَثَلٌ/[311ظ] [الصِّدِّيقِ كَمَثَلِ]<sup>4</sup> اليدُ توصلُ باليدِ والعينُ تستعينُ بالعينِ. وقال الثَّعالبيُّ: الحاجةُ إلى الصِّدِّيقِ المُعينِ كالحاجةِ إلى الماءِ المُعينِ.<sup>5</sup>

وقال بعضهم: لا فاكهةَ أَطيبُ من مُفاكهةِ الإخوانِ، ولا نسيمَ أروحٍ من مُناسمةِ الخِلانِ.<sup>6</sup> وقيل لبعضهم: أَيُّما أعرُّ عليك؛ صديقُك أم شقيقُك؟ قال: شقيقِي إذا كان صديقِي. نظمه بعضهم فقال: [من الطَّويل]

لقد قيل من أوفى الشَّقِيقِينَ ذِمَّةً أخوكَ أم الخُلُ المِواخِي المِوادِعُ

فقلتُ وما فُرِي أخٍ بِمِحصَلٍ إلى أن تراه وهو خُلٌ مُشايِعٌ<sup>7</sup>

وقالوا: الأَخُ الصَّالِحُ خَيْرٌ لك من نَفْسِكَ، لأنَّ النَّفْسَ أمارَةً بالسَّوءِ، والأَخُ الصَّالِحُ لا يأمرك إلاَّ بالخيرِ.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - الصداقة والصديق: ص216، والتذكرة الحمدونية: 357/4، وفي الغرر: ص357، كما في المستطرف: ص130، جاء: "يقبض" بدل "تقبض".

<sup>2</sup> - ب، ج: من لم يرغب.

<sup>3</sup> - قوله: "الحفي" سقط من (ب).

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ولعله سهو، والزيادة من باقي النسخ.

<sup>5</sup> - ينظر: اللطائف والظرائف: ص146، وسحر البلاغة وسر البلاغة: ص202، وفيهما: "الحاجة إلى الأخ المعين" بدل "الصديق المعين".

<sup>6</sup> - الغرر: ص535.

<sup>7</sup> - لم أقف على البيتين وصاحبهما، فيما توافر لي من المصادر.

<sup>8</sup> - محاضرات الأدباء: 6/2، والغرر: ص535، والكشكول: 249/2.

وما أحسنَ قولَ منصورِ الفقيه<sup>1</sup> رحمه الله تعالى: [من المنسرح]

لولا صدودُ الصديقِ عني ما نال دهرِي مُناهُ منِّي<sup>2</sup>

ولا أدمتُ البكاءَ حتَّى أقرَحَ<sup>3</sup> فيضُ الدُموعِ جفني

وما جفاءُ الصديقِ إلَّا هجومُ خوفٍ عُقيبَ أمنٍ<sup>4</sup>

وقالوا: اصطفِ من الإخوان من كان ذا عقلٍ موفورٍ، يُهتدى به إلى مَراشدِ الأمور، فإنَّ الأحمقَ لا يثبتُ له وصالٌ، ولا يدوم لصاحبه على حال.

وقالوا: اصطفِ من الإخوان ذا الدينِ والحسبِ والرأيِ والأدبِ، فإنَّه رداءٌ لك عند حاجتِكَ، ورُكنٌ عند نائبتِكَ، وأنسٌ عند وحشتِكَ، وزينٌ عند عاقبتِكَ. قال الشاعر:<sup>5</sup> [من الوافر]

إذا ما كنتَ مُتخذاً خليلاً فلا تتقنْ بكلِّ أخي<sup>6</sup> إخاءِ

فإن خُيرتَ بينهمُ فألصِقْ بأهلِ العقلِ منهم والحياءِ

1 - لم أقف على ترجمته.

2 - الغرر: "ما نال واشٍ" بدل "ما نال دهرِي"

3 - الغرر: "قرَح" بدل "أقرَح".

4 - الغرر: ص 535.

5 - هو أفلح بن يسار، أبو عطاء السَندي [ت180هـ/796م] شاعر قوي البديهة من مخضرمي الدُولتين الأموية والعباسية.

6 - ج: بكلِّ أخوا.

فإنَّ العَقْلَ ليس له إذا ما تفاضلت<sup>1</sup> الفضائلُ من كَفَاء<sup>2</sup>

وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه: [من الوافر]

أخلاءُ الرِّخَاءِ هُمُ كَثِيرٌ ولكنَّ في البلاءِ هُمُ قَلِيلٌ

فلا تغرُّرك خُلَّةٌ من تُصافي فمالك عند نائبةٍ خليلٌ

وكلُّ فتى<sup>3</sup> يقول: أنا وفيٌّ ولكن ليس يفعلُ ما يقول

سوى خِلٍّ له حسبٌ ودينٌ فذاك لِمَا يقول هو الفَعول<sup>4</sup>

وقالوا: من لم يُقدِّم الاختبار قبل النَّقَّةِ، والنَّقَّةَ قبل الأُنسِ، أعقبت مودته/ [32و] نَدَمًا،  
وصار وجوده عَدَمًا. ولقد أجاد من قال: [من الكامل]

صافِ الكَريمِ فخيرٌ من صافيته من كان ذا شرفٍ وكان عفيفا

إنَّ الكَريمِ إذا تَضَعَّ حاله فالخُلُقُ منه لا يزال شريفًا<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - في بعض المصادر "تذكَّرت" بدل "تفاضلت". ينظر: التذكرة الحمدونية: 233/3، ونهاية الأرب للنويري: 232/3. وفيه ذكر هذا البيت دون سواه.

<sup>2</sup> - ب، ج: "لقاء" بدل "كفاء". و الشعر من جملة أبيات قالها في هجاء مولاة عنبر بن سماك الأسدي. البيان والتبيين: 205/1، والبيت الثاني والثالث في العقد الفريد: 115/2، وروايتهما فيه:

إذا أحببت أقواما فلاصق بأهل العقل منهم والحياء

فإنَّ العَقْلَ ليس له إذا ما تفاضلت الفضائل من كفاء

<sup>3</sup> - في الديوان: وكلَّ أخٍ.

<sup>4</sup> - شرح ديوان حسان بن ثابت: ص340، والبيتان الأولان في المنتحل: ص218.

<sup>5</sup> - الغرر: ص536.

وقال عليٌّ عليه السلام:<sup>1</sup> الأخ رقةٌ في ثوبك، فانظر بما تُرَقِّعه. وقال بعض الحكماء لولده: يا بُنيّ، احذر مقارنةً ذوي المردلة،<sup>2</sup> لئلا تسرقَ طباعك من طباعهم.

[وقال بعض الحكماء لولده: يا بُنيّ،<sup>3</sup> احذر مقارنة الأشرار، فإن الطبع للطبع جرّار،<sup>4</sup> وأنت لا تشعُر، ثم أنشد: [من الرَّمْل]

واصحب الأخيَّارَ وارغب فيهمُ      رُبَّ من صاحبتَه مثل الجربِ<sup>5</sup>

وقال آخر: [من الطويل]

إذا كنتَ في قوم فخاللِ سراتهم<sup>6</sup>      فإنك منسوبٌ إلى من تُخالله<sup>7</sup>

ولآخر: [من الطويل]

تخيّر من الإخوان كلَّ ابنِ حرّةٍ      يسرّك عند النائبات بلاؤه

وقارن، إذا قارنت، حرّاً فإنما      يزيّن ويبري بالفتى فُرناؤه<sup>8</sup>

وقال عدي بن زيد: <sup>9</sup>[من الطويل]

1 - ب: عليه السلام.

2 - الغرر: ذوي الطباع المردولة.

3 - قوله: "يا بني" من (ج).

4 - ما بين المعقوفين من (ب) و(ج)، لم يرد في الأصل، وربما خلط الناسخ في الرواية بين قولين.

5 - الغرر: ص 11.

6 - ب: فخالل خيارهم.

7 - لم أقف على البيت وقائله.

8 - الغرر: ص 536. ولم أقف على القائل.

9 - ب: عوف بن زيد (لعله تحريف عن سهو). وعدي بن زيد هو علي بن زيد حماد بن زيد العبّادي

التميمي [؟- نحو 35 ق هـ=؟- نحو 590م]: شاعر، من دهاة الجاهليين. من أهل الحيرة، فصيح، يحسن

العربية والفارسية. الشعر والشعراء: 219/1.

إذا كنتَ في قومٍ فصاحبِ خيارهم ولا تصحبَ الأردى فتردى مع الردي

عن المرءِ لا تسألَ وسلْ عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يَقتدي<sup>1</sup>

وقال عبد الله بن شدّاد بن العماد<sup>2</sup> لولده في وصية أوصاه بها: يا بني، لا تواخين أخاً حتى تتفقّد موارده ومصادره، فإن استطببت العشرة، ورضيت الخبرة، فأخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة، فإن أبازيد العدوي<sup>3</sup> يقول: [من الكامل]

ابلُ الرجالِ إذا أردتَ إخاءهم وتوسّمنَ أمورهم وتفقّد

فإذا ظفرتَ بذي الديانة<sup>4</sup> والتقى فيه اليدينِ قريرَ عينٍ فاشدّد

فإذا قدرتَ فكنْ عفوّاً صالحاً فإذا انتصفتَ فقاصدٌ لا تعتد<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ج: مقتد. والبيتان في العقد الفريد: 179/2، والغرر: ص537. وهما، مع بيت ثالث، في زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي: 261/2. وهما، متقرّنين، في أكثر من مصدر.

<sup>2</sup> - هو عبد الله بن شدّاد بن الهادي، واسمه أسامة بن عمرو بن عبد الله، ينتهي إلى بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانة، وكنيته أبو الوليد[؟- 83 هـ = ؟- 702م]: مدني، ثقة من كبار التابعين. طبقات ابن سعد: 126/6، وطبقات خليفة بن خياط لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأردني، نح: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1993م، ص36، والجرح والتعديل: 80/5، والثقات لابن حبان: 20/5، ومشاهير علماء الأمصار: ص167، وفيه: "غرق بدجيل سنة ثلاث وثمانين"، وسير أعلام النبلاء: 460/17، والوافي بالوفيات: 111/17، والإصابة: 11/5، وتهذيب التهذيب: 251/5.

<sup>3</sup> - في الأمالي، هي للمقنع الكندي. وأبو زيد هذا (أو أبو يزيد عند بعضهم) ذكرته المصادر لكن لم يُترجم له.

<sup>4</sup> - الأمالي: بذي اللبابة.

<sup>5</sup> - ج: لا تعتد.

وإذا رأيت، ولا محالة، زلّةً فعلى أخيك، بفضلِ حلمك، فاردّد<sup>1</sup>

ولآخر: [من البسيط]

لا تصحبنّ، وإن أصبحت مُعتربا<sup>2</sup> من كلّ خِلٍّ، وإن أودى بك الهلعُ

إلا أديباً لبيباً عاقلاً فطناً فيه العفافُ وحسنِ الدينِ والورعُ

لا همزَ فيه ولا لمزٌ ولا كذبٌ ولا اغتياّبَ ولا حرصٌ ولا طمعٌ<sup>3</sup>

ولآخر: [من البسيط]

إذا اتّخذتَ أخواً فاخبره في غضبه<sup>4</sup> فإن يكن مُنصفاً فاركنْ إلى نسيه

وإن تعدّى فكنْ منه على حذرٍ / [32ظ] وإن تكامل منه السُخْطُ في غضبه

لا يخدعك منه لينُ جانبه فحينَ يغضبُ تشكو سوءَ مُنقلبهِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أمالي القالي: 203/2، وربيع الأبرار: 260/1. والبيت الثالث غير موجود فيهما. وفي ربيع الأبرار:

فإذا يزلّ، ولا محالة، زلّةً ..... (البيت)

والتذكرة الحمدونية: 366/4، لأبي يزيد العدوي، قال: "يروى لعبد الله بن معاوية الجعفري"، ولباب الآداب: 24/1، 25، للمقنّع الكندي.

<sup>2</sup> - ج: مقترياً

<sup>3</sup> - لم أقف على الأبيات ولا على صاحبها.

<sup>4</sup> - ب: في غضب.

<sup>5</sup> - الشعر لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيسلي [كان حيّاً سنة 435هـ = 1043م]. ينظر:

دمية القصر للباخرزي: 962/2، وفيه: "فاجتزه" مكان "فاخبره"، و"يشكو" مكان "تشكو".

وقد قيل: إنّ علامة<sup>1</sup> المحبّة والتّواصل ما في الأخلاق من التّناسُب والتّشاكل. روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "الأرواحُ جنود<sup>2</sup> مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف".<sup>3</sup>

نظمه الشّاعر<sup>4</sup> فقال: [من البسيط]

إنّ القلوب لأجناد<sup>5</sup> مجنّدة تجول في الأرض بالأهواء تعرّف

فما تعارفَ منها فهو مؤتلفٌ وما تناكرَ منها فهو مُختلف<sup>6</sup>

وقالت الحكماء: الأضداد لا تتفق، والأشكال لا تفترق.

وقالوا: علة التّواصل التّشاكلُ، فإذا لم يكن تشاكلٌ فلا تواصل.<sup>7</sup>

وقالوا: لا يألّف المرءُ إلاّ مثله، ولا يصحبُ إلاّ شكله.

وقالوا: على قدر تشاكل الأجناس، تتآلف قلوب الناس، وأقربها مُشاكلة أحسنها مُواصلّة، وأكثرها تنافراً، أطولها<sup>8</sup> تهاجراً.

قال الشّاعر: [من السّريع]

1 - ب: "علة" مكان "علامة"، ولعلّها الأنسب في هذا المقام.

2 - ب، ج: "أجناد" مكان "جنود".

3 - أخرجه البخاري في الأنبياء باب الأرواح جنود مجنّدة رقم(3371)، ومسلم في البر والصلة والآداب باب الأرواح جنود مجنّدة رقم (6876).

4 - هو أبو نواس.

5 - ج: أجناد.

6 - ديوان أبي نواس: ص423، وفيه: "لله في الأرض" بدل "تجول في الأرض".

7 - ج: فإذا لم تشاكل، لا تواصل.

8 - ب: "أكثرها".

وقائلٍ: كيف تهاجرتما؟ فقلت قولاً فيه إنصافٌ

لم يك من شكلي ففارقته والناس أشكالٌ وألأف<sup>1</sup>

وقيل: اختبروا الناس بأخدانهم، فإنما يخادِن الرجل مثله.

حُكي أنّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب<sup>2</sup>، نزل مكةً ليلاً، فلما أصبح قال: يا أهل مكة. عرفنا خياركم من شراركم في ليلة واحدة؛ نزلنا ومعنا خيارٌ وشرار، فنزل خيارنا على خياركم وشرارنا على شراركم.<sup>3</sup>

وأُشيد بعضهم<sup>4</sup> في أخٍ شقيق، ليس بعطوفٍ ولا شقيق: [من الوافر]

لئن وُصِلتُ أبوتنا انتساباً لقد قطعَت مرائرنا العقولُ

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تباينتُ الطبائعُ والشُّكولُ<sup>6</sup>

وقالوا: الصديق الموافق خيرٌ من الشقيق المرافق.

ويقال: المودّة نسبٌ من غيرِ رحم، وصِلّةٌ من غيرِ قرابه.

قال الشاعر: [من الكامل]

<sup>1</sup> - ب: "وأصناف"، ج: "واختلاف". والبيتان في: الغرر: ص538، ونهاية الأرب للنويري: 136/2، وزهر الأكم: 63/3.

<sup>2</sup> - مرّت الترجمة له.

<sup>3</sup> - قريب منه ما جاء في ربيع الأبرار: 7/2، وفيه أن القائل هو "إياس"، وجاء فيه: "في يومين" بدل "في ليلة".

<sup>4</sup> - هو المغيرة بن حَبَاء [؟- 91 هـ = ؟- 710م] قالها في أخيه صخر.

<sup>5</sup> - في الأصل: "لأخ شقيق" بدل "في أخ شقيق"، وما أثبتته من (ب) و(ج)، و هو الأنسب هنا.

<sup>6</sup> - ديوان المعاني: 202/1، وفيه: "مرارتنا" بدل "مرائرنا".



ولقد صحبْتُ النَّاسَ ثُمَّ سَبَرْتُهُمْ وبلوتُ ما وصلوا<sup>1</sup> من الأسبابِ

فإذا القرابة لا تقربُ نائياً وإذا المودَّة أقربُ/ الأسبابِ<sup>2</sup> [33و]

ومما قيل في شروط<sup>3</sup> الإخاء وحقوقه الواجبة، قول الأحنف بن قيس: <sup>4</sup> ثلاث خصال تُجْتَلَبُ بهن المحبة؛ الإنصاف في المعاشرة، والمواساة في الشدَّة، والانطواء على المودَّة. وقالوا: إن الكريم يرعى من المعرفة ما لا يرعى المواصلُ من القرابة.

وقال أبو منصور الفقيه: <sup>5</sup> ينبغي أن يكون الصديقُ لصديقه أسمعَ من خادمٍ وأطوعَ من خاتم.

وقيل لمحمد بن صبيح المشهور بابن السَّمَاك: <sup>6</sup> أيُّ الإخوان أخلقُ<sup>7</sup> ببقاء المودَّة؟ قال: الواقي دينه، الوافي عقله، الذي لا يَمْلُكُ على القرب، ولا ينسأك على البعد، إن دنوت منه داناك، وإن بُعدت عنه راعاك، لا يقبضه عنك يسره، وإن قطعك عنه عُسره، إن استعنته

<sup>1</sup> - ج: ما واصلوا.

<sup>2</sup> - التدوين في أخبار قزوين للرافعي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبي القاسم الرافعي القزويني، تح عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1987م، 478/3.

<sup>3</sup> - ج: شرائط.

<sup>4</sup> - الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرِّي السعدي المنقري التميمي، أبو بحر. واسمه الضَّحَّاك، ويُقال: صَخْرٌ، وغلب عليه الأَحْنَفُ لا عَوْجَاجَ رِجْلِيهِ [3ق هـ-72هـ = 619-691م]: سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين. يضرب له المثل في الحلم. وُلد في البصرة وأدرك النبي ﷺ، ولم يره. طبقات ابن سعد: 93/7، وفيه: اسمه الضَّحَّاك. وجمهرة أنساب العرب: 217/1، ووفيات الأعيان: 499/2، وتهذيب الكمال: 282/2، وتاريخ الإسلام: 345/5، وتهذيب التهذيب: 191/1.

<sup>5</sup> - الغرر: "قال الثعالبي".

<sup>6</sup> - هو أبو العباس محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجل، المعروف بابن السَّمَاك [؟-183هـ = ؟-799م] القاص الكوفي الزاهد المشهور؛ كان زاهداً عابداً حسن الكلام صاحب مواظب الجرح والتعديل: 290/7، والثقات لابن حبان: 32/9، والمؤتلف والمختلف: 1244/3، وتاريخ بغداد: 347/3، ووفيات الأعيان: 301/4، والمقتنى في سرد الكنى: 343/1، وسير أعلام النبلاء: 330/7.

<sup>7</sup> - ب: أحقّ.

عَضَدَكَ، وَإِنْ اِحْتَجْتَ إِلَيْهِ رَفَدَكَ، وَتَكُونُ مَوَدَّةُ فَعْلِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَوَدَّةِ قَوْلِهِ، يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثُرُ قَلِيلَ الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقِهِ.<sup>1</sup>

وسأل الحسنُ بنُ سهلٍ<sup>2</sup> عليَّ بنَ عبيدةَ الزَّنجاني: <sup>3</sup> ما الذي لا عَوْضَ له إن فات؟ فقال: خَلِيلٌ مُوَاتٍ. قال: فما حقُّ الوداد؟ قال: إِيثارُ الصَّدِيقِ على العباد.

وقال بكر بن عبد الله المُرَني: <sup>4</sup> إذا انقطع شمعٌ<sup>5</sup> نعلِ أخيك ولن تواسيه<sup>6</sup> في الحفا، فقد مَلَّتْ إلى جانبٍ من الجفا.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص 540.

<sup>2</sup> - الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، أبو محمد [166-236 هـ = 782-851م]: وزير المأمون العباسي، ووالد بوران (زوج المأمون). وهو أحد كبار القادة والولاة في عصره. اشتهر بالذكاء المفرط، والأدب والفصاحة وحسن التوقيعات، والكرم. وكان المأمون يجله ويبالغ في إكرامه، وللشعراء فيه أماديح. وتوفي في سرخس (من بلاد خراسان) وهو أخو ذى الرِّياستين الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة في المجوس وأسلما، هما وأبوهما سهل في أيام الرشيد. تاريخ بغداد: 284/8، ووفيات الأعيان: 120/2.

<sup>3</sup> - ب: سئل الحسن بن سهل من أبي عبيدة الزَّنجاني. ج: سأل الحسن بن سهل بن أبي عبيدة الزَّنجاني. وهو تصحيف (علي بن عبيدة الريحاني)، وقد مرَّ ذكره.

<sup>4</sup> - هو بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال [؟-106هـ = ؟-724م]: كان أبوه من الصحابة، وكان بكر من المتعبدين وأهل الفضل في الدين، وعرف بالتواضع الشديد. روى عن المغيرة بن شعبة وابن عباس وابن عمر. طبقات ابن سعد: 209/7، والكنى والأسماء: 476/1، والجرح والتعديل: 388/2، ومشاهير علماء الأمصار: ص 146.

<sup>5</sup> - شمع (كذا) لعله سهو، أراد "شسع" والشَّسعُ واحدُ (شُسوع) النَّعلِ: الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْ زِمَامِهَا. مختار الصحاح: ص 164 (شسع).

<sup>6</sup> - كذا في الأصل كما في (ب) و(ج): ولن تواسيه. وفي الغرر: "ولم تواسيه"، وهي الأسلم.

<sup>7</sup> - الغرر: ص 540.

قالوا: ومن شرائط الصداقة حفظ العهد وإخلاص الود<sup>1</sup> ورعاية الغيب وتوقير المشهد ورفض المؤاخذة وكظم الغيظ واستعمال الحلم<sup>2</sup> ومجانبة الخلاف واحتمال الأذى وحمل المؤونة وإطلاق الوجه وصدق اللسان. وقال طاووس اليماني<sup>3</sup>: لا تؤاخين إلا الكريم الأبوة، الكامل المرورة، الذي إذا بعدت عنه خالفك، وإذا قربت منه كنفك<sup>4</sup>.

قال الشاعر: [من البسيط]

لم يبق مَنِّي على الأيام باقيةً      إذا انقضت، غير حفظ العهد والدمم  
هذان خُلقتان أيام الحياة معي      لا يبرحان، على الإكثار والعدم<sup>5</sup>

ولآخر: [من الطويل]

أحبُّ من الإخوان كلَّ مواتٍ      وكلَّ غضيض الطرف عن عثراتي  
يوافقني في كلِّ شيءٍ أريدُه      ويحفظني حيًّا، وبعد وفاتي<sup>6</sup>  
ومن لي به، يا ليت أني وجدته      فقاسمته مالي مع الحسنات<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ب: "والإخلاص" بدل "وإخلاص الود"، وفي (ج) و(د): والإخلاص في الود.

<sup>2</sup> - من قوله: "ورعاية الغيب" سقط من (ب)

<sup>3</sup> - هو أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني الحميري [؟-106هـ=؟-724م]: من كبار التابعين، والعلماء، والفضلاء الصالحين. سمع ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وجابرًا، وأبا هريرة، وزيد بن ثابت، وابن أرقم، وعائشة، رضى الله عنهم. توفي بمكة. تهذيب الأسماء: 251/1.

<sup>4</sup> - الغرر: الصفحة السابقة.

<sup>5</sup> - الغرر: الصفحة نفسها.

<sup>6</sup> - هذا البيت سقط من (ج).

<sup>7</sup> - ب: "مالي ومن حسناتي. والبيتان الأولان في النجوم الزاهرة: 250/3، منسويين لنفتويه، وهما في الغرر: ص 541، لأبي العتاهية. وفيه: "مالي من الحسنات". ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م، ص 79، مع بيت رابع، ورواية هذه الأبيات في الديوان كالاتي:

وقالوا: خيرُ الإخوان من سترَ ذنبك، فلم يُقرِّعكَ به،/[33ظ] ومعروفه عندك، فلم يمتن عليك به.

وقال أعرابي: احفظ من ينسى معروفه إليك، وبذكرُ حقوقك عليه.

قال الشاعر:[من المتقارب]

إذا صاحبي صاح بي: يا أخي      وقد عضَّه الدهرُ، لبيته

أعلل، بالوصل، غرس الإخا      ليزكو<sup>1</sup> ما كنتُ ربيته

له الصفو مما حوته يدي      وبيتي، إذا زارني، بيته<sup>2</sup>

ولقد كرم من قال : [من الوافر]

أميلُ مع الصديق على ابن أمي<sup>3</sup>      وآخذُ للصديق من الشقيق

فإن تختارني حراً مطاعاً      فإتكَ واجدي عند المضيقي<sup>4</sup>

وقال آخر:<sup>5</sup> [من الرجز]

= أُحبُّ من الإخوان كلَّ مؤاتٍ      وفي، يعضُّ الطرف عن عنراتي

يرافقني في كلِّ خير أريده      ويحفظُني حياً وبعد مماتي

ومن لي بهذا، لبتَ أني أصبته      فقاسمته مالي من الحسنات

<sup>1</sup> - ج: ليزكي.

<sup>2</sup> - الغرر: ص542، وفيه: "إذا صاح بي صاحبي".

<sup>3</sup> - في الأصل: "أميل على الصديق مع ابن أمي" وما أثبتناه هو الأصوب، كما في باقي النسخ.

<sup>4</sup> - ج: عبد الصديق. والشعر في التذكرة الحمدونية: 201/2، مع بيت ثالث، منسوبة لإبراهيم بن

العباس، وفي العقد الفريد: 164/2، لعبد الله بن طاهر الخرساني، باختلاف في الرواية. وفي الغرر:

ص543، بلا نسبة، و في معجم الأدباء: 74/1، كما في التذكرة.

<sup>5</sup> - هو الإمام علي كرم الله وجهه.

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ<sup>1</sup> مِنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ

وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ، فِيكَ،<sup>2</sup> شَمَلَهُ لِيَجْمَعَكَ<sup>3</sup>

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ: صَدِيقُكَ مِنْ يَرْضَى خُتَّكَ وَيَسُدُّ خُتَّكَ.<sup>4</sup>

وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِابْنِ الْقُرَيْبَةِ:<sup>5</sup> مَا الْكَرَمُ؟ قَالَ: حِفْظُ الْإِخَاءِ، فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ.<sup>6</sup>

وَقِيلَ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ:<sup>7</sup> أَيُّ إِخْوَانِكَ أَوْجِبَ عَلَيْكَ حَقًّا؟ قَالَ: الَّذِي يَسُدُّ خَلِّي وَيَعْفُو عَن زَلِّي وَيَقْبَلُ عَلَيَّ [وَيَنْشُطُ عِنْدَ مَلِّي].<sup>8</sup>

وَقِيلَ لَصُوفِيِّ: مَنْ الصِّدِّيقُ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَجِدْكَ سِوَاهُ، وَلَمْ يَنْقُذْكَ مِنْ هَوَاهُ.

<sup>1</sup> - الديوان: "الحق" بدل "الصّدق".

<sup>2</sup> - ج: شتّت فيه. كما في الديوان.

<sup>3</sup> - ديوان علي بن أبي طالب: ص 142.

<sup>4</sup> - قوله: ويسدّ خلتك سقط من (ب). الغرر: ص 542. والخُلَّةُ (بالضّم) الصّدّاقة والمحبّة، والخُلَّةُ (بالفتح) الحاجة والفقر. يقال في المثل: إذا جاءت الخُلَّةُ، ذهب الخُلَّةُ.

<sup>5</sup> - أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي، أبو سليمان [؟- 84 هـ = ؟- 703 م]: أحد بلغاء العرب، حتّى إنّه لِيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، وَالْقُرَيْبَةُ أُمُّهُ. كَانَ أَعْرَابِيًّا أَمِيًّا، اتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ، فَأَعْجَبَ بِحَسَنِ مَنْطِقِهِ، فَأَوْفَدَهُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. ثُمَّ إِنَّ الْحَجَّاجَ فَتَكَ بِهِ لَمَّا انْقَلَبَ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ. وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: 250/1، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: 201/5، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَائِيَاتِ: 25/10.

<sup>6</sup> - ربيع الأبرار: 378/1، والغرر: ص 542، وفيهما: "صِدْقُ الْإِخَاءِ" بدل "حِفْظِ الْإِخَاءِ".

<sup>7</sup> - خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو ابن الأهمتم التميمي المنقري [؟- نحو 133 هـ = ؟- نحو 750 م]: من فصحاء العرب المشهورين. جالس بعض الخلفاء، وله معهم أخبار. تاريخ دمشق: 94/16، ومعجم الأدباء: 1231/3، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي

جرادة العقيلي، كمال الدين تح د. سهيل زكار، دار الفكر، 4403/7، وسير أعلام النبلاء: 343/6

<sup>8</sup> - جاء في (ب) قوله - هنا: "وينشط عند مَلِّي" وفي (ج): "ينبسط" بدل "ينشط". وانظر قوله في: عيون الأخبار: 23/3، والكامل للمبرّد: 123/2، والبصائر والذخائر: 113/8، وريع الأبرار: 370/1، والتذكرة الحمدونية: 360/4، والغرر: ص 542. وما بين المعقوفين لم يرد فيها، بيد أنّه ورد في الغرر، فقط، قوله: "ويبسط عنده أملي".

وقال الخليل بن أحمد: <sup>1</sup> يجب على الصديق مع صديقه استعمال أربع خصال: الصّفح قبل الاستقالة، وتقديم حسن الظنّ قبل التّهمة، والبذل قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العتب. وقالوا: السّتر لما عاينت أحسن من إذاعة ما ظننت.

وقالوا: اجعل حسنات أخيك له محسوبة، وسيّآته إلى الزّمان منسوبة.

وقالوا: من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا، ولعدوه عدواً. <sup>2</sup>

وقالوا: ليس من الحُب أن تُحب من يُبغض صديقك. وللسرّي الرّفاء: <sup>3</sup> [من الطّويل]

وليس يكون المرء سلّم صديقه إذا لم يكن حرب العدو المحارب <sup>4</sup>

ولآخر: <sup>5</sup> [من الطّويل]

<sup>1</sup> - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليعمدي، أبو عبد الرحمن [100- 170 هـ = 718- 786م]: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وصاحب كتاب (العين). ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا متعقفاً. إنباه الرّواة: 376/1، ووفيات الأعيان: 244/2، والحدود العين لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948م، ص112.

<sup>2</sup> - ب، ج: "ولعدوّ عدوّه عدواً" ربما هو سهو.

<sup>3</sup> - السّرّي بن أحمد بن السّرّي الكندي، أبو الحسن [؟- 366 هـ = ؟- 976 م]: شاعر، أديب من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفاء. سيف الدولة بطلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، ثم تعرّض له الخالديان فأذياه وأبعدها عن مجالس الكبراء، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة. ومات في بغداد، غلى تلك الحال. له: "المحب والمحبوب والمشموم والمشروب" وديوان شعر. بيتيمة الدهر: 137/2، وتاريخ بغداد: 10269، ووفيات الأعيان: 359/2.

<sup>4</sup> - محاضرات الأدباء: 21/2، والغرر: ص543، وفيهما: "المخالف" بدل "المحارب".

<sup>5</sup> - هو العتّابي، وقد مرّت الترجمة له.

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّنِي صَدِيقُكَ، إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لِعَازِبٌ<sup>1</sup>

وكان أحمد بن أبي دؤاد<sup>2</sup> إذا رأى صديقه مع عدوه ألحقه به.<sup>3</sup>

وقالوا: يجب على الصديق أن يحمل لصديقه ثلاث مظالم: ظلم الغضب،/[34و] وظلم الدالة،<sup>4</sup> وظلم الهفوة.

وقالوا: إذا صح الاعتقاد ذهب الانتقاد.

وقال سليمان بن عبد الملك: أكلنا الطيب ولبسنا اللين، وركبنا الغارة وامتطينا العذارى، فلم يكن ألد من صديق أطرح بيني وبينه مؤنة التحفظ.

وقال عيسى عليه السلام: الصبر على أخٍ تعبت فيه<sup>5</sup> خير من أخٍ تستأنف مودته.

وقالوا: قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ما يقع من الإساءة.

وقال الشاعر: [من الكامل]

زَيْنٌ أَخَاكَ بِحُسْنٍ وَصَفِكَ فَضْلَهُ وَبَيَّتْ لِمَا يَأْتِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

<sup>1</sup> - ينظر: المحاسن والمساوي: ص74، وعيون الأخبار: 9/3، والموشى: ص27، وفيه: "أودك" بدل "صديقك"، والعقد الفريد: 227/2، والبصائر والذخائر: 31/1، والصداقة والصديق: ص63، وربيع الأبرار: 371/1، والغرر: ص543.

<sup>2</sup> - هو القاضي أحمد بن أبي دؤاد، واسمه أحمد بن فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد ينتهي إلى معد بن عدنان[؟-240هـ=؟-854م]: ولي القضاء للمعتصم والواثق. انصف بالجوذ وغزارة الأدب. وكان داعية إلى القول بخلق القرآن. الوافي بالوفيات: 184/7

<sup>3</sup> - ج: "يقول له: الحق به"

<sup>4</sup> - جاء في اللسان: "أدل عليه وتدلل: انبسط. وقال ابن دريد: أدل عليه: وثق بمحبته فأفرط عليه، وفي المثل: أدل فأمل". لسان العرب: 247/11 (دلل).

<sup>5</sup> - ب: تعبت عليه.

وتجافَ عن عثراتِهِ وإسائتِهِ      مَن ذا الذي ينجو من العثراتِ<sup>1</sup>

وقالوا: العتاب آكدُ<sup>2</sup> دواعي القطيعة بين الأحباب.

وما أحسن قول الشَّاعر: [من الكامل]

لولا كراهيةُ العتابِ وأنَّني      أخشى القطيعةَ إنْ ذكرتُ عتابًا

لذكرتُ من عثراتِكُم وذنوبِكُم      ما لو يمرُّ<sup>3</sup> على الفطيمِ لشابًا<sup>4</sup>

وقال بعضهم: ليس من العدل سرعة العدل.

قال الشَّاعر:<sup>5</sup> [من الكامل]

لا تجفونَ أخاً، فإنَّ<sup>6</sup> أبصرته      لك جافياً ولما تُحبُّ منافياً

فالغصنُ يذبلُ ثم يُصبحُ ناضراً<sup>7</sup>      والماءُ يكدُرُ ثم يرجعُ صافياً<sup>8</sup>

وقالوا: من حقِّ الصديقِ أن تسُرَّ زلتُهُ وتتعهَّد<sup>9</sup> هفوتَهُ، لأنَّك إن أردتَ صديقاً برياً من الذنوبِ عرياً من العيوبِ، رُمتَ أمراً مُعوزاً، واقترحتَ وصفاً مُعجزاً.

1 - الغرر: ص544. وفيه: "وأثبت" بدل "وبيت".

2 - ج: أحد.

3 - ج: يمن.

4 - محاضرات الأدباء: 145/2، والغرر: ص544، وفيه: "السباب" بدل "العتاب".

5 - هو أبو الفتح البستي.

6 - في الديوان، وكذلك في المنتحل: "إذا" بدل "فإن".

7 - ج: خاضراً.

8 - ديوان أبي الفتح البستي: ص309. والبيتان في المنتحل: ص232، والغرر: ص545.

9 - ج: وتهدر.



قال الشاعر:<sup>1</sup> [من الطويل]

ومن لم يُغمض<sup>2</sup> عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمُتُّ وهو عائبُ

ومن يتتبع، جاهداً، كلَّ عثرةٍ يجدها، فلا يسلم<sup>3</sup> له الدهر صاحبُ<sup>4</sup>

وقال العباس بن الأحنف:<sup>5</sup> [من الخفيف]

إنَّ بعضَ العتابِ يدعو إلى الهجر<sup>6</sup> ويؤذي به المحبُّ الحبيبا

وإذا ما القلوب لم تُضمِرِ الودَّ<sup>7</sup> فلن يعطف العتابُ القلوباً<sup>8</sup>

1 - هو كُنْيَر عَزَّة.

2 - في الديوان، كما في بقية المصادر، سوى الغرر: "ومن لا يُغمض".

3 - في الديوان، كما في جلّ المصادر: "ولا يسلم"، بالواو. وفي العقد الفريد: "ولا يبقى".

4 - ديوان كُنْيَر عَزَّة، جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان - 1391هـ/1971م، ص154. وانظر البيتين في: الشعر والشعراء: 504/1، وعيون الأخبار: 22/3، والعقد الفريد: 190/5، وربيع الأبرار: 337/3، والغرر: ص546، وفي غيرها.

5 - العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفيّ اليمامي، أبو الفضل [؟- 192 هـ = ؟- 808م]: شاعر غزل، أصله من اليمامة. خالف الشعراء؛ فلم يهج ولم يمدح، بل اقتصر على الغزل والتشبيب. الشعر والشعراء: 817/2، وتاريخ بغداد: 8/14، ووفيات الأعيان: 20/3، والبداية والنهاية: 209/10.

6 - في الديوان، كما في الموشى وزهر الآداب: "إلى العتب" بدل "الهجر"

7 - في الموشى: "الحب" بدل "الود"، وفي زهر الآداب، جاء في مكانها "العطف" كما هو في الديوان.

8 - هذا البيت سقط من (ج). ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتح عاتكة الحزرجي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1373هـ/1954م، ص48، والبيتان في: الموشى: ص228، وزهر الآداب: 1017/4، والغرر: ص547.

ومن أمثالهم: رُبَّ خَطْرَةٍ<sup>1</sup> صَغِيرَةٍ، عَادَتْ هِمَّةٌ<sup>2</sup> كَبِيرَةٌ.<sup>3</sup>

قال الشّاعر:<sup>4</sup> [من البسيط]

هذي مخايلُ برقِ خلَّتْها مطراً      جوداً ووري زنادٍ خلفه لهبُ

فأزرقُ الصّبحِ يبدو مثل أبيضه      وأوّلُ الغيثِ قطرٌ ثم ينسكبُ<sup>5</sup> [34ظ]

وقال نصر بن سيّار:<sup>6</sup> [من الوافر]

أرى خلل<sup>7</sup> الرّمادِ وميضَ جمرٍ      ويوشكُ أن يكون لها ضرامُ

وإنّ النّارَ بالعودين تُذكي      وإنّ الحربَ أوّلها كلامُ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> ج: ربّ خطيئة.

<sup>2</sup> - ب، ج: عادت زلّةً.

<sup>3</sup> - الغرر: ص 547، وروض الأخيّار المنتخب من ربيع الأبرار للأماسي محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1423هـ، ص90، وفيه: "يسيرة" بدل "صغيرة".

<sup>4</sup> - هو البحتري.

<sup>5</sup> - ديوان البحتري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط2، 171/1

<sup>6</sup> - نصر بن سيّار بن رافع بن حرّي بن ربيعة الكناني [46 - 131 هـ = 666 - 748 م]: أمير، من الدّهاة الشّجعان، والشّعراء الخطباء. وليّ بلخ، ثمّ إمرة خراسان. قويت الدعوة العباسية في أيامه، فكتب إلى بني مروان بالشّام يحذرهم فلم يعيروا الأمر. مات بساوة قرب الرّي. جمهرة أنساب العرب: 183/1، الكامل في التاريخ: 389/4، وخزانة الأدب للبغدادي: 22/2.

<sup>7</sup> - في الديوان: "تحت".

<sup>8</sup> - ج: "الكلام" معرّفة، كما في جلّ المصادر، والمثبت من الأصل، وهو الموافق للديوان. ينظر: ديوان نصر بن سيّار الكناني أمير خراسان، جمعه وحققه عبد الله الخطيب، مطبعة شفيق، بغداد، ط1،

ولآخر: <sup>1</sup> [من الكامل]

إني ليهجُرني الصديق تجنُّباً فأريه أن لهجره أسباباً

وأراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتاباً<sup>2</sup>

ولعبد الله بن طاهر: <sup>3</sup> [من الطويل]

إذا ما صديقي رايني سوءً فعله ولم يكُ عمّا ساعني بمُفِيقٍ

صبرتُ على أشياء منه تريبني مخافة أن أبقى بغير رفيق<sup>4</sup>

وقد استحسن بعضهم العتاب لرجاء إصلاح الأصحاب؛ قالوا: مُعاتبَةُ الصديق خيرٌ من فقده، فلعلها تكون وسيلةً لصلاحه<sup>5</sup> ورُشده. وقالوا: تركُ المعاتبَةِ من علامات الإهمال

=1392هـ/1972م، ص40. ينظر: البيان والتبيين: 146/1، وعيون الأخبار: 210/1، والعقد الفريد: 86/1، 293/4، 221/5، ومحاضرات الأدباء: 195/2، وفيه: "كلام" كما في النزهة والديوان.

<sup>1</sup> - اختلف في نسبتها، فمنهم من نسبها للناشئ الأكبر، أبي العباس عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري [؟-293هـ=؟-906م]، كابن عساكر، ومنهم من نسبها للناشئ الأصغر، أبي الحسن الحلاء علي بن عبد الله بن وصيف [271-366هـ/884-976م]، كابن خلكان والياضي.

<sup>2</sup> - البيتان، مع بيتين آخرين، في الجليس الصالح: ص386، بلا نسبة، وتاريخ دمشق: 388/39، ووفيات الأعيان: 380/3 ومرآة الجنان: 251/2.

<sup>3</sup> - كذا في النزهة، وكذلك في الغرر. والشعر للبحرري، كما في ديوانه، ولعل ابن طاهر تمثل بهما، فالتبس الأمر على صاحب الغرر، وتبعه المؤلف، دون أن يتحقق. وعبد الله بن طاهر هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن زريق الخزاعي، بالولاء، أبو العباس [182-230 هـ = 798-844م]: أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. كان من أكثر الناس بذلاً للمال، توفي بنيسابور (وقيل: بمرور) وللشعراء فيه مرات كثيرة. تاريخ بغداد: 162/11، ووفيات الأعيان: 83/3.

<sup>4</sup> - ديوان البحرري: 1560/3، وفيه: "صديق" بدل "رفيق". وانظر البيهقي في عيون الأخبار: 22/3، كما في الديوان، وبلا نسبة، والغرر: ص547، وفيه: "ضرتني" بدل "ساعني".

<sup>5</sup> - ب: إصلاحه. ج: فلعلها تكون إلى صلاحه.

والتواطؤ على منهيات الأعمال. وقالوا: شرُّ الأصحاب من لم ينجع فيه العتاب.<sup>1</sup> وقال علي ابن عبدة الزنجاني:<sup>2</sup> العتابُ حدائقُ الأحباب وثمار الوداد ودليل التصبر وحركات التَشَوُّق وراحة الواجد ولسان المشفق. وقالوا: العتابُ يداوي القلوب، ويترجمُ عن خفيات الغيوب.<sup>3</sup> قال الشاعر:<sup>4</sup> [من البسيط]

ما ناصحتك خفايا الودِّ من رَجُلٍ      ما لم يُصَبِّكَ بمكروه من العَدَلِ

مَحَبَّتِي فِيكَ تَأْبَى أَنْ تُطَاوِعَنِي      بَأَنْ أَرَاكَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّلَلِ<sup>5</sup>

ولآخر: [من الوافر]

توافق<sup>6</sup> عاشقانِ على ارتقابِ      أرادوا الوصلَ من بعد احتسابِ

فلا هذا يَمَلُّ عِتَابَ هذا      ولا هذا يَمَلُّ من الجوابِ

<sup>1</sup> - الغرر: ص548.

<sup>2</sup> - كذا في الأصل "بن عبدة الزنجاني"، وهو تصحيف مزدوج، وافق في جزء منه صاحب الغرر، حيث جاء فيه: "علي بن عبدة الزنجاني". والصواب هو علي بن عبدة أبو الحسن، المعروف بالريحاني[؟]- 219 هـ = [؟- 834م]: أحد الكتاب الفصحاء البلغاء، وكان له اختصاص بالمأمون العباسي، وكان يرمى بالزندقة. له كتب، منها: "صفة العلماء" و"المعاني" و"جواهر الكلم وفرائد الحكم". تاريخ بغداد: 464/13، والإكمال في رفع الارياب: 232/4، ومعجم الأدباء: 1815/4، وميزان الاعتدال: 144/3، والوافي بالوفيات: 197/21، ولسان الميزان: 242/4.

<sup>3</sup> - الغرر: ص548. وفيه: "العيوب" بدل "الغيوب".

<sup>4</sup> - جاء في كتاب عيون الروضتين أنه الشريف الرضي، بيد أنني لم أقف على البيتين في ديوانه، ولا في مصدر آخر، ممّا قد وقفت عليه.

<sup>5</sup> - عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، تح إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م، 434/1. وفيه: "مودتي لك" بدل "محبتي فيك".

<sup>6</sup> - في كتاب الزهرة وكذلك في الغرر: "توافق" بدل "توافق".

ولاعيش<sup>1</sup> كَوَصَلَ بعد هجرٍ ولا شيءٌ أذُّ من العتاب<sup>2</sup>

ولآخر: [من الطويل]

أعاتبُ من أهواهُ في كُلِّ حالةٍ ليجتنبَ الأمرَ الذي معه الذنبُ

فإني أرى التأديبَ عند حُدوثه بمنزلة الغيث الذي قبله الجذب<sup>3</sup>

ولأحمد بن يوسف الكاتب: <sup>4</sup> [من الطويل]

ترككُ والهجرانَ لا مِن ملالةٍ ولستُ بناسٍ من إخائك في صدري

<sup>1</sup> - ب: ولا شيء. وفي الزهرة والغرر: فلا عيش.

<sup>2</sup> - الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصبهاني، اعتنى بنشره: الدكتور لويس نيكل البوهيمي، بمساعدة إبراهيم عبد الفتاح طوقان، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ط1، 1351هـ/1932م، 125/1، 126، والبيت الثالث فيه هو الأول، والأول هو الأخير. والغرر: ص548، بمثل رواية الزهرة دون ترتيبه.

<sup>3</sup> - ج: الجذب. ينظر: التدوين في أخبار قزوين: 421/2، 422، ونسبهما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر. ورواية البيتين فيه:

أعاتب من أحببت في كل هفوة ليجتنب الذنب الذي معه العتب

وإني أرى التأديب عند وجوبه بمنزلة الغيث الذي قبله الجذب

والتمثيل والمحاضرة: ص239، البيت الثاني فقط، والغرر: ص548، وزهر الأكم: 251/1، ورواية البيت الأول فيه:

أعاتب من أحببت في كل زلةٍ ليحتمي الأمر الذي معه العتبُ

وفي الثاني:

فإني أرى التأديب عند وجوبه ..... (البيت)

<sup>4</sup> - هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجليّ بالولاء، المعروف بالكاتب [؟-213 هـ = ؟-828م]: وزير من كبار الكتاب. ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول. كان قويّ البديهة، من الفصحاء، يقول الشعر. توفي ببغداد. تاريخ بغداد: 463/6، ومعجم الأدباء: 560/2، والبداية والنهاية (ط التراث): 294/10، والنجوم الزاهرة: 206/2.

وأكرمتُ نفسي من فراقك<sup>1</sup> خطّة حملتُ/ له نفسي على مَرَكَبٍ وعِرٍ [35و]

فإني وإن رقتُ عليكَ ضمائري فما قدرُ حُبِّي أن<sup>2</sup> أذلَّ له قدري<sup>3</sup>

وقال جرير: <sup>4</sup> [من الوافر]

وإن تكُ قد مللتَ القُربَ مِنِّي فسوف ترى مُجانبتِي وبُعدي

وسوف تلوم نفسك إن بقينا وتبلى النَّاسَ والإخوانَ بعدي

فلا، واللهِ ، لا أنساكَ حتَّى أُوسدَ مضجعي وأزورَ لَحدي<sup>5</sup>

ولآخر: <sup>6</sup> [من الكامل]

لو كنتُ أعلم أن طبعك هكذا لم أعصِ، يومَ نُصِحتُ، فيكَ نَصيحي

<sup>1</sup> - قوله: "من فراقك" سقط من (ج).

<sup>2</sup> - ج: "إذ" بدل "أن".

<sup>3</sup> - هذا الشعر لم يرد في (ب). والأبيات في محاضرات الأدباء: 80/2، 81. ورواية البيت الأول فيه:

تركتك والهجران لا عن ملالة ورددت يأساً من إخائك في صدري

وفيه: "ألزمتُ" بدل "وأكرمتُ" و"حملت لها" بدل "حملت له" و"وإني" بدل "فإني".

<sup>4</sup> - كذا في النزهة كما في الغرر، وليس في ديوانه. وفي التذكرة الحمدونية أنه الوليد بن يزيد.

<sup>5</sup> - التذكرة الحمدونية: 38/5، البيتان الأولان فقط، مع بيت ثالث هو قوله:

فتندم بالذي فرطت فيه إذا قايست بي ذمي وحمدي

والغرر: ص549، وفيه: "الآن" بدل "القرب".

<sup>6</sup> - هو جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الشّاعر [؟]: ذكره ابن خلكان، وقال عنه: "شاعر

ظريف حسن المديح كثير الهجاء، مدح الخلفاء فمن دونهم من أرباب المراتب، وجاب البلاد ولقي رؤساها

وأكابرها".

ما كان في عزمي السُّلُو وإِنَّمَا أَلزمتيهِ بِكثرةِ التَّقْبِيحِ<sup>1</sup>

وقال بعضهم: ينبغي للفظن اللَّيِّبِ أن لا يوغل في عتاب الحبيب، لأنّ تدقيق العتاب على الأحباب يُنْفِر الخواطر والألباب، وخير العتب القصدُ.

ومن أحسن ما مدح به الصديق الوفيّ والخلّ الصّفيّ، قولُ مَنْ مدح الصّاحب بن عباد:<sup>2</sup>  
تصفحتُ أطوارَ النفوسِ، فلم أجد أحسنَ من قُريه، وتأمّلتُ الخطوب فلم أرع بأقطع من بعده،  
محاسنُهُ أنوارٌ لم تُحجَب بسُجوف،<sup>3</sup> ومباسمُهُ شُموسٌ لم تتصل بكُسوف، وألفاظُهُ تذكّرني  
الشباب ورتعاته،<sup>4</sup> بل بأفنانِ الصبّا وقيناته.<sup>5</sup> قال الشاعر: [من الخفيف]

لي صديقٌ إذا نبأني [صديقي]<sup>6</sup> نبوة الدهر كان خيرَ صديق<sup>7</sup>

حقّه واجبٌ عليّ مُقيمٌ لا يؤدّي وقد قضى لي حقوقي

صديقٌ الودّ والإخاء وما كلُّ صديقٍ في ودّه بصدوق

<sup>1</sup> - وفيات الأعيان: 389/3، وذكر مع البيتين بيتين آخرين قبلهما، هما قوله:

يا جاهلاً قدر المحبة ساءني ما ضاع من كفي ومن تبريحي

سيانٍ عندك مُغرم بك هائمٌ وخليّ قلبٍ فيك غير قريح

<sup>2</sup> - هو إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني [326-385هـ = 938-995م]: الوزير الأديب. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه. كان من نوادر الدهر علماً وفضلاً ورجاحة عقل. توفي بالرّي ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. له تأليف منها: "المحيط" في اللغة، وكتاب "الوزراء" وغيرها. المنتظم: 375/14، ومعجم الأدباء: 662/2، وإنباه الرواة: 236/1، ووفيات الأعيان: 228/1.

<sup>3</sup> - السّجفُ والسّجف: السّتر. لسان العرب: 144/9 (سجف)

<sup>4</sup> - كذا في الأصل، وفي (ب): "وريعانه"، كما في الغرر.

<sup>5</sup> - في الغرر: "وفتيانه". الغرر: ص 553.

<sup>6</sup> - "صديقي" سقطت من المخطوطة، وما أثبتناه من الغرر:

<sup>7</sup> - ج:

لي صديقٌ إذا نبا بي صد بنوا الدهر كان خير صديق

فهو كالأم في اللطافة والبرِّ وكالوالد الشفيق الرفيق

والشقيق البرِّ الوصُول وإن كان بعيداً منِّي وفوق الشقيق

قد جرى في مفاصلي الحبِّ منه حيثُ لا يهتدي في<sup>1</sup> مجاري العروق

خفَّ ثقلي على صديقي مُذ أصبح دون الإخوان وهو صديقي

هو جاري وإن جارَ دهري وعقَّ زماني فماله من عقوقي<sup>2</sup>

وكتب رجلٌ إلى صديق له: أمّا بعد. فإنَّ كان إخوانُ النِّقة كثيراً فأنتَ أوَّلهم، وإن كانوا قليلاً فأنتَ أوثَقهم.

ووصف أعرابي صديقاً له فقال: مَجَالِسُهُ غَنِيمَةٌ، وَصُحْبَتُهُ سَلِيمَةٌ، وَمُواخَاةُ كَرِيمَةٌ. هُوَ الْمِسْكُ، إِنْ بَعَثَهُ نَفَقٌ وَإِنْ تَرَكَتَهُ عَبَقٌ. / [35ظ]

ووصف المأمونُ ثمامة بنَ أشرس<sup>3</sup> فقال: إنه يتصرّف مع القلوب تصرّف السحاب مع الجنوب. وقال الشاعر:<sup>4</sup> [من الكامل]

خَلَّ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ الْعُلَا وَأُخِّ غَنِيَّتُ بِهِ عَنِ الْإِخْوَانِ

ومتى ضمننتُ عليه حاجةً<sup>5</sup> طالبٍ كفلتُ يداهُ بدمّتي وضَمّاني<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - قوله: "في" لا يستقيم بها الوزن.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 554، والبيت الأخير فيه:

هو جاري وإن جارَ دهراً وإن عَقَّ زَمَانٌ فَمَالَهُ مِنْ عَقُوقِ

<sup>3</sup> - ب: "الأشرس".

<sup>4</sup> - هو البحتري، من قصيدة في مدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

<sup>5</sup> - ج: حجة.

<sup>6</sup> - ديوان البحتري: 2241/4، وبين البيت الأوّل والثاني في القصيدة ثلاثة أبيات. وجاء في البيت

الثاني (وهو الأخير) في الديوان: "عليك" بدل "عله"، و"يداك" بدل "يداه".



ومما ينمي المحبة ويثمرها<sup>1</sup> حسنُ الآداب. قال العباس بن عبد المطلب<sup>2</sup> لولده عبد الله: أرى عمر بن الخطاب يستخليك ويستشيرك ويقدمك على الأكابر من قريش، وإني موصيكَ بخلاف ثلاثٍ: لا تُفشينَ له سرّاً، ولا تغتابنَ عندهُ أحداً، ولا تجرينَ<sup>3</sup> عليه كذباً.<sup>4</sup> قال الشعبي، قلت لابن عباس: كُلُّ واحدةٍ خيرٌ من ألف، قال: إي والله، ومن عشرة آلاف.<sup>5</sup> وقالوا: من دخل على السادة، فعليه بتخفيف السلام وتقليل الكلام، وتعجيل القيام. قال صاحب الغرر: والدّاخِل على الرّئيس أحدُ رجلين: إمّا خصيص منه، أو أجنبيّ عنه؛ فإن كان خصيصاً به ممّن يجلس إلى جانبه، ويفشي إليه<sup>6</sup> من سرّه، ما يكتُمه عن غيره، فينبغي له وقتَ جلوسه أن يكون بينه وبين الرّئيس فرجة، لاحتمال أن يجيئ من يحبُّ إكرامه، وينبغي رفعُ منزلته فيجلِسه في تلك الفرجة، وإن كان أجنبيّاً، فينبغي إذا أُذن له، أن يقف حيثُ يراه الرّئيس، فإذا استنداه دنا، وإن أُذن له في الجلوس جلس حيثُ ينتهي به المجلس، حتّى يُدنيه، إن أراد إكرامه. قال الأحنفُ بن قيس: لأن أُدعى من بُعد، أحبّ إليّ من أن أبعد من قُرب.<sup>7</sup> وقال أيضاً: ما جلستُ مجلساً قطُّ، أخاف أن أقام منه لغيري. ولقد أجاد القائل: [من الوافر]

<sup>1</sup> - ب، ج: ويثمر غرسها.

<sup>2</sup> - العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل [51 ق هـ - 32 هـ = 573 - 653م]: من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجدّ الخلفاء العباسيين، عمّ الرّسول ﷺ. كان واسع العقل، مولعاً بإعتاق العبيد. أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه. توفي في المدينة. طبقات ابن سعد: 5/4، ومعجم الشعراء: ص 262، وتهذيب الأسماء واللغات: 257/1، ونكت الهميان: ص 155، والإصابة: 511/3، وتاريخ الخميس: 165/1.

<sup>3</sup> - كذا في النزهة: "تجرين" بالياء، لعلها تصحيف.

<sup>4</sup> - في عيون الأخبار: "إني أوصيك بخلاف أربع: لا تفشين له سرا، ولا يجزين عليك كذباً، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تطو عنه نصيحة". وكذلك في العقد الفريد، مع اختلاف طفيف في الترتيب، كما في نهاية الأرب للنويري. وفي التذكرة الحمدونية: "أوصيك بخلاف ثلاث" سقط منها قوله: "ولا تطو عنه نصيحة".

<sup>5</sup> - عيون الأخبار: 73/1، والعقد الفريد: 12/1، والتذكرة الحمدونية: 354/1، ونهاية الأرب للنويري: 16/6.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: له.

<sup>7</sup> - الغرر: ص 555.

إذا/ ما سيّد أدناك فاعلم بأنّ عليك عين الإنتقاد [36و]

فكُن عفّ الجوارح ذا حفاظٍ فعينُ الإنتقاد بلا زُقادٍ<sup>1</sup>

وقال [أبو الفتح] البُستي: <sup>2</sup> [من مَخَلع البسيط]

إذا خدمت الملوك فالبس من التوقّي أجلّ ملبس

وادخل، إذا ما دخلت، أعمى<sup>3</sup> واخرج، إذا ما خرجت، أخرس<sup>4</sup>

وقالوا: لا يقدر على صُحبة الملوك إلا من لا يستثقل ما حملوه، ولا يغترّ بهم إذا رضوا عنه، ولا يتغيّر عليهم إذا سخطوا عليه، ولا يطغى إذا سلطوه، ولا يبطر إذا أكرموه، ولا يلحف إذا سألهم،<sup>5</sup> وكان [عاشر]<sup>6</sup> السلطان بالخدمة والصديق بالتواضع والعدوّ بالحجّة، والعامّة بحسن الخلق.

وقالوا: من استخفّ بالعلماء أفسد دينه، ومن استخفّ بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخفّ بالإخوان أفسد مروءته.

وقال زياد لابنه<sup>7</sup> عبيد الله، وقد أدناه معاوية: إذا دخلت على أمير المؤمنين فادع له واصفح صَفْحاً جميلاً، ولا تُره منك تهالكاً عليه، ولا انقباضاً عنه. ومن أدب جليس<sup>8</sup> الرئيس

1 - الغرر: ص 555. والهمزة في "الانتقاد" أثبتت ليستقيم الوزن.

2 - وما بين المعقوفين من (ب) و(ج).

3 - في الديوان:

وادخل عليهم وأنت أعمى .....

4 - ديوان أبي الفتح البستي: ص 106.

5 - أي لا يلحّ في مسألتهم.

6 - ما بين المعقوفين من (ب) و(ج) و لم يرد في الأصل، وفي (ج): "قال عاشر".

7 - في الأصل: "لأبيه"، والصواب ما أثبتنا، وقد سبقت الترجمة لكليهما.

8 - ج: جلوس.

قُلة الخلاف، والمعاملة بالإنصاف وترك الجواب على فاحش الخطاب، وستر العيب وحفظ الغيب، وأن يستحسن الحديث إذا حدّث.<sup>1</sup>

وقالوا: إذا كلّمك رئيسك اصغ إليه بسمعك، وأقبل عليه بوجهك ووكل بشفتيه<sup>2</sup> ناظرًا، وأشغل بحديثه خاطرًا، واسمعه سماع مُستغرب له، مُتعبب منه، وإن أحكمته علمًا وأتقنته فهمًا، ولا تفرط في الدالة عليه، فربما ساقته الانقباض إليه، وليكن حرمة مجلسه، إذا غاب، كحرمة إذا حضر.<sup>3</sup>

ومن أدب المتعلّم مع مُعلّمه ما روي [عن]<sup>4</sup> أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حقّ المتعلّم، إذا قصد مجلس التعلّم، أن يسلم على القوم عامّة وعليه خاصة، وأن يجلس بين يديه ولا يغمز بعينه، ولا يقل: قال/[36ظ] فلان،<sup>5</sup> خلاف قولك،<sup>6</sup> ولا يغتابن أحدًا عنه، ولا يُساور في مجلسه فإنّ المساورة تُخيّل إلى من رآه أنّه المراد، ولا يشغل طرفه بالنظر إلى غيره، ولا قلبه بحديث نفسه، ولا يلح إذا كسل ولا يملّ طول صحبته، فإنّما هو كالنخلة، ينتظر متى سقط عليه منها شيء.

روي عن المأمون أنّه كان قد وكلّ الفراء بتعليم ولديه المعتصم والواثق النحو، فنهض الفراء يوماً إلى بعض حوائجه، فابتدراً إلى نعله ليقدماه، فتنازعا أيّهما يُقدمهما، فاصطلحا على أن يقدم كلّ واحدٍ منهما فردةً فقدهما، وكان المأمون له على كلّ شيءٍ صاحب عَيْن، فرفع ذلك الخبر إليه، فاستدعى الفراء، فلمّا دخل عليه قال له: من أعزّ الناس؟ قال: ما [أعرف]<sup>7</sup> أعزّ من أمير المؤمنين فقال: بلى؛ من إذا نهض تنازع في تقديم نعله وليّا عهد

1 - الغرر: ص 555، ولم يسند القول.

2 - في الأصل: وكذّ سفينة، وفي (ب) و(ج): ووكد. والذي أثبتناه من الغرر.

3 - الغرر: الصفحة السابقة.

4 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

5 - ج: فلان قال.

6 - ب: خلاف قوله.

7 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

المُسلمين، حتَّى رضي كُلُّ واحدٍ منهما أن يقدِّم فرداً.<sup>1</sup> قال: يا أمير المؤمنين، لقد أردتُ منعُهما من ذلك لكن خشيتُ أن أدفعها عن مكرمة سبِّها إليها، وأن أكسر نفوسها عن حُلة شريفةٍ حرصاً عليها، وقد روي عن جدِّك عبد الله بن عباس أنه أمسك للحسن والحسين عليهما السَّلام ركابيهما، وقد خرجا من عنده، فقال له بعض من حضر: أئمسك لَهذين الحَدِيثين وأنت أسنُّ منهما؟! فقال: اسكُت يا جاهل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاَّ ذو الفضل.<sup>2</sup> فقال له المأمون: لو منعتهما من ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً وألذمتك ذنباً، وما وضع ما فعلاه من قدرهما، بل رفع من قدرهما/ [371و] وبيِّن عن جوهرهما، وقد بيَّنت لي مُخيلة الفِراسة الفضلَ فيهما بفعلهما، فليس يكبر الرَّجلُ، وإن كان كبيراً، عن ثلاث: عن تواضعه لسُلطانهِ ووالدِهِ ومُعلِّمِهِ، وقد عوّضتُهُما عمّا فعلاه عشرين ألف دينار، وأمرتُ لك بعشرة آلاف درهم على حُسن أدبِكَ لهما.

قال يحيى بن خالد بن برمك لولده جعفر:<sup>3</sup> إذا حدّثك جليسك فأقبل عليه واصغ له، ولا تُقل: قد سمعناه، وإن كنتَ أحفظُ له، حتَّى كأنك لم تسمعه إلاَّ منه، فإنَّ ذلك ممّا يُكسبه المحبّة لك، والميلَ إليك ولا تستخدمهُ إذا جلس لمؤانسيتك، فقد حُكي أنّ هشام بن عبد الملك كان يعتم، فقام إليه سعدُ بن الوليد المعروف بالأبرش،<sup>4</sup> ليسوي له عمامته، فقال له: مه! إنّا لا نتخذ الإخوانَ خولاً.<sup>5</sup> وقام عمر بن عبد العزيز وأصلح السَّراجَ لجلسائه فقال أحدُهم: ألا

1 - ب، ج: فردة.

2 - ب، ج: لا يعرف لأهل الفضلِ الفضلَ إلاَّ ذو الفضلِ

3 - هو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل [150-187هـ=767-803م]: وزير الرشيد العباسي، وأحد مشهوري البرامكة ومقدميهم. استوزره هارون الرشيد، وكان يدعو: أخي، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، فكان في مقدّمة من حلّت بهم النّعمة. وكان فصيحاً بليغاً، له توقيعات رائقة. وفيات الأعيان: 342/1، والبداية والنهاية: 210/10.

4 - هو سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبّي الأبرش أبو مجاشع[؟]: كان يكتب لهشام بن عبد الملك. تاريخ دمشق: 298/7، و317/21، والوفاي بالوفيات: 169/15.

5 - الخول: العبيدُ والإماءُ وغيرُهُم من الحاشية. لسان العرب: 224/11 (خول).

أمرتني يا أمير المؤمنين فكنتُ أكفيك؟ فقال: ليس من المروّة أن يستخدم الرَّجُلُ جليسه، قمتُ وأنا عُمُر ورجعت وأنا عُمُر.<sup>1</sup>

قال الشيخ جمال الدين المغربي:<sup>2</sup> ممّا يثني عطف الصديقِ إلى التآلفِ، زيارته لصديقه من غير انقطاعٍ ولا تخلفٍ. وقالوا: المودّة جسمٌ، روحها الزيارة، وقالوا: الإفراط في الزيارة مُملٌ، والتفريط فيها مُخلٌ. وقالوا: سرّ ميلاً وصلّ جماعة، وسرّ ميلين وصلّ جمعة، وسرّ ثلاثة أميال وعدّ مريضاً، وسرّ أربعة أميال وشيّع جنازة، وسرّ خمسة أميال وشيّع حاجاً، وسرّ ستة أميال وشيّع غازياً، وسرّ سبعة أميال لتوصل صدقة من رجلٍ إلى المحتاج، وسرّ ثمانية أميال وأصلح بين جماعة، وسرّ تسعة أميال وصلّ رحماً، وسرّ عشرة أميال في حاجة عيالك، وسرّ أحد عشر ميلاً واقض حاجة أخيك، وسرّ اثني عشر ميلاً وزرّ أخاً في الله تعالى.

ومن أحسن ما اعتدّر به عن تخلفٍ / [37ظ] الزيارة قولُ عليّ بن الجهم:<sup>3</sup> [من البسيط]

أبلغ أخانا تولى الله صحبته أني، وإن كنت لا ألقاه، ألقاه

وأن طرفي موصول برؤيته وإن تباعدَ عن مثواي مثواه

الله أعلم أني لست أدكره وكيف يذكره من ليس ينساه<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص557.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: جمال الدين ابن المغربي.

<sup>3</sup> - علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤيّ بن غالب: شاعر أديب، من أهل بغداد. خصّ بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه. ومات بناحية حلب، خرج متوجهاً للغزو فقتله بعض الأعراب. معجم الشعراء: ص286، وتاريخ بغداد: 290/13، وسمط اللآلي: 526/1، ووفيات الأعيان: 355/3.

<sup>4</sup> - ج: من ليس أنساه. عيون الأخبار: 33، 34/3، وفيه:

= وكيف يذكره، إذ لست أنساه .....

ومن أحسن ما كُتِبَ به استدعاء الزيارة، ما كُتِبَ به بعضهم إلى صديقٍ له: طال العهدُ  
بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند التلاقي، وقد جعلك الله للسُرور نظاماً، وللأنس تماماً،  
فاطلع في فلك عيني شمساً، وفي سماء قلبي بدرًا، فإمضاء العزم في التّواصل أحرى.<sup>1</sup>

ولشاعر:<sup>2</sup> [من مجزوء الرّمْل]

نحن في مجلس أنسٍ بك تحقيق مجازهِ

قد نسجنا الأنس ثوباً فتفضّل بطرازهِ

كرم الدّهر عزيزٌ فتشمر لانتهازهِ<sup>3</sup>

ولآخر يلوم من لم يزُر: [من الطّويل]

وماذا عليكم لو مننتم بزورة جعلتم لكم فيها علينا التّفضلاً<sup>4</sup>

---

=وفي العقد الفريد: 162/2، أنّها لعبد الصّمد بن المعدّل في الحسن بن إبراهيم، ضمن أبيات، ورواية  
البيت الأول عنده:

بلّغ أخاك، وإن شطّ المزار به ..... (البيت)

- 1 - عيون الأخبار: 31/3، والعقد الفريد: 310/4، إلى قوله: " وللأنس تماماً" وما يلي ذلك زيادة في  
الغرر: ص553، وفيه: "وإمضاء العزم بالحرّ أحرى".
- 2 - هو أبو عبد الرحمن النيلي[ت؟] من شعراء اليتيمة.
- 3 - في يتيمة الدّهر للثعالبي:

لطف الدّهر عزيز فتجدّ لانتهازهِ

وترتيبه فيها الثّاني. يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر للثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبي  
منصور، تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1403هـ/1983م،  
495/4.

4 - ج: التفاضلا.

فإن لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا فكونوا أناساً يُظهرون التَّجَمُّلاً<sup>1</sup>

ومن آداب عيادة المريض الإغباب.<sup>2</sup> روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: أُغْبُوا في عيادة المريض وأربعوا، إلا أن يكون مغلوباً.<sup>3</sup>

وحكى سَلَمَةُ<sup>4</sup> قال: دخلتُ على الفراء أعوده، فأطلتُ وألحفتُهُ في السُّؤال، وقال لي: ادنُ، فلما دنوتُ أنشدني: [من البسيط]

حقُّ العيادة يومٌ بين يومين وخُلُسَةٌ مثلُ لحظِ العين بالعين

لا تُبْرِمَنَّ مريضاً في مُساءلةٍ يكفيك من ذاك تسألُهُ<sup>5</sup> بحرفين<sup>6</sup>

ومن مُستحسنات كلمات العوَاد : [من السريع]

لو كانت الآلامُ محمولةً يحملها القومُ عن القوم

حملتُ عن جسمك ثِقَلَ الأذى وحملتُ جفني نفا النّوم

<sup>1</sup> - ب، ج: "كقوم" مكان "أناسا". الغرر: ص 558، وجاء فيه: "أناسا تُحسنون"

<sup>2</sup> - من قولهم: عَبَّ الرَّجُلُ، إذا جاء زائراً يوماً بعدَ أيّام. تهذيب اللغة: 27/8 (غب).

<sup>3</sup> - لم أقف على هذا الحديث.

<sup>4</sup> - هو سَلَمَةُ بن عاصم النَّحويّ، أبو محمد [؟- 310 هـ = ؟- 922م]: عالم بالعربية، من أهل الكوفة.

أخذ عن أبي زكريا يحيى ابن زياد الفراء، وروى عنه كتبه، وأخذ عنه أبو العباس ثعلب. له "معاني القرآن" و"غريب الحديث". نُزهة الألباء: ص 117، وإنباه الرواة: 56/2، وبغية الوعاة: 596/1.

<sup>5</sup> - ب، ج: أن تسأل.

<sup>6</sup> - البيتين في العقد الفريد: 284/2، بلا نسبة. ورواية البيت الأول فيه:

عيادة المرء يوم بين يومين وجلسةٌ لك مثل اللّحظ بالعين

وفيه، كذلك: "تسأل" بدل "مسألة". وفي أحسن ما سمعت للثعالبي: ص 97، وفيه:

حقُّ العيادة يومٌ بين يومين في جلسةٍ لك مثل اللّمع بالعين

لا تُحزِنَنَّ مريضاً في مُساءلةٍ يكفيك من ذاك تسألُ بحرفين

والقصة في الغرر: ص 563، وفيه: "جلسة" بدل "جلسة"، و"تسأل" بدل "تسألته".

أو كانت الأعمارُ موهوبَةً وهبتُ عمري لك من يومي<sup>1</sup>

ولله درّ البسامي<sup>2</sup> حيث قال ناطقاً بلسان الوفاء: [من الطويل]

إذا ما صديقي لي تأوّه واشتكى عِدمت سروري، ما اشتكى، ورُقادي

وحرمتُ شربَ الرّاح مادام شاكياً / ولم أخله من طارفي وتلادي [38و]

وإن لا أكن<sup>3</sup> شاركته في شكايّة بجسمي، فقد شاركته بفؤادي<sup>4</sup>

ومما اعتذر به عن ترك العيادة: [من الكامل]

إن كنتُ في ترك العيادة تاركاً حظي فإني في الدعاء لجاهدُ

فلربما ترك العيادة مُشفقٌ يأتي على ثقل الضمير العائد<sup>5</sup>

وقال آخر: <sup>6</sup>[من الخفيف]

<sup>1</sup> - ب، ج: "وهبتُ لك عمري"، ولم أقف على الأبيات.

<sup>2</sup> - هو علي بن محمد بن نصر بن منصور، أبو الحسن ابن بسّام، ويقال له البسامي [230-302 هـ = 844-914م]: شاعر هجاء، من الكتّاب، عالم بالأدب والأخبار، من أهل بغداد. له كتب، منها: "أخبار عمر بن أبي ربيعة" و"كتاب المعاقرين" و"مناقضات الشعراء" وغيرها. الكامل في التاريخ: 55/8، واللّباب في تهذيب الأنساب: ص150، ووفيات الأعيان: 93/3، وسير أعلام النبلاء: 71/11، وتاريخ بغداد: 86/11، وفوات الوفيات: 93/3، والوفاي بالوفيات: 80/10، والبداية والنهاية: 143/11، واسمه فيه: "علي بن أحمد".

<sup>3</sup> - ب، ج: وإن لم أكن.

<sup>4</sup> - البيتان الأولان، دون الأخير، في الغرر: ص564، وفيه: "صديق" بدل "صديقي".

<sup>5</sup> - البيتان في عيون الأخبار: 54/3، ومحاضرات الأدباء: 516/1، والغرر: ص564، وفي غيرها. والشطر الأخير فيها جميعاً:

..... وأتى على غلّ الضمير الحاسدُ

<sup>6</sup> - هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ذكر ذلك ابن عبد ربّه في العقد الفريد.



كُحِلْتُ مُقْلَتِي بِشَوْكِ السُّهَادِ      لَمْ أَذُقْ، مُذْ حُمِمْتَ، طَعْمَ الرُّقَادِ

يَا أَخِي الْحَافِظَ الْأَخْوَةَ وَالنَّا      زَلَّ مِنْ مُقْلَتِي مَكَانَ السَّوَادِ

لَوْ بِأَذْنِي سَمِعْتُ مِنْكَ أَنْيْنَا      لَتَفَقَّأَ مِنَ الْأَنْيْنِ فُوَادِي<sup>1</sup>

وللشيخ أمين [الدين]<sup>2</sup> أبي بكر محمد بن علي النحوي:<sup>3</sup> [من الكامل]

<sup>1</sup> - العقد الفريد: 285/2، وفيه أن محمد بن عبد الله بن طاهر مريض، فبعث إلى أخيه عبيد الله بأبيات هي: [من مجزوء الكامل]

إِنِّي وَجَدْتُ عَلَى جَفَا      نَكَّ مِنْ فَعَالِكَ شَاهِدَا  
إِنِّي اعْتَلَلْتُ فَمَا فَقَدْتُ      تَسْوَى رَسُولِكَ عَائِدَا  
وَلَوْ اعْتَلَلْتُ فَلَمْ أَجِدْ      سَبَابًا إِلَيْكَ مَسَاعِدَا  
لَا سَتَشَعَّرْتُ عَيْنِي الْكَرَى      حَتَّى أَعُودَكَ رَاقِدَا

فأجابه بهذه الأبيات، مع بيت رابع، هو الثالث عنده، وروايتها فيه:

كُحِلْتُ مُقْلَتِي بِشَوْكِ الْقِتَادِ      لَمْ أَذُقْ حُرْقَةَ لَطْعَمِ الرُّقَادِ  
يَا أَخِي الْبَاذِلَ الْمَوْدَةَ وَالنَّا      زَلَّ مِنْ مُقْلَتِي مَكَانَ السَّوَادِ  
مَنْعَتِي عَلَيْكَ رِقَّةَ قَلْبِي      مِنْ دَخُولِي إِلَيْكَ فِي الْعَوَادِ  
لَوْ بِأَذْنِي سَمِعْتُ مِنْكَ أَنْيْنَا      لَتَفَرَّيَ مَعَ الْأَنْيْنِ فُوَادِي

والغرر: ص 564، بلا نسبة، وفيه:

كُحِلْتُ مُقْلَتِي بِشَوْكِ الْقِتَادِ      لَمْ أَذُقْ مَذْ حَمَمْتَ طَعْمَ الرُّقَادِ  
يَا أَخِي الْحَافِظَ الْأَخْوَةَ وَالنَّا      زَلَّ مِنْ مُقْلَتِي مَكَانَ السَّوَادِ  
مَنْعَتِي عَلَيْكَ رِقَّةَ قَلْبِي      مِنْ دَخُولِي عَلَيْكَ فِي الْعَوَادِ  
لَوْ بِأَذْنِي سَمِعْتُ مِنْكَ أَنْيْنَا      لَتَفَتَّتْ مِنَ الْأَنْيْنِ فُوَادِي

ونهاية الأرب للتويري: 255/2، البيت الأخير فقط، مع بيت آخر قبله هو المذكور في باقي المصادر. وفيه: "لتفرى على الأنين" بدل "لتفقا من الأنين".

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من (ج)، كما للغرر، وفي (ب): "أمين الله بن أبي بكر".

<sup>3</sup> - هو محمد بن علي بن موسى، أبو بكر، أمين الدين، الأنصاري المحلي [600-673 هـ=1203-1275م]: نحوي، من أهل المحلة (بمصر) وتوفي بالقاهرة. له شعر حسن وتأليف، منها: "الجوهرة الفريدة" و"أرجوزة في العروض". الوافي بالوفيات: 133/4.

إِنْ جِئْتُ نِلْتُ بِبَابِكَ التَّشْرِيفَا وَإِنْ انْقَطَعْتُ فَأَوْثِرُ التَّخْفِيفَا

فَوْحَقُّ حُبِّي فِيكَ قَدَمًا إِنَّنِي - عَوْفِيَتَ - أَكْرَهُ أَنْ أَرَكَ ضَعِيفًا<sup>1</sup>

[ولآخر: <sup>2</sup> [من الطويل]

لئن كنتُ في تركِ الزيارة تاركاً حظِّي فإني في الدعاء مُثابِرٌ

فلربما تركَ الزيارة مُشْفِقٌ وأتى على غلِّ الضمير الزائر<sup>3</sup>

ومما يورد المودّة أصفى الموارد، هديّة يُسْتَعَطَفُ بها القلبُ الشّارد، قال ﷺ: تهادوا تحابوا.<sup>4</sup> وقيل إنّها تُذهب الشّحناء.

<sup>1</sup> - الغرر: ص565، و ذيل مرآة الزمان لليونيني قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد، بعناية: وزارة التحقيقات الحكيمة والأمر الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ/

1992م، 102/3، والوافي بالوفيات: 134/4. وفيه، كما في الذي قبله: "ووحق" بالواو، بدل "فوحق".

<sup>2</sup> - ذكر الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء أنّه الخوارزمي، لعله أبو بكر الخوارزمي المترجم له سابقاً.

<sup>3</sup> - محاضرات الأدباء: 37/2، وفيه: "إن كنتُ" بدون واوٍ في أوله. وما بين المعقوفين من (ب) و(ج)، و لم يرد في الأصل.

<sup>4</sup> - رواه أبو يعلى في مسنده، رقم (6148) وقال: إسناده ضعيف، والبيهقي في السنن الكبرى، باب التحريض على الهبة والهدية، رقم (11946، و11947) وكذلك في السنن الصغير، باب الهدية والهبة، رقم (2230)، وي شعب الإيمان، رقم (8568).

ومن الحِكم المأثورة: تهادوا فإنَّ الهدية تُذهب وَغَرَ الصِّدور.<sup>1</sup> وكان ﷺ يقبل الهدية ويثيبُ عليها. وعنه ﷺ: لو أُهدي إليَّ كُرَاع لقبلتُ، ولو دُعيتُ إليه لأجبتُ.<sup>2</sup>

وعن عائشة رضي الله عنها: اللُّطْفَةُ عِطْفَةٌ، تزرع في القلوب المحبَّة والألفة. وفي الأثر: الهدية تجلب المودة إلى القلب والسمع والبصر.<sup>3</sup> ومن أمثالهم: إذا قدمت من سفر، اهد لأهلك ولو حجر.<sup>4</sup> وقال الجاحظ: ما استعطفَ السُّلطانُ ولا استرضي الغضبانُ، ولا أُزِيلت السخايم،<sup>5</sup> ولا استُدْفِعت المغارم، ولا استكفى الجائرُ، ولا استمئل الهاجرُ، بمثل الهدايا.<sup>6</sup>

[من البسيط]

تري الهدايا لها الأبوابُ ضاحكةٌ تُبدي الصِّريرَ إذا ما جاءها طَبِقُ

وللعبيدِ سُروُرٌ عند طَلَعِها كلُّ إلى القومِ في بُشْرَاهُ يستَبِقُ

<sup>1</sup> - الغرر: 565. ووغر الصدر هو التهاب الحقد وتوقُّده في القلب، أو هو الغلّ والحرارة. ينظر: غريب الحديث للخطابي أبي سليمان حمد ابن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد ربّ النبي، دار الفكر، 1402هـ/1982م، 581/2، والنهية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م، 208/5 (وغير).

<sup>2</sup> - أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة رقم (9616، 10353، 10801) ومن طريق أنس بن مالك برقم (13379)، والبخاري عن أبي هريرة في الهبة وفضلها والتحريض عليها باب القليل من الهبة رقم (2607)، والترمذي عن أنس بن مالك في الأحكام باب ما جاء في قبول الهدية وإجابة الدعوة رقم (1388)، وقال حديث حسن صحيح.

<sup>3</sup> - الغرر: ص 566.

<sup>4</sup> - كذا ورد في النزهة "ولو حجر" وكذلك في الغرر: ص 566، جاء قوله: " فأهد لأهلك ولو حجر"، وفي المستطرف: 119/2 جاء: "فأهد أهلك ولو حجرا".

<sup>5</sup> - في ربيع الأبرار: "ولا استلّت السخائم"، وفي المستطرف: "ولا سلبت"، والسخائم:

<sup>6</sup> - ينظر: ربيع الأبرار: 315، 316/5، والغرر: ص 566، وفي المستطرف: ص 305، ونسب القول للفضل بن سهل.

وبالهدايا يُصَادُ الذَّيْبُ مِنْ بُعْدٍ هِيَ البُزَاةُ لِمَنْ فِي دِينِهِ خَرَقٌ<sup>1</sup>

ولأبي العتاهية:<sup>2</sup> [من الوافر]

هدايا النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ تُؤَلَّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الوِصَالَا

وتزرع في الفؤاد هوىً ووجدًا<sup>3</sup> / وتكسوهم، إذا حضروا، جمالا<sup>4</sup> [38ظ]

وقالوا: في نشر المُهاداة طيُّ المُعاداة.<sup>5</sup> وقال بعضهم: من امتنع من إهداء القليل، لجلالة قدر المهدى إليه، انقطعت سُبُلُ المودّة بينه وبين إخوانه، ولزمه الجفاء من حيث التمس الإخاء.<sup>6</sup> وقد أجاد من كَتَبَ مُعْتَذِرًا مع هدية قليلة: [من مجزوء الكامل]

هذي هديّةً واثقٍ بمكانه منكم مُدَلِّ

والجودُ كُلُّ الجودِ منك قَبُولُ أَلطافِ المُقَلِّ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - لم أقف على الأبيات وقائلها، فيما أُتيح لي من مصادر.

<sup>2</sup> - ب، ج: "ولأبي الهذيل".

<sup>3</sup> - في الديوان:

وتزرع في القلوب هوىً وودًا.....(البيت)

<sup>4</sup> - ديوان أبي العتاهية: ص385. ويُنسبان، كذلك، لدِعْبِلِ الخزاعي. ينظر: شعر دِعْبِلِ الخزاعي، صنعة الدكتور عبد الكريم الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1403هـ/1983م ص217، وفيه:

وتودع في القلوب هوىً وودًا.....(البيت)

<sup>5</sup> - ربيع الأبرار: 316/5، والغرر: ص566، والمستطرف: ص305.

<sup>6</sup> - الغرر: ص567.

<sup>7</sup> - لم أقف على الشعر وصاحبه.

ومما يلتحق بحسن الصُّحبة:

## إِكْرَامُ الْجَارِ

قال ﷺ لأبي ذرٍّ: <sup>1</sup> يا أبا ذر، إذا طبخت اللحم فأكثرِ المرق، وتعاهد جيرانك. <sup>2</sup>

وكان يقال: من نال من جيرانه حُرْمَ بركة داره. وورد عنه، عليه السلام أنه قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذي جاره، ولا يُخيِّب من قصده. <sup>3</sup>

وكان عبدُ الله <sup>4</sup> ابن أبي بكرة <sup>5</sup> يُنفقُ على أربعين داراً من جيرانه، من سائر جهاته الأربع. وكان يبعثُ إليهم الأضاحي والكِسوة في الأعياد والمواسم. <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - أبو ذرّ الغفاري، جُنْدَب بن جُنَادَة بن سفيان بن عبيد، من بني غِفَار، من كنانة بن خزيمة[؟] - 32 هـ = 652م]: من كبار الصحابة، يضرب به المثل في الصدق. اُخْتُلِفَ في اسمه واسم أبيه. كان يحرضُ الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فسبّب له ذلك مشاكل في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، حتّى أمره بالرحلة إلى الرّيْذَة (من قرى المدينة)، فسكنها إلى أن مات. طبقات ابن سعد: 219/4، والكنى والأسماء: 308/1، والإصابة: 105/7.

<sup>2</sup> - أخرجه أحمد في مسنده رقم (21721 و 21827)، ومسلم في البر والصلة والآداب باب الوصية بالجار والإحسان إليه رقم (6855).

<sup>3</sup> - هذا حديث صحيح مشهور، ولكن بدون زيادة "ولا يُخيِّب من قصده". هكذا بدونها أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة رقم (7741، و 9726، و 10105)، والبخاري في الرقاق باب حفظ اللسان رقم (6553)، وفي الأدب باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه رقم (6206) وباب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رقم (6087)، وفي النكاح باب الوصاة بالنساء رقم (5240)، ومسلم في الإيمان باب الحث على إكرام الجار رقم (184). ولم أجد تلك الزيادة بعد البحث.

<sup>4</sup> - كذا ورد اسمه "عبد الله" والمعروف المشهور هو "عبيد الله". لعلّه سهو.

<sup>5</sup> - ب: عبد الله بن أبي بكر. وهو عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، أبو حاتم [14 - 79 هـ = 635 - 698م]: تابعي ثقة، من أهل البصرة. كان أمير سجستان، وعُزّل عنها، وولي قضاء البصرة. كانت له ثروة هائلة، واشتهر بأخبار الجود. تاريخ الإسلام: 477/5، والنجوم الزاهرة: 202/1.

<sup>6</sup> - تاريخ الإسلام: 478/5.

وقال جعفر ابن أبي طالب: يا أبتِ، إنِّي لأستحي أن أطمع طعاماً وجيراني لا يقدرّون على مثله. فقال له أبوه: إنِّي لأرجو أن يكون فيك خَلْفٌ من عبد المطلب<sup>1</sup>.

وقال الحسن البصري<sup>2</sup>: ليس حسنُ الجوار كَفَّ الأذى ولكنّه بالصبر على الأذى<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - ربيع الأبرار: 304/1، والتذكرة الحمدونيّة: 155/2، والغرر: ص573، المستطرف: ص148.

<sup>2</sup> - الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد [21- 110 هـ = 642 - 728م]: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. كان يدخل على الولاة ويعظهم. ميزان الاعتدال: 527/1، وفيات الأعيان: 69/2، والوفاي بالوفيات: 190/12.

<sup>3</sup> - التمثيل والمحاضرة: ص432، وريع الأبرار: 393/1، والتذكرة الحمدونيّة: 152/2، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ أبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1407هـ/1987م، ص262، وفيه: " ليس حُسن الجوار كَفَّ الأذى عن الجار، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى من الجار"، والغرر: ص573.

## فصل في [ذمّ الثَّقِيلِ والبَغِيضِ] <sup>1</sup>

قالت عائشة، رضي الله عنها: نزلت هذه الآية ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ <sup>2</sup> في الثَّقَلَاءِ. وكان الشَّعْبِيُّ يقول: من فانتته ركعتا الفجر فليلعن الثَّقَلَاءِ. <sup>3</sup> [وكان الأعمش <sup>4</sup> إذا رأى ثقيلًا قال: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ <sup>5</sup>. وكان أبو هريرة يقول، إذا رأى ثقيلًا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَأَرْحِمْنَا مِنْهُ]. <sup>6</sup> وكان يقال <sup>7</sup> للأعمش: مِمَّ عَمَشْتَ عَيْنَاكَ؟ قال: من النَّظَرِ إِلَى الثَّقَلَاءِ! <sup>8</sup>

وقيل لأرسطاطاليس: <sup>9</sup> لِمَ صار الثَّقِيلُ أَثْقَلَ من الحمل الثَّقِيلِ؟ قال: لأنَّ الحملَ تشترك الجوارح في حمله، والثَّقِيلُ ينفرد القلبُ بحمله. قال الشاعر: [من الكامل]

<sup>1</sup> - في الأصل: فصل البخيل والبغيض، وجاء في الهامش قوله: "في ذمّ البخل". والذي أثبتناه من باقي النسخ، وهو الأنسب لمحتوى الفصل، إذ إنَّ المؤلف قد عقد للبخل فصلاً مستقلاً، وقد سبق ذكره.  
<sup>2</sup> - الأحزاب: 53.

<sup>3</sup> - العقد الفريد: 153/2، والغرر: ص576، وزهر الأكم: 11/2، ونسب القول للأعمش.  
<sup>4</sup> - هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش [61-148 هـ = 681-765 م]: تابعي، مشهور. أصله من الري، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض. طبقات ابن سعد: 342/6، وتاريخ بغداد: 5/10، ووفيات الأعيان: 400/2، وتذكرة الحفاظ: 116/1، والوفاي بالوفيات: 261/15.

<sup>5</sup> - الدخان: 12. العقد الفريد: الصفحة السابقة، ونسب القول لحَمَّاد بن سلمة.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين من (ب) و(ج). ينظر: العقد الفريد: الصفحة نفسها.

<sup>7</sup> - ب، ج: وقيل.

<sup>8</sup> - الغرر: الصفحة السابقة.

<sup>9</sup> - هو أرسطوطاليس (أو أرسطاطاليس)، ابن نيقوماخس الفيثاغوري الجهراشني [384 ق م - 322 ق م]: آخر الحكماء الخمسة المعروفين بأساطين الحكمة عند الإغريق، وهم: أبيقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطوطاليس. وتفسير أرسطوطاليس: تامّ الفضيلة. وكان تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر ملك مقدونية. أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص28، وبغية الطلب في تاريخ حلب، 1341/3، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ص86.

إِنَّ الثَّقِيلَ، وَإِنْ تَخَفَّ جِهَدَهُ كَانَ الثَّقِيلُ عَلَى الْفُؤَادِ ثَقِيلًا<sup>1</sup>

وقال المأمون لبختيشوع<sup>2</sup> المتطبَّب: جُسَّ نبضي، فإنِّي أجد في مزاجي تغيُّراً، فجسَّه وقال: مزاجك معتدل إلاَّ أنّي أرى فيه/ [39و] تكدُّراً ما، فهل جاءكَ اليومَ ثَقِيلٌ؟ قال: نعم، قال: هذا من ذلك، ثمَّ قال: لا تُجالِسِ الثَّقَلَاءَ، فإنَّ الفلاسِفةَ قالوا: مُجالِسةُ الثَّقَلَاءِ حُمَى الرُّوحِ.<sup>3</sup> قيل: مُجالِسةُ الثَّقِيلِ تجلبُ السَّقامَ، وتتحلُّ الأجسامَ، وتورثُ الأحزانَ، وتؤلم الأبدانَ، وتهدمُ الأركانَ.<sup>4</sup>

وقال أرسطو للإسكندر:<sup>5</sup> إياك ومجالِسةُ الثَّقِيلِ، فإنَّ فيها ذبولُ الرُّوحِ وذهولُ العقلِ وموتُ القرِيحةِ.<sup>6</sup>

وقال ابن شهاب:<sup>7</sup> إذا ثَقُلَ عليك الجليسُ فاصبر، فإنَّها مُرابطةٌ في سبيلِ الله، فإذا أضجركَ ومَلَّتْ من حديثه، فجاهد بقيامه عنكَ أوبقيامِكَ عنه.

<sup>1</sup> - القول والشعر في الغرر: ص576.

<sup>2</sup> - لعلَّه بختيشوع الأكبر، وهو بختيشوع بن جورجيس [؟- نحو 184هـ =؟- نحو 800م]: طبيب، سرياني الأصل مستعرب، اشتهر وتقدم عند الخلفاء العباسيين. خدم هارون الرشيد وتميَّز في أيامه. وهو جدُّ بختيشوع بن جبرئيل [؟- 256هـ =؟- 870م]: الطَّبيب الذي خدم الواثق والمتوكل والمستعين والمهتدي والمعتز. وفي الغرر أنّ هذا القول الأوَّل هو لأحد الملوك، ولم يعيَّن المأمون. طبقات الأَطبَّاء: ص186.

<sup>3</sup> - الغرر: ص576.

<sup>4</sup> - الغرر: ص577. وفيه: "تهدِّ بدل "تهدم".

<sup>5</sup> - هو الإسكندر الملك ابن فلغيوس بن الإسكندر المقدوني (المعروف بذي القرنين). بغية الطلب: 1344/3.

<sup>6</sup> - الغرر: الصفحة السَّابِقة.

<sup>7</sup> - لعلَّه إبراهيم بن محمد بن شهاب، أبو الطَّيِّب [؟- بعد 350هـ =؟- بعد 961م]: من علماء الكلام، من أهل بغداد. له: مجالس الفقهاء ومناظراتهم. تاريخ بغداد: 104/7، والفهرست: ص214. وهناك الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العبكريّ، أبو علي [335-428هـ =946-1037م]: وهو نسَّاح، ومن العلماء العارفين بالفقه والأدب، وله شعر جيّد. تاريخ بغداد: 298/8، وطبقات الحنابلة: 186/2، والوافي بالوفيات: 37/12.



قال الأصمعي: سِتَّة يُضْنِين، بل يَقْتُلْنَ: انتظَارُ المائدةِ ودمدمة<sup>1</sup> الخادم<sup>2</sup> والسَّراجِ المُظلمِ والوَكْفُ<sup>3</sup> من أوَّلِ اللَّيْلِ إلى آخِرِهِ، وخِلافُ من تحبُّهُ، والنَّظْرُ إلى الثَّقِيلِ<sup>4</sup>.

[قال الشَّاعر: [من الطَّويل]

عَدِمْتُ ثَقِيلاً جَاءَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ فَيَارِبُ لَا تَغْفِرُ لِكُلِّ ثَقِيلٍ!

إِذَا مَا ثَقِيلٌ زَارَنَا فِي رِحَالِنَا فَأُفُّ لَهُ مِنْ زَائِرٍ وَدَخِيلٍ<sup>5</sup>

وقال الأعمش: إِذَا كَانَ الثَّقِيلُ عَلَى يَسَارِكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ،<sup>6</sup> فَتَسْلِمَةُ عَنِ الْيَمِينِ تُجْزِيكَ!<sup>7</sup> وقال رجلٌ لأبي العِيناء:<sup>8</sup> إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ عَبْدٍ كَرِيمَتِيهِ إِلَّا عَوْضَ خَيْرًا مِنْهَا،

<sup>1</sup> - الدَّمْدَمَةُ: الغضب، ودمدم عليه: كلَّمه مُغْضَباً. والدمدمة هي الكلام الذي يزعج الرَّجُل. لسان العرب: 209/12 (دمم).

<sup>2</sup> - ب، ج: دمدمة الخلاء.

<sup>3</sup> - الوَكْفُ: الإثْمُ، وقيل: العيب والنقص. لسان العرب: 363/9 (وكف).

<sup>4</sup> - الغرر: ص 577، وفيه: "...وبكاء الأطفال وخلاف من تحب ورؤية الثَّقِيلِ"

<sup>5</sup> - البيت الأول في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حَبَّان أبي حاتم محمد البستي، تح عادل عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط2، 1427هـ/2006م، ص104، ورواية البيت فيه:

فَقَدْتُ تَقَالَ النَّاسُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ..... (البيت)

وأخبار أبي حنيفة وأصحابه للصَّيمري الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبي عبد الله الصَّيمري الحنفي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، ص24، وفيه: "عَدِمْنَا تَقَالَ النَّاسُ". والنص من باقي النَّسخ، وهو غير موجود في الأصل.

<sup>6</sup> - قوله: "وأنت في الصَّلَاة" لم يرد في (ب). وفي (ج): على يسارك في الصَّلَاة.

<sup>7</sup> - أخبار الظَّرَافِ والمتماجنين: ص64.

<sup>8</sup> - هو محمد بن القاسم بن خَلَّاد بن ياسر الهاشمي، باللواء، أبو العِيناء [191-283 هـ = 807-896م]: أديب فصيح، من الظرفاء. اشتهر بنوادره ولطائفه. وكان ذكياً جداً، سريع الجواب، حسن الشعر والكتابة والترسل، خبيث اللسان في سبِّ الناس والتعريض بهم. كُفِّ بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره. أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ونشأ وتوقَّى في البصرة. معجم الشعراء: ص448، وتاريخ بغداد: 284/4، ووفيات الأعيان: 343/4، والوفاي بالوفيات: 242/4، ونكت الهميان: ص251، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ/1989م، 270/2.

فما الذي عوّضك؟ قال: أن لا أرى ثَقِيلاً مِثْلَكَ! قال صاحب الغرر، وقد ذكر من آثار بطلعته كوامنَ البغضاء، فكشف عن إساءته سُتور الإغضاء: عاد أبو حنيفةُ الأعمشَ فقال له بعدما أبرم في مسأله: <sup>1</sup> يا أبا محمد، ما أشدُّ شيءٍ مرَّ عليك في عِلَّتِكَ؟ قال: جلوسُك عندي! قال: فما تشتهي؟ قال: أشتهي أن لا أراك! وحكى أنه قال له: يا أبا محمد، لولا ما أعرف من استئقالِكَ لي لأتيتُكَ في كُلِّ وقتٍ، فقال: والله، إنك لتثقل عليَّ <sup>2</sup> وأنت في بيتك! <sup>3</sup> قلت: ولم أورد هذا المنقول عن أبي حنيفة إثباتاً له في الثُّقلاء، ولكن لبيان ما كان بين الأعمش وبينه <sup>4</sup> من النَّفَار، وكان من البغض. ويقال: إذا وافاك ثَقِيلاً فأرِه من خُلُقِكَ النَّصْرُم، ومن طبعِكَ النَّبْرُم، ولا توسعه ترحيباً، ولا تحتفل به تقريباً، ولا تُقبل إليه بوجهك، ولا تبخل عليه بهيجك، فأوحشه عند استئناسه، / [39ظ] وتهجّم عليه بين جُلّاسه، وأبعده ما استطعت، واقطعه فيمن قطعته، فبعده راحةً لنفسِكَ ومجلبةً لأنسِكَ، فإنك إن أدنيته إليك، وأدلتته عليك، ضنيتَ به جسداً وكبدك، وزاد به كمدك. <sup>5</sup>

ومن المُستجاد، من مدامهم للثُّقلاء قولُ أبي بكر الخوارزمي، فلانٌ أنقلُ من موت الخنّاق وكتابِ الطّلاق، وفقد الحبيب، وطلعة الرّقيب، وقُدح اللّباب في كفّ المريض <sup>6</sup> وأشدُّ

<sup>1</sup> - ب، ج: "في مُساءلته"، وفي الغرر: "بعدما أبرم في جلوسه".

<sup>2</sup> - ب: والله، لتثقلُ عليّ. وفي الغرر: إنك لتثقل علي وأنت في بيتك فكيف إذا جئتني.

<sup>3</sup> - الغرر: ص 577.

<sup>4</sup> - ب، ج، د: لبيان ما كان بينه وبينه.

<sup>5</sup> - الغرر: ص 579، وفي (ب)، و(ج): "تكذك" مكان "كمدك".

<sup>6</sup> - قوله: "وقدح اللّباب في كفّ المريض" لم يرد في (ب) و(ج). وفي الغرر: "اللّباب" بدل "اللّباب"، وهو الصّواب والذي في المتن تحريف. وفي المثل: "أبغض من قدح اللّباب"، واللّباب نبت كرية الطّعم.

قال الشّاعر: [من مجزوء الرّمّل]

يا بغيضا زاد في البغض ض على كلّ بغيض

أنت عندي قدح اللّباب ب في كفّ المريض

ينظر: جمهرة الأمثال: 244/1.

من خراجِ بلا غلّة، ودواءِ بلا عِلّة، ورؤية الموت<sup>1</sup> عند الكافر، وقد خُتِمَ عليه بالكبائر. فلانَ رؤيته وخرّ في الأكباد، وسقّم في الأجساد.<sup>2</sup>

ووصف بعضهم ثقيلًا [فقال]:<sup>3</sup> ما الجِمامُ مع الإصرار، وكثرةُ الدُّيون مع الاقتدار،<sup>4</sup> وشِدّةُ السقّم في الأسفار، بأشدّ من لقائه.<sup>5</sup>

قال ابن الوكيل التّبيسي:<sup>6</sup> [من البسيط]

ما السقّم في سفرٍ والدّين معَ عَدَمٍ [يوما بأنثقلَ منه يوم يلقاني]<sup>7</sup>

مالي عليه مُعينٌ<sup>8</sup> حين أبصره غيرُ الدّموع<sup>9</sup> وتغميضي لأجفاني<sup>10</sup>

ووصف بعضهم ثقيلًا فقال: لا أدري لِمَ لم تحمِلِ الأمانةَ أرضٌ حملتُه، وكيف

احتاجت إلى الجبال بعدما ما أقلّته؟! كأنّما قُربه فقُدّ الحبايب، وسوء العواقب، وكأنّما وصله عَدَمُ الحياة وموت الفجأة!<sup>11</sup>

قال الشّاعر:<sup>12</sup> [من الطّويل]

إذا ما تبدّى طالعا فكأنّه حضورٌ غريم أو طلوعُ رقيبٍ

<sup>1</sup> - في الأصل: "الميت"، والذي أثبتناه من (ب)، كما في الغرر.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 579.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السّياق.

<sup>4</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "مع الإقتار". ولعلّه الأنسب هنا، إذ الإقتار: التّضييقُ على الإنسان في الرزق، وضيق العيش. لسان العرب: 71/5 (قتر). وفي الغرر: " وكثرة الذنوب مع الأقتار".

<sup>5</sup> - الغرر: ص 579.

<sup>6</sup> - هو الحسن بن علي الضبي التّبيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع[؟- 393 هـ =؟- 1003م]:

شاعر مجيد. أصله من بغداد، ومولده ووفاته في تبيس (بمصر). بيتيمة الدهر: 434/1، ووفيات

الأعيان: 104/2، والوافي بالوفيات: 71/12

<sup>7</sup> - هذا الشطر سقط سهواً من الأصل.

<sup>8</sup> - ب: مالي معين عليه.

<sup>9</sup> - في اليتيمة: "غير الصدود".

<sup>10</sup> - بيتيمة الدهر: 461/1.

<sup>11</sup> - زهر الآداب: 489/2، والغرر: ص 580، وزهر الأكم: 12/2.

<sup>12</sup> - هو ابن الرومي.

وإن جاء نحوي قاصداً فكأنه كتابٌ بعزلٍ<sup>1</sup> أو فراقٌ حبيبٍ<sup>2</sup>  
ولآخر:<sup>3</sup> [من الخفيف]

وثقيلٍ أمرٍ من غصصِ المو تٍ ومن كربة العذابِ الأليم

لو عصت ربها الجحيمُ لما كان سواه عقوبةً للجحيمِ!<sup>4</sup>

وذكر أنو شروان أنه لما أراد أن يصير ابنه هُرْمَزَ وليَّ عهده استشار أولياءه ووُزْرَاءَه في ذلك، فكلُّ ذَكَرَ فيه عيباً، لا يستحقُّ معه الملك؛ فمن قائلٍ: لا يصلح للملك لأنه قصير، وذلك يُذهب بهاء الملك، فقال أنوشروان، مُحْتَجّاً له: إنّه لا يكاد يُرى إلا راكباً أو جالساً، فلا يبينُ عليه ذلك. / [40و] ومن قائلٍ يقول: إنّه ابن رومية، والمملك إذا كان كذلك نَقَصَ قدره ذلك عند النَّاسِ. فقال أنوشروان، مُحْتَجّاً له: الأبناء يُنسبون إلى الآباء لا إلى الأمّهات، فلا يضرُّه ما قلت. قال الموبدّان:<sup>5</sup> إنَّ فيه عيباً، وهو أنّه مُبْعَضٌ إلى النَّاسِ، فقال أنوشروان، عند ذلك: هذا العيبُ الذي لا عُذْرَ عنه ولا مَدْحَ معه، والداءُ الذي لا بُرءَ منه، فقد قيل إنّه من كان فيه خيرٌ، ولا يكون الخير للنَّاسِ فلا خيرَ فيه.<sup>6</sup>

وللشيخ جمال الدين إبراهيم بن الحُسام<sup>7</sup> في مولود ثقيل: [من الخفيف]

<sup>1</sup> - في الأصل: "كتاب تغزل" وجليّ أنه تصحيف، ولا يستقيم به المعنى والوزن.

<sup>2</sup> - لم أعثر على البيتين في الديوان، وقد ذكرهما الثعالبي في المنتحل: ص156، وهما في الغرر: ص580، بلا نسبة.

<sup>3</sup> - هو عبد الله بن خلف، قال به القالي في أماليه.

<sup>4</sup> - الأمالي، مع الذيل والنوادر للقالي: 106/2، والبيتان كذلك في الغرر: ص580، ونهاية الأرب: 283/3.

<sup>5</sup> - الموبدّان، بضم الميم وفتح الباء: فقيهُ الفُرسِ، وحاكمُ المَجُوسِ، كالموبدّ، جمع: الموبدّة. والموبدّانُ للمَجُوسِ كقاضيِ الفُضاةِ للمُسلمينَ، والموبدّ: كالقاضي. النهاية في غريب الحديث والأثر: 369/4 (موبد)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان - ط8، 1426 هـ/2005م، ص339.

<sup>6</sup> - محاضرات الأدباء: 34/2، وربع الأبرار: 373/3، والتذكرة الحمدونيّة: 27/2، 28.

<sup>7</sup> - هو إبراهيم بن أبي العيث جمال الدين ابن الحسام البخاري [كان حيا 736هـ=1335م]: فقيه شيعي، كان مقيماً بنواحي الشّيف من بلاد صَفَدَ بقرية مجدل سليم، وكان له بها مجلسان؛ أحدهما للضيافة=

خُلِقَ النَّاسُ مِنْ مَنِيٍّ وَهَذَا الـ      وُلِدُ النَّحْسُ مِنْ رَجِيْعِ أَبِيهِ  
فَنشأ - لانشأ - ثَقِيلاً مَقِيْتاً      لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ لِمَنْ يَرْتَجِيهِ  
لَمْ يَكُنْ مِنْهُمَا نِكَاحٌ وَلَكِنْ      فَتَحَتْ فَرْجَهَا فَأَحْدَثَ فِيهِ!  
يَتَهَيَّأُ لِنَاطِرِي وَلِقَلْبِي      حَرَجاً كَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ<sup>1</sup>

---

=والآخر للطلبة وأهل العلم. أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، تح: الدكتور علي أبو زيد، وآخرون، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا- ط1، 1418 هـ/1998م، 107/1، والوافي بالوفيات: 52/6. في الغرر نسبة لحسام الدين البخاري، لعله نفسه.

<sup>1</sup> - الغرر: ص580، 581.

## فصل في مدح اعتزال الناس<sup>1</sup>

قال الله تعالى، في حق من فرَّ من خلقه والتجأ إليه: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>2</sup>. وقال عليه الصلوة والسلام: أحبُّ العباد إلى الله تعالى الاتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يُفْتَقَدُوا وإذا شَهِدُوا لم يُقَرَّبُوا، أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم.<sup>3</sup> وقيل لبعض العباد: ما أصبرك على الوحدة! قال: أنا جليس الرب، إن شئت أن أناجيه صلّيتُ إليه. وقال عليه الصلوة والسلام: نِعَمَ صَوْمَعَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَهُ؛ يَكْفُ فِيهِ نَفْسَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَفَرْجَهُ.<sup>4</sup> وقال العتّابي: ما رأيتُ الرّاحة إلا في الخلوة، ولا الأُنس إلا مع الوحشة. وقال الجنيد<sup>5</sup> للسريّ [السَّقَطِي]:<sup>6</sup> أوصني. قال: لا تكن مُصاحِباً للأشْرار، ولا

<sup>1</sup> - ب: فصل في مدح اعتزال الناس لتنافي الإحساس. ج، د: لتنافي الأجناس.

<sup>2</sup> - الشعراء: 21.

<sup>3</sup> - الحديث رواه ابن ماجة في سننه، باب بَابُ مَنْ تَرَجَّى لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الْفِتَنِ، رقم (3989) بلفظ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُعْرَفُوا، فُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلَمَةٍ، إسناده ضعيف جداً. فيه عيسى بن عبد الرحمن - وهو ابن فروة الرزقي - متروك الحديث.

<sup>4</sup> - الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه باب كَرَاهِيَةِ الْجُلُوسِ عَلَى الطَّرْقِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَقْم (34595)، بلفظ: "نِعَمَ، صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْنَهُ، يَحْفَظُ فِيهَا لِسَانَهُ وَبَصَرَهُ، وَإِيَّاكَ وَالسُّوقَ فَإِنَّهَا تُلْغِي وَتُلْهِي"، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم (10173)، بلفظ "نِعَمَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْنَهُ، يَكْفُ بَصَرَهُ وَفَرْجَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأَسْوَاقَ فَإِنَّهَا تُلْغِي وَتُلْهِي".

<sup>5</sup> - هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم [؟- 297 هـ = ؟- 910م]: صوفي، من العلماء بالدين. مولده ومنتشأه ووفاته ببغداد. كان يُعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. عدّه العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة. تاريخ بغداد: 168/8، ووفيات الأعيان: 373/1، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ، 260/2.

<sup>6</sup> - هو سريّ بن المغلس السَّقَطِي، أبو الحسن [؟- 253 هـ = ؟- 867م]: من كبار المتصوفة. ولد ببغداد، وبها توفي. وهو خال الجنيد، وأستاذه. طبقات الصوفية للسلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، =

تشتغل عن الله بالأخيار.<sup>1</sup>

وفي كتاب كليلة ودمنة: ينبغي لذي المروعة إما أن يكون مع الملوك مُجَلًّا، وإما مع النُساك مُتَقَفًّا، كالفيل، إما أن يكون مركباً نبيلاً أو في بركة مهابة<sup>2</sup> جليلاً. وقال عليّ عليه السلام:<sup>3</sup> من وجد في نفسه وحشة من الناس، فليعلم أنّ الله تعالى أحبّ أن يؤانسَهُ به.<sup>4</sup> وقالوا: ما استغنى أحدٌ بالله إلاّ وافترق الناسُ إليه.<sup>5</sup> وقال سُفيان الثوري<sup>6</sup> للحسن البصري: دُلّني على من [40ظ] أجلسُ إليه. قال: تلك ضالّة لا توجد. وقيل لبعضهم ما الصديق؟ قال: اسمٌ وُضِعَ على غير مُسمّى، وحيوانٌ غيرٌ موجود.

قال النَّاشئ:<sup>7</sup> [من الوافر]

سَمِعنا بالصّديقِ وما نراه<sup>8</sup> على التّحقيقِ يوجَد في المَنامِ  
وأحسبُه مُحالاً نَمَقوهُ على وجهِ المجازِ من الكلامِ<sup>9</sup>

- =1ط، 1419هـ/1998م، ص51، وتاريخ بغداد: 260/10، وبغية الطلب: 4213/9، ووفيات الأعيان: 357/2، والوافي بالوفيات: 85/15. وما بين المعقوفين سقط من الأصل، والإضافة من باقي النسخ.
- <sup>1</sup> - محاضرات الأدباء: 29/2، والغرر: ص583. وفيه: "لا تشتغل باللاهي عن الأخيار".
- <sup>2</sup> - كذا (مهابة!)، والأولى: "مهيباً". ينظر: كليلة ودمنة لابن المقفع، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1937، ص102، مع بعض الاختلاف.
- <sup>3</sup> - في باقي النسخ: وقال عليه الصلّاة والسّلام.
- <sup>4</sup> - الغرر: ص583
- <sup>5</sup> - ب: إليه النَّاس.
- <sup>6</sup> - سفيان بن سعيد بن مسروق الثّوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله [97-161 هـ = 716-778م]: سيد أهل زمانه في علوم الدين والحديث والتقوى. ولد ونشأ في الكوفة. وكان آية في الحفظ. مات في البصرة مُستخفياً من المهديّ. له: "الجامع الصغير" و"الجامع الكبير" وكتاب في الفرائض. المعارف: ص497، وطبقات ابن سعد: 371/6، وتاريخ بغداد: 219/10، ووفيات الأعيان: 386/2، وتهذيب التهذيب: 111/4.
- <sup>7</sup> - هو النَّاشئ الأكبر.
- <sup>8</sup> - كذا في الأصل، والذي في المصادر "ولا نراه".
- <sup>9</sup> - الغرر: ص584، وفي المستطرف: ص134، بلا نسبة.

وقيل لبعضهم: مَنْ أبعَدُ النَّاسِ سَفَرًا؟ قال: مَنْ كان في طَلَبِ صديقِ صَدوقٍ، يكون له عَوْنًا على مَهَمَّاتِهِ وَعَوْنًا في مُلَمَّاتِهِ. وسمِعَ المأمونُ أبا العتاهية يُنشد: [من الطَّويل]  
 واني لمحتاجُ إلى ظلِّ<sup>1</sup> صاحبِ يروقُ ويصفو إن كدِرتُ عليه<sup>2</sup>  
 فقال له المأمون: خُذْ مِنِّي الخِلافةَ وأعطني هذا الصَّاحبَ الصَّديقَ!<sup>3</sup>  
 وللشَّيخِ أبي إسحاق الشَّيرازي:<sup>4</sup> [من الوافر]  
 سألتُ النَّاسَ عن خِلِّ وفِيٍّ فقالوا: ما إلى هذا سبيلُ  
 تمسِّك، إن ظفِرت،<sup>5</sup> بذيِّلِ حُرٍّ فإنَّ الحُرَّ في الدُّنيا قليلُ<sup>6</sup>  
 وقال بعضهم: إن كان في مُخالطة النَّاسِ خيرٌ، فإنَّ تركَهُم أسلمٌ، وقال بعضُ الرُّهبانِ  
 لرجُلٍ: إن استطعتَ أن يكون بينك وبين النَّاسِ سُورٌ من حَدِيدٍ فافعلْ!  
 وقيل لبعضهم: ماتجد في الخَلوة؟ قال: الرِّاحةُ من مُداراة النَّاسِ والسَّلامةُ من شرِّهم.  
 قال الشَّيخُ أبو حامد الغزالي،<sup>7</sup> قدَّس اللهُ روحه: [من الكامل]

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: إلى فرد.

<sup>2</sup> - البيت في ديوان أبي العتاهية: ص 464. مع بيت ثانٍ بعده، هو قوله:

عذيري من الإنسان ما إن جفوته صفا لي، ولا إن كنتُ طوعَ يديه

<sup>3</sup> - محاضرات الأدباء: 22/2، والغرر: ص 584.

<sup>4</sup> - إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشَّيرازي، أبو إسحاق [393-476 هـ = 1003-1083م]: العلامة المناظر. نبغ في علوم الشريعة الإسلامية، فكان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره، واشتهر بقوة الحجّة في الجدل والمناظرة. وكان ينظم الشعر، وله مصنّفات منها: "التنبيه" و"المهدّب" و"التبصرة" و"اللمع" و"الملخص" و"المعونة. وفيات الأعيان: 29/1، وطبقات الشافعية الكبرى: 215/4.

<sup>5</sup> - ب: إن ظهرت.

<sup>6</sup> - وفيات الأعيان: 29/1، والوافي بالوفيات: 44/6، ومرآة الجنان: 85/3، وطبقات الشافعية الكبرى: 224/4، والنجوم الزاهرة: 118/5. وفيها جميعاً - فيما خلا وفيات الأعيان - جاء: "بودّ حرّ".

<sup>7</sup> - هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطُّوسي، أبو حامد، حجّة الإسلام [450-505 هـ = 1058-1111م]: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنّف. مولده ووفاته في الطابران. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزّالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف. من كتبه: "إحياء علوم الدين" و"تهافت الفلاسفة" و"المنقذ من الضلال". وفيات الأعيان: 216/4، وسير أعلام النبلاء: 167/14، والوافي: 211/1، وطبقات الشافعية الكبرى: 191/6، وشذرات الذهب: 18/6، و284/9.



لا تجزَعَنَّ لَوْحِدَةٍ وتَفَرِّدَ      وَمِنْ التَّفَرِّدِ فِي زَمَانِكَ فَازِدِ  
 ذَهَبَ الْإِخَاءُ فَلَيْسَ تَمَّ أُخُوَّةٌ      إِلَّا التَّمَلُّقُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
 وَإِذَا كَشَفْتَ ضَمِيرَ مَا فِي صَدْرِهِمْ      أَبْصَرْتَ تَمَّ نَقِيعَ سَمِّ الْأَسْوَدِ<sup>1</sup>  
 وقال آخر: [من المتقارب]

إِذَا مَا طَلَبْتَ أَخَا مُخْلِصاً      فَهِيَهَاتَ مِنْكَ الَّذِي تَطْلُبُ  
 فَكُنْ بِانْفِرَادِكَ ذَا غِبْطَةٍ      فَمَا فِي زَمَانِكَ مِنْ تَصْحَبِ<sup>2</sup>  
 ولآخر: <sup>3</sup> [من المتقارب]

بَلَوْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَ الزَّمَانِ      فَكَلٌُّ بِهَجْرٍ وَلَوْمْ مَطِيقُ<sup>4</sup>  
 فَأَوْحَشَنِي مِنْ عَدَوِيِّ الزَّمَانِ      وَأَنْسَنِي مِنْ عَدَوِيِّ الصَّدِيقِ<sup>5</sup>  
 وقال آخر: الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ بِهِمْ.<sup>7</sup>

ومنه قول علي، عليه السلام: أَخَيْرُ بَقْلَةٍ؟ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَأْمُونَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ: لَوْلَا أَنَّ كَلَامَ عَلِيٍّ،  
عليه السلام،<sup>8</sup> مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ لَعَكَسْتُهُ وَقَلْتُ: أَقَلَّةٌ بِخَيْرٍ؟!<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص 585.

<sup>2</sup> - الغرر: ص 586، وبلا نسبة.

<sup>3</sup> - هو إبراهيم بن العباس أبو إسحاق الصولي [176-243هـ=792-857م]، وهو ابن أخي أبي بكر الصولي الذي سبقت الترجمة له.

<sup>4</sup> - في الديوان: "بذم ولو لم حقيق"

<sup>5</sup> - في الديوان: "بالعدو" بدل "من عدوي".

<sup>6</sup> - ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي (نسخة مصورة عن النسخة الفريدة بخزانة وهي أفندي بغدادلي بإستنبول)، نسخه وصححه وخرجه وعارضه وذيله بزيادات: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1927، ص 161. والبيتان في ديوان المعاني للعسكري: 200/2، وفيه:

وكل بلوم وذم حقيق .....

<sup>7</sup> - التذكرة الحمدونية: 273/1، وفيه "على قدر الفطنة بهم"، ونسب القول للحسين بن علي رضي الله عنهما، والغرر: ص 576.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: رضي الله عنه.

<sup>9</sup> - الغرر: الصفحة السابقة.

وقال زياد بن أبيه، يوماً، لأصحابه: مَنْ أُنعمُ النَّاسِ عيشاً؟ قالوا: أميرُ المؤمنين (يعني / [41] معاوية)، قال: فكيف بثغوره وأموره؟ قالوا: فأنت، قال: فكيف بجنودي وخرّاجي ومُداراتي النَّاسِ؟ قالوا: فمن، أصلحَ اللهُ الأمير؟ قال: أُنعمُ النَّاسِ عيشاً رجلٌ له امرأةٌ رضيّت به ورضيَ بها، له قُوّتٌ هنيّ، لا يعرفنا ولا نعرفه. أخذهُ الشّاعر فقال: [من الطّويل]

وما العيشُ إلاّ في الخمول مع الغنى وعافيةٌ تغدو بها وتروح<sup>1</sup>

ويقال: العزلة عن النَّاسِ توفّر العِرضَ وتُبقي الجلالة، وتسثّر الفاقة، وتدفعُ مُؤنة المكافأة في الحقوق.

ولما وقع الاختلافُ بالمدينة، خرج عروة بن الزبير<sup>2</sup>، إلى العقيق<sup>3</sup> واعتزل النَّاسَ فعاتبه بعضُ إخوانه على عزلته، فقال: رأيتُ ألسنتهم لاغيةً، وأسماعهم صاغية، وقلوبهم لاهيةٌ وأديانهم واهية، فخفتُ أن تلحقني معهم الدّاهية.

[وقال الشاعر]<sup>4</sup>: [من الوافر]

<sup>1</sup> - البيت في محاضرات الأدباء: 527/2/1، ونسبه للبريدي، لعله أبو الحسن بن أبي الحسن البريدي [ت؟] ورد ذكره في اليتيمة. وهو، كذلك، في ربيع الأبرار: 163/3، بلا نسبة.

<sup>2</sup> - هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أبو عبد الله [22- 93 هـ = 643- 712م]: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. لم يدخل في شيء من الفتن، وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر، حيث أقام بها سبع سنين، ثم عاد إلى المدينة وتوفي فيها. وهو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه. طبقات ابن سعد: 178/5، والجرح والتعديل: 395/6، والنقات لابن حبان: 194/5، ومشاهير علماء الأمصار: ص105، وتاريخ دمشق: 237/40، ووفيات الأعيان: 29/3، وتهذيب الكمال: 11/20، وتهذيب التهذيب: 180/7.

<sup>3</sup> - جاء في معجم البلدان أنّ العرب تقول لكل مسيل ماء، شقه السّيل في الأرض فأنهره ووسعه: "عقيق". قال: "وفي بلاد العرب أربعة أعقة" من ذلك عقيق بناحية المدينة، وفيه عيون ونخل، وهو المعنيّ هنا. معجم البلدان: 138، 139/4. وفي قول آخر أنهما عقيقان: عقيق بني عقيل، وعقيق المدينة، على ميلين منها، وقيل على عشرة أميال. ينظر: الروض المعطار: ص416.

<sup>4</sup> - ما بين المعوفين من (ب) وقد سقط من الأصل ومن غيره.

أُلامَ على التَّفَرُّقِ كُلِّ وَقْتٍ ولي، فيما ألامَ عليه، عُدْرُ  
 وكلُّ أذَى فمصبورٌ عليه وليس على قرين السُّوءِ صَبْرٌ<sup>1</sup>  
 وللإمام الشافعي رحمته الله: [من الطَّويل]

إذا لم أجد خِلاً تقيًّا فوحدتني الذُّ وأشهى<sup>2</sup> من عدوٍّ<sup>3</sup> أعاشِرُهُ  
 فأجلسُ وحدي للسَّفاهةِ آمناً أقرُّ لعيني من جَلِيسٍ أحاذِرُهُ<sup>4</sup>  
 وقال جعفر الصادق: العزلة أسكنُ للفؤاد وأبعدُ من الفساد وأعود للمعاد.<sup>5</sup>  
 وقال الشاعر: [من الكامل]

ذهب الوفاء ذهابِ أمسِ الدَّاهِبِ والنَّاسُ بين مُخاتِلٍ ومُوارِبٍ<sup>6</sup>  
 يَفشونَ بينهم المودَّةَ والصِّفاً وقلوبهم مَحشُوءَةٌ بعقارِبٍ<sup>7</sup>

وقال وهيب بن الورد:<sup>8</sup> صَحِبْتُ النَّاسَ منذَ خمسين سنة، فما وجدتُ أحداً غفر لي زَلَّةً،  
 ولا أزاخ عني عِلَّةً، ولا أقالني عَثْرَةً، ولا سَتَرَ لي عَوْرَةً.<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - الغرر: ص 587، وفيه: "ألام على التفرّد" بدل "التفرّق"، وزهر الأكم: 86/3، البيت الثاني فقط. ولم يذكر القائل.

<sup>2</sup> - ب: ألدّ إليّ.

<sup>3</sup> - في الديوان: من غويّ.

<sup>4</sup> - ديوان الشافعي: ص 67، وفيه:

وأجلسُ وحدي، للعبادة، آمناً .....(البيت)

<sup>5</sup> - الغرر: ص 588.

<sup>6</sup> - المخاتِل: المخادع، من الختل، أي الخداع. لسان العرب: 199/11 (ختل)، والموارِب: من المواربة وهي المداهاة والمخاتلة. وقيل: المواربة مأخوذة من الإزب، وهو الدَّهَاءُ، فحوّلت الهمزة ولوا. ن العرب: 341/4 (ورب).

<sup>7</sup> - الغرر: ص 587، بلا نسبة.

<sup>8</sup> - هو وهيب بن الورد بن أبي الورد المخزومي، بالولاء، أبو أمية [؟- 153 هـ = ؟- 770م]: من العبّاد الحكماء. من أهل مكة. له أخبار، وكلمات مأثورة. مرآة الجنان: 252/1، وتهذيب التهذيب: 170/11.

<sup>9</sup> - الغرر: ص 586.

قال علي، <sup>1</sup> السَّيِّئُ: إذا كان الغدرُ طباعاً فالتَّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ.

قال الشَّاعر: [من البسيط]

أَمَّا الْوَفَاءُ فَشَيْءٌ<sup>2</sup> قَدْ سَمِعْتُ بِهِ      وَلَا وَجَدْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثْرًا

فَمَنْ تَوَهَّمَ فِي الدُّنْيَا أَخَا ثِقَةٍ      فَإِنَّهُ بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ الْبَشَرَا!<sup>3</sup>

وقال الحسن: <sup>4</sup> لا يُوْتَى إِلَّا/[41ظ] من يُرْجَى نائِلُهُ، أو يُخَافُ شَرَّهُ، أو يُقْبَسُ من عِلْمِهِ، أو يُرْغَبُ مِنْهُ فِي الدَّعَاءِ.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: رضي الله عنه.

<sup>2</sup> - ب: "فائِي" مكان "فشيء".

<sup>3</sup> - الغرر: ص 586، بلا نسبة.

<sup>4</sup> - كذا، وفي بهجة المجالس: "قال الخُشَنِيّ"، ولعلّه وقع تحريف في النزهة، أو لعلّ هذا القول ذكره غير واحد، أصالةً وتمثلاً. والخُشَنِيّ المذكور هو محمد بن عبد السّلام بن ثعلبة القرطبي الخشنيّ، أبو الحسن [218- 286 هـ = 833- 899م].

<sup>5</sup> - بهجة المجالس: 182/2، وفيه: "لا تُكْرَمُ وَلَا تُعْظَمُ إِلَّا مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، أو يُخَافُ شَرَّهُ، أو يُقْتَبَسُ مِنْ عِلْمِهِ أو من بركة دُعائه".

## فصلٌ في عجائب المخلوقاتِ وحقيقة الجنِّ والشياطين<sup>1</sup>

قال القزويني،<sup>2</sup> رحمه الله: الجنُّ حيوانٌ هوائي شفاف الجرم،<sup>3</sup> من شكله أن<sup>4</sup> يتشكّل بأشكال مختلفة. واختلف النَّاسُ في وجود الجنِّ؛ فمنهم من ذهب إلى أنّ الجنِّ والشياطين مردّة الإنس، وهم فرقة من المعتزلة، وليس هذا بصحيح. ومنهم من ذهب إلى أنّ الله تعالى خلق الملائكة من نور النَّار، وخلق الجنِّ من لهيبها، وخلق الشياطين من دُخانها. وهذه الأنواع لا يراها الناظر، وهي مجردة على أصل خلقها، ولكنها تتشكل بما شاءت من الأشكال، فإذا تكاثفت<sup>5</sup> صورها يراها الناظر حينئذ.<sup>6</sup>

وجاء في الأخبار أن نوعاً من الجنِّ في قديم الزّمان، قبل آدم عليه السلام، كانوا سُكَّان الأرض، وكانوا قد طبَقوا الأرضَ برّاً وبحراً، سهلاً وجبلاً،<sup>7</sup> وكثرت نعم الله عليهم، وكان فيهم المُلك والنُّبوة والدين والشريعة، فطَعُوا وبَغُوا، وأكثرُوا في الأرض الفساد، فأرسل الله تعالى عليهم جُنُداً من الملائكة سكنوا في الأرض، فطَرَدُوا الجنِّ إلى أطرافِ الجزائر، وأسروا منها<sup>8</sup> كثيراً، وكان ممّن أسر منهم عَزَازيلُ، وهو إبليس لعنه الله. وجرى بينهم قتالٌ، وعزازيلُ إذ ذاك

<sup>1</sup> - ب، ج: الباب الرابع في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. وتحتة: فصل في حقيقة الجنِّ والشياطين.

<sup>2</sup> - في كتاب "عجائب المخلوقات" وهو زكريا بن محمد بن محمود، الكوفي القزويني [605-682 هـ = 1208-1283م]: مؤرخ، جغرافي، من القضاة، من سلالة أنس بن مالك. أصله من قزوين. ولي قضاء واسط والحلة، في أيام المستعصم العباسي. من مصنّفاته: "آثار البلاد وأخبار العباد" و"عجائب المخلوقات". تاريخ الإسلام: 101/51 كشف الظنون: 1/1، و2/1127.

<sup>3</sup> - ب، ج: الجسم. في عجائب المخلوقات: مشف الجرم.

<sup>4</sup> - قوله: "من شكله أن" غير موجود في (ب) و(ج). لعلّه أراد "من شأنه".

<sup>5</sup> - كذا، ولعلّها تصحيف "تكاثفت" بالنّاء.

<sup>6</sup> - ينظر: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني زكريا بن محمد بن محمود الكوفي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - ط1، 1421/2000م، ص292.

<sup>7</sup> - قوله: "سهلاً وجبلاً" غير موجود في (ب) و(ج).

<sup>8</sup> - ب: منهم. وفي عجائب المخلوقات: أسرت منها.

صبيّ نشأ مع الملائكة، وتعلّم منهم علمهم وأخذ سياستهم، وطالت أيامه حتى [صار] <sup>1</sup> رئيساً فيهم، وبقي الأمر على ذلك زماناً <sup>2</sup> طويلاً حتى جرى له مع آدم عليه السلام، ما قصّه الله تعالى. <sup>3</sup>  
 وقال الشيخ كمال الدين الدّميري: <sup>4</sup> الجنُّ أجسامٌ هوائيةٌ قادرةٌ على التشكّل بأشكالٍ مختلفة، لها عقولٌ وأفهام، وقدرةٌ على الأعمال الشاقة، وهم خلاف الإنس، / [42] الواحد منهم جنّي، ويقال: سُميت بذلك لأنها تُنقى <sup>5</sup> ولا تُرى. وجنّ الرجل جنونا وأجنّه الله، سبحانه وتعالى، فهو مجنون، ولا تقل: مجنّ. <sup>6</sup> وقولهم في المجنون: ما أجنّه، شاذٌّ لا يُقاس عليه، لأنّه لا يقال في المضروب: ما أضربّه، ولا في المسلول: ما أسلّه. <sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، وقد سقط من الأصل.

<sup>2</sup> - ب: زماناً.

<sup>3</sup> - عجائب المخلوقات: الصفحة السابقة.

<sup>4</sup> - هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدّميري، أبو البقاء، كمال الدين [742-808 هـ = 1341-1405م]: باحث، أديب، وفقه شافعي. من أهل دميرة (بمصر). ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. من مؤلفاته: "حياة الحيوان" و"حاوي الحسان من حياة الحيوان" و"مختصر شرح لامية العجم للصّدي". كشف الظنون: 386/1، 619، 696، 1005/2، 1190، و1537 (وفيها- دون غيرها- وفاته 739هـ)، 1875. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسّخاوي شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 59/10.

<sup>5</sup> - ب: ترى.

<sup>6</sup> - قوله، "ولا تقل: مجنّ" سقط من (ب).

<sup>7</sup> - هذا قول الجوهري، أخذه بلفظه. ينظر: الصحاح: 2093/5 (جنن)، وجاء في اللسان: "وأجنّه الله،

فهو مجنون، علي غير قياس، وذلك لأنهم يقولون جنّ، فبني المفعول من أجنّه الله على هذا، وقالوا: ما أجنّه؛ قال سيبويه: وَقَعَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ بِمَا أَفْعَلَهُ، وَإِنْ كَانَ كَالْخُلُقِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَوْنٍ فِي الْجَسَدِ وَلَا بِخَلْقَةٍ فِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نَفْصَانِ الْعَقْلِ. وَقَالَ نَعْلَبُ: جُنَّ الرَّجُلُ وَمَا أَجَنَّهُ، فَجَاءَ بِالتَّعَجُّبِ مِنْ صِيغَةِ فِعْلِ الْمَفْعُولِ، وَإِنَّمَا التَّعَجُّبُ مِنْ صِيغَةِ فِعْلِ الْفَاعِلِ". لسان العرب: 96/13 (جنن)

روى الطبراني<sup>1</sup> بإسناد حسن عن أبي ثعلبة [الخسني]<sup>2</sup> أن النبي ﷺ قال: الجنُّ ثلاثة أصناف؛ صنفٌ لهم أجنحةٌ، يطرون في الهواء، وصنفٌ حيّاتٌ، وصنفٌ يخلون ويطعنون. وكذلك رواه الحاكم<sup>3</sup> وقال: صحيح الإسناد.

والمشهور أنّ جميع الجنّ من ذرية إبليس لعنه الله. وبذلك يُستدل على أنّ إبليس ليس من الملائكة، لأنّ الملائكة لا يتناسلون، لأنهم ليس فيهم إناث. وقيل: الجنُّ جنسٌ وإبليس واحدٌ منهم. ولا شك أنّ للجنّ ذريةً بنصّ القرآن<sup>4</sup> ومن كفر من الجنّ فهو شيطان. وفي الحديث، لما أراد الله تعالى أن يخلق لإبليس نسلًا وزوجةً، ألقى عليه الغضب، فطارت منه شظية من نارٍ فخلق منها امرأته<sup>5</sup>.

ونقل عن ابن خلكان<sup>6</sup> في ترجمة الشعبيّ، واسمه عامر، أنّه قال: إنّني لقاؤد يوماً، إذ أقبل حمالٌ ومعه دنٌّ، فوضعه، ثم جاءني فقال: أنت الشعبيّ؟ قلتُ: نعم. قال: أخبرني هل لإبليس زوجة؟ فقلتُ: إنّ ذاك عرسٌ ما شهدته! ثم ذكرتُ قوله تعالى: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ

<sup>1</sup> - هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم [260-360 هـ = 873-971م]: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته. له له ثلاثة (معاجم) في الحديث، و"دلائل النبوة" وكتب في التفسير، وغيرها. وفيات الأعيان: 407/2، والنجوم الزاهرة: 59/4.

<sup>2</sup> - "الخسني" زيادة من (ب) وفي (ج): الحنشن!

<sup>3</sup> - هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله [321-405 هـ = 933-1014م]: من أكابر حفاظ الحديث والمصنّفين فيه. مولده ووفاته في نيسابور. له: "المستدرک على الصّحیحین" و"تاریخ نيسابور"، و"المدخل"، و"الإكليل" و"تراجم الشيوخ"، وغيرها. وفيات الأعيان: 280/4. ينظر الحديث في المعجم الكبير للطبراني: 214/22، والمستدرک للحاكم: 456/2.

<sup>4</sup> - قال تعالى: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾. الكهف: 50.

<sup>5</sup> - لم أقف على هذا الحديث

<sup>6</sup> - هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ الإربلي، أبو العباس [608-681 هـ = 1211-1282م]: المؤرّخ الحجّة المشهور، صاحب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان". تولى قضاء الشام أكثر من مرّة، وتوفي بدمشق. وفيات الأعيان: 1/1، وفوات الوفيات: 110/1.

أُولِيكَاءَ مِنْ دُونِي ﴿<sup>1</sup> فقلتُ: إنّه لا يكون ذُرِّيَّةً إِلَّا مِنْ زَوْجَةٍ، فقلتُ: نعم، فأخذ دَنَّهُ. قال: فرأيتُ أنّه إبليسُ مجتازُ بي!<sup>2</sup>

إنّ الله تعالى قال لإبليس: لا أخلق لأدمَ ذُرِّيَّةً إِلَّا ذرأتُ لكَ مِثْلها. فليس من وُلدِ آدمَ أحدٌ إِلَّا وله شيطانٌ قد فُرن به.

وقيل إنّ الشياطينَ فيهم الذكورُ والإناثُ، يتوالدون من ذلك، وأمّا إبليسُ فإنّ الله خلق له في فخذِهِ اليمنى ذَكَراً وفي اليسرى فَرْجاً،<sup>3</sup> فهو ينكح هذا بهذا، فيخرجُ له في كُلِّ يومٍ عَشْرَةٌ<sup>4</sup> بيضاتٍ، فيخرج من كُلِّ بيضةٍ سبعونَ شيطاناً.<sup>5</sup>

وذكر مجاهد<sup>6</sup> أنّ من ذُرِّيَّةِ إبليسَ "ولهان"، وهو صاحبُ /42ظ[ الطّهارة والصلاة، و"الهفاف" وهو صاحب الصّحارى وبه يكتى، و"الأبيض" وهو يوسوس للأنبياء، ولكنهم معصومون منه، و"زلنبور" وهو صاحب الأسواق يزيّن اللغو<sup>7</sup> والحلف الكاذب<sup>8</sup> ومدح السلعة، و"بثر" وهو صاحب المعاييب، يزيّن خمش الوجوه ولطم الخدود وشقّ الجيوب، و"الأعور"

1 - الكهف: 50.

2 - لم أعثر على القصّة في وفيات الأعيان، في النسخة التي عندي، وهي في: أخبار الطّرف والمتماجنين: ص60، 61، بزيادة طفيفة. وكذلك في تهذيب الكمال: 37/14، وتنتهي بقوله: " فعلمتُ أنّه لا تكون ذرّيّة إلا من زوجة". وقوله: " فرأيتُ أنّه إبليسُ مجتازُ بي" لم يذكر فيهما معاً. وما في النزهة يكاد يكون نفسه المذكور في كتاب حياة الحيوان: 300/1، فلعن المؤلف قد أخذ هذا عن الدّميري.

3 - في الأصل: فإنّ الله خلق له في فخذِهِ اليمنى ذَكَرٌ وفي اليسرى فَرْج. وما أثبتناه من باقي النسخ، ولم يرد فيها "له" من قوله: "خلق له".

4 - كذا، بالتاء.

5 - حياة الحيوان: الصّفحة السّابقة، وفيه زيادة قوله: "وشيطانة".

6 - مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم[21- 104 هـ = 642- 722م]: تابعي، مفسّر من أهل مكة. شيخ القراء والمفسرين في زمانه. أخذ التفسير عن ابن عباس. له كتاب في التفسير. طبقات الفقهاء للشيرازي أبي إسحاق إبراهيم بن علي، هذبة: محمد ابن مكرم ابن منظور، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان - ط1، 1970، ص69، ومعجم الأدباء: 2272/5، وميزان الاعتدال: 439/3، وطبقات القراء: 41/2.

7 - ج: صاحب الأهواء، يزيّن اللهو.

8 - ب: والحلف بالمكاذب.



وهو صاحبُ الرِّنا، ينفُخُ في إحليلِ الرِّجلِ وعَجَزِ المرأة، و"داسم" وهو الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله، دخل معه ووسوس له وألقى الشرَّ بينه وبين أهله، فإذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه. فإذا دخل الرجلُ بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئاً يكرهه فخاصم أهله، فليقل: داسم أعوذ بالله منه. و"مطرس"<sup>1</sup> وهو صاحب الأخبار، يأتي بها فيلقبها في أفواه الناس، ولا يكون لها أصلٌ ولا حقيقة، وأمهم "طرطبة". وقال النقاش:<sup>2</sup> بل هي حاضنتهم.

وقيل: إنّه باض ثلاثين بيضة؛ عشرٌ في المغرب وعشرٌ في المشرق وعشرٌ<sup>3</sup> في وسط الأرض، وإنه خرج من كلِّ بيضة جنسٌ من الشياطين، كالعفاريت والغيلان والقطارية والجان، وأسماء مختلفة، وكلهم<sup>4</sup> عدوُّ لبني آدم، لقوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾،<sup>5</sup> إلا من عصمه منهم، وكنية إبليس "أبو مرّة".

<sup>1</sup> - في حياة الحيوان: مطوس.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: النعاش. والنقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش الشعراني الدارقطني [266-351 هـ = 880-962م]: عالم بالقرآن وتفسيره. أصله من الموصل. كان في مبدأ أمره يعمل في نقش السقوف والحيطان فعُرف بالنقاش. من مصنفاته: "شفاء الصدور" في التفسير، و"الموضح" و"أخبار القصاص". تاريخ بغداد: 602/2، ومعجم الأدباء: 2500/6، ووفيات الأعيان: 298/4، وسير أعلام النبلاء: 124/12، وميزان الاعتدال: 520/3، وغاية النهاية: 119/2.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: "عشرة" في المواضع الثلاث.

<sup>4</sup> - ب: وكلّ.

<sup>5</sup> - الكهف: 50.

واختلف العلماء في أنه من الملائكة من طائفة يقال لهم<sup>1</sup> الجنّ، أم ليس من الملائكة، وفي أنه اسم عربي أم أعجمي، فقال ابن عباس وابن مسعود<sup>2</sup> وابن المسيّب<sup>3</sup> وقتادة<sup>4</sup> وابن جريج<sup>5</sup> والزجاج<sup>6</sup> وابن الأباري<sup>7</sup>: كان إبليس من الملائكة، من طائفة يقال لهم "الجنّ"، وكان

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: لها.

<sup>2</sup> - هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن [؟- 32 هـ = ؟- 653م]: من كبار الصحابة، فضلاً وعقلاً. ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. خادم الرسول عليه الصلاة والسلام وصاحب سرّه، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته. البدء والتاريخ: 97/5، وتاريخ بغداد: 481/1، وسير أعلام النبلاء: 280/3، وغاية النهاية: 458/1، والإصابة: 57/1.

<sup>3</sup> - سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد [13-94 هـ = 634-713م]: من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان يعيش من التجارة بالزيت، ولا يأخذ عطاء. طبقات ابن سعد: 119/5، ووفيات الأعيان: 375/2.

<sup>4</sup> - قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري [61-118 هـ = 680-737م]: مفسر حافظ ضرير أكمه. كان عالماً بالحديث والعربية ومفردات اللغة وأيام العرب والأنساب. المعارف: ص 462، والجرح والتعديل: 133/7، ومعجم الأدباء: 2233/5، ووفيات الأعيان: 85/4، وتذكرة الحفاظ: 92/1، ونكت الهميان: ص 215.

<sup>5</sup> - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد [80-150 هـ = 699-767م]: فقيه الحرم المكيّ. كان إمام أهل الحجاز في عصره. روميّ الأصل، من موالى قريش. مكي المولد والوفاة، وصفه النسائي وغيره بالتدليس. المعارف: ص 488، والجرح والتعديل: 356/5، وتاريخ بغداد: 142/12، ووفيات الأعيان: 163/3، وطبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تح: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط 1، 1403 هـ/1983م، ص 41.

<sup>6</sup> - إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج [241-311 هـ = 855-923م]: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. تتلمذ على المبرّد، له من المصنّفات: "معاني القرآن" و"الاشتقاق" و"الأمالي" وغيرها. تاريخ بغداد: 613/6، ونزهة الألباء: ص 183، ومعجم الأدباء: 51/1، وإنباه الرواة: 194/1، ووفيات الأعيان: 49/1، وهو فيه: "إبراهيم بن محمد بن السري".

<sup>7</sup> - لعنه محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار، أبو بكر الأنباري [271-328 هـ = 884-940م]: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار. توفّي ببغداد. من مؤلّفاته: "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" و"عجائب علوم القرآن" و"خلق الإنسان" و"غريب الحديث". وفيات =

اسمه بالعبرانية "عزازيل" وبالعربية<sup>1</sup> "الحارث"، وكان من خُزَّانِ الجنَّة، وكان رئيسَ ملائكة سماء الدُّنيا وسُلطانها وسلطان الأرض، وكان من أشدَّ الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً، وكان ناموس<sup>2</sup> ما بين السَّماء/[43و] والأرض، فرأى في ذلك<sup>3</sup> لِنَفْسِهِ شرفاً عظيماً وعَظَمَةً، فذاك الذي دعاهُ إلى الكِبَر، فعصى وكفر، فمسخه الله شَيْطَاناً رجيماً ملعوناً، نعوذ بالله من خِذْلَانِهِ ومَقْتِهِ، ونسأله العافية والسَّلامة في الدُّنيا والآخرة. ولذلك قيل إذا كانت خطيئةُ الإنسان في كِبَرٍ فلا تَرَجُّهُ، وإن كانت في مَعْصية فارَّجَه. قالوا، وقوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾<sup>4</sup> أي: من طائفة من الملائكة يقال لهم "الجنّ".

وقال سعيد بن جُبَيْر<sup>5</sup> والحسن البصري: لم يكن إبليسُ من الملائكة طَرَفَةَ عين، وإنَّه أصلُ الجنِّ، كما أن آدم أصلُ الإنس.

---

=الأعيان: 139/3، ونزهة الألبا: ص197، وتذكرة الحفاظ: 42/3، وغاية النهاية: 230/2، وطبقات الحنابلة: 69/2.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: "بالعبراني... وبالعربي" بدون تاء.

<sup>2</sup> - من بين معاني كلمة "ناموس": الوصي. فلعله هو المقصود هاهنا.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: بذلك.

<sup>4</sup> - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾. الكهف: 50. وفي (ب): قوله تعالى إنَّه كان من الجنّ.

<sup>5</sup> - سعيد بن جُبَيْر الأَسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله [45- 95 هـ = 665- 714م]: تابعي، كان أعلمهم. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. المعارف: ص445، وطبقات ابن سعد: 256/6، ووفيات الأعيان: 371/2، وتهذيب التهذيب: 11/4.

وقال عبد الرحمن بن زيد<sup>1</sup> وشهر بن حوشب<sup>2</sup>: وإثما كان من الجنّ الذين ظفّر بهم الملائكة، فأسره بعضهم، وذهب به إلى السماء. وقال أكثر أهل اللغة والتفسير: إنما سُمّي إبليس لأنه أبلَس من رحمة الله تعالى.<sup>3</sup> والصحيح، كما قال الإمام النووي<sup>4</sup> وغيره من الأئمة الأعلام: إنّه من الملائكة وإنه اسمٌ أعجميٌّ، وإنّ الاستثناء مُتصلٌ لأنه لم يُنقل أنّ غيرهم أمر بالسُّجود، والأصلُ في المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - لعنه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[؟- نحو 170هـ=؟-786م]: فقيه ومحدّث ومفسّر. طبقات ابن سعد الكبرى: 413/5، وفيه: "كان كثير الحديث ضعيفا جدًا". له: "الناسخ والمنسوخ" و"التفسير"، و"الضعفاء الصغير للخباري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ، ص71، والجرح والتعديل: 233/5، والمجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ بن معبد، التميمي الدارمي البستي، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ، 57/2، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ أبي أحمد الجرجاني، تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1418هـ1997م، 441/5.

<sup>2</sup> - شهر بن حوشب أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو الجعد وقيل أبو سعيد، الأشعريّ [20-100 هـ = 641-718م]: فقيه قارئ، من رجال الحديث، ولكّنه من المتروكين. شامي الأصل، سكن العراق، وكان يتزيا بزويّ الجند. الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ، 43/2، والوفاي بالوفيات: 112/16، وثمار القلوب: ص169.

<sup>3</sup> - لسان العرب: 29/6 (بلس).

<sup>4</sup> - هو يحيى بن شرف بن مزي بن حسن أبو زكريا الحوراني، النووي، الشافعيّ، محيي الدين [631-676 هـ = 1233-1277م]: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في "نوا" بسورية، واليه نسبته. له من المؤلفات: "تهذيب الأسماء واللغات"، و"منهاج الطالبين"، و"بستان العارفين" و"روضة الطالبين"، و"التبيان في آداب حملة القرآن" و"الأربعون حديثاً النووية" وغيرها. تذكرة الحفاظ: 174/4، فوات الوفيات: 264/4، وفيه: "النواوي" بالألف، وطبقات الشافعية الكبرى: 395/8، والنجوم الزاهرة: 278/7، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبيّ الدمشقيّ، تقي الدين، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ، 153/2.

<sup>5</sup> - ينظر: تهذيب الأسماء واللغات: 106/1، 107.

وقال القاضي عياض: <sup>1</sup> الأكثر أنه أبو الجن <sup>2</sup> كما أن آدم أبو البشر، <sup>3</sup> والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب، قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ﴾. <sup>4</sup> والصحيح المختار من كلام النووي ومن وافقه. <sup>5</sup> وعن محمد بن كعب القرظي <sup>6</sup> أنه قال: الجن مؤمنون والشياطين كفار، وأصلهم واحد.

وسئل وهب بن منبه <sup>7</sup> عن الجن ما هم، وهم يأكلون ويشربون ويتكلمون، فقال: هم أجناس، فالصميم الخالص من الجن فإتهم ريح، لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا

<sup>1</sup> - عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل [476-544 هـ = 1083-1149م]: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. من أهل سبتة، ولي قضاءها، ثم قضاء غرناطة. وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمّه يهودي. من تصانيفه: "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، و"الغنية"، و"مشارك الأنوار"، وغيرها. فلتاد العقيان: ص221، وبغية الملتمس: ص437، ووفيات الأعيان: 473/3، وتاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) للنباهي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان- ط5، 1403هـ/1983م، ص101، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، للمقري أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، التلمساني، تح: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358 هـ/1939م، 23/1.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: من الجن.

<sup>3</sup> - هذا التفصيل لم يرد في (ب).

<sup>4</sup> - النساء: 157. (والآية في الردّ على الذين ادّعوا قتل المسيح عليه السلام أو صلّبه، ولكن أستشهد بها هنا- ربّما- للدلالة على أنه لا يقين في هذه المسألة)

<sup>5</sup> - ينظر: حياة الحيوان الكبرى: 301/1.

<sup>6</sup> - مُحَمَّد بن كَعْب القرظي [ت؟]: مدني تابعي ثقة ورجل عالم بالفُرآن. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم للعجلي أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تح: عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - السعودية- ط1، 1405هـ/1985م، 251/2، والكنى والأسماء: 243/1، والمؤتلف والمختلف: 1937/4.

<sup>7</sup> - وهب بن منبه الصنعاني الدماري، أبو عبد الله [34-114 هـ = 654-732م]: مؤرخ، من التابعين، كثير الاطلاع على الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات. أصله من أبناء الفرس =

ولا يتوالدون. ومنهم أجناسٌ يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السَّعالي والغيلانُّ والقطاربُ وأشباهُ ذلك.<sup>1</sup>

وقيل: الغولُ حيوانٌ شاذٌّ مُشوّه، لم تحكمه الطَّبيعة وإنَّه لَمَّا خرج مُفرداً لم يستأنس وتوحَّش وطلب القفار وهو يناسب الإنسان والبهيمة، فإنَّه يتراءى لمن يسافر وحده في اللَّيل وأوقات الخلوات، فيتوهَّمون أنَّه / [43ظ] إنسانٌ، فيصدُّ المسافر عن الطَّريق.

وقال بعضهم: إنَّ الشَّيَاطين إذا أرادوا استراق السَّمع تُصيبهم الشُّهُب، فمنهم من يحترق، ومنهم من يقع في البحر فيصيرُ تمساحاً، ومنهم من يقع في البرِّ فيصيرُ غولاً.

وقال الجاحظ: الغول كلُّ شيء<sup>2</sup> من الجنِّ يتعرَّض للسُّفَّار<sup>3</sup> ويتلَوَّن في ضروب من الصُّور والنُّيَّاب.<sup>4</sup>

قال كعب بن زهير: [من البسيط]

فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها كما تلَوَّن في أثوابها الغولُ<sup>5</sup>

وذكر عن جمع من الصحابة أنَّهم رأوا الغولَ في أسفارهم، منهم أمير المؤمنين عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، رأى الغولَ في سفره إلى الشام قبل الإسلام وضرَّبه بالسِّيف.<sup>6</sup>

=الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولي قضاء "صنعاء" لعمر بن عبد العزيز، وبها ولد ومات. له كتب منها: "ذكر الملوك المتوجِّة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم"، و"قصص الأنبياء"، و"قصص الأخيار". المعارف: ص459، ووفيات الأعيان: 35/6، وتاريخ الإسلام: 497/7، وكشف الظنون: 1240/2، وشذرات الذهب: 73/2، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي، دار الساقية، ط4، 1422هـ/2001م، 84/1.

<sup>1</sup> - انظر هذا الكلام من بدايته في حياة الحيوان الكبرى: 301/1.

<sup>2</sup> - عبارة الجاحظ: "اسم لكلِّ شيء".

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: للمسافرين. والسُّفَّار: المسافرون.

<sup>4</sup> - الحيوان للجاحظ: 397/6.

<sup>5</sup> - ديوان كعب بن زهير: ص110.

<sup>6</sup> - عجائب المخلوقات: ص295.

وذكر ثابت بن جابر الفهمي<sup>1</sup> أنه لقي الغولَ وجرى بينهما ما دَكَرَهُ، فقال المعروفُ بتأبطِ  
شراً:<sup>2</sup> [من الوافر]

ألا مَنْ مُبْلَغُ فِتْيَانِ فَهَمِّ      بما لاقيتُ عند رَحَى بَطَانِ  
فإني قد لقيتُ الغولَ تهوي      بسَهَبِ كَالصَّحِيفَةِ صَحْحَانِ  
فقلتُ لها: كلانا نِضْوُ أَيْنِ<sup>3</sup>      أخو سَفَرٍ فخلَّ لي مكاني<sup>4</sup>  
فشدتَّ شدةً نحوي فأهوى      لها كَفِّي بمصقولِ يمانِي  
فقلت: عُد، فقلت لها: رويداً      مكانكِ إنني تَبَّتُ الجَنَانِ<sup>5</sup>  
فلم أنفك مُتَكِناً لديها      لأنظُرَ، مُصباحاً، فيما<sup>6</sup> أتاني  
إذا عينان في رأسٍ قبيحِ      كراسِ الهِرِّ مشقوقِ اللِّسانِ  
وساقٌ مُحدَجٌ وسرأةٌ كلبِ      وثوبٌ من عباءٍ أو شِنَانِ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهمي، من مضر [؟- نحو 80 ق هـ =؟- نحو 540م]: شاعر  
عداء، من فتاك العرب في الجاهلية. يقال إنه كان ينظر إلى الطيبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته. قُتل  
في بلاد هُذيل. المحبر: ص196، والمبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جني أبي الفتح  
عثمان بن جني الموصلِي، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، وشيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة  
والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1408هـ/1988م، ص78.

<sup>2</sup> - جاء في المبهج، في سبب تسميته بهذا الاسم، قوله: " قيل إنما سمي بذلك لأنه أخذ سيفاً تحت إبطه  
وخرج فقيل لأمه: أين هو؟ قالت: لا أدري، تأبط شراً وخرج. وقيل - أيضاً: إنه أخذ سكيناً تحت إبطه  
وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل: تأبط شراً".

<sup>3</sup> - ج:

فقلت له: كلانا نِضْوُ دهر ..... (البيت)

<sup>4</sup> - هذا البيت لم يرد في (ب).

<sup>5</sup> - في الديوان، قبل هذا البيت بيت آخر هو قوله:

فأضربها بلا دَهَشٍ فخرت      صريعاً لليديين وللجران

<sup>6</sup> - في (ب)، كما في الديوان وباقي المصادر: "ماذا" بدل "فيما".

<sup>7</sup> - ديوان تأبط شراً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاکر، دار الغرب الإسلامي، بيروت-  
لبنان - ط1، 1404هـ/1984م، ص222-227، ورواية البيت الأخير فيه:

وساقاً مُحدَجٍ وشوأةٌ كلبِ      وثوبٌ من عباءٍ أو شِنَانِ

وأما السَّعَلَة، فهي نوع من المُتَشَبِّهَة مُغَايِرَة للغول،<sup>1</sup> وأكثر ما توجد بالغياض،<sup>2</sup> إذا ظفرت بإنسانٍ تُرْقِصُه وتَلعب به، كما يَلعبُ الهُرُّ بالفأرة، وهي موجودةٌ ببلاد أصفهند.<sup>3</sup> وذكروا أنَّ الذئب يصطادها بالليل فيأكلها، فإذا افترسها ترفع صوتها تقول: أدركوني فإنَّ الذئب قد أكلني. وربما تنادي: من يخلصني ومعى مائة دينار يأخذها؟! فيعرفُ القوم أنه كلامُ السَّعَلَة فلا يخلصها أحدٌ، فيأكلها الذئب. قال عبيد بن أيوب:<sup>4</sup> [من الطويل]

وساخرةٍ مَنِّي ولو أنَّ عينيها رأت ما ألقىه من الهولِ حنَّت

أبيتُ وسعلاةٌ وغولٌ بقفرةٍ إذا الليلُ وارى الجنَّ<sup>5</sup> فيه أرنت<sup>6</sup>

ومن أجناس الشياطين "الغدار". يوجد بأكناف اليمن، وربما يوجد بتهمامة<sup>7</sup> وأعلى مصر، يلحق الإنسان فيدعوه لنفسه<sup>8</sup> فيقع عليه، فإذا أصاب الإنسان منه يقول أهل النواحي: أمنكوح

=والشنان: جمع "شن" و"شنة" وهي القرية الخلق. مختار الصحاح: ص169 (شنن)، أي: تلبس ما يشبه قرية قديمة رثة.

<sup>1</sup> - جاء في لسان العرب: "وقيل: السَّعَلَة أخبثُ الغيلان، وكذلك السَّعَلَة، يمدُّ وَيَقْصُرُ، وَالْجَمْعُ سَعَالِي وَسَعَالٍ وَسَعَالِيَّاتٌ، وَقِيلَ: هِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْغِيلَانِ." وقيل إنَّ السَّعَالِي هي سحرة الجن. لسان العرب: 336/11 (سعل).

<sup>2</sup> - الغياض: جمع "غيضة" وهي الشجر الملتف. لسان العرب: 202/7 (غيض)

<sup>3</sup> - كذا "أصفهند"، ولعلها نفسها "أصفهان" المدينة الفارسية المشورة. تقع جنوب "إيران".

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: عبد الله بن أيوب. وعبيد هذا هو عبيد بن أيوب العنبري، من بني العنبر، يكنى أبا المطراب أو أبا المطراد[؟]: شاعر أموي من اللصوص. جنى جناية فأبيح دمه، وبرئ منه قومه، فهرب، واستصحب الوحوش، وأنس بها، وذكرها في أشعاره. وكان يزعم أنه يرافق الغول والسعلاة ويبايت الذئاب والأفاعي. الشعر والشعراء: 771/2، وسمط اللآلي: 384/1.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: "الغول" بدل "الجن".

<sup>6</sup> - الحيوان: 398/6، وفيه: "جنَّت" بدل "حنَّت"، و"أزلُّ" بدل "أبيت".

وحياة الحيوان الكبرى: 32/2، ورواية البيت الأول فيه:

وساخرة عيني لو أنَّ عينيها رأت ما ألقىه من الهولِ جنَّت

<sup>7</sup> - تهمامة أرض واسعة في جزيرة العرب، قيل: سميت تهمامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح. نزهة المشتاق: 148/1، ومعجم البلدان: 63/2، 64.

<sup>8</sup> - ب: إلى نفسه. ج: من نفسه.



أم مذعور؟ فإن كان منكوحاً آيسُوا / [44و] منه. وله قضيب كقرن الثور يقتل به الإنسان، يغررُ فيه، وإن كان مذعوراً سَكَنَ روعُهُ وتشَجَّع. والإنسانُ إذا عاين ذلك يخرَّ مَغشياً عليه، وربما لم يكثرِث به إذا كان شجاعاً. ومنها "الدِّلهاق"، يوجد في جزائر بحر الصَّين،<sup>1</sup> وهو في صورة إنسانٍ راكبٍ على نعامةٍ، يأكل لحوم النَّاس الذين يقذفُهم البحر. وذكر بعضهم أن الدِّلهاق عَرَضَ لمركبٍ في البحر فأراد أخذهم فحاربوه، فصاح بهم صيحةً عظيمةً<sup>2</sup> خرَّوا على وجوههم وأخذهم. ومنهم "الشَّقَّ"، وهو نوع آخر من المتشيطنة، صورته صورة نصف آدمي. زعموا أن "النَّسناس" مُركَّب من شقٍّ وادمي. ويظهر الشَّقُّ للإنسان في أسفاره. وذكُر<sup>3</sup> أن علقمة بن صفوان بن أمية<sup>4</sup> خرج في بعض اللَّيالي فانتهى إلى موضعٍ يُعرف بحومان، فعرض له شقٌّ، فقال له: يا علقمة إنك مقتول، وإنَّ لحمك مأكول، أضربك بالبهلول،<sup>5</sup> ضربَ غلامٍ بهلول، فقال علقمة: [من الرجز]

يا شقَّ، قل لي: مالي ولك؟ أغمِد عني مُنصاك<sup>6</sup>

تقتل من لا يقتلك؟!!

فقال شقٌّ: هيت لك، واصبر لما قد حمَّ لك. فضرب كلَّ واحد منهما صاحبه.<sup>7</sup> ومنها "المذهب"، وهو يتعرَّض للصَّالحين يخدمهم ويُرِيهم العجائب. ذكُر عن بعض<sup>8</sup> أنه نزل عنده ضيفٌ وأقام عنده أياماً لم يرَ في صومعةٍ العابدِ أحداً، وكان كلَّ يومٍ عند إفطاره يرى منارةً مُسرَّجةً وخواناً عليه طعامٌ، فتعجَّب الضيفُ من ذلك، وسأل العابدَ عنه فأعرض

1 - جاء في الأصل: "صين البحر" مقلوبة. وفي باقي النسخ: في جزائر الصَّين التي في البحر.

2 - قوله: "عظيمة" سقط من في باقي النسخ.

3 - ب: ذكروا.

4 - علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث بن خمل بن شق بن رقة بن مخدج بن بني مالك بن كنانة [ت؟]: هو جد مروان بن الحكم، أبو أمه. المؤلف والمختلف: 398/1، وتاريخ دمشق: 413/11.

5 - ب: ضريك البهلول. ج: ضريك الباهول

6 - المُنصَل، بضمَّ الصَّاد وفتحها: السَّيف. مختار الصَّحاح: ص312 (نصل).

7 - حياة الحيوان الكبرى: 73/2.

8 - في باقي النسخ: ذكر بعضهم.

عن جوابه، فألح عليه فقال: أعلم أن هذا منذ مدة يأتيني به شيطانٌ يريد أن أحمله على كرامتي، وأنا أعلم أنه شيطان من أول يوم. فعند ذلك انطفاً السراجُ وزال الطعام.

قال الدّميري: وحكي عن طائفةٍ من المعتزلة إنكارُ وجود الجن<sup>1</sup>. ويحملون ما ورد في الكتاب والسنة، من ذلك، /44ظ على مرادة الإنس! قلت: وهذا من أعجب العجائب، لأن القرآن ناطقٌ بوجودهم تصریحاً، لأن الله عز وجل [قال]:<sup>2</sup> ﴿ قَالَ عَفْرِيَّتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا وَإِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾<sup>3</sup>، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾<sup>4</sup>، وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>5</sup>، وقال تعالى: ﴿ يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾<sup>6</sup>، وأمثال ذلك كثير. ولا يخفى ما بين ذلك من التباير<sup>7</sup> في هذه الآيات.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: "إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة، يريد أن يقطع عليّ صلاتي، فدعته<sup>8</sup> (بالذال المعجمة، أي: خنقته<sup>9</sup>)، وأردت أن أربطه في سارية من سواري المسجد، فذكرت قول أخي سليمان ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> - حياة الحيوان الكبرى: 295/1. ولم يذكر أي فرقة منهم، قال الدّميري: "فإن قيل: ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة، أنه ينكر وجود الجن. قلنا: عجيبٌ أن يثبت ذلك عمّن يُصدّق بالقرآن، وهو ناطق بوجودهم".

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: "قال الله تعالى". وما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق.

<sup>3</sup> - النمل: 39.

<sup>4</sup> - الإسراء: 88.

<sup>5</sup> - الدّاريات: 56.

<sup>6</sup> - الرّحمن: 33.

<sup>7</sup> - ب: التّقارير.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: فدعيتّه.

<sup>9</sup> - لسان العرب: 33/2 (ذعت).

<sup>10</sup> - ص: 35.

رواه مسلم والبخاري<sup>1</sup> والنسائي من حديث أبي هريرة.<sup>2</sup> وقال عليه السلام: "إنَّ بالمدينة جنًّا قد أسلموا".<sup>3</sup> وقال عليه السلام: لا يسمع صوت المؤذن جنًّا ولا إنسٍ إلاَّ شهد له يوم القيامة".<sup>4</sup>  
 وروى مسلم عن سالم<sup>5</sup> عن أبي الجعد،<sup>6</sup> وليس له<sup>7</sup> في الكتب الستة سواه، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ النبيَّ، صلى الله عليه وآله قال: ما منكم من أحدٍ إلاَّ وكلُّ به قرينه من الجنِّ قالوا: وإياك<sup>8</sup> يا رسول الله؟ قال: وإيائي<sup>9</sup> إلاَّ أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلاَّ بخير.<sup>10</sup> روي (فأسلم)

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: البخاري ومسلم.

<sup>2</sup> - رواه البخاري في باب الأسير - أو الغريم - يربط في باب المسجد، رقم (461) وفي باب قوله: هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. رقم (4808)، ومسلم في باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، رقم (541)

<sup>3</sup> - رواه مسلم في باب قتل الحيات وغيرها، رقم (2236)، والنسائي في السنن الكبرى، في إذن الإمام للرجل وهو يخاف عليه، برقم (8820)، وفي ما يقول إذا رأى حية في مسكنه، برقم (10742)، وابن حبان في صحيحه، برقم (5637).

<sup>4</sup> - رواه البخاري في باب رفع الصوت بالنداء، رقم (609) وباب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم، رقم (3296)، بلفظ "لا يسمع مدى صوت المؤذن"، والنسائي في السنن الكبرى، باب رفع الصوت بالأذان، رقم (1620)، وفي السنن الصغرى، باب رفع الصوت بالأذان، رقم (644)، والبيهقي، وغيرهم.

<sup>5</sup> - هو سالم بن أبي الجعد: من ثقات التابعين، وعدَّ في المدلسين. اختلف في تاريخ وفاته؛ قيل: مات سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين، وقيل غير ذلك. المعارف: ص452، وشذرات الذهب: 404/1، وتهذيب الكمال: 130/10، وميزان الاعتدال: 109/2، والإصابة: 224/3، وتهذيب التهذيب: 432/3، ولسان الميزان: 224/7.

<sup>6</sup> - هو أبو الجعد (واسمه رافع)، مولى أشجع ابن ريث بن غطفان [ت؟]: والد سالم بن أبي الجعد، وكان قارئاً للقرآن. روى عن عبد الله ابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وروى عنه ابنه سالم، وعامر الشعبي. الاستيعاب: 1620/4، وتهذيب الكمال: 38/9.

<sup>7</sup> - قوله: "له" سقط من (ب).

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: وأنت.

<sup>9</sup> - في باقي النسخ: وأنا.

<sup>10</sup> - الحديث رواه أحمد في مسنده، رقم (3648)، و (3802)، و (4392)، ومسلم في باب تحريش الشيطان، رقم (2814)، وصحيح ابن حبان، رقم (6417). وقوله: فلا يأمرني إلاَّ بخير، لم يرد في (ب) و (ج).

بفتح الميم وضمّها. وصَحَّ الخطاب<sup>1</sup> الرَّفَع<sup>2</sup> و[قال]<sup>3</sup> القاضي عياض والنّووي/[45و] الصّحيحُ الفتحُ وهو المختار.<sup>4</sup>

قال: واجتمعت الأمة على عصمة النبي، ﷺ من الشيطان، وإتّما المراد<sup>5</sup> تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته وأعوانه. أعلمنا أنه معنا ليحرّز<sup>6</sup> منه بحسب الإمكان. وأمّا عصمته ﷺ فمُجمَع عليها، وكذلك سائر الأنبياء عليهم [الصلاة]<sup>7</sup> والسّلام، من الكبائر، وفي الصّغائر خلاف.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - هو حمّد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البُستيّ، أبو سليمان [319-388 هـ = 931-998م]: فقيه محدّث وأديب، من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب). كان يشبهه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلّام علما وأديبا، وزهدا وورعا، وتديسا وتأليفا. له: "معالم السنن"، و"إصلاح غلط المحدّثين"، و"غريب الحديث"، وغيرها. يتيمة الدّهر: 383/4، وسماء (أحمد)، وكذلك هو في إنباه الرواة: 160/1، ووفيات الأعيان: 214/2، والوافي بالوفيات: 207/7، كما في اليتيمة، لكنّه ذكر بعد ذلك قوله (عن السّلفي): "ذكر الجَمّ الغفير والعدّد الكثير أن اسمه حمّد وهو الصّواب وعليه الاعتِماد".

<sup>2</sup> - قال: "عامة الرواة يقولون: فأسلم على مذهب الفعل الماضي، يريدون أن الشيطان قد أسلم، إلّا سفيان بن عُيينة، فإنّه يقول: فأسلم: أي أسلم من شره، وكان يقول: الشيطان لا يُسلم". غريب الحديث للخطابي: 252/3، 253. ولفظ الحديث فيه "ما من أحد إلا وله شيطان، فقيل: وَلكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَلِي، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَعَانِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمُ".

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السّاق، لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - قال القاضي عياض: "رويناهُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ؛ فَمَنْ ضَمَّ رَدَّ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَي: فَأَسْلَمُ أَنَا مِنْهُ وَمَنْ فَتَحَ رَدَّهُ إِلَى الْقَرِينِ أَي: أَسْلَمَ مِنَ الْإِسْلَامِ". مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السّبتيّ أبي الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث، 218/2. وبذلك يُعلم أنّه لم يملُ إلى أحد الرّأيين، كما ذُكر.

<sup>5</sup> - ب: وإتّما أراد.

<sup>6</sup> - ب: لنتحرّز.

<sup>7</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>8</sup> - جاء في كتاب المحرّر الوجيز قوله: "وأجمع العلماء على عصمة الأنبياء عليهم السّلام من الكبائر ومن الصّغائر التي هي رذائل، وجوّز بعضهم الصّغائر التي ليست برذائل". المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السّلام عبد الشافي

والصحيح أنهم معصومون منها، وكذلك الملائكة عليهم السلام، كما قاله القاضي وغيره من المحققين.<sup>1</sup>

والأحاديث في وجود الشياطين والجن لا تُحصى، وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مُكابرة فيما هو معلوم بالتواتر، ثم إنه<sup>2</sup> أمر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس، وكذلك جرت التكاليف عليهم، وقد اشتهر أن سعد بن عبادة<sup>3</sup> الأنصاري لما لم يبايعه الناس وبايعوا أبا بكر، سار إلى الشام، فنزل حوران<sup>4</sup> وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة، ولم يختلف في أنه وجد ميتاً في مُغتسله، وأنهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلاً يقول، من بئر: [من الهزج]

نحن قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عباده  
ورميناه بسهمي ن فلم نُخطِ فؤاده<sup>5</sup>

= محمد، طبعة محققة عن نسخة آيا صوفيا - إستانبول، رقم (119) المحفوظة صورتها في مكتبة مرعشي نحفي - قم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط1، 1422هـ/2001م، 126/5.

<sup>1</sup> - ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ تأليف العلامة القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبده علي كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، دبي - الإمارات العربية المتحدة - ط1، 1434هـ/2013م، ص707.

<sup>2</sup> - ب: ثم هو.

<sup>3</sup> - سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف، الخزرجي، أبو ثابت [؟] - 14 هـ = 635م]: صحابي، كان سيّد الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام. شهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وشهد أهدأ والخندق وغيرهما. وكان أحد النقباء الاثني عشر. واختلف في تاريخ وفاته. البدء والتاريخ: 115/5، وطبقات ابن سعد: 613/3، وتهذيب الأسماء واللغات: 212/1، وتهذيب الكمال: 282/10، والإصابة: 55/3، وتهذيب التهذيب: 475/3، وفيه: "ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مُغتسله، وقال ابن جريج عن عطاء سمعت أن الجن قتلته".

<sup>4</sup> - حوران: "كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع". معجم البلدان: 317/2.

<sup>5</sup> - في الأصل: بسهم. وما أثبتناه من (ب) وكذلك هو في المصادر. ج: فلم يخطين.

فحفظوا ذلك فوجدوه اليوم الذي مات فيه!<sup>1</sup> ووقع في صحيح مُسلم أنه شهد بدرًا،<sup>2</sup> وقال الحافظ فتح الدين:<sup>3</sup> إته لم يشهدها.<sup>4</sup>

وروي عن حجاج بن علاط السلمي،<sup>5</sup> وهو والد نصر بن حجاج<sup>6</sup> الذي قيل فيه: [من البسيط]

هل من سبيلٍ إلى حَمْرِ فَأشْرَبَهَا      أم من سبيلٍ إلى نصرِ بن حجاج؟<sup>7</sup>  
إنه قدِمَ مَكَّةَ في رَكْبٍ، فَأَجَنَّهُم اللَّيْلُ بَوَادٍ مَخُوفٍ مُوحَشٍ، فقال له أصحابُ الرِّكْبِ: فَم  
فخذِ لِنَفْسِكَ أماناً ولأصحابِكَ، فجعل يطوف بالركب ويقول: [من الرجز]

1 - طبقات ابن سعد: 617/3، 618، وفيه: "قد قتلنا" بدل "نحن قتلنا".

2 - ذكر ذلك في: باب غزوة بدر.

3 - في باقي النسخ: بدر الدين. ولعله فتح الدين محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيّد الناس، اليعمرى الرعيّ الإشبيليّ ثمّ المصريّ، أبو الفتح [671-734 هـ = 1273-1334م]: مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، له شعر رقيق. أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة. له: "عيون الأثر في فنون المغازي والشّمانل والسّير"، و"بشرى اللّبيب في ذكرى الحبيب"، وغيرها. البداية والنهاية: 196/14، وفوات الوفيات: 287/3، والوافي بالوفيات: 219/1، وطبقات الشافعية الكبرى: 268/9، والبدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشّوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، دار المعرفة، بيروت، 249/2.

4 - ينظر: الإصابة: 55/3.

5 - حجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة السلمي، أبو كلاب وقيل: أبو مُحَمَّد وقيل: أبو عَبْدَ اللَّهِ [ت؟]: حجازي له صحبة. قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر فأسلم وسكن المدينة وبنى بها داراً ومسجداً يُعرف به. وكان صاحب غارات في الجاهلية. معجم الصحابة: 175/2، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 163/3، وأسَد الغابة: 690/1، والوافي بالوفيات: 244/11.

6 - نصر بن حجاج بن علاط السلمي ثم البهزي [ت؟]: شاعر، من أهل المدينة. كان جميلاً، يفتن جماله النّساء، ونفاه عمر ﷺ لأجل ذلك، وقال له: "لا والذي نفسي بيده، لا تُجامعني بأرض أنا بها". طبقات ابن سعد: 285/3، والوافي بالوفيات: 38/27، والإصابة: 382/6.

7 - هو لامرأة من العرب، مدنيّة عُرفت بـ (المتمنيّة) بسبب هذا الشعر. سمعها عمر بن الخطّاب ﷺ حين كان يعسّ ذات ليلة، فكان له مع نصرٍ هذا ما سبق ذكره. وفي المثل: "أصبُّ من المتمنيّة". ينظر: مجمع الأمثال: 414/1.

أَعِيدُ نَفْسِي وَأَعِيدُ صَحْبِي مِنْ كُلِّ جَنِّي بِهَذَا الرِّكْبِ<sup>1</sup>  
حَتَّى أَعُودَ سَالِماً وَرَكْبِي

فَسَمِعَ قَائِلاً يَقُولُ: ﴿يَمَعَشَرُ الْعَيْنَ وَالْإِنْسِ / إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَذُّوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>2</sup> الآية، [45ظ] فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَخْبَرَ كَهَّانَ قَرِيشٍ بِمَا سَمِعَ فَقَالُوا: صَبَوْتُ<sup>3</sup> يَا أَبَا كِلَابِ إِنَّ هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَسَمِعَهُ هَؤُلَاءِ مَعِي، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ.<sup>4</sup> وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَابْتَنَى بِهَا مَسْجِداً يَعْرِفُ بِهِ. وَعَدَّ الطَّبْرَانِيُّ<sup>5</sup> وَالْحَافِظُ أَبُو مُوسَى<sup>6</sup> وَغَيْرُهُمَا عَمْرُو بْنَ جَابِرِ الْجَنِّيِّ<sup>7</sup> فِي الصَّحَابَةِ، فَرَوَوْا بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُعَطَّلِ السَّلْمِيِّ<sup>8</sup> أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجاً، فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَرَجِ<sup>9</sup> إِذْ نَحْنُ بِحَيَّةٍ تَضَطَّرِبُ، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ مَاتَتْ،<sup>10</sup> فَأَخْرَجَ لَهَا رَجُلٌ مَنَّا خِرْقَةً فَلَفَّهَا فِيهَا ثُمَّ حَفَرَ لَهَا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَدِمْنَا مَكَّةَ فَاتَيْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَوَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّكُمْ صَاحِبُ عَمْرُو بْنِ جَابِرٍ؟ فَقُلْنَا: مَا نَعْرِفُهُ. قَالَ: أَيُّكُمْ صَاحِبُ الْجَانِ؟ قَالُوا: هَذَا. قَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، أَمَا إِنَّهُ

1 - كذا في النزهة، وفي حياة الحيوان: "بهذا النقب" بدل "بهذا الركب".

2 - الرَّحْمَنُ: 33.

3 - كذا، صبوت (بالواو) وفي أسد الغابة: "صبأت"، ولعل ما وقع في النزهة تصحيف.

4 - أسد الغابة: 690/1، وفيه: "حتى أوب" بدل "حتى أعود". ينظر: حياة الحيوان الكبرى: 296/1.

5 - في حياة الحيوان: "وعند" بدل "وعد".

6 - لعله أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني [501-581 هـ = 1108-1185م]: من حفاظ الحديث، المصنفين فيه. مولده ووفاته في أصبهان. له: "الأخبار الطوال"، و"اللطف"، و"تنمة معرفة الصحابة"، وغيرها. طبقات الشافعية الكبرى: 160/6.

7 - ذكر ابن حجر أنه أحد من وفد على النبي ﷺ من الجن. الإصابة: 503/4.

8 - هو صفوان بن المعطل بن رضفة السلمي الذكواني، أبو عمرو [؟- 19 هـ = ؟- 670م]: صحابي، شهد الخندق والمشاهد كلها. حضر فتح دمشق. وهو الذي رميت به عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حادثة الإفك. معجم الصحابة للبعثي: 337/3، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 420/4، والنقات لابن حبان: 192/3، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: 1499/3، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: 725/2، وتاريخ دمشق: 158/24، والإصابة: 356/3.

9 - موضع بين مكة والمدينة، إليها يُنسب العرجي الشاعر. ينظر: معجم البلدان: 98/4.

10 - كذا في الأصل: "لم نلبث" بالنون.

كان آخر التَّسعة الذين سَمِعوا القرآن من النَّبي ﷺ. وكذلك رواه الحاكم<sup>1</sup> في المستدرک، في ترجمة صفوان بن المعطل<sup>2</sup>.

وذكر ابن أبي الدنيا<sup>3</sup> عن رجل من التابعين أنَّ حيَّة دخلت عليه في خبائه تلهت عطشاً فسقاها، ثم ماتت<sup>4</sup> فدفعها، فأُتي من الليل فسلم عليه وشكر، وأخبر أن تلك الحيَّة كانت رجلاً صالحاً من جنِّ نصيبين<sup>5</sup> اسمه زوبعة<sup>6</sup>.

وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز الأموي أمير المؤمنين، رحمه الله تعالى، أنه كان يمشي بأرضِ فلاةٍ [وإذا بحية مئّنة فلحقها بفضلة من رداءه ودفنّها، وإذا بقائل يقول: يا شرق،

<sup>1</sup> - هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله [321-405هـ = 933م]: من أكبر حفاظ الحديث والمصنفين فيه. مولده ووفاته في نيسابور. أخذ عن نحو ألفي شيخ. ولي قضاء نيسابور سنة 359 ثم قلد قضاء جرجان، فامتنع. وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه. كثير التصانيف، قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء. منها: "تاريخ نيسابور" و"المستدرک على الصحيحين" و"المدخل" في أصول الحديث، و"تراجم الشيوخ" و"فضائل الشافعي"، وغيرها. وفيات الأعيان: 280/4، والوافي: 259/3.

<sup>2</sup> - الإصابة: 503/4.

<sup>3</sup> - عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، مولاهم، البغدادي، أبو بكر [208-281هـ = 823-894م]: حافظ للحديث، ومن الوعاظ العارفين، وكان كثير التصانيف. أدب الخليفة المعتضد العباسي، ثم ابنه المكتفي. من مصنفاته: "الفرج بعد الشدة"، و"مكارم الأخلاق"، و"الشكر"، و"قرى الضيف"، و"الإشراف في منازل الأشراف"، و"من عاش بعد الموت"، وغيرها. مولده ووفاته ببغداد. الفهرست: ص 230، وتذكرة الحفاظ: 181/2، وفيات الوفيات: 228/2، والوافي بالوفيات: 281/17، وتهذيب التهذيب: 12/6.

<sup>4</sup> - ب: ثم إنها ماتت.

<sup>5</sup> - قال ياقوت: "...هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، على جادة القوافل من الموصل إلى الشام..." معجم البلدان: 288/5 وهي مدينة تاريخية، تابعة اليوم إلى محافظة ماردين بتركيا.

<sup>6</sup> - زوبعة الجنّي: أحد الجنّ الذين استمعوا القرآن. ينظر: الإصابة: 479/2.



أشهدُ أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: تموتُ بأرضِ قِلاةٍ<sup>1</sup>، فيكفُّك ويدفُّك رجلٌ صالحٌ، فقال: ومن أنتَ، يرحمُك اللهُ؟ قال: من جنِّ نَصيبين<sup>2</sup> الذي استمعوا القرآنَ من رسولِ الله ﷺ، لم يبقَ منهمُ إلا أنا وشُرُّقُ<sup>3</sup> هذا الذي مات.<sup>4</sup>

قال: وفي كتاب خير البشر بخير البشر<sup>5</sup> عن عبيد المكتَّب<sup>6</sup> عن إبراهيم<sup>7</sup> قال: خرج نفرٌ من أصحابِ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، معه يريدون الحجَّ، حتَّى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ رأوا حيَّةً بيضاءَ تتنثي على الطريقِ، يفوح / [46] منها ريحٌ<sup>8</sup> المسك. قال، فقلتُ لأصحابي: امضوا، فلستُ ببارح حتَّى أرى ماذا يصير إليه أمره،<sup>9</sup> فما لبثتُ أن مات، فظنَّ بها خيراً لمكان الرائحة الطيبة، فكفَّنه في خِرقةٍ، ثمَّ نحَّاه عن الطريقِ فدفنَه،<sup>10</sup> وأدركه أصحابُه في المتعشَّى، قال: فوالله إنَّا لَفُعودٌ إذ أقبل علينا أربع نِسوةٍ من قِبَلِ المغربِ، فقالت واحدةٌ منهنَّ: أيُّكم دَفَنَ عَمراً؟ فقلنا: من عمرو؟ فقالت: أيُّكم دَفَنَ الحيَّةَ؟ قال، قلتُ: أنا، قالت: أما والله،

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، و الزيادة من باقي النسخ.

<sup>2</sup> - ب: من الجن.

<sup>3</sup> - كذا ورد اسمه (بالشَّين) في كلِّ النسخ، وذكر السيوطي عن البيهقي: سُرق (بالسَّين). ينظر: الخصائص الكبرى للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 236/1، وسُبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تح وتعل: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط1، 1414 هـ / 1993م، 446/2.

<sup>4</sup> - شرح الشَّفا للملّا القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 582/1. ولم أعثُر على الحديث في مضافه.

<sup>5</sup> - الكتاب لابن ظَفَر الصَّقَلِي [497-565 هـ = 1104-1170م].

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: عن عبد المغيث. وفي خير البشر: "وعن عبيد الكاتب، وقيل: عن المكتَّب"، ولم أقف على ترجمته.

<sup>7</sup> - لم أقف على إبراهيم هذا فيما أمكنني من مصادر.

<sup>8</sup> - ب، د: رائحة. وفي خير البشر: "تتفُّح منها ريح المسك".

<sup>9</sup> - في باقي النسخ: "أمرُ هذه الحيَّة"، وهو كذلك في خير البشر.

<sup>10</sup> - ب: "قال: فما لبثت أن ماتت، فظنَّ بها خيراً...". بضمير المؤنَّث. ج، د: "فما لبثت أن ماتت فظننتُ بها الخير"

لقد دفنت صَوَّاماً قَوَّاماً، يؤمن بما أنزل الله، ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل أن يُبعث بأربع مائة سنة، قال: فحمدتُ الله تعالى. ثم قضينا حجنا، ثم مررتُ بعمر رضي الله عنه فأخبرته بخبر الحية والمرأة فقال: صدقت، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا فيه.<sup>1</sup>

قال: وفيه أيضاً عن ابن عمر، قال: كنتُ عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، إذ جاء رجلٌ فقال: ألا أحدثك بعجبٍ يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، قال: بينما أنا بفلاة<sup>2</sup> من الأرض إذ رأيتُ عصاتين قد التفتنا ثم افترقتا، قال: فجننتُ معركتهما، قال: فإذا من الحياتِ شيءٌ ما رأيت مثله قطُّ، وإذا ريحُ المسك أجده من حيةٍ فيها اصفرار<sup>3</sup> رقيقة، وظننتُ أن تلك الرائحة لخيرٍ فيها، فأخذتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها، فبينما<sup>4</sup> أنا أمشي إذا منادٍ يُنادي: هداك الله، إن هاتين حيتان من الجن، كان بينهما قتال، فاستشهد الحية التي دفنت، وهي<sup>5</sup> من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>6</sup>

وفيه أيضاً أن فاطمة بنت النعمان النجارية<sup>7</sup> قالت: كان لي تابع من الجن وكان إذا جاء يقتحم [البيت]<sup>8</sup> الذي أنا فيه اقتحاماً، فجاءني يوماً فوق على الجدار ولم يصنع ما كان يصنع، فقلتُ له: ما بالك [اليوم] لم [تصنع] كما كنتَ تصنعُ صنيعك قبلُ؟! فقال: إنه بُعث [اليوم] نبيٌّ يحرم الزنا.<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - خير البشر بخير البشر لابن ظفر الصقلّي محمد بن عبد الله بن محمد المكي الحموي، قدّم له واعتنى به وشرحه: علي أحمد عبد العال آل ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط1، 2010م، ص193، 194.

<sup>2</sup> - ب: في فلاة. ج: قال: أنا بفلاة.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: منها صفراء.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: فبينما.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: وهو.

<sup>6</sup> - خير البشر: ص194، 195.

<sup>7</sup> - ب: البخارية. ولم أف لها على ترجمة.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: اقتحم. وكذلك هو في خير البشر.

<sup>9</sup> - خير البشر: ص202، وما بين المعوفين سقط من الأصل.

وروى البيهقي<sup>1</sup> في دلائله عن الحسن أن عمّار بن ياسر<sup>2</sup> قال: قاتلتُ مع رسول الله ﷺ، فذهبتُ إلى بئرٍ استسقي منها، فلقيتُ/[46ظ] الشيطانَ في صورته، فصارعني فصرعته<sup>3</sup> ثم جعلتُ أرمي أنفه بفِهْرٍ<sup>4</sup> كان معي، أو حجر، فقال ﷺ: إنَّ عمّاراً لقي الشيطانَ عند البئر فقاتله، فلما رجعتُ سألتني فأخبرته الأمر<sup>5</sup>. فكان أبوهريرة يقول: إنَّ عمّاراً قد أجاره الله من الشيطان على لسان رسول ﷺ.

وقد أشار إليه البخاري رحمه الله تعالى، بما رواه عن إبراهيم النخعي<sup>6</sup> قال: ذهب علقمة

<sup>1</sup> - هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي [384- 458 هـ = 994- 1066م]: من أئمة الحديث. ولد في خُسْرُوجرد (من قرى بيهق، بنيسابور). توفي بنيسابور. كان كثير التآليف، منها: "السنن الكبرى" و"السنن الصغرى" و"دلائل النبوة" و"الجامع المصنف في شعب الإيمان" و"مناقب الإمام الشافعي" و"فضائل الصحابة"، وغيرها. شذرات الذهب: 248/5، ووفيات الأعيان: 75/1، وسير أعلام النبلاء: 363/13.

<sup>2</sup> - هو عمّار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقظان [57ق هـ-37هـ= 567-657م]: صحابي، من الولاة الشجعان ذوي الرأي. وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهري به. شهد الجمل وصفين مع علي. وقتل في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنة. وجاء في الأصل: عن الحسن بن عمار بن ياسر. والتصحيح من باقي النسخ كما في دلائل البيهقي.

<sup>3</sup> - في الأصل: "فصارعته" وما أثبتناه من باقي النسخ، وفي الدلائل: فقتلته.

<sup>4</sup> - الفِهْرُ: الحجرُ قدرَ ما يُدقُّ به الجوز ونحوه. لسان العرب: 66/5 (فهر).

<sup>5</sup> - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب فضل عمّار بن ياسر وأهل بيته، رقم (15594) للهيثمي أبي الحسن نور الدين علي ابن أبي بكر بن سليمان، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ/1994م، 263/9. وفيه: " قاتلتُ مع رسول الله ﷺ الجنَّ والإنسَ، أُرسلني إلى بئرٍ بَدْرٍ... (الحديث)"، وقال: " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، عَنْ شَيْخِهِ: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَخْرَمِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَبَوَيْهٌ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ".

<sup>6</sup> - إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع بن مذحج، أبو عمران وأبو عمار [33هـ-96هـ=653-714]: فقيه كوفي وإمام مشهور. أدرك عائشة رضي الله عنها ودخل عليها، ولم يثبت له منها سماع. طبقات ابن سعد: 270/6، والأسماء والكنى: ص116، والتعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح للباقي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ابن وارث التجيبي القرطبي الباقي الأندلسي، تح: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، =

إلى الشَّام، فلَمَّا دخل المسجد قال: أو ليس فيكم، أو منكم،<sup>1</sup> الذي أجاره الله من الشَّيطان على لسانِ نبيِّه ﷺ، يعني عمَّاراً؟ قال، قلتُ: بلى، قال: أوليسَ فيكم أو منكم صاحبُ السَّوَّك أو الوساد؟<sup>2</sup> قال، قلتُ: بلى. قال: كيف كان عبد الله يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾؟<sup>3</sup> قلتُ: والذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وذكرَ الحديث.<sup>4</sup>

=الرياض، ط1، 1406هـ/1986م، 357/1، ووفيات الأعيان: 25/1. وهو غير إبراهيم بن مالك الأستر ابن الحارث النَّخَعِي [؟- 71 هـ =؟- 690م].

<sup>1</sup> - لفظ البخاري: "أفيكم". وفي موضع "وفيكم".

<sup>2</sup> - في البخاري: "أوليسَ عندكم ابنُ أمِّ عبدٍ، صاحبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ، وَالْمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمْ الَّذِي أجارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ؟" وفي لفظ "أوليسَ فيكمُ صاحبُ السَّوَّكِ وَالْوَسَادِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ".

<sup>3</sup> - اللَّيْلِ: 1، 2.

<sup>4</sup> - رواه البخاري في أكثر من موضع، وباختلاف طفيف في اللَّفْظ؛ باب مناقب عمَّار وحذيفة رضي الله عنهما برقم (3742، و3743) وفي باب مناقب عبد الله بن مسعود، برقم (3761)، وباب (والنهار إذا تجلَّى) برقم (4943)، وباب (وما خلق الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى) برقم (4944)، وباب من ألقى له الوسادة، برقم (6278).

وروى أبو بكر<sup>1</sup> في رِباعِيَّاته<sup>2</sup> والقاضي أبو يعلى،<sup>3</sup> عن عبد الله بن الحسين المصيصي<sup>4</sup> قال: دخلتُ طَرَسوس<sup>5</sup> فقبل لي: ها هنا امرأة يُقال لها نهوش<sup>6</sup> رأيتُ الجنَّ الذين وَقَدُوا على رسول الله ﷺ،<sup>7</sup> فقلتُ لها: رأيتُ أحداً من الجنَّ الذين وَقَدُوا على رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، حدَّثتني سَمْحج، وسَمَاه النَّبِي ﷺ عبد الله، قال، قلتُ: يا رسول الله، أين كان ربُّنا قبل خلق السَّمَاوات والأرض؟ قال: على حوتٍ من نور مُتَجَلِّجٍ<sup>8</sup> في النُّور.<sup>9</sup> قالت: قال، يعني سَمْحج،

<sup>1</sup> - هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي [؟-354هـ=؟-965م]

<sup>2</sup> - الأَحَادِيثُ الرَّبَاعِيَّاتِ هي التي يكون بين راويها وبين رسول الله ﷺ فيها أربعة أشخاص.

<sup>3</sup> - هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلى [380-458هـ=990-1066م]: عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون، وشيخ الحنابلة في عصره. من أهل بغداد. له تصانيف كثيرة، منها: "الإيمان"، و"الأحكام السلطانية"، و"الكفاية في أصول الفقه"، و"عيون المسائل"، و"مقدمة في الأدب"، و"كتاب الطب". تاريخ بغداد: 55/3، وطبقات الحنابلة: 193/2، وشذرات الذهب: 252/5.

<sup>4</sup> - هو أبو محمَّد، عبد الله بن الحسين بن جابر البغدادي، ثم المصيصي، الثَّغْرِي، البزَّار [بعد 280هـ=893م]: إمام محدِّث، وصاحب رحلة وفضل. ذكر الذهبي عن ابن حبان أنَّه كان يقلب الأخبار ويسرقها، ولا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. سير أعلام النبلاء (ط الرسالة): 307/13، 308، ولسان الميزان: 272/3. والمصيصي نسبة إلى المصيصية، من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس. معجم البلدان: 145/5.

<sup>5</sup> - مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. معجم البلدان: 28/4

<sup>6</sup> - كذا.

<sup>7</sup> - د: نهوس. ب، ج: فقبل لي: ها هنا امرأة مستلقية على قفاها.

<sup>8</sup> - أي: متحرِّك. لسان العرب: 356/2 (الجج)

<sup>9</sup> - أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي رزين العقبلي لقيط بن عامر رقم (16438)، (16450)، والطيالسي في "مسنده" رقم (1093)، وعبد الله بن أحمد في السنَّة (ص46)، والترمذي من حديث في تفسير القرآن باب ومن سورة هود رقم (3394)، وقال: "هذا حديث حسن"، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية رقم (187)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص376). وقال الإمام الذهبي كما في "مختصر العلو" (193/186): "وإسناده حسن". وقال ابن العربي في "عارضه الأحوذِي" في قوله: "إن الحديث صحيح سنداً وممتناً". إلا أن بعض العلماء كالبيهقي ضعّف سنده بتفرد راويه، كما في المصدر السابق، وتبعه الشيخ الألباني وأطال الكلام في تضعيفه كما السلسلة الضعيفة رقم (5320).

وسمِعته يقول: ما من مَرِيضٍ يُقْرَأُ عنده سورة يَسَ إِلَّا مات رِياناً، ودخل قبره رِياناً.<sup>1</sup>

قال: وأغرب من هذا ما في أسد الغابة تبعاً لأبي موسى بإسنادهما عن مالك بن دينار،<sup>2</sup> عن أنس بن مالك [رضي الله عنه]<sup>3</sup> قال: كنت مع رسول الله ﷺ خارجاً من جبال مكة، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عكازة، فقال النبي ﷺ: مشية جنِّي ونعمته، قال: أجل، فقال له النبي ﷺ: من أيّ [471] الجنّ؟ قال: [أنا]<sup>4</sup> هامة بن الهيثم أو إبراهيم بن الأقيس<sup>5</sup> بن إبليس. فقال: لا أرى بينك وبينه إلا أبوين. قال: أجل. قال: كم أتى عليك؟ قال: أكلت الدنيا إلا أقلها، كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاماً ابن أعوام، فكنت أتشرف على الآكام وأورش<sup>6</sup> بين الأنام، فقال النبي ﷺ: بنس العمل، فقال: يا رسول الله، دعني من العتب، فإني ممن آمن بئوح وتبت على يده، وإني عاتبته في دعوته فبكي وأبكاني، فقال: إني، والله لمن النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. ولقيت هوداً وآمنت به، ولقيت إبراهيم وكننت معه في النار إذ ألقى فيها، وكننت مع يوسف إذ ألقى في الجبِّ، فسبقته إلى قعره، ولقيت شعيباً وموسى، ولقيت عيسى ابن مريم، فقال: إن لقيت محمداً فأقره مني السلام، وقد بلغت رسالته وآمنت بك. فقال له النبي ﷺ: ما حاجتك يا هامة؟ قال: إن موسى علّمني التوراة و إن عيسى علّمني الإنجيل،

<sup>1</sup> - قوله: "ودخل قبره رياناً" لم يرد في باقي النسخ، ولم أجد الحديث بهذا اللفظ، وقد ورد في فضل سورة يس أحاديث منها حديث قريب من معناه، ولفظه "ما من ميت يموت فيقرأ عنده سورة يس إلا هون الله عليه". أخرجه أبو نعيم في الحلية، كما في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال رقم(42186)، ولا أظنه صحيحاً، وقد ذكر الإمام الدارقطني "ولا يصح في الباب شيء". وانظر تخريج أحاديث في فضل يس السلسلة الضعيفة الأرقام(5861، 5862، 5870، 6572، 6623، 6843، 6844).

<sup>2</sup> - مالك بن دينار البصري، أبو يحيى [؟-131 هـ = ؟-748م]: من رواة الحديث، كان عالماً زاهداً كثير الورع قنوعاً لا يأكل إلا من كسبه. وفيات الأعيان: 139/4، وتهذيب التهذيب: 14/10.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>5</sup> - د: أنا هامة ابن الهيثم ابن إبليس. وفي أسد الغابة: "أنا هامة بن الهيم بن لاقيس".

<sup>6</sup> - التوريش: التحريش، يُقال: ورّشت بين القوم وأرّشت. لسان العرب: 371/6، 372 (ورش).

فَعَلَّمَنِي الْقُرْآنَ، فَعَلَّمَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ إِنَّهُ عَلَّمَهُ عَشْرَ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ. وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَبْعِهِ إِلَيْنَا، فَلَا نَرَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، إِلَّا حَيًّا.<sup>1</sup>

قال: وفيه أيضاً عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِابْنِ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ يُعْجِبُنِي،<sup>2</sup> فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَرِيمٍ فَاتِكِ الْأَسَدِي<sup>3</sup> أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فِي طَلَبِ إِبْلِ لَهُ قَدْ ضَلَّتْ، فَأَصَابَهَا فِي أَبْرِقِ الْعَرَافِ،<sup>4</sup> وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ عَزِيفُ الْجِنِّ، قَالَ: فَعَلَّقْتُهَا وَتَوَسَّدْتُ ذِرَاعَ بَكْرَتِهَا ثُمَّ عُدْتُ<sup>5</sup> بَعْظِيمَ هَذَا الْمَكَانِ، وَفِي رِوَايَةٍ بِكَبِيرِ هَذَا الْوَادِي، وَإِذَا بِهَا تَفْ يَهْتَفُ بِي وَيَقُولُ: [مَنْ الرَّجَزُ]

تَعَوَّذْ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَوَحَّدَ اللَّهَ وَلَا تَبَالِي

مَا هَوْلَ الْجِنِّ مِنَ الْأَهْوَالِ<sup>6</sup>

فَقُلْتُ: بَيْنَ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: [مَنْ الرَّجَزُ]

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْخَيْرَاتِ جَاءَ بِ"إِس" وَ"حَامِيمَاتِ"

1 - أسد الغابة: 355/5.

2 - في أسد الغابة: تُعْجِبُنِي بِهِ.

3 - في باقي النسخ: "أبوخرم" بالحاء المهملة. وذكره صاحب أسد الغابة باسم "فاتك أبوخرم"، ولم أقف له على ترجمة عند غيره.

4 - في الأصل: "العراق"، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ سَهُوٌ، بِدَلِيلِ مَا جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ: "عَزِيفُ الْجِنِّ". وَالَّذِي أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ. وَأَبْرِقُ الْعَرَافِ مَاءُ لِبْنِي أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْمَدِينَةِ. وَسَمِّيَ الْعَرَافُ، لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ فِيهِ عَزِيفَ الْجِنِّ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: 68/1.

5 - في الأصل: ثُمَّ "قُلْتُ"، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ، كَمَا فِي الْمَصَادِرِ.

6 - في أسد الغابة:

ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال  
ووحد الله ولا تبالي ما هول ذي الجن من الأهوال

وسورٍ بعدُ مَفَصَّلَاتٍ يدعو إلى الجَنَّةِ والنَّجاةِ<sup>1</sup>  
يَأْمُرُ بالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَيُزَجِّرُ النَّاسَ عَنِ الْهَوَاتِ

فقلتُ: من أنت أيُّها الهاتِفُ؟ قال: أنا مالك بن مالك، بعثني رسول الله ﷺ، إلى أهلِ نجد. فقلتُ: لو كان لي من يكفيني/ [471ظ] إبلي هذه لأتيتُه، فقال: إن أردتَ الإسلامَ فأنا أكفيكها حتَّى تأتي على إيلِكَ سالمةً إن شاء الله تعالى، قال: فامتطيتُ راحلتي وقصدتُ المدينة، فقدمتها في يومِ جُمعة، فأتيتُ المسجدَ فإذا رسولُ الله ﷺ يخطُبُ، فأنختُ راحلتي بباب المسجدِ وقلتُ ألبثُ حتَّى يفرغَ من خُطبته، فإذا أبو ذرٍّ قد خرجَ فقال: إن رسولَ الله ﷺ أرسلني إليك وهو يقول: مَرحباً بك، قد بلغني إسلامُك فادخلْ فصلِّ مع النَّاسِ. قال: فتطهرتُ ودخلتُ فصلَّيتُ، ثم دعاني فقال: ما فعلَ الشَّيخُ الذي ضمنَ أن يردَّ إيلِكَ إلى أهلك؟ أما إنَّه قد أدَّاها إلى أهلكَ سالمةً.<sup>2</sup> فقلتُ له: جزاه الله خيراً ورحمه الله [تعالى]، فقال رسولُ الله ﷺ: أجلُّ، رحمه الله [تعالى]، فأسلمَ وحسُنَ إسلامُه. رحمه الله [تعالى].<sup>3</sup>

قال: وفي مسند الدَّارمي عن الشَّعبي قال، قال عبد الله بن مسعود ﷺ: لقي رجلٌ من أصحابِ محمدٍ ﷺ، رجلاً من الجنِّ فصارعه فصَّرعهُ الإنسي، فقال الإنسيُّ [للجنِّي]:<sup>4</sup> إنِّي أراك ضئيلاً شخيتاً<sup>5</sup> كأنَّ ذراعَيْكَ ذراعَا كلبٍ، فكذلك أنتم معشرَ الجنِّ أم أنتَ من بينهم هكذا؟ قال: لا والله إنِّي من بينهم لضليعٍ،<sup>6</sup> ولكن عاودني الثَّانية، فإن صرعتني علمتُك شيئاً

<sup>1</sup> - رواية هذا البيت في أسد الغابة:

وسورٍ بعدُ مَفَصَّلَاتٍ محرمات ومحللات

<sup>2</sup> - ب: ما فعل الشَّيخُ الذي ضمنَ أن يردَّ إيلِكَ إلى أهلكَ سالمة؟

<sup>3</sup> - ينظر: أسد الغابة: 43/5. وما بين المعقوفين من في الموضوعين من باقي النسخ، والثَّانية لم ترد في

(د).

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

<sup>5</sup> - الشَّخِيْتُ من الشَّخْتُ: الدَّقِيقُ من الأصل، لا من الهُزَال. لسان العرب: 50/2 (شخت).

<sup>6</sup> - الضَّلِيعُ: العظيم الخلقِ الشَّدِيد. ينظر: لسان العرب: 226/8 (ضلع)، وفيه ذكرٌ لهذا الحديث.



ينفعك. قال: نعم، فعاوذه فصرعه، فقال له: أقرأ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>1</sup>؟ قال: نعم، قال: فإنك لا تقرؤها في بيتٍ إلا خرج منه الشيطان له جنح كجنح الحمار، ثم لا يدخل حتى يُصبح.

والضليع، قال الدارمي: الضئيل: الدقيق،<sup>2</sup> والشخيت: المهزول، والضليع: جيد الأضلاع، والجنح: الضراط.<sup>3</sup> قال في كتاب خير البشر بخير البشر لابن ظفر،<sup>4</sup> عن ربيعة بن أبي براء<sup>5</sup> قال، أخبرني خالي قال: لما أظهر الله علينا رسوله ﷺ بحنين أشعبنا في كل شعب،<sup>6</sup> لا يلوي حميم على حميم، فبيئاً أنا في بعض الشعاب إذ رأيت ثعلباً / [48و] عليه نحو 7 أرقم،

<sup>1</sup> - البقرة: 255.

<sup>2</sup> - النهاية في غريب القرآن: 69/3

<sup>3</sup> - كذا في النزهة "الجنح" ولعله تصحيف "الخبج" وهو الضراط. لسان العرب: 246/2 (خبج). ينظر: مسند الدارمي (سنن الدارمي) للدارمي الإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - 1420هـ، 2128/4، 2129، وفيه قال: والخبج: الریح.

<sup>4</sup> - ابن ظفر هو محمد بن عبد الله أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المكي، أبو عبد الله، حجة الدين [497-565 هـ = 1104-1170م]: أديب رحالة مفسر. ولد في صقلية، ونشأ بمكة، وتقل في البلاد، فدخل المغرب والأندلس، ثم عاد واستوطن حماة، وبها توفي. له: "خير البشر بخير البشر"، و"أنباء نجباء الأبناء"، و"سلوان المطاع في عدوان الأتباع"، و"التقيب على ما في المقامات من الغريب". معجم الأدباء: 2643/6، ووفيات الأعيان: 395/4، وهو فيه: (محمد ابن أبي محمد بن محمد)، والوافي بالوفيات: 125/1، وبغية الوعاة: 143/1، وهو فيه: (محمد بن عبد الله بن محمد).

<sup>5</sup> - لم أقف على ترجمته. وأبو براء هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري المعروف بـ (ملاعب الأستة).

<sup>6</sup> - الشعب: ما تشعب من قبائل العرب والعجم، والجمع (شعوب). ينظر: مختار الصحاح: ص 165 (شعب). أو لعله يريد: الشعب، (بالكسر) وهي ما انفج بين جبلين. ينظر: لسان العرب: 499/1 (شعب).

<sup>7</sup> - كذا، وهي تحريف "تحوى عليه". ينظر: بداية ص 339. وفي باقي النسخ: "يحتوي عليه".

والتَّعْلَبُ يَعْدُو عَدْوًا شَدِيدًا، فانتحبتُ إليه بحَجْرٍ<sup>1</sup> فما أخطأه، فانتهيتُ إليه، فإذا التَّعْلَبُ قد سبقني بنفسه، وإذا الأرقمُ قد تقطَّعَ فهو يضطربُ، فهتفُ بي هاتِفٌ ما سمعتُ أفضعُ<sup>2</sup> من صَوْتِه، يقول: تَعَسًّا لك وبُؤْسًا، فقد قتلتَ رئيسًا وبررتَ بئيسًا، ثم قال: يا دائر يا دائر. فأجابه مُجيبٌ من العُدوةِ<sup>3</sup> الأخرى ب: لِيَبِّكَ لِيَبِّكَ. فقال: بادر بادر، إلى بني العذافر فأخبرهم بما فعلَ الكافر، فناديتُ: إني لم أشعُرُ وأنا عائِدٌ بك فأجرتني. قال: كلا، والحرَمِ الأمين. لا أُجير من قاتلِ المسلمين، وعبدَ غيرَ ربِّ العالمين، قال: فناديتُ: إني أُسلم، فقال: إن أسلمتَ سقط عنك القصاص، وفُزتَ<sup>4</sup> بالخلاص، وإلا فلاتَ حينَ مَنَاص،<sup>5</sup> قال، فقلتُ: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، فقال: نجوتَ وهُديتَ، ولولا ذلك لزديتَ، فارجع من حيثَ جِيتَ. قال: فرجعتُ أقفو أدراجي، فإذا هو يقول: امتطِ السَّمْعَ الأزلَّ،<sup>6</sup> يعلُ بك النَّلَّ، فهناك أبو عامر ينبُعُ الفلَّ،<sup>7</sup> قال: فالتفتُ فإذا سمعُ كالأسدِ النَّهد،<sup>8</sup> فركبته، فمرَّ ينسلُ حتَّى انتهى إلى تلٍّ عظيم، فتوغَّل فيه إلى أن تسنَّمه فأشرفت منه على جبلٍ<sup>9</sup> المسلمين، فنزلتُ عنه وضربتُ في الحذور نحوهم، فلمَّا دنوتُ منهم خرج فارسٌ كالفالج الهائج، فقال: ألقِ سلاحك، لا أمَّ لك. فألقيتُ سلاحي، فقال: ما أنت؟ فقلتُ: مُسلم، فقال: سلامٌ عليك ورحمةُ الله

1 - كذا وردت العبارة، ولم أقف على معنى (انتحبت) . لعلَّه تحريف (انتحيث) أي: ملئتُ إليه بحجر، أو: عرضتُ له بحجر. ب: "فأرميته بحجر"، ج: "فرمىته بحجر".

2 - ب، ج: "أشنع".

3 - العُدوة: بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا جَانِبُ الْوَادِي وَحَافَتُهُ، وقيل: هي المكان المرتفع. ينظر: مختار الصحاح: ص 203 (عدا).

4 - في باقي النسخ: "وفررت".

5 - اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَّاتِ حِينِ مَنَاصٍ﴾. ص: 3.

6 - الأزل: السَّريع. وهي صفة لازمة له، كما يقال: الضَّبُّ العرجاء. ينظر: لسان العرب: 309/11 (زل).

7 - الفلُّ (بالفتح): القوم المنهزمون، من الفلِّ وهو الكسر. ينظر: لسان العرب: 531/11 (فل).

8 - النهْد، وكذلك الناهد: الأسد. وفي اللسان: "النَّهْدُ: الفَرَسُ الضَّخْمُ القويُّ، والأُنثى نَهْدَةٌ". لسان العرب:

429/3 (نهد). والسَّمع ولد الذئب من الضَّبِّع. لسان العرب: 169/8 (سمع).

9 - ب: "جيش"، وفي نهاية الأرب: "خيل". ولعلَّ ما في الأصل تصحيف.

وبركاته، فقلتُ: وعليك السّلام والرّحمة والبركة من أبو عامر؟ فقال: أنا هو، قلت: الحمد لله، فقال: لا بأس عليك، هؤلاء إخوانك من المسلمين، ثم قال: إني رأيتُ بأعلى التّلّ فارساً، فأين فرسك؟ قال: فقصصتُ عليه القِصّة، فأعجبه ما سمعه منّي فصرتُ مع القوم أقفوا آثارهم وأدنُ حتّى بلغوا من الله ما أرادوه.<sup>1</sup>

وقوله: تحوَّى عليه أرقم، أي: استدارَ عليه، والأرقمُ الحيّة التي فيها خطوط كالرقم، والعرب تزعم أن الثّعالب مطايا الجنّ ويكرهون [صيدها]،<sup>2</sup> ويقولون إنّه من صاد ثعلباً أُصيب ببعض ماله. وقوله: سبقني بنفسه أي: هلك قبل أن أصل إليه. وقوله: لُرديتُ أي: لهلكت، وقوله: السّمع: [48ظ] هو وُد الذّنْب من الضّبُع، وهو سَبْعُ مُركّب،<sup>3</sup> فيه شدّة الضّبُع وقوّتها وجرأة الكلبِ وخِفّته، ويزعمون أنّه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتفَ أنفه، وأنّه أسرع عدواً من الرّيح، والأزلّ صفةٌ لازمة له.

وقال الجوهري: معنى السّمع الأزلّ الذّنْب الأرسخ،<sup>4</sup> يعني القليل لحم الفخزين، وكلُّ ذنْبٍ أرسخ، وهذه صفة لازمة له، كما يقال للضبّع العرجاء.<sup>5</sup> والفالج هو الجمل.<sup>6</sup>

قال: وفي مناقب الشّيخ عبد القدر الكيلاني<sup>7</sup> قدّس الله روحه، أنه جاءه بعض أهل بغداد، وذكر له أن بنتاً له اختطفت من سطح داره، وهي بكر، فقال له الشّيخ: اذهب هذه

<sup>1</sup> - ج: حتّى بلغوا من الله مُرادهم. ينظر: خير البشر بخير البشر لابن ظفر محمّد بن عبد الله بن محمّد الصّفّليّ المكيّ الحموي، قدّم له واعتنى به وشرحه: علي أحمد عبد العال آل ناصر، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان - ط1، 2010، ص216، 217.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من في باقي النسخ، وقد سقط من الأصل.

<sup>3</sup> - لسان العرب: 167/8 (سمع).

<sup>4</sup> - في الصّاح للجوهري: "الأرسخ" بالحاء المهملة، وهو الصّحيح، والذي في المتن تحريف.

<sup>5</sup> - الصّاح: 1781/4 (زمل). وفيه: "كما يقال الضبيع العرجاء".

<sup>6</sup> - قوله: "كما يقال للضبّع العرجاء، والفالج هو الجمل" جاء في باقي النسخ، بعد قوله: "والأزلّ صفة لازمة له".

<sup>7</sup> - هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الحيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي [471-561هـ=1078-1166م]: من كبار الزهاد والمتصوفة، وهو مؤسس =

اللَّيْلَةَ إِلَى خَرَابِ الْكَرْخِ<sup>1</sup> وَاجْلِسْ عِنْدَ التَّلِّ الْخَامِسِ وَخَطَّ عَلَيْهِ دَائِرَةً فِي الْأَرْضِ، وَقُلْ وَأَنْتَ تَخْطُهَا: "عَلَى بِسْمِ اللَّهِ، عَلَى نِيَّةِ عَبْدِ الْقَادِرِ". فَإِذَا كَانَتْ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ فَقَدْ مَرَّتْ بِكَ طَوَائِفُ<sup>2</sup> مِنَ الْجِنِّ عَلَى صُورِ شَتَّى، فَلَا يَرُوعُكَ مَنْظَرُهُمْ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ مَرَّ بِكَ مَلِكُهُمْ فِي جَحْفَلٍ<sup>3</sup> مِنْهُمْ، وَيَسْأَلُكَ<sup>3</sup> عَنِ حَاجَتِكَ فَقُلْ: قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَادْكُرْ لَهُ شَأْنَ ابْنَتِكَ، قَالَ: فَذَهَبْتُ وَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، فَمَرَّ بِي صُورٌ مُزْعِجَةُ الْمَنْظَرِ، وَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى الدَّنْوِّ مِنَ الدَّائِرَةِ الَّتِي أَنَا فِيهَا، وَمَا زَالُوا يَمْرُونَ زُمْرًا زُمْرًا، حَتَّى جَاءَ مَلِكُهُمْ رَاكِبًا فَرَسًا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ أُمَّمٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ بَيْنَهُمْ، فَوَقَفَ بِإِزَاءِ الدَّائِرَةِ وَقَالَ: يَا إِنْسِيَّ. مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ، قُلْتُ: بَعَثَنِي إِلَيْكَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ، فَنَزَلَ عَنِ فَرَسِهِ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ وَجَلَسَ خَارِجَ الدَّائِرَةِ، ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُ، وَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ قِصَّةَ ابْنَتِي، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ، [عَلَى يَمِينٍ]:<sup>4</sup> مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَأُتِيَ بِمَارِدٍ وَمَعَهُ ابْنَتِي، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَارِدٌ مِنْ مَرْدَةِ الصَّيْنِ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَلَطْتَ مِنْ تَحْتِ/ [49] رِكَابِ الْقُطْبِ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا وَقَعَتْ فِي نَفْسِي، فَأَمَرَ بِهِ فَضْرَبْتُ عُنُقَهُ وَأَعْطَانِي ابْنَتِي، فَقَالَ:<sup>5</sup> مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ فِي امْتِثَالِكَ أَمَرَ الشَّيْخُ عَبْدَ الْقَادِرِ! قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ دَارِهِ إِلَى مَرْدَةِ الْجِنِّ وَهُمْ بِأَقْصَى الْأَرْضِ، فَيَفْرُونَ مِنْ هَيْبَتِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، إِذَا أَقَامَ قُطْبًا مَكَّنَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.<sup>6</sup>

=الطريقة القادرية. أصله من جيلان (بَطْبِرِسْتَان)، واشتهر ومات ببغداد. من مؤلفاته: "الفتح الرباني"، و"فتوح الغيب". النجوم الزاهرة 371/5، وشذرات الذهب 270/10، وهو فيه: "عبد القادر بن عبد الله". ولعلَّ الكتاب المقصود هو "مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني" لموسى بن محمد اليونيني، ولم أعثر عليه.

<sup>1</sup> - الْكَرْخُ: اسم لأكثر من موضع. قال ياقوت: "وما أظنها عربية إنما هي نبطية". والمقصودة هنا تلك التي ببغداد، وكانت الْكَرْخُ أَوْلَا فِي وَسْطِ بَغْدَادِ وَالْمَحَالَّ حَوْلَهَا، فَأَمَّا الْآنَ فَهِيَ مَحَلَّةٌ وَحْدَهَا مَفْرَدَةٌ فِي وَسْطِ الْخَرَابِ وَحَوْلَهَا مَحَالٌّ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَخْتَلِطَةٌ بِهَا". معجم البلدان: 447/4، 448.

<sup>2</sup> - الْجَحْفَلُ: الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتَّى يكون فيه خيل. لسان العرب: 102/11.

<sup>3</sup> - ب: فيسألك.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النَّسخ.

<sup>5</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النَّسخ: فقلت.

<sup>6</sup> - حياة الحيوان الكبرى: 305/1.

وروي عن أبي القاسم الجُنيد رحمه الله تعالى أنه قال: سمعت سرياً السَّقْطِي، رحمه الله تعالى يقول: كنتُ يوماً في البادية فأواني الليل إلى جبلٍ لا أنيس فيه، فبينما أنا في جوف الليل ناداني مُنادٍ فقال: لا تدور القلوب في الغيوب، حتّى تدوب النفوس في مخافة قوتِ المحبوب. فعجبتُ وقُلْتُ: أجنّي يُنادي أم إنسي؟ فقال: بل جنّي مؤمناً بالله تعالى،<sup>1</sup> ومعني إخواني. فقُلْتُ: وهل عندهم ما عندك؟ قال: نعم، وزيادة. قال، فناداني [الثاني]<sup>2</sup> منهم: لا تذهب من البدن الفترة، إلا بدوام العبرة. قال، فقُلْتُ في نفسي: ما أنفع كلام هؤلاء، فناداني الثالث، فقال: من أنس به في الظلام، نَشَرَ له، غداً، الأعلام. قال: فصُعِقْتُ، فلما أفقتُ إذا بنرجسة على صدري فشممتُها فذهَبَ ما كان بي من الوحشة، واعتراني الأُنسُ، فقُلْتُ: وصية يرحمكم<sup>3</sup> الله تعالى. فقالوا: أبا الله أن يحيي بذكره وتأنس<sup>4</sup> به إلا قلوبُ المؤمنين، فمن طمِع في غير ذلك فقد طمِع في غير مَطْمَع، وفَقْنَا الله وإيَّاك. وودَّعوني ومَضَوْا، وقد أتى عليّ حينٌ وأنا أرى بزْدَ كلامهم في خاطري.<sup>5</sup>

1 - ب: "قال: جنّي مؤمن ومعني إخواني".

2 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، وقد سقط من الأصل.

3 - في باقي النسخ: يرحمك.

4 - في باقي النسخ: ويأنس.

5 - حياة الحيوان الكبرى: 305/1، 306.

## فصل في أحكام ومهمّات<sup>1</sup> تتعلّق بهم

اختلفوا هل بعث الله من الجنّ إليهم رُسلاً، قبل بعثة سيّدنا محمد ﷺ، فقال الضّحّاك:<sup>2</sup> كان منهم رُسُلٌ لظاهر قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾<sup>3</sup>، وقال المحقّقون: لم يُرسل/ [49ظ] إليهم منهم رُسُلٌ، ولم يكن ذلك في الجنّ قطّ، وإنّما الرّسلُ من الإنس خاصّة، وهذا هو الصّحيح المشهور، وأمّا الجنّ ففيهم النّدْر من الجنّ، والرّسلُ من الإنس.<sup>4</sup> [وأما الآية فمعناها من أحدِ الفريقين، كقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرَجَاتُ﴾<sup>5</sup>، وإنّما يخرجان من المالح<sup>6</sup> دون العذب، وقال مُنذر بن أسعد البلوطي،<sup>7</sup> قال ابن مسعود: إنّ الذين لقوا النّبِيَّ ﷺ من الجنّ،<sup>8</sup> ولا شك أنّ الجنّ مُكلّفون في الأمم الماضية،

<sup>1</sup> - ب: في أحكامهم. ج: في أحكام مهمّات.

<sup>2</sup> - لعنه الضحّاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم [؟- 105 هـ = ؟- 723م]: مفسّر علامة، وكان يؤدّب الأطفال. له كتاب في التفسير. توفي بخراسان. المحبر: 475، والعبر: 94/1، وميزان الاعتدال: 325/2، وتاريخ الخميس: 318/2.

<sup>3</sup> - الأنعام: 130.

<sup>4</sup> - قوله: "من الجنّ، والرّسل من الإنس" سقط من (ج).

<sup>5</sup> - الرّحمن: 22.

<sup>6</sup> - كذا، المالح (بالألف) والأفصح: الملح، قال تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ الفرقان: 53. قال الفيومي: "ولا يقال: مالح إلا في لغة رديئة" ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية، بيروت، 578/2 (ملح).

<sup>7</sup> - كذا في (ب) و(ج)، وفي (د): "المنذر بن السّعد". والمشهور في كتب التراجم: منذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن التّفزي القرطبي، أبو الحكم البلوطي [273- 355 هـ = 886 - 966م]: قاضي قضاة الأندلس في عصره. كان فقيها خطيباً شاعراً فصيحاً. له كتب منها: "الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب الله" ويسمى "أحكام القرآن"، و"الإبانة عن حقائق أصول الديانة" و"الناسخ والمنسوخ". تاريخ علماء الأندلس: 142/2، ومعجم الأدباء: 2717/6، والكامل في التاريخ: 346/7، والعبر: 96/2، ونفح الطيّب: 672/1.

<sup>8</sup> - ما بين المعوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

كما هم مكلفون في هذه الأمة، لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>1</sup>،  
 قيل: المرادُ مؤمنو الفريقين، فما خَلَقَ أَهْلَ الطَّاعَةِ مِنْهُمُ إِلَّا لِعِبَادَتِهِ، وما خَلَقَ الْأَشْقِيَاءَ إِلَّا  
 لَشِقَاوَتِهِمْ، ولا مانع من إطلاق العام وإرادة الخاص. وقيل معناه: إِلَّا لِأَمْرِهِمْ بِعِبَادَتِي وَأَدْعُوهُمْ  
 إِلَيْهَا، وقيل: إِلَّا لِيُوحِّدُونِي. [فإذا قيل: لِمَ اقتصَرَ على الفريقين ولم يذكر الملائكة؟ فالجواب  
 أَنَّ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِخِلَافِ الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَصَمَهُمْ]،<sup>2</sup> فَإِنْ قِيلَ: لِمَ  
 قَدَّمَ الْجِنَّ عَلَى الْإِنْسِ، في هذه الآية؟ فالجواب أَنَّ لَفْظَ الْإِنْسِ أَخْفَى، لِمَكَانِ النَّوْنِ الْخَفِيفَةِ  
 وَالسَّيْنِ الْمَهْمُوسَةِ، فَكَانَ الْأَثْقَلُ أَوْلَى بِأَوَّلِ الْكَلَامِ مِنَ الْأَخْفَى، لِنَشَاطِ الْمَتَكَلِّمِ وَرَاحَتِهِ.

## فرع:

قال الشيخ كمال الدين الدميري: "كان الشيخ عماد الدين بن يونس<sup>3</sup> رحمه الله تعالى،  
 يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس، ويقول: لا يجوز للإنسي أن يتزوج جنية، لقوله  
 تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الذاريات: 56.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، وقد سقط من الأصل الذي عندنا.

<sup>3</sup> - هو محمد بن يونس بن محمد بن منعة، أبو حامد، عماد الدين الموصلي [535-608 هـ = 1140-  
 1211م]: إمام وقته في فقه الشافعية. من كتبه: "المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط"، و "شرح  
 الوجيز للغزالي"، و"تعلية في الخلاف" لم يتمها. تاريخ إربل لابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك  
 بن موهوب اللخمي الإربلي، تح: سامي ابن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد  
 للنشر، العراق، 1980م، 41/2، ووفيات الأعيان: 253/4، وسير النبلاء: 50/16، والوفاي بالوفيات:  
 193/5، وطبقات الشافعية الكبرى: 109/8، وطبقات الشافعيين لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن  
 عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة  
 الدينية، 1413 هـ / 1993م، ص784، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: 67/2.

<sup>4</sup> - الرّوم: 21.

فالمودَّةُ الجِماعُ، والرَّحمةُ الولدُ. ونصَّ على منعِه جماعةٌ من أئمَّةِ الحنابلةِ، وفي الفتاوى السَّراجية: لا يجوزُ ذلك لاختلاف الجنس.<sup>1</sup>

وفي الغُنية:<sup>2</sup> سئلُ الحسنُ البصريُّ عنه فقال: يجوزُ بحضرةِ شاهدين.<sup>3</sup> وفي مسائلِ ابنِ حرب،<sup>4</sup> عن الحسنِ وقتادة: نُهي عن نكاحِ الجنِّ.

وعن زيدِ الأعمى<sup>5</sup> أنَّه كان يقول: اللهم ارزقني جنَّةً أتزوَّجُها، تصاحبني حيث ما كنت.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الفتاوى السَّراجية لسراج الدين أبي محمَّد علي بن عثمان بن محمَّد التَّيمي الأوشي الحنفي، حقَّقه وعلَّق عليه: محمَّد عثمان البُستوي، أشرف على تحقيقه وشارك فيه: رضا الحقِّ، دار العلوم زكريا، لينيشيا- جنوب إفريقيَّة- 1432هـ/2011م، ص193.

<sup>2</sup> - في الأصل الكلمة مطموسة، وفي باقي النسخ: "الغنية" بالعين، ولعلَّه سهو. والصَّواب "القنية" بالقاف.

<sup>3</sup> - القنية المنية لتتيم الغنية لأبي الرِّجاء نجم الدِّين مختار بن محمود بن محمَّد الزاهدي الغزميني، طبعة حجرية، دت، ص77. وفيه: "يجوز بشهود" بدل "بحضرة شاهدين".

<sup>4</sup> - كذا في النزهة "مسائل ابن حرب"، والمعروف، كما هو في الكتاب المطبوع "مسائل حرب".

<sup>5</sup> - كذا، وهو تحريف العمي، كما في المسائل. وهو زيد بن الحواريِّ، أبو الحواريِّ، العميِّ، البصريِّ [ت؟]: كان قاضيا بهراة وكان مولى زياد بن أبيه، روى عن أنس وسعيد بن المسيَّب وعكرمة، وروى عنه الثوري وشُعبة. الكنى والأسماء: 269/1، والجرح والتعديل: 560/3، والثقات لابن حبان: 192/4، والمجروحين لابن حبان: 309/1، والكامل في ضعفاء الرِّجال: 147/4، والإكمال: 216/3، وتاريخ دمشق: 382/19، وتاريخ إربل: 460/2، وميزان الاعتدال: 102/2، وتهذيب التهذيب: 407/3، ولسان الميزان: 515/7.

<sup>6</sup> - مسائل حرب لأبي محمَّد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرمانى، من كتاب النكاح إلى آخر الكتاب- دراسة وتحقيق- رسالة مقدِّمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفقه، (نوقِشت) إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: الدِّكتور حسين بن خلف الجبوري، جامعة أم القرى، المملكة العربيَّة السَّعودية، 1422هـ، 403/1. وينظر: حياة الحيوان الكبرى: 304/1.



وذكر ابن عدي<sup>1</sup> في ترجمة نُعيم بن سالم بن قنبر<sup>2</sup> عن الطَّحاوي<sup>3</sup> قال: حدثنا يونس بن

<sup>1</sup> - هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد [277-365 هـ=890-976م]: علامة بالحديث ورجاله. له "الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة، و"الانتصار"، و"علل الحديث"، و"أسماء الصحابة". وكان ضعيفا في العربية، قد يلحن، وهو الأئمة الثقات في الحديث. تاريخ جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السَّهمي القرشي الجرجاني، تح: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1407هـ/1978م، ص266، والأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ / 1962م، 238/3، واللَّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، أبي الحسن عزَّالدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، دار صادر، بيروت، ص270، وتذكرة الحفَّاظ: 102/3، والعبر: 121/2، وسير النبلاء(ط الرسالة): 154/16، وطبقات الشَّافعية الكبرى: 315/3.

<sup>2</sup> - كذلك ورد اسمه في تاريخ دمشق: 354/1، ولسان الميزان: 169/6، وفيه: "نعيم" بن سالم عن أنس وعنه عمرو بن خليفة قال ابن القطان لا يعرف. قلت: تصحَّف عليه اسمه وإلا فهو معروف مشهور الضَّعف متروك الحديث وأول اسمه ياء مثناة من تحت ثم غين معجمة ثم نون. وهذا كلام يَرَّجَحُ أَنَّ اسمه هو "يغنم" بن سالم بن قنبر[ت؟]، وكان مولى لعلي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه، وروى عن أنس ابن مالك. وكان ضعيف الحديث متروكا. بقي إلى زمن مالك. ميزان الاعتدال: 459/4، ولسان الميزان: 315/6.

<sup>3</sup> - هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، أبو جعفر [239-321هـ=853-933م]: فقيه، كان على مذهب الشافعيّ، ثمَّ انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بمصر. ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر. ورحل إلى الشام سنة 268هـ فاتَّصل بأحمد بن طولون، وتوفِّي بالقاهرة. له: "شرح معاني الآثار"، و"أحكام القرآن"، و"مغاني الأخيار في أسماء الرجال ومعاني الآثا"، و"مناقب أبي حنيفة"، وغيرها. وفيات الأعيان: 71/1، والبداية والنهاية: 198/11، والجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة: 102/1، وطبقات الحفاظ للسيوطي جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، ص339.

عبد الأعلى<sup>1</sup> قال: قدِم علينا نعيم بن سالم مصرَ، فسمِعته يقول: تزوّجتُ امرأةً من الجنِّ ولم أُعد إلى ذلك.<sup>2</sup>

وروي في ترجمة سعيد بن بشير<sup>3</sup> [50و] عن قتادة عن النضر بن أنس<sup>4</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: أحدُ أبوي بلقيس<sup>5</sup> كان جنياً.<sup>6</sup>

1 - هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي [170-264 هـ = 787-877م]: كبير فقهاء مصر في زمانه. كان عالماً بالأخبار والحديث، وافر العقل. أخذ عن الشافعي. قال الشافعي: ما رأيت بمصر أحداً أعدل من يونس. مولده ووفاته بها. تهذيب الأسماء واللغات: 168/2، ووفيات الأعيان: 249/7، ومراة الجنان: 131/2، وغاية النهاية: 406/2.

<sup>2</sup> - انظر لسان الميزان: 315/6.

<sup>3</sup> - وفي باقي النسخ: سعد بن بشر. وهو سعيد بن بشير الأزدي، بالولاء، أبو عبد الرحمن [98-168 هـ = 717-784م]: من رجال الحديث. دمشقي المولد والوفاة. له تصانيف، منها كتاب في التفسير. تهذيب الكمال: 348/10، وتهذيب التهذيب: 8/4.

<sup>4</sup> - ب: قتادة بن النضر بن أنس. وهو النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو مالك البصري [ت؟] راو ثقة روى عن أبيه وعن غيره وروى عنه قتادة وغيره. طبقات ابن سعد: 191/7، والثقات لابن حبان: 474/5، وتهذيب التهذيب: 435/10.

<sup>5</sup> - بلقيس بنت الهداد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك، من حمير [ت؟]: ملكة سبأ، التي أسلمت مع سليمان عليه السلام. وفي اسمها خلاف. تهذيب الأسماء: 333/2، ونهاية الأرب للنويري: 111/14، وتاريخ الخميس: 244/1.

<sup>6</sup> - انظر تاريخ الخميس: 244/1. والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (134)، و ابن عدي في الكامل (177/01)، وأعلّه بتفرد روايه سعيد بن بشير عن قتادة، وقال ابن نمير: "يروى عن قتادة منكرات". وقال الحافظ ابن كثير كما في البداية والنهاية (21/02): "وهذا حديث غريب، وفي سنده ضعف"، وساق الذهبي هذا الخبر في ميزان الاعتدال من جملة أحاديث أنكرت على سعيد بن بشير، وعزاه العلامة المتقي الهندي كما في كنز العمال (09/02) لأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه في التفسير وابن عساكر، واستنكره المناوي والذهبي، كما ضعف الحديث واستنكره الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (1818، 5778)، وقال: "إن الغالب على هذا وأمثاله مما يتعلّق ببلقيس أنه من الإسرائيليات، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان في تفسيره البحر المحيط (67/07)".

قال الشيخ نجم الدين القمُولي:<sup>1</sup> وفي المنع من التزويج نَظَر،<sup>2</sup> لأنَّ التَّكْلِيفَ يَعْمُ الفريقيين، قال: وقد رأيتُ شيخاً كبيراً صالحاً أخبرني أنَّه تزوّج جَنِيَّة. قال الدّميري: ورأيتُ رجلاً من أهل القرآن والعلم ذَكَرَ أنَّه تزوّج أربعاً من الجنّ، واحدةً بعد واحدة. لكن يبقى النَّظَرُ في حُكْم طلاقها [ولعانها] والإيلاء<sup>3</sup> منها وعدّتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينهما وبين أربعٍ سواها، وما يتعلّق بذلك، وكُلُّ هذا فيه نظرٌ لا يخفى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - هو أحمد بن محمد بن أبي الحرم القرشي المخزومي، نجم الدين القمُولي [645- 727 هـ = 1247-1327م]: فقيه شافعيّ مصري، من أهل (قمُولة) بصعيد مصر. له: "شرح مقدمة ابن الحاجب"، و"شرح أسماء الله الحسنى"، وغيرها. طبقات الشافعية الكبرى: 30/9، وشذرات الذهب: 135/8.

<sup>2</sup> - ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: 111/8.

<sup>3</sup> - اللّعان والملاعنة: المباهلة. مختار الصّاح: 283 (لعن)، والإيلاء هو الحلف. ينظر: لسان العرب: 40/14 (ألا).

<sup>4</sup> - حياة الحيوان الكبرى: 304/1. وما بين المعقوفين سقط من الأصل، والإضافة من حياة الحيوان.

## فرع:

روى أبو عبيدة<sup>1</sup> في كتاب الأموال، والبيهقي عن الزهري<sup>2</sup> عن النبي ﷺ أنه نهى عن ذبائح الجن، وهي أن يشتري الرجل الدار ويستخرج العين وما أشبه ذلك، فيذبح لها ذبيحة للطيرة. وكانوا في الجاهلية إذا فعلوا ذلك، يقولون: لا يضر أهلها الجن، فأبطل النبي ﷺ ذلك ونهى عنه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - كذا، ولعله سهو، إذ المقصود هنا هو أبو عبيد، وهو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي [157-224 هـ = 774-838م]: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة. وحج، فتوفي بمكة. من كتبه: "الغريب المصنف"، و"الأجناس من كلام العرب"، و"أدب القاضي"، و"فضائل القرآن"، و"الأمثال"، و"المذكر والمؤنث"، و"المقصود والممدود"، وكتاب "الأموال" المذكور، وغيرها. تاريخ بغداد: 392/14، ومعجم الأديباء: 2198/5، وإنباه الرواة: 12/3، وتهذيب الأسماء: 257/2، ووفيات الأعيان: 60/4، وسير أعلام النبلاء: 501/8، وتهذيب التهذيب: 315/8، وبغية الوعاة: 253/2.

<sup>2</sup> - لعله محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، القرشي، أبو بكر [58-124 هـ = 678-742م]: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. نزل الشام واستقر بها. ومات بموضع بين الحجاز وفلسطين. حلية الأولياء: 360/3، ووفيات الأعيان: 177/4، وتاريخ الإسلام: 227/8، وتذكرة الحفاظ: 83/1، وغاية النهاية: 262/2، وتهذيب التهذيب: 445/9.

<sup>3</sup> - أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى (314/09) عن الزهري مرسلًا، وابن حبان في المجروحين (19/02)، وحكم على راويه بنكاره حديثه جدًا، كما حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع في كتابه "الموضوعات" (302/02)، وقال البيهقي عقب الحديث ما نصه: "لعله يعني الزهري وأما ذبائح الجن: أن تشتري الدار وتستخرج العين وما أشبه ذلك فتذبح لها ذبيحة للطيرة، وقال أبو عبيد: وهذا التفسير في الحديث معناه: أنهم يتطهرون إلى هذا الفعل مخافة أنهم إن لم يذبحوا فيطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن يؤذيهم، فأبطل النبي ﷺ هذا ونهى عنه". وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (240): "لقد علمت أن الحديث غير صحيح، فالعمدة في النهي عن هذه الذبائح الأحاديث الصحيحة في النهي عن الطيرة، والله أعلم".

## فائدة:

قال القَرَافِي<sup>1</sup>، رحمه الله تعالى: اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى تَكْفِيرِ إِبْلِيسَ بِمَعْصِيَتِهِ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَيْسَ مَدْرَكَ الْكُفْرِ فِي الْإِمْتِنَاعِ عَنِ السَّجُودِ، وَإِلَّا لَكَانَ كُلُّ مَنْ أَمَرَ بِالسَّجُودِ فَامْتَنَعَ مِنْهُ كَافِرًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَا كَانَ كُفْرُهُ بِعِصْيَانِهِ وَفُسُوقِهِ، وَإِلَّا لَكَانَ كُلُّ عَاصٍ وَفَاسِقٍ كَافِرًا، وَقَدْ أَشْكَلَ ذَلِكَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَضَلَّ عَنْ غَيْرِهِمْ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا كَفَرَ لِنَسَبَتِهِ الْحَقَّ جَلَّ جَلَالُهُ<sup>2</sup> إِلَى الْجَوْرِ، وَالتَّصَرُّفِ الَّذِي لَيْسَ بِمُرْضٍ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْ فَحْوَى قَوْلِهِ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>3</sup> وَمَرَادُهُ، عَلَى مَا قَالَه الْأَثِمَةُ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِزَامَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ بِالسَّجُودِ لِلْحَقِيرِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ. هَذَا وَجْهٌ كُفْرُهُ، لَعَنَهُ اللَّهُ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ مَنْ نَسَبَ ذَلِكَ لِلْحَقِّ كَانَ كَافِرًا، وَاخْتَلَفُوا هَلْ كَانَ كَافِرًا قَبْلَ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَوْ لَا؟ فَقِيلَ: لَا، وَإِنِّهِ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ<sup>4</sup> وَقِيلَ: كَانَ قَبْلَهُ<sup>5</sup> قَوْمٌ كُفَّارٌ وَهُمْ الْجِنُّ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ. وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي كُفْرِ إِبْلِيسَ، هَلْ كَانَ جَهْلًا /50ظ] أَوْ عِنَادًا، عَلَى قَوْلَيْنِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَا خِلَافَ بَأْتِهِ كَانَ عَالِمًا بِاللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ كُفْرِهِ، فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ كَفَرَ جَهْلًا، قَالَ: إِنَّهُ سَلِبَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ كُفْرِهِ، وَمَنْ قَالَ: كَفَرَ

<sup>1</sup> - لَعَلَّهُ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شَهَابُ الدِّينِ الصَّنَهَاجِيُّ الْقَرَافِيُّ [؟- 684 هـ = ؟- 1285م]: مِنْ عُلَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ نَسَبَتْهُ إِلَى قَبِيلَةِ صَنْهَاجَةَ، وَالِى الْقَرَافَةَ (بِمِصْرَ). وَهُوَ مِصْرِي الْمَوْلِدِ وَالْمِنْشَأُ وَالْوَفَاةُ. كَانَ مِتْبَحَّرًا فِي عِدَّةِ فَنُونَ. لَهُ مِصْنَفَاتٌ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ، مِنْهَا: "أَنْوَارُ الْبُرُوقِ فِي أَنْوَاءِ الْفُرُوقِ"، وَ"الْإِحْكَامُ فِي تَمْيِيزِ الْفُتَاوَى عَنِ الْأَحْكَامِ وَتَصَرُّفِ الْقَاضِي وَالْإِمَامِ" وَ"الدَّخِيرَةُ"، فِي فِقْهِ الْمَالِكِيَّةِ، وَ"الْيَوَاقِيتُ فِي أَحْكَامِ الْمَوَاقِيتِ". الدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبُ فِي مَعْرِفَةِ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ لِابْنِ فَرْحُونَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْيَعْمَرِيِّ، تَح: الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْأَحْمَدِيُّ أَبُو النُّورِ، دَارُ التَّرَاثِ لِلطَّبْعِ وَالنُّشْرِ، الْقَاهِرَةُ، 236/1، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزُّكِّيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْمَالِكِيَّةِ لِابْنِ مَخْلُوفٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمَطْبَعَةُ السَّلْفِيَّةُ وَمَكْتَبَتُهَا، الْقَاهِرَةُ، 1349 هـ، ص 188.

<sup>2</sup> - ب: "الْحَقُّ تَعَالَى" مَكَانَ "الْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ". ج: "لِنَسَبَتِهِ تَعَالَى".

<sup>3</sup> - الأعراف: 12.

<sup>4</sup> - ب: أَوَّلُ كَافِرٍ.

<sup>5</sup> - فِي الْأَصْلِ: "كَانَ قَبْلَهُمْ". لَعَلَّهُ سَهُوٌ. وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ (ب)

عناداً، قال: كَفَرُ وَمَعَهُ عِلْمُهُ. قال ابنُ عطية: <sup>1</sup> الكُفْرُ مع بقاء العِلْمِ مُسْتَبَعَدٌ إِلَّا أَنَّهُ عِنْدِي جَائِزٌ، إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ مَعَ خِذْلَانِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ يَشَاءُ. <sup>2</sup>

وذكر البيهقي في شرح أسماء الله الحسنى، في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ <sup>3</sup>، عن عمر بن ذر <sup>4</sup> قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله تعالى أن لا يُعصى ما خَلَقَ <sup>5</sup> إبليسَ.

لوقد بيّن ذلك في آية من كتابه وفصلها، عَلِمَهَا مِنْ جَهْلَهَا، وَجَهْلَهَا مِنْ جَهْلَهَا، وهي قوله تعالى: ﴿ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴾ <sup>١١٢</sup> إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ <sup>١١٣</sup>، <sup>6</sup> ثم روي من طريق عمرو بن

<sup>1</sup> - هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد [481-542هـ=1088-1148م]: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. له: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" في عشر مجلدات. تاريخ قضاة الأندلس للنباهي: ص109، بغية الوعاة: 73/2، ونفح الطيب: 526/2.

<sup>2</sup> - حياة الحيوان الكبرى: 301/1، 302. وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: 126/1. وعبارته: "والكفر عناداً مع بقاء العلم مستبعداً، إلا أنه عندي جائز لا يستحيل مع خذل الله لمن شاء".

<sup>3</sup> - الأنعام: 111. وجاء في (ب) قوله: "وما كانوا... بالواو، ولعله خلط مع آية أخرى. قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾. يونس: 13.

<sup>4</sup> - هو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرة الهمداني المرهبي [؟-153هـ=؟-770م]: من رجال الحديث، من أهل الكوفة. كان رأساً في الإرجاء. اختلفوا في صحّة حديثه. طبقات ابن سعد: 362/6، والكنى والأسماء للإمام مسلم: 308/1، والضعفاء والمتروكين: 207/2، ووفيات الأعيان: 442/3، وتهذيب الكمال: 334/21، وتهذيب التهذيب: 444/7.

<sup>5</sup> - ب: لم يخلق.

<sup>6</sup> - الصّافات: 162، 163. وجاء في (ب) في المتن: "وما أنتم.. بزيادة الواو، سهواً."

شعيب<sup>1</sup> عن ابنه عن جدّه أنّ النّبِيَّ ﷺ قال لأبي بكر: يا أبا بكر، لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس].<sup>2</sup>

وقال رجلٌ للحسن<sup>3</sup>: يا أبا سعيد، أينامُ إبليس؟ قال: لو نام لوجدنا راحةً، ولا خلاصَ للمؤمنِ منه إلاّ بتقوى الله تعالى.

وقال في الإحياء: من غفل عن ذكر الله ولو لحظة، ليس له قرين في تلك اللحظة إلاّ الشيطانُ. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾<sup>4</sup>.

وقال عليه الصلّاة والسّلام: "إنّ الله تعالى يُبغضُ الشابَّ الفارغ".<sup>5</sup> لأنّ الشاب إذا لم يشغل ظاهره بما يستعين به على دينه عشش الشيطانُ على قلبه وباض وفرّخ، ثم تعود فراخه فتبيض وتفرّخ مرّة أخرى، وهكذا يتولّد نسلُ الشيطان تولدًا أسرع من تولد سائر الحيوانات، لأنّ طبعه من النّار، وإذا وجدت النّار الحلفاء اليابسة كثر تولدها، ولا تزال تتوالد

<sup>1</sup> - هو عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي، أبو إبراهيم، من بني عمرو بن العاص[؟]- 118 هـ=؟- 736م]: من رجال الحديث. كان يسكن مكّة وتوفي بالطائف. ميزان الاعتدال: 263/3، وتهذيب التهذيب: 48/8.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ. والحديث أخرجه اللالكائي في السنّة (141/01)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم(157)، وأبونعيم في حلية الأولياء (92/06)، وأحمد في زوائد الزهد رقم (298)، وهذا الحديث موضوع كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، ووافقه الإمام ابن كثير وغيره، إلاّ أنّ الشيخ الألباني اعترض وقال: "بالجملة فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره. والله سبحانه وتعالى أعلم." انظر السلسلة الصحيحة رقم (1642).

<sup>3</sup> - يعني الحسن البصري.

<sup>4</sup> - الرّخرف: 36.

<sup>5</sup> - لم أعر على الحديث.

النَّارِ مِنَ النَّارِ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْبَيْتَةُ، فَالشَّهْوَةُ فِي نَفْسِ الشَّيْبَابِ لِلشَّيْطَانِ كَالْحِلْفَاءِ الْيَابِسَةِ لِلنَّارِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ: <sup>1</sup> هِيَ نَفْسُكَ، إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالْحَقِّ شَغَلَتْكَ بِالْبَاطِلِ. <sup>2</sup>

## مسألة:

يَصِحُّ انْعِقَادُ الْجَمْعَةِ بِأَرْبَعِينَ مُكَلَّفًا، سِوَاءَ كَانُوا مِنَ الْجِنِّ أَوْ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ مِنْهُمَا، قَالَهُ الْقَمُولِيُّ، وَيُحْمَلُ كَلَامُهُ عَلَى مَا إِذَا تَصَوَّرُوا عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ، خِلَافًا لِمَذْهَبِنَا <sup>3</sup> فَإِنَّهَا تَتَعَدَّى بِثَلَاثَةٍ.

<sup>1</sup> - الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث [؟- 309هـ = ؟- 922م]: فيلسوف، أصله مجوسي، يُعد تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين. أصله من بيضاء فارس. قيل: كان يظهر مذهب الشيعة للملوك (العباسيين) ومذهب الصوفية للعامة، وهو في تضاعيف ذلك يدعي حلول الإلهية فيه. وكثرت الوشائيات به إلى المقتدر العباسي، فسجنه وعُذِّبَ وضُرب، وهو صابر لا يتأوه ولا يستغيث. وقطعت أطرافه وحُزَّ رأسه وأحرقت جُنَّتُه، ورمي الرَّمَادُ فِي دَجَلَةٍ، وَنَصَبَ الرَّأْسَ عَلَى جِسْرِ بَغْدَادَ. لَهُ مِنَ الْمَوْأَفَاتِ: "قُرْآنُ الْقُرْآنِ وَالْفِرْقَانُ" و"عِلْمُ الْبِقَاءِ وَالْفَنَاءِ"، و"كَيْفَ كَانَ وَكَيْفَ يَكُونُ"، و"الكبريت الأحمر"، و"الوجود الأول"، و"الوجود الثاني"، و"اليقين"، وغيرها. الفهرست: ص236، والبداية والنهاية: 152/11، ولسان الميزان: 314/2.

<sup>2</sup> - ينظر: إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة، بيروت، 74/4، 75. وفيه قول الحلاج: "إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا شَغَلَتْكَ".

<sup>3</sup> - جاء في هامش (ب) قوله - معقباً: "يُعلم من هنا أن المؤلف ح"، ولم يزد على ذلك. وهذا قول أبي حنيفة. والأول مذهب الشافعي.



## فائدة:

نقل الشيخ أبو الحسن [محمد بن محمد بن الحسين] الأبري<sup>1</sup> في مناقب الشافعي، التي ألفها عن الربيع<sup>2</sup> أنه قال: سمعت الشافعي، [ﷺ]<sup>3</sup> يقول: من زعم، من أهل العدالة أنه يرى الجن رُدَّت/[51و] شهادته وعُزِّر لمخالفته قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾<sup>4</sup> إلا أن يكون الزاعم نبياً<sup>5</sup>.

قال الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى: ونظير هذا قول الشيخ محي الدين النووي، [رحمه الله]،<sup>6</sup> في الفتاوى: من منع التفضيل بين الأنبياء يُعزَّر لمخالفته القرآن، ويحمل قول الشافعي ﷺ على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه، والله أعلم.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - هو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الأبري السجستاني [؟-363 هـ = ؟-974م]: من أهل آبر، من قرى سجستان. رحل إلى الشام وخراسان والجزيرة، وكان حافظاً مجوداً. له: "مناقب الإمام الشافعي". العبر: 116/2، وسير أعلام النبلاء-ط الحديث: 319/12، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 146/1، وشذرات الذهب: 337/4. وما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>2</sup> - هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، بالولاء، المصري، أبو محمد [174-270 هـ = 790-884م]: صاحب الإمام الشافعي وراوي كُتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون. كان مؤدناً. مولده ووفاته بمصر. وفيات الأعيان: 291/2، وتهذيب التهذيب: 245/3.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>4</sup> - الأعراف: 27.

<sup>5</sup> - ينظر: مناقب الإمام الشافعي للأبري محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبي الحسن السجستاني، تح د. جمال عزون، الدار الأثرية، ط1، 1430 هـ / 2009م، ص91. ولم يرد فيه قوله: "ويعزَّر".

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>7</sup> - حياة الحيوان الكبرى للدميري: 300/1.

## فصل في حياتهم وأعمالهم ومواطنهم ونطقهم بالشعر

عن جابر<sup>1</sup> رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن إبليس يضع له عرشاً على الماء، ثم يبعث سراياه، فأعظمهم فتنةً أذناهم مخلصاً، فيجيء أحدهم فيقول: فعلتُ كذا وكذا وكذا، فيقول: ما صنعتُ شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقتُ بينه وبين أهله، فيقول: أنت أنت، فيدنيه<sup>2</sup>. أوردَه القزويني في عجائب المخلوقات.<sup>3</sup> وقيل: إن الله تعالى لمَّا سخر الجنَّ لسليمان عليه السلام، نادى جبريل عليه السلام: أيها الجنَّ والشياطين. أجبوا بإذن الله لنبيِّه سليمان بن داود، فخرجتُ الجنُّ والشياطينُ من المغارات ومن الجبال والآكام<sup>4</sup> والأودية والفلوات والآجام<sup>5</sup> وهي تقول: لبيك لبيك، تسوقها الملائكةُ سوقَ الرَّاعي غنمه حتى حُشرت لسليمان طائعةً ذليلة، وهي يومئذٍ أربعمئةٍ وعشرون فرقة، فوقفوا بين يدي سليمان،<sup>6</sup> فجعل ينظرُ في<sup>7</sup> خلقها وعجائب صورها، وهم بيضٌ وصُفرٌ وخُضرٌ وشُقرٌ وبلقٌ، على صورة الخيل والبغال والسماع، ولها خرطومٌ وأذنانٌ وحوافرٌ وقرون. فسجد سليمانُ لله تعالى وقال: اللهم ألبسني من الهيبة [الوقار]<sup>8</sup> والقوة ما أستطيع به النظر إليهم، فجاءه جبريلُ عليه السلام وقال له: إن الله قوأك عليهم، فم من مكانك،/[51ظ] فقام والخاتم في أصبعه فخرت الجنُّ والشياطينُ ساجدةً، ثم رفعت

<sup>1</sup> - هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي [16 ق هـ - 78 هـ = 607 - 697م]: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. روى له البخاري ومسلم وغيرهما. تهذيب الأسماء واللغات: 142/1. والإصابة: 545/1.

<sup>2</sup> - أخرجه أحمد في مسنده عن جابر رقم (15601) وانظر الأرقام (14778، 15042، 15169، 15351، 22722)، ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس رقم (7283).

<sup>3</sup> -

<sup>4</sup> - جمع أكمة: الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً ممّا حوله. لسان العرب: 21/12 (أكم)

<sup>5</sup> - جمع أجم وهو الحصن، أو هي جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف. لسان العرب: 8/12 (أجم)

<sup>6</sup> - ب: بين يديه.

<sup>7</sup> - ب: "إلى" مكان "في".

<sup>8</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

رؤوسها وقالت: يا ابن داود إنا قد حُشِرنا إليك وأمرنا بالطاعة لك. فجعل سليمان يسألهم عن أديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وهم يجيبون، فقال: ما بال صوركم مختلفة وأبوكم الجانُ واحد؟! فقالوا: إنَّ اختلافَ صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا، ومناكحتنا مع ذُرَيْتِه، فنظرَ سليمان فرأى المردَّةَ يهْمُونَ بالفَساد، والملائكةُ تحول بينهم وبين ذلك بالأعمدة، فصَفَّدَ المردَّةَ وفرَّقهم في الأعمال المختلفة وأمر نساءهم بغزل القزِّ والإبريسم<sup>1</sup> والقطن، ونسج البُسُط والتَّمارق،<sup>2</sup> واستعملهم في عمل الحديد والنحاس وقطع الأحجار والصخور والأشجار وأبنية الحصون، وأمر [بعضهم]<sup>3</sup> بأبنية المحاريب والتماثيل والجِبان التي كالجوابي والقذور الراسيات، واتخذوا له قدوراً من الحجارة، كُلُّ قدر يأكل منها<sup>4</sup> ألفُ نسمة. وأشغَلَ طائفةً منهم بالطحن وطائفةً بالخَبز<sup>5</sup> وطائفةً بالدَّبْح والسَّلخ، وطائفةً بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللآلي، وطائفةً لحفر الآبار والقني وشق الأنهار، وطائفةً لاستخراج الكنوز من تحت الأرض، وطائفةً لاستخراج المعادن، وطائفةً لرباط الخيل الصَّعاب، وأشغَلَ كلَّ طائفةٍ منهم بأمرٍ صعبٍ ليقْتُل فسادهم ويكون قوَّةً لمملكته. قال وهب بن منبّه: كان سليمان عليه السلام إذا شرب الماء كلَّحت<sup>6</sup> الشياطين في وجهه، وهو لا يراهم لأنَّ الكوزَ كان يمنعُه، فاتخذ له صخرَ الجَنِّي الأواني من القوارير، فكان يشرب وهو ينظرُ إليهم، ثم أمره أن يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب سقوفها ولا حيطانها شيئاً، فاتخذ له مدينة على طول عسكره وعرضه،

<sup>1</sup> - القزُّ هو الإبريسم، وهو الحرير. الأزهرى: "هو الذي يسوَّى منه الإبريسم". ينظر: تاج العروس: 281/15 (قزز). وفي الإبريسم ثلاث لغات؛ الأبريسم، والإبريسم، والإبريسم. ورجَّح الأخيرة ابنُ الأعرابي، قال: وليس في كلامهم إفعيلٌ بالكسر، ولكن إفعيلٌ مثل إهليلج وإبريسم. ينظر: مختار الصحاح: ص 32 (برسم).

<sup>2</sup> - النمارق: الوسائد. مختار الصحاح: ص 135 (زرب).

<sup>3</sup> - ما بين المعوقين من باقي النسخ.

<sup>4</sup> - باقي النسخ: منه.

<sup>5</sup> - قوله: "وطائفة بالخبز" سقط من باقي النسخ.

<sup>6</sup> - الكلوح: تكثُر في عبوس. لسان العرب: 574/2 (كلح).

وجعل لكلِّ سَبْطٍ من الأسباط<sup>1</sup> قَصراً في طولِهِ<sup>2</sup> أَلْفُ ذِرَاعٍ ومِثْلَهُ عرضُهُ، / [52و] وفي كُلِّ قصرٍ دورٌ ومجالسٌ وبيوتٌ وغرفٌ للرجال والنساء، ثم بنى مجلساً في طولِهِ<sup>3</sup> أَلْفُ ذِرَاعٍ وعرضُهُ أَلْفُ ذِرَاعٍ، ليجلس فيه العلماء والقضاة، ثم بنى لسليمان قصرًا رفيعاً عجيباً، في طولِهِ خمسة ألاف ذراعٍ وعرض<sup>4</sup> مثله، وزخرفه بالقوارير وورصعه بالجواهر، فكان سليمان إذا جلس في هذه المدينة يرى كُلَّ شيء كان على بساطِهِ من خارج المدينة لصفاء القوارير حتَّى الطبَّاخين والخبَّازين وجميع من ركب على بساطِهِ من الجنِّ والإنسِ والخيَلِ والخدمِ والحشمِ، وكان الكلُّ بمراى من سليمان، وقال وهب بنُ منبّه: لما ردَّ الله عليه مُلكَهُ أمرَ الرِّيحَ فحشرتْ إليه شياطين الدنيا، فرآهم سليمان على صورٍ عجيبة، منهم من كانت وجوههم إلى أفقيتهم والنَّارُ تخرج من أفواههم، ومنهم من كان يمشي على أربع، ومنهم من كان له رأسان، ومنهم من كانت رؤوسهم رؤوس الأسدِ وأبدانهم أبدان الفيلِ، فرأى سليمان عليه السلام شيطاناً نصفُهُ صورة كَلْبٍ ونصفه صورة سِنّور، وله خرطومٌ طويل، فقال له: من أنت؟ قال: أنا مهر بن هفان بن قيلان.<sup>5</sup> فقال سليمان: ما عندك من الأعمال؟ قال: عندي تزيينُ الخمرِ وشُرْبُهُ والغناء لبني آدم، فأمرَ بتصفيده، ثم مرَّ به آخرُ قبيحِ الشَّكلِ، له نبيحُ الكلابِ، والدَّمُ يقطر من كُلِّ شعرةٍ على بدنِهِ وهو سَمَّجُ الشَّكلِ،<sup>6</sup> فقال له: من أنت؟ فقال: الهلهال بن المحول. فقال: ما عملك؟ فقال: سفكُ الدِّماءِ، فأمرَ بتصفيده، فقال [له]:<sup>7</sup> يا نبيي الله، لا تقيدني فأني أحشرُ إليك جبابرة الأرض وأعطيك العهدَ والميثاقَ أني لا أفسدُ في مملكتك، فأخذ عليه العهدَ والميثاقَ وختمَ على عُنُقِهِ وأطلقَهُ، ومرَّ به آخرُ في صورة قردٍ له أظفارٌ كالمناجلِ / [52ظ] وهو قابضٌ على

1 - السَّبْطُ: واحد الأسباط، وهم ولدُ الولد. مختار الصحاح: ص 141 (سبط).

2 - في باقي النسخ: قصرًا طولِهِ.

3 - في باقي النسخ: مجلساً طولِهِ.

4 - في باقي النسخ: وعرضِهِ.

5 - كذا في الأصل وفي (ب): هفان بن قيلان. وفي (ج): مهر بن هفان بن قيلان.

6 - في باقي النسخ: سمج الخلق. والسمَّجُ: القبيح. لسان العرب: 300/2 (سمج).

7 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

بَرِطٌ<sup>1</sup> فقال له: من أنت؟ قال: أنا مُرّة بنُ الحارث. قال: ما عملك؟ قال: أنا أوّل من وضع هذا البرِيط وحركها فلا يجدُ [أحد]<sup>2</sup> لذة الملاهي إلاّ بي، فأمرَ بتصفيده.

قال أبو عبيدة:<sup>3</sup> خرج عبيد بن الأبرص<sup>4</sup> يريدُ الشّام، فلمّا كان ببعض الطّريق عرض له شجاع<sup>5</sup> يلهث عطشاً، فعمد عبيد إلى إروائه ونزل عن بعيره وسقى الشّجاع حتّى روي ثم مضى، وأتى<sup>6</sup> الشّام وقضى حاجته، فإذا في بعض اللّيالي ضلّ بعيره ونكب<sup>7</sup> عن الطّريق، وساء ظنّه، فإذا هاتف يقول: [من الرجز]

يا صاحب البكر المضلّ مذهبه      دونك هذا البكر منّا فاركبه

<sup>1</sup> - البرِيط: ملهاة تشبه العود، فارسي معرّب. لسان العرب: 258/7 (بريط). وفي (د): مريط، بالميم.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>3</sup> - هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي [110 - 209 هـ = 728 - 824 م]: من أئمة العلم بالأدب واللغة ومن حفاظ الحديث. مولده ووفاته في البصرة. وكان إباضياً، شعوبياً، يبغض العرب، وصنّف في مثالبهم كتباً. ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه. له نحو 200 مؤلّف، منها: "تقائق جرير والفرزدق"، و"مجاز القرآن"، و"العققة والبررة"، و"معاني القرآن"، و"طبقات الشعراء"، و"الخيال"، و"الأمثال"، و"مآثر العرب". تاريخ بغداد (ط الحديث): 338/15، معجم الأدباء: 2704/6، وإنباه الرواة: 3/ 276، تهذيب الأسماء واللغات: 260/2، ووفيات الأعيان: 235/5، وتذكرة الحفاظ: 272/1، وتهذيب التهذيب: 246/10، وبغية الوعاة: 294/2.

<sup>4</sup> - عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد [؟- نحو 25 ق هـ = ؟- نحو 600 م]: شاعر معرّر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. له ديوان شعر. الشعر والشعراء: 259/1، وسمط الآلي: 439/1، وخرانة البغدادي: 212/7.

<sup>5</sup> - ب: عرض شجاع. ج، د: شجاعاً. والشّجاع والشّجاع، بالضمّ والكسر: الحيّة الذّكر، وقيل هو الحيّة مطلقاً. لسان العرب: 174/8 (شجع).

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: فأتى.

<sup>7</sup> - نكبَ عَنِ الشّيءِ وَعَنِ الطّريقِ يَنْكُبُ نَكْباً وَنُكُوباً، وَنَكَبَ نَكْباً، وَنَكَّبَ، وَتَنَكَّبَ: عدلَ. لسان العرب: 770/1 (نكب).

حتى إذا الليل تراءى غيبهُ فحطّ عنه رحله وسيبه

فرأى بعيداً فاستوى على ظهره، فلم يلبث أن رأى باب داره، فكان على مسيرة عشرين ليلة، فأقبل يحطّ عنه الرّحل وينشد: <sup>1</sup> [من البسيط]

يا صاحب البكر قد أنجيت من كُربٍ ومن فيافي تُضِلُّ المدلج الهادي

هلا بديت لنا خلواً نعرف من هذا الذي جاء بالنعماء في الوادي

ارجع حميداً فقد بلغت حاجتنا بُوركّت من ذي سلامٍ <sup>2</sup> رائح غادي

فأجابه مجيبٌ: [من البسيط]

أنا الشجاع الذي روّيتني ظمناً في ضححٍ <sup>3</sup> خصبٍ عن أهله صادي

وجدت بالماء لما عزّ مطلبه نصفَ النهار على الرّمضاء في الوادي

الخير يبقى وإن طال الزّمان به والشّرّ أخبث ما أوعيت من زادٍ <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ب: وهو يقول. ج، د: ويقول.

<sup>2</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ، كما في جمهرة أشعار العرب للقرشي "سنام". ولعلّها الأصبوب.

<sup>3</sup> - الضحح: جري السراب. لسان العرب: 525/2 (ضحح)

<sup>4</sup> - ينظر: جمهرة أشعار العرب: ص58، والجليس الصالح: ص602، وثمرات الأوراق: 266/2.

باختلاف طفيف في رواية الشعر.

روي عن جرير بن عبد الله بن البجلي،<sup>1</sup> أنه قال: وفدتُ على رسول الله ﷺ، فأُمسيتُ في واديٍّ وحدي، فإذا شخصٌ واقفٌ عليّ فقال لي: انطلق، قلتُ:<sup>2</sup> وأنا آمن؟ قال: نعم، فانطلقتُ معه، فأتى بي إلى جمعٍ؛ شيبٌ وشباب،<sup>3</sup> فقالوا: إنسي إنسي، وقالوا: أنشدنا، فأنشدتهم "ودع هُريرة إنَّ الركبَ مرتجلٌ" فقالوا: شعر سَجَل،<sup>4</sup> ادعُه يا غلام، فأقبلَ شخصٌ كأنه رُمحٌ ورأسُه مثلُ الفلَّة، فقالوا: هذا إنسي. أنشدنا من شعرك، فحدثتهم إلى الصبحِ وعلموني/[53و] دواء آل جريرٍ يعرفونه إلى اليوم، فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ وأخبرته بما جرى، قال: حدثتُ النَّاسَ به.<sup>5</sup>

وجرى ذكر الجنِّ في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال رجلٌ من بني الحارث: خرجتُ عاشرَ عشرةٍ تُريدُ الشَّامَ، فتأخَّرتُ عن أصحابي حتى اختلطَ الظلامُ، فزُفعتُ لي نارٌ فقصدتها، فإذا أنا بجمجمةٍ أمامها جاريةٌ جميلة، فقلتُ لها: ما تصنعين في هذا المكان؟ فقالت: أنا جاريةٌ من فزارةٍ<sup>6</sup> اختطفني عفريتٌ، وهو يغيب [عني]<sup>7</sup> بالليل ويأتيني بالنَّهار، فقلتُ لها: امضي معي، فقالت: أخاف على نفسي الهلاكَ، فألححتُ عليها فأركبْتُها ناقتي

<sup>1</sup> - ب: جرير بن عبدالله البجلي. وهو جرير بن عبد الله البجلي، أبو عبد الله ويقال: أبو عمرو؟]-  
51هـ=؟-671م]: صحابي، أسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله ﷺ، وما حجه رسول الله ﷺ منذ أسلم ولا رآه إلا تبسم في وجهه. سكن الكوفة. طبقات ابن سعد الكبرى: 22/6، ومعجم الصحابة للبغوي: 558/1، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 502/2، والثقات لابن حبان: 54/3، ومشاهير علماء الأمصار: 76، وتاريخ دمشق: 70/72.

<sup>2</sup> - ب: "قال: انطلق، فقلتُ..."

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: جمع شُبَّان وشيوخ.

<sup>4</sup> - لعلها من سجلتُ الماء سجلاً، إذا صببته صباً متصلاً. لسان العرب: 325/11 (سجل) أي إنَّ الشعر كان متصلاً في قراءته.

<sup>5</sup> - لم أقف على الحديث.

<sup>6</sup> - بطن عظيم من غطفان، وهم: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ/1994م، 918/3.

<sup>7</sup> - ما بين المعوقين من (ب).

وجعلتُ أمشي، فسرنا حتّى طلع القمرُ، فالتفتُ فإذا ظليم<sup>1</sup> عظيم عليه راكب، فقالت: ها هو قد دنا، فما تريد أن تصنع؟ فنزلتُ وأنخت ناقتي وخططتُ حولها<sup>2</sup> وقرأتُ آية من القرآن وتعوذتُ بالله، فتقدّم وقال: [من الرّجز]

يا ذا الذي للحين يدعو القدرَ خلّ عن الحسناء رسلاً ثم سِرْ

إني ابن مالك جنيّ فاصطبر<sup>3</sup>

فأجبتُه وقلتُ: [من الرّجز]

يا ذا الذي للحين يدعو الحمقُ خلّ عن الحسناء رسلاً وانطلقْ

فلمستُ، في الجنّ،<sup>4</sup> بأول من عشيقُ

فبررَ لي في صورة أسود، فتصارعنا، فلم يغلب أحدٌ منّا<sup>5</sup> صاحبه، فقال: هل لك في خصال ثلاثة؟ قلتُ: ما هي؟ قال: تجرُّ ناصيتي وتعرض عن الجارية. قلتُ: ناصيتك أهونُ شيء، قال: فتأخذ ما تشاء من الإبل، فقلت: لا أبيع ديني بعرض الدنيا،<sup>6</sup> قال: فأخدمك حال حياتي. قلتُ: مالي بخدمتك حاجة، فأنشأ يقول: [من الطويل]

بلى جسدي والحبّ يبلى جديدهُ ولن يبلى منّي إذا بلى جسدي وحدي

1 - الظّليم: ذكر النّعام، الجمع: ظلّمان. لسان العرب: 232/4 (خدر).

2 - قوله: "حولها" سقط من (ب).

3 - رواية هذا الشطر في عجائب المخلوقات:

إني أمر مالك حين فاصطبر

4 - في عجائب المخلوقات: "من الجنّ" بدل "في الجنّ".

5 - ب: فلم يغلب منّا أحدٌ.

6 - ب: من الدنيا.



عليك سلام الله يا دعدُ ما جرتُ رِيحُ الصَّبَا في الغُورِ،<sup>1</sup> يوماً، وفي نجدِ

وذهبَ فسرتُ بها إلى أهلها فزَوَّجوني بها، ولي منها أولاد.<sup>2</sup>

وحكى بعضهم أنه نزل وادياً بغنمه فسَلَبَ ذئبٌ شاةً من غنمه، فقام ورفع صوته ونادى: يا عامر الوادي، فسمع صوتاً يقول: يا سرحان رُدِّ عليه غنمَه، فجاء الذئب بالشاة فتركها وذهب.<sup>3</sup>

وحكى أن بعض الأعراب أبق<sup>4</sup> له غلام، قال: فخرجتُ أفقو أثره، فبيناً أنا سائرٌ إذ رأيتُ/ [53ظ] أربعةً يختصمون في شعر الفرزدق وجريير، فدنوتُ منهم، وسلّمت عليهم وقلتُ: أيهما أشعر؟ فقال شيخٌ منهم: الذي يقول: [من الطويل]

وكُلُّ رضيعٍ مُنْتَهٍ<sup>5</sup> لِرِضَاعِهِ      وكلُّ كُليبيٍّ من اللّومِ راضِعٌ<sup>6</sup>

فلم يبتغوا موتَ الهذيلِ ببابكم      بني [الكلبِ] وليحامٍ<sup>7</sup> الحفيظةَ مانعٌ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - الغُورُ: المنخَفَضُ من الأرض، وهو - هنا - تِهَامَةٌ وما يلي اليمن. ينظر: مختار الصحاح: ص 231 (غور)، ومعجم البلدان: 216/4.

<sup>2</sup> - عجائب المخلوقات: ص 300، 301.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: ص 301.

<sup>4</sup> - من الإباق: هربُ العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كدّ عمل. لسان العرب: 3/10 (أبق).

<sup>5</sup> - كذا، في الأصل، كما في (ب)، وفي (ج) و(د): سنة.

<sup>6</sup> - ج، د: أَرْضِعْ (كذا) لعلّه سهو. وفي الديوان:

وكُلُّ فطيمٍ يَنْتَهِي لِفِطَامِهِ      وكلُّ كُليبيٍّ وإن شاب راضِعُ

<sup>7</sup> - ج، د: ولجام. وما بين المعقوفين زيادة من الديوان، وقد سقط من النسخ التي عندنا.

<sup>8</sup> - ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط 1، 1407هـ/1987م، ص 362. ورواية هذا البيت فيه:

ولم تمنعوا يوم الهذيل بناتكم      بني الكلبِ، والحامي الحقيقة مانعُ

وبينه وبين سابقه بيتان.

فقال أحدهم: والله كان الصَّعبُ شاعراً، ولقد كان حاطبٌ له في الجواب، حيث قال: [من الطَّويل]

إذا قيل: أيّ النَّاسِ شرُّ قبيلةً      وأكثرُ عاراً؟ قيل: ملكٌ مُجاشعٌ<sup>1</sup>

ولو سَفَرْت، يوماً، نساءً مُجاشعٍ      بدتِ سَوَاءً، فيما تُجِنُّ البِراقعُ<sup>2</sup>

وأُنشد شيخٌ منهم: [من الكامل]

لا تعدِلنَّ بشِعْرِ كِنْدَةَ غيرِهِ      إلاَّ اللّواتي من مَقالِ زيادِ

لله هادر في القريض لقد جنى      منه الغداة زيادهم لحياد<sup>3</sup>

فقلتُ له: ما عرفتُ الصَّعبَ وحاطباً ومادراً، فقال الشَّيخُ: أمَّا الصَّعبُ فالنَّاطقُ على لسان اليربوعي<sup>4</sup>، وحاطبٌ على لسان الذَّبياني ومادِر<sup>5</sup> على لساني، قال: فضحكتُ وظننتُ أنَّ كلامهم استهزاءً، فقال بعضهم: هل لك من حاجةٍ إلى غُلامِك؟ قلتُ: وما عِلْمُك بقصَّةِ غُلامي؟ قال: كعلمي بجهلك! قلتُ: أو جاهلٌ أنا عندك؟ قال: نعم، وأحمق! ثم قام ومضى وجاءني بغُلامي. فلمَّا رأيتُ الغلامَ عُشِّيَ عليّ، وكان الغلامُ مكتوفاً بلا رباط! فقال لي ذلك

1 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "مالك ومشاجع"، وفي الديوان: "تلك مُجاشع".

2 - هذا البيت قبل الأوَّل في الديوان، وبينهما أبيات، وروايته فيه:

إذا أسفرت يوماً نساءً مُجاشعٍ      بدتِ سَوَاءً ممَّا تُجِنُّ البِراقعِ

و"تجِنُّ" من "الجُنَّة" وهي السُّنْرة، أي: تستر البِراقع. ينظر: مختار الصَّحاح: ص 62 (جنن).

ينظر: ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م، ص 292، 294.

3 - في عجائب المخلوقات:

..... منه العداة زيادهم بجياد

4 - أي: جرير

5 - كذا ذكر الاسم "مادر" بالميم مرّتين، ودُكر قبله في الشعر بالهاء "هادر".

الرَّجُلُ: انْفُخْ فِي كَفِّ غُلَامِكَ حَتَّى يَسْتَوِي، فَنَفَخْتُ فَأُطْلِقَ، فَصِرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا أَنْفُخُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ إِلَّا بَرِيًّا.<sup>1</sup>

وَحُكِيَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ الْبَصْرِيِّ<sup>2</sup> قَالَ: بَكَرْتُ يَوْمًا فِي طَلَبِ حَاجَةٍ، قَالَ: فَغَرَّنِي الْقَمَرُ، وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا، وَإِذَا حَمَّامٌ قَدْ فُتِحَ فَقُلْتُ: أَدْخُلِ الْحَمَّامَ قَبْلَ مُضِيِّ فِي حَاجَتِي، فَدَخَلْتُ وَقُلْتُ لِلْحَمَّامِيِّ: يَا حَمَّامِي. أَدْخَلَ حَمَّامَكَ أَحَدًا؟ فَقَالَ: لَا. فَدَخَلْتُ الْحَمَّامَ، فَسَاعَةً فَتَحْتُ الْبَابَ قَالَ لِي [قَائِلٌ]:<sup>3</sup> فَإِنَّكَ أَبُو مُسْلِمٍ! ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

لَكَ الْحَمْدُ إِمَّا عَلَى نِعْمَةٍ وَإِمَّا عَلَى نَقْمَةٍ تُدْفَعُ

تَشَاءُ فَتَفْعَلُ مَا شِئْتَهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَا تُسْمَعُ<sup>4</sup>

[قَالَ]:<sup>5</sup> فَبَادَرْتُ الْخُرُوجَ وَأَنَا/[54و] جَزَعٌ، فَقُلْتُ لِلْحَمَّامِيِّ: أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَمَّامِ أَحَدًا؟ فَقَالَ لِي: هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا؟ فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: ذَلِكَ جَنِّي يَتَرَاءَى لَنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَيُنْشِدُ الشُّعْرَ، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شِعْرِهِ شَيْءٌ؟<sup>6</sup> قَالَ: نَعَمْ، فَأَنْشَدَنِي: [مِنَ الْخَفِيفِ]

أَيُّهَا الْمَذْنِبُ الْمَفْرَطُ مَهْلًا كَمْ تَمَادَى<sup>7</sup> وَتَكْسِبُ الذَّنْبَ جَهْلًا

<sup>1</sup> - عجائب المخلوقات: ص 301.

<sup>2</sup> - إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز الكجِّي البصري، أبو مسلم [200 - 292هـ = 815 - 904م]: من حفاظ الحديث. مات ببغداد، وحُمِلَ إِلَى الْبَصْرَةِ مَسْقُطَ رَأْسِهِ. لَهُ كِتَابُ "السُّنَنِ". تَارِيخُ بَغْدَادِ: 36/7، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَازِ: 146/2.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين سقط من النزهة، وبه يتم المعنى.

<sup>4</sup> - ب: لا نسمع. والشعر للإمام علي كرم الله وجهه. انظر ديوانه: ص 125.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>6</sup> - ب: "شيئا" بالفتح.

<sup>7</sup> - ب: "تتمادي". د: كم تهادي.

كم وكَم تُسَخِّطِ الْجَلِيلَ بِفِعْلِ [سَمِجٌ]<sup>1</sup> وَهُوَ يُحْسِنُ الصَّنِيعَةَ فَضْلاً<sup>2</sup>

كَيْفَ تَهْدَا جَفُونَ مِنْ لَيْسَ يَدْرِى أَرْضِي عَنْهُ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ أَمْ لَا<sup>3</sup>

وكان أبو مسلمٍ هذا من أهل الفضلِ والعلمِ والأمانة، نزل بغدادَ وحَدَّثَ بها وكتبَ النَّاسُ من إِملائه عنه<sup>4</sup> قياماً بأيديهمُ المحابِرِ، ومُسِحَتِ الرَّحْبَةُ الَّتِي حَدَّثَ بِهَا فِي يَوْمٍ، وَحُسِبَ مِنْ حَضَرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ مَحْبَرَةٍ، سِوَى النَّظَارَةِ!<sup>5</sup>

وحكى عن إبراهيم بن المهدي بن المنصور أنَّ ابن أخيه الأمين غضبَ عليه، فسَلَّمَه إلى كوثر الخادم،<sup>6</sup> فحبسه في سرداب<sup>7</sup> وأغلق عليه الباب، وكان إبراهيم عديم المثل في الغناء، قال: فمكثتُ في السرداب ليلةً كاملةً، فلما أصبحتُ إذا بشيخٍ خرَّجَ من زاوية السرداب ودفع إليَّ وَسْطاً<sup>8</sup> وقال: كُلْ، فأكلتُ، ثم أخرج قنينةً وقال: اشرب، ثم قال: غنَّ لي: [من الكامل]

لِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ أبلغُهَا محسوبةٌ فإذا انقضتْ مُتُّ

لو صارعتني الأسدُ في غاباتها لصرعتها ما لم يجي الوقتُ<sup>9</sup>

1 - ما بين المعقوفين زيادة من المصادر، لم ترد في النزهة.

2 - كذا ورد هذا الشط في النزهة، وبه لا يستقيم الوزن، وفي تاريخ بغداد والبداية والنهاية، روايته كالتالي:

..... سَمِجٌ وَهُوَ يُحْسِنُ الصَّنْعَ فِعْلاً

3 - تاريخ بغداد: 36/7، والبداية والنهاية(ث): 112/11.

4 - ب: وكتب النَّاسُ عنه من إِملائه.

5 - ينظر: سير أعلام النبلاء: 456/10.

6 - هو خادم الأمين ومحبوبه. لم أقف له على ترجمة.

7 - السرداب: بناء تحت الأرض يُلتجأ إليه في الحرِّ. ينظر: تاج العروس: 56/3 (سردب).

8 - كذا. لعله من قولهم: وَسَطَ الشَّيْءِ، إِذَا قَطَّعَهُ نِصْفَيْنِ. أَيِ إِنَّ الشَّيْخَ قَسَمَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَكْلِ شَطْرَيْنِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ شَطْرًا.

9 - الشَّعْرُ لَجَعْفَرِ الْمَصْحَفِيِّ [؟-372=؟-982م] الْوَزِيرِ وَالْأَدِيبِ الْأَنْدَلُسِيِّ. يَنْظُرُ: الدَّخِيرَةُ: 70/7، وذكر معهما بيئنا ثالثاً، ورواية البيت الثاني عنده:

فسمع كوثر صوتي فذهبَ إلى الأمين وقال: عمُّك<sup>1</sup> جُنَّ وهو قاعدٌ يغني بكيت وكيت!  
فأمر بإحضاري فأخبرته القصة، فرضي عني وأمر لي بسبعمئة ألف درهم.<sup>2</sup>

---

= لو قابلتني الأسدُ ضاريةً والموت لم يدنُ لما خفتُ

<sup>1</sup> - كذا في الأصل: "ابن عمِّك" ولعله سهو، إذ الصواب - ههنا - "عمُّك"، أي إبراهيم بن المهدي.

<sup>2</sup> - الفرج بعد الشدة للتوخي: 154/2، 155. ورواية البيهقي فيه:

لي مُدةٌ لا بُدَّ أبلغها فإذا انقضت أيامها مُتُّ

لو ساورتني الأسدُ ضاريةً لغلبتها ما لم يجي الوقت

## فصل في عجائب خلق الإنسان وما أُودِعَ فيهم<sup>1</sup> من حِكَمِ إلهية

إعلم، رحمك الله أنا لم نُقدِّم نِكْرَ الجِنِّ على الإنس إلا لغرابة خَلْقِهِم، ولِمَا وَقَعَ في وجودهم من الخِلاف، وإلا فالآدمي أشرفُ المخلوقات، لا سيما وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ / عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>2</sup>.

**[54ظ]** واعلم أن الله تعالى خَلَقَ الآدميَّ في صورة عجيبة، وهو مجموعُ مُركَّبٍ من النَّفس والبدن، فإنه أشرف الحيوانات وخُلَاصة المخلوقات، رَكَّبَهُ الله في أحسن صورة روحاً وبدناً، خصَّصه بالعقل والنطق سِرّاً وعلانيةً، وزَيَّنَ ظواهره بالحواس والحظَّ الأوفى، وباطنه بالتقوى، وشرفه بالنَّفْسِ النَّاطِقَةِ والعقل النَّفيس، وهو عالمٌ صغيرٌ، من حيثُ إنَّه يتغذَّى وينمو قالوا: نبات، ومن حيثُ إنَّه يحسُّ ويتحرك قالوا: حيوان، ومن حيثُ إنَّه يعلم حقائق الأشياء قالوا: ملك، فصار مجموعاً لهذه المعاني، فإذا صرفَ هِمَّتَهُ لجهة من هذه الجهات التحقَّ بها؛ فإن صرفَ هِمَّتِهِ إلى الجهة الطَّبِيعية، فيكون راضياً من دُنياه بالتغذِّي وتنقية الفضول، وإن كان صرفَ هِمَّتِهِ إلى الجهة الحيوانية، فيكون إمَّا غَضوباً كسُبع، أو شبقاً كتييس، أو أكولاً كثور، أو شرهاً كخنزير، أو ضرعاً ككلب، أو حقوداً كجمل، أو متكبراً كنمير، أو ذا روغان كثعلب، أو يجمعُ هذا كله فيكون شيطاناً مريداً، وإن كان صرفَ هِمَّتِهِ إلى الجهة الملكية، فيكون متوجّهاً إلى العالم الأعلى، ولا يرضى بالمنزل الأسفل، والمرتع الأدنى، فيكون المراد من قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.

والنَّفْسُ في البطنِ كالوالي في مملكته، والقوى والأعضاء كالخدم له، وهو مُتصرِّفٌ فيها، وهي مجبولة على طاعته، لا تستطيع مخالفتَه، والبدنُ مدينةٌ، والقلبُ وسطُ المملكة، والقوى الباطنة كضريح<sup>3</sup> المدينة، والعقلُ كالوزير المُشفقِ النَّاصح، ومحله القلبُ، والشهوةُ طالبُ

<sup>1</sup> - ب: فيه.

<sup>2</sup> - الإسراء: 70.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: كضبياع.

أرزاقِ الخدم، والغضبُ صاحبُ الشرطَةِ، وهو عنده<sup>1</sup> مكانُ خبيث، يتمثل في صورة النَّاصِح، ونُصْحُه سُمٌّ قاتِلٌ، [55و] ودأبه أبدأً منازعةُ الوزيرِ النَّاصِح،<sup>2</sup> والقوَّةُ المخيَّلةُ<sup>3</sup> في مُقدِّمِ الدِّماغِ كالخازِنِ، واللِّسانُ كالترجمانِ، والحواسُ الخمسةُ جواسيسُ، قد وُكِّلَ كُلُّ واحدٍ منها بأحيانٍ صَقَعٍ من الأصقاع؛ فالعينُ بعالمِ الألوان، والسمُّ بعالمِ الأصوات، والأنفُ بعالمِ المشمومات، والجوارحُ بعالمِ الملموساتِ والحركاتِ، والفمُ بعالمِ الذَّوقِ من المطعومات، فيلتقطون من هذه الأصقاعِ الأخبارَ، ويؤدِّونها إلى الحسِّ المشتركِ، الذي هو صاحبُ البريدِ، وهو يسلمها إلى الخازِنِ، والخازِنُ المذكورُ يحفظُها لتستعملَ النَّفسُ ما تحتاجُ إليه وقتِ الحاجةِ في تدبيرِ مملكتها،<sup>4</sup> والنَّفْسُ مُحَدَّثَةٌ لكنها لا تُعني، وهي ممَّا له أولٌ وليس له آخرُ، وإنَّما تنتقلُ من دارٍ إلى دارٍ، فتنتقلُ من الأصلابِ إلى الأرحامِ، ومن الأرحامِ إلى الدُّنيا، ومن الدُّنيا إلى البرزخِ<sup>5</sup> ومن البرزخِ إلى الجنَّةِ أو النَّارِ، نعوذُ باللهِ منها.

خطب عليٌّ عليه السلام فقال: إنما خلقتُم للأبدِ، لكن من دارٍ إلى دارٍ، ثم تلا: ﴿مِنهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾<sup>6</sup>.

ومثال هذه النَّفوسِ في العالمِ الجسماني، كرجلٍ حكيمٍ في بلادِ الغُربةِ، وقد ابتليَ بعشقِ امرأةٍ رعناء<sup>7</sup> فاجرةٍ<sup>8</sup> سيئةِ الأخلاقِ، وهي في أكثرِ الأوقاتِ تُطالبه بالمأكلِ الطيبِ، والمشروبِ اللذيذِ، والثيابِ الفاخرةِ، والمسكنِ المزخرفِ، والشَّهواتِ المترادفةِ، وذلك الحكيمُ من

1 - ب: عند. د: وهي عنده.

2 - من قوله: "ونصحه..." سقط من باقي النَّسخ.

3 - ب: المختلفة.

4 - ب: ممتلكاتها.

5 - البرزخُ: ما بين الدُّنيا والآخرةِ قبلَ الحشرِ من وقتِ الموتِ إلى البعثِ. لسان العرب: 8/3 (برزخ).

6 - طه: 55.

7 - رعناء: مؤنثُ أرعن، وهو الأهُوجُ في مَنطِقِهِ المُسنَّرخي. والرُّعونة: الحُمقُ والاستِرْخاء. لسان العرب:

182/13 (رعن).

8 - ب: قاهرة. د: وقد ابتلي بعشق امرأة وهي قاهرة.

شِدَّةَ مَحَبَّتِهِ لَهَا وَعَظِيمَ بِلَائِهِ بِصُحْبَتِهَا، قَدْ صَرَفَ هَمَّهُ<sup>1</sup> إِلَى امْتِنَالِ أَمْرِهَا،<sup>2</sup> وَأَكْثَرَ غَايَتِهِ إِلَى صِلَاحِ<sup>3</sup> شَأْنِهَا، وَقَدْ نَسِيَ أَمْرَ نَفْسِهِ وَإِصْلَاحَ شَأْنِهِ وَبِلَدَّتِهِ وَأَقْرَابِهِ الَّذِينَ نَشَأَ فِيهِمْ، وَنِعْمَتِهِ الَّتِي كَانَ بِهَا، وَلَا رَاحَةً لِهَذَا الْحَكِيمِ إِلَّا بِمَفَارِقَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَالتَّسْلِيِ عَنْ حُبِّهَا، وَلَكِنَّهُ إِنْ سَمِعَ بِفِرَاقِهَا<sup>4</sup> يَكَادُ مِنْ لَذَّتِهِ يَنْشَقُّ مِنْ خَوْفِ فِرَاقِهَا<sup>5</sup>. وَالتَّفُوسُ جَوَاهِرُ رُوحَانِيَّةٍ، لَا حَاجَةَ لَهَا إِلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَاللَّبَاسِ وَالنِّكَاحِ،/[55ظ] وَإِنَّمَا تَسْعَى فِي ذَلِكَ جَمِيعِهِ لِقَوَامِ حَالِ الْأَبْدَانِ، وَهِيَ إِمَّا نَفُوسٌ عُلوِيَّةٌ نُورَانِيَّةٌ لَهَا شَعُورٌ بِعَالَمِ الْأَرْوَاحِ، فَتَسْتَفِيدُ بِالْفَيْضِ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَمُورًا عَجِيبَةً بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ نَفُوسٌ كَثِيفَةٌ كَدْرَةٌ مُشْتَغَلَةٌ بِالْجِسْمَانِيَّةِ، لَا حَظَّ لَهَا فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ. وَذَهَبَ بَعْضُ الْفَلَسَفَةِ إِلَى أَنَّ النَّفُوسَ النَّاطِقَةَ جِنْسٌ تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ، وَتَحْتَ كُلِّ نَوْعٍ أَفْرَادٌ لَا يَخَالِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَّا بِالْعَدَدِ، وَكُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا كَالْوَالِدِ لِرُوحٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ السَّمَاوِيَّةِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ أَصْحَابُ الطَّلَسَمَاتِ بِالطَّبَعِ النَّامِ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ يَتَوَلَّى إِصْلَاحَ مَلِكِ النَّفُوسِ، تَارَةً بِالمَنَاجَاةِ، وَتَارَةً بِالْإِلَهَامَاتِ، وَتَارَةً بِالتَّقَاتِ فِي الرُّوحِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى بَدَنَ الْإِنْسَانِ وَسَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، كَانَ مِثْلُ أُسَاسِ بِنِيَّتِهِ وَتَرْكِيْبِ أَجْزَائِهِ مِثَالِ مَدِينَةٍ بُنِيَتْ مِنْ أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، كَالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرِ وَاللَّبْنِ وَالْحَصَى وَالطِّينِ وَالتَّنُورَةِ<sup>6</sup> وَالرَّمَادِ وَالتَّخَشَبِ<sup>7</sup> وَالحَدِيدِ وَمَا شَاكَلَهَا، فَأَحْكَمَ<sup>8</sup> بِنِيَّتِهَا وَشَدَّ<sup>9</sup> بُنْيَانَهَا، وَحَصَّنَ سُورَهَا، وَخَطَّ شَوَارِعَهَا، وَقَسَمَ مَحَالَّهَا وَزَيَّنَ مَنَازِلَهَا، وَمَلَأَ مَخَازِنَهَا، وَأَجْرَى أَنْهَارَهَا وَفَتَحَ أَسْوَاقَهَا، وَأَشْغَلَ صُنَائِعَهَا، وَأَقْعَدَ ثُجَّارَهَا، وَدَبَّرَ مُلْكَهَا، فَخَلَقَ تِسْعَةَ جَوَاهِرَ مُخْتَلِفَةٍ أَشْكَالًا، وَهِيَ مُلَّاكٌ بِنْيَانِهَا، ثُمَّ أَلْفَهَا وَرَكَّبَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ عَشْرَ طَبَقَاتٍ مُتَّصِلَاتٍ

1 - ج: هَمَّتِهِ.

2 - ب: امْتِنَالِ أَمْرِهَا.

3 - ب، ج: إِصْلَاحِ.

4 - ب: فِرَاقِهَا. ج: بِمَفَارِقَةِ.

5 - ب: تَنْشَقُّ مِنْ خَوْفِ فِرَاقِهَا مَرَارَتِهِ، وَفِي (ج): مَرَارَةٌ.

6 - التَّنُورَةُ هِيَ حِجْرُ الْكَلْسِ.

7 - قَوْلُهُ: "وَالخَشَبُ" سَقَطَ مِنْ (ب).

8 - ب: فَأَحْسَنَ. ج: فَأَحْسَنَهَا.

9 - ج: وَشَيَّدَ.



بهندامها، وأسندها بمائتين وثمانية وأربعين عموداً، ثم إنّه سمّرها<sup>1</sup> ومدّ جبالها، وشدّ أوصالها بسبعمائة وعشرين رباطاً ممدوداتٍ مُلتقياتٍ عليها، ثم قدر بيوتها، وقسم جوانبها، وأودعها أحد عشر خزانة مملوءة جوهراً مختلفاً ألوانه، وخطّ / [56و] شوارعها وأنفذ طرقاتها، وفتح لها ثلاثة وثلاثين مسلكاً لسكانها، واستخرج منها عيوناً وشقّ فيها أنهاراً، ثلاثمائة وستين جدولاً مختلفاتٍ بجريانها، وفتح في سورها اثني عشر باباً من درجاتٍ مسالكٍ لجريانها، وأحكم بناء هذه المدينة على أيدي ثمانية صنّاعٍ مُتقارِبين. وهي خدامها، ووكل لحفظها خمس خزان<sup>2</sup> خواص على حفظ أركانها، ثم رفع هذه المدينة في الهواء على عمودين وحركها إلى ست جهات بجناحين، ثم أسكن فيها ثلاث قبائل من الجن والإنس والملائكة، ثم رأس عليهم ملكاً واحداً، وأمره بحفظها وأوصاه بسياستها. والجواهر<sup>3</sup> التسعة هي: العظم والمخّ والعصب والعروق والدّم واللحم والجلد والظفر والشعر، والطبقات العشر هي: الرأس والعنق والصدر والبطن والجوف والحقوان<sup>4</sup> والوركين<sup>5</sup> والفخذان والساقان والقدمان، والأعمدة هي: العظام. والرباطات هي: الأعصاب السبعمائة والعشرون، والأحد عشر خزانة هي: الدماغ والنخاع والزّنة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والأمعاء والكليتان والأنثيان، والشوارع والطرقات والأنهار فهي: <sup>6</sup> العروق والسواكن والضوارب والوريدان، والأبواب الإثني عشر: العينان والأذنان والمنخران والنديان والفم والسرّة والمخرجان، والصنّاع الثمانية: القوّة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والفادية<sup>7</sup> والنامية والمولدة والمصورة. والخزان الخمس: السمع والبصر والشّم والدّوق واللمس، والعمودان: الرّجلان، والجناحان: اليدان<sup>8</sup>، والجهات الست: فوق

1 - ب: ثم سمّرها.

2 - كذا في النزهة "خمس خزان"، ولم يقل "خمسة". لعنه التبس عليه، لأنّه يقصد الحواس، التي مفردتها حاسة.

3 - ب: "الجواهر" بالفاء.

4 - الحقو والحقو: الكشح. لسان العرب: 189/14 (حقا).

5 - الورك: ما فوق الفخذ، وهي مؤنثة. مختار الصحاح: ص336 (ورك).

6 - كذا، بالفاء. ولعلّ الأنسب حذفها في هذا المقام، إلّا أن تكون في جواب "أما" قبلها.

7 - ج: الغادية.

8 - ب: "اليدان". فلعلّ الواو سهو من الناسخ.

وتحتَ ويمينَ وشمالَ وقُدَّامَ ووراءَ، والقبائلُ الثلاثةُ: النَّفوسُ الثلاثةُ؛<sup>1</sup> النَّفسُ الشَّهوانية كالجِنِّ، والنَّفْسُ الحيوانية كالإنسِ / [56ظ] والنَّفْسُ السَّاطعة<sup>2</sup> كالملائكة.

واعلم، رَحِمَكَ اللهُ، أن أقسامَ خَلْقِ البَشَرِ على أربعة أنواع؛ فنوعٌ بغيرِ<sup>3</sup> أبٍ وغيرِ أمٍّ [وهو]<sup>4</sup> آدمُ النَّبِيُّ، وقِسْمٌ بغيرِ أمٍّ وهي<sup>5</sup> حَوَاءٌ عليها السَّلام، وقِسْمٌ بغيرِ أبٍ وهو عيسى النَّبِيُّ، وقِسْمٌ [من أبٍ وأمٍّ وهو سائر بني آدم].<sup>6</sup>

1 - كذا وردت الكلمة مؤنثة في الموضعين، وحقها التذكير.

2 - ب: والنفس التورانية.

3 - في باقي النسخ: من غير.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

5 - ب: "وهو" عائداً على القسم.

6 - ما بين المعقوفين من (ب) و(ج)، وقد سقط من الأصل، إلا أن في (ب) جاء: "وهي" بدل "وهو".

## فصل في خلق آدم أبي البشر ﷺ

قال سعيد بن جبير: إِنَّمَا سَمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ نَسِي. [عن ابن سعد، في الطبقات].<sup>1</sup> وروى عن ابن عباس وابن مسعود، في قصة خلق آدم ﷺ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جِبْرِيلَ ﷺ إِلَى الْأَرْضِ فَيَأْتِيهِ<sup>2</sup> بِطِينٍ مِنْهَا، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ<sup>3</sup> مِنِّي أَوْتَشِينِي، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ، وَقَالَ: رَبِّ، إِنَّهَا عَادَتْ بِكَ فَأَعَدْتُنَّهَا، فَبِعَثَ مِيكَائِيلَ، فَعَادَتْ مِنْهُ فَأَعَادَهَا، فَرَجَعَ فَقَالَ كَمَا قَالَ جِبْرِيلَ، فَبِعَثَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَعَادَتْ مِنْهُ فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ<sup>4</sup> أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَنْفِذْ أَمْرَهُ، فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَخَلَطَ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَأَخَذَ مِنْ تَرَبَةِ حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسُودَاءَ، فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفِينَ. فقال الله تعالى: أَمَا رَحِمْتَ الْأَرْضَ حِينَ تَضَرَّعْتَ إِلَيْكَ؟ فقال: رَأَيْتُ أَمْرَكَ أَوْجَبَ مِنْ قَوْلِهَا: فقال: أَنْتَ تَصْلُحُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ وُلْدِهِ. فَبَلَ التُّرَابَ حَتَّى صَارَ طِينًا لِازِبًا، وَاللَّازِبُ هُوَ الَّذِي يَلْتَصِقُ<sup>5</sup> بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، ثُمَّ تَرَكَ حَتَّى أَنْتَنَ، فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿مَنْ حَمًا مَسْنُونٍ﴾،<sup>6</sup> أَي: مُنْتِنَ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾<sup>(٧١)</sup> فَإِذَا سَوَّيْتَهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعَّوْا لَهُ سَجْدِينَ<sup>(٧٢)</sup>،<sup>7</sup> فَخَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ لِكِي لَا يَتَكَبَّرَ إِبْلِيسُ عَنْهُ،<sup>8</sup> يَقُولُ: أَتَتَكَبَّرَ عَمَّا عَمَلْتُ بِيَدِي، وَلَمْ أَتَكَبَّرْ أَنَا عَنْهُ؟ فَخَلَقَهُ اللَّهُ بَشَرًا، إِذْ كَانَ جَسَدًا مِنْ طِينٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْ مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَمَرَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَفَزَعُوا مِنْهُ لَمَّا رَأَوْهُ، وَكَانَ إِبْلِيسُ أَشَدَّهُمْ فِزَعًا، فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ فَيَضْرِبُهُ فَيَصُوتُ [57و] الْجَسَدُ كَمَا يَصُوتُ الْفَخَّارُ يَكُونُ لَهُ صَلَاصَةٌ، فَلِذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿مَنْ

1 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ. ينظر: طبقات ابن سعد: 26/1.

2 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: لِيَأْتِيَهُ.

3 - في باقي النسخ: أَنْ تَقْبُضَ.

4 - في باقي النسخ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ.

5 - ب: "يلتزق". من "لِزَقَ".

6 - الحجر: 26، 28، 33.

7 - ص: 71، 72.

8 - كذا في الأصل: "عنه"، وفي باقي النسخ: "عليه"، ولعلها الأفتح.

صَلَّصِلِ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾<sup>1</sup> ويقول: لأمرٍ ما خُلِّقَتْ. ودخل من فمه وخرج من دُبُرِهِ. فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا، فإنه أجوفٌ، ولئن سُلِّطْتُ عليه لأُهْلِكَنَّه. قال القرطبي: ويقال إنّه كان إذا مرَّ عليه مع الملائكة يقول: أرايتم هذا الذي لم تروا من الخلائق من يُشْبِهُه؟ إن فُضِّلَ عليكم وأمرتم بطاعته ما أنتم فا علون؟ قالوا: نُطِيعُ أَمْرَ رَبِّنَا، فَأَسْرَ إِبْلِيسُ فِي نَفْسِهِ: لئن فُضِّلَ عَلَيَّ فلا أَطِيعُهُ، ولئن فُضِّلْتُ عَلَيْهِ لأُهْلِكَنَّه، فلَمَّا بَلَغَ الحِينُ الَّذِي أُرِيدَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ قال للملائكة: إذا نفختُ فيه من رُوحِي فاسجدوا له،<sup>2</sup> فلَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحُ فدخلَ الرُّوحُ في رأسِهِ عَطَسَ، فقالت الملائكة: الحمد لله. فقال الله له: رَحِمَكَ رَبِّكَ،<sup>3</sup> فلَمَّا دَخَلَ الرُّوحُ في عَيْنِهِ نَظَرَ إلى ثَمَارِ الجَنَّةِ. فلَمَّا دخلَ الرُّوحُ في جوفِهِ اشْتَهَى الطَّعَامَ، فوثبَ قبل أن تَبْلُغَ الرُّوحَ رِجْلِيهِ، عَجَلًا، إلى ثَمَارِ الجَنَّةِ. فذلك حين يقول: ﴿حُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾،<sup>4</sup> ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾<sup>5</sup> لشقاوته السَّابِقَةَ في علم الله تعالى. نقله القرطبي في تفسيره.<sup>6</sup>

1 - الرحمن: 14.

2 - اقتباس من الآية السَّابِقَةَ.

3 - ب: رحمك الله.

4 - الأنبياء: 37.

5 - الحجر: 30، 31.

6 - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/1964م، 1/270، 271.

## فائدة:

أول من تكلم باللسان العربي وغيره، وخط بالعربية وغيرها، آدم عليه السلام بشهادة القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾<sup>1</sup> وكلّ هذه اللغات داخلة تحتها، وجاءت السنة بذلك، قال عليه السلام: وعلم آدم الأسماء كلها حتى القصعة والقصيعة.<sup>2</sup>

وروى عن ابن عباس وابن مسعود أنّهما قالوا: لما سكن آدم الجنة مشى فيها مستوحشاً،<sup>3</sup> فلما نام خلقت حواء من ضلعه القصير<sup>4</sup> من شقه الأيسر، ليسكن إليها ويأنس بها، فلما انتبه رآها، فقال: من أنت؟ قالت: امرأة خلقت من ضلعك لتسكن إليّ. وهو معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾<sup>5</sup> قال العلماء: ولهذا كانت المرأة عوجاء، لأنها خلقت من أعوج وهو الضلع،/[57ظ] ومن هذا الباب استدلوا العلماء<sup>6</sup> على ميراث الخنثى المشكل، إذا تساوت فيه علامات النساء والرجال من اللحية والثدي، والمثال ينقص الأعضاء، فإن نقصت أضلاعه عن أضلاع المرأة أعطي نصيب رجل، روي ذلك عن عليّ، لخلق حواء من أحد أضلاعه. قيل: ولم يحسّ آدم بألم عند خلقها من ضلعه، ولو ألم لذلك لم يعطف رجل على امرأته.<sup>7</sup>

وروي أنّ الملائكة سألته لما انتبه من نومه ووجدها بإزائه لمجرّب من علمه، فقالوا له: من هذه؟ قال: امرأة، قال، قيل له: وما اسمها؟ قال: حواء، قالوا: ولم سميت امرأة؟ قال:

1 - البقرة: 31.

2 - ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج18، ص83.

3 - في باقي النسخ: متوحشاً.

4 - في باقي النسخ: الأقصر.

5 - الأعراف: 189.

6 - كذا في الأصل، بلغة (أكلوني البراغيث)، وفي باقي النسخ: "استدلوا"، ولم ترد معها كلمة "العلماء".

7 - تفسير القرطبي: 301/1.

لأنَّها من المرءِ خُلِقَتْ، قالوا: ولمَ سُميتِ حواء؟ قال: لأنَّها خُلِقَتْ من حيٍّ، قالوا له: أُتُحِبُّها<sup>1</sup>  
يا آدم؟ قال: نعم، قالوا لحواء: أُتُحِبُّبِنه؟<sup>2</sup> قالت: لا، وفي قلبها أضعافُ ما في قلبه من حُبِّها!  
قالوا: فلو صدقتُ المرأة<sup>3</sup> في حُبِّها لزوجها لصدقتُ حواء، والله أعلم.<sup>4</sup>

---

1 - في باقي النسخ: تُحِبُّها؟

2 - في باقي النسخ: أُتُحِبُّبِنه يا حواء؟

3 - في باقي النسخ: فلو صدقت امرأة.

4 - تفسير القرطبي: 301/1.

## فصل في تولد خلق الإنسان

قال الحكماء: إنّ الغذاء إذا ورد المعدة وأثّرت فيه القوى الهاضمة تُصَفِّيها وتجذب صافيتها إلى الكبد بإذن الله، والكبد يقسمها على جميع البدن، وما فضل من الغذاء في الهضم الأخير ينبعث إلى النخاع ومن النخاع إلى الأنثيين، فيستحيل فيها إلى طبيعة المنى، فيهيج ويضطرب البدن، فلا يسكن إلاّ بنقص المادة، فيكون ذلك سبباً لاجتماع الذكر والأنثى بإذن الله تعالى، فإذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والأنثى ممزوجين على شكل كرة، فتعقد عليها، لحرارة الرحم، قشرة رقيقة كما ترى في العجين إذا وُضع في شيء حارّ، وتتشبّث فيها<sup>1</sup> أفواه العروق التي يرد منها دم الحيض إلى الرحم،<sup>2</sup> ثم إنّ القوة المصوّرة بإذن الله تعالى، تجمع دهنية النطفة، فتأخذ منها حصّة إلى الوسط إعداداً للقلب، ومن يمينه حصّة [58و] الكبد، ومن أعلاه حصّة الدماغ ثم تُخلّق البشرة متّصلة بوريد وشريان. وهذا يتم، بإذن الله تعالى في ستّة أيام، ثم يأخذ في التخطيط والتنقيط، فيتم<sup>3</sup> ذلك إلى خمسة عشر يوماً ثم ينفذ دم الحيض في جميع الكرة، فيصير علقّة رطبة، وبعده باثني عشر يوماً تصير الرطوبة لحماً متميّز الأجزاء، ويمتد برطوبة النخاع، فإنها أساس البدن وبعده بتسعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف من الضلوع والبطن، إلى أربعين يوماً ثم تظهر عظامه وتكتسي العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: ويتشبّث بها.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: دم الحيض والرحم.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: ويتم.

<sup>4</sup> - المؤمنون: 13، 14.

## فصل في سبب الذكورة والأنوثة بإذن الله تعالى

فزعوا<sup>1</sup> أنّ السبب لذلك حرارة خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكر، ونقصان في المادة التي يخلق منها الأنثى، ثم إذا كانت الحرارة الغريزية في أصل الخلق كاملة، خرج الذكر تامّ الأعضاء قويّ التذكير، وإن نقصت قوة التذكير فنُشبهه أفعاله أفعال النساء. وهكذا التأنيتُ، فإنّ من الإناث من تُشبه أفعالها أفعال الرجال. وإذا تصوّرت هذه المراتب، فربّما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق، فيكون المولودُ خُنثى<sup>2</sup>، ومنهم من زعم أن الأغلب على خلقة الذكور وقوعها في الجانب الأيسر، وربّما يعين على الإناث<sup>3</sup> الفصلُ الحارُّ والبلدُ الحارُّ والريحُ الجنوبُ وسنُّ الكهولة، كما أن أصدادهُ تعين على الإذكّار، وهو الفصلُ البارد والبلدُ البارد والريحُ الشّماليّ، وسنُّ الشّباب. وزعم قومٌ أن نُطفة الذكر إذا جرى<sup>4</sup> من يمينه إلى يمينها كان الولد ذكراً تامّ الذكورة، وإن جرى من يساره إلى يسارها كانت أنثى تامّة الأنوثة، وإن جرى من يمينه إلى يسارها كان ذكراً مؤنثاً وإن جرت من يساره إلى يمينها كانت أنثى مُذكّرة.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: "زعموا" بدون فاء. وقوله: زعموا، يدلُّ على ضعف ما قيل أو مخالفته للواقع، وقد

بيّن العلم الحديث بدقة كيف تتكون الأجنة في كلّ مراحلها والأسباب (العلمية) للذكورة والأنوثة.

<sup>2</sup> - الخُنثى: الَّذِي لَا يَخْلُصُ لِذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى، وَرَجُلٌ خُنْثَى: لَهُ مَا لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. لسان العرب: 145/2 (خنث).

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: وربّما يعين على ذلك.

<sup>4</sup> - ب: "أجرت". ج، د: "جرت".



## فصل في آلاتِ التّوليدِ

وهي متساوية [58ظ] في الذكور والإناث، لأنّ القوة المدبّرة أبرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم بإذن الله تعالى، وتركت آلة الإناث داخلةً لتقصان حرارتها، فالإحليلُ في الذكور هو عُنُق الرّحم في الإناث، والصّفن الذي هو كيسُ الأنثيين في الذكور، كالرّحم في الإناث، إلا أنّ الخصيتين في الذكور داخلتان في الصّفن، وفي الإناث خارجتان عن الرّحم بجانبه، ليتسع مكان الجنين، ثمّ الانثيان من الرّجلين،<sup>1</sup> والمرأة من لحم غدديّ صلبٍ ينصبّ المني منهما؛ في الذكور إلى الإحليل، وفي الإناث إلى داخل الرّحم، والقضيبُ جسم عسبي نابت<sup>2</sup> من عظم العانة، كثيرُ التجاويف، فيه عروق<sup>3</sup> كثيرة تتفدّ منه مجرتان<sup>4</sup> إلى الأنثيين، ينصبّ من إحديهما المني إلى الإحليل، وهو بمنزلة رقبة الرّحم التي في الإناث كما تقدّم. ولما وجب أن يكون القضيبُ مؤثراً حالة التّوليد لإيصال المني إياه فم الرّحم، مُقلّصاً في غير تلك الحالة، اقتضت قدرة الله تعالى خلقه من جوهر صلبٍ ذي تجاويف، حتّى إذا امتلأ تجويفه من الرّيح<sup>5</sup> توتّر، فإذا خلا تجويفه استرخى. والرّحم من جوهر عسبي ليمن أن يتمدد ويتسع عن شقّ الجنين، وينقبض<sup>6</sup> عند خلوها. وفي خلق الرّحم بطنان يميناً ويساراً، وجعل البطنُ الأيمن أسخناً من الأيسر، ليكون الأيمن موافقاً للذكورة، والأيسر موافقاً للأنوثة، فسبحان الخلاق العظيم.

1 - كذا في الأصل: "من الرّجلين" وهو سهو واضح. وفي باقي النسخ: من الرّجل.

2 - في باقي النسخ: ثابت. وفي (د): جسم صمّي ثابت.

3 - في باقي النسخ: عروقه.

4 - كذا.

5 - إنّما امتلاؤه - كما أثبتته العلم الحديث - من الدّم.

6 - في باقي النسخ: وينقص.

## فصل في هيئة استقرار الجنين في الرحم

قال أبقراط:<sup>1</sup> إنه جالسٌ ورأسه على رُكبتيه وعضداه مُلتصقتان بأضلاعه، ويداهُ حاملتان لرأسه، ورأسه نحو رأس الأم، ورجلاه نحو رجليها، مقبوضُ الأعضاء، على غايةٍ ما يُمكن من الهيئة، ووجهه إلى صُلب حاملته، وصلبُه إلى مراتها. وكونُه على هذا الوضع بمعونة<sup>2</sup> من الله تعالى، وذلك أنَّ الرأسَ أتقلُّ من سائر الأعضاء فاحتيج إلى ما يحمله فأُسند بالركبتين، والركبتان ضعيفتان رطبتان، فخففَ عنهما بأن [59] عاونهما باليدين في الحمل، وصيرَّ وجهه إلى جانب صُلبها ليكون أحفظَ من المصادمات، ويدفع الصُلب عنه، وصلبُه إلى جهة مراقِّها،<sup>3</sup> لأنَّ صُلبه أبعدُ عن قَبول الآفة، ولأنَّ هذا الموضع مُوافقٌ جداً لسُهولة الولادة، لأنَّ رأسه إذا كان قريباً من رجليه وانحلَّ الرِّباطُ من الرحم جاء على رأسه، لأنَّ الرأسَ ثقيلٌ كما تقدم، فيهوي إلى أسفلَ بسرعة، وأيضاً، فإنَّ الآفاتِ أقربُ إلى الشَّكلِ المُنبسطِ، والمستدير أبعدُ عن قَبول الآفات. ولأنَّ القلبَ الذي هو ينبوعُ الحياة يكون محفوظاً، فشكَّله على هذه الهيئة ضروري الوقوع، لأنَّ الجنينَ في هذا الموضع في ضيقٍ، فجمعت الحكمةُ الإلهيةُ أعضاءه وجعلته كالكرة ليسعَ ذلك الموضع الضيق.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: "بقراط". وهو أبقراط بن أيراقليدس بن أبقراط بن غنوسيديقوس بن نبروس بن سوسطراطس ابن ثاوزروس بن قلاوموطاداس بن قريساميس الملك [ت؟]: طبيب يوناني مشهور. تعلم صناعة الطبِّ من أبيه أيراقليدس ومن جدِّه أبقراط. عاش خمسا وتسعين سنة. عيون الأنبياء في طبقات الأطباء: ص43.

<sup>2</sup> - ب: بعناية.

<sup>3</sup> - مراقُّ البطن هي ما ما رقَّ منه ولأنَّ من أسفله. ينظر: مختار الصحاح: ص127(رقق).

## فَصْلٌ فِي وَضْعِ الْحَمْلِ

اعلم أن القدرة الإلهية تُبرِّزُ الجنينَ عند كماله بدفع القوى الموجودة في فَمِ الرَّحْمِ له، بعد كماله، ولو استقرَّ بعد ذلك لاحتاج إلى غذاء كثيفٍ لِكَبْرِهِ، ولا يسهلُ خروجه لِكَبْرِهِ، والوعاءُ لا يحمله، فيُفضي إلى هلاكه وهلاكِ أمِّه، فإذا كَمُلَ المولودُ كَفَّتِ القُوَّةُ الماسكةُ عن الإمساك فتحرَّكت<sup>1</sup> القُوَّةُ الدافعةُ للدَّفْعِ، ويتحرَّكُ الجنينُ بيديه ورجليه، فينشقُّ العِطاءَ المُطيفَ به، وينحلُّ رِباطُ الجنينِ، فيقعُ كالشيءِ العالِيِ الواقعِ إلى أسفلَ. فعند ذلك ينقبِضُ قعرُ الرَّحْمِ ويفتحُ عُنُقَهُ، ويتنَدَّى بالرُّطوباتِ التي كانت في الأغشية قبل ورود الجنينِ، لينزلقَ المجرى، فيسهلُ الخروجُ بتقديرِ العزيزِ العليمِ.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: وتحركت.

## فصل في النفوس الفاضلة

وأجلها نفوس السادة القادة العز الكرام، الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وذلك أن الله **[59ظ]** تعالى لما أراد أن يجعلهم قُدوةً للخلق، جمع في نفوسهم أنواع الفضائل، ونفى عنها أصناف الرذائل لاقتداء الخلق بهم، وأظهر على أيديهم الآثار العجيبة، من المعجزات الباهرة والخوارق الظاهرة، لاقتياد الخلق إليهم.

ثم نفوس الأولياء؛ فإنها لما كانت تابعةً لنفوس الأنبياء، مُتَشَبِّهَةٌ بها، صدرت عنها أيضاً آثارٌ عجيبةٌ، كما ذُكر في مقامات الزهاد والعباد والعارفين، من شفاء المريض باستشفائهم، وسقي الأرض باستسقيائهم، وصرفِ الوباء والموتان<sup>1</sup> بدُعائهم، وتبدلِ نَفْرَةِ الطيرِ بالهدوء والوقوع، وسَوْرَةِ السَّبَّاحِ بالبصبةِ والخُضوعِ، وإلى غيرِ ذلك من الأمور التي تحكى عنهم.

ثم نفوس أصحابِ الفِرَاسَةِ، وهي نفوس تستدلُّ بالأحوالِ الظاهرة على الأمورِ الباطنة، وهو استدلالٌ صحيحٌ بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾<sup>2</sup>. وروي عنه عليه السلام أنه قال: "اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - جاء في اللسان: "الموتان، بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع،.. والموتان: ضد الحيوان،.. وقال الفرأء: الموتان من الأرض التي لم تُحي بعد". لسان العرب: 93/2 (موت).

<sup>2</sup> - الحجر: 75.

<sup>3</sup> - أخرجه الترمذي في تفسير القرآن باب باب ومن سورة الحجر رقم (3419) وقال هذا حديث غريب... وقد روي عن النبي عليه السلام في تفسير هذه الآية "إنما في ذلك لآيات للمتوسمين" قال: للمتوسمين". والحديث ضعفه أيضا الشيخ الألباني كما في سلسلة الضعيفة رقم (1821).

حُكي أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ<sup>1</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ رَأْيَا رَجُلًا فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّهُ نَجَّارٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: بَلْ<sup>2</sup> حَدَّادٌ، فَسَأَلَا عَنْهُ فَقَالَ: كُنْتُ حَدَّادًا قَبْلَ هَذَا، وَالآنَ نَجَّارٌ!<sup>3</sup>

ثُمَّ نَفُوسُ أَصْحَابِ الْقِيَاةِ، عَلَى ضَرَبَيْنِ: قِيَاةِ الْبَشَرِ وَقِيَاةِ الْأَثَرِ؛ أَمَّا قِيَاةُ الْبَشَرِ فَالاستِدْلَالُ بِهَيْئَاتِ الْأَعْضَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَيَخْتَصُّ هَذَا الاستِدْلَالُ بِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو مُدْلِجٍ<sup>4</sup> يُعْرَضُ عَلَى أَحَدِهِمْ مَوْلُودٌ فِي عِشْرِينَ امْرَأَةً، فِيهِنَّ امْرَأَةٌ يُلْحِقُهَا بِهَا.<sup>5</sup>

حَكَى بَعْضُ التَّجَارِ قَالَ: وَرِثْتُ مِنْ أَبِي مَمْلُوكًا أَسْوَدَ شَيْخًا، فَكُنْتُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِي رَاكِبًا عَلَى بَعِيرٍ وَالْمَمْلُوكُ يَقُودُهُ، فَاجْتَازَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ، أَمَعَنَ<sup>6</sup> فِينَا نَظْرَهُ وَقَالَ: مَا أَشْبَهَ الرَّاكِبَ بِالْقَائِدِ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا وَقَعَ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى أُمِّي وَأَخْبَرْتُهَا<sup>7</sup> بِمَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ فَقَالَتْ: صَدَقَ وَاللَّهِ، الْمُدْلِجِيُّ، إَعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ زَوْجِي شَيْخًا ذَا مَالٍ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ، فَخَشِيتُ أَنْ

<sup>1</sup> - محمد بن الحسن بن فرقد، من موالى بني شيبان، أبو عبد الله [131- 189 هـ = 748- 804م]: إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من دمشق، وولد بواسط. ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشد القضاء بالرقة ثم عزله. مات في الري. قال الشافعي: "لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت، لفصاحته" ونعته الخطيب البغدادي بإمام أهل الرأي. له كتب منها: "المبسوط"، و"الجامع الكبير" و"الجامع الصغير"، و"الآثار"، و"الموطأ"، وغيرها. تاريخ بغداد: 561/2، ولسان الميزان لابن حجر أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م، 60/7.

<sup>2</sup> - ب: إنّه.

<sup>3</sup> - المستطرف: ص337، وروض الأخيار: ص99.

<sup>4</sup> - بنو مُدْلِجٍ: بطن من كنانة، وهم بنو مُدْلِجِ بْنِ مُرَّةِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ كِنَانَةَ، وَمِنْ بَنِي مُدْلِجٍ هُوَلَاءُ كَانَ عِلْمُ الْقِيَاةِ. قِلَانْدُ الْجَمَانِ فِي التَّعْرِيفِ بِقَبَائِلِ عَرَبِ الزَّمَانِ لِلْقَلْفَشَنْدِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، تَح: إِبْرَاهِيمَ الْإِبْيَارِيَّ، دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّ، دَارُ الْكِتَابِ اللَّيْبَانِيَّ، ط2، 1402هـ/1982م، ص136، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ: ص416.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: فيلحقه بها. ينظر: المستطرف: ص333.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: فأمعن.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: فأخبرتها.

يفوت ماله عنا بموته، فأمكننت نفسي من هذا [60] المملوك<sup>1</sup> الأسود، فحملت بك. ولولا أن هذا شيءٌ ستعلمُ به في الآخرة ما أخبرتك به في الدنيا.<sup>2</sup>

وأما قِيافة الأثر فالاستدلال بآثار الأقدام والخفان والحوافر، وقد اخْتُص هذا الاستدلالُ بقومٍ من العرب أرضهم ذات رَمْلٍ، فإذا هَرَبَ منهم هارِبٌ أو دخلَ عليهم سارقٌ، اتَّبَعُوا آثارَ قدمه حتى يظفروا به، وربما يعرفون أثر قدم الشيخ من الشاب، والرجل من المرأة، والغريب من المتوطن، والبكر من الثيب، والحرّ من العبد، والمرأة الحامل من غيرها.

ثم نفوس الكهان، وهي نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب منها أحوال الكائنات، التي تدلُّ على أحوال المنامات من الحادثات. حُكي أن ربيعة بن مضر اللّخمي<sup>3</sup> رأى رؤيا هائلة، فبعثَ إلى أهل مملكته يسأل عن تفسيرها، فقالوا: لبيعتُ الملكُ إلى شقّ<sup>4</sup> وسطيح،<sup>5</sup> فلا يجد<sup>6</sup> أعلم منها، فقدا فقال الملك لسطيح: رأيتُ رؤيا هالنتني فأخبرني بها، فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها، فقال سطيح: رأيتُ جُمجمةً خرجت من ظلمة، فوقعت بأرض نعمة، فأكلت

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: فأمكننت من نفسي هذا المملوك.

<sup>2</sup> - المستطرف: ص333.

<sup>3</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>4</sup> - شقّ بن صععب بن يشكر بن رهم القسري البجلي الأنماري الأزدي[؟- نحو 55 ق هـ =؟- نحو 573م]: كاهن جاهلي، من عجائب المخلوقات. وهو من معاصري سطيح (الكاهن أيضا) وكانا يستدعيان أحيانا للاستشارة، أو تفسير بعض الأحلام. وقد عمّر طويلا. قيل: إنّه كان نصف إنسان؛ له يد واحدة، ورجل واحدة وعين واحدة. تاريخ الخميس: 201/1.

<sup>5</sup> - ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب، من بني مازن، من الأزدي[؟- 52 ق هـ =؟- 572م]: كاهن جاهليّ غساني، من المعمرين، يعرف بسطيح. كان العرب يحتكمون إليه ويرضون بقضائه، وكان يضرب المثل بجودة رأيه. قال الزبيدي: كان أبداً منبسِطاً مُنسطحاً على الأرض، لا يقدر على قيام ولا قعود، ويقال: كان يُطوى كما تُطوى الحصيرة ويتكلم بكلّ أعجوبة. جمهرة أنساب العرب: ص374، وتاريخ الخميس: 201/1، تاج العروس: 473/6 (سطح).

<sup>6</sup> - ب: فلا نجد. د: فلا تجد.

منها كُلُّ ذاتِ جُمُعة<sup>1</sup> فقال الملك: ما أخطأتَ منها شيئاً، فما تأويلها؟ قال: ليهبطنَّ أرضكم الحبشُ، وليُهْلِكَنَّ ما بين إبين<sup>2</sup> وجُرش<sup>3</sup>، فقال له الملك: يا سَطِيح، إنَّ هذا لنا لَغائِظٌ، فأخبرني متى هو كائن، في زَماني أم بعدي؟ فقال: بل بعدَه بحين، أكثرَ من سنَّين أو سَبعين يمضين من السنَّين، ثم تُقتلون بها أجمعين أو تَخرجون منها هارين، قال: ومَن الذي يملك من قبَلهم؟ قال: امرؤٌ مِن ذي يَزَن<sup>4</sup>، يخرج عليهم من عدن، ولا يترك منهم أحداً باليمن. قال الملك: أيَومٌ مُلكُ ذلك أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع. قال: ومَن يقطعُه؟ قال: نبيُّ زكيٍّ، يأتيه الوحيُّ من قبَلِ العليِّ، قال: ومَن هذا النَّبيِّ؟ قال: رجلٌ من وُلدِ غالب بن فهر بن مالك بن النَّضر<sup>5</sup>، يكونُ المُلكُ في قومِه / [60ظ] إلى آخرِ الدَّهر. قال: وهل للدَّهرِ من آخر؟ قال: نعم؛ يومَ يُجمع فيه الأولون والآخرون، ويسعدُ فيه المحسنون ويشقى فيه المُسيئون. قال: أحقُّ ما تُخبرنا؟ قال: نعم والشَّقُّ، والقمرِ إذا انسَقَ، إنَّ ما نبأْتُك به لحقٌّ.

قال: فلما فرغ من حديثه دعا شِقَّ، وخاطبه مثملاً خاطب سَطِيحاً، وكنتم جوابَ سَطِيحٍ لينظرُ أيتَّفَقان<sup>6</sup> أم يختلفان. فقال شِقُّ: رأيتَ جُمُعة خرجتُ من ظُلْمَة، فأكلت منها كلَّ نَسْمَة، فقال: ما أخللتَ بشيءٍ يا شِقُّ [فما تأويلها]؟<sup>7</sup> قال: لينزلنَّ أرضكم السُّودانُ، وليملأنَّ

1 - الجُمُعة (الأولى): القَدْحُ من الخشب، والثَّانية: عَضُ الرَأْسِ المُشتمَلِ على الدِّماغِ. مختار الصَّحاح: ص 61 (جمم).

2 - اسم رجل كان في الزمن القديم، وهو الذي تنسب إليه عدن إبين من بلاد اليمن. وقال أبو حاتم: سألت أبا عبيدة كيف تقول إبين أو أبين؟ فقال إبين وأبين جميعاً. ينظر: معجم ما استعجم: 103/1.

3 - جُرش: بالضم ثم الفتح، وشين معجمة: هي كورة نجد العليا وهي من ديار عنز ويسكنها ويتراأس فيها العواسج من أشراف حمير. صفة جزيرة العرب للهمداني أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود ابن الحائك، مطبعة بريل، ليدن، 1884م، ص 117، ومعجم البلدان: 126/2، والرَّوض المعطار: ص 159. لعلَّها غير جَرس، المدينة الأردنيَّة المعروفة.

4 - من بطون العرب، من حمير.

5 - لم أف على ترجمته.

6 - ب: لينظر هل يتَّفَقان.

7 - ما بين المعقوفين من (ب)، سقط من الأصل.

ما بين ثَبِير<sup>1</sup> وَنَجْرَان<sup>2</sup>. فقال الملك: إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ، فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ؟ أفي زماننا هذا أم بعده؟ قال: بل بعدَه بزمان، ثم يُنْقِذُكُمْ مِنْهُ عَظِيمٌ ذُو شَانٍ، وَيُذِيقُهُمْ أَشَدَّ الْهُوَانِ. قال: وَمَنْ هَذَا الْعَظِيمُ الشَّانُ؟ قال: غُلامٌ مِنْ ذِي يَزْنَ،<sup>3</sup> يَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ. فقال الملك: أَيَدُومُ سُلْطَانُهُ أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قال: بل يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ، يَبْقَى الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى [يَوْمٍ] 4 الْفَصْلِ. 5

ثُمَّ اتَّفَقَ اسْتِيْلَاءُ الْحَبَشَةِ عَلَى الْيَمَنِ وَمَلَكُوهَا إِلَى أَنْ جَاءَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزْنَ<sup>6</sup> إِلَى كَسْرَى<sup>7</sup> وَاسْتَتَجَدَهُ فَأَمَدَّهُ بِعَسَاكِرِ<sup>8</sup> بَرًّا وَبِحَرًّا وَقَتَلَ<sup>9</sup> الْحَبَشَةَ قَتْلًا ذَرِيعًا وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ.

<sup>1</sup> - ثَبِير: اسم جبل بمكّة. وهى أربعة أثيرة بالحجاز. معجم ما استعجم: 335/1، ومعجم البلدان: 72/2.

<sup>2</sup> - نجران في عدة مواضع، منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قيل: سميت بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. معجم ما استعجم: 1298/4، ومعجم البلدان: 266/5، والرّوض المعطار: ص573.

<sup>3</sup> - ب: من بيت ذي يزن. د: سيف ذي يزن

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ:

<sup>5</sup> - المستطرف: ص332.

<sup>6</sup> - سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري [نحو 110 - 50 ق هـ = نحو 516 - 574م]: من ملوك العرب اليمانيين، ودّهاتهم. قيل اسمه معد يكرّب. ولد ونشأ بصنعاء. قال ابن الأثير إنّه أدرك النَّبِيَّ ﷺ وأخبر جدّه عبد المطلب بنبوتّه وصِفَتَهُ. أسد الغابة: 604/2، والإصابة في تمييز الصحابة: 249/3.

<sup>7</sup> - كسرى: لقب ملك الفرس، والمقصود هنا هو كسرى أنوشروان بن قباد، أو لعلّه ابنه "هرمز"، يقول ابن قتبية: "خرج سيف بن ذي يزن، حتّى أتى كسرى أنوشروان بن قباد في آخر أيام ملكه - هكذا تقول الأعاجم في سيرها، وأنا أحسبه هرمز بن أنوشروان، على ما وجدت في التاريخ". المعارف: ص638.

<sup>8</sup> - ب: بعساكره.

<sup>9</sup> - في باقي النسخ: وقتلوا.



ومَلَكها سيفُ بن ذي يزن. واجتمع على بابه<sup>1</sup> رؤساءُ العرب، ودخل عليه عبد الملك بن هاشم<sup>2</sup> جدُّ رسول الله ﷺ، في قومه فأكرمه وخلع عليه، وقال: إنا نجد في كُتُبنا أنّ هذا المَلِكَ صائرٌ إلى أحدِ أولادِكَ،<sup>3</sup> كما تقدّم سيافُهُ.<sup>4</sup>

ثمّ نفوسُ أصحابِ العِرافَةِ، وهي نفوسٌ تستدلُّ ببعض الحوادثِ على بعضٍ، بمناسبةٍ بينهما أو مُشابهةٍ خفيفة. حُكي أنّ الإسكندر تملّك بعضَ البلادِ، فدخل هيكَلها فوجد فيها امرأةً تتسجُ ثوباً فقالت: أيها الملك، أُعطيَت مُلكاً ذا طُولٍ وعرضٍ، ثم دخلَ عليها والي بلدها فقالت له: **[61و]** إنّ الإسكندر سيعزُّلك، فغضبِ الوالي، فقالت له: لا تغضب، فإنّ النفوسَ تعلمُ أموراً بعلاماتٍ؛ فإنّ الإسكندرَ لما دخلَ كنتُ أدير<sup>5</sup> طولَ الثوبِ وعرضه، وأنتَ لما دخلتَ [كنتُ]<sup>6</sup> فرغتُ منه وأردتُ قطعَه. فكان الأمرُ كما قالت.<sup>7</sup>

وحُكي أنّ سيفَ بنَ ذي يزن لما استنصر<sup>8</sup> بكسرى على قتالِ الحبشة بعثَ إليهم كِسرى بجيشٍ عظيمٍ برّاً وبحراً، وأمرَ عليهم وهزر،<sup>9</sup> فخرج إليهم ملكُ اليمنِ مسروقُ بنُ بكسوم بنُ

1 - ب: واجتمع على رأسه.

2 - كذا في الأصل. لعلّه سهو، إذ الصّواب، كما في باقي النسخ، هو عبد المطلب بن هاشم. وقد تقدّمت التّرجمة لعبد المطلب.

3 - ب: لأحدٍ من أولادك.

4 - ينظر: المنتظم: 276/2، وما بعدها، وأسد الغابة: 604/2، ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي، تح: الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن - ص321، والبداية والنهاية: 401/2،.

5 - كذا.

6 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

7 - القصة في المستطرف: ص334.

8 - ب: لما استنفر.

9 - كذا، وهو تحريف "وهزر". وهو عامل كسرى على اليمن، ولم أقف على ترجمته.

أبرهة<sup>1</sup> في مائة ألف من الحبشة وغيرهم من حمير<sup>2</sup> ومن كهلان<sup>3</sup> فتصافّ القوم، وكان بين عيني مسروق بن أبرهة ياقوتة حمراء معلقة بعلاقة من الذهب تُضيء كالنار، وهو على فيلٍ عظيم، ونزل عن الفيل وركب جملاً، ثم نزل عن الجمل وركب فرساً ثم أرق<sup>4</sup> من محاربتهم على الفرس استصغاراً بأصحاب السُّفن فدعا بحمار فركبه. فتأمل وهزر<sup>5</sup> ذلك فقال: <sup>6</sup> أحملوا عليه فإن ملكه قد ذهب منه؛ انتقل<sup>7</sup> من كبير إلى صغير، فحملوا عليه فكشفتهم<sup>8</sup> الحبشة، فأخذتهم السيوف، وقتل مسروق بن أبرهة.<sup>9</sup>

وحكى صاعد بن محمود النّهاوندي<sup>10</sup> أنه كان ببغداد عزافاً من الطرقيين يُخبرنا بأشياء قلما تُخطيء، فجاء وقال له: إن لي مسألة إن أصبت فيها فلك كذا وكذا، فقال: سلها. قال: إن أظهرتها لا أطمئن إلى جوابها، فسكتَ يسيراً ثم قال: سألتني عن محبوس، فقال: أصبت والله، فأخبرني عن حبسه، قال: <sup>11</sup> الشرط أملك، فإذا<sup>12</sup> وفيت الوعد أخبرتك بحاله. فمضى

<sup>1</sup> - كذا ورد الاسم في النزهة، ولعله سهو وتصحيف، إذ المذكور في المصادر "مسروق بن أبرهة" وهو أخ "يكسوم بن أبرهة" الذي قُتل قبله. ينظر: تاريخ الخميس: 192/1، وما بعدها.

<sup>2</sup> - حمير: بطن عظيم، من القحطانية، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: 305/1.

<sup>3</sup> - كهلان: من بني سبأ، من القحطانية كذلك، وبطونهم كثيرة، المشهور منها: الأزدي، وطية، ومذحج، وهمدان، وكندة، ومراد، وأنمار. وقد تداولت بنو كهلان مع إخوتهم حمير الملك أول أمرهم، ثم انفرد بنو حمير به. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: 1001/3.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: أنف.

<sup>5</sup> - كذا.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: وقال.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: "إن ملكه قد ذهب، فإنه...".

<sup>8</sup> - كذا في الأصل: "فكشفتهم"، وفي باقي النسخ: "فانكشفت"، ولعلها الأليق في هذا المقام.

<sup>9</sup> - ينظر: المسالك والممالك لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، 1992م، 351/1.

<sup>10</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>11</sup> - في باقي النسخ: فقال.

<sup>12</sup> - في باقي النسخ: وإذا.

الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ فَأَتَاهُ<sup>1</sup> بِمَا وَعَدَهُ. قَالَ: <sup>2</sup>أَخْبِرْنِي عَنْ حَبْسِهِ، قَالَ: إِنَّهُ يُخْرَجُ عَنْ قَرِيبٍ، وَيُخْلَعُ عَلَيْهِ. فَلَمْ تَمْضِ أَيَّامٍ حَتَّى كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَ، فَأَتَى السَّائِلُ الْعَرَّافَ، فَقَالَ لَهُ: <sup>3</sup>أَخْبِرْنِي عَنْ كَيْفِيَّةِ مَعْرِفَتِكَ أَمْرَ الْمَحْبُوسِ. قَالَ لَهُ: إِعْلَمْ أَنِّي إِذَا سُنِّتُ / [61ظ] عَنْ شَيْءٍ نَظَرْتُ أَمَامِي وَيَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا رَأَيْتُ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْئُولِ مُنَاسَبَةً [أَوْ مُشَاكَلَةً]<sup>4</sup> أَوْ مُشَابَهَةً، أَجَبْتُ عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ؛ فَإِنَّكَ لَمَّا سَأَلْتَنِي رَأَيْتُ قَرِيبَةً فِيهَا مَاءٌ مَعَ رَجُلٍ سَقَاءٍ، فَقُلْتُ: السُّؤَالُ عَنْ مَحْبُوسٍ، وَلَمَّا سَأَلْتَنِي ثَانِيًا رَأَيْتُ تِلْكَ الْقَرِيبَةَ بَعَيْنِهَا قَدْ أُفْرِغَتْ وَأَلْقَاهَا السَّقَاءُ [عَلَى]<sup>5</sup> كَتْفِهِ مُنْكَبَةً، فَقُلْتُ: يُخْرَجُ وَيُخْلَعُ عَلَيْهِ.<sup>6</sup>

1 - ب: فأتى.

2 - في باقي النسخ: وقال له.

3 - في باقي النسخ: وقال له.

4 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

5 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والإضافة من باقي النسخ

6 - المستطرف: ص335، ولم يذكر صاعداً هذا. وفي نشوان المحاضرة: 324/2 قريب من ذلك.

## فصل في أُمَّمٍ غَرِيبَةٍ الْأَشْكَالِ، خَلَقَهَا اللَّهُ [تعالى] <sup>1</sup> فِي أَكْنَافِ الْأَرْضِ وَجَزَائِرِ الْبِحَارِ، وَمَا شُوهِدَ مِنْ عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ

فمنها يأجوج ومأجوج، وهم أُمَّمٌ لَا يَحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ [تعالى]، <sup>2</sup> طُولُ بَعْضِهِمْ نِصْفُ قَامَةٍ رَجُلٍ، وَلَهُمْ أُنْيَابٌ وَمَخَالِبٌ <sup>3</sup> كَالسَّبَاعِ، وَهُدْبٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ غَزِيرٌ، وَطُولُ بَعْضِهِمْ مِثْلُ شَجَرٍ <sup>4</sup> الصَّنَوْبِيرِ. [وعن وهب بن منبه أن يأجوج ومأجوج من وُلْدِ يَافِثِ بْنِ نُوحٍ، وَعَنْ كَعْبٍ <sup>5</sup> أَنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ غَيْرِ حَوَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ آدَمَ احْتَلَمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَامْتَرَجَتْ نُطْفَتُهُ بِالتُّرَابِ، فَلَمَّا انْتَبَهَ أَسْفَى عَلَى الْمَاءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَهَمَّ يَتَّصِلُونَ بِنَا مِنْ جِهَةِ الْأَبِ لَا مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ]. <sup>6</sup>

<sup>1</sup> - زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>2</sup> - زيادة من باقي النسخ.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: "ومخالب".

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: "شجرة" مؤنثة.

<sup>5</sup> - هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق [؟- 32 هـ = ؟- 652م]: تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في زمن أبي بكر، وقيل في زمن عمر، وعُرف بـ (كعب الأبحار). له علم بأخبار الأمم الغابرة. وتوفي في حمص بالشَّام، عن مئة وأربع سنين. الكنى والأسماء: 33/1، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 161/7، والثقات لابن حبان: 333/5، ومشاهير علماء الأمصار: ص 190، ومعرفة الصحابة: 2386/5، وأسد الغابة (ط العلمية): 460/4، وتهذيب الأسماء واللغات: 68/2، وتهذيب الكمال: 189/24، وتذكرة الحفاظ: 42/1، وسير أعلام النبلاء: 472/4.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

ومنها منسل وناسل،<sup>1</sup> وهُم في جهة الشَّرْق بقرب يأجوج ومأجوج، لهم آذانٌ كأذانِ الفَيْلَةِ  
مِثْلِ الكِساءِ، [الواحدُ منهم]<sup>2</sup> يفتَرش إحدى أذنيه ويلتَحِفُ بالأخرى.<sup>3</sup>

ومنها أُمَّةٌ ببعضِ<sup>4</sup> الجِبَالِ، بقرب سُدِّ الإسكندر، قِصارِ القُدودِ، عِراضِ الوَجْهِ، سُودِ  
الجلودِ، فيها نَقَطٌ بِيضٌ وصُفْرٌ، طُولُ كُلِّ واحدٍ منهمُ خَمسةُ أَشْبارٍ، يَتَوَحَّشُونَ مِنَ الخلائقِ،  
ويَتَسَلَّقُونَ فِي<sup>5</sup> الأشجارِ.

ومنها أُمَّةٌ بجزيرة الرّانج،<sup>6</sup> على صورة الإنسان، يتكلمون بكلامٍ لا يُفهم، يأكلون ويشربون<sup>7</sup>  
كالإنسان، ولهم أجنحةٌ يطيرون بها،<sup>8</sup> وهم بيضٌ وسُودٌ وخُضْرٌ.

1 - كذا، ولم أجد لهما أثراً، فلعلّ الكلمتين محرفتان.

2 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

3 - ذكر صاحب خريدة العجائب هذه الأُمَّة من ضمن ثلاث أمم هي أصول يأجوج ومأجوج، وهي:  
منسك، وتأويل، وتدريس. خريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين ابن الوردي أبي حفص عمر بن  
المظفر، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي، المنسوب خطأ: للقاضي زين الدين عمر بن الوردي البكري  
القرشي، تح: أنور محمود زناتي - كلية التربية، جامعة عين شمس، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة،  
ط1، 1428 هـ/2008م، ص446.

4 - في باقي النسخ: في بعض.

5 - في باقي النسخ: على.

6 - ذكر صاحب نزهة المشتاق أنها مجموعة جزائر بهذا الاسم. ينظر: نزهة المشتاق في اختلاق الآفاق:  
61/1.

7 - في الأصل: "يأكل ويشرب"، وما أثبتناه من باقي النسخ، ولعلّه الأنسب هنا.

8 - في الأصل: "له أجنحة يطير بها"، وما أثبتناه من باقي النسخ.

ومنها أُمَّةٌ بجزيرة الرّامي،<sup>1</sup> عُرَاة، لا يُفهم كلامهم، لأنّ كلامهم شبه الصّفير، طولُ أحدهم أربعة أشبار، ولهم شعور زُغبٍ حُمُر.<sup>2</sup>

ومنه أُمَّةٌ في بعض جزائر بحر الرّانج قاماتهم قَدُرُ ذِرَاعٍ، وأكثرهم عُورٌ، وَعَوْرُهُمْ لمحاربة الغرانيق<sup>3</sup> لهم؛ فإنّها تأتيهم في كُلِّ سَنَةٍ، تقتل<sup>4</sup> منهم ما شاء الله تعالى.

ومنها أُمَّةٌ في بعض جزائر البحر، وجوههم كوجه الكلاب، وسائرُ أبدانهم كبَدَنِ الإنسان، يتقوّتون بثمار تلك الجزيرة، وإن وجدوا شيئاً من الحيوانات أكلوه.

ومنها أُمَّةٌ في هذه الجزيرة / [62و] على صورة النّاس، كأحسن ما يكون، ولا عَظْمٌ في أرجلهم، يزحفون زحفاً، فإن وجدوا إنساناً ماشياً قفزوا على رقبته ولوّوا أرجلهم على ذلك الماشي، فإذا عالجه ليطرّحه خمّش<sup>5</sup> وجهه وسجّره<sup>6</sup> كما يسجّر أحدنا دابته.

ومنها أُمَّةٌ في بعض الجزائر، لها أجنحةٌ وخراطيمٌ دقيقةٌ وشعور، تمشي على رجلين وعلى أربعةٍ وتطيرُ أيضاً.

ومنها أُمَّةٌ في بعض الجزائر، طولُ القدود، وزُرُقُ العيون، ذواتُ أجنحةٍ، خِفافُ النّهضة، رؤوسُهُم كرؤوس الخيل، وأبدانهم كأبدان النّاس.

1 - جزيرة الرامي بالهند متصلة بجزيرة سرنديب، وفيها معادن وطيب. حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول، محقق و مترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط: 1423هـ، ص34، ونزهة المشتاق: 75/1، والروض المعطار: ص264.

2 - في الأصل: "لهم شعور زغبٍ أحمر". والذي أثبتناه من باقي النسخ.

3 - الغرانيق: طيرٌ مثل الكراكي، وأحدّها عُزُنوق، وهي من طير الماء. لسان العرب: 286/10 (غرنق).

4 - كذا في الأصل: "تقتل"، وفي باقي النسخ: "فتقتل"، ولعلّها الأليق في هذا المقام.

5 - الخمّش: الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد، خمّشه يخمّشه ويخمّشه خمّشاً وخمّوشاً وخمّشه. والخمّوش: الخدوش. لسان العرب: 299/6 (خمش).

6 - كذا وردت الكلمة "سجر" بالسّين، ولعلّها لغة في "زجر"، أو ربما هي تحريف لها، إذ بها يتم المعنى. والزّجر: المنع والنهي والانتهاز. زجره يزجره زجراً. لسان العرب: 318/4 (زجر).

ومنها أُمَّةٌ لها رأسانِ وثمانيةُ أرجُلٍ؛ رأسٌ وأربعةُ أرجُلٍ نحو الأرض، ورأسٌ وأربعةُ أرجُلٍ نحو الهواء، فإذا عدُّوا عدُّوا عدُّوا شديداً على أربعٍ، وإن وثبوا قفزوا على الأربع التي نحو الهواء.

ومنها أُمَّةٌ على صورة النساء، عُرَّةٌ ليس لها شعور وثدي، لا فحلٌ فيهن، ويلقن من الريح ويلدن أمثالهن، ولهن أصواتٌ مُطربةٌ تجتمع عليهن الحيوانات لطيب أصواتهن.

ومنها أُمَّةٌ رؤوسها رؤوس الناس وأبدانها أبدان الحيات.

ومنها أُمَّةٌ في بعض جزائر الصين، لا رؤوس لها؛ أفواههم وعيونهم في صدورهم. وجاء واحدٌ منهم رسولاً إلى عظيم التتر.

ومنها أُمَّةٌ لها وجوهٌ كوجه الإنسان، وظهور كظهر السُلحفاة، وعلى رأسها قرن طوال.<sup>1</sup>

ومنها أُمَّةٌ تسمى بالنساس، لأحدهم نصفُ رأسٍ ونصفُ بدنٍ، وبدٌ واحدةٌ، ورجلٌ واحدةٌ، كأنه إنسانٌ على نصفين، يقفز قفزاً شديداً، ويوجد في غياض<sup>2</sup> اليمن، وهو ناطق.

وحدّث بعضُ فقهاء الموصِلِ أنّه شاهد في الأكراد المحمدية،<sup>3</sup> وهم قومٌ يسكنون بعضَ جبالِ الموصِلِ، إنساناً طوله تسعةُ أذرعٍ، وهو بعدُ صبيٌّ لم يبلغ الحلم، وكان يأخذ بيده<sup>4</sup>

1 - كذا في الأصل: "قرن"، لعلّ الواو سقطت سهواً. وفي باقي النسخ: "قرون طوال".

2 - الغيضة: الأجمة، والغيضة: مغيض ماءٍ يجتمع فينبت فيه الشجر، وجمعتها غياضٌ وأغياضٌ. لسان

العرب: 202/7 (غيض)

3 - لم أقف عليها.

4 - في باقي النسخ: "وكان يأخذ بيد".

الرَّجُلَ الْقَوِيَّ، فَيَرْمِيهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ. فَأَرَادَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ أَنْ يَسْتَعْدِمَهُ، فَذَكَرُوا أَنَّ فِي عَقْلِهِ خَبَلًا<sup>1</sup> لَا يَصْلُحُ لَذَلِكَ.<sup>2</sup>

ومنها ما روي عن الشافعي رحمته الله [أته]<sup>3</sup> قال: دخلتُ بلدةً من بلاد [62ظ] [اليمن]<sup>4</sup> فرأيتُ بها إنساناً من وَسَطِهِ إِلَى [أَسْفَلِهِ مِثْلُ سَائِرِ النَّاسِ، وَمِنْ وَسَطِهِ إِلَى]<sup>5</sup> فَوْقَهُ بَدَنَانِ مُفْتَرِقَانِ بِأَرْبَعِ أَيْدٍ وَرَأْسَيْنِ وَوَجْهَيْنِ، وَهُمَا مُتَقَابِلَانِ، يَتَقَاتِلَانِ وَيَتَلَاظِمَانِ وَيَصْطَلِحَانِ، وَيَأْكُلَانِ وَيَشْرَبَانِ. ثُمَّ غَبْتُ عَنْهُمَا سِنِينَ وَرَجَعْتُ فَقِيلَ لِي: أَحْسَنَ اللَّهُ عَزَاءَكَ فِي نِصْفِ الْجَسَدَيْنِ، تَوَفَى وَرُيِّطَ أَسْفَلُهُ بِحَبْلِ وَثِيقٍ حَتَّى ذُبُلَ ثُمَّ قُطِعَ. فَعَهَدِي بِالْجَسَدِ الْآخِرِ دَائِرٌ<sup>6</sup> فِي السُّوقِ ذَاهِباً وَجَائِئياً.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ب: "خللاً". والخبَل: جُنُونٌ أَوْ شِبْهُهُ فِي الْقَلْبِ. وَرَجُلٌ مَخْبُولٌ وَبِهِ خَبَلٌ وَهُوَ مُخَبَّلٌ: لَا فَوَادَ مَعَهُ. لسان العرب: 198/11 (خبَل).

<sup>2</sup> - المستطرف للأبشيبي: 277/2

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - هذه الكلمة سقطت من الأصل، ولعله سهو.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل. ولعله انتقال نظر.

<sup>6</sup> - كذا.

<sup>7</sup> - المستطرف: 277، 276/2.



## فصلٌ في عجائب مخلوقات البرِّ والبحرِّ

ذكر أبو الرِّيحان الخوارزمي<sup>1</sup> أنّ والي أسبيجان<sup>2</sup> أهدى إلى نوح بن منصور السّاماني<sup>3</sup> فرساً له قرنانِ ظاهران، وتعلباً لها<sup>4</sup> جناحانِ من ريش، إذا قُرب<sup>5</sup> الإنسانُ منه نشرهُما، وإذا أبعَدَ ألقهُما بالجُنُب، ثم قال: وربّما يتعجّب النَّاسُ من التّعلبِ الطّيّار، فإنّ التّعلب كانت طيَّارةً في عهدِ أهلِ الكِتَابين.<sup>6</sup>

وحكى أبو حيّان التّوحيدي<sup>7</sup> في كتابِ الإمتاعِ والمؤانسةِ أنّ الحَجَلَ تأتي أعشاشُ نُظرائه

<sup>1</sup> - هو محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي [262-440هـ=973-1047م]: فيلسوف رياضي مؤرخ، من أهل خوارزم. أقام في الهند مدّة، ومات في بلاده. صنّف كتباً كثيرة منها: "الآثار الباقية عن القرون الخالية" تُرجم إلى الإنجليزية، و"الاستيعاب في صنعة الأسطرلاب"، و"الجماهر في معرفة الجواهر"، و"تاريخ الأمم الشرقية"، و"القانون المسعودي"، و"تاريخ الهند"، تُرجم إلى الإنجليزية، و"تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن". إرشاد الأريب: 2330/5، وبغية الوعاة: 50/1.

<sup>2</sup> - كذا في الأصل: "أسبيجان"، وهي تحريف "سيحان". كما في باقي النسخ. نسبة إلى نهر "سيحان"، وهو نهر كبير من نواحي "المصيصة"، وهو نهر "أذنة" بين "أنطاكية" و"الرّوم". معجم البلدان 293/3.

<sup>3</sup> - هو نوح بن منصور بن نوح بن نصر السّاماني، أبو القاسم، ويلقب بالرضي [353-387 هـ=964-997م]: أمير ما وراء النهر. مولده ووفاته في بخارى ولي بعد وفاة أبيه سنة 366 هـ وهو صبيّ. وتعصّب له عضد الدّولة ابن بويه فأخذ له من الخليفة "الطائع" العهد على خراسان. اتّسمت أكثر أيامه بالفتن، وكان موقفاً في قمعها، وانتهت أيامه بشيء من الرّاحة. اللّباب في تهذيب الأنساب: 94/2، وسير أعلام النبلاء: 445/12، ووالبداية والنهاية: 370/11، والنّجوم الزاهرة: 198/4.

<sup>4</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "له".

<sup>5</sup> - ب: وإذا اقترب. د: وإذا اقترب.

<sup>6</sup> - انظر كذلك: حياة الحيوان الكبرى: 254/1.

<sup>7</sup> - علي بن محمد بن العباس التّوحيدي، أبو حيّان [؟- نحو 400 هـ = ؟- نحو 1010م]: فيلسوف، متصوف معتزلي، نعتة ياقوت بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء. ولد في شيراز (أو نيسابور) وأقام مدة ببغداد. وانتقل إلى الرّيّ، فصحب ابن العميد والصاحب ابن عباد، فلم يحمداً ولأهلهما. ووُشى به إلى الوزير المهلب فطلبه، فاستتر منه ومات في استتاره. وكان يرمى بالزندقة. قيل: إنّه أحرق كتبه في آخر =

من الحَجَلِ تَأْخُذُ<sup>1</sup> مِنْ بِيضِهَا وَيَحْضِنُهُ،<sup>2</sup> فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الْفِرَاحُ وَصَارَ لَهَا قُوَّةُ الطَّيْرَانِ، طَارَتْ وَلَحِقَتْ بِأُمَّهَاتِهَا الَّتِي بَاضَتْهَا،<sup>3</sup> وَهَذَا مِنَ الْعَجَائِبِ.<sup>4</sup>

---

= عمره لقلّة جدواها وضناً بها على من لا يعرف مقدارها، فلم يسلم منها إلا ما كان نُسخ قبل الإحراق. من مؤلفاته: "المقابسات"، و"الصدّاقة والصدّيق"، و"البصائر والذخائر"، و"الإمتاع والمؤانسة"، و"الإشارات الإلهية"، و"مثالب الوزيرين". معجم الأدباء: 1923/5، وميزان الاعتدال: 518/4، وطبقات السبكي: 286/5، ولسان الميزان: 38/7، وبغية الوعاة: 190/2.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: ويأخذ.

<sup>2</sup> - كذا "بالباء"

<sup>3</sup> - قوله: "التي باضتها" سقط من (ب).

<sup>4</sup> - الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحّيدي، علي بن محمد بن العباس، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424هـ، ص134.

وحكى الزمخشري<sup>1</sup> في ربيع الأبرار أن الحَجَلَةَ تكونُ في سُفَالَةِ الرِّيحِ واليعقوبُ في علوتها،<sup>2</sup> فتَلَفَّحُ كما تَلَفَّحُ النَّخْلَةُ من الفِحالِ بالرِّيحِ.<sup>3</sup>

وحكى ابن خَلَّكان في تاريخه، والحافظُ الذَّهبي<sup>4</sup> في تاريخ الإسلام، في ترجمة العِمادِ الكاتب<sup>5</sup> أنَّ العُقابَ ليس فيه ذَكَرٌ، وأنَّ الذي يُسافِده حيوانٌ آخَرُ من غيرِ جِنسِهِ، قيل: الثَّعلبُ أو غيره!

<sup>1</sup> - محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم [467-538 هـ = 1075-1144م]: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. له: "الكشاف" في التفسير، وهو أشهر كتبه، و"أساس البلاغة"، والمفصل، و"المستقصى"، و"ربيع الأبرار". نزهة الألبا: ص290، ومعجم الأدباء: 2687/6، وهو فيه: محمود بن عمر بن أحمد، ووفيات الأعيان: 168/5، والجواهرالمضيئة: 312/2، ولسان الميزان: 4/6.

<sup>2</sup> - جاء في لسان العرب: "قعد في سُفَالَةِ الرِّيحِ وعلوتها، وقعد سُفَالَتِها وعلوتها. فالعلوة من حيثُ تهبّ، والسُّفَالَةُ ما كان بإزاء ذلك". لسان العرب: 338/11 (سفل). واليعقوب ذكر الحجل.  
<sup>3</sup> - ربيع الأبرار: 410/5.

<sup>4</sup> - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله [673-748 هـ = 1274-1348م]: حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركماني الأصل، من أهل ميفارقين، مولده ووفاته في دمشق. له تصانيف كثيرة منها: "سير أعلام النبلاء"، و"دول الإسلام"، و"المشتبه في الأسماء والأنساب، والكنى والألقاب"، و"العبر في خبر من غير"، و"ميزان الاعتدال في نقد الرجال". فوات الوفيات: 315/3، ونكت الهميان: ص227، وطبقات السبكي: 100/9، وشذرات الذهب: 61/1، والدّرر الكامنة: 66/5، والنجوم الزاهرة: 182/10.

<sup>5</sup> - هو محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله، عماد الدين الكاتب الأصبهاني [519-597 هـ = 1125-1201م]: مؤرخ، عالم بالأدب، من أكابر الكتاب. اتّصل بالوزير ابن هبيرة وبعده بالسلطان نورالدين، ثم لحق بصلاح الدين. ولد في أصبهان، وتوفي بدمشق. له كتب كثيرة، منها: "خريدة القصر"، و"الفتح القسي في الفتح القدسي"، و"البرق الشامي"، و"ديوان رسائل"، و"ديوان شعر". وفيات الأعيان: 147/5، وطبقات السبكي: 179/6.

وفي ذلك يقول ابن عَنِين<sup>1</sup> يهجو ويقول:<sup>2</sup> [من الكامل]

ما أنتَ إلا كالعُقَاب؛ فأُمَّهُ مَعْلومَةٌ وله أبٌ مجهولٌ<sup>3</sup>

وحكى أبو الفرج بنُ المعافى بنُ زكريا النهرواني<sup>4</sup> في كتاب الجليس والأُنيس عن محمد

<sup>1</sup> - هو محمد بن نصر الله (أو: نصرالدين، أو: نصر)، ابن عنين، أبو المحاسن شرف الدين الدمشقي الأنصاري [549-630 هـ = 1154-1232م]: من أشهر شعراء عصره، كان هجاءً. قلَّ من سلم من شره في دمشق، حتى السلطان صلاح الدين والملك العادل. ونفاه صلاح الدين، فتنقل بين بلاد كثيرة، ثم عاد بعد وفاته ومدح الملك العادل وتقرَّب منه. تولى الوزارة للملك المعظم، بدمشق، في آخر دولته، ومدة الملك الناصر، وانفصل عنها في أيام الملك الأشرف. ومع هجائه فقد قيل عنه: إنَّه كان من أملك أهل زمانه شعراً، وأحلام قولاً، ظريف العشرة، ضحوك السن، طيب الأخلاق، مقبول الشخص، من محاسن الزمان. له ديوان شعر و"التاريخ العزيزي" في سيرة الملك العزيز. معجم الأدياء: 2661/6، ووفيات الأعيان: 14/5، والبداية والنهاية (تراث): 160/13، والنجوم الزاهرة: 293/6، وهو فيه في وفيات 633هـ، ولسان الميزان: 154/7.

<sup>2</sup> - قوله: "يهجو ويقول" لم يرد في باقي النسخ

<sup>3</sup> - وفيات الأعيان لابن خلكان: 151/5، 152، وتاريخ الإسلام للذهبي: 320/42.

<sup>4</sup> - هو المعافي بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني، أبو الفرج ابن طرار [303-390 هـ = 916-1000م]: قاض، من الأدياء الفقهاء، له شعر حسن. مولده ووفاته بالنهروان (في العراق) ولي القضاء ببغداد، نيابة. وقيل له الجريري لأنه كان على مذهب (ابن جرير) الطبري. له تصانيف منها (تفسير) في ستة مجلدات، لعله و"الجليس والأُنيس". تاريخ بغداد: 307/15، ونزهة الألباء: ص242، ومعجم الأدياء: 4702/6، وإنباه الرواة: 297/3، ووفياة الأعيان: 221/5، وفيه: ابن طرار.

ابن مسلم السَّعدي<sup>1</sup> قال: وجَّه إليَّ يحيى بن أكثم<sup>2</sup> يوماً فصرتُ إليه، فإذا يمينُهُ قَمَطَر<sup>3</sup> مُجَلَّد فجلستُ، فقال: افتح هذا القمطر، ففتحتُهُ فإذا شيءٌ قد [63و] خرج منه، رأسُهُ رأسُ إنسانٍ، وهو من أسفلهِ إلى سُرَّتِهِ زاغٌ<sup>4</sup> شَبهُ الغرابِ، في صدره سِلعتانِ،<sup>5</sup> فكبرتُ وهللتُ وفرعتُ، ويحيى يضحك! فسألتهُ عنه فقال لي يحيى: سلهُ، فسألتهُ فأجابني بلسانٍ طَلَّقَ فصيحٍ ذليقٍ: [من الهزج]

أنا الزَّاغُ أبو عَجوة أنا ابن اللَّيْثِ واللَّبَّوه

أُحِبُّ الرِّاحَ والرِّيحانَ والنَّشوةَ والقَهَّوه

فلا عَدوى يدي تُخشى ولا تُحذِرُ لي سَطَّوه

ولي أشياء تُستظرفُ يومَ العُرسِ والدَّعوه

فمنها سِلعةٌ في الظَّهْرِ لا تستُرُّها الفَرَّوه

<sup>1</sup> - ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة باسم محمد بن مسلم البغدادي السَّعدي، ولم أقف على ترجمته.

<sup>2</sup> - يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسيدي المروزي، أبو محمد [159- 242 هـ = 775- 857م]: من أشهر القضاة العبَّاسيين. ولد بمرو، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته. وكان ذا فقه وأدب، قال ابن خلكان: وكانت كتب يحيى في الفقه أجلَّ كتب، فتركها الناس لطولها، وله كتب في "الأصول". وأتُّهم بأمرٍ شاعت عنه وتناقلها الناس في أيامه وتداولها الشعراء، فلما ذُكر شيءٌ منها للإمام أحمد بن حنبل، أنكر ذلك إنكاراً شديداً، وأشار إلى حسد النَّاس له. تاريخ بغداد: 282/16، وطبقات الحنابلة: 410/1، ووفيات الأعيان: 147/6، والجواهر المضيئة: 210/2، وفيه: "وفاته سنة 243"، والنجوم الزاهرة: 316/2.

<sup>3</sup> - القَمَطَرُ والقَمَطَرَةُ: ما تُصان فِيهِ الكُتُبُ. لسان العرب: 117/5 (قمطر).

<sup>4</sup> - الزاغ: نوعٌ مِنَ الغِرْبانِ صَغِيرٌ. لسان العرب: 432/8 (زوغ)

<sup>5</sup> - السِّلعة: زيادة تحدث في البدن كالغدة، تتحركُ إذا حُرِّكت. مختار الصحاح: ص152 (سلع).

وَأَمَّا السَّلْعَةُ الْأُخْرَى فَلَوْ كَانَ<sup>1</sup> لَهَا عُزُوه

لَمَا شَكََّ جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا أَنَّهَا رِكَوهُ<sup>2</sup>

ثم قال لي: [يا] كهل<sup>3</sup>، أنشدني شعراً غزلاً، فقال لي يحيى: قد أنشدك شعراً [فأنشده<sup>4</sup>،  
فأنشدته: [من الطويل]

أَغْرَكَ أَنْ أذْنِبْتَ ثُمَّ تَتَابَعْتَ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ

وَأَكْثَرْتَ حَتَّى قَلْتِ: لَسْتُ بِصَارِمِي [وقد يصبأ الإنسانُ ثم يتوب<sup>5</sup>]

فصاح: زاغ زاغ زاغ!<sup>6</sup> ثم طار وسقط في القمطر، فقلتُ ليحيى: أعزَّ الله القاضي،  
وعاشقٌ أيضاً؟! فضحك، فقلتُ: أيها القاضي، ما هذا؟ فقال: هو ما ترى، وجَّه به صاحبُ  
اليمنِ إلى أميرِ المؤمنين، وما رآه بعدُ، وكتبَ كتاباً لم أفضضه، وأظنُّ أنه ذكرَ شأنه  
وحالَه.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: فلو كانت.

<sup>2</sup> - الرِّكْوَةُ: إِنْاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ، وَالْجَمْعُ رِكَوَاتٌ، بِالتَّحْرِيكِ، وَرِكَاءٌ. لسان العرب:  
333/14 (ركا).

<sup>3</sup> - ب: "ثم قال: يا كهل"، وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

<sup>4</sup> ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ

<sup>5</sup> - لم يرد هذا الشطر في الأصل، بل جاء فيه قوله: إلى آخره (اختصاراً). والذي أثبتناه من باقي  
النسخ. ورواية هذا الشطر في المصادر:

وَقَدْ يُصْرَمُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ حَبِيبٌ .....

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: فصاح: "زاغ زاغ".

<sup>7</sup> - المجلس الصالح الكافي والأنيس النَّاصِح الشَّافِي، ص 227، 228، والقصة في النجوم الزاهرة:  
317/2، باختصار في الأبيات.

وذكر السمرقندي<sup>1</sup> في كتابه أن ذا القرنين أراد أن يتعرف ساحل بحر الخزر،<sup>2</sup> فبعث مراكباً فيه قومٌ وأمره بالمسير إليهم سنةً كاملةً، لعلَّ أن يأتي بخبر، فسار المركبُ سنةً كاملةً ما رأى سوى سطح الماء، فأراد الرجوعَ فقال بعضهم لبعضٍ: نسيرُ شهراً آخرَ لعلنا نطلعَ على شيءٍ نبيضُ<sup>3</sup> به وجوهنا عند الملك، ونقلُ الزادَ والماءَ في الرجوعِ، فساروا شهراً آخرَ، فإذا هم بمركبٍ فيه أناسٌ فالتقى المركبانِ، ولم يفهم كُلُّ منهما كلامَ الآخرِ فدفع قومٌ ذي القرنينِ امرأةً وأخذوا منهم رجلاً، ورجعوا به وزوجوه من امرأةٍ، فأنتت بولدٍ يفهمُ كلامَ الوالدينِ، فقالوا: سلْ أباك من أين جئت؟ قال: من ذلك الجانب، قال: لأي شيء جئت؟ قال:<sup>5</sup> بعثنا الملكَ لنعلمَ هذا الجانبِ، فقيل له: هل ثمَّ ملكٌ [أعظمُ من هذا]؟!<sup>6</sup> قال: نعم، [ملكنا]<sup>7</sup> أعظمُ من هذا الملكِ.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - لعله عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأسترابادي السمرقندي، أبو سعد[؟]- 405 هـ = ؟- 1015م]: مؤرخ، كان محدث سمرقند. وتوفي بها. نسبته إلى جده إدريس. له: "تاريخ أستراباد"، و"تاريخ سمرقند". اللباب في تهذيب الأنساب: 37/1، وسير أعلام النبلاء: 32/13، والنجوم الزاهرة: 237/4.

<sup>2</sup> - وهو بحر الأتراك، وهو في جهة الشمال، شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد الخزر، وغربيه اللان وجبال القبق، وعلى جنوبه الجبل والديلم، وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره. معجم البلدان: 342/1، وخريدة العجائب: ص243. وهذا البحر هو المعروف الآن ببحر قزوين.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: تبيضُ.

<sup>4</sup> - كذا "قال"، ولعله سهو.

<sup>5</sup> - ابتداءً من قوله: "سل أباك" سقط من (ب).

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: "وهل ثمَّ ملكٌ أعظمُ من هذا؟" وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

<sup>7</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>8</sup> - ينظر: خريدة العجائب: ص243.

ومن عجائب بحر الصّين جزيرة الرّانج<sup>1</sup> وهي جزيرة كبيرة في حدود الصّين، أقصى بلاد الهند، يملكها ملكٌ يقال له: المهراج، [قال محمد بن زكريا]:<sup>2</sup> المهراج جبايته في كلّ يوم مائةٌ منّ من الذهب؛ كلّ منّ ستمائةٌ درهم، يتّخذ منه / [63ظ] لبناً ويطرحه في الماء وخرانته الماء.<sup>3</sup>

وبها<sup>4</sup> قوم شبيهة الأدميين وأخلاقهم أشبه شيء بالوحوش، ولهم كلامٌ لا يفهم. وبها أشجارٌ يطيرون إليها من شجرة إلى أخرى. وبها نوع من السنابير لها أجنحة كأجنحة الخفافيش، من أصل العنق إلى الذنب. وبها وُعولٌ<sup>5</sup> كالبقرة الوحشية، ألوانها حمرةٌ منقطةٌ ببياض، وأذنانها كأذنان الضباء، ولحومها حامضة. وبها جبل الثعبان، وهو جبل مشهور، به حيات عظام، منها ما يبتلع الفيل. وبها قردةٌ [بيضة]<sup>6</sup> كأمثال الجواميس، وأمثال الكباش، ونوعٌ منها بيض الصدور، سود الظهر.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: "رانج"، ولعلّ الكلمة تصحيف "الزاج" إذ هي التي كان يحكمها "المهراج". والزاج: جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند في حدود الصين. ينظر: المسالك والممالك لابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1889م، ص 68، و معجم البلدان: 124/3.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ. وهو محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر.

<sup>3</sup> - آثار البلاد وأخبار العباد: ص 29.

<sup>4</sup> - ب: "بها" بدون واو.

<sup>5</sup> - الوعول: جمع الوعل والوعل، وهو الأروى. وقيل: تيس الجبل. ينظر: لسان العرب: 731/11 (وعل).

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.



وقال ابن بحر السيرافي: <sup>1</sup> كنتُ في جزيرة الرانج <sup>2</sup> فرأيتُ بها <sup>3</sup> ورداً كثيراً، أحمر وأصفر وأزرق وغير ذلك، فأخذتُ ملاءة <sup>4</sup> حمراء، وجعلتُ فيها شيئاً من الورد الأرزق، فلما أردتُ حملها رأيتُ ناراً في الملاءة أحرقتُ جميع ما فيها من الورد، وبقيتُ الملاءة لم تحترق! <sup>5</sup> فسألتُ النَّاسَ عنها فقالوا: إنَّ في هذا الورد منافع كثيرة، لا يمكن إخراجها من هذه العَيْضة. وقال محمد بن زكريا: ومن عجائبها شجر الكافور، وهو عظيم جداً يُظِلُّ [كلَّ واحدة منها] <sup>6</sup> مائة إنسانٍ وأكثر، يُنْقَر على الشجرة فيسيلُ منها ماء الكافور عدّة جِرار، ثم يُنْقَر أسفل من ذلك، وسط الشجرة، فينسَابُ منها قِطْع الكافور، وهو صمغها ثم يبيسُ ذلك الصمغ وتبيسُ الشجرة. <sup>7</sup>

وبها الكركند، <sup>8</sup> وهو حيوان على شكل الحمار إلا أنه عظيم جداً، وعلى رأسه قرن واحد في جبهته غليظ، طوله ذراع، وفيه صورة من أول القرن إلى آخره، فإذا شق رأيت الصورة؛ إما صورة إنسان، أو صورة سمك أو طائر.

ومن عجائب هذا البحر أنه إذا اضطربت أمواجه، ظهر فيه أشخاص سود، طول الواحد أربعة أشبار، كأنهم أولاد الأحابيش فيصعدون المراكب من غير ضرر.

<sup>1</sup> - ب: وقال ابن السيرافي. د: ابن بحر الطراف. وفي آثار البلاد للقرظيني: "ماهان بن بحر السيرافي"، ولم أفق على ترجمته.

<sup>2</sup> - كذا. وفي آثار البلاد: رانج (بالنون)

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: فرأيت فيها.

<sup>4</sup> - هي الملحفة.

<sup>5</sup> - قوله: "وبقيت الملاءة لم تحترق" لم يرد في (ب).

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>7</sup> - آثار البلاد: ص30.

<sup>8</sup> - كذا ورد الاسم، كما في باقي المصادر، وهو يعني الكركدن (Rhinocéros)، أما الكركند فهو ما يعرف اليوم بجراد البحر (Lobster).

ويحكى أنهم يرون في هذا البحر عند اضطرابه شبه طائرٍ من نور، لا يستطيع الناظر أن ينظر إليه، لأنه يملأ بصره نوراً، فإن ارتفع إلى أعلى الدَّقَل<sup>1</sup> وهو صاحبُ المركب، يرون البحر يسكن والأمواج تهدأ، ويكون ذلك / [64و] دليلَ السَّلامةِ، ثمَّ يفقدونه، فلا يدرون كيف ذهب.

ومن عجائبه دابةٌ تستوطن بعض الجزائر التي به، لها رؤوسٌ كثيرةٌ ووجوهٌ مختلفةٌ، وأنيابٌ مُعقَّفةٌ، ولها جناحان، تأكل دوابَ البحر.

ومنها<sup>2</sup> سمكةٌ يزيد طولها على ثلاثمائة ذراع، يُخاف على السفينة منها، وتوجد عند جزائر الواقِّ واقٍ،<sup>3</sup> فإذا عرف القومُ بمرورها صاحوا وضربوا بالخشب لتَهْرَبَ من أصواتهم، فإذا رَفَعَتْ ريشها تكون كالشراع وهو القَلْع.<sup>4</sup>

ومنها سلاحفٌ، استدارةٌ كُلُّ سُلْحَفَةٍ منها عشرون ذراعاً، تبيضُ كُلُّ واحدةٍ ألفَ بيضةٍ،<sup>5</sup> وهذه توجد بقرب الجزيرة المذكورة.

1 - الدَّقَل والدَّوَقَل: حَشْبَةٌ طَوِيلَةٌ تُشَدُّ فِي وَسَطِ السَّفِينَةِ يُمَدُّ عَلَيْهَا الشَّرَاع. لسان العرب: 246/11 (دقل).

2 - في باقي النسخ: وفيها.

3 - الواق واقٍ: هي جزيرة كبيرة، وعندهم ذهب كثير بلا وصف حتى إنهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب، تقع في بلاد الصين. حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول (توفي: بعد 372هـ)، مُحَقِّقٌ ومُترجم الكتاب (عن الفارسية): السَّيِّدُ يوسُفُ الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423هـ، ص75، وخريدة العجائب: ص203.

4 - القَلْعُ بالكسر: الشَّرَاعُ، والجمعُ قِلاَعٌ. مختار الصَّحاح: ص259 (قلع).

5 - ب: ألف بيضة وبيضة.

ومنها سمكةٌ تُسمّى سيلان،<sup>1</sup> قال صاحبُ نُحفة الغرائب:<sup>2</sup> هذه سمكةٌ تبقى على اليابسِ يومينِ حتى تموت، فإذا جُعِلت في القدورِ وعُطِّي رأسها نُضِجت، وإن تُرِكَ رأسها مكشوفاً ظهرتِ وهربتِ واختفتُ في موضعِ كابينِ عرس.<sup>3</sup>

وفي هذا البحرِ مَغاصُ الدُرِّ، وموضعُ الدردورِ،<sup>4</sup> إذا حصلتُ السفينةُ فيه دارت ولم تكَد تخرُج. والملاحون يعرفون مكانه فيجتنبونه. حكى بعضُ التجارِ قال: ركبتُ في هذا البحرِ في جمَعٍ من التجارِ، فجاءتنا ريحٌ عاصفٌ، صرفتِ المركبَ عن المقصد، وكان رابِسٌ<sup>5</sup> المركبِ شيخاً كبيراً حاذقاً، إلا أنه أعمى، وكان<sup>6</sup> يستصحبُ معه في السفينةِ شيئاً كثيراً من الحبالِ، وأصحابه يُنكرون عليه ويقولون: لو حملنا مكانَ الحبالِ أحمالَ التجارِ لأصبنا خيراً كثيراً، فلما أصابتنا الريحُ العاصفة، كان الرئِيسُ يقول لأصحابه: انظروا ماذا ترون، وهم يخبرونه بالحالِ إلى أن قالوا: نرى طائراً أسودَ على وجهِ الماء، فجعل يدعو بالويلِ والثبورِ، ويقولُ [لأصحابه]:<sup>7</sup> هلكنا والله! فسألناه عن سببِ ذلك فقال: ما يُغنيكم عن إخباري؟ فما كان إلا يسيرٌ حتى وقَعنا في الدردورِ،<sup>8</sup> والذي حسبناه طيراً أسودَ مراكِبُ فيها أناسٌ موتى، فبينما نحنُ كذلك حيارى، وانقطعَ رجاؤنا من الحياةِ وانتظرنا الموت. فلما شاهد الرئِيسُ<sup>9</sup> منا

1 - ب: تسيلان.

2 - فارسي. للمولى، علم شاه، عبد الرحمن بن صاجلي أمير [ت987هـ=1579م]. كشف الظنون: 370/1.

3 - ابن عرس: دُويبةٌ دُونَ السَّنورِ لَهُ نَابٌ، وَالْجَمْعُ بَنَاتٌ عَرِسٍ، دَكْرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى. لسان العرب: 137/6 (عرس).

4 - الدردور: الماء الذي يدور ويخاف منه الغرق. لسان العرب: 283/4 (در).

5 - ب: رئيس.

6 - ب: فکان.

7 - ما بين المعقوفين من باقي النَّسخ.

8 - الدردور: موضع في وسط البحر يجيش ماؤه لا تكاد تسلم منه السفينة... الجوهري: الدردور الماء الذي يدور ويخاف منه الغرق. لسان العرب: 283/4 (در).

9 - كذا.

هذا<sup>1</sup> الحال / [64ظ] قال: يا قوم، هل لكم أن تجعلوا لي شَطْرَ أموالكم على إخراجي إياكم من هذه العَمْرَةَ<sup>2</sup> فقبلنا ذلك ورضينا به، فأمر بأخذِ فائيتين<sup>3</sup> مملوءتين من الشَّحْمِ فأدليت في البحر، [فاجتمع عليها سمكٌ كثيرٌ لا يُحصى، ثم أمرَ بتشريح الموتى الذين كانوا في المراكب، وشدَّوهم في الجبال التي كانت معه ورموهم في البحر]<sup>4</sup> فابتلعهم السمكُ الكبار،<sup>5</sup> ثم أمرَ القومَ فضربوا الدَّقْلَ<sup>6</sup> والأخشابَ وأكثرُوا الصِّيَاحَ<sup>7</sup> والتَّصْفِيقَ فإذا المركبُ تحرَّك عن مكانه وجرى، ولم يزل يفعل ذلك حتَّى خرجنا من الدردور، ثم قطعنا الجبال ونجونا سالمين!<sup>8</sup>

ومن عجائب بحر الهند<sup>9</sup> جزيرة منطایل،<sup>10</sup> وهي قريبةٌ من جزائر الرّانج، قال ابن الفقيه:<sup>11</sup> بها قومٌ وجوههم كالمجانّ المطرقة،<sup>12</sup> وشعورهم كأذنان البراذين، وبها جبالٌ يُسمع منها بالليل صوتُ الطَّبْلِ والدَّفِّ والصِّيَاحِ المُرْعَجِ والضَّجَّةِ المُنكَرَةِ، والبحريون يقولون: إنّ الدّجال

1 - في باقي النسخ: ذلك.

2 - العَمْرَةُ: الشَّدَّةُ، وجمعها عُمر. ينظر: مختار الصحاح: ص 229 (عمر).

3 - كذا، تحريف. وفي خريدة العجائب: قَيْنَتَيْنِ.

4 - ما بين المعوقين زيادة من باقي النسخ، سقطت من الأصل.

5 - ب: فابتلعهم السمك.

6 - الدَّقْلُ والدَّوْقُل: خشبة طويلة تشدُّ في وسط السفينة يمدُّ عليها الشَّراع. لسان العرب: 246/11 (دقل).

7 - في باقي النسخ: فأكثرُوا من الصِّيَاحِ.

8 - ينظر: خريدة العجائب: 212، 213.

9 - هو المعروف في زماننا بالمحيط الهندي.

10 - كذا، ولعلّه وقع في الكلمة تحريف، إذ المذكور في المصادر هو "برطاييل".

11 - أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني، أبو بكر، ابن الفقيه [؟- نحو 340 هـ = ؟- نحو 951م]: جغرافي أديب. له كتاب "البلدان"، و"مختصر كتاب البلدان" وكتاب "ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين". الفهرست: ص 188.

12 - جاء في اللسان: "المجانُّ المطرقة: التي يُطرق بعضها على بعض، كالتعلُّع المطرقة المخصوفة، ويقال: أطرقت بالجلد والعصب، أي: ألبست". لسان العرب: 220/10.

فيها ويخرج منها.<sup>1</sup> وقيل: إنه بجزيرة الجساسة<sup>2</sup> وهي دابةٌ أهلك كثير الشعْر، تتجسس الأخبار، وتأتي بها الدجال. وقد ورد في الحديث ما يؤيد ذلك، من حديث فاطمة بنت قيس<sup>3</sup> عن قصة تميم الداري،<sup>4</sup> قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ في وقت الظهيرة، فقام وخطبنا، وقال: إنني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبية، ولكن لحديث حدثني به تميم الداري من معني سرورة<sup>5</sup> القائلة: حدثني أن نقرأ من قومهم أقبلوا في البحر، فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم إلى جزيرة، فإذا هم بدابة، قالوا لها: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قالوا: أخبرينا الخبر، قالت: إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير، فإن فيه رجلاً بالأشواق إليكم. قال: فأتيناها فقال لنا: من أنتم؟ فأخبرناه، فقال لنا: ما فعلت بحيرة طبرية؟<sup>6</sup> فقلنا: تدفق بين أجوافها، قال: ما فعل نخل عمّان؟ قلنا: يجتنيها أهلها. قال: ما فعلت عين زُغر؟<sup>7</sup> قلنا: يشرب منها أهلها. قال: لو ببست أنقذت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل إلا مكة والمدينة.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - البلدان لابن الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م، ص69، وآثار البلاد: ص81.

<sup>2</sup> - تقع في بحر القلزم، قالوا: إن الدجال محبوس فيها. آثار البلاد: ص178.

<sup>3</sup> - فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية، أخت الضحاك بن قيس الأمير [؟- نحو 50 هـ = ؟ - نحو 670م]: صحابية، من المهاجرات الأول. لها رواية للحديث، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى بعد مقتل عمر رضي الله عنه. الطبقات الكبرى: 273/8، والإصابة: 276/8.

<sup>4</sup> - تميم بن أوس بن خارجة (وقيل: حارثة) الداري، أبو رقية [؟- 40 هـ = ؟- 660م]: صحابي، نسبته إلى الدار بن هاني. كان نصرانيا، وقدم المدينة فأسلم، وهو أول من أسرج السراج في المسجد. الطبقات الكبرى: 408/7، والثقات لابن حبان: 39/3، وتهذيب الكمال: 326/4، والإصابة: 487/1، وتهذيب التهذيب: 511/1.

<sup>5</sup> - كذا في الأصل: "سرورة" بالتاء، وفي باقي النسخ: سرور.

<sup>6</sup> - هي بحيرة حلوة المياه تقع بين منطقتي على الجزء الشمالي من مسار.

<sup>7</sup> - عين زُغر: اختُلف فيها؛ فقيل: هي بالشام، وقيل: هي بالبصرة. قيل: سُميت باسم زُغر، بنت سيدنا لوط عليه السلام. ينظر: معجم ما استعجم: 699/2، ومعجم البلدان: 143/3، وآثار البلاد: ص93.

<sup>8</sup> - آثار البلاد: ص178، 179. والحديث رواه مسلم، في باب قصة الجساسة، رقم (2943)، باختلاف في الرواية. وفيه: نخل بيسان. وابن ماجة في سننه، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم، رقم=

وبجزيرة متطاب<sup>1</sup> القرنفل،/[65و] ذكروا أَنَّ التَّجَارَ يَنْزِلُونَ عَلَيْهَا وَيَضْعُونَ بِضَائِعَهُمْ وَأَمْتَعَتَهُمْ عَلَى السَّاحِلِ، وَيَعُودُونَ إِلَى مَرَاكِبِهِمْ يَبْتَئُونَ بِهَا، فَإِذَا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى أَمْتَعَتِهِمْ فَيَجِدُونَ إِلَى جَانِبِ كُلِّ بِضَاعَةٍ شَيْئًا مِنَ الْقَرْنُفْلِ، فَإِنْ رَضِيَ بِهِ أَخَذَ الْقَرْنُفْلَ وَتَرَكَ الْبِضَاعَةَ، وَإِنْ أَخَذَ الْبِضَاعَةَ وَالْقَرْنُفْلَ لَمْ تَقْدِرْ مَرَاكِبُهُمْ عَلَى السَّيْرِ، حَتَّى يُرَدَّ أَحَدُهُمَا إِلَى مَكَانِهِ، وَإِنْ طَلَبَ أَحَدُهُم الزِّيَادَةَ تَرَكَ الْبِضَاعَةَ وَالْقَرْنُفْلَ فَيُزَادُ لَهُ. وَذَكَرَ بَعْضُ التَّجَارِ أَنَّهُ صَعِدَ إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، فَرَأَى فِيهَا قَوْمًا مُزْدًا صُفْرَ الْوُجُوهِ، وَجُوهَهُمْ كَوُجُوهِ الْأَتْرَاكِ وَأَذَانُهُمْ مُخْرَقَةٌ، وَلَهُمْ شُعُورٌ عَلَى زِيِّ النَّسَاءِ، فَغَابُوا عَنْ بَصَرِهِ وَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا مِنَ الْقَرْنُفْلِ، ثُمَّ إِنَّ التَّجَارَ بَعْدَ ذَلِكَ أَقَامُوا مُدَّةً يَتَرَدَّدُونَ إِلَى السَّاحِلِ، فَلَمْ يَخْرُجْ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَرْنُفْلِ، فَعَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ بِسَبَبِ نَظَرِهِمْ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ سِنِينَ، إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.<sup>2</sup> وَمِنْ خَاصِيَةِ هَذَا الْقَرْنُفْلِ إِذَا أُكِلَ رَطْبًا لَمْ يَهْرَمَ أَكْلُهُ وَلَمْ يَشِبْ، وَبِهَا سِرْطَانٌ إِذَا صَارَ إِلَى الْبَرِّ صَارَ حَجْرًا صَلْدًا، وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ بِبَحْرِ الصِّينِ.

ومنها جزيرة السَّلَامِطِ، يُجْلِبُ مِنْهَا الصَّنْدَلُ<sup>3</sup> وَالسَّنْبُلُ، وَيَخْرُجُ إِلَيْهَا مِنَ الْبَحْرِ سَمَكَةٌ تَصْعَدُ إِلَى أَشْجَارِهَا فَتَمْتَصُّ فَوَاكِهَهَا ثُمَّ تَسْقُطُ كَالسَّكْرَانِ، فَيَأْتِي النَّاسُ إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُونَهَا. وَبِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ عَيْنٌ فَوَّارَةٌ، يَفُورُ الْمَاءُ مِنْهَا، وَبِقُرْبِهَا مَكَانٌ<sup>4</sup> يَنْزِلُ فِيهَا، فَمَا بَقِيَ مِنَ الرَّشَاشِ عَلَى أَطْرَافِهَا يَنْعَقِدُ حَجْرًا صَلْدًا، وَلَكِنَّهُ فِي النَّهَارِ يَصِيرُ حَجْرًا أَبْيَضَ، وَفِي اللَّيْلِ يَصِيرُ حَجْرًا أَسْوَدًا.<sup>5</sup>

=(4094)، وفيه: نخلٌ بين عَمَّانَ وَبَيْسَانَ، وَهُوَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، فِي بَابِ فِي خَيْرِ الْجَسَاسَةِ، رَقْم (4325)، وَغَيْرِهِمْ.

<sup>1</sup> - ب: "منطاييل"، وهي "برطاييل" أنفة الذكر (تحريف)

<sup>2</sup> - جاء في الأصل: "عليهم"، والذي أثبتناه من (ب).

<sup>3</sup> - الصَّنْدَلُ: خشب أحمر ومنه الأصفر، وقيل الصَّنْدَلُ شجر طيب. لسان العرب: 386/11 (صندل).

<sup>4</sup> - ب: "وبقربها بقية" كذا.

<sup>5</sup> - آثار البلاد: ص83.

ومنها جزيرة القصر، بها قصرٌ أبيضٌ، يقال إنّه من البلّور، يتراءى للمراكب، فإذا شاهدَ أهلها ذلك تباشروا بالسّلامة والريحِ والفائدة. وذكروا أنّه شاهدٌ مُرتفعٌ لا يدرون ما داخله.<sup>1</sup> وقيل إنّ بعضَ الملوك دخلَ فيه بأتباعه، فغلبَهُم النّومُ، وخدّرت أجسامُهُم فلم يقدرُوا على الحركة، فبادر بعضهم إلى المراكب وهلك الباقون.<sup>2</sup>

ومنها الجزائر الثلاثُ، قال صاحبُ كتاب الغرائب: هي ثلاثُ جزائرٍ، إحداها بجنُبِ الأخرى، في إحداها تَبْرُقُ السّماءُ طولَ اللّيل، وفي الثّانية تهبُّ ريحٌ شديدةٌ طولَ اللّيل.<sup>3</sup> وفي الثّالثة تُمطرُ السّماءُ من سنّةٍ إلى أخرى.<sup>4</sup>

ومنها جزيرةٌ جابة، بها جبلٌ يُرى عليه نارٌ عظيمةٌ في اللّيل، وتُرى<sup>5</sup> من بُعدٍ، وبالنهَار يُرى دخانٌ، ولا يقدرُ أحدٌ على الدّنوّ منه.<sup>6</sup>

1 - ب: ما بداخله.

2 - آثار البلاد: ص84، وخريدة العجائب: ص216.

3 - ب: طول الدّهر.

4 - ينظر: خريدة العجائب: ص217. وفيه: " قال صاحب تحفة الغرائب " بدل " قال صاحب كتاب الغرائب " .

5 - ب: ويُرى.

6 - آثار البلاد: ص82، وخريدة العجائب: ص214.

وبهذا البحر سمكة عظيمة كبيرة معروفة، يكتب الكاتب برطوبتها، / [65ظ] [لا يبين على الكاغد شيء، فإذا كان في الليل يظهر على الكاغد كتابة واضحة]<sup>1</sup>. يكتب برطوبتها من أراد أن لا يطلع أحد على ما كتبه.

ومن عجائب بحر فارس<sup>2</sup> جزيرة خارك،<sup>3</sup> مجاورة لتلك الجزيرة السابقة، وبها مغاص اللؤلؤ.<sup>4</sup> ذكر البحريون أن صدف الدر لا يوجد إلا في هذا البحر، وفيه ماء يشبه الرقيق، لزج مثل الغراء، وجميع الأنهار العذبة المجاورة لهذا البحر تنصب [فيه]،<sup>5</sup> ويعرف هذا البحر ببحر أوقيانوس،<sup>6</sup> فإذا أتى وقت الربيع يهتز بكثرة هبوب الرياح والأمواج، فتحمل الرياح الرشاش الذي يحدث عند اصطكاك أجرام الأمواج إلى أفواه الصدف فتلقمه الصدف كما يلتقم الرحم المني. فرما وقعت في جوفها قطرة كبيرة فتعقد درة كبيرة، وربما يقع في جوفها رشاشة<sup>7</sup> رقيقة فتعقد دراً صغيراً، كما ترى في أكثر الأصداف، ثم إن الصدفة إذا التقت الرشاش خرجت من قعر الماء إلى ظاهره، عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها، ولا تخرج في وسط النهار، فإن شدة حرارة الشمس ووجهها يفسد الدر. فإذا خرجت فتحت فاهها لتقع الشمس على ما في جوفها، فيتعقد مع حرارة الشمس، ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين في الرحم، ثم إن جوف الصدفة إذا كان خالياً من الماء اللزج السابق ذكره، يكون [الدر]<sup>8</sup> كدراً وأصغر وغير مهنم، وإذا تم الدر في الصدف ينتقل الصدف إلى موضع صلب، وتنبث حروفه فيه، ويكون عند الناس خيراً من وصول قفل الصدف. فإذا انتقل إلى

1 - ما بين المعوقين زيادة من باقي النسخ لم ترد في الأصل.

2 - هو ما يسمّى في زماننا بالخليج العربي.

3 - وهي جزيرة تقع في هذا البحر في طريق البصرة. قال الإدريسي: "جزيرة خارك ثلاثة أميال في ثلاثة أميال".

4 - ينظر: المسالك والممالك: 200/1، ونزهة المشتاق: 387/1، وخريدة العجائب: ص224.

5 - ما بين المعوقين من باقي النسخ، وقد سقط من الأصل.

6 - كذا. والمعروف أن هذه التسمية تطلق على ما يُعرف اليوم بالمحيط الأطلسي. وأصل التسمية يوناني، وكانت العرب تسميه "البحر المحيط". ينظر: معجم البلدان: 21/1، 282.

7 - ب: رشاشات. ورشاشة ماء: قطرة ماء.

8 - زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.



أرض البحرين هنأ النَّاسُ بعضهم بعضاً بوصوله. وإذا نزل الغواص لإخراجه من الأرض يقلعه بالقوَّة، فما أخرج في وقته بقي طرياً صقيلاً، وما أخرج قبل الوقت أو بعده يصير متغيَّراً اللون.

ومنها جزيرة السَّاحِل،<sup>1</sup> وهي بقرب جزيرة قيس،<sup>2</sup> لأهلها خبرة وصبر على الحرب<sup>3</sup> في الماء، فإنَّ الرَّجُل منهم يسبح أياماً [في الماء]<sup>4</sup> وهو يجالِد بالسِّيف، كما يجالِد غيره على وجه الأرض، ويُقال إنَّ بعض ملوك الهند / [66و] أهدى إلى بعضهم جوارِي هندية في مراكب، فرقونَ من تلك المراكب إلى هذه الجزيرة يتفسَّحَن بها فاخطفهنَّ الجنُّ، وافترشوهنَّ فولدن هؤلاء، ولذلك فيهم من الجِلاد ما يعجزُ غيرهم عنه.<sup>5</sup>

وحكى صاحبُ كتاب عجائب البحر<sup>6</sup> أنَّ رجلاً من أصبهان<sup>7</sup> حدَّثه أنَّه ركب دَيْنٌ وقَفَّر مُدَقِّعٌ، ففارقَ أصبهانَ، ودارتْ به الدَّوائرُ حتَّى ركبَ مع بعضِ التَّجار، قال: فتلاطمتُ بنا الأمواجُ حتَّى حصلنا في دُرْدورِ بحرِ فارسِ المشهورِ، فاجتمعَ التُّجارُ إلى المُعلمِ فقالوا له: هل تعرفُ لأمرنا مَخْلَصاً؟ فقال: إنَّ هذا دُرْدورٌ لا يتخلَّصُ منه مَرَكِبٌ إلَّا ما شاء الله تعالى، فإنَّ سمحَ أحدكم بنفسه لأصحابه، وأنا أبذلُ جهدي، وكان في السفينة جمعٌ من

<sup>1</sup> - كذا في الأصل، وفي (ب): جزيرة ساحل. وفي آثار البلاد: "جاشك"، وقال ياقوت: "جاسك: بفتح السين المهملة، وآخره كاف: جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس (...). بينها وبين قيس ثلاثة أيام، وفيها مساكن وعمارات". فعملٌ غير ذلك تحريف.

<sup>2</sup> - ينظر: خريدة العجائب: ص160.

<sup>3</sup> - ب: على الحروب.

<sup>4</sup> - ما بين المعوقين زيادة من باقي النسخ لم ترد في الأصل.

<sup>5</sup> - ينظر: معجم البلدان: 95/2، و آثار البلاد: ص175.

<sup>6</sup> - الكتاب اثنان؛ أحدهما للمولى علمشاه عبد الرحمن بن صالح أمير، والثاني لعلي بن عيسى الحراني. ولم أهدت إلى أي منهما. ينظر: كشف الظنون: 1126/2.

<sup>7</sup> - قال ياقوت: "أصبهان منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرهما آخرون، منهم: السمعاني وأبو عبيد البركي الأندلسي. وهي مدينة عظيمة مشهورة". معجم البلدان: 206/1. وأصبهان مدينة معروفة في إيران.

الأصبهانيين، فقلت: يا قوم، نحنُ كُلُّنا في مَعْرَضِ الهلاك، وأنا رَجُلٌ سئمتُ من الشقاءِ وكنيت أتمنى الموتَ، فإن حلفتم أنكم تقضوا عني ديني<sup>1</sup> وتحسنون إلى أولادي، وأنا أفديكم بنفسي، فحلفوا [إليّ]<sup>2</sup> أيماناً مُغلظةً على ذلك، [فقلت]<sup>3</sup> للمُعَلِّم: بماذا تأمرني؟ فقال: أن تقفَ على هذه الجزيرة ولا تفتر عن ضربِ هذا الدَّهْل.<sup>4</sup> فقلتُ لهم: أفعَلُ ذلك، وأكَّدتُ عليهم الأيمانَ المُغلظةَ على ما شرطتُ عليهم، وأعطوني من الماء والزراد ما يكفيني أياماً، فنزلتُ ووقفتُ في طَرَفِ الجزيرة، وجعلتُ أضربُ بالدَّهْل، فرأيتُ المياهَ تحركت من نَقَارِ السَّمَكِ، وجرَّتِ المركبُ، وأنا أنظر إليها إلى أن غابت عن بصري، فجعلتُ أتردُّ في الجزيرة، فإذا بشجرةٍ عظيمةٍ لم أرَ أعظمَ منها، عليها شِبُهٌ سَطِحٍ. فلَمَّا كان آخرُ النَّهارِ أحسستُ بهديرٍ شديدٍ، فإذا طائرٌ<sup>5</sup> عظيمٌ لم أرَ أعظمَ منه، جاء ووقعَ على سطحِ تلكِ الشَّجَرَةِ، فانخنستُ منه<sup>6</sup> خوفاً من أن يصطادني، إلى أن بدا الصَّبَاحُ، فنَفَضَ جَنَاحَهُ وطار، فلَمَّا كانتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ جاء ووقعَ على عُنُقِهِ، وكنيتُ آيساً من نفسي ورَضيتُ بالهلاكِ، فدنوتُ منه فلم يتعرَّضَ إليّ<sup>7</sup> بشيءٍ، فطارَ مُصبحاً، فلَمَّا كانتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةَ قَعَدْتُ عنده من غيرِ [66ظ] دهشةٍ، إلى أن نَفَضَ جَنَاحَهُ عند الفجرِ، فتمسكتُ برِجْليهِ، فطار في أسرع طيرانٍ، إلى أن ارتفع النَّهارُ، فرأيتُ الأرضَ لجةً ماءٍ فكِدْتُ أنْ تَرُكَ رِجْلَهُ لِشِدَّةِ ما نالني من الوَجَعِ، فحملتُ نفسي على الصَّبْرِ إلى أن نظرتُ إلى الأرضِ والقُرى والعِمَارَاتِ، فدنا من الأرضِ وتَرَكني على صُبْرَةٍ تَبِنٍ<sup>8</sup> في بَيْدَرٍ<sup>9</sup> لبعضِ القُرى والنَّاسِ ينظرون إليّ، ثم طار نحو الهواءِ وغاب

1 - ب: تقضوا ديني عليّ.

2 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ لم يرد في الأصل.

3 - هذه الكلمة سقطت سهواً من الأصل.

4 - الدَّهْل هو الطَّبَل. ينظر: الرّوض المعطار، ص486.

5 - ب: فإذا بطائر.

6 - ب: فاخفتيت منه.

7 - ب: فلم يتعرَّض لي.

8 - أي تبينٌ مقدَّسٌ بعضه فوق بعض. مثل صُبْرَةِ الطَّعامِ، وهي ما جُمع من الطَّعامِ بلا وزن ولا كيل.

لسان العرب: 441/4 (صبر).

9 - البيدر: الأندر..، وهو الموضع الذي يُداس فيه الطَّعام. لسان العرب: 50/4 (بدر).

عني، فاجتمع النَّاسُ حولي وحملوني على رؤوسهم،<sup>1</sup> وأحضروا رجلاً يفهم كلامي، وقالوا لي: من أنت؟ وما خبرك؟ فأخبرتهم بخبري وحديثي كلّه، فتعجبوا منه وتبركوا بي، وأمرَ الرئيس لي بمالٍ، فبقيتُ عندهم أياماً، فمشيتُ يوماً إلى طرف البحرِ للتفرّج، وإذا أنا بمركبِ أصحابي قد وصل، فلما رأوني أسرعوا إليّ لمساءلتي<sup>2</sup> عن حالي، فقلتُ لهم: يا قوم، إنني بذلتُ نفسي لله تعالى فأنقذني بطريق عجيب، وجعلني آيةً للنَّاسِ، ورزقني المالَ وأوصلني إلى المقصدِ قبلكم. وهذه من غرائب الحكايات وعجائب الوقائع.<sup>3</sup>

ومن عجائب بحر القلزم،<sup>4</sup> وهو بحرُ البربر والحبشة واليمن وبلاد المغرب، وهو منسوب إلى مدينة على ساحله تسمى بالقلزم،<sup>5</sup> وهو البحر الذي أغرق الله به فرعون،<sup>6</sup> [وفيه]<sup>7</sup> جزيرة الجساسة، وقد تقدّم القول عليها، وجبل المغناطيس،<sup>8</sup> ولهذا لا يجعلون في المراكب التي تُسافر به<sup>9</sup> حديداً، وبه سمكةٌ طولها عشرون ذراعاً وظهر الذبَل الجيّد<sup>10</sup> وتلدُ وتُرضع.

1 - في باقي النسخ: "وحملوني إلى رؤوسهم"، وهو يوافق رواية القزويني.

2 - ب: أسرعوا إلى مساءلتي.

3 - ب: وهذه من عجائب الحكايات وغرائب الوقائع. وانظر القصة في: عجائب المخلوقات للقزويني: ص113، 114.

4 - سمي بحر القلزم قلزمًا لالتهامه من ركبته. من القلزومة: ابتلاع الشيء. لسان العرب: 492/12 (قلزم). وهو البحر الأحمر.

5 - جاء في معجم البلدان ما نصّه: "وقال قوم: قلزم بلدةٌ على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدين، وإلى هذه المدينة ينسب هذا للبحر". معجم البلدان: 387/4.

6 - ب: البحر الذي أغرق الله فرعون فيه.

7 - سقطت هذه الكلمة من الأصل.

8 - ينظر: المسالك والممالك: ص37، ومعجم البلدان: 387/4.

9 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "فيه"، ولعلّها الأليق.

10 - كذا، ولعلّ هنالك سقطاً في العبارة. والذبَل: عظامُ ظهرِ دابةٍ من دوابِّ البحرِ تتخذُ النساءُ منه أسورةً. لسان العرب: 256/11 (ذبَل). فلعلّ التقدير: وظهرها به الذبَل الجيّد.

ومن عجائب بحر الزنج<sup>1</sup> الجزيرة [المحترقة]<sup>2</sup>، وهي جزيرة واغلة في هذا البحر، قلَّ من يصل إليها. وحكى بعض التجار قال: ركبْتُ هذا البحر فدارت بي الدوائر حتى حصلتُ بهذه الجزيرة، فرأيتُ بها خلقاً كثيراً، وبقيتُ بها زماناً، واستأنستُ بهم وتعلّمتُ لغتَهُم، فإذا الناس في بعض الأيام مجتمعون ينتظرون كوكباً طلعَ في أفقهم، ثم شرعوا في البكاء والعيول، ثم ركبوا البحر وذهبوا لنقلِ أمتعتِهِم في المراكب وقالوا: إنَّ هذا الكوكب يطلع لنا في ثلاثين سنةً مرّةً، [671و] فإذا سامت رؤوسنا حرق<sup>3</sup> جميع ما في هذه الجزيرة، فركبتُ أيضاً معهم، فلما غبنا عنها مُدَّةً، علموا أنّ الكوكب زال عن سمتِ رؤوسهم، عادوا إليها فوجدوا جميع ما كان فيها بقي رماداً، فشرعوا في استئناف العمارة.<sup>4</sup>

وبه جزيرة الضوضاء، وهي جزيرة بيضاء ممّا يلي بلاد الزنج، وحكى بعض التجار أنّ لهذه الجزيرة مدينةً من حجرٍ أبيض، يُسمَع [منها]<sup>5</sup> ضوضاء وجلبةٌ ولا ساكنَ بها من البشر! وربما دخلها البحريون وشربوا من مائها فوجدوه حلواً طيباً فيه رائحة الكافور، ويقولون: إنّنا لسنا نعرف مُنتهاها، غير أنّ بقربها جبالٌ عظيمةٌ تتوقّد منها، بالليل، نارٌ عظيمة، وفي جوانبها حيّات، تظهر<sup>6</sup> منها كلّ سنةٍ واحدةً، فتحتال ملوكُ الزنج في أخذها، فإذا صادوها طبخوها، وجعلوا من جلدها فرشاً، يجلس عليها<sup>7</sup> صاحبُ مرض السّل، فيأمنُ غائلته.<sup>8</sup> ويوجدُ ذلك في خزائن الملوك.

1 - هو بحر الهند بعينه، وبلاد الزنج منه في جهة الجنوب. خريدة العجائب: ص 232.

2 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، وقد سقط من الأصل.

3 - ب: "أحرق". وهما بمعنى واحد. وفي خريدة العجائب: "حتى إذا وصل إلى سمتِ رؤوسهم"

4 - ينظر: خريدة العجائب: ص 233.

5 - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في النّزهة، وبها يتمّ المعنى.

6 - ب: يظهر.

7 - ب: عليه.

8 - ينظر: خريدة العجائب: ص 233، 234.

وفيه جزيرة العُور، حكى يعقوبُ بنُ إسحاق السَّراج<sup>1</sup> قال: رأيتُ رجلاً من أهل رومية [المدائن]<sup>2</sup> قال: ركبْتُ هذا البحر فألقنتي الرِّيحُ إلى بعضِ الجزائر، فوصلت بها إلى مدينةِ أهلها أناسٌ قاماتهم قدرُ ذراعٍ، وأكثرهم عورٌ! فاجتمع عليَّ جمعٌ منهم وساقوني إلى ملكهم فأمرَ بحبسي، فجعلوني في شِبهِ قَفَصٍ [فكسرتَه]<sup>3</sup> فأمنوني، فرأيتُهُم في بعضِ الأيامِ يستعدُّون للقتال، وقالوا: لنا عدوٌّ يأتينا، وهذا أوانُ مَجِيئِهِ، فلم نلبث أن طلع عليهم عِصابةٌ من الغرائيق،<sup>4</sup> وكان عورُهُم من نقرِ الغرائيق أعينُهُم، فأخذتُ عصيَّ وشددتُ عليها فطارتُ وذهبتُ فأكرموني.<sup>5</sup>

وبه سمكةٌ يقال لها: المنشار، وقدرُها كالجبل<sup>6</sup> العظيم، ومن رأسها إلى ذنبها مثلُ أسنانِ المنشار من عظامِ سُودٍ مثلِ الأبنوس،<sup>7</sup> كُلٌّ منها في رؤيةِ العينِ من بُعدِ ذراعين،<sup>8</sup> وعند رأسها عَظمان طويلان، كُلٌّ عَظْمٍ منها مقدارُ<sup>9</sup> عشرةِ أذرعٍ، فتضربُ بهما ماءَ البحرِ يميناً وشمالاً، يُسمعُ صوتهُ<sup>10</sup> صوتاً هائلاً،<sup>11</sup> قال بعضُ التَّجار: كُنَّا نرى الماءَ يخرجُ من فيها

1 - لم أقف على ترجمته.

2 - ما بين المعقوفين من باقي النَّسخ. ورومية المدائن هذه "هي إحدى بلدان المدائن التي كان ينزلها كِسرى ملكِ الفرس بالعراق". الرِّوض المعطار: ص 276. وهي غير رومية التي في بلاد الرُّوم. ينظر: معجم البلدان: 100/3.

3 - ما بين المعقوفين من باقي النَّسخ.

4 - الغرائيق: جمع "غرنيق" و"غرنيق"، وهو طائرٌ أبيض، وقيل: هو طائرٌ أسود من طيرِ الماءِ طويلُ العُنُق. لسان العرب: 287/10 (غرنيق).

5 - خريدة العجائب: ص 234.

6 - كذا، ولعلَّها تصحيف "الحبل".

7 - شجر يُنبِت في بعض بلدان أفريقيا والهند والصين، خشبُه أسود صلبٌ، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والآثاث. ينظر: المعجم الوسيط: 1/1 (الآب).

8 - في باقي النَّسخ: قدر ذراعين.

9 - في باقي النَّسخ: قدر.

10 - أي: صوت الماء.

11 - ب: يسمع له صوت هائل. ذ: فيسمع له صوت هائل.

وأَنْفِهَا، وَيَصْعَدُ إِلَيْنَا رَشَاشُهُ مِثْلَ الْمَطَرِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا / [67ظ] مسافةٌ بعيدةٌ. وهذه السَّمَكَةُ تَقْطَعُ السَّفِينَةَ إِذَا عَبَرَتْ تَحْتَهَا،<sup>1</sup> فَإِذَا رَأَاهَا أَصْحَابُ الْمَرَاقِبِ [ضَجَّوْا]<sup>2</sup> إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَتَّى يَدْفَعَهَا عَنْهُمْ.<sup>3</sup>

ومن عجائب بحر المغرب، وهو بحر الشَّام، المنارةُ التي تجمع البحرينِ بجزيرة<sup>4</sup> هناك. وهي مبنيةٌ من الصَّخْرِ الصَّلدِ لا يعمل فيها الحديدُ، ولها أساسٌ راسخٌ، وليس للمنارة باب، وعلى رأسِ المنارةِ صورةُ إنسانٍ مُلتَحِفٍ، كأنَّهُ من ذهبٍ، ويُدُّهُ اليَمْنَى ممدودةً إلى البحرِ الأَسْوَدِ، وكأنه يُشيرُ بأصْبَعِيهِ إلى شيءٍ.<sup>5</sup> وعلُوُّ المنارةِ أكثرُ من مائةِ ذراعٍ. وقال غيره: إنَّ تلكَ الصُّورَةَ طَلَسَمَ عَمَلَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ صِيَانَةً لِذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ إِيْتَانِ الْعَدُوِّ، فهو مأمون ما دام ذلك الطَّلَسَمُ باقياً.

ومنها جزيرة كثيرة الأشجار والأزهار، من شَمَّ منها شيئاً نام من ساعته.<sup>6</sup>

ومنها جزيرة حاطة،<sup>7</sup> قال أبو حامد الأندلسي:<sup>8</sup> رأيتُ هذه الجزيرة في بحرِ الرُّومِ،<sup>9</sup> مملوءةً من الغنمِ الجبليَّةِ، مثلَ الجرادِ المنتشرِ، لا تستطيع أن تهربَ من النَّاسِ لكثرتها، فإذا وصلتْ

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: من تحتها. ومن قوله: "ويصعد.. سقط من (د).

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، وفي الأصل الكلمة غير مفهومة.

<sup>3</sup> - ينظر: خريدة العجائب: ص 235، 236.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: وهي جزيرة.

<sup>5</sup> - ينظر: خريدة العجائب: ص 238.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه: ص 239، وسمّاها "جزيرة النّوم".

<sup>7</sup> - كذا، وفي خريدة العجائب: "خالطة". وفي هامش الأصل: "حاطة جزيرة الغنم".

<sup>8</sup> - هو محمد بن عبد الرحيم بن سليمان، أبو عبد الله وأبو حامد بن أبي الربيع المازني القيسي الأندلسي الغرناطي [473-565هـ = 1080-1170م]: من علماء تخطيط البلدان. ولد بغرناطة ورحل إلى المشرق، فمات في دمشق. له كتب، منها: "تحفة الألباب ونخبة الإعجاب"، و"نخبة الأذهان في عجائب البلدان"، و"عجائب المخلوقات". الوافي بالوفيات: 202/3

<sup>9</sup> - هو اسم البحر الأبيض المتوسط، عند العرب قديماً. ينظر: صورة الأرض لابن حوقل أبي القاسم محمد البغدادي الموصلّي، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938م، 190/1.

المراكبُ إليها أخذوا منها ما شاء الله تعالى، وهي سِمانٌ كبارٌ، نِعاَجٌ وكِباشٌ، ليس في الجزيرة غيرُ الغنمِ وأشجارٍ وعُشبٍ كثيرٍ.<sup>1</sup>

ومنها جزيرة الدّير. ذكر البحريون أنّها بقرب جزيرة القسطنطينية،<sup>2</sup> وهو دير ينكشف عنه الماء في كلّ سنة مرة واحدة، يحجّها أهل تلك النّواحي وينتظرون ذلك اليوم ويزورون الدّير ويحملون إليه الهدايا، حتّى إذا كان ذلك اليوم ينكشف عنه الماء، فيبقى ظاهراً إلى وقت العصر، ثم يأخذ الماء في الازدياد ويغطّيه إلى العام المقبل.<sup>3</sup>

ومنها ما حكاه عبد الرّحمن بن هارون المغربي،<sup>4</sup> قال: ركبْتُ هذا البحرَ فوصلنا إلى موضع يقال له البرطون،<sup>5</sup> وكان معنا غلام صِقليّ معه سِنارةٌ، فألقاها في البحر، فصاد بها سمكةً، فنظرنا فإذا خلف أذنها مكتوبٌ "لا إله إلاّ الله" وفي قفاها "محمد" وخلفَ أذنها اليسرى "رسول الله".<sup>6</sup>

ومنها ما حكاه أبو حامد الأندلسي قال: رأيتُ لَمّا غاص<sup>7</sup> بحرُ الرّوم انكشفَ عن سنامِ جبلٍ وعليه نارنجٌ<sup>8</sup> أحمرٌ/[68و] كأنما قُطِفَ من شجرةٍ في ذلك الوقتِ، فظننتُ أنّها سقطت

<sup>1</sup> - ينظر: خريدة العجائب: ص239.

<sup>2</sup> - في خريدة العجائب: "بقرب قسطنطينية". وهي "اصطنبول" حالياً. عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له "قسطنطين" فسمّيت باسمه. ينظر: معجم البلدان: 347/4.

<sup>3</sup> - ب: ثم يأخذ الماء في الازدياد إلى العام المقبل. ينظر: خريدة العجائب: ص239.

<sup>4</sup> - ذكره الذهبي والخطيب البغدادي، وليس فيه نسبة "المغربي".

<sup>5</sup> - لم أقف عليه فيما لديّ من مراجع.

<sup>6</sup> - ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: 534/6، وتاريخ بغداد: 233/8. وفيهما زيادة كلام.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: غاص، ولعلّ ما في الأصل تصحيف. و"غاص الماء يَغِيضُ غَيْضاً وَمَغِيضاً وَمَغَاضاً وَأَنْغَاضَ: نَقَصَ أَوْ غَارَ فَذَهَبَ" لسان العرب: 201/8 (غِيضٌ). أمّا غاص فهو من الغوص الذي هو "النُّزُولُ تَحْتَ الْمَاءِ، وَقِيلَ: الْغَوْصُ الدَّخُولُ فِي الْمَاءِ، غَاصَ فِي الْمَاءِ غَوْصاً، فَهُوَ غَائِصٌ وَغَوَّاصٌ". لسان العرب: 62/7 (غوص) وبه لا يتم المعنى.

<sup>8</sup> - النّارنج: فاكهة معروفة، من الحمضيات.

مِنْ بَعْضِ السُّفْنِ، فَقبِضْتُ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا [إِذَا هِيَ حَيوانُ التَّصَقِّ بِالْحَجَرِ]،<sup>1</sup> فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى [قَلْعِهِ]،<sup>2</sup> فَرُمْتُ<sup>3</sup> قِطْعَةً بِالسَّكِينِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ السَّكِينُ، وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَا رَأْسٌ، وَفَمَّهُ فِي مَوْضِعِ العُرْجُونِ، فَكُنْتُ أَلْفَ النَّوْبِ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ بِقَوَّتِي، فَيُخْرَجُ مِنْ فَمِهِ مَائِيَّةٌ كَاللَّعَابِ، وَهُوَ مُحِبٌّ<sup>4</sup> شَدِيدُ الحُمْرَةِ لَا يَغَادِرُ مِنَ النَّارِجِ شَيْئًا، إِذَا تَرَكْتُهُ كَانَ يَفْتَحُ فَاهُ، وَيَتَحَرَّكُ كَأَنَّهُ يَنْتَفِسُ.

ومنها الشَّيْخُ الْيَهُودِي، وَهُوَ حَيوانٌ وَجْهُهُ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَلَهُ لِحْيَةٌ بِيضَاءُ، وَبَدْنُهُ كَبَدَنِ الضَّفَدَعِ، وَشَعْرُهُ كَشَعْرِ البَقْرِ، وَهُوَ فِي حِجْمِ عَجَلٍ، يُخْرَجُ مِنَ المَاءِ لَيْلَةَ السَّبْتِ، حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ لَيْلَةَ الأَحَدِ، فَيُثَبُّ كَمَا يَثْبُتُ الضَّفَدَعُ<sup>5</sup> وَيَدْخُلُ المَاءَ، فَلَا تَلْحَقُهُ السُّفْنُ، قَدْ أْتَمَّ السَّبْتِ.<sup>6</sup> وَذَكَرُوا أَنَّ جِلْدَهُ إِذَا وُضِعَ عَلَى النَّقْرَسِ أزالَ وَجَعَهُ فِي الحَالِ.<sup>7</sup>

ومنها سَمَكَةٌ تَدْعَى بِالبَغْلِ. قَالَ أَبُو حَامِدٍ: رَأَيْتُ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ سَمَكَةً مِثْلَ جَبَلٍ عَظِيمٍ، صَاحَتْ صَيْحَةً عَظِيمَةً، مَا رَأَيْتُ أَهْوَلَ مِنْهَا، كَادَ القَلْبُ يَنْشَقُّ مِنْهَا، فَاضْطَرَبَ البَحْرُ مِنْهَا، وَكَثُرَتْ الأَمْواجُ وَخَفِنَا العَرَقُ،<sup>8</sup> قَالَ البَحْرِيُّونَ: إِنَّهَا سَمَكَةٌ يُقَالُ لَهَا البَغْلُ، هَرَبْتُ مِنَ السَّمَكَةِ الكَبِيرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّمَكَةَ الكَبِيرَةَ تَتَّبِعُهَا لِتَأْكُلَهَا فِي بَحْرِ الظُّلُمَاتِ، فَتَنْفِرُ الصَّغْرَى مِنَ الكَبْرِ وَتَعْبُرُ فِي مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ إِلَى بَحْرِ الرُّومِ. وَتَأْتِي السَّمَكَةَ الكَبِيرَةَ نَحْوَهَا لِتَدْخُلَ فِي مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ فَلَا يُمْكِنُهَا العُبُورَ لِغِلْظِهَا، قَالَ: كَذَلِكَ<sup>9</sup> ذَكَرَ أَهْلُ المَوْضِعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.<sup>10</sup>

1 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل. لعله سهو. والزيادة من باقي النسخ.

2 - سقطت هذه الكلمة من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

3 - في باقي النسخ: فرميتُ.

4 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: عجيب.

5 - كذا في الأصل: "فيثبت" بالتاء، وفي باقي النسخ: "يثب"، كما في الخريدة.

6 - كذا.

7 - خريدة العجائب: ص 240، إلى غاية قوله: "كما يثب الضفدع".

8 - في باقي النسخ: حتى خفنا الغرق.

9 - في باقي النسخ: كذا.

10 - ينظر: الخريدة: ص 240، 241.



ومنها حوت موسى ويوشع، صلوات الله عليهما وسلامه. قال أبو حامد الأندلسي: رأيت سمكةً بقرب مدينة سَبْتَةَ<sup>1</sup>، هي من نسل الحوت المشوي الذي أكل موسى ويوشع نصفه، فأحيا الله تعالى النصف الآخر، فاتخذ سبيله في البحر سرباً<sup>2</sup>، ولها نسل في البحر إلى الآن في ذلك الموضع. وهي سمكةٌ طولها أكثر من ذراعٍ وعرضها شبرٌ واحدٌ، أخذُ جانبيها شوكٌ وعظامٌ وجِلْدٌ رقيقٌ على أجفانها وعينيها، ورأسها نصف رأس، فمن رآها من هذا الجانب استقدرها. ونصفها الآخر صحيح، والناس يتبركون بها، يهدونها للمحتشمين، ويشترونها لليهود ويحملونها إلى الأماكن البعيدة.<sup>3</sup>

[قلت: هذا نقله القزويني<sup>4</sup>، وأنكر بعضهم صحّة ذلك، وزعم أنّه نقلٌ غير صحيح، واحتج بظاهر الآية. واعتذر بعضهم عنه بأنّه يحتمل أنّ موسى ويوشع عليهما السلام أكلا من الحوت قبل ذلك الوقت الذي أراد فيه الغداء، وقد ذكر غير القزويني هذه السمكة في كتب عديدة والله أعلم].<sup>5</sup>

ومنها سمكةٌ كأنّها قَلْنَسُوَّةٌ بلغاريّة<sup>6</sup>. قال أبو حامد الأندلسي: رأيتها / [68ظ] وفي جوفها مثلُ المصارين<sup>7</sup>، ولا رأس لها ولا عين، ولها مرارة كمرارة البقر، سوداء<sup>8</sup>، فإذا اصطادها<sup>9</sup> أحدٌ تحرّكت فيسودُ الماء الذي حولها، وأظن أنّ ذلك السواد من تلك المرارة<sup>10</sup>، فإذا وقعت في

1 - سَبْتَةَ (Ceuta): مدينة بالمغرب معروفة، وهي تابعة في حكمها لإسبانيا.

2 - اقتباس من الآية الكريمة.

3 - ينظر: الخريدة: ص 241.

4 - ينظر: آثار البلاد: ص 534.

5 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل الذي عندنا.

6 - في باقي النسخ: كأنّها قَلْنَسُوَّةٌ في بلغار.

7 - لعلّه ما يعرف اليوم بالأخطبوط.

8 - في باقي النسخ: ولها مرارة البقرة السوداء.

9 - في باقي النسخ: فإذا صادها.

10 - في باقي النسخ: لسواد تلك المرارة.

الشبكة يبقى ما حولها أسودَ جدًّا، فيؤخَذُ من ذلك الماء ويكتب به، يكون من أحسنِ مدادٍ<sup>1</sup> لا يَمْحِي، وله سوادٌ وبريقٌ [ولمعان].<sup>2</sup>

ومنها سمكة تعرف بالمنارة، تخرُج من الماء على شكل المنارة، وترمي نفسها على السفينة فتكسِرُها وتغرق أهلها، فإذا أحسَّ النَّاسُ بها ضربوا بالطُّشوت<sup>3</sup> والبوقات لتبعُدَ عنهم، وهي مِحنةٌ عظيمةٌ في البحر.<sup>4</sup>

ومنها سمكةٌ عظيمةٌ، إذا نقص الماء بقيت على الطين، ولا تزال تضطرب إلى ست ساعات، ثم تتسلخ من شدة اضطرابها وتملأها، فيظهر لها جناحان من تحت جدها، فتطير وتتحوّل إلى البحر.<sup>5</sup>

ومن عجائب بحر الخزر، وهو الذي في جهة الشمال على شرقي جرجان<sup>6</sup> وطبرستان<sup>7</sup>، وفي جنوبي الجبل<sup>8</sup> والديلم<sup>9</sup> جبلٌ من طين أسود كالقار<sup>10</sup> والبحر يحيط به، وفي سنام ذلك

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: فإنّه أحسن من المداد.

<sup>2</sup> - ما بين المعوقين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل. ينظر: الخريدة: ص 241.

<sup>3</sup> - جمع "طشت"، لغة في "طست"، الآنية المعروفة.

<sup>4</sup> - ينظر: الخريدة: الصفحة السابقة.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه: ص 241، 242.

<sup>6</sup> - مدينة جرجان على نهر الديلم. افتتحها سعيد بن عثمان في ولاية معاوية، ثم ارتد أهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان. وأول من نزلها جرجان بن أميم ابن لاوذ بن سام، فسميت به. البلدان لليعقوبي: ص 92، ومعجم ما استعجم: 375/2.

<sup>7</sup> - من بلاد خراسان، قال الحميري: "سميت بذلك لأن الشجر كان حولها شيئاً كثيراً فلم يصل إليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس والطبر بالفارسية: الفأس، واستان: الشجر". الروض المعطار: ص 383.

<sup>8</sup> - الجبل: هم أهل "جبلان"، بالكسر، وهي اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. والجبل أيضاً: قرية من أعمال بغداد. والأولى هي المقصودة. ينظر: معجم البلدان: 201، 202.

<sup>9</sup> - الديلم: "القسم الجبلي من بلاد جبلان، شمال بلاد قزوین في إيران". المعالم الأثرية في السنة والسيارة، لمحمد بن محمد حسن شرّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت - ط 1، 1411هـ، ص 122.

<sup>10</sup> - القار: الرّفت. ينظر: لسان العرب: 124/5 (قير).

الجبل شقَّ طويلٌ يخرج منه الماء، ويوجد في ذلك الماء مثلُ سناج<sup>1</sup> الدائق<sup>2</sup> من الصَّغر، وربما يكون أكبر أو أصغر، تحملها النَّاس إلى الآفاق للتَّعَجُّب.<sup>3</sup>

ومنها جزيرة الحيات بالقرب من الجبل الذي ذكرتُ، وهي جزيرةٌ قد امتلأت من الحيات وفيها حشيشٌ كثير، والحيات في وسطها لا يقدرُ أحدٌ أن يضعَ رجلَهُ لكثرة ما فيها من الحياتِ الملتفة بعضها على بعض.<sup>4</sup> وبها طيرٌ كثيرٌ، والحيات لا تتعرض لبيضها وفراخها، والنَّاس يأخذون بأيديهم العِصِيَّ ويزيلون بها الحياتِ عن مكان أقدامهم، حتَّى يضعوا أقدامهم ويمشون<sup>5</sup> بين الحياتِ، يأخذون بيض الطيور وفراخها، والحيات لا تؤذي أحداً منهم.

وذكر أبو حامد الأندلسي في كتاب العجائب الذي ألفه للوزير ابن هُبَيْرَة،<sup>6</sup> عن سلام التَّرجمان،<sup>7</sup> رسول الخليفة إلى ملك الخزر أنه قال: أقمْتُ عند ملك الخزر أياماً ورأيتهُم اصطادوا سمكةً [69و] عظيمةً جداً وجذبوها بالحبال فانفتحت<sup>8</sup> أذنُ السمكةِ وخرجت منها جاريةٌ بيضاء حمراء<sup>9</sup> طويلةُ الشَّعر، حسنةُ الصَّورة، فأخرجوها<sup>10</sup> إلى البرِّ، وهي تضرب

1 - كذا، وفي آثار البلاد: "سناج" بالصَّاد.

2 - الدائق (بفتح الثون وكسرهما): سُدْسُ الدَّرهم. مختار الصحاح: ص 108 (دق).

3 - آثار البلاد: ص 578.

4 - في باقي النسخ: بعضها ببعض.

5 - في باقي النسخ: ويمشوا.

6 - يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هُبَيْرَة الدَّهلي الشَّيباني، أبو المظفر، عون الدِّين [499-560هـ= 1105-1165م]: من كبار الوزراء في الدَّولة العباسية. عالم بالفقه والأدب. له نظم جيد. وكان مُكرِّماً لأهل العلم، وله مصنَّفات منها: "الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين"، و"الإشراف على مذاهب الأشراف" في الفقه، و"الإفصاح عن معاني الصحاح"، و"المقتصد" في النحو، و"اختلاف العلماء". وفيات الأعيان: 230/6، ومرآة الجنان: 261/3، وقال عنه: "كان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه ومعروفه وفضائله". والنَّجوم الزاهرة: 369/5، وشذرات الذهب: 18/10.

7 - لم أقف على ترجمته.

8 - في باقي النسخ: فانفتحت.

9 - قوله: "حمراء" ورد في الأصل فقط، كما في الخريدة.

10 - في باقي النسخ: فأخذوها.

وجهها وتنتف شعرها وتصيح، وقد خلق الله في وسطها غشاءً كالثوب الصفيق<sup>1</sup> من سرتها إلى ركبته كأنه إزار مشدود على وسطها، فأمسكها حتى ماتت.<sup>2</sup>

وحكى بعض التجار أنه سافر في هذا البحر، قال: فوجدنا فيه جزيرة مرتفعة عن الماء، فيها نبات أخضر، فخرجنا إليها، وحفرنا للطبخ، إذ تحركت الجزيرة، فقال الملاحون: هلموا إلى مكانكم فإنها سُلحفاة أصابتها حرارة النار، لئلا تنزل بكم، قال: فكان من عظيم شأنها ما شابه الجزيرة، واجتمع التراب على ظهرها لطول الزمان، حتى صار كالأرض ونبت عليه الحشيش!

<sup>1</sup> - قوله: "الصفيق" ورد في الأصل دون غيره.

<sup>2</sup> - ينظر: خريدة العجائب: 243، 244.

## فصل في عجائب الجبال

ولنبداً بذكر جبل الرقيم، الذي به أصحاب الكهف، وهو جبل بالروم<sup>1</sup> بين عمورية<sup>2</sup> ونيقية.<sup>3</sup> روي عن عبادة بن الصامت<sup>4</sup> قال: بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسولاً إلى ملك الروم، أَدعوه إلى الإسلام، فسرتُ حتى دخلتُ بلادَ الروم، فلاح لنا جبلٌ أحمر، قالوا: إنَّه جبلُ أصحابِ الكهفِ. فوصلنا إلى ديرٍ<sup>5</sup> فيه رهبان وسألنا عنهم، فأوقفونا على سربٍ<sup>6</sup> في الجبل، فقلنا لهم: نحن نريد أن ننظرَ إليهم، ووهبنا لهم هبةً، فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك الموضع، وكان عليه بابٌ حديدٍ،<sup>7</sup> ففتحوه فانتهينا إلى بيتٍ عظيمٍ محفورٍ في الجبل، فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم، كأنهم رُقودٌ، على كُلِّ واحدٍ منهم جبةٌ غبراءٌ وكساءٌ أغبرٌ، قد غَطَّوا رؤوسهم إلى أرجلهم، ولم يُدرَ ثيابهم أمن صوفٍ أو وبرٍ، إلا أنَّها

<sup>1</sup> - ينظر: معجم البلدان: 60/3.

<sup>2</sup> - عمورية (باليونانية Amóριον): مدينة كبيرة مشهورة في بلاد الروم وبلاد المسلمين، كانت الفتوح تتوالى عليها من عهد المسلمين والروم. لها سور حصين، وهي على نهر كبير يصب في الفرات، وتقع في تركيا، في جنوب شرق أنقرة. ينظر: الرّوض المعطار: ص 413.

<sup>3</sup> - نيقية أو أنيقية، (باليونانية Νίκαια): من أعمال إستنبول. وهي مدينة قديمة تقع على الساحل الغربي على . لها مرجعية هامة في تاريخ المسيحية. ينظر: معجم البلدان: 333/5، والرّوض المعطار: ص 589،

<sup>4</sup> - هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد [38ق هـ - 34هـ = 586 - 654م]: من سادات الصحابة، وأحد النقباء، شهد العقبين وبدراً وسائر المشاهد، عُرف بالورع. وهو أول من ولي قضاء فلسطين. مات بالرملة أو ببيت المقدس. المحبر: ص 270، وتهذيب الأسماء واللغات: 256/1، وتهذيب الكمال: 183/14، والإصابة: 505/3، وتهذيب التهذيب: 111/5، وحسن المحاضرة: 211/1.

<sup>5</sup> - أي: دار الرهبان والزاهبات.

<sup>6</sup> - السرب: بيت في الأرض. مختار الصحاح: ص 145 (سرب).

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: باب من حديد.

كانت أصلبَ من الدِّياجِ، وإذا هي تَتَقَعَعُ<sup>1</sup> من الصَّفَاقَةِ، وعلى أكثرهم خِفَافٌ<sup>2</sup> إلى أنصافِ سُوقِهِمْ، مُنْتَعِلِينَ بِنِعَالٍ مَخْصُوفَةٍ<sup>3</sup>، ولِنِعَالِهِمْ وَخِفَافِهِمْ مِنْ جَوْدَةِ الْخَرْزِ مَا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ. فَكَشَفْنَا عَنْ وَجُوهِهِمْ [رِجُلًا بَعْدَ رِجْلٍ، فَإِذَا هُمْ مِنْ وَضَاءَةِ الْوَجُوهِ وَصَفَاءِ الْأَلْوَانِ كَالْأَحْيَاءِ، وَإِذَا الشَّيْبُ قَدْ وَخَطَ<sup>4</sup> بَعْضَهُمْ، وَبَعْضُهُمْ شُبَّانٌ، وَبَعْضُهُمْ مَوْفُورَةٌ وَجُوهُهُمْ]،<sup>5</sup> وَبَعْضُهُمْ مَضْمُومَةٌ، وَهُمْ عَلَى زِيِّ الْمُسْلِمِينَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى آخِرِهِمْ، فَإِذَا هُوَ مَضْرُوبُ الْوَجْهِ بِالسَّيْفِ كَأَنَّهُ ضُرِبَ فِي يَوْمِهِ، فَسَأَلْنَاهُمْ / [69ظ] عَنْ حَالِهِمْ، فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ يَوْمًا؛ تَجْتَمِعُ أَهْلُ تِلْكَ النَّوَاحِي عِنْدَ بَابِ الْكَهْفِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَنْفُضُ ثِيَابَهُمْ، وَالتَّرَابَ عَنْ أَكْسِيَتِهِمْ وَوَجُوهِهِمْ<sup>6</sup> وَيَقْلَمُ أَظْفَارَهُمْ وَيَقْصُّ شَوَارِبَهُمْ، وَيَتْرَكُهُمْ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي تَعْرِفُونَهَا، فَقُلْنَا لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ مَنْ هُمْ، وَكَمْ مَدَّةُ مَا لَهُمْ هَاهُنَا؟ فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ يَجِدُونَ بِكُنُوبِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا أَنْبِيَاءَ بُعِثُوا فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ، وَكَانُوا قَبْلَ الْمَسِيحِ بِأَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ، قُلْتُ: وَقِصَّةُ هَؤُلَاءِ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّفَاسِيرِ وَأَسْمَاؤُهُمْ وَكَلْبُهُمْ.<sup>7</sup>

ومنها جبلُ دارنك،<sup>8</sup> قال صاحبُ نُحْفَةِ الْغُرَائِبِ: إِنَّهُ بِأَرْضِ تُرْكِسْتَانَ،<sup>9</sup> وَهَنَّاكَ جَمْعٌ مِنَ التَّرْكِ يُقَالُ لَهُمْ دَارنك، وَهُمْ أَنَاسٌ لَيْسَ لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ،<sup>10</sup> وَفِي جِبَالِهِمْ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَرَبَّمَا تَوْجِدُ قِطْعَةً كِرَاسٍ شَاةً، فَمَنْ أَحَدًا الْقِطْعَ الصَّغَارَ يَنْتَفِعُ بِهَا، وَمَنْ أَحَدًا الْكِبَارَ يَمُوتُ هُوَ

1 - ب: وإذا حُرِّكَتْ تَتَقَعَعُ. وَالْقَعْقَعَةُ وَالْعَقَقَةُ حَرَكَةُ الْقِرْطَاسِ وَالنُّوبِ الْجَدِيدِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: 286/8 (قعع).

2 - جمع "خُفَّ"، الَّتِي تُلْبَسُ.

3 - خَصَفَ النَّعْلَ: خَرَزَهَا. مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: ص 91 (خصف).

4 - وَخَطَهُ الشَّيْبُ، أَي خَالَطَهُ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: 424/7 (وخط).

5 - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي عِنْدَنَا، لَعَلَّهُ انْتَقَالَ نَظْرًا. وَالزِّيَادَةُ مِنْ (ب).

6 - ب: فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَنْفُضُ التَّرَابَ عَلَى وَجُوهِهِمْ وَأَكْسِيَتِهِمْ. د: وَأَمْتَعْتَهُمْ.

7 - يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: 62/3.

8 - فِي آثَارِ الْبِلَادِ: "زَانِك".

9 - تُرْكِسْتَانَ: اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ بِلَادِ التَّرْكِ. مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: 23/2.

10 - أَي لَيْسُوا أَهْلَ فِلَاحَةٍ أَوْ رَعِي.

وجميع مَنْ فِي بَيْتِهِ، وَكُلُّ بَيْتٍ [كَانَتْ] <sup>1</sup> فِيهِ تِلْكَ الْقِطْعُ لَا يَزَالُ الْمَوْتُ فِيهِ حَتَّى يَرُدَّوْنَهَا <sup>2</sup> إِلَى مَكَانِهَا، وَإِذَا <sup>3</sup> أَخَذَ مِنْهَا الْغَرِيبُ لَا تَضُرُّهُ! <sup>4</sup>

ومنها جبل شَبَامَ، قال محمد بن أحمد بن إسحاق الهمداني: <sup>5</sup> هو جَبَلٌ بِقُرْبِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ يَوْمٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ صَعْبُ الْمُرْتَقَى، لَيْسَ إِلَيْهِ إِلَّا طَرِيقٌ وَاحِدٌ، وَدَوْرَتُهُ وَاسِعَةٌ، فِيهَا ضِيَاعٌ كَثِيرَةٌ وَمَزَارِعٌ وَكُرُومٌ وَنَخِيلٌ، وَالطَّرِيقُ إِلَيْهَا فِي دَارِ الْمَلِكِ، وَلِلْجَبَلِ بَابٌ وَاحِدٌ مِفْتَاحُهُ عِنْدَ الْمَلِكِ، <sup>6</sup> فَمَنْ أَرَادَ النَّزُولَ إِلَى السَّهْلِ دَخَلَ إِلَى الْمَلِكِ وَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ، فَيَأْمُرُ بِفَتْحِ الْبَابِ. وَحَوْلَ تِلْكَ الضِّيَاعِ وَالْكُرُومِ جِبَالٌ شَاهِقَةٌ، لَا مَسْلَكَ فِيهَا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا وَرَاءَهَا. وَمِثْلُ هَذَا الْجَبَلِ تَنْصَبُ إِلَى سُدِّ هُنَاكَ، فَإِذَا امْتَلَأَ السُّدُّ فَتُفْتَحُ فَيَجْرِي إِلَى صَنْعَاءِ وَحُصُونِهَا. <sup>7</sup>

ومنها جبل الصَّوْر؛ قال صاحبُ تحفة الغرائب: بِأَرْضِ كَرْمَانَ <sup>8</sup> جِبَلٌ، مَنْ أَخَذَ مِنْهُ حَجْرًا أَوْ كِسْرَةً <sup>9</sup> يَرَى فِي وَسْطِهِ صُورَةَ إِنْسَانٍ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا أَوْ مُضْطَجِعًا. وَإِنْ دَقَّقْتَ هَذَا الْحَجْرَ تَمَّ سَحَقَتُهُ وَحَلَلَتْهُ [فِي الْمَاءِ] <sup>10</sup> حَتَّى يَرْسُبَ، تَرَى فِي الرَّاسِ مِنْهُ فِي الْمَاءِ مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْحَجْرِ! <sup>11</sup>

<sup>1</sup> - زيادة من باقي النسخ.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: حَتَّى يَرُدَّوْهَا.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: فَإِذَا.

<sup>4</sup> - ينظر: آثار البلاد: ص 517.

<sup>5</sup> - هو ابن الفقيه صاحب كتاب البلدان، وقد مرَّت الترجمة له.

<sup>6</sup> - ب: عند الملك مفتاحه.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: إِلَى صَنْعَاءِ وَمَخَالَفِيهَا، أَيْ حُصُونِهَا. ينظر: البلدان لابن الفقيه: ص 98.

<sup>8</sup> - قال ياقوت: "كَرْمَانٌ بِالْفَتْحِ تَمَّ السَّكُونُ، وَآخِرُهُ نُونٌ، وَرَبَّمَا كَسْرَتْ وَالْفَتْحُ أَشْهُرٌ بِالصَّحَّةِ، وَهِيَ وَايَةٌ مَشْهُورَةٌ وَنَاحِيَةٌ كَبِيرَةٌ مَعْمُورَةٌ ذَاتُ بِلَادٍ وَقُرَى وَمَدَنٍ وَاسِعَةٍ بَيْنَ فَارِسٍ وَمُكْرَانَ وَسِجِسْتَانَ وَخُرَّاسَانَ". معجم البلدان: 4/454.

<sup>9</sup> - كذا "أَوْ كِسْرَهُ" وَلَعَلَّهُ "وَكِسْرَهُ"، فِيهَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى.

<sup>10</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

<sup>11</sup> - ينظر: خريدة العجائب: ص 686.

ومنها جبلُ صِقلية<sup>1</sup> وهو جبلٌ في وسطِ بحرِ المغربِ، قال الحسنُ بن يحيى<sup>2</sup> في تاريخ صِقلية: <sup>3</sup> إته جبلٌ / [70]مُطلٌّ على البحرِ، دورتهُ ثلاثةُ أيامٍ، فيه أشجارٌ كثيرةٌ، أكثرها من البندقِ والصنوبرِ والأرزِ، وحوله أبنيةٌ كثيرةٌ، وفيه أصنافُ الثمارِ، وفي أعلاه مَنافِسُ يخرج منها النَّارُ والدخانُ، وربّما سالت النَّارُ منه إلى بعضِ جهاته، فتحرقُ جميعَ ما مرّت عليه، فتجعلُهُ مثلَ خَبَثِ الحديدِ.<sup>4</sup> وعلى قُلَّةِ هذا الجبلِ السحابُ والتلّوجُ والأمطارُ أبداً، صيفاً وشتاءً. وبها معدنُ الذهبِ والفضة.<sup>5</sup>

ومنها جبلُ الطيرِ، وهو جبلٌ في صعيدِ مصرَ الأعلى، فيه كَوَّةٌ مُستطيلةٌ تجتمعُ<sup>6</sup> الطيرُ إلى ذلك الجبلِ في يومٍ من السنّةِ، ثم تعرّضُ نفوسها على تلك الكوّةِ واحداً بعد واحدٍ، فلم تزل كذلك إلى أن يتعلّق منها طيرٌ واحدٌ، فإذا تعلّق نفرَ الجميعِ، فلا يعودون إليه إلى عامٍ قابلٍ.<sup>7</sup> وأخبرَ من رآه أنّ في ذلك اليومِ اجتمعَ الطيرُ على عادتهِ، فتعلّق منها واحدٌ، فنفّرت بقيّةُ الطيرِ،<sup>8</sup> ثم تخلّص ذلك الطيرُ لوقتهِ فعادت الطيورُ إلى المكانِ بعد طيرانها ولم يبرحنَ إلى أن تعلّق آخر!

1 - لعلّه جبل "إتنا"، وكان يسميه العرب قديماً "جبل النار"، وهو أعلى نشط في أوروبا وأحد أنشطها في العالم. وصِقلية (بالإيطالية Sicilia)، وتُلفظ "سيشيليا": هي أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، ومنطقة ذاتية الحكم في إيطاليا. ينظر: ، بتاريخ: 2014/03/30.

2 - لم أقف على ترجمته.

3 - لم أعثر على الكتاب.

4 - خَبَثُ الحديد: ما نفاه الكيرُ من الحديد. ينظر: مختار الصحاح: ص 87 (خبث).

5 - ينظر: خريدة العجائب: 286، 287. وقوله: "والفضة" لا يوجد في باقي النسخ.

6 - في باقي النسخ: يجتمع.

7 - ينظر: معجم البلدان: 102/2، 103، وآثار البلاد: ص 271.

8 - في باقي النسخ: الطيور.



ومنها جبلٌ وادي سَرَنْدِيب<sup>1</sup> وهو الذي أهبَط اللهُ<sup>2</sup> عليه آدمَ عليه السلام من الجنة، وهو صاعدٌ إلى السماء، يراه من ركب البحر من مسيرة أيامٍ كثيرةٍ. وذكرتُ البراهمةُ<sup>3</sup> وهم عبَادُ الهِنْدِ أن عليه أثرَ قَدَمِ آدمَ عليه السلام، وهي قَدَمٌ واحدةٌ مغروزةٌ في الحجر، طولُها نحوُ سبعين ذراعاً بذراعِ الآدمي الآن، وذكروا أن آدمَ عليه السلام كانت رِجلُهُ الأخرى في البحر، وهي مسيرة يومين أو ثلاثة! وعلى هذا الجبلِ الياقوتُ، وفيه ينبُتُ العودُ وجميعُ الأفوايه<sup>4</sup> من العِطْرِ والطَّيِّبِ، وعليه من دوابِّ المسكِ والزَّيَادِ<sup>5</sup> شيءٌ كثيرٌ، وفي جوانبه مغاصُ اللؤلؤِ<sup>6</sup>.

1 - سَرَنْدِيب هي سريلانكا حالياً.

2 - في باقي النسخ: أهبَطَ.

3 - قال الشهرستاني في تعريفهم: "هم المنكرون للنبوات أصلاً، ومنهم من يميل إلى الدهر، ومنهم من يميل إلى مذهب الثنوية، ويقول بملة إبراهيم عليه السلام. وأكثرهم على مذهب الصابئة ومناهجها؛ فمن قائل بالروحانيات، ومن قائل بالهياكل، ومن قائل بالأصنام، إلا أنهم مختلفون في شكل الهياكل التي ابتدعوها، وكيفية أشكال وضعوها، ومنهم حكماء على طريق اليونانيين علماء، وعملاً". الملل والنحل للشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، مؤسسة الحلبي، 95/3.

4 - الأفوايه: جمع الجمع لـ"الفوه". قال ابن منظور: "أفواه الطيب: نوافحه، واحدُها فوهٌ. الجوهري: الأفواه ما يُعالج به الطيب كما أن التوابل ما تُعالج به الأطعمة. يُقال: فوهٌ وأفواه مثلُ سوقٍ وأسواق، ثم أفوايه". لسان العرب: 530/13 (فهه).

5 - دواب المسك: من أصناف المعز، أشبه بالغزلان لكنها صغار وألوانها صُهب إلى الحمرة، لها صرر يجتمع فيها دم. يكون دمها أول شيء أحمر ثم يتغير إلى السواد، حتى يكون مائلاً إلى الشقرة، فتقلق منها فتحكها أو تقرضها تارة بأظلافها، فتسقط.

ودابة الزيادة: دابة تشبه القط، لكنها كبيرة وتمسك في أقفاص كبار، وتُطعم اللحم، فإذا كان في أول الصيف وآخر الربيع بدأت ترشح أخصيتها، فما اجتمع على خصاها من الدرن، فذلك الزيادة المحض. نزهة المشتاق: 204/1، 205، والروض المعطار: ص228. وفي اللسان: "الزيادة: مثلُ السنور الصغير يُجلب من نواحي الهند...". لسان العرب: 193/3 (زيد)

6 - ينظر: حدود العالم: ص42، معجم البلدان: 215/3، 216، وآثار البلاد: ص43، وخريدة العجائب: ص276.

## فصل في عجائب الأنهار

نهر آيل<sup>1</sup> نهرٌ عظيم يقابلُ دجلةَ،<sup>2</sup> وهو ببلاد الخزر ومجيئُهُ من أرض بلغار،<sup>3</sup> ومصبُّه في بحرِ الخزر، ويتشعبُ منه نيفٌ وسبعون نهرًا، وهو غزير الماء، وإذا انتهى إلى البحر يجري فيه يومين، يغلبُ ماءَ البحر، ويبين لونه من لون ماءِ البحر، ويجمُدُ في الشتاء لعذوبته. وذكر أحمد بن فضلان<sup>4</sup> رسولُ المقتدر بالله<sup>5</sup> الخليفة العباسي إلى البلغار<sup>6</sup> قال: لما وصلتُ البلغار سمعتُ أنّ عندهم رجلًا<sup>7</sup> عظيم الخلق، فسألتُ عنه الملكَ،<sup>8</sup> فقال: نعم، ما كان من أهلِ بلادنا، وإنّ من خبرِهِ أنّ قوماً خرجوا / [70ظ] إلى نهرِ آيل،<sup>9</sup> وكان قد مدّ

<sup>1</sup> - كذا في النزهة، والأغلب أنه تحريف "إتل"، قال ياقوت: "إتل، بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إبل: اسمُ نهر عظيم شبيهه بدجلة في بلاد الخزر، ويمرّ ببلاد الروس وبلغار. وقيل: إتل قصبه بلاد الخزر، والنهر مسمّى بها". معجم البلدان: 87/1.

<sup>2</sup> - قوله: "يقابل دجلة" أي يُشاكله، و"دجلة" هو النهر المشهور بالعراق.

<sup>3</sup> - بلغار: "مدينة الصقالبة، ضاربة في الشمال، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاء". ينظر: معجم البلدان: 485/1، و آثار البلاد 112، 113.

<sup>4</sup> - كذا في النزهة "فضلان" بالصاد، لعلّه تصحيف، والمشهور المعروف "فضلان" بالصاد. وهو أحمد ابن فضلان بن العباس بن راشد ابن حمّاد، مولى محمّد بن سليمان [؟- بعد 310هـ =؟- بعد 922م]: مبعوث الخليفة العباسي المقتدر إلى بلاد الصقالبة، وصاحب الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، والمعروفة برسالة ابن فضلان. معجم البلدان: 87/1.

<sup>5</sup> - هو جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل، المقتدر بالله بن المعتضد ابن الموفق [282- 320 هـ = 895- 932م]: خليفة عباسي. ولد في بغداد، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي. وخُلِع عن الخلافة مرتين ثم أعيد إليها. استولى على الملك في عهده خدمه ونساؤه وخاصته. قيل: فرق شاسع بينه وبين أبيه المعتضد؛ ذلك جدّد شأن الدولة، وهذا ذهب برونقها وهوى بها. مات مقتولاً. تاريخ بغداد: 126/8، وتاريخ الخلفاء: ص 274، وتاريخ الخميس: 345/2، وهو فيه: جعفر بن طلحة.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: إلى بلغار.

<sup>7</sup> - في الأصل: "رجل" بالضمّ، ولعلّه سهو.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: فسألت الملك عنه.

<sup>9</sup> - كذا، وفي رسالة ابن فضلان: "إتل" كما ذكرتُ من قبل.

وطغى، فقالوا: أيها الملك، إنه قد طغى على الماء رجلٌ، إن كان من أمةٍ بقُربِ بلادنا فلا مُقامَ لنا بها! فركبتُ معهم حتّى صِرتُ [إلى]<sup>1</sup> البحرِ، فإذا رجلٌ طوله اثنا عشرَ ذراعاً، ورأسُه كأكبرِ ما يكون<sup>2</sup> من القُدورِ، وأنفُه أطولُ من بشرِ، وعيناه عظيمتان، وكُلُّ إصبعٍ منه شبرٌ، فأقبلنا نُكلِّمُه وهو لا يزيد على النَّظرِ إلينا، فحملتهُ إلى مكاني، وكتبتُ إلى أهلِ بيسو<sup>3</sup> وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر، فعرفوني أنّ هذا الرَّجل من يأجوج ومأجوج، وقالوا: يحول بيننا وبينهم البحر. فأقام الرَّجلُ عندهم مُدَّةً، ثم أصابته عِلَّةٌ في نحرِه فمات منها، ورأيتُ خَلْقَتَهُ هائلةً جدًّا؟<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

<sup>2</sup> - ب: أكبر ما يكون.

<sup>3</sup> - ب: نيسور. ج، د: نيسابور. وفي رسالة ابن فضلان: "ويسو".

<sup>4</sup> - رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة (رسالة ابن فضلان) لابن فضلان أحمد بن

العباس بن راشد ابن حماد، دار السويدي، أبو ظبي، ط1، 2003م، ص95-97.

ومنها نهر جِيحون،<sup>1</sup> قال الإصطخري<sup>2</sup> إنه يخرج من حُدود بلخشان<sup>3</sup> ثم ينضمُّ إليه أنهارٌ كثيرةٌ، حتَّى يصل إلى خوارزم،<sup>4</sup> لأنَّها مُستقبلُته وينصبُّ في بحيرتها، وبين خوارزم وبحيرتها ستة أيام، ويجمُد، مع كثرة مائه، في الشتاء عند اشتداد البرد، فيجمد أولاً قطعاً يسري<sup>5</sup> على وجه الماء، ويلتصق بعضها ببعض، حتَّى يصير سطح جِيحون سطحاً واحداً،<sup>6</sup> ويصير تحتَه، في أكثر الأوقات خمسة أشبارٍ والماء يجري تحتَه، فتحفر أهل خوارزم آباراً بالمعاول لِيُسقون منها،<sup>7</sup> فإذا استحكَم جموده عبرت عليه القوافل والعجل المحمَّلة،<sup>8</sup> ولا يبقى بينه وبين الأرض من فَرَق، ويتظاهر عليه الغبار. ويبقى على ذلك شهرين، فإذا انكسر

<sup>1</sup> - جاء في معجم البلدان: " أصل اسم جِيحون بالفارسية هرون، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جِيهان فنسبه النَّاس إليها وقالوا جِيحون على عادتهم في قلب الألفاظ. معجم البلدان: 192/2.

<sup>2</sup> - هو إبراهيم بن محمد الفارسي، أبو إسحاق الإصطخري ويقال له الكرخي [؟- 346 هـ =؟- 957م]: جغرافي، رحالة، من العلماء. من أهل إصطخر (بإيران). طاف في بلاد العرب وبعض بلاد الهند وغيرهما، واستعان بكتاب (صور الأقاليم) لأبي زيد البلخي. له: "صور الأقاليم" على اسم كتاب البلخي، و"مسالك الممالك". الأعلام للزركلي: 61/1. (ينظر: دائرة المعارف الإسلامية: 256/2).

<sup>3</sup> - كذا، وعند الإصطخري: "بَدَخْشان" (بالذال). جاء في كتاب "مرصد الاطلاع" قوله: "بَدَخْشان بفتحيتين، والحاء معجمة ساكنة، والشين معجمة محرّكة، وألفٍ ونون، والعامّة يسمونها بلخشان باللام". مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحقّ عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 196/2.

<sup>4</sup> - ناحية مشهورة من بلاد خراسان، ذات مدن وقرى كثيرة، أرضها طيبة وأهلها خيرون. حدود العالم: ص372، ومعجم ما استعجم: 515/2، ومعجم البلدان: 395/2، وآثار البلاد: ص525، والرّوض المعطار: ص224.

<sup>5</sup> - ب: "يجري". ج، د: "تجري".

<sup>6</sup> - ب: حتى يصير سطح جِيحون واحداً.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: ليستقوا منها.

<sup>8</sup> - ب: المحكمة. لعلّه تحريف.

البردُ عادَ قِطْعاً كما بدأ أولَ [مرة]،<sup>1</sup> إلى أن يعودَ إلى حاله الأولِ، فإنّه نهرٌ قتالٌ قلماً ينجو منه غريقُهُ.<sup>2</sup>

ومنها نهرِ حصنِ المهدي، وهو بين البصرة والأهواز، يرتفع منه في بعض الأوقاتِ شِبُهٌ منارةٍ يُسمَعُ منها صوتُ الطبلِ والبوقِ، ولا يعرفُ أحدٌ شأنها.<sup>3</sup>

ومنها نهر بكران،<sup>4</sup> عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة، من عبَرَ عليها يتقياً جميعَ ما في بطنِهِ، بحيث لا يبقى فيه شيءٌ. ولو كانوا ألوفاً، كان هذا حالهم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعوقين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ

<sup>2</sup> - ينظر: مسالك الممالك لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، وهو منقول على كتاب صور الأقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سه البلخي، طبعة حجرية، مطبع بريل، ليدن، 1870م، ص296.

<sup>3</sup> - ينظر: خريدة العجائب: ص248.

<sup>4</sup> - كذا في النزهة "بكران" بالياء، تحريف "مُكران". ومُكران: من بلاد السند، وقيل: الهند. ينظر: الأماكن للحازمي: ص855، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: 1301/3، والرّوض المعطار: ص543.

<sup>5</sup> - ينظر: آثار البلاد: ص273.

## فصل في عجائب العيون

عينُ أذربيجان ينبع منها الماء ويغوصُ في الأرض. ويُتخذُ / [71و] لذلك الماء قوالب<sup>1</sup>، ويصبون من ذلك الماء فيها، ويصبرون عليه يسيراً فيصيرُ حجراً<sup>2</sup>. وعليها جماعةٌ من الناس يحفظونها من الناس والبهائم، لئلا يشربوا من هذه العين، فمن شرب منها<sup>3</sup> تحجر في بطنه فيموت، وإذا انفصل<sup>4</sup> صار حجراً مانعاً، وكثيراً ما يستعملون الفقراء<sup>5</sup> منه حلقاً كثيرةً، ويربطونها على بطونهم.

ومنها عينُ أربيهستل<sup>6</sup>، منسوبةٌ إلى ضيعةٍ من ضياع قزوين، على ثلاثِ فراسخٍ منها، إذا شرب الإنسان من مائها ينسهل انسهاً شديداً، ومن خواصّها أنّ الإنسان يقدر يشرب عشرةَ أرطالٍ منها في كزةٍ [واحدة]<sup>7</sup> فلا يتفحج<sup>8</sup> في بطنه. ويقصدها كلُّ يوم، من النواحي، خلقٌ كثيرٌ، يشربون منها لأجل الإطلاق<sup>9</sup>، فإذا حُمِل من مائها إلى قزوين زالت خاصيته<sup>10</sup>.

1 - في باقي النسخ: والناس يتخذون قوالب.

2 - ينظر: خريدة العجائب: ص 262.

3 - في باقي النسخ: "لئلا يشربوا منها، فمن شرب من هذه العين...".

4 - ب: فإذا. د: لأنه إذا انفصل.

5 - كذا جاءت "يستعملون الفقراء"، بلغة (أكلوني البراغيث).

6 - في الخريدة: أدرند بهسند.

7 - زيادة من باقي النسخ.

8 - ب: "يتفحج". لعله أراد انتفاخ البطن مع إرادة البول. من تفحج، وهي أن يفرج الرجل بين رجليه قائماً أو قاعداً، يريد قضاء حاجته. ينظر: لسان العرب: 371/7 (فرشط). د: ومن خواصها إذا قدر الإنسان على شرب عشرة أرطال منها، لا تعمل في بطنه إسهال (كذا).

9 - في باقي النسخ: لأجل إطلاق البطن.

10 - ينظر: خريدة العجائب: ص 262.

ومنها عين إيلانستان<sup>1</sup> ينبع منها ماءٌ كثيرٌ، وربما ينقطعُ في بعض الأوقات، ويدوم انقطاعه شهراً<sup>2</sup>، فعند ذلك [يخرج]<sup>3</sup> أهلُ الضيعة؛ نساؤها ورجالها في أحسن ثيابهم، بالدّفوف والشّبابات<sup>4</sup> والملاهي، يرفُصون عند العين، ويلعبون، فيجري الماء حينئذٍ<sup>5</sup>.

ومنها عين بادخاني<sup>6</sup> بدامغان<sup>7</sup> بموضع يُسمى كهن<sup>8</sup>، إذا أراد أهلُ الضيعة هبوبَ الرّياح عند الدّراس لتسفية<sup>9</sup> الحبوب<sup>10</sup>، أخذوا خرقةً حيضٍ ورموها في تلك العين، فيتحوّل الهواء<sup>11</sup>، ومن شرب من مائها انتفخ بطنه وإذا فارق منبَعَهُ تحجّر<sup>12</sup>.

ومنها عين باميان<sup>13</sup> قال في تحفة الغرائب: إنّ ماءها ينبع كثيراً بصوتٍ وجَلَبَةٍ، ويُسْمَى منه رائحةُ الكبريت، من اغتسل به يزول جرّبه. وإذا تُرك من ذلك الماء في إناءٍ، وشدّ شدّاً

1 - في الخريدة: أبلانستان.

2 - ب: أشهراً.

3 - ما بين المعوقين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ

4 - ب: والشّبابات.

5 - ينظر: الخريدة: الصفحة السابقة.

6 ب: بامخان. ج، د: بدخان. وفي آثار البلاد: بادخان.

7 - بلد كبير بين الرّيّ ونيسابور، كثير الفواكه والمياه والأشجار. معجم البلدان: 433/2، وآثار البلاد: ص365.

8 - في الخريدة: "كهر" بالراء.

9 - كذا، لتسفية، لعلّه أراد "تسفيه"، من قولهم: سَفَتَ الرّيحُ الترابَ تَسْفِيهِ سَفِيّاً: دَرَتَهُ. ينظر، لسان العرب: 389/14 (سفا).

10 - في باقي النسخ: عند الدراس وتذرية الحبوب.

11 من قوله: "أخذوا... سقط من (ب) و(ج). وفيها: "وإذا أرادوا سكون الرّياح أخذوا خرقة حيض ورموها في تلك العين، فيتحوّل الهواء".

12 - ينظر: آثار البلاد: ص366، وخريدة العجائب: ص262.

13 - باميان: بلدةٌ في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة. معجم البلدان: 330/1.

وثيقاً وتركته<sup>1</sup> يوماً يصيرُ خائراً يُشبهُ الخمير، وإذا عُرضت عليه شُعلةٌ نارٍ يشتعل<sup>2</sup>.

ومنها عينُ جبال سيران<sup>3</sup> بناحية باميان، لا تقبل شيئاً من النَّجاسة؛ إذا أُلقي فيها شيءٌ من النَّجاسة ماجَ وعلا نحو المُلقي، فإن أدركه **[71ظ]** وأحاط به غرقه<sup>4</sup>.

ومنها عين سياه سئل<sup>5</sup> بجرجان، يأخذ الناس من مائها للشرب، وفي طريقها دودة، فمن يأخذ من ذلك الماء وأصابته رجله تلك الدودة يصيرُ الماء الذي معه مرّاً فيبدده ويعود إليها مرّةً أخرى ويغترفُ منها<sup>6</sup>.

ومنها عين سُميرم<sup>7</sup> وهو ناحية بين أصفهان وشيراز،<sup>8</sup> بها مياةٌ مشهورةٌ من عجائب الدنيا؛ وذلك أن الجراد إذا وقع بأرضٍ يحمل من ذلك الماء إليها، بشرط أن لا يوضع الظرفُ الذي فيه الماء على الأرض، ولا يلتفت حامله إلى ورائه، فيتبع ذلك الماء من الطير المعروف بالخطاف عددًا لا يحصى ويقتل ذلك الجراد،<sup>9</sup> وذلك مُجربٌ.<sup>10</sup>

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: وثرك.

<sup>2</sup> - ينظر: : آثار البلاد: ص154، وخريدة العجائب: ص263

<sup>3</sup> - كذا في النزهة "سيران" بالياء، وفي معجم البلدان: "سُبران" بسين مضمومة، وهي من نواحي "الباميان" بين "بُست" و"كابل". وكذلك هي في آثار البلاد.

<sup>4</sup> - ينظر: معجم البلدان: 3/183، وآثار البلاد: ص390، وخريدة العجائب: ص263، وليس فيها اسم الجبال. وهذه العين سقطت من (د).

<sup>5</sup> - كذا في النزهة: "سياه سيل"، وفي آثار البلاد، كما في الخريدة، نقلا عن تحفة الغرائب: "سياه سنك".

<sup>6</sup> - ينظر: آثار البلاد: ص349، وخريدة العجائب: ص263.

<sup>7</sup> - سُميرم: قال ياقوت: "بلدة بين أصفهان وشيراز في نصف الطريق، وهي آخر حدود أصفهان". معجم البلدان: 3/257، وفي الخريدة: "عين شيرم". وجاء في الهامش قوله: "وهي عين السمر مر الذي للجراد يؤخذ"، وهو اسم تلك الطيور السود، ويُقال لها السودانية.

<sup>8</sup> - شيراز: مدينة فارسية معروفة، عُرفت بتنوع الثمار والرياحين والبقول. ينظر: البلدان لليعقوبي: ص204، ومعجم البلدان: 3/380. وأصفهان هي المدينة المعروفة الآن في إيران.

<sup>9</sup> - ب: ويقتل الجراد.

<sup>10</sup> - ينظر: آثار البلاد: ص391، وخريدة العجائب: ص264.



ومنها عين غرناطة، قال أبو حامد الأندلسي، بقرّب عين غرناطة من أرض الأندلس كنيسة بها<sup>1</sup> عين ماءٍ وشجرة زيتون،<sup>2</sup> يخرج الناس في يومٍ معلوم من السنة يقصدونها، فإذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بماءٍ كثيرٍ، ويظهر على الشجرة<sup>3</sup> زهر الزيتون ثمّ ينعقد زيتونا<sup>4</sup> ويكبر ويسود في يومه، ويأخذ من ذلك الزيتون من قدر على أخذه،<sup>5</sup> وكذلك من ماء تلك العين للتداوي.<sup>6</sup> وقد ذكره غير<sup>7</sup> أبي حامد.<sup>8</sup>

ومنها عين نهاوند،<sup>9</sup> قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الجبال بقرّب نهاوند عين، في شُعب<sup>10</sup> جبل، من احتاج إلى الماء لسقي أرضه يمشي إليها ويدخل الشُعب، ويقول بصوت رفيع: إني محتاج إلى الماء، ثم يمشي نحو زرعه، والماء يمشي خلفه، فإذا انقضت حاجته يرجع إلى الشُعب عند العين ويقول: قد كفاني الماء، وبضرب برجله الأرض فإن الماء ينقطع!<sup>11</sup>

1 - في باقي النسخ: عندها.

2 - ب: وشجرة الزيتون.

3 - ب: على شجرة.

4 - ب: ثمّ ينعقد زيتون "بالضمّ.

5 - ج، د: كلّ أحد على قدره.

6 - هنا ينتهي الكلام في (د).

7 - ب: "عن" مكان "غير"، وقد سقطت هذه العبارة من (ج).

8 - ينظر: خريدة العجائب: ص264.

9 - نهاوند: مدينة عظيمة قريبة من همدان، ذات نعم وفيرة. حدود العالم: ص151، ومعجم البلدان:

3113/5.

10 - الشُعب: انفراج بين جبلين، والجمع: شعاب، مرّ.

11 - ينظر: خريدة العجائب: ص266.

## فصل في عجائب مُختلفة وحوادث غريبة

ذُكر في نوادر الأخبار<sup>1</sup> عمّن يوثق<sup>2</sup> به، أنّ على طريق المغرب مَوْضِعاً يُقال له ذاتُ الحَمَّام،<sup>3</sup> فيه هَرَمَان مَبْنِيَانِ، ليس على وجه الأرضِ بناءً أعجبُ / [72و] منهما، ولم يُقلْ أحدٌ من الأمم المجاورين لهما إنّه عَلِمَ لماذا بُنِيَا، ولا عَلِمَ مَنْ بَنَاهُمَا. طولُ كلِّ هَرَمٍ فَرَسَخٌ، والفرسَخُ ثلاثةُ أميالٍ، والميلُ اثنا عشر ألفَ ذِرَاعٍ، والذَّرَاعُ أربعةٌ وعِشْرُونَ إصْبَعاً، والإصْبَعُ ستُّ حَبَّاتِ شَعِيرٍ، بعضها إلى بعضٍ مَصْفُوفَةٌ. وعليها مَكْتُوبٌ: إِنَّا بَنِينَاهُمَا، فمن له قُوَّةٌ في مُلْكِهِ<sup>4</sup> فليهدِمهما، والهدمُ أيسرُ من البناءِ؟! وخراجُ الأرضِ لا يفي بهدِمِهما .

وأما أهرام الجيزة<sup>5</sup> بمصر،<sup>6</sup> فقد حكى المسعودي في كتابه مروج الذهبِ ومعادن الجواهر أنّ الذي بنى الأهرام من الملوك مَلِكُ اليونان وقيل: ملكُ السَّرِيَانِ، واسمه شهلوق بن درمشيل،<sup>7</sup> لم يكن في الملوك أغنى منه ولا أجبر، وكان قد دعاه نوحٌ إلى عبادة الله تعالى<sup>8</sup> مائتين وخمسين سنة، فلما عَتَا شهلوق وتمردَ وطغى وتجبّر، فدعا نوحٌ، ﷺ، عليه وعلى قومِهِ، فاستجابَ الله تعالى دعاءَهُ، وأوحى اللهُ تعالى إليه أن يتخذَ السَّفِينَةَ، وعَلَّمَهُ جبريلُ ﷺ كيف،<sup>9</sup> وأخبره أنّ الله عزَّ وجلَّ مُهْلِكُ قومِهِ بالطَّوفَانِ. وتفرَّقَ قومُهُ، فعمَّرَهَا نوحٌ ﷺ، وجعل

1 - يوجد أكثر من كتاب بهذا الاسم، منه: نوادر الأخبار لعبد الحاكم الجوهري [ت؟]، ونوادر الأخبار لأبي الخير [ت؟]، وغيرها. ينظر: كشف الظنون: 217/1، و1978/2، ومواضع أخرى.

2 - ب، ج: يثق.

3 - تقع في بين الإسكندرية وإفريقيّة (تونس). ينظر: معجم البلدان: 299/2.

4 - قوله: "في ملكه" من الأصل دون غيره.

5 - هذه العبارة لم ترد في (ج). والجيزة في اللّغة: الوادي أو أفضل موضع فيه، والجيزة: بليدة في غربي فسطاط مصر. معجم البلدان: 200/2.

6 - قوله: "بمصر" ورد في الأصل دون غيره.

7 - ب: شهلوف. ج، د: شهلوق بن درشير.

8 - في الأصل، كما في (ب): "وكان قد دعاه أبو درمشيل إلى عبادة الله تعالى"، وفي (ج) و(د): "وكان قد دعاه نوح إلى عبادة الله تعالى وكان قد دعاه أبو درمشيل إلى عبادة الله تعالى" لعلّه سهو.

9 - في باقي النسخ: كيفيتها.

طولها سبعمائة ذراع<sup>1</sup> وعرضها ثلاثمائة ذراع، وهي من خشب الساج<sup>2</sup>. وأوحى الله تعالى إليه أن يحمل معه من كل زوجين اثنين، [فحمل معه من كل زوجين اثنين]<sup>3</sup> من جميع المخلوقات، وركب معه فيها أربعة وثمانون رجلاً وامرأة، فلما كان قبيل الطوفان رأى الملك شهلوق كأن السماء قد صارت<sup>4</sup> عليه كالجبّة، وكان الكواكب تتساقط والشمس والقمر قد دنيا منه، والعالم قد اجتمعوا في صعيد واحد، وهم سيتغيثون به. فلما رأى ذلك استيقظ مرعوباً خائفاً، فدعا بالسحرة والكهنة والمنجمين من قومه، وكان<sup>5</sup> يومئذٍ، لا دين لهم سوى عبادة الكواكب، ولا يفعلون شيئاً إلا على النجوم والطوالع، فقال لهم الملك: عبّروا لي هذه الرؤيا<sup>6</sup> وإلا ضربت أعناقكم. فقصّها عليهم، فلما سمعوا ذلك قالوا: أيها الملك، أجّلنا إلى ثلاثة أيام حتى ننظر في علومنا، ثم خرجوا من عنده وقالوا: إنّ رؤيا **[72ظ]** الملك تدلّ على هلاك العالم بأفّة سماوية مائية، تغمّ جميع ما على وجه الأرض، وتهلك جميع المخلوقات، لأن القمر في برج السرطان، مقارن السماء<sup>7</sup>، ثم تكلموا على علمهم وأتوا إلى الملك وأعلموه بتفسير مَنامه، ففرع وأمر ببناء هذا الأهرام، وحفر أساسه بمقدار ارتفاعه، وجعله نواويس<sup>8</sup> وقبوراً لأجساد ملوكهم، وأودعها من الأموال والذخائر والجواهر والعلوم الروحانية والسحر والكهانة أشياء عظيمة، ثم وزرها<sup>9</sup> بالصخر والحجر المطبوع، وجعل بين كل حجرين الرصاص المذاب ووكل به طائفة من الجان. ثم أصبحوا وقد فرغ نوح عليه السلام، من عمارة

1 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: ستمائة ذراع.

2 - الساج (باللاتينية: Tectona) نوع من الشجر الاستوائي، ذو أخشاب صلبة، ينمو في جنوب وحبوب شرق آسيا. عن: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. تاريخ الولوج: 2015/12/11.

3 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

4 - ب: مارت.

5 - في باقي النسخ: وكانوا.

6 - في الأصل: الرؤية.

7 - السماك: نجم معروف نير، وهما سماكان؛ أحدهما السماك الأعزل، والآخر السماك الرامح، ويقال: إنهما من منازل القمر. ينظر: لسان العرب: 443/10، 444 (سمك).

8 - جمع "ناووس": صندوق من خشب أو نحوه يضع النَّصَارَى فِيهِ جَنَّةَ الْمَيِّتِ، ومقبرة النَّصَارَى. المعجم الوسيط: 962/2، (باب النَّون).

9 - كذا، لعلها من "الوَزْر" وهو الملجأ، وأصله الجبل. ينظر: مختار الصحاح: ص337 (وزر).

السَّفِينَةِ، فَأَعْلَمُوا الْمَلِكَ بِأَنَّ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ فَرَّغَ مِنْ سَفِينَتِهِ، وَأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَاءَ يَأْتِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَارْكَبَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِنَتَظُرَ إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: فَرَكِبَ شَهْلُوقَ فِي رُؤْسَاءِ<sup>1</sup> قَوْمِهِ وَعُظْمَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَدَوْلَتِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى السَّفِينَةِ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْهَا وَيَضْحَكُ مِنْ نُوْحٍ، هُوَ وَقَوْمُهُ وَأَمْرَأُوهُ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى،<sup>2</sup> وَرَجَعَ الْمَلِكُ عَائِدًا إِلَى قَصْرِهِ، فَمَا زَالَ حَافِرًا فَرَسِهِ عَنِ مَكَانِهَا<sup>3</sup> حَتَّى نَبَعَ الْمَاءُ وَفَارَ [التَّنُّورُ]،<sup>4</sup> فَمَا وَصَلَ مَنْزِلَهُ حَتَّى تَغَطَّتْ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَالتَّقَى الْمَاءِ انِ، كَمَا قَالَ [الله] تَعَالَى: عَلَى<sup>5</sup> أَمْرٍ قَدْ فُذِرَ ﴿١٢﴾<sup>6</sup> وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَفِينَةَ نُوْحٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّفِينَةِ<sup>7</sup> وَأَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَهُ وَمَلِكَهُمْ وَجَبَابِرَتَهُمْ، وَعَلَا الْمَاءُ وَطَغَى، وَارْتَفَعَ عَلَى الْجِبَالِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَعَمَّ جَمِيعَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، إِلَّا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ. وَسُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِتْقَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَ لَمْ يَسَلَمْ مِنَ الْغَرَقِ إِلَّا مَنْ حَمَلَهُ مَعَهُ نُوْحٌ<sup>8</sup> فِي السَّفِينَةِ. وَهَلَكَ جَمِيعُ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَكَانَ الَّذِي حَمَلَهُ مَعَهُ نُوْحٌ<sup>9</sup> فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ؛ فَجَعَلَ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ، وَفِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ الْوَحُوشَ مِنَ السَّبَاعِ، وَفِي الثَّلَاثَةِ الْفِيلَ وَأَنْثَاهُ وَمَا شَاكَلَهُمَا، وَفِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ الدَّوَابَّ مِنَ الْخَيْلِ / [73و] وَالْحَمِيرِ، وَفِي الْخَامِسَةِ الطَّيْرَ، وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ السَّفِينَةِ. وَدَارَتْ بِنُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى وَجْهِ الطُّوفَانِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا،

1 - ب، ج: ورؤساء. د: مع رؤساء.

2 - قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾. هود: 38.

3 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "عن مكانه".

4 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل. والتَّنُّور - هنا - هُوَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَكُلُّ مَفْجَرٍ مَاءٍ تَنْوُرٌ. ينظر: لسان العرب: 95/4 (ننر).

5 - لفظ الجلالة بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

6 - القمر: 12.

7 - باقي النسخ: إلى السَّفِينَةِ.

8 - في باقي النسخ: نوح معه.

9 - في باقي النسخ: نوح معه.

وكان يعرفُ اللَّيْلَ من النَّهَارِ بِخَرَزَتَيْنِ<sup>1</sup> من الجَنَّةِ، إذا زاد ضوءُ الواحدةِ عِلْمَ نوحٍ أن اللَّيْلَ قد جاء، وإذا نقص ضوءهما عِلْمُ أَنَّهُ النَّهَارُ. فلَمَّا أَهْلَكَ اللهُ تَعَالَى قَوْمَهُ جَمِيعَهُمْ، وَهُمْ أُمَّمٌ لَا تُحْصَى كَثْرَةً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَأْرَضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾<sup>2</sup> وَعَبَرَتِ السَّفِينَةُ عَلَى دِيَارِ قَوْمِ نُوحٍ، فَإِذَا الْأَرْضُ كَأَنَّهَا مَفْرُوشَةٌ قُطْنَا مَنَفُوشًا، فَقَالَ نُوحٌ لَجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ أَصْوَاتُ السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ.

قال: وبقيت هذه الآثارُ العظام، التي هي الأهرامُ، من بعدهم، وهي من البناء العظيم الذي لم يُسمع مثله،<sup>3</sup> ولا بُنيَ على أديم الأرض شكُّه، وكتبوا عليها جميع ما يحتوي عليه من العلوم والسحر والنجوم ورصد الكوكب، وما أودعوه من الجواهر وكنوز الأموال، لكنها تحت أساس الأهرام. وقيل إنَّ أساس الأهرام نازلٌ في الأرض مقدار ارتفاعه في الهواء نحواً من ثلاثمائة ذراع، وإنَّ ملوك الدنيا<sup>4</sup> الذين جاءوا من بعد شهلوق الذي بناها، اجتهدوا أن يهدموها فما قدرُوا على ذلك. ومن جملة ما رمزوا عليها بأقلامهم "نحنُ بَنيناها بمُلْكنا، فَمَنْ ادَّعى قوَّةً في مُلكه فليهدمها، ونحنُ كَسَوْنَاها حَرِيراً وَذَهَباً وَجَوْهَراً، فَمَنْ ظَنَّ بِمُلْكِهِ [قوَّةً]"<sup>5</sup> فليكسها حُصراً".<sup>6</sup> وهذه من أعظم ما يكون، فسبحان مُبيدِ الأُممِ ومُحيي الرَّممِ.

وحكى الرَّمخسري أنَّ الأهرامَ على فرسخين من الفُسطاط،<sup>7</sup> كلُّ واحدٍ من الهرمين

<sup>1</sup> - الخَرَزُ: الذي يُنظَم، الواحدة "خَرَزَةٌ". ينظر: مختار الصحاح: ص 89 (خرز).

<sup>2</sup> - هود: 44.

<sup>3</sup> - ب: بمثله، د: لم يُسمع به.

<sup>4</sup> - ب: إنَّ الملوك.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

<sup>6</sup> - ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئزي أبي العباس نقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 213/1، وحياة الحيوان الكبرى: 444/1. والحُصْرُ: جمع حصير.

<sup>7</sup> - هي المدينة المشهورة بمصر، بناها عمرو بن العاص. وفي ضبطها لغاتٌ، لعلَّ أشهرها ما أثبتنا. ينظر: معجم البلدان: 263/4، وآثار البلاد: ص 236.

أربعمائة ذارعٍ عَرَضاً، والأساس مَبْنِيٌّ عَلَى جَرِيْبٍ<sup>1</sup> مَبْنِيٍّ بِالْحِجَارَةِ،<sup>2</sup> وَهِيَ مَنقُولَةٌ أَرْبَعِينَ فَرَسَخاً، مِنْ مَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِذَاتِ الْحَمَامِ، فَوْقَ الإسْكَندَرِيَّةِ، وَلَا يَزَالَانِ يَنْخَرِطَانِ فِي الْهَوَاءِ صَنْوَبِرِيَا، حَتَّى يَرْجِعَ دَوْرَهُمَا إِلَى خَمْسَةِ أَشْبَارٍ فِي مِثْلِهَا.<sup>3</sup> وَقَالَ الْمَسْعُودِي: طَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَعَرْضُهُ أَرْبَعَمِائَةَ ذَارِعٍ، وَعَرْضُ أُسَاسِهِمَا فِي الْأَرْضِ بِمِثْلِ طَوْلِهِمَا فِي الْعُلُوِّ، وَفِي كُلِّ هَرَمٍ مِنْهُمَا سَبْعَةُ بِيوتٍ، عَلَى عَدَدِ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ، كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا بِاسْمِ كَوْكَبٍ وَرَسَمِهِ، قَدْ جُعِلَ فِي جَانِبِ كُلِّ بَيْتٍ صَنْمٌ مِنَ الذَّهَبِ<sup>4</sup> مَجُوفٌ، وَيَدُهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى فَمِهِ، وَفِي جَبْهَتِهِ<sup>5</sup> كِتَابَةٌ كَاهِنِيَّةٌ،<sup>6</sup> فَإِذَا قُرِئَتْ / [73ظ] فَتَحَ فَاهُ، وَخَرَجَ مِنْهُ مِفْتَاحُ ذَلِكَ الْقَفْلِ، وَلِتِلْكَ الْأَصْنَامِ قَوَانِينُ وَيَخَوِرَاتُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَيَّامِ، وَأَوْقَاتِ السَّعَادَةِ. وَلَهَا أَرْوَاحٌ مَوْكَلَةٌ [بِهَا]<sup>7</sup> مُسَخَّرَةٌ بِحِفْظِ<sup>8</sup> تِلْكَ الْبُيُوتِ وَالْأَصْنَامِ، وَمَا فِيهَا مِنَ التَّمَاثِيلِ وَالْعُلُومِ وَالْعَجَائِبِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَمْوَالِ. وَكُلُّ هَرَمٍ فِيهِ نَاوُوسٌ مِنَ الْحِجَارَةِ، فِيهِ صَاحِبُهُ مُطَبَّقٌ عَلَيْهِ، وَمَعَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا اسْمُهُ، وَخَتْمُهُ مُطْلَسَمٌ عَلَيْهِ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، إِلَّا فِي الْوَقْتِ الْمَحْدُودِ فِيهِ الْفَسَادُ، وَذُكِرَ أَنَّ فِيهَا مَسَارِبَ لِلْمَاءِ يَجْرِي فِيهَا النَّيْلُ، وَأَنَّ فِيهِ مَطَامِيرَ تَسَاعٍ<sup>9</sup> مِنَ الْمَاءِ بِقَدْرِهَا، وَأَنَّ فِيهَا مَكَاناً

1 - الْجَرِيْبُ مِنَ الْأَرْضِ مَقْدَارٌ مَعْلُومٌ الذَّرَاعِ وَالْمِسَاحَةِ. وَيُقَالُ: أَقْطَعَ الْوَالِي فُلَانًا جَرِيْبًا مِنَ الْأَرْضِ أَي مَبْرَزَ جَرِيْبٍ. يَنْظُرُ: لِسَانِ الْعَرَبِ: 260/1 (جرب).

2 - فِي بَاقِي النِّسْخِ: وَالْأَسَاسُ عَلَى جَرِيْبٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْحِجَارَةِ.

3 - رِبِيْعُ الْأَبْرَارِ: 269/1.

4 - ب: مِنْ ذَهَبٍ.

5 - ب: وَعَلَى جَبْهَتِهِ.

6 - كَذَا، لَعَلَّهَا نَسْبَةٌ إِلَى "كَاهِنٍ".

7 - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ.

8 - د: مُسَخَّرَةٌ لَهَا لِحْفَظِ.

9 - كَذَا فِي الْأَصْلِ، لَعَلَّهَا "تُسَاعٌ" عَلَى وَزْنِ "فُعَالٌ"، أَوْلَعَلَّهَا "تَسَعٌ" كَمَا فِي (ب) وَقَدْ سَقَطَ مِنْهَا قَوْلُهُ "مَطَامِيرٌ". وَفِي (د): وَأَنَّ فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْمَاءِ مَا يَكْفِيهَا. أَوْلَعَلَّ الْأَصُوبَ وَالْأَلْيَقَ - هُنَا - "تَسَعٌ".

ينفُذُ إلى صحراء الفيوم<sup>1</sup> مسيرةً يومين. ورُوي في بعض الأخبار أنّ عليها مكتوبٌ "بنيناها في ستين سنة، فليهدمها من يُريدها في ستمائة سنة، فإنّ الهدمَ أهونُ من البُنيان!"<sup>2</sup>

ودخل جماعةً، في أيام أحمد بن طولون،<sup>3</sup> الهرمَ الكبيرَ، فوجدوا في أحد جوانبه جام<sup>4</sup> زجاج غريب اللون والتكوين، فحين خرجوا فقد منهم واحدٌ، فدخلوا في طلبه فخرج إليهم عرياناً، وهو يضحك، وقال: لا تتعبوا في طلبي، ورجع هارياً إلى داخل، فعلموا أنّ الجن استهوتهُ. وشاع أمرهم فأحضروا عند أحمد بن طولون فحكوا له القصةَ، فمنع الناس من الدخول إلى الهرم الكبير، وأخذ منهم الجام الزجاج، فقال له إنسان عارِفٌ بأمر الأهرام وأحوالها: لا بدّ في هذا من سرٍّ. وأخذَه وملاه ماءً ووزنه، فوجدَ زنته فارغاً كزنته وهو ملآن، فتعجبوا من ذلك.

ولما فتح المأمونُ التلّةَ الموجودةَ في الهرم الكبير، وانتهى إلى عشرين ذراعاً، وجدَ مطهرةً<sup>5</sup> خضراءَ، فيها ذهبٌ مضروب، زنة كلِّ دينارٍ منه أوقيةٌ من أوقية<sup>6</sup> كانت ألف دينار، فعجب<sup>7</sup> من جودة<sup>8</sup> ذلك الذهب وحسنِ حمرته وقال: ارفعوا حساب ما صرفتموه على هذه التلّة، فرفعوه فوجدوه بإزاء ذلك الذي أنفقوه، لا يزيد ولا ينقص! فتعجب لذلك غاية العجب، وقال: كان هؤلاء القوم بمنزلة لا تُوازي، ولا تُدرکها نحن ولا أمثالنا.

<sup>1</sup> - الفيوم: في موضعين؛ أحدهما بمصر والآخر موضع قريب من هيت بالعراق، والمقصودة هنا التي بمصر، على مقربة من الفسطاط، وهي في منخفض من الأرض والنيل مشرف عليها. معجم البلدان: 286/4، وآثار البلاد: ص238، والرّوض المعطار: ص445.

<sup>2</sup> - ينظر: المسالك والممالك للبكري: 541/2.

<sup>3</sup> - أحمد بن طولون، أبو العباس [220 - 270 هـ = 835 - 884م]: الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والشعور. تركي مستعرب. وفيات الأعيان: 173/1، والنجوم الزاهرة: 1/3.

<sup>4</sup> - الجام: إناء للشراب والطعام من فضة أو نحوها. المعجم الوسيط: 149/1.

<sup>5</sup> - المطهرة - هنا - هي إناء يُتطهرُ به.

<sup>6</sup> - كذا، والأوقية أربعون درهماً، جمعها: أواقٍ وأواقٍ. لسان العرب: 404/15.

<sup>7</sup> - د: فتعجب.

<sup>8</sup> - ب: وجود.

وَحُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمَصْرِيِّينَ دَخَلُوا هَذَا الْهَرَمَ الْكَبِيرَ، فَوَجَدُوا فِيهِ بَيْوتًا، فِيهَا تَمَائِلٌ عَلَيْهَا الذَّهَبُ وَالتَّرَاصِيعُ مَصْنُوعَةٌ، فَأَخَذُوا مِنْهَا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، وَلَمَّا خَرَجُوا فَقَدَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَفَكَّرُونَ فِي أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَقْصَى النَّقْبِ<sup>1</sup> عُرْيَانًا ضَاحِكًا كَالْأَبْلَهِ يَقُولُ: "صَلِّ صَلْبُوا صَلِّ / [74و] صَلْبُوا"، وَرَجَعَ دَاخِلَ الْهَرَمِ، فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ.

وَحُكِيَ أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ دَخَلُوا الْأَهْرَامَ لِيَأْخُذُوا مَا فِي الْبَيْتِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ مِنَ الْمَالِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا أَدْخُلُ وَأَبْصُرُ<sup>2</sup> لَكُمْ، فَأَوْقَدُوا لَهُ شَمْعَةً، وَدَخَلَ فَغَابَ سَاعَةً وَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ عَلَيْهِ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا وَجْبَةً<sup>3</sup> عَظِيمَةً وَجَلْبَةً، وَسَمِعُوا حِسًّا عَالِيًّا<sup>4</sup> فِي رَأْسِ الْهَرَمِ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا هُمْ بِرَأْسِ صَاحِبِهِمْ مُعَلَّقَةً عَلَى جِدَارٍ<sup>5</sup> وَقَائِلٍ يَقُولُ: "صَكَا طَنْدَا صَكَا"، فَفَزِعُوا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، فَهَرَبُوا وَلَمْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ خَوْفًا مِنَ أَهْلِ الرَّجُلِ، فَتَغَيَّبُوا فِي الْبِلَادِ نَحْوَ الْعِشْرِينَ سَنَةً<sup>6</sup> حَتَّى سَمِعُوا أَنَّ أَهْلَهُ مَاتُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَاتُوا فَمَا وَجَدُوا مِنْ أَهْلِهِمْ وَأَهْلِ الرَّجُلِ أَحَدًا! وَاتَّفَقَ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ قِبْطِيٌّ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا وَأَسْلَمَ، فَجَلَسَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُ، فَذَكَرَ لَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ، وَكَيْفَ قَتَلُوا<sup>7</sup> سَكَانَ الْمَكَانِ الرَّجُلَ، وَجَعَلُوا رَأْسَهُ عَلَى الرُّمْحِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الْكَاتِبُ الْقِبْطِيُّ،<sup>8</sup> وَقَدْ سَمِعَ وَتَعَجَّبَ: أَنْتَدِرِي مَنْ قَتَلَ صَاحِبَكُمْ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الْجَانُ الْمَوْكَلُونَ بِحِفْظِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَلَوْ أَنَّ صَاحِبَكُمْ كَانَ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَتَعَوَّذَ، وَبَخَّرَ عَلَيْهِمْ وَعَزَّمَ لَمْ يَضُرَّهُ، وَلَكِنَّهُ هَجَمَ عَلَيْهِمْ بِجَهْلِهِ وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ فَهَلَكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُمْ مَعِيَ إِلَى عِنْدِ رَجُلٍ رَاهِبٍ، فَعِنْدَهُ كِتَابٌ يَذْكَرُ فِيهِ أَخْبَارَ الْأَهْرَامِ، وَتَفْسِيرَ الْأَقْلَامِ الَّتِي عَلَيْهَا وَحَلَّهَا، فَعَسَى تَعْرِفُ تَفْسِيرَ

1 - ب: النَّقْب.

2 - ب: وَأَنْظُرُ.

3 - كذا، وَلَعَلَّهَا مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِمْ: وَجَبَ الْحَائِطُ وَغَيْرُهُ وَجْبَةً، إِذَا سَقَطَ. يَنْظُرُ: مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: ص 333 (وجب). وَفِي (د): صَيِّحَةً.

4 - الْأَصْلُ فِي الْحِسِّ (كَمَا الْحَسِيسِ) الصَّوْتُ الْخَفِيُّ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: 49/6 (حس).

5 - ب: عَلَى حَرِيَّة.

6 - ب: نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً.

7 - كذا "قَتَلُوا" بِضَمِّ الْجَمْعِ.

8 - د: فَقَالَ الرَّجُلُ الْقِبْطِيُّ.



الكلمات التي ذكرت. فلما جاءوا إليه وأخبره، أخرج لهم الراهب كتاباً عتيقاً سريانياً مكتوباً<sup>1</sup> في رقّ غليظ بقلم سرياني، وفيه حلّ جميع الأقلام، فتصفّح الراهب الكلمات فوجد الكلمات التي سمعها الرّجل من رأس الهرم وهي "صككا طندا صككا" وإذا تحتها مكتوب بالرومي اليوناني القديم، فقرأه الراهب ثم فسّره، فقال: أترون ما تفسرُ هذه الكلمات؟ إنّه يقول: هذا جزاء من يهجم على الملوك. فتعجّب الكاتب والرّجل من ذلك.

وحكى أنّ الذي بنى الأهرام وكّل بكلّ هرمٍ / [74ظ] منها رُوحانياً يحفظه، مُوكّل<sup>2</sup> بالهرم البحري، وهو المفتوح الآن، رُوحانياً في صورة امرأةٍ عُريانةٍ، مكشوفةٍ الفرج، ولها ذوائبٌ تصل إلى الأرض، فإذا أرادت أن تستقرّ الإنسيّ ضحكت في وجهه واستجرتّه إلى نفسها، فتطمعهُ<sup>3</sup> وتسخرُ به. وحكى الذي رآها عند الأهرام أنّه امتلأ قلبه رُعباً، وعدّل عنها، ولم يكلمها ولم تكلمه.<sup>4</sup>

ووكّل بالهرم الذي إلى جانبه رُوحانياً في صورة غلامٍ أصفرٍ عُريان. وذكر جماعةٌ أنّهم رأوه إلى جانبه<sup>5</sup> مرّةً بعد أخرى، ثم تغيب عنهم. ووكّل بالثالث، وهو الصغيرُ رُوحانياً في صورة شيخٍ في يده مبحرةٌ كأنه يبخر، وعليه ثيابُ الرهبان، وذكر قومٌ من أهل الخبرة أنّهم رأوه مراراً في أطراف النّهار، فإذا قرّبوا منه تغيب عنهم، فإذا بعدوا عنه عاد إلى حالته.

1 - في الأصل: مكتوبٌ، بالضمّ، وما أثبتناه من باقي النسخ، ولعلّه الأنسب.

2 - ب: "موكلاً" بالفتح.

3 - ب: "قتطمعه"، تحريف.

4 - ينظر: المسالك والممالك للبكري: 544/2.

5 - ب: في جانبه.

وجاء في الخبر أنّ الهرميين الكبيرين قبرا هرمس<sup>1</sup> وأغاثيمون،<sup>2</sup> والصابئة<sup>3</sup> تحجّهما من حرّان.<sup>4</sup> ونقل أصحابُ التّاريخ<sup>5</sup> أنّ نوحاً عليه السلام لما استقرّت السفينةُ وخرَجَ منها ومن معه من

1 - هذا اسم لأكثر من واحد، لعنه صاحب "تواميس هرمس" و"السور والصلوات" التي يُصَلّي بها الصّابئون. وهرمس ثلاثة: هرمس الأول، ويسمونه "هرمس الهرامسة" - وكان قبل الطوفان - وهو أخنوخ أو إدريس، وللصابئة شرائع يسندونها إليه، وقيل أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم والطب. وهرمس الثاني، وهو من أهل بابل الكلدانيين وكان بعد الطوفان. وهرمس الثالث، وسكن مصر.

ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص304. وعند ياقوت هو نبيّ الله إدريس عليه السلام. والمعلوم عندنا - نحن المسلمين - أنّ نبيّ الله إدريس قد رفعه الله. قال تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (مريم: 56، 57).

2 - لم أقف على ترجمته.

3 - جاء في الموسوعة الميسرة: "الصابئة نوعان: صابئة حنفاء وصابئة مشركون؛ أما الصابئة الحنفاء فهم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى. وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم. والثابت أن الصّابئين قوم ليس لهم شريعة مأخوذة عن نبي، وهم قوم من المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين، ولكنهم عرفوا الله وحده، ولم يحدثوا كفراً، وهم متمسكون "بالإسلام المشترك" وهو عبادة الله وحده وإيجاب الصدق والعدل وتحريم الفواحش والظلم ونحو ذلك مما انفقت الرسل على إيجابه وتحريمه وهم يقولون: "لا إله إلا الله" فقط، وليس لهم كتاب ولا نبي. والصحيح أنهم كانوا موجودين قبل إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام بأرض اليمن. أما الصّابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويقروون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الرّوحانيات العلوية". ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ، 714/2.

4 - ينظر: معجم البلدان: 400/5. وليس فيه ذكر "حرّان". وحرّان مدينة قديمة، قيل إنّها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصّابئة وهم الحرّانيون. سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام، لأنّه أول من بناها فعزّيت، فقيل: حرّان. ينظر: حدود العالم: ص163، 205، ومعجم البلدان: 235/2، والرّوض المعطار: ص191.

5 - انظر - مثلاً: أخبار الرّمان للمسعودي، وتاريخ ابن خلدون، والنجوم الزّاهرة.

المؤمنين، فرّق أولاده وقسمها بينهم<sup>1</sup> فأعطى سام، وهو أبو العرب، [اليمن]<sup>2</sup> والأحقاف<sup>3</sup> وحَضْرَمَوْت<sup>4</sup> وما أُضيف إليها، وأعطى لحام<sup>5</sup> وهو أبو السّودان، بلاد الحبشة<sup>6</sup> والتّوبة<sup>7</sup> والتّكرور<sup>8</sup>، وما أُضيف إليها، وأعطى ليافت<sup>9</sup> بلاد الرّوم والصّقالبة<sup>10</sup> وما أُضيف إليها،

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: وقسم الدّنيا بينهم.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

<sup>3</sup> - الأحقاف: منازل قوم عاد. اختلف فيها، فقيل: جبل بالشّام، وقيل: بعمان، وقيل: بحضرموت. قال الحميري: "والصّحيح أن بلاد عاد كانت باليمن ولهم كانت إرم ذات العماد". والأحقاف جمع حقف وهو الحبل المستطيل من الرّم، وقيل هي الرّمال العظيمة. ينظر: معجم ما استعجم: 119/1، ومعجم البلدان: 115/1، والرّوض المعطار: ص14، 15.

<sup>4</sup> - قال ابن الحائك: "حَضْرَمَوْتُ من اليمن، وهي جزؤها الأصغر نُسبت هذه البلدة إلى حضرموت بن حمير الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل: خيوان ونجران والمعنى بلد حضرموت وبلد خيوان ووادي نجران، لأن هؤلاء رجال نُسبت إليهم المواضع وكذلك سمي أكثر بلاد حمير". صفة جزيرة العرب لابن الحائك أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني، مطبعة بريل - ليدن، 1884م، ص85، ومعجم البلدان: 269/2، وآثار البلاد: ص35.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: وأعطى حام.

<sup>6</sup> - قال القزويني في آثار البلاد: "هي أرض واسعة شمالها الخليج البربري، وجنوبها البر، وشرقها الزنج، وغربها البجة. الحر بها شديد جدا، وسواد لونهم لشدة الاحتراق". آثار البلاد وأخبار العباد: ص20.

<sup>7</sup> - قال ياقوت الحموي: "النوبة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، وهم نصارى أهل شدة في العيش". معجم البلدان: 309/5.

<sup>8</sup> - قال القزويني: "تكرور مدينة في بلاد السّودان عظيمة مشهورة، قال الفقيه علي الجنحاني المغربي: شاهدها وهي مدينة عظيمة لا سور لها، وأهلها مسلمون وكفار، والملك فيها للمسلمين، وأهلها عراة رجالهم ونسائهم، إلا أشراف المسلمين". آثار البلاد: ص26.

<sup>9</sup> - في باقي النسخ: وأعطى يافت.

<sup>10</sup> - الصقالبة: جيل حُمّر الألوان صُهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الرّوم، وقيل: هم أقوام مختلفة بينهم حروب، لولا اختلاف كلمتهم لما قاومتهم أمة في الشدة والجرأة، ولكل قوم منهم ملك لا ينقاد لغيره. ينظر: معجم البلدان: 416/3، وآثار البلاد: ص614،

وأعطى لابن ابنه بنصر<sup>1</sup> أرض مصر،<sup>2</sup> فمات وأعقب ولده مصرًا، فسُميت به،<sup>3</sup> وهي أعظم بلاد الله عز وجل وأقدمهم،<sup>4</sup> وقد ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز، في عدة مواضع،<sup>5</sup> وأوصى رسوله ﷺ بها وبأهلها خيرا، فهي كنانة الله تعالى، وبها النيل العظيم، الذي صحَّ عن سيّد المرسلين أنه من الأنهار التي تخرج من سِدرة المنتهى. وجنّدها خير

<sup>1</sup> - في أخبار الزمان: ببيصر.

<sup>2</sup> - ب: "وأعطى لابن ابنه أرض مصر"، وسقط منها "بنصر".

<sup>3</sup> - الذي تذكره المصادر أن مصر سميت باسم "مصر بن مصرًا" أي ابنه. ينظر: معجم البلدان: 137/5، وآثار البلاد: ص263، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 1277/3.

<sup>4</sup> - كذا في الأصل "وأقدمهم"، وفي باقي النسخ: "وأقدمها". وجاء في هامش هذه الورقة من الأصل، بيتان من الشعر، بلا نسبة، وهما لأبي بكر بن عمر ابن سلا [ت؟] في مدح مصر، بخط نسخي جميل، ويحجم أكبر، ربما هي من زيادات الملاك، يقول فيهما: [من الطويل]

لعمرك ما مصرٌ بمصرٍ وإنما هي الجنة الدنيا لمن يتبصّر

فأولادها الولدان والهور أهلها والروضة المقياس والنيل كوثر

والبيت الثاني مختلف في روايته عما هو في جلّ المصادر، وروايته فيها:

وأولادها الولدان من نسل آدم وروضتها الفردوس والنيل كوثر

ينظر: أعيان العصر وأعيان النصر للصفدي: 732/1، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي تقي الدين، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1418هـ/1997م، 521/2، وفيه: "لمن يتبصّر"، والدّرر الكامنة: 540/1.

<sup>5</sup> - منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَوَاهِ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (يوسف: 21)، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾. (يوسف: 99)، وقوله تعالى: ﴿وَبَادِيَ فَرْعُونَ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾. (الزخرف: 51).

جنود<sup>1</sup> أهل الأرض وأقواه.<sup>2</sup> وبها جماعة من الصحابة، دُفِنوا في قَرافتها الكبرى.<sup>3</sup> وقيل: إنَّ بها من الأنبياء بني يعقوب.<sup>4</sup>

قال المؤرِّخون: وكان مَسكن مصرَيم مدينة مَنف،<sup>5</sup> وكان له خمسة أولاد؛ قفط ومقطم وأشمووم وأتريب وصا،<sup>6</sup> فقسَم عليهم أبوهم أرض النَّيل، وجعلَ لكلِّ واحدٍ مِنْهُم حَدًّا لا يتعداه إلى أخيه الآخر؛ فجعلَ لقفط / [75و] أعلى النَّيل، وكان أكبرهم،<sup>7</sup> وكان ذا قوَّة وبطش، وبنى

1 - ب: جند.

2 - قوله: "أقواه" لم ترد في باقي النسخ.

3 - ب: توفي بها جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم، ودفنوا في قرافتها الكبرى. والقرافة: المقبرة. وهو اسم قبيلة يمنية جاورت المقابر بمصر، فغلب اسمها على كل مقبرة. ينظر: المعجم الوسيط: 729/2 (قرف).

4 - ينظر: الرّوض المعطار في خبر الأقطار: ص460.

5 - اسم مصر القديمة، وهي مدينة فرعون موسى. قيل: أصلها بلغة القبط "مافه" فعربت فقيل "منف". وضبطها البغدادي "منف" بفتحيتين، وما أثبتناه من معجم البلدان. ينظر: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر لعبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي، موفق الدين، ويعرف بابن اللباد، وبابن نقطة، مطبعة وادي النيل، ط1، 1286هـ، ص29، والاستبصار في عجائب الأمصار لكاتب مراكشي [ت: ق 6هـ]، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، ص83، ومعجم البلدان: 213/5.

6 - ب: وقوصا، ج: ونوصا. ذكر صاحب أخبار الزّمان ما نصّه "نكح مصرَيم بنتاً من بنات الكهنة، فولدت له ولدا فسماه قبطيما، وتزوج بعد تسعين سنة من عمره امرأة أخرى فولدت له أربعة نفر: يقطويم، واشمون، وابريت، وصابي، فكثروا وعمروا الأرض وبورك لهم فيها. وفي النجوم الزاهرة: "إن مصرَيم نكح امرأة من بنات الكهنة فولدت ولداً يقال له قبطيم، ونكح قبطيم بعد سبعين سنة من عمره امرأة ولدت له أربعة نفر: قفطريم، وأشمون، وأتريب، وصا؛ فكثروا وعمروا الأرض وبورك لهم فيها". وواضح ما بينهما من اختلاف. ينظر: أخبار الزمان ومن أباده الحدّثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران للمسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - 1416هـ/ 1996م، ص181، والنجوم الزاهرة: 49/1.

7 - د: أطولهم.

فيه مدينةً، وجعل له فيها قصرًا، وسَمَّاه باسمه<sup>1</sup> وهو البراني<sup>2</sup> والملاعب، وكتبَ حِكْمَةً وعلَّقها بها، واستخرج المعادن. ومن ذرَّيته القبط، وجعلَ لكلِّ منهم حُرْزًا، فابتنى فيه مدينةً وسَمَّاهَا باسمه، وكان مقطم مُنْقَطِعًا إِلَى الله تعالى مُلْتَجئًا إِلَى العبادَةِ، فالتجأ إِلَى الجبلِ الذي بها فسمَّى به، قالوا: وكان قفط أعطى وَلَدَهُ قوصا أرضًا، فبنى بها مدينةً وسَمَّاهَا باسمه، وأعطى وَلَدَهُ هرْهاس أرضًا، فبنى بها مدينةً وسَمَّاهَا باسمه. ولما هَلَكَ قفط، بعد أربعمئة وثمانين سنة أُنْتُ عَلَيْهِ، عهد<sup>3</sup> إِلَى أخيه أشموم، ودفنَهُ أشموم بالواحات، ومَلَكَ بَعْدَهُ أشموم وهي البراني والملاعب<sup>4</sup>، وفي أيامه هَلَكَ عادٌ بِالرَّيْحِ [العقيم]<sup>5</sup>، وكان شَدَّاد بنُ عاد<sup>6</sup> قد سار إِلَى مصر، فَنَاصَبَ أشمومَ فِي والده<sup>7</sup> بعد أن هَدَمَ آثارًا كَثِيرَةً، فَأَنشَأَ شَدَّاد بن عاد آثارًا كَثِيرَةً، ثم توجَّهَ إِلَى الإسكندرية، فشرع فِي بنائها وأسَّسها وبنى فِيها بُنيانا عَجِيبًا، وأظهر فِيها حِكْمَتَهُ وفُؤْتَهُ، ثم أَصابه بها وباءٌ شَدِيدٌ، فارتحلَ عنها إِلَى العَرِيشِ<sup>8</sup>، وكان بها إِلَى أن أدركته الوفاة، فعاد أشموم إِلَى مُلْكِ مِصرَ، ولم يزل بها إِلَى أن مات، وعهدَ إِلَى أخيه أترِيب فأقام بها مَدَّةً، ثم عهدَ إِلَى صا<sup>9</sup> فأقام بها مَدَّةً، ثم عهدَ إِلَى ابنِهِ تدارس، فأقام بها مَدَّةً، فعهدَ إِلَى ابنِهِ حرثا<sup>10</sup>، ثم بعده إِلَى ابنِهِ كلْكلَى، وكانت له حكمة ومعرفة، وكان عنده هرْمَس الحَكِيم، وأقام فِي المُلْكِ مائة سنة، لم يخلَّفَ وَلَدًا ذَكَرًا، فعهدَ إِلَى أخيه حرفا، ومَلَكَ بَعْدَهُ ابنُهُ الوطيس،

1 - ب: وسَمَّاه باسمه.

2 - فِي باقي النسخ: البراني.

3 - فِي الأصل: "عهدا" بِالْألف. لعلَّهُ سهو.

4 - كذا، وهذه العبارة لم ترد فِي (ج).

5 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد فِي الأصل.

6 - شَدَّاد بن عاد بن ملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن جَمِير، من قحطان [ت؟]: ملك يمني جاهلي قديم، من ملوك الدولة الحميرية. التيجان فِي ملوك جَمِير لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد جمال الدين، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء-الجمهورية العربية اليمنية- ط1، 1347هـ، ص74.

7 - فِي باقي النسخ: فِي الديار المصرية.

8 - هي آخر مدينة تتصل بالشَّام من أعمال مصر. معجم البلدان: 113/4.

9 - ب: إِلَى قوصا. وهذه العبارة سقطت من (د).

10 - فِي باقي النسخ: فأقام بها، ثم عهدَ إِلَى ابنِهِ حرثا.

وهو الذي وهبَ هاجر لسارة زوج إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان مسكنه العرياء.<sup>1</sup> وكان لهذا الملك أولاد كثير منهم: تَنِّيَس<sup>2</sup> ودمياط<sup>3</sup> وثُونَةُ<sup>4</sup> ودهقلا<sup>5</sup> ودَقْرَى<sup>6</sup> وسمنود<sup>7</sup> وسندفا،<sup>8</sup> وكانوا عمروا هذه المدن وسموها بأسمائهم، ثم عتوا [عليها]<sup>9</sup> فوقع المقت فيهم، وآل الملك إلى أختهم حوريا، وكان لها رأيٌ وتديبٌ، وأكثرت العمارة في أرضِ مصرَ، فسمعَ بها الجابرةُ وطمعوا فيها، وكان الملكُ الذي قهرَ الملوك في ذلك الوقت يقال له جُبَيْر الجابرة،<sup>10</sup> وكان عسكره يقطع الواحدُ منهم / [75ظ] القطعة من الجبل<sup>11</sup> ويقلها<sup>12</sup> حيثُ شاء، فلما بلغ حوريا قدرته شاورت أهلَ مملكيتها فأقروا بالعجز عنه، فلما علمت ذلك دبّرت حيلةً تقتله بها من غيرِ حربٍ، فأحضرت قهرمانة<sup>13</sup> لها، ذاتَ مكرٍ وخِداعٍ، وقررت معها المكرَ لجُبَيْر

<sup>1</sup> - كذا، لعلّه أراد منازل العرب العرياء وهي العرب العاربة.

<sup>2</sup> - ب: كنيس. وتَنِّيَس جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. معجم البلدان: 51/2، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: 278/1.

<sup>3</sup> - مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل. معجم البلدان: 472/2.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: ويوته. وثُونَةُ هذه جزيرة قرب تنيس ودمياط. معجم البلدان: 62/2.

<sup>5</sup> - كذا في النزهة، ولعلها تحريف "دَقَهْلَةُ": "بلدة بمصر على شعبة من النيل، بينها وبين دمياط أربعة فراسخ، وبينها وبين دميرة ستة فراسخ، ذات سوق وعمارة". معجم البلدان: 459/2. أو هي تحريف "دُمُقْلَةُ" وهي مدينة كبيرة في بلاد النوبة على شاطئ النيل. ينظر: معجم البلدان: 470/2.

<sup>6</sup> - كذا، ولعلها "دَقْرَى"، قال البكري: "هي روضة معروفة". ينظر: معجم ما استعجم: 554/2، ومعجم البلدان: 459/2.

<sup>7</sup> - ب: سهنود (تحريف). وسمنود: بلدٌ من نواحي مصر جهة دمياط على ضفة النيل. معجم البلدان: 254/3.

<sup>8</sup> - هي أحد جانبي المحلة، جاء في معجم البلدان: "المحلة مدينة لها جانبان اسم أحدهما المحلة والآخر سندفا". معجم البلدان: 268/3، ومراصد الاطلاع: 746/2.

<sup>9</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>10</sup> - في باقي النسخ: جِبَار الجابرة.

<sup>11</sup> - الجُبُلُ: الشجر اليابس. تاج العروس: 175/28 (جبل). لعلّ هذا هو المراد، والله أعلم.

<sup>12</sup> - في باقي النسخ: ويحملها.

<sup>13</sup> - مؤنث "قَهْرَمَان" وفي لغةٍ: "قَهْرُمان"، وهو من أمناء الملكِ وخصّيته والقائم بأمر الملك (أو الرّجل)، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ. لسان العرب: 496/12 (قهرم).

المؤتفكي<sup>1</sup> وسيرت معها هدايا وتُحفاً ودخائر، وسألته قبولها منها، وسألته أن يتزوج بها، إذ هي محتاجة إلى زوج يدبر ملكها، ولم تجد في ملوك الأرض كفوًا لها غيره. ووصفت له جمالها وخدمتها، فمال إليها ورغب فيها، وانثنى رأيه عن القتال وأجابها إلى ذلك، فرجعت القهرمانه وأعلمتها برغبته فيها، فسيرت إليه هدايا ثانية، وتُحفاً ودخائر، وسألته أن يرفع قدرها عند الملوك، ويُعلي شأنها، ويُعظم مجدّها بأن يبني لها مدينةً بساحلٍ، يُظهر فيها حكمته وقوته، ويُقيم فيها أعلاماً تبقى على ممر الزمان. وتكون هذه المدينة مُهرها وحظّها منه. وإن هو لم يُجبها إلى سؤالها نسبّها<sup>2</sup> الملوك إلى العجز والتقصير. فلما سمع ذلك أدركته أريحية، وأجابها إلى ذلك، ثم أمر أصحابه أن يتفرقوا في النواحي ذات المعادين، لقطع الصخور والعُمد. ودخل جُبَيْر إلى مصر<sup>3</sup> في خاصّة قومه ودولته، فدلّوه على الإسكندرية، فلما وصل إليها رأى فيها آثار شداد بن عاد، وما عمل فيها من العجائب، وما أسس فيها من الحكمة، فأعجبه رأي حوريا، واسترجح عقلها وجدّد فيها آثاراً، وجعلها اثني عشر فرسخاً، وأقام لبنيانها ألف ألف صانع، وأنفق عليها خزائنه، وظفر فيها بكنز لشداد بن عاد فأخذهُ وأنفقهُ عليها، وجعل المدينة ثلاث طبقات بعضها فوق بعض، وعمل فيها قناطر<sup>4</sup> تصل إلى البحر، فلما كملت الإسكندرية أرسل إلى حوريا وأعلمها بذلك، فأظهرت البشر وأكرمت الرُّسل، وجعلت ذلك عيداً وأظهرت فيه الزينة، وأرسلت تُخيره في قدومه عليها أو قدومها عليه، فاختر قدومها عليه، فأمرت بحمل خزائنها وفرشها وحليها،<sup>5</sup> [76] وكان أول الدواب [في] الإسكندرية وآخرهم<sup>6</sup> [في] منف، وهي مصر، وسارت عقب ذلك، فلما قاربت الإسكندرية أمرت بالقباب فضربت، وبالذبائح فدُبحت، وجعلته عرساً، وأولمت، واجتمع إليها

1 - لم أقف على ترجمته.

2 - في باقي النسخ: نسبته، ولعلها الأليق في هذا المقام.

3 - في باقي النسخ: ودخل جُبَيْر مصر.

4 - ب: قناطير.

5 - في باقي النسخ: وحللها.

6 - في باقي النسخ: وآخرها.

7 - في الأصل: "وكان أول الدواب الإسكندرية وآخرهم منف"، والذي بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.



قومٌ جُبَيْرٍ، فجلسوا للأكلِ والشُّربِ، وكانت قد اتَّخذت لهم طَعَامًا مَسْمومًا، فلمَّا كان اللَّيْلُ تقدَّمت القَهْرمانَةُ ومعها خَلْعٌ<sup>1</sup> مَسْمومَةٌ مُطَيَّبَةٌ فألبستها للمَلِكِ، وطَيَّبَتِهَا، فسقطت قُوَاهُ وتقطَّعت بعضُ أعضائه، فما جنَّ اللَّيْلُ حتَّى هَلَكَ هو وقومُه عن آخِرِهِم، فدخلت عليه حُوريا وقَهْرمانتُها، فلطمت وجهه وقالت: رُبَّ جَبَّارٍ مَخدوعٍ، فسيرها النَّاسَ مَثَلًا.<sup>2</sup> وكان لما آيسَ جُبَيْرٌ من نفسه سألها أن تكتب سيرته على العمودين القائمين على السَّرطان النُّحاس، بناحية البحر ففعلت. ومات جُبَيْرٌ في تلك اللَّيلة.

ولمَّا<sup>3</sup> ملك سليمان بن داود عليهما السَّلَام جدَّ بها مسجدَ السَّواري، واتَّخذه معبدًا للمسجد، وكان من البنيان العجيب الذي يدلُّ<sup>4</sup> على فخامة شأن بانيه.

ولما ملك ذو القرنين جدَّها، وكانت ثلاثَ مدائنَ بعضها إلى جانب بعض، فمنها مدينة المنارة واسمها مَتَّة،<sup>5</sup> ومدينةٌ تسمى نفيطة<sup>6</sup> والإسكندرية، وعلى كُلِّ مدينةٍ سُورٌ، وسورٌ<sup>7</sup> يجمع الجميع، وكان الإسكندر ذو القرنين قد رَحَّمها برُخامٍ أبيض. وكان لباسُ أهلها السَّواد والزَّرقة، فأقامت سَبعين سنةً لا يدخلها أحدٌ إلَّا على عينيهِ خِرقةٌ سوداء، ولا يوقدُ فيها سراج، وجاء الإسلامُ وهي على هذه الهيئة،<sup>8</sup> ودخلها عمرو بن العاص رضي الله عنه قبل فتوحها،<sup>9</sup> وهي بيد

1 - جمع "خِلعة"، وهي ما يُعطيه الإنسانُ غيره من ثيابٍ، مِحنةٌ أو هديَّة.

2 - لم أقف على هذا المثل.

3 - في باقي النسخ: فلما.

4 - في باقي النسخ: الدال.

5 - لم أقف عليها، ربَّما حدث فيها تصحيف أو تحريف.

6 - لم أقف عليها.

7 - "سورٌ" الثانية سقطت من باقي النسخ

8 - في باقي النسخ: الحالة.

9 - كذا، وفي باقي النسخ: "قبل الإسلام فتوحه". ولعلَّ قوله: "فتوحه" هي تحريف "فتوحها".

المُقوقس<sup>1</sup> والروم، فأعجبه لما رأى من بنائها وحُسْنِ عمارتها، فلما فتح عمر بن الخطاب [ﷺ]<sup>2</sup> الشام<sup>3</sup> حرّضه عمرو بن العاص على فتحها، وحدثه بما رأى فيها، وشرح له ما شاهده من مصر والإسكندرية، وذكر له كثرة أموال أهلها ورفاهيتهم وعجزهم عن القتال، ولم يزل به حتى عقّد له أربعة آلاف فارس، وأمره بالمسير، وأن يعمل بعد مسيره على ما يكاتبه به، فسار عمرو بن العاص [ﷺ]<sup>4</sup> بالمسلمين، وأثنى رأيه<sup>5</sup> عمرُ بن الخطاب عن ذلك، /**76ظ** وخاف على المسلمين، فكتب إلى عمرو بن العاص كتاباً، وسيّره مع رجلٍ من المسلمين، فأدرك عمرو بن العاص في الطريق، فخاف عمرو أن يكون عمر كتب [إليه]<sup>6</sup> يرده فلم يفتح الكتاب، رغبةً في الديار المصرية، ولم يزل يُشاغل الرسولَ، ويجدُ في السيرِ إلى أن وصلَ إلى العريش، فسألَ عنها ف قيل له: هذه من حدود مصرَ، ففتح الكتابَ وقرأه على المسلمين، فإذا فيه: إن أدركك كتابي هذا قبل أن تدخلَ إلى حدود مصرَ فارجعَ بالمسلمين، وإن أدركك وقد دخلتَ حدودَ مصرَ، فامضِ أمرَك واستعن بالله. فساروا حتى بلغوا أبو اليبس،<sup>7</sup> وكان أهلُ القرى خرجوا إلى عمرو بن العاص، وصاروا له أعواناً، برأي أُسقفٍ يُقال له: أبو بنيامين؛ فإنه كان قال للقبط، بعد ما بلغهُ قدومُ العربِ إلى الديار المصرية: اخرجوا إليهم، وابتغوا رضاهم فإنّ الرومَ والقبطَ ما بقي لهم مُلك في هذه الأرض.

<sup>1</sup> - هو جُريج بن مينا بن قرقب [ت؟]: أمير القبط بمصر من قبل ملك الروم، الذي أهدى لرسول الله ﷺ مارية أم إبراهيم، وأختها سيرين. كان نصرانياً، ومات كذلك، وقد عدّه بعضهم -خطأً- من الصحابة. أسد الغابة: 246/5، وتهذيب الأسماء: 113/2، والإصابة: 295/6.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ

<sup>3</sup> - قوله: "الشام" سقط من باقي النسخ.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: واثنتي رأيتي.

<sup>6</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>7</sup> - كذا في النزهة، ولعله تحريف "أبو هرئيس"، وهو موضع بمصر دفن فيه بيصر بن حام. معجم البلدان: 82/1، ومراصد الأطلاع: 21/1.

وخرج القبطُ من القصر أعني قصر الشَّمع<sup>1</sup> لقتال عمرو بن العاص، فلم يثبِتوا<sup>2</sup> وانهزموا، ورجعوا إلى خندقهم، وتحصَّنوا بالقصر، فحاصرهم المسلمون، وكتب عمرو إلى عُمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بعجز القبطِ عن القتال، ويعرفه أنهم التجأوا إلى قصرِ الشَّمع، وغلقوا الأبواب ووقع بهم الحصار. فسُرَّ بذلك، ومدَّه بأربعة آلاف رجلٍ، وأربعة رجالٍ، وهم: الزُّبير بن العوام والمقداد بن الأسود الكندي،<sup>3</sup> وعُبادَةُ بن الصَّامِت، وسَلْمَةُ بنُ مخلد،<sup>4</sup> وكتب إليه: إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجلٍ، وأربعة رجالٍ مقومين بأربعة آلاف رجلٍ، ولا تغلب اثني عشر ألفاً من قلة. فلما قدم هذا الجيش على عمرو بن العاص رضي الله عنه ألحَّ بالحصار على قصر الشَّمع. فلما أبطأ عليهم الفتح، قال الزُّبيرُ بن العوام: أنا أهدبُ نفسي لله عز وجل، ووضع سلماً إلى ناحية القصرِ من ناحية<sup>5</sup> سوق الحمام وأمرهم، إذا سمعوا تكبيراً، أن يبادروا إليه، فما شَعَرُوا **[77و]** إلا والزُّبير يُكَبِّرُ على رأس القصرِ، فأجابه المسلمون بالتهليل والتكبير من خارج الحصن، فلم تشكَّ النَّصارى أنَّ المسلمين اقتحموا عليهم المدينة، وانهزموا من جهة البحر، ودخل المسلمون المدينة. وكان المقوقس، يومئذ، نازلاً بالجزيرة، وهي المعروفة بالروضة، وكان بمصر رجلٌ يقال له الأعوج، لتدبير الحروب، فهربَ بمن معه وركبوا السفن والتجأوا إلى الجزيرة إلى المقوقس.<sup>6</sup> وجرث بينهم مراسلات، كان آخرها الصلح، على أن القبط بمصر يؤدّون الجزية، وكان من جملة من وافق المقوقس على ذلك سنة آلاف

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: الجمع. وقصر الشَّمع، ويُعرف ببابلين: قصرٌ كان في موضع الفُسطاط من قبل مجيء المسلمين. ينظر: المسالك والممالك: 521/1، ومعجم البلدان: 357/4.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: فلم يلبثوا

<sup>3</sup> - المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود، الكندي البهراني الحضرمي، أبو معبد، أو أبو عمرو [37ق هـ - 33 هـ = 587 - 653م]: صحابي، من الأبطال. هو أحد السبعة السابقين في الإسلام. حلية الأولياء: 172/1، ومجمع الزوائد: 307/9، والإصابة: 159/6.

<sup>4</sup> - لم أقف على ترجمته، وقد ذكره ابن حجر في ثلاثة مواضع من الإصابة. ينظر: الإصابة: 319/2، و23/6، و321/8.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: من جهة.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: إلى الجزيرة التي فيها المقوقس.

رَجُلٍ<sup>1</sup>، فأوجب عمرو بن العاص عليهم الجزية، وترك النساء والصبيان، وفرض لكل رجلٍ من المسلمين ديناراً وعمامةً وبُرُنساً وخُفَّين، وشرط عليهم أن يُقيموا له الجسرين، وقيموا الأسواق من مصر إلى الإسكندرية، وذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة. وامتنع الروم أن يفعلوا<sup>2</sup> ما فعل المُقوقس والقبط، والتجأوا إلى الإسكندرية، وقاتلوا عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين، ووقعت بينهم وقائع وملاحم، وأقاموا على ذلك تسعة أشهر، وفتحها المسلمون بعد هذه المدّة، يوم الجمعة مُستهلّ شهر المحرم<sup>3</sup> سنة عشرين من الهجرة، وكانت رؤساء القبط تمّدّ عساكر المسلمين بالزاد والعلوفات<sup>4</sup> في هذا الحصار، وقيل إنّ المسلمين ظهروا عليهم، وانهزم من كان فيها من الروم في البر والبحر، فولّى عمرو بن العاص [ﷺ]<sup>5</sup> رجلاً من المسلمين على الإسكندرية، وضمّ إليه ألفاً<sup>6</sup> من المسلمين، وخرج عمرو طالباً من هرب من الروم في البحر [فرجعت الروم]<sup>7</sup> إلى الإسكندرية، فقتلوا من كان فيها من المسلمين، إلا من هرب، ومكّوها. وبلغ عمرو بن العاص الخبر فكرّ راجعاً، فقاتلها ثانية وفتحها وأقام بها، وبلغ<sup>8</sup> عمر بن الخطاب الخبر فكتب إلى عمرو بن العاص يستضعف رأيه، وأمره أن لا يخرج منها. ولم يُقتل في حصارها من المسلمين<sup>9</sup> غير اثنين وعشرين رجلاً قبل فتحها. وكتب عمرو بن العاص /777ظ إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنهما]:<sup>10</sup> أمّا بعد يا

1 - في باقي النسخ: ستة آلاف ألف رجل.

2 - في باقي النسخ: أن يعطوا.

3 - في باقي النسخ: مستهلّ المحرم.

4 - لعلّها جمع الجمع لـ"علوفة" وهي ما تعلق الدواب وجَمَعُهَا عُلْفٌ وَعَلَائِفُ. ينظر: لسان العرب: 256/9 (علف).

5 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

6 - ب: ألف رجل.

7 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من (د)، وفيها: "في البر بدل" في البحر.

8 - من قوله: "وبلغ عمرو... سقط من باقي النسخ.

9 - قوله: "من المسلمين" سقط من باقي النسخ.

10 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، ولم يرد في الأصل.

أمير المؤمنين، إني فتحتُ مدينةً لا أصفُ ما فيها، غيرَ أنني وجدتُ فيها أربعة آلاف دارٍ، بأربعة آلاف حمّامٍ، وأربعين ألفَ يهودي، فأوجبتُ عليهم الجزية، واثنى عشر ألفَ بقال.<sup>1</sup>

والديارُ المصريةُ هي منزلُ الفراعنة، ومدينة مُنف، التي تقدّم ذكرها هي منزلُ فرعونَ ودارُ مُلكه، وكان قد جعل لها سبعين باباً من الحديد والنحاس، وكانت الأنتهار تجري من تحتِ سريره، وكان فيها أربعة ملاعب، وكان قيمة خراجها في كلِّ سنة، تلك الأيام<sup>2</sup> ستة وتسعين<sup>3</sup> ألفَ دينار [وسبعمائة ألفَ دينار، وثلاثة وعشرون ألفَ دينار، وثمانمائة وثلاثون ديناراً].<sup>4</sup>

[وكان فرعونُ يجبي خراجها، في كلِّ سنة ألفَ ألفَ دينار]،<sup>5</sup> فيأخذُ الربعَ من ذلك لنفسه وأهله وبيتِ ماله، والربعَ الثاني لوزرائه وأمرائه وكتّابه وجُنده، ويكنزُ الربعَ الثالثَ ذخيرةً، ويصرفُ الربعَ الرابعَ في حفرِ الخُلقانِ، وسدِّ التُّرعِ،<sup>6</sup> وعملِ الجسورِ ومصالحِ الأرضِ، وكان في كلِّ سنة، إذا أكملَ التَّحفيرَ يُنفذُ مع قائدٍ من فُؤاده إردبينَ قمح،<sup>7</sup> فيذهبُ أحدهما إلى أعلى مصرِ والآخر إلى أسفلها، فيتأملُ القائدُ كلَّ ناحيةٍ وأرضَ كلِّ قريةٍ، فإذا

<sup>1</sup> - ينظر: معجم البلدان: 186/1.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: وكان قيمة خراجها في تلك الأيام.

<sup>3</sup> - كذا في الأصل، كما في (ج) و(د)، وفي (ب): "تسعون".

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، ولم يرد في الأصل.

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل، والزيادة من باقي النسخ، وجاء في هامش (ب) في هذا الموضوع قوله: "سيرة فرعون في التصرف في خراج مُلكه".

<sup>6</sup> - التُّرعة: قناة واسعة للسقي أو الملاحة.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: إردبين قمحاً. والإردبان: مثلي "إردب" وإردب، وهو مكيالٌ لتقدير الحبوب، يسعُ أربعةً وعشرين صاعاً، ويزن مائةً وخمسين كيلو جراماً. وجمعه: "إردبات" و"أردب" و"أردب". قيل: آرامي دخيل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ / 1979م، 37/1 (إردب)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ / 2008م، 83/1 (إردب ب).

وجَدَ مَوْضِعاً بَائِراً مُعْطِلاً قَدْ أُغْفِلَ بَذْرُهُ كَتَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ بِذَلِكَ، وَأَعْلَمَهُ اسْمَ الْعَامِلِ عَلَى تِلْكَ الْجِهَةِ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ، أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ ذَلِكَ الْعَامِلِ وَأَخَذِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ. فَرُبَّمَا<sup>1</sup> عَادَ الْقَائِدَانِ وَلَمْ يَجِدَا مَوْضِعاً لِبَذْرِ الْإِرْدَبِيِّينَ، لَتَكَامُلِ الْعِمَارَةُ وَاسْتَنْظَاهُ الزَّرَاعِ.

وجباها عمرو بن العاص، [رضي الله عنه]<sup>2</sup> اثني عشر ألفاً ديناراً<sup>3</sup>، وكان ذلك أول دخوله إياها، وربّما صرفَ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص وولّى عبد الله بن أبي سرح<sup>4</sup>، الذي ولّاه عثمان رضي الله عنه، فجبى مصرَ أربعة عشر ألفاً ديناراً، فنظر عمر إلى عمرو بن العاص وقال: علمتُ أنّ اللّفحةَ درّت بعدك<sup>5</sup>. قال: نعم، ولكن أجاعتُ أولادها! وهذا الذي جباهُ عبد الله بن أبي السرح<sup>6</sup> إنّما هو على الجماجم<sup>7</sup> أعني الحوالي<sup>8</sup>، وذلك خارجٌ عن المَعْلِّ والخراج<sup>9</sup> وغيرها من الحقوق<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: وربّما.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: ألف ألف دينار.

<sup>4</sup> - هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش [؟- 37 هـ=؟- 657م]: فاتح إفريقية. صحابي من الأبطال، أسلم قبل الفتح، وهو من كتاب الوحي، وأخو عثمان ابن عفان من الرضاع. أسد الغابة: 260/3، والكمال في التاريخ: 122/2، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت - لبنان - ط3، 1983م، 9/1، والنجوم الزاهرة: 79/1. وفي (د): عبد الله بن أبي عثمان.

<sup>5</sup> - اللّفحةُ واللّفحةُ: النّاقة الحلوب الغزيرة اللّبن. لسان العرب: 581/2 (لقح). أراد بذلك الخراج، فاستعار له اللّفحة.

<sup>6</sup> - كذا، مُعرّفة هاهنا.

<sup>7</sup> - كذا.

<sup>8</sup> - جمع "حولي" وهو كلُّ ما أتى عليه حول من كلّ ذي حافر وغيره. المعجم الوسيط: 209/1.

<sup>9</sup> - في باقي النسخ: الخراج والمَعْلِّ.

<sup>10</sup> - ينظر: صورة الأرض لمحمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبي القاسم، دار أفست ليدن، بيروت، 1938م، 135/1، ومعجم البلدان: 138/5.

وحمل منها موسى بن عيسى،<sup>1</sup> في دولة بني العباس ألف ألف ومائة ألف وثمانين ألف دينار.

[78و] وحدود مصرَ من العريش إلى أسوان<sup>2</sup> طولاً، وعرضاً من بَرْقَة<sup>3</sup> إلى أَيْلَة<sup>4</sup>، وهي مسيرة أربعين ليلة طولاً وأربعين ليلة عرضاً،<sup>5</sup> وما زاد على ذلك فليس من مصر. وكان أهلها أسعدَ من على وجه الأرض وأكثرَ أموالاً من أهل سائر الأقاليم، ولهم أخبارٌ كثيرة؛ منها أن عبد الله بن عبد الملك بن مروان<sup>6</sup> كان والياً على مصر، في خلافة أخيه الوليد، وكان رجلاً

<sup>1</sup> - موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي الهاشمي [؟- 183 هـ = ؟ - 799م]: أمير، من بني العباس، جواد عاقل. ولي الحرمين للمنصور والمهدي، مدة طويلة. ثم ولي اليمن للمهدي. وولي مصر للرشيد. توفي ببغداد. كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص100، والنجوم الزاهرة: 66/2.

<sup>2</sup> - هي مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على شرقي النيل. معجم البلدان: 191/1.

<sup>3</sup> - مدينة معروفة في ليبيا إلى الآن. قال ياقوت: "اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية". ينظر: البلدان لليعقوبي: ص181، ومعجم البلدان: 388/1، والروض المعطار: ص91.

<sup>4</sup> - مدينة على ساحل البحر (الأحمر)، بين الفسطاط ومكة تعدّ في بلاد الشام، قيل: سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمُسّخوا قردة وخنازير. ينظر: معجم ما استعجم: 216/1، ومعجم البلدان: 292/1، وآثار البلاد: ص153، والروض المعطار: ص70. لعلّها مدينة العقبة المعروفة الآن في الأردن، أو لعلّها هي مدينة إيلات الإسرائيلية (אֵילָת).

<sup>5</sup> - ب: أربعين يوماً طولاً وأربعين يوماً عرضاً.

<sup>6</sup> - عبد الله بن عبد الملك بن مروان الأموي [59 - بعد 90 هـ = 679 - بعد 709م]: والي مصر من قبل أبيه، ثم أقرّه أخوه الوليد. وهو أول من حوّل الدواوين بمصر إلى العربية، وكانت تُكتب بالقبطية. فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله أبي القاسم المصري، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ، ص149، والولاة والقضاة: ص45.

من القبط من أهلِ وَسِيم،<sup>1</sup> ضيعةً من أعمال الجيزة، دعاهُ إلى وليمةِ عُرْس، وكان قد عزم عليه و[سأله]<sup>2</sup> أن يُشرفه بحضوره من مِصرَ إلى وليمته، فأجاب إلى ذلك، وقرّر معه اليومَ الذي يُشرفه<sup>3</sup> فيه، وحمل إليه الرَّجُلُ القبطي مائة ألف دينارٍ مصرية، وقال: خذ هذه نصيب الجواري والخدم من الوليمة إذ لا يمكنهم الحضور، فقبلها منه. ثم إنّه عَزَلَ من السنّة المذكورة قَبْلَ أن يحضُرَ الوليمةَ للقبطي، وخرج من مِصرَ ولم يُطالبه القبطي بها، ولم يحزَن على المال، ولم يلتفتْ إليه، مع علمه أنّه لو طلبه منه أعاده إليه.<sup>4</sup>

ولما فتح عمرو بن العاص قصرَ الشّمع سأله القبطُ أن يأذن لهم في عملِ طعامٍ للمسلمين فأجابهم إلى ذلك ففعلوا، فلما فرغوا من ذلك سألهم عمرو: كم أنفقتم على طعامكم؟ فقالوا: عشرين ألف دينارٍ مصرية، فقال: لا حاجةَ لنا في طعامكم، كُلوه وادفعوا لنا ثمنه. ففعلوا ذلك ولم يشقّ عليهم.

وخرج عبد العزيز بن مروان<sup>5</sup> من مصر، حين كان والياً عليها، يريدُ الإسكندريةَ، فاعترضه رجُلٌ من القبط من أهل بُهيت،<sup>6</sup> وسأله أن ينزل عنده، فقال له عبد العزيز: ويحك! إنَّ معي جماعةٌ كثيرةٌ، ويلحِقُك في هذه مؤنّه عظيمة. فقال: إنَّ هذا لا يعظمُ عليّ، ولولا

<sup>1</sup> - بالفتح ثم الكسر. تقع في جنوبي مصر، قرب الفسطاط. ينظر: المسالك والممالك للبكري: 262/2، ومعجم البلدان: 377/5.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، وقد سقط من الأصل.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: يحضر.

<sup>4</sup> - ينظر: فتوح مصر والمغرب: ص 266 مختصراً.

<sup>5</sup> - عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الأصبيغ [؟- 85 هـ = ؟ - 704 م]: أمير مصر. ولد في المدينة، وولي مصر لأبيه. سكن حلوان وفيها توفي. كان عارفاً بسياسة البلاد شجاعاً جواداً، وكانت توضع حول داره كل يوم ألف قصعة للأكلين، وتحمل مئة قصعة إلى قبائل مصر. وهو والد الخليفة عمر بن العزيز. الولاة والقضاة: ص 39، وخزانة البغدادي: 479/8.

<sup>6</sup> - ب: بُهيد. د: نبيف. وقد ذكرها علي مبارك باسم "بهبيط"، قال: "بلدة قديمة في شمال سمند...". ينظر: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشّهيرة، لعلي باشا مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق-مصر- ط1، 1306هـ، ج 9، ص 98.



احتمالي لذلك لما سألتك فيه، ولم يزل به حتى نزل عنده. وكان عبدُ العزيز في أربعة آلاف رجلٍ، فأقام ثلاثة أيام يُقدِّم إليهم الأَطعمة والطَّرَف<sup>1</sup> والحلوات، كلُّ يوم ثلاثًا / [78ظ] مرَّات، ولا يُعيدُ من الطَّعام الأوَّل في الثَّاني، ثمَّ أذن عبدُ العزيز لأصحابه في المسير، فسأله القبطيُّ أن يمهلَ لحظةً ففعل، فإذا أربعةٌ يحملون قُفَّةً عظيمةً لها أربعةٌ آذان، فيها خشبتان مُعترضتان، على كتفِ كلِّ رجلٍ طَرَفُ الخشبة، وعليها منديلٌ، والرجلُ القبطيُّ صُحبتهم، فوضعوها بين يدي عبد العزيز، فقال القبطيُّ لعبد العزيز: يا مولانا، قسِّم هذا بين أصحابك، وكشَفَ عنها، فإذا هي مملوءةٌ دنانير، فامتنع عبد العزيز من ذلك وقال: اجعلها في خراج زراعتك، فبلغ الخبرُ إلى أمِّ الرجلِ القبطيِّ، وكانت عجوزاً ضعيفةً، فأقبلت إلى عبد العزيز وهي ترتعش وقالت: أيها الأمير، أنتَ جِئتنا لنُشرفنا وتسرَّ بنا أحبَّابنا أم جئتَ لتسوعنا وتُشمت بنا أعداءنا؟ فتبسَّم عبدُ العزيز وقال: بل جئتكُم لأسرِّكم وأسرَّ أحبَّابكم. قالت: فلمَ نرُدُّ هديتينا؟! قال: أكرهُ أن أحملَّكم مُؤنةً، وأكلفكم مشقَّةً، قالت: والله ما يضرُّنا إن أخذتَهُ، ولا ينفَعنا إن تركتَهُ، وإنَّ عندنا ما يُغنينا عنه، فبحقِّ دينك ومعبودك إلا أمرتَ بقسمته بين أصحابك، ففعل، وقسم ذلك بينهم<sup>2</sup> حَفناً، فعمَّ الجميع.

ولما قدِم عبد الله المأمونُ إلى ديار مصر<sup>3</sup>، في سنة ثمانَ عشرةَ ومائتين، أراد أن يخرج من مصر إلى دير النجوم<sup>4</sup>، وكان يبني له على كُلِّ ضيعةٍ دَكَّةً<sup>5</sup>، فإذا ورد الضيعة نزل على الدكَّة وتترك العسكرَ والقوادَ والوزراءَ والقضاةَ أسفلَ منه، فلما وصلَ إلى كورةِ رمسيس<sup>6</sup> مرَّ بالضيعةِ المعروفةِ ببطاء النمل<sup>7</sup>، فخطر له أن لا ينزل بها، وكان بها امرأةٌ عجوز قبطية

1 - لعلَّه يعني "الطَّرَف" وهو اللحم. لسان العرب: 218/9 (طرف).

2 - في باقي النسخ: ففعل ذلك وقسم بينهم.

3 - في باقي النسخ: إلى الديار المصرية.

4 - لم أقف على هذا الموضع.

5 - الدكَّة: التي يُقعدُ عليها. وهي مكان مُرتفع. ينظر: مختار الصحاح: ص 106 (دكك)، والمصباح المنير: 198/1 (دكك).

6 - لم أقف على هذا الموضع. والكورة: المدينة والصُّقع، والجمع "كُورٌ". مختار الصحاح: ص 274.

7 - في باقي النسخ، كما في المواعظ والاعتبار للقزويني: بطاء النمل.

اسمها ماريّة، فبلغها إعراض المأمون عن الضيعة، فخرجت إليه مُسرعةً، وتعرضت إليه في الطريق وكلمته، فقال لبعض الترجمة: ما تقول هذه العجوز؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنها تقول: إنك نزلت بكلّ ضيعةٍ وإنك لم تنزل / [79] بضيعتنا، فالآن تعيرنا بنو القبط إلى آخر الزمان، فأعجب المأمون عقلها، وعدل بدابته إلى الدكة وترك العسكر معه، ثم رجعت ماريّة إلى ولدها فأخبرته، فخرج إلى وكيل مطبخ المأمون، وسأله ما يحتاج إليه المطبخ من الخراف، والكباش، والتعاج، والفراخ، والدجاج، والجدي، والطيب، والشمع، والسكر، واللوز. ولم يخرج القبطي من العسكر حتى استنسخ جميع ما يحتاج إليه مطابخ الوزراء، والأمراء، والفضاة، والخدم، وخاص<sup>1</sup> العسكر وعامته، من الأطعمة والحلوات، والخبز والعلوفات. وكان يومئذ مع المأمون ولده أبو العباس<sup>2</sup> وأخوه أبو إسحاق<sup>3</sup> وأولاد أخيه الواثق بالله، والمتوكل على الله، وأحمد بن أبي داود قاضي قضاة بغداد، ويحي بن أكرم، ومع كل من هؤلاء الحفدة والخدم والغلمان وأتباعهم، وأتباع أتباعهم، ما لا يحصى عدده<sup>4</sup>. فأحضر جميع ذلك ووسّع عليهم وأقاموا ثلاثة أيام، ولم يحتج أحد منهم إلى شيء قل ولا جل. وحدث من شهد هذه الضيافة أنه رأى على سباط<sup>5</sup> المأمون خاصّة في تلك<sup>6</sup> الدعوة، ثلاثة آلاف دجاجة فائقة، خارجاً عن الطعام والحلوات والخراف. ولما عزم المأمون على الرحيل خرجت إليه ماريّة تشكره على تشريفها لها وتودّعه، ومعها عشر وصايف أكار مولدات مجملات بأنواع الثياب والزينة والمصاغ، ومعهنّ عشرة صواني<sup>7</sup> عليهنّ أغطيّة من الديباج والمناديل المذهّبة، فرآها المأمون من بعيد فقال لمن حضره: هذه ماريّة قد جاءت إلينا بظرائف الرّيف من الكعك والطير والجبن، ولقد أحسنت إذا أتت به في آخر الأمر، بعد الاهتمام بنا. فلما أحضرت الصواني بين يدي المأمون كشفها فوجدها عشرين ألف دينار؛ في كلّ صينية

1 - في باقي النسخ: وخاصّة.

2 - كذا في النزهة "أبو العباس"، وهو العباس بن عبد الله المأمون، وقد سبقت الترجمة له.

3 - هو المعتصم بالله، وقد سبق ذكره.

4 - في باقي النسخ: عددهم.

5 - السباط من الطعام: ما يُمدُّ عليه، والجمع: أسبطة، وسباطات. تاج العروس: 386/19 (سمط).

6 - في باقي النسخ: في هذه.

7 - كذا.

ألفين<sup>1</sup> من نقدٍ واحد، فاستكثر المأمون ذلك واستعظمه، وقال للترجمان قُل لها: هل وجدتِ كَنزاً؟! فتكلم / [79ظ] الترجمانُ معها في ذلك، فأخذتِ قطعة من الطينِ ورقعتها بيدها وتكلمت مع الترجمان، فقال المأمون: ما تقول؟ قال الترجمان، إنها تقول: إن هذا ليس من كنزٍ وإنما هو من الطينِ، ومن عدلِ أمير المؤمنين، يعني من الزراعة، وقالت إن عندهم من هذا شيئاً كثيراً، وإن شئتَ فهو لك. فأعجب أمير المؤمنين<sup>2</sup> ذلك، وقبِلَ هديتها وشكرَ صنيعها وأمر لها بضياح، إنعاماً عليها،<sup>3</sup> فامتعتُ وقالت: نحنُ أغنياء بما عندنا، فأمر لها بمائتي<sup>4</sup> فدانٍ<sup>5</sup> تكون لها في ضيعتها ملكاً، وكتب بذلك<sup>6</sup> توقيعاً بخطه، فقبلتها منه، وبنّت عليها قنطرة، وهي الآن تُعرف بأرض ماريّة، في بطاء النمل، وأثر القنطرة باقٍ إلى الآن.<sup>7</sup> وكانت هذه الدعوة من الدعوات المشهورة. وأما ما كان يُحمل لبيت المأمون ببغداد أيام المأمون، في كلِّ سنة؛ فمن مصرَ ألفاً ألفِ دينار وتسعمائة ألفِ دينار وعشرون ألفِ دينار، ومن دمشقَ أربعمائة ألفِ دينار وعشرون ألفِ دينار، ومن الحجاز ثلاثمائة ألفِ دينار.

1 - كذا.

2 - فأعجب المأمون.

3 - في باقي النسخ: إنعاماً لها.

4 - في باقي النسخ: بمائتين.

5 - الفدانُ: آلة الحرث التي تجمع ثورين. ينظر: لسان العرب: 321/13 (فدن).

6 - في باقي النسخ: وكتب لها.

7 - ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر

الحسيني العبيدي، تقي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 154/1، 155.

وَوَجَدَ جَوْهَرُ<sup>1</sup> غَلامُ المَعزِّ،<sup>2</sup> حينَ دَخَلَ إلى مِصرَ ومَلَكها، في سَنَةِ ثَمَانٍ وخَمْسِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ، في دارِ رَجُلٍ يُقالُ لَه مَحْرَزُ الأَرغَلِي،<sup>3</sup> وكانَ قد تَوَفَّى حَشْرِيًّا،<sup>4</sup> وكانَ في الإخْشيدِيَّةِ،<sup>5</sup> صَارِييْنِ<sup>6</sup> كأَعْظَمَ ما يَكُونُ مِنَ الصَّواري، وهما عودُ صِينِي،<sup>7</sup> وهو أَعلى من

<sup>1</sup> - جَوْهَرُ بن عبد الله الرُّومِي، أبو الحسن [؟- 381 هـ = ؟- 992م]: قائد مشهور، كثير الإحسان، كان من موالِي المَعزِّ العبيدي. سَيَّرَهُ مِنَ القِيروانِ إلى مِصرَ، بعد موتِ كافور الإخشيدي، فدخلها سنة 358 هـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. وكان بها حاكما مطلقا إلى أن قدم مولاه المعز، وصار من عظماء قواد دولته وما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة. وهو باني القاهرة سنة 358 هـ وسماها "المنصورية"، حتى ولما قدم المعز سماها "القاهرة"، وهو باني "الأزهر" كذلك. وفيات الأعيان: 375/1، والنجوم الزاهرة: 28/4.

<sup>2</sup> - هو مَعَدُّ (المَعزُّ لدين الله) بن إسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي، أبو تميم [319- 365 هـ = 931- 975م]: صاحب مصر وإفريقية، وأحد الخلفاء في هذه الدولة. وانقادت له بلاد إفريقية كلها، ما عدا (سَبْتَةَ) فإنها بقيت لبني أمية (أصحاب الأندلس). وخرج من المنصورية (دار ملكه بالمغرب) ودخل القاهرة يوم 5 رمضان، فكانت مقر ملكه وملك الفاطميين إلى آخر أيامهم. وكان عاقلا حازما شجاعا أديبا ينسب إليه شعر رقيق. المنتظم: 245/14، والكامل: 338/7، وفيات الأعيان: 375/1، واتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي أبي العباس أحمد بن علي ابن عبد القادر الحسيني العبيدي، تقي الدين، تح: د. جمال الدين الشيال، د. محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط2، 1416 هـ/1996م، 93/1، والنجوم الزاهرة: 28/4.

<sup>3</sup> - كذا في التزهة، وهو في اتعاظ الحنفاء: "نحرير الأَرغَلِي" و"نحرير شويزان"، ولم أف على ترجمته.

<sup>4</sup> - ينظر: اتعاظ الحنفاء: 109/1. وفيه: "وقد قتل جماعة، منهم: نحرير الأَرغَلِي، ومبشر الإخشيدي، ويمن الطويل، وخلق كثير".

<sup>5</sup> - أي الدولة الإخشيدية.

<sup>6</sup> - ب: صاريين.

<sup>7</sup> - ب: عود صيفي، وفي الأصل الكلمة التائنية غير واضحة، وما أثبتناه من باقي النسخ، والعود الصيني هو عود يُبَخَّرُ به، منسوب إلى الصين.

العود القَمَارِي،<sup>1</sup> فحملها جوهر إلى المعزِّ. ووُجِدَ في دِهْلِيْزِ هَذَا الرَّجْلِ مِصْطَبَّةٌ<sup>2</sup> فِيهَا خِزَانَةٌ،  
وَوُجِدَ فِيهَا سَبْعُمِائَةَ نَرَجِسِيَّةٍ<sup>3</sup> فَضَّةً وَذَهَباً، خَارِجاً عَمَّا وَجَدَهُ مِنَ الذَّخَائِرِ.

وَلَمَّا دَخَلَ جَوْهَرُ غَلَامِ الْمَعزِّ إِلَى مِصْرَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ كَانَ مَعَهُ أَلْفَانِ وَخَمْسُمِائَةَ بَغْلَةٍ  
مُوسَوِّقَةٍ<sup>4</sup> مَالاً.

---

<sup>1</sup> - العود القَمَارِي: عود يُتَبَخَّرُ بِهِ. مَنسُوبٌ إِلَى مَوْضِعِ بِيْلَادِ الْهِنْدِ. يَنْظُرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ: 492/39  
(لُو). وَلَسْتُ أَعْلَمُ عِلَاقَةَ الْكَلَامِ عَلَى الصَّوَارِي، وَهِيَ الْأَعْمَدَةُ الَّتِي تَدْعَمُ الشَّرَاحَ فِي السُّفُنِ، بِالْحَدِيثِ عَنِ  
الْعُودِ الصِّينِيِّ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ هُنَاكَ كَلَامٌ سَقَطَ مِنْ كُلِّ النُّسخِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَأْوِيلِهِ.  
<sup>2</sup> - الْمِصْطَبَّةُ وَالْمِصْطَبَّةُ: شَبَهَ الدُّكَّانَ يُجْلِسُ عَلَيْهَا. لِسَانُ الْعَرَبِ: 523/1 (صَطْب).  
<sup>3</sup> - ب: نَرَجِسِيَّة. د: تَرَجِسِيَّة. وَالنَّرَجِسِيَّة: إِنَاءٌ لِلرَّوْدِ وَمِثْلُهُ.  
<sup>4</sup> - جَاءَ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ: الْوَسْقُ جِمْلُ الْبَعِيرِ، وَالْوَقْرُ جِمْلُ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ. يَنْظُرُ: ص 338 (وَسَق).

وأما بدرُ المستنصري<sup>1</sup> أميرُ الجيوش، في سنة اثنين وستين وأربعمائة<sup>2</sup>، في أيام المستنصر<sup>3</sup> عزَّ السُّكَّر فلم يوجد، وبلغ إلى خمسين ديناراً القنطار<sup>4</sup>، وكان في خزانة ثلاثمائة قنطار. ودخل شهرُ رمضان فسألوه أن يبيعه، أو يبيع بعضه فامتنع من ذلك، وقال: نحنُ مُحتاجون إليه في الصَّيام، واستعمل جميع ذلك في مطبخه في شهر رمضان! فكانت القيمةُ عنه خمسةَ عشرَ ألف دينار.

<sup>1</sup> - ج، د: بدر المستنصر. وهو بدر بن عبد الله الجمالي، أبو النجم [405-487هـ=1014-1094م]: أمير الجيوش المصرية، ووالد الملك الأفضل شاهنشاه. أصله من أرمينية، اشتراه جمال الدولة بن عمار غلاماً، فترى عنده، ونسب إليه، وتقدم في الخدمة حتى ولي إمارة دمشق للمستنصر صاحب مصر، سنة 455هـ ثم استدعاه إلى مصر واستعان به على إطفاء فتنة نشبت، فصيَّره وزير السيف والقلم، وكان حازماً شديداً على المتمردين، وافر الحرمة. توفي في القاهرة. الكامل في التاريخ: 382/8، ووفيات الأعيان: 448/2، ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تح: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 هـ / 1998م، 91/1، والنجوم الزاهرة: 141/5 وما قبلها.

<sup>2</sup> - ب: في سنة اثنين وأربعمائة.

<sup>3</sup> - هو معدّ (المستنصر بالله) بن علي (الظاهر لإعزاز دين الله) ابن الحاكم بأمر الله، أبو تميم [420-487 هـ = 1029 - 1094م]: من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر. مولده ووفاته فيها. بويغ وهو طفل، بعد موت أبيه، ثم تغلبت أمه على الدولة، فكانت تصطنع الوزراء وتوليهم. وجرى في أيامه ما لم يجر في أيام أحد من أهل بيته، وحدث غلاء شديد بمصر حتى بيع رغيف واحد بخمسين ديناراً. ودام الجوع سبع سنين. وكان كالمحجور عليه في أيام بدر الجمالي وابنه شاهنشاه بن بدر إلى أن توفي. الكامل في التاريخ: 775/7، ووفيات الأعيان: 229/5، وأتعاظ الحنفاء: 184/2، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي، تقي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 193/2، والنجوم الزاهرة: 1/5.

<sup>4</sup> - ب، د: وبلغ القنطار إلى خمسين ديناراً.

[80و] وُجِدَ لِقَائِدِ الْقَوَادِ حُسَيْنِ بْنِ جَوْهَرَ<sup>1</sup> حِينَ قَتَلَهُ الْحَاكِمُ، ذَخَائِرُ لَا تُحْصَى؛ فَمِنْهَا سِتَّةُ آلَافٍ مُبَطَّنَةٌ حَرِيرٌ،<sup>2</sup> مِنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ الدِّيَبَاجِ وَالْقَانِي<sup>3</sup> وَالصَّامِتِ،<sup>4</sup> وَوُجِدَ لَهُ فِي خَزِينَةِ الطَّيِّبِ سَبْعَةُ أَزْيَارٍ<sup>5</sup> صِينِيٍّ مَمْلُوءَةٌ كَافُورًا قَنْصُورِيًّا<sup>6</sup> قَدِيمًا، وَزَنُّ كُلِّ قِطْعَةٍ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ.

<sup>1</sup> - هو الحسين بن جوهر بن عبد الله الرومي [؟- 401 هـ = ؟- 1010م]: قائد القواد. كان في أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي، بمصر. ولآه قيادة القواد، ثم رد إليه تدبير المملكة سنة 390 هـ فأقام نحو ثلاث سنوات. ورأى من حال الحاكم ما أخافه، فهرب هو وولده وصهره (زوج أخته) القاضي عبد العزيز بن نعمان. فأرسل إليهم الحاكم من أعادهم، وطيب قلوبهم وأنسهم مدة، ثم حضروا للخدمة في قصره - بالقاهرة - فأمر بالقبض على حسين وعبد العزيز وقتلهما، وجئ برأسيهما. و هو ابن القائد جوهر السابق الذكر. الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان (طبعة حجرية) تح وتغ: عبد الله مخلص، (مقتطف من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، المجلد الخامس والعشرون) مطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، القاهرة، 1341هـ/1923م، ص28.

<sup>2</sup> - أي أثواب بطانئها حرير.

<sup>3</sup> - كذا، ولعلّ الواو زائدة. والأحمر القاني هو شديد الحمرة.

<sup>4</sup> - أي المال الصامت وهو الذهب والفضة. ينظر: لسان العرب: 55/2 (صمت).

<sup>5</sup> - أزيار: جمع "زير" وهو الدنّ. لسان العرب: 339/4 (زير).

<sup>6</sup> - كذا في الأصل، وفي (ج) و(د): منصوريا. وفي(ب): فنصوريًا، وهو الموافق لما في المصادر. وفتنصور: مدينة كبيرة قرب الصين، يؤتى منها بالكافور الكثير. ينظر: البلدان لابن الفقيه: ص72، وحدود العالم: ص81.

وُجِدَ لأحمد بن عبد العزيز الرّكابي<sup>1</sup> حين فُبِضَ عليه، ألفُ ثوبٍ ديباجٍ وثلاثمائة سَفَطٍ<sup>2</sup> من دقّ تَبْيِيسٍ<sup>3</sup> وِدْمِيَاظٍ،<sup>4</sup> سوى المال الصّامِتِ، فإنّه أحدَ عشرَ صُنْدُوقاً مملوءةً.

وأما السّيِّدة سِتّ النّصر،<sup>5</sup> أختُ الإمام الحاكم،<sup>6</sup> لما توفّيت وُجِدَ في تركتها ثمانية آلاف جارية، منهنّ ثيباتٌ ألفٌ وخمسمائة، والبقيةُ أباكار، واثنان وثلاثون زيراً صينيّاً مملوءةً

<sup>1</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>2</sup> - السَّفَطُ: الَّذِي يُعْبَى فِيهِ الطَّيِّبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدْوَاتِ النِّسَاءِ. لسان العرب: 315/7 (سفظ).

<sup>3</sup> - تَبْيِيسٌ: بلدة من بلاد مصر في وسط الماء، سميت بتبْيِيس بن حام بن نوح. ويقال: بناها قليمون من ولد أتريب بن قبطيم، أحد ملوك القبط في القديم. ينظر: معجم البلدان: 51/2، وآثار البلاد: ص176، ومراصد الاطّلاع: 278/1.

<sup>4</sup> - دِمِيَاظٌ: مدينة قديمة قريبة من تنيس مخصوصة بالهواء الطيّب، عندها يصبّ ماء النيل في البحر. ينظر: معجم البلدان: 472/2، وآثار البلاد: ص198، ومسالك الأبصار: 497/3.

<sup>5</sup> - كذا في النزهة "ست النصر"، والذي تذكره المصادر "ست الملك"، وهي ستّ الملك بنت العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله، الفاطمية العلوية [359-415هـ=970-1024م]: أميرة، من الفضليات الحازمات. هي أخت الحاكم بأمر الله الفاطمي (صاحب مصر) وكان يستشيرها في معضلاته، ثم تغيّر عليها وهمّ بقتلها بعدما ساءت سيرته، فيقال إنّها اتّفقت مع حسين بن دؤاس (من كبار القواد) على اغتيال الحاكم، ووعدته بتولية إدارة الملك، ثم انقلبت عليه، وقامت بإدارة الدّولة مُدّة أربع سنوات، أظهرت فيها من المقدرة والعدل ما حبّبها إلى رعيتها. وتوفيت بمصر. الكامل في التاريخ: 579/7، 663، والمواعظ والاعتبار: 377/2، و354/4، والنجوم الزاهرة: 47/4، وفي مواضع أخرى في ترجمة أخيها الحاكم، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزینب بنت علي بن حسين بن عبید الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1312هـ، ص240.

<sup>6</sup> - هو منصور (الحاكم بأمر الله) ابن نزار (العزيز بالله) ابن معد (المعز لدين الله) ابن إسماعيل بن محمد العبيدي الفاطمي، أبو علي [375-411هـ=985-1021م]: متألّه، غريب الأطوار، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر. كان جواداً بالمال. وفي سيرته متناقضات عجيبية؛ كأن يأمر بالشّيء ثم يعاقب عليه، ويعلي مرتبة الوزير ثم يقتله، ويبني المدارس وينصب فيها الفقهاء، ثم يهدمها ويقتل فقهاءها. ومن أعجب ما فعله إلزامه كل يهودي أن يكون في عنقه جرس إذا دخل الحمام! وأسرف في سفك الدّماء فقتل كثيرين من وزرائه وأعيان دولته وغيرهم. وأصاب النّاس منه شرٌّ شديد، إلى أن فقد في إحدى الليالي، قيل: إنّ رجلاً اغتاله غيره لله وللاسلام، وقيل: إنّ أخته (ستّ الملك) دسّت له رجلين اغتالاه وأخفيا أثره.



مِسْكَ مَسْحُوقاً، وَأَمَّا الْمَالُ وَالْتَّحَفُ فَمَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً.<sup>1</sup>

وَأَمَّا رَاشِدَةُ بِنْتُ الْمَعَزِّ،<sup>2</sup> الَّتِي بَنَتْ الْجَامِعَ بِأَخْرَاصِ مِصْرَ، تَوَفِّيَتْ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، تَرَكَتْ فِي خَزَائِنِ كَسْوَتِهَا مِنَ الثِّيَابِ مَا قَوَّمُ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَمَّا الْمَالُ الصَّامِتُ فَلَمْ يُحِطْ بِهِ أَحَدٌ عِلْمًا.

وَوُجِدَ فِي تَرَكَةِ أُخْتِهَا عَابِدَةَ<sup>3</sup> أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةٌ قِمَطْرُ ذَهَبًا، وَزُنُّ كُلِّ قِمَطْرٍ عَشْرَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَثَلَاثِينَ<sup>4</sup> أَلْفَ شَقَّةٍ حَرِيرٍ أَصْفَرَ مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ، وَإِرْدَبٌ<sup>5</sup> جَوْهَرٍ، وَمُدْهُنٌ<sup>6</sup> يَاقُوتٍ أَحْمَرَ زَيْنَتِهِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا، لَا يَعْرِفُ لَهُ أَحَدٌ قِيَمَةً<sup>7</sup> وَكَانَتْ هَذِهِ، مَعَ هَذَا الْمَالِ، لَا تَأْكُلُ إِلَّا مِنْ غَزْلِ يَدِهَا.

وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ طَوْلُونَ فَكَانَ مَنْفَقُهُ<sup>8</sup> عَلَى الْجَامِعِ الْمَعْرُوفِ بِهِ مِائَةً أَلْفٍ وَعِشْرِينَ<sup>9</sup> أَلْفِ دِينَارٍ،<sup>10</sup> وَأَنْشَأَهُ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ مَا أَنْفَقَهُ عَلَى الْبِيمَارِسْتَانِ<sup>11</sup> سِتِّينَ

=الكامل في التاريخ: 658/7، وسير النبلاء: 434/11، والمواعظ والاعتبار: 190/2، والنجوم الزاهرة: 176/4.

<sup>1</sup> - ينظر: المواعظ والاعتبار: 378/2، وفيه: "ووجد لها بعد وفاتها ثمانية آلاف جارية منها بنيات ألف وخمسمائة".

<sup>2</sup> - لم أقف على ترجمتها.

<sup>3</sup> - ب: عيدة، د: عمرة. ولم أقف على ترجمتها.

<sup>4</sup> - كذا.

<sup>5</sup> - الإردب مكيال لتقدير الحبوب (مَرَّ ذِكْرُهُ).

<sup>6</sup> - المُدْهُنُ (بالضم لا غير): قارورة الدهن، وجمعه: مَدَاهِنُ. مختار الصحاح: ص 108 (دهن).

<sup>7</sup> - ب: لا يعرف أحد له قيمة.

<sup>8</sup> - كذا، وفي (ب): فكانت نفقته.

<sup>9</sup> - كذا (عشرين) بالياء.

<sup>10</sup> ينظر: معجم البلدان: 264/4. وجاء في هامش (ب) قوله: قف على ما أنفقه ابن طولون على بناء جامعة .

<sup>11</sup> - البيمارستان: المستشفى فارسي مُعَرَّب. المعجم الوسيط: 79/1 (باب الباء).

ألف دينار، وعلى المصنع بركة الحَبَش<sup>1</sup> مائة وأربعة وأربعين ألف دينار. وَمَنْفَقُهُ<sup>2</sup> على الصَّدَقَاتِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمَنْفَقُهُ عَلَى جَزِيرَةِ مِصْرَ، وَهِيَ الرُّوْضَةُ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَمَنْفَقُهُ<sup>3</sup> عَلَى مَطْبَخِ الْعَامَّةِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. وَمَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَتَرَكَ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ أَلْفَ غَلَامٍ [مَمْلُوكٍ]<sup>4</sup> أَبْيَضَ، وَخَمْسَةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ عَبْدٍ أَسْوَدَ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ حُرٍّ، أَصْحَابِ جَرَايَاتٍ مُرْتَزِقَةٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَمِائَةَ وَثَلَاثِينَ حَصَانًا مِنْ خَيْلِ الْمِيدَانِ الْمَعْدَّةِ لِلْمَهْمَاتِ وَالْحُرُوبِ، / [80ظ] وَسِتْمِائَةَ بَغْلَةً مَلُونَةً، وَأَلْفِينَ وَمِائَةَ جَمَلٍ، وَتَرَكَ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يُحْصَى، لِأَنَّهُ كَانَ عَهْدَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْجَيْشِ حُمَارَوِيَّةَ<sup>5</sup>، وَكَانَ ذَا هِمَّةٍ وَرَأْيٍ وَتَدْبِيرٍ وَسِيَّاسَةٍ، وَقَامَ مَقَامَ أَبِيهِ وَأَكْثَرَ، وَكَانَتْ لَهُ هَيْبَةٌ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، وَكَانَ يَرْكَبُ فِي مَوَكِبٍ عَظِيمٍ، وَكَانَ يَمْشِي فِي مُقَدِّمَةِ الْمَوَكِبِ أَلْفُ عَبْدٍ أَسْوَدَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَطْوَلَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ، وَعَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ سُودَ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نُزُسٌ<sup>6</sup> حَدِيدٍ وَمِزْرَاقٌ<sup>7</sup> حَدِيدٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَفْتَتِصُ الْأَسَدَ. هَذَا خَارِجٌ عَنِ الْغُلَمَانِ الرُّومِ وَالتُّرْكَ،<sup>8</sup> مَعَ مَا

<sup>1</sup> - ب: وأما المصنع ببركة الحبشة. قال ياقوت: "هي أرض في وهدة من الأرض واسعة، طولها نحو ميل، مشرفة على نيل مصر خلف القرافة، وقف على الأشراف (...). ليست ببركة للماء وإنما شُبِّهَتْ بِهَا، وَكَانَتْ تَعْرِفُ بِبِرْكََةِ الْمَعَاظِرِ وَبِرْكََةِ حَمِيرٍ، وَعِنْدَهَا بَسَاتِينَ تَعْرِفُ بِالْحَبَشِ، وَالبِرْكََةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا". معجم البلدان: 401/1.

<sup>2</sup> - باقي النسخ: وما ينفقه.

<sup>3</sup> - باقي النسخ: وينفق.

<sup>4</sup> - ما بين المعوقين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: حمارويه، وهو حُمارَوِيَّةُ، وقيل: حُمار بن أحمد بن طولون، التركي، السَّامَرِيُّ المَوْلَدُ أَبُو الْجَيْشِ [250-282 هـ = 864-896م]: من ملوك الدولة الطولونية بمصر، وكان شجاعاً حازماً، فيه ميل إلى اللهو. اتسع الملك في أيامه. قتله غلمانُه على فراشه في دمشق وحمل تابوته إلى مصر.

الولاية والقضاة: ص 173، ووفيات الأعيان: 249/2، والنجوم الزاهرة: 49/3.

<sup>6</sup> - النَّزُسُ مِنَ السَّلَاحِ: الْمُتَوَقَّى بِهَا، وَجَمْعُهُ أَنْزَاسٌ وَتِرَاسٌ وَتِرْسَةٌ وَتُرُوسٌ. لسان العرب: 32/6 (ترس).

<sup>7</sup> - المِزْرَاقُ: رُمْحٌ قَصِيرٌ. مختار الصحاح: ص 135 (زرق).

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: الرومية والتركية.

ينضاف إليه من الأمراء، والقواد، والوزراء، وأصحاب الدواوين، والطرّادين. وكان يرغب في الركوب على هذه الصفة ليزداد هيبة في قلوب الناس.

وجدد<sup>1</sup> في الميدان الذي كان فيه أبوه منذ أنشأه، الذي هو قريب [من] الجامع، أشياء لم يُسمع بمثلها؛ حمل إليها الأشجار من سائر أقطار الأرض، حتى من خراسان، وزرع فيه ميادين الزعفران وسائر الرياحين، وزرعها سطورا تُقرأ، وكان لهم قوم مُوكّلين بها،<sup>3</sup> بأيديهم مقاريض يُقرضون بها ما يبرز من الورق عن الاعتدال. واتخذ في هذا البستان فسقية،<sup>4</sup> كأكبر ما يكون من البرك، ملاًها بالزئبق، وكان يفرش عليها فراشاً ناعماً من الأديم، ينفخ فيه ويشد أفواهه ويُطرح على ذلك الزئبق، فيجلس عليه وبنام، وكان قد غلّف قوائم الشجر كله<sup>5</sup> من النحاس الأصفر الأندلسي المنقوش المغطى بالذهب الغال، فكانت قوائم الشجر لا تبيّن لمن ينظر إليها. وكان يسحق المسك والكافور، ويأمر فيُنثر على تلك الرياحين والأزهار والزعفران. وكان يُحب الجياد من الخيل، فاتخذ منها ما ضاقت به الاصطبلات بمصر، حتى اتخذ لها اصطبلات<sup>6</sup> بالجيزة والجزيرة، وكان عنده خيل لها أنساب كأنساب الناس ماثوتة في / [81و] الدواوين.<sup>7</sup>

ولو ذكرنا أحوال مصر في الجاهلية والإسلام وسعادات أهلها، لجا ذلك في مجلدات كثيرة، ولكننا اقتصرنا على ما فيه مفتح، وأما عجائبها فكثيرة؛ فمنها الأهرام، وقد تقدّم ذكره،

1 - في باقي النسخ: وجد.

2 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل. وفي ب: "وهو قريب من الجامع" مكان "الذي قريب...".

3 - كذا، وفي باقي النسخ: وكان لها قوم موكلون بها.

4 - الفسقية: حوض من الرخام ونحوه مستدير غالباً فيه نافورة، يكون في القصور والحدائق والبيوت.

جمع "فساقي". المعجم الوسيط: 689/2.

5 - في باقي النسخ: كلها.

6 - في باقي النسخ: الاصطبلات، معرفة.

7 - في باقي النسخ ينتهي الكلام عند قوله: ماثوتة. ينظر: المواعظ والاعتبار: 125/2.

ومنها منارة الإسكندرية،<sup>1</sup> وهي مبنية على سرطانٍ من نحاس، وقيل من زجاج، وكان أول سُورها من جهة البحر، وكان بأعلاها مرآة يجلس الجالسٌ تحتها ويرى من بالقُسطنطينية، وهيكُلُ الشَّمس،<sup>2</sup> وهو المعروف الآن بخصوص عينِ الشَّمس بإزاء القرية التي بها بئرُ البَلَسْم<sup>3</sup> المعروفة بالمطرية.<sup>4</sup> وقد دثُر<sup>5</sup> وخَرِبَ، ولم يبقَ من معالمه سوى العمودُ المعروفُ بمسلّة فرعون<sup>6</sup> بين العوام، وكان به ميزانٌ صنعهُ أعسا مستر الكاهن.<sup>7</sup> وكتب على الكفة الأولى "حقاً" وعلى الأخرى "باطلاً" وعمل تحتها فُصوصاً، فإذا حضر الظالمُ والمظلوم أخذَا الفصين، وسمّيا عليها ما يُريدان وجعلَا كُلَّ فصٍّ منهما في كفة، فتنقل<sup>8</sup> كفة المظلوم وترتفعُ كفة الظالم!<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - ذهب قومٌ إلى أنّ الإسكندر بناها، ومنهم من رأى أنّ دلوكة الملكة بنتها، وقال بعضهم إنّ العاشر من فراعنة مصر بناها، وقيل إنّ الذي بناها هو الذي بنى مدينة رومة. وبنى الإسكندرية والأهرام بمصر، وإنّما أضيفت الإسكندرية إلى الإسكندر لشدة استيلائه على ممالك العالم. ينظر: المسالك والممالك للبكري: 632/2، والمواظ والاعتبار: ص290.

<sup>2</sup> - هي نفسها عين شمس. ينظر: معجم البلدان: 179/4، والمواظ والاعتبار: 59/1.

<sup>3</sup> - ويقال: البلسان كذلك. قال الهروي في معرض التعريف بالمطرية: "قرية عندها البستان الذي يستخرج من شجره دهن البلسان، ويقال: البلسم وخاصيته في البئر التي به، يقال: إنّ المسيح اغتسل منها". الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي أبي الحسن علي بن أبي بكر بن علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423هـ، ص38.

<sup>4</sup> - قوله: "المطرية" لم يرد في باقي النسخ. والمطرية موضع معروف بمصر إلى اليوم. عندها منبت شجر البلسان، وبها بئر يُسقى منها. الإشارات إلى معرفة الزيارات: ص38، وآثار البلاد: ص271.

<sup>5</sup> - دثُر الشّيء يدثُر دثُوراً، واندثر: قدّم ودَرسَ. لسان العرب: 276/4 (دثر).

<sup>6</sup> - هي موجودة إلى اليوم.

<sup>7</sup> - كذا، لعلّها تحريف "أقسامين". ينظر: كنز الدرر: 202/2.

<sup>8</sup> في باقي النسخ: فيتنقل.

<sup>9</sup> - ينظر: نهاية الأرب للتويري: 132/15، وفيه: "فتنقل كفة الظالم وترتفع كفة المظلوم".

ومن عجائب مصرَ برتيا<sup>1</sup> إخميم<sup>2</sup> وقفط. حُكي أن دَخَلَ بعضُ الحدّاق إليها<sup>3</sup> فوجد بها صورةَ قِرْدٍ، ومن فوقِ رأسه سَطَرٌ مكتوبٌ بالقلم اليوناني، ومن تحتِ رجله سَطَرٌ<sup>4</sup> آخرُ، فتعجّب منه وقال في نفسه: لا بدّ أن يكون لهذا خاصيةً. فأخذ قطعةَ شَمعٍ وطَبَعَ عليها، ودخلَ المدينة، فأتى إلى عند نقّاشٍ وأمره أن ينقش تلك الصورة على صفيحةٍ من النحاسِ ففعلَ ذلك، وحملها الرّجلُ، فلم يتمالك أن أنعظَ، ولحِقَه انتصابٌ شديدٌ لا يفتّر، حتى ألقى تلك الصفيحةَ من عليه. ثم إنّه نقّشها على لوحٍ من ذهبٍ وقدمها لبعض الأُمراءِ فوهبَ له مالاً جزيلاً.

وحُكي أنّ رجلاً آخرَ وجد بها صورةَ عقربٍ وعليه سطرٌ مكتوب، وفي زبانه<sup>7</sup> سلسلةٌ، فنقشها معه وأتى بها إلى منزله، ووضعها إلى جانب البيت، فلما أصبح وجدَ تلك الصورةَ وحولها عقاربٌ كثيرةٌ، لا يقدرّون على الذّهابِ وهُم خامدون، فقتلَهُم / [81ظ] الرّجلُ، وعلم أنّ خاصيتها إذا كانت في موضعٍ وكان فيه عقاربٌ اجتمعت عنده.<sup>8</sup> انتهى والله أعلم.

1 - كذا "برتيا"، ولعلّها تحريف "بربي" كما في المسالك والممالك للبكري والاستبصار والروض المعطار.

2 - إخميم: مدينة في الجانب الشرقي من النيل. البلدان لليعقوبي: ص170، ومعجم البلدان: 123/1.

3 ب، ج: حكي أنّ بعض الحدّاق دخل إليها.

4 - ب: سطرًا (بالفتح) أي التقدير: وجد سطرًا. ج: سطر.

5 - ب: فأتى إلى نقّاش.

6 - كذا في الأصل، و في (ب)، و (ج): وقدمه (أي اللّوح).

7 - زُبان (فارسية): زُباني، حمة العقرب ونحوها من الحشرات والهوام. تكملة المعاجم العربية: 286/5 (زين).

8 - انظر ما يشبه هذه القصة في: المسالك والممالك للبكري: 548/2، والاستبصار في عجائب الأمصار: ص60، والروض المعطار: ص18.

## فصل في ذكر عجائب متفرقة بالأقاليم

حكى ابن كثير أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب<sup>1</sup> لما استعرض حواصل القصرين بعد موت العاضد<sup>2</sup> وانقراض الدولة العبديّة الزّاعمة أنّها فاطميّة، وجدَ فيها من الحواصل والأمتعة والآلات والملابس والثياب شيئاً باهراً وأمرأ هائلاً، فمن ذلك طبلٌ إذا ضرب عليه أحدٌ حصلَ له خروج الرّيح، فيتصرّف ما يجده من الفولنج.<sup>3</sup> فاتّفق أن بعض الأمراء الأكراد أخذَه في يده ولم يدرِ ما شأنه، فلما ضرب عليه حبّق<sup>4</sup> فألقاه من يده فانكسر وبطل.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - هو يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر [532-589 هـ = 1137-1193م]: من أشهر ملوك الإسلام. كان رقيق النفس والقلب، على شدة بطولته، رجل سياسة وحرب، بعيد النظر، متواضعا مع جنده وأمراء جيشه. دانت له البلاد من آخر حدود النوبة جنوبا وبرقة غربا إلى بلاد الأرمن شمالا، وبلاد الجزيرة والموصل شرقا. وكان أعظم انتصار له على الفرنج "يوم حطين" الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس عام 583هـ. توفي بدمشق. الكامل في التاريخ: 118/10، ووفيات الأعيان: 139/7، والسلوك لمعرفة دول الملوك: 148/1، والنجوم الزاهرة: 3/6، والدارس في تاريخ المدارس: 251/1، وشذرات الذهب: 488/6.

<sup>2</sup> - هو عبد الله (العاضد) بن يوسف بن الحافظ، العلويّ الفاطمي، أبو محمد [544-567 هـ = 1149-1171م]: آخر ملوك الدولة الفاطمية (العبديّة) بمصر والمغرب. في اسمه ومولده خلاف. وفي أيامه قوي السلطان صلاح الدين وتولى وزارته وتصرف في شؤون الملك، ثم قطع خطبته وأمر بالخطبة للمستضى بالله العباسي. الكامل في التاريخ: 364/9، ووفيات الأعيان: 109/3، واتعاظ الحنفاء: 241/3، والنجوم الزاهرة: 317/5.

<sup>3</sup> - الفولنج، وقد تُكسر لأمه، أو هو مكسور اللام، ويُفتح القاف ويضم: مرَضٌ معويٌّ مؤلِّمٌ، يعسرُ معه خُروجُ النُّقلِ والرّيح. القاموس المحيط: 203/1 (فصل اللام).

<sup>4</sup> - أي: ضرب.

<sup>5</sup> - ينظر البداية والنهاية (ط إحياء التراث): 230/12.

قال ابن خُلَّان: كان عبد المجيد المستنصر الملقَّب بالحافظ الفاطمي<sup>1</sup> كثيرَ المرضِ بالقولنج، فعَمَل له شيرماه الديلمي<sup>2</sup> هذا الطَّيْلَ وقيل: موسى النَّصراني<sup>3</sup>. وحكى حفيدُ شيرماه المذكور أنَّ جدَّه رَكَّب هذا الطَّيْلَ من المعادن السَّبعةِ على الكواكب السَّبعةِ في أشرفها، كُلَّ واحدٍ في وقته، وكان من خاصَّيته ما تقدَّم ذكره.<sup>4</sup> وقال صاعد<sup>5</sup> في طبقاتِ الأمم: <sup>6</sup> كانت مصرُ خمسةً وثمانين كُورَةً،<sup>7</sup> لكلِّ كورةٍ رئيسٌ من السَّحرة، وكانوا يُدعون بالكهنة، وكان الذي يعبد منهم الكواكب السَّبعةِ سبع سنين يسمَّونه ماهراً، والذي يعبدها تسعاً وأربعين سنة، كلُّ كوكبٍ سبع سنين يُسمَّونه فاطراً،<sup>8</sup> وهذا يقوم الملكُ إجلالاً له ويُجلِّسُه إلى جانبه، ولا

<sup>1</sup> - هو عبد المجيد بن المستنصر بالله العبيدي، أبو الميمون، الملقب بالحافظ لدين الله [467-544هـ = 1074-1149م]: من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر. ولد في عسقلان، وتملك الديار المصرية سنة 524 هـ بعد موت الأمر بأحكام الله. وكان كثير الفتك بوزرائه وخاصته. ثم إنَّه تولى بعد ذلك أمور الدولة بنفسه، إلى أن مات بمصر. الكامل في التاريخ: 168/9، ووفيات الأعيان: 235/3، واتعاظ الحنفاء: 135/3، وشذرات الذهب: 226/6.

<sup>2</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>3</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>4</sup> - ينظر: وفيات الأعيان: 237/3.

<sup>5</sup> - هو صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد، الأندلسي التغلبي، أبو القاسم [420-462هـ = 1029-1070م]: قاضي مؤرِّخ، أصله من قرطبة، ولي القضاء في طليطلة إلى أن توفي. له مصنَّفات منها: "جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم"، و"مقالات أهل الملل والنحل"، و"تاريخ الأندلس"، و"تاريخ الإسلام"، و"طبقات الأمم". الصلَّة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبد الملك، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2، 1374هـ/ 1955م، ص232، والوافي بالوفيات: 135/16.

<sup>6</sup> - كذا في النزهة، وليس ذلك في طبقات الأمم. لعلَّ المؤلِّف أخطأ سهواً. ينظر: طبقات الأمم للقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، نشره وذيلَه بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس: الأب لويس شيخو اليسوعي، نشر بتتابع في السَّنة الرابعة عشرة من مجلَّة المشرق، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، 1912م. وإنَّما ذكر ذلك البكري في المسالك والممالك، والمقريزي في المواعظ والاعتبار.

<sup>7</sup> - الكورة: المدينةُ والصُّفْعُ (سبق ذكرها).

<sup>8</sup> - في المسالك والممالك: "ناظراً" بدل "فاطراً".

يتصرفُ إلاّ برأيه، ويدخلُ على الملك في صبيحة كلِّ يومٍ ومعه سبعةٌ من الكهنة وجماعةٌ من أرباب الصناعات، فيقفون أمامه، وكلُّ واحدٍ من الكهنة السبعة مُنفردٌ بخدمة كوكبٍ، لا يتعداهُ إلى سواه، ويُسمَّى بعبدِ ذلك الكوكب، /82و[ إِمَّا عبدِ الشَّمسِ أو عبدِ القمرِ أو عبدِ زُحل. فيقول الفاطر لأحدِهِم، أين صاحبُك (يعني الكوكب الذي هو متكفلٌ بخدمته)؟ فيقول له: في البُرجِ الفلاني في الدَّرَجَةِ الفلانية. ويسأل الأخرَ فيجيبُهُ، حتَّى إذا عَرَفَ مُستقرَّ الكواكبِ السَّبعةِ قال للملِكِ ينبغي أن يعملَ اليومَ كذا وكذا، ويُجامعُ<sup>1</sup> في وقتِ كذا وكذا، ويركبُ في وقتِ كذا وكذا،<sup>2</sup> فيقول له جميعٌ ما فيه المصلحة، والكاتبُ بين يديه [يكتب]<sup>3</sup> جميعَ ما يقول، ثم يلتفتُ إلى أهلِ الصناعات ويأمرُهُم بوضعِ أيديهم في الأعمال التي يصلحُ عملُها في ذلك الوقت، ويؤرِّخُ جميعُ ما جرى في ذلك الوقتِ في صحيفةٍ فتُختَمُ وتُطوى وتُودَعُ في خزائن الملك. وكان الملكُ إذا عَزَمَ على أمرٍ مُهمٍّ [جمعَهُم]<sup>4</sup> خارجَ القصر، فتصطفُ<sup>5</sup> النَّاسُ في شوارعِ المدينة، فيأتون رُكبانا، وبين أيديهم الطُّبولُ وأنواع المِلاهِي، ويدخلُ كلُّ واحدٍ منهم بأعجوبةٍ، فمنهم من يعلو عليه نورٌ كالشَّمسِ، لا يقدرُ أحدٌ على النَّظرِ إليه، ومنهم من يكون على يديه جوهراً أحمرٌ وأصفرٌ وأزرقٌ، ومنهم من يكون عليه ثوبٌ منسوجٌ بالذهب، ومنهم من يكونُ راكباً أسداً، متوشحاً بالحياتِ العظيمة، ومنهم من يكون عليه قُبَّةٌ من نُور، كلُّ واحدٍ يصنعُ ما يدلُّ عليه كوكبُهُ الذي يخدمُهُ، فإذا قصرَ عليهم أمرُهُ، ضربوا فيه من الأمرِ ما لا يتفق.<sup>6</sup>

ومن عجائب مصرَ ما صنعه بعض الكهنة بها، وهو مقياسٌ لزيادة النيل، عملٌ به بركة عليها عقابان؛ ذكر وأنثى من نحاس، وفيها قليلٌ من الماء، فإن كان أول الشهر الذي

1 - ب: أو يجامع.

2 - قوله: "ويركب في وقت كذا وكذا" لم يرد في باقي النسخ.

3 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل والزيادة من باقي النسخ.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

5 - في باقي النسخ: فيصطف، بالياء.

6 - ينظر: المسالك والممالك: 524/1، والمواظ والاعتبار: 390/4.



يزيد فيه الماء اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلامٍ فيصفر أحد العقابين، فإن كان الذكر كان النبل غالباً، وإن كان الأنثى كان النبل ناقصاً، فيعتدون لذلك.<sup>1</sup>

وصنع كاهن آخرُ بها مرآةً من المعادن السبعة، ينظرُ فيها إلى الأقاليم السبعة، فيعرف منها ما أخصب وما أجدب، وما حدث فيها من الحوادث. وعمل في وسط مدينة<sup>2</sup> [صورة امرأة]<sup>3</sup> جالسة، في حجرها صبيٌّ كأنها تُرضعُه، فأى امرأة أصابها وجعٌ / [82ظ] في جسمها مسحت ذلك الموضع من جسد تلك المرأة فتبرأ.

وصنع كاهن آخرُ شجرةً لها أغصان من حديد بخطاطيف، إذا تقرب منها ظالمٌ اختطفته وتعلقت به، ولا تفارقه حتى يُورَّ بظلمه! وعمل صنما من كدان<sup>4</sup> أسود، وسماه "عبدُ رُحل"، يتحاكمون إليه، فمن زاغ عن الحق ثبت في مكانه ولم يقدر على الخروج حتى يُنصف من نفسه.<sup>5</sup>

[وصنع كاهن آخرُ شجرةً من نحاس، فكل وحش يصل إليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ، فشبع الناس في أيامه من لحوم الصيِّد والوحش. وعمل على باب المدينة، عن اليمين وعن اليسار شخصين، فإذا دخل أحدٌ من أهل الخير، ضحك الذي على اليمين، وإذا دخل من أهل الشر بكى الذي على الشمال].<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: المواعظ والاعتبار: 247/1.

<sup>2</sup> - كذا في الأصل: "مدينة". وهي في باقي النسخ معرفة.

<sup>3</sup> - ما بين المعوقين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل. وجاء في (د): وجعل في المدينة...

<sup>4</sup> - كدان أو كذان: نوع من الحجارة. ينظر: تكملة المعاجم العربية: 49/9 (كذ).

<sup>5</sup> - أي: يُنصف خصمه من نفسه، كما في المواعظ والاعتبار: 246/1. ونسب فيه الأمر إلى ملك يقال

له "أرياق بن عيقام" ويقال: "عرياق".

<sup>6</sup> - ما بين المعوقين لم يرد في الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

وصنع كاهنٌ آخرُ درهماً، إذا ابتاع منه صاحبه شيئاً اشترط له أن يزن له بزنته من النوع الذي يشتريه، فإذا وُضِع في الميزان وُوضِع في مُقابلته كُلُّ ما وُجِد من الصَّنْف الذي يُريد شِراءَهُ، لم يعدلَهُ! ووُجِد هذا الدرهمُ في كنوزِ مصرَ في أَيَّامِ بني أمية.<sup>1</sup>

ونقل المؤرخون عن بعض من ملَّكها من الكَهنة أَنه كان يجلس في السَّحابِ في صورة إنسانٍ عظيم، وأَنه أقام مدَّة ثم غاب عنهم مدَّة، وأقاموا بلا ملكٍ إلى أن رأوه عند الشَّمس وهي في الحمل، فأعلمهم أَنه لا يعود إليهم، وأنهم يملكون فلاناً وفلاناً بعده. والله أعلم بصحَّة ذلك.

وذكر الواقدي<sup>2</sup> في أخبارِ فتحِ السَّنَدِ أَنَّ عبيد الله بن شدَّاد العبسي<sup>3</sup> كان عاملاً لمعاوية بن أبي سفيان على بلاد السَّنَدِ،<sup>4</sup> وأَنه غزا بلادَ الهنْدِ القُنْدُهارِ،<sup>5</sup> وأصاب منها مغنمَ كثيرةً، وأنَّ ملكَ القُنْدُهارِ صالحه على أداء الجزية، وحمل إليه هدايا لم يُر مثلاً، ولا تتحصَّرُ قيمتها، وكان أعجبَ ما فيها قطعةُ مرآة، ذكرَ أهلُ العِلْمِ أَنَّ الله تعالى كان أنزلها لآدمَ عليه السلام لَمَّا كثر

<sup>1</sup> - ينظر: المواعظ والاعتبار: 65/1.

<sup>2</sup> - هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي [130-207هـ] 747-823م]: من أقدم المؤرخين في الإسلام وأشهرهم، وهو من حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، وكان تاجر حنطة، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة 180هـ في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطايه وقربه من الخليفة، ثم ولي قضاء ببغداد إلى أن توفي فيها. من كتبه: "المغازي النبوية"، و"فتح إفريقية"، و"فتح العجم"، و"فتح مصر والإسكندرية"، و"تفسير القرآن"، و"أخبار مكة"، وغيرها. تاريخ بغداد: 322/4، ووفيات الأعيان: 348/4، وتذكرة الحفاظ: 254/1، وتهذيب التهذيب: 363/9.

<sup>3</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>4</sup> - بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. معجم البلدان: 267/3

<sup>5</sup> - كذا وردت في النُّزْهة "الهند القنْدُهار". والقُنْدُهار أو قُنْدُهار-كما عند ياقوت- هي مدينة بالهند أو السَّنَدِ، بها قوم يمتازون بطول لحاهم من غيرهم، والمثلُّ يُضْرَبُ بكبر لحاهم وطولها. معجم البلدان: 402/4، والرَّوض المعطار: ص474. وتُضْبَطُ بفتح القاف كذلك. وهي المدينة المعروفة الآن في أفغانستان.

وُلدُه وانتشروا في الأرضِ، فكان ينظرُ فيها، فيرى من يُريد منهم على الحال التي هو فيها من خَيْرٍ وشرٍّ.<sup>1</sup>

قال أهل التّاريخ: وبهذا حدّث عيسى بن عمر،<sup>2</sup> قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب<sup>3</sup> رضي الله عنهم قال: لَمَّا أهبط الله تعالى آدمَ من الجنّة رفَعَهُ على جبلٍ أبي فُيَيْسٍ<sup>4</sup> وأزوى/[83و] الأرضَ له، وقال له: هذه، يا آدمُ، لك ولولديك، قال: ياربِّ، كيف أعلمُ ما فيها؟ فجعلَ له النّجومَ وقال: إذا رأيتَ نجمَ كذا وكذا، [يكون كذا وكذا]<sup>5</sup> فكان يعلم.<sup>6</sup> ثم اشتدّ عليه ذلك، فشكا إلى ربّه، فأنزل الله تعالى عليه مرآةً من السّماءِ، فكان يرى فيها جميعَ ما يريدُه من سائرِ الأرضِ. ولَمَّا مات آدمُ عليه السلام عمدَ شيطانٌ يقال له فقطرش فكسرها، وبنى عليها مدينةً بالمشرق يقال لها حانوت، فلَمَّا كان أيامَ سليمان بن داود عليهما السّلام، كان علمُها عنده، فقال للجنّ: إيتوني بها، فقالوا: أخذها فقطرش، فسأله عنها، فقال: هي تحتَ أركانِ حانوت، فقال: انتتني بها، فقال: ومن يقدرُ<sup>7</sup> على هدمِ تلك الأركان؟ فقال: أنت تهديهما، فهديهما وأتاه بها، فكان سليمان عليه السلام يشدُّ بعضَها إلى بعض، يسيّرُ وينظرُ فيها، فيرى ما يريدُه. ولَمَّا مات سليمان عليه السلام وقعت الشّياطينُ عليها، فذهبت بها وبقيت منها قطعةٌ توارثتها بنو إسرائيل، وصارت هذه القطعةُ إلى خزائنِ بني أميّة، فلَمَّا استُخلف أبو

1 - في باقي النسخ: "أو شرّ"، ولعلّها الأليق.

2 - لعلّه عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان [؟-149هـ=؟-766م]: من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأوّل من هدّب النحو ورثبه. قيل: إنّه كان صاحب تقعرٍ في كلامه، مُكثراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنّفاً ضاع أكثرها. معجم الأدباء: 2141/5، ووفيات الأعيان: 486/3.

3 - لم أقف له على ترجمة.

4 - هو جبلٌ مطلٌّ على مكّة. المسالك والممالك للبكري: 401/1، وآثار البلاد: ص118.

5 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من (د)، وجاء في (ب): "لذا وكذا" زيادة في الهامش.

6 - ب: فكان يعلم بذلك.

7 - ب: ومن يُقدم.

جعفر المنصور كان علمها عنده، فسأل عنها إلى أن أخذها فيما أخذوه،<sup>1</sup> ثم فُقدت من خزائن بني العباس.

ولما فتح طارق بلاد الأندلس سنة ثلاث وتسعين، في خلافة الوليد بن عبد الملك، وجد بمدينة طليطلة<sup>2</sup> بيتين مُعلّقتين، ففتح أحدهما، فوجد فيه أربعة وعشرين تاجاً، لم يعلم أحدٌ كم قيمة كل تاج منها، وعلى كل تاج اسم صاحبه، وكم ملك من السنين، ووجد فيه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام، فحملها إلى الوليد بن عبد الملك. ووجدوا<sup>3</sup> على البيت الآخر أربعة وعشرين قُفلاً، فسأل عنه، هل فيه مال؟ فقيل له: لا، قال: فما بال هذه الأقفال؟ قالوا: لا نعلم، إلا أن هذه المدينة قد بُنيت وتداولتها ملوك الروم. وكان كلُّ منهم يجعل على هذا البيت قُفلاً من غير أن [يدري ولا]<sup>4</sup> يعلم / [83ظ] ما فيه. فكانت<sup>5</sup> هذه سنة لهم استئوها وتوارثوها، فلما كان في هذه السنة عزم الملك على فتحة وتوهم أن فيه مالاً، فاجتمعت إليه الشمامسة<sup>6</sup> والأساقفة ووجوه دولته وعظموها<sup>7</sup> ذلك، وسألوه أن يفعل ما فعله<sup>8</sup> من قبله من الملوك، فأصغى لهم،<sup>9</sup> فقالوا له: أي شيء خطر لك أن فيه من المال، فنحن نُعطيك الذي يخطر ببالك ولا تفتحهُ، فعصاهم ملكهم وأمر بفتح البيت، فإذا فيه تصاوير العرب، وهم على خيولهم، بعمائمهم وسيوفهم وثيابهم ونبالهم، ومكتوبٌ في صدر البيت بالخط الرومي "من فتح هذا البيت، ملكت العرب هذه المدينة وهذه الأرض في السنة التي يفتح فيها هذا البيت"، فكان الأمر على ما ذكر. فأمر طارق بفتح ذلك البيت، فرأى ما حدثه به، فعجب من ذلك، وكتب إلى الوليد بن عبد الملك بصورة الأمر، وبعث إليه مع الهدايا

1 - د: فيما أخذه

2 - المدينة الأندلسية المعروفة، وهي تعرف الآن باسم (Tolido).

3 - ب، د: ووجد.

4 - ما بين المعوقين من (ب). د: من حيث إته لم يعلم ولم يدر ما فيها.

5 - في باقي النسخ: وكانت.

6 - جمع شماس: معاون الكاهن عند المسيحيين، رتبة دون القسيس.

7 - ب: وأعظموها. وهذه الكلمة والتي بعدها سقطتا من (د).

8 - ب: وسألوه أن لا يفعل ما لم فعله (كذا).

9 - كذا، وفي (د): فما صغى لهم. وأصغى إليه: مال بسمعه نحوه. مختار الصحاح: ص 176 (صفا)

والتيجان والمائدة التي تقدّم ذكرها. وقُومَت المائدة بين يدي الوليد فكانت قيمتها مائتي ألف دينار.<sup>1</sup>

ولمّا كان الشّيءُ بالشّيءِ يُذكر، فلنذكر ما يُلائم هذه المائدة، ها هنا، من التّحف؛ ولما فتح سعد<sup>2</sup> مدائن كِسرى بعثَ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخُمسٍ ما وجدَه من الفَيءِ، فقَسَمه بين النَّاسِ بالمدينة، فأخذ علي بن أبي طالب حصّته من ذلك، فكانت قِطعةً من بساط كِسرى<sup>3</sup> باعها بعشرين ألف دينار، وكان طول البساط سِتّين ذراعاً، وكان مُفصّلاً بالدّرر والزّبرجد والياقوت وفُضبان الذهب، وكان كالأرض المزروعة المُقبلة النّبات، وكان يُفرش له<sup>4</sup> في الشّتاء فيقوم مقام الرّياحين والأزهار ويشربون عليه الشّراب. ولمّا قدّم سيفُ كِسرى ومنطقته<sup>5</sup> إلى عمر بن الخطاب،<sup>6</sup> رأى منهما ما هاله، وقال: إنّ قوماً أدوا مثلَ هذا لدوؤ أمانةٍ. فقال له عليّ رضي الله عنه: إنّك عَففتَ فعفّ النَّاسُ.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: المنتظم: 167/1.

<sup>2</sup> - هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق [23 ق هـ - 55 هـ = 600 - 675م]: الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كِسرى، وأحد السّنة الذين عينهم عمر للخلافة، وأوّل من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة، ويقال له: فارس الإسلام. طبقات ابن سعد: 137/3، والكنى والأسماء: 33/1، والبدء والتاريخ: 84/5، وتهذيب الأسماء واللغات: 213/1، وتهذيب الكمال: 309/10، وتهذيب التهذيب: 473/3.

<sup>3</sup> - ب، د: لكسرى.

<sup>4</sup> - أي: كسرى

<sup>5</sup> - أي: جزأه.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

<sup>7</sup> - ب: عففت فعفّت النَّاسُ. وفي المصادر: فعفّت الرعيّة. ينظر: تاريخ الطبري: 20/4، وتجارب الأمم لمسكويه: 360/1، والمنتظم: 290/4، والكامل في التاريخ: 344/2.

وأصاب رجلٌ من / [84و] النَّخَع<sup>1</sup> درفش كابيان، وتفسيرُهُ بالعربية الرّاية،<sup>2</sup> وهي رايةٌ كانت لكِسرى، فقوّمت بثلاثين ألف دينار.

ولما فتح عُبيد الله بن زياد<sup>3</sup> بلاد بخارى، في سنة أربع وخمسين، ودخل المسلمون هَجْماً، كان عند الملكِ امرأته فتح خاتون،<sup>4</sup> فقامت ولبست إحدى خُفّيها، وتركت الأخرى وانهزمت، فأخذ المسلمون فُرْدَةَ الخُفِّ مع ما أخذوا، فكانت القيمةُ عنها خاصةً مائتي ألف درهم.<sup>5</sup>

وأهدى للوليدُ بن عبد الملك من بعض الجهات جَفَنَةَ بَلّورٍ، أعظم ما يكون من الجِفان، فوضَعها بين يديه في الليل وملاها ماءً، فطلع القمرُ، فلم يُرْ نُورُهُ من نورِ تلكَ الجَفَنَةِ.<sup>6</sup>

ورجعنا إلى ما كُنّا فيه، قال عبد الله بن عمرو بن العاص [رضي الله عنهما]:<sup>7</sup> من عجائب الدّنيا فرَسٌ من نحاسٍ كانت بأرض الأندلس<sup>8</sup> باسطةً يديها،<sup>9</sup> أي ليس خلفي مَسْلَكٌ،<sup>10</sup> ولا يبطأ أحدٌ تلكَ الأرض إلا ابتلعه النَّمْل، ومنازة من نحاسٍ عليها فارس بأرض عاد، إذا كانت الأرض<sup>11</sup> الحرم هطل منها ما يشرب النَّاسُ منه، ويسقون، فإذا انقضت

<sup>1</sup> - النَّخَع: قبيلة من العرب، من مذحج، نزلت الكوفة. الأنساب للسمعاني: 62/13، واللّباب في تهذيب الأنساب: 304/3.

<sup>2</sup> - ينظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، 1409هـ/1989م، ص137، والتذكرة الحمدونية: 33/2، 34.

<sup>3</sup> - هو عُبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري، أبو مطر [؟-75هـ=؟-694م]: فاتك من الشّجعان. كان مُقرّياً من عبد الملك بن مروان، وكان يعتمد في حكمه على القسوة. المحبر: ص213،

<sup>4</sup> - كذا، وفي تاريخ الطبري: قبح خاتون.

<sup>5</sup> - تاريخ الطبري: 297/5، 298.

<sup>6</sup> - ينظر: ربيع الأبرار: 28/5. وفيه أنه مَلأها خمرًا.

<sup>7</sup> - وما بين المعقوفين زيادة من (ب) لم ترد في الأصل.

<sup>8</sup> - د: وقال عبد الله بن عمرو بن العاص إنّه رأى فرساً من نحاسٍ في أرض الأندلس.

<sup>9</sup> - د: يدها.

<sup>10</sup> - كذا. ولعلّ في هذا الموضع كلاماً محذوفاً.

<sup>11</sup> - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "الأشهر"، ولعلّ ما في الأصل تحريف.

الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء، وشجرة من نحاس بأرض رومية، عليها طائر من نحاس، فإذا كان أوان الزيتون صَفَرَتْ تلك الدَّابَّةُ،<sup>1</sup> فلا يبقى طيرٌ أسودٌ حتى يأتي في رجليه بزيتونتين، وفي منقاره بزيتونة، فيضعن على تلك الدَّابَّةِ<sup>2</sup> النحاس، فيعصر منه أهل رومية ما يكفيهم من الزيت لأكلهم ووقودهم إلى قابل.<sup>3</sup>

ومن العجائب بناء رومية؛ فإن فيها ألفاً ومائتي كنيسة، وأسواقها وشوارعها مُبَلَّطة بالرَّخام الأبيض، وفيها أربعون ألف حمام، فيها كنيسة شبيهة ببيت المقدس في بيوتها، وطولها ميل، وفيها مذبح للقربان من زمرّد أخضر، عرضه ذراع، وطوله ستة أذرع، محمول على اثني عشر تمثالاً من الذهب الخالص،<sup>4</sup> طول كل تمثال ذراع ونصف، وعيناه من ياقوت أحمر تُضيء منهما الكنيسة، ولهذه الكنيسة ثمانية وعشرون باباً من الذهب الخالص، ولها ألف باب من النحاس الأصفر، سوى أبواب الآبنوس، / [84ظ] منقوشة كأحكام ما يكون. وصفتها: لها ثلاثة جوانب في البحر وجانب في البر، وعرضها من الجانب الغربي ثمانية وعشرون ميلاً، ولها سوران من حجارة، وبين السورين<sup>5</sup> ستون ذراعاً، وبينهما نهر يجري مغطى ببلاط نحاس، طول كل بلاط ستة وأربعون ذراعاً. وفي وسط المدينة كنيسة بُنيت على اسم بطرس،<sup>6</sup> طولها ثلاثمائة ذراع، وارتفاعها مائتا ذراع، مبنية من نحاسٍ أصفر مُفَرَّغ، وسقفها من نحاسٍ أصفر رومي، وهذه من العجائب.<sup>7</sup>

1 - في باقي النسخ: صفر ذلك الطائر.

2 - في باقي النسخ: ذلك الطائر.

3 - في باقي النسخ: العام القابل.

4 - قوله: "الخالص" سقط من (ب).

5 - ب: السوريتين. د: السورين.

6 - قال القزويني: "وبها كنيسة داخل المدينة بُنيت على اسم مار بطرس ومار بولس، وهما مدفونان فيها، يقصدهما الروم، ولهم فيهما اعتقاد عظيم ويذكرون عنهما أشياء عجيبة. وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع". آثار البلاد: ص 598.

7 - انظر، في خبر رومية: معجم البلدان: 100/3-103، وآثار البلاد: ص 591-594.

## فصل في الفرج بعد الشدائد<sup>1</sup>

ولنتبدئ هذا الباب بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>2</sup>، وبقوله ﷺ: اشتدّي أزمة تنفجري<sup>3</sup>، وعنه عليه السلام أنه قال: <sup>4</sup> انتظر الفرج عبادة<sup>5</sup>، وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: سلوا الله من فضله، فإن الله تبارك وتعالى يحب أن يُسأل<sup>6</sup>، وأفضل العبادة انتظار الفرج. وعنه ﷺ أنه قال لعبد الله بن عباس: ألا أعلمك كلمات تتنفع بهن؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، جفّ القلم بما هو كائن [إلى يوم القيامة]<sup>7</sup>، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عز وجل لم يقدرُوا، فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالصدق في اليقين<sup>8</sup> فافعل، وإن لم

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: الباب الخامس في الفرج بعد الشدة. ويمكن عدُّ هذا الفصل مُختصراً لكتاب الفرج بعد الشدة للتتوخي.

<sup>2</sup> - الطلاق: 2، 3.

<sup>3</sup> - ج: تنفج. والحديث رواه القضاعي في مسنده رقم (748)، والديلمى في مسنده رقم (116/1/1) عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً. وهو حديث موضوع كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم (2391)، وذكره العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس برقم (366)، وقال: "إن الحديث موضوع ومعناه: ابلغني يا شدة في الشدة النهاية حتى تنفجري". ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (538/01).

<sup>4</sup> - ب: "وعنه ﷺ"، وسقط منه قوله: "أنه قال".

<sup>5</sup> - سبق تخريجه وهو جزء من حديث "سلوا الله من فضله..."

<sup>6</sup> - أخرجه الترمذي في الدعوات باب في انتظار الفرج وغير ذلك رقم (3919)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً كما في كتابه ضعيف الترغيب والترهيب رقم (1015).

<sup>7</sup> - زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: بالصدق واليقين.



تستطع فإن في الصبر على ما تكره خير كبير، واعلم أن التصبر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا.<sup>1</sup>

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن المعونة من الله عز وجل على قدر المؤنة وإن الصبر يأتي على / [85و] قدر البلاء. وربما قال: إن الفرج يأتي من الله عز وجل على قدر شدة البلاء،<sup>2</sup> وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كان في حاجة أخيه كان الله عز وجل في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عز وجل بها عنه كربة من كربة يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله تعالى يوم القيامة،<sup>3</sup> وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أكثر الاستغفار<sup>4</sup> جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب.<sup>5</sup>

وروي في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: بينما ثلاثة رهط من بني إسرائيل يسيرون إذ أخذهم المطر فأووا<sup>6</sup> إلى غار، فانطبقت عليهم صخرة، فسدت الغار، فقالوا: تعالوا فيسأل<sup>7</sup> الله تعالى كل رجل منا بأفضل عمله، فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنه

<sup>1</sup> - أخرجه أحمد في مسنده عن ابن عباس رقم (2807 و 2849)، والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، رقم (2706).

<sup>2</sup> - الحديث في مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخاري، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن البخاري ابن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز، تح: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص137، بلفظ: "إنَّ الْمَعُونَةَ تَأْتِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ - قَالَ: وَرَبَّمَا قَالَ: الْفَرْجَ - يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى شِدَّةِ الْبَلَاءِ". ورواه البيهقي في شعب الإيمان رقم (9483) و(9484) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بلفظ "إِنَّ الْمَعُونَةَ تَأْتِي مِنَ اللَّهِ الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ "

<sup>3</sup> - رواه البخاري في المظالم باب لا يظلم المسلم ولا يظلم رقم (2482) وانظر رقم (7037)، ومسلم في البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم رقم (6743).

<sup>4</sup> - ب: من الاستغفار.

<sup>5</sup> - أخرجه أحمد في مسنده عن ابن عباس رقم(2270)، وأبو داود في الوتر باب في الاستغفار رقم(1520)، وابن ماجه في الأدب باب الاستغفار رقم (3951).

<sup>6</sup> - ب: فأتوا.

<sup>7</sup> - ب: حتى يسأل. د: يسأل.

كانت لي ابنة عمّ جميلة وكنْتُ أهواها، فدفعتُ إليها مائة دينار، فلما جلستُ منها مجلسَ الرجلِ من المرأةِ قالت: اتَّقِ [الله] <sup>1</sup> يا ابن العمِّ، لا تفضِّ الخاتم إلا بحقِّه، ففُمت عنها وتركتُ المائة دينار. اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنّي فعلتُ هذا خشيةً منك وابتغاءً ما عندك، فأفرجْ عَنَّا، فانفرجْ عنهم ثلثُ الصخرة.

وقال الآخر: اللهمَّ إنك تعلمُ أنّه كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنْتُ أَعِدُّ عليهما بصبوحهما <sup>2</sup> وأروحُ عليهما بغبوقهما، فغدوتُ عليهما يوماً <sup>3</sup> فوجدتُهُما نائمينِ، فكَرِهتُ أن أوقظَهُما، وكَرِهتُ أن أنصرفَ عنهُما فيفقدانِ غداءهما. اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ إنّي إنمّا فعلتُ ذلك ابتغاءً ما عندك وخشيةً منك فأفرجْ عَنَّا، <sup>4</sup> فانفرجْ الثلثَ الثاني.

وقال الثالث: اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنّي استأجرتُ أجيراً، فلما دفعتُ إليه أجرته قال: عملي بأكثر <sup>5</sup> من هذا، فترك عليّ أجره، <sup>6</sup> وقال: بيني وبينك يومٌ يُؤخذُ فيه للمظلومِ من الظالمِ ومضى. فابتعتُ له بأجره <sup>7</sup> غنماً، ولم أزل أنمّيها وأرعها، وهي تزيد وتكثر. فلما كان بعد مدة من الدهر أتاني، فقال [لي]: <sup>8</sup> يا هذا إنّ لي عندك أجراً، عملتُ كذا وكذا <sup>9</sup> في يوم كذا وكذا، فقلت: خذ هذه الغنم فإنّها لك، فقال: تمنعني أجري <sup>10</sup> وتهزأ بي؟! فقلت: خذها، فأخذها

1 - لفظ الجلالة بين المعقوفين سقط من الأصل.

2 - الصَّبُوح: كُلُّ مَا أَكَلْ أَوْ شَرِبَ غُدْوَةً، وَهُوَ خِلَافُ الْعَبُوقِ. لسان العرب: 503/2 (صبح).

3 - في باقي النسخ: يوماً عليهما.

4 - ب: فأفرج عَنَّا هذه الصخرة.

5 - ب: أكثر. د: عليّ أكثر من هذا.

6 - في باقي النسخ: فترك عندي أجرته.

7 - في باقي النسخ: فاشتريت له بأجرته.

8 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

9 - في باقي النسخ: إنّ لي عندك أجرة كذا وكذا.

10 - في باقي النسخ: أجرتي.

ودعا لي. اللهم إن كنت تعلمُ أنني فعلتُ هذا<sup>1</sup> خشيةً منكَ وابتغاءً ما عندك فأفرج عَنَّا ما بقي،<sup>2</sup> فانفِرَجْ عنهم باقي الصخرة وخرجوا يمشون.<sup>3</sup>

ورُوي عن المعتضد بالله العباسي<sup>4</sup> حدَّث / [85ظ] يومًا، وهو خليفةٌ، قال: لَمَّا ضَرَبَ إسماعيلُ بنُ بُلبلٍ<sup>5</sup> بيني وبينَ الموقِّق<sup>6</sup> فأوحشَ مِنِّي حتَّى حَبَسَنِي الحَبَسَةَ المشهورة، وكنتُ أتخوِّف من القتل صباحاً ومساءً، ولا آمنُ أن يُرقي<sup>7</sup> عني إسماعيلُ ما يزيد في غيظِ الموقِّق عليّ، فيأمرُ بقتلي،<sup>8</sup> فكنتُ كذلك حتَّى خرج الموقِّق إلى الجبلِ، فازداد خوفي وأشفقتُ أن

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: إن كنتُ فعلتُ هذا.

<sup>2</sup> - ب: ما بقي من الصخرة. د: من هذه الصخرة.

<sup>3</sup> - أخرجه البخاري في الإجارة باب من استأجر أجيرا فترك أجره... رقم (2316) وانظر الأرقام (3082، 4840، 5118)، ومسلم في الفتن وأشراف الساعة باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال رقم (7127).

<sup>4</sup> - هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل [242-289هـ=857-902م]: خليفة عباسي، كان شجاعا، ذا عزم، مهيبا عند أصحابه وكان عارفا بالأدب موصوفا بالحلم إلا في مواضع الشدة. وفيات الأعيان: 469/6، وفوات الوفيات: 72/1.

<sup>5</sup> - هو إسماعيل بن بُلبل أبو الصقر الشيباني [؟-278هـ=؟-891م]: وزير من الشعراء والبلغاء والأجواد الممدحين. وررَّ للمعتمد سنة خمس وستين ومائة ثمَّ عَزَلَ، ثمَّ ورَّرَ، ثمَّ عَزَلَ، ثمَّ ورَّرَ. ولما ولي العهد المعتضد قبض عليه وعدَّبه، حتَّى هلك. سير أعلام النبلاء للذهبي: 109/13، 200، وتاريخ الإسلام: 304/20.

<sup>6</sup> - هو طلحة (الموفق بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) ابن المعتصم، العباسي، أبو أحمد [؟-278هـ=؟-891م]: أمير، من رجال السياسة والإدارة والحزم، لم يل الخلافة اسما، ولكنه تولاهها فعلا في مكان أخيه المعتمد، لما ضعف عن القيام بأعباء الدولة. ثمَّ إنَّه حجر عليه، حتَّى كان المعتمد يتمنى الشئ اليسير فلا يحصل عليه. وكان شجاعا موقفا عادلا، عالما بالأدب والأنساب والقضاء، له مواقف محمودة في الحروب وغيرها. توفي في أيام أخيه المعتمد. تاريخ بغداد: 493/2، وفيه اسمه: محمد بن جعفر. والكامل في التاريخ: 458/6.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: يبلِّغ.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: ما يزيد في غيظِ الموقِّق، وخفت أن يحمله على قتلي.

يُكاتبه إسماعيلُ عني بكذبٍ، يجعلُ غيبتهُ طريقاً إليه، فلا يكشفُهُ ويأمرُ بقتلي، فأقبلتُ على الدعاءِ والتضرُّعِ إلى الله تعالى والابتهالِ في تخليصي، وكان إسماعيلُ يجيني<sup>1</sup> في كلِّ يومٍ مُراعياً خبري، ويُريني أنَّ ذلك خدمةٌ لي، فدخلَ إليَّ يوماً وبيدي المصحفُ وأنا أقرأ، فتركته<sup>2</sup> وأخذتُ أحاديثه، فقال: أيها الأمير، أعطني المصحفَ لأتفألَ لك منه، فلم أجبهُ بشيء، فأخذتُ<sup>3</sup> المصحفَ ففنته، فكان أولُ سطرٍ طلعَ فيه ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدْوَكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾<sup>4</sup> فاسودَّ وجهه وأزبد، ثم خلط الورق وفتح المصحفَ ثانية<sup>5</sup> فخرج ﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>5</sup> وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ<sup>6</sup> فازداد قلقاً واضطراباً، وفتح المصحفَ ثالثة فخرج ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾<sup>7</sup> فوضع المصحفَ وقال: أيها الأمير. أنت والله الخليفة<sup>8</sup> بلا شك، فما حقُّ بشارتي؟ فقلت: الله الله في دمي! وأسألُ الله أن يبقى أميرَ المؤمنين والأميرَ النَّاصر،<sup>9</sup> وما أنا وهذا؟ ومثلك في العقلِ لا يُطلق مثلَ هذا القولِ بمثلِ هذا الاتفاق، قال: فأمسك، وما زال يُحادثني ويدخلني في حديثٍ ويُخرجني إلى آخر، إلى أن جرى حديثٌ ما بيني وبين أبي يعني الموفق، وأقبل يحلفُ بالأيمان المُعظَّمةِ أنَّه لم يكن له في أمري صنْعٌ ولا سِعايةٌ عليَّ بمكروه، فصدَّقته ولم أخاطبه بما لا تطيبُ به / [86] نفسه،

1 - في باقي النسخ: يأتي إلي.

2 - في باقي النسخ: فتركت القراءة.

3 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "أخذ".

4 - الأعراف: 129.

5 - في باقي النسخ: مرّة ثانية.

6 - القصص: 5، 6.

7 - النور: 55.

8 - في باقي النسخ: والله أنت الخليفة.

9 - يعني أباه؛ فهو لم يل الخلافة اسماً، لكن تولّاها فعلاً، في مكان أخيه المعتمد على الله.

خَوْفًا مِنْ أَنْ تَزِيدَ وَحَشْتُهُ مَنِّي فَيَسْرِعَ إِلَى التَّدْبِيرِ فِي تَلْفِي، إِلَى أَنْ أَنْصَرِفَ. ثُمَّ صَارَ أَيَّ وَقْتٍ جَاءَنِي أَخَذْتُ<sup>1</sup> مَعِيَ فِي الْإِعْتِدَارِ وَالتَّصَلُّ، وَأَنَا أَظْهَرُ [لَهُ]<sup>2</sup> التَّصَدِيقَ وَالْقَبُولَ حَتَّى سَكَنَ، وَلَمْ يَشْكُ فِي أَيِّ مُعْتَقِدٍ لِبِرَاعَتِهِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِمَّا أَنْ جَاءَ الْمَوْفِقُ [مِنْ الْجَبَلِ]<sup>3</sup> وَاشْتَدَّتْ عَلْتُهُ فَمَاتَ، فَأَخْرَجَنِي الْغِلْمَانُ مِنَ الْحَبْسِ وَنَصَّبُونِي مَكَانَهُ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي، وَقَادَ إِلَيَّ الْخِلَافَةَ وَأَمَكَّنَنِي مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بُلْبُلٍ، فَأَنْفَذْتُ الْحُكْمَ فِيهِ.<sup>4</sup>

قُلْتُ: وَقَدْ رَأَى، أَيْضًا، رُؤْيَا وَهُوَ فِي السَّجْنِ دَلَّتْهُ عَلَى مَصِيرِ الْخِلَافَةِ إِلَيْهِ؛ قَالَ الْمَعْتَضِدُ بِاللَّهِ: لَمَّا قَدِمَ أَبِي وَهُوَ عَلِيٌّ، الْعِلَّةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، وَأَنَا فِي حَبْسِهِ، فَازْدَادَ خَوْفِي عَلَى نَفْسِي، وَلَمْ أَشْكُ فِي أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بُلْبُلٍ سَيَحْمِلُهُ عَلَيَّ قَتْلِي، أَوْ يَحْتَالُ بِحِيلَةٍ عَلَى سَفْكِ دَمِي، إِذَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَنُقِلَ أَبِي فِي عَلْتِهِ وَأَيْسَ مِنْهُ، فَفُتُّ فِي لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي، وَأَنَا مِنَ الْخَوْفِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَقَدْ صَلَّيْتُ صَلَاةً كَثِيرَةً وَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي قَدْ خَرَجْتُ إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا جَالِسًا عَلَى الشَّطِّ، يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ فَيَقْبِضُ عَلَيْهِ، فَتَقِفُ دِجْلَةُ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ جَرْعَةٌ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى يَجِفَّ مَا تَحْتَ يَدِهِ، وَيَتَزَايِدُ الْمَاءُ فَوْقَ يَدِهِ وَيَقِفُ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَاءُ فَيَجْرِي، يَفْعَلُ ذَلِكَ دَائِمًا، فَهَالِنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الصَّالِحِ؟<sup>5</sup> قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ادْعُ لِي، قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ صَائِرٌ إِلَيْكَ، فَاعْتَضِدْ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحْفَظْنِي فِي وُلْدِي، فَانْتَبَهْتُ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ كَلَامَهُ لِسُرْعَةِ الْمَنَامِ، فَوَثَّقْتُ بِأَنِّي أَتَقَلَّدُ الْخِلَافَةَ، وَقَوِيْتُ نَفْسِي وَزَالَ خَوْفِي وَقُلْتُ لِغُلَامٍ كَانَ مَعِيَ فِي الْحَبْسِ، لَمْ يَكُنْ مَعِيَ غَيْرُهُ مِنْ غِلْمَانِي: إِذَا أَصْبَحْتَ فَامْضِ وَابْتِعْ لِي فَصًّا وَارْتَبِ عَلَيْهِ "أَحْمَدَ الْمَعْتَضِدَ بِاللَّهِ" وَضَعَهُ فِي خَاتِمِ وَأَتْتِي بِهِ، فَفَعَلْتُ، وَلَبَسْتُهُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي:

1 - في باقي النسخ: يأخذ.

2 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

3 - في باقي النسخ: في باقي النسخ: فما كان بأسرع شيء أن جاء الموفق من الجبل، وما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

4 - الفرج بعد الشدة للتوخي: 182/1-185.

5 - قوله: "الصالح" من الأصل، ولم يرد في باقي النسخ.

إذا وُلِّيتُ الخِلافةَ جعلتُ لقبِي المعتضِدَ بالله، قال: ثم أخذتُ أقطعَ ضيقَ صدري في الحبس بتصفّحِ أحوالِ الدُّنيا وإعمالِ فكري في تدبيرِ عمارةِ الخرابِ منها، ووجهِ فتحِ المُغلقِ وتغييرِ العمّالِ للنّواحي والأمرءِ للبلدان، / [86ظ] ثم أخذتُ رُقعةً وكتبتُ فيها: بدرٌ<sup>1</sup> الحاجبُ، عبدُ الله بن سليمان<sup>2</sup> الوزيرُ، فلانٌ أميرُ البلدِ الفلاني وفلانٌ عاملُ البلدِ الفلاني، وفلانٌ في الدِّيوانِ الفلاني، إلى أن [أتيتُ]<sup>3</sup> على ما في نفسي من ذلك ودفعْتُها إلى الغلامِ وقلتُ: احتفظْ بهذه فإنّ دمي ودمك مرتهانان بها وبما فيها، فحفظها.

وما مضى على الأمرِ إلّا أيّامٌ يسيرةٌ حتّى لحقتُ الموقِّعَ غشيّةً فلم تشكَّ الغلمانُ<sup>4</sup> أنّه قد مات، فجاءوا إليّ فأخرجوني، فصرتُ إلى بيتِ<sup>5</sup> وفيه الموقِّعُ، فلما رأيتُه علمتُ أنّه غيرِ ميتٍ، فجلستُ عنده وأخذتُ يده أُقبّلها وأرتبّيتها. فلما رأني أفعلُ ذلك أظهرَ التّقَبُّلَ<sup>6</sup> وأوماً إلى الغلمانِ أن قد أحسنتمُ فيما فعَلتمُ، ثم مات الموقِّعُ في ليلتهِ تلكِ ووُلِّيتُ مكانه، فابتدأتُ بتدبيرِ الأمورِ على ما كنتُ قرّرتُه في الرُقعةِ، ثم لما وُلِّيتُ الخِلافةَ أمضيتُ بقايا تلكِ التّدبيراتِ كُلّها. قال المؤرّخون: فما تعرّضَ المعتضِدُ في أيّامه للعلويّين ولا آذاهم ولا قتلَ منهم أحداً [لهذا المعنى].<sup>7</sup>

- <sup>1</sup> - لعله بدر بن عبد الله الحمّامي (نسبة إلى الحمّام)، أبو النجم، ويقال له بدر الكبير [؟-310هـ=؟-922م]: قائد تركي الأصل. من أمراء الجيش العباسي. وكان من قبيل مولى لابن طولون. تاريخ بغداد: 599/7، واللّباب في تهذيب الأنساب: 385/1، والنجوم الزاهرة: 109/4، وفيه: "الحمّامي" بميم مشدّدة.
- <sup>2</sup> - كذا، ولعله محمد بن سليمان. وهو محمد بن سليمان الكاتب الحنفي، أبو علي، ويلقب بالأستاذ [؟-304هـ=؟-917م]: قائد مظفر جبار. اتصل بالمكتفي العباسي، فتقدم، وصار من قواده، وولاه قتال القرامطة في الشّام ففضى على فتنهم، ثم قاتل الطولونيين. ثم سجن إلى أن أخرج في زمن المقتدر وأُكرم. قتل في إحدى المعارك. ينظر: النجوم الزاهرة: 112/3، وفي عدة مواضع منه.
- <sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، سقطت من الأصل.
- <sup>4</sup> - في باقي النسخ: "...عشيّةً، فلم يشكَّ الغلمان...".
- <sup>5</sup> - في باقي النسخ: البيت.
- <sup>6</sup> - في باقي النسخ: القبول.
- <sup>7</sup> - ينظر: الفرج بعد الشّدّة: 210/2-212. وما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

وحدّث عبد الله بنُ سليمان<sup>1</sup> قال: كان المتوكّلُ من أضبَطِ النَّاسِ على إيتاخ، وذكر حديثاً طويلاً وصف فيه كيف قبضَ المتوكّلُ على إيتاخ وابنه ببغداد، لما رجعا من الحجّ، بيّد إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب<sup>2</sup> قال فيه، قال سليمان بنُ وهب<sup>3</sup>: وساعة فُبِضَ على إيتاخ ببغداد فُبِضَ عليّ بسرّ من رأى<sup>4</sup>، وسُلِّمْتُ إلى عبد الله بن يحيى<sup>5</sup>، وكتبَ المتوكّلُ إلى إسحاق بن إبراهيم بدخول سرّ من رأى ليقوّى به على الأتراك، لأنّه كان معه بضعة عشر ألفاً، ولكثرة الطّاهرية،<sup>6</sup> (بالطاء المهملة)، بخراسان وشدة شوكتهم. فلما دخل إسحاق سرّ من رأى أمرَ المتوكّلُ بتسليمي إليه، وقال: هذا عدوّي فنصّل عظامه، هذا كان يلقاني في أيام المعتصم فلا يبدئني بالسّلام، أو أبتديه بحاجتي إليه،<sup>7</sup> فيردّ عليّ كما يردّ المولى على عبده،

<sup>1</sup> - كذا ورد الاسم "عبد الله بن سليمان"، ولم أقف عليه. ولعله عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، أبو القاسم [226-288هـ = 840-901م]: الوزير، من أكابر الكتّاب. استوزره المعتمد العباسي، وأقره بعده المعتضد. واستمرت وزارته إلى وفاته. كان شهماً، مهيباً، قويّ السّطوة، ناهضاً بأعباء الأمور. وهو ابن وزير، ووالد وزير (القاسم بن عبيد الله). فوات الوفيات: 434/2، والوفاي بالوفيات: 247/19، وتاريخ الإسلام: 776/6، وسير أعلام النبلاء (ط الحديث): 499/10.

<sup>2</sup> - ورد في النزهة- في هذا الموضع دون سواه- "إبراهيم بن إسحاق بن مُصعب". لعله سهو. وهو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب، المُصعبي الخزاعي، أبو الحسن [؟-235هـ = ؟-850م]: صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والوائق والمتوكّل. مات في بغداد. الكامل في التاريخ: 127/6، والوفاي بالوفيات: 258/8.

<sup>3</sup> - سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي، أبو أيوب [؟-272هـ = ؟-885م]: وزير، من كبار الكتّاب. كتب للمأمون وهو ابن 14 سنة. وولي الوزارة للمهتدي بالله، ثم للمعتد على الله. ونقم عليه الموفق بالله، فحبسه، فمات في حبسه. له (ديوان رسائل). وفيات الأعيان: 415/2، والوفاي بالوفيات: 268/15.

<sup>4</sup> - "سرّ من رأى" أو "سامراء"، وفيها لغات أخر: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة. ينظر: معجم البلدان: 173/3.

<sup>5</sup> - كذا "عبد الله"، والصّواب عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو الحسن [209-263هـ = 824-876م]: وزير عباسي. استوزره المتوكّل والمعتمد. وكان عاقلاً حازماً، استمر في الوزارة إلى أن توفي. تاريخ دمشق: 143/38، و تاريخ الإسلام: 132/20، والوفاي بالوفيات: 275/19.

<sup>6</sup> - أي: من آل طاهر بن الحسين، (سبقَت التّرجمة له).

<sup>7</sup> - ب: أو ابتدأته. د: وإن ابتدأته، لحاجتي إليه. ولعلّ الأخيرة هي الأصوب.

وكلما دبره إيتاخ فعن / [87و] رأيه. فأخذ<sup>1</sup> إسحاق فقيدني<sup>2</sup> بقيدٍ ثقيلٍ والبسني جبة صوفٍ، وحبسني في كنيف<sup>3</sup> وأغلق عليّ خمسة أبواب، فكنتُ لا أعرفُ الليلَ من النهار، فأقمتُ كذلك نحو عشرين يوماً، لا يُفتح عليّ الباب إلاّ دُفعةً واحدةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ، يُدفع إليّ فيها خبزٌ وملحٌ وماءٌ حارٌ، وكنتُ أنسُ بالخنافس، وأتَمنى الموتَ لشِدَّةِ ما أنا فيه، فعرض لي ليلةً من الليالي أن طلبتُ الصلَاةَ،<sup>4</sup> وسجدتُ وتضرعتُ إلى الله تعالى ودعوته بالفَرَجِ، وقلتُ في دُعائي: اللهم إن كنتَ تعلمُ أنه كان لي في دمِ نجاحِ بنِ سلمة<sup>5</sup> صنْعٌ فلا تخلّصني ممّا أنا فيه، وإن كنتَ تعلمُ أنه لا صنْعَ لي فيه، ولا في غيره من الدماء التي سُفكت، ففرِّج عني، قال: فما استتمتُ الدعاءَ حتّى سمعتُ أصواتَ الأقفالِ تُفتح، فلم أشكُ أنه القتلُ، ففتحتُ الأبوابُ وجيء بالشّمعِ وحملني الفَرّاشون، لثقل حديدي، فقلتُ لحاجبه: سألتك الله، اصدّقني عن أمري، فقلتُ:<sup>6</sup> ما أكلَ الأميرُ اليومَ شيئاً، لأنَّ أمرَك غليظٌ؛ وذلك أن أميرَ المؤمنين وبّخه بسببِك، وقال: أنا سلّمتُ إليك سليمانَ بنَ وهبٍ لتسمّه<sup>7</sup> أو تستخرج ماله؟! فقال الأمير: أنا صاحبُ سيفٍ ولا أعرفُ وجوهَ المناظرةِ على الأموال، ولو قرّر بأمره عليّ شيءٌ لطالبتهُ به. فأمرَ أميرُ المؤمنين بالاجتماعِ عند الأميرِ لمناظرتك والزامك بما يؤخذ به خطُّك،

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: "فأخذني".

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: "وقيدني"، بالواو.

<sup>3</sup> - الكنيف: حظيرة من خشب أو شجر تتخذ لليل، زاد الأزهري: وللغنم. والكنيف: الساتر. لسان العرب: 309/9 (كنف).

<sup>4</sup> - كذا في الأصل، ولعله تحريف. وفي باقي النسخ: "أن أطلتُ الصلَاةَ"، وهو الموافق لما في الفرج بعد الشدّة.

<sup>5</sup> - ب: نجاح بن مسلمة. د: نجاح بن مسلم. وهو نجاح بن سلمة بن نجاح بن عتاب بن نهار، أبو الفضل البغدادي [؟-245هـ=؟-859م]: من دهاة الكتاب وفضلائهم. قدم دمشق في صُحبة المتوكّل، وولي له ديوان التّواقيع، واختصَّ به وعظّم قدره إلى أن حسده جماعة، فسخط عليه ومات تحت الضّرب. وهو ابن عمّ يحيى بن معين؛ لأنّ عتاباً أخو زياد جدّ يحيى بن معين بن عون بن زياد. تاريخ دمشق: 451/61، وتاريخ الإسلام: 505/18.

<sup>6</sup> - كذا في الأصل: "فقلتُ"، ولعله من السّهو. وفي باقي النسخ: وقال.

<sup>7</sup> - في الفرج بعد الشدّة: لتسمنه.



وتُطالبُ به، وقد استُدعيتَ لهذا الأمر، واجتمعوا، [قال]:<sup>1</sup> فحُمِلتُ إلى مجلسِ إسحاق، وإذا فيه موسى ابن عبد الملك<sup>2</sup> صاحبُ ديوان الخراج والحسنُ بنُ مخلد<sup>3</sup> صاحب ديوان الضياع، وأحمدُ بنُ إسرائيل<sup>4</sup> الكاتبُ وأبو نوح عيسى بنُ إبراهيم<sup>5</sup> كاتبُ الفتحِ بن خاقان<sup>6</sup> وداود بن الجراح<sup>7</sup> صاحبُ الرّمام، فطُرحتُ في آخرِ المجلس، فشتمني إسحاقُ أقبحَ شتمٍ، وقال: يا فاعلُ، يا صانع، تُعرّضني لاستبطاءِ أميرِ المؤمنين! والله لأفرّقن بين لحمك وعظمك،

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل. وفي (د): واجتمعوا إليه.

<sup>2</sup> - موسى بن عبد الملك بن هشام، أبو عمران الأصبهاني[؟- 246 هـ = ؟- 860م]: من أصحاب ديوان الخراج في الدولة العباسية. كان من فضلاء الكتاب وأعيانهم وشعرائهم. تاريخ دمشق: 455/60، وفيه: "أبو الحسين"، ووفاته سنة 247هـ بالفالج، ووفيات الأعيان: 337/5، وتاريخ الإسلام: 202/18.

<sup>3</sup> - الحسن بن مخلد بن الجراح، أبو محمد البغدادي[209-269هـ = 824-882م]: وزير، من الكتاب، له علم بالأدب. كان يتولى ديوان الضياع للمتوكل العباسي، واستوزره المعتمد سنة 263 هـ ثم عزله، وأعادته، وعزله سنة 265. وما زال على غير استقرار حتى طلبه أحمد بن طولون إلى مصر فحمل إليه فحبسه بأنطاكية فمات فيها، وفي سنة وفاته خلاف. تاريخ دمشق: 390/13، والوفاي بالوفيات: 167/12، وتاريخ الإسلام: 80/20، وسير أعلام النبلاء: 519/11.

<sup>4</sup> - أحمد بن إسرائيل بن حسين أبو جعفر الكاتب[؟-255هـ = ؟-868م]: وزير المعتز بالله، ولي ديوان الخراج للمتوكل وللمنتصر، ثم ولي كتابه المعتز قبل خلافته. فلما ولي الخلافة استوزره. وكان من الأذكياء الأفذاذ؛ لا يسمع شيئاً إلا حفظه. تاريخ دمشق: 36/71، والكامل في التاريخ: 260/6، والوفاي بالوفيات: 152/6، وتاريخ الإسلام: 33/19.

<sup>5</sup> - عيسى بن إبراهيم أبو نوح الكاتب[؟-255هـ = ؟-868م]: كان من كتاب المتوكل الذين قدموا معه. قيل: إنّه كان على المطبخ والحرس وكان يكتب للفتح بن خاقان، وللبحتري فيه مدائح. تاريخ دمشق: 287/47.

<sup>6</sup> - الفتح بن خاقان بن أحمد القائد، وفي رواية: الفتح بن خاقان بن غرطوح، أبو محمد[؟-247 هـ = ؟-861م]: أديب، شاعر، فصيح، فارسي الأصل، من أبناء الملوك، كان في نهاية الفطنة والذكاء. اتخذه المتوكل العباسي أخاً له، واستوزره. وكان يقدمه على جميع أهله وولده. له: "اختلاف الملوك"، وكتاب "الرّوضة والزّهر". قُتِل مع المتوكل. معجم الشعراء: ص318، والفهرست: ص148، وإرشاد الأريب: 2157/5، وفوات الوفيات: 177/3.

<sup>7</sup> - داود بن الجراح[؟-291هـ = ؟-903م]: من أعيان الكتاب وفضلائهم، كتب للمستعين بالله. وهو جدّ الوزير أبي الحسن علي بن داود. إرشاد الأريب: 1281/3.

ولأجعلن بطن / [87ظ] [الأرض]<sup>1</sup> أحبَّ إليك من ظهرها. أين الأموال؟ فاحتجبتُ بنكبة ابن الرّيات<sup>2</sup> فبَدَرني الحسنُ بن مخلد وقال: أخذتَ من النَّاسِ ضِعْفَ ما أدَّيتَ وعادت يدك إلى كَنبَةٍ<sup>3</sup> إيتاخ، فأخذتَ ضياع السُّلطان واقتطعتها لنفسك، وحُزنتها سَرْقَةً إليك، وأنت تغلّها<sup>4</sup> ألفي ألف درهم، وتنزياً بزَيِّ الوزراء، وقد بقيتُ عليك من تلك المصادرة جملة ولم توردها. وأخذتُ الجماعةُ تواجهني بكلِّ قبيح، إلّا موسى ابن عبد الملك فكان ساكتاً لصداقة كانت بيني وبينه، فأقبل، من بينهم، على إسحاق وقال: يا سيدي، تأذن لي في الخلوة به لأفصل أمره؟ فقال له إسحاق: إفعل، فاستدناي فحُملت إليه، فقال: عزيزٌ عليّ يا أخي حالك، والله لو كان خلاصك بنصف ما أملكه لأفديتُك به<sup>5</sup> ولكن صورتُك قبيحة، وما أملك لك إلّا الرّأي، فإن قبلته منِّي رجوتُ خلاصك، وإن خالفتني فأنت، والله، هالك، فقلتُ: لا أخالفك،<sup>6</sup> فقال: الرّأي أن تكتبَ خطك بالتزام عشرة آلاف ألف درهم، تؤدّيها في عشرة أشهر عند انقضاء كلِّ شهر ألف ألف درهم، وتترفه،<sup>7</sup> وتتخلّص عاجلاً ممّا أنت فيه. [فسكتُ سكوت مبهوت، فقال: مالك باهت؟ فقلتُ]:<sup>8</sup> والله ما أرجع إلى ربعها إلّا بعد بيع عقاري،<sup>9</sup> ومَنْ يشتري منِّي وأنا منكوب؟ وكيف يتوقّر الثّمَن؟ فقال: أنا أعلمُ أنّك صادقٌ، ولكن احرس نفسك عاجلاً بعظيم ما تبدّله ويُطمع فيه من جهتك، وأنا من وراء الحيلة لك، في شيء أُميلُ فيه رأيي الخليفة إلى صلاحك، والله المُعين، ومن ساعةٍ إلى ساعةٍ فرجٌ، ولا تتعجل الموت، ولو لم تستقدِ إلّا الرّاحة ممّا أنت فيه يوماً واحداً، فقلتُ: لستُ أتهم رأيك ولا ودك، وأنا أكتب. فأقبل على

1 - سقط ما بين المعقوفين من الأصل. لعلّه سهو. وما أثبتناه من باقي النسخ.

2 - سبقت التّرجمة له.

3 - في باقي النسخ: "نكبة".

4 - في باقي النسخ: تستغلّها.

5 - ب: لأفديتُك به. ج، د: لفديتُك به. وفي الفرج بعد الشّدّة: لفديتُك به.

6 - قوله، "فقلت: لا أخالفك" سقط من (ب)، وفي (ج) و(د): فقلتُ: وما الرّأي في ذلك؟

7 - د: تشرف.

8 - في الأصل "فسكتُ سكوت مبهوتٍ، فقلتُ له: مالك؟ فقال...". والذي أثبتناه من باقي النسخ، وبه

يستقيم المعنى.

9 - في باقي النسخ: والله ما أقدر على أربعين ألف درهم إلّا بعد بيع عقاري.

الجماعة وقال: يا سيدي، إني أشرتُ عليه أن يكتبَ بشيءٍ لا طاقةَ له / [88و] بأكثرَ منه، ورجوتُ أن نُعاونَه بأموالنا وجاهنا لِيُمشي أمرَه، وقد وافقته بأن يكتبَ بكذا وكذا، فقالوا: الصَّوابُ أن يُفعلَ هذا، فدعا بدواةٍ وقِراطس، وأخذَ خطيَّ بالمالِ على نجومِه.

فلما أخذَهُ قام قائما وقال لإسحاق: ياسيدي، هذا رجلٌ قد صارَ للسلطانِ، أعزَّهُ اللهُ، بيتَ مالٍ، وسبيله أن يُرقِّه ويحبِسَ نفسَه ويُنقلَ عن هذه الحالة، ويغيرَ زيَّهُ ويُرَدِّ جاهُه بإنزاله في دارٍ كبيرةٍ وإخداَمِه بفُرْشٍ وآلةٍ حَسَنَةٍ، ويُمْكِنُ من لقاءِ مَنْ يُوَثِّرُ لِقَاءَه من أهلهِ ووُلْدِه وحاشيتهِ ومُعاملِيه، لِيَجِدَّ في تحصيلِ المالِ، وتعيَّنَه النَّاسُ، ويبيِعَ أَملاكَه وتَرَجِعَ ودائعُه ممَّن هي عنده. فقال إسحاقُ: السَّاعةُ أَفْعَلُ ذلك، وأُخْرِجُه غداً<sup>1</sup> إلى دارٍ كبيرةٍ، كما وصفتَ، وأُمكنه من جَميعِ ما التمسْتَ له. ونهضتَ الجماعةُ، فأمرَ إسحاقُ بأخذِ حديدي في الحالِ وإدخالِي الحمامَ، وجاءني<sup>2</sup> بخلعةٍ نظيفةٍ فلبسْتُها، وبخورٍ وطيبٍ كثيرٍ، فاستعملتُها واستدعاني، فلما دخلتُ عليه نَهَضَ إليَّ، ولم يكن في مَجلسه أحدٌ، فاعتذرَ إليَّ ممَّا خاطبني به، وقال: أنا صاحبُ سيفٍ ومأمورٌ، وقد لِحقتي اليومَ من أجلكَ كُلِّ سَماعِ مَكروه، حتَّى امتنعتُ اليومَ، والله، من الطَّعامِ، غمًّا بأن أبلَى بقتلكَ أو يعتَبَ الخليفةَ من أجلكَ، وإِنما خاطبتُكَ بذلكَ إقامةً عُذْرٍ عند هَوْلِ الأشرارِ لِيبلُغَ الخليفةَ ذلكَ، وجعلتُه وقايةً لك من الضَّرْبِ والعذابِ. فشكرتُه وقلتُ ما حضرني من الكلامِ.

فلما كان من غدٍ حوَّلني إلى دارٍ كبيرةٍ حَسَنَةٍ مفروشةٍ، ووَكَّلَ بي فيها على إحسانِ عِشرةٍ وإجلالٍ، واستدعيتُ من أريد، وتَسامعَ النَّاسُ في أمرِي، فجاءوني، ففرَّجَ اللهُ عني ومضتُ سبعةً وعشرونَ يوماً، وقد أعددتُ ألفَ ألفِ درهمِ مالِ النِّجمِ الأوَّلِ وأنا أتوقَّعُ أن يردَّ المَحَلَّ وأُطالبَ فأودِّي، فإذا موسى بنُ عبدِ المالكِ قد دخلَ إليَّ، فقمتُ، فقال: أبشِرْ، فقلتُ: ما الخبرُ يا سيدي؟ فقال: وردَ كتابُ عامِلِ مصرَ بمبلغِ / [88ظ] مالِ مصرَ لهذه السَّنَةِ مُجملاً ومبلغِ الحملِ والنَّفقاتِ إلى أن ينفدَ حساباً مُفصَّلاً، فقرأ عُبيدُ اللهُ ذلكَ على المتوكِّلِ ووقعَ

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: وغداً أُخرجه.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: وجاءوني.

علي<sup>1</sup> بإخراج العين بمصر ليعرف أثر<sup>2</sup> العامل، فأخرجتها من ديوان الخراج والضياح؛ لأن ضياح مصر تجري في ديوان الخراج، وتجري في ديوان الضياح، وينفذ حسابها إلى الديوانين كما علمت، فجعلت سنتك التي توليت عمالة مصر مُصدرةً، وأوردت بعدها السنين الناقصة عن سنتك تطفأً في خلاصك، وجعلت أقول: النقصان في سنة كذا عن السنة التي صدرتها كذا وكذا، فلما قرأ عبید الله العمل على المتوكل، فقال: هذه السنة الوافرة<sup>3</sup> من كان يتولأها؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، سليمان بن وهب، فقال المتوكل: لم لا يرد إليها؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، وأين سليمان ذلك؟ مقتول بالمطالبة، قد استصفي وافتقر! فقال: تُزال عنه المطالبة ويُعاون بألف درهم،<sup>4</sup> ويُعجل إخراجها، فقلت: يا أمير المؤمنين، وتُرد ضياحه ليرجع جاهه؟ فقال: ويُفعل ذلك. وقد تقدم إلى أبي عبید الله بهذا، واستأذنته في أن أجيئك وأخرجك فأذن لي، ففم بنا إلى الوزير. قال: وكان قد دخل إلى إسحاق برسالة الخليفة يأذن<sup>5</sup> له في إطلاقي، فخرجت من وقتي<sup>6</sup> ولم أُرِد من مال النجم الأول حبة واحدة، ورددته إلى مواضعه، وجئت إلى عبید الله، فوقع لي بمائة ألف درهم مَعونة على سفري، ودفَع إليَّ عهدي إلى<sup>7</sup> مصرَ وخرجتُ<sup>8</sup> إليها.<sup>9</sup>

1 - في باقي النسخ: إليّ.

2 - ب: "هذا" مكان "أثر".

3 - ب: الوفيرة.

4 - لعله سهو، إذ هي مائة ألف درهم. ويؤيد ذلك ما جاء بعدها، وما ورد في الفرج بعد الشدة.

5 - ب: فأذن.

6 - ب: من وقت.

7 - ب: على.

8 - ب: وخرجنا.

9 - ينظر: الفرج بعد الشدة للتوخي: ص 212-216.

قال مؤلف الأصل: <sup>1</sup> أخبرني أبو الفرج المعروف بالأصبهاني <sup>2</sup> قال، أخبرنا يحيى بن علي ابن يحيى المنجم <sup>3</sup> قال، حدّثني أبي عن إسحاق الموصلي قال: لم أر قط مثل جعفر بن يحيى؛ كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن غناء وضرب بالطبل، وكان يأخذ بأجزل حظ من كل فن، فحضرت باب الرّشيد يوماً، فقيل لي إنه نائم، فانصرفت فلقيني جعفر بن يحيى، فقال: ما الخبر؟ فقلت: / [89و] أمير المؤمنين نائم. قال: قف مكانك، فوقفت، ومضى إلى دار أمير المؤمنين، فخرج إليه الحاجب فأعلمه أنه نائم، فرجع وقال: صر <sup>4</sup> بنا إلى المنزل حتى نخلو جميعاً بقرية يومنا، فأغنيك وتغنييني، ونأخذ في شأننا من وقتنا هذا، قلت: نعم، قال: فصرنا إلى منزلنا، <sup>5</sup> فطرحنا ثيابنا ودعا بالطعام فطعمنا، وأمر بإخراج الجواري، وقال: <sup>6</sup> لبيزرن، فليس عندنا من نحتشمه، <sup>7</sup> فلما وضع الشراب دعا بقميص حريز فلبسه، ودعا

1 - أي القاضي التّوّخي [ت384هـ=994م] صاحب كتاب الفرج بعد الشّدة.

2 - ب: أخبرني أبو الفرج الأصبهاني. وهو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني [284-356هـ=897-967م]: من أئمة الأدب الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي ببغداد. له من التصانيف: "الأغاني"، و"مقاتل الطالبيين"، و"الإمام الشّواعر"، و"آداب الغزاة"، وغيرها. يتيمة الدهر: 127/3، وتاريخ بغداد: 337/13، وإرشاد الأريب: 1707/4، ووفيات الأعيان: 307/3.

3 - في باقي النسخ: يحيى بن يحيى المنجم. وهو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو أحمد، المعروف بابن المنجم [241-300هـ = 855-912م]: نديم، أديب، متكلم، من فضلاء المعتزلة. مولده ووفاته ببغداد. نادم الموفق بالله العباسي وعدة خلفاء آخرهم المكتفي. له كتب منها كتاب "النغم"، و"الباهر" في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، أكمله ابنه أحمد، وأضاف إليه بضعة شعراء. تاريخ بغداد: 340/16، وإرشاد الأريب: 2825/6، وسير أعلام النبلاء (ط الرسالة): 405/13.

4 - في باقي النسخ: سر، بالسّين.

5 - كذا.

6 - ب: فقال.

7 - كذا، ولعلّ الأفصح "نحتشم منه"؛ قال ابن منظور: "قَدِ احْتَشَمَ عَنْهُ وَمِنْهُ، وَلَا يُقَالُ: احْتَشَمَهُ". لسان العرب: 135/12 (حشم).

بَخْلُوقِ فَتَخَلَّقَ<sup>1</sup> ثم دعا لي بمثل ذلك، وجعل يُغَيِّنِي وَأَغْنِيهِ، وكان [قد]<sup>2</sup> دعا الحاجبَ، فتقدّم إليه أن لا يأذنَ لأحدٍ من الناس كلِّهم، وإن جاء رسول أمير المؤمنين أعلمه أنّي مشغول. واحتاط في ذلك وتقدّم فيه إلى جميع الحُجَّابِ والخَدَمِ، ثم قال: إن جاء عبد الملك فأذنوا له، يعني رجلاً كان يأنسُ به ويمارِحه ويحضُرُ خَلَوَاتِهِ، ثم أخذنا في شأننا، فوالله إنّنا على حالة سارة إذ رُفِعَ السُّتْرُ، وإذا عبدُ الملك بنُ صالح الهاشمي<sup>3</sup> قد أقبل، وغلطَ الحاجبُ، فلم يُفرِّق بينه وبين الذي يأنسُ به جعفر بن يحيى! وكان عبد الملك بن صالح من جلاله القدر والتشَفُّفِ والامتناع عن مُنادمة الملوك، على أمرٍ جليل؛ وكان أمير المؤمنين قد اجتهد به أن يشرب معه قدحاً فلم يفعل، ترفُّعاً لنفسه، فلما رأيناه مُقبِلاً، أقبل كلُّ واحدٍ منّا ينظرُ إلى صاحبه، وكاد جعفرُ ينشقُّ غَيْظاً، وفهم الرجلُ حالنا فأقبل نَحونا حتّى إذا صار إلى الرّواق<sup>4</sup> الذي نَحْنُ فيه، نزع قلنسوته<sup>5</sup> فرمى بها مع طيلسانه<sup>6</sup> جانباً، ثم قال: أطعمونا شيئاً، فدعا له جعفر بالطعام<sup>7</sup> وهو مُنتَفِخٌ غَيْظاً وغبناً<sup>8</sup>، وطعم ثم دعا برطل فشربه، ثم أقبل على المجلس الذي نحن فيه، فأخذ بعِضادتي الباب، ثم قال: أشركونا فيما أنتم فيه، فقال له جعفرُ: ادخُل، فدخُل، ثم دُعي بقميصٍ حريرٍ وخلق، فليس وتخلّق، ثم دعا برطلٍ وِرطلٍ، حتّى شرب عِدَّةَ أرطالٍ، ثم اندفع يُغَيِّنِي، فكان، والله أحسننا<sup>9</sup> غناء! فلما طابت / [89ظ]

<sup>1</sup> - الخَلُوقِ (بالفتح): ضَرَبٌ من الطَّيِّبِ، وَخَلَقَهُ، أي: طلاه به. ينظر: مختار الصحاح: ص 95 (خلق).

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>3</sup> - هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو عبد الرحمن الهاشمي العباسي [؟-196هـ=؟-811م]: أمير من بني العباس. ولي للهادي والرّشيد وللاّمين، وقد عزله الرّشيد وحبسه لَمَّا بلغه أنّه يطلب الخلافة. كان من أفصح الناس وأخطبهم. توفّي بالرّقة في خلافة الأّمين. فوات الوفيات: 398/2، والنّجوم الزاهرة: 90/2.

<sup>4</sup> - ب: في الرّواق.

<sup>5</sup> - القلنسة، ويقال كذلك: القلسوة والقلساة والقُلنسية والقُلنسة والقلنيسة: من ملابس الرّؤوس. لسان العرب: 181/6 (قلس).

<sup>6</sup> - الطيلسان: ضَرَبٌ مِنَ الأكسية. فارسيّ مُعَرَّب. لسان العرب: 125/6 (طلس).

<sup>7</sup> - ب: فدعا بالطعام له جعفر.

<sup>8</sup> - ب: غيظاً وغبناً. د: وهو مُنتَفِخٌ، أي جعفر.

<sup>9</sup> - في باقي النسخ: أحسن.

نفسُ جعفر بن يحيى وسرِّي عنه ما كان به،<sup>1</sup> التفتت إليه وقال: ارفع حوائجك، فقال: ليس هذا موضعُ حوائج، قال: لتفعلن، ولم يزل يلح عليه حتى قال: إن أمير المؤمنين عليّ واجد<sup>2</sup> كما قد علمت،<sup>3</sup> فأحبُّ أن تترضاهُ، قال: فإنَّ أمير المؤمنين قد رضي عنك، فهاتِ حوائجك، قال: هذه كانت حاجتي، قال: ارفع حوائجك كما أقول لك، [قال]:<sup>4</sup> عليّ دينٌ فادِّح، قال: كم هو؟ قال أربعةُ آلاف ألف درهم، قال: هذه أربعةُ آلاف ألف درهم، فإن أحببت أن تقبضها منِّي فاقبضها من منزلي الساعة، فإنه لم يمنعني من إعطائك إيَّها الآن إلا أن قدرك يجلُّ عندي أن يصلِّك مثلي، ولكنني ضامنٌ لها حتى تُحملَ إليك من مال أمير المؤمنين غداً، فسلُّ أيضاً، فقال: ابني، تكلم فيهِ أمير المؤمنين حتى ينوّه باسمه، قال: قد ولّاه أمير المؤمنين مصرَ، وزوجهُ ابنته العالية، ومهرها عنه ألفي ألف درهم من ماله، قال إسحاق، فقلتُ في نفسي: قد سكر الرجل، أعني جعفر!

فلما أصبحتُ حضرتُ دارَ الرّشيد، وإذا جعفرُ بن يحيى قد بكر، ووجدتُ في الدارِ جَلْبَةً،<sup>5</sup> وإذا أبو يوسف القاضي<sup>6</sup> ونظراؤه قد دُعي بهم، ثم دُعي بعبد الملك بن صالح وابنه، فدخلنا على الرّشيد، فقال الرّشيدُ لعبد الملك: إنَّ أمير المؤمنين كان واجداً عليك وقد رضي

1 - أي: انكشف عنه.

2 - أي: غضبان. يقال: وجدَّ عليه في الغضب (موجدةً) بكسر الجيم و(وجداناً) أيضاً بكسر الواو. ينظر: مختار الصحاح: ص333 (وجد).

3 - في باقي النسخ: إنَّ أمير المؤمنين حنقٌ عليّ واجد كما علمت.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ

5 - أي: أصواتاً.

6 - يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف [113-182هـ=731-798م]: الإمام الفقيه المجتهد العلامة المحدث، قاضي القضاة صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرّشيد. ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء. كان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. من كتبه: "الخراج" و"الآثار"، و"النوادر" و"أدب القاضي" و"الردّ على مالك ابن أنس" وغيرها. أخبار القضاة لوكيع أبي بكر محمّد ابن خَلْفِ بن حَيَّان بن صدقة الضبّي البغدادي، صححه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1366هـ/1947م، 254/3، والفهرست: ص252، ووفيات الأعيان: 378/6.

عَنكَ وَقَدْ أَمَرَ لَكَ<sup>1</sup> بِأَرْبَعَةِ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَاقْبِضْهَا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى السَّاعَةِ. ثُمَّ دَعَا بَابَنَهُ، فَقَالَ: <sup>2</sup> إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ الْعَالِيَةَ ابْنَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>3</sup> وَمَهْرُهَا عَنْهُ مِنْ مَالِي أَلْفِي أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَوَلَّيْتَهُ مِصْرَ. فَلَمَّا خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى سَأَلْتَهُ عَنِ الْخَبْرِ فَقَالَ: بَكَرْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَكَيْتُ لَهُ جَمِيعَ مَا كُنَّا فِيهِ وَمَا كَانَ مِنْ حَرْفٍ حَرْفًا، وَوَصَفْتُ لَهُ دُخُولَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَا كَانَ مِنْهُ وَمَا صَنَعَ، فَتَعَجَّبَ مِنْهُ وَمِنْ شُرْبِهِ، ثُمَّ قَلْتُ لَهُ ضَمِنْتُ لَهُ عَنْ<sup>4</sup> أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ضِمَانًا، قَالَ: مَا هُوَ؟ فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ لَهُ: فَفِ ضِمَانِكَ لَهُ،<sup>5</sup> وَأَمَرْنَا بِإِحْضَارِهِ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ.<sup>6</sup>

1 - ب: وأمر لك.

2 - في باقي النسخ: فقال أمير المؤمنين.

3 - ب: العالية ابنتي. د: بأني زوجته بابنتي العالية.

4 - في باقي النسخ: "من" مكان "عن".

5 - ب: فقال: نفي بضمانك له.

6 - ينظر: الفرع بعد الشدة: 362/1-365.



وجدت<sup>1</sup> في بعض كُتُبِ أبي الفرج المخرومي الحنطبي<sup>2</sup> عن أبي طالب الجعفري<sup>3</sup> أنه سمع رجلاً يحدث عن محمد بن الفضل الجرجاني<sup>4</sup> في وزارته للمعتصم، قال: كنتُ أتولى

1 - كذا "وجدت" بصيغة المتكلم.

2 - كذا ورد الاسم، كما في الفرج بعد الشدة. وفي موضع آخر من هذا الكتاب يقول التتوخي: "ووجدت في كتاب أبي الفرج المخرومي عبد الواحد بن نصر" (99/1). فلعله عبد الواحد بن نصر بن محمد المخرومي، أبو الفرج المعروف بالبيغاء [؟-398هـ=؟-1008م]: شاعر مشهور من أهل نصيبين. وكان أدبياً فاضلاً وكاتباً مترسلاً. اتصل بسيف الدولة، ودخل الموصل وبغداد. ونامد الملوك والرؤساء. له ديوان شعر. والحنطبي نسبة إلى "حنط بن الحارث بن عبيد بن عمر ابن مخزوم" من أجداده. تاريخ بغداد: 260/12، والمنتظم: 64/15، ووفيات الأعيان: 199/3. لكنني لم أقف على أي كتاب له. إلا أن يكون شخصاً آخر، وبذلك التبس على التتوخي، ثم على المؤلف من بعده.

3 - هو محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو طالب الجعفري [؟]: شاعر مقل سكن الكوفة، وكان صاحب أخبار. كتاب بغداد لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، نح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط3، 1423هـ/2002م، ص138، ومعجم الشعراء: ص435، وبغية الطلب في تاريخ حلب: 4490/10.

4 - كذا ورد الاسم في النزهة، وهو كذلك في العقد الفريد (248/4، و378/5)، ولا إخاله إلا محمد بن الفضل الجرجاني، فلعل الاسم حدث فيه تحريف. وهو محمد بن الفضل الجرجاني، أبو جعفر [؟-251هـ=؟-865م]: وزير عباسي. كان قبل الوزارة يكتب للفضل بن مروان، ثم استوزره المتوكل، فالمستعين (سنة 249هـ) قيل: كان شيخاً ظريفاً حسن الأدب عالماً بالغناء، له مع إسحاق الموصلي أخبار ومكاتبات. ينظر: معجم الشعراء: ص433، وتاريخ دمشق: 95/55، والوافي بالوفيات: 230/4. بيد أن ابن الأثير ذكر هذه القصة باختصار - ونسبها إلى محمد بن علي الإسكافي [؟]، قال في بدايتها: "ومن أحسن ما يُذكر أن محمد بن علي الإسكافي كان يتولى إقطاع عفيف..."

ضِيَاعٌ عَجِيفٌ<sup>1</sup> بَكَسَكَرَ،<sup>2</sup> فَرُفِعَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ أُنِّي خُنْتُهُ وَأَخْرَبْتُ الضِّيَاعَ، فَأَنْفَذَ إِلَيَّ مَنْ قَيْدَنِي، وَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ دَارَهُ<sup>3</sup> بَسْرًا مِنْ رَأَى عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَإِذَا هُوَ يَطُوفُ عَلَى ضِيَاعٍ فِيهَا،<sup>4</sup> فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ شَتَمَنِي وَقَالَ: أَخْرَبْتَ الضِّيَاعَ وَنَهَبْتَ الْإِرْتِفَاعَ، وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، هَاتُوا السِّيَاطَ، فَأُحْضِرْتُ وَسُحِبْتُ لِلضَّرْبِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ذَهَبَ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِي وَبَلَّتْ عَلَى سَاقِي، وَنَظَرَ كَاتِبُهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِعَجِيفٍ: أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَنْتَ مَشْغُولُ الْقَلْبِ بِهَذَا الْبِنَاءِ، وَضَرَبُ هَذَا / [90و] وَقَتْلُهُ فِي أَيْدِينَا لَيْسَ يَفُوتُنَا، فَتَأَمَّرْ بِحَبْسِهِ وَتَنْتَظِرْ فِي أَمْرِهِ، فَإِنْ كَانَتْ الرُّقِيعَةُ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - هو عَجِيفُ بنِ عَنبَسَةَ اللَّيْثِي الكِنَانِي [؟- 223 هـ = ؟- 838م] : من أكابر القواد العباسيين في خلافة المأمون والمعتمد، وإليه ينسب "حصن عجيف". مات مع طالب الخلافة العباس بن المأمون بن هارون الرشيد؛ وقد كان ندمه على بيعته للمعتمد، وحرّضه على قتله، بيد أن الخليفة علم بالأمر ففضى عليهما وكلّ من ساندتهما. بغية الطلب: 209/1.

<sup>2</sup> - بلدة تاريخية كانت في العراق، من أعمال "واسط"، قيل: تفسيرها (أرض الشعير). وجاء في مسالك الأبصار قول محقق الكتاب: إنها الآن تابعة لإقليم فارس. ينظر: معجم البلدان: 461/4، وآثار البلاد: ص446، ومسالك الأبصار: 334/3 (في الهامش)، والروض المعطار: ص500.

<sup>3</sup> - ب: وأدخلت عليه في داره. د: ودخلت عليه في داره.

<sup>4</sup> - ب: وإذا هو يطوف فيها.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: الرقعة.

صحيحةً، فليس يفوتُ عقابُه، وإن كانت باطلةً لم<sup>1</sup> تتعجّل الإثمَ وتتقطعَ عمّا أنت بسبيله<sup>2</sup> من المُبهم،<sup>3</sup> فأمر بي إلى الحبسِ، فمكثتُ أيّاماً فيه. وغزا أميرُ المؤمنينَ عموريّةً، وكان من أمرِ عُجيفٍ ما كان، فقتلُه<sup>4</sup> المعتصمُ واتّصل الخبرُ بكاتبه فأطلقني وخرجتُ، وما أهتدي إلى حَبّةِ فِضةٍ فما فوقها،<sup>5</sup> وقصدتُ صاحبَ الديوانِ بسُرٍّ من رأى لصداقةٍ قد كانت بيني وبينه، فلَمّا رأني سُرّاً بإطلاقي وتوجّع من سوءِ حالي وعرضَ عليّ ماله فقلت: بلُ تتفضّل بتصريفِي في شيءٍ أستترُّ بجاريه،<sup>6</sup> فقلّدتني عملاً بنواحي ديارِ ربيعة،<sup>7</sup> واقترضتُ من التجارِ، لَمّا سمعوا بخبرِ ولايتي، ما تجمّلتُ به إلى العملِ وخرجتُ.

وكان من ضياعِ العملِ ضيعةٌ تُعرف بـ"كرّاثا"<sup>8</sup> فنزلتُها في بعضِ طرفي العملِ<sup>9</sup> وسكنتُ في دارٍ منها. فلَمّا كان السحرُ وجدتُ المُستحَمَّ ضيقاً غيرَ نظيفٍ، فخرجتُ من الدارِ فإذا بِبُتلٍّ، فدخلتُ بُلتُ عليه، فخرجَ صاحبُ الدارِ، فقال [إلي]:<sup>10</sup> أتدري على أيّ شيءٍ بُلتَ؟ قلت:

1 - باقي النسخ: فلا.

2 - باقي النسخ: في سبيله.

3 - ب: المهتم، ج، د: المهم. وفي الفرج بعد الشدة: عمّا أنت به مهتم.

4 - في باقي النسخ: وقتله.

5 - باقي النسخ: إلى درهم فما فوقه.

6 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: في شيءٍ أنتفع به. د: وقال.

7 - تقع بين الحيرة والشّام، تضمّ كلاً من نصيبين، وقرقيسيا ورأس عين، وميافارقين، وأمد، وماردين، وغيرها. ينظر: معجم ما استعجم: 568/2.

8 - كراتا: من فُرى الموصل، قال ياقوت: "قرية من فُرى الموصل، بينها وبين جزيرة ابن عمر تعرف اليوم ببتل موسى، وكان موسى تركمانياً ولي الموصل من قبل السلجوقية وقتل هناك ودفن على تلّها فعرفت بذلك!" معجم البلدان: 442/4. وذكر ابن الأثير أنّ اسمها "باعيناثا". و"باعيناثا" (كذا ضبطها ياقوت) هي "قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهرٌ كبيرٌ يصبّ في دجلة، وفيها بساتين كثيرة، وهي من أنزه المواضع تُشبهه بدمشق". معجم البلدان: 325/1. فلسنا ندري أهما اسمين لبلدة واحدة، أم أنّهما مختلفتان، وبذلك تكون هناك قصتان تمّ الخلط بينهما؛ قصّة عُجيف وقصّة موسى هذا التركماني، الذي سمّي التلّ باسمه.

9 - قوله: "في بعض طرفي العمل" لم يرد في (ب).

10 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ. د: وقال.

على تَلِّ ثُرَابٍ، فضحك وقال: هذا قبر رجلٍ يُعرف بـ "عَجِيف"، من قَوَادِ السُّلْطَانِ،<sup>1</sup> كان سَخَطَ عليه وحمله مُقَيِّدًا، فلَمَّا صار إلى هَاهُنَا قُتِلَ وطُرِحَ<sup>2</sup> في هذا المكان تحت الحائطِ، فلَمَّا انصرفَ العسكرُ طَرَحْنَا الحائطَ عليه لِنُورِيهِ<sup>3</sup> من الكِلَابِ، فهو، والله، تحت هذا التِّلِّ. قال: فعجبتُ من بولي خوفًا منه، ومن بولي على قبره!<sup>4</sup>

وجدتُ في كتابِ أبي الفرجِ المخرومي الحنطبي عن أبي أمية الهاشمي<sup>5</sup> عن أبي سليمان داود بن الفضل العبدي،<sup>6</sup> قال أخبرني أبي عن محمد بن الحسن نشو الأدمي،<sup>7</sup> قال حدَّثني منارة<sup>8</sup> صاحبُ الخلفاء قال: رُفِعَ إلى هَارُونَ الرَّشِيدِ أَنَّ رجلاً بدمشقَ من بقايا بني أمية، عظيمَ الجاه، واسعَ الدنيا، كثيرَ المالِ والأَمْلاكِ، مُطَاعًا في البلدِ، له أولادٌ جماعة<sup>9</sup> ومماليكٌ وموالي يركبونَ الخيلَ ويحملونَ السِّلَاحَ، ويغزون الرومَ، وأَنَّهُ جوادٌ سَمَحَ كثيرُ البذلِ والضيافة، وأَنَّهُ لا يُؤْمَنُ مِنْهُ فَتَقُّ يَتَعَدَّرُ رَتَقُهُ،<sup>10</sup> فعظُمَ ذلكَ على الرَّشِيدِ، قال منارة: وكان وقوفُ الرَّشِيدِ / [90ظ] على هذا وهو بالكوفة، وهو في بعضِ خَرَجاتِهِ إلى الحَجِّ، في سنةِ سِتٍّ وثمانين ومائة، قد عاد إلى الموسم<sup>11</sup> وبإيع الأَمِينِ والمأمونِ والمؤتمنِ أولادِهِ، فدعاني وهو خالٍ وقال: إنِّي دعوتك لأمر يهمني، وقد منعني النَّومُ، فانظر كيف تعمل وكيف يكون

1 - في باقي النسخ: من قواد أمير المؤمنين.

2 - في باقي النسخ: قتله وطرحه.

3 - في باقي النسخ: ليواريه.

4 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 26/2-28، والقصة كذلك في المنتظم: 85/11، 86، والكامل في التاريخ: 48/6.

5 - لم أقف له على ترجمة.

6 - لم أقف له على ترجمة.

7 - ب: محمد بن الحسين بن نشو الأدمي، ولم أقف على ترجمته. لعنه ابن فرقد. ينظر: ص 381.

8 - هو منارة البربري [ت؟]: مولى المنصور وخادمه ومن جاء بعده. ذكره ابن الجوزي في المنتظم، ولم أقف، في ترجمته، على أكثر من هذا.

9 - في باقي النسخ: "جماعة وأولاد"، كما في الفرج بعد الشدة.

10 - د: رقعته.

11 - في باقي النسخ: فعاد من الموسم.

[الأمر]،<sup>1</sup> ثم قصَّ عليّ خبر الأموي، وقال: اخرج الساعة، فقد أعددتُ لك الجُمَازات<sup>2</sup> أي: الهُجن<sup>3</sup> وأرِحتُ عليك<sup>4</sup> في الزَّادِ والنَّفَقَةِ والآلاتِ، فضمَّ إليك مائةَ غُلامٍ واسلُكَ البرِّيَّةَ، وهذا كتابي إلى أميرِ دمشق، [وهذه قيودٌ فابداً بالرجل، فإن سمِعَ وأطاعَ فقيدهُ وجنني به، وإلا فتوكَّل أنت ومن معك به، حتَّى لا يهرَب، وأنفِذَ الكتابَ إلى أميرِ دمشق]<sup>5</sup> ليركَب في جيشه، واقبضوا عليه وجنني به. وقد أجَلتُ لذهابِك وإيابِك اثني عشرَ يوماً ويوماً لمُقامِك.<sup>6</sup> وهذا محمَلٌ تجعله في شِقِّه إذا قيَدته، وتقعُدُ أنتَ في الشَّقِّ الآخرِ، ولا تكِلَ حِفْظَه إلى غيرِك حتَّى تأتيني به في اليومِ الثالثِ عشر من خروجِك. وإذا دخلتَ دارَه فنفقدها وجميعَ ما فيها وولده وما يقولون، من مقدارِ النِّعمَةِ<sup>7</sup> والحالِ والمحلِّ، واحفظ ما يقوله الرَّجُلُ حرفاً حرفاً، من جميع ألفاظه، منذُ وقوعِ طَرْفِكِ عليه إلى أن تأتيني به، وإيَّاك أن يشدَّ عليك شيءٌ من أمره، إنطلقُ مُسرعا. قال منارةٌ: فودعتهُ وخرجتُ، فركبتُ الإبلَ وسرتُ أطوي المنازلَ وأسير الليلَ والنَّهارَ، ولا أنزلُ إلا لأجمع<sup>8</sup> بين الصَّلَاتينِ والبَوْلِ وتنفيسِ النَّاسِ قليلاً، إلى أن وصلتَ إلى دمشقَ في أوَّلِ اللَّيْلَةِ السَّابعةِ وأبوابِ المدينةِ مغلقةً، فكرهتَ طروقها، فنمتُ ظاهرَ البلدِ، إلى أن فتح بابٌ من الغدِ،<sup>9</sup> فدخلتُ على هيئتي حتَّى أتيتُ بابَ دارِ الرَّجُلِ،<sup>10</sup> وعليه صُفْفٌ عظيمةٌ

1 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

2 - جمع "الجُمَازة": مدرعة صُوفٍ ضَيِّقَةُ الكُمَيْنِ. لسان العرب: 324/5 (جمز). وهكذا جاءت في الفرج بعد الشدَّة. ووجدت في تكملة المعاجم العربية: 270/2، عن الجمازات، ما نصُّه: "لها معناها المعروف وهي آلة المحامل التي توضع على هذه النوق التي يقال لها جمازات".

3 - الهُجن من الخيل وأحدها هجين وهو الذي أبوه عربيٌّ وأمه غيرُ عربيَّة. مشارق الأنوار على صحاح الآثار لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، دت، 265/2 (هجن).

4 - في الفرج بعد الشدَّة: أُرِحتُ عِلَّتِك.

5 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، لعلَّه سهو أو انتقال نظر.

6 - ب: وقد أجَلتُك لذهابِك سنّاً ولعودِك سنّاً ويوماً لمُقامِك، كما عند التتوخي.

7 - باقي النسخ: وتفقَّد مقدار نعمته.

8 - باقي النسخ: للجمع.

9 - باقي النسخ: إلى أن فُتِح بابها من غد.

10 - باقي النسخ: باب الرَّجُل.

وحاشية كثيرة، ولم أستاذن،<sup>1</sup> ودخلتُ بغير إذن. فلما رأى القوم ذلك، سألوا بعضَ مَنْ كان معي<sup>2</sup> عني، فقالوا: هذا منارةُ رسولِ أميرِ المؤمنينَ الرَّشيدِ إلى صاحبكم، فأمسكوا.

فلما صرتُ في صحنِ الدَّارِ، نزلتُ ودخلتُ مَجَلِسًا فيه رأيتُ<sup>3</sup> قوماً جُلوساً، فظننتُ الرَّجُلَ فيهم،<sup>4</sup> فقاموا إليَّ / [91و] ورحبوا بي وأكرموني، فقلتُ: أفيكم فلان؟ قالوا نحنُ أولاده، وهو في الحمَّامِ، فقلتُ: استعجلوه، فمضى بعضهم يَسْتَعِجِلُهُ، وأنا أتَقَدُّ الدَّارَ والأحوالَ والحاشيةَ، فوجدتها قد ماجت بأهلها موجاً شديداً. فلم أزل كذلك حتى جاء الرَّجُلُ [بعد أن أطل] <sup>5</sup> واستربتُ، واشتدَّ قلقي وخوفي من أن يتواري، إلى أن رأيتُ شيخاً أقبل بزيِّ الحمَّامِ، يمشي في الصَّحنِ وعليه أبهةٌ، وهو يمشي في صحنِ الدَّارِ،<sup>6</sup> وحوله جماعةٌ كهولٍ وأحداثٍ وصبيانٍ، هم أولاده، وغلماً كثيراً، فعلمتُ أنه الرَّجُلُ. فجاء حتى جَلَسَ وسَلَّمَ عليَّ سلاماً خفياً، وسألني عن أميرِ المؤمنينِ واستقامَةِ أمرِ حَضْرَتِهِ، فأخبرته بما وجب. وما قضى<sup>7</sup> كلامه حتى جاءوه بأطباقٍ فاكهةٍ، فقال: تقدِّم يا منارةُ فكلُّ معنا، فقلتُ: ما بي إلى ذلك حاجةٌ. فلم يعاودني، وأقبل يأكلُ هوَ والحاضرون عنده. ثم غسَلَ يده ودعا بالطَّعامِ فجاءوه بمائدةٍ حسنةٍ عظيمةٍ، لم أرَ مثلها إلا للخليفةِ، فقال: تقدِّم يا منارةُ فساعدنا على الأكلِ، لا يزيدني على أن يدعوني باسمي كما يدعوني الخليفةُ، فامتعتُ عليه، فما عاودني. فأكلُ هوَ وأولاده، وكانوا تسعةً عددهم، وجماعةٌ كثيرةٌ من أصحابِهِ وحاشيتهِ، وجماعةٌ من أولاده.

1 - باقي النَّسخ: فلم أستاذن.

2 - باقي النَّسخ: بعض من معي.

3 - ب: فرأيت فيهم. د: فرأيتُ فيه

4 - باقي النَّسخ: ظننتُ أنَّ الرَّجُلَ فيهم.

5 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النَّسخ، لم ترد في الأصل.

6 - ب: إلى أن رأيت شيخاً أقبل وعليه أبهة، وهو يمشي في صحنِ الدَّارِ. د: إلى أن رأيت شيخاً قد أقبل.

7 - ب: وما اقتضى.

وتأملت أكله في نفسه، فوجدته أكلَ الملوك، ووجدتُ جأشه ثابتاً، وذلك الاضطرابَ الذي كان في داره قد سَكَن، ووجدته لا يُرْفَع من بين يديه شيءٌ قد جُعِل على المائدة إلا نُهب.<sup>1</sup>

وقد كان غلمانُه،<sup>2</sup> لَمَّا نزلت في الدار، أخذوا جمالي، وجميعَ غلماني، فعدلوا بهم<sup>3</sup> إلى دارٍ له، فما أطاقوا مُمانعتهم، وبقيتُ وحدي ليس بين يدي [إلا]<sup>4</sup> خمسةٌ أو ستةٌ غلمانٍ وُقوفٍ<sup>5</sup> على رأسي، فقلتُ في نفسي: هذا جبارٌ عنيد، وإن امتنع من الشَّخص لم أطق إيشخاصه بنفسي ولا بمن معي ولا حفاظه، إلا أن يلحقني<sup>6</sup> أميرُ البلد، وجزعتُ جزعا شديداً، وربني منه استخفافه بي وتهاونه بأمرِي، وكونه يدعوني باسمي، ولا يُفكِّر في امتناعي من الأكل ولا يسألني عما جئتُ له، ويأكل مُطمئناً.

وأنا أفكِّر في ذلك، إذ فرغَ من طعامه، وغسل يده واستدعى البخور وتبخَّر، وقام إلى الصلَاة، فصلَّى الظهرَ، وأكثر من الدعاء والابتهال، ورأيتُ صلاته حسنة، فلَمَّا انفتل<sup>7</sup> من المحراب أقبل عليّ وقال:<sup>8</sup> ما أقدمك يا منارُ؟<sup>9</sup> / [91ظ] قلتُ: أمرٌ لك من أمير المؤمنين، وأخرجتُ الكتاب، فدفعته إليه ففضّه وقرأه، فلَمَّا قرأه دعا أولاده وحاشيته، فاجتمعَ منهم خلقٌ كثيرٌ، فلم أشكَّ في أنه يريد أن يوقع بي، فلَمَّا تكاملوا ابتداءً فحلفَ أيمانًا غليظة<sup>10</sup> فيها بالطلاق والحجِّ والصدقةِ والوقفِ والحبسِ، إن اجتمع منهم اثنان في موضع، وأن ينصرفوا

1 - في الفرج بعد الشدة: إلا وُهب. وهي الأنسب.

2 - ب: قد جعل على المائدة، و كان غلمانه.

3 - قد عدلوا بهم.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

5 - د: وقوفاً.

6 - باقي النسخ: يدركني.

7 - يقال: انفتل فلان عن صلاته أي انصرف. لسان العرب: 514/11 (فتل).

8 - ب: وقال لي.

9 - د: وقال: ما أفتلك..؟

10 - باقي النسخ: وحلف أيمانًا مُغلظة.

وَيُدْخِلُوا غِلْمَانَهُ وَحَاشِيَتَهُ مَنَازِلَهُمْ، فَلَا يَظْهَرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، إِلَى أَنْ يَنْكَشِفَ أَمْرٌ يَعْمَلُ عَلَيْهِ،<sup>1</sup> وَقَالَ: هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِي بِالْمَصِيرِ إِلَى بَابِهِ، وَلَسْتُ أَقِيمُ بَعْدَ نَظْرِي فِيهِ لِحِظَةِ وَاحِدَةٍ،<sup>2</sup> فَاسْتَوْصُوا بِنِ وَرَائِي مِنَ الْحَرَمِ خَيْرًا، وَمَالِي حَاجَةٌ [إِلَى]<sup>3</sup> أَنْ يَصْحَبَنِي غُلَامٌ، هَاتِ يَا مَنَارَةَ قَيْوَدِكَ. فَدَعَوْتُ بِهَا، وَكَانَتْ فِي سَفَطٍ<sup>4</sup> وَأَحْضَرْتُ<sup>5</sup> حَدَادًا، وَمَدَّ سَاقِيهِ فَقَيَّدْتُهُ، وَأَمَرْتُ غِلْمَانِي بِحَمَلِهِ حَتَّى حَصَلَ فِي الْمَحْمَلِ،<sup>6</sup> وَرَكِبْتُ فِي الشَّقِّ الْآخَرَ، وَرَكِبْتُ<sup>7</sup> مِنْ وَقْتِي، وَلَمْ أَلْقَ أَمِيرَ الْبَلَدِ وَلَا غَيْرَهُ، وَسَرْتُ بِالرَّجُلِ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِلَى أَنْ صَرْنَا بِظَاهِرِ دِمَشْقٍ، فَابْتَدَأَ يَحْدِثُنِي بِانْبِسَاطِ، إِلَى أَنْ انْتَهَيْنَا إِلَى بُسْتَانٍ فِي الْغُوطَةِ،<sup>8</sup> فَقَالَ:<sup>9</sup> تَرَى هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ لِي: [هَذَا]<sup>10</sup> فِيهِ غَرَائِبُ الْأَشْجَارِ وَكَيْتٌ وَكَيْتٌ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى آخِرٍ، فَقَالَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى مَزَارِعِ حِسَانٍ وَقَرَى سَرِيَّةً،<sup>11</sup> فَأَقْبَلَ يَقُولُ:<sup>12</sup> هَذَا لِي، وَيَصِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ، فَاشْتَدَّ غَيْظِي مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا عَلِمْتَ أَنِّي شَدِيدُ التَّعْجُبِ مِنْكَ؟ قَالَ: وَلِمَ تَعْجَبُ؟ قُلْتُ: أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَهَمَّهُ أَمْرُكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مِنْ انْتَزَعَكَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِكَ وَوُلْدِكَ وَمَالِكَ، وَأَخْرَجَكَ عَنْ جَمِيعِ حَالِكَ وَحِيدًا فَرِيدًا مُقَيَّدًا، لَا تَدْرِي إِلَى مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ، وَلَا كَيْفَ تَكُونُ،<sup>13</sup> وَأَنْتَ فَارِعُ الْقَلْبِ مِنْ هَذَا، تَصِفُ بِسَاتِيْنِكَ وَضِيَاعَكَ! هَذَا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُكَ وَقَدْ جِئْتَ وَأَنْتَ لَا

1 - باقي النسخ: يعمل به.

2 - من قوله، "وقال: هذا كتاب" إلى هذا الموضع سقط من باقي النسخ.

3 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

4 - السَّفَطُ: وعاء كالقُفَّة. جمعه أسفاط. ينظر: القاموس المحيط: 670/1.

5 - باقي النسخ: فأحضرتُ

6 - باقي النسخ: بالمحمل.

7 - باقي النسخ: وسرتُ

8 - د: الغوط. والغُوطَةُ: بِمَوْضِعِ بِالشَّامِ مِتَّصِلٌ بِدِمَشْقٍ، كَثِيرُ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ. ينظر: معجم ما استعجم:

1008/3، ومختار الصحاح: ص231 (غوط).

9 - ب: فقال لي.

10 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ.

11 - كذا في الأصل "سرية" أو "سيريّة"، ولم أهد إلى معناها. وهذه الكلمة لم تُذكر في باقي النسخ.

12 - ب: وأقبل عليّ يقول.

13 - باقي النسخ: يكون.



تعلمُ فيما جئتَ، وأنت ساكنُ القلبِ / [92و] قليلُ الفكرِ، ولقد كُنتَ عندي شيخاً [فاضلاً]؟!<sup>1</sup>  
 فقال لي: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>2</sup>، أخطأتُ فراسِتي فيكَ، كنتُ قدرتُكَ رجلاً كاملَ العقلِ،  
 وأنتُ ما حللتَ مِنَ الخُلفاءِ هذا المحلَّ إلا بعد أن عَرَفوكَ بذلك، فإذا عقلُكَ وكلامُكَ يُشبهُ  
 كلامَ العوامِ وعقولهم، واللهُ المستعان! أمَّا قولُكَ في أمير المؤمنين وإزعاجه إياي إلى بابه  
 على صورتِكَ هذه، فإنِّي على ثقة بالله عزَّ وجلَّ، الذي بيده أميرُ المؤمنين،<sup>3</sup> ولا يملكُ لنفسه  
 ولا لغيره ضرراً ولا نفعاً، إلا بإذن الله ومشيئته،<sup>4</sup> ولا ذنبَ لي عندَ أميرِ المؤمنين أخافُه. وبعدُ،  
 فإذا عَرَفَ أمرِي وعلمَ سلامتي وصلاحَ ناحيتي، وأنَّ الأعداءَ والحسدةَ رموني عنده بما لستُ  
 في طريقتِه، ويقولوا<sup>5</sup> عليَّ الأقاويلَ الكاذبةَ، لم يَسْتَحِلَّ دمي، ويخرجُ من أذاي وإزعاجي،  
 فردَّني مُكرِّماً أو أقامني<sup>6</sup> ببابه مُعظِّماً، وإن كان سبقَ في عِلمِ الله جلَّ وعلا أنه يبدُرُ إليَّ  
 بادرةً تسوءُ، وقد حضرَ أجلي، وحنَ سَفْكَ دمي على يده،<sup>7</sup> فلو اجتهدتَ الأنبياءُ والملائكةُ  
 وأهلُ الأرضِ والسَّماءِ، على صرفِ ذلك عني ما استطاعوه، فلمَ أتعجَّلَ الهَمَّ وأستلِفَ<sup>8</sup> الفكرَ  
 فيما قد فُرع منه؟! وإني أحسنُ الظَّنَّ بالله، الذي خلقَ ورزقَ، وأحيا وأماتَ، وفطرَ وجبلَ،  
 وأحسنَ وأجملَ، وآثرَ<sup>9</sup> الصَّبْرَ والرِّضا والتَّسليمَ والتَّقويضَ إلى من يملكُ الدُّنيا والآخرةَ. وقد  
 كنتُ أحببتُ<sup>10</sup> أنك تعرفُ هذا، فإذا عرفتُ<sup>11</sup> مبلغَ فهمِكَ، فإنِّي لا أكلِّمُ بكلمةً حتى تفرُقَ

1 - قوله: "فاضلاً" سقطت من الأصل، والزيادة من باقي النسخ.

2 - البقرة: 156.

3 - في الفرج بعد الشدة: بيده ناصية أمير المؤمنين.

4 - في باقي النسخ: إلا بمشيئة الله وإذنه.

5 - ب: "ويقولون". د: ويقولون. وفي الفرج بعد الشدة: "تقولوا". ولعلها الأليق في هذا السياق.

6 - في باقي النسخ: وأقامني.

7 - ب: يديه. د: على بابه.

8 - في باقي النسخ: وأشغل.

9 - في الفرج بعد الشدة: "وأين" بدل "آثر".

10 - في باقي النسخ: وقد كنتُ أعلم.

11 - في باقي النسخ: فإذا قد عرفتُ.

حضرة أمير المؤمنين بيننا، إن شاء الله تعالى، ثم أعرض عني، فما سمعتُ [بعد ذلك منه]<sup>1</sup> لفظاً بغير<sup>2</sup> القرآن والتسبيح، إلا بطلب ماء أو حاجة، [أو ما]<sup>3</sup> يجري مجراه، حتى شارفنا الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد الظهر، وإذا النُجُب<sup>4</sup> قد استقبلتني على فراسخ من الكوفة يتجسسون خبري، فحين رأوني / [92ظ] رجعوا عني مُتقدِّمين لي بالخبر إلى الرّشيد، فانتهيتُ إلى الباب في آخر النهار، فحطّطت رجلي ودخلت على الرّشيد، فقالت الأرض بين يديه ووقفتُ، فقال: هاتِ ما عندك وإياك أن تغفل منه لفظة واحدة، فسقت الحديث من أوله إلى أن انتهيتُ إلى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والبخور والصلاة، وما حدثتُ به نفسي من امتناعه، والغضبُ يظهر في وجه الرّشيد<sup>5</sup> ويتزايد إلى أن انتهيتُ إلى فراغ الأموي<sup>6</sup> من الصلاة وانفثاله<sup>7</sup> إليّ ومسالته عن سببِ قدومي، ودفعي الكتاب إليه، ومبادرتِهِ إلى إحضار ولده وأنسابه وأهله وأصحابه،<sup>8</sup> وحلفه أن لا يتبعه أحدٌ منهم وصرْفهم، ومدّ<sup>9</sup> رجليه حتى قيّده، وما زال وجه الرّشيد يُسفر، فلما انتهيتُ إلى ما خاطبني به عند توبيخي إياه لَمَّا ركبنا في المحمل، قال: صدقَ والله، صدقَ والله، وما هذا إلا رجلٌ محسودٌ على النعمة، مكذوبٌ عليه لتُزال.<sup>10</sup> والله لا كنتُ سبباً لذلك،<sup>11</sup> ولعمري لقد أزعجناه وآذيناها ورؤّعناه ورؤّعنا أهله، فبادرَ بِنزع قيوده وأتني به. فخرجتُ<sup>12</sup> فنزعتُ قيوده وأدخلته على الرّشيد، فما هو إلا أن رآه

1 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

2 - ب: غير.

3 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

4 - أي: الإبل، يريد راكبيها ممّن كانوا ينتظرون مجيئه. والنّجيب من الإبل: القويُّ منها، الخفيفُ السريخ.

لسان العرب: 784/1 (نجب).

5 - ب: في وجه أمير المؤمنين.

6 - ب: فراغه.

7 - يُقال: انقُتل فلانٌ عن صلّاته أي انصَرَف. لسان العرب: 514/11 (فتل).

8 - ب: ومبادرتِهِ إلى إحضار ولده وغلّمانه وحاشيته وأصحابه.

9 - ب: ومدّه.

10 - قوله: "لتزال" سقطت من (ب).

11 - ب: والله لا تُزال نعمته عنه ولا أكون سبباً لذلك.

12 - قوله: "فخرجتُ" سقطت من (ب).

حتى رأيتُ الحياءَ يجولُ في وجه الرّشيد، فدنا الأمويُّ وسلّم بالخلافة ووقفَ، فردّ عليه الرّشيد رداً جميلاً، وأمره بالجلوس فجلس، فأقبلَ عليه الرّشيدُ يسأله عن حاله، ثم قال له: إنا بلغنا عنك فضلُ هيئَةٍ، وأموراً أحببنا معها أن نراك ونسمعَ كلامك ونُحسِنَ إليك، فاذكُر حاجتك، فأجاب الأمويُّ<sup>1</sup> جواباً جميلاً، وشكّر ودعا وقال: أمّا حاجتي فمالي إلاّ حاجةً واحدةً. قال [أمير المؤمنين]<sup>2</sup>، مقضيةً، فما هي؟ قال: يا أمير المؤمنين، تردّني إلى أهلي وبلدي ووُلدي.<sup>3</sup> قال نحن نفعلُ ذلك، ولكن سلّ ما تحتاج إليه من مصالح جاهك ومعاشك، فإنّ مثلك لا يخلو أن يحتاج إلى شيء من هذا، فقال: عمّالُ أمير المؤمنين / [93و] مُنصِفون، وقد استغنيتُ بعديهِ عن مسألته عن مالي، وأموري مُنتظمة وأحوالي مُستقيمة، وكذلك أمورُ أهلي وسائرُ أهلِ بلدي، بالعدل الشّامل<sup>4</sup> في ظلّ أمير المؤمنين، وما استقيم من ماله، فقال الرّشيد: انصرفِ راشداً محفوظاً إلى بلدك، واكتب لنا بأمرٍ، إن عرض لك، فودّعه الأمويُّ.<sup>5</sup>

فلما ولى الأمويُّ خارجاً قال الرّشيد: يا منارةً. احمِله من وقتك، وسِر راجعاً كما سيرته<sup>6</sup> حتى إذا أوصلته إلى المجلس الذي أخذته منه،<sup>7</sup> فدعه فيه وانصرف، ففعلتُ ذلك.<sup>8</sup>

1 - قوله: "الأموي" سقطت من (ب).

2 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

3 - ب: تردّني إلى بلدي وأهلي ووُلدي.

4 - ب: العدل شاملهم.

5 - قوله: فودّعه الأمويُّ سقط من (ب).

6 - ب: احمِله من وقتك راجعاً.

7 - ب: حتى توصله إلى الموضع الذي أخذته منه.

8 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 42-34/2.

[<sup>1</sup>حدثني علي بن هشام بن عبد الله الكاتب،<sup>2</sup> ويُعرَف هشام بأبي قيراط، قال: كنتُ حاضراً مع أبي رحمه الله تعالى مجلس أبي الحسن ابن الفرات<sup>3</sup> في شهر ربيع الأول، سنة خمس وثلاثمائة في وزارته الثانية. فسمعتُه يتحدثُ، قال: دخل علي أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابة الأنباري<sup>4</sup> في مجلسي من دار المقتدر، فطالبني بكتابة خطِّي بثلاثة عشر ألف دينار، فقلتُ: ما جرى قدرُ هذا المال على يدي للسلطان في طول وزارتي، فكيف أصدر علي مثله؟! قال: قد حلفتُ بالطلاق أنه لا بدّ أن يكتب خطّه بذلك، فكتبته ثلاثة عشر ألف ألف، من غير أن أذكر ما هي، فقال: اكتب ديناراً، لأبرأ من يميني،<sup>5</sup> فلما كتبتُ ديناراً أضربت عليه وأكلت الرقعة وقلت: قد برئت ذمّك من يمينك، ولا سبيل لك في غير هذا. فاجتهد بي، فلم أجبه إلى ذلك، فلما كان من الغد دخل علي الحبس، ومعه أم موسى،<sup>6</sup> فطالبني بذلك وأسرف في سبّي وشتمّي ورماني بالزنا، فحلفتُ بالطلاق والعناق والأيمان المغلظة، على أنني ما دخلتُ في محظورٍ من هذا الجنس منذُ نيّفٍ وثلاثين سنة، وسُمته أن

<sup>1</sup> - بدءاً من هذا الموضع، ما يأتي من كلام لم يرد في الأصل، وقد أثبتته من (ب).

<sup>2</sup> - هو أبو الحسن علي بن هشام بن عبد الله الكاتب [291-369هـ=903-979م]: كاتب الوزير ابن الفرات، يعرف بابن أبي قيراط. روى عنه القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي، وكان كاتباً أديباً شاعراً. تاريخ بغداد: 338/12، وإرشاد الأريب: 191/1، والوافي بالوفيات: 177/22.

<sup>3</sup> - هو علي بن محمد بن موسى، أبو الحسن، ابن الفرات [241-312هـ = 855 - 924م]: وزير، من الدهاة الفصحاء الأديباء الأجواد. وهو ممدّد الدولة للمقتدر العباسي. تولّى الوزارة ثلاث مرّات. مات مقتولاً، وطُرحت جثته في نهر دجلة. وفيات الأعيان: 421/3، وسير أعلام النبلاء (ط الرسالة): 474/14، وهو فيه: علي بن محمد بن موسى العاقولي.

<sup>4</sup> - أحمد بن محمد بن ثوابة بن خالد (وفي رواية: يونس)، أبو العباس الكاتب [؟-277هـ = ؟-890م]: كاتب عباسي، ثم صار من الولاة في وزارة أبي الصقر إسماعيل بن بلبل. قيل: كان أبو العباس من الثقلاء البغضاء، وله كلام مدونٌ مُستهجن. وله من النّصانيف: كتاب رسائله المجموعة وكتاب رسالته في الكتابة والخط. إرشاد الأريب: 436/1.

<sup>5</sup> - في الفرج بعد الشدة: لثبّرني.

<sup>6</sup> - هي أم موسى القهرماننة [كانت حيّة في عام 310هـ=922م]: القائمة بأمر الخليفة وأمينة سرّه. كانت لها مكانة كبيرة في أيام المقتدر، ثم سعي بها إليه، فانقلب عليها وعدبها وصادر أموالها. ينظر: الكامل في التاريخ: 680/6، وتاريخ الإسلام: 49/23.

يُحلفُ بِمِثْلِ تِلْكَ الِيَمِينِ أَنْ غَلَامَهُ الْقَائِمَ عَلَى رَأْسِهِ لَمْ يَأْتِهِ فِي لَيْلَتِهِ تِلْكَ! فَأَنْكَرْتُ أُمَّ مُوسَى هَذَا الْحَالِ، وَغَطَّتْ وَجْهَهَا حِيَاءً مِنْهُ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ ثَوَابِهِ: هَذَا إِنَّمَا يُنْظِرُهُ لِلْأُمُورِ الَّتِي وَرَاءَهُ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْمَزِينِ مَعَ كِسْرَى، وَالْحَجَّامِ مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ،<sup>1</sup> فَتَسْتَأْمِرِينَ<sup>2</sup> السَّادَةَ فِي إِنْزَالِ الْمَكْرُوهِ بِهِ، حَتَّى يُذْعَنَ بِالْأَمْوَالِ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ: يَعْنِي بِالسَّادَةِ الْمَقْتَدِرَ وَوَالِدَتَهُ وَخَالَتَهُ وَخَاطِفَ<sup>3</sup> وَدَسْتَبُوبِيَةَ أُمَّ وَوَلَدِ الْمَعْتَضِدِ،<sup>4</sup> لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذْ ذَلِكَ يَدْبُرُونَ الْأُمُورَ لِحَدَاثَةِ الْمَقْتَدِرِ. قَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ: فَضَمَّتْ أُمَّ مُوسَى ثُمَّ عَادَتْ وَقَالَتْ لِابْنِ ثَوَابِهِ، يَقُولُونَ لَكَ: صَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ وَيَدُوكَ مُطْلَقَةٌ.

قال: وكنت في دار ضيقة في حرٍّ شديد، فأمر بكشف البواري<sup>5</sup> حتى صرت في الشمس، ونحى<sup>6</sup> الحصير، وأغلق أبواب بيوت الدار حتى حصلت في صحنها، ثم قيدني بقيد ثقيل وألبسني جبّة صوفٍ، وقد نُقِعَتْ فِي مَاءِ الْأَكَارِعِ، وَغَلَّنِي بَغْلًا، وَأَقْفَلَ بَابَ الْحِجْرَةِ وَانصرفت، فأشرفت على التلّف، وعددت على نفسي ذنوبي، فوجدتني قد عوملتُ بِجَمِيعِ مَا عَامَلْتُ بِهِ النَّاسَ مِنَ الْمُصَادِرَةِ، وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَالْمَنَازِلِ، وَقَبْضِ النَّاسِ وَتَسْلِيمِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ، وَحَبْسِهِمْ وَتَقْيِيدِهِمْ، وَإِلْبَاسِهِمُ الْجُبَابِ الصَّوْفِ، وَهَتِكِ حَرِيمِهِمْ، وَإِقَامَتِهِمْ فِي الشَّمُوسِ

<sup>1</sup> - انظر قصة المزين مع كسرى وقصة الحجّام مع الحجّاج في: تحفة الأُمراء في تاريخ الوزراء للهلال الصّابئيّ أبي الحسن ابن المحسن بن إبراهيم الكاتب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1904، ص 106. وهما قصتان طريفتان؛ الأولى عن رجلٍ طمّح فيما ليس له، والثانية عن رجلٍ سأل عن أمرٍ لا يعنيه. والمزّين هو الحلاق، والحجّام فهو محترف مهنة الحجامة.

<sup>2</sup> - استأمر فلاناً في الشّيء: طلب أمره فيه. تكملة المعاجم العربية: 187/1 (أمر).

<sup>3</sup> - كذا، كما في تجارب الأمم، وفي الفرج بعد الشدة للتتوخي: وخالته خاطف، (بدون واو) ولعلّه الأصحّ. وخاطف هي خالة المقتدر، وهي واحدة من الثالث الحاكم في أيام المقتدر. ينظر: نشوار المحاضرة: 305/5. ولعلّها هي خاطف المغنّية التي ذكر التتوخي أنها توفيت عام 360هـ. ينظر مقدّمة كتابه نشوار المحاضرة.

<sup>4</sup> - هي واحدة من الثالث النسائي الحاكم في أيام المقتدر، وهنّ والدة المقتدر وخاطف ودستبوبيه. نشوار المحاضرة: 309/5.

<sup>5</sup> - الباريّة: الحصير من القصب. ينظر: مختار الصحاح: 41 (بور).

<sup>6</sup> - ب: "وتحتي"، والتّصحیح من (ج) و(د)، وهو الموافق لما في المصادر.

وإفرادهم في الحُبوس، ثمّ قلت: أنا ما غللتُ أحداً فكيف غللت؟ ثم تذكرت أنّ البرشي<sup>1</sup> كاتب الطّامي<sup>2</sup> كان سلّمه إليّ عبد الله بن سليمان،<sup>3</sup> بمالٍ عليه، فسلمته إلى الحسن، المعروف بالمعلوف المُستخرج،<sup>4</sup> وكان عسوفاً، فأمرتُ بتقييده وتعذيبه، ومُطالبته بمالٍ حدّدته له، فهو المطلوب به، فأمرتُ أن يُغلّ،<sup>5</sup> ثم تجرّيت<sup>6</sup> بعد أن غلّ مقدار ساعتين، وأمرتُ بأخذ غلّه.

فلما تجاوزت السّاعتين وأنا في الغلّ، تذكرت شيئاً آخر؛ فوجدتني لَمّا قُرب سَفري<sup>7</sup> من الجبل مع رسولٍ صاحبِ خُراسانٍ مأسوراً، كتبتُ إلى بعضِ عمّالِ المشرق بمطالبته بأمواله وودائعِهِ. فكتب إليّ بالطّاعة، فكتبتُ إليه بأن يُغلّ. فأكلتُ، فلَمّا غسلتُ يدي تتدّمتُ وتجريتُ<sup>8</sup> فكتبتُ بأن يُحلّ غلّه إن كان قد غلّ. فوصل الكتاب الأوّل فغلّ، ووصل الكتابُ الثاني بعد ساعتين فحلّ عنه، على ما كتب.

<sup>1</sup> - كذا، وهو تصحيف "النّرسی"، وهو عبد الله بن الحسن النّرسی[ت؟]: كاتب عالم بالحساب. انظر جملة من أخباره في تحفة الأمراء: ص164، 165، 171، 172.

<sup>2</sup> - كذا، وهو تصحيف "الطّائي". وهو أحمد بن محمد الطّائي[؟-281هـ=؟-894م]: أحد القادة الأمراء في العصر العباسي. ولي الكوفة وغيرها. غضب عليه الموفق بالله سنة 275هـ، فحبسه ثم أطلقه وأعاده إلى ولايته. ولم يزل في ولايته إلى أن توفي بالكوفة. الكامل في التاريخ: 2/2.

<sup>3</sup> - كذا، وهو عبيد الله بن سليمان، كما في الفرج بعد الشّدّة، وقد تُرجم له.

<sup>4</sup> - لم أقف له على ترجمة.

<sup>5</sup> - أي: أن يُقيّد.

<sup>6</sup> - كذا، ولعلّها تصحيف. وفي الفرج بعد الشّدّة: تحوّبت. جاء في اللّسان: "تحوّب ترك الحُوب، من باب السّلب، ونظيره تأنّم أي ترك الإثم". لسان العرب: 340/1 (حوب).

<sup>7</sup> - كذا، وهو تصحيف. وفي الفرج بعد الشّدّة: "سبكرى" بدل "سفري"، وسبكرى[؟-305هـ=؟-917م]: غلام عمرو بن اللّيث الصّفّار. مات ببغداد. وهو عند ابن الأثير "سُبكرى". انظر بعض أخباره في: تاريخ الطبري: 35/11، 65، وتجارب الأمم: 68/5-72، 78، والكامل في التاريخ: 602/6، 605-607، 609، 610.

<sup>8</sup> - كذا، مثل الأولى.

فلما أن مضت عني أربع ساعات، فإذا بصوت غلمان مجتازين في الممر الذي فيه الحجرة التي أنا محبوسٌ فيها، فقال لي الخدم الموكّلون بي: هذا بدر الجرّمي،<sup>1</sup> وهو لك صنيعةٌ، فاستغث به، فصحتُ: يا أبا الخير. الله الله فيّ، لي عليك حقوقٌ، وقد ترى حالي، والموتُ أسهلُّ ممّا أنا فيه، فتُخاطبُ السّادة، وتذكّرهم حُرمتي وخدمتي في تثبيت دولتهم إذ خذلهم النّاسُ، وافتتحي البلدان المتغلّقة، وإثارتي الأموال المنكسرة، فإذا كان ذنبي يوجب القتل فالسيفُ أروحُ. فرجعَ ودخلَ إليهم فخطبهم ورقّقهم، ولم يبرح حتى أمروا بحلّ الحديد كلّه عني، وإدخالي الحمام، وأخذ شعري وتغيير لباسي، وتسليمي إلى زيدان<sup>2</sup> وترفيهي، فجاءني بذلك وقال، يقولون لك: لن ترى بعدها بؤساً.<sup>3</sup> فأقمتُ عند زيدان مُكرّماً، إلى أن رُددتُ إلى هذا المجلس.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - كذا في النزهة "الجرمي" بالجيم المعجمة، تصحيف "الحُرْمِي" بالمهملّة، وبالحاء ورد الاسم في الفرج بعد الشّدّة وباقي المصادر. وهو بدر الحُرْمِي أبو النّجم [ت؟]: صاحب شرطة الخليفة المعتضد. لم أقف له على أكثر من هذا، فيما أمكنني من مصادر. وهو غير "صافي الحرّمي" المتوفّى 298هـ. ينظر: البداية والنّهاية (ط. إحياء التراث): 103/11.

<sup>2</sup> - زيدان: اسم قهرمانة، لعلّها نفسها "أمّ موسى" سابقة الذكر.

<sup>3</sup> - في الفرج بعد الشّدّة، كما في تحفة الأمراء: "بأساً" بدل "بؤساً"، وما في النزهة يوافق ما في تجارب الأمم، وتنتهي فيه القصة عند قوله: "لن ترى بعدها بؤساً".

<sup>4</sup> - ينظر: الفرج بعد الشّدّة للتوحي: 49-43/2، وتجارب الأمم: 147/5، 148، وتحفة الأمراء: ص118-120.

حدثني أبو الحسن<sup>1</sup> علي بن هشام قال، سمعت أبا الحسن علي بن عيسى<sup>2</sup> وأبا الحسن الإيادي<sup>3</sup> يقولان إتهما سمعا عبد الله بن سليمان<sup>4</sup> يقول: كنتُ بحضرة أبي، في ديوان الخراج بسر من رأى وهو مولاه، إذ دخلَ عليه أحمدُ بن خالد الصديقي الكاتب<sup>5</sup> فقام أبي إليه من مجلسه، وأقعده في صدره وتشاغل به، فلم ينظر في عملٍ حتى نهض، ثم قام معه وأمر غلمانَه بالخروج بين يديه، فاستعظمتُ أنا، وكلُّ من في المجلس، هذا؛ لأنَّ أصحاب الدواوين صغارهم وكبارهم، أمروا أن لا يقوموا في الدِيوان لأحدٍ من خلق الله تعالى، ممن يدخل إليهم. فتبين أبي ذلك في وجهي فقال: يا بني، إذا خلونا سَلني عن السَّبب فيما عملته مع هذا الرَّجل. قال: وكان أبي يأكل في الدِيوان وينام فيه ويعمل عَشانا، فلما جلسنا نأكل لم يذكره لي إلى أن كاد الطَّعام ينقضي، فقال: يا بني، شغلك الطَّعامُ عما قلتُ لك أن تُذكرني فيه؟ فقلتُ: لا، ولكنِّي أردتُ أن يكون ذلك على خَلوة، قال: يا بني، هذا وقت خَلوة، ثم قال: أليس قد أنكرتِ أنتَ والحاضرون قِيامي لأحمدَ بن خالد في دخوله وخروجه، وما عاملته به؟ فقلتُ: بلى، فقال: كان هذا يتقلدُ مصر، فصرفته عنها، وقد كانت مدته طالَت، فوطئت آثارَ رجلٍ لم أر رجلاً أجملَ آثاراً منه، ولا أعفَّ عن أموال السُلطان والرَّعيَّة، ولا رأيتُ رعيَّةً لعاملٍ

<sup>1</sup> - ويقال: "أبو الحسين" أيضاً، وهو المتقدم ذكره.

<sup>2</sup> - هو علي بن عيسى بن داود ابن الجراح، أبو الحسن البغدادي الحسني [244-334 هـ = 859-946م]: وزير عباسي، فارسي الأصل، وأحد العلماء الرؤساء من أهل بغداد، عُرف بالصلاح والديانة وحُبّه لأهل العلم، وكثرة مجالستهم. وزر غير مرّة للمُقَدِّر، وللقاهر، واتَّسمت حياته بالاضطراب. توفي ببغداد. له كتب منها: "ديوان رسائل"، و"معاني القرآن" أعانه عليه ابن مجاهد المُقرئ، و"جامع الدُعاء". تحفة الأمراء: ص 305، والمننظم: 56/14، وتاريخ بغداد: 459/13، وسير أعلام النبلاء (ط الحديث): 503/11.

<sup>3</sup> - أبو الحسن الإيادي الكاتب. ذكره ياقوت، قال: "صديق الكرخيين"، ولم أقف له على ترجمة. ينظر: إرشاد الأريب: 792/2.

<sup>4</sup> - هو عبيد الله بن سليمان.

<sup>5</sup> - كذا ورد اسمه، وفي الفرج بعد الشدة: "الصريفي" بدل "الصديقي"، وفي التذكرة الحمدونية: "أحمد بن أبي خالد الصريفي". ولم أقف على ترجمته.



أشكر من رعيته له، وكان عرق الموت<sup>1</sup> الخادم صاحب البريد بمصر، أصدق الناس له مع هذا، وكان أبغض الناس إليّ وأشدّهم اضطراباً أخلاقٍ عليّ، فلم أتعلّق عليه بحُجّة. ورأيتُه قد رفع الحساب لسنة مُتقدّمة، وسنته التي هو فيها لم يستتمّها، لصرفي له عنها ولم يُنفِذهُ إلى الدّيوان، فسُمتُه أن يحطّ لي من أصول الدّاخل ويزيدَ في النّفقات والأرزاق، ويكثر من البقايا في كلِّ سنةٍ [ألف]<sup>2</sup> دينار لآخذها لنفسِي، فامتنع من ذلك، فأغلظتُ عليه وتوعّدتُه، ونزلتُ معه إلى مائة ألف دينار للسّنّتين، فامتنع من ذلك، فأغلظتُ عليه وتوعّدتُه، وحلفتُ له بأيّمان أكيدةٍ لا أقنعُ منه بأقلِّ منها، فأصرّ على الامتناع وقال: إنّي لا أخونُ نفسي، وكيف أخون لغيري، وأزِيلُ ما قام به جاهي من العفاف؟! فحبستُه وقيدته، فلم يُجب، وأقام مُقيّداً في الحبس شهوراً، وكتب عرق الموت إلى المتوكّل يحلف أن أموال مصر لا تفي بنفقته ومؤونتي، ويصفُ أحمد بن خالد، ويذكر ميل الرعيّة إليه وعفته.

وكنت ذات يوم على المائدة أكل إذ وقعت إليّ رُقعة من أحمد بن خالد يسألني استدعاءه لهمّ يُلقيه إليّ، فلم أشكّ أنّه تضرّر من الحبس والقيد، وقد عزم على الاستجابة لمرادي، فلما غسلتُ يدي دعوته فاستخلاني فأخيلته، فقال: أما آن لك يا سيدي أن ترقّ لِمَا أنا فيه، من غير ذنب إليك ولا جُرم، ولا قديم دغلٍ ولا عداوة؟! فقلتُ: أنت اخترت بنفسك هذا، فقد سمعتَ يميني، وليس لي منها مخرج، فأجب لما أريد منك واخرج. فأخذ يستعطفني، وجاءني في ضدّ ما قدرته فيه، وغازني فشتّمته وقلت له: الأمر المهمّ الذي في رقعتك ذكرته أنّك تُلقيه إليّ هو أن تستعطفني وتسخر منّي وتخدعني؟! فقال: يا سيدي، فليس الآن عندك غيرُ هذا؟ فقلتُ: لا، فقال: إذا كان ليس غيرَ هذا فاقراً يا سيدي هذا، وأخرج إليّ كتاباً لطيفاً مختوماً في ربع قرطاس، ففضضته، فإذا هو بخطّ المتوكّل الذي أعرفه، إليّ بالانصراف وبتسليم ما أتولاه لأحمد ابن خالد، والخروج إليه ممّا يلزمني ورفع الحساب! فورد

<sup>1</sup> - عَرَقُ الموت [ت؟]: لقب الحُسَيْن الخَادِم، خَادِمِ المعتضد والمكثفي، كَانَ يَتَوَلَّى البَرِيدَ وَقِيلَ: إِنَّ المكثفي لَقَبَهُ بِذَلِكَ. ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، أبي منصور عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، 1985م، ص682.

<sup>2</sup> - ما بين المعوفين سقط من (ب)، والإضافة من باقي النسخ.

عليّ أقبَحَ مَورِدٍ، لُقُربِ عَهدِ الرِّجْلِ بِشَتمِي لَه؛ فَإِنَّه في الحَالِ تَحْتِ قَيدي ومكارهي، فَأَمسَكتُ عنه مَبهوتاً.

ولم ألبث أن دخل أميرُ البلد في أصحابه وغلّمانه، فوكلّ بداري وجميع ما أملكه، وبأصحابي وجهابذتي<sup>1</sup> وكُتابي. وجعلتُ أرحف من الصّدر حتّى صرتُ بين يدي أحمد ابن خالد. ودعا أميرُ البلد بحدّاد فحلّ قيوده، فوثب قائماً، وقال لي: يا أبا أيّوب، أنت قريبُ عهد بعمالة هذا البلد، ولا منزل لك فيه ولا صديق، ومعك حرّم وحاشيةٌ كثيرة، وليس يسعُك إلاّ هذه الدار، وكانت دار العمالة، وأنا أجدُ عدّة مواضع، وليس لي كثيرٌ حاشيةٍ، ومن نكبةٍ خرجتُ منها، فأقم مكانك، وصرف الموكّل عني وعن الدار وأخذ دابّتي وأسبابي. فلما انصرف قلتُ لغلّمانِي: هذا الذي نراه، في النّوم أم في اليقظة؟! انظروا من وُكّل بنا، قالوا: ما وُكّل بنا أحد، فعجبتُ من ذلك عجباً عظيماً، وما صلّيتُ العصر حتّى عاد إليّ من كان حمّله معه من المتصرّفين والكتّاب والجهابذة مُطلقين، فقالوا: أخذَ خطوطنا بدفع الحساب، وأمرَ بالمُلازمة وأطلقنا، فازداد عجبي.

فلما كان من الغد باكرني مُسلماً. ورُحْتُ إليه في عَشية ذلك اليوم، وأقمتُ ثلاثين يوماً، إن سبقني إلى المجيء وإلاّ رُحْتُ إليه، فإن راح إليّ وإلاّ باكرته، وفي [كُلّ]<sup>2</sup> يومٍ تجيئني هداياه ولطائفه من البلّح والفاكهة والحيوان والحلوى.

فلما كان بعد ثلاثين يوماً جاءني فقال لي: قد عشقتُ مصرَ يا أبا أيّوب، والله ما هي طيبة الهواء ولا عذبة الماء، وإنّما تطيب بالولاية والاكْتساب، ولو قد دخلتَ إلى سُرٍّ من رأى لما أقمتَ بها إلاّ شهراً حتّى تتقلّد أجلّ الأعمال، قال، فقلتُ: والله ما أقمتُ إلاّ توقّعا لأمرِك في الخروج، فقال: أعطني خطّ كتابك بأنّ عليه القيام بالحساب واخرج في حفظ الله تعالى. قال: فأحضرتُ كاتبِي وأخذَ خطّه، كما أُرَاد، وقال لي: اخرج أيّ يومٍ شئتَ، فخرجتُ من غدٍ، فخرج هو وأميرُ البلد وقاضيها ووجوه أهلها، فشيّعوني إلى ظاهر البلد، وقال لي: نُقيم في

<sup>1</sup> - جهابذة: جمع "جهبذ"، و"جهبذ"، و"جهبذ" الذي يعرف غوامض الأمور. وهو كُُلٌّ من يميّز الجيّد من الرّديء. ينظر: تكمة المعاجم العربية: 216/2، 217.

<sup>2</sup> - ما بين المعوقين سقط من (ب)، والإضافة من باقي النسخ.

أول منزلٍ منه على خمسِ فراسخٍ، إلى أن أُرسِلَ لك قائداً يصحبُك برجاله إلى الرَّملة،<sup>1</sup> فإنَّ الطريقَ فاسدٌ. فقلتُ: هذا غرني حتى أخرجَ بما أملكه، فيتمكّن منه في ظاهر البلد، فيقبضه، ثم يردني إلى الحبس والتوكيل للمطالبة، ويحتج إليّ بكتاب ثانٍ يذكر أنه ورد عليه بما يفعله معي، فخرجت وأقمت بالمرحلة التي آثرها، مُستسلماً، متوقّعا للشرّ، إلى أن رأيتُ أوائلَ عسكرٍ مُقبِلٍ من مصر، فقلتُ: لعلّه القائدُ الذي يريد أن يُصحبني إياه، ولعلّه الذي يريد أن يقبض عليّ به، فأمرت غلماني بمعرفة الخبر، فقالوا: العامل أحمد بن خالد، فلم أشكّ في أنّه ورد البلاء بوروده، فخرجتُ من مضربي فتلقّيته وسلّمتُ عليه، فلما جلس قال: اخلُ بنا، فلم أشكّ في أنّه للقبض، فطار عقلي من رأسي، فقام من كان عندي، فلما لم يبقَ عندي أحدٌ قال: أنا أعلم أنّ أيامك لم تطلُ بمصر، ولا حظيتَ بكثيرِ فائدة، وذلك البابُ الذي سألتنيه في ولايتك فلم أستجب إليه، إنّما أحرّت الإذن لك في الانصراف منذ أول الأمر، لأنّي تشاغلْتُ عنك بالفراغ منه، وقد حطّطتُ من الارتفاع وزدتُ في النّفقات؛ في كلّ سنةٍ خمسة عشر ألف دينار، وهو يقرب ولا يظهر ويكون أيسرَ ممّا أردتَه منّي ذلك الوقت، وقد جمعته، وهذا المال على البغال، قد جئتُك به، فتقدّم إلى من يتسلّمه، فتقدّمتُ بقبضه وقبّلتُ يده، وقلت: والله، يا سيّدي، قد فعلتَ ما لم تفعله البرامكة. فأنكر ذلك وتغيّظَ منه، وقبّل يدي ورجلي وقال: ها هنا شيء آخر، أريدُ أن تقبله منّي، وهي خمسة ألف دينار، قد استحقتها من يدي، فامتعتُ من ذلك وقلتُ: فيما قد تفضّلتَ به كفاية، فحلفَ بالطلاق أنّي أقبلها، فقبلتها، فقال: ها هنا أُلطاف من هدايا مصر، أحببتُ أن أصحبك أيّاه، فإنّك تمضي إلى كتاب الدّواوين ورؤساء الحضرة، ويقولون لك: وُلّيتَ مصرَ فأين نصيبنا من هداياها؟ ولم تطلُ أيامك [فتعدّ لهم ذلك]،<sup>2</sup> وقد جمعتُ لك ما يشتمل عليه هذا الثّبتُ، وأخرجَ درجاً فيه ثبّتُ جامعٌ لكلّ شيء في الدّنيا ظريفٍ حسنٍ، جليلٍ القدر؛ من دبيقي<sup>3</sup> وقصبٍ، وخدمٍ، وبغالٍ، ودوابٍ، وحميرٍ، وفُرُشٍ، وطيبٍ، وجوهر، ما يكون قيمةً الجميع مالٌ عظيم، فأمرتُ

<sup>1</sup> - الرَّملة: اسم لأكثر من موضع، فلعلّها التي في فلسطين. ينظر: معجم البلدان: 69/3.

<sup>2</sup> - ب: "فتعدّ هذا لمهمك"، والمثبّتُ بين المعقوفين من الفرج بعد الشّدّة، ولعلّه الأصوب والأصحّ. وفي التذكرة الحمدونية: "فيعدوا لك الهمّ".

<sup>3</sup> - أي: "ثوبٍ دبيقي"، نسبة إلى "دبيق"، موضع بمصر تنسب إليها الثياب الدّبّيقية. ينظر: معجم البلدان: 438/2.

بتسلّمه وزدت في شكره، فقال: يا سيدي. أنا مغرى بحُبّ الفُرش، وقد استعملت فُرشاً أرمنيّاً بإرمينية<sup>1</sup>، وهي عشرُ مُصليّات بمخادّها ومساندِها ومطارحها وبساطها ومساورها<sup>2</sup>، وهو مُذهّب بطراز أرمني مُذهّب قد قام عليّ بستّة آلاف دينار، على شدّة احتياط، وقد أهديته إليك، فإن أهديته إلى الوزير ملكته، وإن أهديته إلى الخليفة حظيت عنده، وإن أبقيته لنفسك وتجمّلت به، كان أحبّ إليّ. قال: وحمله إليّ، فما رأيتُ مثله قطّ، ولم تسمح نفسي بإهدائه إلى أحدٍ ولا استعماله، ولا ابتذلتُ منه شيئاً إلاّ في يوم ختانك؛ فإنّي اتّخذتُ منه الصّدر ومسنده ومساوره ومخادّه. أفتلومني يا بني على القيام لهذا الرّجل؟! فقلتُ: لا والله يا أبي، ولا على ما هو أكثرُ منه، لو كان مُستطاعاً. قال: وكان أبي بعد ذلك، إذا صرفَ رجلاً عامله بكلّ جميلٍ يقدر عليه، وقال: علّما أحمدُ بن خالد حُسنَ التّصرّف<sup>3</sup>.

وحدثني أبو محمّد يحيى بن سليمان بن فهد الأَسديّ الموصليّ<sup>4</sup> قال: حدثنا ثقة من ثقة أهل الموصل أنّ فاطمة بنت أحمد بن علي الرهدادي الكرديّ<sup>5</sup> زوجة ناصر الدولة<sup>6</sup> بن أبي

<sup>1</sup> - إرمينية أو أرمينيا (بالأرمنية: Հայաստան): جمهورية سابقة في الاتحاد السوفياتي. والاسم الرسمي لها الآن هو "جمهورية أرمينيا" وعاصمتها "يريفان". نطقها العرب إرمينية، والنسبة إليها "أرمنيّ" على غير قياس. ينظر: معجم البلدان: 159/1، وينظر: . آخر تعديل لهذه الصفحة يوم 25 يوليو 2014 الساعة 04:49.

<sup>2</sup> - المساور: جمع "المسور" و"المسورة"، وهي مُنكاً من أدم. ينظر: لسان العرب: 388/4 (سور).

<sup>3</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدة: 76/2-84، وفيه: "حُسن الصّرف"، والتذكرة الحمدونيّة: 296/9-300.

<sup>4</sup> - في الفرج بعد الشدة: "أبو محمّد يحيى بن محمّد بن سليمان بن فهد الأزديّ الموصليّ"، ولم أصف له على ترجمة.

<sup>5</sup> - في الفرج بعد الشدة: "فاطمة بنت أحمد بن عليّ الهزارمدي الكرديّ"، ولم أصف لها على ترجمة. وهي أمّ أولاده: أبي تغلب وأبي البركات وجميلة. وكانت مالكة أمر ناصر الدولة. ينظر: الكامل في التاريخ: 282/7.

<sup>6</sup> - هو الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي [؟- 358 هـ =؟- 969م]: من ملوك الدولة الحمدانية. كان صاحب الموصل وما يليها. ولقبه المتقي العباسي بناصر الدولة، وخلع عليه، وجعله أمير الأمراء. وهو أخو سيف الدولة، وأكبر منه. كان شجاعاً، عارفاً بالسياسة والحروب، عاقلاً. ولما توفي أخوه

تغلب<sup>1</sup> اتهمت غلاماً كان يقال له ابن أبي قبيصة،<sup>2</sup> من أهل الموصل، بخاينة في مالها. فقبضت عليه وحبسته في قلعتها ثم رأت أن تقتله، فكتبت إلى الموكل بالفعلة بقتله، فورد عليه الكتاب وكان لا يحسن أن يقرأ ويكتب، وليس عنده من يقرأ ويكتب إلا ابن أبي قبيصة، فدفع الموكل به الكتاب إليه وقال: اقرأه، فلما رأى فيه الأمر بقتله، قرأ الكتاب بأسره إلا حديث القتل، ورد الكتاب إليه.

قال ابن أبي قبيصة: فكّرت وقلت: أنا مقتول ولا آمن أن يرد كتاب آخر في هذا المعنى، ويتفق حضور من يقرأه غيري، فينفذ في الأمر، وسبيلي أن أحتال عليه بحيلة، إن تمت سلمت، وإن لم تتم فليس يلحقني أكثر من القتل الذي أنا حاصل فيه، قال: فتأملت القلعة وإذا فيها موضع يُمكنني أن أطرح نفسي منه إلى أسفلها، إلا أن بيني وبين الأرض أكثر من ثلاث آلاف ذراع، وفيها صخرة لا يجوز العقل أن يسلم من يقع عليها، قال: فلم أجسر. ثم ولد لي الفكر، إذ تأملت الثلج قد سقط عدة ليالٍ، فغطيت تلك الصخور وصار فوقها [منه]<sup>3</sup> أمر عظيم، يجوز إن سقطت عليه، وكان في أجلي تأخير، لم ينكسر مني شيء وأسلم، قال: وكنت مُقيّداً، فقمّت لَمّا نام النَّاسُ، وطرحت نفسي من الموضع قائماً على رجلي، فحين حصلت في الهواء ندمت، وأقبلت أستغفر الله تعالى، وأتشهد وأغمض عيني،

=سنة 356هـ أصيب بالسويداء، فحجر عليه بنوه، وجعله ابنه الغضنفر (الآتية ترجمته) في إحدى القلاع إلى أن توفي. وفيات الأعيان: 114/2، وسير أعلام النبلاء (ط الحديث): 246/12.

<sup>1</sup> - كذا في النزهة، ولعله سهو. والصواب، كما في المصادر، هو "زوجة ناصر الدولة، أم أبي تغلب". وأبو تغلب هذا هو الغضنفر بن الحسن ناصر الدولة ابن عبد الله الحمداني التغلبي، أبو تغلب، فضل الله؟ [369 هـ - ؟ - 980م]: أمير الموصل وأطرافها، من آل حمدان. أصيب أبوه بعقله، فحجبه وقام بالإمارة مقامه سنة 356 هـ. وجرت له مع عضد الدولة البويهية أمور أدت إلى زحف عضد الدولة من بغداد إلى الموصل، ففر أبو تغلب ونزل بظاهر دمشق. ثم انتقل إلى الرملة (فلسطين). ثم إنّه أرسل إليه جيش من مصر، فأسير، ثم قُتل وجيء برأسه إلى مصر. سير أعلام النبلاء (ط الحديث): 323/12، وقوات الوفيات: 173/3، والنجوم الزاهرة: 136/4.

<sup>2</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>3</sup> - ما بين المعوقين سقط من الأصل، والزيادة من الفرج بعد الشدة.

حتى لا أرى كيف أموت، وجمعت<sup>1</sup> رجلي بعض الجمع، لأني كنت سمعت قديماً أن من اتفق عليه أن يسقط قائماً من مكان عالٍ، وإذا<sup>2</sup> جمع رجليه ثم أرسلهما، إذا بقي بينه وبين الأرض ذراعاً أو أكثر قليلاً، فإنه يسلم وتتكسر حدة السقطة، وبصير بمنزلة من سقط من ذراعين. قال: ففعلت ذلك، فلما سقطت إلى الأرض ذهب عليّ أمري، وزال عقلي، ثم تاب إليّ عقلي، فلم أجد ما كان ينبغي أن يلحقني من ألم السقوط، فأقبلت أجسّ أعضائي شيئاً فشيئاً فأجدها سالمةً، وقمتُ وقعدتُ، وحركت يدي ورجلي، فوجدتُ ذلك سليماً كله، فحمدتُ الله تعالى على هذا الحال. وأخذتُ صخرة، وكان الحديد الذي في رجلي قد صار كالزجاج لشدة البرد، قال: فضربتُه ضرباً شديداً فانكسر وطفّ الجبلُ حتى ظننتُ بأنه سمعه من في القلعة لعظمه، لكن سلّم الله تعالى من هذا أيضاً. وقطعتُ تكّتي<sup>3</sup> وشددتُ ببعضها القيّد على ساقي، وقمتُ أمشي في الثلج، فمشيتُ طويلاً، ثم خفتُ أن يروا آثاري من غدٍ في الثلج على الطريق فيتبعوني فلا أفوتهم، فعدلتُ عن الطريق إلى نهر يُقال له: الخابور،<sup>4</sup> فلما صرتُ على شاطئه نزلتُ في الماء إلى ركبتي وأقبلتُ أمشي كذلك فرسخاً،<sup>5</sup> حتى انقطع أثري وخفي مكانُ رجلي، فلما خرجت من النهر كادت أطرافي تسقط من البرد، فمشيتُ على شاطئه ثم عدتُ أمشي فيه، وربما حصلتُ في موضع لا أقدرُ على المشي إلاّ أنّه عميق<sup>6</sup> فأسبحُ. فأقمتُ على ذلك نحو أربعة فراسخ، [حتى]<sup>7</sup> حصلتُ على خيام فيها قومٌ، فأنكروني وهموا

1 - سقطت الثاء من (ب) في قوله: جمعتُ.

2 - كذا، بالواو.

3 - التّكّة: رباط السراويل وجمعها تكّك. المخصّص لابن سيده: 393/1.

4 - الخابور: اسم نهر يخرج من بلاد إرمينية يمرُّ قريباً من الموصل. وهو غير الخابور الذي يجري من مدينة رأس العين ويصبُّ في الفرات. ينظر: المسالك والممالك للبكري: 234/1.

5 - جاء في لسان العرب: "والفرسخُ من المسافة المعلومة في الأرض مأخوذ منه. والفرسخ: ثلاثة أميال أو ستة، سُمي بذلك لأنَّ صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك، كأنه سكن، وهو واحد الفراسخ؛ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ". لسان العرب: 44/3 (فرسخ).

6 - كذا، وفي الفرج بعد الشدة: لأنّه يكون جرفاً.

7 - ما بين المعوفين سقط من الأصل، والزيادة من الفرج بعد الشدة.

بي، فإذا هم أكرادٌ، فقصصتُ عليهم قصّتي واستجرتُ بهم فرحموني ودفّوني وغطّوني<sup>1</sup> وأوقدوا بين يدي ناراً، وأطعموني وستروني.

وانتهى الطلّبُ من غدٍ إليهم، فما أعطوا خَبْرِي لأحدٍ. فلَمَّا انقطع الطلّبُ سيّروني فدخلتُ الموصلَ مُستترّاً، وكان ناصرُ الدّولة ببغدادَ إذ ذاك، فأنحدرتُ إليه، وأخبرته بخبري كلّهُ، فمَنع زوجته من ضرري وأحسنَ إليّ وصرفني<sup>2</sup>.

### حكايةٌ عن رجلٍ من أهلِ كُوثى<sup>3</sup>

قال: كان يتولّى بلدنا عاملٌ من قبيل أبي الحسن بن الفُراتِ في بعضِ وزارته، فافتتح الخراجَ واشتدّ في المطالبة، وكان في أطرافِ البلدِ قومٌ من العربِ قد زرعوا من الأرضِ ما لا يتجاسرُ الأكرادُ على زراعته، وكان العمّالُ يُسامحونهم ببعضِ ما يجبُ عليهم من الخراجِ. وأحضِرَ أحدهمَ فحقّقَ المطالبةَ وهو مُمتنعٌ، فأمرَ بصفعه، فصُفِعَ حتّى أدّى الخراجَ وانصرفَ. فشكا إلى بني عمّه، فتوافقوا على كبسِ العاملِ ليلاً وقتلِهِ. وأرسلوا في ذلك إلى غيرهم من العربِ، وتواعدوا اللَّيلةَ بعينها، فلَمَّا كان اليومُ الذي يليه، وردَ إلى النّاحيةِ عاملٌ آخرٌ، فأخذَه وضربَه بالمقارع<sup>4</sup>، وأخذَ خطّه بمالٍ وقيده، وأمرَ أن يُحمَلَ إلى قريةٍ أخرى على فرسخٍ من البلدِ، فيُحبَسَ فيها<sup>5</sup> ووكلَ به عشرةً من الرّجالِ،<sup>6</sup> فسيّروه ماشياً، وتارة على حمارٍ من حميرِ الشّوك<sup>7</sup>، فكاد، ممّا لحقَهُ يتأف.

<sup>1</sup> - في الفرج بعد الشّدّة: فرحموني وغطّوني.

<sup>2</sup> - ينظر: الفرج بعد الشّدّة: 108/2-111. ومن قوله: "حدثني عليّ بن هشام بن عبد الله الكاتب" إلى هذا الموضع، سقط من النّسخة الأصليّة، والتّكملة من باقي النّسخ. وهي في (ب) من الورقة [83و] إلى الورقة [86و].

<sup>3</sup> - موضع بالعراق. ينظر: معجم ما استعجم: 1138/4. وفي (ب) يبدأ الكلام بقوله: "بلغني [عن] رجلٍ من أهلِ كُوثى أنّه قال".

<sup>4</sup> - ب: بالسّيّاط.

<sup>5</sup> - ب: فيُجلِس.

<sup>6</sup> - ب: الرّجال.

<sup>7</sup> - أي الحمير التي يحمل عليها الشّوك. وقوله: "من حميرِ الشّوك" لم يرد في (ب).

وحصلَ في تلك القرية، وكان له غُلامُ أمرُدٌ قد ربّاه، وهو خَصِيصٌ به، عارِفٌ بجميع أمرِهِ، فهِرَبَ عند وجود<sup>1</sup> الصَّارِفِ، فلَمَّا كان من غَدٍ، لم يشعُرُ المصروفُ المحبوسُ إلاَّ وغُلامُهُ الذي ربّاه قد دخلَ عليه. وكان فِرَافُهُ [الغُلامِ]<sup>2</sup> لَشِدَّةِ حَبِّه له، أشدَّ عليه من جميع ما لِحِقِّه،<sup>3</sup> إشفاقاً على الغُلامِ وعلى نفسه ممَّا يعرفُهُ الغُلامُ [من أحوالِهِ، وخاف]<sup>4</sup> أن يكون قد دَلَّ عليه، فقال: ويحك! أوقعتَ في أيديهم؟ فقال له الغلام: مَنْ هُم؟ هاتِ رِجْلَكَ حتَّى أكسِرَ فُيودَكَ، وتقومَ فتدخلَ بغداد، فقال له: فأين الرِّجَالَةُ<sup>5</sup> الموكِّلون بي؟ قال: يا مولاي، قد فرَّجَ اللهُ عَزَّ وِجَلَّ، وهربَ الرِّجَالَةُ.<sup>6</sup> قال: فما سببُ ذلك؟ قال: إنَّ الأعرابَ الذين صَفَعَت منهم / [93ظ] رِجُلًا<sup>7</sup> وطالبتَهُ بالخراج كاملاً، كَبَسُوا البارحة دارَ العَمَالَةِ، وعندَهُم أنَّكَ أنتَ العاملُ، وقد عملوا على قتلِكَ، ولم يكن عندهم خبرٌ من صَرَفِكَ<sup>8</sup> ولا خبرٌ من ورودِ هذا العاملِ، فقتلوه على أَنَّهُ أنتَ، وقد هربَ أصحابُهُ وأهلُ البلدِ كَافَّةً، ففُهمَ حتَّى نمشي إلى بغداد، ولا يبلغَهُم خبرُ أنَّكَ هاهنا فيقصدونك ويقتلونك. فكسَرَ القيدَ وقامَ هو وغلامُهُ يمشيان على غيرِ جادَّة، إلى [أن] بلغا ودخلا<sup>9</sup> قريةً، فاستأجرا منها مَرَكِبًا إلى بغداد.

ولقي المصروفُ الوزيرَ وتربَّ<sup>10</sup> على المقتول، وقال [له]: أفسدَ النَّاحِيَةَ وأثارَ فِتْنَةً مع العرب، فأقرَّه الوزيرُ على عملِهِ وضمَّ إليه جيشاً، فعاد إلى كُوْتَى وأرهبَ العربَ وأرعبَهُم،<sup>11</sup>

1 - ب: وصول.

2 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وما أثبتناه من باقي النسخ

3 - ب: أشدَّ عليه ممَّا لحقه.

4 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

5 - ب: الرِّجَال.

6 - ب: فقال: يا مولاي، قد فرَّجَ اللهُ تعالى، قد هربَ الرِّجَال.

7 - ب: ذلك الرِّجَل.

8 - ب: ولم يكن عندهم من صَرَفِكَ علم.

9 - ب: إلى أن دخلا.

10 - في الفرج بعد الشدَّة: فشَنَع.

11 - ب: وأرغبهم.



إلى أن أصلح ما بينه وبينهم، وأنظر لهم من الخراج ما كان طالبهم به، وأجراهم على رسومهم، وسكنوا إليه وسكن إليهم،<sup>1</sup> وزال خوفه واستقام له أمر عمله.<sup>2</sup> حدثنا أبو محمد الأثرم<sup>3</sup> في كتاب المبيضة قال، حدثنا أبو العباس بن عمّار<sup>4</sup> قال، حدثني هشام بن أحمد الأشهب البغوي<sup>5</sup> قال، حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن إسماعيل<sup>6</sup> قال، حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن رباح الزهري<sup>7</sup> قال، حدثني الفضل بن حمّاد الكوفي،<sup>8</sup> من

<sup>1</sup> - ب: وسكن إليهم وسكنوا إليه.

<sup>2</sup> - ينظر: الفرّج بعد الشدة: 152/2، 153.

<sup>3</sup> - لعله عمرو بن دينار الجمحيّ بالولاء، أبو محمد الأثرم [46 - 126هـ = 666 - 743م]: فقيه، كان مفتي أهل مكة. فارسي الأصل. مولده بصنعاء، ووفاته بمكة. قال النسائي: ثقة ثبت. واتهمه أهل المدينة بالنتيعة والتحامل على ابن الزبير، ونفى الذهبي ذلك. مشاهير علماء الأمصار: ص 137، وتاريخ الإسلام: 470/3، وتهذيب الكمال: 5/22، وطبقات ابن سعد: 470/3.

<sup>4</sup> - ابن عمّار الثقفي، هو أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار، أبو العباس، من ثقيف [؟- 314هـ = ؟- 926م]: كاتب مؤرخ أديب شيعي من أهل الكوفة، كان يُلقب بالعزّيز (بالتصغير) أو جمار العزيز. من كتبه: "المبيضة"، و"الأنواء"، و"تفضيل بني هاشم وأولياهم وذمّ بني أمية وأتباعهم"، و"أخبار أبي العتاهية"، وغيرها. الفهرست: ص 182، وإرشاد الأريب: 364/1، والوافي بالوفيات: 114/7، ولسان الميزان: 219/1.

<sup>5</sup> - في الفرّج بعد الشدة: هاشم بن أحمد بن الأشهب البغوي. ولم أقف له على ترجمة.

<sup>6</sup> - لعله جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني الطالبّي الهاشمي [؟- نحو 240هـ = ؟- نحو 855م]: ثاني أئمة الإسماعيلية المكتومين. كانوا يكونون عنه بالمصدق، خوفاً عليه من بطش العباسيين. وإليه ينتسب الفاطميون أصحاب المغرب ومصر. اتعاظ الحنفاء: 16/1.

<sup>7</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>8</sup> - لم أقف على ترجمته.

أصحاب الحسين بن صالح بن جني،<sup>1</sup> بوفاة عيسى بن زيد بن علي<sup>2</sup> رضوان الله عليهم<sup>3</sup> بالكوفة وكيف ستر ذلك عن المهدي، فذكر حديثاً طويلاً قال: فتواترت الأخبار على الرشد بحسن طريقة أحمد بن عيسى بن [زيد]<sup>4</sup> رضوان الله عليهم وميل الناس إليه، فأمر بحمله، فحُمِلَ إلى بغداد، ومعه القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>5</sup> رضي الله عنهم، وهو والد محمد بن القاسم الصوفي<sup>6</sup> الخارج بخراسان في أيام المعتصم، فحبسوا عند الفضل بن الربيع<sup>7</sup> فكانا في حبسه في داره الشارعة على الدجلة،

<sup>1</sup> - ب: الحسين بن صالح بن يحيى، ولم أقف على ترجمته.

<sup>2</sup> - هو عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو يحيى [؟- 168 هـ =؟- 784م]: ثائر، من كبار الطالبين علماء وورعاً وسخاءً وشجعة. عاش جزءاً من حياته متوارياً، وقيل: إنه مات مسموماً بسواد الكوفة مما يلي البصرة. مقاتل الطالبين: ص 342.

<sup>3</sup> - ب: عليهما السلام.

<sup>4</sup> - أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، أبو عبد الله الحسيني العلوي الطالبي [157- 247 هـ = 773- 861م]: من زعماء الزيدية في العصر العباسي. كان في أيام الرشيد، بالمدينة، ونشأ فاضلاً عالماً بالدين والحديث. وقيل للرشيد إنه يعمل للخروج عليه، فأحضره إلى بغداد وسجنه، ففر من السجن واختبأ مدة عند محمد بن إبراهيم الإمام ببغداد، ثم ذهب إلى البصرة يتنقل من دار إلى دار. واحتيل للقبض عليه، فنجا. وتوارى إلى أن مات بها. مقاتل الطالبين: ص 492، وتاريخ الإسلام: 1010/5.

<sup>5</sup> - لم أقف على ترجمته، وهو والد "محمد بن القاسم" الآتية ترجمته.

<sup>6</sup> - هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر الحسيني العلوي الطالبي، أبو جعفر [؟- بعد 219 هـ =؟- بعد 834م]: ثائر، من الطالبين، من أهل الكوفة. كان عالماً بالدين، فقيهاً زاهداً، يرى رأي الزيدية الجارودية، وكانت العامة تلقبه بالصوفي، لأنه كان يدمن لبس الثياب من الصوف الأبيض. خرج في أيام المعتصم العباسي، وفي موته خلاف. مقاتل الطالبين: ص 464.

<sup>7</sup> - هو الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس [138- 208 هـ = 755- 824م]: وزير أديب حازم. كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي. يقال: كانت نكبة البرامكة على يديه. ولما استخلف الأمين، أقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون. ثم إنَّ المأمون عفا عنه، لكن أهمله بقيّة حياته. توفي بطوس. معجم الشعراء: ص 312، وتاريخ بغداد: 303/14، ووفيات الأعيان: 37/4.

فُرِبَ رأس الجِسْرِ بِمَشْرَعَةِ الصَّخْرِ،<sup>1</sup> وكان الصَّنِيعَ إليها يُوْتُونَ [بمائدة] كمائدته التي توضع بين يديه،<sup>2</sup> وتواصل من الحلوى<sup>3</sup> والفاكهة والتَّلَج / [94و] في الصَّيْفِ، بمثل ما يكون على مائدته، إلى أن أتوا أُنثيا بالمائدة ذات يوم فتغديا، ثم رُفِعَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمَا وَوُضِعَتْ [بَيْنَ]<sup>4</sup> يَدَيِ البَوَابِينِ، فأكلوا وأكثروا. ودخلَ وقتُ القائلة فناموا، فخرجَ أحمدُ بنُ عيسى بنُ زيدٍ إلى جُبِّ في ناحية الدهليز فرأى القومَ نياماً فعرفَ من الجُبِّ بالكوز الذي معه،<sup>5</sup> فلما رجع قال للقاسم: يا هذا، أعلمُ بأنِّي قد رأيتُ فرصةً؛ بينا<sup>6</sup> هؤلاء نياماً والبابُ غيرُ مُقفلٍ، لم يُحكّموه كما كانوا يفعلون، قد غفلوا عنه، فاخرجُ بنا. فقال له القاسم: أنشدك الله لا تفعل، فإنك تعلم أنك في عافيةٍ وخيرٍ ممّا فيه كثيرٌ من الحُبوس. وهذا الرَّجُلُ يعني الفضل، بنا بَرّ، ولنا مُعين ولنا<sup>7</sup> مُعتمد، فقال له أحمد: دعني منك، واعلم أنّ العلامَةَ بيني وبينك ما أصِفُ لك؛ فإن تحرّك القومُ رجعتُ إليك وكانت عِلتي ظاهرةً بسببِ الكوز، وإن لم يتحرّكوا فأنا، والله، خارجٌ وتاركك بموضعك، وأعلمُ أنك لا تسلّم بعدي ثمّ خرجَ وغرقَ بذلك الكوز من الجُبِّ ثم طرّحه من قامته، وكان أطولَ منِّي ومنك، فما تحرّك منهم أحد، ثم أنني رجعتُ إليه وقلتُ له، قد رأيتُ ما استظهرتُ لك ولنفسي وأنا، والله خارج، ثم مضى وابتعدَ القاسمُ. ففتحا البابَ وخرجا، وقالوا: لا نجتمع في طريق ولكن موعداً كذا وكذا. فما جازَ أحمدُ عتبةَ البابِ بخمسين ذراعاً حتّى لقيهَ غلامُ الفضلِ بنِ الرّبيعِ مدني، وهو أعرفُ بهما مِنْهُمَا، فذُهلَ الغلامُ لما رآه، وأوماً

1 - ب: "إصطخر" تحريف. والذي أثبتناه من الأصل، وهو الموافق لما في الفرج بعد الشدة. وأمّا "إصطخر" فهي مدينة بأرض فارس قديمة، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها. حدود العالم: ص144، ومعجم البلدان: 211/1.

2 - ب: وكان الصَّنِيعَ إليها يرسل إليها بمائدة كالمائدة التي توضع بين يديه. وما بين المعقوفين زيادة بها يتم المعنى.

3 - ب: والتواصل إليهما من الحلوى.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من الفرج بعد الشدة.

5 - ب: فعرف بالكوز من الجُبِّ.

6 - في الفرج بعد الشدة: "فرصة بيّنة".

7 - ب: وعلينا.

إليه أحمد بكمه أن تتحّ، فما ملأكَ الغلامُ نفسه أن فعل. ثم كان عزمه أن يستقيم في تلك الطريق إلى طريق آخر للاستظهار على الغلام، وأسرع حتى نجا، وذكرَ بقيةَ الحديث.<sup>1</sup>

[حدثني علي بن هشام<sup>2</sup> قال، حدثني أبو الفرج مُحَمَّد بنُ جَعْفَر بنُ حفص الكاتب<sup>3</sup> قال، حدثني أبو القاسم عبدُ الله بنُ سليمان<sup>4</sup> قال: كان أبو مُحَمَّد الحسنُ بن مَخْدُ<sup>5</sup> أول من رفعني واستخلفني على ديوان الضياع، فكنتُ أخلفه عليه، إلى أن ولي شجاعُ بن القاسم<sup>6</sup> الوزارةَ مع كتابية أوتامش<sup>7</sup> في أيام المُستعين،<sup>8</sup> واشتدَّ جزعُ أبي مُحَمَّد منه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: هذا رجلٌ حمارٌ، لا يغار على ضياعه، وهو مع هذا، من أشدَّ النَّاس حيلة

<sup>1</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدة: 180/2-182.

<sup>2</sup> - لعله علي بن هشام بن عبد الله بن أبي قيراط أبو الحسن (أو أبو الحسين) [291-369هـ=903-979م] كاتب بغدادى. كتب لابن الفرات. سبق ذكره. ينظر: تاريخ بغداد: 338/12، وإرشاد الأريب: 191/1، والوافى بالوفيات: 177/22.

<sup>3</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>4</sup> - لعله عبيد الله بن سليمان، وقد تقدّمت الترجمة له.

<sup>5</sup> - تقدّمت الترجمة له.

<sup>6</sup> - شجاع بن القاسم أبو الحسن الكاتب [؟-249هـ=؟-863م]: كان كاتباً للأمير أوتامش فولاه المستعين وزارته وكان أمياً، وكان كاتباً يقرأ عليه الكتب فيحفظها، ثم يعرضها على المستعين. وكان أمره يمشي بذلك لعلو يد صاحبه أوتامش، وقد قُتلا معاً في يوم واحد. الوافى بالوفيات: 67/16.

<sup>7</sup> - هو أوتامش، أبو موسى التركي [؟-249هـ=؟-863م]: وزير للمستعين لما ولي الخلافة، وكان المستعين استوزره بإشارة شجاع بن القاسم الكاتب. وكان المنحكّم في الدولة على عهده، هو ورجاله. ثارت عليه عصابة من الأتراك والموالي - بموافقة المستعين - فقتلوه، وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم. الوافى بالوفيات: 249/9.

<sup>8</sup> - أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس، أمير المؤمنين، المستعين بالله [219-252 هـ = 834-866م]: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولد بسامراء، وكانت إقامته فيها. وبويع بها بعد وفاة المنتصر. قيل: لما توفي المنتصر استوحش الأتراك من ولد المتوكل، فبايعوه، وأنكر بعض القواد البيعة، ففرق أموالاً كثيرة فاستقامت أموره. وكان المتحكّم في الدولة على عهده (أوتامش) التركي ورجاله. ثم خلع عن الحكم. ومات بالقادسية، وكان عمره أربعاً وعشرين سنة. تاريخ بغداد: 255/6، وسير أعلام النبلاء: 451/9، وفوات الوفيات: 140/1، والوافى بالوفيات: 61/8.

وشِدَّة، وهو يعرف كِبَرَ نفسي وصِغَرَ نفسه، وقد بدأ بأبي جعفر أحمد بن إسرائيل<sup>1</sup> فصرّفه عن ديوان الخراج ونكّبه ونقله إلى أنطاكية.<sup>2</sup> ولست<sup>3</sup> آمن أن يجعلني في إثره. فما مضى إلا أسبوعٌ حتّى ظهر أنّ أبا موسى عيسى بن فرخان شاه العتّابي الكاتب،<sup>4</sup> وكان من صنائع الحسن، وقد أسلم إذ ذلك، وقد سعى مع شجاعٍ في تقلّد ديوان الضيّاع، ثم تقلّده صارفاً للحسن بن مخلد، وخلع عليه فازداد جزعُ الحسن وأغلق بابه وقطع الرّكوب. فأنا كنتُ عنده في بعض العشيّات إذا أتت رُقعةٌ شجاعٌ يستدعيه ويؤكّد عليه في البدار، فارتاع ونهض فتعلّق قلبي به، فانتظرته إلى أن عاد وهو مهمومٌ مكروب، فقلتُ: ما خبرك؟ قال: قد فرغ شجاع من التدبير عليّ في ذلك أنّه قد صحّ بعد افتراقنا أنّ أوتامش قال البارحة لبعض خواصّه: قد تقلّنا على شجاع وحملناه ما لا يطيق من الكتابة والوزارة، وتركنا هذا السّبع الحسن بن مخلد مُعطّلاً، فلا بدّ أن يفرج له شجاع إمّا عن كتابي أو الوزارة لأقلّده إحداهما، فلما بلغ ذلك شجاعاً أنفذ إليّ في الوقت، فلما لقيته قال: يا [أبا]<sup>5</sup> محمّد، أنت أستاذي ورئيسي، وأنت اصطنعتني وأنا مُعترف لك، وآخر ما لك عندي من الإنعام أنّك قلّدتني عمّالة همدان،<sup>6</sup> فانتقلتُ منها إلى هذه المدينة، والأميرُ يحذّرك الحذر كلّه، وقد أقام على أنّه لا بدّ من نكبتك وإفقارك، فالحالُ بيننا ما أقمّت على الامتناع عليه في هذا وسألته أمرَك. وجزتُ خطوباً، فقررتُ الأمرَ على أن لا تجاوزه،<sup>7</sup> وشخص<sup>8</sup> إلى بغداد، ورضيته بذلك وصرفتُ

<sup>1</sup> - هو أحمد بن إسرائيل بن الحسين أبو جعفر الكاتب [؟-255هـ=؟-868م]: وقد مرّت الترجمة له.

<sup>2</sup> - أنطاكية (بالتركية Antakya) مدينة تركية منذ 1939م. كانت إحدى أهم المدن في تاريخ سورية حيث كانت عاصمة سورية قبل الفتح الإسلامي. قيل: بنتها أنطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام. تتّصف بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. ينظر: معجم

البلدان: 266/1، وأثار البلاد: ص150، والرّوض المعطار: ص38.

<sup>3</sup> - ب: وليس. وما أثبتّه من (د)، وهو الموافق لما في الفرج بعد الشدّة.

<sup>4</sup> - أبو موسى عيسى بن فرخان شاه الكاتب [؟-كان حياً 252هـ=؟-كان حياً 866م]: وزر للمُعتر بعد

جعفر بن محمود. وكان شاعراً. معجم الشعراء: ص261

<sup>5</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من الفرج بعد الشدّة.

<sup>6</sup> - مدينة إيرانية معروفة وعاصمة محافظة همدان.

<sup>7</sup> - في الفرج بعد الشدّة: "وبعد أن جرت خطوب، تقرر أن لا تجاوزه"

<sup>8</sup> - كذا، وعند التّوخي: تشخص.

عَنكَ النَّكْبَةُ، وَقَدْ أَمَرَنِي بِإِخْرَاجِكَ مِنْ سَاعَتِكَ، فَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنْظَرْتُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْلَهُمَا يَوْمًا هَذَا، فَأَنَا أَعْمَلُ عَلَى هَذَا، فَإِنَّكَ تَمْضِي إِلَى بَلَدِ الْأَمْرِ فِيهِ وَالنَّاهِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ،<sup>1</sup> وَهُوَ صَدِيقُكَ، وَيَخْدُمُكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ، وَلَا تَخْدِمُ أَحَدًا، وَتَقْرُبُ مِنْ ضَيْعَتِكَ. فَأَظْهَرْتُ لَهُ الشُّكْرَ وَضَمِنْتُ لَهُ الْخُرُوجَ وَأَنَا خَائِفٌ مِنْهُ أَنْ يَدْعَنِي حَتَّى أَخْرَجَ آلَتِي وَتَجَمَّلِي وَحَرَمِي، ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَيَنْكَبِنِي، فَقُلْتُ: الْوَجْهُ أَنْ تَفْرُقَ جَمِيعَ مَالِكَ مِنَ الْحَرَمِ وَالْأَمْتَعَةِ وَالذَّوَابِ وَتُوَدِّعَهُ ثِقَاتِكَ وَإِخْوَانِكَ مِنْ وَجْهِ قُودِ الْأَتْرَاكِ وَكُتَّابِهِمْ، وَتَطْرَحَ الثَّقَلَ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لَهُ مِنْ حَشَبٍ وَخَيْشٍ<sup>2</sup> وَسِتَّارَةٍ وَأَلَاتٍ مَطْبَخٍ، وَتُجْلِسَ فِي الْحَرَّاقَةِ<sup>3</sup> الْعَجَائِزَ الَّتِي لَا تَفَكَّرُ فِيهِنَّ لِيُظَنَّ أَنَّهِنَّ الْحَرَمَ، وَتُخْرِجَهُنَّ وَتَجْهَدُ أَنْ يَكُونَ خُرُوجُكَ ظَاهِرًا، وَلَا تَكْاشِفُ بِالِاسْتِتَارِ عَلَى سَبِيلِ وَثُوقٍ وَمُوَادَعَةٍ، فَإِذَا حَصَلَتْ بِبَغْدَادٍ اسْتَنْتَرْتُ فَأَمِنْتُ. فَقَالَ: هَذَا رَأْيِي صَاحِحٌ، وَأَخَذَ يُصَلِّحُ أَمْرَهُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَمْ أَنْمُ أَكْثَرَ اللَّيْلِ فِكْرًا فِيهِ، ثُمَّ نِمْتُ لَمَّا غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لِي: لَا تَعْتَمِ، فَقَدْ رَكِبَ الْأَتْرَاكِ مِنْ أَصْحَابِ وَصِيفٍ<sup>4</sup> وَبُغَا<sup>5</sup> إِلَى أَوْتَامَشٍ وَكَاتِبِهِ شُجَاعٍ، وَقَدْ هَجَمُوا عَلَيْهِمَا وَقَتْلُوهُمَا، فَانْتَبَهتُ مَرَعُوبًا، وَقَدْ حَانَ انْفِجَارُ الصَّبْحِ، وَصَلَّيْتُ وَكَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ بَابٍ لَهُ غَامِضٍ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ أَغْلَقَ أَبْوَابَهُ الْمَعْرُوفَةَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ، فَقَالَ: هَذَا آخِرُ

<sup>1</sup> - محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو العباس [209-253هـ=824-867م]: أمير، حازم، من الشَّجْعَانِ، مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ وَرِيَّاسَةٍ. وَلِي نِيَابَةَ بَغْدَادٍ فِي أَيَّامِ الْمَتَوَكَّلِ الْعَبَّاسِيِّ، وَتُوفِيَ بِهَا. كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا جَوَادًا، مُحِبًّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ. لَمَّا مَاتَ اشْتَدَّ وَجْدُ (المعتز) عَلَيْهِ، وَرثَاهُ. معجم الشعراء: ص436، وتاريخ بغداد: 421/3، والكامل في التاريخ: 244/6، وفوات الوفيات: 403/3.

<sup>2</sup> - الخيش: ثيابٌ مِنْ أَرْدَاكِ الْكُتَّانِ. مختار الصحاح: ص99 (خيش).

<sup>3</sup> - الحرَّاقَةُ: ضَرْبٌ مِنَ السُّفْنِ فِيهَا مَرَامِي نِيرَانٍ يُرْمَى بِهَا الْعَدُوُّ فِي الْبَحْرِ. لسان العرب: 42/10 (حرق).

<sup>4</sup> - وصيف التركي [؟-252هـ=؟-866م]: أمير كبير، خدم جماعة من الخلفاء. المنتظم: 70/12، والكامل في التاريخ: 242/6.

<sup>5</sup> - لعلُّه بُغَا الْكَبِيرُ أَبُو مُوسَى [؟-248هـ=؟-862م]: كان أميراً جليلاً، لَمَّا تُوْفِيَ صَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْتَعِينُ، وَحَزَنَ عَلَيْهِ. وَهُوَ وَالِدُ بُغَا الصَّغِيرِ مُوسَى، أَبِي عِمْرَانَ [؟-264هـ=؟-877م]. ينظر: المنتظم: 11/12، و70/12.

الأجل، وقد خفتُ أن يُعاجِلني شُجاع بالقبضِ عليّ، فقد أغلقتُ أبوابي واستظهرتُ بِغلماني يُراعون رُسُلَه، فإذا جاءوا ورأوا إشاراتِ الشَّرِّ فيهم أنذروني وخرجتُ من هذا الباب الغامض، وإن يسألوا خَبَرَ شُجاع، فإن كان في داره قالوا لمن يجيئني يطلُبني من جهته إنِّي في دار أوتامش، [وإن كان في دار الأمير]<sup>1</sup> قالوا للرُّسلِ إنِّي في دار شُجاع، فيدافعوا عني إلى أن أهرب. قال: فقصصتُ عليه الرُّويَا، فتضحك، وقال: ما ظننتُك بهذه العَفلة! نحنُ في اليَقظة على ما ترى، كيف يَصِحُّ لنا اليوم خبرُك في منامك؟!<sup>2</sup> قال: فخرجتُ من عنده أريد داري، فلقيني في الطَّرِيق جماعةٌ كثيرةٌ، فعرفوني أنّ الأتراك قد ركبوا بالسَّلاح، فعدتُ ورجعتُ إلى منزلي، فأغلقتُ بابي ووصيتُ جاري بحفظ الدَّار، وعدتُ فدخلتُ إلى الحَسَن، فأخبرته الخبر، فأمرَ بِمُراعاة الأمر.

فمازلنا نتعرَّف [الأخبار]<sup>3</sup> ساعةً بعد ساعة، إلى أن جاء النَّاس فعرفونا قتلَ الأتراك لشُجاع، ثم دخلَ رجلٌ فقال: أنا رأيتُ السَّاعة رأسَ أوتامش. قال: وصحَّ الخبرُ بقتلهما، ونُهبت سُرٌّ من رأى، فما أفلت [أحد]<sup>4</sup> من النَّهب أحسنَ من إفلات الحَسَن، لأنَّه كان قد جعل ماله كلَّه عند القوَّاد وكُتَّابهم، فلم يضع منه شيءً، وكان مُعطلاً فلم تقصد النهابةُ داره. وما أمسينا إلا على سُرور الفرجِ الذي لم يكن في الحساب.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من الفرج بعد الشدة، لم ترد في الأصل.

<sup>2</sup> - جاء في الفرج بعد الشدة - هنا - قوله: "هذا إنمَّا نمت وأنت تتمنى خلاصي، قرأيت ذلك في منامك".

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من المصدر، لم ترد في الأصل.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من المصدر، لم ترد في الأصل.

<sup>5</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدة: 216/2-220.

وحدثني، أيضاً، أبو الفرج محمد بن جعفر<sup>1</sup> من وُلد صالح [صاحب] المصلّى<sup>2</sup> قال، حدثنا أبو القسم محمد بن أبي الحسن الزيّادي،<sup>3</sup> وكان مُحدثاً ببغداد ثقةً مشهوراً قال، حدثني أبي عن أبيه قال: كنتُ وليتُ القضاءَ من قِبَل أبي يوسف<sup>4</sup> ثمَّ صُرِفْتُ وتعلّمتُ سنين، وأضقتُ<sup>5</sup> إضاقةً شديدةً، وركبني دين فادح، لخبازٍ وقصابٍ وبقالٍ ونقلٍ وعطارٍ ووزارٍ وغيرهم، حتّى تركوا مُعاملتي، لكثرةِ ما لهم وإياسهم من أن أقضيهم، فتضاعفتُ إضاقتي واشتدّت حَسرتي. فإني كنتُ يوماً في المسجد، قد صليتُ صلاةَ الصُّبح، ثمَّ انقلبتُ ألقى درسَ الفقه على أصحابي، إذ جاءني رجلٌ خُرّاساني، وذكر الحديثَ على نحو ما ذكّر الحديثَ طلحةً<sup>6</sup> إلاّ أنّه قال: فلما بلغ حمّاري إلى مُربعةِ الخُرسى،<sup>7</sup> استقبلني موكبٌ فيه من الشموعِ والتفّاطات<sup>8</sup> ما قد أضاء منه الطّريقُ، فصار كالنّهار، فطلبتُ زُفاقاً أستخفي فيه حتّى يجوزَ الموكبُ فلم أجِد، فإذا رجلٌ من بين الموكب يقول: أبو حسان. فتأمّلتُه، فإذا هو دينار

<sup>1</sup> - هو محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي بن صالح، المعروف بابن صاحب المصلّى [374-296هـ=908-984م]: بغدادي من ساكني البصرة والجزيرة. مات بالبصرة. تاريخ الإسلام: 8/406، ولسان الميزان: 203/7، وتاريخ دمشق: 290/2.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من المصادر لم ترد في الأصل. وصاحب المصلّى، كما ورد في المصادر، هذا هو أبو الحسن عليّ بن صالح[؟-229هـ=؟-843م]: بغدادي. حدّث عن القاسم بن معن المسعودي. أمّا أصلُ تسميته فقد ذكر الخطيب البغدادي أنّه كان له حصيرٌ للصلاة من عمل مصر، ذُكر أنّه كان في خزائن بني أمية، وأنهم ذكروا أنّه كان النّبِيّ ﷺ صلّى عليه. ينظر: تاريخ بغداد: 395/13.

<sup>3</sup> - كذا، وهو في الفرج بعد الشّدّة: "مُحمّد بن أبي حسان الزيّادي"، ولم أقف على ترجمته.

<sup>4</sup> - هو رباح بن علي بن موسى بن رباح أبو يوسف القاضي البصري[؟-418هـ=؟-1027م]: قدم بغداد، وحدّث بها، وهو غير أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة [ت182هـ=798م]. تاريخ بغداد: 9/425، وتاريخ دمشق: 29/18.

<sup>5</sup> - أي: ذهب مالي.

<sup>6</sup> - طلحة بن محمد بن جعفر الشّاهد، ذكره التّوخي في قصة مشابهة لهذه، وكأنّ المؤلّف (أو النّاسخ) قد نسيها. ينظر: الفرج بعد الشّدّة: 224/2، وما بعدها.

<sup>7</sup> - محلة ببغداد نسبت إلى الخرسى صاحب شرطة بغداد في أيام المنصور. قال ياقوت: "أما مُربعة فكانه يراد به الموضع المربّع". ينظر: معجم البلدان: 358/2، و99/5.

<sup>8</sup> - ضربٌ من السّرج. تكلمة المعاجم العربية: 277/10.



ابن عبد الله<sup>1</sup>، فسَلِّمت عليه فقال: إليك جئتُ؛ أرسلَ إليَّ أميرُ المؤمنين السَّاعة، وأمرني أن أركبَ إليك السَّاعةَ بنفسِي وأحضره إياك، قال: فأدخَلَنِي على المأمون، فقال لي المأمونُ: ما قِصَّتُكَ، فإنِّي رأيتُكَ في مَنامي البارحة، وأمرني رسولُ الله، ﷺ بإعانتك؟ قال: فحدَّثتُه بحديثي، فقال المأمونُ: أعطوا أبا حسانَ ثلاثِ بُدُرٍ،<sup>2</sup> وولاني الرِّيِّ، وأمرني بالخروج إليها. قال، فعدتُ إلى بيتي وما طلعَ الفجرُ، فلما كان في وقتِ صلاتي في مَسْجِدِي خرجتُ، فإذا بالخراسانيِّ، فلما قضيتُ الصَّلَاةَ أدخلتُه وأخرجتُ البَدْرَةَ. فلما رأى قال، ما هذا؟ فقصصتُ عليه الحديثَ وأعطيتُه منها بَدْرَةً فأخذها وانصرف.<sup>3</sup>

حدثني عليُّ بن أبي طالب<sup>4</sup> قال، حدثنا ابن الجراح<sup>5</sup> قال، حدثنا ابنُ أبي الدُّنيا<sup>6</sup> قال،

<sup>1</sup> - هو دينار بن عبد الله [؟-231هـ=؟-845م]: ابن عم الفضل والحسن ابني سهل، ولي إمرة دمشق في خلافة المعتصم ولم تطل مُدته، ثم وليَ بركة فُقِّلَ بها. تاريخ دمشق: 319/17.

<sup>2</sup> - جمع "بَدْرَة"، والبَدْرَةُ عشرة آلاف درهم. مختار الصحاح: ص30 (بدر).

<sup>3</sup> - ينظر: الفرغ بعد الشدَّة: 228/2 - 230.

<sup>4</sup> - كذا، وهو تحريف واضح، والصواب كما عند التتوخي: "عليُّ بن أبي الطَّيِّب"، فلعلَّه عليُّ بن أبي الطَّيِّب؛ عبد الله بن أحمد، أبو الحسن النَّيسابوري [؟-458هـ=؟-1065م]: إمام علامة مفسِّر، له تفسير في ثلاثين جزءاً، وآخر في عشرة وضعه في ثلاث مجلِّدات، وكان يميي ذلك من حفظه. سير أعلام النبلاء (ط الحديث): 358/13.

<sup>5</sup> - لعلَّه محمد بن داود بن الجراح، أبو عبد الله [243-296هـ = 857-909م]: أديب، من علماء الكتاب، من أهل بغداد. وهو عم (علي بن عيسى) الوزير. كان صديقاً لعبد الله بن المعتز، ووزر له يوم خلافته، فلما قامت الفتنة اختفى. قتل ببغداد. له كتب منها: "الورقة"، و"الشعر والشعراء"، وغيرها. تاريخ بغداد: 156/3، وفوات الوفيات: 353/3، والوافي بالوفيات: 50/3.

<sup>6</sup> - عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، مولاهم، البغدادي، أبو بكر [208-281هـ = 823-894م]: حافظ للحديث، مكث من التصنيف. أدب الخليفة المعتضد العباسي، في حياته، ثم أدب ابنه المكتفي. له مصنفات منها: "الفرج بعد الشدة"، و"مكارم الأخلاق"، و"ذم الملاهي"، و"الشكر"، و"الإشراف في منازل الأشراف"، وغيرها كثير. تاريخ بغداد: 293/11، وفوات الوفيات: 228/2، والوافي بالوفيات: 281/17.

حدَّثني خالد بن يزيد الأسدي،<sup>1</sup> وأخبرنا محمد بن الحسن بن المظفر<sup>2</sup> قال، أنبأنا أبو بكر محمد السرخسي<sup>3</sup> قال، حدَّثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي،<sup>4</sup> قال، حدَّثنا أبو محمد المغني<sup>5</sup> قال، حدَّثنا خالد بن زيد قال، حدَّثنا عبد الله بن يعقوب بن داود<sup>6</sup> قال، قال أبي: حبسني المهدي في بئرٍ عليه قُبَّة، فأقمتُ فيه خمسَ عشرة سنةً حتَّى مضى صدرٌ من خلافة الرّشيد، وكان يُدلى لي في كلِّ يومٍ رغيفٌ وكُوْزُ ماءٍ وأُوذُنٌ بأوقاتِ الصَّلَاةِ، فلمَّا كان رأسُ ثلاثِ حِجَجٍ، أتاني آتٍ في المنام فقال: [من البسيط]

جاد<sup>7</sup> على يوسفَ ربُّ فأخرجهُ من قعرِ جُبٍّ وبئرٍ حولها عمَمُ

قال، فحمدتُ الله تعالى وقلتُ أتاني الفرج. قال، فمكثتُ حولاً لا أرى شيئاً، فلمَّا كان في رأسِ الحولِ أتاني ذلك الآتي فقال: [من الطويل]

<sup>1</sup> - هو خالد بن يزيد البغداديّ، أبو الهيثم، المعروف بالكاتب [؟- 262 هـ = ؟- 876م]: شاعر رقيق، أكثره غزل، من الكتاب. أصله من خراسان، ومولده بها. عاش وتوفي في بغداد. كان أحد كتّاب الجيش في أيام المعتصم العباسي. وكان يهاجي أبا تمام. وعاش عمراً طويلاً. تاريخ بغداد: 250/9، وسمط اللّالي: 311/1، ومعجم الأدباء: 1243/3، وفيه: وفاته سنة 269، والتّجوم الزّاهرة: 36/3.

<sup>2</sup> - محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي [؟- 388 هـ = ؟- 998م]: أديب من أهل بغداد. نسبته إلى جدِّ له اسمه (حاتم). له: "الرسالة الحاتمية"، في نقد شعر المتنبي، و"حلية المحاضرة"، "سر الصناعة" في الشعر، وغير ذلك. تاريخ بغداد: 620/2، وإرشاد الأريب: 2505/6، ووفيات الأعيان: 362/4، وبغية الوعاة: 87/1.

<sup>3</sup> - لم أهدد إلى ترجمته.

<sup>4</sup> - محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المقدمي [؟- 301 هـ = ؟- 914م]: قاضي بغدادي. من رواة الأخبار، له كتاب "أسماء المحدثين وكناهم". نسبته إلى جدِّ له اسمه "مقدم"، من موالى ثقيف. تاريخ بغداد: 189/2.

<sup>5</sup> - في الفرج بعد الشدّة: "المعي"، ولم أقف على ترجمته.

<sup>6</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>7</sup> - كذا، وفي كلِّ المصادر: "حنا" بدل "جاد".

عسى فرج يأتي به [الله]<sup>1</sup> إنه له كل يوم في خليفته أمر

ثم أقمْتُ حَوْلًا لا أرى شيئًا، ثم أتاني الآتي بعد الحول فقال: [من الوافر]

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه يكون وراءه فرجٌ قريبٌ

فيأمنُ خائفٌ ويُفكُّ عانٍ ويأتي أهله النَّائي الغريبُ

فلما أصبحت نُوديتُ، فظننتُ أنّي أوذنُ بالصلاة، فدُلِّي إليَّ حبلٌ وقيل: شدُّ وسطاك، ففعلتُ، وأخرجوني، فلما تأملتُ الضوء غشي<sup>2</sup> بصري، فانطلقوا بي، فأدخلتُ على الرّشيد، فقيل: سلّم على أمير المؤمنين، فقلتُ: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، [المهدي؟] قال: لستُ به، قلتُ: السّلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، الهادي؟ قال: ولستُ به، قلتُ: السّلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته،<sup>3</sup> قال: الرّشيد، فقلتُ: الرّشيد، فقال: يا يعقوب، إنه، والله، ما شفّعَ فيكَ إليَّ أحدٌ، غير أنّي حملتُ اللَّيلةَ صبيّةً على عنقي، فذكرتُ حملك إيايَ على عنقك، فرأيتُ لك من المحلّ الذي كنتَ به فأخرجتُك، قال: وأكرمني وقرب مجلسي. ثم إنَّ يحيى بنَ خالد تنكّر لي، كأنّه خاف أن أغلبَ عليه عند أمير المؤمنين، فخفتُ منه، فاستأذنتُ في الحجّ، فأذن. فلم يزل مُقيماً بمكّة حتّى مات بها، رحمه الله تعالى.<sup>4</sup>

وجدتُ في بعض الكتب<sup>5</sup> أنّ المهدي استحضر صاحبَ شُرطته ليلاً، وقد انتبه من منامه فزعاً، فقال: ضَع يدك على رأسي واحلفْ بما أستحلفُك به، فقال: هي تقصُر عن رأس أمير المؤمنين، ولكن عليّ وعليّ..، وحلفَ بأيمانِ البيعة أنّه يمتثلُ ما يأمرُ به فقال: صر إلى المُطيق<sup>6</sup> واطلبْ فلاناً العلويّ الحسنيّ، فإذا وجدته فأخرجهُ وخيّرهُ بين الإقامة عندنا

1 - ما بين المعقوفين سقط من (ب)، وفي مكانه بياض، والتكلمة من باقي النسخ ومن المصادر.

2 - في وفيات الأعيان: "عشي" بالعين.

3 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، لعلّه انتقال نظر. والتكلمة من تاريخ بغداد، وقريب من ذلك ما في الفرج بعد الشدة.

4 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 233/2 - 235، وتاريخ بغداد: 383/16، ووفيات الأعيان: 25/7، 26.

5 - كذا في الفرج بعد الشدة.

6 - المُطيق: السّجن تحت الأرض. أساس البلاغة: 595/1 (طبق).

مُطْلَقاً، مُكْرَماً محبوراً، أو الخروج إلى أهله، فإن اختارَ الخُرُوجَ فُدَّتْ له كذا وكذا وأعطيتَه كذا وكذا، وإن اختارَ المُقامَ أعطيتَه كذا وكذا ورزقَ كذا، وهذه توقيعاتٌ بذلك.

قال، فأخذتُها وصرتُ إلى من أزاح عِلَّتِي في الجميع، وجئتُ إلى المُطْبِقِ، فطلبتُ الفتى فأخْرِجَ إليَّ وهو كالثَّسَّ<sup>1</sup> البالي، فعرفتهُ أمرَ أمير المؤمنين، وعرضتُ عليه الحالين، فاخترَ الخروجَ إلى أهله بالمدينة، فسَلَمْتُ إليه الصَّلَّةَ والحَمْلانَ، فلَمَّا جاء ليركَبَ ويمضي، قلتُ له: بالذي فرَجَ عنك، هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقِكَ؟ قال: إي والله؛ كنتُ، اللَّيلةَ نائماً فرأيتُ النَّبِيَّ ﷺ في منامي كأنه أيقظني وقال: أي بني، ظلموك؟ قلتُ: نعم يا رسول الله، قال: قم فصلِّ ركعتين وقلْ بعدهما: يا سابقَ القَوْتِ ويا سامِعَ الصَّوْتِ ويا كاسِي العِظامِ بعد الموتِ، صلِّ على مُحَمَّدٍ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنَّك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، يا أرحم الراحمين. قال، فوالله لقد قمتُ ففعلتُ، وما زالت أكررها حتَّى دعوني، فحمدتُ الله عزَّ وجلَّ على توفيقِي في مسألته. وعدتُ إلى المهديِّ فحدَّثته فقال: ويحك صدق؛ إنِّي كنتُ نائماً في فراشي فرأيتُ زنجياً بعمودٍ حديدٍ قائماً على رأسي يقول لي: أطلق فلاناً العلويَّ الحسنيَّ وإلا قتلُكَ، فانتبَهتُ فرجاً. فوالله ما جَسرتُ على العودِ إلى النَّومِ حتَّى جئتني بإطلاقه.<sup>2</sup>

أخبرني أبو بكر مُحَمَّد بن يحيى الصُّولي،<sup>3</sup> فيما أجاز في روايته بعد ما سمعتُ منه، قال، حدَّثني أحمد بن يزيد المُهَلَّبِي<sup>4</sup> قال: كنَّا ليلةً بين يدي المُعتمد على الله،<sup>5</sup> فحمل عليه

<sup>1</sup> - الشَّنُّ والشَّنَّةُ: الخَلْقُ مِنْ كُلِّ أُنْيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ جِلْدِ لِسَانِ الْعَرَبِ: 241/13 (شَنَّ).

<sup>2</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدة: 239/2، 240.

<sup>3</sup> - مرَّت الترجمة له.

<sup>4</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>5</sup> - أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم، أبو العباس، المعتمد على الله [229-279 هـ =

843-892م]: الخليفة عباسي. ولد بسامراء، وولي الخلافة سنة 256 هـ بعد مقتل المهدي بالله بيومين.

وطالت أيام ملكه، وكانت مضطربة كثيرة العزل والتولية، بتدبير الموالي وغلبتهم عليه، حتَّى قام ولي

عهده أخوه الموفق بالله (طلحة) فضبط الأمور، وكان مغلوباً على أمره. مات مسموماً، وقيل: رُمى في

رصاص مذاب. وكان شاعراً. تاريخ بغداد: 98/5، وتاريخ الخلفاء: ص264، وتاريخ الخميس: 342/2.

النَّبِيدُ فَجَعَلَ يَخْفُقُ نُعَاسًا<sup>1</sup> وَقَالَ: لَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ، ثُمَّ نَامَ مِقْدَارَ نِصْفِ سَاعَةٍ وَأَنْتَبَهَ، وَكَأَنَّهُ مَا شَرِبَ شَيْئًا فَقَالَ: أَحْضِرُوا لِي مِنَ الْحَبْسِ رَجُلًا يُعْرِفُ بِمَنْصُورِ الْجَمَّالِ، فَأَحْضِرْ فَقَالَ لَهُ: مُنْذُ كَمْ أَنْتَ مَحْبُوسٌ؟ فَقَالَ: مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ، قَالَ: فَاصْدُقْنِي عَنْ خَبْرِكَ، فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمُوصِلِ، كَانَ لِي جَمَلٌ أَعْمَلُ عَلَيْهِ وَأَعُودُ بِكِرَائِهِ عَلَى عِيْلَتِي، فَضَاقَ الْكَسْبُ عَلَيَّ بِالْمُوصِلِ، فَقَلْتُ أَخْرُجُ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأْيِ، فَإِنَّ الْعَمَلَ ثُمَّ أَكْثَرَ، فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُرْبْتُ مِنْهَا فَإِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْجُنْدِ قَدْ ظَفَرُوا بِقَوْمٍ يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ، فَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ بَعْدَهُمْ، وَكَانُوا عَشْرَةً، فَأَعْطَاهُمْ وَاحِدٌ مِنَ الْعَشْرِ مَالًا عَلَى أَنْ يُطْلِقُوهُ فَأَطْلِقُوهُ وَأَخْذُونِي فِي مَكَانِهِ وَأَخْذُوا جَمَلِي، فَسَأَلْتُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَرَفْتُهُمْ خَبْرِي، فَأَبَوْا وَجَاعُوا بِي<sup>2</sup> وَحَبَسُونِي، فَمَاتَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَأَطْلَقَ بَعْضُهُمْ وَبَقِيَتْ وَحْدِي، فَقَالَ الْمُعْتَمِدُ: أَحْضِرُوا إِلَيَّ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ، فَجَاعُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ، وَأَجْرِي عَلَيَّ ثَلَاثِينَ دِينَارًا فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَقَالَ: اجْعَلُوا أَمْرَ جَمَالِنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: رَأَيْتُ السَّاعَةَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، وَجَّهَ السَّاعَةَ إِلَى الْحَبْسِ وَأَخْرَجَ مَنْصُورَ الْجَمَّالِ فَإِنَّهُ مَظْلُومٌ وَأَحْسِنَ إِلَيْهِ، فَفَعَلْتُ مَا رَأَيْتُمْ، ثُمَّ نَامَ مِنْ وَقْتِهِ وَانْصَرَفْنَا<sup>3</sup>.  
وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّلْحِيُّ<sup>4</sup> قَالَ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَارْدَانِيِّ<sup>5</sup> بِمِصْرَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا جَلِيلَ الْقَدْرِ، عَظِيمَ الْحَالِ وَالنَّعْمَةِ وَالجَاهِ، قَدِيمَ الرِّيَاسَةِ وَالْوَلَايَاتِ الْكِبَارِ لِلْأَعْمَالِ، وَقَدْ وَزَرَ لِحَمَارُويهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَوْلُونَ، وَتَقَلَّدَ مِصْرَ مَرَاتٍ، وَعَاشَ نَيْفًا وَتَسْعِينَ

1 - في الفرج بعد الشدة: يخفق برأسه نعاساً.

2 - د: وجاعوا بي إلى الحبس.

3 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 241/2، 242. وما بين المعقوفين من قوله: "حدثني علي بن هشام" زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

4 - الحسن بن محمد الصلحي أبو محمد [؟-376هـ=؟-986م]: كاتب بغدادى من الأعيان. تصرف في عدة أعمال للسلطان؛ كان كاتب الأمير أبي بكر ابن رائق، ثم تولى الكتابة للمطبع على ضياعه وداره. روى عنه القاضي أبو علي التتوخي في نشوار المحاضرة وفي الفرج بعد الشدة. ينظر: الوافي بالوفيات: 139/12.

5 - كذا ورد الاسم في النزهة "المارداني"، تصحيف. وهو أبو بكر محمد بن علي بن حمد المادرائي. ذكره الصفدي. ينظر: الوافي بالوفيات: 261/13. وقد ذكره التتوخي في غير ما موضع من كتابه الفرج بعد الشدة.

سنة، ومات في سنة نيّف وأربعين وثلاثمائة، قال: لما كتبتُ لخمّارويه كنتُ حَدَثًا، فركبْتِي الأشغالُ، وقطعتني تراءُفُ الأحوال / [94ظ] عن تصفّح أحوال المُتطلّعين، وكان ببابي شيخٌ من شيوخ الكتّاب، قد طالت عطلته، وقد غفلتُ عن تصريفه، فرأيتُ ليلة في منامي أبي، فكأنّه يقول لي: ويحك يا بني! أما تستحي من الله عزّ وجلّ أن تتشاعَلَ بأعمالك والنّاس ببابك يلقون ضراً وهولاً؟ هذا فلانٌ من شيوخ الكتّاب قد أفضى أمره إلى أن تقطَعَ سراويله،<sup>1</sup> فما يمكنه أن يشتري بدله. أنظر إليه، لا تغفل أمره أكثر من هذا. قال، فانتبهتُ متعجباً، واعتقدتُ الإحسانَ إلى الشيخ من غد، فمِمتُ وقد أنسيْتُ أمره، فركبتُ إلى دار خمّارويه، وأنا أسير إذا تراءى لي الرّجلُ على دابةٍ له ضعيف، ثم أوماً إلى التّرجلِ فانكشف فخذهُ، فإذا هو لابس خُفّاً بلا سراويل، فحين وقعتُ عيني على ذلك ذكرتُ المنامَ وقامت قِيامتي، فوقفت موضعي واستدعيته، وقلت له: يا هذا، ما حلّ بك؟ ما صنعتَ بنفسك من ترك إذكاري بأمرك؟ أما كان في الدنيا من يوصل لك رُقعة أو يُخاطب في أمرك؟ الآن قد قلّدتك النّاحية الفلانية، وجعلتُ لك رزقها، وهو في كلّ شهر مائتا دينار، وأطلقتُ لك من خزانتي ألف دينار معونة، وأمرت لك من الثياب والحُمْلان بكذا وكذا. فامضِ واقبض ذلك واخرج، فإنّ حسنَ أتراك في عملك زدتك، وفعلتُ بك وصنعت، وضممتُ إليه من يتجرّ<sup>2</sup> له ذلك.<sup>3</sup>

وجدتُ في كتاب أبي [الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي الخبطي،<sup>4</sup> عن علي ابن العباس البريحي<sup>5</sup> قال، حدّثني أحمد بن عبد المنشئ الثعلبي<sup>6</sup> قال: كان من بقايا شيوخ خراسان ممّن يلزم دار العامّة بسُرّ من رأى، في أيّام المراتب وغيرها، شيخٌ يكنى بأبي]<sup>7</sup>

1 - كذا، "سراويله" بالجمع، كما في رواية التّوخي.

2 - كذا، ولعله تحريف. وفي الفرّج بعد الشّدّة: "يتجز" ولعلّها الأصوب.

3 - ينظر: الفرّج بعد الشّدّة: 252/2، 253.

4 - كذا، وهو أبو الفرّج المخزومي الحنطبي، و"الخبطي" تحريف. وقد سبق ذكره.

5 - كذا، و"البريحي" تحريف "النّويختي"، وهو علي بن العباس النّويختي، أبو الحسن [؟- 327 هـ-؟- 939م]: من مشايخ الكتاب في عصره، عاش طويلاً، وروى بعضاً من أخبار البحري وابن الرومي. وله شعر. معجم الشعراء: ص 285.

6 - كذا، وهو في الفرّج بعد الشّدّة أحمد بن عبد الله الثعلبي، ولم أقف على ترجمته.

7 - ما بين المعوفين سقط من النسخة الأم، لعله انتقال نظر. والتكملة من باقي النسخ.

عِصْمَةَ، وكان يُحَدِّثنا كثيراً بأخبارِ الدَّولةِ وأهلِها، فحدَّثنا أنَّ خُزَيْمَةَ بْنَ حازم<sup>1</sup> كان يجلس في داره، كُلَّ يومٍ ملياً، فلا يُحَجِّبُ عنه أحدٌ، ولا يستأذن من يحضُر، إنَّما يدخلون أرسالاً<sup>2</sup> بغير إذن، فمن كان من أشرف النَّاسِ ووجوههم سلَّم وانصرف، ومن كان من طُلابِ الحوائجِ أو خُطَّابِ التَّصَرِّفِ، دفع رُقعته إلى الحاجب، فيجتمع النَّاسُ / [95و] فيدخلون، فنُعرض وجوههم ورُقاُعهم عليه، وكان قد أفرَدَ لهذا كاتباً حَصيماً يُقالُ له الحَسَنُ بنِ سَلَمَةَ،<sup>3</sup> يتصَفَّح الرِّقاعَ قبلَ عرضِها عليه، فما كان ممَّا يجوز أن يوقَّع فيه عنه وقَّع وسلَّمه إلى أربابه، وما كان ممَّا لا بُدَّ من وقوفه عليه، وتوقيعه فيه بخطِّه، عرضه عليه، ومن كان في النَّاسِ من زائرٍ ومُسترفِدٍ، عُرضت رُقعته، فيكون هو الموقَّع فيها بما يراه، فلا يكادُ أن ينصرف<sup>4</sup> أحدٌ من ذلك الجمعِ العظيمِ المُفرطِ إلَّا وهو مسرورٌ بقضاء حاجته. قال أبو عِصْمَةَ، وكان ممَّن يتصرَّفُ في الأعمالِ رجلٌ من العربِ ذو لسانٍ وفصاحةٍ، يُقالُ له حامد بن عمرو الحرَّاني،<sup>5</sup> وكان فيه إلحاحٌ عظيمٌ ومُلازمةٌ تامَّةٌ، إذا تعطلَّ، فيؤذِي بذلك ويبرِم، فكان يخاطب خُزَيْمَةَ في أيَّامِ التَّكباتِ، ولا يقنَعُ بذلك حتَّى يُلَازِمَ بابَه كُلَّ يومٍ، فإذا ركبَ خاطبَه على الطَّرِيقِ، وربَّما تعرَّضَ له في دارِ الخَلِيفَةِ [فخاطبه]،<sup>6</sup> ولم يكن في طَبَعِ خُزَيْمَةَ احتمالٌ لمثلِ هذا، قال أبو عِصْمَةَ، فحدَّثني الحَسَنُ بنِ سَلَمَةَ كاتبُ خُزَيْمَةَ، قال: نظر خُزَيْمَةَ يوماً إلى الرَّجلِ [في داره، وكان قد لقيَه وخاطبه قبل ذلك بيومٍ وأضجَرَه، ووافق من خُزَيْمَةَ ضَجراً بشيءٍ حدَثَ من

1 - كذا ورد اسمه "ابن حازم"، تصحيف "ابن خازم" بالخاء المعجمة. وهو خُزَيْمَةُ بنِ حازم التميمي [؟]- 203 هـ = 819م]: وال، من أكابر القواد في عصر الرشد والأمين والمأمون. ولما عظم الخلاف بين الأمين والمأمون انحاز إلى أصحاب المأمون، واشترك في حصار بغداد إلى أن قتل الأمين، فأقام ببغداد، ومات فيها. الكامل في التاريخ: 508/5.

2 - أي مجموعات. والأرسال: جمع رسل، وهو القطيع من كل شيء. لسان العرب: 281/11 (رسل)

3 - في الفرج بعد الشدة: "الحسن بن مسلمة"، ولم أقف على ترجمته.

4 - كذا، والأشهر عدم اقتران خبر كاد ب"أن".

5 - كذا، في هذا الموضع من الأصل، وفي باقي المواضع: حامد بن عمرو. وفي باقي النسخ: حامد بن عمر الجرجاني، بدل "الحرَّاني".

6 - في باقي النسخ: "الخلافة فيخاطبه"، وما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من الفرج بعد الشدة.

أمور المَمْلَكَة، مع ما فيه من الجبريَّة والكبرياء، فحين خاطبه الرَّجُل<sup>1</sup> صاح عليه، وأمر بإخراجه من داره إخراجاً عنيفاً، ثمَّ دعاني فقال: والله لئن دخلَ هذا داري لأضربنَّ عنقك<sup>2</sup>، ولئن وقفَ لي في طريق، أو كلَّمني في دار السلطان لأضربنَّ عنقه، فأخبره بذلك وحدَّره، وتقدم عني إلى البوابين والحجَّاب بذلك! وكان خزيمة إذا وعد أو أوعد فليس إلاَّ الوفاء، فخرجتُ من بين يديه إلى الحجَّاب والبوابين وأصحاب المقارع، فعرفتهم ما قاله، وبالغتُ في تحذيرهم وتهديدهم، وعرفتهم ما قاله، وأنه حلف أن يضربَ أعناقهم، وأكَّدتُ الوصيَّة بجهدِي، مُستظهِراً لِنفسي ومضيتُ إلى خارج الدَّار، وإذا بالرَّجُل واقفٌ<sup>3</sup> فأعلمته أن دمَه مُرتَهَنٌ بنظرة ينظرها إليه خزيمة في دار السُّلطان، أو على بابِه، أو في طريقه، وحدَّرتَه تحذيراً شديداً، وخوَّفته بالله عزَّ وجلَّ<sup>4</sup> في دمِه، وأن لا يجعلَ على نفسه سبيلاً. قال: فشكرني على ذلك وانصرفَ كئيباً.

فلما أصبحنا من غدٍ غدوتُ إلى دار خزيمة على رسمي/ [95ظ] في المُلَازمة، فلما دنوتُ من الباب، إذا بالرَّجُل واقفٌ<sup>5</sup> كما كان مُنتظراً<sup>6</sup> لركوبه، فعظُم ذلك عليّ، وقلتُ: يا هذا. أما تخاف الله تعالى، أتحبُّ أن تقتلَ نفسك، أما تعرف الرَّجُل؟! فقال: والله ما أتيتُ هذا جهلاً مِنِّي ولا اغتراراً، بل أتيتُه على أصلٍ قويٍّ وسببٍ وثيق، وسترى من لطف الله عزَّ وجلَّ ما يسرُّك وتعجبُ منه. قال الحسن بن سلَمة، فزاد عجبِي منه، ودخلتُ الدَّار فصادفتُ خزيمة في صحن الدَّار يريد الرُّكوب، فحين نظر إليّ قال: ما فعل حامد بن عمر؟ فقلتُ: رأيته الساعة بالباب، وقد تهدَّنتُه<sup>7</sup> فلما رأيته اليومَ بالباب تعجَّبتُ من جهله وعَوَدِه، مع ما أعددتُ إليه<sup>8</sup> من الوعيد، وأمرته بالانصراف، فأجابني بجوابٍ، لا أدري ما هو، وأنا بريءٌ من فعله،

1 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، انتقال نظر، والتكملة من باقي النَّسخ.

2 - كذا، وفي الفرج بعد الشَّدة: "عنقك".

3 - ب: واقفاً.

4 - في باقي النَّسخ: وخوَّفته وسألته بالله عزَّ وجلَّ.

5 - في باقي النَّسخ: واقفاً.

6 - في باقي النَّسخ: ينتظر.

7 - في باقي النَّسخ: وقد تهدَّنتُه البارحة.

8 - في باقي النَّسخ: "مع ما ألقيتُ إليه"، وفي الفرج بعد الشَّدة: "مع ما أعذرتُ إليه".



فقال: بأيّ شيء أجابك؟ فأخبرته، فسكتَ خزيمةُ وخرج، فحين رأى خزيمةَ ترجلَ حامدَ له، فصاح به خزيمة: لا تفعلْ لا تفعلْ، والحقني إلى دار أمير المؤمنين، قال، وسرنا ودخلَ خزيمة إلى دار الرّشيد، ودخلنا معه إلى حيثُ جرت عادتنا أن نُبلّغه من الدّار، فجلسنا فيه ومضى يُريدُ حيثُ الخليفة، وجاء حامدُ فجلس إليّ، فقلتُ له: اصدّقني عن خبرك والسببِ في جَسارتك على خزيمة ولينه لك بعد العِظّة، وعرفته ما جرى بيني وبين خزيمة في أمره ثانياً، فقال: طِب نفساً، فما أبدي لك [شيئاً]<sup>1</sup> إلا بعد بلوغِ آخر الأمر.

فبينما نحن كذلك إذ دُعي بحامد بن عُمر، فأدخل إلى حيث كان مرسوماً بأن يُدخل إليه من يُخلعُ عليه، فتحيّرتُ، فلم يكن بأسرع أن خرجَ وعليه خلعُ الخليفة، وبين [يديه]<sup>2</sup> لواءٌ قد عُقدَ له، وقد وُلّي طريقَ الفراتِ بأسره!<sup>3</sup> ففُمتُ إليه وهنأته، فقلتُ له: ولا السّاعة تُخبرني الخبر؟<sup>4</sup> فقال: ما فات شيء، ووعدني ومضى. وأقمتُ بمكاني إلى أن خرج خزيمة، فسرتُ معه إلى داره، فلما استقرّ فيها دعاني فسألني / [96و] عن أمورِ خدمته، ثمّ قال لي: أظنُّك أنكرتَ ما جرى من أمرِ حامدِ بن عُمر؟ فقلتُ: إي والله أيّها الأمير، قال: فاسمع الخبر؛ إنّي كنتُ<sup>5</sup> في نهاية العُصبِ عليه، فأمرتُ فيه بما عرفتُ أمس، فلما كان البارحة رأيتُ في منامي كأنّه قائمٌ يصليّ، وقد رفع يديه إلى الله عزّ وجلّ يدعو، فكأنّه وقع في نفسي أنّه يريدُ ان يدعو عليّ، فصحتُ به: لا تفعلْ لا تفعلْ، وادنُ منّي، فانفتل من صلاته وجاء فوقف بين يديّ، فقلتُ له: ما يحملك على أن تدعو عليّ؟ فقال: لأنك أهنتني واستخففت بي وأخرجتني من دارك ذليلاً آيساً، قد شمتت بي أعدائي وهددتني بالقتل ظلماً، وقطعت أمني في طلبِ رزقي وقوتي، وأنا أشكو إلى الله عزّ وجلّ وأستعيئُ عليك. فكأنّي أقول له: طِب نفساً وقرّ عيناً، ولا تدعُ عليّ، فإنّي أحسن إليك غداً، وأوليك عملاً. واستيقظتُ، وعجبتُ من المنام، وعلمتُ أنّي قد ظلمتُ الرّجل، وقلتُ في نفسي، شيخٌ من العرب له سنٌّ وشرفٌ أسأتُ عليه

1 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من باقي النسخ والفرج بعد الشدّة.

2 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، لعلّه سهو.

3 - في باقي النسخ: بأسرها.

4 - في باقي النسخ: فقلتُ له: أخبرني الخبر. والذي في الأصل موافق لما في الفرج بعد الشدّة.

5 - في باقي النسخ: أعلم أنّي كنتُ. وهي كذلك في الفرج بعد الشدّة.

بغير جُرم، ورُعته، وماذا عليه إذا ألح في طلب الرزق؟ وعلمتُ أنّ الذي رأيته في منامي مَوْعِظَةٌ في أمره، وحثُّ على حِفْظِ النَّعْمِ، وأن لا أنفرها بقلّة الشكر، واستعمال الصبر، واعتقدتُ أنّ أولّيه كما في المنام، فكان كما رأيت. قال الحسن بن مسلمة، فقويت رأيه في هذا، ودعوت له وانصرفت. فجاءني من العشيّ حامد بن عمرو<sup>1</sup> مُسلِّماً ومُودِّعاً، ليخرج إلى عمله، فقلت: هات الآن خبرك. قال: نعم، انصرفتُ من باب خُزَيْمة مَوْجَع القلب، [قلقاً]<sup>2</sup> مُرتاعاً، فأخبرت عيالي بما جرى، فكان في داري ماتمّ وبكاءً عظيم، ولم أطمع ولا هم، يومي وليليتي، طعاماً، وأمسيئاً على ذلك، فلما هدأت العيون توضّأت واستقبلتُ القبلة، فصلّيتُ ما شاء الله وتضرّعتُ إلى الله عزّ وجلّ، ودعوته بإخلاص نيّةٍ وصدق طويّة،<sup>3</sup> وأطلت، فحملتني عيني، وأنا ساجدٌ إلى القبلة، فرأيت في منامي كأنّي على حالي في الصلّاة والدعاء، وكأنّ خزيمة بن حازم قد وقف عليّ وأنا أدعو، فصاح بي: /96ظ] لا تفعل لا تفعل، واغدُ عليّ، فإني أحسن إليك وأوليك عملاً، فانتبهتُ مذعوراً، وقد قويت نفسي وقلت: أنا أبكر إليه، فلعلّ الله عزّ وجلّ أن يطرح في نفسه الرقة عليّ، فغدوتُ إليه، فكان ما رأيت.

قال الحسن، فكثرتُ تعجّبي لاتّفاق المنامين، [وقلت له]:<sup>4</sup> لقد أخبرني الأميرُ بمثل ما ذكرته، لم يخرم منه حرفاً!<sup>5</sup> وبكرتُ إلى خزيمة، فحدثته الحديث، فعجب منه وأمر له بصلة وكِسوة وحُملان، ولم يزل بعد ذلك مُتعمداً<sup>6</sup> إكرامه إذا تعطلّ.<sup>7</sup>

ويقارب هذا الحديث حديثان؛ أحدهما حدثني به غير واحدٍ من أهل بغداد، أنّ عطاراً من أهل الكرخ كان مشهوراً بالستر والأمانة، فارتكبه دين، وقام عن دُكّانه ولزم منزله مُستتراً، وأقبلَ على الدّعاء والصلّاة، إلى أن صلّى ليلةً جمعةً صلاةً كثيرة، ودعا ونام، قال: فرأيتُ

1 - كذا. وفي باقي النسخ: فجاءني من العشيّ حامد.

2 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من باقي النسخ والفرج بعد الشدّة.

3 - من قوله: "فصلّيتُ" إلى هذا الموضع، سقط من باقي النسخ.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من باقي النسخ، وفي الفرّج بعد الشدّة: فقلتُ لحامد.

5 - ب: لم يُنقص حرفاً.

6 - في باقي النسخ: معتمداً.

7 - ينظر: الفرّج بعد الشدّة: 270/2-275.

رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول: إقصد علي بن عيسى<sup>1</sup> - وكان إذ ذاك وزيراً - فقد أمرته لك بأربعمائة دينار، فخذها وأصلح بها أمرك، قال، وكان علي ستمائة دينار، فلما كان من غدٍ قلت، قد قال النبي ﷺ: "من رآني في المنام فقد رآني حقاً، فإن الشيطان لا يتمثل بي"<sup>2</sup> فلم لا أقصد الوزير، قال، فقصدته، فلما صرتُ ببابه مُنعت من الوصول إليه، فجلستُ إلى أن ضاق صدري وهممتُ بالانصراف، وخرج الشافعي<sup>3</sup> صاحبه، وكان يعرفني معرفة ضعيفة، فأخبرته الخبر، فقال: يا هذا، الوزير في طلبك منذ السحر وإلى الآن، وقد سألتني عنك فأنسيته، وما عرفك أحد، والرسل مَبْتُوثَةٌ بطلبك، فكن بمكانك. فرجع فدخل، فما كان بأسرع من أن دُعي بي، فدخلتُ إلى أبي الحسن علي بن عيسى، فقال: / [97] ما اسمك؟ فقلت: فلان العطار، قال من أهل الكرخ؟ قلت: نعم، فقال: يا هذا، أحسن الله جزاءك في قصدك إياي، فوا لله ما تهنأتُ بعيشٍ منذ البارحة، فإن رسول الله ﷺ جاءني البارحة في منامي، فقال لي: اعطِ فلانا العطارَ أربعمائة دينار يُصلح بها شأنه، فكنتُ اليومَ نهاري في طلبك، وما عرفك أحد. فقلت: إن رسول الله ﷺ أتاني البارحة في منامي، فقال لي كيت وكيت، قال، فبكي علي بن عيسى، وقال: أرجو أن تكون هذه عنايةً من رسول الله ﷺ بي، ثم قال: هاتوا ألف دينار، فجاءوا بها عيناً، فقال: خذ أربعمائة ديناراً امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ، وستمائة هبةً مني إليك، فقلت: أيها الوزير، ما أحبُّ أن أزداد على عطاء رسول الله ﷺ شيئاً، فإني أرجو البركة فيه، لا فيما عداه، قال، فبكي علي بن عيسى، وقال: هذا اليقين، خذ ما بدا لك. فأخذتُ الأربعمائة دينار وانصرفتُ، فقصصتُ قصتي على صديق لي وأريته الدنانير، وسألته أن يقصد غرمائي ويخبرهم، ويتوسّط بيني وبينهم ففعل، فقالوا: نوّخره بالمال ثلاث سنين فليفتح دكانه، فقلت: لا، بل يأخذون مني الثلث في كلِّ سنة، فأعطيهم مائتي

1 - سبقت الترجمة له.

2 - الحديث رواه مسلم، باب قول النبي عليه الصلوة والسلام من رآني في المنام فقد رآني، رقم (2266)، وأحمد في مسنده، في موضعين، رقم (7168، 8489)، والترمذي في سننه، رقم (2276) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وغيرهم.

3 - لم أقف عليه.

دينار وفتحت دُكاني بالمائتين الباقية، فما حال عني الحولُ إلاّ ومعني ألفُ دينار، فقضيتُ ديني كُلّه، ومازال مالي يزيد وحالي يصلح.<sup>1</sup>

والآخر ما حدّثني به أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق التتّوخي<sup>2</sup> قال، حدّثني أبو [97/ظ] القاسم علي بن ماخور المُنجم<sup>3</sup> قال: حَجَجْتُ فرأيتُ عند طاهر بن يحيى العلوي<sup>4</sup> رجلاً خُرَاسانيًّا كان يحجّ في كلِّ سنة، فإذا دَخَلَ المدينة جاء إلى طاهر بن يحيى العلوي فيُعطيهِ مائتي دينارٍ من ماله، كانت له كالجارية له منه، فلمّا كانت سنةً بعد ذلك جاء يُريد داره ليُعطيهِ، فاعترضه رجلٌ من أهل المدينة، فشَنَعَ على طاهر وقال: تُضَيِّعُ دنائيرَكَ التي تدفعُها إليه، وهو يأخذ مِنْكَ وَمِنْ غيرِكَ، فيصرفُها فيما يكرهُ الله عزَّ وجلَّ، ويفعلُ ويصنعُ،<sup>5</sup> وتكلّم فيه بكلامٍ قبيح، فقال الخُرَاساني: فعزفتُ نفسي من أن أدفع شيئاً إليه، وتصدّقتُ بالدنانير، وخرجتُ من المدينة ولم ألقَ طاهراً.

<sup>1</sup> - ينظر: الفرّج بعد الشدّة: 276/2-278.

<sup>2</sup> - ب: أبو العبّاس أحمد بن يوسف الأزرق التتّوخي. والذي أثبتناه هو الموافق لما في المصادر، وهو أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب ابن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو الحسن التتّوخي الأنباري الأصل [297-378هـ=909-988م]: محدّث، فقيه، وله علم بالأدب واللغة والكلام. من بيت علم، ولد ببغداد، وتفقه على أبي الحسن الكرخي وحدث عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وعمّه أبي الحسن إسماعيل بن يعقوب. وحدث عنه ابنته طاهرة، وعلي بن المحسن التتّوخي، وكان سماعه صحيحاً. وقيل: إنّه كان مُشتهراً بالاعتزال داعيةً إليه. تاريخ بغداد: 470/6، والجواهر المضية في طبقات الحنفيّة: 133/1.

<sup>3</sup> - كذا ورد اسمه "علي بن ماخور"، ولعلّه تصحيف "ماجور"، وهي رواية في اسم أبيه. وهو علي بن أماجور وربما قيل في اسم أبيه ماجور بغير همزة أحد العلماء بحركات الكواكب. ينظر: أخبار العلماء للقفطي: ص 177.

<sup>4</sup> - هو طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) [ت؟]: ذكره التتّوخي. الفرّج بعد الشدّة: 295/1.

<sup>5</sup> - قوله: "يفعل ويصنع" ذكر في الأصل دون سواه.

فلما كان في العام الثاني دخلت المدينة فتصدقت بما كنتُ أريد أن أتصدق به وطويتُ طاهراً، فلم أَمْضُ إليه،<sup>1</sup> فلما كان في العام الثالث تأهبتُ للحجِّ فرأيتُ في منامي النبي ﷺ، وهو يقول لي: ويحك! قبلت في ابني طاهر بن يحيى قولَ أعدائه، وقطعت عنه ما كنتُ تُعيِّله<sup>2</sup> وتبرُّه. لا تفعل، واقصده واعطه ما فاته ولا تقطعه عنه ما استطعت. قال، فانتهت فرزعا، ونويتُ ذلك، وأخذتُ صرّةً وجعلتُ فيها ستمائة دينار وحملتُها معي، فلما صرت في المدينة بدأت بدار الرجل طاهر، فدخلتُ إليه فجلستُ، ومجلسه حَفْلٌ، فحين رأني قال: يا فلان، لو لم يُبعث بك إلينا ماجئت؟! فقلتُ كلمةً وافقتُ أمراً، ليس إلاّ التغافلُ، فقلتُ: ما معنى<sup>3</sup> هذا الكلام أصلحك الله؟ قال: قبلت في قولِ عدوّ الله عزّ وجلّ، ولرسوله<sup>4</sup> ﷺ، ولي<sup>5</sup> فقطعتُ عادتك حتى لامك رسولُ الله ﷺ في منامك، وأمرَك أن تُعطيني / [98و] الستمائة دينار، هاتِها، ومدّ يده إليّ، فتدخلني<sup>6</sup> من الدهش ما دُهلتُ معه، فقلتُ: أصلحك الله، هكذا كانت القصة، فمن أعلمك بذلك؟ قال: إنّه بلغني خبرُ دخولك المدينة [في السنة الأولى، فلما رحل الحاجُّ ولم ألقك عرفتُ أنّ بعضَ أعدائنا لقيك، فسبّني عندك، فألمني ذلك، فلما كان في الحول الثاني بلغني دخولك]<sup>7</sup> وخروجك، وأنك قد عملت على قوله فيّ، فازداد بذلك غمي<sup>8</sup>. فلما كان منذ شهرٍ ازدادت<sup>9</sup> إضاقتي، وامتنع [مئي] النّومُ غمّاً بما دُفِعْتُ إليه،<sup>10</sup> ففرزعتُ إلى

1 - قوله: "فلما كان في العام الثاني" إلى هذا الموضع، سقط من في باقي النسخ.

2 - قوله: "تُعيِّله" ورد في الأصل دون سواها.

3 - د: "ما منعي" بدل "ما معنى"، تحريف.

4 - التقدير: وعدوّ لرسوله (ﷺ).

5 - في باقي النسخ: قبلت في قول العدو، وفي الفرج بعد الشدة: قبلت في قول عدو الله، وعدو رسوله (ﷺ).

6 - في باقي النسخ: فدخلني.

7 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من باقي النسخ ومن الفرج بعد الشدة.

8 - في باقي النسخ: فازددتُ بذلك غمّاً.

9 - في باقي النسخ: زادت.

10 - في باقي النسخ: وامتنعت من النّوم غمّاً لِمَا نالني من الضائقة. وما بين المعقوفين زيادة من الفرج بعد الشدة، سقطت من الأصل.

الصَّلَاة، فَصَلَّيْتُ مَا قَضَيْ،<sup>1</sup> وَأَقْبَلْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْأَلُهُ الْفَرْجَ مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَحَمَلْتَنِي عَيْنِي فِي الْمَحْرَابِ فَنَمْتُ،<sup>2</sup> فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِي، وَهُوَ يَقُولُ: لَا تَغْتَمَّ، فَقَدْ لَقَيْتُ فَلَانَا الْخُرَّاسَانِي وَعَاتَبْتَهُ عَلَى قَبُولِهِ فِيكَ قَوْلَ أَعْدَائِكَ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْكَ مَا فَاتَكَ لِلسَّنِينَ الْمَاضِيَةِ، وَلَا يَقْطَعْ بَعْدَهَا وَظَيْفَتِكَ مَا اسْتَطَاعَ.<sup>3</sup> وَانْتَبَهْتُ<sup>4</sup> فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَشَكَرْتُهُ. فَلَمَّا رَأَيْتُكَ الْآنَ، عَلِمْتُ أَنَّ الْمَنَامَ جَاءَ بِكَ. قَالَ، فَأَخْرَجْتُ الصَّرَّةَ الَّتِي فِيهَا سِتْمَائَةُ دِينَارٍ،<sup>5</sup> وَقَبَلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَحْلَنِي مِنْ قَبُولِ قَوْلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِيهِ.<sup>6</sup>

وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْأَزْدِيِّ الْمَوْصَلِيِّ،<sup>7</sup> قَالَ: كَانَ فِي شَارِعِ دَارِ الرَّقِيقِ<sup>8</sup> بِبَغْدَادٍ جَارِيَةٌ عَلَوِيَّةٌ أَقَامَتْ زَمَنَةً<sup>9</sup> خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً،<sup>10</sup> وَكَانَ أَبِي أَيَّامَ نَزُولِنَا بِدَرْبِ الْمَعْرَجِ مِنْ هَذَا الشَّارِعِ، فِي دَارِ شَفِيعِ الْمُقْتَدِرِيِّ،<sup>11</sup> الَّتِي كَانَ اشْتَرَاهَا، يَتَفَقَّدُ هَذِهِ

<sup>1</sup> - قوله: "ما قضي" لم يرد في باقي النسخ، وفي الفرج بعد الشدة: فَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: وَحَمَلْتَنِي عَيْنِي فَنَمْتُ فِي الْمَحْرَابِ. وَقَدْ سَقَطَ مِنْ (د) قَوْلُهُ: وَحَمَلْتَنِي عَيْنِي.

<sup>3</sup> - قوله: "وظيفتك" سقط من باقي النسخ، وفي الفرج بعد الشدة: وَلَا يَقْطَعْ عَنكَ بَعْدَهَا ذَلِكَ، وَيَبْرَكَ مَا اسْتَطَاعَ.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: ثُمَّ انْتَبَهْتُ.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: السِّتْمَائَةُ دِينَارٍ.

<sup>6</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدة: 279/2-281.

<sup>7</sup> - لم أقف على ترجمته. تقدّم ذكره باسم يحيى بن سليمان بن فهد الأسدي الموصلية. ينظر: ص 517.

<sup>8</sup> - دارُ الرَّقِيقِ: محلّة كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري من الجانب الغربي. معجم البلدان: 420/2.

<sup>9</sup> - ب: "أقامت نحو"، د: "أقامت زماناً نحو". وَزَمَنَةٌ: مُبْتَلَاةٌ، مِنَ الزَّمَانَةِ. ينظر: لسان العرب: 199/13 (زمن).

<sup>10</sup> - هي كذلك في الفرج بعد الشدة، لكنّ التّوخي يذكر بعد الفراغ من قصّتها أنّه التقى بها عام 377هـ، وكانت عجوزاً مُسنّةً، وأخبرته بقصّتها، وأنها بقيت عليّة طريحة الفراش مدّة سبع وعشرين سنة. انظر ذلك في الفرج بعد الشدة: 286/2، 287.

<sup>11</sup> - هو شَفِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَائِمِ الْمُقْتَدِرِيِّ [؟-332هـ=؟-943م]: كَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَلَا هُ الْمَقْتَدِرِ الرَّحْبَةِ وَالْبَصْرَةَ وَغَيْرَهَا. وَذَكَرَ الدَّهْبِيُّ أَنَّهُ نُوْدِيَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ 320هـ، إِهَانَةً لَهُ، فَبَلَغَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَاشْتَرَى بِذَلِكَ لِلْقَاهِرِ ثُمَّ أَعْتَقَهُ. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: 225/7، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ: 99/16.

العلوية ويبرها،<sup>1</sup> وكانت مُسجاة، لا تتمكن أن تتقلب من جنب على جنب، وكان لها من يخدمها في جميع مهماتها، وكانت فقيرةً جدًّا، وإنَّما قُوَّتُها وقوتُ خادمتها ممَّا يبرها به المسلمون. فلَمَّا مات أبي اختلَّ أمرها وبلغ تجنِّي،<sup>2</sup> أمَّ ولدِ الوزير أبي محمَّد المهلبِي،<sup>3</sup> خبرها فكانت تقوم بأمرها، وأجرت لها جِراية في كُلِّ شهرٍ، وكِسوةً في كُلِّ سَنَة، قال: فباتت ليلةً من اللَّيالي على حالتها تلك، [98ظ] وأصبحت من غدٍ، وقد برئت ومَشَّت وقامت وقعدت، وكنْتُ مُجاوراً لها، فكنْتُ أرى النَّاسَ يَنتابون باب دارها، فانبرت امرأةً من داري، ثقةً، تعرفها، حتَّى شاهدتُها وسمعتها تقول: إنِّي ضجرتُ<sup>4</sup> بنفسي ضَجْرًا شديدًا، فدعوت الله عزَّ وجلَّ طويلاً، بالفرج<sup>5</sup> ممَّا أنا فيه أو الموت، وبكيتُ بكاءً مُتصلاً، وبِتُّ وأنا قلقةٌ ضَجْرَةً متألِّمةً، وكان سببُ ذلك أنَّ الخادمةَ تضجرتُ مِنِّي وخاطبتني بما ضاق معه صدري، فلَمَّا استنقلتُ في نومي رأيتُ<sup>6</sup> كأنَّ رجلاً دخلَ عليَّ، فارتعتُ منه، وقلتُ: يا هذا، كيف تستحلُّ أن تراني؟ فقال: أنا أبوك، وظننتُه أميرَ المؤمنين،<sup>7</sup> فقلتُ: يا أمير المؤمنين، أما ترى ما أنا فيه؟ فقال: أنا أبوك محمَّد [ﷺ]، فبكيتُ وقلتُ: يا رسول الله، أدع الله عزَّ وجلَّ لي بالعافية، قالت: فحرَّك شفتيه بشيء لم أفهمه، ثم قال لي: هاتِ يدك، فأعطيتُه يدي، فجدَّبها فأجلسني، ثم

<sup>1</sup> - ب: وكان أبي يعرج، في مروره إلى دار المقنتر، إلى هذا الشارع الذي فيه العلوية، يتفقدها ويبرها.

د: "وكان أبي، أيام نزولنا، يعرج في مروره إلى دار المعتمد على هذا الشارع الذي فيه العلوية".

<sup>2</sup> - لم أقف على ترجمتها.

<sup>3</sup> - هو الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو محمد [291 - 352هـ = 903 - 963م]: من كبار الوزراء، الأديب الشعراء. اتصل بمعز الدولة بن بويه، فكان كاتباً في ديوانه، ثم استوزره. وكانت الخلافة للمطيع العباسي. فقره الميطع، وخلع عليه، ثم لقبه بالوزارة. فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان، ولقب بذوي الوزارتين. وكان معروفاً بالحزم والدَّهاء والكرم والشَّهامة، وله شعر رقيق. ولد بالبصرة، وتوفي في طريق واسط، وحمل إلى بغداد. وفيات الاعيان: 124/2، وسير أعلام النبلاء (ط الحديث): 254/12، والوفاي بالوفيات: 139/12، وفوات الوفيات: 353/1.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: "فأنت امرأةٌ ثقةٌ دينةٌ على داري، وأخبرتني بأنَّها قالت لها: اعلمي بأنِّي ضجرتُ..."

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: "وسألته الفرج".

<sup>6</sup> - ب: "فأريتُ في نومي" بدل "فلَمَّا استنقلتُ في نومي رأيتُ". د: "فأريتُ في النَّوم".

<sup>7</sup> - د: وظننته أمير المؤمنين علي بن ابي طالب.

قال: قومي على اسم الله عزّ وجلّ. فقلتُ: كيف أقوم؟ فقال: هات يديك، فأعطيته يدي فأخذهما وجذبني بهما ففممتُ، فقال لي: امشِ على اسم الله تعالى فقلتُ: كيف أمشي؟ فقال: هات يديك، فأخذهُما ومازال يمشي بي وهُما في يده ساعة، ثم أجلسني، فعل بي ذلك<sup>1</sup> ثلاث مرات، ثم قال: قد وهب الله عزّ وجلّ لك العافية فاحمديه واتّقيه، وتركني ومضى، وأنا لا أشكّ أنّه واقفُ السّاعة، لسُرعة المنام. فصِحتُ، فظننتُ الخادمة أنّي أريدُ البُول فتناقلت، فقلتُ لها: أسرّجِي فَإِنِّي رأيتُ أبا رسولِ الله ﷺ، فانتهبتُ المرأة، فرأنتي<sup>2</sup> مُسجّاة،<sup>3</sup> فشرحتُ لها المنام، فقالت: أرجو أن يكون الله قد وهب لك العافية، هاتِ يدك فأعطيتها، فأجلستني، ثم قالت: قومي، ففممتُ معها ومشيتُ / [99و] متوكّئة عليها، ثم جلستُ ففعلتُ ذلك ثلاث مرّات، الأخيرة<sup>4</sup> منهنّ مشيتُ، فصاحت الخادمة سُروراً بالحالة وإعظاماً لها، فقَدّر الجيران أنّي قد متُّ فجاءوا ففممتُ فمشيتُ بين أيديهم.

قال أبو محمد، ومازالت قوّتها تزيد إلى أن رأيتها قد جاءت إلى والدتي في خُفّ وإزار، بعد ثلاثة أيّام، ولا ثَلْبَةَ<sup>5</sup> بها، وهي إلى الآن باقية<sup>6</sup> إلى الآن، وهي أصلح وأورع امرأة أعرّفها من أهل زماننا، وقد زوّجت برجل<sup>7</sup> علويّ موسر، وصلّحت حالها، ولا تُعرف إلى الآن إلاّ بالعلوية الزّمنة.

1 - في باقي النسخ: "حتّى فعل ذلك".

2 - في باقي النسخ: فوجدتني.

3 - أي: مُغطّاة.

4 - في باقي النسخ: ففي الأخيرة.

5 - في باقي النسخ: ولا عِلّة. وفي الفرج بعد الشّدّة: ولا داء.

6 - في باقي النسخ: وهي باقية إلى الآن.

7 - ب: من رجل. د: وقد تزوّجت من رجل.



فمضى على هذا الحديث سنون كثيرة، وجرى بيني وبين القاضي أبي بكر محمد بن عبد الرّحمان المعروف بابن فريجة<sup>1</sup> مُذاكرةً بالمنامات، فحدّثني بحديث منام هذه العلوية وقصّتها وعِلّتها، على مثل ما حدّثني به أبو محمد بن فهد، وقال لي القاضي: أنا كنتُ أحمل [إليها]<sup>2</sup> جِرايتها من عند تجنّي [جارية الوزير أبي محمد المهلبّي، وكسوتها على طول السنين، وسمعتُ منها المنام، ورأيتها تمشي بعد ذلك صحيحة بلا علة<sup>3</sup>، وتجيء إلى تجنّي<sup>4</sup>، وهي التي زوّجتها بالعلويّ، وأعطتني مالاً فمُتُّ منه بتجهيزها وأمرها وأعرّس بها زوجها<sup>5</sup>، وهي الآن من خيار النساء.<sup>6</sup>

قال، وبلغني عن إبراهيم بن المهدي قال: كنتُ في جفوة شديدة من أخي الرّشيد أنرت في جاهي ونقصت حالي وأفضيت معها إلى الإضاعة بتأخر أرزاقِي، وظهرَ أطراحه<sup>7</sup> إيّاي، واختلّت لذلك حالي وضيعتني، وركبني دين قادح. فبلغ بي القلقُ بذلك والفكرُ فيه مبلغاً شديداً، ونمتُ<sup>8</sup> فرأيت في النوم كأنني واقفٌ بين يدي المهدي، وهو يسألني عن حالي وأنا أشكو إليه ما ركبني<sup>9</sup> به الرّشيد، وانتهت إليه حالي، وأقول له: <sup>10</sup> ادعُ الله تعالى يا أمير

<sup>1</sup> - هو محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن فريجة - وهو لقب جدّه [302-367 هـ = 914-978م]: قاضٍ من أهل بغداد، اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه. وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلبّي، ونام عَزَّ الدولة بن بويه، فكان لا يفارقه. وفيات الأعيان: 382/4، والوافي بالوفيات: 188/3، والبداية والنهاية (ط الفكر): 292/11.

<sup>2</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من في باقي النسخ، ومن الفرج بعد الشدّة للتّوخي.

<sup>3</sup> - في الفرج بعد الشدّة: بلا قلبّة.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، انتقال نظر، والتكملة من في باقي النسخ، ومن الفرج بعد الشدّة.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: فمُتُّ منه بتجهيزها وأمر عرسها.

<sup>6</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدّة: 282/2-286، وفيه زيادة كلام على هذه العلوية.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: "إخلاله" بدل "أطراحه".

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: فبلغ بي القلقُ والفكرُ إلى غايةٍ ما بعدها غاية، فنمتُ ليلةً من اللّيالي.

<sup>9</sup> - الفرج بعد الشدّة: ما نكبني.

<sup>10</sup> - في باقي النسخ: ما ركبني من الهَمِّ وضيق الحال، بسبب أطراح الرّشيد إيّاي، وأنا أقول.

المؤمنين لي. وكأنه يقول: [اللهم]<sup>1</sup> أصلح ابني هارون ويكررها ثلاثاً، فكأنني أقول:<sup>2</sup> أشكو إليك ظلم هارون لي، وأسألك أن تدعو [عليه، فتدعو] له!<sup>3</sup> فقال لي: وما عليك إذا أصلحَه الله لك وللكافة، أن يبقى على حاله؟ هو ذا أمضِ إليه الساعة<sup>4</sup> وأمره أن يرجع لك، ويقضي دينك،<sup>5</sup> ويوليكَ جُند دمشق. فكأنني أومئُ / [99ظ] إليه بسبَابتي وأقول له: دمشق؟ دمشق؟! استقلالاً لها. فكأنه يقول لي: حرّكت مُسبّحتك استقلالاً لدمشق؟ إنّها دُنيا، كَلِمًا خفّ منها حظُّك كان في العاقبة أجودَ لك. فانتبهتُ وأحضرتُ رجلاً في جملتي، كان يودّني في أيام المهدي فسألته عن المُسبّحة فقال: كان عبد الله بن عباس يسمي السبّابة المُسبّحة، فما سبب سؤال الأمير عنها؟ فقصصتُ عليه الرّؤيا، وامتتع النّومُ عليّ، وأخذ يحدثني وأنا جالسٌ في فراشي، إذ جاءني رسولُ الرّشيد، فارتعتُ له ارتياحاً شديداً، ولم أعبأ بالمنام، وخِفْتُ أن يكون يُريدني بسوء يوقعه بي، فقلتُ: أدافعه إلى أن تطلُع الشّمسُ، ثم يكون دخولي الدّار نهاراً،<sup>6</sup> فإن كان أراد بي رذيلة لم تتمّ. فتواترت رُسُلُه إليّ حتّى عجلوني<sup>7</sup> عن الرّأي واضطّرّوني إلى الرّكوب في الحال، فدخلتُ إليه وأنا شديدُ الجزع، فرأيتُه جالساً في فراشه ينتحب، فلمّا رآني قال لي: سألتُك بالله يا أخي، هل رأيتَ [اللّيلة في منامك]<sup>8</sup> شيئاً؟ قلتُ: نعم، الساعة<sup>9</sup> رأيتُ أمير المؤمنين المهدي، فلمّا قلتُ له ذلك ازداد بُكاؤه، ثمّ قال لي: ويحك! بالله شكوتني إليه، وسألته أن يدعو عليّ؟! قلتُ: قد كان ذلك، ولكنّه قال كذا وكذا، وشرحتُ له ما قال، فقال: الساعةُ جاءني في منامي، وقصّ عليّ جميع ما ذكرتُ، وقد وفي بوعدِه. والله لأمتثلنّ أمره

1 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكلمة من باقي النسخ، ومن المصدر.

2 - في باقي النسخ: وكأنني أقول له.

3 - ب: "وأسألك أن تدعو له". د: "وأسألك أن تدعو عليه". وما بين المعقوفين سقط من النّزهة، والتكلمة من الفرج بعد الشّدّة.

4 - كذا في الأصل، وهو موافق لما في المصدر، وفي باقي النسخ: "ولكافة النَّاس، امضِ الساعة..."

5 - في باقي النسخ: ومُره أن يقضي دينك.

6 - في باقي النسخ: دخولي بالنّهار.

7 - في الفرج بعد الشّدّة: "أعجلوني". وهما بمعنى.

8 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكلمة من باقي النسخ ومن المصدر.

9 - قوله: "الساعة" سقط من باقي النسخ.

ولأصلنَّ رِحْمَكَ. كم دَيْنِكَ؟ قلت: كذا وكذا، فأمر بقضائه، وقال: لا تبرح حتى أُصَلِّي وأُخْرَج فأعقد لك لواء دمشق، فانتظرت حتى وَجبت الصَّلَاة، فصلَّى، وجاء وقتُ جلوسه فجلس واستدعاني، فأظهر تكْرَمِي، وعقد لي لواءً على دمشق، / [100و] وأمر النَّاس فساروا معي إلى منزلي،<sup>1</sup> فعاد جاهي وصلحت حالي.<sup>2</sup>

وحدَّثني أبو الفرج علي بن الحسين المعروف بالأصفهاني؛ أملاني من حِفْظه، قال، حدَّثني أبو مسلم محمَّد بن بحر الأصبهاني الكاتب<sup>3</sup> قال: كان محمَّد بن زيد العلوي<sup>4</sup> بَطْبَرِستان، إذا افتتح الخراج نظرَ ما بقي في بيتِ المال من خَراجِ السَّنَةِ التي قبلها، ففرَّقه في قبائل قریش قسطاً، على دعوتهم، وفي الأنصار والفقهاء وأهل القرآن<sup>5</sup> وسائر طبقات النَّاس، حتى يفرِّق جميع ما بقي. فجلس في سَنَةٍ من السنين يُفرِّق المال، كما كان يفعل، فلما بدأ ببني عبد مَنَاف<sup>6</sup> قام رجلٌ، فقال له: من أيِّ عبدِ مَنَافٍ أنت؟ قال: من بني أمية،

<sup>1</sup> - ب: "إلى مجلسي" كما في المصدر.

<sup>2</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدَّة: 321/2، 322.

<sup>3</sup> - محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم [254-322 هـ = 868-934م]: وال، من أهل أصفهان. من كبار الكتاب المترسلين البلغاء، معتزلي، كان عالماً بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، وله شعر. ولي أصفهان وبلاد فارس، للمقتدر العباسي، واستمر إلى أن دخل ابن بويه أصفهان سنة 321 هـ فعزل. له مصنَّفات منها: "جامع التأويل لمحكم التنزيل"، على مذهب المعتزلة في التفسير، و"الناسخ والمنسوخ"، وغيرها. الفهرست: ص169، وإرشاد الأريب: 2437/6، والوافي بالوفيات: 175/2.

<sup>4</sup> - محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن، العلويّ الحسني [؟-287هـ = ؟-900م]: صاحب طبرستان والدَيْلم. ولي الإمرة بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد (سنة 270 هـ)، وطالت مدته، وشابتها حروب وفتن. كان شجاعاً، فاضلاً، عارفاً بالأدب والشعر والتاريخ. أصيب في إحدى الوقائع، قرب جرجان ومات من تأثيرها. انظر أخباره في: تاريخ الطبري: 81/10 وما قبلها، والكامل في التاريخ: 513/6 وما قبلها.

<sup>5</sup> - ب: "وفرَّقه في الأنصار والفقهاء وأهل القرآن"، وفي الفرج بعد الشدَّة: "وفي الأنصار، وفي الفقهاء وأهل القراءات".

<sup>6</sup> - عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا عبد شمس، ولد عبد مناف هاشماً، والمطلَّب، ونوفل، وعبد شمس. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة للبرِّي محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التَّمساني، نقحها وعلق عليها: د محمد التَّونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط1، 1403 هـ/ 1983م، 27/1.

قال: من أيها أنت؟ فسكت، فقال: لعلك من ولد معاوية؟ قال: نعم. قال: بئس الاختيار اخترت لنفسك، من قصديك بلداً لآل أبي طالب، وعندك ثأرهم في سيدهم، وقد كان مندوحة عنهم بالشام والعراق، إلى من يوالي جدك ويحب برك، فإن كنت جئت على جهل بهذا منك، فما يكون بعد جهلك شيء، وإن كنت مُتمرياً<sup>1</sup> بهم فقد خاطرت بنفسك. قال، فنظر إليه العلويون نظراً شديداً، فصاح بهم فخمّدوا، وقال: كفّوا، كأنكم تظنون أنّ في قتل هذا ذرّاً أوثاراً بالحسين بن عليّ عليهما السلام،<sup>2</sup> وأيّ جرم لهذا؟ إنّ الله تعالى قد حرّم أن تُطالب نفسٌ بغير ما اكتسبت، والله لا يعترض له أحد إلاّ أنقذته منه. اسمعوا حديثاً أحدثكم به، يكون قدوةً لكم لتتسابقوا إليه؛ حدثني أبي عن أبيه قال: عُرض على المنصور سنة حجّ جوهرٌ فاخرّ نفيسٌ وقالوا: هذا جوهرٌ كان لهشام بن عبد الملك، وهذا هو بعينه قد بلغني خبره أنّه عند محمّد ابنه وما بقي أحدٌ منهم غيره.<sup>3</sup> ثم قال للربيع: إذا كان غداً وصليتُ بالناس في المسجد / [100ظ] الحرام، وحصل الناس فيه، فأمسك الأبواب كلّها ووكل بها ثقانك من السبعة، وافتح للناس باباً واحداً وقف عليه، فلا يخرج أحدٌ إلاّ من عرفته، فلما كان من الغد ففعل الربيع ما أمره، وتبيّن محمّد بن هشام<sup>4</sup> القصة، فعلم أنّه هو المطلوب، وأنّه مأخوذٌ، وتحيّر، فأقبل محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>5</sup> عليهم السلام<sup>6</sup> على ذلك الرجل، فراه مُتحيّراً، وهو لا يعرفه فقال له: يا هذا، أراك مُتحيّراً، فمن أنت، ولك الأمان، وأنت في ذمّتي حتّى أخلصك؟ فقال: أنا محمّد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟ قال: أنا محمّد بن زيد بن علي بن الحسين، قال: فعند ذلك احتسب نفسي إذن،

<sup>1</sup> - الكلمة غير واضحة في المتن، والذي أثبتناه من المصدر. لعلها من الامتراء في الشيء، أي الشكُّ

فيه، وكذلك الثمّاري. لسان العرب: 278/15 (مرا)

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: رضي الله عنهما.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: وما بقي منهم أحدٌ غيره.

<sup>4</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>5</sup> - هو محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الهاشمي [ت؟]: كان من رجالات بني هاشم لسانا وبيانا، وهو أخو يحيى وعيسى بن زيد. ورد بغداد في أيام المهدي. تاريخ بغداد: 209/3، والجواهر المضية: 546/1.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: رضي الله عنهم.

قال: لا بأس عليك يا ابن عمّ، فإنّك لست قاتلَ زيدٍ، ولا في قتلك إدراك ثأره، وأنا الآن بخلصك أولى<sup>1</sup> منّي بإسلامك، ولكن تعذّرتني في مكروه أتناولك به، وقبيح أخاطبك به، يكون فيه خلاصك. قال: أنت وذاك، فطرح رداءه على رأسه ووجهه، ولبّيه به<sup>2</sup> وأقبل يجزّه به، فلمّا وقعت عينُ الربيع به جعل يلطمه لطماتٍ، وجاء به إلى الربيع، وقال: يا أبا الفضل، إنّ هذا الخبيثَ جمالٌ من جمالي أهل الكوفة، أكراني جماله<sup>3</sup> ذاهباً وراجعاً، وقد هرب منّي في هذا الوقت، وأكرى بعض القواد الخُرسانيّة،<sup>4</sup> ولي عليه بذلك بينة، فضمّ إليّ حرسين<sup>5</sup> يسيران به معي إلى القاضي ويمنعان الخراساني<sup>6</sup> من إغراه،<sup>7</sup> فضمّ إليّ حرسين وقال: امضيا معه فمضيا معه، فلمّا أبعد عن المسجد قال له: يا خبيث، تؤدي إليّ حقي؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، فقال للحارسين: انصرفا، وأطلقه، فقبل محمد بن هشام رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾<sup>8</sup> ثم أخرج جوهرًا له قدر فدفعه إليه، وقال: شرفني بقبول **[101و]** هذا، فقال: يا ابن عمّ، إنّنا أهل بيت، لا نقبل على المعروف مكافأة، وقد تركت لك أعظم من ذلك، دم زيد بن علي عليه السلام،<sup>9</sup> فانصرف راشداً، ووار شخصك حتى يخرج هذا الرجل، فإنّه مُجدّد في طلبك، فمضى يتوارى. قال، ثم أمر محمد بن زيد الداعي بطبرستان الأمويّ بمثل ما أمر به لسائر بني عبد مناف، وضمّ إليه جماعة من

1 - في باقي النسخ: أولى بخلصك.

2 - قوله: "ولبّيه به" سقط من في باقي النسخ.

3 - في باقي النسخ: جملاً.

4 - قوله: "الخرسانية" سقط من في باقي النسخ.

5 - كذا، في الأصل، حيثما ذكرت، ولعلّها تحريف "حارسين"، وفي في باقي النسخ، كما في الفرغ بعد الشدة: "حرسيين".

6 - كذا في النزهة، كما في المصدر، ولعلّ الأصل "الخرسانية" وسقطت التاء من المصدر وتبعه المؤلف.

7 - في باقي النسخ: من معارضتي.

8 - الأنعام: 124.

9 - في باقي النسخ: رضي الله عنه.

مَوالِيه، وأمرهم أن يُخرجوه إلى الرِّي ويأتوه بكتابه بسلامته، فقام الأمويُّ، فقبل رأسه، ومضى معه القومُ حتَّى وصل إلى مأمِنِه، وجاءوه بكتابه.<sup>1</sup>

قال أبو الفرج الأصبهاني: وكان أبو مسلم محمد بن بحر وزير محمد بن زيد الداعي بطبرستان، وحدثني أن هذا خبرٌ شاهده وسمِعَه من لفظ الداعي.

ذكر محمد بن عبدوس<sup>2</sup> في كتاب أخبار الوزراء، عن جبريل بن بختيشوع المتطبِّب،<sup>3</sup> في خبر طويل، أنه سمع المأمون يقول: كان لي بخراسان يوم عَجيبٌ، فأولى الله فيه إحسانه جميلاً؛ لَمَّا توجَّه طاهرُ بنُ الحسين إلى عليِّ بن عيسى بن ماهان،<sup>4</sup> كما عرفتموه من ضَعَف طاهر وقوَّة عليِّ، وقع في نفوس عسكري جميعاً أن طاهر ذاهبٌ، ولحقَّ أصحابي

<sup>1</sup> - إلى هنا تنتهي هذه القصة في الفرج بعد الشدة. ينظر: 234/2-237.

<sup>2</sup> - هو محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي الجهشياري، أبو عبد الله [؟- 331 هـ = ؟- 943م]: مؤرخ، من الكتاب المترسلين، من أهل الكوفة. نشأ في بغداد، وكان أبوه حاجباً للوزير علي بن عيسى، فخلفه على الحجابة له، ثم للوزير حامد بن العباس في خلافة المقتدر بالله. ويوم قبض على ابن مقله نُكِب به وأدى 80 ألف دينار، وأطلق. ومات ببغداد مُستترأً. له كتبٌ منها: "كتاب الوزراء والكتاب"، و"أخبار المقتدر العباسي"، و"أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم". الوافي بالوفيات: 167/3، والنجوم الزاهرة: 279/3.

<sup>3</sup> - جبريل أو جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس [؟- 213 هـ = ؟- 828م]: طبيب هارون الرشيد وجليسه وخليفه، وكانت له مكانة رفيعة عنده. أوَّل اتِّصاله كان بجَعْفَر البرمكي.. ولما توفي الرشيد خدَم الأمين، فلما ولي المأمون سجنه ثم أطلقه وأعادَه إلى مكانته، فلم يزل إلى أن توفي، ودفن في المدائن. من تصانيفه: "المدخل إلى صناعة المنطق" و (كناش) جمع فيه خلاصات ومجربات في الطبِّ، وله رسالة في (المطعم والمشرب)، وكتاب في (صناعة البخور) ألفهما للمأمون. وهو ابن بختيشوع بن جورجيس الطَّبَّيب، المترجم له من قبل. عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ص 187، والوافي بالوفيات: 38/11.

<sup>4</sup> - علي بن عيسى بن ماهان [؟- 195 هـ = ؟- 810م]: من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين العباسيين. وهو من حرَّض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد. وسيَّره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير، فتلقاه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون، في الرِّي، فقتل ابن ماهان وانهمز أصحابه. تاريخ الإسلام: 1170/4، وانظر أخباره في النجوم الزاهرة: 149/2 وما قبلها، وشذرات الذهب: 444/2 وما قبلها.

إضافةً شديدةً، وظهرت فيهم عِلَّةٌ عجيبةٌ، ونفدَ ما كان معي، [فلم يبقَ منه] إلا القليل،<sup>1</sup> وأفضيتُ إلى حال كان أصلحَ ما فيها الهربُ، فلم أدِرِ إلى أين الهربُ، ولا كيف آخذ. وبقيتُ حائراً مُفكِّراً، فبينما أنا على هذا الحال، وكنتُ نازلاً في دارِ أبوابها حديدٌ، ولي مشتريات أُجلسُ فيها إذا شئتُ، وعددُ غلماني ستَّةَ عشرَ غلاماً، لا أملكُ غيرهم، وإذا بالقواد والجيشِ قد هجموا عليّ جميعاً يطلبون أرزاقهم ووافوا جميعاً يشتمونني ويرمونني بكلِّ قبيح، وكان الفضلُ بن سهل بين يدي، فأمرَ بإغلاقِ الأبوابِ وقال: قم فاصعدِ إلى المجلسِ الذي تُشرفُ منه، إشفاقاً عليّ من دخولهم وسُرعةِ أخذهم إياي، وتعليلاً لي / **1011ظ** بالصعودِ فقلتُ<sup>2</sup> له: ويحك! وما يُغني الصعودُ والقومُ يدخلون السَّاعةَ فيأخذوني؟ فلأنَّ أكونَ بموضعي أصلحَ،<sup>3</sup> فقال لي: يا سيدي اصعد، فوالله لا نزلتُ إلا خليفةً! فجعلتُ أهزأ به وأعجبُ منه وأحسبُ أنه إنَّما قال ما قال ليُشجِّعني، وأردتُ الهربَ من بعضِ أبوابِ الدُّورِ، فلم يكن لي إلى ذلك سبيلٌ، لإحاطةِ القومِ بالدارِ والأبوابِ كلِّها، فألحَّ عليّ في الصعودِ فصعدتُ وأنا وجِلٌّ، فجلستُ في المستشرفِ، وأنا أرى العسكرَ، فلما علمَ الجندُ بصعودي اشتدَّ كلبهم وشتمهم، ونادوني بالوعيدِ والشتمِ، فغلظتُ على الفضلِ بن سهلٍ وقلتُ له: أنتَ جاهلٌ، غررتني ولم تدعني أعملَ برأيي، وليسَ [العجبُ]<sup>4</sup> إلا ممن قَبِلَ منك، وهو في هذا كلِّه يحلفُ لي: لا تنزلُ إلا خليفةً، فزاد غيظي عليه وتعجُّبي من حُمقه ومواصلتهِ الأيمانَ مع ما أشاهدهُ من الحالِ من زيادةِ ما أقاسيه من الجندِ، ثمَّ وضعَ الجندُ النَّارَ في شوكٍ قد جمعه وأدنوه من الدَّارِ، ونقبوا إلى سورها عدَّةَ ثقبٍ، وتلَّموا منه قطعةً، فذهبتُ نفسي جزعاً، وعلمتُ أنّي بين أن أحترقَ وبين أن يصلوا إليّ فيقتلونني، فهَممتُ بأن أُلقي نفسي إليهم، وقدَّرتُ أنهم إذا رأوني استحياوا منِّي وأقصروا، وجعلَ الفضلُ بن سهلٍ يُقبِّلُ يدي ورجلي ويُناشدني أن لا أفعلَ، ويحلفُ أنّي لا أنزلُ إلا خليفةً، وفي يده الأَصْطُرْلَابُ<sup>5</sup> ينظرُ فيه في الوقتِ بعدَ الوقتِ، فلما

<sup>1</sup> - ما بين المعوقين لم يرد في الأصل، والتكلمة من (ج) و(د) ومن المصدر. وفي (ب): "فلم يبق إلا القليل".

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: فتمنعتُ من الصعودِ وقلتُ.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: أفلا أكون بموضعي فإنه أصلح.

<sup>4</sup> - ما بين المعوقين سقط من النزهة، والإضافة من المصدر.

<sup>5</sup> - هو آلة فلكية قديمة.

اشتدَّ الأمرُ، واستحكَمَ اليأسُ، قال لي: يا سيدي، قد والله أتاكَ الفرجُ، أرى شيئاً في الصَّحراءِ قد أقبلَ وأظنَّ معه فرجنا. فازددتُ من قوله غَيْظاً، وأمرتُ غِلْماني بتأملِ الصَّحراءِ، فلم أرَ ولم يروا شيئاً. وجدَّ القوم في الهدْمِ والحريقِ حتَّى هَمَمْتُ، لِمَا داخلني، أن أرمي إليهم بالفضل! فقال غِلْماني: إنَّا نرى في الصَّحراءِ شيئاً قد أقبلَ يلوِّحُ، فنظرتُ فإذا بشَبَحٍ، وجعل يزيد / [102و] تبياناً<sup>1</sup> إلى أن تبيَّنوا رجلاً على بغلٍ، ثمَّ قَرُبَ، فإذا هو يلوِّحُ، وقَرُبَ من العسكرِ، وقويتُ به قلوبنا، ورأى الجندُ ذلك فتفرَّقوا وخالطهم، فإذا هو يقول: البشري، هذا رأس علي بن عيسى بن ماهان معي في المخلاة. فلما رأوا ذلك أمسكوا عنَّا وانقلبوا بالدَّعاء والسرور بالظَّفَرِ والفتح، فقال لي الفضلُ: يا سيدي، ائذن لي في إدخالِ بعضهم. فأذنتُ له، فشرطَ عليهم ألاَّ يدخلَ إلَّا من يُريد، فأجابوا إلى ذلك، فسَمِّي قوماً من القواد فأدخلهم، فكان أولَ من دخلَ عليَّ عبدُ الله بنُ مالك الخزاعي،<sup>2</sup> فقبَّلَ يدي وسلَّم علي بالخلافة، ثم دخل القوادُ بعده واحداً بعد واحد، ففعلوا مثل ذلك، وأطفأ اللهُ عزَّ وجلَّ النَّائِرَةَ، ووهب السَّلامَةَ وقلدني الخلافة، وظفرتُ من أموالِ عليَّ بن عيسى بن ماهان في عسكره بما أصلحنا به أمورَ الجند. ثم ذكَّرَ تمام الحديث، وليس ممَّا يتعلَّق بكتابي هذا فأذكَّره.<sup>3</sup>

وحدَّثني عبدُ الله [بن محمد] العَبْقَسِيُّ<sup>4</sup> قال، حدَّثني بعضُ ثُجَّارِ الكَرْخِ ببغدادَ، عن صديقٍ له قال: كنتُ أعامِلُ رجلاً من الخُرَّاسانيين؛<sup>5</sup> أبيعُ له في كُلِّ مَوْسِمٍ مَتاعاً يقدِّمُ به، فأنتفِعُ من سَمسرتِه بألوفِ دراهمٍ، فلما كان سنةً من السنين، تأخَّرَ عن الوردِ مع الحُجاجِ

1 - في باقي النَّسخ: بيَّناً.

2 - في الأصل: "عليَّ بن عبد الله بن مالك الخزاعي"، وما أثبتناه من باقي النَّسخ ومن المصدر. ربَّما التبس على المؤلِّفِ "عليَّ" التي هي جارٌّ ومجرور مع الاسم "عليَّ". وعبد الله بن مالك هذا كان على دار هارون الرَّشيد وشرطته. ينظر: وفيات الأعيان: 309/5.

3 - ينظر: الفرج بعد الشدَّة: 351/2-354.

4 - د: "عبد الله العَبْقَسِيُّ"، وما بين المعقوفين زيادة من (ب)، وفي الفرج بعد الشدَّة: "عبيد الله بن محمَّد العَبْقَسِيُّ". ولم أوف على ترجمته.

5 - في الفرج بعد الشدَّة: من الخرسانية.



فَأَثَرَ ذَلِكَ فِي حَالِي، ثُمَّ تَوَالَتْ عَلَيَّ مِحْنٌ فَأَغْلَقْتُ بَابَ دُكَانِي<sup>1</sup> وَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي مُسْتَتِرًا مِنْ دِينَ نَكْبَنِي،<sup>2</sup> وَجَلَسْتُ<sup>3</sup> فِي بَيْتِي نَحْوَ أَرْبَعِ سَنِينَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ وُرُودِ الْحَاجِّ تَتَبَعْتُ خَيْرَ وُرُودِ الْخُرَّاسَانِيِّ، طَمَعًا فِي إِصْلَاحِ أَمْرِي، فَمَضَيْتُ إِلَى سُوْقِ يَحْيَى<sup>4</sup> فَلَمْ أُعْطَ لَهُ خَيْرًا، وَرَجَعْتُ فَنَزَلْتُ الْجَزِيرَةَ<sup>5</sup> وَأَنَا تَعَبٌ مَهْمُومٌ،<sup>6</sup> وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا، فَنَزَلْتُ فِي دِجْلَةَ فَسَبَحْتُ وَصَعِدْتُ وَأَنَا رَطْبٌ، فَاشْتَبَكَ مَوْضِعُ قَدَمِي، فَخَطَوْتُ<sup>7</sup> فَعَلَقْتُ رِجْلِي<sup>8</sup> قِطْعَةً رَمَلٍ فَانْكَشَفَ لِي سَيْرٌ،<sup>9</sup> فَلَبِستُ ثِيَابِي وَغَسَلْتُ رِجْلِي، وَجَلَسْتُ مُفَكِّرًا أَوْلَعُ بِالسَّيْرِ، فَانْجَرَّ لِي، فَمَا زِلْتُ أَجْرُهُ حَتَّى ظَهَرَ لِي هِمِيَانٌ<sup>10</sup> مُوَصُولٌ بِهِ فَأَخْرَجْتُهُ فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ دَنَانِيرَ [فَأَخْفِيئُهُ تَحْتَ ثِيَابِي، وَجِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَفَتَحْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ]<sup>11</sup> عَيْنًا، فَقَوَيْتُ نَفْسِي / [102ظ] بِهِ قُوَّةً شَدِيدَةً وَقَلْتُ: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ مَتَى صَلَحْتُ حَالِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ وَعَادَتُ، أَنْ أُعْرَفَ بِهَذَا الْهَمِيَانِ، فَمَنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَهُ رَدَدْتُ عَلَيْهِ قِيمَةَ هَذِهِ الدَّنَانِيرِ. وَاحْتَفَظْتُ<sup>12</sup> بِالْهَمِيَانِ، وَأَصْلَحْتُ أَمْرِي مَعَ غُرْمَائِي، وَفَتَحْتُ دُكَانِي وَعُدْتُ إِلَى سَمَسْرَتِي وَتِجَارَتِي، فَمَا مَضَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُ سَنِينَ حَتَّى

1 - كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "ثم توالى محن فأغلقت دكاني". وفي الفرج بعد الشدة: "وتواترت علي محن فأغلقت دكاني".

2 - في باقي النسخ: "ركبني" عوض "نكبني"، وفي الفرج بعد الشدة: "لحقني".

3 - ب: فأقمت.

4 - سوق يحيى: كانت بالجانب الشرقي من بغداد، على شاطئ دجلة. منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي. معجم البلدان: 284/3.

5 - في باقي النسخ: بالجزيرة. والذي في الأصل هو الموافق لما في المصدر.

6 - في الفرج بعد الشدة: "مغموم".

7 - في باقي النسخ: فخطوته.

8 - كذا في النزهة: "علقت"، وفي الفرج بعد الشدة: "فقلعت"، فعمل ما في النزهة تحريف.

9 - السَّيْرُ: الَّذِي يُقَدُّ مِنَ الْجِلْدِ طَوْلًا، وَهُوَ الشَّرَاكُ (ج: سَيُورٌ، وَأَسْيَارٌ، وَسَيُورَةٌ). ينظر: تاج العروس: 117/2 (سير).

10 - الهميان: وعاء للدرهم، فارسي معرب. ينظر: تاج العروس: 312/40 (همي).

11 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، انتقال نظر، والتكلمة من باقي النسخ

12 - د: فاحتفظت (بالفاء).

صار في ملكي عَيْنٌ وَدَيْنٌ أَلُوفٌ دنانير،<sup>1</sup> وجاء الحاج فتبعتهم لأعرّف بالهميان فلم أجد<sup>2</sup> من يعطيني خبره، فعدت إلى دكاني، فأنا جالسٌ، فإذا برجلٍ قائمٍ حيال دكاني،<sup>3</sup> أشعثٌ أغبرٌ، وافر السِّبال، في خِلقة سُؤال الخُرسانيةِ وزِيهم،<sup>4</sup> فظننتُه سائلاً، فأومأتُ إلى دراهم لأعطيه فأسرِع الانصرافَ، فارتبْتُ به وقمتُ ولحقتُه<sup>5</sup> وتأملتُه، فإذا هو صاحبي الذي كنتُ أنتفع من سَمسرتِه ومتاعِه كُلِّ سَنَةٍ بألوفٍ، فقلتُ: يا هذا، ما الذي أصابك؟ وبكى رحمةً له، فبكى وقال: حديثي طويل، فقلتُ: البيتَ البيتَ، فحملته وأدخلته الحَمَامَ وألبسته ثياباً نظافاً وأطعمته، وسألته عن حاله وخبره، فقال: أنتَ تعرفِ حالي ونِعمتي، وأني أردتُ الخروجَ إلى الحجِّ<sup>6</sup> عند آخر سَنَةٍ، حينَ جئتُ إلى بغداد، فقال لي أميرٌ بلدي: عندي قطعةٌ ياقوتٍ كالكفِّ لا قيمةَ لها عظماً وجملاً، لا تصلحُ إلا للخليفة، فخذها معك بعها لي ببغداد واشترِ لي بئمنها متاعاً طلبه، من عِطْرِ وطُرفٍ، كذا وكذا،<sup>7</sup> واحملِ الباقي مالاً. فأخذتُ القطعةَ، وهي كما قال، فجعلتها في هميانِ جلود،<sup>8</sup> صِفتهُ كذا وكذا، ووصفَ صِفةَ الهميانِ الذي عندي،<sup>9</sup> وجعلتُ في الهميانِ ألفَ دينارٍ عيناً من مالي، وحملته في /103و[ وسطى، فلما جئتُ إلى بغداد، نزلتُ أسبَحَ عَشِيماً في الجزيرة بسوق يحيى، فتركْتُ الهميانَ وثيابي حيثُ ألاحظهما فلما صعدتُ من دجلة لبستُ ثيابي، وقد غرَبَتِ الشَّمْسُ، وأنسىتُ الهميانَ فلم أذكره إلا من غَد، فعدتُ أطلبه فكأنَّ الأرضَ ابتلعتُه، فهَوَّنتُ على نفسي المُصيبةَ، وقلتُ لعلَّ قيمةَ الحجرِ ثلاثةَ آلافَ دينارٍ أغرمها.

1 - في الفرج بعد الشدة: حتى صار في ملكي ألاف دنانير.

2 - قوله: "فلم أجد" سقط من باقي النسخ، وما في الأصل موافق لما في المصدر.

3 - ب: "أنا جالس في الدكان فإذا رجلٌ جاء وجلس حيال دكاني". د: "إذ جاء رجلٌ وجلس حذو مكاني"، وفي الفرج بعد الشدة: "رجلٌ بدل "برجل".

4 - في باقي النسخ: في وجهه سؤال، وهو كأنه من الخراسانية وزِيهم عليه.

5 - في باقي النسخ: فارتبْتُ لذلك وقمتُ ولحقتُه.

6 - في الأصل، كما في (ب): "إلى الحاج"، وما أثبتناه من (ج) و(د)، وهو الموافق لما في المصدر.

7 - في باقي النسخ: "وكذا وكذا"، وفي المصدر: "بكذا وكذا".

8 - كذا في النزهة، وفي الفرج بعد الشدة: "هميان جلد".

9 - في باقي النسخ: "الذي كان عندي"، وفي المصدر: "الذي وجدته".

فخرجتُ إلى الحجِّ، فلما قضيتُ حَجِّي ورجعتُ إليك وحاسبتُك على ثَمَنِ مَتَاعِي، واشتريتُ للأمير ما أرادَهُ من الحوائجِ،<sup>1</sup> ورجعتُ إلى بلدي، فأنفذتُ إليه ما حَمَلْتُهُ من الحوائجِ، وأخبرتهُ خبري، وقلتُ [له]:<sup>2</sup> خذْ مِنِّي تمامَ الثلاثةِ آلافَ دينارٍ، فطمعَ فيّ وقال: قيمةُ الحجِّ خمسون ألفَ دينارٍ! وقبضَ عليّ وأخذَ مِنِّي جميعَ<sup>3</sup> ما أملكُهُ من مالٍ وضياعٍ، وأنزلَ بي أنواعَ المكاره، حتَّى أشهدَ عليّ في جميعِ عقاري،<sup>4</sup> وحبستني سَبْعَ سنينَ، كُنْتُ أتردُّ فيها في العذابِ، فلما كان في هذه السنَّةِ سأله النَّاسُ في أمري فأطلقني، فلم يُمسكني المُقامُ في بلدي، وتحملُ شماتةَ أعدائي، فخرجتُ على وجهي أعالجُ الفقْرَ بحيث لا أعرف، وجئتُ مع الخُراسانية<sup>5</sup> أمشي أكثرَ الطَّرِيقِ، ولا أدري ما أعملُ، فجئتُ إليك لأشاوركَ في معاشٍ أتعلِّقُ به، فقال له: يا هذا، قد ردَّ اللهُ عليكَ بعضَ ضالَّتِكَ؛ هذا الهميانُ الذي وصفتَ عندي، وقد كان فيه<sup>6</sup> ألفُ دينارٍ، أخذتها، وعاهدتُ اللهُ تعالى أنني ضامنُها لمن يُعطيني صِفَةَ الهميانِ، وقد أعطيتني صِفَتَهُ، وعلمتُ أنه لك. وقمتُ فجنَّتهُ بكيسٍ فيه دنانيرُ، فقلتُ: خذْ ألفَ دينارٍ وتعيَّش بها ببغداد فإنَّك لا تعدُّم خيراً إن شاء اللهُ تعالى، فقال: يا سيدي، الهميانُ بعينه عندك، لم يخرج عن يدك؟ فقلتُ: نعم، فشهِقَ شهقةً ظننَّتهُ قد مات معها، وخرَّ ساجداً،<sup>7</sup> فما أفاق إلاَّ بعدَ ساعة، وقال: ائنتي بالهميانِ، فجنَّتهُ به، فقال: سكين،<sup>8</sup> فجنَّتهُ بسكينٍ / [103ظ] فخرقَ أسفلَ الهميانِ،<sup>9</sup> فأخرج منه حجراً ياقوتٍ أحمرَ كالكَفِّ،<sup>10</sup> فأشرقَ

1 - من قوله: "فخرجتُ إلى الحجِّ" إلى هذا الموضع سقط من (ب)، وفي (د): "فجئتُ إلى الحجِّ، فلما قضيتُ حَجَّتِي، ورجعتُ إلى بلدي، بعد أن اشتريتُ للأمير ما أراد من الحوائجِ".

2 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل دون سواه، والمثبت كما في المصدر.

3 - في باقي النسخ: وأخذ جميع.

4 - ب: جميع عقاري وضياعي.

5 - في الفرج بعد الشدَّة: فجئت مع الحجِّ الخراساني.

6 - في باقي النسخ: وكان فيه.

7 - في باقي النسخ: فخرَّ ساجداً لله تعالى.

8 - د: "ائنتي بسكين".

9 - قوله: " فقال: سكين " إلى هذا الموضع، سقط من (ب).

10 - د: أكبر من الكفِّ، أحمر.

البيتُ منه، وكاد يأخذ بصري شعاعه، وأقبل يشكرني<sup>1</sup> ويدعو لي، فقلتُ: خُذْ دنانيرَكَ، فحَلَفَ بكلِّ يمينٍ أن لا يأخذَ منها إلاَّ ثَمَنَ ناقةٍ ومَحْمَلٍ، ونفَقَةً تُبَلِّغُه بِلَدَه، فاجتهدتُ به، فبعدَ كُلِّ جَهْدٍ أخذَ ثلاثمائةَ دينارٍ وأحلَّنِي من الباقي، وأقام في منزلي إلى أن عاد الحاج فخرج معهم.

فلَمَّا كان العامَ المُقبَلِ جاعني بقريبٍ ممَّا كان يجيئني به سالفاً من المتاع، فقلتُ: أخبرني بخبرِكَ، فقال: مَضِيَتْ إلى بِلَدِي وشرحتُ لهم حالي وخبري وأريتهم الحَجَرَ، فسارَ معي وُجوهُهُم إلى الأمير، وأعلموه القِصَّةَ، وخاطبوه في إنصافي، فأخذَ مِنِّي الحَجَرَ، وردَّ عليَّ جميعَ ما كان أخذَه من مالٍ وضياعٍ وعقارٍ، وغيرِ ذلك، ثمَّ وهَبَ لي مالاً من عنده، وقال: اجعلني في حلٍّ ممَّا عَدَبْتُكَ، فأحللتُه، وعادتُ نِعْمَتِي إلى ما كانت عليه، وعدتُ إلى تجارتي ومَعاشي، وكلُّ هذا بتفضُّلِ الله عزَّ وجلَّ وبركَّتِكَ،<sup>2</sup> فعلَ اللهُ بكَ وصنَع.<sup>3</sup> وكان يجيئني، بعد ذلك، في كُلِّ سَنَةٍ إلى أن مات.<sup>4</sup>

وحدثني عبد الله بن محمد بن الحسين العبقي<sup>5</sup> قال: حدثني أبي أن رجلاً كان في وَسَطِه هِمِيان فيه دنانيرٌ وجوهرٌ، قيمةُ الجميعِ ثلاثةُ آلافِ دينارٍ، وكان الهِمِيانُ من ديباجِ أسود، فلَمَّا صار في بعضِ الطَّرِيقِ، جلسَ يبُولُ مكانَه،<sup>6</sup> فانحَلَّ الهِمِيانُ مِن وَسَطِه فانقطع، ولمَّ يَعْلَمْ بذلك إلاَّ بعد أن سارَ فراسخَ، واتفقَ أن جاء في إثرِه<sup>7</sup> رجلٌ، فجلسَ يبُولُ مكانَه،

<sup>1</sup> - ب: يبشُرني.

<sup>2</sup> - ب: وببركتك.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: "جزاك اللهُ كُلَّ خيرٍ" بدل "فعل اللهُ بكَ وصنع".

<sup>4</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدَّة: 368/2-372. وفي (ب) و(ج) و(د) جاء في الأخير قوله: "رحمهم اللهُ تعالى رحمةً واسعة".

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: عبد الله ابن الحسين العبقي، وفي الفرج بعد الشدَّة: "عبيد الله بن مُحَمَّد الصَّرَوِي"، ولعلَّه "أبو القاسم عبيد الله ابن محمد بن عبد الله الكاتب الصَّرَوِي"، ذكره ابن العديم في بغية الطَّلَب، وقال: "روى عنه القاضي أبو علي المحسن بن علي التتوخي شيئاً من شعره". فلعلَّه هو المعني هنا. ينظر: بغية الطَّلَب في تاريخ حلب: 4594/10.

<sup>6</sup> - قوله: "مكانه" ورد في الأصل دون سواه.

<sup>7</sup> - د: "إثره".

فَرَأَى الْهَمِيَانَ فَأَخَذَهُ، وَكَانَ لَهُ دِينٌَّ يَحْفَظُهُ.<sup>1</sup> قَالَ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُوَثِّرْ فِي قَلْبِي ذَهَابُهُ، لِأَنِّي اسْتَخْلَفْتُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ فِي طَرِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ رِضَى وَثَوَابٌ، وَكَانَتْ مَعِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ وَأَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ، قَالَ، فَقَضَيْتُ حَجِّي وَعَدْتُ، فَتَتَابَعْتُ الْمِحْنَ / [104و] عَلِيٍّ حَتَّى بَقِيْتُ لَا أَمْلِكُ شَيْئاً، فَهَرَبْتُ عَلَى وَجْهِي مِنْ بَلَدِي.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ فَقْرِي، وَقَدْ أَفْضَيْتُ إِلَى أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَيَّ الطَّرِيقَ،<sup>2</sup> وَزَوْجَتِي مَعِي، وَمَا أَمْلِكُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا رُبْعَ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ لَيْلَةً مَطِيرَةً،<sup>3</sup> وَقَدْ أُوبِيتُ فِي بَعْضِ الْقُرَى إِلَى خَانَ<sup>4</sup> خَرَابٍ، فَضَرَبَ زَوْجَتِي الطَّلُقَ،<sup>5</sup> فَتَحَيَّرْتُ وَقَالَتْ: يَا هَذَا، السَّاعَةَ تَخْرُجُ رُوحِي، فَاخْرُجْ فَجَنِّئِي بِشَيْءٍ تَقْوَى بِهِ نَفْسِي، فَخَرَجْتُ أَتَخَبِّطُ فِي الظَّلْمَةِ وَالْمَطَرِ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى بَقَالٍ، فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ فَكَلَّمَنِي بَعْدَ جَهْدٍ، فَشَرَحْتُ لَهُ حَالِي فَرَحِمَنِي وَدَفَعَ لِي بِتِلْكَ الْقِطْعِ الَّتِي كَانَتْ مَعِيَ حَلْبَةً وَزَيْتاً وَأَغْلَاهُمَا، وَدَفَعَ لِي غَضَارَةً<sup>6</sup> جَعَلْتُ فِيهَا ذَلِكَ، وَجِئْتُ أُرِيدُ الْمَوْضِعَ، فَلَمَّا قُرْبْتُ مِنَ الْخَانَ زَلَقْتُ فَانكسرتُ الْغَضَارَةَ، وَذَهَبَ مَا فِيهَا، فَوَرَدَ عَلَيَّ قَلْبِي أَمْرٌ عَظِيمٌ، مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِثْلَهُ قَطُّ. فَأَقْبَلْتُ أَلْطِمَ وَجْهِي وَأَصِيحُ وَأَبْكِي، وَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ شَبَاكِ دَارِهِ، فَقَالَ: مَالِكُ تَبْكِي، مَا تَدْعُنَا نَنَامُ؟ فَشَرَحْتُ لَهُ قِصَّتِي، فَقَالَ: هَذَا الْبِكَاءُ كُلُّهُ بِسَبَبِ دَانِقٍ وَنِصْفٍ؟! فَتَدَاخَلَنِي مِنَ الْغَمِّ مِنْ قَوْلِهِ أَعْظَمُ مِنَ الْغَمِّ الْأَوَّلِ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا، مَا عِنْدِي قَدْرٌ لِمَا ذَهَبَ مِنِّي، وَلَكِنْ بُكَائِي رَحْمَةً لِنَفْسِي مِمَّا قَدْ دُفِعْتُ إِلَيْهِ، وَإِذَا امْرَأَتِي تَمَوْتُ الْآنَ وَوَلَدِي جَوْعاً، وَحَلَفْتُ أَيْمَاناً مُعَظَّطَةً لَقَدْ حَجَجْتُ فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا<sup>7</sup> وَأَنَا أَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ شَيْئاً كَثِيراً، وَذَهَبَ مِنِّي هَمِيَانٌ فِيهِ دَنَانِيرٌ وَجَوْهَرٌ وَيَاقُوتٌ يَسَاوِي ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَمَا فَكَّرْتُ فِيهِ،

1 - كذا في الأصل. وفي باقي النسخ: وكان ديناً يحفظه. وفي المصدر: وكان له دين يحفظه.

2 - كذا في الأصل، ولعلها "إلى أن صرتُ يُتصدق عليَّ في الطريق". وفي باقي النسخ: "وقد آل بي الأمرُ إلى أن صرتُ يُتصدق عليَّ في الطريق"، وفي المصدر: وقد أفضيتُ إلى الصدقة عليَّ.

3 - د: "مطرة" بدل "مطيرة".

4 - الخان: النزل أو الفندق. دُكر من قبل.

5 - أي: وجع الولادة. ينظر: مختار الصحاح: ص 192 (طلق).

6 - هي آنية من طين، وهي في الأصل اسم للطين الحر نفسه. ينظر: لسان العرب: 23/5 (غضر).

7 - ج، د: في سنة كذا.

والآن تراني صرْتُ أبكي بِسَبَبِ دائِقٍ ونِصْفِ فِضَّةٍ! فأَسْأَلُ اللهَ السَّلَامَةَ<sup>1</sup> ولا تُعَيِّرْنِي فَتُبْتَلِي بمِثْلِ بلِوَايِ، قال، فقال له: يا رَجُلُ، باللهِ عَلَيْكَ، ما كانت صِفَةً هِمِيَانِكَ؟ [قال]:<sup>2</sup> فأَقْبَلْتُ الطِّمَّ وجهي غِيظًا مِنْهُ، وقلْتُ: ما يَنْفَعُكَ ما خاطبتني به، وما تراه من ضَرِّي وقيامي<sup>3</sup> في / [104ظ] الطَّيْنِ والمَطَرِ والظَّلْمَةِ حَتَّى تَتَلَهَّأَنِي أَيضًا؟! وأيُّ شَيْءٍ يَنْفَعُنِي أو يَنْفَعُكَ صِفَةً هِمِيَانِي، وقد ضاع مُنذُ كذا وكذا سنة؟ قال، ومَشِيْتُ فإذا الرَّجُلُ قد خرج يصيح بي ويُناديني: يا رَجُلُ، قَفْ، خُذْ هَذَا، فَقَدَرْتُهُ يَتَصَدَّقُ عَلَيَّ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: أَيُّشُ تُرِيدُ؟<sup>4</sup> قال: صِفْ لي هِمِيَانِكَ، وَقَبِضْ عَلَيَّ، ولم يتركني أمشي، فوصفْتُه له، فقال لي: ادخُلْ، فدخلْتُ، فقال لي: أَيْنَ امرأتُكَ؟<sup>5</sup> فقُلْتُ: في الخانِ الفلاني، فَأَنْفَذَ غِلْمَانُهُ فِجَاعُوا بِهَا،<sup>6</sup> فدخلْتُ إلى حَرَمِهِ،<sup>7</sup> فأصلحوا من شأنها كُلِّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَأَطْعَمُوهَا، وجاعني بَجْبَةٍ بُرْدٍ وقَمِيصٍ وَسَرَاوِيلَ وَعِمَامَةٍ، وأدخلني الحَمَّامَ سَحْرًا وطرح عليَّ، فأصبحتُ في عَيْشَةٍ طَيِّبَةٍ،<sup>8</sup> فقال لي: أقيمْ عندي أَيْامًا لأَضِيْفِكَ، فأقمتُ عنده عشرة أَيَّامٍ، فكان يُعْطِينِي في كُلِّ يَوْمٍ عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَعِشْرَةَ دنانيرَ، وأنا مُتَحَيِّرٌ في عَظِيمِ بَرِّهِ بَعْدَ شِدَّةِ جَفَائِهِ. فلَمَّا كان بَعْدَ ذلك قال: في أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ تَتَصَرَّفُ؟ قلتُ: كُنْتُ تاجِرًا، قال: فلي غَلَّاتْ، وأنا أعطيك رأسَ مالٍ<sup>9</sup> وتتجرُ في شركتي؟ فقُلْتُ: أَفْعَلْ، فأخْرَجَ لي مائتي دينارٍ فقال: خُذْها واتَّجِرْ بِهَا هاهنا. فقُلْتُ: هذا مَعاشٌ قد أغناني اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، فيجِبُ أن أَلْزِمَهُ، فلزِمْتَهُ، فلَمَّا كان بَعْدَ شَهِورٍ رِبحنا، فحَبِئْتُهُ، فأخَذْتُ حَقِّي وأعطيتُهُ حَقَّهُ، وعَلِمَ حالي فقال: اجلس ساعةً فجلستُ، فأخْرَجَ لي هِمِيَانِي بعينه، وقال: أتعرف هذا؟ فحين رأيتُهُ شَهَقْتُ وأُغْمِي عَلَيَّ، وما أَفْقَتُ إلا بَعْدَ ساعةٍ، فلَمَّا أَفْقَتُ قلتُ: يا

1 - ب: "العافية" بدل "السَّلَامَةَ"، وفي الفرج بعد الشِّدَّة: "فأسأل الله العافية والسَّلَامَةَ".

2 - ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق، لم ترد في المتن.

3 - ب: "من ضرر قيامي".

4 - في باقي النَّسخ: "فقدرتُه يتصدقُ عليَّ بشيءٍ، فجيئتُ وقلتُ له: أيُّ شيءٍ تريدُ؟"

5 - في باقي النَّسخ: "أين ذهبتِ امرأتُكَ؟"

6 - ب: "فجابوها".

7 - د: "ودخلتُ إليَّ وذهبتُ إلى حَرَمِهِ".

8 - في باقي النَّسخ: "فأصبحتُ في عَيْشَةٍ راضيةٍ طَيِّبَةٍ".

9 - د: "الْمَالُ مَعْرِفَةٌ".

هذا، أملك أنت أم نبي؟! قال: لا، ولكن مُتَحَنِّ بِحِفْظِهِ مِنْ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، وَلَمَّا سَمِعْتِكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَقُولُ مَا قُلْتَهُ وَطَالِبْتُكَ بِالْعَلَامَةِ فَأَعْطَيْتَهَا، أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيكَ لِلْوَقْتِ هِمْيَانِكَ، فَخَشِيتُ أَنْ تَنْشَقَّ / [105و] مَرَارَتُكَ، فَأَعْطَيْتَكَ تِلْكَ الدَّنَانِيرَ الَّتِي أَوْهَمْتُكَ<sup>1</sup> أَنَّهَا هِبَةٌ، وَإِنَّمَا أُعْطَيْتُكَهَا مِنْ مَالِكَ؛ فَالدَّنَانِيرُ<sup>2</sup> الْمَائِتَانِ قَرْضٌ مِنْ مَالِي لَا مِنْ هِمْيَانِكَ، فَاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ. قَالَ، فَشَكَرْتُهُ وَدَعَوْتُ لَهُ، وَأَخَذْتُ الْهِمْيَانَ وَارْتَجَعْتُ دَنَانِيرَهُ، وَرَجَعْتُ إِلَى بَلَدِي، فَبِعْتُ الْجَوْهَرَ وَالْيَاقُوتَ وَضَمَيْتُهُ<sup>3</sup> إِلَى الْمَالِ وَتَجَرْتُ<sup>4</sup> فِيهِ، فَمَا مَضَتْ سَنَتَانِ حَتَّى صِرْتُ صَاحِبَ عَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَصَلَحْتُ حَالِي، وَأَنَا أَعِيشُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِ تِلْكَ الدَّنَانِيرِ إِلَى الْآنِ.<sup>5</sup>

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ أَبِي قَيْرَاطٍ<sup>6</sup> قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْجُرْجَانِي<sup>7</sup>، وَهُوَ الَّذِي كَانَ وَزِيرًا لِلْمَتَوَكَّلِ<sup>8</sup>، وَكَانَ هُوَ الَّذِي تَقَلَّدَ [دِيوان] زَمَامَ الْجَيْشِ وَغَيْرِهِ

1 - د: "أوهبتك".

2 - في باقي النسخ: "والدنانير" بالواو.

3 - كذا في الأصل وفي (ب). وفي (ج) و(د): "وضممته".

4 - في باقي النسخ: "واتجرت".

5 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 373/2-377.

6 - كذا، في (د): "علي بن هشام بن قيراط"، وهو "علي بن هشام بن عبد الله بن أبي قيراط"، تقدم ذكره.

7 - في باقي النسخ: "أبو الفتح محمد بن الفضل الجرجاني". لعله سهو أو تحريف، والذي كان وزيراً للمتوكل هو محمد ابن الفضل الجرجاني، أبو جعفر [؟- 251 هـ = 865م]: وزير المتوكل على الله، ثم المستعين بالله، العباسيين. كان قبل الوزارة يكتب للفضل بن مروان، واستوزره المتوكل، ثم المستعين. المرزباني: وهو شيخ ظريف حسن الأدب عالم بالغناء، له مع إسحاق الموصلي أخبار ومكاتبات. نسبه إلى (جرجانيا) بلدة بين بغداد وواسط. معجم الشعراء: ص 433، ومعجم البلدان: 123/2.

8 - د: وزير المتوكل.

9 - ما بين المعوقين زيادة من (ب). وفيها: قد تقلد.

مِن الدَّوَّابِين، قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ<sup>1</sup> قَالَ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ، حَدَّثَنِي أَبُو غَانِمِ بْنِ أَعْيَنَ<sup>2</sup> بِمَرَوْ<sup>3</sup> وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْأَمِيرِ، قَالَ: كُنْتُ اخْتَصَمْتُ بِمُوسَى الْهَادِي، وَكُنْتُ مَعَ ذَلِكَ شَدِيدَ الْحَدْرِ مِنْهُ لِإِقْدَامِهِ عَلَى الدِّمَاءِ، فَاسْتَدْعَانِي فِي نِصْفِ نَهَارٍ يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، قَبْلَ أَكْلِي، فَارْتَعْتُ لَذَلِكَ وَبَادَرْتُ إِلَيْهِ فَأَدْخَلَنِي مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، حَتَّى قَرُبْتُ مِنْ دَارِ حَرَمِهِ، فَدَخَلَ دَارًا وَجَلَسَ، ثُمَّ صَرَفَ جَمِيعَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ، وَقَالَ لِي: اخْرُجْ فَأَغْلِقْ بَابَ هَذِهِ الْحُجْرَةِ، وَعُدْ إِلَيَّ، فَازِدِدْتُ جَزَعًا، وَفَعَلْتُ مَا أَمَرَ<sup>4</sup> وَعُدْتُ فَقَالَ: قَدْ نَادَيْتُ بِهَذَا الْكَلْبِ الْمُلْحِدِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ<sup>5</sup> لَيْسَ لَهُ فِكْرٌ إِلَّا فِي تَضْرِيْبِ الرِّجَالِ عَلَيَّ<sup>6</sup>، وَاجْتِنَابِهِمْ<sup>7</sup> إِلَى صَاحِبِهِ هَارُونَ، يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنِي وَيَسُوقَ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ، وَأَرِيدُ أَنْ تَمْضِيَ اللَّيْلَةَ إِلَى هَارُونَ وَتَقْبِضَ عَلَيْهِ، وَتَذْبَحَهُ وَتَجِيئَنِي بِرَأْسِهِ. إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فِي دَارِهِ، وَتَحْتَاطَ فِي التَّدْبِيرِ حَتَّى لَا يَفُوتَكَ، أَوْ تُخْرِجَهُ بِرِسَالَةٍ مِنِّي، تَسْتَدْعِيهِ فِيهَا إِلَى حَضْرَتِي، ثُمَّ تَعْدِلُ بِهِ إِلَى دَارِكَ / **[105ظ]** وَتَقْتُلَهُ وَتَجِيئَنِي بِرَأْسِهِ. فَوَرَدَ عَلَيَّ أَعْظَمَ مَوْرِدٍ، وَقُلْتُ: يَا ذُنُّ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلَامِ؟ قَالَ: قُلْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخُوكَ وَابْنُ أُمَّكَ<sup>8</sup> وَأَبِيكَ، وَلَهُ عَهْدٌ بَعْدَكَ، فَكَيْفَ

1 - الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ، أَبُو عَلِيِّ الْجَرَجَرَايِيِّ الْبَغْدَادِيِّ [؟-244هـ=؟-858م]: أَحَدُ الْأَدْبَاءِ الْبُلْغَاءِ وَالْكِتَابِ الشُّعْرَاءِ. قَلَّدَهُ الْمَأْمُونُ كُورَ الْجَبَلِ، وَضَمَّ إِلَيْهِ الْأَمِيرَ أَبَا دُفِّ. وَكَانَ جَوَادًا. مَاتَ عَلَى حَرْبِ فَارِسٍ وَخِرَاجِهَا. تَارِيخُ دِمَشْقَ: 84/13، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ: 1115/5، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: 8/12.

2 - كَذَا، فِي الْأَصْلِ: "هُزِيمَةٌ"، وَفِي (ب) وَ(ج): "هُدِيمَةٌ"، وَفِي (د): "هُرِيمَةٌ" بِنِهَايَةِ "نَمِي". وَالصَّوَابُ، كَمَا فِي الْمَصَادِرِ، هُوَ هُرَيْمَةٌ بِنِهَايَةِ "نَمِي" [؟-200هـ=؟-816م]: أَمِيرٌ، مِنْ الْقَادَةِ الشُّجْعَانِ. لَهُ عَنَايَةٌ بِالْعَمْرَانِ. وَصَلَ إِلَى الْقَيْرَوَانَ، وَالِي تَيْهَرْتِ. انْحَازَ إِلَى الْمَأْمُونِ فِي فِتْنَتِهِ مَعَ أَخِيهِ. ثُمَّ لَمَّا انْتَضَمَتِ لِلْمَأْمُونِ أُمُورُ الدَّوْلَةِ، حَدَّثَ مِنْهُ مَا أَغْضَبَهُ، فَضْرِبَهُ وَحَبَسَهُ، فَيُقَالُ: إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ (الْوَزِيرَ) كَانَ يَبْغِضُهُ، فَدَسَ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ فِي الْحَبْسِ سِرًّا، بِمَرَوْ. الْوَلَاةُ وَالْقَضَاةُ: ص 105، وَالنَّجُومُ الزَّاهِرَةُ: 88/2.

3 - مَرَوْ: مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِ خِرَاسَانَ، وَأَقْدَمَهَا وَأَكْثَرَهَا خَيْرًا. آثَارُ الْبِلَادِ: ص 456.

4 - فِي بَاقِي النِّسْخِ: مَا أَمْرَنِي بِهِ.

5 - تَقَدَّمَ التَّرْجُمَةُ لَهُ.

6 - د: "إِلَيَّ" بَدَلِ "عَلَيَّ".

7 - ب: وَاجْتِنَابِهِمْ.

8 - ب: قَالَ: قُلْ. قُلْتُ: أَخُوكَ وَابْنُ أُمَّكَ.



تكون صورتنا عند الله ﷻ أولاً، ثم عند الجيش؟ قال: إِنَّكَ [إن] <sup>1</sup> فعلتَ هذا وإلا ضربتُ عُنُقَكَ الساعةَ، فقلتُ: السَّمْعُ والطَّاعَةُ، قال: فلا تبرح من مكانك <sup>2</sup> حتَّى إذا انتصف اللَّيْلُ رَكِبْتَ إلى هارون، فقلتُ: السَّمْعُ والطَّاعَةُ. <sup>3</sup> ونهض عن مَوْضِعِهِ ودخلَ إلى دور النِّساء، <sup>4</sup> وجلستُ في مكاني، فلم أشكَّ [في] <sup>5</sup> أَنَّهُ سَيَقْتَلُنِي، ويدبِّرُ هذا الأمرَ على يدٍ غيري، لِمَا أَظْهَرْتُ لَهُ [من] <sup>6</sup> الجَزَعِ عند كُلِّ بابٍ منها، والتَّخْطِئَةِ لرأيه، والامتناعِ عليه ثم الإجابةَ كارهاً، وقد علمَ اللهُ ﷻ أَنِّي إِنَّمَا أَجِبْتُهُ على أن أخرجَ من حَضْرَتِهِ فأركبَ فرسي من بابهِ، وألحقَ بطرفِ من أطرافِ الأرضِ، وأخرجَ من جميعِ نعمتي، <sup>7</sup> وأكونَ بحيث لا يصلُ إليَّ حتَّى يموتَ أحدنا. فلَمَّا اعتقلني ودخلَ دُورَ الحَرَمِ لَمَ أشكَّ في أَنَّهُ فِطْنٌ لغرضي، وَأَنَّهُ سَيَقْتَلُنِي لئلاَّ يَفْشُو السِّرُّ، فوردتُ عليَّ شِدَّةٌ شديدةٌ، وزادَ الغَمُّ مع انقطاعِ الحيلةِ بي، فطرحتُ نفسي بالغَمِّ والجُوعِ والحرِّ، وجعلتُ رأسي على عتبةِ بابِ المجلسِ ونِمْتُ، فما انتبَهتُ إلاَّ بخادمٍ قد أيقظني وقال: أَجِبِ الدَّاعِي، فإذا الوقتُ قريبٌ من نصفِ اللَّيْلِ، فقلتُ: إِنَّا اللهُ، عَمَلٌ على قتلي، <sup>8</sup> وأقبلتُ أَتَشَاهِدُ، <sup>9</sup> ومشيئتُ مع الخادمِ إلى ممرِّ سمعتُ فيه كلامَ النِّساءِ، فقلتُ في نفسي: عَزَمَ على قتلي بِحُجَّةٍ؛ فهو يُدْخِلُنِي دُورَ الحَرَمِ ثم يقول لي: مَنَ أَذِنَ لَكَ في الدَّخُولِ على حَرَمِي؟ وبعثتُ عليَّ بذلك فيقتلني، فوقفْتُ، فقال لي الخادمُ: ادخُلْ فقلتُ: لا أفعل، فقال: ويحك! ادخُلْ، فقلتُ: هو / [106و] ذا أسمع صوتَ الحَرَمِ، <sup>10</sup> ولا يجوزُ أن أدخل. فقال: ويحك! ادخل، فضحكتُ وقلتُ: والله لا دَخَلْتُ ولو ضربتَ عُنُقِي، أو أسمعَ كلامَ أميرِ المؤمنين

1 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ، ومن المصدر.

2 - ب: فلا تبرح مكانك.

3 - من قوله: "السَّمْعُ والطَّاعَةُ" الأولى، إلى هذا الموضع، سقط من (د)، انتقال نظر.

4 - ب: ودخل دور النِّساء.

5 - ما بين المعقوفين زيادة من (ب) لم ترد في الأصل، وبها يتم المعنى.

6 - ما بين المعقوفين سقط من كلِّ النسخ، والزيادة من المصدر.

7 - في باقي النسخ: عن جميع نعمتي.

8 - في باقي النسخ: والله عمل على قتلي.

9 - د: أَتَشَاهِدُ.

10 - د: هاأنا أسمع صوت الحرم.

بالإذن لي في الدّخول، فإذا امرأةٌ تصيح وتقول: ويلك يا هزيمة!<sup>1</sup> أنا الخيزران،<sup>2</sup> وقد حدث أمرٌ استدعيْتُك له فادخل، فورد عليّ ما تحيرتُ منه، ودخلتُ فإذا بسِتارةٍ ممدودةٍ، فقالت من ورائها: إنّ موسى قد مات وأراحك اللهُ ﷻ والمسلمينَ منه، فادخل فانظر إليه، فجنّتُ فإذا هو مُسجى على سرير، فمستُّ بجسمه<sup>3</sup> وقلبه ومناخره، فإذا هو ميتٌ لا شكّ فيه، فقالت: ما كان خبره؟ فقالت لي الخيزران: إني كنتُ بحيثُ كنتُ أسمعُ<sup>4</sup> خطابَه لك في أمرِ ابني هارون، فلما دخل إليّ استعطفته وسألته ألاّ يفعلَ من ذلك شيئاً، فصاح عليّ، فلم أزل أرفق به إلى أن كشفتُ له ثديي وشعري، وبكيتُ وتمرّغتُ بين يديه، وأقسمتُ عليه بالله ﷻ ألاّ يفعلَ، فانتهرني وقال: والله لئن لم تُمسكي<sup>5</sup> لأضربنَّ عنقك الساعة! فخفتهُ وقمتُ فصففتُ قدمي في المحرابِ أصلي وأبكي وأدعو الله ﷻ، فلما كان منذ ساعة طرَحَ نفسه على فراشه لينام، فشرّق، فتداركناه بكوز ماءٍ، فشربَ فازداد شرّفه إلى أن مات. فقمُ إلى يحيى بنِ خالد، وعرفه ما كان خاطبكُ به، والخبرَ كُلّه وما جرى، وامضيا إلى هارون وجيئا به، قبل أن ينتشرَ الخبرُ، وجددَ البيعةَ على الناس. قال، فقمْتُ وفعلتُ ذلك، وجئتُ بالرشيد، فما أصبَحنا إلاّ وقد فرغَ من بيعته واستقام أمرُه وتواطأت<sup>6</sup> له الخِلافةُ وكفاني اللهُ ﷻ والناسَ ما كان قد أظلّنا من مكروه موسى، وكان ذلك سببَ اختصاصي بالرشيد، وتضاعفتُ نعمتي<sup>7</sup> ومحلّي عنده.<sup>8</sup>

1 - كذا، كما في كلِّ مرّة.

2 - الخيزران [؟- 173 هـ = ؟- 789م]: زوجة المهديّ العباسي، وأمّ ابنيه الهادي وهارون الرشيد.

3 - ب: فمستُّ جسمه.

4 - في باقي النسخ: إني كنتُ أسمعُ.

5 - ب: والله لئن لم تنتهي.

6 - في باقي النسخ: تواطأت.

7 - ب: وتضاعفتُ نعمتي.

8 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 19/3-22.

حدّثني عليّ بن هشام قال: سمعتُ عليّ بنَ محمّد بن الفُرات<sup>1</sup> / [106ظ] يتحدّثُ أنّ أبا جعفر محمّد بن موسى بن الحسن بن الفُرات،<sup>2</sup> [وكان يخلفُ أبا نوح عيسى بن إبراهيم<sup>3</sup> على ديوان الضيّاع، حدّثه أنّه كانت في يد صاعد بن محمّد<sup>4</sup> ضياعُ ضمانات كثيرة، وكانت إليه أعمالُ مُعاملته فيها مع أبي نوح، وكان صاعد إذ ذاك من وجوه النَّاس، ولم يكن بلغَ المبالغ الكبار، فحضرَ عنده أبو نوح، في أولِ خِلافةِ المُعتزّ، ونحنُ حُضورٌ، فطالبه أبو نوح بأموالٍ وجبت عليه، وجرّت بينهما مُناظرات أدّت إلى أن اشتطّ في الجوابِ، فاغتاظَ أبو نوح وأغضبَه، فردّ عليه صاعدٌ مثلاً ما قال، فاستعظمَ من حَضَرَ ذلك واستخفّوا به وقالوا: يا مجنونُ، ما هذا؟ قتلتَ نفسك، فمُ فمُ، فأقاموه وخلّصوه من أن يُمَثَّلَ به أبو نوح في الحال، وقالوا: هذا مجنونٌ ولم يدِرِ ما خرَجَ من فيه. فانصرف صاعد<sup>5</sup> إلى منزله مُتحيراً لا يدري ما يعمل فيما قد نزل به، فحدّث عبدون<sup>6</sup> بما جرى، فقال له: إن لم تُطعني فأنت غداً مقبوضٌ عليك، ومُطالبٌ بالمُصادرة بما لا يفي به حالك ولا حال جميعٍ من عرّفك من أهلك، ومقتولٌ بلا شكّ، بشقاءٍ منك، قال: فما أراني؟ قال: كم عندك من المال العتيد الصّامِت؟ أصدقني عن جميعه. قال: خمسون ألفَ دينار، فقال: تسمُحُ نفسك أن تتعدى عنها وترمي بها كأن لم تكن وتُعزُّ نفسك وتحرسُ دَمَك، وما بقي من حالك وضياعك وعقارك، وتصيرُ من أجلاء النَّاس أم لا تسمُحُ، فتؤخِّدُ الدنانيرُ منك تحتَ المقارعِ، وتذهبُ الضيعةُ والنّعمةُ كُلُّها، وتتأفُّ النَّفسُ؟ ففكّر طويلاً ثم قال: تعرّيتُ عنها في عرِّ نفسي، قال: أعطني منها ثلاثين ألفَ

1 - تقدّمت الترجمة له.

2 - ب: "أنّ أبا جعفر بن موسى بن الحسين بن الفرات". ولم أصف على ترجمته.

3 - انظر ترجمته في ص 491 من البحث.

4 - كذا، "صاعد بن محمّد"، تحريف، في كلّ النسخ. وهو صاعد بن مَخْدُ [؟- 276 هـ = ؟- 889م]: وزير، من أهل بغداد. كان نصرانياً، وأسلم على يد الموفق العباسي. ولقّب بذي الوزارتين. كان كثير الصدقات والصلوات؛ قيل: كان لا يركب حتّى ينفذ صدقاته من الدراهم والدنانير والثياب والدقيق في كلّ يوم. سجنه الموفق لأمر بينهما، ثم نُقل إلى دارٍ في الجانب الغربي من بغداد، على دجلة، فتوفي فيها.

5 - د: صاعداً.

6 - عبدون هو أخ صاعد بن مخلد. ذكر ذلك التتوخي، ولم أصف على ترجمته.

درهم، قال، فأخذها وجاء إلى صاحب موسى بن بُعَا<sup>1</sup> ووثت عَتَمَةً، فقال: هذه عشرة آلاف درهم، خُذها وأوصلني إلى فلان الخادم، قال، وكان الخادم يتعشقه موسى جداً ويُطِيعُه في كُلِّ أمرٍ، وموسى إذ ذاك هو الخليفة،<sup>2</sup> والخليفة في حجره. قال، فأخذ الحاجب المال وأوصله إلى الخادم، فأحضره العشرين ألف درهم الباقية، فقال: خُذ هذه هدية إليك وتوصلني إلى الأمير الساعة، وتعاونني عليه في حاجة أريدُ أن أسأله إياها، ومشورة أشيرُ عليه بها، فأوصله الخادم، فلما مثل بين يديه سعى إليه بكتابه وقال: قد نهبوك واقتطعوا مالك وأخربوا ضياعك، وأخي يجعلُ كتبك أجلَّ من الوزارة، ويتعلَّبُ لك على الأمور، ويفعلُ كذا وكذا، ويحملُ إليك الليلة قبل أن ينتصف الليلُ خمسين ألفَ دينار عينا، هديةً منه إليك، لا يريدُ عليها مكافأة ولا يرتجعها من مالك، وتستكثيه وتخلعُ عليه، قال، فقال موسى: حتى أفكر في الأمر، فقال: ليس في هذا فكرٌ، وألحَّ عليه.<sup>3</sup> قال، فقال له الخادم: ليس في الدنيا أحدٌ<sup>4</sup> جاءه هذا المال العظيم فردَّه؟! وكاتبٌ بكتابٍ والمال ربحٌ. قال، فأجابه وصافحه فقال له: فتتفدُّ الساعة من يُحضر لك أخي فتشافه بذلك. قال، فأنفذَ من استحضره وبات عبدون في الدار وقلد موسى كتابته صاعداً في الحال، وأمره بالركوب إليه ليخلعَ عليه، وتقدَّم إلى النُّقباء أن يباكروا الرجال، ويحضروهم ليركبوا معه. قال، وبكر صاعد، وليس عند أحدٍ خبرٌ، فخلع عليه موسى بنُ بُعَا خِلة<sup>5</sup> الكتابة، وركب الجيش جميعه معه، فانقلبت سرٌّ من رأى بظهور الخبر، فبكر بعضُ المتصرفين إلى الحسين<sup>6</sup> بن مَخلد، وكان صديقاً لأبي نوح، فقال له: قد خُلع على صاعد، قال: لأيِّ شيء؟ قال: تقلدَ كتابة موسى بن بُعَا، فاستعظم ذلك وقال: ثيابي، فأحضرت، وركب إلى أبي نوح، فقال: أعرفتَ خبرَ صاعد؟ قال: نعم، الكلبُ، قد بلغك ما عاملني به؟ والله لأفعلنَّ به ولأصنعنَّ، فقال: أنت نائم، ليس هذا أردتُ، قد وُلِّي

<sup>1</sup> - موسى بن بُعَا الكبير، أبو عمران [؟- 264هـ = 877م]: أحد قواد المتوكل، سبق ذكره. ينظر:

تاريخ دمشق: 401/60، وتاريخ الإسلام: 439/6.

<sup>2</sup> - أي إته هو المتصرف الحقيقي في شؤون الحكم.

<sup>3</sup> - د: فقال: ليس هذا، فكَرَّرَ وألحَّ عليه.

<sup>4</sup> - د: ليس أحدٌ في الدنيا.

<sup>5</sup> - د: "خليفة" بدل "خلة".

<sup>6</sup> - كذا.

الرَّجُلُ كِتَابَةَ مُوسَى بْنِ بُغَا، وَخُلِعَ عَلَيْهِ السَّاعَةَ، وَرَكِبَ مَعَهُ الْجَيْشُ بِأَسْرِهِمْ إِلَى دَارِهِ، فَقَالَ أَبُو نُوحٍ: هَذَا مَا لَمْ نَنْظُرْهُ، بَاتَ خَائِفًا مَنَّا وَأَصْبَحْنَا خَائِفِينَ مِنْهُ! فَمَا الرَّأْيُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: أَنَا أَصْلَحُ بَيْنَكُمَا السَّاعَةَ قَالَ، فَرَكِبَ الْحَسَنُ بْنُ مَخْلَدٍ إِلَيْهِ وَهَنَاءُ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَصَالِحَ أَبَا نُوحٍ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ بِلَا زَوْجَةٍ وَأَنَا أَجْعَلُكَ صِهْرَهُ وَتُعْضِدُ بِهِ، فَإِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ نُصِرْتَ عَلَيْهِ، فَهُوَ مِمَّنْ تَعْلَمُ مَوْضِعَهُ وَمَحَلَّهُ، وَتَتَجَمَّلُ بِمُصَاهَرَتِهِ وَمَوَدَّتِهِ، وَأَنْتَ جَنَيْتَ عَلَى الرَّجُلِ، قَالَ، فَلَمْ يَدْعُهُ حَتَّى أَجَابَ إِلَى الصُّلْحِ وَالْمُصَاهَرَةِ، فَقَالَ: فَتَرْكَبُ مَعِيَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَبُو الْبِنْتِ وَالزَّوْجِ، يَقْصِدُ الْمَرْأَةَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَجَاءَكَ. قَالَ، فَحَمَلَهُ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى أَبِي نُوحٍ، فَاصْطَلَحَا، وَوَقَعَ الْعَقْدُ فِي الْحَالِ بَيْنَهُمَا، وَزَوَّجَ أَبُو نُوحٍ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ بِنْتَهُ الْأُخْرَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ،<sup>1</sup> فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا عَيْسَى الْمَعْرُوفَ بَابِنِ بِنْتِ أَبِي نُوحٍ<sup>2</sup> صَاحِبِ مَالِ الْإِعْطَاءِ، ثُمَّ تَقَلَّدَ دِيْوَانَ زِمَامِ الْجَيْشِ لِعَمِّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ، وَكَانَ أَصْغَرَ سِنًّا مِنْ ابْنِهِ، وَكَانَتْ كِتَابَةُ صَاعِدٍ لِمُوسَى وَمُصَاهَرَتُهُ لِأَبِي نُوحٍ أَوْلَ مَرْتَبَةٍ عَظِيمَةٍ بَلَغَهَا، ثُمَّ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالَةَ حَتَّى تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ.<sup>3</sup>

قال محمد بن عبدوس<sup>4</sup> في كتاب أخبار الوزراء، ذكر عيسى بن أبي عبَّاد<sup>5</sup> قال، قال أبو عبَّاد: <sup>6</sup> دعاني المأمون يوماً<sup>7</sup> فدفعت إليّ كتاباً مختوماً بخاتمه، وأمرني أن آتي عمرو بن مسعدة<sup>8</sup> فأنظره على باب داره بما يضمن<sup>1</sup> وأخذ خطه في كلِّ بابٍ بحُجَّةٍ، وأختمه بخاتمي

<sup>1</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>2</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>3</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدة: 27-23/3.

<sup>4</sup> - ما بين المعقوفين من قوله: "أنَّ أبا جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات" إلى هذا الموضع سقط من الأصل الذي عندنا. والتكملة من باقي النسخ.

<sup>5</sup> - لم أقف على ترجمته. وهو ابن الآتي ترجمته.

<sup>6</sup> - هو ثابت بن يحيى بن إيسار أبو عباد الرازي [؟-220هـ = ؟-835م] كاتب المأمون وكان يصحبه في سفره وحضره. كان خبيراً بالحساب وبالكتابة، بارعاً في التصرف. قيل: كان جواداً نبيلاً لكنّه كان شرساً عبوساً. تاريخ دمشق: 145/11، وسير أعلام النبلاء: 335/8، والوفاي بالوفيات: 292/10.

<sup>7</sup> - قوله: "يوماً" لم ترد في باقي النسخ.

<sup>8</sup> - عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، أبو الفضل الصولي [؟- 217 هـ = ؟- 832م]: من وزراء المأمون، وأحد الكتّاب البلغاء. كان جواداً ممدّحاً فاضلاً نبيلاً، وفي كتب الأدب كثير من رسائله =

وخاتمَ عَمْرُو، وأحتفظَ به إلى أن يسألني عنه، ولا أذكرُه أبداً،<sup>2</sup> وأكّد عليّ في تركِ ابتدائه بذكره، فعلمتُ أنّها ربيعةٌ،<sup>3</sup> وقد كنتُ شاركتُ عمراً في أشياء صارت إلينا فيها أموالٌ، فخفت أن يكون ذكرها في الكتاب، فقصدتُ عمراً، فوجدته في بُستان أحمد بن يوسف<sup>4</sup> يلعبُ بالشطرنج، فعرفته أنّي محتاج إلى الخلوة معه، فقال: دعني فقد استوى لي هذا الدستُ،<sup>5</sup> فضاق صدري فأقلبتُ<sup>6</sup> الشطرنج بضجر،<sup>7</sup> فقال لي: أسأت الأدب، والله، إليّ، فقلت: قد سال بنا السيل وهلكنا وأنت لا تعلم! ثم أقرأته الكتابَ وطالبته بأن يكتبَ تحت كلِّ فصلٍ منه بحُجّة، فضحك وقال: ويحك! أما تستحي أن تخدم رجلاً طول هذه المدّة ولا تعرفَ خُلته ولا مذهبه؟! فقلت: يا هذا، أخبرني عنك، إن أقمتَ على جحدٍ ما في هذا الكتاب، أتقدّر أن تجحد ما شاركتك فيه؟ أمّا أنا فوالله ما أجده، ولكّني أصبر لأمر الله عزّ وجلّ، فقال لي: أتريد أن أطلعك على ما هو أشدُّ عليك من هذا؟ قلتُ: وما هو؟ قال: كتابٌ دفعه إليّ أمير المؤمنين فيكَ منذُ سنة، وأمرني فيه بمثل ما أمرك به في هذا الكتاب، فعرفتُ ضيقَ صدرك فلم أذكره لك. فكِدتُ أموتُ، إلى أن فرغ من كلامه، فقلتُ له: وأين هو؟ قال: في منزلي، فسألته إحضاره، فوجّه فجاء به، وأنا أنتفضُ وعمرو يضحك، فلما / [107و] قرأه قلتُ له:

=وتوقيعاته. معجم الشعراء: ص219، وتاريخ بغداد: 111/14، وإرشاد الأريب: 2129/5، ووفيات الأعيان: 475/3.

<sup>1</sup> - ب: "بما تضمن"، د: "فأناظره على بابي بما تضمن"

<sup>2</sup> - ب: ولا أذكره أبداً أنه كذا.

<sup>3</sup> - الزبيعة: من رفع فلان على العامل ربيعةً، أي: ما يرفعه من قصته ويبلغها. ينظر: مختار الصحاح: ص126 (رفع).

<sup>4</sup> - هو الوزير العباسي أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجليّ بالولاء، المعروف بالكاتب، وقد تقدّمت الترجمة له.

<sup>5</sup> - الدست - هنا: اللعبة، يقال: فلان حسنُ الدستِ، شطرنجي ماهر. المعجم الوسيط: 282/1، 283 (الدست).

<sup>6</sup> - ب: فقلبتُ.

<sup>7</sup> - د: "قلت: الشطرنج يضجر".

قد، والله، احتسبتُ نفسي ونِعمتي، قال لي: <sup>1</sup> أنت مجنون، فقلت له: دعنا <sup>2</sup> من هذا، ووقع تحت كلِّ فصلٍ بحُجَّتكَ، فنظرَ في جُملة ما نُسب إليه فوجدَهُ أربعين ألفَ درهم، فوقع في آخره "لو قصرتُ هممنا بنا <sup>3</sup> عن هذا المقدار لوسعتنا منازلنا، وما يفي هذا بدَلجَةٍ <sup>4</sup> في بردٍ أو بهجيرٍ في حرٍّ، <sup>5</sup> وأرجو أن يُطيل الله بقاء أمير المؤمنين، وبيْلغنا ما نؤمّله به وعلى يديه." وكان جُملة ما رُفِع عليّ <sup>6</sup> سبعة وعشرين <sup>7</sup> ألفَ ألف درهم، <sup>8</sup> فقلتُ له: قتلْتَ نفسك وقتلتني! أترى أمير المؤمنين يصفحُ عن سبعة وستين ألفَ ألف درهم؟ فقال لي: يا هذا، إن صاحبنا - أطل الله بقاءه - ليس ببخيلٍ، ولكن يكره أن يغيّر معروفه، وإنما أراد أن يُعلمنا بأنه قد علم بما صار إلينا وأمسكَ عنه على علم. ثم ختمتُ الكتابَ بخاتمه وخاتمي <sup>9</sup> وانصرفتُ وأنا في الموت، فلم أبت حتى كتبتُ وصيّي وأحكمتُ أمري، فمكثتُ بذلك سنةً قَلِقاً مغموماً، وهجرتُ مطعمي ومشربي وملادّي كلّها، إلا ما يُقيم الرّمق، فبليتُ ونحلتُ، وضنى جسدي، <sup>10</sup> فقال لي المأمون عشيّةً، وقد دخلتُ إليه، وهو وحده: يا ثابتُ، أنا مُنكرٍ لحالك، أفتشكو عِلّةً؟ قلتُ: لا، يا أمير المؤمنين، ولكني منذُ سنةٍ حيّ كميّتٍ، للكتاب الذي دفعه إليّ أمير المؤمنين [أناظر] <sup>11</sup> عليه عمرو بن مسعدة، فقال: أمسك حتى أُعيد ما جرى

1 - ب، ج: "فقال لي"، د: "فقال".

2 - في باقي النسخ: دعني.

3 - د: بنا هممنا.

4 - د: "بدجلة". تصحيف. جاء في تاج العروس: "الدَّلْجَةُ، بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ: سَيْرُ السَّحَرِ، وَالذَّلْجَةُ أَيضاً: سَيْرُ اللَّيْلِ كُلُّهُ وَالذَّلْجَةُ وَالذَّلْجَةُ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ مَعَ إِسْكَانِ اللَّامِ، وَالذَّلْجُ وَالذَّلْجَةُ، بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا: السَّاعَةُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَأَدْلَجُوا: سَارُوا مِنْ آخِرِهِ، وَأَدْلَجُوا: سَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ". تاج العروس للزبيدي: 571/5 (دلج).

5 - د: أو بهجير حرّ.

6 - ب: ما وقع عليّ.

7 - كذا في الأصل. والصواب، كما في المصدر: "سبعةً وعشرون" بالرفع.

8 - في باقي النسخ: "سبع سنين عشرين ألف ألف درهم". وسقط من (د) لفظ "عشرين".

9 - في باقي النسخ: "ثم ختمتُ الكتابَ بخاتمي". والذي أثبتناه هو الموافق للمصدر.

10 - في باقي النسخ: بدني.

11 - ما بين المعوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

بينكما، ثم اندفع يُحدّثني<sup>1</sup> بأمرنا، وما دار بيننا حتى كأنه كان ثالثنا،<sup>2</sup> فقلتُ له: لقد استقصى لك، يا أمير المؤمنين، الذي وُكِّلتَ بخبرنا، والله ما خرّم منه حرفاً! فقال لي: والله ما وُكِّلتُ أحداً ولكن ظنّ ظننته، وعلمتُ أنه لا يدور بينكما غيره، ولقد عجبتُ من غير عَجَبٍ،<sup>3</sup> لأنّ عقولَ الرجالِ تُدرِكُ بعضها بعضاً، ولا ينفَعُك يقيُنُ من لا ينفَعُك ظنُّه،<sup>4</sup> وعمرُو أعلمُ بنا منك، وأوسعُ صدرًا وأبعدُ هِمَّةً، وما أردتُ بما فعلتُ إلا أن تَعَلِّمَني أني قد عرفتُ ما صار إليكما، فيزولَ عني الغَبْنُ، وعلمتُ أنكما تتوقَّيان إظهارَ ما صار إليكما وتسترانه،<sup>5</sup> فأحببتُ أن أُزِيلَ عنكما غَمَّ المُسَاوَةِ وثِقَلِ المُرَاقِبَةِ، / [107ظ] وإني لمُتَذَمِّمٌ منكما،<sup>6</sup> خَجَلٌ<sup>7</sup> من ضعيفِ أثري عندكما. فسُرِّي عني ما كنتُ فيه، وصرتُ كأني أُطَلِّقُ من عِقَالٍ، وشكرتُه<sup>8</sup> ودعوتُ له، ثم قلتُ له: ما أصنعُ بذلك الكتاب؟ قال: خرِّقه، إلى لعنةِ الله، وامضِ مُصاحِباً أماناً في سِترِ الله تعالى.<sup>9</sup>

<sup>1</sup> - في الأصل: "يحدّثنا"، والذي أثبتناه من باقي النسخ وهو الأنسب. ولعلّ ما وقع في الأصل سهو، بدليل قوله، قبل ذلك: "وقد دخلتُ إليه، وهو وحده".

<sup>2</sup> - ب: كأنه ثالثنا.

<sup>3</sup> - د: "ولقد عجبتُ من أمرٍ عجيب" كذا.

<sup>4</sup> - مأخوذ من قول عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما: "من لم ينفَعُك ظنُّه لم ينفَعُك يقيُنُه". ينظر: التَّمثِيلُ والمَحَاضِرَةُ: ص426. وهو، بلا نسبة، في عيون الأخبار: 91/1.

<sup>5</sup> - ب: وتسترانه.

<sup>6</sup> - ب: عنكما.

<sup>7</sup> - د: خَجَلًا، وبها ينتهي كلام المأمون في (د).

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: فشكرتُه.

<sup>9</sup> - ينظر: الفرج بعد الشدة: 45-43/3.



وحدّثني علي بن محمّد الأنصاري<sup>1</sup> وعبد الله بن محمد العقبسي<sup>2</sup> واللفظ له، قالوا: حدّثنا<sup>3</sup> أبو القاسم بن القطان<sup>4</sup> [أنّ رجلاً]<sup>5</sup> من أولاد النّجار زالت نِعْمَتُهُ وصار بواباً لأبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي،<sup>6</sup> نقيب الطّالبيين<sup>7</sup> ببغداد، قال، حدّثني خالي وكان صيرفياً، قال: كنتُ وجماعة<sup>8</sup> من إخواني عند بعضنا مجتمعين نشربُ، وعندنا غلام أمرُدُ، ونحنُ نأكلُ بطيخاً، وفي يدٍ واحدٍ منّا سكينٌ، فأخذ الغلام يمزح مع الذي في يده السكينُ ليأخذها منه، فرمى الرجل السكين كالضّجر من مُجاذبته إياه عليها، فوقعت في قلب الغلام فتألّف في الوقت، فقمنا لنهْرُب، فقال صاحبُ البيت: ما هذا من الفُتوة؛ إمّا أن تُبتلى كلُّنا أو نخلص كلُّنا. فأغلقتنا البابَ وشققتنا بطنَ الغلام فألقينا ما فيه في الكنيف، وفصلنا أعضاءه، وأخذ كلُّ منّا عضواً فأخفاه في ثيابه، وخرجنا مُتفرّقين لنُلقِي ذلك بحيثُ يخفى أثره وخبره. فوقع معي الرّأس، فألقيته في كمّي، فلما مَشيتُ خطواتٍ استقبلوني رجالةُ المُحتسب،<sup>9</sup> فقبضوا على كمّي وقالوا: قد أمرنا أن نختم على كلِّ كيسٍ نجده حتّى يُفتح بحضرته، ويخرج منه المُراقبة،<sup>10</sup>

1 - ب: عليّ لأبي أحمد الحسين بن محمّد الأنصاري. ولم أقف على ترجمته.

2 - لم أقف على ترجمته.

3 - د: حدّثني.

4 - هو هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز، أبو القاسم بن القطان [478-558 هـ = 1086-1163م]: شاعر هجاء خليع ماجن، من أهل بغداد. وكان يعرف الطبّ والكحالة. طبقات الأطبّاء: ص380، ووفيات الأعيان: 53/6، وتاريخ الإسلام (بشار): 154/12، والوفاي بالوفيات: 181/27.

5 - في الأصل: "رجل"، وما أثبتناه من باقي النسخ.

6 - في باقي النسخ: "أبي أحمد بن موسى الموسوي". وهو الحسين بن موسى الحسيني العلويّ الطالببي، أبو أحمد [304-400 هـ = 916-1010م]: نقيب العلويين في بغداد، ووالد الشريفين الرضيّ والمرتضى. تاريخ الإسلام (بشار): 814/8، والوفاي بالوفيات: 49/13.

7 - في باقي النسخ: نقيب الأشراف.

8 - في باقي النسخ: أنا وجماعة.

9 - في باقي النسخ: "استقبلني رجال صاحب الشّرطة". والمحتسب هو منصب لمن كان يشرف على الشّؤون العامّة من مراقبة الأسعار ورعاية الآداب. ينظر: المعجم الوسيط: 171/1 (باب الحاء).

10 - في باقي النسخ: حتّى يفتح بحضرة المحتسب ويخرج منه ما عليه.

فَرَقَّتْ بِهِمْ<sup>1</sup> وِذَلْتُ لَهُمْ دِرَاهِمَ كَثِيرَةً، عَلَى أَنْ يُخْلُونِي، فلم يُجِيبُونِي إِلَى ذَلِكَ، وَمَشَوْا وَمَسْكُونِي حَتَّى يَرُونَ الْمُحْتَسِبَ، فَنظَرْتُ فَإِذَا أَنَا هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ، وَفَكَّرْتُ فِي الْحِيلَةِ وَالْخَلَاصِ، فلم يَتَّجِدْ لِي حَتَّى رَأَيْتُ دَرَبًا ضَيِّقًا لَطِيفَ الْبَابِ كَأَنَّهُ بَابُ دَارٍ، وَأَنَا أَعْرِفُهُ يُنْفَذُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: قَدْ خُتِمَ عَلَى كَيْسِي، فَمَا مَعْنَى تَشْبِثِكُمْ<sup>2</sup> بِيَدِي وَكَمِّي كَأَنِّي لَصٌّ؟! أَنَا مَعَكُمْ إِلَى الْمُحْتَسِبِ، فَخَلُّوا يَدِي، ففَعَلُوا وَأَطَافُوا بِي،<sup>3</sup> فَلَمَّا صِرْتُ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ<sup>4</sup> سَعَيْتُ وَدَخَلْتُهُ وَأَغْلَقْتُ / [108و] بَابِهِ، وَاسْتَوْتَقْتُ مِنْهُ وَسَعَيْتُ إِلَى آخِرِهِ، فَإِذَا بئرٌ كَنِيفٍ قَدْ فُتِحَتْ لِنَتَّقِي، وَتُرَكَّتْ مَفْتُوحَةً فَأَلْقَيْتُ الْفُوطَةَ بِحَالِهَا فِي الْبئرِ<sup>5</sup> وَخَرَجْتُ أَسْعَى مِنْ طَرْفِ الدَّرْبِ الْآخِرِ، حَتَّى بَلَغْتُ مَنْزَلِي، وَحَمَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى الْخَلَاصِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَتَبَّتْ مِنْ<sup>6</sup> النَّبِيذِ.<sup>7</sup>

حدثني عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو أحمد الحسين بن موسى العلوي الموسوي النقيب قال، حدثني شيخ كان يخدمني، وقد تجارينا أحاديث الناس، فقال إنه حلف بالطلاق لا يحضر دعوة ولا يشيع جنازة! فسألته عن سبب ذلك فقال: كنت قد انحدرت إلى البصرة من بغداد، فصعدت إلى بعض مزارع البصرة عشاءً، فاستقبلني رجل، فكأنني بغير كُنيتي، وبشر بي وأصغى وجعل يسألني<sup>8</sup> عن قوم لا أعرفهم ويحلف عليّ بالنزول عنده،

1 - في باقي النسخ: فترقرقت لهم.

2 - د: تشبثتكم.

3 - في باقي النسخ: فخلوا يدي وأطافوا بي.

4 - كذا في الأصل: "على ذلك الباب"، وفي (ب): "على ذلك". ولعل الأصوب هنا "على ذلك الدرب" لقوله: "حتى رأيت دربا ضيقا لطيف الباب".

5 - في باقي النسخ: "ألقيت فيها الفوطة بحالها".

6 - ب: "عن"، وفي (د): "على".

7 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 3/58-60.

8 - في باقي النسخ: "وبشر بي وأخذ يعظمني ويسألني". وفي الفرج بعد الشدة: "وبشر في وجهي، وأحفي، وجعل يسألني".

وكنْتُ غريباً لا أعرف مكاناً، فقلتُ أبيتُ عنده اللَّيْلَةَ إلى غدٍ فأطلبُ مَوْضِعاً، فوهمتُ عليه في القول<sup>1</sup> فجدبني إلى مَنْزِلِهِ، وكان معي رجلٌ صالح<sup>2</sup> وفي كمي دراهمٌ كثيرةٌ، فدخلتُ إليه فإذا عنده دعوةٌ، والقوم على نَبِيذٍ، وقد خرج لحاجة فشبهني بصديقٍ له وتمّوه عليه أمري لسُكْرِ<sup>3</sup>. وكان عنده رجلٌ ومعه غُلامٌ أمرُدٌ، فلما أخذوا مضاجعهم للنّوم، أرقّتُ من بينهم، فلما كان بعدَ ساعة أو قريبٍ منها رأيتُ واحداً من الجماعة قام إلى الغُلامِ وفسقَ به<sup>4</sup> ورجعَ إلى مَوْضِعِهِ، وكان قريباً من صاحبِ الغُلامِ، فاستيقظ له<sup>5</sup> في الحال<sup>6</sup> صاحبُ الغُلامِ وجاء<sup>7</sup> إلى غُلامه ليفسُقَ به، فقال له: <sup>8</sup> ما تُريدُ؟ ألم تكن عندي السّاعةُ، <sup>9</sup> فعلتَ بي كذا وكذا؟! فقال له: لا، فقال له: قد جاعني السّاعة من فعل بي، وظننتُه أنتَ فلم أتحرّك، ولم أظنّ أحداً يجسرُ عليك، فنخّر<sup>10</sup> الرّجلُ وجرّد سكيناً من وسطه وقام، وأنا أرددُ فرعاً، ولو دنا منّي حتّى يجدني أرددُ لقتلني<sup>11</sup> وظنّ أنّي صاحبُ القِصّة، فلما أرادهُ / [108ظ] الله تبارك وتعالى<sup>12</sup> من بقاء حياتي أنّه بدأ بصاحبِ القِصّة، فوضع يده على قلبه فوجده يخفقُ وقد تناوَمَ الرّجلُ يرجو بذلك السّلامة، فوضع<sup>13</sup> السّكينَ على قلبه وأمسك فاهُ، فاضطربَ الرّجلُ حتّى هلك، وأخذ الرّجلُ بيد غُلامه<sup>14</sup> وفتح البابَ وانصرفَ، فورد عليّ أمرٌ عظيمٌ، وقلتُ: أنا غريبٌ وصاحب

1 - ب: "وتمنعتُ منهم" بالجمع. وفي (ج) و(د): "وتمنعتُ منه".

2 - كذا في الأصل، لعلّه تصحيف "رُحل". وفي باقي النسخ: "وكان معي رحلي".

3 - في باقي النسخ: لسُكره.

4 - في باقي النسخ: ففسقَ به.

5 - في باقي النسخ: فاستيقظ.

6 - د: في الحين

7 - في باقي النسخ: وتقدّم.

8 - ب: فقال الغلام. وفي (ج) و(د): فقال له الغلام.

9 - في باقي النسخ: السّاعة عندي.

10 - في باقي النسخ: فتأخّر.

11 - في باقي النسخ: ولو دنا منّي ووجدني لقتلني.

12 - في باقي النسخ: الله تعالى.

13 - من قوله: "فوضع يده" سقط من (ب).

14 - في باقي النسخ: وأخذ الرّجلُ غلامه بيده.

الدار لا يعرفني، فإذا أصبح أنكرني فلم يشك أنني صاحبُ القصة فأقتل، فتركتُ [رُحلي]<sup>1</sup> وأخذتُ رِدائي ونَعلي، وطلبتُ البابَ فخرجتُ. فلم أزل أمشي، لا أدري أين أقصدُ، والليلُ مُنتصِفٌ، وخِفْتُ العَسَسَ، فرأيتُ أتونَ حمّامٍ<sup>2</sup> لم يوَقِدْ بعدُ، فقلتُ أختفي فيه إلى أن يُفْتَحَ الحمّامُ فأدخله، فجلستُ في كِسْرِ الأتونِ،<sup>3</sup> فما لبثتُ ساعةً حتّى سمعتُ وقعَ حافرٍ، وإذا برجلٍ يقولُ: قد رأيتُك يا ابنَ الفاعلةِ، ودخل الأتونَ، وأنا كالميتِ مِنَ الفزعِ لا أتحرّك. فلمّا لم يجد حساً أدخل رأسه ويده يومئذ بالسيف في الأتونَ، وأنا بعيدٌ عن أن ينالني السيفُ، صابراً مُستسلمٍ، فلمّا لم يُحسّ أحداً في الأتونِ خرج إلى بابه، فإذا معه جاريةٌ، فأدخلها الأتونَ وذبحها<sup>4</sup> ومضى وتركها، فرأيتُ بريقَ خَلخالينِ في رجليها، فانترعتُهُما وخرجتُ، وما زلتُ أمشي في الطّريقِ مُتحيّراً إلى أن صرّتُ إلى باب الحمّامِ وقد فُتِحَ، فدخلتهُ وخبّأت ما معي في ثيابي عند الحمّامي، وخرجتُ وقد أصبحتُ، فضمتُ ما معي وطلبتُ الطّريقَ، فعرفتُ أنني بالقرب من دارِ صديقٍ لي، فطلبتُها ودققتُ بابَه، ففتح لي، واستبشَرَ بمقدّمي وأدخلني،<sup>5</sup> فدفعتُ إليه منديلَ كمّي الذي فيه دراهمي<sup>6</sup> والخلخالينِ ليُخبئهُما، فلمّا نظر إليهما تغيّر وجهه، فقلتُ [له]:<sup>7</sup> [109و] ما لك؟ فقال لي: من أين لك هذين الخَلخالينِ؟ فأخبرتهُ بخبري كلّهُ في ليلتي تلكَ، فدخل مُسرِعاً إلى دارِ حرمِهِ، وخرج إليّ وقال [لي]:<sup>8</sup> أتعرف الرَّجُلَ الذي قتلَ الجاريةَ؟ قلتُ: لا أعرفه؛ لأنّ الظّلمةَ حالتُ بيني وبينه، ولكن إن سمعتُ كلامه عرفتُه. فأعدّ طعاماً ونظرَ في أمره، ومضى وعاد بعد ساعةٍ، ومعه رجلٌ شاب من

<sup>1</sup> - سقط ما بين المعقوفين من الأصل، والتكلمة من (ب).

<sup>2</sup> - أي: موقده. جاء في اللسان: "الأتونُ، بالتشديد: الموقدُ، والعامّةُ تخفّفه، والجمعُ الأتاتين، ويُقال: هو مؤلّد". لسان العرب: 7/13 (أتن).

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: "في كسرٍ من الأتون". وكسرُ البيت وكسرُه: جانبه. ينظر: لسان العرب: 141/5 (كسر).

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: فذبحها.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: وأدخلني.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: فدفعتُ إليه منديلاً فيه دراهمي.

<sup>7</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

<sup>8</sup> - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

الجُند وكَلَمُهُ وِعَمَزَنِي عَلَيْهِ، فَقَلْتُ: نَعَمْ هُوَ الرَّجُلُ. ثُمَّ أَكَلْنَا وَحَضَرَ الشَّرَابُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَّالْنَبِيذِ، فَسَكِرَ وَنَامَ، فَأَغْلَقَ بَابَ الدَّارِ<sup>1</sup> وَذَبَحَ الرَّجُلَ، وَقَالَ لِي: إِنَّ الْمَقْتُولَةَ أُخْتِي، وَكَانَ هَذَا قَدْ أَفْسَدَهَا، وَنَمَى إِلَيَّ الْخَبْرُ مُنْذُ أَيَّامٍ، فَلَمْ أُصَدِّقْ، إِلَّا أَنِّي طَرَدْتُ أُخْتِي وَأَبْعَدْتُهَا عَنِّي فَمَضْتُ إِلَيْهِ، وَلَسْتُ أَدْرِي مَا كَانَ بَيْنَهُمَا حَتَّى قَتَلَهَا، وَإِنَّمَا عَرَفْتُ الْخَلْخَالِينَ، وَدَخَلْتُ فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ لِي: عِنْدَ فُلَانَةٍ هِيَ.<sup>2</sup> فَقُلْتُ: قَدْ رَضِيْتُ عَنْهَا فَوَجَّهُوا فَرُدُّوْهَا، فَأَنْفَذُوا فَلَمْ يَجِدُوهَا،<sup>3</sup> فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ قَتَلَهَا كَمَا رَأَيْتَ، فَنُفِئْتُ حَتَّى نَدَفْنَاهُ. فَخَرَجْنَا لَيْلًا وَحَمَلْنَا الرَّجُلَ حَتَّى دَفْنَاهُ، وَعَدْتُ مِنَ الْمَشْرَعَةِ<sup>4</sup> هَارِبًا مِنَ الْبَصْرَةِ حَتَّى خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادِ،<sup>5</sup> وَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَحْضُرَ دَعْوَةً أَبَدًا.

وَأَمَّا الْجِنَازَةُ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادِ فِي نَهَارٍ حَارٍّ، وَقَتَّ الظَّهيرةَ لِحَاجَةٍ، فَاسْتَقْبَلْتِي جِنَازَةٌ يَحْمِلُهَا نَفْسَانِ،<sup>6</sup> فَقُلْتُ: فَقِيرٌ غَرِيبٌ،<sup>7</sup> أَحْمِلْهَا مَعَهُمَا فَاتَّابُ، فَدَخَلْتُ بَدَلًا مِنْ أَحَدِ الْحَمَالِينَ، فَحِينَ اسْتَقَرَّتْ عَلَى كَتِفِي فَقَدْتُ الْحَمَالَ، فَصِحْتُ: يَا حَمَالَ، يَا حَمَالَ! فَقَالَ الْآخِرُ: امشِ وَاسْكُتْ فَقَدْ انصَرَفَ الْحَمَالَ، فَقُلْتُ: السَّاعَةَ وَاللَّهِ، أُرْمِي بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لئنْ فَعَلْتَ لِأَصِيحْنِ، فَاسْتَحْيَيْتُ وَقَلْتُ: ثَوَابٌ، فَحَمَلْنَاهَا إِلَى الشُّونِيزِيَّةِ،<sup>8</sup> فَلَمَّا حَطَطْنَا الْجِنَازَةَ فِي مَسْجِدِ الْجِنَازَاتِ هَرَبَ الْحَمَالَ الْآخِرُ، فَقُلْتُ: مَا لِهَؤُلَاءِ الْمَلَاعِينِ؟! وَاللَّهِ لِأَتَمَمَنَّ الثَّوَابَ، فَأَخْرَجْتُ مِنْ كَمِّي دَرَاهِمَ وَصِحْتُ: يَا حَفَّارَ، أَيْنَ قَبْرِ هَذِهِ الْجِنَازَةِ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، فَقُلْتُ: احْفَرِ لَهَا، / [109ظ]

1 - في باقي النسخ: فأغلق بابه.

2 - ب، ج: ودخلت فسألت عنهما فقيل لي: هي عند فلانة. وفي (د): "هي عند فلان"، لعله سهو.

3 - في باقي النسخ: قد رضيته فأرسلوا ففقدوها، فلم يجدوها ولم يقدروا عليها.

4 - ب، ج: وعديت من الشرعة، وفي (د): وعدت من الشرعة.

5 - في باقي النسخ: حتى دخلت بغداد.

6 - في باقي النسخ: رجلان.

7 - قوله: "غريب" لم يرد في باقي النسخ.

8 - الشُّونِيزِيَّةُ أو مقبرة الشُّونِيزِي، كانت في الجانب الغربي من بغداد، دُفِنَ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّالِحِينَ

منهم الجُنْدِيُّ [؟- 297 هـ = ؟- 910م]. معجم البلدان لياقوت الحموي: 374/3، و تاريخ إربل لابن

المستوفي: 181/2.

فأخذ منِّي درهمين وحفر لها قبراً، فلما صوّيت عليه الجِنَازة ليأخذ الميت فيدفنه، وثبَّ [إليَّ]<sup>1</sup> الحفَّار من القبر ولطمني، وجعلَ عِمَامتي قِي رَقبتي وصاح: يا قوم، قَتيلٌ! فاجتمع النَّاس فسألوه، فقال: هذا رجلٌ جاء برجلٍ بلا رأسٍ لأدْفِنُهُ! فحُلَّ الكَفَنُ فُوجِدَ الأمرُ على ما ذكره الحفَّار، فدهشتُ وجرى عليَّ من مَكروه العَامَّةِ ما كادت نفسي تتلَفُ معه، ثم حَمَلْتُ إلى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ، وأخبرَ الخبرَ فلم يَرِدْ عليَّ شَاهِدٌ<sup>2</sup> فَجُرِّدْتُ للسِّيَاطِ وأنا ساكتٌ باهت، وكان له كَاتِبٌ عَاقِلٌ، فحين رَأني ورأى حَيْرَتِي قال له: أنظِرني حتَّى أكشِفَ أمرَ هذا الرَّجُلِ، فإني أحسبه مَظْلوماً، فأمهله، فقام وخلاً بي فسألتني<sup>3</sup> فأخبرته بخبري ولم أزد فيه ولم أنقص. فنحى الميتَ وفتشَ الجِنَازَةَ، فوجدَ عليها مكتوباً أنها مُحَبَسَةٌ للمسجد<sup>4</sup> بالنَّاحِيَةِ الفُلَانِيَةِ، فأخذَ معه رِجَالَهُ ومضى، فدخلَ المسجدَ مُتَتَكِراً فوجدَ فيه خِيَاطاً، فسأله عن جِنَازةِ هُنَاكَ، كان يريد أن يحملَ عليها مَيِّتاً له، فقال له الخِيَاطُ:<sup>5</sup> نعم للمسجدِ جِنَازةٌ إلا أنها أُخِذت من العِدَاةِ لحمل مَيِّتٍ ولم تُردِّ، فقال:<sup>6</sup> من أخذها؟ فقال: أهلُ تلكِ الدَّارِ، وأوماً [إليها]<sup>7</sup> فكَبَسَهَا الكَاتِبُ بِرِجَالِ الشَّرْطَةِ، فوجدَ رِجَالاً عُرَاباً<sup>8</sup> فقبَضَ عليهم وحَمَلَهُم إلى الشَّرْطَةِ، وأخبرَ صَاحِبَهُ بالخبرِ،<sup>9</sup> [فجلستُ]<sup>10</sup> وقرَّرَ القومُ<sup>11</sup> فأقرَّوا أَنَّهُم تغايروا على غُلامٍ أمرَدَ معهم فقتلوه، وطرحوا رأسه في

1 - ما بين المعقوفين زيادة من (ب) لم ترد في الأصل.

2 - في باقي النسخ: فلم يجد شاهداً يشهد عليّ.

3 - في باقي النسخ: وسألني.

4 - ب، ج: للمسجد الفلاني، وفي (د): بالمسجد.

5 - ب: فقال الخياط.

6 - ب: فقال له.

7 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ، ومن المصدر، ولم يرد في الأصل.

8 - فوجد رجالاً غراباً.

9 - ب: وحملهم إلى صاحب الشرطة وأخبره الخبر.

10 - ما بين المعقوفين زيادة من (ب) لم ترد في الأصل.

11 - ب: فجلستُ وقرَّرَ القوم، وفي (د): فجلس وقرَّرَ القوم.

بِئْرٍ حَفَرُوهَا فِي الدَّارِ وَحَمَلُوهُ عَلَى تِلْكَ الصَّوْرَةِ، وَأَنَّ الحَمَالِينَ كَانَا جُمْلَةً مِنَ القَوْمِ وَعَلَى أَصْلِ هَرَبًا، فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُ [القوم] <sup>1</sup> وَخُلِّيَ سَبِيلِي. وَهَذَا سَبَبِي فِي أَنْ لَا أَحْضُرَ جِنَازَةً. <sup>2</sup>

### نادرة لطيفة:

[وبلغني أنّ أبا محمّد بن حمدون] <sup>3</sup> قال: اشتهدى المعتمدُ أن يُتَّخَذَ لَهُ فُرْشُ بَيْتِ دِيبَاجٍ بِسُتُورِهِ وَجَمِيعِ آيَاتِهِ، عَلَى صَوْرَةِ صَوْرِهَا وَآيَاتِ <sup>4</sup> اقْتَرَحَهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِسُتْرٍ <sup>5</sup> وَحُمِلَ إِلَيْهِ، فَسُرَّ بِهِ غَايَةَ السُّرُورِ، فَجَدَّ وَنَصَبَ <sup>6</sup> وَأَحْضَرَنِي وَالنَّدْمَاءَ وَهُوَ يَأْكُلُ فِيهِ، <sup>7</sup> وَمَا مَنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَن وَصَفَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ، ثُمَّ قَامَ لِيَنَامَ وَيَتَنَبَّهُ فَيَشْرَبُ فِيهِ، <sup>8</sup> فَتَفَرَّقْنَا، فَمَا شَعَرْنَا إِلَّا وَقَدْ امْتَلَأَتْ / [110و] الدَّارُ ضَجَّةً وَصِيَاحًا، وَدَعَا بِنَا فَحَضَرْنَا فَوَجَدْنَاهُ <sup>9</sup> يَزُارُ كَالْأَسَدِ، وَإِذَا نِصْفُ سِتْرِ مِنَ تِلْكَ السُّتُورِ قَدْ قُطِعَ وَهُوَ يَقُولُ: لَيْسَ بِي قَطْعُهُ <sup>10</sup> وَلَا قِيَمَتُهُ؛ لِأَنَّهُ يُمْكِنُنِي أَنْ أُسْتَعْمَلَ

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: فضربت أعناقهم. وما بين المعقوفين سقط من الأصل، والزيادة من المصدر.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: فهذا السبب في أنّي لم أحضر جنازة. وانظر القصتين في: الفرج بعد الشدة: 66-61/3.

<sup>3</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ولعله سهو. والتكملة من (ج) و(د) ومن المصدر. وفي (ب): "أبا أحمد" بدل "أبا محمّد"، وقوله: "نادرة لطيفة" لم يرد في باقي النسخ.

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: وألوان.

<sup>5</sup> - سُتْرٌ: ذكرها ياقوت وقال إنها من أعظم مدن خوزستان. معجم البلدان: 29/2. (وخوزستان اليوم هي إحدى محافظات إيران، وأهم مدنها الأهواز).

<sup>6</sup> - ب، ج: وتقدم فنجد ونصب، وفي (د): فتقدم ونحر ونصب.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: وهو يأكل في ذلك المجلس.

<sup>8</sup> - ب: وإذا تنبّه قام فيشرب فيه، وفي (د): ثم قام وانتبه فشرب.

<sup>9</sup> - في باقي النسخ: ودعا بنا فوجدناه.

<sup>10</sup> - د: قطعه.

مكانه، وإنما بي أنه نُغص عليَّ السرورُ به أوَّلَ يوم،<sup>1</sup> واجترى<sup>2</sup> عليَّ بمثل هذا الفعل، وأصعبُ من هذا أنه قُطِع وأنا أراه، وغاص<sup>3</sup> الذي قَطَعَه من عيني ولم أنتبه، ثم دعا<sup>4</sup> بنحريرِ الخادم، ثم حلف له<sup>5</sup> بأيمان أنه إن لم يبحثْ إلى أن يُحضِرَ الجاني ليضربنَّ عنقه.<sup>6</sup> وجلس علي حاله مغيظاً، ومضى نحرير،<sup>7</sup> فما أبعدَ حتَّى أحضرَ صبيّاً من الفراشين كأنه البدرُ حسناً، والقِطعةُ الديباجُ معه، وقد أقرَّ بقطعها واعتذر، وبذل التوبة، وهو يبكي ويسأل الإقالة، فلم يسمع منه المُعتمد ذلك، وأمرَ نحرير<sup>8</sup> أن يقطع يده، وما منّا إلا من آلمه قلبه عليه، لملاحظته وصِغَر سنّه، وليس منّا من يجسرُ علي مسألة المُعتمد فيه، ونحنُ قيامٌ سكوتٌ، وهو يعبثُ بيده غيظاً حتَّى صرَّحَ صُراخاً عظيماً وقال: قد دخلَ في إصبعي شيءٌ الساعة. وزاد الألمُ عليه،<sup>9</sup> وجيء بمن رآه وأحضرَ مناقشاً، فأخرجتُ من كفه شُضيّة من قصبته،<sup>10</sup> فما ندري ممّا نتعجبُ؛ أمِن صِغَرها، أم من دخولِ مثلها في لحمه مع ضَعفها، أو من شدّة ألمها إيّاه،<sup>11</sup> أو من كونها فوقَ ديباجةٍ ساعة طُرح وتُفض؟ فلما استراح قال: يا قوم، إذا كان هذا المقدارُ اليسيرُ قد آلمني هذا الألمَ الكثيرَ، فما حالُ هذا الصّبي الذي [أمرنا]<sup>12</sup> بقطع يده؟ قلنا: أسوءَ حالٍ وأشرّها، ويجبُ أن يُجعلَ العفوُ عنه عند شكرِ ألمٍ

1 - ب: نَغَص عليَّ السرور من أوَّل يوم.

2 - في باقي النسخ: واجترأ.

3 - في باقي النسخ: وغاب.

4 - في الأصل: "عاد"، والذي أثبتناه من باقي النسخ، وبه يستقيم المعنى. لعلَّ الأول تحريف.

13 - د: وحلف له.

6 - في باقي النسخ: إذا لم يبحث له عن الذي أخذه ويأته بالذي أخذه ليضربنَّ عنقه.

7 - في باقي النسخ: ومضى نحرير الخادم.

8 - في باقي النسخ: وأمر نحرير الخادم.

9 - في باقي النسخ: وزاد الأمر عليه.

10 - ب: شُضيّة من قصبّة، وفي (ج) و(د): شُضيّة من قصب.

11 - د: "له" بدل "إياه".

12 - ما بين المعوفين سقط من الأصل، والتكملة من باقي النسخ، وفيها: "فما حال الصّبي".



كُفِينَاهُ.<sup>1</sup> فقال: ابعثوا إلى نحير من يلحقه، فإن كان لم يقطعه مُنَع من قطعه، فتسابق الناس / [110ظ] والغلمان والزيت يُغلى، فلحقوه<sup>2</sup> وقد مُدَّت يده للقطع، فخلّوه وسلم.<sup>3</sup>

ووجدتُ في بعضِ الكُتُب<sup>4</sup> عن الأصمعيّ قال: كنتُ بالبصرة أطلبُ العلم، وأنا مُقلّ، وكان على باب رُقاقتنا بقال، إذا خرجتُ بكرةً يقول: إلى أين؟<sup>5</sup> فأقول: إلى أبي فلان المحدث، فإذا عُدتُ مساءً يقول: من أين؟ فأقول: من عند فلان الأخباري أو اللغوي، فيقول: يا هذا، إقبل وصيتي، أنت شابٌّ فلا تُضَيِّع نفسك، واطلب معاشاً يعود عليك نفعه، وأعطني جميع ما عندك من الكُتُب حتى أطرّحها في الدنّ، وأصُبّ عليها من الماء للعشرة أربعة وأنبذها، وانظر ما يكون منها. والله لو طلبت بجميع كُتُبِك مني<sup>6</sup> جُرزة<sup>7</sup> بقل ما أعطيتك. فضيق صدري بمداومة هذا الكلام، حتى كنتُ أخرج من بيتي ليلاً وأدخله ليلاً،<sup>8</sup> وحالي في خلال ذلك تتزايد ضيقاً، حتى أفضت بي الحال إلى قلع وبيع أجر أساسات داري،<sup>9</sup> وبقيت لا أهتدي إلى نفقة يومي، وطال شعري وأخلق ثوبي واتسخ بدني، فأنا لذلك متحير<sup>10</sup> في أمري إذ [جاءني]<sup>11</sup> خادمُ الأمير محمد بن سليمان<sup>12</sup> فقال:<sup>13</sup> أجب الأمير، فقلتُ له: ما يصنع

1 - ب: ويجب أن يجعل العفو منه شكراً لما كُفِينَاهُ.

2 - في باقي النسخ: فتسابق الغلمان فلحقوه والزيت يغلى.

3 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 131/3، 132.

4 - لم أقف على هذا الكتاب، فيما أمكنني الوصول إليه.

5 - ب: يقول لي: أين تذهب؟

6 - في باقي النسخ: لو طلبت مني بجميع كتبك.

7 - الجُرزة: الحُرْمَةُ من قنّ ونحو ذلك. تهذيب اللغة: 322/10.

8 - في باقي النسخ: وأدخله كذلك.

9 - في باقي النسخ: إلى قطع أساسات داري وبيعها من الفقر والضيق.

10 - كذا في الأصل وفي (د): "وأنا كذلك متحير" بالضمّ، وفي باقي النسخ، كما في الفرج بعد الشدة:

"متحيراً" منصوبة.

11 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وما أثبتناه هو ما جاء في (ب) كما في الفرج بعد الشدة.

12 - تقدّمت الترجمة له.

13 - في باقي النسخ: فقال لي.

الأميرُ برجلٍ قد بلغَ الفقرُ به<sup>1</sup> ما ترى؟ فلما رأى سوءَ حالي وقُبِحَ منظرِي رجَعَ فأخبرَ مُحَمَّدَ ابنَ سليمانَ بخبري وعلى أُنِّي مُتَحَيِّرٌ في ذلك. وإذا الخادِمُ قد أقبلَ ومعه ثلاثُ تخوتِ ثيابٍ، ودرَجُ فيه بخورٍ وكيسٌ فيه ألفُ دينارٍ، وقال: <sup>2</sup> قد أمرني الأميرُ أن أدخلكَ الحمامَ والبِسكَ من هذه الثيابِ، وأدعَ باقِها عندَكَ، وأطعمَكَ من هذا الطَّعامِ، وإذا بخوانٍ فيه من صنوفِ الأَطعمةِ، وأبخرَكَ لترجعَ إليك نفسُكَ، ثم أحملكَ إليه. فسررتُ بذلك سروراً عظيماً،<sup>3</sup> ودعوتُ له، وقمتُ [إليه]<sup>4</sup> وعملتُ ما قال، ورجعتُ معه حتَّى دخلتُ على مُحَمَّدِ بنِ / [111و] سليمانَ، فسَلَّمْتُ عليه فقَرَّني ورفعني، ثم قال لي: يا عبدَ الملكِ، قد اخترتُكَ لتأديبِ ابنِ أميرِ المؤمنينَ، فاعملْ على الخروجِ إلى بابِه وانظرْ كيف تكونُ، فشكرتُه ودعوتُ له، وقلتُ: سَمِعاً وطاعةً، أخرجُ شيئاً من كُتبي، فقال: ودَّعني وكُنْ على الطَّريقِ غداً.<sup>5</sup> فقَبَلتُ يدهُ وقُمتُ وأخذتُ<sup>6</sup> ما احتجتُ إليه من كُتبي وجعلتُ باقِها في بيتِ سَدَدتُ بابَهُ، وأقعدتُ عَجوزاً من أهلنا تحفظُها، وباكرنِي رسولُ مُحَمَّدِ بنِ سليمانَ فأخذني إلى زلال<sup>7</sup> قد اتَّخذ لي وفيه جميعُ ما تَحْتَاجُ إليه، وجلسَ معي من يُنفقُ عليَّ<sup>8</sup> إلى أن وصلتُ إلى بغدادِ، ودخلتُ على أميرِ المؤمنينِ الرِّشيدِ، فسَلَّمْتُ عليه فردَّ عليَّ السَّلامَ، فقال: أنتَ عبدُ الملكِ بنُ قُريبِ الأصمعي؟ قلتُ: نعم، أنا عبدُ أميرِ المؤمنينِ ابنِ قُريبِ الأصمعي، قال: اعلمْ أنَّ ولدَ الرَّجُلِ مُهَجَّةٌ قَلْبِهِ ونَمْرَةٌ فُوَادِهِ، وهو ذا أسلَّمُ<sup>9</sup> إليك ابني مُحَمَّدًا بأمانةِ الله، فلا تُعلمهُ ما يُفسدُ عليه دينَهُ، ولعلَّه

1 - في باقي النسخ: قد بلغ به الفقر.

2 - في باقي النسخ: وقال لي.

3 - ب: سروراً شديداً، كما عند التتوخي.

4 - ما بين المعقوفين من باقي النسخ.

5 - كذا، وفي باقي النسخ: فقام وودَّعني وقال لي: كن على الطَّريقِ غداً.

6 - في باقي النسخ، كما في الفرغ بعد الشدَّة: "فأخذتُ" بالفاء.

7 - كلمة عباسية مولدة تعني السفينة الحربية. ينظر: قصص من التاريخ لعلي الطنطاوي، طبعة جديدة راجعها وصحَّحها وعلَّق عليها حفيد المؤلف: مجاهد مأمون ديرانية، دار المنارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط10، 2007، ص50. ولم أقف على الكلمة في معاجم اللغة.

8 - في باقي النسخ: فأخذ لي جميع ما أحتاج إليه وسار معي ينفق عليَّ.

9 - في باقي النسخ: وأريد أن أسلَّم. والذي في الأصل موافق لرواية التتوخي.

أن يكون للمسلمين إماماً، قلتُ: السَّمْعُ والطَّاعَةُ. وَحَوَّلْتُ إِلَى دَارٍ قَدْ أُخْلِيَتْ لِتَأْدِيبِهِ، فَدَخَلْتُهَا، فَإِذَا فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ الْخَدَمِ وَالْفُرَشِ،<sup>1</sup> وَأَجْرَى عَلَيَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَائِدَةٌ. فَلَزِمْتَهُ وَكُنْتُ، مَعَ ذَلِكَ، أَقْضِي حَوَائِجَ النَّاسِ عِنْدَهُ، وَأَخْذُ عَلَيْهَا الرِّغَائِبَ،<sup>2</sup> وَأَنْفِذُ جَمِيعَ مَا يَجْتَمِعُ لِي<sup>3</sup> أَوَّلًا فَأَوَّلًا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَبْنِي دَارِي<sup>4</sup> وَأَشْتَرِي عَقَارًا وَضِياعاً.<sup>5</sup> فَأَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَرَوَى الشَّعْرَ وَاللُّغَةَ، وَعَلِمَ أَيَّامَ النَّاسِ وَأَخْبَارَهُمْ، وَاسْتَعْرَضَهُ الرَّشِيدُ فَأَعْجَبَ بِهِ، وَقَالَ: يَا عَبْدَ الْمَلِكِ، أُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ<sup>6</sup> / [111ظ] فَاخْتَرْتُ لَهُ خُطْبَةً تُحَقِّقُهَا إِيَّاهَا، فَحَقَّقْتُهَا عَشْرًا، وَخَرَجْتُ وَخَرَجَ<sup>7</sup> فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَعْجَبَ الرَّشِيدَ، وَأَخَذَ نَثَارَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ،<sup>8</sup> وَأَنْتَبَهْتُ الْجَوَائِزُ وَالصَّلَاتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ،<sup>9</sup> فَجَمَعْتُ مَا لِيَ عَظِيمًا، ثُمَّ اسْتَدْعَانِي الرَّشِيدُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْمَلِكِ، قَدْ أَحْسَنْتَ الْخِدْمَةَ فَتَمَنَّ، فَقُلْتُ: وَكَمْ أَتَمَنَّى وَقَدْ حُزْتُ أَمَانِي؟<sup>10</sup> فَأَمَرَ لِي بِمَالٍ عَظِيمٍ وَكِسْوَةٍ كَثِيرَةٍ وَطِيبٍ فَاحِرٍ، وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَفُرَشٍ وَآلَةٍ، فَقُلْتُ: إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي الْإِلْمَامِ بِالْبَصْرَةِ<sup>11</sup> وَالْكِتَابِ إِلَى عَامِلِهِ بِهَا أَنْ يَطَالِبَ<sup>12</sup> الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ بِالسَّلَامِ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَإِكْرَامِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَتَبَ لِي عَنْهُ بِمَا أُرَدْتُ<sup>13</sup> وَأَنْحَدَرْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَدَارِي قَدْ

1 - بعد هذه العبارة جاء في (ب) و(ج) قوله: ما يدهش العقل، وفي (د): ما يذهل العقل.

2 - في باقي النسخ: وأخذ الرغائب عليها.

3 - ب: جميع ما يجتمع إلي. د: جميع ما يحتاج إلي.

4 - في باقي النسخ: لثبني داري.

5 - في باقي النسخ: وبيشتري لي عقاراً وضياعاً.

6 - في باقي النسخ: أريد أن يصلي بالناس يوم الجمعة.

7 - في باقي النسخ: وخرجت به.

8 - ب د: ونثر على الخاصة والعامة.

9 - في باقي النسخ: من كل جانب.

10 - ب: وقد حزت أمانياً عظيماً (كذا). د: وما أتمنى وقد حزت أمانياً عظيمة.

11 - ب: إلى البصرة.

12 - د: إلى عاملها بأن يطالب.

13 - ب: فكتب إليه بما أردت. د: فكتب إلي وإليه بما أردت.

عُمِّرْتِ وِضْيَاعِي قَدْ كَثُرَتْ وَنِعْمَتِي قَدْ فَشَتْ، فَمَا تَأَخَّرَ<sup>1</sup> عَنِّي أَحَدٌ [مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ]،<sup>2</sup> فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ تَأَمَّلْتُ أَصَاغِرَ مَنْ جَاءَنِي فَإِذَا أَنَا بِالْبَقَالِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ<sup>3</sup> وَسِخَّةٌ وَرِدَاءٌ لَطِيفٌ<sup>4</sup> وَجُبَّةٌ قَصِيرَةٌ، وَقَمِيصٌ طَوِيلٌ، وَفِي رِجْلَيْهِ جُرْمُوقَانٌ<sup>5</sup> وَهُوَ بِلَا سِرَاوِيلَ، وَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ، فَاسْتَضْحَكْتُ مِنْ حَمَاقَتِهِ وَخِطَابِهِ لِي بِمَا كَانَ يُخَاطِبُنِي بِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: بِخَيْرٍ؛ وَقَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكَ وَوَصِيَّتَكَ، وَجَمَعْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْعِلْمِ وَطَرَحْتُهُ فِي الدُّنِّ كَمَا أَمَرْتِ، وَصَبَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ لِلْعَشْرَةِ أَرْبَعَةَ، فَخَرَجَ مَا تَرَى!<sup>6</sup> ثُمَّ إِنِّي أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَعَلْتَهُ وَكَيْلِي.<sup>7</sup>

1 - في باقي النسخ: وما تأخر.

2 - ما بين المعوقين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل.

3 - في الأصل: "عميمة" وما أثبتناه من باقي النسخ، كما في الفرج بعد الشدة.

4 - ب: فرأيت البقال وعلى رأسه عمامة وسخة ورياء بال. وفي الفرج بعد الشدة: 164/3 "ورداء لطيف".

5 - مثني "جرموق" و"الجرموق": خُفٌّ صَغِيرٌ، وَقِيلَ خُفٌّ صَغِيرٌ يُلْبَسُ فَوْقَ الْخُفِّ. لسان العرب:

35/10 (جرموق).

6 - في باقي النسخ: وطرحته في الدن وصببت عليه للعشرة أربعة، فانظر ما ذا ترى.

7 - في باقي النسخ: ثم أحسنت إليه وجعلته وكيلي. الفرج بعد الشدة للتوخي: 161/3-165.

وذكر أبو الحسين القاضي<sup>1</sup> في كتابه<sup>2</sup> قال: حدّث مُحَمَّد بن الخطيب<sup>3</sup> قال، حدّثني من سمع من أحمد بن أبي خالد الأحول<sup>4</sup> يُحدّث، قال: كان السُّلْطَانُ<sup>5</sup> قد جفا خالد بن برمك<sup>6</sup> واطّرحه حتّى نالته وولده إضاقه شديدة، حتّى كادوا ينكشفون،<sup>7</sup> فحدّث<sup>8</sup> أنّ يحيى بن خالد أصبح يوماً، فخرجت إليه أمّ الفضل زوجته، فقالت له: ما أصبح في منزلك اليوم دقيق ولا علفٌ للدابة، ولا نفقة / [112و] لي، فقال لها: بيعوا شيئاً من البيت، قالت: ما بقي في البيت ما له قيمة، ولا ما يمكن بيعه! فقال: كان فلانٌ أهدى لنا مندبلاً فيه ثياب، وقد بعنا

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: أبو الحسن القاضي. هو محمد بن يوسف ابن أبي عمر أبو الحسين [ت؟]: له من الكتب كتاب "غريب الحديث" ولم يتمه، و كتاب "الفرج بعد الشدة". الفهرست: ص144.

<sup>2</sup> - لعله كتاب "الفرج بعد الشدة" المذكور.

<sup>3</sup> - ب، ج: أحمد بن محمد بن الخصيب، وفي (د): مُحَمَّد بن أحمد بن الخصيب، (كما في الفرّج بعد الشدة). ولم أقف عليه، فلعله أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنباري، أبو علي، المعروف بنطّاحة [ت؟- 290هـ=؟- 903م]: أديب، من كبار الكتاب البلغاء المترسلين؛ كان كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. وقتله محمد بن طاهر. له كتب منها: "طبقات الكتاب"، و"صفة النفس"، وديوان رسائل. الفهرست: ص156، والوفاي بالوفيات: 155/6.

<sup>4</sup> - أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكاتب الأحول [ت؟- 211هـ=؟- 826م] مولى عاصم بن الوليد ابن عتبة بن ربيعة. ورر للمأمون بعد الفضل بن سهل. أصله من أهل الأردن، وترقت به الحال إلى أن استورزه المأمون. وكان خبيراً مدبراً كريماً جواداً، ذا رأيٍ ودهاء، إلا أنّه كانت فيه فظاظة. كتاب بغداد: ص125، وتاريخ دمشق: 97/6، وتاريخ الإسلام (بشار): 262/5.

<sup>5</sup> - في باقي النسخ: كان أمير المؤمنين. ولعلّ المعني هو أبو جعفر المنصور.

<sup>6</sup> - خالد بن برمك بن جاماس بن يشناسف [90- 163 هـ = 709- 780م]: أبو البرامكة، وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس. كان أبوه (برمك) من مجوس بلخ. أُعجب به السّفاح وجعل إليه ديوان الخراج وديوان الجند بعد ذلك، وحلّ منه محلّ (الوزير). وبعد وفاة السّفاح أقرّه المنصور نحو سنة ثم صرفه عن الديوان وقلده بلاد فارس سبع سنين، ثمّ عزله ونكبه. ثمّ إنّه رضي عنه وأمره على الموصل. ولما ولي المهدي أعاده إلى إمارة فارس، ووجّهه مع ابنه هارون (الرّشيد). وكان سخياً عاقلاً نبيلاً. الوفاي بالوفيات: 149/13، وخزانة الأدب: 232/3.

<sup>7</sup> - ب: حتّى كادا ينكشفان. د: ينكشف.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: فحكى.

الثياب، فما فُعلَ بالمنديل؟ قالت: باقٍ، قال: فبيعيه، فبعثتُ به إلى سوق قنطرة بَرَدان،<sup>1</sup> فبيع بنيفٍ وعشرين درهماً، فأنفقوها أياماً ثم خرجتُ إليه فقالت:<sup>2</sup> ما فُعودك؟ ما عندنا نفقةٌ ولا دقيقٌ ولا علفٌ للدابة. فركبَ يحيى، وكان أوّلَ من لقيه أبو خالد الأحول،<sup>3</sup> فشكا إليه ما هو فيه، فأمسكَ ثمَّ أجابه بجوابٍ ضعيفٍ، فانصرف إلى منزله وقد كاد يتلف همّاً وعناءً وندامةً، ولامته زوجته، وأقام أياماً لا يركبُ، وزوجته تحتالُ نفقته،<sup>4</sup> ثم حرّكته على الركوب، وشكّت إليه انقطاعَ الحيلةِ وتعذُّرَ القوتِ، فركبَ، فلما صار في بعضِ الطريقِ لقيه أبو خالد فقال له: صرتَ إليّ وسألتني أمراً، حتّى إذا أحكمتُه فتركتَ تتجرتُه! فقال: كرهتُ التثقيلاً عليك، فقال: إنك سألتني وشكوتَ إليّ أمرَك، فغمّني وذكرته لأبي عبد الله،<sup>5</sup> فتقدم إليّ فيه بأمر، ثم لم تصر إليّ، فتعال الآن معي إلى الديوان. قال يحيى، فمضيتُ إلى الديوان فأحضرَ التّجارَ المُبتاعينَ لغلّاتِ الأهواز، فقال لهم: هذا الرّجلُ الذي جعل له الوزيرُ معكم سهماً فيما ابتعتوه،<sup>6</sup> فحاسبوه على ما بينه وبينكم. قال يحيى، فأخذ التّجارُ بيدي إلى ناحية، فوافقوني<sup>7</sup> على ربح خمسين ألف دينارٍ، وأن أدعهم بالغلّة.<sup>8</sup> فما برحتُ حتّى راج لي المالُ وحملته إلى

1 - في باقي النسخ: إلى سوق قنطرة. وفي الفرج بعد الشدة للتوحي: قنطرة البردان. والبردان: من قرى بغداد. ينظر: معجم البلدان: 375/1، 405/4.

2 - ب: ثم خرجت إليه ثانياً وقالت له.

3 - كذا، وفي (د): ابن خالد الأحول.

4 - ب: تحتال للنفقة.

5 - كذا في كلّ النسخ، وفي الفرج بعد الشدة: "الأبي عبيد الله"، وهو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار، الأشعري بالولاء [100-170 هـ = 718-786م]: من كبار الوزراء. أصله من طبرية، من بلاد الأردن. اشتغل بالحديث والأدب، واتصل بالمهديّ العباسي قبل خلافته، فكان كاتبه ووزيره. وكان المهدي يعظّمه ولا يخالفه في شئٍ يشير به عليه. واستمر إلى أن تولى الربيع بن يونس حجابة المهدي، فأفسد ثقة المهدي به، فعزله بعد أن قتل ابناً له بتهمة الزندقة، ومات معزولاً. قيل: كان شديد التكبر والتجبر، مع وفرة الخير والإحسان. معجم الشعراء: ص 395، وتاريخ بغداد (بشار): 259/15.

6 - كذا في الأصل، كما في (ب) و(ج)، وفي (د)، كما في الفرج بعد الشدة: "ابتعثموه".

7 - ب: فوقفوني.

8 - في باقي النسخ: وأزارعهم بالغلّة. وفي الفرج بعد الشدة: أن أدعهم والغلّة.

منزلي وعرفتُ أبي الحال،<sup>1</sup> فأخذَ من المال عشرين ألف دينار<sup>2</sup> وقال: هذه تكفيني لنفقتي إلى أن يُفرِّجَ اللهُ تعالى، والباقي لك فإنَّ عيالكَ كثير. قال أحمد بن أبي خالد، فرعى لي القومُ ذلك، يعني البرامكة، فلمَّا صار إليهم الأمرُ أشركوني في نعمتهم، وكان آخرُ ما وليتُ لهم جُندَ الأردن. وانصرفت إلى مدينة السَّلام، وقد سخطَ الرَّشيدُ على يحيى، ومعِي من المال ستَّةُ آلاف دينار، فتوصَّلت إلى أن دخلتُ إلى الحبس، فتوجَّعتُ / [112ظ] له وعرضتُ عليه المال، فقال: لستُ أجحفُ بك. احمِلِ إلينا منه ثلاثة آلاف دينار<sup>3</sup> واصرفِ في مؤنتك ثلاثة آلاف دينار. وكتبَ رُقعةً بخطِّ لا أعرفُه، ثمَّ أتربها<sup>4</sup> ثم قطعها نصفين، فجعلَ أحدهما تحتَ مُصلاه، ودفعَ لي الأخرى،<sup>5</sup> ثم قال: أمرنا قد ولى ودولتنا قد انقضتُ وهذا الخليفةُ سيموتُ، وستقعُ فتنةٌ يطولتُ الأمرُ فيها بينَ خليفَتين، يكونُ الظاهرُ منهما صاحبَ المشرق، وسيكون لُغلام يُقال له الفضلُ بنُ سهلٍ<sup>6</sup> معه حالٌ، فإذا بلغكَ ذلك فادفعِ إليه النِّصفَ [الآخر]<sup>7</sup> من الرُقعة، فإنَّك ستبلغُ ما تُحبُّ عنده بها. قال أحمدُ بنُ أبي خالد،<sup>8</sup> فخرجتُ من عنده وأنا أندمُ النَّاسِ على إخراجِ ثلاثة آلاف دينارٍ إلى رجلٍ قد نعى إليَّ نفسه، واحتفظتُ بنوِّصفِ الرُقعة. ومضتُ الأيامُ وماتَ الرَّشيدُ ووَلَّى محمدُ الأمينُ المخلوعَ ووقعتُ الفتنَ،<sup>9</sup> ولزمتني عطلَّةٌ،<sup>10</sup> ودامتُ حتَّى روجتُ حالي واشتدَّ اختلالِي، ودخلَ طاهرٌ<sup>11</sup> مدينةَ السَّلام. فإنِّي كنتُ ذاتَ ليلةٍ مفكراً في أمري، متحيراً فيما أعملُه<sup>12</sup> إذ سمعتُ قرعَ البابِ

1 - في باقي النَّسخ: أبي في الحال.

2 - ب: فأخذ عشرين ألف دينار. د: فأخذ من المال عشرين ألف دينار.

3 - ب: احمِل إلينا ثلاثة آلاف دينار.

4 - كذا.

5 - في باقي النَّسخ: ودفع إليَّ الآخر، كما في الفرج بعد الشدَّة.

6 - في باقي النَّسخ: الحسن بن سهل، والمثبت كما في المصدر.

7 - ما بين المعقوفين زيادة من (ب) لم ترد في الأصل، وفي الفرج بعد الشدَّة: فادفع إليه هذا النِّصف.

8 - ب: أحمد بن خالد.

9 - في باقي النَّسخ: الفتنة.

10 - تَعَطَّلَ الرَّجُلُ، إذا بقي لا عمل له، والإِسْمُ (العُطْلَةُ). ينظر: مختار الصَّحاح: ص212 (عطل).

11 - هو طاهر بن الحسين.

12 - في باقي النَّسخ: فإنِّي ذاتَ ليلةٍ مفكراً في أمري متحيراً فيما أعملُه.

عليّ، فقلتُ لزوجتي: اخْرُجِي إِلَى الدَّهْلِيْزِ واعْرِفِي الخَبَرَ، وَلَا تَتَكَلَّمِي وَلَا تَفْتَحِي، فَمَضَتْ وَجَاءتْ<sup>1</sup> مَذْعُورَةً، فَقَالَتْ: مَا أُدْرِي؛ عَلَى البَابِ جُمْلَةً مِنَ الشَّرْطِ المُسَوَّدَةِ وَنَقَاطَاتِ،<sup>2</sup> فَخَرَجْتُ فَوَقَفْتُ خَلْفَ البَابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا مَنْزِلُ أَحْمَدِ بْنِ خَالِدِ الأَحْوَلِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالُوا: نَحْنُ رُسُلُ طَاهِرِ بْنِ الحُسَيْنِ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَعَلَّكُمْ غَلَطْتُمْ، مَا يَرِيدُ مِنْهُ الأَمِيرُ؟ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا جِئْنَا فِي أَمْرٍ يُسْرُّ بِهِ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ. قَالَ، فَظَنَنْتِي غُلَامًا فِي الدَّارِ، فَسَكَنْتُ إِلَى هَذَا القَوْلِ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَجْلِسِي مِنَ الدَّارِ وَأَسْرَجْتُ سِرَاجًا فِيهِ، وَفُتِحَ البَابُ وَدَخَلُوا، فَدَخَلَ قَائِدُ جَلِيلِ القَدْرِ، فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيَّ،<sup>3</sup> وَقَالَ: أَنْتِ - أَعَزَّكَ اللهُ - أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ؟ قُلْتُ: / [113و] نَعَمْ، قَالَ: الأَمِيرُ يَسْأَلُكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ، قَالَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُسْبِرَ الأَمْرَ الَّذِي دُعِيتُ إِلَيْهِ،<sup>4</sup> أَخِيرٌ هُوَ أَمْ شَرٌّ، فَقُلْتُ: أَدْخُلْ فَأَلْبَسْ ثِيَابِي، قَالَ: فَافْعَلْ، فَدَخَلْتُ، فَأَوْصَيْتُ زَوْجَتِي بِمَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ، فَلَبِسْتُ مُبْطِنَتِي وَطَيْلَسَانِي<sup>5</sup> وَشَاشِي وَخَفِّي، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَقُلْتُ: لَيْسَ لِي مَرْكُوبٌ، قَالَ: فَارْكَبِي مِنَ دَوَابِّي، فَارْكَبْتِ دَابَّةَ قُرَيْبَتِي إِلَيَّ، وَصِرْتُ إِلَى طَاهِرٍ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَاعَةَ رَأَيْتُ أَنِّي قَالَ: أَنْتِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدِ الأَحْوَلِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَلْقَى إِلَيَّ كِتَابًا فِي نِصْفِ قِرطَاسٍ<sup>6</sup> بِخَطِّ الفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ، وَكَانَ أَوَّلَ كِتَابٍ رَأَيْتُهُ لِأَبِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَإِذَا عَنَوَانُهُ: لِأَبِي الطَّيِّبِ<sup>7</sup> أَعَزَّهُ اللهُ، مِنْ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ الفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ، وَصَدْرُهُ: أَعَزَّكَ اللهُ وَأَطَالَ بَقَاءَكَ، أَمْرَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ، بِأَنْ تَتَقَدَّمَ سَاعَةً يَصِلُ كِتَابِي هَذَا بِطَلَبِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدِ الأَحْوَلِ الكَاتِبِ، حَيْثُ كَانَ، مِنْ أَقْطَارِ بَغْدَادَ وَأَعْمَالِهَا، فَتُحَضَّرُهُ مَجْلِسًا وَتُصَلِّهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَتَحْمِلُهُ عَلَى عَشْرِينَ دَابَّةً مِنَ دَوَابِ البَرِيدِ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ، مَصُونًا، وَلَا تَرَحَّصْ لَهُ فِي

1 - ب: وعادت.

2 - د: معاطات.

3 - ب: فدخل قائد جليل، فجلس بين يدي.

4 - ب: دُعيت له.

5 - الطَّيْلَسَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَّةِ. لِسَانُ العَرَبِ: 125/6 (طلس).

6 - ب: في قرطاس.

7 - ب: "إِنَّهُ لِأَبِي الطَّيِّبِ". وَأَبُو الطَّيِّبِ كُنْيَةُ طَاهِرِ بْنِ الحُسَيْنِ.



التأخر،<sup>1</sup> فرأيك أعزه الله في العمل موفقاً، وكُتِبَ في اليوم الثامن من شهر كذا. فلما قرأت الكتاب اشتدَّ سُروري وقلتُ: أخذُ فيما أحتاجُ إليه وأنهضُ، فقال: ما إلى تأخيرك<sup>2</sup> سبيلٌ؛ هذا المالُ وهذه الدوابُّ وتخرجُ الساعة، فقلتُ: أكتبُ إلى منزلي، فأخذتُ المالَ، فأنفذتُ أكثره إليهم، وكاتبتهُم بما أحتاجُ إليه وذكرتُ نصفَ الرُقعة التي من يحيى بنِ خالدٍ وأمرتهم أن ينفذوها إليّ، وطلبتُ منهم قماشاً قليلاً ممّا لا بد منه، وكتبوا إليّ بوصول المال، وأنفذوا إليّ النصفَ من الرُقعة وما طلبتُ من القماش، وشخصتُ من دار طاهر سُحرة<sup>3</sup> تلك الليلة، فما مررتُ بمدينة إلا خُدمتُ فيها أتمَّ خدمة، إلى أن وافيتُ الريّ، فلقيني رجلٌ / [113ظ] ذَكَرَ أن ذا الريّاستين<sup>4</sup> أنفذه إليّ للملتقى والقيام بحقي ومصالحي،<sup>5</sup> إلى أن أوافي حضرتَه، فلم يزل قائماً بما أحتاجُ إليه، ويحضُّ كُلَّ مَنْ أجتازُ به على تَفَقُّدي وخدمتي، إلى أن وافيتُ باب الفضلِ بمرو، ومعِي صاحبه وصاحبُ طاهر، فوقفْتُ على باب الفضلِ طويلاً إلى أن تفرَّغ ودعاني، وهو في قُبّة آدم، وعليه سوادٌ، وحوله السّلاحُ كُلُّه، وبين يديه حَجَفَةٌ<sup>6</sup> فيها كُتُب، فلما متَّلتُ بين يديه، قال: أنتَ أحمدُ بن أبي خالدٍ الكاتبُ؟ قلتُ: نعم، قال: انصرفِ إلى منزلك وارجع إلينا بعد ثلاثٍ، في أسودٍ، لأدخلك<sup>7</sup> على أمير المؤمنين، فولّيتُ من بين يديه، وأنا لا أدري إلى أين أمضي، فإذا خادمٌ قد لحقني، فأخذ بيدي، وخرج معي حتى صار بي إلى دارٍ قد أعدتْ لي، وأعدّ لي فيها كُلَّ ما أحتاجُ إليه من فرشٍ وكِسوةٍ ودوابٍّ وقُماش، وغير ذلك من الأطعمةِ والأشربةِ، فجعلَ يُعرِّفني ما تحت يده<sup>8</sup> كُلَّ غلام، ثم قال: هذا كُلُّه

1 - في باقي النسخ: في التأخير.

2 - ب، ج: إلى تأخرِك، د: لتأخرِك.

3 - ب: سحر. والسحر: قبيل الصبح، والسحرة بالضمّ: السحر الأعلى، يقال: أتيتَه بسحرٍ وبسُحرة. الصّاح للجوهري:

4 - ب: أن ذو الريّاستين. د: أن ذي الريّاستين.

5 - في باقي النسخ: أنفذه إليّ لقائي والقيام بمصالحي.

6 - الحَجَفَةُ: ضربٌ مِنَ التَّرْسَةِ، قِيلَ: هِيَ مِنَ الْجُلُودِ خَاصَّةً، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. ينظر: لسان العرب: 39/9 (جحف)

7 - في باقي النسخ: بعد ثلاثٍ لأدخلك.

8 - ب: يدَي.

لك، وانصرف، فأقمتُ في كُلِّ نِعْمَةٍ وسُرور، ثلاثةَ أَيَّامٍ، ثمَّ عُدْتُ في اليومِ الرَّابِعِ في سَوَادٍ فَأَلْفَيْتُ<sup>1</sup> ذا الرِّياسَتَيْنِ خارجاً مِنْ دارِهِ، فترجَّلتُ فدنوتُ [منه]<sup>2</sup>، فأعطاني طَرْفَ كَمِّه فقبَّلته، ثمَّ أمرني بالزَّكوبِ فركبْتُ، وسرْتُ في موكبه حتَّى وافى دارَ أميرِ المؤمنين، فدخلَ راكباً ونزلتُ أسعى في رِكابِهِ حتَّى بَلَغْتُ السَّترَ الذي يوصلُ منه إلى أميرِ المؤمنينِ المأمون، فثنى رِجلَهُ، فنزل في مِحَقَّةٍ<sup>3</sup> قد أُعدَّتْ له فجلسَ فيها، وحَمَلَتْهُ الفُؤادُ على أعناقهم حتَّى أجلسوه مع المأمون على السَّريرِ، فمكثَ غيرَ بعيدٍ، فجاء خادِمٌ فدعاني فدخلتُ والفضلُ والمأمونُ على السَّريرِ<sup>4</sup> وكلُّ منهما مُقبِلٌ على صاحبه، فقال الفضلُ: يا أميرَ المؤمنين، هذا أحمدُ بنُ أبي خالدِ الأحولِ الذي / [114و] كانت كتبه ترد علينا من مَدِينَةِ السَّلَامِ بأخبارِ المخلوعِ في وقتِ كذا وكذا، وقد وُقدَ إلى حضرةِ أميرِ المؤمنين، وهذا من اليسارِ وعِظَمِ الحالِ على أمرٍ مُقصرٍ عنه الوصفُ<sup>5</sup>، وهو يعرضُ نفسه وماله على أميرِ المؤمنين<sup>6</sup>، يريدُ بذلكَ أنَّهُ متى خَلا يسألني عن شيءٍ كنتُ قد عرفتُهُ، فشيَّعتُ كلامَه بما حضرني، فقال المأمونُ: بل قد وُقرَ اللهُ ﷻ عليه المالَ ونُضيفُ إليه أمثاله، قال: يا أميرُ المؤمنين، نُشركُ بينَهُ وبينَ خَدَمِ أميرِ المؤمنين، ومَنْ يتقلَّدُ الأعمالَ؟ قال: نعم، قال: وصِلَةٌ يُعرَفُ بها موضعُهُ من رأيِ أميرِ المؤمنين؟ قال: نولِيه ديوانَ التَّوقيعِ وديوانَ الفَصِّ والخاتمِ، قال: افعلْ، قال: يُخلعُ<sup>7</sup> عليه خُلعةٌ لهذه<sup>8</sup> الأعمالِ، قال: نعم، قال: ويُخلعُ عليه خُلعةُ الكرامةِ، قال: يُفعلُ ذلكَ. قال أحمدُ، فما برحتُ حتَّى أنجزَ لي ذلكَ وانصرفتُ، فلما كان بعدَ عشرينَ يوماً بعثَ إليَّ في اللَّيْلِ، فعلمتُ أنَّهُ لم يحضرني في ذلكَ اليومِ إلَّا ليسألني عن نِصفِ الرِّقعةِ، فجعلتُها في حُفي

1 - في باقي النسخ: فلقيتُ.

2 - في باقي النسخ: "فترجَّلتُ ودنوتُ" بالفاء، وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

3 - المِحَقَّةُ: مَرَكَبٌ كَالهُودَجِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُقَبَّبُ مِثْلَهُ؛ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ الخَشَبَ يَحْفُ بِالْقَاعِدِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ، وَقِيلَ: المِحَقَّةُ مَرَكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ. ينظر: لسان العرب: 49/9 (حفف).

4 - من قوله: "فمكثَ غيرَ بعيدٍ" سقط من (ب)، ولعلَّه انتقال نظر.

5 - ب: على أن يقصر عنه الوصف.

6 - من قوله: "وهذا من اليسار..." سقط من (د)، انتقال نظر.

7 - في باقي النسخ: إخلع.

8 - في باقي النسخ: بهذه.

وصرتُ إليه، فإذا هو جالسٌ، وأخوه العباسُ إلى جانبه،<sup>1</sup> فقال لي: يا أبا العباس،<sup>2</sup> كانت بينك وبين شيخنا أبي عليٍّ رضي الله عنه حُرمةٌ؟ قلتُ: نعم، وأبي حُرمة، قال: ما هي؟ فقصصتُ عليه قصةَ أبي عليٍّ التي كانت معه،<sup>3</sup> ثم وصلتُ ذلك بخبري إلى أن انتهيت إلى خَبرِ نصفِ الرُّقعةِ، فقال: أين هي؟ فأخرجتها من خُفي فدفعتها<sup>4</sup> إليه، فرفعَ مُصلاًه فإذا النصفُ الذي كان يحيى بنُ خالد جعله تحت مُصلاه،<sup>5</sup> فقرنَ بينهما والتفتَ إلى أخيه وقد دمعتُ عيناهُ، وقال: هذا خطُّ أبي عليٍّ رحمه الله تعالى، فقال له:<sup>6</sup> أتدري ما فيها؟ قلتُ لا، قال: فيها "أمتعني الله بك، يا بُني، طويلاً، وأحسن الخِلافةَ عليك، قد وجبَ عليٍّ من حقِّ أبي العباسِ أحمد بنِ أبي خالد الأحوالِ الكاتبِ في الحال التي أنا فيها ما قد أثقلني وأعجزني عن مكافأتهِ ممَّا اعتدّه<sup>7</sup> لسلفه، ونجمنا قد أقل، وأمرنا قد انقضَى / [114ظ] ودولتُك قد حَضرتُ وجدُّك قد علا، فأحبُّ أن تقضي عنيَّ حقَّ هذا الفتى إن شاء الله تعالى. قال أحمد بن أبي خالد، فلم أزل مع الفضلِ يترقى حالي وأختصَّ بخدمة المأمونِ إلى أن دارت لي الأيامُ فاستكتبني المأمونُ.<sup>8</sup>

قال القطريلي:<sup>9</sup> كان في جبراني رجلٌ من أهل البيوتات، وكانت له نعمة فزالَتْ عنه وساءت حاله جدًّا، وكانت له زوجةٌ وأربعُ بناتٍ، فحملتُ زوجته وأخذها المَخاضُ في الليل، قال: ولم يكن لي حيلةٌ في الدنيا، قال، فخرجتُ ليلاً هارباً على وجهي حتى أتيتُ جسر

1 - في باقي النسخ: وصرتُ إليه وأخوه الحسن إلى جانبه. وفي (د): "سرتُ" بدل "صرتُ".

2 - في باقي النسخ: فقال: يا أبا الحسن.

3 - في باقي النسخ: القصة التي كانت مع أبي عليٍّ.

4 - في باقي النسخ: ودفعتها.

5 - في باقي النسخ: فإذا النصف الذي جعله يحيى بن خالد تحت مُصلاه.

6 - كذا في الأصل، بصيغة الغائب، وفي باقي النسخ: "فقال لي"، وفي المصدر: "فقال".

7 - ب: بما اعتدّه. وفي المصدر: "ممَّا اعتدَّ به".

8 - ب: إلى أن دارت الأيامُ فاستكتبني المأمون له.

9 - هو أبو سعيد الحسين بن سعيد القطريلي [ت؟]. كذا ذكره التتوخي، ولم أقف على ترجمته.

النَّهْرَوَانُ<sup>1</sup> وَأَمَلْتُ أَنْ أَلْقَى عَامِلَهَا، وَكَانَ يَعْرِفُنِي، فَأَسْأَلُهُ تَصْرِيفِي فِي شَيْءٍ، وَتَعْجِيلِ بَعْضِ رِزْقِ شَهْرٍ لِأُنْفِذَهُ إِلَى زَوْجَتِي، فَوَصَلْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ وَقَدْ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَجَلَسْتُ أُسْتَرِيحُ فِي الْفُرْبِ مِنْ بَقَالٍ، فَإِذَا فَتَحْتُ<sup>2</sup> قَدْ جَاءَ فَوْضَعَ مِخْلَاةً وَعِصَاهُ، ثُمَّ قَالَ لِلْبَقَالِ: أَعْطِنِي كَذَا وَكَذَا مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرٍ وَأَدَمٍ، فَأَعْطَاهُ فَأَكَلَ وَوَزَنَ النَّثْمَنَ<sup>3</sup>، ثُمَّ فَتَحَ مِخْلَاةً<sup>4</sup> وَمَيِّزٌ<sup>5</sup> مَا فِيهَا مِنَ الْكُتُبِ، فَرَأَيْتُ فِيهَا كِتَابًا إِلَيَّ، وَعَلَيْهِ صِفَةٌ مَنْزِلِي وَلَا أَعْرِفُ كَاتِبَهُ، فَقُلْتُ لِلْفَتْحِ: هَذَا الْكِتَابُ لِي، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْرِفُ مِنْ كِتَابِهِ؟<sup>6</sup> قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ فِيهِ سَفْتَجَةً<sup>7</sup> بِمَالٍ، وَنَسِيْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ جَمِيعِ مَا مَعِيَ اسْتَوْجَرْتُ وَأُخْرِجْتُ مِنَ الدِّيْنَوَرِ<sup>8</sup>، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُ لَكَ، وَإِنْ مَضَيْتُ إِلَى بَغْدَادٍ لَمْ تَجِدْ صَاحِبَ الْكِتَابِ غَيْرِي، فَقَالَ: أَهَاهُنَا إِنْسَانٌ يَعْرِفُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، الْعَامِلُ، قَالَ: فَمَنْ بَنَى إِلَيْهِ، فَجِئْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْعَامِلِ قَالَ: مَا أَقْدَمَكَ، يَا أَبَا فُلَانٍ إِلَيْنَا؟<sup>9</sup> فَقُلْتُ: قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَنَ أَنَا، أَعَزَّكَ اللَّهُ<sup>10</sup>، وَأَيْنَ مَنْزِلِي بِبَغْدَادٍ؟ فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو فُلَانٍ، فُلَانٍ / [115و] بَنُ فُلَانٍ الْفُلَانِي<sup>11</sup> وَمَنْزَلُكَ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ بِبَغْدَادٍ فِي سَكَّةٍ كَذَا، فَقُلْتُ لِلْفَتْحِ: عَرَفْتَ صِدْقِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ، فَحَدَّثْتُ الْعَامِلَ بِحَدِيثِي، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ

1 - النَّهْرَوَانُ: بَيْنَ بَغْدَادٍ وَوَأَسْطَ فِي شَرْقِي دِجْلَةَ، كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نَوَاحِي بَغْدَادِ وَأَكْثَرَهَا دِخْلًا، وَأَحْسَنِيهَا مَنْظَرًا، وَأَبْهَاهَا. آثَارُ الْبِلَادِ: ص 472.

2 - كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْأَصْلِ، فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ، وَفِي بَاقِي النَّسْخِ: رَجُلٌ. وَلَعَلَّ الْأَوَّلَى تَصْحِيفٌ "فَيْحٌ"، كَمَا هُوَ فِي الْمَصْدَرِ، وَالْفَيْحُ: رَسُولُ السُّلْطَانِ عَلَى رِجْلِهِ؛ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَقَبْلَ: هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِالْكَتُبِ، وَالْجَمْعُ فَيْوُجٌ. لِسَانُ الْعَرَبِ: 350/2 (فَيْحٌ).

3 - ب، ج: وَوَزَنَ لَهُ النَّثْمَنَ. وَسَقَطَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ (د).

4 - فِي بَاقِي النَّسْخِ: مِخْلَاتِهِ.

5 - ب: فَمَيِّزٌ. د: يَمَيِّزٌ.

6 - فِي بَاقِي النَّسْخِ: أَتَعْرِفُ كَاتِبَهُ.

7 - السُّفْتَجَةُ: فِي مَقَامِ الْحَوَالَةِ فِي وَقْتِنَا، وَصُورَتِهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَى تَاجِرٍ مَا لَا قَرْضًا لِيَدْفَعَهُ إِلَى صَدِيقِهِ فِي بَلَدِهِ، فَيَسْتَفِيدُ الْمُقْرِضُ أَمَّنَ الطَّرِيقِ، (فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ). يَنْظُرُ: الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: 432/1 (سَفْتَجٌ).

8 - مَوْضِعُ بَايْرَانَ.

9 - فِي بَاقِي النَّسْخِ: عَلَيْنَا، وَسَقَطَ مِنْ (د) لَفْظُ "أَبَا".

10 - قَوْلُهُ: "أَعَزَّكَ اللَّهُ" سَقَطَ مِنْ (ب).

11 - فِي بَاقِي النَّسْخِ: أَبُو فُلَانٍ فُلَانُ ابْنِ الْفُلَانِي.

الفتح فإذا هو من بعض المشهورين بالدينور، يذكر أن ابن عمّ كان لي بها<sup>1</sup> قد تُؤفّي، بعد أن أوصى إليه [أني]<sup>2</sup> وارثه، وأسماي له ووصف مسكني، وقد كتب الرجلُ ابنُ عمّي<sup>3</sup>، وأوصى بالثلث من ماله في وجوه من أبواب الفُريّات، وأن يُسلم ما في تَرَكتِهِ إليّ، وأنه باع أثاث منزله، وما خاف فسادَه من تَرَكتِهِ، وصرفَ الثلثَ منه في بعض ما كان أوصى به، وأنفذ سَفْتَجَتَهُ بالثلث من ذلك، مبلغها سبعمائة دينار وكذا وكذا دينار<sup>4</sup>، بأجل أربعين يوماً، على تاجرٍ بسوق القطن والكُرْخ<sup>5</sup>، وقال: المصلحة أن تبادل إلى الدينور لتبيع العقار والضّياع، أو تبيع<sup>6</sup> الثلثَ منها، ليصرف في وجوهه وتتمسك بالثلثين<sup>7</sup>. قال، فوردَ عليّ من السرور ما لا عهدَ لي به، وحمدتُ الله تعالى وقلتُ للفتح: قد وجبَ حقُّك والإحسانُ إليك، وشرحتُ له قصّتي، وأنه لا حبةَ فضةٍ معي فما فوقها، وجاء بي إلى البقال، فقال له: زِن لأستاذي بكذا وكذا خُبزاً وبكذا أدماً وما يريد، فتغديتُ، ووزن الفتح ذلك من عنده، واكترى حمارين فأركبني أحدهما وركب هو الآخر، ووزن الكري<sup>8</sup>، وجاءني في بقية اليوم إلى بغداد، وقصدنا دارَ القطن، وفي النهار بقيةً سالحةً وأوصلتُ السَفْتَجَةَ إلى التاجر فقال: صحيحةٌ، إذا حلّ الأجلُ فاحضر للقبض، فقلتُ له: خذ حديثي وافعل فيّ، بعد ذلك، ما يوقفك الله له، وترى في مروعتك<sup>9</sup>، فقصصتُ عليه قصّتي فقال: الله لا إله إلا هو، إنك صادق؟! فحلفتُ له، فأخرج كيساً كان بالقرب منه وأحضر الميزان فوزن منه مالَ السَفْتَجَةِ<sup>10</sup> وأخذ قبضي،

1 - د: "فيها" بدل "بها".

2 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل الذي عندنا.

3 - د: وقد كنتُ أنا والرجلُ أبناء عمّ.

4 - ب: وكذا دينار.

5 - كذا في كلّ النسخ، وفي (د): "القطر" بدل "القطن"، وفي الفرج بعد الشدة: بالكُرْخ، وهو الصواب. والكُرْخ هو أحد قسمي مدينة بغداد؛ في الجانب الغربي منها. ينظر: الرّوض المعطار: ص 491.

6 - في باقي النسخ: أو لتبيع.

7 - في باقي النسخ: بالثلثين عندك.

8 - كذا، وفي الفرج بعد الشدة: ووزن الأجرة من عنده.

9 - في باقي النسخ: وما يليق بمروعتك.

10 - ب: فوزن منه السَفْتَجَةَ.

وصرتُ من ساعتي إلى السوق، فاشتريت سويقاً<sup>1</sup> وعسلاً وسكراً وشيرجاً،<sup>2</sup> وخُبزاً كثيراً وحَمَلاً / [115ظ] مَشُوباً وحلوى، وما يصلح للنساء في النَّفاس، ومهداً وقشوة<sup>3</sup> وعِطراً صالحاً، وشيئاً من ثياب، وصرتُ إلى منزلي، وقد قرَّبت العشاء الأخيرة، فوجدتُ كُلَّ من فيه<sup>4</sup> من النساء يلعنني ويدعون علي! فقدمتُ الحمالين ودخلتُ وراءهم فأمليتُ<sup>5</sup> الدَّار، فانقلب الدعاء عليَّ فصار لي، وصار العَمُّ سروراً، ووجدتُ زوجتي قد ولدت ابناً، فعرفتُ الصبيان خبر السُّفجة والميراث والفتح، وأعطيتُ الزوجة والقابلة من الدنانير، وأمستُ الفتح عندي أياماً حتى أصلحتُ أمري وأمر عيالي، وخلفتُ لهم نَفَقَةً، وأخذتُ من الدنانير، وأعطيتُ الفتح منها فأجزلتُ له، واكترتُ حمارين، لي وله، واستصحبته إلى الدَّيْنُور، فوجدتُ قيمة ما يخصني من ابن عمي<sup>6</sup> نحو عشرة آلاف دينار، فبعثتُ ذلك كله، وأخذتُ لحصتي سفاتي إلى بغداد، وعدتُ وقد فرج الله تبارك اسمه<sup>7</sup> عني وأصلح حالي، فأنا أعيش في بقية المال إلى الآن.<sup>8</sup>

قال مؤلف كتاب الفرج بعد الشدة: وقد بلغني حديث لعمر بن مسعدة<sup>9</sup> بخلاف هذا، حدَّثني به عبد الله بن محمد بن الحسن<sup>10</sup> قال: سمعتُ غالب شيوخنا بالبصرة وأهلها يحدثون

1 - السويق: اسم طعام. مختار الصحاح: ص 157 (سوق).

2 - الشيرج: دهن السمسم. لسان العرب: 320/7 (سلط).

3 - القشوة: قفة تجعل فيها المرأة عطرها وحاجتها. ينظر: لسان العرب: 183/15 (قشا).

4 - في باقي النسخ: كل من في المنزل.

5 - في باقي النسخ: فامتلات.

6 - في باقي النسخ: مما خلفه ابن عمي.

7 - في باقي النسخ: تبارك وتعالى.

8 - ينظر: الفرج بعد الشدة : 268/3-272.

9 - عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، أبو الفضل الصولي [؟- 217 هـ = ؟- 832م]: وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء. كان جواداً ممدحاً فاضلاً نبيلاً. معجم الشعراء: ص 219، وتاريخ بغداد (بشار):

111/14، وإرشاد الأريب: 2129/5، ووفيات الأعيان: 475/3.

10 - كذا ورد اسمه في كل النسخ، وهو في الفرج بعد الشدة: "عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحفا العبقي"، يعرف بالصروي كذلك، ذكر في عدة مواضع من الكتاب، ولم أقف على ترجمته سوى أنه كان من الشعراء.

أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَسْعَدَةَ كَانَ مُصْعَدًا مِنْ وَاسِطٍ إِلَى بَغْدَادٍ، فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي زَلَالٍ،<sup>1</sup> فَنَادَاهُ رَجُلٌ: يَا صَاحِبَ الزَّلَالِ،<sup>2</sup> بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا نَظَرْتَ إِلَيَّ، قَالَ، فَكَشَفَ سَجْفَ<sup>3</sup> الزَّلَالِ، فَإِذَا بِشَيْخٍ ضَعِيفٍ حَاسِرٍ حَافِي [الْقَدَمِينَ]،<sup>4</sup> فَقَالَ لَهُ: قَدْ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ، وَلَسْتُ أُجِدُ مَنْ يَحْمِلُنِي فَايْتَعِ الْأَجْرَ فِيَّ، فَتَقَدَّمَ إِلَيَّ مَلَّاحِيكَ يَطْرَحُونِي بَيْنَ مَجَادِيْفِهِمْ،<sup>5</sup> إِلَى أَنْ أُبْلَغَ بَلَدًا يَطْرَحُونِي فِيهِ. قَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ، فَرَحِمْتُهُ، فَقُلْتُ: خُذُوهُ، فَأَخَذُوهُ فَغَشِيَ عَلَيْهِ وَكَادَ<sup>6</sup> أَنْ يَمُوتَ لَمَّا لَحِقَهُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْمَشْيِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قُلْتُ [لَهُ]:<sup>7</sup> يَا شَيْخَ، / [116و] مَا حَالُكَ وَمَا قِصَّتُكَ؟ قَالَ: قِصَّتِي طَوِيلَةٌ، وَبِكِي فَسَكَّتُهُ وَطَرَحْتُ عَلَيْهِ قَمِيصًا وَمِنْدِيلًا، وَأَمَرْتُ لَهُ بِدِرَاهِمٍ وَشَيْءٍ لِرِجْلِهِ يَلْبَسُهُ مِنَ الْحَرِّ، فَشَكَرَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَدَّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِقِصَّتِكَ، فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ كَانَتْ لِي نِعْمَةٌ جَلِيلَةٌ، وَكُنْتُ صَيْرَفِيًّا، فَايْتَعْتُ جَارِيَةً بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، فَعَشَقْتُهَا عِشْقًا عَظِيمًا، فَكُنْتُ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفَارِقَهَا سَاعَةً وَاحِدَةً، وَإِذَا خَرَجْتُ إِلَى الدُّكَانِ أَخَذَنِي كَالْجُنُونِ<sup>8</sup> وَالْهَيْمَانَ حَتَّى أَعُودَ إِلَى بَيْتِي فَأَجْلِسَ مَعَهَا يَوْمِي كُلَّهُ، حَتَّى [تَعْطَلَّ دِكَانِي وَبَطَلَ كَسْبِي وَأَقْبَلْتُ أَنْفِقُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَأَنَا مَعَ هَذَا لَا أُطِيقُ فِرَاقَهَا بِقَدْرِ]<sup>9</sup> مَا أَقْعَدُ فِي الدُّكَانِ، فَحَبَلْتُ الْجَارِيَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنْقِضُ دَارِي وَأَبِيعَ نَقِضَهَا، حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَبْقَ لِي حِيلَةٌ. وَضَرَبَهَا الطَّلَقُ<sup>10</sup> فَقَالَتْ: يَا هَذَا، إِنِّي هُوَذَا أَمُوتُ، فَاحْتَلَّ

<sup>1</sup> - كذا في الأصل ، كما في المصدر، وفي باقي النسخ: "في ظلال". والزلال من أنواع المراكب المائية (مر).

<sup>2</sup> - وكاد<sup>2</sup> أن يموت: الزلالة.

<sup>3</sup> - السَّجْفُ والسَّجْفُ: السُّنْرُ. لسان العرب: 144/9 (سجف).

<sup>4</sup> - ما بين المعوقين سقط من كل النسخ، والتكلمة من المصدر.

<sup>5</sup> - ب: مجاريفهم. ومجاديف جمع مجداف، لغة في "مجداف" بالبدال. ومجداف السفينة: خشبة في رأسها لوح عريض، تدفع بها. ينظر: لسان العرب: 23/9 (جدف).

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: فكاد.

<sup>7</sup> - ما بين المعوقين سقط من الأصل، والزيادة من باقي النسخ، ومن المصدر.

<sup>8</sup> - ب: أخذني شيء كالجنون.

<sup>9</sup> - ما بين المعوقين سقط من الأصل الذي عندنا، وما أثبتناه من باقي النسخ.

<sup>10</sup> - ب، ج: ثم لما أفرقت ولادتها أخذها الطلق. د: ثم لما قربت ولادتها وأخذها الطلق، فقالت: يا هذا، فقم فاحتل لي بشيء تشتري به...

ما تَبْتَاغُ مِنْهُ عَسَلًا وَدَقِيقًا وَشِيرَجًا<sup>1</sup> وَلِحْمًا<sup>2</sup> وَإِلَّا مِتُّ، فَبِكَيْتُ وَحَزْنَتُ، وَخَرَجْتُ مُتَحِيرًا عَلَى وَجْهِ، وَجِئْتُ لِأَغْرِقَ نَفْسِي فِي دِجْلَةٍ، فَذَكَرْتُ حَلَاوَةَ النَّفْسِ وَخِفْتُ الْعِقَابَ فِي الْآخِرَةِ،<sup>3</sup> فَامْتَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَلَى وَجْهِ إِلَى النَّهْرَوَانِ، وَمَا زِلْتُ أَمْشِي مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ حَتَّى بَلَغْتُ خُرَاسَانَ، فَصَادَفْتُ بِهَا مِنْ عَرَفْنِي فَأَشْغَلَنِي، وَتَصَرَّفْتُ فِي صِنَاعَتِي وَرَزَقَنِي اللَّهُ مَالًا عَظِيمًا، وَاتَّسَعَ حَالِي، وَكُنْتُ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ أَتَعَرَّفُ حَالَ مَنْزِلِي فَلَمْ يَعْذُ إِلَيَّ جَوَابٌ، فَلَمْ أَشْكُ أَنَّ الْجَارِيَةَ قَدْ مَاتَتْ، فَقَطَعْتُ الْمُكَاتِبَةَ. وَتَرَخْتُ السَّنُونَ حَتَّى حَصَلَ مَعِي مَا قِيمَتُهُ عَشْرُونَ<sup>4</sup> أَلْفَ دِينَارٍ، فَقُلْتُ قَدْ صَارَتْ لِي نِعْمَةٌ، فَلَوْ رَجَعْتُ إِلَى وَطَنِي. فَابْتَعْتُ بِالْمَالِ كُلَّهُ مَتَاعًا مِنْ خُرَاسَانَ، وَأَقْبَلْتُ أُرِيدُ الْعِرَاقَ مِنْ طَرِيقِ فَارَسِ وَالْأَهْوَازِ، فَلَمَّا حَصَلْتُ بَيْنَ فَارَسِ وَالْأَهْوَازِ خَرَجُوا<sup>5</sup> عَلَى الْقَافِلَةِ لِصَوْصٍ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا فِيهَا، فَنَجَوْتُ بِثِيَابِي وَعُدْتُ فَقِيرًا كَمَا خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ، فَدَخَلْتُ الْأَهْوَازَ، فَبَقِيتُ بِهَا مُتَحِيرًا<sup>6</sup> حَتَّى كَشَفْتُ خَبْرِي لِبَعْضِ أَهْلِهَا، مِمَّنْ لَا أَعْرِفُهُ،<sup>7</sup> فَأَعْطَانِي مَا تَجَمَّلْتُ<sup>8</sup> بِهِ إِلَى مَدِينَةِ وَاسِطٍ، وَنَفِدَتْ نَفَقَتِي فَمَشَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَقَدْ كِدْتُ أَتْلَفُ،<sup>9</sup> وَلِي مُنْذُ فَارَقْتُ بَغْدَادَ ثَمَانِ وَعَشْرُونَ سَنَةً. فَأَعْجِبْتُ<sup>10</sup> مِنْ مِحْنَتِهِ وَرَفَقَتِهِ لَهُ، وَقُلْتُ لَهُ: <sup>11</sup> إِذَا صِرْنَا إِلَى بَغْدَادَ فَاعْرِفْ خَبَرَ أَهْلِكَ ثُمَّ صِرْ إِلَيَّ، فَإِنِّي أُنْقِدمُ بِتَصْرِيفِكَ فِيمَا يَحْصُلُ لَكَ مَا تَعِيشُ بِهِ، فَشَكَرَنِي وَدَخَلْنَا بَغْدَادَ. وَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ

1 - الشَّيرج: دهن السَّمسم، مَرَّ.

2 - ب، ج: يا هذا، قم فاحتل لي بشيء تشتري به عسلاً ودقيقاً وشيرجاً ولحماً.

3 - في باقي النسخ: فمنعني من ذلك حلاوة الروح وخوف العقاب في الآخرة.

4 - في الأصل: "عشرين"، وما أثبتناه من باقي النسخ ومن المصدر.

5 - كذا في الأصل "خرجوا"، وهي من لغات العرب. وفي باقي النسخ: "خرج"، كما في المصدر.

6 - ب: متحيراً بها.

7 - كذا في كل النسخ، وفي الفرج بعد الشدة: ممن أعرفه "ولعلها الأصوب.

8 - كذا في الأصل "تجملت" بالجيم، وفي باقي النسخ، كما في المصدر: "تجملت" بالحاء.

9 - في باقي النسخ: أن أتلف.

10 - في باقي النسخ: فعجبت.

11 - في باقي النسخ: ورحمته، فقلت له.



أنسيته فيها،<sup>1</sup> / [116ظ] فبيناً<sup>2</sup> أنا يوماً ركبتُ أريد دار المأمون، فإذا بشيخٍ راكب<sup>3</sup> بَعْلًا فارها بمركبٍ مُحلّى ثقيل، وبين يديه غلامٌ أسودٌ كأنه مملوك له، وثيابٌ حَسَنَةٌ مُرتفعةٌ، وهو واقف على بابي، فلَمَّا رأيتُه رحبتُ به وقلْتُ: <sup>4</sup> ما الخبرُ؟ فقال: طويل، فقلْتُ: عُدْ إليَّ غداً؟ فلَمَّا كان من الغدِ جاءني، فقلْتُ: عرّفني، فقد سُررت بظاهر حالِك، فقال لي: صعدتُ من زلالِك فَقصَدتُ داري، فوجدتُ حائطها الذي يلي الطريق كما خَلَفْتُهُ، غيرَ أنَّ باب الدارِ مَجْلُوٌّ نَظيفٌ، وعليه ذَكاكينُ وبوابٌ وبِغالٌ، مَعَ شاكِرية،<sup>5</sup> فقلْتُ: إنا لله!<sup>6</sup> ماتتُ جاريتي، وتملَّكَ الجيرانُ الدارَ، فباعوها على رَجُلٍ<sup>7</sup> مِنْ أَتباعِ السُلطانِ. ثُمَّ تقدمتُ إلى بَقالٍ كُنْتُ أعرِفُهُ في المَحَلَّة، فإذا في دُكانِه غلامٌ حَدَثٌ، فقلْتُ له: مَن تكونُ من فُلانِ البَقالِ؟ قال: ولَدُه، فُلْتُ: ومتى ماتَ والدُك؟ قال: مُنذُ عِشرينَ سَنَةً، فُلْتُ: هذه الدارُ لِمَن (أعني داري)؟ قال: لابنِ دايةِ أميرِ المؤمنين، وهو الآنَ جِهيدُهُ<sup>8</sup> وصاحبُ بيتِ مالِه، فُلْتُ: بِمَن يُعرَفُ؟ قال: بابنِ فُلانِ الصَّيرفي، فأسماني، فقلْتُ: وهذه الدارُ مَن بَاعَها؟<sup>9</sup> قال: هذه دارُ أبيه، قلتُ: وهل يعيشُ أبوه؟ قال: لا، فُلْتُ: وهل تعرِفُ من حديثهم شيئاً؟<sup>10</sup> قال: نعم؛ حدَّثني أبي أنَّ [والدَ]<sup>11</sup> هذا الرَّجُلَ كان صَيرفياً جليلاً فافتقرَ، وأنَّ أمَّ هذا الرَّجُلِ ضَرَبَها<sup>12</sup> الطَّلُقَ به، فخرجَ أبوه يطلبُ لها شيئاً ففُقدَ وهَلَكَ، فقال لي أبي، فجاءني رسولُ أمِّ هذا يستغيثُ بي، ففمْتُ لها بحوائج

1 - في باقي النَّسخ: ومضت عليه مدَّة أنسيته. وفي (د): نسيته.

2 - في باقي النَّسخ: فبينما.

3 - في المصدر: "وإذا بالشَّيخ على بابي راكباً"

4 - في باقي النَّسخ: وقلْتُ له.

5 - الشَّاكِريُّ: الأجيرُ المستخدم. تكملة المعاجم العربية: 339/6.

6 - في باقي النَّسخ: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ البقرة: 156.

7 - كذا في الأصل، وفي باقي النَّسخ: لِرَجُلٍ. وفي الفرج بعد الشَّدَّة: وملك الدار بعض الجيران، فباعها

من رَجُلٍ...

8 - الجِهيدُ: مُنتَقِدُ الدَّراهِمِ. وقد مرَّ ذكره.

9 - أي: من اشتراها؟

10 - ب: وهل من حديثهم شيء؟

11 - ما بين المعقوفين سقط من النزهة، والتكملة من المصدر، وبها يتم المعنى.

12 - في باقي النَّسخ: أخذها.

الولادة، ودفعت إليها عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فما أَنْفَقْتَهَا حَتَّى قِيلَ: قَدْ وُلِدَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ مَوْلُودٌ ذَكَرٌ، وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الدَّايَاتِ وَالْمَرَضِعِ، فَمَا قَبِلَ ثَدْيَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وَقَدْ طَلِبَ لَهُ الْحِرَائِرُ، فَجَاءُوا بِغَيْرِ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ،<sup>1</sup> فَمَا أَخَذَ ثَدْيَ إِحْدَاهُنَّ،<sup>2</sup> وَهُمَّ فِي طَلَبِ مُرْضِعٍ،<sup>3</sup> فَأرْشَدْتُ الَّذِي يَطْلُبُ الدَّايَةَ إِلَى أُمِّ هَذَا، فَحَمَلْتُ إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ، فَحِينَ وَضِعَ قَمَّ الصَّبِيِّ عَلَى ثَدْيِهَا قَبْلَهُ، فَأَرْضَعْتُهُ، وَكَانَ الصَّبِيُّ الْمَأْمُونُ. وَصَارَتْ عِنْدَهُمْ فِي حَالِ جَلِيلٍ، فَوَصَلَ إِلَيْهَا مِنْهُمْ خَيْرٌ عَظِيمٌ. ثُمَّ خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ / [117و] لَمَّا كَبُرَ، فَخَرَجَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَابْنُهَا هَذَا مَعَهُ،<sup>4</sup> وَلَمْ نَعْرِفْ أَخْبَارَهُمْ إِلَّا مِنْذُ قَرِيبٍ، لَمَّا عَادَ الْمَأْمُونُ إِلَى بَغْدَادَ، وَعَادَتْ حَاشِيَتُهُ، رَأَيْنَاهُ<sup>5</sup> قَدْ جَاءَ رَجُلًا، وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ هَذَا الْفَتَى قَطُّ، وَقَدْ كَانَ أَبِي مَاتَ، فَقَالُوا: هَذَا ابْنُ فُلَانِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنُ دَايَةِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ، فَبِنَى هَذِهِ [الدَّارَ]<sup>6</sup> وَسَوَّاهَا. فَقُلْتُ لِلْبِقَالِ: أَعِنْدَكَ خَيْرٌ مِنْ أُمَّه، أَحْيَاءٌ هِيَ أَمْ مَيِّتَةٌ؟ قَالَ: حَيَّةٌ، تَمْضِي إِلَى دَارِ الْخَلِيفَةِ أَيَّامًا، وَتَكُونُ عِنْدَ ابْنِهَا أَيَّامًا هُنَا.<sup>7</sup> فَحَمَدْتُ اللَّهَ [تَعَالَى]<sup>8</sup> عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، وَجِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الدَّارَ مَعَ النَّاسِ، فَرَأَيْتُ الصَّحْنَ فِي نَهَايَةِ الْعِمَارَةِ وَالْحُسْنِ، وَفِيهِ مَجْلِسٌ كَبِيرٌ مَفْرُوشٌ بِفُرْشٍ فَاخِرَةٍ،<sup>9</sup>

1 - ب: فجاءوا بعدة.

2 - ب: فما أخذ بثدي واحدة منهن.

3 - في باقي النسخ: واستمروا في طلب مرضعة.

4 - في باقي النسخ: وابنها معه.

5 - الهاء من قوله: "رأيناه" سقطت من الأصل، لعلّه سهو، والذي أثبتناه من باقي النسخ.

6 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والإضافة من باقي النسخ، كما عند التنوخي.

7 - في باقي النسخ: هاهنا.

8 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، ومن المصدر، لم ترد في الأصل الذي عندنا.

9 - في باقي النسخ: فاخر.

وفي صدره رجلٌ شابٌّ، وبينَ يديه كُتَّابٌ وجَهاذَةٌ، وحِسابٌ يستوفيه عليهم،<sup>1</sup> وفي صفات<sup>2</sup> الدَّارِ وبعضِ مجالسها<sup>3</sup> جَهاذَةٌ،<sup>4</sup> بين أيديهم الأموالُ والتَّخوت<sup>5</sup> والشَّواهين،<sup>6</sup> يُقبضون ويُقبضون، وبصُرْتُ<sup>7</sup> بالفتى، فرأيتُ شَبهِي فيه،<sup>8</sup> فعَلِمْتُ أَنَّهُ ابني، فجلستُ في غمارِ النَّاسِ إلى أن لم يبقَ<sup>9</sup> في المَجَلِسِ غَيْرِي، فأقْبَلَ عَلَيَّ وقال: يا شيخ، هل مِن حاجةٍ تَقُولُها؟ فقلتُ: نَعَمْ، ولكنَّها حاجةٌ لا يَجوزُ أن يسمَعها غيرُكَ، فأومأَ إلى غِلْمانٍ كانوا قِيَّاماً حَوْلَهُ فانصرفوا، وقال: قُلْ، أعرَّكَ اللهُ، قلتُ له: إني أبوك! فلَمَّا سَمِعَ ذلكَ تَغَيَّرَ وجهُهُ، فلم يُكَلِّمَنِي بحرفٍ ووَثِبَ مُسرِعاً وتركني في مكاني، فلم أشعُرُ إلاَّ بخادِمٍ قد جاءني فقال: قُمْ يا سيِّدي، ففُتُّتُ أمشي حتَّى بلغتُ إلى سِتَّارةٍ مَنْصوبةٍ في دارٍ نَظيفةٍ،<sup>10</sup> وكُرسيٍّ بين يدي<sup>11</sup> والفتى جالسٌ خارجَ السِّتَّارةِ على كُرسيٍّ آخر،<sup>12</sup> فقال: اجلسِ أيُّها الشَّيخُ،<sup>13</sup> فجلستُ على الكُرسيِّ ودخلَ الخادِمُ،<sup>14</sup> فإذا بحركةٍ خَلَفَ السِّتَّارةِ، فقلتُ: أَطْنَكَ تُريدُ أن تَخْتَبِرَ<sup>15</sup> صِدْقَ ما قُلْتُهُ مِن جِهَةٍ

- 1 - في الأصل: "تستوفيه عليهم" لعلَّه تصحيف. والذي أثبتناه من الفرج بعد الشدَّة، وبه جاءت رواية (ب)، وفي (د): يستوفي عليهم.
- 2 - كذا، وفي الفرج بعد الشدَّة: صفاف.
- 3 - في باقي النَّسخ: وفي بعض مجالس الدَّار، ولم ترد فيها لفظة "صفات".
- 4 - في باقي النَّسخ: جهاذة أيضاً.
- 5 - جمع "تخت"، والتَّخْتُ: وعاءٌ تُصانُ فيه الثيابُ، فارسيٌّ. لسان العرب: 18/2 (تخت).
- 6 - الشَّواهين والشَّياهين، جمع "شاهين": من جوارح الطَّير. ينظر: المعجم الوسيط: 498/1.
- 7 - في باقي النَّسخ: فبصرتُ.
- 8 - في باقي النَّسخ: فيه شَبهِي.
- 9 - في باقي النَّسخ: حتَّى لم يبقَ.
- 10 - كذا في الأصل، وفي باقي النَّسخ، كما عند التنوخي: في دار لطيفة.
- 11 - في الفرج بعد الشدَّة: "وكرسيٍّ بين يديها". وهذه العبارة قد سقطت من باقي النَّسخ.
- 12 - ب: والفتى جالس خارج السِّتَّارة على كرسي وقربه كرسي آخر، وفي (د): وقربه.
- 13 - في باقي النَّسخ: اجلس أيُّها الشَّيخ على هذا الكرسيِّ.
- 14 - في باقي النَّسخ: فجلستُ ودخل الخادم.
- 15 - في الأصل: "أن تعتبر" بالعين. تحريف. والذي أثبتناه من باقي النَّسخ، كما هو في الفرج بعد الشدَّة.

فُلَانَةٌ، وَذَكَرْتُ اسْمَ جَارِيَّتِي، أُمِّهِ، فَإِذَا السَّتَارَةُ قَدْ هُنِكَتْ<sup>1</sup> وَالْجَارِيَةُ قَدْ خَرَجَتْ إِلَيَّ، فَوَقَعْتُ عَلَيَّ تُقْبَلْنِي وَتَقُولُ: مَوْلَايَ وَاللَّهِ، مَوْلَايَ وَاللَّهِ! قَالَ، فَرَأَيْتُ الْفَتَى قَدْ تَسَوَّرَ<sup>2</sup> وَبُهِتَ وَتَحَيَّرَ<sup>3</sup>، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: وَيْحَكَ! مَا خَبْرُكَ؟ فَقَالَتْ: دَعْ خَبْرِي، فِي مِشَاهِدَتِكَ لِمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ<sup>4</sup> كِفَايَةً إِلَى أَنْ أُخْبِرَكَ<sup>5</sup>، وَقُلْ مَا كَانَ مِنْ خَبْرِكَ أَنْتَ؟<sup>6</sup> فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا خَبْرِي مِنْذُ يَوْمِ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِهَا إِلَى يَوْمِي ذَلِكَ<sup>7</sup>، وَقَصَّتْ هِيَ عَلَيَّ مِنْ قِصَّتِهَا<sup>8</sup> مِثْلَ مَا قَالَه ابْنُ / [117ظ] الْبِقَالِ<sup>9</sup> وَشَرَّحَ ذَلِكَ كُلَّهُ<sup>10</sup> بِمَرَأَى مِنَ الْفَتَى وَمَسْمَعٍ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى ذَلِكَ<sup>11</sup> خَرَجَ وَتَرَكَنِي فِي مَكَانِي، قَالَ، فَإِذَا أَنَا بِالْخَادِمِ قَدْ جَاءَنِي فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، يَسْأَلُكَ وَلَدُكَ<sup>12</sup> أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مِنْ بَعِيدٍ قَامَ قَائِمًا<sup>13</sup> عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَ: مَعذَرَةٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّيْلِ يَا أَبَتِ مِنْ تَقْصِيرِي فِي حَقِّكَ، فَإِنَّهُ فَاجَأَنِي<sup>14</sup> مِنْ أَمْرِكَ مَا لَمْ أَظُنُّ مِثْلَهُ يَكُونُ، فَهَذِهِ النَّعْمَةُ لَكَ، وَأَنَا وَلَدُكَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُجْهِدُنِي مِنْذُ دَهْرٍ أَنْ أَدَعَ الْجَهْدَةَ وَأَتَوَقَّرَ عَلَى خِدْمَتِهِ، فَلَمْ أَفْعَلْ، طَلِبًا لِلتَّمَسُّكِ بِصَنْعَتِي،

1 - في باقي النسخ: قد رُفِعَتْ.

2 - كَذَا.

3 - في باقي النسخ: فرأيت الفتى قد تحيّر وبُهِتَ.

4 - في باقي النسخ: لما قد تفضّل به.

5 - في باقي النسخ: إلى تأخيرك.

6 - في باقي النسخ: وقل ما خبرك أنت؟

7 - في باقي النسخ: فقصصتُ القصةَ عليها من حين خروجي من عندها إلى تمام القصة.

8 - ب: وذكرت هي من قصتها.

9 - ب: مثل ما قاله لي ابن البقال، (د): مثل ما قال ابن البقال.

10 - في باقي النسخ: كل ذلك.

11 - أي: استوفى الحديث.

12 - في باقي النسخ: ولدك يسألك.

13 - كذا "قائم" بالرفع، لعلّه سهو. والأصوب "قائماً" كما في الفرج بعد الشدة. وجاء في باقي النسخ: قام

على رجليه.

14 - في باقي النسخ: قد فاجأني.

والآن فأنا أسأله أن يردَّ إليك عملي وأخدمه<sup>1</sup> في غيره. فمَّ عاجلاً وأصلح<sup>2</sup> أمرَكَ. فأخذتُ إلى الحمام ونظفت، فجاءني بخلعة فلبستها وخرجتُ إلى حُجرة والدته فجلستُ فيها، ثمَّ أدخلني<sup>3</sup> على أمير المؤمنين، وحدّثه بحديثي، فأمرَ له بخلع<sup>4</sup>، وهي هذه، وحُملان<sup>5</sup> وهو هذا، وردَّ إليّ الذي كان لابني، وأجرى له في كلِّ شهرٍ كذا وكذا من الرزق. وقلد ابنه<sup>6</sup> عملاً من أجلِّ عملِهِ، وأضعفَ له أرزاقه، وأمره بلزوم حضرته في أشياء اختصّها له<sup>7</sup> من خاصِّ داره. وجئتُ لأخبرك وأشكرك على ما عاملتني به من الجميل، وأعرّفك مُتجدد النعمة. قال عمرو، فلما أسمى لي الفتى<sup>8</sup> عرفته وعلمتُ أنّه ابنُ دايةِ أمير المؤمنين، كما قال<sup>9</sup>.

حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله الرّازي المعروف بابن حمدون الكاتب<sup>10</sup> قال [حدثني]<sup>11</sup> أبو علي الحسين بن محمد الأنباري الكاتب<sup>12</sup> قال: كان لي أيامَ مُقامي بأرْجان<sup>13</sup>

<sup>1</sup> - في باقي النسخ: وأنا أخدمه.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: فأصلح.

<sup>3</sup> - في باقي النسخ: ثم بعد ذلك أدخلني.

<sup>4</sup> - كذا في الأصل: "فأمر له بخلع" وفي (ب): "فأمر بخلع"، وفي (د): فأمر لي بخلعة.

<sup>5</sup> - كذا، وهو كذلك في الفرغ بعد الشدة، لعلّه تحريف، و"حُملان" هو جمع "حَمَل"، وهو الخروف. ينظر:

لسان العرب: 81/1 (حمل).

<sup>6</sup> - كذا في الأصل: "ابنه"، كما في (ب) ولعلّ الأصوب "ابني" كما هو في (د)، وكذلك عند التّوخي.

<sup>7</sup> - في باقي النسخ: في أشياء اختصّه بها.

<sup>8</sup> - ب: فلما أسمى الفتى. د: فلما أسفر الرّجل.

<sup>9</sup> - ينظر: الفرغ بعد الشدة: 314/3-320.

<sup>10</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>11</sup> - ما بين المعقوفين زيادة لم ترد في الأصل. وبها يتم المعنى.

<sup>12</sup> - لم أقف على ترجمته.

<sup>13</sup> - أرْجان: مدينة تاريخية مندثرة، تقع بين الأحواز (الأهواز) وفارس، تسمّى في بعض المصادر بـ:

مدينة برمقباد، أو بزمقباد، أو أبزقباد. وقد قام مقامها مدينة القائمة لليوم وتقع في إقليم الأحواز، الواقع

على ساحل ويسمى أيضاً بعريستان وخوزستان. ينظر: أرجان آخر تعديل للصفحة يوم: 2 سبتمبر

2014، الساعة: 19:17

جارٌّ تاجرٌ يُعرف بجعفر بن محمد، وكنتُ آنسُ إليه،<sup>1</sup> فحدّثني، قال: كنتُ أحجّ دائماً وأنزل بالكوفة على رجلٍ علويٍّ حسنيٍّ فقيرٍ مسطورٍ، فأتفقّده، فتأخّرتُ عن الحجّ سنةً ثمّ عاودتُ فوجدتهُ مُثرياً فسُررت، فسألتُ<sup>2</sup> عن سببِ ذلك، فقال: كان لي قد اجتمع<sup>3</sup> دُرِيهَمَاتٌ على وجهِ الدهر، ففكرتُ عامَ أولٍ في أن أتزوِّج، فإني كنتُ أعزب، كما علمتُ، ثم علمتُ أنّ فرض الحجّ قد تعيّن على ذلك،<sup>4</sup> فرأيتُ أن أُقدم أداءَ الفرضِ، وأتوكّل على الله تعالى / [118و] في أن يُسهّل<sup>5</sup> بعد ذلك التزوِّج، فلما حججتُ طُفتُ طوافَ القدوم، وأودعتُ رحلي وما كان معي بيتاً<sup>6</sup> وأقفلتُ بابَه وخرجتُ إلى منى، فلما عدتُ وجدتُ البابَ مَفْتُوحاً فارغاً، فتحيّرتُ ونزلتُ بي شدةً ما مرّ بي مثلاً قطُّ، وقلتُ<sup>7</sup> هذا أعظمُ لثوابي، فما وجه الغمِّ؟! واستسلمتُ لأمرِ الله، وجلستُ في البيت، لا حيلةَ لي، ولا تسمَحُ نفسي إلى المسألة،<sup>8</sup> فاتّصل مُقامي ثلاثةَ أيّامٍ، ما طعمتُ فيها شيئاً، فلما كان اليومُ الرَّابِعُ بدا بي الضّعْفُ سحرّاً،<sup>9</sup> وخفتُ<sup>10</sup> على نفسي، وذكرْتُ قولَ جدِّي ﷺ: "ماءٌ زمزمٌ لِمَا شربَ له".<sup>11</sup> فخرجتُ أريدُها، حتّى شربتُ منها،<sup>12</sup>

1 - في باقي النسخ: أنسُ به.

2 - في باقي النسخ: وسألته.

3 - في باقي النسخ: كان قد اجتمع لي.

4 - في باقي النسخ: قد تعيّن عليّ.

5 - في باقي النسخ د: يسهّل لي.

6 - في باقي النسخ: وأودعت ما كان عندي بيتاً في خان.

7 - في باقي النسخ: فقلتُ.

8 - في باقي النسخ: بالمسألة.

9 - سقط قوله: "سحرّاً" من باقي النسخ.

10 - ب: فخفتُ.

11 - الحديث أخرجه أحمد في مسنده من حديث جابر رقم (15078، 15227)، وابن ماجه في المناسك

باب الشرب من زمزم رقم (3178).

12 - في باقي النسخ: فخرجت حتّى أتيت زمزم فشربتُ منها.

وَرَجَعْتُ أَرِيدُ بَابَ إِبْرَاهِيمَ<sup>1</sup> لِأَسْتَرِيحَ فِيهِ، وَكَانَتْ بَقِيَّةٌ مِنَ اللَّيْلِ سُدْفَةً<sup>2</sup>، فَعَثَرْتُ فِي الطَّرِيقِ بِشَيْءٍ أَوْجَعَ إصْبَعِي فَأَنْكَبْتُ<sup>3</sup> عَلَيْهِ لِأُمْسِكَهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي<sup>4</sup> عَلَى هِمْيَانِ أَدَمِ أَحْمَرَ، فَأَخَذْتُهُ، فَلَمَّا حَصَلَ فِي يَدِي تَذَمَّمْتُ<sup>5</sup> وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّفْظَةَ<sup>6</sup> حَرَامٌ، وَقَلْتُ إِنْ تَرَكْتُهُ الْآنَ كُنْتُ أَنَا الْمُتَضَيِّعَ لَهُ، وَقَدْ لَزِمَنِي أَنْ أُعْرِفَهُ، لَعَلَّ<sup>7</sup> صَاحِبَهُ، إِذَا رَجَعَ إِلَيْهِ يَهَبُ<sup>8</sup> لِي شَيْئاً، فَيَكُونُ حَلَالاً، فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِي، وَفَتَحْتُ الْهِمْيَانَ فِي الْمَصْبَاحِ، فَإِذَا هُوَ دِنَانِيرُ صُفْرٍ<sup>9</sup> تَزِيدُ عَلَى أَلْفِ دِينَارٍ،<sup>10</sup> فَشَدَّدْتُهُ وَرَجَعْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَجَلَسْتُ<sup>11</sup> عَلَى الْحَجَرِ وَنَادَيْتُ: مَنْ ضَاعَ لَهُ شَيْءٌ فَلْيَأْتِ بِعَلَامَتِهِ وَيَأْخُذْهُ، فَاَنْقَضَى يَوْمِي أَنَاذِي<sup>12</sup> وَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ، وَأَنَا عَلَى حَالِي فِي الْجَوْعِ، وَبِتُّ لَيْلَتِي كَذَلِكَ، وَغَدَوْتُ<sup>13</sup> إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَعَرَفْتُهُ عِنْدَهُمَا يَوْمِي، حَتَّى كَادَ يَنْقُضِي، فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، وَضَعُفْتُ ضَعْفًا شَدِيدًا، وَخَشَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَرَجَعْتُ<sup>14</sup> مُتَحَامِلًا حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى بَابِ إِبْرَاهِيمَ، وَكُنْتُ قَدْ قَلْتُ، قَبْلَ انْصِرَافِي، لِلْمُسْلِمِينَ إِنِّي قَدْ ضَعُفْتُ عَنِ الصِّيَاحِ، وَأَنَا أَمْضِي أَجْلِسُ عَلَى بَابِ إِبْرَاهِيمَ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَطْلُبُ شَيْئاً ضَاعَ مِنْهُ فَأَرْشِدُوهُ إِلَيَّ، فَلَمَّا قَرَّبْتُ

1 - هو الباب الغربي للمسجد الحرام.

2 - في باقي النسخ: وكان قد بقي من الليل حصّة. والسُدفة في لغة بني تميم الظلمة. لسان العرب: 146/9 (سدف).

3 - في باقي النسخ: فأكبيت.

4 - ب: يداى. د: فرفعت يدي على هميان.

5 - ب، ج: كتّمته.

6 - اللَّفْظَةُ، بِنَسْكِينِ الْأَقَافِ (عَنِ اللَّيْثِ): اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي تَجِدُهُ مُلْقَى فَتَأْخُذُهُ. لسان العرب: 392/7 (لقط).

7 - في باقي النسخ: ولعل.

8 - في باقي النسخ: أن يهب.

9 - سقط قوله: "صفر" من (ب).

10 - ب: تزيد على الألف دينار.

11 - في باقي النسخ: فجلست.

12 - في باقي النسخ: فأنقضى يومي وأنا أنادي.

13 - في باقي النسخ: وعدت.

14 - في باقي النسخ: فرجعت.

المَغْرِبَ، وأنا في المَوْضِعِ إذا أنا / [118ظ] بخراسانيٍّ مُجْتَازٍ يَنْشُدُ ضَالَّةً، فَصِحتُ به  
 وقلت: <sup>1</sup> صِف لي صِفَةً ما ضاع <sup>2</sup> فأعطاني صِفَةً الهِمِيانِ بَعِينِهِ، وَذَكَرَ وَرَنَ الدَّنَانِيرِ، فقلتُ  
 له: إن أُرشدتُكَ إلى مَنْ يردّه <sup>3</sup> عليك تُعطيني منه <sup>4</sup> مائة دينار؟ قال: لا، قُلْتُ: فخمسين؟ قال:  
 لا، فلم أزلُ أَنزِلُهُ حتّى نزلتُ إلى دينارٍ واحدٍ، <sup>5</sup> فقال: لا أُعطي مِنْهُ <sup>6</sup> شيئاً، إن رَدّه إيماناً  
 واحتساباً <sup>7</sup> وإلاّ فهو أَبْصَرُ، ووَلِيّ لِينْصَرْفٍ، فَوَرَدَ عَلَيَّ أَعْظَمَ مَوْرِدٍ، وَهَمَمْتُ بِالْإِمْسَاكِ عَنْهُ  
 ثُمَّ خِفْتُ اللهُ تَعَالَى، وَأَشْفَقْتُ مِنْ أَنْ يَفوتني الخُرَاسانيُّ، فَصِحتُ به: إرجِع إرجِع، فرَجَعَ،  
 فأخْرَجْتُ الهِمِيانَ ودفعتهُ إليه، فَمَضَى، فجلستُ ليس لي قوّة على أن أمضي إلى بيتي، فما  
 غابَ عَنِّي حيناً حتّى عاد، فقال لي: مِنْ أَيِّ البِلادِ والنَّاسِ أَنْتَ؟ <sup>8</sup> فاغْتَظْتُ مِنْهُ غَيْظاً  
 شَدِيداً، <sup>9</sup> فقلتُ له: وما عليكَ، هل بقيَ لكَ عندي شيءٌ؟ فقال: لا، ولكن أسألكَ بالله العظيم  
 مِنْ أَيِّ البِلادِ أَنْتَ والنَّاسِ؟ <sup>10</sup> فعَرَّفَني ولا تَضَجِرْ، فقلتُ: مِنْ العَرَبِ وأهلِ الكُوفَةِ، <sup>11</sup> فقال:  
 مِنْ أَيِّهِمْ، واختَصِرْ؟ فقلتُ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، <sup>12</sup> فقال: ما  
 حالُكَ ومالكُ؟ <sup>13</sup> فقلتُ: ما أملكُ في الدُّنيا <sup>14</sup> إلاّ ما تراهُ عليّ، وقصّصْتُ عليه حالَ مِحنتي،

1 - ب: وقلت له.

2 - في باقي النسخ: صفة ما ذهب منك.

3 - في باقي النسخ: يردّها.

4 - في باقي النسخ: منها. والضمير -هنا- يعود على الدنانير.

5 - في باقي النسخ: حتّى بلغتُ ديناراً واحداً.

6 - ب: منها.

7 - في باقي النسخ: إن رَدّه من هو عنده إيماناً واحتساباً.

8 - ب: من أيّ البلاد وأيّ الناس أنت؟

9 - في باقي النسخ: فاغْتَظْتُ غَيْظاً شَدِيداً.

10 - ب: من أيّ الناس أنت والبلاد؟ و في (د): من أيّ الناس والبلاد أنت؟

11 - في باقي النسخ: من العرب ومن أهل الكوفة.

12 - في باقي النسخ: عليه السلام.

13 - في باقي النسخ: كيف حالك ومالك؟

14 - في باقي النسخ: الدُّنيا كلّها.



وما كنت طمعت فيه مؤن صلاحها مما يُعطيني هو من الهميان،<sup>1</sup> وما قد انتهيت إليه من الضعف وشدة الجوع، فقال: أريد من يُعرفني صحة نسبك وحالك، حتى أقوم بأمرِكَ كله، فقلت:<sup>2</sup> ما أقدر على المشي من الضعف، ولكن اعترض الطواف<sup>3</sup> وصح بالكوفيين، وقل: رجل من بلدكم يريد أن يجيئه أحد يرى حالته التي هو فيها.<sup>4</sup> فمن جاء معك فهاته،<sup>5</sup> فغاب غير بعيد، ثم جاء ومعه جماعة من الكوفيين، اتفق أنهم كانوا يعرفوني ويعرفون باطن حالي،<sup>6</sup> فقالوا: ما تريد أيها الشريف؟ / [119و] فقلت: هذا رجل يريد أن يعرف حالي ونسبي لشيء بيني وبينه، فعرفوه ما تعرفون من ذلك، فعرفوه صحة نسبي ووصفوا له طريقي،<sup>7</sup> فمضى الرجل وعاد وأخرج الهميان بعينه، كما كنت سلمته إليه، فقال: خذ هذا بأسره، بارك الله لك فيه، فقلت: يا هذا، ما كفاك ما عاملتني به حتى تهزأ بي<sup>8</sup> وأنا في حال الموت؟! فقال: معاذ الله، هو لك غير منقوص ديناراً واحداً، فقلت: ولم بخلت علي منه بدينار واحد ثم وهبت لي الجميع؟! فقال: ليس الهميان ملكي، أفكان يجوز لي أن أعطيك منه شيئاً قل أو كثر؟ وإنما أعطانيه رجل من بلدي، وسألني أن أطلب بالعراق أو الحجاز رجلاً علوياً حسينياً فقيراً مستوراً، فإذا علمت هذا من حاله، أغنيته بأن أسلم هذا الهميان إليه،<sup>9</sup> فيصير أصلاً للنعمة عليه، فلم تجتمع لي هذه الصفة في أحدٍ إلا فيك، وشاهدتكَ بهذه الصفات من فقرك وجوعك وعوقبك وأمانتك وصبرك، وصح عندي نسبك فأعطيتك إياه، فقلت له: إن كنت

1 - ب: وما كنت طمعت فيه من الهميان إلا لمحتني. وسقط قوله: "طمعت" من (د).

2 - ب: فقلت له.

3 - في باقي النسخ: بالطواف.

4 - في الأصل: "رجل من بلدكم يريد أن يجيئه منكم من تبطه (كذا) لحالٍ هو فيها" وما أثبتناه من باقي النسخ، وفي المصدر: "من ينشط" بدل "من تبطه".

5 - في باقي النسخ: فأنتني به.

6 - في باقي النسخ: أنهم كانوا يعرفون باطن حالي.

7 - في باقي النسخ: طريقي.

8 - ب: تستهزيء بي. د: تستهزا بي.

9 - ب: أنني أدفع إليه هذا الهميان. د: فأدفع هذا الهميان.

تُحِبُّ استكمالَ الأجرِ فخذُ منه ديناراً واحداً وابتع لي به دراهمَ واشتر لي منها ما أكلُ،<sup>1</sup> وأتني به سريعاً عاجلاً، فقال: فلي إليك حاجةٌ،<sup>2</sup> فقلتُ: قُلْ، قال: أنا رجلٌ مُوسِرٌ، والذي أعطيتُك ليس لي فيه شيءٌ، كما عرّفْتُك، وأنا أسألك أن تقومَ معي إلى رحلي،<sup>3</sup> فتكونَ في ضيافتي إلى الكوفة، ويتوقّرُ دينارُك عليك.<sup>4</sup> فقلتُ له: ما في حركةٍ، فاحتل في حملي كيف شئتَ، فغاب عني وجاءني بمركوب فأركبنيهِ إلى رحله،<sup>5</sup> وأطعمني في الحال ما كان عنده، وقطع لي من الغدِ ثياباً، وكان يخدمني بنفسه، وعادلني في عمّاريتهِ<sup>6</sup> إلى الكوفة، فلما بلغتها أعطاني من عنده دنانيرَ أُخر، وقال لي: زيدها،<sup>7</sup> وفارقتُهُ<sup>8</sup> / [119ظ] وأنا أدعو له وأشكرُهُ ولم أمسّ الهميانَ، وأخذتُ أنفق من الدنانير التي أعطاني الرجل باقتصادٍ، إلى أن اتفقتُ لي ضيعةً رخيصةً، فابتعتها بالهميان فأغلّت<sup>9</sup> وأثمرتُ وأنا من الله في خيرٍ كثير.<sup>10</sup>

حدثني إبراهيم بن علي بن سعيد النّصيبي المتكلم،<sup>11</sup> رحمه الله تعالى، قال: حدثنا جماعة من أهل نَصِيبين<sup>12</sup> أنه كان بها أخوانٍ وريثاً من أبيهما مالاً جزيلاً فاقتسماه، فأسرع

1 - ب: ما أكله. د: شيئاً أكله.

2 - في باقي النسخ: لي إليك حاجة.

3 - في باقي النسخ: إلى منزلي.

4 - في باقي النسخ: وتكون في ضيافتي، ويتوقّر دينارُك عليك.

5 - ب: وجاء بمركب فركبته إلى منزله. د: فجاءني بمركب.

6 - العمّاريتهِ: هي نوع من المحامل تحمل على بغل وتجلس فيها العروس حين تزف إلى بيت زوجها. تكملة المعاجم العربية: 308/7.

7 - في باقي النسخ: اجعلها على ما معك. وفي الفرج بعد الشدة: تزود بها.

8 - في باقي النسخ: ففارقتهُ.

9 - في باقي النسخ: "فعلت". وأغلّت من الغلّة. ينظر: مختار الصحاح: ص 229 (غلل).

10 - ب: في خير. ينظر: الفرج بعد الشدة للتّوخي: 287/3-292.

11 - في الفرج بعد الشدة: إبراهيم بن علي بن سعيد بن علي زويعة النّصيبي المتكلم. ولم أقف عبي ترجمته.

12 - مدينة قديمة تقع حالياً ضمن حدود وهي تابعة ". أو لعلّ المقصودة هنا هي نَصِيبين التي من قرى حلب السّورية. ينظر: مرصد الاطلاع: 1374/3.

أحدهما إنفاق حصّته، فلم يبق له شيءٌ حتّى احتاج إلى ما في أيدي الناس، وثمر الآخر حصّته فزادت، وعرض له سفرٌ في تجارته فقال أخوه الفقير: يا أخي، تحتاج إلى أن تستأجر غلاماً في سفرك وأنا أحتاج إلى أن أخدم الناس، فاجعني بدل غلام تستأجره، فيكون ذلك أصون لي ولك، ولم يشكّ أخوه أنّ<sup>1</sup> أخاه قد تأدّب، وأنّ هذا أول إقباله،<sup>2</sup> فآثر أن يصون أخاه، ورق له فأخذه معه، وكان للأخ الغني حماراً فاره يركبه، وقد استأجر بغالاً وحماراً له، فأركب أخاه أحدها<sup>3</sup> وسار،<sup>4</sup> فلما استمر بهما السفرُ حصلوا في جبل في الطريق، فيه عين ماء، فقال الأخ الفقير للأخ الغني: لو نزلنا هاهنا وأرحنا دوابنا وأسقينها من هذا الماء وأكلنا ثم رحلنا، أيش ترى؟<sup>5</sup> قال: أفعل، فنزل التاجر على باب الكهف<sup>6</sup> في الجبل، فأدخل متاعه إليه وبسط السفرة<sup>7</sup> ليأكل وأخذ أخوه الفقير والمكاري الدواب ليسقياها، وجاء وحده،<sup>8</sup> فشدّ الدواب، وقال له أخوه:<sup>9</sup> أين المكاري؟ قال:<sup>10</sup> قد نام في فناء الجبل، فقال: تعالي نأكل،<sup>11</sup> فتركه ومضى، ثم جاء بالحجارة [وجعل]<sup>12</sup> يرميه بها ويقول لأخيه الغني<sup>13</sup> استكتف يا ابن الفاعلة، أخذت مال أبي وجعلته تجارة لك، وجعلتني غلامك،<sup>14</sup> ورفسه [برجله فأقلبه، فصاح

1 - في باقي النسخ: في أنّ.

2 - د: وأنّ هذا إقباله.

3 - ب: فأركب أخاه حماره.

4 - د: وسافر.

5 - في باقي النسخ: أي شيء ترى؟ وهما بمعنى، كقولهم: "ويلمّه" وأصلها "ويل أمّه".

6 - د: كهف.

7 - السفرة طعام يتخذ للمسافر. ينظر: مختار الصحاح: ص148 (سفر).

8 - في باقي النسخ: فعمد إلى المكاري فغزقه في العين وجاءه وحده.

9 - في باقي النسخ: فقال أخوه.

10 - في باقي النسخ: فقال له.

11 - تعالي فكل.

12 - ما بين المعقوفين زيادة من باقي النسخ، لم ترد في الأصل الذي عندنا.

13 - في باقي النسخ: ويقول لأخيه.

14 - في باقي النسخ: غلاماً.

الأخ التاجر بالرجل المُكاري<sup>1</sup> فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ، وَيَرَكَ<sup>2</sup> / [120و] أخوه الفقيرُ على صدرِه  
 وشدّه،<sup>3</sup> ثُمَّ أخرجَ سَكِيناً عَظِيماً في قِرَابٍ لها لِيَذْبَحَ بها، فرامَ استخراجَها مِنَ القِرَابِ [فلم  
 يُمكنُهُ إخراجُها، فحَقَّقَ مِنْ ذَلِكَ وَمَسَكَ القِرَابِ]<sup>4</sup> بيده اليُسرى، وَجَدَّ بِالسَّكِينِ باليُمْنى،<sup>5</sup> وقد  
 صارَ القِرَابُ مع حَلْقِهِ، فَخَرَجَتْ بِشِدَّةِ الجَذْبَةِ، فذَبَحَتْهُ، فَوَقَعَ يَخورُ في دَمِهِ، ويدهُ بعدَ موْتِهِ  
 على السَّكِينِ،<sup>6</sup> وأخوه الغنيُّ مَشْدودٌ<sup>7</sup> لا يَقْدِرُ على الحركةِ، والسُّفْرَةُ مَنْصوبَةٌ،<sup>8</sup> فأقامَ على تِلْكَ  
 الحالةِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَقَطَعَةً مِنْ غَدِهِ. فاجتازتْ قافلةٌ على المَحْجَةِ، فَنهَقَ الحِمَارُ<sup>9</sup> وَجَدَّ  
 الرِّسْنَ، وَجذبتْ البِغالُ أرسانها فأفلتت<sup>10</sup> وعادتْ تطلبُ الدَّوَابَّ، فلما رأوا<sup>11</sup> أهلُ القافلةِ دَوَاباً  
 غائرةً ظنوا أنها لِقَوْمٍ قد أَسْرَهُمُ اللَّصُوصُ، وكانوا في مَنَعَةٍ فتسارعوا إلى البِغالِ، فلما قصدوها  
 عادت البِغالُ تطلبُ مواضعها، وتبَعها قومٌ<sup>12</sup> من أهلِ القافلةِ، فانتهوا إلى التَّاجرِ، فوجدوه  
 مَكْتَوْفاً والسُّفْرَةَ منشورةً<sup>13</sup> والأخُ مذبوحٌ<sup>14</sup> وبيده السَّكِينُ، فشاهدوا عَجَباً، واستنطقوا التَّاجرَ فأوماً  
 إليهم أن لا قُدْرَةَ لي<sup>15</sup> على الكلامِ، فحلَّوه<sup>16</sup> وسقَّوه ماءً، وأقاموا عِنْدَهُ إلى أن أفاقَ وقَدِرَ على

1 - ما بين المعوقين سقط من الأصل، والتكلمة من باقي النسخ. وفي (د) جاء: برجليه.

2 - في باقي النسخ: فبرك.

3 - قوله: "شدّه" لم يرد في (ب).

4 - ما بين المعوقين سقط من الأصل الذي عندنا. لعله انتقال نظر. والتكلمة من باقي النسخ.

5 - في باقي النسخ: بيده اليمنى.

6 - في باقي النسخ: على السكين وهي فيها، وجعل على تلك الصورة.

7 - ب: "مشدوداً" بالنصب على الحال.

8 - في باقي النسخ: والسفرة منصوبة على باب الكهف.

9 - في باقي النسخ: فاجتازت قافلة على المحجة وكان بينها وبينه قرب، ففتحنح ونهق الحمار.

10 - ب: فافتلتت. د: فانفلتت.

11 - كذا في الأصل "رأوا" بلغة "أكلوني البراغيث". وفي (ب): "رأى".

12 - في باقي النسخ: جماعة.

13 - في باقي النسخ: منصوبة.

14 - كذا في النزهة، وفي المصدر: "والأخ مذبوحاً" ولعلها الأصوب، إذ التقدير: وجدوا الأخ مذبوحاً.

15 - في باقي النسخ: أن لا قدرة له.

16 - في باقي النسخ: فحملوه.

الكلام، فأخبرهم الخبر، فطلبوا المُكاري فوجدوه غريقاً في الماء، قد غرقه الأخ الفقير، فحملوا متاع التاجر على البغال، وأركبوه حماره، وسيروه معهم إلى المنزل الآخر.<sup>1</sup>

حدثني أبو القاسم النحاس، شيخ كان لنا بنصيبين<sup>2</sup> قال: خرجت بسيف نيس كنت ورثته عن أبي، فقصدت به عياش بن عمران<sup>3</sup> أمير ديار ربيعة، وهو برأس عين،<sup>4</sup> لأهديه له، وأستخدمه بذلك، فصحبني في الطريق شيخ من شيوخ الأعراب، فسألني عن أمري، فأنست به فحدثته الحديث، وكان قريباً من رأس عين، فدخلناها وافترقنا. وكان يجيئني وبُراعيني ويظهر أنه مسلم علي، وأنه يبرني<sup>5</sup> بالقصد، وسألني عن حالي فاخبرته أن الأمير عياش قبل هديتي وأجازني<sup>6</sup> بألف درهم، وأني أريد الخروج يوم كذا. فلما كان ذلك اليوم خرجت عن البلد راكباً حماراً، فلما صرت خارج البلد إذا أنا بالشيخ على دويبة ضعيفة متقلداً سيفاً، / [120ظ] فحين رأيته استريت منه وأنكرته،<sup>7</sup> وأيقنت بالشر في عيني، فقلت: ما تصنع هاهنا؟ فقال: قضيت حوائجي وأريد الرجوع، وصحبتك آثر عندي<sup>8</sup> من صحبة غيرك، فقلت: على اسم الله تعالى. وما زلت متحذراً،<sup>9</sup> وهو يجتهد إلى أن أدنو منه أو آنسه فلا أفعل، وكلما دنا مني بعدت عنه، إلى أن سرنا شيئاً كثيراً، وليس معنا ثالث، فقصر عني، فحدثت

1 - الفرج بعد الشدة: 371/3-373.

2 - ب: حدثني أبو القاسم الصقار يعني النحاس، قال، كان شيخاً لنا بنصيبين. ولم أقف على ترجمته.

3 - لم أقف على ترجمته.

4 - في باقي النسخ: "برأس العين". وجاءت فيها معرفة كلما ذكرت. ورأس عين، بفتح العين قول أهل اللغة، أما العامة فتقول: رأس العين. من كور الجزيرة وبمقربة من نصيبين. الأماكن: ص705، والروض المعطار: ص264 وما بعدها.

5 - ب: يبر لي.

6 - ب: وأجاز لي.

7 - قوله: "أنكرته" سقط من باقي النسخ.

8 - في باقي النسخ: عندي آثر.

9 - ب، ج: وما زال منحدرًا. د: منحذرا.

الجمار لأفوته، فما حسبت<sup>1</sup> إلا بركضه، فالتفت، فإذا هو قد جرد سيفه وقصدني، فرميت نفسي عن الجمار وعدوت، فلما خاف أن أفوته صاح: يا أبا القاسم، أنا مزحت معك ففف، فلم ألتفت إليه، ففرع<sup>2</sup> دابته وزاد في التحريك، ورفع لنا ناووس<sup>3</sup> فطلبته، فكاد الأعرابي يلحق بي، فدخلت الناووس فوجدته مظلماً، فوقفت وراء بابه، قال، ومن صفات تلك الناووس أنها مبنية بالحجارة، وباب كل ناووس حجر واحد عظيم قد نُقِرَ وحُفِّفَ ومُلِّسَ، فلا تستمكن اليد منه، وإن في وجهه حلقة، وليس له من داخله شيء تتعلق به اليد<sup>4</sup>، وإنما يفتح من خارجه إذا اندفع فيدخل<sup>5</sup>، فإذا خرج منه الخارج وجذب الحلقة انغلق الباب وتمكن هندامه<sup>6</sup> من ورائه<sup>7</sup>، فلم يمكن فتحه من داخل، قال، فحين دخلت الناووس وقفت خلف بابه، وجاء الأعرابي فشد دابته في حلقة الباب ودخل يريدني، والناووس مظلم، فلم يرني، ومضى إلى صدر الناووس يلمس<sup>8</sup>، فخرجت أنا من خلف الباب وجذبته، ونقرت الدابة بخروجي فأعانتني، فانطبق الباب وانردم<sup>9</sup>، وجعلت الحلقة في رزة<sup>10</sup> هناك وحللت الدابة<sup>11</sup> وركبتها، الأعرابي إلى باب الناووس، فرأى الموت عياناً، فقال: يا أبا القاسم، اتق الله في أمري، فاتني أنتف. فقلت: أنت خير من أن أنتف أنا، قال: فأخرجني/121و] وأنا أعطيك أماناً<sup>12</sup>.

1 - حس بالشئ يحس حساً وحساً وحسيساً، وأحس به وأحسه: شعر به. لسان العرب: 49/6 (حسس).

2 - في باقي النسخ: فضرب.

3 - في باقي النسخ: "فرع لنا ناووس" والناووس: مقبرة النصارى؛ تابوت من حجر ونحوه وتجعل فيه جثة الميت. ينظر: تكملة المعاجم العربية: 335/10 (نوس).

4 - في باقي النسخ: اليد به.

5 - في باقي النسخ: إذا دفع فيدخل إليه.

6 - كذا! فلعلها تحريف "هذا من" كما هو في المصدر.

7 - في باقي النسخ: تغلق الباب هندامه من ورائه، وفي المصدر: وتمكن هذا من ورائه.

8 - في باقي النسخ: يلمسه.

9 - ب: وارندم.

10 - الرزة: الحديد التي يدخل فيها القفل. مختار الصحاح: ص 121 (رزز).

11 - من قوله: "بخروجي" إلى هذا الموضع، سقط من (د)، انتقال نظر.

12 - في باقي النسخ: وأعطيك أماناً.

واستوثق مني بالأيمان أنني لا أتعرض لك بسوءٍ أبداً، واذكُر الحُرمةَ التي بيننا، فقلتُ: لم ترعها أنت، وأيمانك فاجرةٌ، ولا أثقُ بها في تَلَفِ نفسي، فأخذَ يُكثِرُ الكلامَ<sup>1</sup> فقلتُ: لا تهذي، هوذا أركبُ دابَّتَكَ وأجنَّبُ حماري،<sup>2</sup> والوعدُ بعدَ أيَّامِ هاهنا، فلا تَبْرَحْ حتَّى أجيءَ إليك (ألهو به)، فأخذ يبكي ويستغيثُ ويصيحُ: قَتَلْتَنِي والله، فقلتُ: إلى لعنةِ [الله تعالى]،<sup>3</sup> وركبتُ دابَّته وجنَّبْتُ حماري، ووجدتُ على دابَّته حُرْجاً<sup>4</sup> فيه ثيابٌ يسيرةٌ جميلة، فجنَّتُ إلى نصيبين، فبعثتُ الثَّيابَ، وكانت [دابَّته]<sup>5</sup> شهباءَ فصَبَغْتُها دهماءَ وبعثتها لئلا تُعرفَ فأطالَبَ بالرجلِ، واتفقَ أنَّه اشتراها رجلٌ غريبٌ مُجتاز، وكفيتُ أمره وكتمتُ القصةَ.

فلما كان بعدَ أكثرِ من سنةٍ قلَّ ما بيدي وساءتِ حالتي، فعرضَ لي الخروجُ<sup>6</sup> إلى رأسِ العينِ فخرجتُ في تلكِ الطَّرِيقِ، فلما لاح لي النَّاووسُ ذكرتُ الشَّيخَ والقِصَّةَ، فجددتُ الشُّكرَ لله تعالى على خلاصي منه وغنيمتي مالَه، وقلتُ أعدلُ فأنظرُ ما صار أمره، فجنَّتُ إلى النَّاووسِ فإذا أنا به كما تركتهُ،<sup>7</sup> ففتحتُه ودخلتهُ، فإذا أنا بالأعرابي قد صار رِمَّةً،<sup>8</sup> فلم أزلُ أحمُدُ اللهَ على السَّلامةِ. وحركتهُ برجلي، على طريقِ العَبَثِ، وسيفه<sup>9</sup> مُلقى إلى جانبه، فقلتُ: ما خبرك يا فلان؟ فتخشخسَ شيءٌ، ففتشتهُ فإذا هيمانٌ<sup>10</sup> قد كان على وَسَطِهِ، فأخذتهُ

1 - في باقي النسخ: من الكلام.

2 - في باقي النسخ: لا تكثر الهذيان فإني الآن أركب دابتك وأجنَّب حماري.

3 - ما بين المعقوفين زيادة من (ب) لم ترد في الأصل. وفي (د): لعنك الله.

4 - الخُرْجُ، قال الجوهري: من الأوعية، معروف. ينظر: الصَّحاح: 309/1 (خرج). لعلَّه ما يسمَّى في العامية في بعض مناطقنا بـ"الشواري"، أو هو قريبٌ منه.

5 - سقطت هذه الكلمة من الأصل، والإضافة من باقي النسخ

6 - في باقي النسخ: خروجٌ.

7 - ب: فإذا أنا كما تركته. د: فإذا هو كما تركته.

8 - الرِّمَّةُ (بالكسر): العظام البالية، والجمعُ "رِمَمٌ". مختار الصَّحاح: ص 129 (رمم).

9 - ب: فإذا أنا بالأعرابي وسيفه ملقى.

10 - فإذا هو هيمان.

سَيْفُهُ وَخَرَجْتُ، فَفَتَحْتُ الْهِمِيَانَ،<sup>1</sup> فَإِذَا فِيهِ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ لِي<sup>2</sup> مِنْ بَرِّ ابْنِ ابْنِ عِيَّاشٍ وَأَغْنَى عَنْ سُؤَالِهِ وَعُدَّتْ.<sup>3</sup>

وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَيْسَى<sup>4</sup> بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ<sup>5</sup> قَالَ، حَدَّثَنِي صَدِيقٌ لِي قَالَ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ، وَكُنْتُ مَا دَخَلْتُهَا قَطُّ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهَا لَيْلًا، وَقَدْ نَامَ النَّاسُ، فَعَدَلْتُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَدَخَلْتُ / **[121ظ]** بَعْضَ الْقِيَابِ أُرِيدُ النَّوْمَ، مُعَانِقًا لِسَيْفِي لِأَدْخُلَ الْبَلَدَ نَهَارًا،<sup>6</sup> فَاسْتَوْحَشْتُ مَوْنَ الْمَوْضِعِ، فَلَمَّا طَالَ أَرْقِي أَحْسَسْتُ بِجَمَاعَةٍ مَارَّةٍ، فَلَمْ أَنْتَرِكْ وَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْقُبَّةِ، فَرَأَيْتُ حَيَالًا قَرِيبًا مِنِّي، فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَفِتُ طَوِيلًا يَدُورُ<sup>7</sup> حَوْلَيْهَا ثُمَّ دَخَلَهَا، فَارْتَبْتُ بِهِ وَأَنْكَرْتُ أَمْرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا رَأَيْنَاهُ<sup>8</sup> رَجُلًا قَبِيحَ الْمَنْظَرِ [وَفِيهِ جِرَاحَاتٌ بَعْضُهَا ائْتَمَلَ وَبَرَدَ وَبَعْضُهَا فِيهِ بَقِيَّةٌ، وَعَلَيْهِ أَدْوِيَةٌ يَابِسَةٌ، وَهُوَ عَلَى أَقْبَحِ مَنَظَرٍ]،<sup>9</sup> فَأَكَلَّ مَعْنَا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ، ثُمَّ قُدِّمَ الشَّرَابُ فَشَرَبْنَا، فَلَمَّا أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ سَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ تِلْكَ الضَّرْبَاتِ، فَقَالَ: هُوَ مِنْ أَمْرِ ظَرِيفٍ، أَخَافُ أَنْ لَا أَصَدِّقَ فِيهِ، وَلَا يَجْمُلُ بِي أَنْ أُتَحَدَّثَ بِهِ، فَقُلْتُ: لَا بُدَّ تَتَفَضَّلُ<sup>10</sup> بِذَلِكَ، قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ الْعَامِ فِي قَرِيبٍ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ قَائِمًا بِحَضْرَةِ الْوَزِيرِ، فَسَلَّمَ إِلَيَّ كَيْسًا إِلَى عَامِلِ دِمَشْقٍ مَنشُورًا، وَأَمَرَنِي بِالشَّخْوصِ وَإِرْهَاقِهِ بِالْمُطَالَبَةِ بِحَمْلِ الْأَمْوَالِ، وَرَسَمَ لِي أَنْ أَخْرُجَ عَلَى

1 - د: وفتحتُ الهميان.

2 - في باقي النسخ: أقرب إلي.

3 - الفرج بعد الشدة: 374/3-377.

4 - قوله: "عيسى" سقط من (ب).

5 - لم أقف على ترجمته.

6 - في باقي النسخ: معانقاً لسيفي حتى أصبح لأدخل البلد نهاراً.

7 - في باقي النسخ: ويدور.

8 - ب: رأينا. د: فلما أصبحنا أنكرتُ أمره، ورأيتُه رجل (كذا) قبيح المنظر.

9 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل الذي عندنا. والزيادة من باقي النسخ.

10 - في باقي النسخ: أن تتفضل.



طريقِ السَّماوة<sup>1</sup> لِأَتَعَجَّلَ، وَكَتَبَ لِي إِلَى عَامِلِ هَيْتِ<sup>2</sup> بِإِنْفَازِي مَعَ خَفَّارَةٍ<sup>3</sup>، فَلَمَّا أَنْ حَصَلْتُ<sup>4</sup> بِهِيْتِ اسْتَدْعَى الْعَامِلُ جَمَاعَةً مِنْ عِدَّةِ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ وَضَمَّنِي إِلَيْهِمْ، وَأَعْطَاهُمْ مَالاً عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قَافِلَتَانِ تَرِيدَانِ الْخُرُوجَ مِنْذُ مُدَّةٍ، وَتَتَوَقَّى الْبَرِيَّةَ، فَانْسَوَا بِي وَسَأَلُونِي أَنْ آخُذَ مِنْهُمْ لِنَفْسِي مَالاً وَلِلْأَعْرَابِ مَالاً<sup>5</sup> وَأَدْخِلَهُمْ فِي الْخَفَّارَةِ وَيَسِيرُونَ<sup>6</sup> مَعِي، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَصَرْنَا قَافِلَةً عَظِيمَةً، وَكَانَ مَعِي مِنْ غِلْمَانِي مَنْ يَحْمِلُ السَّلَاحَ نَحْوَ الْعِشْرِينَ غُلَاماً، وَفِي جَمَالِي الْقَافِلَةَ، وَالتَّجَارَ يَحْمِلُونَ السَّلَاحَ<sup>7</sup> فَرَحَلْنَا عَنْ هَيْتِ وَسَرْنَا فِي الْبَرِيَّةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهَا، فَبَيْنَا<sup>8</sup> نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ لَاحَتْ لَنَا خَيْلٌ، فَقُلْتُ لِلْأَعْرَابِ: مَا هَذِهِ؟<sup>9</sup> فَتَسَرَّعَ مِنْهُمْ [قَوْم]<sup>10</sup>

<sup>1</sup> - السَّماوة مدينة في جنوب العراق، هي مركز محافظة المثنى. جاء في معجم البلدان (245/3): إِنَّمَا سَمِيَتِ السَّماوة لِأَنَّهَا أَرْضٌ مَسْتَوِيَةٌ لَا حَجْرَ بِهَا، وَالسَّماوة: مائة بالبادية، بين الكوفة والشَّام. وانظر كذلك: مراصد الاطلاع: 734/2.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: لِأَتَعَجَّلَ إِلَى عَامِلِ هَيْتِ. وَهَيْتِ: مدينة عراقية على شاطئ الفرات، فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة. وهي مدينة قديمة. ينظر: معجم ما استعجم: 1357/4، ومعجم البلدان: 420/5، وآثار البلاد: ص 281.

<sup>3</sup> - أي: جماعة من الأجراء، والخفير هو المُجِير، نَقُولُ: خَفَّرَ الرَّجُلَ أَي أَجَارَهُ وَكَانَ لَهُ خَفِيرًا، وَالْإِسْمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ الْخُفْرَةُ وَالْخَفَّارَةُ وَالْخُفَّارَةُ. ينظر: مختار الصحاح: ص 93 (خفر)، ولسان العرب: 253/4 (خفر).

<sup>4</sup> - في باقي النسخ: فَلَمَّا حَصَلْتُ.

<sup>5</sup> - "مالاً" التَّانِيَّةُ سَقَطَتْ مِنْ بَاقِي النَّسَخِ.

<sup>6</sup> - في باقي النسخ: "ويسيروا"، أي: وَأَنْ يَسِيرُوا مَعِي.

<sup>7</sup> - د: كُلَّهُمْ حَامِلُونَ السَّلَاحِ.

<sup>8</sup> - في باقي النسخ: فَبَيْنَمَا.

<sup>9</sup> - ب: مَا هَذَا؟

<sup>10</sup> - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والتكملة من باقي النسخ.

ثُمَّ جَاءُوا كَالْمُنْهَزِمِينَ، [فقالوا: قومٌ من بني فُلانٍ بيننا وبينهم عداوةٌ، ونحنُ طَلَبْتُهُمْ،<sup>1</sup> ولا طاقَةَ لنا بِهِمْ، ولا يُمكنُنَا حَفَارَتُهُمْ، وركضوا مُنْهَزِمِينَ]<sup>2</sup> وبقينا نحنُ مُتَحِيرِينَ،<sup>3</sup> ولم أَشكْ<sup>4</sup> أَنَّهُمْ كانوا بعضُ أَهْلِهِمْ وَأَنَّ ذلكَ / [122و] فِعْلٌ مِنْهُمُ بِالْمُوطَاةِ<sup>5</sup> بَيْنَهُمْ، فجمعتُ القافلةَ وطُفْتُ بها أَنَا وَغِلْمَانِي وَمَنْ كانَ فِيهَا مِنْ جَمالٍ وَتاجِرٍ يَحْمِلُ السِّلَاحَ، فَصِرنا حَوْلَ القافِلَةِ مِنْ خَارِجِها كأَنَّنا دائِرَةٌ، وَقَلْتُ لِمَنْ كانَ مَعِي: لو كانوا هَؤُلاءِ<sup>6</sup> يَأْخِذونَ الأَمْوالَ وَيَدْعونَ الجِمالَ نَنجُو عَلَيْها كانَ يَسهُلَ عَلينا،<sup>7</sup> وَلَكِنَّ الجِمالَ وَالدَّوابَّ أَوَّلَ ما تُؤَخِّذُ، فَنتَأَنَّفُ فِي البَرِّيَّةِ ضِيعَةً وَعَطَشًا، وَعَزَمنا على أَن نُقَاتِلَ، فَإِنْ هَزَمناهُمُ سَلِمنا، وَإِنْ قُتِلنا كانَ أَسْهَلَ عَلينا مِنَ المَوْتِ بِالْعَطَشِ، فَقالوا: نَفْعُلُ. وَغَشينا القومَ فقاتلناهم نِصْفَ النَّهارِ<sup>8</sup> إِلَى أَنْ حَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ، فلم يَقْدِرُوا عَلينا وَقَتلنا مِنْهُمُ<sup>9</sup> عِدَّةَ حَيْلٍ، وَقُتِلَ مِنْهُمُ غَيْرُ واحِدٍ، وما ظَفَرُوا مَنَّا بِشَيْءٍ، فباتوا بِالقَرَبِ مَنَّا حَنِقِينَ عَلينا. وَتَفَرَّقَ النَّاسُ لِلأَكْلِ وَالصَّلَاةِ، واجتهدتُ بِهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا تَحْتَ السِّلَاحِ، فخالفوني وأكلوا وَناموا وَنامَ أَكْثَرُهُمْ،<sup>10</sup> فغَشيتنا الخيلُ، فلم يَكُنْ عِندنا امْتِناحٌ، فوضعوا فِينا السِّيوفَ، وَكنتُ أَنَا المَطْلُوبَ خَاصَّةً، لِمَا شَاهَدوا مِنْ تَدْبِيرِ القومِ بِرَأْيِي، وَعِلْمِهِمْ<sup>11</sup> أَنِّي كُنتُ رَئِيسَهُمْ، فَقَطَّعوني وَلِحِقْتِي هَذِهِ الجِراحَةُ،<sup>12</sup> وَفي بَدَني أَضْعافُها، قالَ،

1 - الطَّلِبَةُ (بِكسر اللام): الشَّيْءُ المَطْلُوبُ. يَنْظُرُ: مَخْتار الصَّاحِ: ص 191 (طَلَب).

2 - ما بَيْنَ المَعقُوفين سَقَطَ مِنَ الأَصْلِ الَّذِي عِندنا، وَالغالب أَنَّهُ انْتِقالَ نَظَرِ.

3 - ب: وَبقينا نَحْنُ فِي غايَةِ الحِيرةِ.

4 - فِي باقِي النسخِ: وَلَمْ نَشكْ.

5 - فِي باقِي النسخِ: بِمُوطَاةِ.

6 - كذا. وَفي (ب): لو كانَ هَؤُلاءِ.

7 - فِي باقِي النسخِ: لكانَ سَهْلًا عَلينا.

8 - ب: مِنْذُ أَنْصافِ النَّهارِ. د: مِنْذُ انْتِصافِ النَّهارِ.

9 - فِي الأَصْلِ: عَلِيهِمْ. وَالَّذِي أَثْبَتاهُ مِنَ باقِي النسخِ، وَمِنْ المِصدرِ.

10 - كذا فِي الأَصْلِ، لَعَلَّهُ أَرادَ: أَوْ نامَ أَكْثَرُهُمْ. وَفي (ب): وَأَكَلوا وَنامَ أَكْثَرُهُمْ، وَفي (د): فَخالفوني وَنامَ أَكْثَرُهُمْ.

11 - ب: بِرَأْيِي عَلِيهِمْ. د: بِرَأْيِي وَعِلْمِي.

12 - فِي باقِي النسخِ: وَلِحِقْتِي هَذِهِ الجِراحاتِ.

وكشف لي عن بَدَنِهِ، فإذا به أمرٌ عظيم هالنا، لم نره في بشرٍ قطُّ،<sup>1</sup> قال: وكان في أجلي تأخيرٌ، فرميتُ نفسي بين القتلى وأنا لا أشكُّ في تَلْفِي، وساقوا الجمالَ والدَّوابَّ والأمتعةَ والأسارى، فلما كان بعد ساعةٍ أفتتُ فوجدتُ نفسي قويَّةً<sup>2</sup> والعطشَ قد اشتدَّ بي،<sup>3</sup> فلم أزل أطوفُ<sup>4</sup> على شيءٍ أشربُ فيه، فرأيتُ من القتلى والمجروحين، الذي هو بآخرٍ / [122ظ] رَمَقٌ،<sup>5</sup> وأيقنتُ بالتلفِ،<sup>6</sup> فقلتُ<sup>7</sup> غايةً ما أعيشُ إلى أن تطلعَ الشمسُ، فتحاملتُ أطلبُ شجرةً ومحملاً أفنتلُ<sup>8</sup> لأجعلهُ ظلاً لي من الشمسِ، حتَّى عثرتُ بشيءٍ<sup>9</sup> فلم أرَ<sup>10</sup> ما هو في الظلمةِ، فوَقعتُ على وجهي مُنبسطاً عليه، فإذا هو قد ثار من تحتي، فلفرَعِي مِنْهُ عانقتُهُ وامتديتُ،<sup>11</sup> وظننتُهُ<sup>12</sup> رجلاً من الأعرابِ، وتبيَّنتُهُ<sup>13</sup> فإذا هو سَبْعٌ، فحين رأيتُ ذلك<sup>14</sup> طارَ عقلي وقلتُ: إن استرخيتُ افترسني، فلفرَعِي مِنْهُ عقدتُ رجلي عليه تحتَ مخصاه، وبدي في

1 - قوله: " هالنا، لم نره في بشرٍ قطُّ" سقط من (د).

2 - د: قويِّتُ.

3 - د: والعطشُ اشتدَّ بي.

4 - طَوْفُ الرَّجُلِ: أكثرُ التَّطَوُّفِ، أي التَّجَوُّلِ، وأراد هنا لازمَهُ وهو البحثُ.

5 - في باقي النسخ: الذين في آخر رَمَقِ.

6 - جاء في (ب) قبل هذه الجملة قوله: وسمِعْت من أنينهم ما أضعفني.

7 - في باقي النسخ: وقلت.

8 - كذا في الأصل. ولعلها تحريف "قد أقلت" كما في الفرج بعد الشدَّة. وجاء في باقي النسخ: قد أغفل.

9 - في باقي النسخ: بشيءٍ عظيم.

10 - في باقي النسخ: فلم أدر.

11 - كذا.

12 - ب: فظننته.

13 - هذه الكلمة سقطت من باقي النسخ.

14 - ب: فحين رأيتهُ. د: فحين علمته.

رقيبته،<sup>1</sup> ومضى يهرول تحتي والتصقَ شعره بالجراحات التي بي، وكان كلما همّ بالوقوف ضربتُ<sup>2</sup> برجلي مخصاه<sup>3</sup> فيشتدّ بي في المشي والهرولة، وأنا أعجبُ من نفسي ومطيّتي، وأدعو الله تعالى، وأرجو مرّةً وآيسَ أخرى، إلى أن ضربني نسيمُ السّحر<sup>4</sup> فقويتُ نفسي، وأقبلَ الفجرُ يُضيءُ فذكرتُ<sup>5</sup> طلوعَ الشّمس، وخفتُ من ألمِ الجراحة، فجزعتُ ودعوتُ الله تعالى، فلم أزل كذلك إلى أن سمعتُ صوتاً أنكره<sup>6</sup> ولم أعرفه، فلما قرّبت منه إذا هو ناعورة<sup>7</sup> فقويتُ نفسي بذلك، وإني بقربِ ماءٍ، إلاّ أنّي خائفٌ إن أنزل عنه أن يفترسني.<sup>8</sup> وأضاء الصُّبحُ، فإذا أنا على شاطئِ الفُرات، فلم يزل سائراً إلى أن رأى مشرعةً<sup>9</sup> فانحطّ فيها، فنزل في الماء يسبحُ، فلما أن سبَحَ في الماء وأنا فوقه، قلتُ أيشُ فُعودي؟ إن لم أتخلصَ ها هنا ما تخلّصتُ أبداً،<sup>10</sup> فلم أزل أرفقُ إلى أن خلّصتُ<sup>11</sup> شعره من أفواه الجراحات، وسقطتُ منه فبقيتُ مُنحدرًا، فأقبلَ وهو يشقُّ الماءَ، فما سبَحتُ إلاّ قليلاً، حتّى وقعتُ في جزيرة، فقصدتها وحصلتُ<sup>12</sup> فيها وقد طلبتُ لي قوّةً / [123و] فلم أجدها،<sup>13</sup> وطرحتُ نفسي كالتالفِ، فلم

1 - في باقي النسخ: عقدت رجلي عليه وجعلت يدي في ركبته.

2 - في باقي النسخ: بالوقوف ضربته.

3 - سقطت هذه الكلمة من (ب).

4 - في باقي النسخ: وأرجو من الله الفرج، فما شعرتُ إلاّ وقد ضربني نسيم السّحر.

5 - في باقي النسخ: فتذكّرتُ.

6 - ب: أنكرته. د: نكرته.

7 - في هذا المكان بياض في النسخة الأمّ. وفي باقي النسخ "أسد" في موضع البياض، والذي أثبتناه من المصدر، وبه يتمّ المعنى.

8 - ب: وإذا أنا بقرب ماءٍ إلاّ أنّي كنت خائفاً أن يفترسني. د: إذا أنا (بدون واو).

9 - مشرعةُ الماء هي مورِدُ الشارية التي يشرعها الناسُ فيشربون منها ويسنّفون، من قولهم: شرع الواردُ يشرعُ شرعاً وشروعاً، أي تتأول الماءَ بفيه. وشرعتِ الدوابُّ في الماء، تشرعُ شرعاً وشروعاً أي دخلت.

ينظر: لسان العرب: 175/8 (شرع)

10 - في باقي النسخ: إن لم أتخلصَ هنا لا تخلّصتُ أبداً.

11 - في باقي النسخ: فلم أزل أتلفّ حتّى خلّصتُ.

12 - في باقي النسخ: حتّى حصلتُ.

13 - سقط من (د) قوله: فلم أجدها.

أُحْسَ إِلَّا بِحَرَارَةِ الشَّمْسِ، فَاذْتَبَهْتُ فَرَجَعْتُ<sup>1</sup> أَمْشِي أَطْلُبُ شَجْرًا أَرَاهُ<sup>2</sup> فِي الْجَزِيرَةِ، لِأَسْتَضِلَّ بِهِ، فَرَأَيْتُ السَّبْعَ مَقْعِيًّا<sup>3</sup> عَلَى ذَنْبِهِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ حِيَالَ الْجَزِيرَةِ<sup>4</sup> فَقَلَّ فَرَعِي مِنْهُ، فَأَقَمْتُ مُسْتَضِلًّا بِالشَّجَرِ،<sup>5</sup> أَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِذَا بَزُورِقٍ مُنْحَدِرٍ، فَصَحْتُ فَوْقَهُمَا، فَقُلْتُ: يَا قَوْمُ ارْحَمُونِي وَاحْمِلُونِي، فَقَالُوا: أَنْتَ دَسِيسُ الْقَوْمِ اللَّصُوصِ،<sup>6</sup> فَأَرَيْتُهُمْ جِرَاحَاتِي وَحَلَفْتُ لَهُمْ أَنْ مَا فِي الْجَزِيرَةِ غَيْرِي،<sup>7</sup> وَأَوْمَأْتُ لَهُمْ إِلَى الْأَسَدِ، وَقُلْتُ لَهُمْ: قَصَّتِي طَوِيلَةً ظَرِيفَةً، فَإِنْ تَجَاوَزْتُمُونِي كَنْتُمْ أَنْتُمْ قَتَلْتُمُونِي، اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ،<sup>8</sup> فَرَحِمُونِي وَرَقُّوا لِي<sup>9</sup> وَدَخَلُوا إِلَيَّ وَحَمَلُونِي، فَلَمَّا حَصَلْتُ فِي الزُّورِقِ ذَهَبَ عَقْلِي، فَمَا أَفَقْتُ إِلَّا مِنَ الْعَدِ، وَإِذَا عَلَيَّ ثِيَابٌ نِظَافٌ وَقَدْ غُسِلْتُ<sup>10</sup> جِرَاحَاتِي وَحَصَلَ فِيهَا الزَّيْتُ وَأَدْوِيَةٌ أُخْرَى، وَأَنَا بِصُورَةِ الْأَحْيَاءِ. فَسَأَلَنِي أَهْلُ الزُّورِقِ عَنْ حَالِي فَحَدَّثْتُهُمْ، وَبَلَّغْنَا إِلَى هَيْتٍ، فَأَنْفَذْتُ إِلَى الْعَامِلِ مَنْ عَرَفَهُ خَبْرِي، فَجَاءَنِي مَنْ حَمَلَنِي إِلَيْهِ، فَتَوَجَّعَ لِي وَقَالَ لِي: مَا ظَنَنْتُ أَنْكَ أَقَلْتُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، كَيْفَ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ؟ فَحَدَّثْتَهُ، فَعَجِبَ وَقَالَ: بَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي قُطِعَ عَلَيْكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي حَمَلَكَ مِنْهُ أَهْلُ الزُّورِقِ<sup>11</sup> أَرْبَعِينَ<sup>12</sup> فَرَسًا<sup>13</sup> عَلَى غَيْرِ مَحْجَّةٍ. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَعْطُونِي نَفَقَةً

1 - في باقي النسخ: ورجعتُ.

2 - سقط من (د) قوله: أراه.

3 - كذا في الأصل كما في المصدر، وفي (د): مُقِيمًا.

4 - من قوله: "لأستضل" إلى هذا الموضع، سقط من (ب). وسقط من (د) قوله: حيال الجزيرة.

5 - د: بالشجرة.

6 - في باقي النسخ: أنت جاسوس اللصوص.

7 - في باقي النسخ: وحلفت لهم ما في الجزيرة غيري.

8 - في باقي النسخ: الله الله فيَّ، إرحموني.

9 - ب: ورقوا إلي.

10 - في باقي النسخ: وقد غسلتُ.

11 - ب: أهل الزورق منه.

12 - كذا جاء في الأصل: "أربعين" والتقدير "مسافة أربعين"، كما في المصدر، وفي باقي النسخ:

"أربعون".

13 - الفرسخ: ثلاثة أميال أو ستة، وهو فارسيّ معرّب. ينظر: لسان العرب: 44/3 (فرسخ).

وثياباً وزورقاً، فجنّت<sup>1</sup> إلى بغداد، وكنتُ أعالج نفسي عشرة أشهر حتى صرتُ هكذا، ثم خرجتُ وقد افتقرتُ وأنفقتُ<sup>2</sup> جميع ما في يدي، فلما وقفتُ بين يدي الوزيرِ رُق لي وأطلق لي مالاً وأخرجني إليكم.<sup>3</sup>

حدّثني قاضي القضاة أبو السائب<sup>4</sup> قال: كان رجلٌ من أهل أذربيجان له على رجلٍ دينٌ، فهرب منه وطالت غيبتهُ، فلقي صاحبُ الدين بعد مُدّة المديون، في صحراءٍ مُنفرداً فطالبه، فحلف له بالله إته مُعسِرٌ وسأله الإنظار، وقال له: لو أتني أيسرُ الناس لما تمكّنتُ هاهنا<sup>5</sup> من دفعِ شيء البتّة، فأبى عليه وأخذ قيداً كان معه ليقيدهُ لئلا يهرب، ففرع إليه المديون<sup>6</sup> أن لا يفعل، وسأله وبكى،<sup>7</sup> فلما لم ينفعه معه / [123ظ] ذلك وقّده بالقيد، ومشى هو وإياه<sup>8</sup> إلى القرية التي قُرب الموضع الذي التقيا فيه، فجاءها مساءً وقد أغلق أهلها باب سُورها، فاجتهد في فتحه لهما، فأبى أهل القرية فتحه عليهما، فباتا في مسجدٍ خرابٍ على باب القرية، فأدخل صاحبُ الدين رجله في حلقةٍ من حلقي<sup>9</sup> القيد، لئلا يهرب صاحبه، فجاء السبعُ وهما نائمان، فقبض على صاحبِ الدين وافترسه، وجره فانجرَّ الغريمُ معه، لمكان الحلقة التي في إحدى رجليه، فلم تزل تلك حاله<sup>10</sup> إلى أن فرغ السبعُ من أكل صاحبِ

1 - د: وجنّت.

2 - د: وقد أنفقت.

3 - الفرغ بعد الشدّة: 139/4-145. وقوله: "وأخرجني إليكم" من الأصل دون بقية النسخ.

4 - هو عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني، أبو السائب [264-350 هـ = 878-961م]: قاضٍ من همدان. تفقّه في بغداد على مذهب الشافعي، تقلّد الحكم بعدة أماكن منها أذربيجان، ثم كان قاضي القضاة ببغداد سنة 338 هـ، واستمر إلى أن توفي. وهو أول من ولي قضاء القضاة من الشافعية ببغداد. تاريخ بغداد: 272/14، وطبقات الشافعية الكبرى: 343/3، وشذرات الذهب: 265/4.

5 - في باقي النسخ: لما أمكنني هنا.

6 - ب: المدين. الأولى لغة تميم.

7 - في باقي النسخ: وسأله أن يصبر عليه وتذلل له وبكى.

8 - في باقي النسخ: ومشى به.

9 - ب: من حلقتي. د: من حلقة.

10 - ب: الحالة. د: فلم يزل على تلك الحالة.

الدِّينِ،<sup>1</sup> فَشَبِعَ وانصَرَفَ، وتَرَكَ المَدِينِ وقد تَجَرَّحَ بَدْنُهُ وتَفَتَّحَتْ رُكْبَتَيْهِ،<sup>2</sup> فحملها الرَّجُلُ مع قِيده وجاء إلى أهل القرية، فأخبرهم الخبر، فحلُّوا قيده وسار لوجهه ذلك.<sup>3</sup>

حدَّثني أبو جعفر مسعود بن عبد الله الضَّبِّي<sup>4</sup> قال: كان في هذا البُستان، وأوماً إلى بُستانٍ جنب داره كثير الأشجار،<sup>5</sup> أفعى تسمى الجِراب، وذلك أنه كان<sup>6</sup> في قَدْرِ الجِراب<sup>7</sup> الكبيرِ طولاً وسعةً وانتفاخاً، فكثُرَتْ جِنَايَاتُهُ<sup>8</sup> حتَّى أُخْرِبَ على أهلِ بَلَدِهِ القريةَ،<sup>9</sup> فانتقلتُ عنها إلى النَّهْرِ الآخِرِ، فَبَطَلْتُ ضِيْعَتِي، وصارَ هذا البُستانُ كالأجَمَةِ<sup>10</sup> لا يجسُرُ أحدٌ يَدْخُلُهُ،<sup>11</sup> فطلبتُ حَوَاءً<sup>12</sup> من البَصْرَةِ لِيصِيدَهُ، وبذلتُ له على ذلك بَدَلاً جَزِيلاً،<sup>13</sup> فجاء الحَوَاءُ وبخَرَ بِدُخْنَةٍ كانت مَعَهُ،<sup>14</sup> فجاء الأفعى، فحينَ رآه الحَوَاءُ هالَهُ أمره،<sup>15</sup> وقصدَهُ

1 - في باقي النسخ: من صاحب الدِّين.

2 - كذا في كلِّ النَّسخ.

3 - ب: ذاك. ينظر: الفرج بعد الشِّدَّة: 154/4، 155.

4 - لم أقف على ترجمته.

5 - د: كان في هذا البستان، بجنب دار كثيرة الأشجار.

6 - في باقي النسخ: "أنها كانت" والناسخ - هنا، وإلى غاية قوله: فخرج الأفعى - يستعمل ضمير التأنيث للأفعى، وهو الأصح، أما المؤلف فيستعمل التذكير، لعلَّه يريد "الجراب"، لذلك لن ننبه إلى هذا في كلِّ مرَّة.

7 - الجِرابُ: وعاء من الجلد. جاء في اللسان: والجِرابُ وعاءٌ من إهاب الشَّاء لا يوعى فيه إلاَّ يابس. لسان العرب: 261/1 (جرب).

8 - د: جنائته.

9 - قوله: "القرية" سقط من (د).

10 - أي: كالغابة. ينظر: مختار الصحاح: ص 231 (غيب).

11 - ب: أن يدخله. د: لا يحسن أحدٌ أن يدخله.

12 - الحَوَاءُ: رجل يجمع الحيات. لسان العرب: 208/14 (حوا).

13 - قوله: "جزياً" لم يرد في باقي النسخ.

14 - ب: "بدخنة معه". د: بدهنة معه. والِدُخْنَةُ: بَحُورٌ يُدَخَّنُ بِهِ الثيابُ أو البيتُ. لسان العرب:

150/13 (دخن).

15 - د: ألقى له أمره.

الأفعى فنهشه، فتَلَفَ في الحال،<sup>1</sup> فصَارَ لي حديثٌ بذلك، وشاع الخَبْرُ وامتنع الحوَّارون من المَجِيءِ إليه، وتغرَّبْتُ عن القَريَّةِ<sup>2</sup> وبطلت مَعِيشَتِي فيها.<sup>3</sup>

وكنْتُ<sup>4</sup> يوماً جالساً في النَّهرِ الآخرِ، إذ جاعني رَجُلٌ فسَلَّمَ عَلَيَّ، وقال لي، بَلَّغَنِي خَبْرَ أفعَى عِنْدَكَ قد قَتَلَ فُلاناً الحَوَّاءَ، وأخربَ ضَيِّعَتَكَ عَلَيكَ، فجنَّتُكَ لتُدَّانِي عليه حتَّى آخُذَهُ، فقُلْتُ: ما أُحِبُّ تَعْرِضَكَ<sup>5</sup> لهذا، فقد صار لي بتلفِ الحَوَّاءِ حديثٌ، فقال: إنَّ ذاك الحَوَّاءَ كان / [124و] أخي، وأنا أريدُ أن آخُذَ بئاري وأريح النَّاسَ مِن هذا الملعونِ أو اللِّحاقِ بأخي، قلتُ: فتشهُدُ لي على نفسك أهلَ القَريَّةِ والمُجاورينَ لنا وأهلَ الأنهارِ، أنَّ هذا باختيارٍ مِنكَ، لا بمسألةٍ مِنِّي؟ ففَعَلَ، وأرَبَّتُهُ البُستانَ، فقال: أريدُ شيئاً أَكُلُهُ، فجنَّناهُ بطَعَامٍ فأكَلَ ثم أخرج دُهناً كان معه، فطَلَى بِهِ بَدَنَهُ، وقال لِعُلامٍ كان معه: انظُرْ هل بَقِيَ فِي مَوْضِعٍ لم أَطْلِهِ؟ فقال العُلامُ: لا. وجلستُ أنا فوقَ السَّطحِ الذي فوقَ داري أنظُرُ، فأخْرَجَ دُخْنَةً فدَخَّنَ بها، فما كان بأسْرَعٍ مِن أن ظَهَرَ الأفعى كأنَّه دَنٌّ، فلَمَّا رآه<sup>6</sup> الحَوَّاءُ قد قَرُبَتْ<sup>7</sup> منه أَطْبَقَ عليه لِيأخُذَهُ فهِرَبَ مِنْهُ فِلْحَقَهُ وَقَبَضَ عليه، فالتفت الأفعى فعضَّ يَدَهُ، فتركَهُ الحَوَّاءُ، فأفلتَ وذهبَ عليه أمرُهُ، وحملناه فمات في اللَّيْلِ، فانقلبَتِ النَّاحِيَةُ بِحَدِيثِ الرَّجُلِ والأفعى.

ومَضَى على هذا مُدَّةً، ثم جاعني آخَرُ فسألني عما سألني عنه الأخوانِ،<sup>8</sup> فأخبرته الخَبْرَ فقال: الرَّجُلانِ أَخَوَايَ ولا بُدَّ لي مِن الأَخْذِ بئارِهِما أو اللِّحاقِ بِهِما! فأشهدتُ عليه، وأرَبَّتُهُ المَوْضِعَ وصعدتُ إلى السَّطحِ، فأكَلَ وشربَ أَقْداحاً كثيرةً، وأخْرَجَ دُهناً كان معه فطلى به جَسَدَهُ دَفْعَاتٍ، كُلَّ ذلك وهو يسألُ عُلامَه: هل بقي مِنِّي مَوْضِعٌ لا دُهْنٌ فيه؟ فيقول له

1 - ب: فنهشه في الحال.

2 - في باقي النسخ: وتغرَّبْتُ عن الضَّيِّعة والقَريَّةِ.

3 - في باقي النسخ: منها.

4 - في باقي النسخ: فكنت.

5 - في باقي النسخ: تعرَّضك.

6 - في باقي النسخ: رأى.

7 - كذا.

8 - ب: مثل ما سألني الآخر.



الغلام: <sup>1</sup> لا، فيقول: <sup>2</sup> أعدّ الطلاء، فيعيده، حتى دهنه وطلاه ثلاث دفعات، <sup>3</sup> وصار الدهن ينقط <sup>4</sup> من بدنه، وبخر فخرج الأفعى، فطلبه الأفعى <sup>5</sup> وطلبه الحوّاء، فأخذ الأفعى يحاربه، <sup>6</sup> وتمكنت يد الحوّاء من قفاه، فانتثى عليها فعض <sup>7</sup> إبهامه، وبادر <sup>8</sup> الحوّاء فخرم فاه وجعله في سلسلة، وأخرج سكيناً كانت معه فقطع إبهام نفسه <sup>9</sup> وغلى زيتاً وكواها، وخرج كالتالف، وحملناه إلى القرية، فإذا صبي من غلmani قد جاء ومعه ليمونة، وكان الليمون في ذلك الوقت قليلاً بالبصرة جداً، وعندني شجرة واحدة، فحين رأى الحوّاء الحبة الليمون / [124ظ] قال: يا سيدي، هذه موجودة عندكم؟ قلت: نعم، قال: أغثني بكل ما تقدّر عليه، فإننا نعرفه في بلدنا يقوم مقام الترياق <sup>10</sup> قال، قلت: فأين بلدك؟ قال: <sup>11</sup> عمان. قال، فأتيته بكل ما عندي، فاقبل يقضيه ويسرع في ذلك، وعهد إلى بعضه فاستخرج ماءه، وجعل يتحسّى منه ويطلّي به موضعه <sup>12</sup> وتجاوز به الوقت الذي مات فيه أخواه، <sup>13</sup> فأصبح من غدٍ صالحاً، فسألته عن خبره فقال: ما خلصني، بعد الله تعالى، إلا الليمون الذي أكلته وشربت من مائه

1 - لفظة "الغلام" لم ترد في باقي النسخ.

2 - ب: فقال، د: فيقول له.

3 - في باقي النسخ: ثلاث مرّات.

4 - د: يقطر.

5 - سقطت هذه اللفظة من (د).

6 - د: وجعل يجاربه.

7 - في باقي النسخ: وعض.

8 - في باقي النسخ: فبادر.

9 - في باقي النسخ: فقطع إبهامه.

10 - ب: "الدرياق"، كما في الفرج بعد الشدة، وهو لغة في الترياق، وهو داء السموم. فارسي معرب.

لسان العرب: 32/10 (ترق).

11 - في الأصل: "قلت"، سهو واضح. والذي أثبتناه من باقي النسخ ومن المصدر، وبه يتم المعنى.

12 - في باقي النسخ: الموضع.

13 - ب: أخواه فيه. د: أخوه فيه.

وانطَلَيْتُ بِهِ، وَأظَنَّ لَوْ أَنَّ أُخْوَيَّ اتَّفَقَ لُهُمَا تَنَاوُلُهُ مَا تَلَفَا،<sup>1</sup> فَقُلْتُ لَهُ: ذَلِكَ<sup>2</sup> الدَّهْنُ الَّذِي انطَلَيْتُ بِهِ<sup>3</sup> مَا هُوَ، قَالَ: "الطَّلَقُ"،<sup>4</sup> الَّذِي لَوْ مُزِجَ مَعَهُ النَّارُ عَلَى الْجِسْمِ مَا ضَرَبَتْ النَّارُ الْجِسْمَ، وَإِنَّمَا تَلَفَ أُخْوَايَ لِأَنَّ بَعْضَ بَدَنِيهِمَا خَلَا<sup>5</sup> مِنَ الطَّلِي وَجَفَّ عَنْهُ. قُلْتُ: كَيْفَ تَمَكَّنَ مِنْكَ الْأَفْعَى؟ قَالَ: إِلَى أَنْ صِدَدْتُهُ، جَفَّ بَعْضُ الدُّهْنِ، وَلَوْلَا اللَّيْمُونُ مِتَّ،<sup>6</sup> قَالَ، فَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ اسْتِخْرَاجَ مَاءِ اللَّيْمُونِ،<sup>7</sup> فَكَنْتُ أَوَّلَ مَنْ اسْتِخْرَجَهُ بِالْبَصْرَةِ، وَنَبَّهَ<sup>8</sup> النَّاسَ عَلَى مَنَافِعِهِ، وَجَرَّبْتُهُ فِي الطَّبِيخِ فَوَجَدْتُهُ نَافِعًا طَيِّبًا، فَتَدَاوَلَهُ<sup>9</sup> النَّاسُ. قَالَ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْأَفْعَى، فَقَطَعَ رَأْسَهُ وَذَنَبَهُ، وَطَبَخَهُ وَاسْتِخْرَجَ دُهْنَهُ، فَجَعَلَهُ فِي قَوَارِيرَ وَانصَرَفَ.<sup>10</sup>

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مَهْدِيٍّ<sup>11</sup> أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مَفْلُوجًا<sup>12</sup> رَحَلَ مِنْ أَصْبَهَانَ<sup>13</sup> إِلَى عَسْكَرِ مُكْرَمٍ<sup>14</sup> لِيَعَالِجَ، فَطُرِحَ عَلَى بَابِ خَانٍ فِي جَوَارِهِ، مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُمَا، قَدْ هُجِرَ وَفَرَعُ<sup>15</sup>

1 - د: ولو أن أخوَيَّ اتَّفَقَ لُهُمَا مِثْلِي مَا تَلَفَا.

2 - في باقي النسخ: وذلك.

3 - د: تظلي به.

4 - كذا، كما في الفرج بعد الشدة، وفي (د): قال لي: الطلي.

5 - ب: خُلي.

6 - د: قال: إنَّ بَعْضَ الدَّهْنِ قَدْ جَفَّ مِنْ جِسْدِي، وَلَوْلَا اللَّيْمُونَةُ مِتُّ.

7 - ب: قال، فمن أجل ذلك استخرجتُ ماء اللَّيْمُونِ. وفي (د): اللَّيْمُونَةُ.

8 - في باقي النسخ: وَنَبَّهْتُ.

9 - في باقي النسخ: وتداوله.

10 - الفرج بعد الشدة: 156/4 - 159.

11 - في الفرج بعد الشدة: عبد الوهَّاب بن مُحمَّد بن مهدي، المعروف بِأبي أحمد بن أبي سلمة. ولم أقف عليه.

12 - المفلوج: الذي به الفالج، وهو داء معروف. ينظر: لسان العرب: 346/2 (فلج). والفالج هو المعروف عندنا بالشلل التَّصْفِي.

13 - في باقي النسخ: من خراسان.

14 - بلد مشهور من نواحي خوزستان، منسوب إلى مُكرَم بن معزء الحارث، صاحب الحجاج بن يوسف. ينظر: معجم البلدان: 123/4، وآثار البلاد: ص 222.

15 - هذه الكلمة سقطت من باقي النسخ.

لكثرة العقارب والجرّارات<sup>1</sup> فيه، وطُلب له مَوْضِعٌ يسكُنُه فلم يوجد في الحال، فأنزله غِلمائُه في الخان، وهم لا يعلمون حاله، وأنه أُخْلِى لكثرة الجرّارات فيه، وصعد أصحابُ الرَّجُل<sup>2</sup> إلى السّطح وتزكوه في أسفله، لما وُصف لهم أنّ المفلوجَ لا يجب أن يبيت في الصّحن، فلما كان من غَدٍ، وكان طريحاً مُلقى لا يُمكنُه أن ينقلب من جنبٍ إلى جنب، ووجدوا لسانه صحيحاً وكان / [125و] مُنكسراً بالعلّة، حتّى إنّ الرَّجُلَ مَشَى مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، فَأُحْضِرَ بَعْضُ أَهْلِ الطَّبِّ وَسئِلَ عَنْ [خَبْرِهِ]<sup>3</sup>، ففَتَشَهُ فوجدَ أثرَ لسعِ الجرّارة<sup>4</sup> في إبهامِ رِجْلِهِ اليُسرى، فقال له: انتقلِ السّاعةَ مِنْ هَذَا الخانِ، فَإِنَّهُ مشهورٌ بكثرةِ الجرّاراتِ، وقد لسعتكَ واحدةٌ مِنْهُنَّ فأبرأتكَ، فذلِكَ عشتَ بشيءٍ ما عاشَ به أحدٌ قطّ، وقامت حرارتُها ببردِ الفالجِ فأزالتهُ، ولم تتجاوزهُ فتتألّك، وسيعقبُ ذلكَ حدّةٌ وحرارةٌ شديدةٌ، فاصبرِ لها حتّى أعالجكَ باليسيرِ مِنَ الرّطوبةِ لئلا ترجعَ<sup>5</sup> إِلَيْكَ بُرودةُ الفالجِ، وانتقلِ لئلا تلسعَكَ أُخرى فتتألفَ، فانتقلِ الرَّجُلُ وتعاهدَهُ الطّبيبُ، فحمّ المفلوجُ من غَدٍ، وتلطّفَ في علاجِهِ حتّى برئ.<sup>6</sup>

حدّثني عبد الله بن محمّد<sup>7</sup> قال، حدّثني شاعرٌ قال: كنتُ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ بنواحي الشّامِ أسكنها أنا وأسلافي، وكُنّا نطحنُ أقواتنا في رَحَى مَاءٍ<sup>8</sup>، على فَرَسَخٍ، تُخْرَجُ<sup>9</sup> إِلَيْهَا غَلَاتُ أَهْلِ

1 - جمع "جرّارة"، وهي عَقْرَبٌ صَفراءُ صَغِيرَةٌ عَلَى شَكْلِ الثَّنْبَةِ، سُمِّيَتْ جَرّارَةً لِجَرّها ذَنبَها، وَهِيَ مِنْ أَخْبَثِ العَقّارِبِ وَأَقْتَلها لِمَنْ تَلَدَعُه. لسان العرب: 130/4 (جرر).

2 - ب: وصعد أصحابه. د: وصعدوا إلى أعلى السطح.

3 - ب: ما بين المعقوفين سقط من الأصل سهواً، والزيادة من باقي النسخ ومن المصدر.

4 - في باقي النسخ: أثر اللسع.

5 - ب: يرجع. د: لئلا تبرح.

6 - ينظر: الفرج بعد الشدة: 160/4، 161.

7 - في الفرج بعد الشدة: عبيد الله بن محمّد بن الحسن العبّسي الشّاعر.

8 - ب: على رحي ماء.

9 - ب: نُخْرَجُ.

القرية وغيرها<sup>1</sup> من القرى، ونكث<sup>2</sup> فلا يَتَمَكَّنُ مِنَ الطَّحْنِ<sup>3</sup> بها غيرُ الأقوى، فَمَضَيْتُ مَرَّةً ومعِي غَلَّةٌ، وَحَمَلْتُ<sup>4</sup> معي خُبْزاً ولحماً مَطْبُوخاً يكفيني لأيام، وكان في زَمَنِ الشِّتَاءِ، لِأَقِيمَ على الرَّحَى حَتَّى يَخِفَّ النَّاسُ فَأُطْحَنَ فِيهَا على عَادَتِي في ذلك المَوْضِعِ، فَلَمَّا صِرْتُ عِنْدَ الرَّحَى حَطَطْتُ<sup>5</sup> أَحْمَالِي وَجَلَسْتُ في مَوْضِعِ نَزِهِ، وَبَسَطْتُ سُفْرَةَ المَأْكُولِ، فَاجْتَازَ بِي رَجُلٌ عَظِيمُ الخَلْقَةِ، فَدَعَوْتُهُ إِلَى الأَكْلِ<sup>6</sup> فَأَكَلَ كُلَّ مَا كَانَ على السُّفْرَةِ، حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهَا شَيْئاً وَلَا لُقْمَةً وَاحِدَةً، فَعَجِبْتُ من ذلك عَجَباً بَانَ لَهُ فَأَمْسَكَ، وَغَسَلْنَا أَيْدِينَا فَقَالَ: على أَيِّ شَيْءٍ مُقَامُكَ هَاهُنَا؟ فَقُلْتُ: أَطْحَنُ<sup>7</sup> هذه الغَلَّةَ، قَالَ: لِمَ لَا تَطْحَنُهَا اليَوْمَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ سَبَبَ تَعَدُّرِ ذلك عَلَيَّ، فَتَارَ كالجَمَلِ الهَائِجِ، حَتَّى شَقَّ النَّاسَ وَهُمْ يَزِدُّمُونَ على الرَّحَى، فَجَعَلَ رِجْلُهُ على الرَّحَى<sup>8</sup> فَوَقَفْتُ، فَعَجِبَ النَّاسُ، وَقَالَ: مَنْ يَتَقَدَّمُ؟ / [125ظ] فجاء رجل يُدِلُّ<sup>9</sup> بِشِدَّتِهِ، فَأَخَذَ<sup>10</sup> بِيَدِهِ وَرَمَى به كَالإِبْرَةِ، وَجَعَلَهُ تَحْتَ رِجْلِهِ<sup>11</sup> الأُخْرَى، فَمَا قَدَرَ أَنْ يَتَحَرَّكَ، وَقَالَ: قَدَّمُوا غَلَّتِي إِلَى الطَّحْنِ وَإِلَّا كَسَرْتُ الرَّحَى وَكَسَرْتُ عِظَامَ هَذَا، فَقَالُوا لِي: هَاتِ الغَلَّةَ، فَجِئْتُ بِهَا وَطَحَنْتُ، وَفُرِعَ مِنْهَا<sup>12</sup> وَجَعَلْتُهَا فِي الأَعْدَالِ،<sup>13</sup> وَقَالَ: قُمْ، فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى مَنْزِلِكَ، قُلْتُ: لَا

1 - د: وغيرهم.

2 - هذه الكلمة لم ترد في (ب).

3 - ب: من الطَّحِينِ.

4 - في باقي النسخ: وقد حملت.

5 - ب: احططت. د: "فحططت". وقوله: "لأقيم" إلى هذا الموضع سقط من (د).

6 - للأكل.

7 - ب: لطحن.

8 - قوله: "فجعل رجله على الرحى" سقط من باقي النسخ.

9 - كذا. ولعلها "يُدلي". وفي (ب): بدا. وفي المصدر: فجاء رجل أيد شديد. وأدل فلان، يُدلّ بفلان، أي:

يثق به. فلعلّ هذا المقصود. ينظر: مختار الصحاح: ص106 (دلل).

10 - د: فأخذه. ولعلها الأنسب.

11 - ب: تحت قدمه. د: تحت رجله.

12 - ب: وفرغت منه. د: وفرغتها.

13 - الأعدال: جمع "عدل"، أي: المتاع. ينظر: مختار الصحاح: ص202 (عدل).

14 - ب: فقال: قم، قلت.

أَسْلُكُ الطَّرِيقَ وَحْدِي، وَهُوَ مُخِيفٌ، وَلَكِنْ أَصْبِرُ حَتَّى يَفْرَعَ أَهْلُ قَرِيَّتِي فَأَرْجِعُ مَعَهُمْ. فَقَالَ: فَمَ وَأَنَا مَعَكَ، فَلَيْسَ تَخَافُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقُلْتُ: مَنْ كَانَتْ تِلْكَ قُوَّتُهُ يَجِبُ أَنْ آتَسَّ بِهِ، فَهَمْتُ وَحَمَلْتُ الدَّقِيقَ عَلَى الْحَمِيرِ<sup>1</sup> وَسِرْنَا وَجِئْتُ إِلَى قَرِيَّتِي وَلَمْ نَلْقَ فِي طَرِيقِنَا بَأْسًا. فَلَمَّا دَخَلْتُ بَيْتِي<sup>2</sup> خَرَجَ أَبِي وَإِخْوَتِي<sup>3</sup> يَتَعَجَّبُونَ مِنْ سُرْعَةِ وَرُودِي بِالْغَلَّةِ<sup>4</sup> وَرَأَوُا الرَّجُلَ، وَسَأَلُونِي<sup>5</sup> عَنِ الْقِصَّةِ فَأَخْبَرْتُهُمْ، وَسَأَلْتُ الرَّجُلَ أَنْ يُقِيمَ فِي ضِيَاغَتِي مَا شَاءَ، فَفَعَلَ، فَذَبَحْنَا لَهُ بَقْرَةً وَأَصْلَحْنَا [لَهُ]<sup>6</sup> سِكْبَاجًا<sup>7</sup> فَقَدَّمْتُ<sup>8</sup> إِلَيْهِ، فَأَكَلَ جَمِيعَهَا بِنَحْوِ مِائَةِ رِطْلٍ مِنَ الْخُبْزِ! فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا هَذَا، مَا رَأَيْنَا قَطُّ مِثْلَكَ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ مَعَاشُكَ؟ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْفُلَانِيَّةِ، وَكَانَ لِي أَخٌ أَشَدُّ بَدَنًا وَقَلْبًا مَنِّي، وَكَانَ اسْمُهُ عَادَ وَاسْمِي شَدَّادَ، وَكُنَّا نُبْذِرُقُ<sup>9</sup> الْقَوَافِلَ مِنْ قَرِيَّتِنَا إِلَى الْمَوَاضِعِ الْبَعِيدَةِ، لَا يَسْتَطِيعُ بِأَحَدٍ،<sup>10</sup> وَتَخْرُجُ<sup>11</sup> عَلَيْنَا الرِّجَالُ الْكَثِيرُونَ، فَتَلْقَاهُمْ أَنَا وَأَخِي فَقَطُّ، فَهَنَزْمُهُمْ. فَاشْتَهَرَ أَمْرُنَا حَتَّى كَانَ إِذَا قِيلَ: قَافِلَةٌ شَدَّادَ وَعَادَ، لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا أَحَدٌ. فَكُنَّا كَذَلِكَ سِنِينَ كَثِيرَةً، فَخَرَجْنَا مَرَّةً أَنَا وَأَخِي نُسِيرُ قَافِلَةً قَدْ خَفَرْنَاهَا، فَلَمَّا صَرْنَا بِالْفَلَاةِ رَأَيْنَا سَوَادًا مُقْبِلًا نَحْوَنَا، فَاسْتَطَرَفْنَا أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْنَا أَحَدًا، ثُمَّ بَانَ لَنَا شَخْصٌ أَسْوَدٌ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، فَخَالَطْنَا<sup>12</sup> وَقَالَ: هَذِهِ قَافِلَةٌ شَدَّادٍ / [126و] وَعَادَ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَتَرَجَّلَ لَنَا وَدَعَانَا إِلَى

1 - في باقي النسخ: الدَّوَاب.

2 - في باقي النسخ: إلى بَيْتِي.

3 - في باقي النسخ: وإِخْوَانِي.

4 - في باقي النسخ: من سرعة رجوعي إليهم وورودي بالغلة.

5 - في باقي النسخ: فسألوني.

6 - ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل. لعلَّه سقط سهواً. والزيادة من باقي النسخ.

7 - السِّكْبَاجُ: لحم يُطْبَخُ بِخَلٍّ، مُعْرَبٌ. تاج العروس: 41/6 (سكج).

8 - ب: وقَدَّمْتُ.

9 - نُبْذِرُقُ من "البذرة" وهي الخُفَّارَةُ. ينظر: لسان العرب: 14/10 (بذرق). وفي باقي النسخ: وكُنَّا نرافق.

10 - كذا في الأصل. ولعلَّها تحريف "لا نستعين" كما في الفرج بعد الشدة. وفي (ب): فلا يستطيع بنا

أحد أن يغلبنا. وفي (د): فلا يستطيع أحد أن يغلبنا

11 - في باقي النسخ: وكان يخرج.

12 - ب: خالطنا.

البراز، فانقضضنا عليه، فضرب ساق أخي بالسيف ضربة فأقعدته، وعدا<sup>1</sup> عليّ فقبض عليّ كتفي، فما أطقت الحركة، فكثفتني ثم كثفت أخي وطرحنا على الناقة كالألمة،<sup>2</sup> ثم ركبها وسار، بعدما أخذ من القافلة ما كان فيها من عين وورق<sup>3</sup> وحلي وشيء من الزاد، وأوقر<sup>4</sup> راحلته بذلك، وسار بنا على غير محجة، في طريق لا نعرفه، بقية يومنا وبعض الثاني،<sup>5</sup> حتى أتى جبلاً<sup>6</sup> لا نعرفه، فطلع فيه وبلغ<sup>7</sup> إلى فرجة منه، وانتهى إلى مغارات،<sup>8</sup> فأناخ الراحلة ورمى بنا عنها وتركنا في الكتاف، وجاء إلى مغار<sup>9</sup> على بابه صخرة لا يقلها إلا جماعة كثيرة فنحّاها من الباب<sup>10</sup> واستخرج منها جارية حسناء فاستخبرها<sup>11</sup> عن خبرها، وجلسا يأكلان من الزاد<sup>12</sup> ثم شربا، ثم قال لها: قومي، فقامت فدخلت الغار، ثم جاء إلى أخي فذبحه وأنا أراه وسلخه وشواه وأكله وحده حتى لم يدع منه إلا عظماً، ثم استدعى الجارية فخرجت، وجعلا يشربان، فلما توسط شربه جرتي، فلم أشك في أنه يريد ذبحي، فإذا هو قد طرحني في مغارٍ وحلّ كتافي وأطبق الباب بصخرة عظيمة، وآيست<sup>13</sup> من الحياة، وعلمت أنه ادّخرني لغدٍ. فلما كان في الليل لم أحس إلا بالمرأة تكلمني، فقلت: من أنت؟ فقالت: إن هذا العبد قد سكر ونام، وهو يذبك في غدٍ كما ذبح صاحبك، فإن كان<sup>14</sup> لك قوة

1 - ب: وعاد.

2 - الزامة: البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع. لسان العرب: 310/11 (زمل).

3 - أي: من ذهب وفضة. العين: هو الدينار. مختار الصحاح: ص223 (عين).

4 - في باقي النسخ: "أوقر"، بالفاء. والوقر هو الحمل. ينظر: مختار الصحاح: ص343 (وقر).

5 - في باقي النسخ: وبعض اليوم الثاني. وما في الأصل موافق لما في المصدر.

6 - في باقي النسخ: حتى أتى بنا جبلاً.

7 - ب: حتى بلغ. د: حتى أتى بنا جبلاً لا نعرفه.

8 - في باقي النسخ: فانتهى إلى مغارة. والذي أثبتناه موافق لما في المصدر.

9 - في باقي النسخ: غار. وفي المصدر: مغارة.

10 - ب: عن الباب. د: على الباب.

11 - ب: "فاستخبرناها".

12 - في باقي النسخ: يأكلان الطعام.

13 - في باقي النسخ: آيست. وسقط من (د) قوله: "بصخرة عظيمة"

14 - في باقي النسخ: فإن كانت.

فاجتهد في فتح الصخرة، فاخرج فاقته<sup>1</sup> وانج بنفسك وبني، فقلت: ومن أنت؟ فقالت: أنا امرأة من أهل البلد الفلاني، ذات نعمة، خرجت أريد أهلاً لي في البلد الفلاني، فخرج هذا عدو الله، على القافلة التي كنت فيها فاستهلكها، ورآني فأخذني غصباً،<sup>2</sup> وأنا<sup>3</sup> منذ كذا وكذا على هذه الحالة، يرتكب مني الحرام، / [126ظ] وأشاهد من ذبحه للناس وأكله لهم، ولا يوصف له إنسان بشدة إلا قصده حتى يفهره، ثم يجيء به فيأكله، فيعتقد<sup>4</sup> أن شدته تنتقل إليه، وإذا غدا حبسني في الغار الذي رأيته، وخلف عندي مأكولا وماء، لأيام يقدرها، ولو اتفق أنه يحبسني عني فضل يوم مت جوعاً وعطشاً. فقلت: والله ما أطيق قلع الصخرة، قالت: وبلك! جرب نفسك، فجئت إلى الصخرة واعتمدت<sup>5</sup> عليها بفوتي فتحركت، فنظرت، فإذا وقع تحتها حصاة صغيرة، وقد صارت الصخرة غير مركبة تركيباً صحيحاً، وذلك لما أراد الله ﷻ من خلاصي، فقلت لها: أبشري، ولم أزل أجهد<sup>7</sup> حتى زحزت الصخرة شيئاً أمكنني الخروج منه، فخرجت وأخذت سيف الأسود واعتمدت بكلي<sup>8</sup> يدي وضربت إحدى ساقيه فأبنتها وانكسر الآخر،<sup>9</sup> وانتبه فرام الوثوب<sup>10</sup> فلم يقدر، فضربت على حبل عاتقه فسقط، وضربته أخرى فأبنت رأسه<sup>11</sup> وعمدت إلى المغارات<sup>12</sup> فأخذت كل ما وجدت فيها [من عين]<sup>13</sup> وورق

1 - في باقي النسخ: فاجتهد في فتح الغار واقلع الصخرة واخرج فاقته.

2 - في باقي النسخ: وأخذني غصباً. وسقط منها قوله: "ورآني".

3 - في باقي النسخ: وأنا.

4 - في باقي النسخ: يعتقد.

5 - ب: فاعتمدت. د: فاعتدت.

6 - في باقي النسخ: الله تعالى.

7 - ب: أجهد نفسي. وفي الفرج بعد الشدة: أجهد.

8 - في باقي النسخ: بكليتا.

9 - في باقي النسخ: فضربت إحدى ساقيه فقطعته وانكسرت رجله الأخرى.

10 - في باقي النسخ: فانتبه فرام القيام.

11 - ب، ج: فضربته ضربة أخرى فأزلت رأسه. د: وضربته.

12 - في باقي النسخ: المغارة.

13 - سقط ما بين المعوفين من الأصل. لعله سهو. والزيادة من باقي النسخ ومن الفرج بعد الشدة.

وجَوْهَرٍ، وثِيَابٍ فَاحِرَةٍ خَفِيفَةِ الْحَمَلِ، وَأَخَذْتُ زَادَ الْأَيَّامِ وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي<sup>1</sup> وَرَدَفْتُ<sup>2</sup> الْمَرْأَةَ، وَلَمْ [أزل]<sup>3</sup> أَتَسَكَّعَ فِي طُرُقٍ لَا أَعْرِفُهَا<sup>4</sup> حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، فَسَلَكْتُهَا وَأَفْضَيْتُ إِلَى بَعْضِ الْفُرَى، فَسَلَّمْتُ الرَّاحِلَةَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَأَعْطَيْتُهَا نَفَقَةً، وَسَيَّرْتُهَا مَعَ خُفَرَاءَ<sup>5</sup>، وَعُدْتُ إِلَى بَلَدِي بِتِلْكَ الْفَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ<sup>6</sup>، وَعَاهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا أُتَعَرَّضَ لِحَفَّارَةِ قَافِلَةٍ، وَلَا أَخَاطِرَ بِنَفْسِي. وَأَنَا/ [127و] أَعِيشُ فِي ضِيَاعٍ اشْتَرَيْتُهَا مِنْ تِلْكَ الْأَمْوَالِ، وَأَقَوْمُ عَلَيْهَا، وَتَعَمَّنِي غَلَّتْهَا<sup>7</sup> فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَأَنَا بَخِيرٌ كَثِيرٌ.<sup>8</sup>

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ<sup>9</sup> قَالَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ رَأَيْتُهُ بَعَسَكَرَ<sup>10</sup> عُمَرَ بْنِ شَاهِينَ<sup>11</sup>

1 - ب: في باقي النسخ وأخذت المرأة وزاد الأيام وركبت راحلته.

2 - ردف، أي: تبع، وفي (ب): وأردفت.

3 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وبها يتم المعنى.

4 - ب: ولم أزل على غير طريقي. د: ولم أزل على غير طريق.

5 - من قوله: "وأفضيت" إلى هذا الموضع، لم يذكر في باقي النسخ.

6 - قوله: "بتلك الفوائد الجليلة" لم يرد في باقي النسخ.

7 - في باقي النسخ: ومعيشتي من غلَّتْهَا.

8 - ب: وأنا في خير كثير والله الحمد. ينظر: الفرج بعد الشدة: 259/4-263.

9 - كذا ورد اسمه "سعيد"، تحريف. وهو سعد بن محمد بن علي بن الحسن الأزدي، أبو طالب، المعروف بالوحيد البغدادي [؟- 385هـ = ؟- 995م]: شاعر من أهل البصرة، قيل: كان علمه أكثر من شعره، وكان مع هذا ضيق الرزق. له (شرح ديوان المتنبي)، وقد ردَّ على المتنبي في عدة مواضع، وعلى ابن جنِّي في تفسير شعر المتنبي. إرشاد الأريب: 1356/3، والوافي بالوفيات: 110/15، وبغية الوعاة: 580/1.

10 - ب: بمعسكر.

11 - كذا ورد اسمه في التزهة، تحريف. وهو عمران بن شاهين [؟- 369هـ = ؟- 979م]: رأس الإمارة الشاهينية بالبطيحة، ومؤسسها. أصله من الجامدة (من أعمال واسط) مجهول النسب، كان عليه دم وهرب إلى البطائح، فاحتفى بالآجام يتصيد السمك والطيور، ورافقه الصيادون، والتلفَّ عليه اللصوص، فكثُر جمعه واستفحل أمره، فأنشأ معاقل وتمكَّن، وعجزت عنه حكومة واسط، واستولى على "الجامدة" وامتد سلطانه في نواحي البطائح، ونشبت بينه وبين معز الدولة معارك، انتهت بالصلح على أن تكون إمارة=



فَصَدَهُ مِنْ عِنْدَ حَسَنِيَّةِ الْكُرْدِيِّ<sup>1</sup> فَقَبِلَهُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا كَثِيرًا، وَكَانَ شُجَاعًا، قَالَ: خَرَجْنَا مَرَّةً بِالْخَيْلِ، فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ، عَدَدْنَا سَبْعُونَ فَارِسًا وَرَاجِلًا، فَاعْتَرَضْنَا الْحَاجَّ<sup>2</sup> الْخُرَّاسَانِيَّةَ وَكَمْنَا لَهُمْ، وَكَانَ لَنَا عَيْنٌ فِي الْقَافِلَةِ؛ رَجُلٌ عَارِفٌ، فَعَادَ وَعَرَّفْنَا أَنَّ فِي الْقَافِلَةِ رَجُلًا<sup>3</sup> فِي غَايَةِ [الْمَالِ]،<sup>4</sup> مَعَهُ اثْنَى عَشَرَ جَمَلًا بَرًّا،<sup>5</sup> وَمَعَهُ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا حُلِيٌّ ثَقِيلٌ. فَجَعَلْنَا أَعْيُنَنَا عَلَيْهِ، حَتَّى وَثَبْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ مَعَ جَارِيَتِهِ فِي الْعَمَّارِيَّةِ، فَقَطَعْنَا الْقِطَارَ<sup>6</sup> وَكَتَفْنَاهُ وَأَدْخَلْنَاهُ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْجِمَالِ، وَوَقَفْنَا عَلَى مَا مَعَهُ، وَفَرِحْنَا بِالْغَنِيمَةِ، وَكَانَ لَهُ بِرْدُونٌ<sup>7</sup> أَصْفَرٌ يَسَاوِي مَائَتِي دِرْهَمٍ، فَلَمَّا رَأَى نُرِيدُ الْقُفُولَ، قَالَ: يَا فِتْيَانُ، هِنَاكُمْ اللَّهُ بِمَا أَخَذْتُمْ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ حَاجٌّ بَعِيدُ الدَّارِ، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنَعِي مِنَ الْحَاجِّ،<sup>8</sup> وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا نَجَاةَ لِي إِلَّا عَلَى الْبِرْدُونِ فَاتْرِكُوهُ لِي، فَلَيْسَ بِيْبِينِ ثَمْنُهُ فِي الْغَنِيمَةِ الَّتِي وَصَلْتُمْ،<sup>9</sup> فَتَشَاوَرُوا فِي قَوْلِهِ، فَقَالَ<sup>10</sup> شَيْخٌ مُجْرِبٌ: لَا تَرُدُّوهُ عَلَيْهِ وَاتْرِكُوهُ مَكْتُوفًا، فَإِنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ فَسَيَقْبِضُ اللَّهُ لَهُ<sup>11</sup> مَنْ يَحُلُّ كِتَافَهُ،<sup>12</sup>

=البطيحة لعمران. واستمر أميراً مدة أربعين سنة، من بدء خروجه. ومات على فراشه. وتوارث بنوه الإمارة من بعده، ولم تطل مدتها. سير أعلام النبلاء: 299/12.

1 - هو حسنويه بن الحسين الكردي. لم أقف على ترجمته.

2 - ب، ج: الحُجَّاج.

3 - كذا في النزهة "رجل" مضمومة.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الاصل، والزيادة من باقي النسخ. وجاء في المصدر: "...أن في القافلة رجلاً من أهل شاش وفرغانة".

5 - ب: "حملاً" كما عند التتوخي. د: حملاً بَرًّا. والْبِرْدُونُ: الثَّيَابُ، وَقِيلَ: ضَرَبٌ مِنَ الثَّيَابِ. لِسَانَ الْعَرَبِ: 311/5 (بزر).

6 - الْقِطَارُ - هُنَا - قِطَارُ الْإِبِلِ، وَالْجَمْعُ (قُطُرٌ) بِضَمَّتَيْنِ وَ(قُطْرَاتٌ). مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: ص 256 (قطر).

7 - الْبِرْدُونُ: الدَّابَّةُ، وَالْأُنْتَى مِنَ الْبِرَادِيْنَ بِرُدُونَةٍ. مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: ص 32 (برذن).

8 - ب، ج: فلا تتعرضوا لسخط الله يمنعني من الحج. د: بمنعي بدل "يمنعني" وجاء بعده في النسخ الثالث، قوله: "فإن المال يذهب ويجيء".

9 - في باقي النسخ: فإنه قليل بالنسبة إلى الغنيمة التي وصلتكم إليها.

10 - في باقي النسخ: فقال لهم.

11 - ب، ج: فسيقبض له.

12 - جاء في باقي النسخ بعد هذا الكلام قوله: وكننت ممن عزم على هذا.

وَقَالَ<sup>1</sup> بَعْضُنَا: مَا مِقْدَارُ دَابَّةٍ<sup>2</sup> حَتَّى نَمْنَعَهَا رَجُلًا حَاجًّا، فَسَمَحْنَا بِذَلِكَ فَأَطْلَقْنَاهُ،<sup>3</sup> وَلَمْ نَدَعْ عَلَيْهِ [إِلَّا]<sup>4</sup> ثوباً واحداً يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، فَقَالَ: يَا فِتْيَانُ، أَنَا عَرَضْتُ لغيرِكُمْ هَكَذَا،<sup>5</sup> وَقَدْ مَنَنْتُمْ عَلَيَّ بِنَفْسِي وَفَرَسِي،<sup>6</sup> وَرَبِمَا أَخْشَى أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرِكُمْ، فَأَعْطَوْنِي قَوْسِي وَنُشَابِي<sup>7</sup> أَدَبَّ بِهِ عَن نَفْسِي وَعَن فَرَسِي، فَقُلْنَا: إِنَّا لَا نَرُدُّ سِلَاحاً أَخْذْنَاهُ عَلَى أَحَدٍ،<sup>8</sup> فَقَالَ بَعْضُنَا: مَا مِقْدَارُ<sup>9</sup> قَوْسٍ قِيمَتُهُ دِرْهَمَانٍ؟ وَمَا يُخْشَى مِنْ مِثْلِ هَذَا. فَأَعْطَيْنَاهُ قَوْسَهُ وَنُشَابَهُ، فَدَعَا لَنَا،<sup>10</sup> وَمَضَى حَتَّى غَابَ عَن أَعْيُنِنَا. فَلَمَّا كِدْنَا نَسِيرُ، وَالجَارِيَةُ مَعَنَا تَبْكِي وَتَقُولُ: أَنَا حُرَّةٌ، وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُونِي. فَحُنُّ فِي هَذَا إِذِ الرَّجُلِ<sup>11</sup> قَدْ كَرَّرَ رَاجِعاً، فَقَالَ لَنَا: يَا فِتْيَانُ، إِنِّكُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَلَا / [127ظ] بُدِّي لِي مِنْ مُكَافَأَتِكُمْ بِالنَّصِيحَةِ،<sup>12</sup> فَقُلْنَا: وَمَا نَصِيحَتُكَ؟ قَالَ: دَعُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ وَأَنْصَرِفُوا سَالِمِينَ<sup>13</sup> وَمَعَكُمْ الْفَضْلُ، فَإِنَّكُمْ مَنَنْتُمْ عَلَيَّ وَاجِدٍ<sup>14</sup> وَأَنَا أَمُنُّ عَلَى سَبْعِينَ.<sup>15</sup> وَإِذَا قَدْ انْقَلَبْتُ عَيْنَاهُ وَخَرَجَ الزَّيْدُ مِنْ أَشْدَاقِهِ كَالجَمَلِ الهَائِجِ. فَسَخَرْنَا مِنْهُ وَضَحِكْنَا، فَأَعَادَ عَلَيْنَا الْقَوْلَ وَقَالَ:

1 - في باقي النسخ: فقال.

2 - في باقي النسخ: دابة بمائتي درهم.

3 - في باقي النسخ: وجعلوا يرققون قلوب الباقين حتى سمحنا بذلك فأطلقناه.

4 - ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وبه يتم المعنى. والزيادة من باقي النسخ ومن الفرج بعد الشدة.

5 - في باقي النسخ: أنا أصير عرضاً لغيركم فيأخذني.

6 - في باقي النسخ: ويفرسي.

7 - النشابة: النبيل، واحده "نشابة". لسان العرب: 757/1 (نشب).

8 - ب، ج: من أحد. د: لأحد.

9 - ب، د: وما مقدار.

10 - ب: فشكل لنا ودعا لنا. د: فشكرنا ودعا لنا.

11 - ب، د: وإذا بالرجل.

12 - ب، د: على إحسانكم بنصحتي لكم.

13 - ب، د: سالمين بأنفسكم.

14 - ب، د: رجل واحد.

15 - ب، د: على سبعين رجلاً.

لا تجعلوا على أرواحكم سيلاً،<sup>1</sup> فزاد غيظنا عليه وقصدناه وحملنا عليه فانحاز<sup>2</sup> عنا، ورمى خمس نشابات، قتل<sup>3</sup> بها خمس أنفس منا، وأخذ خمس نشابات آخر وقال: إن جماعتكم تموت على هذا، إن لم تخلوا عما في أيديكم، فلم نزل ندافعه ويقتل منا حتى قتل خمسة وثلاثين رجلاً<sup>4</sup> وبقي معه نشاب في جعبته، فقال: ما تريدون<sup>5</sup> ويحكم؟! إنه لم يخطئ سهم واحد! فأجمت الجماعةُ عنه، وأفرجنا له عن الجمال والقينة،<sup>6</sup> فصار القطار في حيزه،<sup>7</sup> فنكس ونحن نراه<sup>8</sup> وفتق عدلاً<sup>9</sup> بالسيف وأخرج منه نشاباً،<sup>10</sup> فلما رأينا ما صار إليه بيئنا وولينا عنه، فقال: يا فتیان، سألتكم هذا فلم تُجيبوا إليه، من نزل عن دابته فهو آمن، ومن أحب أن يكون فارساً فهو بشأنه أبصر. فشدنا عليه، فقتل منا جماعةً، واضطربنا إلى ترجلنا، فحاز دوابنا كلها وحده، وساقها قليلاً ثم رجع إلينا فقال: <sup>11</sup> أطلبكم بحكمكم؛ من رمى سلاحه فهو آمن، ومن تمسك به فهو أبصر، فرمينا بسلاحنا، فقال: امضوا آمنين. فأخذ جميع السلاح والدواب، وأنا لندعوها بأسمائها فتند عنه<sup>12</sup> فيرميها فيصرعها، حتى قتل منها

1 - ب، ج: يا قوم، قد مننت عليكم فلا تجعلوا على أرواحكم سيلاً. د: فلا تجعلوا لي.

2 - ب، ج: فانحاز.

3 - ب، د: فقتل.

4 - ب، د: ثلاثين رجلاً. كما في الفرغ بعد الشدة.

5 - ب، د: ما ترون.

6 - د: والغنيمة.

7 - د: حوزه. وفي الفرغ بعد الشدة: في حوزته.

8 - ب: فنكس رأسه ونراه. د: فنكس رأسه ويده.

9 - فتق الشيء: شقه ويأبؤه "نصر". مختار الصحاح: ص 233 (فتق)، والعدل: المتاع، سبق ذكره.

10 - ب، د: وأخرج منه نشاباً وأراناه.

11 - ب، د: وقال.

12 - تند: تنفر. ينظر: مختار الصحاح: ص 307 (ندد).

جَمَاعَةً، وَأَفَاتْنَا<sup>1</sup> الْغَنِيمَةَ وَالْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ! فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَيْتِي<sup>2</sup> مِنْ قَطْعِ الطَّرِيقِ، لِمَا لَحِقَنِي مِنْهُ، إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.<sup>3</sup>

وقال<sup>4</sup> مروانُ بنُ أبي حَفْصَةَ: كانَ المَلِكُ المَنصُورُ<sup>5</sup> قد طَلَبَ مَعْنُ بنَ زائِدَةَ الشَّيبَانِيَّ طَلَباً شَدِيداً، وَبَدَّلَ لِمَنْ يَجِيءُ بِهِ، فَحَدَّثَنِي مَعْنُ بِالْيَمَنِ<sup>6</sup> أَنَّهُ اضْطُرَّ، لِشِدَّةِ الطَّلَبِ، حَتَّى قَامَ فِي الشَّمْسِ حَتَّى لَوَحَتْ وَجْهَهُ، وَأَخَذَ مِنْ شَعْرِ عَارِضِهِ وَلِحِيَّتِهِ شَعراً كَثِيراً لِيُغَيِّرَ صُورَتَهُ، وَلَيْسَ جُبَّةً صُوفٍ غَلِيظَةً<sup>7</sup> وَرَكِبَ جَمَلاً مِنَ الجِمالِ الثَّقَالَةِ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ لِيَمْضِيَ إِلَى البَادِيَةِ، وَكَانَ قَدْ أبلَى فِي حَرْبِ بَيْنِ يَدَيِ عَمْرُو بْنِ هُبَيْرَةَ<sup>8</sup> بلاءً حَسَناً، فَغَاطَ<sup>9</sup> المَنصُورَ وَجَدَّ فِي طَلْبِهِ.<sup>10</sup> قالَ مَعْنُ: فَتَبَعَنِي أُسُودٌ، مُتَقَلِّداً<sup>11</sup> سَيْفاً، حَتَّى إِذَا غَبْتُ عَنِ الحَرَسِ قَبِضَ عَلَيَّ خِطَامَ<sup>12</sup> الجَمَلِ فَأَنَاحَهُ وَقَبِضَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: ما لَكَ؟! قالَ: أَنْتَ طَلِبَةُ أميرِ المُؤمِنينَ، فَقُلْتُ:<sup>13</sup> وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَطْلُبُنِي أميرُ المُؤمِنينَ؟! قالَ: أَنْتَ مَعْنُ بنُ زائِدَةَ، فَقُلْتُ:<sup>14</sup> اتَّقِ اللهُ، أَنَا وَمَعْنُ

1 - ب: وأفتنا.

2 - ب، د: فكان سبب تويتي.

3 - الفرج بعد الشدة للتنوشي: 267-264/4.

4 - في باقي النسخ: قال.

5 - ب، ج: كان المنصور. وهو الخليفة أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس.

6 - قوله: "باليمن" لم يرد في (ب). وسقط من (د) قوله: "أنه" بعدها.

7 - سقطت لفظة "غليظة" من (د).

8 - كذا، تحريف. والصواب: "في حرب يزيد بن عمرو بن هبيرة" كما في (د). وهو يزيد بن عمرو بن هبيرة، أبو خالد، من بني فزارة [87-132هـ = 706-750م]: أمير، قائد، من ولاية الدولة الأموية.

كُتِبَ لَهُ بِالْأَمَانِ، ثُمَّ نَقَضَ السِّفَاحَ عَهْدَهُ لَهُ، وَبِعَثَ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ. وَكَانَ خَطِيْباً شَجَاعاً. وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ

313/6 وتاريخ الإسلام للذهبي 756/3 ومرآة الجنان 1: 217.

9 - د: فاغتاض.

10 - قوله: "في طلبه" لم يرد في (ب) و(د).

11 - د: مُقَلِّداً.

12 - الخِطَامُ: الزَّمامُ. وَخَطَمْتُ البَعِيرَ: رَمَمْتُهُ. لسان العرب: 186/12 (خطم).

13 - ب، ج: قلت.

14 - ب، د: فقلتُ له.

ابن زائدة من أين؟! فقال: دَعُ هذا عنك،<sup>1</sup> فأنا والله أعرفُ بك من أبيك! فقلتُ له: إن كانت القصة كما تقول فهذا جَوْهَرٌ حَمَلْتُهُ معي بأضعافٍ ما بَدَلَهُ المَنْصُورُ لِمَنْ جاء بي،<sup>2</sup> فخذهُ ولا تَسْفِكْ دَمِي، فقال: هاتِه، فأخرجتُهُ إليه،<sup>3</sup> فنَظَرَ إليه ساعةً وقال: صدقتُ في قِيمَتِهِ، ولستُ أَقبِلُهُ<sup>4</sup> حتى أسألكَ عن شيءٍ، فإن صدقتني أطلقتك، فقلتُ: قُل، فقال: إنَّ النَّاسَ قد وصفوك بالجُود، فهاتِ أخبرني؛ هل وَهبتَ مالَكَ كُلَّهُ؟<sup>5</sup> فقلتُ: لا، قال: فنِصفهُ؟ فقلتُ: لا، قال: فثُلثُهُ؟ قلتُ: لا، حتى بلغَ العُشْرَ فاستحييتُ،<sup>6</sup> فقلتُ: أَظنُّ قد فعلتُ هذا، قال: ما أراكَ فَعَلْتَهُ. أنا، والله، رزقي، مع أبي جعفر، عشرون درهماً،<sup>7</sup> وهذا الجَوْهَرُ قِيمَتُهُ ألُوفُ دنانيرٍ، وقد وهبتهُ لَكَ، ووهبتُ لَكَ نَفْسَكَ، ولِجُودِكَ<sup>8</sup> المأثورِ بينَ النَّاسِ، لتعلمَ أنَّ في الدنيا أجودُ مِنْكَ<sup>9</sup> فلا تُعجِبَكَ نَفْسُكَ، ولِتَحْتَقِرَ،<sup>10</sup> بعد هذا كُلِّهِ، كُلُّ مَعْرُوفٍ تَفْعَلُهُ<sup>11</sup> ولا تَتَوَقَّفَ عن مَكْرَمَةٍ، ثُمَّ رَمَى بالعقدِ في حِجْرِي<sup>12</sup> وخالَى خِطَامَ جَمَلِي،<sup>13</sup> فقلتُ له: قد والله، يا هذا، فَضَحْتَنِي،<sup>14</sup> وأسفَكَ دَمِي أهونُ عَلَيَّ مِمَّا فَعَلْتَ، فخذ ما دفعتهُ [إليكَ فَإني غَنِيٌّ عنه، فضحك] وقال:

1 - ب، د: دع عنك.

2 - ب، د: جاءه بي.

3 - ب، د: فأخرجته له.

4 - ب، د: ولكن لست أقبله.

5 - ب، د: جميع مالك.

6 - ب، د: فاستحييت منه.

7 - ب، د: أنا، والله، رجل رزقي عند أبي جعفر المنصور في كلِّ شهرٍ عشرون درهماً.

8 - في الأصل: "وجود" وما أثبتناه من (د)، وبه يتم المعنى. كما في الفرج بعد الشدة.

9 - ب، د: من هو أجود منك.

10 - ب: ولا تحتقر. د: ولا يحتقر.

11 - في باقي النسخ: هذا كُلُّهِ مَعْرُوفاً تَفْعَلُهُ.

12 - ب، د: إلى حجري.

13 - في باقي النسخ: وخالَى خِطَامَ جَمَلِي وانصرف.

14 - د: فقلت: والله قد فضحتني يا هذا.

[أردت أن تُكذِّبني في مَقامي هذا!] والله لا آخِذُهُ [ولا آخِذُ] <sup>1</sup> لمَعروفٍ ثَمناً، <sup>2</sup> ومَضَى. فوالله لقد طَلَبْتُه، بعدَ أن أَمِنْتُ، وضمِنتُ لِمَن جاء به <sup>3</sup> ما شاء، فما عرفتُ له خَبراً، وكانَّ الأرض قد ابتَلَعَتْهُ. <sup>4</sup>

تمَّ الكتابُ بعونِ الله التَّوَّابِ، في يومِ السَّبْتِ عَاشِرِ شَوَّالٍ، سنةِ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفٍ، على يدِ فقيرِ عَفْوِ اللهِ الرَّؤُوفِ، مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ بْنِ الشَّيْخِ مَعْرُوفِ الخَلُوتِيِّ الحَمَوِيِّ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ.

---

<sup>1</sup> - ما بين المعقوفين هنا، وفي الموضوعين السابقين زيادة من باقي النسخ، وفي مكانها يوجد طمس في النسخة الأم.

<sup>2</sup> - في باقي النسخ: لمعروف أبدأ ثمناً.

<sup>3</sup> - ب، د: جاءني به.

<sup>4</sup> - الفرج بعد الشدة: 51/4-53.

# الفهارس الفنية

(1)

## فهرس الآيات القرآنية

[البقرة]2

الصفحة	رقمها	الآية
374	31	﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾
510	156	﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾
217	194	﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾
124 ، 123	195	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
160	237	﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾
60	237	﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾
338	255	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾

[آل عمران]3

160	134	﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾
76	180	﴿ وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ لَهُمْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

[النساء]4

124 ، 123	71	﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾
220	123	﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾
317	157	﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعُ الظَّنِّ ﴾



[المائدة] 5

160	13	﴿ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ ﴾
173	95	﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾
171	101	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾

[الأنعام] 6

351	111	﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾
554	124	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾
343	130	﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ ﴾

[الأعراف] 7

350	12	﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾
354	27	﴿ إِنَّهُ يَدْرِكُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِن حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾
251	44	﴿ فَأَذَنٌ مُّؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾
167	85	﴿ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾
487	129	﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عُدُوكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾
374	189	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾
160	199	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾
231	201	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾

11[هود]

439	44	﴿ يَتَّارِضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْهُ أَفْلَحِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾
167	86، 85	﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ يَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾

12[يوسف]

182	92	﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾
-----	----	--------------------------------------------------------------------------------------------------

15[الحجر]

372	26، 33، 28	﴿ مِنْ حَمَاهِ مَسْنُونٍ ﴾
373	31، 30	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾
381	75	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

17[الإسراء]

68	27	﴿ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾
366	70	﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾
366	70	﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾
322	88	﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾

[الكهف] 18

315	50	﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾
311	50	﴿أَفَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾
313	50	﴿أَفَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾

[طه] 20

367	55	﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾﴾
128	114	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾

[الأنبياء] 21

372	37	﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾
-----	----	-----------------------------------

[المؤمنون] 23

375	14 ، 13	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ؕ آخِرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾
236	108	﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾

[التور] 24

160	22	﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا﴾
486	55	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

[الفرقان] 25

160	63	﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ۗ﴾ (٦٣)
-----	----	------------------------------------------------------------

[الشعراء] 26

302	21	﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّكُمُ فَوْهَبُ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦١)
255	100، 101	﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ (١٠٠) ﴿وَلَا صَاحِبِي حَمِيمٍ﴾ (١٠١)

[التمل] 27

322	39	﴿قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا ءَأَنبِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ۗ﴾
-----	----	-------------------------------------------------------------------------------------------

[القصص] 28

485	5، 6	﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٥) ﴿وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرَى فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (٦)
-----	------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

[الروم] 30

343	21	﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ﴾
-----	----	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

[الأحزاب] 33

155	16	﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٦)
295	53	﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَعْسِبِينَ لِحَدِيثٍ﴾
204	70	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠)

34[سبأ]

72 ، 55	39	﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾
---------	----	-----------------------------------------------------------------------------------------

37[الصافات]

350	،162 163	﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَعْلِينَ ﴿١٦٢﴾ ۖ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ ﴾
-----	-------------	---------------------------------------------------------------------------------------

38[ص]

322	35	﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۗ ﴾
371	72 ، 71	﴿ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ ۖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

42[الشورى]

231 ، 160	37	﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
218	40	﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ۗ ﴾
160	40	﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ ﴾
220 ، 217	41	﴿ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾

43[الزخرف]

351	36	﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾
-----	----	-------------------------------------------------------------------------------------------

44[الدخان]

295	12	﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾
-----	----	----------------------------------------------------------------

الدَّارِيَات [51]

343 ، 322	56	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾
-----------	----	-------------------------------------------------------------------

القمر [54]

437	12	﴿ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدِ قَدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾
-----	----	-------------------------------------

الرحمن [55]

296	14	﴿ مِنْ صَلَّصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾
272	22	﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾
322	33	﴿ يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ ﴾
327	33	﴿ يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

الطلاق [65]

481	3 ، 2	﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾
-----	-------	------------------------------------------------------------------------------------------------

الليل [92]

332	2 ، 1	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ ﴾
-----	-------	-------------------------------------------------------------------

الزلزلة [99]

220	8 ، 7	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾
-----	-------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(2)

## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث النبوي الشريف
324	إن بالمدينة جنّاً قد أسلموا.....
322	إن عفريتاً من الجنّ تفلّت عليّ البارحة، يريد أن يقطع عليّ صلاتي، فدعّته.....
380	انقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله.....
302	أحبّ العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء.....
346	أحد أبوي بلقيس كان جنياً.....
181	أخذ بعضادتي باب الكعبة وقال: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده.....
480	اشتدّي أزمة تنفّرجي.....
286	أغبوا في عيادة المريض وأربعوا، إلا أن يكون مغلوباً.....
76	أقسم الله بعزّته وجلاله لا يدخل الجنّة شحيح ولا بخيل.....
254	أكثروا من الإخوان، فالله حييّ كريم يستحي أن يُعذّب أحداً بين إخوانه.....
480	ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن؟.....
262	الأرواح جنود مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.....
253	الرّاحمون يرحمهم الرّحمن يوم القيامة.....
53	السّخيّ قريب من الله.....
110	الشّجاعة غريزة يضعها الله فيمن يشاء من عباده.....
161	العفو لا يزيد العبد إلا عزّاً، فاعفوا يعزّكم الله.....
164	أما علمت أن الحلّيم كاد أن يكون نبياً.....
355	إنّ إبليس يضع له عرشاً على الماء، ثم يبعث سراياه.....
484	إنّ الفرج يأتي من الله عزّ وجلّ على قدر شدّة البلاء.....
352	إنّ الله تعالى يبغض الشّابّ الفارغ.....
253	إن الله يحب من عباده الرّحماء.....
482	إنّ المعونة من الله جلّ على قدر المؤنة وإنّ الصّبر يأتي على قدر البلاء.....

- 331 ..... إِنَّ عَمَّاراً لَقِيَ الشَّيْطَانَ عِنْدَ الْبَيْرِ فَقَاتَلَهُ.....
- 162 ..... إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يَرْضَاهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ.....
- 251 ..... إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَةَ وَسِتِّينَ لَحْظَةً.....
- 481 ..... اِنْتِظَارُ الْفَرَجِ عِبَادَةٌ.....
- 73 ..... أَنْفِقْ يَا بِلَالُ، وَلَا تَخَشْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا.....
- 113 ..... إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمْعِ.....
- 482 ..... بَيْنَمَا ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسِيرُونَ.....
- 161 ..... بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا جَالِسًا إِذْ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ.....
- 53 ..... تَجَاوَزُوا عَنِ ذَنْبِ السَّخِيِّ.....
- 329 ..... تَمُوتُ بِأَرْضِ فِلَاةٍ، فَيَكْفُنُكَ وَيُدْفِنُكَ رَجُلٌ صَالِحٌ.....
- 290 ..... تَهَادَوْا تَحَابُّوا.....
- 481 ..... سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ.....
- 255 ..... عَلَيْكُمْ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرَّخَاءِ وَعِصْمَةٌ فِي الْبَلَاءِ.....
- 348 ..... عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ ذَبْحِ الْجِنَّ.....
- 231 ..... لَا تَغْضَبْ.....
- 254 ..... لَا تُتْرَعِ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ قَلْبِ شَقِيٍّ.....
- 323 ..... لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الْمُؤَدِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....
- 218 ..... لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.....
- 310 ..... لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً، أَلْقَى عَلَيْهِ الْغَضَبَ.....
- 290 ..... لَوْ أَهْدَى إِلَيَّ كُرَاعَ لَقَبَلْتِ، وَلَوْ دُعِيتَ إِلَيْهِ لِأَجَبْتِ.....
- 161 ..... مَا مِنْ إِمَامٍ عَفَا بَعْدَ فُدْرَةٍ إِلَّا قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.....
- 333 ..... مَا مِنْ مَرِيضٍ يُقْرَأُ عِنْدَهُ سُورَةُ يَسٍ إِلَّا مَاتَ رِيَّانًا، وَدَخَلَ قَبْرَهُ رِيَّانًا.....
- 322 ..... مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنَّ.....
- 598 ..... مَاءٌ زَمَزَمَ لَمَّا شَرِبَ لَهُ.....
- 333 ..... مَشِيَّةٌ جَنِيٌّ وَنَعْمَتُهُ.....
- 128 ..... مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.....



- 481 ..... من أكثر الاستغفار جعل الله عزّ وجلّ له من كلّ همّ فرجاً.....
- 77 ..... من سيّدكم يا بني سلمة؟.....
- 481 ..... من كان في حاجة أخيه كان الله عزّ وجلّ في.....
- 282 ..... من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم ضيفه ولا يؤذِي جاره.....
- 184 ..... من لم يقبل من معتذر، صادقاً كان أو كاذباً، لم يرد على الحوض.....
- 300 ..... نِعْمَ صومعةُ المؤمنِ بيته؛ يكفُ فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه.....
- 175 ..... هل سمعتم مقالة امرأة أحسنت في مسألتها عن أمر دينها من هذه المرأة؟.....
- 371 ..... وعلم آدم الأسماء كلّها حتّى القصعة والقصيعة.....
- 349 ..... يا أبا بكر، لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس.....
- 291 ..... يا أبا ذر، إذا طبخت اللحم فأكثر المرق وتعاهد جيرانك.....
- 161 ..... يا أبا هريرة، من عفا عن مظلمة صغيرة أو كبيرة فأجره على الله.....
- 331 ..... يا رسول الله، أين كان ربُّنا قبل خلق السَّمَاوَات والأَرْض؟.....
- 73 ..... ينادي منادٍ كلّ ليلة: اللَّهُمَّ أجملْ لكلِّ مُنفقٍ خَلْفاً، ولكلِّ مُمسِكٍ تَلْفاً.....
- 161 ..... ينادي منادٍ، يوم القيامة من تحت العرش: ألا من كان له على الله حقّ فليقم.....

(3)

## فهرس الأعلام

- إبراهيم بن الأقيس: 334
- إبراهيم الخليل عليه السلام: 447.
- إبراهيم (ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب): 244
- إبراهيم بن عبد الله بن سالم البصري، أبو مسلم: 363
- إبراهيم بن علي بن سعيد النّصيبي المتكّم: 603
- إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (الإمام): 241.
- إبراهيم بن المهدي: 189، 194، 364، 546.
- إبراهيم الموصلي 195.
- إبراهيم النخعي: 332.
- إبراهيم بن هرمة 95.
- أبقرط: 378.
- إبليس: 309، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 334، 349، 350، 351، 354، 371، 372.
- الأبيض: 312.
- أتريب: 446، 447.
- أحمد بن إسرائيل: 490.
- أحمد بن أبي خالد الأحول: 582، 584، 585، 586، 587، 588.
- أحمد بن خالد الصّدّيق الكاتب (الصّريفيني): 513.
- أحمد بن أبي داود: 247، 459.
- أحمد بن أبي دؤاد: 471.
- أحمد بن طولون: 440، 466، 534.
- أحمد بن عبد العزيز الرّكابي: 465.

- أحمد بن عبد المُنشئ التُّعلبي: 535.
- أحمد بن عيسى بن زيد: 523.
- أحمد بن فصلان (فضلان): 426.
- أحمد بن يزيد المهلبي: 533.
- أحمد بن يوسف بن الأزرق التتوخي: 540.
- أحمد بن يوسف (الكاتب): 277، 567.
- الأحنف بن قيس: 265، 281.
- أرسطاطاليس: 295.
- ابن أسباط المصري: 248.
- أبو إسحاق إبراهيم بن رباح الزُّهري: 522.
- إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب: 488.
- إسحاق بن إبراهيم الموصلبي: 80، 494.
- أبو إسحاق الشيرازي: 304.
- أبو إسحاق الموصلبي: 216.
- الإسكندر: 385، 389، 450..
- أسماء بنت أبي بكر: 235.
- إسماعيلُ بن بلبل: 484، 486..
- إسماعيل بن صبيح: 92.
- أبو الأسود الدؤلي: 70، 98.
- الأشتَر النَّخعي: 199، 234.
- أشج عبد القيس: 162.
- أشعب: 92، 98، 105.
- أشموم: 446، 447.
- الإصطخردي: 428.
- الأصمعي: 102، 184، 297، 578، 579.
- أعسا مستر الكاهن: 469.
- الأعمش: 295، 297، 298.

- الأَعوج (اسم رجل): 452.
- الأَعور: 312.
- أَعَاتِيمُون: 443
- أبو أَمِيَّة الهاشمي: 501.
- ابن الأَنْبَارِي: 314.
- أنس بن مالك: 144، 334.
- أنوشروان: 183.
- أَوْتَامَش: 525، 526، 527، 528.
- أوفى بن منصور: 85.
- إيتاخ: 247، 248، 488، 489، 491.
- أبو أيُّوب (والد عبيد الله بن سليمان): 415.
- بثر: 312.
- ابن بحر السِّيرافي: 401.
- البخاري: 323، 332.
- بختيشوع: 296، 551.
- بدر (الحمامي): 487.
- بدر الجرمي (بدر الحرمي): 512.
- بدر المستصري: 463.
- البديع الهمذاني: 159.
- البراء بن مالك: 113.
- البرشي (النَّرسي): 511.
- بزجمهر: 75، 183.
- البسّامي: 288.
- بشار بن برد: 84، 101، 145.
- بشر الحافي: 79.
- بطرس: 480.
- بُغَا: 527.

- البغل (اسم سمكة): 416.
- أبو بكر الخوارزمي: 67، 121، 214، 298.
- أبو بكر (الشافعي): 333.
- أبو بكر الصولي: 211، 533.
- بكر بن عبد الله المزني: 266.
- بكر بن عبد الله: 232
- بكر محمد بن عبد الله الرّازي = ابن حمدون
- أبو بكر محمد السرخسي: 531.
- أبو بكر محمد بن عليّ المارداني: 534.
- أبو بكر محمد بن يحيى الصولي: 533.
- ابن أبي بكرة: 293.
- بلال (رضي الله عنه): 73.
- بلقيس: 346.
- بنان: 107.
- بنصر (بيصر): 445.
- أبو بنيامين: 451.
- البيهقي: 351، 334، 353.
- تجني: 549.
- تدارس: 450.
- أبو تغلب: 516.
- تميم الدّاري: 408.
- تيّس: 451.
- تُونة: 451.
- ثابت بن جابر الفهمي (تأبط شراً): 321.
- النّعالبي: 63، 93، 259، 271.
- أبو ثعلبة (الخشني): 313
- ثمامة بن أشرس: 282.

- جابر: 357.
- الجاحظ: 84، 222، 250، 293، 320.
- جبريل بن بختيشوع المتطبّب: 454.
- جُبَيْر المؤتفكي: 451.
- جُحظة (البرمكي): 88.
- الجدّ بن قيس: 77.
- ابن الجراح (أبو عبيدة): 123، 159.
- ابن الجراح (داود): 489.
- ابن جُريج: 313.
- جرير بن عبد الله (البجلي): 358.
- أبو الجعد: 322.
- جعفر (بن يحيى بن خالد بن برمك): 241، 242، 243، 248 (في شعر)، 283، 493، 494، 495، 496.
- أبو جعفر أحمد بن إسرائيل: 489، 525.
- جعفر الصّادق: 57، 306.
- جعفر المتوكّل = المتوكل
- جعفر بن محمد (اسم تاجر): 598.
- جعفر بن محمد الصّادق: 163، 231.
- أبو جعفر محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات: 563.
- أبو جعفر مسعود بن عبد الله الضبّي: 615.
- أبو جعفر المنصور: 95، 96، 97، 116، 133، 134، 135، 136، 140، 180، 183، 198، 199، 232، 236، 244، 363، 476، 548، 588، 628.
- جمال الدّين إبراهيم بن الحسام: 299.
- جمال الدين المغربي (الوطواط): 233.
- الجُنيد: 301، 339.
- جَوْهَر: 460.
- الجوهري (صاحب الصّاح): 338.

- الجوهري (عبد الله بن الحسين): 251.
- جِيَاد (في شعر): 361
- أبو الجيش خُمَارَوَيْه: 466.
- أبو حاتم الطَّائِي: 103.
- الحارث = عزازيل
- الحارث بن كلدة: 93، 229.
- الحارث بن هشام: 158.
- حارثة بن قدامة (جارية بن قدامة): 230.
- حاطبُ: 361.
- الحافظ الفاطمي = المستنصر.
- الحافظ فتح الدين: 325.
- الحافظ أبو موسى: 326.
- الحاكم (بأمر الله): 463، 464.
- الحاكم (المحدث): 310، 327.
- حام: 171، 443.
- أبو حامد الأندلسي: 413، 414، 415، 416، 418، 432.
- حامد بن عمرو الحرّاني: 535.
- أبو حامد الغزالي: 303.
- حجاج بن علاط السلمي، أبو كلاب: 325.
- ابن حرب: 343.
- حرفا: 446.
- حسان (ابن ثابت): 64، 148، 149، 158، 258.
- أبو حسان (رجل): 528، 529.
- الحسن = المعلوف المستخرج
- أبو الحسن الأبري: 352.
- أبو الحسن = أحمد بن يوسف الأزرق التتوخي.
- أبو الحسن الإيادي: 512.

- أبو الحسن الزيادي: 528.
- الحسن البصري: 293، 314، 343، 350.
- الحسن (الخشني): 310.
- الحسن بن رجاء بن أبي الضحّاك: 560.
- الحسن بن سلمة: 535، 536.
- الحسن بن سهل: 265، 560.
- أبو الحسن، عليّ بن عيسى: 539.
- الحسن بن علي: 78، 244.
- أبو الحسن بن الفرات: 508، 519.
- الحسن بن مخلد: 490، 524، 525، 526، 565.
- الحسن بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب: 244.
- الحسن بن وهب: 213.
- الحسن بن يحيى: 423.
- حسنويه الكردي: 625.
- أبو أحمد الحسين بن موسى الموسوي: 570.
- حُسين بن جوهر: 463.
- الحسين بن صالح بن جتّي: 522.
- الحسين بن علي بن أبي طالب: 210، 241، 522، 548، 600.
- أبو الحسين القاضي: 581.
- الحسين بن منصور (الحلاج): 350.
- الحكيم بن عياش الكلبي: 242.
- حمّاد عجرد: 101.
- ابن حمدون: 96، 234، 597.
- حمزة (ابن عبد المطّلب ﷺ): 182، 240.
- الحموي = محمّد بن أبي الوفاء
- أبو حنيفة: 78، 299.
- حوت موسى: 418.



- حوريا: 449، 450، 451.
- أبو حيان التّوحيدي: 394.
- خارجة بن حذافة: 112.
- خاطف: 512.
- خالد بن برمك: 200، 285، 584.
- خالد بن صفوان: 270.
- خالد بن عبد الله القسري: 154.
- خالد بن مزيد: 65.
- خالد بن الوليد: 112، 137، 141.
- خالد بن يزيد الأسدي: 532.
- أبو خريم فاتك الأسدي: 336.
- خزيمة بن حازم: 537، 540.
- الخشني، أبو ثعلبة: 311.
- أبو خصمه: 243.
- الخطابي: 325.
- ابن خلّكان: 312، 396، 473.
- الخلوتي = محمد بن أبي الوفاء
- الخليل بن أحمد: 271.
- الخيزران: 564.
- الدارمي: 337، 338.
- داسم: 314.
- داود بن الجراح: 491.
- أبو داود: 230.
- دستنبويه: 510.
- دعبل بن علي الخزاعي: 100.
- دفرى: 449.
- الدلهاق: 322.

- دِمِيَاط: 449، 466.
- ابن أبي الدُّنْيَا: 329، 531.
- دَهْقَلَا : 449.
- دِينَار بن عبد الله: 531.
- أبو ذر (الغفاري): 69.
- ابن ذكوان: 73.
- الذهبي: 396.
- ذو القرنين: 400، 451.
- الرّاضِي بالله: 212.
- الرّبيع (الربيع بن سليمان): 353.
- ربيعة بن أبي براء: 338.
- ربيعة بن مضر اللّخمي: 383.
- رقيّة بنت رسول الله ﷺ: 156.
- ابن الرومي: 122، 140.
- الرّياشي: 117.
- أبو الرّيحان الخوارزمي: 394.
- ریحانة (أخت عمرو بن معدي كرب): 150.
- الرّبير بن العوّام: 112.
- الرّجّاج: 314، 440، 519.
- زلنبور: 312.
- الرّمخشري: 395، 438.
- الرّهري: 348، 522.
- زهير: 63، 113، 318.
- زوبعه: 328.
- زياد: 97، 101، 256، 282، 306، 362، 479.
- زيد (يزيد بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب): 245.
- زيد الأعمى (العمّي): 344.

- أبو زيد العدوي: 261
- زيد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب: 241، 523، 549.
- زِيدَان: 512.
- سارة: 448.
- ابن السّاعاتي: 120.
- سالم (ابن أبي الجعد): 243، 323.
- سالم الحادي: 96، 97.
- سالم بن زرعة بن أسلم الكلابي: 151.
- أبو السّائب (قاضي القضاة): 615.
- سبتّ النّصر: 465
- سُديف: 224.
- أبو السّريّا: 126.
- السّريّ الرّقاء: 270.
- سريّ السّقطي: 341
- السّطوري: 248.
- سَطِيح: 282.
- سعد بن عبّادة: 325.
- سعد (ابن أبي وقّاص): 478.
- سعد بن الوليد (الأبرش): 284.
- سعيد بن بشير: 346.
- سعيد بن جبير: 315، 371.
- سعيد بن محمد الأزدي: 625.
- سعيد بن مسلم بن قتيبة: 86
- أبو سعيد = الحسن البصري
- سفري (سبكري): 511.
- سفيان الثوري: 303.
- سقراط: 78.

- سَلَامُ التَّرْجَمَان: 419.
- سَلْمَةُ (ابن عاصم، النَّحْوِيُّ): 287.
- سَلْمَةُ بْنُ مَخْلَد: 452.
- سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَام: 354، 450، 476، 477.
- سَلِيمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: 224.
- سَلِيمَانُ بْنُ وَهَبٍ: 488، 489، 493.
- أَبُو سَلِيمَانَ دَاوُدَ بْنِ الْفَضْلِ الْعَبْدِيِّ: 501.
- ابْنُ السَّمَاكِ = مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ
- سَمَحَجُ (عَبْدُ اللَّهِ): 333.
- السَّمْرَقَنْدِيُّ: 399.
- سَمْنُودُ: 448.
- السَّمْوَالُ: 138.
- سَنْدَفَا: 448.
- سَهْلُ بْنُ هَارُونَ: 100.
- سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو: 182.
- سَوَّارُ (الْقَاضِي): 97.
- سُودَاءُ ابْنَةِ عِمَارِ (سُودَةُ بِنْتُ عِمَارَةَ): 165.
- سَيْفُ بْنُ ذِي يَزْنَ: 384، 385.
- شَجَاعُ بْنُ الْقَاسِمِ: 525.
- شَدَّادُ: 622.
- شَدَّادُ بْنُ عَادٍ: 447، 449.
- ابْنُ شَرْفِ الْقَيْرَوَانِيِّ: 118.
- شُرَّقُ: 328، 329.
- الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ: 122.
- الشَّعْبِيُّ: 165، 219، 237، 281، 295، 311، 336.
- شَعِيبُ: 334.
- شَفِيعُ الْمُقْتَدِرِيِّ: 543.

- شِقِّ: 382.
- الشَّقِّ: 312.
- أبو الشَّمَمَقِّ: 84.
- ابن شهاب: 297.
- شهر بن حوشب: 317.
- شهلوق بن درمشيل: 437.
- الشَّيْخُ الْيَهُودِي (حيوان): 418.
- شيرماه الدِّيلمي: 474.
- صا: 445، 446.
- الصَّاحِبُ بْنُ عِبَادٍ: 280.
- صاعد: 388، 474، 568.
- صاعد بن محمَّد: 568.
- صاعد بن محمود النَّهْأُونْدِي: 388.
- صالح (صاحب المصلَّى): 531.
- صالح بن عبد القدَّوس: 71.
- صخر الجنيِّ: 356.
- الصَّعْبُ: 363.
- صعصة بن صوحان: 94.
- صفوان (ابن أمية بن خلف): 157.
- صفوان بن معطل السَّلَمِي: 328.
- صلاح الدين يوسف بن أيُّوب: 472.
- الضَّحَّاك: 343، 563.
- أبو طالب الجعفري: 55.
- طامي، الطَّامِي (الطَّائِي): 513.
- طاهر بن الحسين: 124، 553، 587.
- طاهر بن يحيى العلوي: 543.
- طاووس اليماني: 268.

- الطبراني: 312, 328.
- الطّحاوي: 346.
- طرطبة: 314.
- الطرمّاح بن بكر: 147.
- طلحة: 160, 176, 247, 531.
- ابن طلحة: 160.
- ابن ظفر: 338.
- عاتكة بنت يزيد بن عمرو ابن نفيل العذري: 112.
- عاد: 298, 429.
- العاضد: 471.
- العالية (بنت الرّشيد): 495, 496.
- أبو عبّاد: 567.
- عبّادة بن الصّامت: 421, 452.
- ابن عبّاس: 221, 281, 314, 335, 371, 373.
- العباس (ابن المأمون): 195, 197.
- أبو العبّاس أحمد بن محمد بن ثّوابة الأنباري: 510.
- العباس بن الأحنف: 273.
- العباس بن الحسن بن مخلد: 565.
- العبّاس بن عبد المطلب: 281.
- أبو العبّاس بن عمّار: 523.
- أبو العبّاس محمد بن عبد الله بن طاهر: 528.
- العباس بن مرداس: 119, 150.
- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: 144.
- عبد الرّحمن التّميمي: 237.
- عبد الرّحمن بن زيد: 316.
- عبد الرحمن بن عوف: 155.
- عبد الرحمن بن أبي ليلي: 145.

- عبد الرَّحْمَن بن هَارُون المَغْرِبِي: 415.
- عَبْد الصَّمَد (ابن عَلِي بن عبد الله بن عَبَّاس): 246.
- عبد العَزِيز بن مَرْوَانَ: 457.
- عبد القَادِر الكِيلَانِي: 339.
- عبد الله بن الرَّبِيع: 69, 92, 140, 150, 234, 235, 251.
- عبد الله (ابن عَلِي بن عبد الله بن عَبَّاس الهَاشِمِي العَبَّاسِي): 240.
- أَبُو عبد الله المَقْدَمِي القَاضِي: 532.
- عبد الله (عَبِيد الله) ابن أَبِي بَكْرَةَ: 293.
- عبد الله بن جَعْفَر بن أَبِي طَالِب: 55, 246.
- أَبُو عبد الله جَعْفَر بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل: 499.
- عبد الله بن جَعْفَر: 499.
- عبد الله بن الحَسَن بن عَلِي بن أَبِي طَالِب: 245.
- عبد الله بن الحَسِين المِصْبِي: 333.
- عبد الله بن زِيَاد الحَارِثِي: 97.
- عبد الله بن أَبِي سَرْح: 455.
- عبد الله بن سَلِيمَانَ (عَبِيد الله بن سَلِيمَانَ): 489, 512, 514.
- عبد الله بن شَدَّاد بن العَمَاد (بن الهَادِي): 261.
- عبد الله بن طَاهِر: 140, 528.
- عبد الله بن عَبَّاس: 69.
- عبد الله عبد الله بن عبد المَلِك بن مَرْوَانَ: 456.
- عبد الله ابن فَضَالَةَ: 93.
- عبد الله عبد الله المَأْمُون: 458.
- عبد الله بن مُحَمَّد بن الحَسَن: 592.
- عبد الله بن مُحَمَّد بن الحَسِين العَبْقَسِي: 333, 558, 571.
- عبد الله بن مُحَمَّد بن عَمْر بن عَلِي بن أَبِي طَالِب: 476.
- عبد الله بن مُحَمَّد: 622.
- عبد الله بن مَسْعُود: 329.

- عبد الله بن مطيع بن الأسود: 150.
- عبد الله بن يحيى: 489.
- عبد الله بن يعقوب بن داود: 532.
- عبد المطلّب (ابن هاشم): 148، 149، 281.
- عبد الملك بن الزيّات: 247.
- عبد الملك بن صالح الهاشمي: 68، 148.
- عبد الملك بن مروان: 83.
- عبد الوهاب بن مهدي: 628.
- عبدون: 568.
- عبيد بن الأبرص: 358.
- عبيد الله بن زياد: 480.
- عبيد الله بن شدّاد العبسي: 476.
- عبيد المكتّب: 329.
- عبيد بن أيّوب: 321.
- عبيد بن أبي لبابة: 250.
- أبو عبيدة بن الجراح: 123.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى: 93.
- أبو عبيدة: 93.
- العتابي: 249، 302، 526.
- العتبي: 102، 147.
- ابن أبي عتيق: 105، 106.
- عثمان بن حنّيف: 246.
- عثمان بن عفان: 155، 246، 330.
- عَجَيفٍ: 499.
- عديّ: 226.
- ابن عديّ: 345.
- عديّ بن أرطأة: 166، 250.



- عدِيّ بن (أبي) حاتم الطائي: 140.
- عدِيّ بن زيد: 260.
- عرق الموت: 514.
- عروة بن الزبير: 306.
- عزازيل: 309، 315..
- أبو عزّة: 218.
- أبو عصمة: 536.
- ابن عطية: 350.
- عقبة بن أبي معيط: 229.
- عكرمة (ابن أبي جهل): 157.
- علقمة: 321، 332.
- علقمة بن صفوان بن أمية: 321.
- عليّ بن الجهم: 285.
- أبو عليّ الحسين بن محمد الأنباري الكاتب: 598.
- عليّ بن أبي طالب: 55، 149، 166، 167، 230، 246، 283، 485، 529، 600.
- علي بن العباس البريحي: 535.
- علي بن عبدة الزنجاني (علي بن عبيدة الرّيحاني): 266.
- أبو علي العتبي: 147.
- عليّ بن عيسى بن ماهان: 551، 553.
- علي بن محمّد الأنصاري: 570.
- عليّ بن موسى الرّضى: 74، 188.
- علي بن هشام: 525، 568.
- عليّ بن هشام (أبي قيراط) بن عبد الله الكاتب: 508، 559، 563.
- العماد الكاتب: 397.
- عمّار بن ياسر: 333.

- عمر بن الخطاب: 128، 282، 319، 336، 360، 452، 453، 454، 456، 479.
- عمر بن ذرّ: 351.
- عمر بن شاهين: 626.
- عمر بن عبد العزيز: 234، 251، 252، 255، 285، 329، 351، 234.
- ابن عمر: 236، 331.
- عمرو (ابن الزبير بن العوّام): 235.
- عمرو بن جابر الجنّي: 328، 330.
- عمرو بن شعيب: 352.
- عمرو بن مسعدة: 567، 568، 569، 570، 592، 593، 599.
- عمرو بن معدي كرب: 150، 152.
- عمرو بن هبيرة: 630.
- عمرو بن جرموز: 112.
- عمرو بن العاص: 57، 149، 168، 169، 451، 452، 453، 456، 458، 480.
- عمرو بن مسعدة: 565، 567، 590، 591.
- ابن عُنين: 397.
- عيّاش بن عمران: 607.
- عيسى (عليه السلام): 232، 233، 272، 335، 371.
- عيسى بن إبراهيم، أبو نوح: 491، 565.
- عيسى بن زيد بن عليّ: 524.
- عيسى بن أبي عبّاد: 567.
- عيسى بن عبد الله البغدادي، أبو موسى: 610.
- عيسى بن عمر: 477.
- عيسى بن فرخان شاه العتّابي الكاتب، أبو موسى: 525.
- عيسى بن مريم: 231، 232، 271، 234، 370.
- عيسى بن موسى: 246.
- أبو عيسى = ابن بنت أبي نوح

- أبو العيناء: 298.
- غالب من فهر بن مالك بن النضر: 383.
- أبو غانم بن أعين: 561.
- الغدار: 320.
- فاطمة بنت أحمد بن علي الرهدادي الكردي: 517.
- فاطمة بنت رسول الله، ﷺ: 210.
- فاطمة بنت قيس: 405.
- فاطمة بنت النعمان النجارية: 330.
- أبو الفتح البستي: 128.
- فتح خاتون: 479.
- الفتح ابن خاقان: 490.
- أبو الفتح محمد بن أحمد بن الفضل الجرجاني: 498، 560.
- أبو الفرج الأصبهاني: 497، 552، 555.
- أبو الفرج البيغاء = أبو الفرج عبد الواحد بن نصر
- أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي الخبطي / الحنطبي: 120، 497، 500، 534.
- أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص الكاتب: 520.
- أبو الفرج بن المعافى بن زكريا النهرواني (المعافى بن زكريا): 397
- فرعون: 221، 412، 455، 456، 470.
- الفضل بن حماد الكوفي: 523.
- الفضل بن الربيع: 524، 525.
- الفضل بن سهل: 74، 553، 585، 586.
- فقطرش: 477.
- ابن الفقيه: 405.
- قابيل: 335.
- أبو القاسم الجنيد: 303، 342.
- أبو القاسم عبد الله (عبيد الله) ابن سليمان: 486، 487، 510، 512، 524.

- القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 524.
- أبو القاسم علي بن ماخور المنجم: 544.
- أبو القاسم بن القطان: 574.
- أبو القاسم النحاس: 613.
- القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمان = ابن قريعة
- القاضي عياض: 317، 324.
- القاضي أبو يعلى: 334.
- ابن أبي قبيصة: 521.
- قتادة: 315.
- ابن قتيبة: 148.
- القرافي: 350.
- القطريلي: 592.
- ابن قريعة: 549.
- ابن القرية: 270.
- القزويني: 310، 355، 418.
- أبو القسم محمد بن أبي الحسن الزياتي: 532.
- قطري بن الفجاءة: 141.
- فقط: 447، 448، 471.
- قوصا: 448.
- قيس بن معدي كرب: 80.
- أبو كرب: 227.
- كسرى: 123، 153، 385، 386، 479، 480، 513.
- كشاجم: 88.
- كعب (كعب الأحبار): 389.
- كعب بن زهير: 113، 319.
- أبو كلاب: 328.
- كلثوم بن عمرو العتّابي: 65، 66، 250، 303.

- كلکلی: 448.
- کمال الدین الدّمیری: 311.
- کوثر الخادم: 565.
- لقمان: 60، 71.
- ماریّة (اسم عجوز قبطیّة): 459، 460، 461.
- مالک بن مالک: 337.
- المتّقی (الله): 211.
- المتوکّل: 246، 284، 459، 488، 492، 493، 514.
- مجاهد: 312.
- محرّز الأرعلي: 461.
- محمد بن زکریا: 461.
- محمد (ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب): 244، 245.
- أبو محمد الأثرم: 522.
- محمد بن أحمد بن إسحاق الهمداني: 423.
- محمد بن بشیر: 186.
- محمد بن حبان، أبو حاتم، الدّارمي البُستي: 336، 337.
- أبو محمّد الحسن بن مخلد: 490، 491، 525، 526، 527، 566.
- محمد بن الحسن بن المظفر: 531.
- محمد بن الحسن نشو الأدمي: 501.
- محمد بن الحسن: 381.
- محمّد بن الحنفیة: 210، 251.
- محمّد بن الخطیب: 582.
- محمّد بن زید العلوي: 548.
- محمد بن زید بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: 549.
- محمّد بن سليمان: 253.
- محمد بن صبیح (ابن السّمّاک): 265.
- أبو محمّد الصّلحي: 534.

- محمّد بن عبدوس: 551.
- محمد بن علي النّحوي، أبو بكر: 289.
- محمّد بن الفضل الجرجاني: 498، 560.
- محمد بن القاسم الصّوفي: 523.
- محمّد بن كعب الفُرْظي: 317.
- محمد بن مسلم السّعدي: 397.
- أبو محمد المغني: 531.
- أبو محمّد المهلبي: 544.
- محمّد بن هشام: 549
- محمّد بن أبي الوفاء بن الشّيخ معروف الخلوتي الحموي: 51، 630.
- أبو محمّد يحيى بن محمّد بن سليمان بن فهد الأزديّ الموصلّي: 543.
- أبو محمد يحيى بن سليمان بن فهد الأسديّ الموصلّي: 517.
- محي الدين النّووي: 355.
- المذهب: 322.
- مرّة بن الحارث: 358.
- مروان بن أبي حفصة: 99، 631.
- مروان بن محمد الأموي: 111.
- المستعين: 527.
- المستنصر: 253، 473.
- مسرور الكبير: 244.
- مسروق بن بكسوم بن أبرهة (مسروق بن أبرهة): 386.
- ابن مسعود: 315، 324، 343، 372، 374.
- المسعودي: 434، 438.
- مسلم بن عقبة المرّي: 150.
- أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري: 364.
- أبو مسلم محمّد بن بحر الأصبهاني الكاتب: 550.
- المسيّب: 135.

- ابن المسيَّب: 315.
- مصرايم: 446، 447.
- مطرس: 314.
- معاذ بن عفراء: 112.
- المعتز: 563.
- ابن المعتز: 61، 120، 232.
- المعتضد بالله العباسي: 486.
- المعتمد على الله: 535.
- المُعزّ: 462.
- المعلوف المستخرج: 510.
- المغيرة بن شعبة: 154، 257.
- المقتدر بالله: 427.
- المقداد بن الأسود: 112، 453.
- مقطم: 447، 448.
- المُقوقس: 452، 453.
- منارة: 502، 503، 504، 506، 509.
- منذر بن أسعد البلوطي: 443.
- منصور الجمال: 536.
- منصور الفقيه (أبو منصور الفقيه): 259، 266.
- المهدي: 133، 134، 203، 232، 233، 522، 530، 531، 532، 545، 546.
- مهر بن هقان بن قيلان: 357.
- المهراج: 401.
- الموبذان: 301.
- موسى (عليه السلام): 334، 417.
- موسى (ابن برمك): 244.
- موسى = الهادي
- موسى التّصراني: 471.

- موسى بن بُغا: 564، 565.
- موسى بن عبد الملك: 489، 490، 491.
- موسى بن عيسى: 455.
- أمّ موسى: 508، 509.
- الموقّق: 486، 487، 488، 489.
- ابن ميسرة (جعفر): 125.
- الميكالي (أبو الفضل): 62.
- ناصر الدّولة: 519، 522.
- نجاح بن سلمة: 491.
- نجم الدّين القمّولي: 348.
- تحرير الخادم: 579.
- التّسناس: 322.
- نصر بن حجّاج: 327.
- نصر بن سيّار: 275.
- أبو نصر الميكالي: 121.
- نصيب بن عبد الله: 239.
- النّضر بن أنس: 347.
- النضر بن الحارث بن كلدة: 231.
- نُعيم بن سالم بن قنبر: 346.
- التّقاش: 314.
- نهوش (اسم امرأة): 334.
- أبو نوّاس: 86، 199، 200، 228.
- نوح (عليه السلام): 334، 388، 434، 435، 436، 437، 442.
- ابن بنت أبي نوح: 567.
- أبو نوح عيسى بن إبراهيم: 489، 563، 564، 565.
- نوح بن منصور السّاماني: 393.
- نوفل بن مسلم الذهلي (سلم بن نوفل): 183.



- النّوّي: 317، 354.
- هابيل: 335.
- هاجر: 449.
- هادر (أو: مادر): 363.
- الهادي: 560، 562.
- هامة بن الهيثم: 335.
- هانىء الشّيباني: 139.
- ابن هُبَيْرَة: 420.
- هرم: 63.
- هرمز: 301.
- هرمس: 444، 448.
- هرّاس: 448.
- أبو هريرة: 161، 295، 323، 331، 346.
- هشام بن أحمد الأشهب البغوي: 525.
- هشام بن عبد الملك: 70، 83، 525، 285.
- الهفاف: 313.
- الهلهال بن المحول: 357.
- هود (عليه السلام): 335.
- الواثق: 248، 250، 284، 460.
- الواقدي: 189، 476.
- وصيف: 530.
- الوطيس: 448.
- ابن الوكيع (وكيع) التّيسبي: 300.
- ولهان: 313.
- الوليد بن عتبة: 155.
- الوليد بن يزيد بن عبد الملك: 243.
- وهب بن منبّه: 356، 357، 389.

- وهزر (وهرز): 386، 387.
- وهيب بن الورد: 308.
- يحيى بن زياد: 101.
- يحيى بن أكثم: 460.
- يحيى بن زكريا (عليهما السلام): 232.
- يحيى بن علي بن يحيى المنجم: 496.
- يحيى بن نوفل: 154.
- يزيد بن المهلب: 124.
- يزيد بن معاوية: 69.
- يعقوب بن إسحاق السراج: 414.
- يوسف (عليه السلام): 182، 190 (في شعر)، 334، 530 (في شعر).
- يوسف بن عمر الثقفي: 241.
- أبو يوسف (القاضي): 495، 528.
- يونس بن عبد الأعلى: 346.

(4)

## فهرس المواضع والأماكن

- أبو اليبس: 452.
- إبنين: 384.
- أُّحد: 119، 155، 240.
- الأحقاف: 445.
- إخميم: 471.
- أَرَجَّان: 604.
- إرمينية: 520.
- أسبيجان = سيحان.
- أسوان: 457.
- أصبهان: 410.
- أصفهان: 433،
- أصفهند: 320.
- أفريقيا: 243.
- الإسكندرية: 440، 448، 450، 451، 452، 454، 458، 470.
- الأنبار: 243
- الرّوضة: 453، 468.
- أنطاكية: 527.
- الأهواز: 136، 151، 430، 584، 594.
- إيلانستان (أبلانستان): 432
- أيلة: 457.
- باب إبراهيم: 601.
- باميان (عين): 433.
- بحر أوقيانوس: 409.

- بحر الخَزْر: 400.
- بحر الرّانج: 391.
- بحر الروم: 415، 416، 417.
- بحر الزّنج: 413.
- بحر الشّام: 415.
- بحر الصّين: 321، 401، 407.
- بحر الظُّلمات: 417.
- بحر فارس: 409، 410.
- بحر القلزم: 412.
- بحر المغرب: 415، 425.
- بحر الهند: 405.
- بحيرة طبرية: 406.
- بدر: 85 (في شعر)، 119، 155، 156، 158، 171، 218، 229، 230، 326.
- برتيا (برى): 471.
- البرطون: 416.
- بَرَقَة: 457.
- بركة الحَبَش: 467.
- البصرة: 97، 151، 246، 247، 249، 430، 571، 574، 578، 580، 581.
- 591، 616، 618، 619.
- بطاء النمل: 458، 460.
- بغداد: 82، 95، 134، 188، 244، 340، 365، 387، 459، 460، 488، 520.
- 521، 523، 526، 527، 529، 539، 543، 553، 555، 556، 570، 571.
- 574، 579، 585، 589، 590، 591، 592، 593، 595، 609، 615.
- بلاد الخزر: 427.
- بلاد المغرب: 412.
- بلخشان: 429.
- بُلغار: 427.

- البلقاء: 226 (في شعر).
- بُهيت: 456.
- بئر البلسم: 468.
- بيسو (ويسو): 427.
- الترك: 243، 423، 467.
- تُركِستان: 423.
- تُسْتَر: 573.
- التُّكْرور: 444.
- تَبَّيس: 448، 465.
- تهامة: 320.
- تُونة: 447.
- ثَبِير: 384.
- جبال سيران (سُبران): 432.
- جبل الثَّعبان: 400.
- جبل دارنك: 422.
- جبل الرِّقيم: 421.
- جبل شَبَام: 423.
- جبل صِقْلِيَّة: 424.
- جبل الصَّور: 423.
- جبل الطَّير: 424.
- جبل أبي قُبَيْس: 475.
- جبل وادي سَرَنْدِيب: 425.
- جُرْجان: 418، 432.
- جُرْش: 383.
- الجزائر الثلاث: 407.
- جزائر الصَّين: 391.
- جزائر الواق واق: 402.

- الجزيرة: 467.
- الجزيرة = الرّوضة. 451
- جزيرة جابة: 407.
- جزيرة الجسّاسة: 405، 411.
- جزيرة حاطة (خالطة): 414.
- جزيرة الحيّات: 419.
- جزيرة خارك: 408
- جزيرة الدّير: 415.
- جزيرة الرّامي: 390.
- جزيرة الرّانج: 389، 401.
- جزيرة السّاحل: 409.
- جزيرة السّلامط: 406.
- جزيرة الضّوّضاء: 412.
- جزيرة العور: 413.
- جزيرة القسطنطينيّة: 415.
- جزيرة القصر: 407.
- جزيرة قيس: 409.
- الجزيرة المحترقة: 412.
- جزيرة منطایل (برطاييل): 404، 406.
- جسر النّهروان: 588.
- الجيزة: 434، 456، 467.
- الجيل: 418.
- حانوت: 475.
- الحبشة: 384، 385، 386 (يعني الأحباش)، 411، 443.
- حرّان: 239، 241، 442.
- حَضْرَمَوْت: 443.
- حلوان: 243.

- حُنَيْن: 119، 337.
- حَوْران: 325.
- حومان: 321.
- الخَابور (نهر): 518.
- خراسان: 74، 467، 487، 510، 522، 534، 550، 592، 594.
- الخندق: 119، 148.
- خوارزم: 428.
- دار الرِّقِيق: 542.
- دامغان: 431.
- دِجْلَة: 426، 485، 553، 554، 592.
- دَفْرَى: 447.
- دمشق: 240، 242، 459، 500، 501، 504، 546، 547، 608.
- دِمِياط: 464.
- دهقلا: 448.
- ديار ربيعة: 501، 607.
- الدِّيْلَم: 419.
- الدِّيَنُور: 590، 591، 592.
- ذات الحَمَّام: 435.
- ذي قار: 139.
- رأس عين: 607.
- الرُّصافة: 240.
- الرِّقَّة: 244.
- الرِّمْلَة: 517.
- الرُّوضَة: 452.
- رومية المدائن: 414.
- الرِّي: 133، 187، 188، 531، 587.
- سَبْتَة: 418.

- سُدَّ الإسْكَندَر: 390.
- سُرٌّ من رأى: 489، 490، 500، 501، 514، 516، 529، 535، 536، 566.
- السَّرِيان: 535.
- السَّمَاوَة: 611.
- سَمَنُود: 448.
- السَّنْد: 475.
- سَنَدَفَا: 448.
- سوق الحمام: 452.
- سوق القطن: 491.
- سوق يحيى: 555، 556.
- سِيَاه سَيْل (سياه سنك): 433.
- سِيحَان: 394.
- الشَّام: 109، 111، 123، 150، 176، 318، 326، 333، 358، 360، 415، 451، 550، 621.
- الشُّونِيزِيَة: 575.
- شِيرَاز: 207، 433.
- الصِّفَا: 601.
- صَفَّين: 111، 165، 170.
- صِنْعَاء: 224.
- طَبْرَسْتَان: 419، 549، 551، 552.
- طَرَسُوس: 334.
- طُلَيْطِلَة: 477.
- العَرَبَاء: 448.
- العَرِيش: 447، 451، 456.
- عَسْكَر مُكْرَم: 620.
- العَقِيق: 306.
- عَمَّان: 406.



- عُمان: 619.
- عمواس: 159.
- عمورية: 422، 501.
- عين أذربيجان: 431.
- عين أُرديبِهستل: 431.
- عين بادخاني (باندخان): 432.
- عين سُميرَم: 433.
- عين الشمس: 469.
- عين غرناطة: 434.
- عين نهاوند: 434.
- الغوطة: 506.
- فارغ (حصن): 148.
- الفرات: 135، 539، 614، 615.
- الفسطاط: 438.
- الفيوم: 440.
- قزوين: 431.
- قصر الشمع: 452، 457.
- القنْدُهار: 475.
- قنطرة بَرْدان: 584.
- كَرانًا: 501.
- الكَرخ: 341، 540، 541، 454، 591.
- كِرْمان: 424.
- كَسْكَر: 500.
- كهن: 432.
- كورة رمسيس: 458.
- الكوفة: 144، 145، 154، 241، 502، 509، 525، 552، 604، 606، 608.
- متّة: 450.

- مجمع البحرين: 417.
- المدينة: 123، 245، 306، 323، 325، 327، 336، 406، 477، 533، 541، 542.
- مدينة المنارة = متّة
- مُرْبَعَة الخُرْسِي: 525.
- مرو: 563.
- المروة: 601.
- مشرعة الصّخر: 526.
- مصر: 253، 321، 347، 425، 435، 441، 445، 447، 448، 449، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 460، 461، 462، 466، 467، 468، 470، 472، 473، 475، 492، 493، 496، 497، 513، 514، 515، 516، 534.
- المطرية: 469.
- المغرب: 244، 314، 412، 415، 425، 435.
- مكة: 92، 156، 182، 246، 265، 327، 328، 335، 407، 532.
- منارة الإسكندرية: 469.
- مَنْف: 446.
- المهراس: 240، 241.
- الموصل: 392، 393، 517، 518، 520، 534.
- نجد: 337، 362.
- نَجْران: 385.
- نَصِيبِين: 329، 603، 606، 608.
- نفيطة: 450.
- نهاوند: 434.
- نهر آيل: 427.
- نهر بكران (مُكران): 430.
- نهر جَيْحون: 429.

- نهر حصن المهدي: 430.
- النوبة: 82، 444.
- نيقية: 422.
- همذان 526.
- الهند: 401، 405، 410، 426، 475.
- هيت: 610، 614.
- هيكل الشمس: 469.
- واسط: 237، 238، 592، 593.
- وسيم: 457.
- اليمن: 321، 384، 385، 386، 392، 393، 399، 412، 424، 444، 629.
- اليونان: 435.

(5)

## فهرس الأأم والقباثل

- أمة (بنو): 55، 111، 169، 222، 239، 245، 474، 475، 500، 547.
- تميم (بنو): 147.
- عباس (بنو): 237، 455، 476.
- إسرائيل (بنو): 81، 475، 481.
- الأكراد: 470، 519.
- الأكراد الممديّة: 390.
- آل أبي طالب: 245، 548.
- البرامكة: 242، 248، 515، 583.
- البربر: 410.
- الحارث (بنو): 358.
- حمير: 385.
- ذي يزن: 382، 383.
- سلول: 191.
- عاد: 446، 478.
- عامر: 191.
- عبد شمس (في شعر): 240.
- عبد مناف (بنو): 547.
- غسان: 64، 225.
- فزارة: 360.
- قريش: 217، 228، 280، 326، 547.
- كنانة: 171.
- كندة (في شعر): 361.
- كهلان: 385.
- مازن (في شعر): 147.

- مُدْلِج (بنو): 380.
- منسل وناسل: 390.
- النَّخَع: 478.
- يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ: 389، 390.

(6)

فهرس الأمثال

- أجبُن من المنزوف ضرطاً! 146
- أخلف من شرب الكمّون 90
- أخلف من عرقوب 90
- أسلح من حبارى (في شعر) 146
- أشرد من ظليم (في شعر) 146
- أطفل من دُباب 106
- أطفل من ليلٍ على نار (نهار) 106
- ألزم من قُراد 106
- إياك وما يُعتذرُ منه 187
- رُبّ جبار مخدوع 449
- رُدّ الحجر من حيث جاءك 221
- شفيحُ المُذنبِ إقراره، وتوبته اعتذاره 185
- كما تدين تدان 250
- من أطاع غضبه أضاع أدبه 232

(7)

## فهرس القوافي

### قافية الهمزة

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
260	؟	الطويل	بلاؤهُ
260	؟	//	قُرناؤُهُ
228	؟	مجزوء الكامل	جرائه
228	؟	//	هوائه
258	أبو عطاء السندي	الوافر	إخاءِ
258	//	//	الحياء
259	//	//	كفاء

### قافية الباء

233	مسكين الدارمي	الرمل	الغضبُ
260	؟	//	الجربُ
236	؟	الطويل	عقاباً
225	أبو أذينة	البسيط	ما وهبَا
225	//	//	مُقْتَضَبَا

225	//	//	شَرِيَا
225	//	//	ضُرِيَا
225	//	//	كُدْبَا
225	//	//	والحرِيا
225	//	//	الذَّنْبَا
226	//	//	حطبا
226	//	//	حِقْبَا
226	//	//	سَلْبَا
226	//	//	والطَّرِيَا
226	//	//	والعَطْبَا
226	//	//	عجبا
226	//	//	رَهْبَا
227	//	//	الهِزْيَا
227	//	//	ذَهْبَا
227	//	//	الكَئْبَا
227	//	//	وثنبا
275	النَّاشِيءُ الْأَكْبَرُ	الكامل	أَسْبَابَا
275	//	//	عِتَابَا
272	؟	//	عِتَابَا
272	؟	//	لَشَابَا
169	بَكَارَةُ الْهَالِيَةِ	//	خَاطِبَا
169	//	//	عَجَائِبَا
273	الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ	الخفيف	الْحَبِيبَا
273	//	//	الْقُلُوبَا
59	أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ	الطويل	وَأَجِبُ
59	//	//	كَادِبُ



148	؟	//	ثعالبُ
186	محمد بن جابر	//	الذنبُ
212	؟	//	مهربُ
212	؟	//	أخيْبُ
242	حكيم بن عياش	//	يُصلبُ
242	//	//	وأطيبُ
271	العتّابي	//	لَعازِبُ
273	كثير عزة	//	عاتبُ
273	//	//	صاحبُ
277	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	//	الذنبُ
277	//	//	الجدبُ
399	محمد بن مسلم السّعدي	//	ذنوبُ
399	//	//	يتوبُ
219	؟	//	جانبه
86	أبو نؤاس	//	يُلاعِبُه
86	//	//	يخاطبُه
86	//	//	وأقارِبُه
86	//	//	شارِبُه
137	أبو يعقوب الخريمي الصفدي	//	يناسبُه
274	البحثري	البيسط	لهبُ
274	//	//	ينسكبُ
116	؟	//	الطلبُ
116	؟	//	أربُ
149	؟	//	العطبُ
149	؟	//	أربُ
149	؟	//	وثبوا

149	؟	//	السَّلْبُ
534	آت في المنام	الوافر	قريبُ
534	//	//	الغريبُ
92	ناصر الدولة بن حمدان	الكامل	وأذهبُ
92	//	//	أشعبُ
305	؟	المتقارب	تطلبُ
305	؟	//	تَصحبُ
270	السريّ الرّقاء	الطّويل	المحاربِ
262	أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيسلي	البسيط	نسبه
262	//	//	غضبه
262	//	//	مُنقلبه
276	؟	الوافر	احتسابِ
276	؟	//	الجوابِ
277	؟	//	العتابِ
307	؟	الكامل	مُوارِبِ
307	؟	//	بعقارِبِ
265	؟	//	الأسبابِ
265	؟	//	الأسبابِ

### قافية التاء

88	جُحظة البرمكي	المتقارب	دخلتُ
88	//	//	أكلتُ
87	//	//	مُنيتُ
87	//	//	عَميتُ
365	جعفر المصحفي	الكامل	متُ
366	//	//	الوقتُ

234	المأمون	//	عفوتُ
205	رجل من الخوارج	//	مولاتُه
206	//	//	جالاتُه
206	//	//	فعلاتُه
206	//	//	وولاتُه
206	//	//	آلاتُه
206	//	//	صالاتُه
206	//	//	حالاتُه
206	//	//	نخلاتُه
206	//	//	مُفتعلاتُه
206	//	//	نهلاتُه
206	//	//	إفلاتُه
268	؟	المتقارب	لبينُه
268	؟	//	ربينُه
268	؟	//	بينُه
221	؟	الطويل	أمرتِ
147	الطرمّاح بن بكر	//	لولتِ
148	//	//	لاستقلّتِ
318	عبيد بن أيّوب	//	حنّتِ
318	//	//	أرنتِ
267	نفتويه / أبو العتاهية	//	عثراتي
267	//	//	وفاتي
267	//	//	الحسناتِ
271	؟	الكامل	الحسناتِ
272	؟	//	العثراتِ
57	يزيد بن جبل	السريع	حاجتِه

57	//	//	سَاعَتِهِ
58	//	//	آفَتِهِ
84	بشّار بن برد	المنسرح	ياقوت
84	//	//	قوتي

### قافية الجيم

326	المتمّية (امرأة من العرب)	البسيط	حجاج
-----	---------------------------	--------	------

### قافية الحاء

222	؟	الطويل	وأروح
223	؟	//	تصفح
306	البريدي	//	وتزوح
122	ابن الرومي	الكامل	والإفصاح
122	//	//	الأرواح
122	//	//	برماح
278	جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي	//	نصيحي
279	//	//	التقبيح

### قافية الدال

228	المتنبّي	الطويل	تمردا
229	//	//	النّدَى
116	المنصور	//	تترددا

116	//	//	غَدَا
65	ابن عمرو	الكامل	والِدَا
65	//	//	سَاجِدَا
325	مَمَّا يَنْسَبُ لِلجَنِّ	الهزج	عُبَادَه
325	//	//	فُؤَادَه
65	؟	الخفيف	عَبْدَا
65	؟	//	يُؤَدِّي
207	؟	الطويل	أَسْعَدُ
207	؟	//	غَدُ
58	؟	البسيط	تَتَكِيدُ
90	؟	//	عَرِيْبُدُ
90	؟	//	الموَاعِيدُ
288	؟	الكامل	لِجَاهِدُ
288	؟	//	العَائِدُ
120	ابن السّاعاتي	//	أُسُودُ
169	بِكَارَةِ الهَالِيَةِ	//	بَعِيدُ
169	//	//	سَعِيدُ
215	؟	مجزوء الكامل	مُسْتَفَادُ
215	؟	//	الجَوَادُ
249	كَلثُومُ بنِ عَمْرٍو العَتَّابِي	الطّويل	تَالِدِ
249	//	//	بِالْقَلَائِدِ
249	//	//	خَالِدِ
249	//	//	البُورِدِ
249	//	//	المُورِدِ
249	//	//	الأَسَاوِدِ
249	//	//	المُكَابِدِ

261	عدي بن زيد	//	الرّدي
261	//	//	يقتدي
288	البسّامي	//	رُقادي
288	//	//	تِلادي
288	//	//	بفؤادي
358	عبيد بن الأبرص	البسيط	المهادي
358	//	//	الوادي
358	//	//	غادي
358	؟	//	صادي
358	؟	//	الوادي
358	؟	//	زاد
278	جرير	الوافر	بُعدي
278	//	//	بَعدي
278	//	//	أَحدي
282	؟	//	الإنتقاد
282	؟	//	رُقاد
101	بشار	//	تُنادي
120	أبو الفرج البغاء	الكامل	تنقِد
120	//	//	مُزيد
120	//	//	تَوُدُّ
121	//	//	مرقِد
121	//	//	الأريد
221	//	//	الجلمد
221	//	//	الإئتمد
112	عائكة بنت يزيد بن عمرو ابن نفيل	//	مُعَرِّد
	العذري		

112	//	//	الْيَدِ
158	الحارث بن هشام	//	مُزِيد
158	//	//	مَشْهَدِي
158	//	//	تَتَبَدَّد
159	//	//	مُفْسِدِ
261	العدوي/المقنّع الكندي/عبد الله بن معاوية الجعفري	//	تَفَقَّدِ
261	//	//	فَاشِدُّ
261	//	//	لَا تَعْتَدِ
262	//	//	فَارْدُ
305	أبو حامد الغزالي	//	فَارِزِدِ
305	//	//	بَالِيْدِ
305	//	//	الْأَسْوَدِ
362	من أشعار الجن	//	زِيَادِ
362	//	//	لَجِيَادِ
243	الحسن بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب	//	قِيُوْدِ
243	//	//	يَزِيْدِ
245	//	//	بِبَعِيْدِ
200	أبو نواس	المنسرح	أَحْدِ
200	//	//	جَسْدِ
163	المنتبّي	الخفيف	المِيْلَادِ
288	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	//	الرُّقَادِ
288	//	//	السَّوَادِ
288	//	//	فُوَادِي

### قافية الرّاء

184	؟	السريع	الأمير
104	؟	الطويل	وفراً
104	؟	//	صِفراً
105	؟	//	القَدراً
123	جرير	//	قيصراً
186	الشافعي	البسيط	فجراً
187	//	//	مُسْتَتِراً
309	؟	//	أثراً
309	؟	//	البَشْراً
117	الرياشي	//	القَدراً
120	ابن المعتز	الطويل	شَرَارُ
114	؟	//	قَاهِرُ
126	؟	//	المصَادِرُ
126	؟	//	عَاذِرُ
291	الخوارزمي	//	مُتَابِرُ
291	//	//	الرَّائِرُ
534	؟	//	أَمْرُ
217	أبو نواس	//	حُضْرُ
217	//	//	يُنْتَرُ
217	//	//	يُغْفَرُ
217	//	//	أَكْبَرُ
255	علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	//	ظَهْوَرُ
255	//	//	لِكَثِيرُ
308	الإمام الشافعي	//	أَعَاشِرُهُ
308	//	//	أَحَاذِرُهُ
166	الخنساء	البسيط	نَارُ



124	طاهر بن الحسين	//	تغريز
124	//	//	تدبير
123	الشريف الرضي	الوافر	نثار
308	؟	//	عذر
308	؟	//	صبر
221	أوس بن حسان	//	أواصره
221	//	//	قادره
221	//	//	غافره
191	إبراهيم بن المهدي	الكامل	أسير
191	//	//	قدير
116	؟	الطويل	الدهر
116	؟	//	عذر
131	؟	//	بالصبر
131	؟	//	الدهر
222	سعد بن ناشب أو غيره	//	وغير
222	//	//	بالصبر
198	؟	//	الأجر
276	أحمد بن يوسف الكاتب	//	صدري
277	//	//	وغير
277	//	//	قذري
222	؟	//	للمكاسر
56	؟	//	المقابر
131	علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> ، وينسب لغيره	البسيط	الأثر
131	//	//	بالظفر
132	//	//	البكر
132	//	//	الضجر

58	ابن عسكر الموصلِي	//	الكَدَرِ
58	//	//	الأَثَرِ
58	//	//	بالبَدْرِ
117	؟	//	بمعذور
117	؟	//	بتغريِر
85	أبو الشَّمَقَمَقِ	//	مَنْصُورِ
85	//	//	العصافيرِ
186	؟	الوافرِ	مُقَرَّرِ
186	؟	//	حُرِّ
85	أبو نواسِ	//	وَدُرِّ
85	//	//	بصَخْرِ
85	//	//	بَدْرِ
178	أعرابيِّ	//	البعيرِ
178	//	//	السَّريرِ
178	//	//	بالأميرِ
178	//	//	الثَّغورِ
179	//	//	المسيرِ
179	//	//	الكثيرِ
179	//	//	خطيرِ
132	المؤمل بن أميَلِ	//	المُنيرِ
132	//	//	البَصيرِ
132	//	//	نُورِ
132	//	//	السَّريرِ
132	//	//	الشَّهورِ
133	//	//	الصَّغيرِ
134	//	//	الكبيرِ

190	إبراهيم بن المهدي	الكامل	المنبر
191	//	//	يقدر
118	؟	//	المغفر
119	؟	//	العنصر
119	؟	//	تعقر
113	كعب بن زهير	//	الأنصار
114	//	//	الجبار
114	//	//	الكفار
173	أمّ البراء بنت صفوان بن هلال	//	بالخوار
173	//	//	لفرار
173	//	//	بتار
173	//	//	الفجار
64	؟	//	بأسرها
64	؟	//	قبرها
216	الحسن بن وهب	السريع	ظافر
216	//	//	غافر
216	//	//	بالآخر
109	؟	//	الثغور
109	؟	//	القدور

### قافية الزاي

286	أبو عبد الرحمن النيلي	مجزوء الرمل	مجازه
286	//	//	بطرازه
286	//	//	لانتهازه

## قافية السّين

282	أبو الفتح البستي	مخلّع البسيط	ملبس
282	//	//	أخرس
208	محمد بن نصر	البسيط	رأسا
209	//	//	رؤسا
108	؟	الوافر	أنس
108	؟	//	نفسى
201	أبو نؤاس	مجزوء الكامل	باسك
201	//	//	راسك
201	//	//	أبا نواسك
254	؟	الزّمل	لنفسك
254	؟	//	جنسك
238	نُصيب	الخفيف	بني العباس
238	//	//	باس
238	//	//	راس
239	//	//	غراس
239	//	//	المواسى
239	//	//	الأرجاس
239	//	//	كراسى
239	//	//	الإتعاس
239	//	//	المهراس
239	//	//	تناسى

## قافية الضّاد

214	أبو بكر الخوارزمي	الخفيف	وفرضا
-----	-------------------	--------	-------

214 // // لترضى

### قافية العين

125	؟	الطويل	مَصْرَعًا
257	؟	//	الموادِعُ
257	؟	//	مُشَايِعُ
361	الفرزدق	//	رَاضِعُ
361	//	//	مَانِعُ
362	جرير	//	مُجَاشِعُ
362	//	//	البِرَاقِعُ
262	؟	البسيط	الهَلْعُ
262	؟	//	الوَرَعُ
262	؟	//	طَمَعُ
115	؟	الكامل	رَافِعُ
130	؟	//	تَزْرَعُ
202	المأمون	الخفيف	وَضَعُوهُ
202	//	//	رَفَعُوهُ
363	مِمَّا يُنْسَبُ لِلجِنِّ	المتقارب	تُدْفَعُ
363	//	//	تُسْمَعُ
72	محمد بن إسحاق الواسطي	الطويل	الودائعِ
72	//	//	ضائعِ
72	//	//	المزارعِ
72	//	//	زارعِ
64	ابن حيّوس	//	المتتابعِ
64	//	//	بشافعِ

143	؟	الوافر	تُرَاعِي
143	؟	//	تُطَاعِي
195	إبراهيم بن المهدي	الكامل	السَّابِعِ
196	//	//	خَاشِعِ
196	//	//	بِشَافِعِ
196	//	//	جَازِعِ
196	//	//	الْمُتَوَاضِعِ

### قافية الفاء

88	كشاجم	مجزوء الكامل	بِالرَّغِيفِ
88	//	//	الْكَنِيفِ
259	؟	الكامل	عَفِيفاً
259	؟	//	شَرِيفاً
290	محمد بن علي النحوي	//	التَّخْفِيفِ
290	//	//	ضَعِيفِ
86	ابن الخياط الأندلسي	الخفيف	شَنُوفِ
75	طاهر بن الحسين	البسيط	السَّرْفِ
75	//	//	خَلْفِ
213	؟	//	مُعْتَرِفِ
214	؟	//	شَرَفِ
214	؟	//	تَلَفِ
263	أبو نواس	//	تَعْتَرِفِ
263	//	//	مُخْتَلَفِ
264	؟	السريع	إِنْصَافِ
264	؟	//	أَلَّافِ

140	ابن الرومي	المنسرج	ويُخلفه
140	//	//	فيعرفه
138	بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي	الخفيف	شريف
87	؟	السريع	الجوف
87	؟	//	الضيف

### قافية القاف

73	ابن ذكوان	البسيط	أرزاق
73	//	/	إنفاق
291	؟	//	طَبِقُ
291	؟	//	يستيقُ
292	؟	//	خَرَقُ
305	أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي	المتقارب	مُطِيقُ
305	//	//	الصديقُ
275	عبد الله بن طاهر	الطويل	بمفيق
275	//	//	رفيق
268	إبراهيم بن العباس / عبد الله بن طاهر الخرساني	الوافر	الشقيق
268	//	//	المضيق
279	؟	الخفيف	صديق
279	؟	//	حقوقي
279	؟	//	بصدوق
280	؟	//	الرفيق
280	؟	//	الشقيق
280	؟	//	العروق

280	؟	//	صديقي
280	؟	//	عُفُوقِي

### قافية الكاف

87	أبو نواس	مجزوء الوافر	والسَمَكَا
87	//	//	ويكى
87	//	//	ضحكا

### قافية اللام

292	؟	مجزوء الكامل	مُدِلَّ
292	؟	//	المُقِلَّ
142	معاوية	المتقارب	الأجَلْ
142	//	//	البَطْلُ
76	؟	الطويل	مَهْلًا
286	؟	//	التَّقْضَا
287	؟	//	التَّجْمَا
120	؟ / لعنه مالك بن الريب	//	مَنَازِلَا
292	أبو العتاهية	الوافر	الوِصَالَا
292	//	//	جَمَالَا
114	بكر بن النطاح	الكامل	منديلاً
114	//	//	مَهْيَلَا
114	//	//	كَلِيَلَا
115	//	//	مِيَلَا
213	؟	//	المَأْمُولَا



212	؟	//	السُّوْلَا
212	؟	//	دليلاً
220	كعب بن عديّ	//	تتكيلاً
296	؟	//	ثقيلاً
190	إبراهيم بن المهدي	//	حلّها
190	//	//	ولعلّها
228	أبو نواس	مجزوء الكامل	تُدلّه
229	//	//	كلّه
108	؟	//	فضلة
108	؟	//	جملة
109	؟	//	أكلة
363	من أشعار الجن	الخفيف	جهلاً
364	//	//	فضلاً
364	//	//	أم لآ
241	مروان بن محمّد	المتقارب	وبيلاً
242	//	//	جميلاً
91	علي بن أبي طالب/ الأقيشر السّعدي	الطويل	نصلُّ
91	//	//	فعلُ
91	//	//	المطلُّ
198	؟	//	الفضلُّ
198	؟	//	أهلُ
95	إبراهيم بن هرمة	//	نائلُ
95	//	//	تاكلُ
80	إسحاق الموصلي	//	خليلُ
81	//	//	بخيلُ
138	السّمؤال	//	قتيلُ

138	//	//	تَسِيلُ
191	//	//	قَلِيلُ
191	//	//	ذَلِيلُ
191	//	//	سَلُولُ
192	//	//	فَتَطُولُ
260	؟	//	تَخَالِلُهُ
129	الفُطامي	البسيط	الزَّلُّ
213	؟	//	مَبذُولُ
213	؟	//	مَأْمُولُ
318	كعب بن زهير	//	العُولُ
58	ابن الرومي	الوافر	البَخِيلُ
58	//	//	ثَقِيلُ
121	أبو بكر الخوارزمي	//	هَمُولُ
121	//	//	القَتِيلُ
121	//	//	رَسُولُ
304	أبو إسحاق الشيرازي	//	سَبِيلُ
304	//	//	قَلِيلُ
259	حسان بن ثابت الأنصاري	//	قَلِيلُ
259	//	//	خَلِيلُ
259	//	//	يَقُولُ
259	//	//	الفَعُولُ
264	المغيرة بن حبناء	//	العُقُولُ
264	//	//	الشُّكُولُ
215	؟	//	يَقُولُ
215	؟	//	الجَمِيلُ
396	ابن عَنِين	الكامل	مَجْهولُ

71	صالح بن عبد القدّوس	الخفيف	بُخْلُ
71	//	//	أَهْلُ
194	إبراهيم بن المهدي	المجتنّب	أَهْلُ
195	//	//	فَعْدَلُ
88	كشاجم	الطويل	فَضْلُ
88	//	//	مِثْلِي
88	//	//	أَكْلِي
88	//	//	أَجْلِي
88	//	//	بِالْبَقْلِ
88	//	//	عَقْلِي
89	//	//	رِجْلِي
89	//	//	أَحْلِي
89	//	//	الْأَكْلِ
90	مسلم بن الوليد	//	قَفْلُ
183	؟	//	نَوْفِلُ
297	؟	//	ثَقِيلُ
297	؟	//	دَخِيلُ
66	العتّابي	البسيط	حَيْلِي
66	//	//	أَجْلِي
217	أبو إسحاق الموصلي (إبراهيم)	//	زَلِّي
217	//	//	أَمْلِي
276	الشّريف الرّضّي	//	العَدَلُ
276	//	//	الزَّلُّ
190	إبراهيم بن المهدي	الوافر	الطَّوِيلُ
190	//	//	قَلِيلُ
190	//	//	بالجميل

215	؟	//	الجميل
215	؟	//	ذليل
82	؟	الكامل	المنزل
83	؟	//	لم تفعل
173	أم البراء بنت صفوان بن هلال	//	بالحائل
173	//	//	العادل
173	//	//	للباطل

### قافية الميم

214	؟	الطويل	مُعدِمًا
214	؟	//	مُنعمًا
143	الحصين بن حمام بن ربيعة المرّي الذبياني	//	أَتقدِّمًا
228	؟	الرَّمَل	لَزِمَكَ
228	؟	//	أَكْرَمَكَ
91	أعرابي	الطويل	أعظم
139	المنتبّي	البسيط	القلم
114	رجل من الخوارج	//	يلتطم
213	؟	//	النَّدَم
213	؟	//	الهَرَم
213	؟	//	رجموا
531	؟	//	عمم
274	نصر بن سيّار	الوافر	ضِرَامٌ
274	//	//	كلام
225	المنتبّي	الكامل	الدّم

172	معاوية	الطويل	للجلم
172	//	//	بالسّم
222	المتنبّي	//	المظالم
267	؟	البسيط	الذّم
267	؟	//	العَدَم
196	إبراهيم بن المهدي	//	دَمِي
196	//	//	عَدَم
196	//	//	قَدَمِي
196	//	//	تُلْم
196	//	//	بالكرم
303	النّاشئ الأكبر	الوافر	المنام
303	//	//	الكلام
137	المتنبّي	//	اللّئيم
146	عبد القيس	//	ظليم
221	؟	الكامل	النّوم
221	؟	//	يتكلّم
141	فُطري بن الفجاءة	//	لِحمام
141	//	//	أمامي
141	//	//	لِجامي
141	//	//	الإقدام
158	حسان بن ثابت	//	هشام
158	//	//	لِجام
195	الحارث بن وعلّة الجرمي	مجزوء الكامل	سَهْمِي
195	//	//	عَظْمِي
227	؟	الوافر	الكرامة
227	؟	//	النّدامة

212	؟	//	المستقيمة
212	؟	//	سليمة
99	أبو محمد يحيى اليزيدي	مجزوء الكامل	طعامه
99	//	//	التقامه
99	//	//	عظامه
99	//	//	غلامه
287	؟	السريع	القوم
287	؟	//	النوم
288	؟	//	يومي
237	أبو جعفر المنصور	//	مُجرِم
237	//	//	العَلَم
250	؟	الخفيف	الأيام
250	؟	//	العظام
300	عبد الله بن خلف	//	الأليم
300	//	//	للجحيم
256	؟	المتقارب	بالمعصم
257	؟	//	الأجذم

### قافية النون

255	؟	السريع	أمين
255	؟	//	الوتين
191	؟	الطويل	عندنا
191	؟	//	أعينا
191	؟	//	إذا دنا
191	؟	//	مثلنا

147	قريط بن أنيف العنبري التميمي	البسيط	شَيَّانَا
147	//	//	وإن هانا
147	//	//	إِحْسَانَا
147	//	//	إِنْسَانَا
167	سودة بنت عمار	//	مدفونا
167	//	//	مقرونا
168	بكاره الهلالية	//	دَفِينَا
168	//	//	مَصُونَا
204	رجل من الكتاب	الوافر	المؤمنينا
204	//	//	للعالمينا
204	//	//	الكاتبينا
200	أبو نؤاس	//	المؤمنينا
200	//	//	العالمينا
108	؟	مجزوء الرمل	جَفَانَا
108	؟	//	دَعَانَا
115	؟	الطويل	يدانِ
115	؟	//	مُعْتَجَلَانِ
115	؟	//	توانِ
299	ابن الوكيح التَّبَّيسي	البسيط	يلقاني
299	//	//	لأجفاني
287	؟	//	بالعينِ
287	؟	//	بحرفينِ
319	تأبَّطُ شراً	الوافر	بِطَانِ
319	//	//	صحصانِ
319	//	//	مكاني
319	//	//	يماني

319	//	//	الجَنان
319	//	//	أتاني
319	//	//	اللِّسان
319	//	//	شنان
165	سودة بنت عمار	الكامل	الأقران
165	//	//	بهوان
220	؟	//	الأضغان
220	؟	//	الفرزان
280	البحثري	//	الإخوان
280	//	//	ضمانِي
159	بديع الزمان الهمذاني	//	المتواني
256	؟	<u>السريع</u>	شانه
256	؟	//	بإخوانه
258	منصور الفقيه	المنسرح	مَنِي
258	//	//	جفني
258	//	//	أمن

### قافية الهاء

174	ليلي الأخيلية	الطويل	فشفاها
175	//	//	ثناها
285	علي بن الجهم	البسيط	ألقاه
285	//	//	مَثَواهُ
285	//	//	يَنسأهُ
301	إبراهيم بن الحسام	الخفيف	أبيه
301	//	//	يرتجيه



301	//	//	فيه
301	//	//	إليه
194	إبراهيم بن المهدي	المجتب	منه
194	//	//	عنه
194	//	//	فكنه
304	أبو العتاهية	الطويل	عليه

### قافية الواو

216	؟	مجزوء الكامل	الأخوه
216	؟	//	المروه
397	ينسب للزّاغ (طائر)	الهزج	اللّبوه
397	//	//	القهمه
397	//	//	سَطَوَه
397	//	//	الدّعوه
397	//	//	الفروه
398	//	//	عُروه
398	//	//	ركوه
108	؟	السريع	الدّعوه
108	؟	//	الجفوه
131	رفية زوجة السري بن عبد الله الهاشمي	الطويل	كفوه
131	//	//	الحلوه
202	عبد الرحمن اليزيدي	//	العفوه
202	//	//	الصّحوه
202	//	//	السّهوه
202	//	//	الخطوه

## قافية الياء

211	؟	السَّريع	إِلَيَّ
211	؟	//	إِلَيَّ
128	أبو الفتح البستي	//	الغَيَّ
128	//	//	للكَيَّ
128	//	//	الشَّيَّ
272	//	الكامل	مُنَافِيَا
272	//	//	صَافِيَاً
224	سُدَيْفٌ	الخفيف	الجَلِيَاً
224	//	//	وَصِيَاً
224	//	//	دَوِيَاً
224	//	//	مَطْوِيَاً
224	//	//	أُمُوِيَاً

(8)

## فهرس الأرجاز

الصفحة	الرجز	الرجز
--------	-------	-------

### قافية الباء

106	؟	أسرفُ في التّطفيل من ذُبابِ
327	حجّاج بن علاط السّلميّ	أعيذ نفسي وأعيذ صحبي
79	؟	من يمنع المال ولم يجد به

### قافية التاء

335	الجنّ	هذا رسول الله ذو الخيراتِ
142	عبد الله بن رواحة	يا نفس إن لم تُقتلي تموتي

### قافية الدال

109	؟	لو حلّ أقصى الأرض من زرودِ
-----	---	----------------------------

### قافية الراء

360	الجنّ	يا ذا الذي للحين يدعو القدر
150	عبد الله بن مطيع بن الأسود	أنا الذي فررتُ يوم الحرّه
96	؟	أبلج بين حاجبيه نورُه
145	؟	لن يُسبق الله على حمارٍ

### قافية العين

104	؟	الحرُّ عبدٌ إن طمعُ
269	الإمام عليّ	إنّ أخاك الصّدق من كان معكُ

### قافية القاف

360	رجل من بني الحارث	يا ذا الذي للحين يدعو الحمقُ
-----	-------------------	------------------------------

### قافية اللام

156	الهارب	إن تقتلوا اليوم فمالي علّه
321	علقمة	يا شقّ، قل لي: مالي ولكُ؟
335	من أشعار الجنّ	تعوّذن بالله ذي الجلالِ

## قافية الميم

157

الهارب

إِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ

## قافية النون

54

؟

أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ

## ثَبُّ الكُتُبِ المذكُورَةِ في المِتنِ

المؤلف	الكتاب
السمرقندي	؟
أبو حامد الأندلسي	كتاب العجائب
الإصطخري	؟
ابن الفقيه	(كتاب البلدان)
محمد بن عبدوس	أخبار الوزراء
الواقدي	أخبار فتح السند
(ابن الأثير)	أسد الغابة
الغزالي	إحياء علوم الدين
التوحيدي	الإمتاع والمؤانسة
ابن حمدون	التذكرة الحمدونية
أبو الفرج بن المعافا بن زكريا النهرواني	الجلس والأنيس
(نجم الدين الزاهدي الغزميني)	الغنية (القنية المنية لتتميم الغنية)
محيي الدين النووي	الفتاوى
(سراج الدين التيمي الأوشي الجنفي)	الفتاوى السراجية
النووي	الفتاوى
الذهبي	تاريخ الإسلام
الحسن بن يحيى	تاريخ صقلية
(محمد بن أيوب الطبري أو المولى علم شاه، عبد الرحمن بن صاجلي)	تحفة الغرائب
القرطبي	تفسير القرطبي
ابن ظفر الصقلّي	خير البشر بخير البشر

البیهقی	دلائل النبوة
ابن أبي الدنيا	(الفرج بعد الشدة)
الزمخشري	ربيع الأبرار
البیهقی	شرح أسماء الله الحسنى
صاعد الأندلسي	طبقات الأمم
؟	عجائب البحر
القزويني	عجائب المخلوقات
الوطواط	غرر الخصائص الواضحة
(أبو عبيد، وهو القاسم بن سلام الهروي الأزدي)	كتاب الأموال
(ابن المقفع)	كلیلة ودمنة
المسعودي	مروج الذهب ومعادن الجوهر
ابن حرب	مسائل ابن حرب
الدارمي	مسند الدارمي (سنن الدارمي)
(أبو الحسن الأبري)	مناقب الشافعي
(علّه موسى بن محمد اليونيني)	مناقب الشيخ عبد القدر الكيلاني
؟	نوادير الأخبار
السمرقندي	؟
ابن خلّكان	وفيات الأعيان

## مصادر البحث ومراجعته

### المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

### 1- باللغة العربية:

- اتّعّاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي أبي العبّاس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبّيدي، تقي الدين، تح: د. جمال الدين الشيال، د. محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 2، 1416هـ/1996م.

- آثار البلاد وأخبار العباد، لذكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت.  
- أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى) لمحمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبي بكر، المعروف بقاضي المارستان، تح: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ.

- أحسن ما سمعت للثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421 هـ / 2000م.  
- أخبار أبي حنيفة وأصحابه، للصيّمي الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبي عبد الله الصيّمي الحنفي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م.

- أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران للمسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- 1416هـ/1996م.

- أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تح: بسام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1997م  
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1426هـ/2005م.



- أخبار النحويين البصريين للسّيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1374هـ/1955م.

- أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان لابن بكار، العباس بن بكار (أو ابن الوليد ابن بكار) الضبي، تح: سينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان- ط1، 1403هـ/1983م

- الأدب المفرد للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبي عبد الله، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ/1989م.

- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أحمد ابن يحيى، التلمساني، تح: مصطفى السقا، و إبراهيم الإبياري، وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358 هـ/1939م

- أساس البلاغة للزمخشري أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419 هـ/1998م.

- الاستبصار في عجائب الأمصار لكاتب مراكشي (ت: ق 6هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ ابن عاصم النمري القرطبي، تح: علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ/1992م.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1994م

- الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي أبي الحسن علي بن أبي بكر بن علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423هـ.

- الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصّيرفي أمين الدّين تاج الرّياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان (طبعة حجرية) تحقيق وتعليق: عبد الله مخلص، (مقتطف من مجلة

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، المجلد الخامس والعشرون) مطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، القاهرة، 1341هـ/1923م.

- الاشتقاق لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان- ط1، 1411 هـ/1991م.

- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، للصّولي أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، مطبعة الصاوي، 1355هـ- 1936م.

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1415هـ.

- إعتاب الكتاب لابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، حققه وعلّق عليه وقدم له: الدكتور صالح الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، 1380 هـ/ 1961م.

- الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

- أعيان العصر وأعوان النصر للصّدي صلاح الدين خليل بن أيبك، تح: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عظمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا- ط1، 1418 هـ/1998م.

- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر لعبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي، موفق الدين، ويعرف بابن اللباد، وبابن نقطة، مطبعة وادي النيل، ط1، 1286هـ.

- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لإسحاق بن الحسين المنجم، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ.

- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماکولا سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ/1990م
- الأماکن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمکنة للحازمي أبي بکر محمد بن موسى ابن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1415هـ
- الأمالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى ابن محمد ابن سلمان، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344 هـ/1926م.
- الأمالي، مع كتابي ذيل الأمالي والنوادر للقالي أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون، تح: الشيخ صلاح بن فتحي هلال والشيخ سيّد بن عباس الجليمي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1425هـ/2004م.
- إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع للمقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبي العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420 هـ/1999م
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ.
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تح: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1400 هـ/1980م.
- الأمثال للهاشمي أبي الخير زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1423هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ

- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ/1962م.
- الأوائل للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، دار البشير، طنطا، ط1، 1408هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: المعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان- 1947م.
- البدء والتاريخ للمقدسي المطهر بن طاهر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- البداية والنهاية لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، دار الفكر، 1407/1986م
- البداية والنهاية لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ/1988م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، دار المعرفة، بيروت.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1410هـ
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، تح: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م
- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.
- بلاغات النساء، لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، 1326 هـ/1908م

- البلدان لابن الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1416 هـ / 1996م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس لابن عبد البرّ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد النمري القرطبي، تح: محمّد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان-1981.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت - لبنان- ط3، 1983م.
- البيان والتبيين للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ،
- تاريخ إربل لابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قَائمَز، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ / 1993م
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.
- تاريخ جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السّهمي القرشي الجرجاني، تح: تحت مراقبة محمّد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1407هـ/1978م
- تاريخ حماة للشيخ أحمد الصابوني. المطبعة الأهلية - سورية، (دت).
- التاريخ الكبير للبخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.
- التاريخ الكبير للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

- تاريخ الخلفاء للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ-2004م
- تاريخ الخميس في أحوال أنفاس النفيس للديار بكري حسين بن محمد بن الحسن، دار صادر- بيروت.
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي)، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ
- تاريخ دمشق لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تح: عمرو ابن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995م
- تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) للنباهي أبي الحسن علي ابن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان- ط5، 1403هـ/1983م.
- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف لابن الضياء محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبي البقاء، تح: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط2، 1424هـ/2004م
- تاريخ واسط، لبَحْثَل، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، أبو الحسن، تح: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406هـ.
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم لمسكويه أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تح: أبي القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2، 2000م.
- تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء للهِلال الصّابيّ أبي الحسن ابن المحسّن بن إبراهيم الكاتب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1904.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1414هـ/1993م
- التدوين في أخبار قزوين للرافعي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبي القاسم الرافعي القزويني، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1987م

- تذكرة التذكرة الحمدونية لابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبي المعالي، بهاء الدين البغدادي، دار صادر، بيروت، ط1، 1417 هـ.
- تذكرة الحفاظ للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- ط1، 1419هـ / 1998م
- التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ / 1999م
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح للباقي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، تح. د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1406هـ/ 1986م
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964م
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البرّ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزيّ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1400هـ/ 1980م.

- تهذيب اللغة للأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين دمشقي محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م
- تيجان التيجان في ملوك حمير لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد جمال الدين، تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء-الجمهورية العربية اليمنية- ط1، 1347هـ.
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، تح: أوتو برتزل، دار الكتاب العربي- بيروت، ط2، 1404هـ / 1984م
- الثقات لابن حبان محمد ابن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البستي، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، ط1، 1393 هـ / 1973م
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، 1985م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تح: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ / 2001م.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ / 1994م.
- المجلس الصالح الكافي والأنيب الناصح الشافي للمعافى بن زكريا أبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1426 هـ / 2005م



- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي محمد بن أبي الخطاب، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- جمهرة الأمثال للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، دار الفكر، بيروت.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.
- الجواهر المضوية في طبقات الحنفية لمحيى الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، تح: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1431هـ/1993م.
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة للبري محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط1، 1403 هـ / 1983م.
- حجة القراءات لابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ/1997م.
- حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول (توفي: بعد 372هـ)، مُحقق ومُترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423 هـ.
- حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط: 1423هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ/1974م.
- حور الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تح كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948م.
- حياة الحيوان الكبرى للدميري محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبي البقاء، كمال الدين الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ

- خريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين ابن الوردي أبي حفص عمر بن المظفر، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي، المنسوب خطأ للقاضي زين الدين عمر بن الوردي البكري القرشي، تح: أنور محمود زناتي- كلية التربية، جامعة عين شمس، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1428 هـ/2008م.
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر بن عمر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997م
- الخصائص الكبرى للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، لعلي باشا مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق-مصر- ط1، 1306هـ.
- خير البشر بخير البشر لابن ظفر الصقلّي محمد بن عبد الله بن محمد المكي الحموي، قدّم له واعتنى به وشرحه: علي أحمد عبد العال آل ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- ط1، 2010م.
- الدرّ المنثور في طبقات ربات الخدور لزینب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن ابن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1312هـ.
- ديباج الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري، تح: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي (نسخة مصورة عن النسخة الفريدة بخزانة وهي أفندي بغدادلي بإستنبول)، نسخته وصحّحه وخرّجه وعارضه وذيلّه بزيادات: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1927م.

- ديوان ابن الرومي شرح الأستاذ أحمد حسن بسّج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط3، 1423هـ / 2002م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السّكري، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات دار ومكتبة الهلال، ط2، 1418هـ/1998م
- ديوان أبي الشمقمق، جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح محمّد الصّمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- ط1، 1415هـ/1995م.
- ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م
- ديوان أبي الفتح البستي، تح: الأستاذين دريّة الخطيب ولطفي الصّقال، مطبورات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1410هـ / 1989م.
- ديوان أبي فراس الحمداني، شرح الدّكتور خليل الدّويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ/1994م.
- ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت.
- ديوان الأقيشر الأسدي، صنعة الدكتور محمّد علي دقّة، دار صادر، بيروت- لبنان- ط1، 1997م
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب، طبعة مصحّحة ومنقّحة، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، ط1، 1409هـ / 1988م.
- ديوان البحري، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط2.
- ديوان الخنساء، اعتناء وشرح: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م.
- ديوان السّمؤال(مع ديوان عروة بن الورد)، دار صادر، بيروت، دت.
- ديوان الطّرمّاح، تح: الدكتور عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان- ط2، 1414هـ/1994م.
- ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة الحزرجي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1373هـ / 1954م.

- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1407هـ/1987م.
- ديوان الفطامي، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط1،
- ديوان المنتبّي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403هـ/1983م.
- ديوان المعاني للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، دار الجيل، بيروت
- ديوان تأبّط شراً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكِر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان- ط1، 1404هـ/1984م.
- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م.
- ديوان عبد الله بن المعتز، فسّر ألفاظه الغريبة ووقف على طبعه: محيي الدين الخياط، مطبعة الإقبال، بيروت، د.ت.
- ديوان كعب بن زهير صنعة الإمام أبي سعيد السكّري، شرح ودراسة: د. مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1410هـ/1989م.
- ديوان ليلي الأخيلية، تحقيق وشرح: الدكتور واضح الصّمد، دار صادر، بيروت-لبنان- ط2، 1424هـ/2003م.
- ديوان نصر بن سيّار الكناني أمير خراسان، جمعه وحققه: عبد الله الخطيب، مطبعة شفيق، بغداد، ط1، 1392هـ/1972م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ط1، 1979.
- ذيل مرآة الزمان لليونيني قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد، بعناية: وزارة التحقيقات الحكيمة والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413 هـ- 1992م
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري جار الله، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1412 هـ
- رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة لابن فضلان أحمد ابن العباس بن راشد ابن حماد، دار السويدي، أبو ظبي، ط1، 2003م

- رسائل أبي بكر الخوارزمي، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط1، 1297هـ.
- رسائل الجاحظ(الرسائل السياسية) للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، دار ومكتبة الهلال، بيروت. (باقي المعلومات)
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد، تح: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.
- روض الأختيار المنتخب من ربيع الأبرار للأماسي محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1423 هـ.
- الرّوض الأتّف في شرح السّيرة النبوية لابن هشام للسّهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، تح: عمر عبد السلام السّلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبّان أبي حاتم محمّد البستي، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط2، 1427هـ/2006م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبّان، أبي حاتم محمد بن حبّان الدارمي البّستي، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري أبي العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين، دار الكتب العلمية، ط2،
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبي إسحاق، دار الجيل، بيروت.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي، أبي علي الحسن بن مسعود بن محمد، نور الدين اليوسي، تح: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب- ط1، 1401هـ/1981م.

- الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصبهاني، اعتنى بنشره: الدكتور لويس نيكل البوهيمي، بمساعدة إبراهيم عبد الفتاح طوقان، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1351هـ/1932م.

- سُبُل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-ط1، 1414 هـ/1993م.

- سحر البلاغة وسر البراعة للثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور، تح: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

- سراج الملوك للطّروطوشي، أبي بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطّروطوشي المالكي، من أوائل المطبوعات العربية- مصر، 1289هـ، 1872م.

- السّلوک لمعرفة دول الملوك للمقريزي أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي تقيّ الدّين، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1418هـ/1997م.

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجّستاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

- السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر ، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ/2003م.

- مثل التمثيل والمحاضرة للثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط2، 1401هـ/1981م.

- سير أعلام النبلاء للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ /1985م

- سير أعلام النبلاء للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م.
- السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد، جمال الدين، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر- ط2، 1375هـ/1955م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لابن مخلوف محمد بن محمد، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349هـ.
- شرح الشفا للملاّ القاري علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
- شرح المعلمات السبع للزوزني أبي عبد الله حسين بن أحمد بن حسين، دار احياء التراث العربي، ط1، 1423هـ/2002م.
- شرح ديوان المتنبي للعكبري أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محبّ الدين، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.
- شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري، تحقيق وتعليق: الدكتور سامي الدّهان، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1985.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب، تح: د. فخر الدين قباوة، مطبعة الغوثاني، دمشق، ط3، 1428هـ/2008م، ص13.
- شعب الإيمان للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجِردِي الخراساني، أبي بكر، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ/2003م.
- شعر دِعِل الخزاعي، صنعة الدكتور عبد الكريم الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1403هـ/1983م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي  
ثم القاهري، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس، تح: الدكتور إبراهيم  
الكيلاني، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر - دمشق - سورية، ط1،  
1419هـ / 1998م.

- صفة الصفوة، لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد  
الجوزي، تح: أحمد ابن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1421هـ / 2000م.

- صفة جزيرة العرب لابن الحائك أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود  
الشهير بالهمداني، مطبعة بريل - ليدن، 1884م.

- صفة جزيرة العرب للهمداني أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود  
ابن الحائك، مطبعة بريل، ليدن، 1884م.

- الصناعتين للعسكري أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن  
مهران، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت،  
1419هـ.

- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي شيخ الإسلام،  
أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، تح:  
عبد الرحمن بن عبد الله التركي و كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة - لبنان، ط1،  
1417هـ / 1997م.

- صورة الأرض لابن حوقل أبي القاسم محمد البغدادي الموصللي، دار صادر، أفست ليدن،  
بيروت، 1938م.

- الضعفاء الصغير للبخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، تح: محمود إبراهيم  
زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسّخاوي شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن  
ابن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.



- طبقات الأمم للقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، نشره وزيّله بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس: الأب لويس شيخو اليسوعي، نشر بتتابع في السنة الرابعة عشرة من مجلّة المشرق، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، 1912م.
- طبقات الأولياء لابن الملحق سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تح: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط2، 1415هـ/ 1994م.
- طبقات الحفاظ للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
- طبقات الشافعيين لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ/ 1993م.
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
- طبقات الصوفية للسلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1968م.
- طبقات الفقهاء للشيرازي أبي اسحاق إبراهيم بن علي، هذبّه: محمد بن مكرم ابن منظور، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان - ط1، 1970.
- طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تح: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط1، 1403هـ/ 1983م.

- طبقات خليفة بن خياط لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ / 1993 م
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني زكريا بن محمد بن محمود الكوفي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان- ط1، 1421هـ / 2000م.
- العقد الفريد لابن عبد ربّه أبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيّد الناس محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربيعي، أبي الفتح، فتح الدين، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط1، 1414هـ / 1993م.
- عيون الأخبار لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبي العباس، تح: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، تح: إبراهيم الزبيق، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1418هـ / 1997م
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف، عني بنشره ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ.
- غرر الخصائص الواضحة، وغرر النقائض الفاضحة للوطواط أبي إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1429هـ / 2008م.

- غريب الحديث للخطابي أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد ربّ النبي، دار الفكر، 1402هـ / 1982م.
- الفتاوى السراجية لسراج الدين أبي محمد علي بن عثمان بن محمد التيمي الأوشي الحنفي، حقّقه وعلّق عليه: محمد عثمان البستوي، أشرف على تحقيقه وشارك فيه: رضا الحقّ، دار العلوم زكريّا، لينيشيا- جنوب إفريقيا- 1432هـ / 2011م.
- فتح الباب في الكنى والألقاب لابن مندّه أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندّه العبدي، تح: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض- السعودية- ط1، 1417هـ / 1996م.
- فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله أبي القاسم المصري، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ.
- الفرج بعد الشدة للتتويحي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التتويحي البصري، أبو علي، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1398هـ / 1978م
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان- ط1، 1971م
- الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت- لبنان، ط2، 1417هـ / 1997م
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن- مخطوطات التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمّان -الأردن- 1989م.
- فوات الوفيات لمحمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1974م.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان- ط8، 1426هـ / 2005م.

- قصص من التاريخ لعلّي الطنطاوي، طبعة جديدة راجعها وصحّحها وعلّق عليها حفيد المؤلف: مجاهد مأمون ديرانية، دار المنارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط10، 2007.

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1402هـ/1982م.

- القنية المنية لتنميم الغنية لأبي الرّجاء نجم الدّين مختار بن محمود بن محمّد الزاهدي الغزميني، طبعة حجرية، دت.

- الكامل في التاريخ لابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ/1997م.

- الكامل في اللغة والأدب للمبرّد محمد بن يزيد المبرد، أبي العباس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط3، 1417 هـ - 1997م

- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ أبي أحمد الجرجاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - ط1، 1418هـ/1997م.

- كتاب العين للخليل بن أحمد أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- كتاب الولاية وكتاب القضاة للكندي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

- كتاب بغداد لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، تح: السيّد عزّت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط3، 1423هـ/2002م.

- الكشكول لبهاء الدين العاملي محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - ط1، 1418هـ/1998م.

- كلية ودمنة لابن المقفّع، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1937م.
- الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ/1984م.
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ أبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي ابن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبى الشيزري، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1407 هـ/1987م
- اللّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، أبي الحسن عزّالدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم ابن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- لسان الميزان لابن حجر أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جنّي أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، وشيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1408هـ/1988م
- المتفق والمفترق للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، دراسة و تح: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1417 هـ/1997م
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبي الفتح، ضياء الدين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ
- المجروحين المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان، أبي حاتم محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ بن مَعْبَد، التميمي الدّارمي البُستي، تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ.

- مجمع الأمثال للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ/1994م
- المجموع الليف لابن هبة الله أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأقطبي الطرابلسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1425هـ.
- مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن البختري ابن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز، تح: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م
- المحاسن والأضداد للجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط1، 1420هـ.
- المحبر لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبي جعفر البغدادي ، تح: إيلزا ليختن شتيتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1417 هـ/1997م.
- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحقّ عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ.

- المسالك الممالك لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، وهو منقول على كتاب صور الأقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سه البلخي، طبعة حجرية، مطبع بريل، ليدن، 1870م.
- المسالك والممالك لابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، دار صادر أفست ليدن، بيروت، 1889م.
- المسالك والممالك لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، 1992م
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م.
- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي، أبي الفتح، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1419 هـ.
- مسند ابن الجعد لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م
- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلية، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1984م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار للبزار، أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ابن خلاد ابن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تح: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 2009م.
- مسند الدارمي (سنن الدارمي) للدارمي الإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - 1420هـ

- مسند الشهاب للقضاعي لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ/1986م
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، دت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية، بيروت.
- المعارف لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م
- المعالم الأثيرة في السنّة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شرّاب، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت - ط1، 1411هـ.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعباسي عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبي الفتح، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947.
- معجم الأدباء ( إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ/1993 م.
- المعجم الأوسط للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
- معجم البلدان لياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
- معجم الشعراء للمرزباني الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط2، 1402 هـ/1982م.



- معجم الشيوخ لابن عساكر ثقة الدين، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تح: الدكتور وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، ط1، 1421هـ/2000م.
- معجم الصحابة لابن قانع أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، تح: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغراء الأثرية - المدينة المنورة، ط1، 1418هـ.
- المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2.
- معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ/2008م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414 هـ/1994م
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم للعجلي أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - السعودية - ط1، 1405هـ/1985م
- مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار للعيني أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1427 هـ/2006 م
- مفاتيح العلوم للخوارزمي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، 1409هـ/1989م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي، دار الساقى، ط4، 1422هـ/2001م
- المقتنى في سرد الكنى للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز تح محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1408هـ.

- الملل والنحل للشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، مؤسسة الحلبي.
- مناقب الإمام الشافعي للآبري محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبي الحسن السجستاني، تح: د. جمال عزون، دار الأثرية، ط1، 1430 هـ / 2009م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد، تح محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412 هـ / 1992م
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي أبي القاسم الحسن بن بشر، تح السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1992م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ.
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وبعض شعرهم للآمدي أبي القاسم الحسن بن بشر، تح: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411 هـ / 1991م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420 هـ.
- الموشى أو الظرف والظرفاء لمحمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، أبي الطيب، المعروف بالوشاء، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - مصر، ط2، 1371 هـ / 1953م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 1382 هـ / 1963م.
- نثر الدر في المحاضرات للآبي منصور بن الحسين الرازي، أبي سعد، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط1، 1424 هـ / 2004م

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي يوسف ابن عبد الله الظاهري الحنفي، أبي المحاسن، جمال الدين، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ط3، 1405هـ / 1985م.

- نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ / 1989م

- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي، تح: الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن.

- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبي الفرج، مطبعة الجوائب- قسطنطينية، ط1، 1302هـ.

- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ / 2007م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1400هـ / 1980م

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، تح طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ / 1979م

- الوافي بالوفيات للصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ - 2000م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج3، 1900م

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبي منصور، تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1، 1403هـ/1983م.

\*\*

## 2- باللغة الأجنبية:

- Geschichte der Arabischen Litteratur, von Karl Brockelmann, 2, Band; Berlin, Verlag von Emil Felber, 1902.

الرسائل الجامعية:

- مسائل حرب لأبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرمانى، من كتاب النكاح إلى آخر الكتاب- دراسة وتحقيق- رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفقه، (نوقشت) إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: الدكتور حسين بن خلف الجبوري، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1422هـ.

\*\*

مواقع الإنترنت:

- موقع: <http://ar.wikipedia.org/>، بتاريخ: 2014/03/30.

## فهرس المحتويات

إهداء

كلمة شكر

أ- ح	مقدمة:.....
14	القسم الأول: الدراسة:.....
15	المؤلف:.....
16	مكانته العلمية ومؤلفاته:.....
17	وصف المخطوط:.....
23	محتوى الكتاب:.....
25	روافد الكتاب:.....
26	توثيق عنوان الكتاب:.....
26	صحة نسبه لصاحبه:.....
27	النسخ المعتمده في التحقيق:.....
32	المنهج المتبع في تحقيق الكتاب:.....
35	أهم الرموز المستخدمة في البحث:.....
37	صور لنماذج من النسخ الأربع المعتمده:.....
49	القسم الثاني: الكتاب مُحققاً:.....
51	مقدمة المؤلف:.....
53	فصل في مدح السخاء:.....
57	فصل في ذم المطل بالمعروف:.....

- 60..... فصل فيما يتعيّن على المرء من شكر المنعم:
- 63..... ومّا يلتحق بهذا الفصل: ذمّ من لم يشكر النعمة:
- 68..... فصل في ذمّ السرف والتبذير:
- 76..... فصل في ذمّ البخل:
- 90..... ومّمّا يلتحق بالبخل: خلف الوعد:
- 104..... فصل في ذمّ الطمع والتطفيل
- 110..... فصل في مدح الشجاعة
- 133..... فصل ملحق في أحوال البخلاء
- 137..... فصل في ذمّ الجبن
- 125..... فصل في مدح العفو ومن اتّصف به
- 181..... فصل في مدح من قدر فعلاً
- 185..... فصل في مدح من قبل من المسيء الاعتذار
- 210..... فصل فيما يُستحسن من لطيف الاعتذار
- 218..... فصل في ذمّ العفو عن من انتهك حرمة الأعيان مُصرّاً عليها
- 231..... فصل في ذمّ الانتقام والتشفي، وما استُشيع منه
- 250..... فصل فيما يُحمد من مراقبة الله تعالى والخوف من انتقامه، وما يتعيّن على المؤمن من الرّحمة
- فصل فيما يُحمد من اتخاذ الإخوان واختبارهم قبل العشرة، وشرائط الإخاء وحقوقه الواجبة على الصديق
- 255..... لصديقه، وما يجب من رفض العتاب والتّبريع وما يلتحق بذلك
- 293..... ومّمّا يلتحق بحسن الصّحبة: إكرام الجار
- 295..... فصل في ذمّ التّقيّل والبعيظ

302.....	فصل في مَدَحِ اعْتِزَالِ النَّاسِ.....
309.....	فصلٌ في عَجَائِبِ المَخْلُوقَاتِ وَحَقِيقَةِ الجِنَّ والشَّيَاطِينِ.....
342.....	فصلٌ في أَحْكَامِ وَمَهَمَّاتٍ تَتَعَلَّقُ بِهِمْ.....
343.....	فرع:.....
348.....	فرع:.....
349.....	فائدة:.....
352.....	مسألة:.....
353.....	فائدة:.....
354.....	فصل في حَيَاتِهِم وَأَعْمَالِهِم وَمَوَاطِنِهِم وَنُطْقِهِم بالشَّعْرِ.....
366.....	فصل في عَجَائِبِ خَلْقِ الإنسانِ وما أُودِعَ فِيهِم من حِكْمِ إلهِيَّةِ.....
371.....	فصل في خَلْقِ آدَمَ أَبِي البَشَرِ العَلِيِّينَ.....
373.....	فائدة:.....
375.....	فصل في تَوْلَدِ خَلْقِ الإنسانِ.....
376.....	فصل في سَبَبِ الذُّكُورَةِ والأُنُوثَةِ بإِذْنِ الله تَعَالَى.....
377.....	فصل في آلَاتِ التَّوْلِيدِ.....
378.....	فَصَلٌ في هَيْئَةِ اسْتِقْرَارِ الجِنِينِ في الرَّجْمِ.....
379.....	فَصَلٌ في وَضْعِ الحَمَلِ.....
380.....	فَصَلٌ في التُّفُوسِ الفَاضِلَةِ.....
	فصل في أُمَّمِ عَرَبِيَّةِ الأشْكَالِ، خَلَقَهَا اللهُ [تَعَالَى] في أَكْنَافِ الأَرْضِ وَجَزَائِرِ البِحَارِ، وما شُوهِدَ مِنْ عَجَائِبِ
388.....	المَخْلُوقَاتِ.....

393.....	فصلٌ في عجائب مخلوقات البرِّ والبحرِ.....
421.....	فصل في عجائب الجبال.....
426.....	فصل في عجائب الأنهار.....
430.....	فصل في عجائب العيون.....
434.....	فصل في عجائب مُختلفة وحوادث غريبة.....
470.....	فصل في ذكرِ عجائب مُنفردة بالأقاليم.....
480.....	فصلٌ في الفرح بعد الشدائد.....
519.....	حكايةٌ عن رجلٍ من أهل كوثي.....
575.....	نادرة لطيفة:.....
631.....	الفهارس الفنيّة:.....
632.....	فهرس الآيات القرآنيّة:.....
639.....	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:.....
642.....	فهرس الأعلام:.....
667.....	فهرس المواضع والأماكن:.....
676.....	فهرس الأمم والقبائل:.....
678.....	فهرس الأمثال:.....
679.....	فهرس القوافي:.....
707.....	فهرس الأرجاز:.....
710.....	ثبت الكتب المذكورة في المتن:.....
712.....	مصادر البحث ومراجعته:.....
741.....	فهرس المحتويات:.....